



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه  
صباح  
الرمضان

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

بازار کتاب

المجلد، ۷



الجامعة الإسلامية في إيران

فارسی

عالم مجله

العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام با ترجمه فارسى

کاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
٣٨	بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار المجلد ٧ : كتاب عدل و معاد - ٣
٣٨	اشاره
٤٠	تتمه أبواب المعاد و ما يتبعه و يتعلق به
٤٠	باب ٣ إثبات الحشر و كفيته و كفر من أنكره
٤٠	الآيات؛
٤٠	الفاتحه:
٤٠	البقره:
٤١	آل عمران:
٤٢	النساء:
٤٢	المائده
٤٣	الأنعام:
٤٤	الأعراف:
٤٥	التوبه:
٤٥	يونس:
٤٧	هود:
٤٨	يوسف:
٤٨	الرعد:
٤٨	إبراهيم:
٤٩	الحجر:
٤٩	النحل:
٤٩	أسرى:
٥٢	الكهف:
٥٣	مريم:

٥٣	طه:
٥٤	الأنبياء:
٥٤	الحج:
٥٧	المؤمنون:
٥٩	الفرقان:
٥٩	الشعراء:
٦٠	النمل:
٦١	العنكبوت:
٦٢	الروم:
٦٤	لقمان:
٦٥	التنزيل:
٦٥	سبأ:
٦٧	فاطر:
٦٧	يس:
٦٨	الصافات:
٦٩	الزمر:
٦٩	المؤمن:
٧١	السجده:
٧٢	حمعسق (شورى)
٧٢	الزخرف:
٧٣	الدخان:
٧٣	الجاثية:
٧٤	الأحقاف:
٧٦	قي:
٧٧	الذاريات:
٧٩	الطور:

٨٠	النجم:
٨١	القمر:
٨١	الرحمن:
٨٢	الواقعه:
٨٣	الحديد:
٨٣	المجادله:
٨٤	المتحنه:
٨٤	التغابن:
٨٥	الملك:
٨٥	المعارج:
٨٥	القيامه:
٨٧	الدهر:
٨٧	المرسلات:
٨٨	النبأ:
٨٨	النازعات:
٩٠	عبس:
٩٠	المطففين:
٩١	الطارق:
٩٢	التين:
٩٢	العلق:
٩٢	العاديات:
٩٣	تفسير:
١١٥	الأخبار:
١١٥	«٢»:
١١٦	«٣»:
١١٧	بيان:

١١٩	«٤»
١٢١	بيان
١٢٢	«٥»
١٢٥	بيان
١٢٥	«٦»
١٢٧	«٧»
١٢٧	«٨»
١٢٩	«٩»
١٢٩	«١٠»
١٣٠	«١١»
١٣١	«١٢»
١٣٢	بيان
١٣٣	«١٣»
١٣٤	«١٤»
١٣٤	«١٥»
١٣٥	«١٦»
١٣٥	«١٧»
١٣٥	«١٨»
١٣٧	«١٩»
١٣٧	«٢٠»
١٣٧	«٢١»
١٣٨	توضيح
١٣٨	«٢٢»
١٤٠	«٢٣»
١٤٠	«٢٤»
١٤٠	«٢٥»



١٤١ ..... «٢٦»

١٤٢ ..... «٢٧»

١٤٢ ..... بيان

١٤٣ ..... «٢٨»

١٤٤ ..... بيان

١٤٥ ..... «٢٩»

١٤٥ ..... «٣٠»

١٤٦ ..... «٣١»

١٤٦ ..... تذييب

١٥٢ ..... خلاصه القول

١٥٨ ..... باب ٤ أسماء القيامة و اليوم الذى تقوم فيه و أنه لا يعلم وقتها إلا الله

١٥٨ ..... الآيات

١٥٨ ..... الأعراف:

١٥٨ ..... هود:

١٥٩ ..... الحجر:

١٥٩ ..... النحل:

١٥٩ ..... لقمان:

١٦٠ ..... الأحزاب:

١٦٠ ..... ص:

١٦٠ ..... المؤمن:

١٦١ ..... حمعسق:

١٦١ ..... الزخرف:

١٦٢ ..... النجم:

١٦٢ ..... القمر:

١٦٢ ..... التغاين:

١٦٣ ..... الملك:

١٦٣ ..... الحاقه:

١٦٤ ..... الجن:

١٦٤ ..... المرسلات:

١٦٤ ..... النزعات:

١٦٥ ..... البروج:

١٦٦ ..... تفسير:

١٧٢ ..... الأخبار

١٧٢ ..... «١»

١٧٣ ..... «٢»

١٧٣ ..... «٣»

١٧٣ ..... «٤»

١٧٤ ..... «٥»

١٧٥ ..... «٦»

١٧٥ ..... «٧»

١٧٦ ..... «٨»

١٧٦ ..... «٩»

١٧٦ ..... «١٠»

١٧٨ ..... «١١»

١٧٨ ..... «١٢»

١٧٩ ..... «١٣»

١٧٩ ..... «١٤»

١٨٠ ..... «١٥»

١٨١ ..... باب ٥ صفه المحشر

١٨١ ..... الآيات

١٨١ ..... البقره:

١٨١ ..... آل عمران:

١٨٢	.....	الأنعام:
١٨٢	.....	إبراهيم:
١٨٤	.....	النحل:
١٨٤	.....	الكهف:
١٨٥	.....	طه:
١٨٦	.....	الأنبياء:
١٨٦	.....	الحج:
١٨٧	.....	النور:
١٨٧	.....	الروم:
١٨٨	.....	المؤمن:
١٨٩	.....	القمر:
١٨٩	.....	الرحمن:
١٩١	.....	الواقعه:
١٩٣	.....	القلم:
١٩٣	.....	الحاقه:
١٩٦	.....	المعارج:
١٩٨	.....	المزمل:
١٩٨	.....	القيامه:
٢٠١	.....	الدهر:
٢٠١	.....	المرسلات:
٢٠٢	.....	النبأ:
٢٠٤	.....	النازعات:
٢٠٤	.....	عيس:
٢٠٥	.....	كورت:
٢٠٧	.....	الانفطار:
٢١٠	.....	الإشفاق:

٢١٢ .....: الزلزال:

٢١٣ .....: القارعه:

٢١٣ .....: تفسير:

٢٦٩ .....: الأخبار

٢٦٩ .....: «١»

٢٧٠ .....: «٢»

٢٧٢ .....: «٣»

٢٧٣ .....: «٤»

٢٧٣ .....: «٥»

٢٧٥ .....: «٦»

٢٧٦ .....: «٧»

٢٧٦ .....: «٨»

٢٧٦ .....: «٩»

٢٧٨ .....: «١٠»

٢٧٩ .....: بيان

٢٧٩ .....: «١١»

٢٨٠ .....: «١٢»

٢٨٠ .....: «١٣»

٢٨١ .....: «١٤»

٢٨١ .....: «١٥»

٢٨١ .....: «١٦»

٢٨٣ .....: «١٧»

٢٨٤ .....: بيان

٢٨٤ .....: «١٨»

٢٨٤ .....: «١٩»

٢٨٦ .....: «٢٠»

٢٨٧	بيان
٢٨٧	«٢١»
٢٨٨	«٢٢»
٢٨٨	توضيح
٢٨٩	«٢٣»
٢٨٩	«٢٤»
٢٨٩	«٢٥»
٢٩٠	بيان
٢٩١	«٢٦»
٢٩١	بيان
٢٩١	«٢٧»
٢٩١	«٢٨»
٢٩٢	«٢٩»
٢٩٣	«٣٠»
٢٩٤	بيان
٢٩٤	«٣١»
٢٩٤	«٣٢»
٢٩٥	«٣٣»
٢٩٦	«٣٤»
٢٩٦	«٣٥»
٢٩٦	«٣٦»
٢٩٧	«٣٧»
٢٩٨	بيان
٢٩٨	«٣٨»
٢٩٩	بيان
٢٩٩	«٣٩»

٢٩٩	بيان
٣٠٠	«٤٠»
٣٠٠	«٤١»
٣٠١	«٤٢»
٣٠٢	«٤٣»
٣٠٢	«٤٤»
٣٠٣	بيان
٣٠٣	«٤٥»
٣٠٤	بيان
٣٠٤	«٤٦»
٣٠٤	بيان
٣٠٦	«٤٧»
٣٠٦	«٤٨»
٣٠٧	بيان
٣٠٧	«٤٩»
٣٠٨	بيان
٣٠٩	«٥٠»
٣٠٩	بيان
٣١٠	«٥١»
٣١١	توضيح
٣١١	«٥٢»
٣١٢	«٥٣»
٣١٣	«٥٤»
٣١٤	«٥٥»
٣١٨	بيان
٣١٨	«٥٦»

٣٢٠ ..... «٥٧»

٣٢٠ ..... «٥٨»

٣٢١ ..... «٥٩»

٣٢١ ..... «٦٠»

٣٢٢ ..... «٦١»

٣٢٢ ..... «٦٢»

٣٢٣ ..... «٦٣»

٣٢٣ ..... باب ٦ مواقف القيامة و زمان مكث الناس فيها و أنه يؤتى بجهنم فيها

٣٢٣ ..... الآيات:

٣٢٣ ..... الكهف:

٣٢٣ ..... الحج:

٣٢٤ ..... التنزيل:

٣٢٤ ..... المعارج:

٣٢٥ ..... الفجر:

٣٢٤ ..... تفسير:

٣٣٣ ..... الأخبار

٣٣٣ ..... «١»

٣٣٤ ..... «٢»

٣٣٥ ..... «٣»

٣٣٥ ..... «٤»

٣٣٧ ..... «٥»

٣٣٧ ..... «٦»

٣٣٨ ..... «٧»

٣٣٩ ..... «٨»

٣٣٩ ..... «٩»

٣٤٠ ..... «١٠»

بيان ..... ٣٤٠

«١١» ..... ٣٤٠

بيان ..... ٣٤٤

باب ٧ آخر فيه ذكر كثره أمه محمد صلى الله عليه وآله في القيامة و عدد صفوف الناس فيها و حمله العرش فيها ..... ٣٤٤

الأخبار ..... ٣٤٤

«١» ..... ٣٤٤

«٢» ..... ٣٤٥

«٣» ..... ٣٤٥

«٤» ..... ٣٤٥

«٥» ..... ٣٤٦

«٦» ..... ٣٤٧

بيان ..... ٣٤٧

باب ٨ أحوال المتقين و المجرمين في القيامة ..... ٣٤٨

الآيات؛ ..... ٣٤٨

البقره: ..... ٣٤٨

آل عمران: ..... ٣٤٨

النساء: ..... ٣٥٠

المائدة: ..... ٣٥١

الأنعام: ..... ٣٥١

الأعراف: ..... ٣٥٢

يونس: ..... ٣٥٤

الرعد: ..... ٣٥٦

النحل: ..... ٣٥٧

الكهف: ..... ٣٥٨

مريم: ..... ٣٥٨

طه: ..... ٣٥٩



٣٥٩	.....	الأنبياء:
٣٦٠	.....	الفرقان:
٣٦٢	.....	الشعراء:
٣٦٤	.....	النمل:
٣٦٥	.....	القصص:
٣٦٦	.....	الروم:
٣٦٧	.....	التنزيل:
٣٦٧	.....	سبأ:
٣٦٩	.....	يس:
٣٧٠	.....	الصفات:
٣٧٣	.....	الزمر:
٣٧٤	.....	المؤمن:
٣٧٧	.....	السجده:
٣٧٧	.....	حمعسق:
٣٧٩	.....	الزخرف:
٣٨٠	.....	الجاثية:
٣٨١	.....	الحديد:
٣٨٢	.....	المجادله:
٣٨٣	.....	الملك:
٣٨٣	.....	القيامه:
٣٨٤	.....	الدهر:
٣٨٤	.....	الإنشقاق:
٣٨٥	.....	الغاشيه:
٣٨٦	.....	البلد:
٣٨٧	.....	تفسير:
٤٤٤	.....	الأخبار:

- ٤٤٦ ..... «١»
- ٤٤٧ ..... بيان
- ٤٤٨ ..... «٢»
- ٤٥٠ ..... بيان
- ٤٥٠ ..... «٣»
- ٤٥٤ ..... «٤»
- ٤٥٥ ..... «٥»
- ٤٥٦ ..... «٦»
- ٤٥٦ ..... «٧»
- ٤٥٦ ..... «٨»
- ٤٥٧ ..... توضيح
- ٤٥٧ ..... «٩»
- ٤٥٧ ..... «١٠»
- ٤٥٩ ..... «١١»
- ٤٥٩ ..... «١٢»
- ٤٦٠ ..... إيضاح
- ٤٦١ ..... «١٣»
- ٤٦٢ ..... «١٤»
- ٤٦٢ ..... «١٥»
- ٤٦٤ ..... «١٦»
- ٤٦٥ ..... «١٧»
- ٤٦٥ ..... «١٨»
- ٤٦٦ ..... «١٩»
- ٤٦٧ ..... «٢٠»
- ٤٦٧ ..... «٢١»
- ٤٦٧ ..... «٢٢»

٤٦٩	«٢٣»
٤٧٠	«٢٤»
٤٧٠	«٢٥»
٤٧١	«٢٦»
٤٧١	«٢٧»
٤٧٢	«٢٨»
٤٧٣	«٢٩»
٤٧٣	«٣٠»
٤٧٤	«٣١»
٤٧٤	«٣٢»
٤٧٥	«٣٣»
٤٧٥	«٣٤»
٤٧٦	بيان
٤٧٦	«٣٥»
٤٧٦	«٣٦»
٤٧٨	«٣٧»
٤٧٨	توضيح
٤٧٩	«٣٨»
٤٧٩	«٣٩»
٤٧٩	«٤٠»
٤٨١	«٤١»
٤٨١	«٤٢»
٤٨١	«٤٣»
٤٨٢	«٤٤»
٤٨٢	«٤٥»
٤٨٢	«٤٦»

٤٨٦	بيان
٤٨٦	«٤٧»
٤٨٦	«٤٨»
٤٨٧	«٤٩»
٤٨٧	«٥٠»
٤٨٧	بيان
٤٨٧	«٥١»
٤٩٢	«٥٢»
٤٩٥	«٥٣»
٤٩٥	«٥٤»
٤٩٦	بيان
٤٩٦	«٥٥»
٤٩٧	«٥٦»
٤٩٧	«٥٧»
٤٩٩	«٥٨»
٥٠٠	«٥٩»
٥٠٠	«٦٠»
٥٠٠	«٦١»
٥٠٢	«٦٢»
٥٠٢	«٦٣»
٥٠٣	«٦٤»
٥٠٣	بيان
٥٠٣	«٦٥»
٥٠٥	«٦٦»
٥٠٦	بيان
٥٠٧	«٦٧»

٥٠٧	بيان
٥٠٧	«٦٨»
٥٠٨	بيان
٥٠٨	«٦٩»
٥٠٩	«٧٠»
٥١٠	«٧١»
٥١٠	«٧٢»
٥١١	«٧٣»
٥١١	«٧٤»
٥١٢	«٧٥»
٥١٤	«٧٦»
٥١٥	«٧٧»
٥١٥	«٧٨»
٥١٦	بيان
٥١٧	«٧٩»
٥١٧	«٨٠»
٥١٧	«٨١»
٥١٨	«٨٢»
٥١٨	«٨٣»
٥١٨	«٨٤»
٥٢٠	«٨٥»
٥٢٠	توضيح
٥٢١	«٨٦»
٥٢١	«٨٧»
٥٢١	«٨٨»
٥٢٣	«٨٩»

٥٢٤	بيان
٥٢٤	«٩٠»
٥٢٧	«٩١»
٥٢٧	«٩٢»
٥٢٩	بيان
٥٢٩	«٩٣»
٥٣٠	«٩٤»
٥٣١	«٩٥»
٥٣٢	بيان
٥٣٣	«٩٦»
٥٣٤	«٩٧»
٥٣٤	«٩٨»
٥٣٤	«٩٩»
٥٣٦	«١٠٠»
٥٣٦	«١٠١»
٥٣٧	«١٠٢»
٥٣٧	«١٠٣»
٥٣٩	بيان
٥٣٩	«١٠٤»
٥٤١	«١٠٥»
٥٤٢	«١٠٦»
٥٤٢	«١٠٧»
٥٤٢	«١٠٨»
٥٤٤	«١٠٩»
٥٤٤	«١١٠»
٥٤٥	«١١١»

٥٤٥	«١١٢»
٥٤٥	«١١٣»
٥٤٧	«١١٤»
٥٤٧	«١١٥»
٥٤٨	«١١٦»
٥٥٣	«١١٧»
٥٥٤	«١١٨»
٥٥٥	«١١٩»
٥٥٥	«١٢٠»
٥٥٥	«١٢١»
٥٥٦	«١٢٢»
٥٥٦	«١٢٣»
٥٥٦	«١٢٤»
٥٥٧	«١٢٥»
٥٥٨	«١٢٦»
٥٥٨	توضیح -
٥٥٩	«١٢٧»
٥٥٩	«١٢٨»
٥٥٩	«١٢٩»
٥٥٩	«١٣٠»
٥٦١	«١٣١»
٥٦١	«١٣٢»
٥٦٦	بیان -
٥٦٦	«١٣٣»
٥٦٩	«١٣٤»
٥٦٩	«١٣٥»

٥٦٩ ..... «١٣٦»

٥٧٠ ..... «١٣٧»

٥٧١ ..... بيان

٥٧١ ..... «١٣٨»

٥٧١ ..... «١٣٩»

٥٧٢ ..... «١٤٠»

٥٧٢ ..... «١٤١»

٥٧٤ ..... «١٤٢»

٥٧٤ ..... «١٤٣»

٥٧٩ ..... بيان

٥٧٩ ..... «١٤٤»

٥٧٩ ..... «١٤٥»

٥٨٠ ..... أقول

٥٨٠ ..... «١٤٦»

٥٨١ ..... «١٤٧»

٥٨١ ..... بيان

٥٨٦ ..... باب ٨ آخر في ذكر الركبان يوم القيامة

٥٨٦ ..... الأخبار

٥٨٦ ..... «١»

٥٨٧ ..... بيان

٥٨٨ ..... «٢»

٥٨٩ ..... بيان

٥٩٠ ..... «٣»

٥٩١ ..... «٤»

٥٩٢ ..... «٥»

٥٩٣ ..... توضيح



«٦» ..... ٥٩٣

«٧» ..... ٥٩٥

«٨» ..... ٥٩٨

«٩» ..... ٥٩٩

باب ٩ أنه يدعى الناس بأسماء أمهاتهم إلا الشيعة وأن كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة إلا نسب رسول الله صلى الله عليه وآله و صهره ..... ٦٠٠

الآيات: ..... ٦٠٠

المؤمنين: ..... ٦٠٠

لقمان: ..... ٦٠٠

تفسير: ..... ٦٠١

الأخبار ..... ٦٠١

«١» ..... ٦٠١

«٢» ..... ٦٠٢

«٣» ..... ٦٠٢

«٤» ..... ٦٠٣

بيان ..... ٦٠٤

«٥» ..... ٦٠٤

توضيح ..... ٦٠٥

«٦» ..... ٦٠٥

«٧» ..... ٦٠٦

«٨» ..... ٦٠٦

«٩» ..... ٦٠٧

«١٠» ..... ٦٠٧

«١١» ..... ٦٠٨

«١٢» ..... ٦٠٩

باب ١٠ الميزان ..... ٦٠٩

اشاره ..... ٦٠٩

٦١٠	الآيات
٦١٠	الأعراف:
٦١١	الكهف:
٦١١	الأنبياء:
٦١١	المؤمنين:
٦١٢	القارعه:
٦١٣	تفسير:
٦٢٢	الأخبار
٦٢٢	«١»
٦٢٣	«٢»
٦٢٣	«٣»
٦٢٤	«٤»
٦٢٤	بيان
٦٢٥	«٥»
٦٢٥	«٦»
٦٢٥	«٧»
٦٢٧	«٨»
٦٢٧	«٩»
٦٢٩	«١٠»

باب ١١ محاسبه العباد و حكمه تعالى في مظالمهم و ما يسألهم عنه و فيه حشر الوحوش - ٦٣٤

٦٣٤	الآيات
٦٣٤	البقره:
٦٣٥	آل عمران:
٦٣٥	الأنعام:
٦٣٥	الرعد:
٦٣٦	الأنبياء

٦٣٦	النور:
٦٣٦	التنزيل:
٦٣٧	الطلاق:
٦٣٨	كورت:
٦٣٨	الإنشقاق:
٦٣٩	الغاشيه:
٦٣٩	التكاثر:
٦٣٩	تفسير:
٦٤٨	الأخبار
٦٤٨	«١»
٦٤٨	بيان
٦٤٩	«٢»
٦٥٠	«٣»
٦٥١	«٤»
٦٥١	«٥»
٦٥٢	«٦»
٦٥٣	«٧»
٦٥٣	«٨»
٦٥٣	«٩»
٦٥٤	«١٠»
٦٥٤	«١١»
٦٥٥	«١٢»
٦٥٦	«١٣»
٦٥٦	«١٤»
٦٥٧	«١٥»
٦٥٧	«١٦»

٦٥٩	«١٧»
٦٥٩	بيان
٦٦٢	«١٨»
٦٦٢	«١٩»
٦٦٣	«٢٠»
٦٦٣	«٢١»
٦٦٤	بيان
٦٦٥	«٢٢»
٦٦٥	«٢٣»
٦٦٥	«٢٤»
٦٦٦	«٢٥»
٦٦٦	«٢٦»
٦٦٧	«٢٧»
٦٦٧	بيان
٦٦٧	«٢٨»
٦٦٧	«٢٩»
٦٦٩	بيان
٦٦٩	«٣٠»
٦٧٠	«٣١»
٦٧٠	«٣٢»
٦٧٠	«٣٣»
٦٧١	«٣٤»
٦٧٢	«٣٥»
٦٧٧	بيان
٦٧٩	«٣٦»
٦٧٩	بيان

٦٧٩ ..... «٣٧»

٦٨١ ..... «٣٨»

٦٨١ ..... «٣٩»

٦٨٢ ..... «٤٠»

٦٨٢ ..... «٤١»

٦٨٣ ..... «٤٢»

٦٨٤ ..... بيان

٦٨٤ ..... «٤٣»

٦٨٤ ..... «٤٤»

٦٨٥ ..... «٤٥»

٦٨٦ ..... «٤٦»

٦٨٦ ..... بيان

٦٨٧ ..... «٤٧»

٦٨٧ ..... «٤٨»

٦٨٧ ..... «٤٩»

٦٨٩ ..... أقول

٦٨٩ ..... «٥٠»

٦٩٠ ..... تذييب

٦٩٢ ..... «٥١»

٦٩٤ ..... بيان

٦٩٤ ..... باب ١٢ السؤال عن الرسل و الأمم

٦٩٤ ..... الآيات

٦٩٤ ..... المائدة:

٦٩٥ ..... الأعراف:

٦٩٥ ..... تفسير:

٦٩٩ ..... الأخبار

٦٩٩ ..... «١»

٧٠٠ ..... بيان

٧٠١ ..... «٢»

٧٠١ ..... «٣»

٧٠٥ ..... بيان

٧٠٦ ..... «٤»

٧٠٧ ..... «٥»

٧٠٨ ..... «٦»

٧٠٨ ..... «٧»

٧٠٨ ..... «٨»

٧١٠ ..... «٩»

٧١٢ ..... باب ١٣ ما يحتج الله به على العباد يوم القيامة -

٧١٢ ..... الأخبار

٧١٢ ..... «١»

٧١٢ ..... بيان

٧١٢ ..... «٢»

٧١٣ ..... «٣»

٧١٤ ..... باب ١٤ ما يظهر من رحمته تعالى في القيامة -

٧١٤ ..... الآيات

٧١٤ ..... النور:

٧١٤ ..... الفرقان:

٧١٥ ..... تفسير:

٧١٦ ..... الأخبار

٧١٦ ..... «١»

٧١٦ ..... «٢»

٧١٧ ..... «٣»

٧١٨	بيان
٧١٨	«٤»
٧١٩	«٥»
٧٢٠	«٦»
٧٢١	«٧»
٧٢١	«٨»
٧٢٣	«٩»
٧٢٣	باب ١٥ الخصال التي توجب التخلص من شدائد القيامة و أهوالها
٧٢٣	الأخبار
٧٢٤	«١»
٧٢٤	بيان
٧٢٤	«٢»
٧٢٤	«٣»
٧٢٨	«٤»
٧٢٨	توضيح
٧٢٨	«٥»
٧٣١	بيان
٧٣١	«٦»
٧٣١	«٧»
٧٣١	«٨»
٧٣٢	«٩»
٧٣٢	«١٠»
٧٣٣	«١١»
٧٣٣	«١٢»
٧٣٣	«١٣»
٧٣٤	«١٤»

۷۳۴	«۱۵»
۷۳۴	«۱۶»
۷۳۴	«۱۷»
۷۳۶	«۱۸»
۷۳۶	«۱۹»
۷۳۷	«۲۰»
۷۳۷	«۲۱»
۷۳۷	«۲۲»
۷۳۹	«۲۳»
۷۳۹	«۲۴»
۷۴۰	«۲۵»
۷۴۰	«۲۶»
۷۴۰	«۲۷»
۷۴۰	«۲۸»
۷۴۱	«۲۹»
۷۴۱	«۳۰»
۷۴۲	«۳۱»
۷۴۲	«۳۲»
۷۴۲	«۳۳»
۷۴۳	«۳۴»
۷۴۳	«۳۵»
۷۴۳	«۳۶»
۷۴۴	«۳۷»
۷۴۴	«۳۸»
۷۴۵	«۳۹»
۷۴۵	«۴۰»



УфД ..... «Ф1»

УфЕ ..... «Ф2»

УфЕ ..... «Ф3»

УфЕ ..... «Ф4»

УфУ ..... «Ф5»

УфУ ..... «Ф6»

УфУ ..... «Ф7»

УфЛ ..... «Ф8»

УфЛ ..... «Ф9»

УфЛ ..... «Д0»

Уф9 ..... «Д1»

Уд1 ..... «Д2»

Уд4 ..... «Д3»

Уд4 ..... «Д4»

Уд4 ..... «Д5»

Уд5 ..... «Д6»

Уд5 ..... «Д7»

Уд5 ..... «Д8»

Уд5 ..... «Д9»

УдУ ..... «Е0»

УдУ ..... «Е1»

УдУ ..... «Е2»

УдЛ ..... «Е3»

УдЛ ..... «Е4»

УдЛ ..... «Е5»

УдЛ ..... «Е6»

٧٥٩ ..... «٦٧»

٧٥٩ ..... «٦٨»

٧٥٩ ..... «٦٩»

٧٦٠ ..... «٧٠»

٧٦٠ ..... «٧١»

٧٦٠ ..... «٧٢»

٧٦١ ..... «٧٣»

٧٦١ ..... «٧٤»

٧٦١ ..... «٧٥»

٧٦٢ ..... «٧٦»

٧٦٣ ..... «٧٧»

٧٦٣ ..... «٧٨»

٧٦٤ ..... «٧٩»

٧٦٥ ..... باب ١٦ تطاير الكتب و إنطاق الجوارح و سائر الشهداء فى القيامة

٧٦٥ ..... الآيات

٧٦٥ ..... النساء:

٧٦٦ ..... النحل:

٧٦٦ ..... الإسراء:

٧٦٧ ..... الحج:

٧٦٧ ..... النور:

٧٦٨ ..... يس:

٧٦٨ ..... السجده:

٧٦٩ ..... تفسير:

٧٧٨ ..... الأخبار

٧٧٨ ..... «١»

٧٧٩ ..... «٢»

٧٧٩	«٣»
٧٧٩	«٤»
٧٨١	«٥»
٧٨٢	«٦»
٧٨٢	«٧»
٧٨٤	«٨»
٧٨٥	«٩»
٧٨٦	«١٠»
٧٨٦	«١١»
٧٩١	«١٢»
٧٩٢	«١٣»
٧٩٢	«١٤»
٧٩٣	«١٥»
٧٩٤	«١٦»
٧٩٧	بيان
٨٠٣	«١٧»
٨٠٤	«١٨»
٨٠٤	«١٩»
٨٠٥	«٢٠»
٨٠٥	«٢١»
٨٠٥	«٢٢»

٨٠٧ ..... باب ١٧ الوسيله و ما يظهر من منزله النبي و أهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين فى القيامه

٨٠٧ ..... الآيات

٨٠٧ ..... التحريم:

٨٠٧ ..... الضحى:

٨٠٨ ..... الأخبار

٨٠٨	«١»
٨٠٨	«٢»
٨١١	«٣»
٨١٣	«٤»
٨١٤	«٥»
٨١٥	«٦»
٨١٥	«٧»
٨١٦	«٨»
٨١٦	«٩»
٨١٧	«١٠»
٨١٧	«١١»
٨١٨	«١٢»
٨١٩	«١٣»
٨١٩	«١٤»
٨٢٠	«١٥»
٨٢٠	«١٦»
٨٢١	«١٧»
٨٢٤	بيان
٨٢٤	«١٨»
٨٢٤	«١٩»
٨٢٦	«٢٠»
٨٢٦	«٢١»
٨٢٩	«٢٢»
٨٣٠	«٢٣»
٨٣١	«٢٤»
٨٣٢	«٢٥»

٨٣٣ ..... «٢٦»

٨٣٣ ..... «٢٧»

٨٣٣ ..... «٢٨»

٨٣٤ ..... «٢٩»

٨٣٥ ..... «٣٠»

٨٣٥ ..... «٣١»

٨٣٦ ..... «٣٢»

٨٣٦ ..... «٣٣»

٨٣٧ ..... «٣٤»

٨٣٨ ..... توضيح -

٨٣٩ ..... «٣٥»

٨٤٠ ..... كلمه من المصحح

٨٤٤ ..... فهرست ما فى هذا الجزء

٨٤٨ ..... تعريف مركز

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق. = ۱۹۸۳م. = [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج ۲۴. کتاب الامامه. ج ۵۲. تاریخ الحجّه. ج ۶۵، ۶۶، ۶۷. الایمان و الکفر. ج ۸۷. کتاب الصلاه. ج ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج ۹۴. کتاب السوم. ج ۱۰۳. فهرست المصادر. ج ۱۰۸. الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه - قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

\*\*[ترجمه]

سرشناسه: مجلسی، محمد باقرین محمدتقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی: بحارالانوار. فارسی. برگزیده

عنوان و نام پدیدآور: ترجمه بحارالانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲؛ ج. ۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹؛ ج. ۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶؛ ج. ۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۰-۲؛ ج. ۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹؛ ج. ۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶؛ ج. ۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳؛ ج. ۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰؛ ج. ۱۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴؛ ج. ۱۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۲؛ ج. ۱۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶؛ ج. ۱۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳؛ ج. ۱۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰؛ ج. ۱۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷؛ ج. ۱۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴؛ ج. ۱۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰؛ ج. ۱۹: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷؛ ج. ۲۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴؛ ج. ۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱؛ ج. ۲۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸؛ ج. ۲۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج. ۱. کتاب عقل و علم و جهل. - ج. ۲. کتاب توحید. - ج. ۳. کتاب عدل و معاد. - ج. ۴. کتاب احتجاج و مناظره. - ج. ۵. تاریخ پیامبران. - ج. ۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه و آله. - ج. ۷. کتاب امامت. - ج. ۸. تاریخ امیرالمومنین. - ج. ۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام. - ج. ۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام. - ج. ۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام. - ج. ۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱. - ج. ۱۳. آسمان و جهان - ۲. - ج. ۱۴. کتاب ایمان و کفر. - ج. ۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر. - ج. ۱۶. کتاب مواعظ و حکم. - ج. ۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت. - ج. ۱۸. کتاب ادعیه. - ج. ۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه. - ج. ۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج. ۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

\*\*[ترجمه]

**تمه أبواب المعاد و ما يتبعه و يتعلق به**

**باب ۳ إثبات الحشر و كفيته و كفر من أنكره**

**الآيات؛**

**الفاتحه:**

مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ «(۴)»

\*\*[ترجمه] «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» (۴)

مالک و فرمانروای روز پاداش و کیفر است.

\*\*[ترجمه]

**البقره:**

«كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ كُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» (۲۸) (و قال تعالى): «وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ» (۲۲۳) (و قال تعالى): «أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعِيدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَ شَرَابِكَ لَمْ يَتَسَيَّرْ لَكَ وَ انظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَ انظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لِحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ\* وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَ لَكِن لِيُطَمِّنَ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصِرْهُنَّ إِلَىٰكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَ اعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» (۲۵۹-۲۶۰)

\*\*[ترجمه] «كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ كُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» (۲۸)

چگونه به خدا کفر می ورزید در حالی که [پیش از دمیده شدن روح به کالبدتان ترکیبی از عناصر] مرده بودید، پس شما را حیات بخشید، سپس شما را می میراند، آن گاه دوباره زنده می کند، سپس به سوی او بازگردانده می شوید.

(و قال تعالى): «وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ» (۲۲۳)



و از خدا پروا کنید و بدانید که او را دیدار خواهید کرد و مؤمنان را [به این دیدار] مژده ده

(و قال تعالی): «أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعِيدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَ شَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَ انظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَ لِنَجْعَلِكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَ انظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (۲۵۹)

یا چون آن کس که به شهری که بامهایش یکسر فرو ریخته بود، عبور کرد؛ (و با خود می) گفت: (چگونه خداوند، (اهل) این (ویرانکده) را پس از مرگشان زنده می کند؟). پس خداوند، او را (به مدت) صد سال میراند. آنگاه او را برانگیخت، (و به او) گفت: (چقدر درنگ کردی؟) گفت: (یک روز یا پاره ای از روز را درنگ کردم). گفت: ((نه) بلکه صد سال درنگ کردی، به خوراک و نوشیدنی خود بنگر (که طعم و رنگ آن) تغییر نکرده است، و به دراز گوش خود نگاه کن (که چگونه متلاشی شده است. این ماجرا برای آن است که هم به تو پاسخ گویم) و هم تو را (در مورد معاد) نشانه ای برای مردم قرار دهیم. و به (این) استخوانها بنگر، چگونه آنها را برداشته به هم پیوند می دهیم؛ سپس گوشت بر آن می پوشانیم). پس هنگامی که (چگونگی زنده ساختن مرده) برای او آشکار شد، گفت: ((اکنون) می دانم که خداوند بر هر چیزی تواناست).

وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ لِيُطَمِّنَنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصِرْ بِهِنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» (۲۶۰)

(و یاد کن) آنگاه که ابراهیم گفت: (پروردگارا، به من نشان ده؛ چگونه مردگان را زنده می کنی؟) فرمود: (مگر ایمان نیاورده ای؟) گفت: (چرا، ولی تا دلم آرامش یابد). فرمود: (پس، چهار پرنده بگیر، و آنها را پیش خود، ریز ریز گردان؛ سپس بر هر کوهی پاره ای از آنها را قرار ده؛ آنگاه آنها را فراخوان، شتابان به سوی تو می آیند، و بدان که خداوند توانا و حکیم است).

\*\*[ترجمه]

## آل عمران:

«رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ» (۹) (و قال تعالی): «وَ جَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ» (۵۵) (و قال تعالی): «فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَ وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ» (۲۵) (و قال): «وَ لئنِ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ» (۱۵۸)

\*\*[ترجمه] «رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ» (۹)

پروردگارا به یقین تو در روزی که هیچ تردیدی در آن نیست گردآورنده [جمله] مردمانی قطعاً خداوند در وعده [خود] خلاف نمی کند.

(و قال تعالى): «وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ» (۵۵)

و تا روز رستاخیز کسانی را که از تو پیروی کرده اند فوق کسانی که کافر شده اند قرار خواهم داد آنگاه فرجام شما به سوی من است پس در آنچه بر سر آن اختلاف میکردید میان شما داوری خواهم کرد.

(و قال تعالى): «فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَ وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ» (۲۵)

پس چگونه خواهد بود [حالشان] آنگاه که آنان را در روزی که هیچ شکی در آن نیست گرد آوریم و به هر کس [پاداش] دستاوردش به تمام [و کمال] داده شود و به آنان ستم نرسد .

(و قال): «وَلَيْنِ مُتُّمٌ أَوْ قُتِلْتُمْ لِيَالِي اللَّهِ تُحْشَرُونَ» (۱۵۸)

و اگر [در راه جهاد] بمیرید یا کشته شوید قطعا به سوی خدا گرد آورده خواهید شد

\*\*[ترجمه]

## النساء:

«لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ» (۸۷)

\*\*[ترجمه] «لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ» (۸۷)

به یقین در روز رستاخیز که هیچ شکی در آن نیست شما را گرد خواهد آورد .

\*\*[ترجمه]

## المائدة

«وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ» (۹۶)

\*\*\*[ترجمه] «وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ» (۹۶)

و از خدایی که نزد او محشور می شوید پروا دارید

\*\*\*[ترجمه]

## الأنعام:

«لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ» (۱۲) (و قال تعالى): «قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ \* عَظِيمٍ مَنْ يُصِرْفِ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ» (۱۵-۱۶) (و قال تعالى): «وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ» (۳۶) (و قال): «وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ» (۵۱) (و قال): «ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» (۶۰) (و قال): «ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ لَا لَهُ الْحُكْمُ وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ» (۶۲) (و قال): «وَ هُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ» (۷۲) (و قال تعالى): «لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ» (۱۵۴) (و قال تعالى): «ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ» (۱۶۴)

\*\*\*[ترجمه] «لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ» (۱۲)

یقیناً شما را در روز قیامت که در آن هیچ شکی نیست گرد خواهد آورد.

(و قال تعالى): «قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ» (۱۵)

بگو اگر به پروردگرم عصیان ورزم از عذاب روزی بزرگ می ترسم.

مَنْ يُصِرْفِ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ» (۱۶)

آن روز کسی که [عذاب] از او برگردانده شود قطعاً [خدا] بر او رحمت آورده و این است همان رستگاری آشکار

(و قال تعالى): «وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ» (۳۶)

و [اما] مردگان را خداوند [در قیامت] بر خواهد انگیزت سپس به سوی او باز گردانیده می شوند.

(و قال): «وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ» (۵۱)

و به وسیله این [قرآن] کسانی را که بیم دارند که به سوی پروردگارشان محشور شوند هشدار ده.

(و قال): «ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» (۶۰)

آنگاه باز گشت شما به سوی اوست سپس شما را به آنچه انجام می داده اید آگاه خواهد کرد.

(و قال): «ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ لَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ» (۶۲)

آنگاه به سوی خداوند مولای بحقشان برگردانیده شوند آگاه باشید که داوری از آن اوست و او سریعترین حساب‌رسان است.

(و قال): «وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ» (۷۲)

و هم اوست که نزد وی محشور خواهید گردید.

(و قال تعالی): «لَعَلَّهُمْ يَلْقَاءَ رَبَّهُمْ يُؤْمِنُونَ» (۱۵۴)

باشد امید که به لقای پروردگارش ایمان بیاورند.

(و قال تعالی): «ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ» (۱۶۴)

آنگاه باز گشت شما به سوی پروردگارتان خواهد بود پس ما را به آنچه در آن اختلاف میکردید آگاه خواهد کرد.

\*\*\*[ترجمه]

## الأعراف:

«قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَ فِيهَا تَمُوتُونَ وَ مِنْهَا تُخْرَجُونَ» (۲۵) (و قال تعالی): «كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ» (۲۹) (و قال): «وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَيِّتَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» (۵۷) (و قال): «وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ لِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (۱۴۷)

\*\*\*[ترجمه] «قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَ فِيهَا تَمُوتُونَ وَ مِنْهَا تُخْرَجُونَ» (۲۵)

فرمود در آن زندگی می کنید و در آن می میرید و از آن برانگیخته خواهید شد.

(و قال تعالی): «كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ» (۲۹)

همان گونه که شما را پدید آورد [به سوی او] برمی گردید.

(و قال): «وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَيِّتَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» (۵۷)

و اوست که بادهای را پیشاپیش [باران] رحمتش مژده رسان می فرستد تا آن گاه که ابرهای گرانبار را بردارند آن را به سوی سرزمینی مرده برانیم و از آن باران فرود آوریم و از هر گونه میوه ای [از خاک] برآوریم بدینسان مردگان را [نیز از قبرها]

خارج می سازیم باشد که شما متذکر شوید .

(و قال): «وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (۱۴۷)

و کسانی که آیات ما و دیدار آخرت را دروغ پنداشتند اعمالشان تباه شده است آیا جز در برابر آنچه می کردند کیفر می بینند.

\*\*[ترجمه]

### التوبه:

«ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» (۹۴)

\*\*[ترجمه] «ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» (۹۴)

آنگاه به سوی دانای نهران و آشکار باز گردانیده می شوید و از آنچه انجام می دادید به شما خبر می دهد.

\*\*[ترجمه]

### یونس:

«إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعِندَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ» (۴) (و قال): «فَنَذَرَ  
الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ» (۱۱) (و قال): «إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ» (۱۵) (و قال): «ثُمَّ إِنَّا  
مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» (۲۳) (و قال تعالی): «قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ  
يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ» (۳۴) (و قال تعالی): «وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا  
بِلِقَاءِ اللَّهِ وَ مَا كَانُوا مُهْتَدِينَ \* وَ إِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ» (۴۵-۴۶)  
(و قال): «وَ يَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ \* قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ  
أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَ لَا يَسْتَقْدِمُونَ» (۴۸-۴۹) (و قال): «وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي

ص: ۲

وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ» (۵۳) (و قال تعالى): «هُوَ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» (۵۶)

\*\*\*[ترجمه] «إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ» (۴)

بازگشت همه شما به سوی اوست وعده خدا حق است هموست که آفرینش را آغاز می کند سپس آن را باز می گرداند تا کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند به عدالت پاداش دهد .

(و قال): «فَنَذِرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ» (۱۱)

پس کسانی را که به دیدار ما امید ندارند در طغیانشان رها می کنیم تا سرگردان بمانند .

(و قال): «إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتَ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ» (۱۵)

اگر پروردگارم را نافرمانی کنم از عذاب روزی بزرگ می ترسم.

(و قال): «ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» (۲۳)

سپس بازگشت شما به سوی ما خواهد بود پس شما را از آنچه انجام می دادید باخبر خواهیم کرد

(و قال تعالى): «قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ» (۳۴)

بگو آیا از شریکان شما کسی هست که آفرینش را آغاز کند و سپس آن را برگرداند بگو خداست که آفرینش را آغاز می کند و باز آن را برمی گرداند پس چگونه [از حق] بازگردانیده می شوید.

(و قال تعالى): «وَيَوْمَ يُحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَ مَا كَانُوا مُهْتَدِينَ» (۴۵)

و روزی که آنان را گرد می آورد گویی جز به اندازه ساعتی از روز درنگ نکرده اند با هم اظهار آشنایی می کنند قطعا کسانی که دیدار خدا را دروغ شمردند زیان کردند و [به حقیقت] راه نیافتند .

وَ إِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ» (۴۶)

و اگر پاره ای از آنچه را که به آنان وعده می دهیم به تو بنمایانیم یا تو را بمیرانیم [در هر دو صورت] بازگشتشان به سوی ماست سپس خدا بر آنچه می کنند گواه است .

(و قال): «وَ يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» (۴۸)

و می گویند اگر راست می گویند این وعده چه وقت است .

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ» (۴۹)

بگو برای خود زیان و سودی در اختیار ندارم مگر آنچه را که خدا بخواهد هر امتی را زمانی [محدود] است آنگاه که زمانشان به سر رسد پس نه ساعتی [از آن] تاخیر کنند و نه پیشی گیرند.

(و قال): «وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلُّ إِي

ص: ۲

و رَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ» (۵۳)

و از تو خبر می گیرند آیا آن راست است بگو آری سوگند به پروردگارم که آن قطعا راست است و شما نمی توانید [خدا را] درمانده کنید .

(و قال تعالی): «هُوَ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» (۵۶)

او زنده می کند و می میراند و به سوی او باز گردانیده می شوید.

\*\*[ترجمه]

### هود:

«وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ\* إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (۳-۴) (و قال تعالی): «وَ لَئِنْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ» (۷) (و قال): «وَ إِنْ كُنَّا لَمَّا لَيُوقِفْنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» (۱۱۱)

\*\*[ترجمه] «وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ (۳)

و اگر رویگردان شوید من از عذاب روزی بزرگ بر شما بیمناکم.

إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (۴)

بازگشت شما به سوی خداست و او بر هر چیزی تواناست .

(و قال تعالی): «وَ لَئِنْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ» (۷)

و اگر بگویید شما پس از مرگ برانگیخته خواهید شد قطعا کسانی که کافر شده اند خواهند گفت این [ادعا] جز سحری آشکار نیست .

(و قال): «وَإِنْ كُنَّا لَمَّا لَيُوفِّيْنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» (۱۱۱)

و قطعاً پروردگارت [نتیجه] اعمال هر یک را به تمام [و کمال] به آنان خواهد داد چرا که او به آنچه انجام می دهند آگاه است .

\*\* [ترجمه]

### یوسف:

«أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ» (۱۰۷)

\*\* [ترجمه] «أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ» (۱۰۷)

آیا ایمنند از اینکه عذاب فراگیر خدا به آنان دررسد یا قیامت در حالی که بی خبرند بناگاه آنان را فرا رسد.

\*\* [ترجمه]

### الرعد:

«وَإِنْ تَعْجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَاباً أَوْ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (۵)

\*\* [ترجمه] «وَإِنْ تَعْجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَاباً أَوْ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (۵)

و اگر عجب داری عجب از سخن آنان [=کافران] است که آیا وقتی خاک شدیم به راستی در آفرینش جدیدی خواهیم بود اینان همان کسانی که به پروردگارشان کفر ورزیده اند و در گردنهایشان زنجیرهاست و آنان همدم آتشند و در آن ماندگار خواهند بود .

\*\* [ترجمه]

### ابراهیم:

«مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالَ» (۳۱)

\*\* [ترجمه] «مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالَ» (۳۱)

پیش از آنکه روزی فرا رسد که در آن نه داد و ستدی باشد و نه دوستی.



\*\*[ترجمه]

## الحجر:

«وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ» (۲۵) (و قال تعالى): «فَوَرَبُّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ \* عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (۹۲-۹۳)

\*\*[ترجمه] «وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ» (۲۵)

و مسلماً پروردگار توست که محشورشان می کند؛ زیرا او حکیم و داناست.

(و قال تعالى): «فَوَرَبُّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (۹۲)

به پروردگارت سوگند، قطعاً از همه آنان بازخواست می کنیم.

عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (۹۳)

از اعمالی که همواره انجام می داده اند.

\*\*[ترجمه]

## النحل:

«أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» (۱) (و قال تعالى): «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ» (۳۳)

\*\*[ترجمه] «أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» (۱)

فرمان حتمی خدا [در مورد عذاب کافران و مشرکان] فرا رسیده است، پس خواستار شتاب در آن نباشید؛ او منزه و برتر است از آنچه شریک او قرار می دهند.

(و قال تعالى): «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ» (۳۳)

آیا [کافران و مشرکان] جز اینکه فرشتگان [قبض کننده ارواح] به سویشان آیند، یا فرمان پروردگارت [در مورد عذابشان] در رسد، انتظار می برند؟

\*\*[ترجمه]

## أسرى:

«وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» (١٠) (وقال تعالى): «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْطَلَاها مَذْمُومًا مَدْحُورًا\* وَ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا» (١٨-١٩) (وقال تعالى): «وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا» (٢١) (وقال تعالى): «وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا\* قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا\* أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤْسَهُمْ وَ يَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا\* يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَ تَظُنُّونَ إِن لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا» (٤٩-٥٢) (وقال تعالى):

وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا\* ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا\* أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا» (۹۷-۹۹)

\*\*[ترجمه] «وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» (۱۰)

و برای آنان که به قیامت ایمان نمی آورند، عذابی دردناک آماده کرده ایم.

(و قال تعالی): «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا» (۱۸)

هر کس [همواره] دنیای زودگذر را بخواهد [چنین نیست که هر چه بخواهد بیابد بلکه] هر چه را ما برای هر که بخواهیم، به سرعت در همین دنیا به او عطا می کنیم، آن گاه دوزخ را در حالی که نکوهیده و رانده شده از رحمت خدا وارد آن می شود، برای او قرار می دهیم.

وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا» (۱۹)

و کسانی که آخرت را در حالی که مؤمن هستند بخواهند و با تلاشی کامل [و خالصانه] برای [به دست آوردن] آن تلاش کنند، پس تلاششان به نیکی مقبول افتد [و به آن پاداششان دهند].

(و قال تعالی): «وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا» (۲۱)

همانا آخرت از نظر درجات برتر، و از جهت فزونی بیشتر است.

(و قال تعالی): «وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا» (۴۹)

و گفتند؛ هنگامی که ما استخوان [هایی جدا از هم و ریز ریز] و پوسیده شدیم، آیا به طور قطع در آفرینشی جدید برانگیخته می شویم؟!

قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا (۵۰)

بگو: [اینکه سهل و آسان است] شما سنگ شوید یا آهن،

أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤْسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا (۵۱)

ا آفریده ای از آنچه در ذهنتان [حیات یافتنش] سخت و دشوار می آید [بدون تردید با آفرینشی جدید برانگیخته می شوید] بی درنگ خواهند گفت: چه کسی ما را بر می گرداند؟ بگو: همان کسی که اولین بار شما را آفرید. پس سرهای خود را [به

عنوان ریشخند و استهزا] به سوی تو می جنبانند و می گویند: [این زنده شدن دوباره] چه زمانی خواهد بود؟ بگو: چه بسا نزدیک باشد.

يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَ تَظُنُّونَ إِن لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا (۵۲)

روزی که شما را [از میان گورها برای ورود به عرصه قیامت] فرا می خواند، پس [فرا خواندنش را] در حالی که او را سپاس و ستایش می گوید، اجابت می کنید، و گمان می برید که [در دنیا یا در برزخ] جز اندکی درنگ نکرده اید.

(و قال تعالی):

ص: ۳

وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَ نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِّيًّا وَ بُكْمًا وَ صِيًّا مَا وَآوَاهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا (۹۷)

و آنان را که خدا [به کیفر لجاج بازی و عنادشان] گمراه سازد، هرگز در برابر خدا برای آنان یاورانی نخواهی یافت، و آنان را روز قیامت در حالی که به رو در افتاده اند، کور و لال و کر محشور می کنیم، جایگاهشان دوزخ است، هرگاه [شعله] آتشش فرو نشیند، شعله ای دیگر بر آنان می افزاییم.

ذَلِكَ جَزَاءُ هُم بِآيَاتِنَا وَ قَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَ رُفَاتًا أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا (۹۸)

این کیفر آنان است، به سبب اینکه به آیات ما کافر شدند و گفتند: آیا ما وقتی استخوان [جدا از هم و ریز ریز] و پوسیده شدیم، با آفرینش جدید برانگیخته خواهیم شد؟

أَو لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَ جَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَآبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا (۹۹)

آیا ندانستند خدایی که آسمان ها و زمین را آفرید، می تواند مانند آنان را [پس از پوسیده شدن] بیافریند؟ برای آنان مدتی معین قرار داده که هیچ تردیدی در آن نیست، ولی [این] ستمکاران جز انکار [قیامت و تکذیب محشور شدن در آن] را نخواستند.

\*\*\*[ترجمه]

**الکھف:**

«وَ كَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيُغْلَمُوا أَنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَ أَنَّ السَّاعَةَ لَأَرْبَبٌ فِيهَا» (۲۱)

\*\*\*[ترجمه] «وَ كَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا» (۲۱)

و این گونه [مردم آن شهر را به وسیله آن سکه قدیمی] از حال آنان آگاه کردیم تا بدانند که وعده خدا [در برانگیختن مردگان در روز قیامت] حق است و در برپا شدن قیامت هیچ تردیدی نیست.

\*\*\*[ترجمه]

### مریم:

«إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِنَّا يُرْجِعُونَ» (۴۰) (و قال تعالی): «وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا\* أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئًا» (۶۶-۶۷) (و ق

\*\*\*[ترجمه] «إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِنَّا يُرْجِعُونَ» (۴۰)

یقیناً ما میم که زمین و همه کسانی را که روی آن قرار دارند به میراث می بریم و [همه] به سوی ما بازگردانده می شوند.

(و قال تعالی): «وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا\* (۶۶)

و انسان می گوید: آیا زمانی که بمیرم به راستی زنده [از خاک] بیرونم می آورند؟

أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئًا» (۶۷)

آیا انسان به یاد نمی آورد [و توجه ندارد] که ما او را پیش از این در حالی که چیزی نبود، آفریدیم.

(و قال): «وَ نَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا» (۸۰)

و آنچه را که [از مال و فرزند] می گوید، از او به میراث می بریم، و تنها نزد ما خواهد آمد.

(و قال): «وَ كُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا» (۹۵)

و روز قیامت همه آنان تنها به پیشگاه او می آیند.

\*\*\*[ترجمه]

### طه:

«مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى» (۵۵)

\* [ترجمه] «مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى» (۵۵)

شما را از زمین آفریدیم، و به آن باز می گردانیم، و بار دیگر از آن بیرونتان می آوریم.

\* [ترجمه]

## الأنبياء:

«وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصِرُونَ \* بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ» (۳۸-۴۰) (و قال تعالى): «الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَ هُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ» (۴۹)

\* [ترجمه] «وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (۳۸)

[به پیامبر و مؤمنان] می گویند: اگر راست می گوئید، این وعده کی خواهد بود؟

لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصِرُونَ (۳۹)

اگر کافران به آن وقتی که نمی توانند آتش را از چهره ها و پشتشان باز دارند و یاری هم نمی شوند، آگاهی داشتند [عجولانه عذاب را نمی خواستند].

بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ» (۴۰)

بلکه ناگهان به آنان می رسد، پس چنان مبهوتشان می کند که نه قدرت دارند آن را باز گردانند، و نه [برای به تأخیر افتادنش] مهلت می یابند.

(و قال تعالى): «الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَ هُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ» (۴۹)

همانان که در پنهانی از پروردگارشان می ترسند و از قیامت هم بیمناکند.

\* [ترجمه]

## الحج:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبُعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لُبِّينَ لَكُمْ وَ نُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّىٰ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَ تَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَّتْ وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ \*

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ\* وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ» (٥-٧) (وقال تعالى): «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصَلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ» (١٧)

(و قال تعالى): «وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ \* الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ \* وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ» (۵۵-۵۷) (و قال): «اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ» (۶۹)

\*\*[ترجمه] «يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبُعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَيَّمٍ لَكُمْ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَ تَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَّتْ وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيحٍ.» (۵)

ای مردم! اگر درباره برانگیخته شدن [پس از مرگ] در تردید هستید، پس [به این واقعیت توجه کنید که] ما شما را از خاک آفریدیم، سپس از نطفه، سپس از علقه، سپس از پاره گوشتی با آفرینشی کامل یا غیر کامل آفریدیم تا برای شما روشن کنیم [که ما به برانگیختن مردگان توانایی]؛ و آنچه را می خواهیم تا مدتی معین در رحم ها مستقر می کنیم؛ آن گاه شما را به صورت کودک [از رحم مادر] بیرون می آوریم تا آنکه به قدرت فکری و نیرومندی جسمی خود برسید. و برخی از شما [پیش از فوتی] قبض روح می شود، و برخی از شما را به پست ترین دوره عمر [که ایام پیری است] برمی گردانند تا در نتیجه از دانشی که داشتند چیزی نماند. و [از نشانه های دیگر قدرت ما اینکه] زمین را [در زمستان] خشک و افسرده می بینی، پس چون آب [باران] را بر آن نازل می کنیم، می جنبد و برمی آید و از هر نوع گیاه تر و تازه و بهجت انگیزی می رویاند.

ذَلِكِ بَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. (۶)

[همه] این [امور] برای این است که [بدانید] خدا همان حق است، و اینکه او مردگان را زنده می کند، و اینکه او بر هر کاری تواناست.

وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ» (۷)

و اینکه قیامت آمدنی است، هیچ شکی در آن نیست، و اینکه خدا کسانی را که در گورهایند، برمی انگیزد.

(و قال تعالى): «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ» (۱۷)

همانا آنان که ایمان آوردند و آنان که یهودی اند و صابئان و نصاری و مجوس و کسانی که شرک ورزیده اند، حتماً خدا روز قیامت میانشان داوری می کند [تا گرویدگان به حق از آلودگان به باطل جدا شوند و حق پیشگان به بهشت و باطل گرایان به دوزخ درآیند]؛ بی تردید خدا بر همه چیز گواه است.

ص: ۴

(و قال تعالى): «وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ» (۵۵)



و کافران همواره نسبت به آیات خدا در تردیدی سخت قرار دارند تا آنکه ناگهان قیامت بر آنان در رسد، یا عذاب روزی که روز دیگری به دنبال ندارد [بلکه ابدی است] به سراغشان آید.

الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (۵۶)

آن روز، حاکمیت و فرمانروایی ویژه خداست. میان آنان داوری می کند؛ پس کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند، در بهشت های پر نعمت اند.

وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (۵۷)

و کسانی که کافر شده و آیات ما را تکذیب کرده اند، پس عذابی خوارکننده برای آنان است.

(و قال): «اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ» (۶۹)

خدا روز قیامت درباره آنچه با یکدیگر در آن اختلاف می کردید، داوری خواهد کرد [تا مؤمنان با ورود به بهشت و ستیزه جویان با ورود به دوزخ از هم مشخص و جدا شوند].

\*\* [ترجمه]

### المؤمنون:

«ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ» (۱۶) (و قال تعالى -حکایه عن قوم هود أو قوم صالح-): «أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَ كُنْتُمْ تُرَاباً وَ عِظَافاً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ \* هَيَّاهُتْ هَيَّاهُتْ لِمَا تُوعِدُونَ \* إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَ نَحْيَا وَ مَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ» (۳۷-۳۵) (و قال تعالى -حکایه عن المنكرين للبعث في زمن الرسول-): «بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ \* قَالُوا أَ إِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَاباً وَ عِظَافاً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ \* لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَ آبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ \* قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ \* سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ \* قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ \* سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ \* قُلْ مَنْ يَدِينُ مَلَكُوتٌ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ يُجِيرُ وَ لَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ \* سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ \* بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ» (۸۱-۹۰)

\*\* [ترجمه] «ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ» (۱۶)

آن گاه شما مسلماً روز قیامت برانگیخته می شوید.

(و قال تعالى -حکایه عن قوم هود أو قوم صالح-):

«أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَ كُنْتُمْ تُرَاباً وَ عِظَافاً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ» (۳۵)

آیا به شما وعده می دهد هنگامی که از دنیا رفتید و خاک و استخوان شدید [زنده از گور] بیرونتان می آورند؟

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ (۳۶)

[از عقل ما] دور است و بسیار دور است آنچه به شما وعده می دهند،

إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَ نَحْيَا وَ مَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ» (۳۷)

جز این زندگی دنیای ما [زندگی دیگری] وجود ندارد، همواره [گروهی] می میریم و [گروهی دیگر] به دنیا می آییم، و ما پس از مرگ برانگیخته نخواهیم شد.

(و قال تعالی -حکایه عن المنکرین للبعث فی زمن الرسول-):

بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ (۸۱)

[نه اینکه نمی اندیشند] بلکه مانند همان [سخنان یاهو و بی منطقی] را گفتند که پیشینان گفتند،

قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (۸۲)

گفتند: [که] آیا زمانی که بمیریم و خاک و استخوان شویم حتماً برانگیخته می شویم؟

لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (۸۳)

همانا این [برانگیخته شدن] را پیش از این به ما و پدرانمان وعده دادند [ولی] این جز افسانه خرافی پیشینان نیست؛

قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (۸۴)

بگو: اگر معرفت و شناخت دارید، بگوید: زمین و هر که در آن است از کیست؟

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (۸۵)

خواهند گفت: از خداست. بگو: با این حال آیا متذکر نمی شوید؟

قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (۸۶)

بگو: مالک آسمان های هفتگانه و پروردگار عرش بزرگ کیست؟

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (۸۷)

خواهند گفت: [آنها هم] در سيطره مالکیت خداست. بگو: آیا [از پرستش بتان] نمی پرهیزید؟

قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (۸۸)

بگو: اگر معرفت و شناخت دارید [بگویید]: کیست که [حاکمیت مطلق و] فرمانروایی همه چیز به دست اوست و او پناه دهد و برخلاف خواسته اش به کسی [از عذاب] پناه داده نمی شود.

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ (۸۹)

خواهند گفت: [این ویژگی ها] فقط برای خداست. بگو: پس چگونه [بازیچه] نیرنگ و افسون می شوید [و از راه خدا منحرفتان می کنند؟!]

بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (۹۰)

چنین نیست [که آنان می گویند] بلکه ما حق را برای آنان آورده ایم، و بی تردید آنان دروغگویند.

\*\* [ترجمه]

### الفرقان:

«بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَاعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا» (۱۱) (و قال تعالى): «بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا» (۴۰)

\*\* [ترجمه] «بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَاعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا» (۱۱)

[همه این مطالب و خواسته های نامعقول بهانه است] بلکه آنان قیامت را تکذیب کرده اند [و به این سبب نبوت تو را باور نمی کنند] و ما برای آنان که قیامت را تکذیب کنند، آتشی سوزان آماده کرده ایم.

(و قال تعالى): «بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا» (۴۰)

برانگیخته شدن [مردگان] را [برای رسیدن به پاداش اعمال] امید و انتظار ندارند.

\*\* [ترجمه]

### الشعراء:

«وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» (۱۲۷)

\*\* [ترجمه] «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» (۲۲۷)

و کسانی که ستم کرده اند، به زودی خواهند دانست که به چه بازگشت گاهی باز خواهند گشت؟!

\*\*[ترجمه]

### النمل:

«إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ» (۴) «أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْمَآخِرَةِ هُمُ الْآخَسُونَ» (۵) (و قال تعالى): «أَمْ نَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ» (۶۴) (و قال): «قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَ مَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ» \* بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْمَآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ \* وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَ آبَاؤُنَا أَنَا لَمُخْرَجُونَ \* لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا نَحْنُ وَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ» (۶۵-۶۸)

\*\*[ترجمه] «إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ» (۴)

به راستی کسانی که به آخرت ایمان ندارند، اعمال [زشتشان] را در نظرشان آراستیم، پس همواره در حیرت و سرگردانی اند،

«أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْمَآخِرَةِ هُمُ الْآخَسُونَ» (۵)

اینان کسانی هستند که عذاب سختی برای آنان است و بی تردید آنان در آخرت زیانکارترین [مردم] اند.

(و قال تعالى): «أَمْ نَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ» (۶۴)

(و قال): «قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَ مَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ» (۶۵)

بگو: در آسمان ها و زمین هیچ کس جز خدا غیب نمی داند، و آنان آگاهی ندارند چه زمانی برانگیخته می شوند؟

بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْمَآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ (۶۶)

بلکه دانش و آگاهی آنان نسبت به آخرت [به خاطر هزینه کردن عمرشان در امور مادی] به پایان رسیده، بلکه درباره آخرت در تردیدند، بلکه اینان از [فهم] آن کوردل اند،

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَ آبَاؤُنَا أَنَا لَمُخْرَجُونَ (۶۷)

و کافران گفتند: آیا زمانی که ما و پدرانمان خاک شدیم به راستی ما را از آن [زنده] بیرون می آورند؟

لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا نَحْنُ وَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (۶۸)

همانا پیش از این [زنده بیرون آمدن از خاک را] به ما و پدرانمان وعده داده اند، ولی این مطلب جز افسانه خرافی پیشینیان نیست!

\*\*[ترجمه]

## العنكبوت:

«مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» (٥)

ص: ٥

و قال سبحانه: «أَ و لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ\* قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ\* يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقَلَّبُونَ» (۱۹-۲۱) (و قال تعالی): «وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ» (۳۹) (و قال): «وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» (۶۴)

\*\*[ترجمه] «مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» (۵)

هر که امید دیدار [پاداش و مقام قرب] خدا را دارد [باید در عرصه طاعت و عبادت بکوشد]؛ زیرا زمان معین شده [از سوی] خدا [که روز قیامت است] حتماً آمدنی است؛ و او شنوا و داناست.

ص: ۵

و قال سبحانه: «أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (۱۹)

آیا ندانسته اند که چگونه خدا مخلوقات را می آفریند سپس آنان را [پس از مرگشان] باز خواهد گرداند، یقیناً این [کار] بر خدا آسان است.

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۲۰)

بگو: در زمین بگردید پس با تأمل بنگرید که چگونه مخلوقات را آفرید، سپس خدا جهان آخرت را ایجاد می کند؛ زیرا خدا بر هر کاری تواناست،

يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقَلَّبُونَ (۲۱)

هر کس را بخواهد عذاب می کند، و هر کس را بخواهد مورد رحمت قرار می دهد، و فقط به سوی او بازگردانده می شوید.

(و قال تعالی): «وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ» (۳۶)

و نیز به سوی مدین برادرشان شعیب را فرستادیم؛ پس گفت: ای قوم من! خدا را بپرستید و روز قیامت را انتظار برید

(و قال): «وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» (۶۴)

و بی تردید سرای آخرت، همان زندگی [واقعی و ابدی] است؛ اگر اینان معرفت و دانش داشتند [دنیا را به قیمت از دست دادن آخرت بر نمی گزیدند].

\*\*[ترجمه]

«يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ\* أَو لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ» (۷-۸) (و قال): «اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» (۱۱) (و قال سبحانه): «يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ\* وَمِنَ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ» (۲۰) (و قال تعالى): «وَمِنَ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ» (۲۵) (و قال): «وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ» (۲۷) (و قال تعالى): «ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ» (۴۰) (و قال تعالى): «فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَدِيمِ الَّذِي أَنزَلْنَا بِأَيْمَانِ يَوْمَ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدِّعُونَ» (۳۴)

\*\*\*[ترجمه] يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ (۷)

[تنها] ظاهری [محسوس] از زندگی دنیا را می شناسند و آنان از آخرت [که سرای ابدی و دارای نعمت های جاودانی و حیات سرمدی است] بی خبرند.

أَو لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ (۸)

آیا در [خلوت] درون خود نیندیشیده اند؟ [که] خدا آسمان ها و زمین و آنچه را میان آنهاست، جز به حق و راستی و برای مدتی معین نیافریده است؛ و همانا بسیاری از مردم به دیدار [قیامت و محاسبه اعمال به وسیله] پروردگارش کافرند.

(و قال): «اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» (۱۱)

خدا مخلوقات را می آفریند، سپس آنان را [بعد از مرگشان] باز می گرداند، آن گاه به سوی او باز گردانده می شوید، (و قال سبحانه): «

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ (۱۹)

زنده را از مرده بیرون می آورد و مرده را از زنده بیرون می آورد، و زمین را پس از مردگی اش زنده می کند؛ و این گونه [از گورها] بیرون آورده می شوید.

وَمِنَ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ (۲۰)

و از نشانه های [قدرت و ربوبیت] او این است که شما را از خاکی [بی جان] آفرید؛ پس اکنون بشری هستید که [روی زمین] پراکنده و منتشرید،

(و قال تعالى): «وَمِنَ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ» (۲۵)

و از نشانه های [قدرت و ربوبیت] او این است که آسمان و زمین به فرمانش برپایند، سپس زمانی که شما را با یک دعوت از زمین بخواند، ناگاه [از گورها] بیرون می آید،

(و قال): «وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ» (۲۷)

و اوست که مخلوقات را می آفریند سپس آنان را [پس از مرگشان] باز می گرداند؛ و این [کار] برای او آسان تر است.

(و قال تعالی): «ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ» (۴۰)

سپس شما را می میراند، و پس از آن شما را زنده می کند؛

(و قال تعالی): «فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدِّعُونَ» (۴۳)

پس [با توجه به بی پایه بودن شرک] با همه وجودت به سوی این دین درست و استوار روی آور پیش از آنکه روزی فرا رسد که از سوی خدا هیچ بازگشتی برای آن نیست، آن روز [همه مردم] دسته دسته و گروه گروه شوند.

\*\* [ترجمه]

### لقمان:

«ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ \* يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ» (۱۵-۱۶) (و قال): «إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ \* نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ» (۲۳-۲۴) (و قال): «مَا خَلَقُكُمْ وَلَا بُعْثُكُمْ إِلَّا كَفْسًا وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ» (۲۸)

\*\* [ترجمه] «ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (۱۵)

سپس بازگشت شما فقط به سوی من است، پس شما را از آنچه انجام می دادید، آگاه می کنم.

«يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ» (۱۶)

پسرکم! اگر عمل هموزن دانه خردلی و در درون سنگی یا در آسمان ها یا در دل زمین باشد، خدا آن را [در قیامت برای حسابرسی] می آورد؛ یقیناً خدا لطیف و آگاه است.

(و قال): «إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ

بازگشت آنان فقط به سوی ماست، پس آنان را از آنچه انجام داده اند آگاه می کنیم؛ یقیناً خدا به نیات و اسرار سینه ها

داناست. (۲۳)



نُمتَّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ» (۲۴)

اندکی [از نعمت های مادی] برخوردارشان می کنیم، سپس آنان را [به وارد شدن] در عذابی سخت ناچار می کنیم،

(و قال): «ما خَلَقُكُمْ وَ لَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنْفُسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ» (۲۸)

آفریدن شما و برانگیختنتان [برای ما] جز مانند [آفریدن و برانگیختن] یک تن نیست؛ یقیناً خدا شنوا و بیناست.

\*\* [ترجمه]

### التنزیل:

«وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ» \* قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ» (۱۱)

\*\* [ترجمه] «وَقَالُوا إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ» (۱۰)

و [منکران لجوج] گفتند: آیا زمانی که [پس از مردنمان بدن ما ریز ریز شد و پوسید و] در زمین گم شدیم، آیا به راستی ما در آفرینشی جدید خواهیم آمد؟ [نه اینکه این لجوجان متکبر فقط منکر قدرت حق باشند] بلکه آنان منکر دیدار [قیامت و محاسبه اعمال به وسیله] پروردگارش هستند،

قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ» (۱۱)

بگو: فرشته مرگ که بر شما گماشته شده است [روح] شما را می گیرد، سپس به سوی پروردگارتان باز گردانده می شوید.

\*\* [ترجمه]

### سبأ:

«وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ لَا فِي الْأَرْضِ وَ لَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ \* لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ

ص: ۶

كَرِيمٌ \* وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزِ أَلِيمٍ» (۳-۵) (و قال عز و جل): «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُبَيِّنُكُمْ إِذَا مَرَّكُمْ كُلٌّ مِمَّا مُرِّقْتُمْ كَلًّا مِمَّا زُكِّرْتُمْ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ \* أَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ نَشَأَ نَحْسِفَ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نَسِقِطَ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ» (۷-۹) (و قال سبحانه): «قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَ هُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ» (۲۶) (و قال تعالى): «وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَ لَا تَسْتَقْدِمُونَ» (۲۹-۳۰)

\*\* [ترجمه] وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَمَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالَمِ الْغَيْبِ لَمَا يَعْرِبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ لَا فِي الْأَرْضِ وَ لَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (۳)

و کافران گفتند: قیامت بر ما نخواهد آمد. بگو: آری، سو گند به پروردگارم که دانای غیب است، حتماً بر شما خواهد آمد؛ در آسمان ها و زمین هم وزن ذره ای از او پوشیده نیست، و نه کوچک تر از آن و نه بزرگ تر از آن هست مگر اینکه در کتابی روشن [ثبت] است.

لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ

ص: ۶

كَرِيمٌ (۴)

[آری، قیامت حتماً می آید] تا خدا کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند، پاداش دهد، اینانند که برای آنان آمرزشی و رزق نیکو و ارزشمندی خواهد بود.

وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزِ أَلِيمٍ (۵)

و کسانی که در [انکار و تکذیب] آیات ما کوشیدند، به گمان اینکه [می توانند] ما را عاجز کنند [تا از دسترس قدرت ما بیرون روند] برای آنان عذابی دردناک از سخت ترین عذاب هاست.

(و قال عز و جل): «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُبَيِّنُكُمْ إِذَا مَرَّكُمْ كُلٌّ مِمَّا مُرِّقْتُمْ كَلًّا مِمَّا زُكِّرْتُمْ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ (۷)

و کافران گفتند: [ای مردم!] آیا شما را به مردی دلالت کنیم که به شما خبر [عجیبی] می دهد، هنگامی که [در خاک گور] به طور کامل متلاشی [و قطعه قطعه] شوید، در آفرینشی جدید و تازه خواهید آمد!

أَفْتَرَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ (۸)

آیا [به نظر شما این خبر دهنده] بر خدا دروغ بسته، یا دچار نوعی جنون است؟! [نه، چنین نیست که می پندارند] بلکه کسانی

که به آخرت ایمان ندارند، در عذاب و گمراهی دوری هستند.

أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِن نَّشَأُ نَحْسِفُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطُ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِن فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ (۹)

آیا به آنچه از آسمان و زمین پیش رو و پشت سر آنان است، ننگریستند [که همان خدایی که جهان هستی را آفرید بر زنده کردن مردگان تواناست؟] ما اگر بخواهیم آنان را در زمین فرو می بریم یا پاره هایی از آسمان را بر سرشان می افکنیم؛ بی تردید در این [آفرینش] برای هر بنده بازگشت کننده، نشانه ای [بر قدرت خدا] است.

(و قال سبحانه): «قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَ هُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ» (۲۶)

بگو: پروردگارمان میان ما و شما را [روز قیامت] جمع می کند، سپس میان ما و شما به حق داوری خواهد کرد، و او داور دانایی است.

(و قال تعالی): «و يَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ» (۲۹)

و [از روی مسخره] می گویند: اگر راستگوید این وعده [قیامت و عذاب] کی خواهد بود؟

قُلْ لَكُمْ مِيعَادٌ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَ لَا تَسْتَقْدِمُونَ» (۳۰)

بگو: وعده گاه شما روزی است که نه ساعتی از آن تأخیر می کنید و نه بر آن پیشی می گیرید.

\*\*[ترجمه]

### فاطر:

«وَ اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتَنِّي سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مِّيَّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ» (۹)

\*\*[ترجمه] «وَ اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتَنِّي سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مِّيَّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ» (۹)

خداست که بادهای را فرستاد تا ابری را برانگیزند، پس ما آن را به سوی سرزمین مرده راندیم و زمین را پس از مردگی اش به وسیله آن زنده کردیم؛ زنده شدن مردگان هم این گونه است.

\*\*[ترجمه]

### یس:

«إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَارَهُمْ» (۱۲) (و قال): «وَ إِن كُنتُمْ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ» (۳۲) (و قال): «وَ ضَرَبَ لَنَا

مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ \* قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ \* الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ \* أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ» (۷۸-۸۱)

\*\* [ترجمه] «إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَارَهُمْ» (۱۲)

بی تردید ما مردگان را زنده می کنیم و آنچه را پیش فرستاده اند و [خوبی ها و بدی های] بر جا مانده از ایشان را ثبت می کنیم و همه چیز را در کتابی روشن [که اصل همه کتاب هاست و آن لوح محفوظ است] برشمرده ایم.

(و قال): «وَ إِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُخَضَّرُونَ» (۳۲)

و همه آنان [بدون استثنا گردآوری خواهند شد و] در قیامت نزد ما احضار می شوند.

(و قال): وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ (۷۸)

در حالی که آفرینش نخستین خود را از یاد برده برای ما مثلی زد [و] گفت: چه کسی این استخوان ها را در حالی که پوسیده اند، زنده می کند؟

قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (۷۹)

بگو: همان کسی که نخستین بار آن را پدید آورد. زنده اش می کند، و او به هر چیزی داناست

الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ (۸۰)

همان کسی که برای شما از درخت سبز، «آتش زنه» آفرید، که اکنون شما از آن آتش می افروزید.

أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (۸۱)

آیا کسی که آسمان ها و زمین را آفریده است، قدرت ندارد که [پس از مرگشان] همانند آنان را بیافریند؟ چرا قدرت دارد؛ زیرا اوست که آفریننده بسیار داناست.

\*\* [ترجمه]

## الصفات:

«أَ إِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَابًا وَ عِظَامًا أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ \* أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ \* قُلْ نَعْم وَ أَنْتُمْ دَاخِرُونَ \* فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يُنظَرُونَ \* وَ قَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ \* هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ» (۱۶-۲۱)

\*\*[ترجمه] إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (۱۶)

[می گویند:] آیا زمانی که ما مُردیم و خاک و استخوان شدیم، حتماً برانگیخته می شویم؟

أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ (۱۷)

و آیا پدران پیشین ما [هم برانگیخته می شوند؟]

قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ (۱۸)

بگو: آری، [برانگیخته می شوید] در حالی که خوار و ناچیز هستید.

فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يُنظَرُونَ (۱۹)

جز این نیست که آن یک فریاد عظیم است که [وقتی واقع شود] ناگاه [همه زنده می شوند و حیرت زده منظره قیامت را] می نگرند،

وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ (۲۰)

و می گویند: ای وای بر ما! این روز جزاست!

هَذَا يَوْمُ الْفَضْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكذِّبُونَ (۲۱)

[آری] این همان روز جدایی [میان حق و باطل] است که همواره آن را انکار می کردید.

\*\*[ترجمه]

### الزمر:

«ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» (۷)

\*\*[ترجمه] «ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» (۷)

سپس بازگشت شما به سوی پروردگارتان خواهد بود، و شما را به آنچه انجام می دادید، آگاه خواهد کرد؛ زیرا او به نیات و اسرار سینه ها داناست.

\*\*[ترجمه]

### المؤمن:

«وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ» (٢٧) (وَقَالَ تَعَالَى): «إِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ» (٣٩)  
(وَقَالَ سُبْحَانَهُ): «لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» (٥٧) (وَقَالَ تَعَالَى): «إِنَّ السَّاعَةَ  
لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ» (٥٩)

ص: ٧

\*\*[ترجمه] «وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ» (۲۷)

و موسی گفت: من از هر متکبر سرکشی که به روز حساب ایمان ندارد به پروردگارم و پروردگار شما پناه می برم.

(و قال تعالی): «إِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ» (۳۹)

و بی تردید آخرت سرای همیشگی و پایدار است.

(و قال سبحانه): «لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» (۵۷)

(و قال تعالی): «إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ» (۵۹)

همانا آفرینش آسمان ها و زمین از آفرینش انسان مهم تر است، ولی بیشتر مردم [به حقایق] معرفت و آگاهی ندارند.

ص: ۷

\*\*[ترجمه]

### السجده:

«وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (۳۹) (و قال سبحانه): «وَلَئِنْ أَدْفَنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسْتَه لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لِلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَ لَنَذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ» (۵۰)

\*\*[ترجمه] «وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (۳۹)

و از [دیگر] نشانه های او این است که تو زمین را خشک و بی گیاه می بینی، پس هنگامی که باران بر آن نازل می کنیم، به شدت به جنبش درآید و برآید. بی تردید کسی که زمین مرده را زنده کرد، یقیناً مردگان را زنده می کند؛ زیرا او بر هر کاری تواناست.

(و قال سبحانه): «وَلَئِنْ أَدْفَنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسْتَه لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لِلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَ لَنَذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ» (۵۰)

و اگر او را از سوی خود پس از آسیبی که به او رسیده خوشی و رفاه بچشانیم قاطعانه می گوید: این [خوشی و رفاه] ویژه من است [و به خاطر لیاقتم به من رسیده است] و گمان نمی کنم که قیامت برپا شود، و [به فرض برپا شدن] اگر به سوی پروردگارم باز گردانده شوم، برای من نزد او پاداشی نیکوتر خواهد بود! ما یقیناً کسانی را که کافر شدند به اعمالی که انجام

داده اند، آگاه خواهیم کرد، و قطعاً از عذابی سخت به آنان می چشانیم.

\*\*[ترجمه]

### حمسق (شوری)

«اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ» (۵) (و قال تعالى): «وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ \* يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ» (۱۷-۱۸)

\*\*[ترجمه] «اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ» (۱۵)

خدا ما و شما را [در عرصه قیامت] جمع می کند، و بازگشت [همه] به سوی اوست.

(و قال تعالى): «وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ (۱۷)

و توجه می دانی، شاید قیامت نزدیک باشد.

يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ (۱۸)

سانی که به آن ایمان ندارند [از روی ریشخند] به آمدنش شتاب دارند، و کسانی که ایمان دارند از آن بیمناکند و می دانند بی تردید قیامت حق است. آگاه باشید! یقیناً کسانی که درباره قیامت همواره تردید می کنند، در گمراهی دور و درازی هستند.

\*\*[ترجمه]

### الزخرف:

«فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلَدَهُ مَيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ» (۱۱) (و قال): «وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ» (۱۴) (و قال سبحانه): «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ أَلِيمٍ \* هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ» (۶۵-۶۶) (و قال): «فَذَرَهُمْ يَخْضُوا وَ يَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ» (۸۳)

\*\*[ترجمه] «فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلَدَهُ مَيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ» (۱۱)

پس به وسیله آن سرزمینی مرده را زنده کردیم، [و] همین گونه [در قیامت از گورها] بیرون آورده می شوید؛

(و قال): «وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ» (۱۴)



و یقیناً ما به سوی پروردگارمان باز می گردیم؛

(و قال سبحانه): «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ أَلِيمٍ (۶۵)

پس وای بر کسانی که [به آیات خدا] ستم ورزیدند از عذاب روزی دردناک.

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ» (۶۶)

آیا جز این انتظاری دارند که ناگاه قیامت در رسد در حالی که نمی فهمند؟

(و قال): «فَذَرْهُمْ يُخَوْضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ» (۸۳)

آنان را واگذار تا [در گفتار و کردار باطل] فرو روند و [با کالای بی ارزش دنیا] سرگرم بازی شوند تا آن روزشان را که وعده داده می شوند دیدار کنند.

\*\* [ترجمه]

### الدخان:

«إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ \* إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَ مَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ \* فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» (۳۴-۳۶)

\*\* [ترجمه] «إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ (۳۴)

اینان [که شرک و کفر سراپای وجودشان را فرا گرفته است] با اصرار [به اهل ایمان] می گویند:

«إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَ مَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ (۳۵)

پایان زندگی جز همین مرگ نخستین نیست و ما [پس از این مرگ] برانگیخته نخواهیم شد.

فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (۳۶)

اگر شما [در زمینه زنده شدن مردگان] راستگوید [با درخواست از خدا] پدران ما را [زنده کنید و نزد ما] بیاورید [تا ما به زنده شدن مردگان یقین پیدا کنیم!!]

\*\* [ترجمه]

### الجاثیه:

«وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِبَدَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ\* وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتُّوتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ\* قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» (۲۴-۲۶)

\*\*[ترجمه] وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِبَدَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (۲۴)

گفتند: زندگی و حیاتی جز همین زندگی و حیات دنیای ما نیست که [همواره گروهی از ما] می میریم و [گروهی] زندگی می کنیم، و ما را فقط روزگار هلاک می کند. آنان را نسبت به آنچه می گویند یقینی در کار نیست، آنان فقط حدس و گمان می زنند.

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتُّوتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (۲۵)

چون آیات روشن ما [درباره معاد و زنده شدن مردگان] بر آنان خوانده شود، برهان و دلیلی جز این ندارند که می گویند: اگر شما [در زمینه زنده شدن مردگان] راستگوید [با درخواست از خدا] پدران ما را [زنده کنید و] نزد ما بیاورید [تا به زنده شدن مردگان یقین پیدا کنیم].

قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (۲۶)

بگو: خدا شما را [ابتدا از لابه لای عناصر مرده برای قرار گرفتن در دنیا] حیات می بخشد، سپس می میراند، آن گاه همه شما را به روز قیامت که هیچ شکی در آن نیست گرد می آورد، ولی بیشتر مردم [به این حقایق] معرفت و آگاهی ندارند.

\*\*[ترجمه]

### الأحقاف:

«وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ» (۶) (وقال تعالى): «وَالَّذِي قَالَ لُؤْلُبًا لِدِينِهِ أُلُفٌّ لَكُمْ أَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَفْتِحَانِ اللَّهَ وَيَلْسَنُكَ آمِنْ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ\* أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ\* وَلكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُؤْفِقَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» (۱۶-۱۹) (وقال): «أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِبْ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ

أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (۳۳) (و قال): «وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ» (۳۵)

\*\*[ترجمه] «وَ إِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَ كَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ» (۶)

و هنگامی که مردم را [در قیامت] گرد آورند [معبودانشان] با آنان دشمن باشند و پرستش آنان را انکار کنند،

(و قال تعالی): «وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَكْبِرَانِ اللَّهُ وَتِلْكَ آيَاتُ الْوَعْدِ وَاللَّهُ حَقٌّ يَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (۱۷)

و کسی که به پدر و مادرش گفت: اف بر شما! [من از شما متنفر و دلتنگم]، آیا به من وعده می دهید که [پس از مرگ] زنده خواهم شد، در حالی که پیش از من اقوام بسیاری در گذشتند، [و هیچ کدام از آنان زنده نشدند]. و آن دو همواره [برای بازگشت فرزندشان] از خدا یاری می خواهند [و به فرزندشان می گویند:] وای بر تو ایمان بیاور، بی تردید وعده خدا [درباره سعادت و رستگاری مؤمنان در قیامت و شقاوت و بدبختی کافران] حق است. [ولی او در پاسخشان] می گوید: این [وعده ها] جز افسانه های گذشتگان نیست!!

أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ (۱۸)

اینانند کسانی که [به خاطر انکار وعده های حق] فرمان عذاب درباره آنان در زمره گروه هایی از جن و انس که پیش از آنان در گذشتند، محقق و ثابت شده است؛ زیرا آنان زیانکار بودند.

وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُؤْفِقَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (۱۹)

برای هر کدام [از گروه مؤمنان و کافران] بر پایه اعمالی که انجام داده اند درجاتی است [که در آن قرار می گیرند]، و تا خدا اعمالشان را به طور کامل به آنان بدهد؛ و آنان مورد ستم قرار نمی گیرند.

(و قال): «أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ لَمْ يَعْزِبْ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى

ص: ۸

أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (۳۳)

آیا ندانسته اند خدایی که آسمان ها و زمین را آفرید و از آفرینش آنها در مانده و خسته نشد، قدرت دارد که مردگان را زنده کند؟ آری، او بر هر کاری تواناست؛

(و قال): «وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ» (۳۵)

و برای آنان در [نزول عذاب] شتاب مکن، روزی که آنان آنچه را که وعده داده می شوند ببینند، گویی فقط ساعتی از یک روز [در دنیا] درنگ داشتند؛

\*\*[ترجمه]

ق:

«فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ \* أِذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ \* قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ \* بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيحٍ \* أَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ \* وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ \* تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ \* وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ \* وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ \* رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَهُ مَيِّتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ» (۲-۱۱) (و قال تعالی): «أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ» (۱۵)

\*\*[ترجمه] فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ (۲)

[کفر پیشگان نه تنها ایمان نیاوردند] بلکه از اینکه بیم دهنده ای از خودشان به سوی آنان آمد تعجب کردند و در نتیجه کافران گفتند: این چیزی عجیب است.

أِذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ (۳)

آیا هنگامی که مردیم و خاک شدیم [زنده می شویم و به حیات دوباره باز می گردیم؟] این بازگشتی دور [از عقل] است.

قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ (۴)

بی تردید ما آنچه را که زمین از اجسادشان می کاهد، می دانیم و نزد ما کتابی ضبط کننده [همه امور چون لوح محفوظ] است.

بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيحٍ (۵)

[اینان نه اینکه زنده شدن پس از مرگ را باور نکردند] بلکه حق را هم هنگامی که به سویشان آمد، تکذیب کردند پس در حالتی آشفته و سردرگم اند.

أَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ (۶)

آیا با تأمل به آسمان بالای سرشان نگریستند که چگونه آن را بنا کرده و بیاراستیم و آن را هیچ شکاف [و ناموزونی] نیست؟

وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (۷)

و زمین را گسترديم و کوه های استوار در آن افكندیم و در آن از هر نوع گیاه خوش منظر و دل انگیزی رویاندیم،

تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ (۸)

تا برای هر بنده ای که [با اندیشیدن در نظام هستی] به سوی خدا باز می گردد، مایه بینایی و یادآوری باشد؛

وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ (۹)

و از آسمان آبی بسیار پربرکت و سودمند نازل کردیم، پس به وسیله آن باغ ها و دانه های دروکردنی را رویاندیم.

وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ (۱۰)

و [نیز] درختان بلندقامت خرما را که خوشه های متراکم و روی هم چیده دارند [رویاندیم].

رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً كَدَالِكَ الْخُرُوجِ (۱۱)

برای آنکه رزق و روزی بندگان باشد، و نیز به وسیله آن آب سرزمین مرده را زنده کردیم؛ و بیرون آمدنشان [پس از مرگ از خاک گور برای ورود به قیامت] این گونه است.

(و قال تعالی): «أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ» (۱۵)

آیا ما از آفرینش نخستین عاجز و درمانده شدیم [تا از دوباره آفریدن عاجز و درمانده شویم؟ چنین نیست] بلکه آنان [با این همه دلایل روشن و استوار] باز در آفرینش جدید در تردیدند.

\*\* [ترجمه]

### الذاریات:

«وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا\* فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا\* فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا\* فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا\* إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ\* وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ\* وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْجُبِّيكَ\* إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ\* يُؤَفِّكُ عَنْهُ مَنْ أُوْكُ\* قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ\* الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرِهِ سَاهُونَ\* يَسْتَمْلُونَ أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ\* يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ\* ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ» (۱-۱۴) (و قال تعالی): «فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ\* فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ» (۵۹-۶۰)

\*\* [ترجمه] [وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا (۱)]

سوگند به بادهای افشان کننده [که ابرهای باران زا و گرده های نرینه و مادینه گیاهان را می افشانند].

فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا (۲)

سوگند به ابرهائی که بار سنگین باران را با خود [به نواحی مختلف] حمل می کنند.

فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا (۳)

و سوگند به کشتی هایی که به آسانی روی آب دریاها روانند.

فَالْمَقْسَمَاتِ أَمْرًا (۴)

و سوگند به فرشتگانی که [به امر خدا] کارها را [برای تدبیر امور هستی میان خود] تقسیم می کنند،

إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَصَادِقٍ (۵)

که بی تردید آنچه را [از اوضاع و احوال روز جزا] به شما وعده می دهند، راست و یقینی است.

وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ (۶)

و قطعاً [روز] جزا واقع خواهد شد.

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوكِ (۷)

و سوگند به آسمان که داری اعتدال و زیبایی و آراستگی است؛

إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ (۸)

که شما [در رابطه با قرآن و حقایقی که قرآن با دلیل و برهان اثبات می کند] در گفتاری متناقض و گوناگون هستید.

يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ (۹)

از قرآن [به باطل] منحرف می شود کسی که [از خیر و سعادت] منحرف شده است.

قَتَلَ الْخَرَّاصُونَ (۱۰)

مرگ بر دروغ پردازان [که بدون دلیل و به ناحق درباره قرآن و حقایقش سخن پراکنی می کنند].

الَّذِينَ هُمْ فِي عَمْرِهِ سَاهُونَ (۱۱)

همانان که در جهالتی عمیق و فراگیر در بی خبری و غفلتی سنگین فرو رفته اند!

يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ (۱۲)

[همواره] می پرسند: روز جزا چه زمانی خواهد بود؟

يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (۱۳)

همان روزی است که آنان را در آتش می سوزانند.

ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ (۱۴)

[و به آنان گویند:] عذابتان را بچشید، این همان عذابی است که [از روی ریشخند] شتاب در آمدنش را می خواستید.

(و قال تعالی): فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ (۵۹)

پس برای کسانی [از قوم تو] که ستم ورزیدند، سهمی از عذاب است مانند سهم هم مسلکانشان [از امت های پیشین]، بنابراین شتاب در آمدن آن را نخواهند.

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (۶۰)

پس وای بر کسانی که کافر شدند از آن روزشان که به آن وعده داده می شوند.

\*\* [ترجمه]

### الطور:

«وَ الطُّورِ \* وَ كِتَابِ مَسْطُورٍ \* فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ \* وَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ \* وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ \* وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ \* إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ \* مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ \* يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا \* وَ تَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا \* فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ \* الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ» (۱-۱۲)

\*\* [ترجمه] وَالطُّورِ (۱)

سو گند به [کوه] طور،

وَ كِتَابِ مَسْطُورٍ (۲)

و به کتابی که نوشته شده،

فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ (۳)

در صفحه ای باز و گسترده،

وَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ (۴)

و به آن خانه آباد،

وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ (۵)

و به آن سقف برافراشته،

وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ (۶)

و به آن دریای مملو و برافروخته،

إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ (۷)

که بی تردید عذاب پروردگارت واقع شدنی است؛

مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ (۸)

و آن را هیچ مانع و بازدارنده ای نیست.

يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا (۹)

[و آن در] روزی [است] که آسمان به حرکت و لرزه ای سخت در آید؛

وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا (۱۰)

و کوه ها [چون گرد و غبار] سریع و تند، روان شوند.

فَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ (۱۱)

پس در آن روز وای بر تکذیب کنندگان!

الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ (۱۲)

همانان که با فرو رفتن [در گفتار باطل با حقایق] بازی می کنند.

\*\*[ترجمه]

**النجم:**

«وَ أَنْ سَعِيَهُ سَوْفَ يُرَى \* ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى» (۴۰-۴۱)



\*\*[ترجمه] وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى (۴۰)

و اینکه تلاش او به زودی دیده خواهد شد؛

ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى (۴۱)

سپس به تلاشش پاداش کامل خواهند داد؛

\*\*[ترجمه]

### القمر:

«بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَ السَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمْرٌ» (۴۶) (و قال تعالى): «سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَّابِ الْأَشْرُرِ» (۲۶) (و قال): «وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَّمَحٍ بِالبَصْرِ» (۵۰)

\*\*[ترجمه] «بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَ السَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمْرٌ» (۴۶)

بلکه وعده گاهشان قیامت است، و قیامت هولناک تر و تلخ تر است.

(و قال تعالى): «سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَّابِ الْأَشْرُرِ» (۲۶)

در فردای نزدیک خواهند دانست که بسیار دروغگو و پرافاده و متکبر کیست؟

(و قال): «وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَّمَحٍ بِالبَصْرِ» (۵۰)

و فرمان ما جز فرمان واحدی نیست که مانند یک چشم بر هم زدن است.

\*\*[ترجمه]

### الرحمن:

«سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ» (۳۱)

\*\*[ترجمه] «سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ» (۳۱)

ای انس و جن! به زودی به [حساب] شما می پردازیم.

\*\*[ترجمه]

«وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ\*»

أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ \* قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ (۴۷-۵۰) (و قال): «وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ» (۶۲)

\*\* [ترجمه] «وَكَاثُوا يَقُولُونَ أَنْذَا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (۴۷)

و پیوسته می گفتند: آیا هنگامی که مردیم و خاک و استخوان شدیم، آیا به راستی برانگیخته می شویم؟!

ص: ۹

أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ (۴۸)

و آیا پدران گذشته ما نیز برانگیخته می شوند؟!

قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (۴۹)

بگو: بی تردید همه پیشینان و همه پسینان،

لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ (۵۰)

برای وعده گاه روزی معین گرد آورده خواهند شد.

(و قال): «وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ» (۶۲)

و به راستی پیدایش نخستین را [که جهان فعلی است] شناختید، پس چرا متذکر [پدید شدن جهان دیگر] نمی شوید؟!

\*\* [ترجمه]

### الحديد:

«وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ» (۲۰)

\*\* [ترجمه] «وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ» (۲۰)

در آخرت عذاب سختی است و [برای مؤمنان که دنیای خود را در راه اطاعت حق و خدمت به خلق به کار گرفتند] از سوی خدا آمرزش و خشنودی است، و زندگی دنیا جز کالای فریبنده نیست.

\*\* [ترجمه]

### المجادله:

«يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَ نَسُوهُ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ» (٦) (و قال تعالى): «ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٧)

\*\* [ترجمه] «يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَ نَسُوهُ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ» (٦)

در روزی که خدا همه آنان را برمی انگیزد، آن گاه به اعمالی که انجام داده اند، آگاهشان می کند، اعمالی که خدا حساب همه آنها را برشمرده است در حالی که [آنان] آن را فراموش کرده اند، و خدا بر هر چیز گواه است.

(و قال تعالى): «ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٧)

سپس روز قیامت آنان را به اعمالی که انجام داده اند آگاه می کند؛ زیرا خدا به همه چیز داناست.

\*\* [ترجمه]

### المتحنه:

«يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» (٣) (و قال سبحانه): «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبْئَسُ الْكُفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ» (١٣)

\*\* [ترجمه] «يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» (٣)

روز قیامت [که کيفر دوستی با دشمنان داده شود] خویشان و فرزندانان سودی به حال شما ندارند، خدا میان شما و آنان جدایی می اندازد، و خدا به آنچه انجام می دهید، بیناست.

(و قال سبحانه): «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبْئَسُ الْكُفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ» (١٣)

ای مؤمنان! با قومی که خدا بر آنان خشم گرفته، دوستی نکنید. آنان به یقین از آخرت مأیوسند، همان گونه که کافران مدفون در قبرها [که به سرانجام شوم خود رسیده اند، از نجات خویش] مأیوسند.

\*\* [ترجمه]

### التغابن:

«زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَ رَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ» (٧)

\*\* [ترجمه] «زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَ رَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ» (٧)

کافران پنداشتند [که پس از مرگ] هرگز برانگیخته نخواهند شد. بگو: آری سوگند به پروردگارم مسلماً برانگیخته خواهید شد، سپس شما را به آنچه انجام داده اید، خبر خواهند داد، و این بر خدا آسان است.

\*\* [ترجمه]

### الملک:

«وَإِلَيْهِ النُّشُورُ» (۱۵) (و قال): «وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ» (۲۴)

\*\* [ترجمه] «وَإِلَيْهِ النُّشُورُ» (۱۵)

و برانگیختن مردگان و رستاخیز به سوی اوست

(و قال): «وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ» (۲۴)

و به سوی او محشور می شوید.

\*\* [ترجمه]

### المعارج:

«وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ» (۲۶)

\*\* [ترجمه] «وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ» (۲۶)

و آنان که همواره روز پاداش را باور دارند،

\*\* [ترجمه]

### القیامه:

«لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ \* وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ \* أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ \* بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ \* بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ \* يَسْتَكْبِرُ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (۱-۶) (و قال تعالى): «أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى \* أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى \* ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى \* فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثَى \* أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى» (۳۶-۴۰)

\*\* [ترجمه] «لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (۱)

به روز قیامت سوگند می خورم،

وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (۲)

و به نفس سرزنش گر قسم می خورم.

أَيُّحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ (۳)

آیا انسان گمان می کند که ما هرگز استخوان هایش را جمع نخواهیم کرد؟

بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ (۴)

چرا در حالی که تواناییم که [خطوط] سر انگشتانش را درست و نیکو بازسازی کنیم،

بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ (۵)

[نه اینکه به گمان او قیامتی در کار نباشد] بلکه انسان می خواهد [با دست و پا زدن در شک و تردید] فرارویش را [از اعتقاد به قیامت که بازدارنده ای قوی است] باز کند [تا برای ارتکاب هر گناهی آزاد باشد!]

يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (۶)

[با حالتی آمیخته با تردید] می پرسد: روز قیامت چه وقت است؟

(و قال تعالی): أَيُّحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى (۳۶)

آیا انسان گمان می کند بیهوده و مهمل [و بدون تکلیف و مسؤولیت] رها می شود؟!

أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُُمْنَى (۳۷)

آیا نطفه ای از منی که در رحم ریخته می شود نبود؟

ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى (۳۸)

سپس علقه شد و خدا او را آفرید و اندامش را درست و نیکو ساخت،

فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (۳۹)

و از او دو زوج به وجود آورد یکی نر و دیگر ماده،

أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى (۴۰)

آیا چنین نیرومند آگاهی توانا نیست که مردگان را زنده کند؟

\*\*\* [ترجمه]

### الدهر:

«وَ يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا» (۷)

\*\*\* [ترجمه] «وَ يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا» (۷)

و از روزی که آسیب و گزندش گسترده است، می ترسند،

\*\*\* [ترجمه]

### المرسلات:

«وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا \* فَالْعاصِفَاتِ عَصِيفًا \* وَ النَّاشِرَاتِ نَشْرًا \* فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا \* فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا \* عُذْرًا أَوْ نُذْرًا \* إِنَّمَا تُوعِدُونَ لَوَاقِعًا» (۷-۱)

\*\*\* [ترجمه] «وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (۱)»

سوگند به آن فرشتگانی که پی در پی فرستاده می شوند،

فَالْعاصِفَاتِ عَصِيفًا (۲)

و سوگند به آن فرشتگانی که [برای آوردن وحی در سرعت حرکت] چون تندبادند.

وَ النَّاشِرَاتِ نَشْرًا (۳)

و سوگند به آن فرشتگانی که گشاینده صحیفه های وحی اند،

فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا (۴)

و سوگند به آن فرشتگانی که جدا کننده حق از باطل اند،

فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا (۵)

و سوگند به آن فرشتگانی که القاکننده آیات آسمانی به پیامبران [اند،]

عُدْرًا أَوْ نُذْرًا (٦)

تا حجت [باشد برای اهل ایمان] و بیم و هشدار باشد [برای کافران]

إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعَ (٧)

[به همه این حقایق سوگند] که آنچه [به عنوان روز قیامت] وعده داده می شوید بی تردید واقع شدنی است.

\*\* [ترجمه]

### النبأ:

«عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ \* عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ \* الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ \* كَلَّا سَيَعْلَمُونَ \* ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ» (٥-١)

\*\* [ترجمه] «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ \* عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ \* الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ \* كَلَّا سَيَعْلَمُونَ \* ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ» (٥-١)

\*\* [ترجمه]

### النازعات:

«وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا \* وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا \* وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا \* فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا \* فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا \* يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ \* تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ \* قُلُوبٌ»

ص: ١٠



يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ \* أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ \* يَقُولُونَ أِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ \* إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً \* قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ \* فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ \* فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ» (۱-۱۴)

\*\* [ترجمه] وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (۱)

سوگند به فرشتگانی که [روح بدکاران را به شدت از بدن هایشان] بر می کنند،

وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (۲)

و سوگند به فرشتگانی که [روح نیکوکاران را به نرمی و ملایمت از بدن هایشان] بیرون می آورند؛

وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (۳)

و سوگند به فرشتگانی که [برای اجرای فرمان های حق] به سرعت نازل می شوند،

فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (۴)

و سوگند به فرشتگانی که [در ایمان، عبادت، پرستش و اطاعت] بر یکدیگر [به صورتی ویژه] سبقت می گیرند،

فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (۵)

و سوگند به فرشتگانی که [به اذن خدا امور آفرینش را] تدبیر می کنند؛

يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (۶)

[که همه برای رسیدن به پاداش و کیفر برانگیخته می شوند در] روزی که لرزاننده همه چیز را به شدت بلرزاند؛

تَتَّبِعَهَا الرَّادِفَةُ (۷)

در حالی که لرزاننده دیگری از پی آن در آید.

قُلُوبٌ

ص: ۱۰

يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (۸)

دل هایی در آن روز مضطرب و هراسان اند

أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ (٩)

دیدگانیشان [از ترس و هول قیامت] فرو افتاده است.

يَقُولُونَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (١٠)

می گویند: آیا ما [پس از مرگ] به همان حالت اول [که در دنیا بودیم] باز گردانده می شویم؟

أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً (١١)

[شگفتا!] آیا زمانی که ما استخوان های پوسیده و ریز ریز شدیم [باز می گردیم؟!]

قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ (١٢)

[و] گویند: [اگر قیامت در کار باشد] باز گشت به حیات دوباره در آن زمان باز گشتی زیانبار است.

فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣)

جز این نیست آن باز گشت فقط با یک بانگ عظیم است [و بس]

فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ (١٤)

که ناگاه همه بر یک زمین صاف و هموار حاضر شوند.

\*\* [ترجمه]

**عبس:**

«ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ» (٢٢)

\*\* [ترجمه] «ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ» (٢٢)

و سپس چون بخواهد او را زنده می کند.

\*\* [ترجمه]

**المطففين:**

«أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ \* يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» (٥-٦) (و قال سبحانه): «وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ \*

الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ \* وَ مَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ \* إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠-١٣﴾

\*\*[ترجمه]

أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (٤)

آیا اینان یقین ندارند که حتماً برانگیخته می شوند؟

لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٥)

برای روزی بزرگ،

يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٦)

روزی که مردم در برابر پروردگار جهانیان به پا می ایستند.

(و قال سبحانه):

وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١٠)

وای در آن روز بر تکذیب کنندگان.

الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (١١)

آنان که همواره روز جزا را تکذیب می کنند.

وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (١٢)

و آن را جز هر متجاوز گناه پیشه تکذیب نکند،

إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (١٣)

[که] هرگاه آیات ما را بر او خوانند می گوید: افسانه های پیشینیان است.

\*\*[ترجمه]

**الطارق:**

إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ \* يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ \* فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿٨-١٠﴾

\*\*[ترجمه] إِنَّهُ عَلَيَّ رَجْعُهُ لَقَادِرٌ (۸)

بی تردید خدا بر بازگرداندن انسان [پس از مرگش] تواناست،

يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ (۹)

روزی که رازها فاش می شود.

فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ (۱۰)

پس انسان را [در آن روز در برابر عذاب] نه نیرویی است و نه یاورى.

\*\*[ترجمه]

### التین:

فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ \* أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ (۷-۸)

\*\*[ترجمه] فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ (۷)

[ای انسان!] پس چه چیزی تو را بعد [از این همه دلایل] به تکذیب دین و [روز قیامت] وامی دارد؟

أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ (۸)

آیا خدا بهترین داوران نیست؟

\*\*[ترجمه]

### العلق:

إِنِّ إِلَى رَبِّكَ الرَّجْعِي (۸)

\*\*[ترجمه] [إِنِّ إِلَى رَبِّكَ الرَّجْعِي (۸)]

\*\*[ترجمه]

### العاديات:

أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ \* وَ حُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ \* إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ (۹-۱۱)

الماعون: «أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ» (۱)

\*\*[ترجمه] أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ (۹)

آیا نمی داند هنگامی که آنچه در گورهاست برانگیخته شود.

وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ (۱۰)

و آنچه در سینه هاست پدیدار گردد،

إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ (۱۱)

بی تردید در آن روز پروردگارشان نسبت به آنان آگاه است [و بر پایه اعمال نیک و بدشان به آنان پاداش و کیفر دهد].

\*\*[ترجمه]

#### تفسیر

قال الطبرسی رحمه الله: لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ أَي لَيْسَ فِيهِ مَوْضِعٌ رَيْبٍ وَشَكٍّ لَوْضُوحُهُ وَقَالَ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ أَي وَفَرَّتْ كُلُّ نَفْسٍ جِزَاءَ مَا كَسَبَتْ مِنْ ثَوَابٍ وَعِقَابٍ أَوْ أُعْطِيَتْ مَا كَسَبَتْ أَي اجْتَلَبَتْ بِعَمَلِهَا مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ أَي لَا يَنْقُصُونَ عَمَّا اسْتَحَقُّوهُ مِنَ الثَّوَابِ وَلَا يَزِدُّادُونَ عَلَى مَا اسْتَحَقُّوهُ مِنَ الْعِقَابِ.

و قال في قوله تعالى فَصَمَدٌ رَحِمَهُ أَي يَتَّبِعُهُ لَا مَحَالَةَ لِثَلَا يَتَّوَهُمُ أَنَّهُ لَيْسَ إِلَّا صَرْفُ الْعَذَابِ عَنْهُ فَقَطُّ أَوْ الْمَعْنَى لَا يَصْرِفُ الْعَذَابَ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا بِرَحْمَةِ اللَّهِ كَمَا رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ قَالُوا وَ لَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ لَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَّعَمَدَنِي اللَّهُ بِرَحْمِهِ مِنْهُ وَ فَضْلٍ وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى فَوْقِ رَأْسِهِ وَ طَوَّلَ بِهَا صَوْتَهُ.

رواه الحسن في تفسيره وَ ذَلِكَ الْفَوْزُ أَي الظفر بالبعية المُبِينُ الظاهر البين.

ص: ۱۱

وقال فى قوله تعالى وَ أَنْذِرْ أَى عَظْ وَ خَوفِ بِهِ أَى بِالقرآنِ وَ قيل بالله الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ يريد المؤمنین يَخافون يوم القيامة و ما فيها من شدة الأهوال و قيل معناه يعلمون و قيل يَخافون أَنْ يحشروا علما بأنه سيكون عن الفراء قال و لذلك فسره المفسرون يعلمون و إنما خص الذين يَخافون الحشر لأن الحجج عليهم أوجب لاعترافهم بالمعاد

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام أَنْذَرَ بِالقرآنِ مَنْ يَزُجُونَ الوُصُولَ إِلَى رَبِّهِمْ بِرَغْبَتِهِمْ فِيمَا عِنْدَهُ فَإِنَّ القرآنَ شَافِعٌ مُشَفِّعٌ.

وقال فى قوله ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ أَى إِلَى الموضع الذى لا يملك الحكم فيه إلا هو مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ أَى أمره كله حق لا يشوبه باطل و جد لا يجاوره هزل فىكون مصدرا وصف به و قيل الحق بمعنى المحق و قيل الثابت الباقي الذى لا فناء له و قيل معناه ذو الحق يريد أن أفعاله و أقواله حق و قال لَعَلَّهُمْ يَلْقَاءُ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ معناه لكى يؤمنوا بجزاء ربهم فسمى الجزاء لقاء الله تفخيما لشأنه مع ما فيه من الإيجاز و الاختصار و قيل معنى اللقاء الرجوع إلى ملكه و سلطانه يوم لا يملك أحد سواه شيئا.

وقال فى قوله تعالى فِيهَا تَحْيَوْنَ أَى فى الأرض تعيشون وَ مِنْهَا تُخْرَجُونَ عند البعث يوم القيامة قال الجبائى فى الآيه دلالة على أن الله سبحانه يخرج العباد يوم القيامة من هذه الأرض التى حيا فيها بعد موتهم و أنه يفنيها بعد أن يخرج العباد منها فى يوم الحشر فإذا أراد إفناءها زجرهم منها زجره فيصلون إلى أرض أخرى يقال لها الساهره و يفنى هذه كما قال فإذا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ و قال فى قوله كَمَا يَدَأْكُمْ تَعْوِدُونَ أَى ليس بعثكم بأشد من ابتدائكم أو كما بدأكم لا تملكون شيئا كذلك تبعثون يوم القيامة و يُزَوِّى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: تُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاءَ حُفَاةٍ عُرْلًا كَمَا يَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَ عِيدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ و قيل معناه تبعثون على ما متم عليه المؤمن على إيمانه و الكافر على كفره عن ابن عباس و جابر.

وقال فى قوله تعالى نشرا بقراءه النون أى منتشره فى الأرض أو محييه للأرض و بقراءه الباء أى مبشره بالغيث و رحمته هى المطر حتّى إذا أَقَلَّتْ أى حملت قيل و رفعت سَحَاباً ثِقَالاً بالماء سَيَقْنَاهُ لِيَلْمِدَ مَيِّتٍ أى إلى بلد و موت البلد بعفى مزارعه و دروس مشاربه فَأَنْزَلْنَا بِهِ أى بالبلد أو بالسحاب المَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ أى بهذا الماء أو بالبلد كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى أى كما أخرجنا الثمرات كذلك نخرج الموتى بأن نحييها بعد موتها لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ أى لكى تتذكروا و تتفكروا و تعتبروا بأن من قدر على إنشاء الأشجار و الثمار فى البلد الذى لا ماء فيه و لا زرع بريح يرسلها فإنه يقدر على إحياء الأموات بأن يعيدها إلى ما كانت عليه و يخلق فيها الحياه و القدره.

و قال فى قوله تعالى فَأَنَّى تُؤَفَّكُونَ فكيف تصرفون عن الحق.

و قال فى قوله تعالى يَوْمَ يَخْشُرُهُمْ أى يجمعهم من كل مكان إلى الموقف كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ معناه أنهم استقلوا أيام الدنيا فإن المكث فى الدنيا و إن طال كان بمنزله ساعه فى جنب الآخره و قيل استقلوا أيام مقامهم فى الدنيا لقله انتفاعهم بأعمارهم فيها فكأنهم لم يلبثوا إلا ساعه لقله فائدتها و قيل استقلوا مده لبثهم فى القبور يتعارفون بَيْنَهُمْ أى يعرف بعضهم بعضا ما كانوا عليه من الخطأ و الكفر قال الكلبي يتعارفون إذا خرجوا من قبورهم ثم تنقطع المعرفه إذا عاينوا العذاب و يتبرأ بعضهم من بعض بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أى العقوبه فى الدنيا قالوا و منها وقعه بدر أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ أى أو نميتك قبل أن ينزل ذلك بهم و ينزل ذلك بهم بعد موتك فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ أى إلى حكمنا مصيرهم فى الآخره فلا يفوتونا.

و قال فى قوله تعالى وَ يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ أى البعث و قيام الساعه و قيل العذاب.

و فى قوله تعالى أَلَمْ نَعْلَمْ وَ نَعْلَمُ أى ما جئت به من القرآن و الشريعه أو ما تعدنا من البعث و القيامه و العذاب قالوا ذلك على وجه الاستهزاء أو الاستهزاء.

و فى قوله فَإِنِّي أَخَافُ أى أعلم و فى قوله إِلَّا سِحْرٌ أى ليس هذا القول

إلا تمويها ظاهرا لا حقيقه له و فى قوله غاشية أى عقوبه تغشاهم و تعمهم و البغته الفجأه قال ابن عباس تهجم الصيحه بالناس و هم فى أسواقهم و فى قوله تعالى وَ إِن تَعَجَّبْ يَ مُحَمَّدٌ مِّن قَوْلِ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ فِى إِنْكَارِهِمُ الْبَعْثَ مَعَ إِقْرَارِهِمُ الْبَدْءَ الْخَلْقِ فَقَدْ وَضَعْتَ التَّعَجُّبَ مَوْضِعَهُ لِأَنَّ هَذَا قَوْلٌ عَجَبٌ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَى فَقَوْلُهُمْ عَجَبٌ أَى إِذَا كُنَّا تُرَابًا أَى إِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ أَى أُنْبِثُ وَ نَعَادُ بَعْدَ مَا صَرْنَا تُرَابًا هَذَا مِمَّا لَا يُمْكِنُ وَ هَذَا مِنْهُمْ نَهَايَهُ فِى الْأَعْجُوبَةِ فَإِنَّ الْمَاءَ إِذَا حَصَلَ فِى الرَّحْمِ اسْتَحَالَ عُلُقُهُ ثُمَّ مَضَغَهُ ثُمَّ لَحْمًا وَ إِذَا مَاتَ وَ دُفِنَ اسْتَحَالَ تُرَابًا فَإِذَا جَازَ أَنْ يَتَعَلَّقَ الْإِنْسَاءُ بِالْإِسْتِحَالَةِ الْأُولَى فَلَمْ لَا يَجُوزُ تَعَلُّقُهُ بِالْإِسْتِحَالَةِ الثَّانِيَةِ وَ سَمَّى اللَّهُ الْإِعَادَةَ خَلْقًا جَدِيدًا وَ اخْتَلَفَ الْمُتَكَلِّمُونَ فِيمَا يَصِحُّ عَلَيْهِ الْإِعَادَةُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ كُلُّ مَا يَكُونُ مَقْدُورًا لِلْقَدِيمِ سَبْحَانَهُ خَاصَةً وَ يَصِحُّ عَلَيْهِ الْبَقَاءُ تَصِحُّ عَلَيْهِ الْإِعَادَةُ وَ لَا تَصِحُّ الْإِعَادَةُ عَلَى مَا يَقْدِرُ عَلَى جِنْسِهِ غَيْرَهُ تَعَالَى (١) وَ هَذَا قَوْلُ الْجَبَائِثِ وَ قَالَ آخَرُونَ كُلُّ مَا كَانَ مَقْدُورًا لَهُ وَ هُوَ مِمَّا يَبْقَى تَصِحُّ عَلَيْهِ الْإِعَادَةُ وَ هُوَ قَوْلُ أَبِي هَاشِمٍ وَ مِنْ تَابِعِهِ فَعَلَى هَذَا تَصِحُّ إِعَادَةُ أَجْزَاءِ الْحَيَاةِ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِيمَا تَجِبُ إِعَادَتُهُ مِنَ الْحَيِّ فَقَالَ الْبَلْخَى يَعَادُ جَمِيعُ أَجْزَاءِ الشَّخْصِ وَ قَالَ أَبُو هَاشِمٍ تَعَادُ الْأَجْزَاءُ الَّتِي بِهَا يَتَمَيَّزُ الْحَيُّ مِنْ غَيْرِهِ وَ يَعَادُ التَّأْلِيفُ ثُمَّ رَجَعَ وَ قَالَ تَعَادُ الْحَيَاةُ مَعَ الْبَنِيهِ وَ قَالَ الْقَاضِى أَبُو الْحَسَنِ تَعَادُ الْبَنِيهِ وَ مَا عَدَا ذَلِكَ يَجُوزُ فِيهِ التَّبَدُّلُ وَ هَذَا هُوَ الْأَصَحُّ. أَوْلَيْكَ الْمُنْكَرُونَ لِلْبَعْثِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَى جَحَدُوا قَدْرَهُ اللَّهُ عَلَى الْبَعْثِ وَ أَوْلَيْكَ الْأَغْلَالُ فِى أَعْنَاقِهِمْ فِى الْآخِرَةِ وَ قِيلَ أَرَادَ بِهِ أَغْلَالَ الْكُفْرِ وَ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى لَا يَبِيعُ فِيهِ يَعْنَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ الْمَرَادُ بِالْمَرَادِ بِالْبَيْعِ إِعْطَاءُ الْبَدَلِ لِيَتَخَلَّصَ بِهِ مِنَ النَّارِ وَ لَا خِلَالَ أَى مُصَادَقَهُ وَ فِى قَوْلِهِ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ مَعْنَاهُ قَرُبَ أَمْرُ اللَّهِ بِعِقَابِ هَؤُلَاءِ الْمَشْرُكِينَ الْمُقِيمِينَ عَلَى الْكُفْرِ وَ التَّكْذِيبِ أَوْ الْمَرَادُ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْكَامَهُ وَ فَرَائِضَهُ أَوْ هُوَ الْقِيَامَةُ عَنِ الْجَبَائِثِ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَكُونُ أَتَى بِمَعْنَى يَأْتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ خُطَابٌ لِلْمَشْرُكِينَ الْمَكْذِبِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ بَعْدَابِ اللَّهِ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِهِ وَ كَانُوا يَسْتَعْجِلُونَهُ وَ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَى لِقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ

ص: ١٤

١- لعل المراد بما يقدر على جنسه غيره تعالى الاعراض مطلقا، فان العبد قادر على الحركات و الافعال و كذا على بعض الاعراض الآخر توليدا، و لذا فرع على قول أبي هاشم صحه إعاده اجزاء الحياه كالهيات و التأليفات فانها من الاعراض التى يقدر على جنسها البشر. منه عفى عنه.



أَوْ يَأْتِي أَمْرٌ رَبِّكَ أَى الْقِيَامَةِ أَوِ الْعَذَابِ وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَصِيْرُ صِلَاَهَا وَ يَحْتَرِقُ بِنَارِهَا مَذْمُومًا مَلُومًا مَذْحُورًا مَبْعَدًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ قَالُوا أَ إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَ رُفَاتًا أَى غِبَارًا وَ قِيلَ تَرَابًا قُلْ يَا مُحَمَّدُ لَهُمْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَى اجْهَدُوا فِي أَنْ لَا تَعَادُوا وَ كُونُوا إِنْ اسْتَطَعْتُمْ حِجَارَةً فِي الْقَوَّةِ أَوْ حَدِيدًا فِي الشَّدَّةِ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ أَى خَلْقًا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَكُمْ وَ أَصْعَبُ فَإِنَّكُمْ لَا تَفُوتُونَ اللَّهَ وَ سَيَحْيِيكُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ يَنْشُرْكُمْ وَ قِيلَ يَعْنِي بِمَا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمُ الْمَوْتِ أَى لَوْ كُنْتُمْ الْمَوْتِ لِأَحْيَاكُمْ اللَّهُ وَ قِيلَ يَعْنِي بِهِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤْسَهُمْ أَى يَحْرُكُونَهَا تَحْرِيكَ الْمُسْتَهْزِئِ الْمُسْتَخْفِ الْمُسْتَبْطِئِ لَمَا تَنْذَرْتُمْ بِهِ وَ يَقُولُونَ مَتَى هُوَ أَى مَتَى يَكُونُ الْبَعْثُ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا لِأَنَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ أَى مِنْ قُبُورِكُمْ إِلَى الْمَوْقِفِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْمَلَائِكَةِ وَ ذَلِكَ عِنْدَ النَّفْخَةِ الثَّانِيَةِ يَقُولُ أَيُّهَا الْعِظَامُ النَّخْرَةُ وَ الْجُلُودُ الْبَالِيَةُ عُودِي كَمَا كُنْتَ فَتَسْتَجِيبُونَ مُضْطَرِينَ بِحَمْدِهِ أَى حَامِدِينَ لِلَّهِ عَلَى نِعْمِهِ وَ أَنْتُمْ مُوَحِّدُونَ وَ قِيلَ أَى تَسْتَجِيبُونَ مُعْتَرِفِينَ بِأَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ عَلَى نِعْمِهِ لَا- تَنْكُرُونَهُ لِأَنَّ الْمَعَارِفَ هُنَاكَ ضَرْوِيَّةٌ قَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ يَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ يَقُولُونَ سُبْحَانَكَ وَ بِحَمْدِكَ وَ لَا يَنْفَعُهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِأَنَّهُمْ حَمَدُوا حِينَ لَمْ يَنْفَعَهُمُ الْحَمْدُ وَ تَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا أَى تَظُنُّونَ أَنَّكُمْ لَمْ تَلْبَثُوا فِي الدُّنْيَا إِلَّا قَلِيلًا لِسُرْعَةِ انْقِلَابِ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ وَ قَالَ الْحَسَنُ وَ قَتَادَةُ اسْتَقْصَرُوا مَدَّةَ لَبْثِهِمْ فِي الدُّنْيَا لَمَا يَعْلَمُونَ مِنْ طَوْلِ لَبْثِهِمْ فِي الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمَفْسَرِينَ مَنْ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ خُطَابٌ لِلْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهُمْ الَّذِينَ يَسْتَجِيبُونَ لِلَّهِ بِحَمْدِهِ وَ يَحْمَدُونَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ وَ يَسْتَقِلُّونَ مَدَّةَ لَبْثِهِمْ فِي الْبَرَزَخِ لِكُونِهِمْ فِي قُبُورِهِمْ مَنْعَمِينَ غَيْرَ مُعَذِّبِينَ وَ أَيَّامَ السَّرُورِ وَ الرِّخَاءِ قِصَارٍ وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى عَلَى وَجْهِهِمْ أَى يَسْحَبُونَ عَلَى وَجْهِهِمْ إِلَى النَّارِ مَبَالِغَةً فِي إِهَانَتِهِمْ.

وَ رَوَى أَنَسٌ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ إِنَّ الَّذِي أَمْسَاهُ عَلَى رِجْلَيْهِ فِي الدُّنْيَا قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَحْشُرَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

عُمِيًّا وَ بُكْمًا وَ صِيْمًا قِيلَ الْمَعْنَى عَمِيًّا يَسْرُهُمْ بِكَمَا عَنِ التَّكْلِمْ بِمَا يَنْفَعُهُمْ صَمَا عَمَّا يَمْتَعُهُمْ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قِيلَ يَحْشُرُونَ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ قَالَ مَقَاتِلُ ذَلِكَ

حين يقال لهم اخسؤا فيها ولا تكلمون و قيل يحشرون كذلك ثم يجعلون يبصرون و يسمعون و ينطقون عن الحسن مأواهم أى مستقرهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيراً أى كلما سكن التهابها زدناهم اشتعالا.

قوله تعالى قادر على أن يخلق مثلهم قال لأن القادر على الشىء قادر على أمثاله إذا كان له مثل أو أمثال فى الجنس و إذا كان قادرا على خلق أمثالهم كان قادرا على إعادتهم إذ الإعادة أهون من الإنشاء فى الشاهد و قيل أراد قادر على أن يخلقهم ثانيا و أراد بمثلهم إياهم و ذلك أن مثل الشىء مساو له فى حالته فجاز أن يعبر به عن الشىء نفسه يقال مثلك لا يفعل كذا بمعنى أنت لا تفعله و نحوه ليس كمثل شىء.

أقول: قال الرازى فى تفسير هذه الآيه فى قوله مثلهم قولان الأول المعنى قادر على أن يخلقهم ثانيا فعبر عن خلقهم ثانيا بلفظ المثل كما يقوله المتكلمون إن الإعادة مثل الابتداء و الثانى أن المراد أنه قادر على أن يخلق عبيدا آخرين يوحدهونه و يقرون بكمال حكمته و قدرته و يتركون ذكر هذه الشبهات الفاسده فهو كقوله تعالى و يأت بخلق جديد و قوله و يستبدل قوما غيركم قال الواحدى و القول هو الأول لأنه أشبه بما قبله.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله و جعل لهم أجلا لا ريب فيه أى و جعل لإعادتهم وقتا لا شك فيه أنه كائن لا محاله و قيل معناه و ضرب لهم مده ليتفكروا و يعلموا فيها أن من قدر على الابتداء قدر على الإعادة و قال فى قوله تعالى و كذلك أعزنا عليهم أى كما أمتنا أصحاب الكهف و بعثناهم أطلعنا عليهم أهل المدينه ليعلموا أن وعيد الله بالبعث و الثواب و العقاب حق و أن الساعه لا ريب فيها لأن من قدر أن ينم جماعه تلك المده المديده أحياء ثم يوقظهم قدر أيضا على أن يميتهم ثم يحييهم بعد ذلك و فى قوله تعالى و نرثه ما يقول أى ما عنده من المال و الولد بإهلاكنا إياه و إبطال ملكه و يأتينا فزدا أى يأتى فى الآخره وحيدا بلا مال و لا ولد و لا عده و لا عدد و فى قوله و يقولون متى هذا الوعيد أى القيامه فقال سبحانه لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون أى لو علموا الوقت الذى لا يدفون

فيه عذاب النار عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا- عَنْ ظُهُورِهِمْ يعنى أن النار تحيط بهم من جميع جوانبهم وَلَا هُمْ يُنصِرُونَ و جواب لو محذوف أى لعلموا صدق ما وعدوا به و لما استعجلوا و فى قوله فَتَبَهَّتْهُمُ أى فتحيرهم فلا يقدرن على دفعها و لا يؤخرون إلى وقت آخر و لا- يمهلون لتوبه أو لمعذره و فى قوله الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ أى فى حال الخلوه و الغيبه عن الناس و قيل فى سرائرهم من غير رياء و فى قوله تعالى إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الرَّيبِ أَقْبِحَ الشُّكَّ أَى إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِّنَ النَّشُورِ فَإِنَّا خَلَقْنَا أَصْلَكُمْ و هو آدم من تراب فمن قدر على أن يصير التراب بشرا سويا حيا فى الابتداء قدر أن يحيى العظام و يعيد الأموات ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ أَى ثم خلقنا نسله من نطفه ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ و هى القطعه من الدم الجامد ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ أَى شبه قطعه من اللحم ممضوغه مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ أَى تامه الخلق و غير تامه و قيل مصوره و غير مصوره و هو ما كان سقطا لا تخطيط فيه و لا تصوير لِيُبَيِّنَ لَكُمْ أَى لندلكم على مقدورنا بتصريفكم فى ضروب الخلق أو على أن من قدر على الابتداء قدر على الإعادة وَ نَقَرُّ أَى نبقى فى الأرحام ما نشاء إلى وقت تامه و الأشد حال اجتماع العقل و القوه وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى أَى يقبض روحه قبل بلوغ الأشد وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ أَى أسوأ العمر و أخبثه عند أهله و هى حال الخرف لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا أَى لكيلا يستفيد علما و ينسى ما كان به عالما.

ثم ذكر سبحانه دلالة أخرى على البعث فقال وَ تَرَى الْمَأْرُضَ هَامِدَةً يعنى هالكة أو يابسه دارسه من أثر النبات فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ وَ هو المطر اهْتَزَّتْ أَى تحركت بالنبات و الاهتزاز شده الحركه فى الجهات وَ رَبَّتْ أَى زادت و أضعفت نباتها وَ أُنبَتَتْ يعنى الأرض مِنْ كُلِّ زَوْجٍ أَى من كل صنف بهيج أَى مونتق للعين حسن الثوره و اللون ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ أَى ذَلِكَ الذى سبق ذكره من تصريف الخلق على هذه الأحوال و إخراج النبات بسبب أن الله هُوَ الْحَقُّ أَى لتعلموا أن الله تحقق له العباده دون غيره و قيل هو الذى يستحق صفات التعظيم وَ أَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى لِأَن من قدر على الإنشاء قدر على الإعادة.

و فى قوله يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ أى يبين المحق من المبطل بما يضطر إلى العلم بصحة الصحيح فيبيض وجه المحق و يسود وجه المبطل و فى قوله فى مِزِيهِ مِنْهُ أى فى شك من القرآن و فى قوله عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ قيل إنه عذاب يوم بدر و سماه عقيما لأنه لا مثل له فى عظم أمره لقتال الملائكة فيه أو لأنه لم يكن للكفار فيه خير فهو كالريح العقيم التى لا تأتى بخير و قيل المراد به يوم القيامة و المعنى حتى تأتيتهم علامات الساعة أو عذاب يوم القيامة و سماه عقيما لأنه لا ليله له و فى قوله تعالى إِنَّ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ أى و ما هذا إلا أكاذيب الأولين فقد سطوروا ما لا حقيقه له.

ثم احتج تعالى على هؤلاء المنكرين للبعث بأنه مع إقراركم أنه تعالى خالق السماوات و الأرض و ما فيهما و أن بيده ملكوت كل شىء لا يتجه منكم إنكار البعث استبعادا له مع كونه أهون و أيسر مما ذكر و فى قوله تعالى زَيْنًا لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ أى أعمالهم التى أمرناهم بها فهم يتحIRON بالذهاب عنها أو بأن خلقنا فيهم شهوة القبيح ليجتنبوا المشتبهى فهُمْ يَعْمَهُونَ عن هذا المعنى أو حرمانهم التوفيق عقوبه لهم على كفرهم و زينت أعمالهم فى أعينهم.

و فى قوله تعالى وَ مَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ أى متى يحشرون يوم القيامة بَلِ إِذَا رَأَى عِلْمُهُمْ فى الْآخِرَةِ أى تتابع منهم العلم و تلاحق حتى كمل علمهم فى الآخرة بما أخبروا به فى الدنيا فهو على لفظ الماضى و المراد به الاستقبال و قيل إن هذا على وجه الاستفهام فحذف الألف و المراد به النفى أى لم يبلغ علمهم بالآخرة و قيل أى أدرك هذا العلم جميع العقلاء لو نظروا و تفكروا لأن العقل يقتضى أن الإهمال قبيح فلا بد من تكليف و التكليف يقتضى الجزاء و إذا لم يكن ذلك فى الدنيا فلا بد من دار الجزاء و قيل إن الآيه إخبار عن ثلاث طوائف طائفه أقرت بالبعث و طائفه شكت فيه و طائفه نفتته كما قال فهُمْ فى أَمْرِ مَرِيحٍ و قوله بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ أى عن معرفتها و هو جمع عمى و هو الأعمى القلب لتركه التدبر و النظر.

و فى قوله تعالى مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ أى من كان يأمل لقاء ثواب الله أو من يخاف عقاب الله فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ أى الوقت الذى وقته الله للثواب و العقاب جاء

لا- محاله و فى قوله لِهَى الْحَيَوَانُ اَى الْحَيَاهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ لِأَنَّهَا الدَّائِمَةُ الْبَاقِيَةُ الَّتِي لَا زَوَالَ لَهَا وَ لَا مَوْتَ فِيهَا وَ تَقْدِيرُهُ لِهَى دَارِ الْحَيَوَانِ أَوْ ذَاتِ الْحَيَوَانِ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ.

وَ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى يَعْلمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاهِ الدُّنْيَا اَى يَعلمُونَ مَنَافِعَ الدُّنْيَا وَ مَضَارِهَا وَ هُمْ جَهَالٌ بِالْآخِرَةِ

وَ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ يَعْلمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاهِ الدُّنْيَا فَقَالَ مِنْهُ الرِّجْزُ وَ النُّجُومُ.

أَوْ لَمْ يَتَّفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ اَى فِى حَالِ الْخُلُودِ لِأَنَّ فِى تِلْكَ الْحَالِ يَتِمَكَّنُ الْإِنْسَانُ مِنْ نَفْسِهِ وَ يَحْضُرُهُ ذَهْنُهُ أَوْ فِى خَلْقِ اللَّهِ أَنْفُسَهُمْ وَ الْمَعْنَى أَوْ لَمْ يَتَّفَكَّرُوا فِى عِلْمِهِمَا مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ اَى لِإِقَامَةِ الْحَقِّ وَ مَعْنَاهُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الصَّانِعِ وَ التَّعْرِيزِ لِلثَّوَابِ وَ أَجَلٍ مُّسَمًّى اَى لَوْقْتِ مَعْلُومٍ تَوْفَى فِيهِ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ.

وَ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ اَى مِنَ الْقَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِسْرَافِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِىنْفِخُ فِى الصُّورِ بَعْدَ مَا يَصُورُ الصُّورَ فِى الْقُبُورِ فِىخْرِجُ الْخَلَائِقَ كُلَّهُمْ مِنْ قُبُورِهِمْ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَرْضِ أَحْيَاءَ وَ قِيلَ إِنَّهُ سَبَّحَانَهُ جَعَلَ النِّفْخَةَ دَعَاءً لِأَنَّ إِسْرَافِيلَ يَقُولُ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ فِيدَعُو بِأَمْرِ اللَّهِ سَبَّحَانَهُ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ أَخْرِجْكُمْ مِنْ قُبُورِكُمْ بَعْدَ أَنْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فِيهَا فَعَبَّرَ عَنْ ذَلِكَ بِالدَّعَاءِ إِذْ هُوَ بِمَنْزِلِهِ كَنَ فَيَكُونُ فِى سُرْعَةٍ تَأْتِى ذَلِكَ وَ اِمْتِنَاعِ التَّعْذُرِ. وَ قَالَ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا أَنَّ مَعْنَاهُ وَ هُوَ هِينٌ عَلَيْهِ كَقَوْلِهِ اللَّهُ أَكْبَرُ اَى كَبِيرُ الثَّانِي أَنَّهُ إِنَّمَا قَالَ أَهْوَنُ لِمَا تَقَرَّرَ فِى الْعُقُولِ أَنَّ إِعَادَةَ الشَّيْءِ أَهْوَنُ مِنْ اِبْتِدَائِهِ وَ هُمْ كَانُوا مُقْرِنِينَ بِالْاِبْتِدَاءِ فَكَأَنَّهُ قَالَ لَهُمْ كَيْفَ تَقْرُونَ بِمَا هُوَ أَصْعَبُ عِنْدَكُمْ وَ تَنْكُرُونَ مَا هُوَ أَهْوَنُ عِنْدَكُمْ الثَّلَاثُ أَنَّ الْهَاءَ فِى عَلَيْهِ يَعُودُ إِلَى الْخَلْقِ اَى وَ الْإِعَادَةَ عَلَى الْمَخْلُوقِ أَهْوَنُ مِنَ النِّشْأَةِ الْأُولَى لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُقَالُ لَهُ فِى الْإِعَادَةِ كُنْ فَيَكُونُ وَ فِى النِّشْأَةِ الْأُولَى كَانَ نَطْفَهُ ثُمَّ عُلِقَهُ ثُمَّ مَضَغَهُ وَ هَكَذَا فَهَذَا عَلَى الْمَخْلُوقِ أَصْعَبُ وَ الْإِنشَاءُ يَكُونُ أَهْوَنَ عَلَيْهِ وَ مِثْلُهُ يَرُودُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَمَّا مَا يَرُودُ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَالَ الْإِنشَاءُ أَهْوَنُ عَلَيْهِ مِنَ الْاِبْتِدَاءِ فَقَوْلُ مَرْغُوبٍ عَنْهُ لِأَنَّهُ تَعَالَى لَا يَكُونُ شَيْءٌ أَهْوَنَ عَلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ.

أقول: وقال شارح المقاصد فإن قيل ما معنى كون الإعادة أهون على الله تعالى و قدرته قديمه لا تتفاوت المقدورات بالنسبه إليها قلنا كون الفعل أهون تاره يكون من جهه الفاعل بزياده شرائط الفاعليه و تاره من جهه القابل بزياده استعداد القبول و هذا هو المراد هاهنا و أما من جهه قدره الفاعل فالكل على السواء.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ أى لا يرد يوم القيامة أحد من الله يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ أى يتفرقون فيه فَرِيقٌ فى الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فى السَّعِيرِ و فى قوله إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ معناه أن فعله الإنسان من خير أو شر إن كانت مقدار حبه خردل فى الوزن فَتَكُنْ فى صَيْخَرَةٍ أى فى حجره عظيمه لأن الحبه فيها أخفى و أبعد من الاستخراج يَأْتِ بِهَا اللَّهُ أى يحضرها الله يوم القيامة و يجازى عليها أى يأتى بجزء ما وازنها من خير أو شر و قيل معناه يعلمها الله فيأتى بها إذا شاء كذلك قليل العمل من خير أو شر يعلمه الله فيجازى عليه.

وَ رَوَى الْعِيَّاشِيُّ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اتَّقُوا الْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الدُّنُوبِ فَإِنَّ لَهَا طَالِبًا لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ أُذُنْبٌ وَ اسْتَغْفِرُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ الْآيَةَ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ بِاسْتِخْرَاجِهَا خَيْرٌ بِمُسْتَقْرَافِهَا.

و فى قوله تعالى ما خَلَقُكُمْ وَ لا بَعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ أى كخلق نفس واحده و بعث نفس واحده فى قدرته فإنه لا يشق عليه ابتداء جميع الخلق و لا- إعادتهم بعد إفنائهم قال مقاتل إن كفار قريش قالوا إن الله خلقنا أطوارا نطفه علقه مضغه لحما فكيف يبعثنا خلقا جديدا فى ساعه واحده فنزلت الآية.

و فى قوله إِذَا ضَلَلْنَا فى الْأَرْضِ أى غبنا فى الأرض فصرنا ترابا و كل شىء غلب عليه غيره حتى يغيب فيه فقد ضل و قيل معنى ضَلَلْنَا هلكنا و فى قوله تعالى وَ الَّذِينَ سَبَّحُوا فى آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أى و الذى عملوا بجهدهم و جدهم فى إبطال حججنا مقدرين إعجاز ربهم و ظانين أنهم يفوتونه أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أى سبب العذاب.

و فى قوله هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يَعْنُونَ محمدا صلى الله عليه و آله إِذَا مَرَّكُمْ كُلُّ مُمْرَقٍ

أى فرقتم كل تفريق و قطعتم كل تقطيع و أكلتكم الأرض و السباع و الطيور و الجديد المستأنف المعاد أفتري على الله كذباً أى هل كذب على الله متعمداً أم به جنه أى جنون فهو يتكلم بما لا يعلم ثم رد سبحانه عليهم قولهم فقال بل ليس الأمر على ما قالوا الذين لا يؤمنون بالآخرة أى هؤلاء الذين لا يصدقون بالبعث و الجزاء فى العذاب فى الآخرة و الضلال البعيد من الحق فى الدنيا ثم وعظهم سبحانه ليعتبروا فقال أ فلم يروا أى أ فلم ينظر هؤلاء الكفار إلى ما بين أيديهم و ما خلفهم من السماء و الأرض كيف أحاطت بهم فلا يقدرّون على الخروج منها أو المعنى أ فلم يتفكروا فيها فيستدلوا بذلك على قدره الله تعالى ثم ذكر سبحانه قدرته على إهلاكهم فقال إن نشأ نخسف بهم الأرض كما خسفنا بقارون أو نسقط عليهم كسيفاً أى قطعه من السماء تغطيهم و تهلكهم إن فى ذلك لآية أى إن فيما يرون من السماء و الأرض لدلالة على قدره الله على البعث و على ما يشاء من الخسف بهم لكل عبد منيب أناب إلى الله و رجع إلى طاعته.

و فى قوله يفتيح بيننا أى يحكم بالحق و فى قوله ميعاد يوم أى يوم القيامة و قيل يوم وفاتهم و فى قوله تعالى و آثارهم أى ما يكون له أثر أو أعمالهم التى صارت سنه بعدهم يقتدى فيها بهم حسنه كانت أم قبيحه و قيل أى نكتب خطاهم إلى المساجد و فى قوله و إن كل لماً إن نافية و لما بمعنى إلا و فى قوله الذى جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً أى جعل لكم من الشجر الرطب المطفى للنار ناراً محرقة يعنى بذلك المرخ و العفار و هما شجرتان تتخذ الأعراب زنودها منهما فيبين سبحانه أن من قدر على أن يجعل فى الشجر الذى هو فى غايه الرطوبه ناراً حاميه مع مضاده النار للرطوبه حتى إذا احتاج الإنسان حك بعضه ببعض فيخرج منه النار و ينقذ قدر أيضاً على الإعادة و تقول العرب فى كل شجر نار و استمجد المرخ و العفار. (1) و قال الكلبى كل شجر تنقذ منه النار إلا العناب و قال فى سبب نزول الآيات قيل إن أبى بن خلف أو العاص بن وائل جاء بعظم بال متفتت و قال يا

ص: ٢١

١- فى القاموس: استمجد المرخ و العفار، استكثرنا من النار. منه.

محمد أ تزعم أن الله يبعث هذا فقال نعم فنزلت و المروى عن الصادق عليه السلام أنه كان أبى بن خلف.

وقال الرازى فى تفسير هذه الآيات أ وَ لَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ وَ هُوَ أَمَّ نَعْمَهُ فَإِنْ سَأَرَ النِّعْمَ بَعْدَ وَجُودِهِ وَ قَوْلُهُ مِنْ نُطْفَةٍ إِشَارَةٌ إِلَى وَجْهِ الدَّلَالَةِ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ خَلْقَهُ لَوْ كَانَ مِنْ أَشْيَاءٍ مُخْتَلَفَةٍ الصُّورِ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ الْعِظْمُ خَلِقَ مِنْ جِنْسِ صَلْبِ وَ اللَّحْمُ مِنْ جِنْسِ رِخْوٍ وَ كَذَلِكَ الْحَالُ فِي كُلِّ عَضْوٍ وَ لَمَّا كَانَ خَلْقُهُ مِنْ نُطْفَةٍ مُتَشَابِهَةٍ الْأَجْزَاءِ وَ هُوَ مُخْتَلَفُ الصُّورِ دَلَّ عَلَى الْإِخْتِيَارِ وَ الْقُدْرَةِ وَ إِلَى هَذَا أُشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى يُشِيقِي بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَ قَوْلُهُ فَإِذَا هُوَ خَصِيْمٌ مُبِينٌ فِيهِ لَطِيفَةٌ غَرِيبَةٌ وَ هِيَ أَنَّهُ تَعَالَى قَالَ اخْتِلَافَ صُورِ أَعْضَائِهِ مَعَ تَشَابُهٍ أَجْزَاءِ مَا خَلَقَ مِنْهُ آيَةٌ ظَاهِرَةٌ وَ مَعَ هَذَا فَهِنَّالِكَ مَا هُوَ أَظْهَرُ وَ هُوَ نَطْقُهُ وَ فَهْمُهُ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ النُّطْفَةَ جِسْمٌ فَهَبَ أَنْ جَاهِلًا يَقُولُ إِنَّهُ اسْتِحَالٌ وَ تَكُونُ جِسْمًا آخَرَ لَكِنِ الْقُوَّةُ النَّاطِقَةُ وَ الْقُوَّةُ الْفَاهِمَةُ مِنْ أَيْنَ تَقْتَضِيهَا النُّطْفَةُ فإِبْدَاعِ النُّطْقِ وَ الْفَهْمِ أَعْجَبُ وَ أَعْجَبُ مِنْ إِبْدَاعِ الْخَلْقِ وَ الْجِسْمِ وَ هُوَ إِلَى إِدْرَاكِ الْقُدْرَةِ وَ الْإِخْتِيَارِ مِنْهُ أَقْرَبُ فَقَوْلُهُ خَصِيْمٌ أَى نَاطِقٌ وَ إِنَّمَا ذَكَرَ الْخَصِيْمَ مَكَانَ النَّاطِقِ لِأَنَّهُ أَعْلَى أَحْوَالِ النَّاطِقِ فَإِنَّ النَّاطِقَ مَعَ نَفْسِهِ لَا يَبِينُ كَلَامَهُ مِثْلَ مَا بَيْنَهُ وَ هُوَ يَتَكَلَّمُ مَعَ غَيْرِهِ وَ الْمُتَكَلِّمُ مَعَ غَيْرِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ خَصِيْمًا لَا يَبِينُ وَ لَا يَجْتَهِدُ مِثْلَ مَا يَجْتَهِدُ إِذَا كَانَ كَلَامَهُ مَعَ خَصْمِهِ وَ قَوْلُهُ مُبِينٌ إِشَارَةٌ إِلَى قُوَّةِ عَقْلِهِ وَ اخْتِيَارِ الْإِبَانَةِ فَإِنَّ الْعَاقِلَ عِنْدَ الْإِفْهَامِ أَعْلَى دَرَجَةٍ مِنْهُ عِنْدَ عَدَمِهِ لِأَنَّ الْمُبِينَ بَأَنَّ عِنْدَهُ الشَّيْءَ ثُمَّ أَبَانَهُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى مِنْ نُطْفَةٍ إِشَارَةٌ إِلَى أَدْنَى مَا كَانَ عَلَيْهِ وَ قَوْلُهُ خَصِيْمٌ مُبِينٌ إِشَارَةٌ إِلَى أَعْلَى مَا حَصَلَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ إِشَارَةٌ إِلَى بَيَانِ الْحَشْرِ وَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ غَرَائِبٌ وَ عَجَائِبٌ نَذَكَّرُهَا بِقُدْرِ الْإِمْكَانِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَنَقُولُ الْمُنْكَرُونَ لِلْحَشْرِ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَذَكِّرْ فِيهِ دَلِيلًا وَ لَا شَبَهًا وَ اِكْتَفَى بِالْإِسْتِبْعَادِ وَ ادْعَى الضَّرُورَةَ وَ هُمُ الْأَكْثَرُونَ وَ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى حَكَايَهُ عَنْهُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ بَلْفِظِ الْإِسْتِبْعَادِ كَمَا قَالَ وَ قَالُوا أ إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ



أِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبِيدُونَ إِلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ فَكَيْفَا هَاهُنَا قَالِ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ عَلَىٰ طَرِيقِ الْاِسْتِبْعَادِ فَبِدَا  
أَوَّلَا يَابِطَالِ اسْتِبْعَادَهُمْ بِقَوْلِهِ نَسِيَ خَلْقَهُ أَيُّ أُنْسَىٰ أَنَا خَلْقَنَاهُ مِنْ تَرَابٍ وَ مِنْ نَطْفِهِ مِثَابَهُهُ الْأَجْزَاءُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُمْ مِنَ النَّوَاصِي إِلَىٰ  
الْأَقْدَامِ أَعْضَاءَ مُخْتَلَفَةِ الصُّورِ وَالْقَوَامِ وَ مَا اِكْتَفِينَا بِذَلِكَ حَتَّىٰ أَوْدَعْنَاهُمْ مَا لَيْسَ مِنْ قَبِيلِ هَذِهِ الْأَجْرَامِ وَ هُوَ النَّطْقُ وَالْعَقْلُ  
اللَّذِينَ بِهِمَا اسْتَحَقُّوا الْإِكْرَامَ فَإِنِ كَانُوا يَقْنَعُونَ بِمَجْرَدِ الْاِسْتِبْعَادِ فَهَلَا يَسْتَبْعِدُونَ إِعَادَةَ النَّطْقِ وَالْعَقْلِ إِلَىٰ مَحَلِّ كَانَا فِيهِ ثُمَّ إِنِ  
اسْتِبْعَادَهُمْ كَانَا مِنْ جِهَةٍ مَا فِي الْمَعَادِ مِنَ التَّفْتِ وَالْتَفَرُّقِ حَيْثُ قَالُوا مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ اِخْتَارُوا الْعِظْمَ لِلذِّكْرِ لِأَنَّهُ أَبْعَدُ  
عَنِ الْحَيَاةِ لِعَدَمِ الْإِحْسَاسِ فِيهِ وَ وَصَفُوهُ بِمَا يَقْوَىٰ جَانِبِ الْاِسْتِبْعَادِ مِنَ الْبَلَىٰ وَ التَّفْتِ وَ اللَّهُ تَعَالَىٰ دَفَعَ اسْتِبْعَادَهُمْ مِنْ جِهَةٍ مَا فِي  
الْمَعْيَدِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ فَقَالَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا أَيُّ جَعَلْنَا قُدْرَتَنَا كَقُدْرَتِهِمْ وَ نَسِيَ خَلْقَهُ الْعَجِيبِ وَ بَدَأَهُ الْغَرِيبِ وَ مِنْهُمْ مَنْ ذَكَرَ  
شَبِيهِهِ وَ إِنِ كَانَا آخِرَهَا يَعُودُ إِلَىٰ مَجْرَدِ الْاِسْتِبْعَادِ وَ هِيَ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ بَعْدَ الْعَدَمِ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فَكَيْفَا يَصِحُّ عَلَىٰ الْعَدَمِ  
الْحُكْمُ بِالْوُجُودِ وَ أَجَابَ عَنِ هَذِهِ الشَّبِيهِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ يَعْنِي كَمَا خَلَقَ الْإِنْسَانَ وَ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا  
كَذَلِكَ يَعْيدُهُ وَ إِنِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا. وَ ثَانِيَهُمَا أَنَّ مِنْ تَفَرُّقِ أَجْزَائِهِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا وَ صَارَ بَعْضُهُ فِي أَسْدَانِ  
السَّبَاعِ وَ بَعْضُهُ فِي جُدْرَانِ الرَّبَاعِ كَيْفَا يَجْمَعُ وَ أَبْعَدُ مِنْ هَذَا هُوَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا أَكَلَ الْإِنْسَانَ وَ صَارَ أَجْزَاءُ الْمَأْكُولِ فِي أَجْزَاءِ الْآكِلِ  
فَإِنِ أُعِيدَ فَأَجْزَاءُ الْمَأْكُولِ إِذَا تَعَادَ إِلَىٰ بَدَنِ الْآكِلِ فَلَا يَبْقَىٰ لِلْمَأْكُولِ أَجْزَاءُ يَخْلُقُ مِنْهَا أَعْضَاءَ وَ إِذَا أُعِيدَ إِلَىٰ بَدَنِ الْمَأْكُولِ  
مِنْهُ فَلَا يَبْقَىٰ لِلْآكِلِ أَجْزَاءُ فَقَالَ تَعَالَىٰ فِي إِبْطَالِ هَذِهِ الشَّبِيهِهِ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ وَ وَجْهَهُ أَنَّ فِي الْآكِلِ أَجْزَاءَ أَصْلِيهِ وَ أَجْزَاءَ  
فَضْلِيهِ وَ فِي الْمَأْكُولِ كَذَلِكَ إِذَا أَكَلَ الْإِنْسَانَ صَارَ الْأَصْلَىٰ مِنْ أَجْزَاءِ الْمَأْكُولِ فَضْلِيًا مِنْ أَجْزَاءِ الْآكِلِ وَ الْأَجْزَاءُ الْأَصْلِيَّةُ  
لِلْآكِلِ هِيَ مَا كَانَا لَهُ قَبْلَ الْآكَلِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ يَعْلَمُ الْأَصْلَىٰ مِنَ الْفَضْلَىٰ فَيَجْمَعُ الْأَجْزَاءَ الْأَصْلِيَّةَ لِلْآكِلِ وَ يَنْفِخُ فِيهَا  
رُوحَهُ وَ يَجْمَعُ الْأَجْزَاءَ الْأَصْلِيَّةَ لِلْمَأْكُولِ وَ

ينفخ فيها روحه و كذلك يجمع الأجزاء المتفرقة في البقاع المتبدده في الأصقاع بحكمته الشامله و قدرته الكامله ثم إنه تعالى عاد إلى تقرير ما تقدم من دفع استبعادهم و إبطال إنكارهم و عنادهم فقال الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا و وجهه هو أن الإنسان مشتمل على جسم يحس به و حياه ساريه فيه و هو الحراره جاريه فيه فإن استبعدتم وجود حراره و حياه فيه فلا تستبعدوه فإن النار في الشجر الأخضر الذي يقطر منه الماء أعجب و أغرب و أنتم تحضرون حيث منه توقدون و إن استبعدتم خلق جسمه فخلق السماوات و الأرض أكبر من خلق أنفسكم فلا تستبعدوه فإن الله خلق السماوات و الأرض فإن لطف قوله تعالى الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ و قوله أَوْ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ و قد ذكر النار في الشجر على ذكر الخلق الأكبر لأن استبعادهم كان بالصریح واقعا على الإحياء حيث قالوا مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ و لم يقولوا من يجمعها و يؤلفها و النار في الشجر مناسب الحياه و قوله الْخَلْقَ إِشَارَهُ إِلَى أَنَّهُ فِي الْقَدْرَةِ كَامِلٌ و قوله الْعَلِيمِ إِشَارَهُ إِلَى أَنَّهُ بَعْلَمُهُ شَامِلٌ ثُمَّ أَكَّدَ بَيَانَهُ بِقَوْلِهِ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ هَذَا إِظْهَارٌ لِفَسَادِ تَمَثِيلِهِمْ وَ تَشْبِيهِهِمْ وَ ضَرْبِ مِثْلِهِمْ حَيْثُ ضَرَبُوا اللَّهَ مِثْلًا وَ قَالُوا لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَيَّ مِثْلَ هَذَا قِيَاسًا لِلْغَائِبِ عَلَى الشَّاهِدِ فَقَالَ فِي الشَّاهِدِ الْخَلْقِ يَكُونُ بِالْآلَاتِ الْبَدَنِيَّةِ وَ الْإِنْتِقَالَاتِ الْمَكَانِيَّةِ فَلَا تَقَعُ إِلَّا فِي الْأَزْمَنِ الْمَمْتَدَةِ وَ اللَّهُ يَخْلُقُ بِكُنْ فَيَكُونُ أَنْتَهَى.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى وَ أَنْتُمْ دَاخِرُونَ أَى صَاغِرُونَ أَشَدَّ الصَّغَارِ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ بَعْثَهُمْ يَقَعُ بِزَجْرِهِ وَاحِدَةً فَقَالَ فَإِنَّمَا هِيَ أَى إِنَّمَا قِصَّةُ الْبَعْثِ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ أَى صَيِّحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ إِسْرَافِيلَ يَعْنِي نَفْخَةَ الْبَعْثِ وَ الزَّجْرَةَ الصَّرْفَةَ عَنِ الشَّيْءِ بِالمَخَافَةِ فَكَأَنَّهُمْ زَجَرُوا عَنِ الْحَالِ الَّتِي هُمْ فِيهَا إِلَى الْمَحْشَرِ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى الْبَعْثِ الَّذِي كَذَبُوا بِهِ وَ قِيلَ فَإِذَا هُمْ أَحْيَاءٌ يَنْتَظِرُونَ مَا يَنْزِلُ بِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ وَ قَالُوا أَى وَ يَقُولُونَ مُعْتَرِفِينَ بِالْعَصِيَانِ يَا وَيْلَنَا مِنَ الْعَذَابِ وَ هُوَ كَلِمَةٌ يَقُولُهَا الْقَائِلُ عِنْدَ الْوُقُوعِ فِي الْهَلَاكَةِ هَذَا يَوْمُ الدِّينِ أَى يَوْمُ الْحِسَابِ أَوْ يَوْمُ الْجَزَاءِ

هذا يَوْمُ الْفُضْلِ بين الخلائق و الحكم و تمييز الحق من الباطل و هذا كلام بعضهم لبعض و قيل بل هو كلام الملائكة و فى قوله تعالى خاشِعَةً أَي غيراء دارسه متهشمه أى كان حالها حال الخاضع المتواضع و قيل ميته يابسه لا نبات فيها و فى قوله وَ لَئِن رُّجِعْتَ إِلَى رَبِّى أَي لست على يقين من البعث فإن كان الأمر على ذلك و رددت إلى ربي إِنَّ لى عِنْدَهُ الحاله الحسنى أو المنزله الحسنى و هى الجنة سيعطينى فى الآخره مثل ما أعطانى فى الدنيا و فى قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ أَي يدخلهم المريبه و الشك فى السَّاعَةِ فيخاصمون فى مجيئها على وجه الإنكار لها.

و فى قوله نَمُوتُ وَ نَحْيَا قال فيه أقوال أحدها أن تقديره نحيا و نموت فقدم و آخر و الثانى أن معناه نموت و تحيا أولادنا و الثالث يموت بعضنا و يحيا بعضنا.

أقول: و قال البيضاوى أى نكون أمواتا نطفًا و ما قبلها و نحيا بعد ذلك و يحتمل أنهم أرادوا به التناسخ فإنه عقيدته أكثر عبده الأوثان و ما يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ أى مرور الزمان.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى إِلَّا أَنْ قَالُوا اتُّوا بِآبَائِنَا و إنما لم يجبههم الله تعالى إلى ذلك لأنهم قالوا ذلك متعنتين مقترحين لا- طالبين الرشد و فى قوله وَ إِذَا حُشِرَ النَّاسُ أَي إذا قامت القيامة صارت آلهتهم التى عبدوها أعداء لهم وَ كَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ يعنى أن الأوثان ينطقهم الله حتى يجحدوا أن يكونوا دعوا إلى عبادتها و يكفروا بعباده الكفار لهم و فى قوله وَ قَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي أَي مضت الأمم و ماتوا قبلى فما أخرجوا و لا- أعيدها و قيل معناه خلت القرون على هذا المذهب ينكرون البعث وَ هُمَا يَسْتَتِغِيَانِ اللَّهُ أَي يستصرخان الله و يطلبان منه الغوث ليلطف له بما يؤمن عنده و يقولان له وَيَلِكْ آمِنْ بِالْقِيَامَةِ و بما يقوله محمد صلى الله عليه و آله إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِالْبَعْثِ و النشور و الثواب و العقاب حَقٌّ فَيَقُولُ فى جوابهما ما هذا القرآن و ما تدعوننى إليه إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ أَي كلمه العذاب فى أُمَّمٍ أَي مع أمم مضوا على مثل حالهم و اعتقادهم وَ لِكُلِّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْكَافِرِينَ

دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا أَى عَلَى مَرَاتِبِهِمْ وَ مَقَادِيرِ أَعْمَالِهِمْ فَدَرَجَاتِ الْأَبْرَارِ فِي عَالَمِينَ وَ دَرَجَاتِ الْفَجَّارِ دَرَكَاتِ فِي سَجِينٍ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ لِكُلِّ مَطِيْعٍ دَرَجَاتٌ ثَوَابٍ وَ إِنْ تَفَاضَلُوا فِي مَقَادِيرِهَا.

وَ فِي قَوْلِهِ وَ لَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ أَى الْعَذَابَ لِأَنَّهُ كَائِنٌ وَاقِعٌ بِهِمْ عَنْ قَرِيبٍ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ أَى مِنَ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ لَمْ يَلْبَثُوا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ أَى إِذَا عَايَنُوا الْعَذَابَ صَارَ طَوَّلَ لَبْثِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْبَرَزِخِ كَأَنَّهُ سَاعَةٌ مِنَ النَّهَارِ لِأَنَّ مَا مَضَى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ وَ إِنْ كَانَ طَوِيلًا.

وَ فِي قَوْلِهِ ذَلِكَ أَى ذَلِكَ الرَّدِ الَّذِي يَقُولُونَ رَجِعْ بَعِيدٌ أَى رَدِّ بَعِيدٍ عَنِ الْأَوْهَامِ وَ إِعَادَةِ بَعِيدِهِ عَنِ الْكُونَ وَ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَكُونُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ غَيْرٌ مُمْكِنٌ ثُمَّ قَالَ سَبَّحَانَهُ قَدْ عَلَّمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ أَى مَا تَأْكُلُ الْأَرْضُ مِنْ لَحْمِهِمْ وَ دِمَائِهِمْ وَ تَبْلِيهِ مِنْ عِظَامِهِمْ فَلَا يَتَعَذَّرُ عَلَيْنَا رُدُّهُمْ وَ عِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ أَى حَافِظٌ لِعَدْتِهِمْ وَ أَسْمَائِهِمْ وَ هُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ لَا يَشُدُّ عَنْهُ شَيْءٌ وَ قِيلَ حَفِيظٌ أَى مَحْفُوظٌ عَنِ الْبَلِيِّ وَ الدَّرُوسِ وَ هُوَ كِتَابُ الْحَفِظَةِ الَّذِينَ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَهُمْ بَيْلٌ كَذَبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ وَ الْحَقُّ هُوَ الْقُرْآنُ وَ قِيلَ هُوَ الرَّسُولُ فَهُمْ فِي أَمْرِ مَرِيحٍ أَى مُخْتَلِطٍ فَمَرَهُ قَالُوا مَجْنُونٌ وَ تَارَهُ قَالُوا سَاحِرٌ وَ تَارَهُ قَالُوا شَاعِرٌ فَتَحِيرُوا فِي أَمْرِهِ لِجَهْلِهِمْ بِحَالِهِ.

قَوْلِهِ مِنْ فُرُوجٍ أَى شُقُوقٍ وَ فَتُوقٍ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ لَيْسَ فِيهَا تَفَاوُتٌ وَ اخْتِلَافٌ قَوْلُهُ تَعَالَى مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ أَى مِنْ كُلِّ صِنْفٍ حَسَنٍ الْمَنْظَرِ وَ قَوْلُهُ وَ حَبَّ الْحَصِيدِ أَى حَبِّ الْبُرِّ وَ الشَّعِيرِ وَ كُلِّ مَا يَحْصَدُ وَ النَّخْلَ بِاسْمَاتِ أَى طَوِيلَاتِ عَالِيَاتِ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ أَى نَضْدٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَ فِي قَوْلِهِ أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ أَى أَفَعَجَزْنَا حِينَ خَلَقْنَاهُمْ أَوَّلًا وَ لَمْ يَكُونُوا شَيْئًا فَكَيْفَ نَعْجِزُ عَنْ بَعْثِهِمْ وَ إِعَادَتِهِمْ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ أَى بَلْ هُمْ فِي ضَلَالٍ وَ شَكٍّ مِنْ إِعَادَةِ الْخَلْقِ جَدِيدًا.

وَ قَالَ الْبِيضَاوَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ الذَّارِيَاتِ ذَرْوًا يَعْنِي الرِّيَّاحَ تَذَرُو التَّرَابَ أَوْ غَيْرَهُ أَوْ النِّسَاءَ الْوَلُودَاتِ فَإِنَّهُنَّ يَذَرِينَ الْأَوْلَادَ أَوَّالِ السَّبَابِ الَّتِي تَذَرِي الْخَلَاقَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ غَيْرِهَا فَالْحَامِلَاتِ وَ قُرَأَ فَالسَّحْبِ الْحَامِلَةَ لِلْأَمْطَارِ أَوَّالِ الرِّيَّاحِ الْحَامِلَةَ

للسحاب أو النساء الحوامل و أسباب ذلك فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا فَالْسَفْنِ الْجَارِيَةِ فِي الْبَحْرِ سَهْلًا أَوْ الرِّيحِ الْجَارِيَةِ فِي مَهَابِهَا أَوْ الكَوَاكِبِ الَّتِي تَجْرِي فِي مَنَازِلِهَا وَ يَسْرًا صَفَهُ مَصْدَرٌ مَحْذُوفٌ أَى جَرِيًا ذَا يَسْرٍ فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا فَالْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَقْسِمُ الْأُمُورَ مِنَ الْأَمْطَارِ وَ الْأَرْزَاقِ وَ غَيْرِهَا أَوْ مَا يَعْمَهُمْ وَ غَيْرِهَا مِنْ أَسْبَابِ الْقِسْمِ أَوْ الرِّيحِ تَقْسِمُ الْأَمْطَارَ بِتَصْرِيفِ السَّحَابِ إِنَّمَا تُوعِدُونَ لَصَادِقٌ وَ إِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ جَوَابٌ لِلْقِسْمِ كَأَنَّهُ اسْتَدَلَّ بِاقتِدَارِهِ عَلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْعَجِيبَةِ الْمُخَالَفَةِ لِمَقْتَضَى الطَّبِيعَةِ عَلَى اقتِدَارِهِ عَلَى البعثِ الموعودِ وَ مَا مَوْصُولُهُ أَوْ مَصْدَرِيهِ وَ الدِّينِ الْجَزَاءِ وَ الوَاقِعِ الحَاصِلِ وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الحُكْمِ ذَاتِ الطَّرَائِقِ وَ المَرَادِ إِمَّا الطَّرَائِقِ المَحْسُوسَةِ الَّتِي هِيَ مَسِيرُ الكَوَاكِبِ أَوْ المَعْقُولَةِ الَّتِي يَسْلُكُهَا النِّظَارُ وَ يَتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى المَعَارِفِ أَوْ النُّجُومِ فَإِنَّ لَهَا طَّرَائِقَ أَوْ أَنَّهَا تَزِينُهَا كَمَا يَزِينُ المَوْشَى طَّرَائِقَ الوَشَى إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ فِي الرِّسُولِ وَ هُوَ قَوْلُهُمْ تَارَهُ إِنَّهُ شَاعِرٌ وَ تَارَهُ إِنَّهُ سَاحِرٌ وَ تَارَهُ إِنَّهُ مَجْنُونٌ أَوْ فِي القُرْآنِ أَوْ القِيَامَةِ أَوْ أَمْرِ الدِّيَانَةِ يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُوْفِكَ يَصْرِفُ عَنِ الرِّسُولِ أَوْ الإِيمَانِ أَوْ القُرْآنِ مِنْ صَرَفٍ إِذْ لَا صَرَفَ أَشَدَّ مِنْهُ فَكَأَنَّهُ لَا صَرَفَ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ أَوْ يَصْرِفُ مِنْ صَرَفٍ فِي عِلْمِ اللَّهِ وَ قَضَائِهِ وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ لِلقَوْلِ عَلَى مَعْنَى يَصْدُرُ إِفْكٌ مِنْ أُوْفِكَ عَنِ القَوْلِ المَخْتَلِفِ وَ بِسَبَبِهِ قُتِلَ الخَرَّاصُونَ الكَذَابُونَ مِنْ أَصْحَابِ القَوْلِ المَخْتَلِفِ وَ أَصْلُهُ الدَّعَاءُ بِالقِتْلِ أَجْرَى مَجْرَى اللَعْنِ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرِهِ فِي جَهْلِ يَغْمِرُهُمْ سَاهُونَ غَافِلُونَ عَمَّا أَمَرُوا بِهِ يَسْتَأْمِنُونَ أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ أَى فَيَقُولُونَ مَتَى يَوْمَ الْجَزَاءِ أَى وَقِوَعَهُ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ يَحْرِقُونَ فَبِأَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا أَى لِلَّذِينَ ظَلَمُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالتَّكْذِيبِ نَصِيبًا مِنَ العَذَابِ مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ مِثْلَ نَصِيبِ نَظَائِهِمْ مِنَ الأُمَّمِ السَّابِقَةِ وَ هُوَ مَاخُذٌ مِنْ مِقَاسِمَةِ السَّقَاةِ المَاءِ بِالدَّلَاءِ فَإِنَّ الذُّنُوبَ هُوَ الدَّلْوُ العَظِيمُ المَمْلُوءُ فَلَا يَسْتَعِجِلُونَ جَوَابَ لِقَوْلِهِمْ مَتَى هَذَا الوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ أَى مِنَ القِيَامَةِ أَوْ يَوْمِ بَدْرٍ.

وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ الطُّورِ يَرِيدُ طُورَ سَيْنِينَ أَوْ مَا طَارَ مِنْ أَوْجِ الإِيجَادِ إِلَى حَضِيضِ المَوَادِّ أَوْ مِنْ عَالَمِ الغَيْبِ إِلَى عَالَمِ الشَّهَادَةِ وَ كِتَابٍ مَسْطُورٍ مَكْتُوبٍ

و المراد به القرآن أو ما كتبه الله تعالى فى اللوح المحفوظ أو ألواح موسى عليه السلام أو فى قلوب أوليائه من المعارف و الحكم أو ما تكتبه الحفظه فى رَقٍّ مَنشُورٍ الرق الجلد الذى يكتب فيه استعير لما كتب فيه الكتاب وَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ يعنى الكعبه و عمارتها بالحجاج و المجاورين أو الضراح و هو فى السماء الرابعه و عمرانه بكثره غاشيته من الملائكه أو قلب المؤمن و عمارته بالمعرفه و الإخلاص وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ يعنى السماء وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ أى المملوء و هو المحيط أو الموقد روى أن الله تعالى يجعل يوم القيامه البحار ناراً يسجر بها جهنم أو المختلط إنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ لَنَازِلٌ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ يَدْفَعُهُ وَ وَجْهٌ دَلَالَةٌ هَذِهِ الْأُمُورِ الْمَقْسَمِ بِهَا عَلَى ذَلِكَ أَنَّهَا أُمُورٌ تَدُلُّ عَلَى كَمَالِ قُدْرَةِ اللَّهِ وَ حِكْمَتِهِ وَ صِدْقِ اخْتِيَارِهِ وَ ضَبْطِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ لِلْمَجَازَاهِ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا أَى تَضْطَرِبُ وَ الْمَوْرُ تَرَدَّدٌ فِى الْمَجَى ءِ وَ الذَّهَابُ وَ قِيلَ تَحْرُكٌ فِى تَمَوْجِ تَسِيرِ الْجِبَالِ سَيْرًا أَى تَسِيرٌ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ فَتَصِيرُ هَبَاءً فَوَيْلٌ لِّلْمُكَدِّبِينَ أَى إِذَا وَقَعَ ذَلِكَ فَوَيْلٌ لَهُمُ الَّذِينَ هُمْ فِى خَوْضٍ يَلْعَبُونَ أَى فِى الْخَوْضِ فِى الْبَاطِلِ وَ فِى قَوْلِهِ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى أَى يَجْزَى الْعَبْدَ سَعِيَهُ بِالْجَزَاءِ الْأَوْفَرِ فَنُصِبَ بِنَزْعِ الْخَافِضِ وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا وَ أَنْ يَكُونَ الْهَاءُ لِلْجَزَاءِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ بِجِزَى وَ الْجَزَاءُ بَدَلُهُ.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى وَ مَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ أَى وَ مَا أَمْرُنَا بِمَجَى ءِ السَّاعَةِ فِى السَّرْعَةِ إِلَّا كَطَرْفِ الْبَصْرِ وَ الْمَعْنَى إِذَا أَرَدْنَا قِيَامَ السَّاعَةِ أَعَدْنَا الْخَلْقَ وَ جَمِيعَ الْحَيَوَانَاتِ فِى قَدْرِ لَمَحِ الْبَصْرِ فِى السَّرْعَةِ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ وَ مَا أَمْرُنَا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَكُونَ شَيْئًا إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً لَمْ نَحْتَاجْ فِيهِ إِلَى ثَانِيَةٍ إِنَّمَا نَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ كَلْمَحٍ بِالْبَصْرِ فِى سَرْعَتِهِ مِنْ غَيْرِ إِبْطَاءٍ وَ لَا تَأْخِيرٍ.

و فى قوله تعالى سَيَنْفِرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ أَى سَنَقْصِدُ لِحَسَابِكُمْ أَيُّهَا الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ عَنْ الزَّجَاجِ قَالَ وَ الْفَرَاغُ فِى اللَّغَةِ عَلَى ضَرْبَيْنِ أَحَدُهُمَا الْقَصْدُ لِلشَّيْءِ ءِ وَ الْآخَرُ الْفَرَاغُ مِنْ شُغْلٍ وَ اللَّهُ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ سَنَعْمَلُ عَمَلًا مِنْ

يفرغ للعمل فيجوده من غير تضجيع فيه و قيل سنفرغ لكم من الوعيد بتقضى أيامكم المتوعد فيها فشبّه ذلك بمن فرغ من شىء و أخذ في آخر.

و قال البيضاوى إلى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ أى إلى ما وقت به الدنيا و حد من يوم معين عند الله معلوم له و فى قوله قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ يعنى عامه الكفار أو اليهود قَدْ يَسُّوا مِنَ الْآخِرَةِ لكفرهم بها أو لعلمهم بأنه لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت فى التوراه المؤيد بالآيات كما يَسُّ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ أن يبعثوا أو يشابوا أو ينالهم خير منهم و على الأول وضع الظاهر موضع المضمّر للدلاله على أن الكفر آيسهم.

و قال الطبرسى رحمه الله أى كما يس الكفار الذين ماتوا و صاروا فى القبور من أن يكون لهم فى الآخره حظ و قيل يريد بالكفار هاهنا الذين يدفنون الموتى أى كما يس الذين دفنوا الموتى منهم.

و قال فى قوله لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ قِيلَ إن لا زائده و معناه أقسم و قيل إن لا رد على الذين أنكروا البعث و النشور فكأنه قال لا كما تظنون ثم ابتداء القسم و قيل أى لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ لظهورها بالدلائل العقلية و السمعيه أو لا أقسم بها فإنكم لا تفرون بها.

و قال البيضاوى إدخال لاء النافيه على فعل القسم للتأكيد شائع فى كلامهم وَ لَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ أى بالنفس المتقيه التى تلوم النفوس المقصره فى التقوى يوم القيامة على تقصيرهن أو التى تلوم نفسها أبدا و إن اجتهدت فى الطاعه أو النفس المطمئنه اللائمه للنفس الأماره أو بالجنس

لِمَا رَوَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ بَرَّةٍ وَ لَا فَاجِرَةٍ إِلَّا وَ تَلُومٌ نَفْسَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ عَمِلَتْ خَيْرًا كَيْفَ لَمْ أزدَ وَ إِنْ عَمِلَتْ شَرًّا قَالَتْ لَيْتَنِي كُنْتُ قَصْرَتْ.

أو نفس آدم فإنها لم تزل تتلوم على ما خرجت به من الجنة أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ يعنى الجنس و إسناد الفعل إليه لأن فيهم من يحسب أو الذى نزل فيه و هو عدى بن ربيعه سأل رسول الله صلى الله عليه و آله عن أمر القيامة فأخبره به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم أصدقك أو يجمع الله هذه العظام أَلَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ

بعد تفرقتها بلى نجمعها قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بِنَانَهُ نَجْمَعُ سَلَامِيَاتَهُ وَنَضْمُ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ كَمَا كَانَتْ مَعَ صَغَرِهَا وَ لَطَافَتِهَا فَكَيْفَ بِكِبَارِ الْعِظَامِ أَوْ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بِنَانَهُ الَّذِي هُوَ أَطْرَافُهُ فَكَيْفَ بِغَيْرِهَا بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانَ لِيَفْجَرِ أَمَامَهُ لِيُدْومَ عَلَى فِجْورِهِ فِيمَا يَسْتَقْبِلُهُ مِنَ الزَّمَانِ يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَتَى يَكُونُ اسْتِعَادَا وَ اسْتِهْزَاءُ.

و فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَنْ يُتْرَكَ سَيْدِي أَي مَهْمَلًا لَا يَكْلِفُ وَلَا يَجَازِي وَ فِي قَوْلِهِ كَانَ شَرُّهُ أَي شِدَائِدُهُ مُسْتَهْزِئًا فَاشِيًا مَتَشَرًّا غَايَةً الْإِنْتِشَارَ مِنَ اسْتِطَارِ الْحَرِيقِ وَ الْفَجْرِ وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا قَالَ أَقْسَمُ بِطَوَائِفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْسَلَهُنَّ اللَّهُ بِأَمْرِهِ مَتَابِعَهُ فَعَصْفَنَ عَصْفَ الرِّيَاحِ فِي امْتِثَالِ أَمْرِهِ وَ نَشْرَنَ الشَّرَائِعَ فِي الْأَرْضِ أَوْ نَشْرَنَ النُّفُوسَ الْمَوْتَى بِالْجَهْلِ بِمَا أَوْحَيْنَ مِنَ الْعِلْمِ فَفَرَقْنَا بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ فَأَلْقَيْنَا إِلَى الْأَنْبِيَاءِ ذِكْرًا عُدْرًا لِلْمُحَقِّقِينَ وَ نُذْرًا لِلْمُبْطِلِينَ أَوْ بِآيَاتِ الْقُرْآنِ الْمُرْسَلَةِ بِكُلِّ عَرَفٍ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَعَصْفَنَ سَائِرَ الْكُتُبِ وَ الْأَدْيَانِ بِالنَّسْخِ وَ نَشْرَنَ آثَارَ الْهُدَى وَ الْحَكْمِ فِي الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ وَ فَرَقْنَا بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ فَأَلْقَيْنَا ذِكْرَ الْحَقِّ فِيمَا بَيْنَ الْعَالَمِينَ أَوْ بِالنُّفُوسِ الْكَامِلَةِ الْمُرْسَلَةِ إِلَى الْأَبْدَانِ لِاسْتِكْمَالِهَا فَعَصْفَنَ مَا سِوَى الْحَقِّ وَ نَشْرَنَ أَثْرَ ذَلِكَ فِي جَمِيعِ الْأَجْزَاءِ فَفَرَقْنَا بَيْنَ الْحَقِّ بِنَاتِهِ وَ الْبَاطِلِ بِنَفْسِهِ فَيُرُونَ كُلَّ شَيْءٍ هَالِكًا إِلَّا وَجْهَهُ فَأَلْقَيْنَا ذِكْرًا بِحَيْثُ لَا يَكُونُ فِي الْقُلُوبِ وَ الْأَلْسِنَةِ إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ أَوْ بِرِيَّاحِ عَذَابِ أَرْسَلْنَا فَعَصْفَنَ وَ رِيَّاحِ رَحْمَةِ نَشْرَنَ السَّحَابَ فِي الْجَوْ فَفَرَقْنَا فَأَلْقَيْنَا ذِكْرًا أَي تَسْبِينًا لَهُ فَإِنَّ الْعَاقِلَ إِذَا شَاهَدَ هُبُوبَهَا وَ آثَارَهَا ذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى وَ يَذْكُرُ كِمَالَ قَدْرَتِهِ وَ عَرَفَا إِمَّا نَقِيضَ النُّكْرِ وَ انْتِصَابَهُ عَلَى الْعِلَّةِ أَي أَرْسَلْنَا لِلْإِحْسَانِ وَ الْمَعْرُوفِ أَوْ بِمَعْنَى الْمَتَابِعَةِ مِنْ عَرَفِ الْفَرَسِ وَ انْتِصَابَهُ عَلَى الْحَالِ عُدْرًا أَوْ نُذْرًا مَصْدَرًا لِعَذْرٍ إِذَا مَحَا الْإِسَاءَةَ وَ أَنْذَرَ إِذَا خَوْفٌ أَوْ جَمْعَانِ لِعَذِيرٍ بِمَعْنَى الْمَعْذَرَةِ وَ نَذِيرٍ بِمَعْنَى الْإِنْذَارِ أَوْ بِمَعْنَى الْعَازِرِ وَ الْمُنْذِرِ وَ نَصَبَهُمَا عَلَى الْأَوَّلِينَ بِالْعَلِيَّةِ أَي عَذْرًا لِلْمُحَقِّقِينَ وَ نُذْرًا لِلْمُبْطِلِينَ أَوْ الْبَدَلِيَّةِ مِنْ ذِكْرٍ عَلَى أَنْ الْمُرَادُ بِهِ الْوَحْيُ أَوْ مَا يَعْمُ التَّوْحِيدَ وَ الشَّرْكَ وَ الْإِيمَانَ وَ الْكُفْرَ وَ عَلَى الثَّلَاثِ بِالْحَالِيَّةِ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعِ جَوَابِ الْقِسْمِ وَ مَعْنَاهُ أَنْ الَّذِي تَوَعَدُونَهُ مِنْ مَجِيءِ الْقِيَامَةِ كَائِنًا لَا مَحَالَةَ.



و فى قوله تعالى عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ أصله عما فحذف الألف و معنى هذا الاستفهام تفخيم شأن ما يتساءلون عنه كأنه لفخامته خفى  
جنسه فيسأل عنه و الضمير لأهل مكة كانوا يتساءلون عن البعث فيما بينهم أو يسألون الرسول صلى الله عليه و آله و المؤمنين عنه  
استهزاء عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ بيان للشأن المفخم أو صله يتساءلون و عم متعلق بمضمرة مفسر به الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ بجزم النفى و  
الشك فيه أو بالإقرار و الإنكار كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ردع عن التساؤل و وعيد عليه ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ تكرير للمبالغة و ثم للإشعار بأن  
الوعيد الثانى أشد و قيل الأول عند النزاع و الثانى فى القيامة أو الأول للبعث و الثانى للجزاء.

و فى قوله تعالى وَ النَّازِعَاتِ غَرْقًا هذه صفات ملائكة الموت فإنهم ينزعون أرواح الكفار من أبدانهم غرقا أى إغراقا فى النزاع  
فإنهم ينزعونها من أقاصى الأبدان أو نفوسا غرقه فى الأجساد و ينشطون أى يخرجون أرواح المؤمنين برفق من نشط الدلو من  
البئر إذا أخرجها و يسبحون فى إخراجها سبح الغواص الذى يخرج الشىء من أعماق البحر فيسبقون بأرواح الكفار إلى النار و  
بأرواح المؤمنين إلى الجنة فيدبرون أمر عقابها و ثوابها بأن يهيئوها لإدراك ما أعد لها من الآلام و اللذات أو الأوليان لهم و  
الباقيات لطوائف من الملائكة يسبحون فى مضيها أى يسرعون فيه فيسبقون إلى ما أمروا به فيدبرون أمره أو صفات النجوم فإنها  
تنزع من المشرق إلى المغرب غرقا فى النزاع بأن تقطع الفلك حتى تنحط فى أقصى المغرب و تنشط من برج إلى برج أى تخرج  
من نشط الثور إذا خرج من بلد إلى بلد و يسبحون فى الفلك فيسبق بعضها فى السير لكونه أسرع حركة فتدبر أمرا نيط بها  
كاختلاف الفصول و تقدير الأزمنة و ظهور مواقيت العبادات و لما كانت حركتها من المشرق إلى المغرب قسريه و حركاتها من  
برج إلى برج ملائمه سمى الأولى نزعا و الثانى نشطا أو صفات النفوس الفاضله حال المفارقة فإنها تنزع عن الأبدان غرقا أى نزعا  
شديدا من إغراق النازع فى القوس فتنشط إلى عالم الملكوت و تسبح فيها فتسبق إلى حظائر القدس فتصير لشرفها و قوتها من  
المدبرات أو حال سلوكها فإنها تنزع عن الشهوات و تنشط إلى عالم القدس فتسبح

فى مراتب الارتقاء فتسبق إلى الكمالات حتى تصير من المكملات أو صفات أنفس الغزاه أو أيديهم تنزع القسى بإغراق السهام و ينشطون بالسهم للرمى و يسبحون فى البر و البحر فيسبقون إلى حرب العدو فيدبرون أمرها أو صفات خيلهم فإنها تنزع فى أعتها نزعا تغرق فيه الأعداء لطلوع أعناقها و تخرج من دار الإسلام إلى دار الكفر و تسبح فى جريها فتسبق إلى العدو فتدبر أمر الظفر أقسم الله بها على قيام الساعة و إنما حذف لدلاله ما بعده عليه يوم تزحف الرّاجفة و هو منصوب به و المراد بالراجفه الأجرام الساكنه التى تشتد حركتها حينئذ كالأرض و الجبال لقوله يوم تزحف الأرض و الجبال أو الواقعه التى ترجف الأجرام عندها و هى النفخه الأولى تتبّعها الرّادفة التابعه و هى السماء و الكواكب تنشق و تنتثر أو النفخه الثانيه و الجملة فى موقع الحال قلوب يومئذ واجفه شديده الاضطراب من الوجيف و هى صفه لقلوب و الخبر أبصارها خاشعته أى أبصار أصحابها ذليله من الخوف و لذلك أضافها إلى القلوب يقولون أينا لمردودون فى الحافره فى الحاله الأولى يعنون الحياه بعد الموت من قولهم رجع فلان فى حافره أى طريقه التى جاء فيها فحفرها أى أثر فيها بمشيه على النسبه كقوله عيشه راضيه أ إذا كنا عظاماً ناخره أى باليه أو نخره و هى أبلغ قالوا تلك إذا كره خاشعته ذات خسران أو خاسر أصحابها و المعنى أنها إن صحت فنحن إذا خاسرون لتكدينا بها و هو استهزاء منهم فإنما هى زجره واحده متعلق بمحذوف أى لا يستصعبوها فما هى إلا صيحه واحده يعنى النفخه الثانيه فإذا هم بالسّاهره فإذا هم أحياء على وجه الأرض بعد ما كانوا أمواتا فى بطنها و الساهره الأرض البيضاء المستويه و قيل اسم جهنم.

و فى قوله تعالى يوم تبنى السرائر أى تتعرف و تميز بين ما طاب من الضمائر و ما خفى من الأعمال و ما خبت منها فما له للإنسان من قوه من منعه فى نفسه يمتنع بها ولا ناصر يمنعه. و فى قوله تعالى فما يكذبك أى فأى شىء يكذبك يا محمد دلالة أو نطقاً بغيره بالدين بالجزء بعد ظهور هذه الدلائل و قيل ما بمعنى من و قيل الخطاب للإنسان على الالتفات و المعنى فما الذى يحملك على هذا التكذيب أ ليس الله

بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ تحقيق لما سبق و المعنى أ ليس الذى فعل ذلك من الخلق و الرد بأحكم الحاكمين صنعا و تدبيرا و من كان كذلك كان قادرا على الإعادة و الجزاء و قال الرجعى مصدر كالبشرى.

و فى قوله تعالى أ فلا- يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ أَى بَعث ما فى القُبُورِ مِنَ المَوْتِ وَ حُصِّلَ جمع محصلا فى الصحف أو ميز ما فى الصُّدُورِ من خير أو شر و تخصيصه لأنه الأصل إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَخَبِيرٌ عَالِمٌ بما أعلنوا و ما أسروا فيجازيهم.

و فى قوله تعالى أ رَأَيْتَ اسْتَفْهَامٌ معناه التعجب الَّذِى يُكذِّبُ بِالذِّينِ بالجزء أو الإسلام.

\*\*\*[ترجمه]«أ رَأَيْتَ الَّذِى يُكذِّبُ بِالذِّينِ»(١)

آيا كسى كه همواره روز جزا را انكار مى كند، دیدى؟

\*\*\*[ترجمه]

## الأخبار

«٢»

ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن عبدي الله بن أبي شيخ إجازة عن محمد بن أحمد الحكمي عن عبد الرحمن بن عبد الله البصيري عن وهب بن جرير عن أبيه عن محمد بن إسحاق بن بشار (١) عن سعيد بن مينا عن غير واحد من أصحابه أن نفرا من قريش اعترضوا الرسول صلى الله عليه وآله منهم عتبة بن ربيعة و أمية بن خلف و الوليد بن المغيرة و العاص بن سعيد فقالوا يا محمد هلم فلنعبيد ما تعبد و نعبد ما نعبد فنشترك نحن و أنت فى الأمر فإن الذى نحن عليه الحق فقد أخذت بحظك منه و إن يكن الذى أنت عليه الحق فقد أخذنا بحظنا منه فأنزل الله تبارك و تعالى قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما

ص: ٣٣

١- الصحيح: محمد بن إسحاق بن يسار كما فى الأمالى المطبوع، ترجمه ابن حجر فى التقریب قال: محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبى مولا هم المدنى، نزيل العراق إمام المغازى صدوق يدلس، و روى بالتشيع و القدر، من صغار الخامسة، مات سنة ١٥٠ و يقال بعدها. انتهى. و عده الشيخ الطوسى فى رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام و قال: روى عنهما أى عنه و عن أبيه أبى جعفر الباقر عليهما السلام و مات سنة ١٥١.

تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أُعْتِدُ إِلَىٰ آخِرِ السُّورَةِ ثُمَّ مَشَىٰ أَبِي بَنُ خَلْفٍ بِعَظْمِ رَمِيمٍ فَفَتَنَهُ فِي يَدِهِ ثُمَّ نَفَخَهُ وَقَالَ أَتَزْعُمُ أَنَّ رَبِّكَ يُحْيِي هَذَا بَعِيدَ مَا تَرَىٰ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ إِلَىٰ آخِرِ السُّورَةِ.

\*\*[ترجمه] امالی شیخ صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: چون خدای عز و جل بخواهد خلق را مبعوث کند چهل روز آسمان بر زمین بیارد تا رگ و پیها جمع شوند و گوشت بروید. - امالی صدوق: ۱۴۹ -

در کتاب حسین بن سعید و نوادر نیز مثل این روایت نقل شده است. - الزهد: ۱۶۳ -

\*\*[ترجمه]

«۳»

فس، تفسیر القمی أَبِي عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ يَذْكَرُ فِيهِ قِصَّةَ بُحْتٍ نَصَرَ أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ مَا قُتِلَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ خَرَجَ أَرْمِيَا عَلَى حِمَارٍ وَمَعَهُ تَيْنٌ قَدْ تَزَوَّدَهُ وَشَيْءٌ مِنْ عَصِيرٍ فَنَظَرَ إِلَى سَبَاعِ الْبُرِّ وَ سَبَاعِ الْبَحْرِ وَ سَبَاعِ الْجَوْ تَأْكُلُ تِلْكَ الْجَيْفَ فَفَكَرَ فِي نَفْسِهِ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ أَنَّى يُحْيِي اللَّهُ هَؤُلَاءِ وَ قَدْ أَكَلْتَهُمُ السَّبَاعُ (۱) فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مَكَانَهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ أَى أَحْيَاهُ فَلَمَّا رَجِمَ اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَهْلَكَ بُحْتٌ نَصَرَ رَدَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الدُّنْيَا وَ كَانَ عَزِيزٌ لَمَّا سَلَطَ اللَّهُ بُحْتٌ نَصَرَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ هَرَبَ وَ دَخَلَ فِي عَيْنٍ وَ غَابَ فِيهَا وَ بَقِيَ إِزْمِيَا مِئْتًا مِائَةَ سَنَةٍ ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ فَأَوَّلُ مَا أَحْيَا مِنْهُ عَيْنِيهِ (۲) فِي مِثْلِ غِرْقِي الْبَيْضِ فَظَرَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الشَّمْسِ قَدِ ارْتَفَعَتْ فَقَالَ أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَ شَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ أَى لَمْ يَتَغَيَّرْ وَ انْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَ لِنَجْعَلِكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَ انْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنَشِّرُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لِحْمًا فَيَجْعَلُ يَنْظُرُ إِلَى الْعِظَامِ الْبَالِيَةِ الْمُنْفِطِرَةِ تَجْتَمِعُ إِلَيْهِ وَ إِلَى اللَّحْمِ الَّذِي قَدْ أَكَلْتَهُ السَّبَاعُ يَتَأَلَّفُ إِلَى الْعِظَامِ مِنْ هَاهُنَا وَ هَاهُنَا وَ يَلْتَزِقُ بِهَا حَتَّى قَامَ وَ قَامَ حِمَارُهُ فَقَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

\*\*[ترجمه] امالی شیخ مفید: سعید بن مینا از تعدادی از اصحاب خود نقل نموده که گروهی از قریش به رسول خدا صلی الله علیه و آله اعتراض نمودند که از جمله معترضان عتبه بن ربیع و امیه بن خلف و ولید بن مغیره و عاص بن سعید بودند. اینان گفتند: ای محمد! بیا ما آنچه را تو می پرستی بپرستیم و تو نیز آنچه را ما می پرستیم بپرست تا ما و تو در امر عبادت شریک شویم؛ اگر آنچه ما بر آنیم حق بود، تو حظ و بهره خود را از آن گرفته ای و اگر آنچه تو بر آنی حق بود، ما نیز حظ و بهره خود را از آن گرفته ایم؛ پس خدای تبارک و تعالی نازل فرمود: «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أُعْبُدُ مَا

ص: ۳۳

تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أُعْبُدُ.» یعنی { بگو ای کافران! من آنچه شما می پرستید را نمی پرستم و شما نیز پرستنده آنچه من می پرستم نیستید! } تا آخر سوره؛ سپس ابی بن خلف استخوان پوسیده ای را جلو آورد و آن را با دستش ریز ریز کرد و سپس

به آن فوت کرد و گفت: تو می پنداری پروردگارت این را بعد از آنچه دیدی زنده می کند؟ پس خدای متعال نازل فرمود: « وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ.» و برای ما مثالی زد و آفرینش خود را فراموش کرد؛ گفت: چه کسی استخوانهایی را که پوسیده زنده می کند؟ بگو: آن را کسی که بار اول آن را آفرید زنده می کند و به هر آفرینشی آگاه است، تا آخر سوره. - . امالی طوسی: ۱۹ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

الغرقى كزبرج القشره الملتزقه ببياض البيض أو البياض الذى يؤكل و قال الطبرسى رحمه الله أو كَالَّذِي مَرَّ أَى أَوْ هَل رَأَيْت كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هُوَ عَزِيزٌ عَنْ قِتَادِهِ وَ عَكْرَمَةٌ وَ السَّدَى وَ هُوَ الْمَرُوى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قِيلَ هُوَ أَرْمِيَا عَنْ وَهْبٍ وَ هُوَ الْمَرُوى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قِيلَ هُوَ الْخَضِرُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ وَ الْقَرِيهَ الَّتِي مَرَّ عَلَيْهَا هِيَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ لَمَّا خَرَبَهُ بَخْتِ نَصْرٍ وَ قِيلَ هِيَ الْأَرْضُ الْمَقْدِسَةُ

ص: ۳۴

---

۱- فی المصدر: قال: أنى يحيى هذه الله بعد موتها وقد أكلتهم اه. م.

۲- فی المصدر: عيناه.

وقيل هي القرية التي خرج منها الألو ف حذر الموت وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا أى خاليه وقيل خراب وقيل ساقطه على أبنيتها وسقفها كان السقوف سقطت و وقع البنيان عليها قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا أى كيف يعمر الله هذه القرية بعد خرابها وقيل كيف يحيى الله أهلها بعد ما ماتوا و لم يقل ذلك إنكارا و لا تعجبا و لا ارتيابا و لكنه أحب أن يريه الله إحياءها مشاهده (١) فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ أى أحياه قَالَ كَمْ لَبِثْتَ فى التفسير أنه سمع نداء من السماء كم لبثت يعنى فى مبيتك و منامك وقيل إن القائل نبي وقيل ملك وقيل بعض المعمرين ممن شاهده عند موته و إحيائه قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ لأن الله تعالى أماته فى أول النهار و أحياه بعد مائه سنة فى آخر النهار فقال يَوْمًا ثُمَّ التفت فرأى بقيه من الشمس فقال أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ثم قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَ شَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ أى لم يغيره السنون و إنما قال لَمْ يَتَسَنَّهْ على الواحد لأنه أراد جنس الطعام و الشراب وقيل أراد به الشراب لأنه أقرب وقيل أراد عصيرا و تينا و عنبا و هذه الثلاثة أسرع الأشياء تغيرا و فسادا فوجد العصير حلوا و التين و العنب كما جنيا لم يتغير وَ انظُرْ إِلَى حِمَارِكَ كيف تفرقت أجزاءه و تبددت عظامه ثم انظر كيف يحييه الله و إنما قال ذلك له ليستدل بذلك على طول مماته وَ لِنَجْعَلَنَّ آيَةً لِلنَّاسِ فعلنا ذلك و قيل معناه فعلنا ذلك إجابة لك إلى ما أردت وَ لِنَجْعَلَنَّ آيَةً أى حجة للناس فى البعث وَ انظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِئُهَا كَيْفَ نَحْيِيهَا و بالزأى كيف نرفعها من الأرض فردها إلى أماكنها من الجسد و نركب بعضها إلى بعض ثُمَّ نَكْسُوها أى نلبسها لحمًا و اختلف فيه فقيل أراد عظام حماره وقيل أراد عظامه قالوا أول ما أحيانا الله منه عينه و هو مثل غرقى البيض فجعل ينظر إلى العظام البالية المتفرقة تجتمع إليه و إلى اللحم الذى قد أكلته السباع تتألف إلى العظام من هاهنا و من هاهنا و تلتزم و تلتزم بها حتى قام و قام حماره فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أى ظهر و علم قَالَ أَعْلَمُ أى أيقن أَنَّ اللَّهَ عَلَى

ص: ٣٥

١- الآيه إنما تدل على استبطاء هذا النبى إحياء عظام الموتى و استعظامه المده و استطالته ذلك كما يشهد به ما فى جوابه تعالى حيث يقول له بعد إحيائه: «كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ» و قد بيناه تفصيلا فى تفسير الميزان فراجع. ط.

كُلُّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَيْ لَمْ أَقْلُ مَا قَلْتُ عَنْ شَكِّ وَ ارْتِيَابٍ وَ يَحْتَمَلُ أَنَّهُ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ ازداد لما عاين و شاهد يقينا و علما إذ كان قبل ذلك علمه علم استدلال فصار علمه ضروره و معاينه انتهى.

أقول: سيأتي تفصيل هذه القصة و ما سيأتي من قصه إبراهيم عليه السلام في كتاب النبوه مع سائر ما يتعلق بهما من الأخبار.

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام در ذیل حدیثی طولانی که در آن جریان بخت نصیر را ذکر نمودند فرمودند: وقتی از بنی اسرائیل آنان که کشته شدند، کشته شدند، ارمیا سوار بر الاغش بیرون رفت، در حالیکه توشه ای از انجیر و مقداری شربت آرمیوه به همراه داشت، به درندگان خشکی و درندگان دریا و درندگان آسمان که لاشه ها را می خوردند نگاه کرد؛ ساعتی با خود فکر کرد، سپس گفت: «خدا چگونه اینان را زنده می کند»، در حالیکه درندگان آنها را خوردند، سپس خداوند او را در همان جا که بود میراند، و این مصداق همان سخن خداوند تبارک و تعالی می باشد که می فرماید: «أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعِيدٌ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِثَّهُ عَامٌ ثُمَّ بَعَثَهُ» { یعنی یا مانند کسی که از قریه ای گذشت در حالی که آن قریه بر سقف هایش فرو ریخته بود؛ گفت: خدا چگونه اینها را بعد از مرگش زنده می سازد پس خدا او را صد سال میراند و سپس زنده گردانید }، یعنی او را زنده گردانید. هنگامی که خداوند به بنی اسرائیل رحم کرد و بخت نصر را نابود کرد، بنی اسرائیل را دوباره به دنیا باز گرداند؛ و هنگامی که خداوند بخت نصر را بر بنی اسرائیل چیره ساخته بود، عَزْرِبَرِ گریخت و وارد چشمه ای شد و در آن ناپدید گشت، و ارمیا صد سال مرده بود، سپس خداوند متعال او را زنده گردانید و اولین چیزی که در او زنده گردانید چشمانش بود، همچون پوست تخم مرغ. پس نگریست و خداوند به او وحی کرد که چه مدت گذشته است؟ گفت: یک روز، سپس به خورشید نگاه کرد که بالا رفته بود، گفت: و پاسی از روز، باری تعالی فرمود: «بَلْ لَبِثْتَ مِثَّهُ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ»، یعنی به غذا و نوشیدنی ات بنگر که تغییر نکرده است «وَانظُرْ»

إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا»، و به استخوان های پوسیده ی ترک خورده نگریست که چگونه به سوی او می آیند و چگونه گوشتی که درندگان خورده اند از اینجا و آنجا جمع می گردد و به استخوان می پیوند و به آن می چسبد تا اینکه برخاست و الاغش نیز ایستاد؛ گفت: «أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». - بقره / ۲۵۹ - . یعنی می دانم که خدا بر هر چیزی تواناست. - تفسیر قمی ۱: ۹۴ -

\*\*[ترجمه]

«۴»

فس، تفسیر القمی وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَ لَكِن لِيُطْمِئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ آلَ إِبْرَاهِيمَ إِحْسَانًا وَ لَقَدْ تَمَنَّى أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَظَرَ إِلَى جِيفِهِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ تَأْكُلُهَا سِبَاعُ الْبُرِّ وَ سِبَاعُ الْبَحْرِ ثُمَّ يَثِبُ السَّبَاعُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَيَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَتَعَجَّبَ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى فَقَالَ اللَّهُ لَهُ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَ لَكِن لِيُطْمِئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَآخَذَ إِبْرَاهِيمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الطَّاوُسَ وَ الدِّيكَ وَ

الْحَمِيمَ وَالْعُزَابَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَصِيْرُهُنَّ إِلَيْكَ أَيْ قَطَعُهُنَّ ثُمَّ اخْتَلَطَ لَحْمَاتِهِنَّ (۱) وَفَرَّقَهَا عَلَيَّ كُلَّ عَشْرَةٍ جِبَالٍ ثُمَّ خُذْ مَنَاقِيرَهُنَّ وَادْعُهُنَّ يَا تَيْنِكَ سِعِيًّا فَفَعَلَ إِبْرَاهِيمُ ذَلِكَ وَفَرَّقَهُنَّ عَلَيَّ عَشْرَةٍ جِبَالٍ ثُمَّ دَعَاهُنَّ فَقَالَ أَجِيبْنِي يَا ذَنْ لِّلَّهِ تَعَالَى فَكَانَتْ يَجْتَمِعُ وَيَتَأَلَّفُ لَحْمٌ كُلُّ وَاحِدٍ وَعَظْمُهُ إِلَيَّ رَأْسِهِ وَطَارَتْ إِلَيَّ إِبْرَاهِيمَ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ أَنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

\*[ترجمه] غرقىء بر وزن زبرج پوست نازک چسبیده به سفیدی تخم مرغ یا آن سفیدی است که خورده می شود و طبرسی رحمه الله فرموده: أَوْ كَالَّذِي مَرَّ يَعْنِي آيَا دِيدِي مِثْلَ كَسِي رَا كَه گزشت علی قزیه و این شخص عزیز بود. این تفسیر از قتاده و عکرمه و سدی نقل شده و همین تفسیر از امام صادق علیه السلام نقل شده و وهب گفته این شخص ارمیا بوده و این روایت شده از امام باقر علیه السلام است و ابن اسحاق گفته این شخص خضر بوده و قریه ای که بر آن گذشت بیت المقدس بوده، زمانی که بخت نصر آن را ویران کرد و گفته شده: این قریه ارض مقدس بوده

ص: ۳۴

و گفته شده: آن قریه ای بوده که هزارن نفر از بیم مرگ از آن خارج شدند؛ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَيَّ عُرُوشِهَا يَعْنِي أَن قَرِيه خَالِي بُوْد وَ كَقْتَه شُده: خراب بوده و گفته شده: بر بناها و سقفهایش فرو ریخته بوده یعنی سقفها ساقط شده بوده و بناها بر آن ریخته بوده. قَالَ أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللّٰهَ بَعِيدَ مَوْتِهَا يَعْنِي خَدَاوَنَد چگونه این قریه را بعد از ویران شدنش آباد می سازد و گفته شده: چگونه خدا اهل آن را بعد از آن که مردند زنده می کند و البته آن پیامبر این سخن را از باب انکار یا تعجب یا تردید نگفت بلکه خواست خداوند دوباره زنده کردنش را به عیان به او نشان دهد. فَأَمَاتَهُ اللّٰهُ مَائَةً عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ بَعَثَهُ يَعْنِي أُو رَا زَنَدَه كَرَد. قَالَ كَمْ لَبِثْتَ فِي تَفْسِيرِ اسْتِ كَه آن پیامبر صدایی از آسمان شنید که چقدر در گذران شب و خوابیدن درنگ کردی و گفته شده: قائل این سخن خود آن پیامبر بود و گفته شده: فرشته ای بود و گفته شده: برخی افراد مسن که او را هنگام مردن و زنده شدن دیدند چنین پرسیدند. قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ زِيْرَا خَدَاوَنَد مُتَعَالٍ أُو رَا دَرِ أَوَّلِ رُوْزٍ مِيرَاَنَد وَ دَرِ آخِرِ رُوْزٍ بَعْدَ اَزْ صَدِ سَالِ زَنَدَه كَرَد. پَسِ كَقْتِ مَنِ يَكِ رُوْزٍ مَانَدَمِ وَ مُتَوَجِهَ بَقِيَه خُوْرَشِيْدِ دَرِ آسْمَانِ شُدِ وَ سِپَسِ كَقْتِ: يَا بَخْشِي اَزِ يَكِ رُوْزٍ مَانَدَمِ سِپَسِ خَدَاوَنَد فَرَمُوْد: قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مَائَةً عَامٍ فَأَنْظُرْ إِلَيَّ طَعَامِكَ وَ شَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ يَعْنِي گزشت سالها غذا و شراب را تغییر نداده و لم يتسنه را مفرد آورد نه مثنی زیرا جنس طعام و شراب را مد نظر گرفت و گفته شده: اراده شراب کرد زیرا شراب از طعام به آن ضمیر نزدیک تر است و گفته شده: مراد خداوند افشیره و انجیر و انگور بود و این سه چیز از حیث تغییر و فساد سریعترین اشیا هستند. پس او افشیره را شیرین یافت و انجیر و انگور را مثل زمانی که چیده شده باشند فاقد تغییر یافت. وَأَنْظُرْ إِلَيَّ حِمَارِكَ كَه چگونه اجزایش متفرق شده و استخوانهایش از هم جدا شده و سپس بنگر که خدا چگونه آن را زنده می کند و خدا این سخن را در مورد حمارش به او فرمود تا برایش در خصوص طول مردنش استدلال کند. وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ مَا اِيْنِ كَارِ رَا كَرَدِيْمِ وَ كَقْتَه شُده: مَعْنَا اِيْنِسْتِ كَه مَا اِيْنِ كَارِ رَا بَرَايِ اَجَابَتِ دَعَايِ تُوْ دَرِ مَوْرِدِ اَنْجَه كَرْدِي اَنْجَامِ دَادِيْمِ وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ يَعْنِي بَرَايِ اِيْنِ كَه تُوْ رَا حَجْتِي بَرَايِ مَرْدَمِ دَرِ خُصُوْصِ رَسْتَاخِيْزِ قَرَارِ دِهِيْمِ. وَ اَنْظُرْ إِلَيَّ الْعِظَامِ كَيْفَ نُنَشْرُهَا يَعْنِي چگونه ما آن را زنده می کنیم و با حرف زای یعنی چگونه ما آن را از روی زمین بلند می کنیم و آن را به جای خود در جسد بر می گردانیم و برخی را با برخی دیگر ترکیب می کنیم. ثُمَّ نَكَّسُوْهَا يَعْنِي سِپَسِ مِي پُوْشَانِيْمِ لَحْمًا وَ دَرِ مَوْرِدِ اَنْ اَخْتِلَافِ پِيْدَا شُده. پَسِ كَقْتَه شُده: مَرَادِ اسْتِخْوَانَهَايِ حِمَارِ اَوْسْتِ كَه بَرِ اَنْ لَحْمِ مِي پُوْشَانَد وَ كَقْتَه شُده اسْتِخْوَانَهَايِ خُوْدِ اَوْسْتِ وَ كَقْتَه اَنَدِ اَوَّلِيْنِ عَضُوِي كَه خَدَا اَزِ اُو زَنَدَه كَرَد، چشَمِ اُو بُوْد كَه مِثْلِ پُوْسْتِه نَاْزَكِ تَخْمِ مَرْغِ بُوْد وَ شُرُوْعِ بَه نَظَرِ كَرْدَنِ



به استخوانهای پوسیده کرد که از هم جدا بودند ولی به سمت او جمع شدند و به گوشتی که درندگان آن را خورده بودند که از این سو و آن سو بر استخوانها نشست و با او همراه شد و به استخوانها چسبید تا این که خود او و حمارش ایستادند. فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ يَعْنِي وَقْتِي أَشْكَارَ شَدَّ وَعِلْمٌ يَبْدَأُ كَرْدًا، قَالَ أَعْلَمُ يَعْنِي يَقِينٌ دَارِمٌ أَنَّ اللَّهَ عَلِيُّ

ص: ۳۵

كُلُّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَعْنِي أَنَّهُ كُفْتَمُ مِنْ سِرِّ شَكِّ وَتَرْدِيدِ نَبُودٍ وَمَمْكُنٍ اسْتِثْنَاءً مِنْ مَطْلَبِ رَأْيِ كُفْتَمٍ بِأَنَّ زَنْدَةَ شَدْنَشَ رَأْيَ

مشاهده کرد بر یقین و علمش افزوده شد زیرا قبل از این واقعه نیز علم از روی دلیل و نظر داشت ولی علم او ضروری و بالعیان گردید. پایان کلام طبرسی. - مجمع البیان ۲: ۱۷۴ -

علامه مجلسی می فرماید: تفصیل این قصه و آنچه در خصوص داستان ابراهیم علیه السلام می آید در کتاب نبوت است همراه با سایر اخباری که مربوط به این جریان است.

\*\*[ترجمه]

## بیان

يُظْهِرُ (۲) مِنْ هَذَا الْخَبَرِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَخْبَارِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَادَ بِهَذَا السُّؤَالَ أَنْ يَظْهَرَ لِلنَّاسِ جَوَابَ شَبْهَةِ تَمَسُّكِ بِهَا الْمَلَاكِدَةَ الْمُنْكَرُونَ لِلْمَعَادِ حَيْثُ قَالُوا

ص: ۳۶

۱- فی المصدر: لحمهن.

۲- الذی یظهر من سیاق الآیه أن إبراهیم علیه السلام إنما سأله تعالی أن یریه کیفیه إحياء الموتی لا أصل الإحياء كما یدلّ علیه قوله: «رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى وَبَيْنَ الْأَمْرَيْنِ فَرَقَ وَالذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ قَدَسَ سِرُّهُ وَفَاقًا لكَثِيرٍ مِنَ الْمَفْسَّرِينَ إِنَّمَا يَتَمَّ عَلَى التَّقْدِيرِ الثَّانِي وَ لَيْسَ بِمَرَادٍ فِي الْآيَةِ، وَ قَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ بِمَا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ فِي تَفْسِيرِ الْمِيزَانِ فَرَاغَ. ط.

لو أكل إنسان إنسانا و صار غذاء له جزءا من بدنه فالأجزاء المأكولة إما أن تعاد في بدن الآكل أو في بدن المأكول و أيا ما كان لا- يكون أحدهما بعينه معادا بتمامه على أنه لا أولويه لجعلها جزءا من أحدهما دون الآخر و لا سبيل إلى جعلها جزءا من كل منهما و أيضا إذا كان الآكل كافرا و المأكول مؤمنا يلزم تنعيم الأجزاء العاصيه أو تعذيب الأجزاء المطيعه.

و أوجب بآنا نغني بالحشر إعادته الأجزاء الأصليه الباقيه من أول العمر إلى آخره لا الحاصله بالتغذيه فالمعاد من كل من الآكل و المأكول الأجزاء الأصليه الحاصله في أول الفطره من غير لزوم فساد ثم أوردوا على ذلك بأنه يجوز أن تصير تلك الأجزاء الأصليه في المأكول الفضليه في الآكل نطفه و أجزاء أصليه لبدن آخر و يعود المحذور.

و أوجب بأنه لعل الله يحفظها من أن تصير جزءا لبدن آخر فضلا عن أن تصير جزءا أصليا و تلك الأخبار تدل على أن ما في الآيه الكريمه إشاره إلى هذا الكلام أي أنه تعالى يحفظ أجزاء المأكول في بدن الآكل و يعود في الحشر إلى بدن المأكول كما أخرج تلك الأجزاء المختلطه و الأعضاء الممتزجه من تلك الطيور و ميز بينها ثم قوله تعالى فَصَيَّرَهُنَّ قَيْلٌ هُوَ مَأخُذٌ مِنْ صَارِهِ يَصُورُهُ إِذَا أَمَالَهُ فِي الْكَلَامِ تَقْدِيرُ أَي أَمْلَهُنَّ وَ ضَمَّنَهُنَّ إِلَيْكَ وَ قَطَعَهُنَّ ثُمَّ اجْعَلْ وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ ابْنُ جَبْرِ وَ الْحَسَنُ وَ مُجَاهِدٌ صَرَّهْنَ إِلَيْكَ مَعْنَاهُ قَطَعَهُنَّ يُقَالُ صَارَ الشَّيْءُ يَصُورُهُ صَوْرًا إِذَا قَطَعَهُ وَ ظَاهِرُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَطَعَهُنَّ أَنَّهُ تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَصَيَّرَهُنَّ وَ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ بَيَانًا لِحَاصِلِ الْمَعْنَى فَلَا يَنَافِي الْأَوَّلُ وَ أَمَّا سَبَبُ سُؤَالِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَائِرُ مَا يَتَعَلَّقُ بِهَذِهِ الْقِصَّةِ فَسَيَأْتِي فِي كِتَابِ النَّبَوِّهِ.

\*\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام، درباره آیه « وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ لِيُطَمِّنَنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ.» فرمود: ابراهیم، لاشه ای را روی ساحل کنار دریا دید که درندگان خشکی و درندگان دریا آن را می خوردند، سپس درندگان بر یکدیگر حمله آوردند و یکدیگر را خوردند، ابراهیم تعجب کرد، و گفت: پروردگارا! به من نشان بده که چگونه مردگان را زنده می گردانی، خداوند متعال فرمود: «أَوَلَمْ تُؤْمِنْ» گفت: «بَلَى وَ لَكِنْ لِيُطَمِّنَنَّ قَلْبِي»، فرمود: «فَخُذْ أَرْبَعَهُ مِنَ الطَّيْرِ فَصَيَّرَهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَا تَيْنِكَ سَيَعْبَا وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ». بنابراین ابراهیم طاووس و خروس و کبوتر و کلاغ را برداشت، خداوند عز و جل فرمود: «فَصَيَّرَهُنَّ إِلَيْكَ»، یعنی، آنها را تکه تکه کن سپس گوشت آنان را با یکدیگر مخلوط کن و بر ده کوه تقسیم کن، سپس منقارهای آنان را بردار و آنان را فراخوان، خواهی دید که به سرعت به سوی تو می آیند. ابراهیم آن را انجام داد و آنها را بر ده کوه تقسیم کرد، سپس آنان را فراخواند و گفت: به اذن خداوند پاسخ مرا بدهید. بنابراین تکه ها جمع می شدند و گوشت و استخوان هر یک به سرش می پیوست، و سپس به سوی ابراهیم پرواز کردند، در این هنگام ابراهیم گفت: به راستی که خداوند دانا و تواناست. - تفسیر قمی ۱: ۹۸ -

\*\*\*[ترجمه]

«۵»

ج، الإحتجاج عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّهُ قَالَ الزُّنْدِيقُ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي لِلرُّوحِ بِالْبَعْثِ وَ الْيَدُنُ قَدْ بَلَى وَ الْأَعْضَاءُ قَدْ تَفَرَّقَتْ فَعُضْوٌ فِي بَلَدِهِ تَأْكُلُهَا سِبَاعُهَا وَ عُضْوٌ بِأَحْزَى تَمَزِقُهُ هَوَامُّهَا وَ عُضْوٌ قَدْ صَارَ تُرَابًا بَيْنِي بِهِ مَعَ الطِّينِ حَائِطٌ قَالَ إِنَّ الَّذِي أَنْشَأَهُ مِنْ غَيْرِ

شَيْءٍ وَصَوْرَهُ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ كَانَ سَبَقَ إِلَيْهِ قَادِرٌ أَنْ يُعِيدَهُ كَمَا بَدَأَهُ قَالَ أَوْضِحْ لِي ذَلِكَ

ص: ٣٧

قَالَ إِنَّ الرُّوحَ مُقِيمَةٌ فِي مَكَانِهَا رُوحَ الْمُحْسِنِينَ (۱) فِي ضِيَاءٍ وَفُسْحَةٍ وَرُوحَ الْمُسِيءِ فِي ضَيْقٍ وَظُلْمَةٍ وَالْبَدَنُ يَصِيرُ تُرَابًا مِنْهُ خُلِقَ (۲) وَمَا تَقْدِفُ بِهِ السَّبَاعُ وَالْهَوَامُّ مِنْ أَجْوَافِهَا فَمَا أَكَلَتْهُ وَمَرَّقَتْهُ كُلُّ ذَلِكَ فِي التُّرَابِ مَحْفُوظٌ عِنْدَ مَنْ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَ يَعْلَمُ عِمَادَ الْأَشْيَاءِ وَوزنها وَ إِنَّ تُرَابَ الرُّوحَانِيِّينَ بِمَنْزِلَةِ الذَّهَبِ فِي التُّرَابِ فَإِذَا كَانَ حِينَ الْبُعْثِ مَطَّرَتِ الْأَرْضُ (۳) فَتَرْبُو الْأَرْضُ ثُمَّ تَمْخَضُ مَخْضَ السَّقَاءِ فَيَصِيرُ تُرَابُ الْبَشَرِ كَمَصِيرِ الذَّهَبِ مِنَ التُّرَابِ إِذَا غُسِلَ بِالْمَاءِ وَ الزُّبْدِ مِنَ اللَّبَنِ إِذَا مَخْضَ (۴) فَيَجْتَمِعُ تُرَابُ كُلِّ قَلْبٍ (۵) فَيُنْقَلُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى حَيْثُ الرُّوحُ فَتَعُودُ الصُّورُ بِإِذْنِ الْمُصَوِّرِ كَهَيْئَتِهَا وَ تَلِجُ الرُّوحُ فِيهَا فَإِذَا قَدِ اسْتَوَى لَا يُنْكِرُ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا الْخَبَرَ.

\*[ترجمه] از این خبر و سایر اخبار استفاده می شود که ابراهیم علیه السلام با این سوال خواست به مردم جواب شبهه ای را بدهد که ملحدان منکر معاد طرح کردند و گفتند:

ص: ۳۶

اگر انسانی انسان دیگر را بخورد و غذای او جزئی از بدن شخص خورنده بشود، پس اجزای خورده شده یا در بدن آکل اعاده می شود یا در بدن مأكول و در هر کدام که زنده شود و برگردد هیچ یک دقیقاً اعاده نشده است، بنا بر این که اولیوی نیست که آن اجزای خورده شده جزئی از یکی غیر از دیگری باشد و راهی هم نیست که آن اجزاء را جزء هر دو قرار بدیم و همچنین اگر آکل کافر و مأكول مومن باشد، لازم می آید که اجزای گناهکار مورد تنعم خداوند قرار بگیرد یا اعضای فرد مطیع عذاب بشود.

از این شبهه پاسخ داده شده که مراد ما از حشر اعاده اجزای اصلی و باقی شخص از اول عمر تا آخر عمر اوست نه اجزایی که با تغذیه حاصل می شود. پس آنچه از هر یک از آکل و مأكول بر می گردد همان اجزای اصلی است که در اول خلقت وجود داشته بدون این که در آن فساد لازم آمده باشد. سپس ملحدان بر این جواب اشکال کردند که ممکن است آن اجزای اصلی بدن مأكول که در بدن آکل به صورت اجزای فرعی در آمده نطفه شده باشد و اجزای اصلی بدن فرد دیگری شده باشد و محذور شما عود نماید.

و پاسخ داده شده به این که شاید خدا آن اجزای اصلی را از این که جزء بدن آکل شود حفظ نماید چه رسد به این که جزء اصلی بدن آکل بشود و آن اخبار دلالت دارد بر این که آنچه در آیه کریمه است، اشاره به این سخن دارد یعنی خداوند اجزای آکل را در بدن مأكول حفظ می کند و در حشر به بدن مأكول بر می گردد، همان طور که آن اجزای مختلطه و اعضای در هم آمیخته را از آن پرندگان بیرون آورد و بین آنان جدایی انداخت. سپس در خصوص آیه فُصِّرْهُنَّ گفته شده: ریشه آن از صاره یصوره است یعنی آن را خمیده کرد؛ پس در کلام تقدیر است یعنی آنان را خمیده کن و پیش خود ضمیمه هم کن و قطعه قطعه کن سپس قرار بده و ابن عباس و ابن جبیر و حسن و مجاهد گفته اند معنای صرهنَّ الیک یعنی آنان را قطعه قطعه کن و گفته می شود صار الشیء یصوره صوراً یعنی آنان را قطعه قطعه کرد و ظاهر فرمایش حضرت علیه السلام که فرمود فقطعهن تفسیر آیه فُصِّرْهُنَّ است و ممکن است بیان برای حاصل معنا باشد که با احتمال نخست منافی ندارد و اما سبب سؤال ابراهیم علیه السلام و سایر متعلقات این قصه در کتاب نبوت خواهد آمد.

## بیان

فتربو الأرض أى تنمو و تنتفخ يقال ربا السويق أى صب عليه الماء فانتفخ.

\*\*[ترجمه] احتجاج: هشام بن الحكم می گوید: زندیقی به امام صادق علیه السلام گفت: کجا روح برانگیخته می شود در حالی که بدن پوسیده و اعضا متفرق گشته است؟ پس عضوی در یک شهر است و درندگان آن را می خورند و عضو دیگری در شهر دیگری است و حشرات آن آن را پاره می کنند و عضو دیگری تبدیل به خاک شده و با آن همراه گل دیوار ساخته می شود! حضرت فرمود: کسی که بدن را نه از چیزی خلقت و ابداع فرموده و آن را بدن مثالی که قبلا به آن سبقت بگیرد، به تصویر در آورده قادر است که او را همان طور که ابتداء خلق کرده اعاده نماید. زندیق گفت: این مطلب را برایم توضیح بده! ص: ۳۷

حضرت فرمود: روح در مکان خود اقامت دارد؛ روح نیکوکاران در نور و گشایش و روح بدکار در تنگنا و ظلمت است و بدن تبدیل به خاکی می شود که از آن خلق شده و آنچه درندگان و حشرات از شکم خود بیرون می ریزند، پس هر چه خورده و ریز ریز کرده اند، همگی در خاک نزد کسی که مثقال ذره ای در تاریکی های زمین چیزی از او پنهان نمی شود و عدد و وزن اشیا را می داند محفوظ است و خاک روحانین به منزله طلا در خاک است؛ پس وقتی هنگامه رستاخیز می رسد، زمین می روید و رشد می کند، سپس مثل کره که از مشک شیر گرفته می شود، از زمین گرفته می شود و خاک بشر مثل گرفتن طلا از خاک می شود وقتی خاک با آب شسته می شود و مثل گرفتن کره از شیر می گردد و خاک هر پیکری جمع می شود و به اذن خدای متعال در جای آن روح دمیده می شود و به اذن صورتگر، صورتها مثل هیأت اولیه بر می گردد و روح در آن وارد می شود و وقتی متعادل شد، چیزی از خود را انکار نمی کند تا آخر حدیث. - احتجاج: ۳۵۰ -

\*\*[ترجمه]

## «۶»

ج، الإحتجاج عن حفص بن غياث قال: شهدت المسجد الحرام و ابن أبي العوجاء يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى كلما نضجت جلودهم جعلوداً غيرها ليدوقوا العذاب ما ذنب الغير قال ويحك هي هي و هي غيرها فقال فمثل لي ذلك شيئاً من أمر الدنيا قال نعم أ رأيت لو أن رجلاً أخذ لبنه فكسرها ثم ردها في ملبنها (۶) فهي هي و هي غيرها.

ایضاح: یحتمل أن يكون المراد أنه يعود شخسه بعينه و إنما الاختلاف فى الصفات و العوارض غير المشخصات أو أن المادة متحده و إن اختلفت الشخصات و العوارض و سیأتی تحقیقه (۷)

- ١- فى المصدر: روح المحسن. م.
- ٢- فى المصدر: كما منه خلق. م.
- ٣- فى المصدر: مطرت الأرض مطر النشور اه. م.
- ٤- مخض اللبن: استخرج زبده. مخض الشىء: حركه شديدا.
- ٥- فى المصدر: كل قالب الى قالبه فينتقل اه. م.
- ٦- الملبن: قالب اللبن.

٧- الطبيعيون لا يرون وراء الجسم فى الإنسان و لا غيره شيئا موجودا و لذا كان الإنسان عندهم مجموع الاجزاء و الأعضاء فقط و لهذا أشكل أمر العينيه عليهم مع تبدل بعض الأعضاء و الاجزاء و هو السبب فى نسبة ابن أبى العوجاء المعصيه الى الجلود ثم الاعتراض بالعذاب مع التبديل بأنه عذاب لغير العاصى. و محصل ما أجاب به عليه السلام أن المعصيه للإنسان لا لاجزاء بدنه بالضروره فالعاصى هو الإنسان لا جلده فالمعذب هو الإنسان (و هو الروح) لكن بواسطه الجلد، و الجلد الثانى و ان كان غير الجلد الأول إذا اخذا وحدهما لكنهما من جهه أنهما جلدا الإنسان واحد يعذب به الإنسان فهو هو و ليس هو، ثم مثل عليه السلام باللبنه فأعقله أن الموضوع الجوهرى فيها هو المقدار المأخوذ من الطين الكذائى المتشخص بنفسه و شكل اللبنه عارض عليه و من توابع وجوده و إذا قيس الشكل الى الشكل كان غيره و إذا اخذا من حيث انهما للبنه كانا واحدا فالإنسان (و هو الروح المعبر عنه بأنا) هو الأصل المتشخص بنفسه بمنزله جوهر اللبنه، و الأعضاء و الاجزاء من جلد و لحم و دم و غيرها بمنزله الاشكال الطارئه على اللبنه و هى تتشخص بالاصل لا بالعكس. ط.

\*\*[ترجمه] عبارات فتریب الارض یعنی زمین رشد می کند و بالا می آید؛ عبارت ربا السویق یعنی آب بر آرد ریخته شد، پس باد کرد.

\*\*[ترجمه]

﴿۷﴾

ما، الأمالی للشیخ الطوسی جماعه عن أبي المفضل عن الحسن بن علي بن عاصم عن سليمان بن داود عن حفص بن غياث قال: كنت عند سيد الجعافره جعفر بن محمد عليهما السلام لما أقدمه المنصور فأتاه ابن أبي العوجاء وكان ملجداً فقال له ما تقول في هذه الآية كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها هب هذه الجلود عصت فعذبته فما ذنب الغير قال أبو عبيد الله عليه السلام ويحك هي هي وهي غيرها قال أعقلني هذا القول فقال له أ رأيت لو أن رجلاً عمداً إلى لبيته فكسرها ثم صب عليها الماء وجبلها ثم ردها إلى هيئتها الأولى ألم تكن هي هي وهي غيرها فقال بلى أمتع الله بك.

\*\*[ترجمه] احتجاج: حفص بن غياث می گوید: من در مسجد الحرام بودم که دیدم ابن ابی العوجاء از امام صادق علیه السلام درباره آیه « كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليدوقوا العذاب. - نساء / ۵۶ - » یعنی { هر چه پوستشان بریان گردد، پوستهای دیگری بر جایش نهیم تا عذاب را بچشند. } می پرسید و می گفت: گناه پوست دیگر ( که گناه نکرده) چیست؟ حضرت فرمود: وای بر تو این پوست همان پوست است و همان پوست نیست؛ عرض کرد: از امور دنیوی مثالی در این خصوص برایم بزن! فرمود: بله! آیا دیده ای که کسی خستی را بگیرد و بشکند و دوباره آن را به شکل اول درست کند؟ این خست همان خست است و همان نیست؛ - احتجاج: ۳۵۴ -

ایضاح: ممکن است مراد این باشد که خود او به عینه باز می گردد و اختلاف در صفات و عوارضی است که از مشخصات فرد نیستند یا اینکه ماده متحد است، اگر چه تشخیصات و عوارض مختلف باشند و تحقیق آن خواهد آمد.

ص: ۳۸

\*\*[ترجمه]

﴿۸﴾

فس، تفسیر القمی ابی عن ابن ابی عمیر عن جمیل بن دراج عن ابی عبيد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله أن يبعث أمراً السّمَاء على الأرض أربعين صيهاً فاجتمعت الأوصال ونبئت اللّحوم وقال أتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذه فأخرجه إلى البقيع فأنتهى به إلى قبر فصوت بصاحبه فقال قم يا ذن الله فخرج منه رجل أبيض الرأس واللّحية يمسح التراب عن وجهه وهو يقول الحمد لله والله أكبر فقال جبرئيل عيّد يا ذن الله ثم انتهى به إلى قبر آخر فقال قم يا ذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه يا ثوراه ثم قال له جبرئيل عيّد إلى ما كنت يا ذن الله فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيامة والمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى.





\*\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: حفص بن غیاث می گوید: نزد سید جعفری مذهبیان امام جعفر صادق علیه السلام بودم زمانی که منصور او را فرستاده بود که ابن ابی العوجاء آمد و او ملحد بود؛ به حضرت عرض کرد: درباره این آیه چه می فرمایی که فرمود: «كُلَّمَا نَضَّيْحَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا.» یعنی { هر چه پوستشان بریان گردد پوستهای دیگری بر جایش نهیم. } گیرم این پوست گناه کرد و عذاب شد، گناه پوست دیگر چیست؟ امام صادق علیه السلام فرمود: وای بر تو این پوست همان پوست است و به اعتباری آن پوست نیست؛ ابن ابی العوجا گفت: این سخن مرا میخکوب کرد. حضرت به او فرمود: آیا دیدی که کسی به خستی تکیه کند و آن را بشکند، سپس بر آن آب بریزد و آن را دوباره بسازد و به هیأت نخستش بر گرداند، آیا این خشت همان خشت نیست در حالی که غیر از خشت اول است؟ گفت: بله خداوند تو را برخوردار گرداند. - . امالی طوسی: ۵۸۱ -

\*\*\*[ترجمه]

«۹»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْبَلَاءِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَخْرَجَهُ إِلَى الْبَقِيعِ فَاَنْتَهَى إِلَى قَبْرِ فَصَوَّتَ بِصَاحِبِهِ فَقَالَ قُمْ يَا ذَنْ لِي اللَّهِ قَالَ فَخَرَجَ مِنْهُ رَجُلٌ مُبَيِّضُ الْوَجْهِ يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ وَ سَاقَهُ مِثْلَ مَا مَرَّ.

\*\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی خدا بخواهد خلق را برانگیزد، آسمان را بر زمین چهل روز می باراند، پس رگ و پی ها جمع می شود و گوشتها می روید و فرمود: جبرئیل به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و او را بقیع برد و او را به قبری رساند و صاحب قبر را صدا زد و فرمود: به اذن خدا بایست! پس مردی که سر و محاسنش سفید بود بیرون آمد در حالی که خاک از چهره می زدود و می گفت: الحمد لله و الله اکبر؛ پس جبرئیل گفت: به اذن خدا به خاک برگرد؛ سپس حضرت را به قبر دیگری رساند و گفت: به اذن خدا برخیز و مردی سیاه روی بیرون آمد که می گفت: یا حسرتاه و وای بر هلاکت؛ سپس جبرئیل به او فرمود: به اذن خدا برگرد به جایی که بودی. سپس عرض کرد: ای محمد! روز قیامت این چنین محشور می شوند و مؤمنان تحمید و تکبیر و غیر مؤمنان واحسرتاه سر می دهند. - . تفسیر قمی ۲: ۲۲۳ -

ص: ۳۹

\*\*\*[ترجمه]

«۱۰»

ب، قرب الإسناد السُّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (۱) عَنْ صَيْفَوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَجْبُرَيْلُ يَا جَبْرِئِيلُ أَرِنِي كَيْفَ يَبْعَثُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ نَعَمْ فَخَرَجَ إِلَيَّ مَقْبَرَهُ بَيْنِي سَاعِدَتَهُ فَأَتَى قَبْرًا فَقَالَ لَهُ اخْرُجْ يَا ذَنْ لِي اللَّهِ فَخَرَجَ رَجُلٌ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ التُّرَابِ وَ هُوَ يَقُولُ وَاللَّهِ هُوَ التُّبُورُ (۲) ثُمَّ قَالَ ادْخُلْ فَدَخَلَ ثُمَّ قَصَدَ بِهِ

إِلَى قَبْرِ آخَرَ فَقَالَ اخْرُجْ بِإِذْنِ اللَّهِ فَخَرَجَ شَابٌّ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ التُّرَابِ وَهُوَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا مُحَمَّدُ.

\*\*[ترجمه] کتاب حسین بن سعید و نوادر: امام باقر علیه السلام فرمود: جبرئیل علیه السلام به نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و دست حضرت را گرفت و به سمت بقیع برد. پس به قبری رسید و صاحب قبر را صدا کرد و گفت: به اذن خدا بلند شو! پس مردی که سفید روی بود از آن بیرون آمد در حالی که خاک از چهره می زدود و ادامه حدیث را مانند آنچه گذشت نقل نمود. - الزهد: ۱۷۲ -

\*\*[ترجمه]

«۱۱»

ل، الخصال الخليل بن أحمد عن محمد بن إسحاق عن علي بن حجر (۳) عن شريك عن منصور بن المعتمر عن ربيع بن خراش (۴) عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ص

ص: ۴۰

۱- السندي بالسین المكسوره ثم النون الساكنه ثم الدال المكسوره اسمه أبان بن محمد يكنى أبا بشير صليب من جهينه و يقال: من بجيله و هو الأشهر، و هو ابن اخت صفوان بن يحيى، كان ثقة وجها في أصحابنا الكوفيين، له كتاب نوادر، عده الشيخ في رجاله من أصحاب الهادي عليه السلام.

۲- و الثبور: الهلاك.

۳- بضم الحاء ثم الجيم الساكنه هو علي بن حجر بن أبياس السعدي نزيل بغداد ثم مرو، وثقه ابن حجر و قال: ثقة حافظ من صغار التاسعه، مات سنه أربع و أربعين، و قد قارب المائة أو جاوزها راجع التقريب ص ۳۶۹.

۴- ربيع بكسر الراء و سكون الباء. خراش اما بالخاء المعجمه المكسوره كما يظهر من رجال الوسيط و المحكى عن ابن داود و مختصر الذهبي، أو بالمهمله المكسوره كما في التقريب، و على أي فقد وثقه ابن حجر و غيره، قال ابن حجر: ثقة عابد مخضرم من الثانيه، مات سنه مائه و قيل: غير ذلك. و قال الأسترآبادي في الوسيط: ربيع بن خراش ذكره ابن داود لا غير، و قد ذكره العامه و قالوا: عابد و رع لم يكذب في الإسلام، من جملة التابعين و كبارهم، و روى عن علي عليه السلام، مات سنه إحدى و مائه انتهى. و حكى المامقاني عن البرقي و غيره أنه و أخيه مسعود من خواص. علي عليه السلام من مضر.

لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعَةٍ حَتَّى يَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بَعَثَنِي بِالْحَقِّ وَ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْبُعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ.

\*\*\*[ترجمه]قرب الاسناد: امام صادق عليه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله به جبرئیل فرمود: ای جبرئیل! به من نشان ده که خدای تبارک و تعالی چگونه بندگانش را روز قیامت زنده می کند؟ جبرئیل عرض کرد: بله؛ پس به سمت قبرستان بنی ساعده رفت و به نزد قبری آمد و به آن گفت: به اذن خدا برخیز! پس مردی که سرش را از خاک می تکاند بیرون آمد در حالی که می گفت: وای بر من! و لهف به معنای هلاکت است. سپس جبرئیل گفت: داخل شو! مرد داخل قبرش شد؛ سپس با حضرت قصد رفتن به نزد قبر دیگری را کرد و فرمود: به اذن خدا خارج شو! پس جوانی که سرش را از خاک می تکاند بیرون آمد در حالی که می گفت: گواهی می دهم که معبودی جز خدای یگانه نیست و شریکی ندارد و گواهی می دهم که محمد صلی الله علیه و آله فرستاده اوست و گواهی می دهم که قیامت فرا می رسد و تردیدی در وقوع آن نیست و خدا کسانی را که در قبور هستند زنده می کند. سپس جبرئیل گفت: ای محمد! روز قیامت این گونه مبعوث می شوند. - . قرب الاسناد: ۵۸ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۲»

ع، علل الشرائع ابن الولید عن الصفار عن ابن یزید عن ابن ابي عمیر عن ابي ایوب قال حدثنی ابو بصیر عن ابي عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا رَأَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ التَّفَتَ فَرَأَى رَجُلًا يَزْنِي فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ ثُمَّ رَأَى آخَرَ فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ حَتَّى رَأَى ثَلَاثَةً فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَمَاتُوا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا إِبْرَاهِيمُ دَعْوَتُكَ مُجَابَةٌ فَلَا تَدْعُو عَلَى عِبَادِي فَإِنِّي لَوْ شِئْتُ لَمْ أَخْلُقْهُمْ إِنِّي خَلَقْتُ خَلْقِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ عَبْدًا يَعْبُدُنِي لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا فَأُثِيبُهُ وَ عَبْدًا يَعْبُدُ غَيْرِي فَلَنْ يَفُوتَنِي وَ عَبْدًا يَعْبُدُ غَيْرِي فَأُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ مَنْ يَعْبُدُنِي ثُمَّ التَّفَتَ فَرَأَى جِيفَةً عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ بَعْضُهَا فِي الْمَاءِ وَ بَعْضُهَا فِي الْبَرِّ تَجِيءُ سِبَاعُ الْبَحْرِ فَتَأْكُلُ مَا فِي الْمَاءِ ثُمَّ تَرْجِعُ فَيَشْتَمِلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَيَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَ تَجِيءُ سِبَاعُ الْبَرِّ فَتَأْكُلُ مِنْهَا فَيَشْتَمِلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فَيَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَعِنْدَ ذَلِكَ تَعَجَّبَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّا رَأَى وَ قَالَ يَا رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى هَذِهِ أُمَّمُ يَا كُلُّ بَعْضٍهَا بَعْضًا قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ لِيُطْمِئِنَّ قَلْبِي يَعْنِي حَتَّى أَرَى هَذَا كَمَا رَأَيْتُ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا قَالَ خُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَقَطِّعْهُنَّ وَ اخْطِطْهُنَّ كَمَا اخْتَلَطَتْ هَذِهِ الْجِيفَةُ فِي هَذِهِ السَّبَاعِ الَّتِي أَكَلَ بَعْضُهَا بَعْضًا فَخَلِطَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا فَلَمَّا دَعَاهُنَّ أَجَبْنَهُ وَ كَانَتِ الْجِبَالُ عَشْرَةَ قَالَ وَ كَانَتِ الطُّيُورُ الدِّيَكُ وَ الْحَمَامَةُ وَ الطَّائِسُ وَ الْعُرَابُ.

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ عَلِيُّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخُرَازِيِّ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ كَانَتِ الْجِبَالُ عَشْرَةَ.

\*\*\*[ترجمه]خصال: ربعی بن خراسان از امیر المؤمنین علیه السلام نقل می کند که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود:

هیچ بنده ای ایمان ندارد مگر اینکه به چهار چیز ایمان داشته باشد: گواهی دهد که معبودی جز الله نیست و او یگانه است و شریکی ندارد و اینکه من پیامبر خدا هستم، مرا مبعوث به حق کرده و اینکه به زندگی پس از مرگ ایمان داشته باشد و اینکه قضا و قدر الهی را باور کند. - خصال: ۱۹۸ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

فی الکافی و قال رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ كَيْفَ تَخْرُجُ مَا تَنَاسَلُ الذِّي أَكَلُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَكُونُ إِشَارَةً إِلَى انْعِقَادِ النَّطْفَةِ مِنْ أَجْزَاءِ بَدَنِ آخِرٍ وَ تَوْلَدُ شَخْصًا آخَرَ مِنَ النَّطْفَةِ كَمَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ سَابِقًا.

ص: ۴۱

\*\*\*[ترجمه] علل الشرایع: حضرت ابی عبد الله علیه السلام فرمودند: زمانی که حضرت ابراهیم علیه السلام به ملکوت و باطن آسمانها و زمین توجه کرد مردی را دید که زنا می کند، او را نفرین کرد و وی مرد، سپس دیگری را دید که به همان فعل شنیع مشغول است او را نیز نفرین کرد و وی مرد سپس سومی را در همین حال دید و او را نیز نفرین کرد و وی نیز مرد، خداوند متعال به او وحی فرمود: ای ابراهیم دعاء تو مستجاب است ولی در عین حال بندگان من را نفرین مکن، اگر من می خواستم بندگانم را به نفرین مبتلا کرده و نابودشان بکنم آنها را خلق نمی کردم، بندگانمی که آفریده ام به سه گروه تقسیم می شوند: بندگانمی که مرا پرستیده و شرک به من اصلا نمی آورند، ایشان را ثواب و اجر می دهم. بندگانمی که دیگری را می پرستند نه من را، ایشان هرگز از من نگذشته و تجاوز نمی کنند. بندگانمی که دیگری را می پرستند، من از صلب ایشان کسانی را بیافرینم که من را پرستند. حضرت ابراهیم سپس توجه به جانب دیگر کرد، جیغه و مرداری را دید که در کنار ساحل دریا افتاده قسمتی از آن در آب و قسمت دیگری در خشکی می باشد، درندگان دریایی می آیند از قسمتی که در آب هست می خورند سپس برمی گردند بعد بعضی بر برخی حمله کرده و یک دیگر را پاره پاره کرده و از هم می خورند و از طرفی درندگان خشکی آمده از قسمتی که در خشکی است می خورند و بعد برگشته و بعضی بر برخی حمله نموده و یک دیگر را پاره پاره کرده و از هم می خورند، ابراهیم علیه السلام از مشاهده این صحنه تعجب کرد و به درگاه الهی عرضه داشت پروردگارا، به من نشان بده چگونه مردگان را زنده می کنی، اینها گروهی هستند که بعضی برخی دیگر را می خورند و آنچه خورده شده اجزاء خورندگان می گردد، لذا می خواهم بدانم این اجزاء سباع که غذای خورندگان شده و اجزاء آنها گردیده چگونه زنده می شوند. خداوند فرمود: آیا ایمان و اعتقاد نداری که من بر احیاء آنها قادر هستم؟ ابراهیم علیه السلام عرض کرد: چرا ولی برای این که اطمینان بیشتری پیدا کنم آنها را زنده کن تا آن را بینم همان طوری که تمام اشیاء را می بینم. حق تعالی فرمود: چهار پرنده بگیر، پس آنها را پاره پاره کن و بعد پاره ها را با هم مخلوط کن همان طوری که این جیغه از اجزاء این سباع که برخی بعضی را خورده اند مخلوط گردیده است سپس بر سر هر کوهی یک جزئی از این مخلوط را قرار بده بعد یک، یک پرندگان را که گرفته ای بخوان، آنها به نزدت می آیند. ابراهیم چنین کرد و وقتی آنها را خواند، هر کدام جوابش را دادند. قابل توجه است که کوهها ده تا بودند و پرندگان را که گرفت و با شرحی که داده شد مخلوط نمود عبارت بودند از: خروس، کبوتر، طاوس، و کلاغ. - علل الشرایع ۲: ۳۰۹ -

در کافی ابی ایوب خزاز مثل این روایت را نقل کرده تا آنجا که فرمود: آن کوهها ده عدد بودند. - کافی ۷: ۴۰ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۳»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالاسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سيف عن أخيه علي عن أبيه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال: كان فيما وعظ به لقمان عليه السلام ابنته أن قال يا بنتي إن تك في شك من الموت فارتفع عن نفسك النوم وكن تطيع ذلك وإن كنت في شك من البعث فارتفع عن نفسك الانتباه وكن تطيع ذلك فإنك إذا فكرت في هذا علمت أن نفسك بيد غيرك وإنما النوم بمنزله الموت وإنما اليقظة بعد النوم بمنزله البعث بعد الموت.

\*\*[ترجمه] در کافی آمده: عرض کرد: رَبُّ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى. - بقره / ۲۶۰ -

گفت: چگونه خارج می سازی آنچه را فرزند آورده است، یعنی کسی که که بعض آن بعض دیگر را خورده؛ پس اشاره دارد به انعقاد نطفه از اجزای بدن شخص دیگر و تولد شخص دیگری از آن نطفه صورت پذیرفته، چنانچه سابقاً به این مطلب اشاره نمودیم.

ص: ۴۱

\*\*[ترجمه]

«۱۴»

سن، المحاسن عِلِّيُّ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: عَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الْفُخُورِ كَانَ أَمْسِ نُطْفَهُ وَهُوَ غَدًا جِيفَةً وَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ وَهُوَ يَرَى الْخَلْقَ وَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ أَنْكَرَ الْمَوْتَ وَهُوَ يَرَى مَنْ يَمُوتُ كُلَّ يَوْمٍ وَ لَيْلِهِ وَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ أَنْكَرَ النَّشْأَةَ الْآخَرَى وَهُوَ يَرَى الْأُولَى وَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِعَامِرِ دَارِ الْفَنَاءِ وَ يَتْرُكُ دَارَ الْبَقَاءِ.

\*\*[ترجمه] قصص الانبياء: امام باقر علیه السلام فرمود: در مواعظ لقمان علیه السلام به فرزندش آمده که گفت: ای پسرکم! اگر نسبت به مرگ شک داری پس خواب را از خود بردار و هرگز نخواهی توانست که چنین کنی! و اگر در رستاخیز شک داری از خود بیداری بعد از خواب را بردار و هرگز نخواهی توانست که چنین کنی! پس تو اگر در این امر تفکر کنی در می یابی که جان تو در دست غیر توست و همانا خواب به منزله مرگ است و بیداری بعد از خواب به منزله رستاخیز پس از مرگ است. - قصص الانبياء: ۱۹۰ -

\*\*[ترجمه]

«۱۵»

سن، المحاسن أَيْبَانُ عَنِ ابْنِ سَيَابَةَ عَنْ أَبِي النُّعْمَانِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ: (۱) مَا، الْأَمَالِيُّ لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقُرَوِينِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزُّعْفَرَانِيِّ عَنِ الزُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ هِشَامِ مِثْلَهُ.

\*\*[ترجمه] محاسن: علی بن الحسین علیهما السلام فرمود: من از متکبر فخر فروش تعجب می کنم! دیروز نطفه ای بود و فردا مرداری خواهد بود و تمام تعجب از کسی است که در وجود خدا شک می کند، در حالی که مخلوقات را می بیند و تمام تعجب از کسی است که مرگ را انکار می کند در حالی که می بیند که هر شب و هر روز افرادی می میرند و تمام تعجب از کسی است که جهان آخرت را انکار می کند در حالی که این جهان را می بیند و تمام تعجب از کسی است که سرای فنا و

نابودی دنیا را آباد می کند و سرای بقای آخرت را رها می سازد! - . محاسن: ۲۴۲ -

در محاسن - . محاسن: ۲۴۲ -

و امالی شیخ طوسی - . امالی طوسی: ۶۶۳ -

نیز مثل این حدیث نقل شده است.

\*\*[ترجمه]

«۱۶»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ مُعَمَّرٍ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ الَّذِينَ يَطُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ يَقُولُ يُوقِنُونَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ وَالظَّنُّ مِنْهُمْ يَقِينٌ.

\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: امیرالمؤمنین علیه السلام در مورد آیه «الَّذِينَ يَطُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ.» { همان کسانی که می دانند با پروردگار خود دیدار خواهند کرد } فرمود: می فرماید: آنان یقین دارند که برانگیخته خواهند شد و گمان آنان یقین است. - . تفسیر عیاشی ۱: ۶۲ -

\*\*[ترجمه]

«۱۷»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَ تَرَكَنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: امیرالمؤمنین علیه السلام در مورد آیه «و تَرَكَنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ.» { و در آن روز آنان را رها می کنیم تا موج آسا بعضی با برخی درآمیزند } فرمود: منظور از آن روز، روز قیامت است. - . تفسیر عیاشی ۲: ۳۷۷ -

\*\*[ترجمه]

«۱۸»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ أَبِي بَنُ خَلْفٍ فَأَخَذَ عِظْمًا بَالِيًا مِنْ حَائِطٍ فَفَتَّهُ (۲) ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا (۳) إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ

ص: ۴۲

- ١- مع اختلاف فى الألفاظ. م.
- ٢- فت الشىء: كسره بالاصابع كسرا صغيره.
- ٣- رفاتا: حطاما وفتاتا ممّا تناثر و بلى من كل شىء.



فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ

\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: ابی بن خلف آمد و استخوانی پوسیده از دیواری گرفت و آن را ریز کرد و گفت: ای محمد! «أَ إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَ رُفَاتًا أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ». یعنی { آیا وقتی استخوان و خاک شدیم [باز] برانگیخته می شویم؟ }

ص: ۴۲

پس خداوند چنین نازل فرمود: «مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ». یعنی { چه کسی این استخوانها را که چنین پوسیده است زندگی می بخشد؟ بگو: «همان کسی که نخستین بار آن را پدید آورد و اوست که به هر [گونه] آفرینشی داناست.». - تفسیر عیاشی ۲: ۳۱۹، یس / ۷۹ -

\*\*[ترجمه]

«۱۹»

م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قِصَّةِ ذَبْحِ الْبُقْرَةِ فَأَخَذُوا قِطْعَةً وَ هِيَ عَجْبُ الذَّنْبِ الَّذِي مِنْهُ خُلِقَ ابْنُ آدَمَ وَ عَلَيْهِ يُزَكَّبُ إِذَا أُرِيدَ خَلْقًا جَدِيدًا فَضَرَبُوهُ بِهَا.

\*\*[ترجمه] تفسیر امام عسکری علیه السلام: در جریان ذبح گاو در بنی اسرائیل حضرت فرمود: قطعه ای از آن گاو را بر گرفتند و آن بیخ دم آن بود که فرزند آدم از آن خلق شده و وقتی بخواد دوباره خلق شود بر آن منوال سوار می شود، پس آن بیخ دم را به آن جنازه زدند. - تفسیر امام عسکری: ۲۷۸ -

\*\*[ترجمه]

«۲۰»

كَا، الْكَافِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَنَوَّقُوا فِي الْأَكْفَانِ (۱) فَإِنَّكُمْ تُبْعَثُونَ بِهَا.

\*\*[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: کفهای نیکو برگزینید، زیرا با همان کفها مبعوث می شوید. - کافی ۳: ۷۸ -

\*\*[ترجمه]

«۲۱»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُصَيْدِقِ بْنِ صِدْقَةَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ عَنِ الْمَيِّتِ يَبْلَى جَسَدُهُ قَالَ نَعَمْ حَتَّى لَا يَبْقَى لَحْمٌ (۲) وَلَا عَظْمٌ إِلَّا طِينَتُهُ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا فَإِنَّهَا لَا تَبْلَى تَبْقَى فِي الْقَبْرِ مُسْتَدِيرَةً حَتَّى يُخْلَقَ مِنْهَا كَمَا خُلِقَ أَوَّلَ مَرَّةٍ.

\*\*[ترجمه] کافی: عمار بن موسی می گوید: از امام صادق علیه السلام درباره میت پرسیده شد که آیا جسدش می پوسد؟ فرمود: بله تا جایی که نه گوشت و نه استخوانی باقی نمی ماند مگر طینت او که از آن آفریده شده نمی پوسد و به صورت دایره گون در قبر می ماند تا دوباره میت از همان آفریده شود، همان گونه که اولین بار از آن آفریده شد. - کافی ۳: ۱۲۸ -

\*\*[ترجمه]

### توضیح

مستدیره ای بهیئت الاستداره او متبدله متغیره فی احوال مختلفه ککونها ریمما و ترابا و غیر ذلك فهی محفوظه فی کل الأحوال و هذا یؤید ما ذکره المتکلمون من أن تشخص الإنسان إنما هو بالأجزاء الأصلية و لا مدخل لسائر الأجزاء و العوارض فيه.

\*\*[ترجمه] کلمه مستدیره یعنی به شکل گرد است یا با تبدل و تغیر در احوال مختلف مثل حالت پوسیده یا حالت خاک و غیر آن که در همه احوال محفوظ می ماند و این موید آن چیزی است که متکلمان ذکر کرده اند که تشخص انسان به اجزای اصلیه اوست و سایر اجزاء و عوارض انسان مدخلی در تشخص انسان ندارد.

\*\*[ترجمه]

### «۲۲»

فِي تَفْسِيرِ النُّعْمَانِيِّ، فِيمَا رَوَاهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَ أَمَّا اخْتِجَاجُهُ عَلَى الْمُلْحِدِينَ فِي دِينِهِ وَ كِتَابِهِ وَ رُسُلِهِ فَإِنَّ الْمُلْحِدِينَ أَقْرَبُوا بِالمَوْتِ وَ لَمْ يُفَرِّقُوا بِالْخَالِقِ فَأَقْرَبُوا بِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا ثُمَّ كَانُوا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ إِلَى قَوْلِهِ بَعِيدٌ وَ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا إِلَى قَوْلِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ مِثْلَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَ يَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ فَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ مَا يَدُلُّهُمْ عَلَى صِفَةِ

ص: ۴۳

۱- ای تجودوا فيها.

۲- فی المصدر: حتی لا یبقی له لحم اه. م.

اِبْتِدَاءِ خَلْقِهِمْ وَ اَوَّلِ نَشِيئِهِمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبُعْثِ إِلَى قَوْلِهِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً فَأَقَامَ سُبْحَانَهُ عَلَى الْمُلْحِدِينَ الدَّلِيلَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ قَالَ مُخْبِراً لَهُمْ وَ تَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً إِلَى قَوْلِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ إِلَى قَوْلِهِ كَذَلِكَ النُّشُورُ فَهَذَا مِثَالُ أَقَامَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ بِهِ الْحُجَّةَ فِي إِبْتِياتِ الْبُعْثِ وَ النُّشُورِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى الدَّهْرِيَّةِ الَّذِي يَزْعُمُونَ أَنَّ الدَّهْرَ لَمْ يَزَلْ أَيْدِئاً عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ وَ أَنَّهُ مَا مِنْ خَالِقٍ وَ لَا مُدَبِّرٍ وَ لَا صَانِعٍ وَ لَا بَعْثٍ وَ لَا نُشُورٍ قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً لِقَوْلِهِمْ وَ قَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَ نَحْيَا وَ مَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ وَ قَالُوا أ إِذَا كُنَّا عِظَاماً وَ رُفَاتاً أ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً إِلَى قَوْلِهِ اَوَّلَ مَرَّةٍ وَ مِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ وَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ كَانَ (١) فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ هَذِهِ الْمَقَالَةُ وَ مَنْ أَظْهَرَ (٢) لَهُ الْإِيمَانَ وَ أَبْطَنَ الْكُفْرَ وَ الشُّرْكَ وَ بَقُوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ كَانُوا سَبَبَ هَلَاكِكِ الْأُمَّةِ فَردَّ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبُعْثِ الْأَيَّةِ وَ قَوْلِهِ وَ تَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً الْآيَةَ وَ مَا جَرَى مَجْرَى ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ فِي سُورَةِ ق كَمَا مَرَّ فَهَذَا كُلُّهُ رَدُّ عَلَى الدَّهْرِيَّةِ وَ الْمَلَا حِدَةِ مِمَّنْ أَنْكَرَ الْبُعْثَ وَ النُّشُورَ.

فس، تفسیر القمی و أما ما هو رد علی الدهریه و ذکر نحوه مما سبق.

\*\*\*[ترجمه] تفسیر نعمانی: امیر المؤمنین علیہ السلام فرمود: اما احتجاج خدا علیہ ملحدان در دین و کتاب و رسولان اوست. زیرا ملحدان به مرگ اقرار کردند اما به خالق اقرار نکردند؛ پس اقرار کردند به این که نبودند و سپس هستی پیدا کردند. خداوند متعال فرمود: ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ تا کلمه بَعِيدٌ وَ مانند سخن خدای متعال که فرمود: « وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا » تا آیه « اَوَّلَ مَرَّةٍ » و مثل آیه « وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَ يَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ. » (و برخی از مردم در باره خدا بدون هیچ علمی مجادله می کنند و از هر شیطان سرکشی پیروی می نمایند. بر [شیطان] مقرر شده است که هر کس او را به دوستی گیرد، قطعاً او وی را گمراه می سازد و به عذاب آتشش می کشاند. پس خدای تعالی آنچه دلالت بر صفت

ص: ۴۳

ابتدای خلق و اول آفرینش آنان را دارد بر آنان رد نمود یا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبُعْثِ تا جمله لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً پس خدای سبحان علیہ ملحدین اقامه دلیل فرمود از خودشان سپس با حالت اخبار به آنان فرمود: وَ تَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً تا جمله وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَ فرمود: وَ اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ تا جمله كَذَلِكَ النُّشُورِ. پس این مثالی است که خدای عزوجل بر آن ملحدان دربارها ثبات رستاخیز و نشور بعد از مرگ اقامه حجت نمود؛ اما رد بر دهریان که می پندارند روزگار پیوسته بر حالت واحدی بوده و خالق و مدبر و صانع و رستاخیزی و نشوری در کار نیست، خداوند تعالی قولشان را حکایت می کند که گفتند: « وَ قَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَ نَحْيَا وَ مَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ. » - جایشه / ۲۴ - و گفتند: « وَ قَالُوا أ إِذَا كُنَّا عِظَاماً وَ رُفَاتاً أ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً. » تا آیه اول مَرَّةٍ و مثل این استدلال در قرآن زیاد است و این استدلال بر کسانی است که زمان حیات رسول خدا صلی الله علیه و آله بودند که این جملات را می گفتند و نیز کسانی که نزد حضرت اظهار ایمان کردند و کفر و شرکشان را مخفی نمودند و بعد از پیامبر صلی الله علیه و آله نیز بودند و سبب هلاکت امت شدند پس خداوند متعال با آیه یا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبُعْثِ. - حج / ۵ - تا آخر آیه و با

آیه « وَ تَرَى الْمَأْرُضَ هَامِئَةً. » تا آخر آیه و آنچه بر همین منوال است در قرآن و همچنین آیات سوره ق چنانچه گذشت، قولشان را رد نمود. پس تمام این آیات رد بر دهریه و ملحدینی است که رستاخیز و قیامت را منکر شدند.

در تفسیر قمی چنین آمده است: اما آنچه رد بر دهریین است و مانند آنچه گذشت را نقل می کند. - . تفسیر قمی ۱ : ۳۰ و ۵۷

\*\*\* [ترجمه]

«۲۳»

فس، تفسیر القمی الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فَإِنَّ الظَّنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى وَجْهَيْنِ فَمِنْهُ ظَنُّ يَاقِينٍ وَمِنْهُ ظَنُّ شَكٍّ فَبِئْسَ هَذَا الْمَوْضِعَ الظَّنُّ يَاقِينٌ.

\*\*\* [ترجمه] تفسیر قمی: « الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. » یعنی { همان کسانی که می دانند با پروردگار خود دیدار خواهند کرد؛ و به سوی او باز خواهند گشت. } ظن در کتاب خدا بر دو گونه است: ظن به معنای یقین و ظن به معنای شک پس در این موضع ظن به معنای یقین است. - . تفسیر قمی ۱ : ۳۰ و ۵۷ -

\*\*\* [ترجمه]

«۲۴»

فس، تفسیر القمی إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَى لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ.

\*\*\* [ترجمه] تفسیر قمی: آیه « إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا. » یعنی به دیدار ما ایمان نمی آورند. - . تفسیر قمی ۱ : ۳۰۹ -

\*\*\* [ترجمه]

«۲۵»

فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ تَعَالَى الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا وَ

ص: ۴۴

۱- فی المصدر: و ذلك ردّ علی من كان اه. م.

۲- فی المصدر: ممن اظهر الايمان. م.

هُوَ الْمَرْخُ وَالْعَفَارُ (۱) يَكُونُ فِي نَاحِيَةِ بِلَادِ الْعَرَبِ (۲) فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَسْتَوْقِدُوا أَخَذُوا مِنْ ذَلِكَ الشَّجَرِ ثُمَّ أَخَذُوا عُدَاً فَحَرَّكَوهُ فِيهِ فَاسْتَوْقِدُوا مِنْهُ النَّارَ قَوْلُهُ دَاخِرُونَ أَيْ مَطْرُوحُونَ فِي النَّارِ قَوْلُهُ هَذَا يَوْمَ الدِّينِ يَعْنِي يَوْمَ الْحِسَابِ وَالْمَحَاذَاهُ قَوْلُهُ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ يُخَاصِمُونَ.

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: در مورد آیه « الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا ».

ص: ۴۴

فرموده: درخت سبز یعنی مرخ و عفار ( مرخ درخت نازکی است که چرب است و با آن آتش درست می کنند و عفار درختی است که از آن آتشگیره می گیرند.) که در ناحیه ای از بلاد عرب هستند؛ پس وقتی عرب بخواهد آتش به پا کند، از آن درخت می گیرد، سپس چوبی را می گیرند و در آن تکان می دهند و از آن آتش به دست می آورند. - تفسیر قمی ۱ : ۱۹۲ - ۱۹۵ -

کلمه داخرون یعنی در آتش افکننده می شوند و آیه هَذَا يَوْمَ الدِّينِ یعنی روز حساب و مجازات و آیه يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ یعنی در مورد قیامت با هم جدل می کنند. - تفسیر قمی ۲ : ۲۴۷ -

\*\*[ترجمه]

«۲۶»

فس، تفسیر القمی ق جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالدُّنْيَا وَرَاءَ يَأْجُوجَ وَ مَاْجُوجَ (۳) وَ هُوَ قَسَمٌ بَلَّ عَجَبُوا يَعْنِي قُرَيْشًا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ أَوْ إِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجَعُ بَعِيدٌ قَالَ نَزَلَتْ فِي أَبِي بِنِ خَلْفٍ قَالَ لِأَبِي جَهْلٍ تَعَالَ إِلَيَّ لِأَعْجَبَكَ مِنْ مُحَمَّدٍ ثُمَّ أَخَذَ عَظْمًا فَفَتَّهَ ثُمَّ قَالَ يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ أَنَّ هَذَا يُحْيَا فَقَالَ اللَّهُ بَلْ كَذَبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيحٍ يَعْنِي مُخْتَلَفٍ ثُمَّ اِحْتَجَّ عَلَيْهِمْ وَ ضَرَبَ لِلْبَعْثِ وَ النُّشُورِ مَثَلًا فَقَالَ أَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ بِهِيجَ أَيْ حَسَنٌ قَوْلُهُ وَ حَبَّ الْحَصِيدِ قَالَ كُلُّ حَبٍّ يُحْصَدُ وَ النَّخْلُ بِاسْتِقَاتٍ أَيْ مُزْتَفَعَاتٍ لَهَا طَلْعُ نَضِيدٍ يَعْنِي بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ الْخُرُوجُ جَوَابٌ لِقَوْلِهِمْ أَوْ إِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجَعُ بَعِيدٌ فَقَالَ اللَّهُ كَمَا أَنَّ الْمَاءَ إِذَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَيَخْرُجُ التَّبَاتُ كَذَلِكَ أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَرْضِ.

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: ق کوهی است که دنیا را احاطه نموده و در ورای یاجوج و ماجوج است و این سوگند است. بَلَّ عَجَبُوا مراد قریش است. أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ یعنی رسول خدا (ص). فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ أَوْ إِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجَعُ بَعِيدٌ قمی می گوید: این آیه در مورد ابی بن خلف نازل شد که به ابو جهل گفت: به نزد من بیا تو را در خصوص محمد صلی الله علیه و آله به تعجب وادارم! سپس استخوانی را گرفت و آن را ریز کرد و سپس گفت: محمد صلی الله علیه و آله می پندارد که این استخوان زنده می شود! پس خدای متعال فرمود: بَلْ كَذَبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيحٍ یعنی امری مورد اختلاف. سپس خدا بر آنان احتجاج فرمود و برای بعث و قیامت مثالی برایشان زد و فرمود: أَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ تا کلمه بِهِيجَ که به معنای نیکوست و کلمه حَبَّ الْحَصِيدِ یعنی هر دانه ای که درو می شود و النَّخْلُ بِاسْتِقَاتٍ یعنی نخل های

مرتفع و جمله لها طلع نضيدٌ يعني خوشه هايي که برخی روی برخی ديگر است. كذلك الخروج جواب است برای سخنشان که گفتند: اِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ. پس خداوند فرمود: همان طور که آب را وقتی از آسمان نازل می کنیم، پس در نتیجه گیاهان می رویند، به همین صورت شما از زمین خارج می شوید. - تفسیر قمی ۲: ۲۹۹ -

\*\*[ترجمه]

«۲۷»

فس، تفسیر القمی وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا قَالَ آيَاتٌ يَتَّبِعُ بَعْضُهُمَا بَعْضًا فَالْعَاصِيَاتِ فَاتٍ عَصِيْفًا قَالَ الْقَبْرِ وَ النَّاشِرَاتِ نَشْرًا قَالَ نَشْرُ الْأَمْوَاتِ فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا قَالَ الدَّابُّهُ فَالْمَلَقِيَاتِ ذِكْرًا قَالَ الْمَلَائِكَةُ عِذْرًا أَوْ نَذْرًا أَيْ أُعْذِرُكُمْ وَ أَنْذِرُكُمْ بِمَا أَقُولُ وَ هُوَ قَسَمٌ وَ جَوَابُهُ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: در تفسیر آیه « وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا » فرموده: این ها آیاتی است که برخی تابع برخی ديگر است. « فَالْعَاصِيَاتِ فَاتٍ عَصِيْفًا » فرموده یعنی قبر. « وَ النَّاشِرَاتِ نَشْرًا » یعنی زنده کردن مردگان. « فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا » یعنی چهارپا. « فَالْمَلَقِيَاتِ ذِكْرًا » یعنی ملائکه. « عِذْرًا أَوْ نَذْرًا » یعنی حجت را براری شما تمام می کنم یا بیم می دهم به آنچه گفتم و اینها قسم هستند و جواب قسم « إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ » می باشد. - تفسیر قمی ۲: ۳۹۲ -

\*\*[ترجمه]

بیان

قوله القبر لعل المعنى أن المراد بها آيات القبر و أهوالها و الملائكة السائلون

ص: ۴۵

۱- المرخ بفتح الميم فالسكون: شجر رقيق سريع الوری يقتدح به. و العفار كسحاب: شجر يتخذ منه الزناد.

۲- فی المصدر: بلاد المغرب. م.

۳- خبر ربما يوجد فی كتب العامة و الخاصه و فی بعض الألفاظ: جبل من زبرجد محیط بالدنيا منه خضره السماء. و الحس القطعی يكذبه، و لذا حاول بعضهم تأويله، و الاشبه أن يكون من الموضوعات. ط.

فیهما کما ورد أنهم یأتون کالریح العاصف کما أن المراد بما بعده أنه لیبان نشر الأموات فالناشرات الملائکه الموکلون بالنشر و الدابه المراد بها دابه الأرض یفرق بین المؤمن و الکافر و لعل المعنی أنها من الفارقات.

\*\*[ترجمه] این که فرمود مراد از عصف قبر است شاید معنا این باشد که مراد از آن آیات قبر است و ترسهای آن و ملائکه ای که در قبر سؤال می نمایند

ص: ۴۵

چنانچه روایت شده که ملائکه سؤال مثل باد تند حرکت می کنند، چنانچه مراد از ما بعد عصفاً آنست که برای بیان زنده شدن مردگان است. پس ناشرات ملائکه موکل به زنده کردن اموات هستند و مراد از دابه دابه زمین است که بین مؤمن و کافر جدایی می افکند شاید معنا این باشد که این دابه از فرق نهندگان است.

\*\*[ترجمه]

«۲۸»

فس، تفسیر القمی و النَّازِعَاتِ غَرْقًا قَالَ نَزَعَ الرُّوحِ وَ النَّاشِطَاتِ نَشْطًا قَالَ الْكُفَّارُ يَشْطُونَ فِي الدُّنْيَا وَ السَّابِحَاتِ سَبْحًا قَالَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ.

و فی روایه ابی الجارود عن ابی جعفر علیه السلام فی قوله فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا یعنی أرواح المؤمنین سبق أرواحهم إلى الجنه بمثل الدنيا و أرواح الکافرین إلى النار بمثل ذلك.

و قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ يَوْمَ تَرْجِفُ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ (۱) قَالَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا وَ الرَّادِفَةُ الصَّيْحَةُ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ أَوْ يَخَافُهُمْ يُقُولُونَ أِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ قَالَ قَالَتْ قُرَيْشٌ أ نَزَجُ بِعِيدِ الْمَوْتِ إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخْرَهُ أَوْ بِالْيَهُ تِلْكَ إِذَا كَرَّهَ خَاسِرَةٌ قَالَ قَالُوا هَذَا عَلَى حَدِّ الْإِسْتِهْزَاءِ فَقَالَ اللَّهُ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ قَالَ الزَّجْرَةُ النَّفْحَةُ الثَّانِيَةُ فِي الصُّورِ وَ السَّاهِرَةُ مَوْضِعٌ بِالشَّامِ عِنْدَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

و فی روایه ابی الجارود عن ابی جعفر علیه السلام فی قوله أ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ يَقُولُ أَى فِي خَلْقٍ جَدِيدٍ وَ أَمَا قَوْلُهُ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ (۲) السَّاهِرَةُ الْأَرْضُ كَانُوا فِي الْقُبُورِ فَلَمَّا سَمِعُوا الزَّجْرَةَ خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ فَاسْتَوَوْا عَلَى الْأَرْضِ.

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: « وَ النَّازِعَاتِ غَرْقًا.» یعنی جان کندن « وَ النَّاشِطَاتِ نَشْطًا.» یعنی کفاری که در دنیا به آرامی حرکت می کنند « وَ السَّابِحَاتِ سَبْحًا.» یعنی مؤمنانی که خدای را تسبیح می کنند.

و در روایت ابی الجارود از امام باقر علیه السلام نقل شده که حضرت در مورد آیه « فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا.» فرمود: یعنی ارواح مؤمنان که مثل دنیا به سمت بهشت پیشی می گیرند و ارواح کافران مثل دنیا به سمت آتش پیشی می گیرند و می روند.

و علی بن ابراهیم در مورد آیه « یَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ » فرموده: زمین با اهلش می شکافد و رادفه عبارت است از صیحه. « قُلُوبٌ یَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ » یعنی بیم ناک. « یَقُولُونَ أَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِی الْحَافِرَةِ » فرموده: قریش گفتند: آیا ما پس از مرگ بر می گردیم؟ « إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً » یعنی استخوانهایی پوسیده. « تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ » فرموده: این سخن بر طریق استهزاء نقل شده. پس خداوند فرمود: « فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ » فرموده: زجره همان دمیدن دوم در صور است و ساهره موضعی است در شام نزدیک بیت المقدس.

در روایت ابی الجارود امام باقر علیه السلام در مورد آیه « أَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِی الْحَافِرَةِ » فرمود: مراد اینست که ایا ما دوباره در آفرینشی تازه بر می گردیم؟ اما آیه « فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ » ساهره زمین است. مردگان در قبور بوده اند. پس وقتی نفخ در صور را شنیدند، از قبورشان خارج شده و روی زمین قرار گرفتند. - تفسیر قمی ۲: ۳۹۶ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال الفيروزآبادی سبح كمنع سبحانا و سبح تسيحا قال سبحان الله.

ص: ۴۶

- ۱- لیست فی المصدر جمله: و تتبعها الرادفه. م.
- ۲- قال الرضى قدس سره فی تلخیص البیان ص ۲۷۱: هذه استعاره، لاین المراد بالساهره هاهنا علی ما قال المفسرون- و الله أعلم- الأرض، قالوا إنما سمیت ساهره علی مثال عیشه راضیه، كأنه جاء علی النسب، أى ذات السهر و هى الأرض المخوفه، أى یسهر فی لیلها خوفا من طوارق شرها. و قيل: إنما سمیت الأرض ساهره لأنها لا تنام عن إنماء نباتها و زروعها فعملها فی ذلك لیل- كعملها فيه نهارا انتهى و قال الراغب: الساهره قيل: وجه الأرض، و قيل: هى أرض القيامة، و حقیقتها التى یكثر الوطء، بها فكأنها سهرت بذلك.



\*\* [ترجمه] فیروزآبادی گفته: سیح بر وزن منع سبحانا و سَبَحَ تسیحا یعنی سبحان الله گفت.

ص: ۴۶

\*\* [ترجمه]

«۲۹»

فس، تفسیر القمی إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ كَمَا خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَةٍ يَمْدُرُ أَنْ يَرُدَّهُ إِلَى الدُّنْيَا وَ إِلَى الْقِيَامَةِ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ قَالَ يَكْتَسِفُ عَنْهَا.

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى (۱) عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ فِي قَوْلِهِ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ قَالَ مَا لَهُ قُوَّةٌ يَفُوقُ بِهَا عَلَى خَالِقِهِ وَلَا نَاصِرٌ مِنَ اللَّهِ يَنْصُرُهُ إِنْ أَرَادَ بِهِ سُوءًا.

\*\* [ترجمه] تفسیر قمی: درباره آیه « إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ » فرموده: یعنی همان طوری که او را از نطفه ای خلق کرد، قادر است که او را به دنیا و قیامت برگرداند « وَ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ » یعنی روزی که باطنها آشکار می شود.

ابو بصیر در مورد آیه « فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ » فرموده: قدرتی ندارد که با آن توان مقابله با خالقش را داشته باشد و اگر خدا اراده سوئی نسبت به او داشته باشد، در مقابل خداوند ناصری ندارد. - تفسیر قمی ۲: ۴۱۱ -

\*\* [ترجمه]

«۳۰»

نهج، نهج البلاغه قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَلْمَوْتِ تُخْتَمُ الدُّنْيَا وَ بِالدُّنْيَا تُحْرَزُ الْمَآخِرَةُ وَ بِالْقِيَامَةِ تُزْلَفُ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ وَ تُبْرَزُ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ وَ إِنَّ الْخَلْقَ لَا مَقْصَرَ (۲) لَهُمْ عَنِ الْقِيَامَةِ مُرْقَلِينَ فِي مَضَامِرِهَا إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى إِلَى قَوْلِهِ قَدْ شَخَّصُوا مِنْ مُسْتَقَرِّ الْأَجْدَاثِ وَ صَارُوا إِلَى مَصَابِرِ الْغَايَاتِ لِكُلِّ دَارٍ أَهْلِهَا لَا يَسْتَبْدِلُونَ بِهَا وَ لَا يَنْقَلُونَ عَنْهَا.

عد، العقائد: اعتقادنا فی البعث بعد الموت أنه حق.

\*\* [ترجمه] نهج البلاغه: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: با مرگ دنیا خاتمه می یابد و با دنیا آخرت به دست می آید و با قیامت بهشت به متقین نزدیک می شود و جهنم برای گمراهان آشکار می شود و خلافت چاره ای جز قیامت ندارند و با شتاب در آن عرصه به سمت مقصد نهایی حرکت می کنند تا آنجا که فرمود: از محل استقرار قبور آشکار می شوند و به سمت محل های نهایی بازگشتشان حرکت می کنند. هر خانه ای اهل مخصوص خود را دارد که آن خانه برایشان به جای دیگر مبدل نمی شود و از آن منتقل نمی شوند. - نهج البلاغه: ۳۱۲ -

در کتاب عقائد آمده که اعتقاد ما درباره زندگی پس از مرگ آنست که حق است.

\*\*[ترجمه]

«۳۱»

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنَّ الرَّائِدَ (۳) لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَتَمُوتَنَّ كَمَا تَنَامُونَ وَ لَتَبْعَنَّ كَمَا تَسْتَيْقِظُونَ وَ مَا بَعِيدَ الْمَوْتِ دَارٌ إِلَّا جَنَّةٌ أَوْ نَارٌ وَ خَلَقَ جَمِيعَ الْخَلْقِ وَ بَعَثَهُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَخَلْقِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَ بَعَثَهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا خَلَقْتُكُمْ وَ لَا بَعَثْتُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ

\*\*[ترجمه] پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای پسران عبد المطلب! دیده بان به قوم خود دروغ نمی گوید. قسم به کسی که مرا به حق مبعوث فرمود، چنانچه می خوابید، می میرید و چنانچه بیدار می شوید، زنده می شوید و بعد از مرگ خانه ای نیست مگر بهشت یا جهنم و آفریدن تمام مخلوقات و برانگیختنشان برای خدای عزوجل مانند خلقت و برانگیختن یک نفر است. خدای متعال می فرماید: « ما خَلَقْتُكُمْ وَ لَا بَعَثْتُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ». - اعتقادات صدوق: ۸۵ -

\*\*[ترجمه]

**تذنیب**

اعلم أن القول بالمعاد الجسماني مما اتفق عليه جميع المليين و هو من ضروريات الدين و منكره خارج عن عداد المسلمين و الآيات الكريمة في ذلك ناصه لا- يعقل تأويلها و الأخبار فيه متواتره لا- يمكن ردها و لا الطعن فيها و قد نفاه أكثر ملاحده الفلاسفه تمسكا بامتناع إعادة المعدوم و لم يقيموا دليلا عليه بل تمسكوا تاره بادعاء البدايه و أخرى بشبهات واهيه لا يخفى ضعفها على من نظر فيها بعين البصيره و اليقين و ترك تقليد الملحدین من المتفلسفين قال الرازی فی کتاب نهایه العقول قد عرفت أن من الناس من أثبت النفس الناطقه فلا جرم اختلف أقوال أهل العالم في أمر المعاد

ص: ۴۷

۱- فی نسخه: عبد الله بن موسى.

۲- المقصر كمقعد: المجلس، أي لا- مجلس للخلق أو لا- غايه لهم دون القيامة، أو لا- مرد لهم عنها. مرقلين أي مسرعين. و المضمار: الميدان.

۳- الرائد: هو الذي يرسله القوم لطلب الماء و الكلاء لهم.

على وجوه أربعة أحدها قول من قال إن المعاد ليس إلا للنفس و هذا مذهب الجمهور من الفلاسفة و ثانيها قول من قال المعاد ليس إلا- لهذا البدن و هذا قول نفاه النفس الناطقه و هم أكثر أهل الإسلام و ثالثها قول من أثبت المعاد للأمرين و هم طائفه كثيره من المسلمين مع أكثر النصارى و رابعها قول من نفى المعاد عن الأمرين و لا أعرف عاقلا ذهب إليه بلى كان جالينوس من المتوقفين فى أمر المعاد و غرضنا إثبات المعاد البدنى و للناس فيه قولان أحدهما أن الله تعالى يعدم أجزاء الخلق ثم يعيدها و ثانيهما أنه تعالى يميتهم و يفرق أجزاءهم ثم إنه تعالى يجمعها و يرد الحياه إليها ثم قال و الدليل على جواز الإعادة فى الجمله أنا قد دللنا فيما مضى أن الله تعالى قادر على كل الممكنات عالم بكل المعلومات من الجزئيات و الكلليات و العلم بهذه الأصول لا يتوقف على العلم بصحة المعاد البدنى و إذا كان كذلك أمكن الاستدلال بالسمع على صحة المعاد لكننا نعلم باضطرار إجماع الأنبياء صلوات الله عليهم من أولهم إلى آخرهم على إثبات المعاد البدنى فوجب القطع بوجود هذا المعاد.

و قال العلامة رحمه الله فى شرح الياقوت اتفق المسلمون على إعادته الأجساد خلافا للفلاسفة و اعلم أن الإعادة تقال بمعنيين أحدهما جمع الأجزاء و تأليفها بعد تفرقتها و انفصالها و الثانى إيجادها بعد إعدامها و أما الثانى فقد اختلف الناس فيه و اختار المصنف جوازه أيضا.

و قال العلامة الدوانى فى شرحه على العقائد العضديه و المعاد أى الجسمانى فإنه المتبادر عن إطلاق أهل الشرع إذ هو الذى يجب الاعتقاد به و يكفر من أنكره حق بإجماع أهل الملل الثلاثه و شهادته نصوص القرآن فى المواضع المتعدده بحيث لا يقبل التأويل كقوله تعالى أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ إِلَى قَوْلِهِ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (١) قال المفسرون نزلت هذه الآية فى أبى بن خلف خاصم رسول الله صلى الله عليه و آله و أتاه بعظم قد رم و بلى ففته بيده و قال يا محمد أ ترى الله يحيى هذه بعد ما رم فقال صلى الله عليه و آله نعم و يبعثك و يدخلك النار و هذا مما يقلع عرق التأويل بالكلية و لذلك قال الإمام الإنصاف

ص: ٤٨

أنه لا- يمكن الجمع بين الإيمان بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وبين إنكار الحشر الجسماني قلت و لا الجمع بين القول بقدم العالم على ما يقوله الفلاسفه و بين الحشر الجسماني لأن النفوس الناطقه على هذا التقدير غير متناهيه فيستدعي حشرها جميعا أبدانا غير متناهيه و أمكنه غير متناهيه و قد ثبت تناهي الأبعاد بالبرهان و باعترافهم يحشر الأجساد و يعاد فيها الأرواح بإعادة البدن المعدوم بعينه عند المتكلمين بل أكثرهم و بأن تجمع أجزاءه المتفرقه كما كانت أولا عند بعضهم و هم الذين ينكرون جواز إعادة المعدوم موافقه للفلاسفه و إذا استحال إعادة المعدوم تعين الوجه الثاني و هو أن يكون بجمع الأجزاء المتفرقه و تأليفها كما كانت أولا.

لا يقال لو ثبت استحاله إعادة المعدوم لزم بطلان الوجه الثاني أيضا لأن أجزاء بدن الشخص كبدن زيد مثلا و إن لم يكن له جزء صوري لا يكون بدن زيد إلا بشرط اجتماع خاص و شكل معين فإذا تفرقت أجزاؤه و انتفى الاجتماع و الشكل المعين لم يبق بدن زيد ثم إذا أعيد فإما أن يعاد ذلك الاجتماع و الشكل بعينهما أو لا و على الأول يلزم إعادة المعدوم و على الثاني لا يكون المعاد بعينه هو البدن الأول بل مثله و حيثئذ يكون تناسخا و من ثم قيل ما من مذهب إلا و للتناسخ فيه قدم راسخ.

لأننا نقول إنما يلزم التناسخ إذا لم يكن البدن المحشور مؤلفا من الأجزاء الأصليه للبدن الأول أما إذا كان كذلك فلا يستحيل إعادة الروح إليه و ليس ذلك من التناسخ و إن سمي ذلك تناسخا كان مجرد اصطلاح فإن الذي دل على استحاله تعلق نفس زيد ببدن آخر لا- يكون مخلوقا من أجزاء بدنه و أما تعلقه بالبدن المؤلف من أجزائه الأصليه بعينها مع تشكلها بشكل مثل الشكل السابق فهو الذي نعنيه بالحشر الجسماني و كون الشكل و الاجتماع غير السابق لا- يقدر في المقصود و هو حشر الأشخاص الإنسانيه بأعيانها فإن زيدا مثلا شخص واحد محفوظ و حدته الشخصيه من أول عمره إلى آخره بحسب العرف و الشرع و لذلك يؤخذ شرعا و عرفا بعد التبدل بما لزمه قبل و كما لا يتوهم أن في ذلك تناسخا لا ينبغي أن يتوهم في هذه الصوره أيضا و إن كان الشكل مخالفا للشكل الأول

كَمَا وَرَدَ فِي

ص: ٤٩

الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ: يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ كَأَمْثَالِ الذَّرِّ وَ أَنَّ ضُرْسَ الْكَافِرِ مِثْلُ أَحَدٍ وَ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ جُرْدٌ مُزْدٌ مَكْحُولُونَ.

و الحاصل: أن المعاد الجسماني عباره عن عود النفس إلى بدن هو ذلك البدن بحسب الشرع و العرف و مثل هذه التبدلات و المعايير التي لا-تقدح في الوحده بحسب الشرع و العرف لا-تقدح في كون المحشور هو المبدأ فافهم. و اعلم أن المعاد الجسماني مما يجب الاعتقاد به و يكفر منكره أما المعاد الروحاني أعني التذاذ النفس بعد المفارقة و تألمها بالذات و الآلام العقلية فلا-يتعلق التكليف باعتقاده و لا-يكفر منكره و لا منع شرعا و لا عقلا من إثباته قال الإمام في بعض تصانيفه أما القائلون بالمعاد الروحاني و الجسماني معا فقد أرادوا أن يجمعوا بين الحكمه و الشريعة فقالوا دل العقل على أن سعادته الأرواح بمعرفه الله تعالى و محبته و أن سعادته الأجساد في إدراك المحسوسات و الجمع بين هاتين السعادتين في هذه الحياه غير ممكن لأن الإنسان مع استغراقه في تجلى أنوار عالم القدس لا يمكنه أن يلتفت إلى اللذات الجسمانيه و مع استغراقه في استيفاء هذه اللذات لا يمكنه أن يلتفت إلى اللذات الروحانيه و إنما تعذر هذا الجمع لكون الأرواح البشريه ضعيفه في هذا العالم فإذا فارقت بالموت و استمدت من عالم القدس و الطهاره قويت قادره على الجمع بين الأمرين و لا شبهه في أن هذه الحاله هي الحاله القصوى من مراتب السعادات قلت سياق هذا الكلام مشعر بأن إثبات الروحاني إنما هو من حيث الجمع بين الشريعة و الفلسفه و إثباتهما ليس من المسائل الكلاميه و هذا كما أن الرئيس أبا على مع إنكاره للمعاد الجسماني على ما هو بسطه في كتاب المعاد و بالغ فيه و أقام الدليل بزعمه على نفيه قال في كتاب النجاه و الشفاء إنه يجب أن يعلم أن المعاد منه ما هو مقبول من الشرع و لا سبيل إلى إثباته إلا من طرق الشريعة و تصديق خبر النبوه و هو الذي للبدن عند البعث و خيراته و شروره معلوم لا يحتاج إلى أن يعلم و قد بسطت الشريعة الحقه التي أتانا به سيدنا و مولانا محمد صلى الله عليه و آله حال السعاده و الشقاوه التي بحسب البدن و منه ما هو مدرك بالعقل و القياس البرهاني و قد صدقه النبوه و هو السعاده و الشقاوه الثابتان بالقياس إلى نفس الأمر و إن كان الأوهام منا تقصر عن تصورهما الآن و سياق

هذا الكلام مشعر بأن إثباته للمعاد الروحاني ليس من حيث الحكمة بل هو من حيث الشريعة فإن التمسك بالدلائل النقلية ليس من وظائف الفلسفه فلا يتوهم أن إثباته من المسائل الحكميه و هو أراد أن يجمع بين الفلسفه و الشريعه.

\*\*[ترجمه] بدان که اعتقاد به معاد جسمانی مورد اتفاق همه اهل ادیان آسمانی است و از ضروریات دینی است و منکر آن از شمار مسلمین خارج است و آیات قرآن کریم در این خصوص نصّ است و تأویل آن معقول نیست و اخبار در این خصوص متواتر است و رد آن ممکن نیست و اشکال وارد ساختن به اخبار این باب نیز امکان ندارد و اکثر فلاسفه ملحد با تمسک به امتناع اعاده معدوم منکر آن هستند و دلیلی بر امتناع ذکر نکرده اند. بلکه گاهی به ادعای بداهت امتناع اعاده معدوم تمسک کرده و گاهی به شبهات واهییه ای چنگ زده اند که ضعف این شبهات بر کسی که به چشم بصیرت و یقین در آن نظر کند و ترک تقلید ملحدان از فلاسفه نماید، پوشیده نخواهد ماند. رازی در کتاب نهاییه العقول می گوید: دانستی که برخی از مردم نفس ناطقه را اثبات می کنند. پس ناگزیر، اقوال مردم جهان در خصوص معاد مختلف می شود

ص: ۴۷

و بر چهار قول است: اول قول کسانی است که گفته اند: معاد فقط روحانی است و این مذهب اکثر فلاسفه است و دوم قول کسانی است که معتقدند معاد فقط بدنی و جسمانی است و این قولی است که اثبات نفس ناطقه آن را نفی می کند و اکثر مسلمین بر این عقیده اند و سوم قول کسانی است که اثبات معاد برای هر دو امر یعنی معاد جسمانی و معاد روحانی می کند که قائل آن طوائف بسیاری از مسلمانان و اکثر نصاری هستند و چهارم قول کسانی است که نفی معاد از هر دو امر یعنی نفی معاد روحانی و معاد جسمانی می کنند و من عاقلی را نمی شناسم که معتقد به این قول باشد. بله جالینوس در امر معاد از متوقفین بود. غرض ما اثبات معاد جسمانی است و مردم در این خصوص دو نظر دارند: یکی آنکه خدای تعالی اجزای خلق را معدوم می کند و سپس آن را باز می گرداند و دوم آنکه خدای تعالی خلایق را می میراند و بین اجزایشان جدایی می افکند سپس آنان را جمع می کند و حیات را به آنها بر می گرداند. سپس رازی گفته: فی الجمله دلیل بر جواز اعاده خلق آنست که ما در گذشته استدلال کردیم که خدا بر همه ممکنات قادر است و عالم به همه معلومات است چه جزئی و چه کلی و علم به این اصول متوقف بر علم به صحت معاد جسمانی نیست و وقتی چنین باشد، می توان با دلیل نقلی بر صحت معاد جسمانی استدلال نمود، ولی ما یقین داریم به بداهت اجماع تمام انبیاء صلوات الله علیهم از اولین ایشان تا آخرینشان بر اثبات معاد جسمانی، پس یقین به وجود این معاد واجب می شود.

و عالمه حلّی رحمه الله در شرح یاقوت فرموده: مسلمانان بر معاد جسمانی اتفاق نظر دارند بر خلاف فلاسفه و بدان که معاد جسمانی دو معنا دارد: یکی جمع اجزای و گردآوری آن بعد از پراکندگی و جدایی و دوم ایجاد اجزا بعد از نابودی آن؛ اما قول دوم مورد اختلاف مردم است و مصنف جواز آن را نیز برگزیده است.

و علامه دوانی در شرحش بر عقائد عضدیه فرموده: و معاد به معنای جسمانی آن متبادر از اطلاق اهل شریعت است؛ زیرا این معاد است که اعتقاد به آن واجب است و کسی که منکر آن باشد تکفیر می شود. این معاد حق است به اجماع ادیان سه گانه اسلام و یهودیت و مسیحیت و مورد شهادت نصوص قرآنی در موارد متعددی است به گونه ای که تأویل نمی پذیرد مانند آیه أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ تَابِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ. مفسران فرموده اند: این آیه درباره ابی بن خلف نازل شد که با رسول خدا(ص) به مجادله

پرداخت و استخوانی پوسیده و نرم شده آورد، پس آن را با دستش ریز کرد و گفت: ای محمد! آیا معتقدی که خدا این استخوان را بعد از آنکه پوسیده شد، زنده می کند؟ حضرت فرمود: بله و خدا تو را بر می انگیزد و تو را داخل آتش می کند و این بیان از بیاناتی است که ریشه تأویل را به کلی از ریشه می کند و به همین خاطر امام گفت: انصاف

ص: ۴۸

آنست که جمع بین ایمان به آنچه پیامبر صلی الله علیه و آله آورده و بین انکار معاد جسمانی ممکن نیست. من می گویم: و نیز جمع بین قول به قدم عالم طبق آنچه فلاسفه می گویند و بین معاد جسمانی ممکن نیست؛ زیرا نفوس ناطقه بر این فرض فلاسفه نامتناهی بوده، پس می طلبد که جمیع نفوس به صورت ابدانی نامتناهی و مکانهایی نامتناهی محشور شوند و به برهان ثابت شده که که ابعاد متناهی است و به اعتراف آنان اجساد محشور می شود و ارواح به آنها بر می گردد به اعاده بدنی که بعینه معدوم شده نزد متکلمان بلکه اکثر آنان و به این که اجزای متفرقه آن همان گونه که در اول بود نزد برخی از آنان جمع می شود و آنان همان کسانی هستند که جواز اعاده معدوم را از باب موافقت با فلاسفه انکار می کنند و وقتی اعاده معدوم محال دانسته شد، وجه دوم متعین می شود و آن وجه این است که معاد به جمع اجزای متفرق و تألیف آن به صورتی که در اول بود، می باشد.

کسی اشکال نکند که اگر استحاله اعاده معدوم ثابت باشد نیز بطلان وجه دوم لازم می آید؛ زیرا اجزای بدن شخص مانند بدن زید اگر چه که جزء صوری ندارد، اما بدن زید هم نمی باشد مگر به شرط اجتماعی خاص و شکلی معین؛ پس وقتی اجزایش متفرق شدند و اجتماع و شکل معین اجزا منتفی شد، در این فرض بدن زید اگر باز گردانده شود باقی نمی ماند؛ پس آن اجتماع و شکل یا دقیقاً اعاده می شوند و یا نمی شوند. پس اگر اعاده شوند، اعاده معدوم لازم می آید و اگر اعاده نمی شوند، آنچه دقیقاً برگردانده شده همان بدن اول نمی باشد؛ بلکه مثل آن بدن خواهد بود و در این صورت تناسخ خواهد بود و از این باب است که گفته شده: هیچ مذهبی نیست مگر این که عقیده به تناسخ در آن جایگاه استواری دارد.

ما در جواب این اشکال می گوئیم: تناسخ در فرضی لازم می آید که بدن محشور شده، تشکیل شده از اجزای اصلی بدن اول نباشد؛ اما اگر مؤلف از اجزای اصلی بدن اول باشد، اعاده روح به آن محال نخواهد بود و این تناسخ نیست و اگر نام آن تناسخ نهاده شود، این مجرد اصطلاح است؛ زیرا آنچه دلالت بر استحاله تناسخ می کند تعلق نفس زید به بدن شخص دیگر است که مخلوق از اجزای بدن زید نیست؛ اما تعلق به بدنی که دقیقاً تشکیل شده از اجزای اصلی آن باشد، به شکلی که مانند شکل سابق باشد، همان امری است که آن را حشر جسمانی می دانیم و این که شکل و اجتماع بدن جدید غیر از بدن سابق باشد، به مقصود ما ضرر نمی زند که عبارت است از حشر اشخاص انسان دقیقاً به عین خودشان. زیرا زید که شخص واحدی است، وحدت شخصیه اش از اول عمرش تا به آخر به حسب عرف و شرع محفوظ است، لذا شرعاً و عرفاً بعد از تبدیل به آنچه قبلاً بود، مورد مؤاخذه قرار می گیرد و همان طور که توهم نمی شود که در این فرض تناسخی صورت گرفته باشد، پس توهم نمی رود که در این صورت نیز تناسخی باشد اگر چه شکل آن مخالف شکل اول است، چنانچه در

ص: ۴۹

روایت وارد شده که متکبران مانند مورچگان محشور می شوند و دندان کافر مثل کوه اُحُد است و اهل بهشت بی مو و بی ریش و سر مه کشیده محشور می شوند.

حاصل آن که معاد جسمانی عبارت است از بازگشت نفس به بدن که به حسب شرع و عرف همان بدن دنیوی است و مثل این تبدلات و تغییراتی که به حسب شرع و عرف به وحدت ضرری نمی زند، ضرری نمی زند که آنچه محشور شده همان جسم ابتدایی باشد؛ پس این مطلب را بفهم. و بدان که معاد جسمانی واجب است که به آن معتقد باشیم و منکر آن کافر دانسته می شود؛ اما معاد روحانی یعنی التذاذ نفس بعد از جدایی و تألم آن به لذات و آلام عقلی، وجوبی به اعتقاد آن تعلق نمی گیرد و منکر آن کافر دانسته نمی شود و شرعا و عقلا نیز معنی از اثبات آن نیست. امام در برخی نوشته هایش می گوید: اما قائلان به معاد روحانی و جسمانی همراه هم می خواهند بین حکمت و شریعت جمع کنند. پس گفتند: عقل دلالت دارد بر این که سعادت ارواح به معرفت خدای متعال و محبت اوست و سعادت اجساد در ادراک محسوسات است و جمع بین این دو سعادت در این زندگی دنیوی غیر ممکن است؛ زیرا انسان با غرق شدن در تجلی انوار عالم قدس ممکن نیست که به لذات جسمانی متوجه باشد و با غرق شدن در کسب لذات جسمانی ممکن نیست که متوجه به لذات روحانی شود و این جمع غیر ممکن است زیرا که ارواح بشری در این عالم ضعیف است؛ پس وقتی با مرگ از جسم جدا شد و از عالم قدس و طهارت استمداد نمود، قدرت پیدا نموده و قادر بر جمع بین هر دو امر می شود و شکی نیست که این حالت نهایی تر از مراتب سعادت است؛ من می گویم: سیاق

ص: ۵۰

این کلام اشعار دارد به این که اثبات معاد روحانی از حیث جمع بین شریعت و فلسفه است و اثبات هر دو معاد از مسائل کلامی نیست و به این صورت است که رئیس، ابوعلی سینا طبق آنچه در کتاب معادش بسط داده و منکر معاد جسمانی شده و در آن مبالغه نموده و به گمان خود اقامه دلیل بر نفی آن کرده در کتاب نجات و شفا گفته: واجب است که دانسته شود که معاد جسمانی از شرع مورد قبول است و راهی به اثبات آن جز از راه شریعت و تصدیق خبر نبوت نیست و آنچه هنگام رستخیز و خیرات و شرور آن برای بدن روی می دهد معلوم بوده و محتاج به دانستن نیست و شریعت حقه ای که سید و مولای ما محمد صلی الله علیه و آله برای ما آورده، حال سعادت و شقاوتی را که به حسب بدن است شرح داده و از جمله آن، سعادت است که با عقل و قیاس برهانی ادراک می شود و نبوت نیز آن را تصدیق کرده و آن سعادت و شقاوتی است که با قیاس به نفس الامر ثابت است؛ اگر چه اوهام ما اینک از تصور آن قاصر است و سیاق این کلام اشعار دارد که اثبات ابو علی سینا نسبت به معاد روحانی از حیث حکمت نیست بلکه از حیث شریعت است؛ زیرا تمسک به دلائل نقلیه از وظایف فلسفه نیست، پس توهم نشود که اثبات این معاد از مسائل فلسفی است و او اراده کرده که بین فلسفه و شریعت جمع نماید.

\*\*[ترجمه]

### خلاصه القول

فذلک اعلم أن خلاصه القول فی ذلک هو أن للناس فی تفرق الجسم و اتصاله مذاهب فالفائلون بالهولی یقولون بانعدام



الصورة الجسميه و النوعيه و بقاء الهيولى عند تفرق الجسم و النافون للهيولى و الجزء الذى لا يتجزى كالمحقق الطوسى رحمه الله يقولون بعدم انعدام جزء من الجسم عند التفرق بل ليس الجسم إلا الصورة و هى باقيه فى حال الاتصال و الانفصال و كذا القائلون بالجزء يقولون ببقاء الأجزاء عند التفرق و الاتصال فأما على القول الأول فلا بد فى القول بإثبات المعاد بمعنى عود الشخص بجميع أجزائه من القول بإعادة المعدوم و أما القائلون بالآخرين فقد ظنوا أنهم قد تفصوا عن ذلك و يمكنهم القول بالحشر الجسماني بهذا المعنى مع عدم القول بجواز إعادة المعدوم و فيه نظر إذ ظاهر أنه إذا أحرق جسد زيد و ذرت الرياح ترابه لا يبقى تشخص زيد و إن بقيت الصورة و الأجزاء بل لا بد فى عود الشخص بعينه من عود تشخصه بعد انعدامه كما مرت الإشارة إليه نعم ذكر بعض المتكلمين أن تشخص الشخص إنما يقوم بأجزائه الأصلية المخلوقه من المنى و تلك الأجزاء باقيه فى مده حياه الشخص و بعد موته و تفرق أجزائه فلا يعدم التشخص و قد مضى ما يومئ إليه من الأخبار و على هذا فلو انعدم بعض العوارض الغير المشخصه و أعيد غيرها مكانها لا يقدر فى كون الشخص باقيا بعينه فإذا تمهد هذا فاعلم أن القول بالحشر الجسماني على تقدير عدم القول بامتناع إعادة المعدوم حيث لم يتم الدليل عليه بين لا إشكال فيه و أما على القول به فيمكن أن يقال يكفى فى المعاد كونه مأخوذا من تلك ماده بعينها أو من تلك الأجزاء بعينها لا سيما إذا كان شبيها بذلك الشخص فى الصفات و العوارض بحيث لو رأيت لقلت إنه فلان إذ مدار اللذات و الآلام على الروح و لو بواسطة الآلات و هو باق بعينه و لا تدل النصوص إلا على إعادة ذلك الشخص بمعنى أنه يحكم عليه عرفا أنه ذلك الشخص كما أنه يحكم على الماء الواحد إذا أفرغ فى إناءين أنه هو الماء الذى كان فى إناء

واحد عرفا و شرعا و إن قيل بالهيولى و لا- بيتنى الإطلاقات الشرعيه و العرفيه و اللغويه على أمثال تلك الدقائق الحكيمه و الفلسفيه و قد أومأنا فى تفسير بعض الآيات و شرح بعض الأخبار إلى ما يؤيد ذلك كقوله تعالى عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ و قوله تعالى يَدْلُنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا قال شارح المقاصد اتفق المحققون من الفلاسفه و الملبين على حقيقه المعاد و اختلفوا فى كيفيته فذهب جمهور الفلاسفه إلى أنه روحانى فقط لأن البدن ينعدم بصوره و أعراضه فلا يعاد و النفس جوهر مجرد باق لا سبيل إليه للفناء فيعود إلى عالم المجردات بقطع التعلقات و ذهب كثير من علماء الإسلام كالغزالي و الكعبى و الحلیمی و الراغب و القاضى أبو زيد الدبوسى إلى القول بالمعاد الروحانى و الجسمانى جميعا ذهابا إلى أن النفس جوهر مجرد يعود إلى البدن و هذا رأى كثير من الصوفيه و الشيعه و الكراميه و به يقول جمهور النصارى و التناسخيه قال الإمام الرازى إلا- أن الفرق أن المسلمين يقولون بحدوث الأرواح و ردها إلى الأبدان لا فى هذا العالم بل فى الآخره و التناسخيه بقدومها و ردها إليها فى هذا العالم و ينكرون الآخره و الجنه و النار و نبهنا على هذا الفرق لأنه جبلت على الطباع العاميه أن هذا المذهب يجب أن يكون كفرا و ضلالا لكونه مما ذهب إليه التناسخيه و النصارى و لا يعلمون أن التناسخيه إنما يكفرون لإنكارهم القيامه و الجنه و النار و النصارى لقولهم بالتثليث و أما القول بالنفوس المجرده فلا- يرفع أصلا من أصول الدين بل ربما يؤيده و يبين الطريق إلى إثبات المعاد بحيث لا يقدر فيه شبه المنكرين كذا فى نهايه العقول.

و قد بالغ الإمام الغزالي فى تحقيق المعاد الروحانى و بيان أنواع الثواب و العقاب بالنسبه إلى الروح حتى سبق إلى كثير من الأوهام و وقع فى ألسنه بعض العوام أنه ينكر حشر الأجساد افتراء عليه كيف و قد صرح به فى مواضع من كتاب الإحياء و غيره و ذهب إلى أن إنكاره كفر و إنما لم يشرحه فى كتبه كثير شرح لما قال إنه ظاهر لا يحتاج إلى زياده بيان نعم ربما يميل كلامه و كلام كثير من القائلين بالمعادين إلى أن معنى ذلك أن يخلق الله تعالى من الأجزاء المتفرقه لذلك البدن بدنا فيعيد

إليه نفسه المجرده الباقية بعد خراب البدن و لا يضرنا كونه غير البدن الأول بحسب الشخص و لا امتناع إعادته المعدوم بعينه و ما شهد به النصوص من كون أهل الجنه جردا مردا و كون ضرس الكافر مثل جبل أحد يعضد ذلك و كذا قوله تعالى كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا (١) و لا- يبعد أن يكون قوله تعالى أَوْ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ (٢) إشاره إلى هذا.

فإن قيل فعلى هذا يكون المثاب و المعاقب بالذات و الآلام الجسمانيه غير من عمل الطاعه و ارتكب المعصيه قلنا العبره فى ذلك بالإدراك و إنما هو للروح و لو بواسطة الآلات و هو باق بعينه و كذا الأجزاء الأصليه من البدن و لذا يقال للشخص من الصباء إلى الشيخوخه إنه هو بعينه و إن تبدلت الصور و الهيئات بل كثير من الأعضاء و الآلات و لا يقال لمن جنى فى الشباب فعوقب فى المشيب أنها عقوبه لغير الجانى انتهى.

أقول: الأحوط و الأولى التصديق بما تواتر فى النصوص و علم ضروره من ثبوت الحشر الجسماني و سائر ما ورد فيها من خصوصياته و عدم الخوض فى أمثال ذلك إذ لم نكلف بذلك و ربما أفضى التفكير فيها إلى القول بشىء لم يطابق الواقع و لم نكن معذورين فى ذلك و الله الموفق للحق و السداد فى المبدأ و المعاد.

ص: ٥٣

١- النساء: ٥٥.

٢- يس: ٨٢.

\*\* [ترجمه] چکیده سخن در این بحث آنست که مردم در متفرق شدن اجزای بدن و متصل شدن آن اقوالی دارند: قائلان به ماده اولی به منعدم شدن صورت جسمی و نوعی و بقای ماده اولی هنگام تفرق جسم قائلند و نفی کنندگان ماده اولی و جزئی که تجزیه نمی شود مانند محقق طوسی رحمه الله قائلند که هیچ جزئی از جسم هنگام تفرق منعدم نمی شود بلکه جسم چیزی جز صورت نیست و آن صورت باقی است در حال اتصال و انفصال و همچنین قائلان به جزء معتقدند که اجزا هنگام تفرق و اتصال باقی می مانند. اما بنا بر قول اول ناگزیریم از معتقد شدن به اثبات معاد به معنای عود شخص با تمام اجزایش نه این که به اعاده معدم معتقد شویم؛ اما قائلان به دو قول اخیر، پناشته اند که از این قول فرار نموده و می توانند قائل به حشر جسمانی شوند به این معنا و قائل به جواز اعاده معدوم نیز نشوند و در این سخن اشکال است؛ زیرا ظاهر آن اینست که وقتی جسد زید به آتش کشیده شود و بادهای خاکستر او را پراکنده کنند، تشخص زید باقی نمی ماند گرچه صورت و اجزای او باقی بماند؛ بلکه برای عود تشخص زید به عینه لازم است تشخص او بعد از منعدم شدنش نیز چنانچه به آن اشاره شد بر گردد؛ بله برخی از متکلمین گفته اند که تشخص شخص فقط با قیام اجزای اصلی او که از منی خلق شده ممکن است و آن اجزای اصلی در طول حیات تشخص و پس از مرگ و متفرق شدن اجزای او باقی است؛ پس تشخص منعدم نمی شود و گذشت آنچه اخبار به آن اشاره دارد و بنا بر این اگر برخی عوارض غیر مشخص منعدم شود و غیر آن به جای آن برگردانده شود ضروری در این که تشخص به عینه باقی باشد نمی رساند؛ حال که این مقدمه بیان شد، بدان که قول به معاد جسمانی بر فرض عدم قول به امتناع اعاده معدوم در جایی که دلیل بر آن تمام نباشد واضح و بی اشکال است، اما بنا بر قول به امتناع اعاده معدوم، می توان گفت: کافی است در معاد جسمانی همین که جسم به عینه از همان مواد گرفته شده باشد یا از آن اجزاء به عینه گرفته شده باشد، مخصوصاً در جایی که شبیه به آن تشخص باشد در صفات و عوارض به گونه ای که اگر او را بینی بگویی او فلانی است؛ زیرا ملائک لذات و آلام روح است و لو به وساطت آلائت و روح به عینه باقی است و نصوص فقط دلالت دارد بر اعاده آن تشخص به این معنا که عرفاً بر او حکم می شود که او همان تشخص است چنانچه بر آب واحد وقتی در دو ظرف ریخته می شود حکم می شود آن همان آبی است

ص: ۵۱

که عرفاً و شرعاً در ظرف واحد نخست بود، اگر چه قائل به ماده اولی نیز بشویم و اطلاقات شرعی و عرفی و لغوی بر امثال این دقائق حکمی و فلسفی مبتنی نیست و در تفسیر برخی آیات و شرح برخی اخبار به آنچه مؤید این مطلب است اشاره نمودیم مثل این آیه «عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ» - اسرا / ۹۹ -

و آیه «يَدْلُنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا» - نساء / ۵۶ - شارح مقاصد می گوید: محققین از فلاسفه و اهل ادیان بر حقیقت معاد اتفاق نظر دارند و اختلاف آنان در کیفیت آنست. پس اکثریت فلاسفه معتقد شده اند که معاد فقط روحانی است زیرا بدن با صورتها و اعراضش منعدم می شود، پس اعاده نمی گردد و نفس جوهری است مجرد و باقی که راهی به سوی فنا ندارد، پس با قطع تعلقات به عالم مجردات بر می گردد و بسیاری از علمای اسلام مانند غزالی و کعبی و حلیمی و راغب و قاضی ابو زید دبوسی همگی به معاد جسمانی و روحانی همراه هم معتقد شده اند زیرا معتقد شده اند که نفس جوهری مجرد است که به بدن بر می گردد و این قول بسیاری از صوفیه و شیعه و کرامیه است و اکثریت نصاری و تناسخیه به آن قائل هستند؛ امام رازی می گوید: جز این که فرقیشان آنست که مسلمانان قائل به حدوث ارواح و رد آن به ابدان نه در این عالم بلکه در آخرت

هستند و تناسخیه قائل به قدم ارواح و رد آن به ابدان در این عالم هستند و منکر آخرت و بهشت و آتش هستند و ما بر این تفاوت هشدار دادیم؛ زیرا بر سرشتهای عامه فطری شده که این مذهب تناسخ باید کفر و ضلال باشد زیرا مذهب تناسخیه و نصاری است و عوام نمی دانند که تناسخیه به خاطر انکارشان نسبت به قیامت و بهشت و جهنم تکفیر می شوند و نصاری به خاطر قولشان به تثلیث تکفیر می شوند و اما اعتقاد به نفوس مجرد، اصلی از اصول دین را رفع نمی کند بل که چه بسا آن را تأیید می کند و راه اثبات معاد را تبیین می کند به گونه ای که شبهات منکران ضروری به آن نمی زند. این مطالب در نهاییه العقول این چنین طرح شده است.

و امام غزالی در تحقیق معاد روحانی و بیان انواع ثواب و عقاب نسبت به روح تلاش زیادی به خرج داده تا جایی که به بسیاری از اوهام پیشی گرفته و در السنه عوام افتاده و بر او افترا زده اند که غزالی منکر حشر اجساد شده؛ چگونه می توان بر او افترا زد در حالی که در مواضعی از کتاب خود احیاء العلوم و غیر آن به حشر جسمانی تصریح نموده و قائل شده که منکر آن کافر است؛ فقط در کتب خود خیلی این بحث را شرح نکرده زیرا قائل شده که این مطلب واضح بوده و محتاج توضیح زیاد نیست. بله چه بسا کلام او و کلام بسیاری از قائلین به هر دو معاد جسمانی و روحانی میل به این دارد که معنای معاد اینست که خدای تعالی از اجزای متفرق آن بدن، برای آن بدن بدنی می آفریند

ص: ۵۲

پس نفس مجرد باقی پس از فساد بدن او به آن بدن بر می گردد و ضروری برای ما ندارد که آن بدن به حسب شخص غیر از بدن اولی باشد و امتناع اعاده معدوم به عینه نیز برای ما ضرر ندارد و شواهد نصوص بر این که اهل بهشت بی موی و بی ریش اند و دندان کافر مثل کوه اُحد است این مطلب را تأیید می کند و همچنین آیه «كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا. - نساء / ۵۶ -» یعنی { هر چه پوستشان بریان گردد، پوستهای دیگری بر جایش نهیم } نیز مؤید آنست و بعید نیست آیه « أَوَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ. - یس / ۸۱ -»

یعنی { یا کسی که آسمانها و زمین را آفریده توانا نیست که [باز] مانند آنها را بیافریند؟ } اشاره به همین معنا باشد.

پس اگر گفته شود: بنا بر این مثاب و معاقب به لذات و آلام جسمانی غیر از کسی است که عمل به طاعت نموده و مرتکب معصیت شده! در جواب این اشکال می گوییم: آنچه در این امر معتبر است، ادراک است و ادراک برای روح است و لو به واسطه آلات باشد و روح به عینه باقی است و همچنین اجزای اصلی بدن نیز باقی هستند و به همین خاطر است که به شخص از دوران بچگی تا پیری گفته می شود این شخص عیناً همان شخص است، اگر چه صورتها و شکل ها بلکه بسیاری از اعضا و آلات عوض شود و به کسی که در جوانی جنایت کرده و در پیری مجازات می شود، گفته نمی شود که این مجازاتی در حق غیر شخص جانی است. پایان کلام ایشان.

علامه مجلسی می فرماید: احوط و اولی آنست که نصوص متواتره و آنچه به ضرورت دانسته شده که حشر جسمانی است، و سایر خصوصیات آن مورد تصدیق قرار گیرد و در امثال این قضیه خوض صورت نگیرد؛ زیرا ما به چنین خوضی تکلیف نشده ایم و چه بسا تفکر در آن منجر شود به قول به چیزی که مطابق واقع نباشد و ما در این امر معذور نخواهیم بود و خدا توفیق

## باب ۴ أسماء القيامة و اليوم الذي تقوم فيه و أنه لا يعلم وقتها إلا الله

### الآيات

### الأعراف:

«يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (۱) قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» (۱۸۷)

\*\* [ترجمه] «يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا - قال السيد الرضوي قدس الله روحه في تلخيص البيان «ص ۵۲»: و المرسى إنما يكون للاجسام الثقيله، و لكن الساعه لما كانت ثقيه الحلول و مكروهه النزول على العصاه و المذنبين جاز أن توصف بما يوصف به ثقال الاجسام، و الدليل على ذلك قوله سبحانه في هذه الآيه: «ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» و هذه استعاره لان وصفها بالثقل مجاز على الوجه الذي ذكرناه. قوله: «لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ» استعاره اخرى. و التجلي لا يصح إلا على الاجسام، و انما المراد: لا- يظهر آياتها و لا- يكشف مغيباتها غيره سبحانه. - قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا- يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» (۱۸۷)

همواره درباره قیامت از تو می پرسند که وقوع آن چه وقت است؟ بگو: دانش آن فقط نزد پروردگار من است، غیر او آن را در وقت معینش آشکار نمی کند؛ [تحمل این حادثه عظیم و هولناک،] بر آسمان ها و زمین سنگین و دشوار است، جز به طور ناگهانی بر شما نمی آید. آن گونه از تو می پرسند که گویا تو از وقت وقوعش به شدت کنجکاوی کرده ای [و کاملاً از آن آگاهی]، بگو: دانش آن فقط نزد خداست، ولی بیشتر مردم نمی دانند [که این دانش، مخصوص به خدا و فقط در اختیار اوست].

### هود:

«إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ \* وَ مَا نُوحِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ \* يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ» (۱۰۳-۱۰۵)

\*\* [ترجمه] «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ (۱۰۳)

یقیناً در آن مؤاخذه‌ها برای کسی که از عذاب آخرت می‌ترسد، عبرت است، [و] آن روزی است که مردم را برای آن گرد می‌آورند، و آن روزی است که [همه صحنه‌های آن] مورد مشاهده است. (۱۰۳)

وَمَا تُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ (۱۰۴)

و ما آن روز را جز برای مدتی اندک به تأخیر نمی‌اندازیم. (۱۰۴)

يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ (۱۰۵)

روزی که چون فرا رسد، هیچ کس جز به اجازه او سخن نمی‌گوید؛ پس برخی تیره‌بخت و برخی نیک‌بخت اند. (۱۰۵)

\*\*[ترجمه]

### الحجر:

«وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ» (۸۵)

\*\*[ترجمه] «وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ» (۸۵)

و بی تردید قیامت آمدنی است؛

\*\*[ترجمه]

### النحل:

«وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَحٍ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (۷۷)

\*\*[ترجمه] «وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَحٍ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (۷۷)

و کار برپا کردن قیامت برای او جز مانند یک چشم بر هم زدن یا نزدیک تراز آن نیست، یقیناً خدا بر هر کاری تواناست.

\*\*[ترجمه]

### لقمان:

«إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ» (۳۴)

\*\*[ترجمه] «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ» (۳۴)

یقیناً خداست که دانش قیامت فقط نزد اوست،

\*\* [ترجمه]

### الأحزاب:

«يَسْئَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا» (۶۳)

\*\* [ترجمه] «يَسْئَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا» (۶۳)

مردم درباره [وقت] قیامت از تو می پرسند، بگو: دانش و آگاهی آن فقط نزد خداست. و توجه می دانی؟ شاید قیامت نزدیک باشد.

\*\* [ترجمه]

### ص:

«لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ» (۲۶)

\*\* [ترجمه] «لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ» (۲۶)

چون روز حساب را فراموش کرده اند، عذابی سخت دارند.

\*\* [ترجمه]

### المؤمن:

«لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ» (۱۵) (وقال تعالى): «يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ \* يَوْمَ تَوَلَّوْنَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ» (۳۲)-

(۳۳)

\*\* [ترجمه] «لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ» (۱۵)

تا مردم را از روز ملاقات [که روز رستاخیز است] بیم دهد.

«يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ (۳۲)

و ای قوم من! بی تردید من از روزی که مردم یکدیگر را [برای نجات خود از عذاب] ندا می دهند بر شما می ترسم؛



يَوْمَ تُولَوْنَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ (۳۳)

روزی که [به علت شدت عذاب] پشت کنان از این سو به آن سو فرار می کنید [ولی از هر سو که می روید، برگردانده می شوید و] شما را [در برابر عذاب خدا] هیچ نگه دارنده ای نیست؛

\*\* [ترجمه]

### جمعسقی:

«وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ» (۷)

\*\* [ترجمه] «وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ» (۷)

و آنان را از روز جمع شدن [یعنی روز قیامت] که تردیدی در آن نیست بترسانی، [روزی که] گروهی در بهشت اند و گروهی در آتش سوزان.

\*\* [ترجمه]

### الزخرف:

«وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» (۸۵)

ص: ۵۴

۱- قال السيد الرضی قدس الله روحه في تلخيص البيان «ص ۵۲»: والمرسى إنما يكون للاجسام الثقيله، و لكن الساعه لما كانت ثقيله الحلول و مكروهه النزول على العصاه و المذنبين جاز أن توصف بما يوصف به ثقال الاجسام، و الدليل على ذلك قوله سبحانه في هذه الآيه: «ثُقُلْتُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ» و هذه استعاره لان وصفها بالثقل مجاز على الوجه الذي ذكرناه. قوله: «لَا- يُجَلِّئُهَا لَوْ قَتَّهَا إِلَّا هُوَ» استعاره اخرى. و التجلى لا- يصح إلا على الاجسام، و انما المراد: لا يظهر آياتها و لا يكشف مغيباتها غيره سبحانه.

\*\* [ترجمه] «وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» (۸۵)

و آگاهی [به همه شؤون] قیامت نزد اوست و به او بازگردانده می شوید.

ص: ۵۴

\*\* [ترجمه]

### النجم:

«أَزْفَتِ الْأَزْفَةُ \* لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ» (۵۷-۵۸)

\*\* [ترجمه] «أَزْفَتِ الْأَزْفَةُ (۵۷)

قیامت نزدیک شد.

لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ» (۵۸)

کسی جز خدا برطرف کننده [سختی ها و هول و هراسش] نیست.

\*\* [ترجمه]

### القمر:

«اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ» (۱)

\*\* [ترجمه] «اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ» (۱)

قیامت بسیار نزدیک شد، و ماه از هم شکافت.

\*\* [ترجمه]

### التغابن:

«يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ» (۹) (۱)

\*\* [ترجمه] «يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ» (۹)

[بی تردید برانگیخته می شوید در] روزی که شما را در روز اجتماع [که روز قیامت است] جمع می کند، آن روز، روز غبن و

خسارت است؛

- قال الرضى قدس الله روحه فى كتابه مجازات القرآن «ص ۲۴۹»: ذكر التغابن هاهنا مجاز و المراد به- و الله اعلم- تشبيه المؤمنين و الكافرين بالمتعاقدين و المتبايعين، فكان المؤمنون ابتاعوا دار الثواب، و كأن الكافرين اعتاضوا منها دار العقاب فتفاوتوا فى الصفقه و تغابنوا فى البيعه فكان الربح مع المؤمنين و الخسران مع الكافرين، و يشبه ذلك قوله تعالى: «هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ» الآية. -

\*\*[ترجمه]

### الملك:

«وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ» (۲۵-۲۶)

\*\*[ترجمه] «وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ (۲۵)

و می گویند: اگر راستگوئید این وعده وقوع [رستاخیز] کی خواهد بود؟

قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ (۲۶)

بگو: دانش و آگاهی [این حقیقت] فقط نزد خداست و من تنها بیم دهنده ای آشکارم.

\*\*[ترجمه]

### الحاقه:

«الْحَاقَّةُ \* مَا الْحَاقَّةُ \* وَ مَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ \* كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عَادُ بِالْقَارِعَةِ» (۱-۴)

\*\*[ترجمه] «الْحَاقَّةُ (۱)

آن روز ثابت و حق [که وقوعش حتمی و تردیدناپذیر است،]

مَا الْحَاقَّةُ (۲)

آن روز ثابت و حق چیست؟

وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ (۳)

و تو چه می دانی که آن روز ثابت و حق چیست؟

كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ (۴)

[قوم] ثمود و عاد آن روز کوبنده را انکار کردند؛

\*\* [ترجمه]

### الجن:

«قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ مَا تُوْعَدُونَ أَمْ لِي رَجِيٌّ أَمَدًا» (۲۵)

\*\* [ترجمه] «قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ مَا تُوْعَدُونَ أَمْ لِي رَجِيٌّ أَمَدًا» (۲۵)

بگو: نمی دانم آیا آنچه را وعده داده می شوید نزدیک است یا پروردگارم برای آن زمانی طولانی قرار خواهد داد؟

\*\* [ترجمه]

### المرسلات:

«هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأُولَئِينَ \* فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونَ \* وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ» (۳۸-۴۰)

\*\* [ترجمه] «هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأُولَئِينَ (۳۸)

امروز همان روز داوری است که شما و پیشینیان را در آن جمع کرده ایم.

فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونَ (۳۹)

پس اگر [برای فرار از عذاب] چاره و تدبیری دارید، آن را به کار گیرید.

وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (۴۰)

وای در آن روز بر تکذیب کنندگان!

\*\* [ترجمه]

### النازعات:

«فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى» (۳۴) (و قال تعالى): «يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا \* فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا \* إِلَى رَبِّكَ مُنتَهَاهَا

\* إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنْ يَخْشَاهَا \* كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا» (۴۲-۴۶)

\*\*[ترجمه] «فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى» (۳۴) پ

پس زمانی که آن حادثه بزرگ تر [و غیر قابل دفع] در رسد،

يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (۴۲)

همواره از تو درباره قیامت می پرسند که در چه زمانی واقع می شود؟

فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا (۴۳)

تو از بسیار یاد کردنش [و سخن گفتن درباره آن] چه به دست می آوری؟

إِلَىٰ رَبِّكَ مُتَّهَاهَا (۴۴)

نهایتش به سوی پروردگار توست [کیفیت برپا شدن و زمان وقوع و اوصافش را کسی جز خدا نمی داند].

إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّن يَخْشَاهَا (۴۵)

وظیفه تو فقط بیم دادن کسانی است که همواره از آن می ترسند.

كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا (۴۶)

گویی آنان روزی که قیامت را می بینند چنین می پندارند که در برزخ جز شامگاهی یا صبح گاه آن درنگ نکرده اند!

\*\*[ترجمه]

## البروج:

«وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ» \* وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ «(۲-۳)

\*\*[ترجمه] «وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ» (۲)

و سوگند به روزی که [برپا شدنش را برای داوری میان مردم] وعده داده اند

وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ (۳)

و سوگند به شاهد [که پیامبر هر امت است] و مورد مشاهده [که اعمال هر امت است]؛

\*\*[ترجمه]

قال الطبرسى رحمه الله: يَشْتُلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أى الساعه التى يموت فيها الخلق أو القيامة و هو قول أكثر المفسرين أو وقت فناء الخلق أَيْانَ مُرْسَاها أى متى وقوعها و كونها و قيل منتهاها عن ابن عباس و قيل قيامها قُلْ إِنَّمَا عَلَّمُهَا عِنْدَ رَبِّي أى إنما وقت قيامها و مجيئها عند الله تعالى لم يطلع عليه أحدا من خلقه و إنما لم يخبر سبحانه بوقته ليكون العباد على حذر منه فيكون ذلك أدعى لهم إلى الطاعة و أزر من المعصية لا يُجَلِّئُهَا لَوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ أى لا يظهرها و لا يكشف عن علمها إلا هو و لا يعلم أحد سواه متى تكون قبل كونها و قيل معناه لا يأتى بها إلا هو

ص: ٥٥

١- قال الرضى قدس الله روحه فى كتابه مجازات القرآن «ص ٢٤٩»: ذكر التغاين هاهنا مجاز و المراد به- و الله اعلم- تشبيه المؤمنين و الكافرين بالمتعاقدين و المتبايعين، فكأن المؤمنين ابتاعوا دار الثواب، و كأن الكافرين اعتاضوا منها دار العقاب فتفاوتوا فى الصفقه و تغابنوا فى البيعه فكان الريح مع المؤمنين و الخسران مع الكافرين، و يشبه ذلك قوله تعالى: «هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ» الآية.

ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فِيهِ وَجْهٌ أَحَدُهَا ثَقُلَ عَلَيْهَا عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لِأَنَّ مِنْ خَفَى عَلَيْهِ عِلْمُ شَيْءٍ كَانَ ثَقِيلًا عَلَيْهِ.

و ثانيها أن معناه عظمت على أهل السماوات و الأرض صفتها لما يكون فيها من انتشار النجوم و تسيير الجبال و غير ذلك. (1) و ثالثها ثقل وقوعها على أهل السماوات و الأرض لعظمتها و شدتها. (2) و رابعها أن المراد نفس السماوات و الأرض لا- تطبيق حملها لشدتها أى لو كانت أحياء لثقلت عليها تلك الأحوال لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَعْتَهُ أَى فجأه لتكون أعظم و أهول يَسْتُلُونَك كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا أَى يسألونك عنها كأنك حفى بها أى عالم بها قد أكثرت المسأله عنها و أصله من أحفيت فى السؤال عن الشىء حتى علمته و قيل تقديره يسألونك عنها كأنك حفى بهم أى بار بهم فرح بسؤالهم و قيل معناه كأنك معنى بالسؤال عنها فسألت عنها حتى علمتها قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ اللَّهِ و إنما أعاد هذا القول لأنه وصله بقوله وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ و قيل أراد بالأول علم وقت قيامها و بالثانى علم كيفيتها و تفصيل ما فيها.

و فى قوله تعالى وَ ذَلِكُمْ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ أَى يشهده الخلائق كلهم من الجن و الإنس و أهل السماء و أهل الأرض وَ مَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدَّدٍ هُوَ أَجَلٌ قَدْ أَعَدَّهُ اللَّهُ لَعَلَّمَهُ بِأَنَّ صَلَاحَ الْخَلْقِ فِي إِدَامَةِ التَّكْلِيفِ عَلَيْهِمْ إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ وَ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى قُرْبِهِ فَإِنَّ مَا يَدْخُلُ تَحْتَ الْعَدِّ فَإِنَّ قَدْ نَفَدَ.

و قال البيضاوى فى قوله تعالى وَ مَا أَمْرُ السَّاعَةِ أَى أمر قيام الساعه فى سرعته و سهولته إِلَّا كَلَمِيحِ الْبَصِيرِ إِلَّا كَرَجْعِ الطَّرْفِ مِنْ أَعْلَى الْحَدَقَةِ إِلَى أَسْفَلِهَا أَوْ هُوَ أَقْرَبُ أَوْ أَمْرُهَا أَقْرَبُ مِنْهُ بِأَنَّ يَكُونُ فِي زَمَانٍ نِصْفِ تِلْكَ الْحَرَكَةِ بَلْ فِي الْآنِ الَّتِي يَبْتَدَأُ فِيهِ فَإِنَّهُ تَعَالَى يَحْيَى الْخَلَائِقَ دَفَعَهُ وَ مَا يَوْجَدُ دَفَعَهُ كَانَ فِي آنٍ وَ أَوْ لِلتَّخْيِيرِ أَوْ بِمَعْنَى بَلْ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّ قِيَامَ السَّاعَةِ وَ إِن تَرَخَى فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ كَالشَّيْءِ الَّذِي يَقُولُونَ فِيهِ هُوَ كَلِمَحِ الْبَصْرِ أَوْ أَقْرَبُ مَبَالِغِهِ فِي اسْتِقْرَابِهِ وَ فِي قَوْلِهِ يَوْمَ التَّنَادِ أَى يَوْمَ

ص: ٥٦

١- فى المجمع المطبوع: من انتشار النجوم و تكوير الشمس و تسيير الجبال.

٢- فى المجمع المطبوع: لعظمتها و شدتها و لما فيها من المحاسبه و المجازاه.

القيامة ينادى فيه بعضهم بعضا للاستغاثة أو يتصايحون بالويل و الثبور أو يتنادى أصحاب الجنة و أصحاب النار كما حكى فى الأعراف يَوْمَ تُولُونَ عَنِ الْمَوْقِفِ مُدْبِرِينَ مَنْصَرِفِينَ عَنْهُ إِلَى النَّارِ وَقِيلَ فَارِينَ عَنْهَا مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ يَعصمكم من عذابه.

و فى قوله تعالى أَرْفَتِ الْأَرْفَةَ (١) دنت الساعه الموصوفه بالدنو فى نحو قوله اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ لَيْسَ لَهَا نَفْسٌ قَادِرَةٌ عَلَى كَشْفِهَا إِذَا وَقَعَتْ إِلَّا اللَّهُ لَكِنَّه لَا يَكْشِفُهَا أَوْ الْآنَ بِتَأْخِيرِهَا إِلَّا اللَّهُ أَوْ لَيْسَ لَهَا كَاشِفَةٌ لَوْ قَتَهَا إِلَّا اللَّهُ إِذْ لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ سِوَاهُ أَوْ لَيْسَ لَهَا مِنْ غَيْرِ اللَّهِ كَشْفٌ عَلَى أَنَّهَا مَصْدَرٌ كَالْعَافِيَةِ.

و فى قوله تعالى اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انشَقَّ الْقَمَرُ روى أن الكفار سألوا رسول الله صلى الله عليه و آله آيه فانشق القمر و قيل سينشق القمر يوم القيامة و يؤيد الأول أنه قرئ و قد انشق القمر أى اقتربت الساعه و قد حصل من آيات اقترابها انشقاق القمر.

و فى قوله يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ أى لأجل ما فيه من الحساب و الجزاء و الجمع جمع الملائكه و الثقلين ذلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ يَغْنَبُ فِيهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لِنُزُولِ السَّعْدَاءِ مَنَازِلَ الْأَشْقِيَاءِ لَوْ كَانُوا سَعْدَاءَ وَ بِالْعَكْسِ مُسْتَعَارًا مِنْ تَغَابُنِ التَّجَارِ.

و فى قوله الْحَيَاةُ أى الساعه أو الحاله التى تحقق وقوعها أو التى تحقق فيها الأمور أى تعرف حقيقتها أو تقع فيها حواق الأمور من الحساب و الجزاء على الإسناد المجازى و هى مبتدأ خبرها مَا الْحَاقَّةُ وَ أَصْلُهُ مَا هِيَ أى شىء هى على التعظيم لشأنها و التهويل لها فوضع الظاهر موضع المضممر وَ مَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ أى شىء أعلمك ما هى أى إنك لا تعلم كنهها فإنها أعظم من أن يبلغها درايه أحد كَذَبَتْ تَمُودُ وَ عَادٌ بِالْقَارِعَةِ (٢) بالحاله التى تفرع الناس بالإفزع و الأجرام بالانفطار و الانتشار و إنما وضعت موضع ضمير الحاقه زياده فى وصف شدتها.

و فى قوله إِنَّ أَدْرَى مَا أَدْرِى أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا غَايَةً تَطُولُ مَدَّتِهَا.

ص: ٥٧

١- سميت الآزفه لقربها مأخوذ من الازف و هو ضيق الوقت.

٢- القارعه: الداهيه. النكبه المهلكه. القيامة، لعلها سميت بها لأنها تفرع القلوب بأهوالها.



و فی قوله فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الدَّاهِيَةُ الَّتِي تَطْمُ أَي تَعْلُو عَلَى سَائِرِ الدَّوَاهِيِ الْكُبْرَى الَّتِي هِيَ أَكْبَرُ الطَّامَّاتِ وَ هِيَ الْقِيَامَةُ أَوْ النِّفْخَةُ الثَّانِيَةُ أَوْ السَّاعَةُ الَّتِي يَسَاقُ فِيهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ وَ أَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ.

و فی قوله أَيَّانَ مُرْسَاها متى إرساؤها أى إقامتها و إثباتها أو منتهاها و مستقرها من مرسى السفينه و هو حيث تنتهى إليه و تستقر فيه فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِها فى أى شىء أنت من أن تذكر وقتها لهم أى ما أنت من ذكرها لهم و تبين وقتها فى شىء فإن ذكرها لهم لا يزيدهم إلا غيا و وقتها مما استأثره الله بعلمه و قيل فِيمَ إنكار لسؤالهم و أَنْتَ مِنْ ذِكْرِها مستأنف أى أنت ذكر من ذكرها و علامه من أشرطها فإن إرساله خاتما للأنبياء أماره من أماراتها و قيل إنه متصل بسؤالهم و الجواب إلى رَبِّكَ مُنْتَهَاها أى منتهى علمها إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مَنْ يَخْشَاهَا إِنَّمَا بَعَثَ لِإِنذَارٍ مِنْ يَخَافُ هَوْلَهَا وَ هُوَ لَا يَنَاسِبُ تَعْيِينَ الْوَقْتِ كَأَنَّهم يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا أَي فى الدنيا أو فى القبور إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا أى عشيه يوم أو ضحاه.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ أقوال أحدها أن الشاهد يوم الجمعة و المشهود يوم عرفه عن ابن عباس و أبى جعفر و أبى عبد الله عليه السلام و روى ذلك عن النبى صلى الله عليه و آله لأن الجمعة تشهد على كل عامل بما عمل فيه و ثانيها أن الشاهد يوم النحر و المشهود يوم عرفه و ثالثها أن الشاهد محمد صلى الله عليه و آله و المشهود يوم القيامة و هو المروى عن الحسن بن على عليهما السلام و رابعها أن الشاهد يوم عرفه و المشهود يوم الجمعة و خامسها أن الشاهد الملك و المشهود يوم القيامة و قيل الشاهد الذين يشهدون على الناس و المشهود هم الذين يشهد عليهم و قيل الشاهد هذه الأمة و المشهود سائر الأمم و قيل الشاهد أعضاء بنى آدم و المشهود هم.

\*[ترجمه] طبرسى رحمه الله فرموده: يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ يعنى از تو مى پرسند درباره ساعتى كه خلق در آن مى ميرند يا ساعت قيامت كه قول اكثر مفسران است يا از وقت نابودى خلق مى پرسند. أَيَّانَ مُرْسَاها يعنى وقت وقوع و تحقق آن چه زمانى است و ابن عباس گفته: منتهى زمان آن چه وقتى است و گفته شده: مرساها يعنى قيام آن. قُلْ إِنَّمَا عَلِمْتُهَا عِنْدَ رَبِّى يعنى وقت قيام آن و فرارسيدن آن نزد خداست و احدى از خلقش را بر آن مطلع نمى سازد و خداوند وقت آن را بر كسى از خلقش معلوم نمود تا بندگان از آن بر حذر باشند تا در نتيجه اين امر آنان را بيشتر به طاعت دعوت كند و بيشتر از معصيت باز بدارد. لا- يُجَلِّيهَا لَوْ قَتَبَهَا إِلَّا هُوَ يعنى آن را آشكار نمى كند و از علم آن پرده بر نمى دارد مگر خدا و احدى جز او قبل از تحققش نمى داند كه چه زمانى روى مى دهد و گفته شده: معنى اين راز اين است كه فقط خدا آن را مى آورد.

ص: ۵۵

ثَقَلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ در اين فراز و جوهى است: اول آن كه علم آن بر اهل آسمانها و زمين سنگين است زيرا كسى كه علم چيزى از او مخفى است، آن چيز برايش سنگين است.

دوم آن كه معنايش اين است كه وصف آن به خاطر اتفاقاتى كه در آن روى مى دهد مانند پراكندگى ستارگان و جارى كردن كوهها و غير آن، بر اهل آسمانها و زمين عظيم است.

و سوم آن كه واقع شدنش بر اهل اسماانها و زمين ثقیل است؛ به خاطر عظمت و شدت آن.

و چهارم آن که مراد اینست که نفس آسمانها و زمین تاب حمل آن را ندارد به خاطر شدت آن یعنی اگر آسمانها و زمین زنده بودند، آن اوضاع و احوال بر آنان سنگین بود؛ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً یعنی فرا نمی رسد مگر ناگهانی تا عظیم تر و ترسناک تر باشد. يَسْئَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَفِيٌّ عَنْهَا يَعْنِي دربارہ آن از تو می پرسند گویا تو عالم به آن هستی و زیاد دربارہ آن پرسیده ای و می دانی و اصل ان از احفیت فی السوال عن الشیء گرفته شده یعنی سؤال پیچش کرد تا دانست و گفته شده: در تقدیر آیه است که از تو دربارہ آن می پرسند گویا تو نسبت به آنان نیکوکار هستی و از سؤالشان مسروری و گفته شده: معنایش اینست که گویا تو با سؤال از آن مورد توجه قرار گرفته ای، پس از آن پرسیدی تا آن را بدانی. قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ اللَّهِ و این سخن را خداوند دوباره تکرار فرمود زیرا که آن را به آیه وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وصل نمود و گفته شده: از قسمت اول اراده نموده علم وقت وقوع قیامت را و از قسمت دوم علم به کیفیت قیامت و تفصیل آنچه در آن روی می دهد را اراده فرموده. - مجمع البیان ۴: ۴۰۴ -

و در مورد آیه وَ ذَلِكُمْ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ فرموده: یعنی آن روز را تمام خلایق اعم از جن و انس و اهل آسمانها و اهل زمین مشاهده خواهند نمود. وَ مَا تُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ یعنی آن اجل و سرسیدی است که خدا آن را فراهم کرده زیرا علم دارد که صلاح خلق در ادامه تکلیف بر آنان تا آن وقت است و در آن اشاره ایست به نزدیکی آن زیرا آنچه تحت شمارش واقع می شود، گویا که تمام شده است. - مجمع البیان ۵: ۳۲۸ و ۳۳۲ -

و بیضاوی در مورد آیه وَ مَا أَمْرُ السَّاعَةِ گفته: یعنی امر برپایی قیامت از نظر سرعت و سهولتش إِلَّا كَلِمَةٍ الْبَصِيرِ یعنی مانند برگشتن پلک چشم از بالای حدقه تا پایین آن است. أَوْ هُوَ أَقْرَبُ یا امر آن نزدیک تر است به این صورت که در زمان نصف چشم بر هم زدنی انجام می شود، بلکه در همان آنی که خداوند شروع می کند؛ زیرا خدای متعال خلایق را یک باره احیا می کند و آنچه دفعه انجام می پذیرد در آن و لحظه ای صورت می پذیرد و «او» برای تخییر است یا به معنای بل است و گفته شده معنای آیه اینست که برپایی قیامت اگر چه فوری نباشد، اما آن نزد خدا مانند چیزی است که دربارہ آن از باب مبالغه در نزدیکی آن می گویند مثل چشم بر هم زدنی یا نزدیک تر. - تفسیر بیضاوی ۲: ۴۱۶ -

و در مورد آیه يَوْمَ التَّنَادِ گفته: یعنی روز

ص: ۵۶

قیامت برخی برخی دیگر را صدا می زنند برای فریاد رسی یا فریاد می زنند به وای و هلاکت سر می دهند یا اصحاب بهشتی اصحاب آتش را صدا می زنند چنانچه در سوره اعراف بازگو شده. يَوْمَ تُوَلَّوْنَ يَعْنِي روی که زا موقف قیامت روی بر می گردانید. مُيَدَّبِرِينَ يَعْنِي از موقف به سمت آتش منصرف می شوید و گفته شده: یعنی از آتش فرار می کنید. مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ محافظی ندارید که شما را از عذاب خدا حفظ کند. - تفسیر بیضاوی ۴: ۵۷ -

و در مورد آیه أَرْزَقْتِ الْآنْزِفَةَ گفته: یعنی آن ساعتی که موصوف به صفت نزدیکی است در مثل آیه اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ، نزدیک شده است. لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ یعنی نیست برای آن نفسی که وقتی که روی می دهد، قادر بر کشف آن باشد مگر خدا؛ لکن خداوند از آن پرده بر نمی دارد یا همینک نیز کسی جز خدا آن را آشکار نمی کند یا آشکار کننده ای برای وقت

آن نیست مگر خدا؛ زیرا جز او کسی بر آن مطلع نیست یا برای آن از جانب غیر خدا آشکار شدنی نیست بنا بر این که کاشفه مانند عافیت مصدر باشد. - تفسیر بیضاوی ۴: ۲۱۱ - ۲۱۲ -

و در مورد آیه اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انشَقَّ الْقَمَرُ گفته: روایت شده که کفار از رسول خدا صلی الله علیه و آله معجزه ای خواستند؛ پس ما شکافته شد. و گفته شده: این آیه یعنی ماه در روز قیامت شکافته خواهد شد و مؤید احتمال اول آنست

که به و قد انشق القمر نیز قرائت شده؛ یعنی قیامت نزدیک شد و از جمله آیات نزدیکی آن، شکافته شدن ماه محقق شد. - تفسیر بیضاوی ۴: ۲۱۱ - ۲۱۲ -

و در مورد آیه يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ گفته: یعنی برای آنچه در آن حساب و جزاء است شما را جمع می کند و جمع، جمع ملائکه و جن و انس است. ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ یعنی برخی برخی دیگر را در آن روز زیان دیده می سازند؛ زیرا سعادت‌مندان ظاهری در منازل اشقیاء فرود می آیند اگر سعادت‌مند ظاهری باشند و بالعکس و تغابن استعاره از زیان کاری تجار است. - تفسیر بیضاوی ۴: ۲۸۴ -

و در مورد آیه الْحَيَاةُ گفته: یعنی آن ساعت یا حالتی که وقوع آن روی می دهد و آن ساعت یا حالتی که امور در آن واقعی می شود یعنی تو حقیقت امور را در آن می فهمی یا در آن امور واقع شدنی مثل حساب و جزا واقع می شود بنا بر این که اسناد مجازی باشد. و الحاقه مبتدایی است که خبر آن مَا الْحَقَّاهُ است و اصل آن اینست: چیست آن؟ یعنی چه چیزی است آن؟ که برای بزرگداشت شأن آن و ترساندن از آن گفته می شود که در نتیجه اسم ظاهر در جای ضمیر قرار داده شده است. وَ مَا أَذْرَاكَ مِا الْحَيَاةُ یعنی چه چیزی تو را عالم ساخت که آن چیست یعنی تو کنه آن را نمی دانی! زیرا آن واقعه بزرگ تر از آنست که درایت و فهم احدی به آن برسد. كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عَادٌ بِالْقَارِعَةِ یعنی ثمود و عاد به حالتی که مردم را با به ناله و فریاد افکندن نشان و اجرام آسمانی را با شکافتن و پخش کردنشان می کوبد تکذیب کردند و قارعه برای مزید وصف شدت حاقه در جای ضمیر آن قرار داده شده است. - تفسیر بیضاوی ۴: ۳۱۳ -

و در مورد آیه إِنَّ أَدْرَىٰ گفته: یعنی نمی دانم! أَقْرَبُ مَا تُوعِدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا یا پروردگرم غایتی برای آن قرار می دهد که مدت آن به طول می انجامد. - تفسیر بیضاوی ۴: ۳۳۵ -

ص: ۵۷

و در مورد آیه فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ گفته یعنی هنگامه مصیبت فرا رسد که بالاتر از سایر مصیبات است. الْكُفْرَىٰ که بزرگ ترین مصیبات است و آن مصیبت قیامت است یا نفخه دوم است یا ساعتی است که در آن اهل بهشت به بهشت و اهل جهنم به جهنم سوق داده می شوند. - تفسیر بیضاوی ۴: ۳۷۹ -

و در مورد آیه: أَيَّانَ مُرْسَاهَا گفته: یعنی ارساء آن یعنی بر پا داشتن و اثبات آن یا منتها و مستقر آن چه زمانی است و از

مرسای کشتی یعنی جایی که به آن منتهی می شود و در آن مستقر می شود گرفته شده. فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا. یعنی در چه چیزی هستی که وقت آن را به آنان متذکر شوی؟ یعنی چه کار داری که آن را برایشان ذکر کنی و وقت آن را در چیزی برایشان تبیین نمایی؛ زیرا ذکر آن برای ایشان جز بر گمراهی آنان نمی افزاید و وقت آن از اموری است که خدا با علمش آن را خاص خود قرار داده و گفته شده: فِيمَ انكار سوال آنان است و أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا استیناف و از سرگیری کلام است یعنی تو ذکری از ذکر آن هستی و علامتی از شروط وقوع آن هستی؛ زیرا ارسال پیغمبر ما صلی الله علیه و آله به عنوان خاتم انبیای الهی نشانه ای از نشانه های آنست و گفته شده جمله سابق متصل به سؤال ایشان است و جوابشان إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا یعنی منتهای علم آن است. إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنْ يَخْشَاهَا یعنی همانا تو مبهوث شدی برای بیم دادن کسی که از ترسهای قیامت هراسان است و این انذار با تعیین وقت سازگاری ندارد. كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا فِي دُنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عَشْرَةَ أَيَّامًا أَوْ أَضْحًا هَا هِيَ لَأَنْتَ وَإِنَّكَ لَتَافِيكُومٌ لَمَّا تَدْعَاهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. یعنی شب یک روز یا روز آن. - تفسیر بیضاوی ۴: ۳۸۰ -

و طبرسی در مورد آیه وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ گفته: اینجا اقوالی است: یکی آن که شاهد روز جمعه و مشهود روز عرفه است که این تفسیر ابن عباس و ابی جعفر و ابی عبدالله علیهما السلام است و این از پیامبر صلی الله علیه و آله نیز روایت شده که: زیرا روز جمعه برای هر کس که در آن کار خیر یا شری بکند شهادت می دهد و دومین احتمال آنست که شاهد روز عید قربان و مشهود روز عرفه باشد و سوم این که شاهد محمد صلی الله علیه و آله و مشهود روز قیامت باشد و این احتمال از حسن بن علی علیهما السلام روایت شده و چهارم آنکه شاهد روز عرفه و مشهود روز جمعه باشد و پنجم آنکه شاهد ملک و مشهود روز قیامت باشد و گفته شده: شاهد کسانی هستند که بر مردم شهادت می دهند و مشهود کسانی هستند که بر آنان شهادت داده می شود و گفته شده: شاهد این امت هستند و مشهود سایر امتهای هستند و گفته شده: شاهد اعضای بنی آدم و مشهود خود بنی آدم هستند. - مجمع البیان ۱۰: ۳۱۵ -

\*\*[ترجمه]

## الأخبار

«۱»

ل، الخصال عُبَيْدُوسُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُرَيْجِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِإِسْنَادٍ شَدِيدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي بُكَيْرٍ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

ص: ۵۸

بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي لُبَابَةَ (۱) بْنِ عَبْدِ الْمُنْدِرِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا مِنْ مَلِكٍ مُقْرَبٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا رِيَّاحٍ وَلَا جِبَالٍ وَلَا بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ إِلَّا وَهُنَّ يَشْفَقْنَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَنْ تَقُومَ فِيهِ السَّاعَةُ الْخَبْرَ.

\*\*[ترجمه] خصال:

ص: ۵۸

پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هیچ ملک مقرب و آسمان و زمین و بادها و کوهها و خشکی و دریایی نیستند مگر این که از روز جمعه هراس دارند که در آن قیامت برپا شود؛ تا آخر حدیث. - . خصال: ۳۱۵ -

\*\*[ترجمه]

«۲»

ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَرَّاقُ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ مَوْلَى الرَّشِيدِ عَنْ دَارِمِ بْنِ قَسِيصَةَ (۲) عَنِ الرَّضَا عَنْ آيَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ.

\*\*[ترجمه] خصال: پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: قیامت در روز جمعه بین دو نماز ظهر و عصر برپا می شود. - . خصال: ۳۹۰ -

\*\*[ترجمه]

«۳»

ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَخْرُجُ قَائِمًا أَهْلَ الْبَيْتِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَتَقُومُ الْقِيَامَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْخَبْرَ.

\*\*[ترجمه] خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: قائم ما اهل بیت روز جمعه خروج می کند و قیامت روز جمعه برپا می شود؛ تا آخر حدیث. - . خصال: ۳۹۴ -

\*\*[ترجمه]

«۴»

ع، علل الشرائع فِي خَبَرِ يَزِيدَ بْنِ سَلَّامٍ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِمَ سُمِّيَ بِهَا قَالَ هُوَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ وَيَوْمٌ شَاهِدٌ وَمَشْهُودٌ (۳) الْخَبْرَ.

\*\*\*[ترجمه]علل الشرائع: در خبر یزید بن سلام آمده که از پیامبر صلی الله علیه و آله درباره روز جمعه پرسید که چرا به این نام نامیده شده؛ فرمود: جمعه آن [روز] روزی است که مردم را برای آن گرد می آورند، و آن [روز] روزی است که [جملگی در آن] حاضر می شوند. و آن روز روز گواه و مورد گواهی است؛ تا آخر حدیث. - . علل الشرائع ۲: ۱۸۲ -

\*\*\*[ترجمه]

«۵»

مع، معانی الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْأَسَدِ مَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَوْمَ التَّلَاقِ يَوْمَ يَلْتَقِي أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ وَ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ يُنَادِي أَهْلُ النَّارِ أَهْلَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَ يَوْمَ التَّغَابُنِ يَوْمَ يَغِيبُ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ وَ يَوْمَ الْحَسْرَةِ يَوْمَ يُؤْتَى بِالْمَوْتِ فَيَذْبُحُ.

فس، تفسیر القمی مرسله مثله (۴)

ص: ۵۹

۱- بضم اللام اسمه بشير. و قيل: رفاعه، عده الشيخ في رجاله من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ قَالَ: شهد بدرا و العقبه الأخيره، أوردته العلامة في القسم الأول من الخلاصه، و قال ابن حجر في التقريب ص ۶۰۸: صحابي مشهور، و كان أحد النقباء، و عاش إلى خلافه علي عليه السلام.

۲- بفتح القاف و كسر الباء و سكون الياء، هو دارم بن قبيصة بن نهشل بن مجمع أبو الحسن التميمي الدارمي السائح، قال النجاشي: روى عن الرضا عليه السلام، و له عنه كتاب الوجوه، و كتاب الناسخ و المنسوخ إه. و ترجمه العلامة في القسم الثاني من الخلاصه.

۳- في المصدر: و هو شاهد و مشهود. م.

۴- الا ان فيه: يعير أهل الجنة أهل النار. م.

\*\*\*[ترجمه]معانی الاخبار: امام صادق علیه السلام در مورد یَوْمِ التَّلَاقِ فرمود: روزیست که اهل آسمان و اهل زمین با هم روبرو می شوند و در مورد یَوْمِ التَّنَادِ فرمود: روزی است که اهل آتش اهل بهشت را صدا می زنند و در مورد « أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ » - اعراف / ۵۰ - و یَوْمِ التَّغَابُنِ فرمود: روزی است که اهل بهشت اهل آتش را زیان دیده می کنند و در مورد یَوْمِ الْحَسْرَةِ فرمود: روزی است که مرگ آورده می شود و ذبح می شود. - معانی الاخبار: ۱۵۶ -

مثل این روایت در تفسیر قمی به صورت مرسل نقل شده است. - تفسیر قمی ۲: ۲۲۸ -

ص: ۵۹

\*\*\*[ترجمه]

«۶»

مع، معانی الاخبار أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَخْبُوبٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ صَيْفُوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ رَجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ قَالَ الْمَشْهُودُ يَوْمٌ عَرَفَهُ وَ الْمَجْمُوعُ لَهُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

\*\*\*[ترجمه]معانی الاخبار: امام صادق علیه السلام در مورد آیه « ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ » فرمود: روز مورد گواه روز عرفه است و روزی که مردم برای آن جمع می شوند روز قیامت است. - معانی الاخبار: ۲۹۸ -

\*\*\*[ترجمه]

«۷»

مع، معانی الاخبار ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ أَبِي بَرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمٍ عَمَّنْ رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَهُ الْأَبْرَشُ الْكَلْبِيُّ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا قِيلَ لَكَ فَقَالُوا شَاهِدٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ مَشْهُودٌ يَوْمَ عَرَفَةَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ كَمَا قِيلَ لَكَ الشَّاهِدُ يَوْمَ عَرَفَةَ وَ الْمَشْهُودُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ.

\*\*\*[ترجمه]معانی الاخبار: ابرش کلبی از امام باقر علیه السلام در مورد آیه « وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ » پرسید، حضرت باقر علیه السلام فرمود: به تو چه گفته شده؟ عرض کرد: گفته اند: شاهد روز جمعه است و مشهود روز عرفه؛ پس امام باقر علیه السلام فرمود: چنین نیست که به تو گفته شده! شاهد روز عرفه و مشهود روز قیامت است؛ آیا قرآن نخواندی که خدای عزوجل فرمود: آن [روز] روزی است که مردم را برای آن گرد می آورند، و آن [روز] روزی است که [جملگی در آن] حاضر می شوند. و آن روز روز گواه و مورد گواهی است. - معانی الاخبار: ۲۹۸ -

\*\*\*[ترجمه]

مع، معانى الأخبار وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَصَّالَةَ عَنْ أَبَانَ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ قَالَ الشَّاهِدُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ الْمَشْهُودُ يَوْمَ عَرَفَةَ وَ الْمَوْعُودُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

مع، معانى الأخبار أبي عن محمد العطار عن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

\*\*[ترجمه] معانى الاخبار: ابى الجارود از يکى از صادقین علیهما السلام در مورد آیه « وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ » پرسید، حضرت علیه السلام فرمود: شاهد روز جمعه است و مشهود روز عرفه و موعود روز قیامت است. - معانى الاخبار: ۲۹۹ -

در معانى الاخبار به سند دیگر مثل این حدیث از امام صادق علیه السلام نقل شده است. - معانى الاخبار: ۲۹۹ -

\*\*[ترجمه]

شى، تفسير العياشى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ ذَلِكَ يَوْمَ مَجْمُوعٍ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمَ مَشْهُودٍ فَذَكَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ.

\*\*[ترجمه] تفسير عياشى: محمد بن مسلم مى گوید يکى از صادقین علیهما السلام در مورد آیه « ذَلِكَ يَوْمَ مَجْمُوعٍ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمَ مَشْهُودٍ » روز قیامت را یاد کرد که همان روز موعود است. - تفسير عياشى ۲ : ۱۶۹ -

\*\*[ترجمه]

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عِيَسَى وَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي جَمِيْعاً عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ (۱) عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

ص: ۶۰

۱- بفتح الياء و كسرهما- و الفتح هو المشهور- هو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مره بن كعب بن لوى بن غالب القرشي المخزومي التابعي إمام التابعين، ولد لسنتين مضتا من خلافه عمر، و قيل: لاربع سنين، و روى عن جماعه كثيره من السابقين منهم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، و فى الكششى أن أمير المؤمنين عليه السلام رباه و كان حزن جد سعيد أوصى به إلى أمير المؤمنين عليه السلام، و روى عنه جماعات من



أعلام التابعين، و كان زوج بنت أبي هريره و أعلم الناس بحديثه، قال النووى فى التهذيب: اتفق العلماء على إمامته و جلالته و تقدمه على أهل عصره فى العلم و الفضيله و وجه الخير انتهى. و قد فصل فى ترجمته و بالغ فى الثناء عليه، و نقل عن إثبات السنه و ثقافته و تقدمه، و ترجمه العلامة الحلى فى القسم الأول من الخلاصه، و فى رجال الكشّى روايات تدلّ على تشييعه و جلالته و أنه كان من حوارى الإمام السّجاد عليه السلام، و فى قرب الإسناد: أن القاسم بن محمّد بن أبى بكر و سعيد ابن المسيب كانا على هذا الامر، و فى الكافى فى باب مولد الصادق عليه السلام: انهما و ابا خالد الكابلى كانوا من ثقّات علىّ بن الحسين عليه السلام، توفّى سنه ٩٣ و قيل: ٩٤-٩٥-١٠٥.

فِيَمَا سَيَأْتِي تَمَامُهُ فِي بَابِ مَوَاعِظِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ: اعْلَمْ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَّ مِنْ وَرَاءِ هَذَا أَكْبَرُ وَأَفْظَعُ وَأَوْجَعُ لِلْقُلُوبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ذَلِكَ يَوْمٌ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَ تُبْعَثُ فِيهِ الْقُبُورُ (١) وَ ذَلِكَ يَوْمَ الْأَزْفِ إِذِ الْقُلُوبُ لَمَدَى الْخَنَاجِرِ كَاطْمِينٍ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ لَا تُقَالُ فِيهِ عَشْرَةٌ وَ لَا تُؤْخَذُ مِنْ أَحَدٍ فِدْيَةٌ وَ لَا تُقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ مَعْذِرَةٌ وَ لَمَّا لَأَحَدٍ فِيهِ مُسْتَقْبَلُ تَوْبِهِ لَيْسَ إِلَّا الْجَزَاءُ بِالْحَسَنَاتِ وَ الْجَزَاءُ بِالسَّيِّئَاتِ فَمَنْ كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَمِلَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ وَجَدَهُ وَ مَنْ كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَمِلَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ شَرٍّ وَجَدَهُ الْخَيْرَ.

\*\*[ترجمه] کافی: امام علی بن الحسین علیهما السلام

ص: ۶۰

در ذیل مواعظش که تمام آن در باب مواعظ ایشان خواهد آمد فرمود: ای فرزند آدم! بدان که در ورای دنیا روزی است بزرگتر و ترسناک تر و برای دلها دردناک تر که روز قیامت است که آن [روز] روزی است که مردم را برای آن گرد می آورند، و آن [روز] روزی است که [جملگی در آن] حاضر می شوند. خدا در آن روز اولین و آخرین را جمع می کند؛ روزی است که در صور دمیده می شود و قبور در آن روز بیرون ریخته می شود و آن روز روز قیامت است که که جانها به گلوگاه می رسد در حالی که اندوه خود را فرو می خورند و آن روز روزی است که در آن گفته نمی شود: خطا کردم و از احدی فدیة گناهانش گرفته نمی شود و عذر احدی مقبول نیست و توبه ای در آینده برای احدی نیست و نیست مگر مجازات به سبب کرده هعای نیک و مجازات به سبب کرده های بد؛ پس هر کس از مومنان باشد که مثقال ذره ای کار نیک کرده باشد، آن را می یابد و هر کس از مومنان باشد که مثقال ذره ای کار شر کرده باشد، آن را می یابد؛ تا پایان حدیث. - کافی ۸: ۷۳ -

\*\*[ترجمه]

«۱۱»

فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ تَعَالَى وَ الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ قَالَ الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَ الشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَ الْمَشْهُودُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: در مورد آیه « وَ الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ » فرموده: روز موعود روز قیامت است و شاهد روز جمعه است و مشهود روز قیامت است. - تفسیر قمی ۲: ۴۰۹ -

\*\*[ترجمه]

«۱۲»

یه، من لا- يحضره الفقيه رُوِيَ أَنَّ قِيَامَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكُونُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَ تَقُومُ الْقِيَامَةُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ

الْأُولَيْنِ وَالْآخِرِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ

\*\*[ترجمه] فقیه: روایت شده که قیام قائم علیه السلام در روز جمعه می باشد و روز قیامت در روز جمعه بر پا می شود که خدا در آن اولین و آخرین را جمع می کند؛ خدای عز و جل می فرماید: «ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكْ يَوْمٌ مَشْهُودٌ». آن [روز] روزی است که مردم را برای آن گرد می آورند، و آن [روز] روزی است که [جملگی در آن] حاضر می شوند. - فقیه: ۱۶۰ -

\*\*[ترجمه]

«۱۳»

ل، الخصال الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثَمِيِّ عَنْ مُنَنِ الْحَنَاطِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أَيَّامُ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ يَوْمُ الْقَائِمِ وَ يَوْمُ الْكَرَةِ وَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

\*\*[ترجمه] خصال: مثنای حنط می گوید: شنیدم که امام باقر علیه السلام فرمود: ایام الله سه روز هستند: روزی که قائم قیام می کند و روز رجعت و روز قیامت. - خصال: ۱۰۸ -

\*\*[ترجمه]

«۱۴»

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ مَا جِيلَوِيهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْخَطَّاطِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ

ص: ۶۱

---

۱- بعثر: اثیر تراب القبور و قلبت فأخرج موتاهما، و البعثره تتضمن معنى بعث و اثير و لذا يقال: إنّه مركب منهما.

مَرِيَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَتَى قِيَامُ السَّاعَةِ فَانْتَفَضَ جَبْرَيْلُ انْتِفَاضَهُ أَعْمَى عَلَيْهِ مِنْهَا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ يَا رُوحَ اللَّهِ مَا الْمَسْئُولُ أَعْلَمَ بِهَا مِنَ السَّائِلِ وَ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَعُثَةٌ

\*\*[ترجمه] قصص الانبياء: امام صادق عليه السلام فرمود: عیسی بن

ص: ۶۱

مریم صلوات الله عليه عرض کرد: قیام قیامت چه زمانی است؟ پس جبرئیل تکان سختی خورد که از آن عیسی بی هوش شد؛ وقتی به هوش آمد عرض کرد: ای روح خدا! من که مورد سؤال قرار گرفتم در خصوص آن از تو که پرسش گر هستی عالم تر نیستم! و برای خداست آنچه در آسمانها و زمین است؛ قیامت به نزد شما نمی آید مگر ناگهانی. - قصص الانبياء: ۲۷۱ -

\*\*[ترجمه]

«۱۵»

تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، بِمَا سَيَأْتِي مِنْ إِسْنَادِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَ أَمَّا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مِمَّا تَأْوِيلُهُ حِكَايَةُ فِي نَفْسِ تَنْزِيلِهِ (۱) وَ شَرَحَ مَعْنَاهُ فَمِنْ ذَلِكَ قِصَّةُ أَهْلِ الْكَهْفِ وَ ذَلِكَ أَنْ قَرِيشًا بَعَثُوا ثَلَاثَةَ نَفَرٍ نَضَرَ بْنَ حَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ وَ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مَعْيطٍ وَ عَامِرَ بْنَ وَائِلَةَ إِلَى يَثْرِبَ وَ إِلَى نَجْرَانَ لِيَتَعَلَّمُوا مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى مَسَائِلَ يُلْقُونَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُمْ عُلَمَاءُ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى سَلُّوهُ عَنْ مَسَائِلَ فَإِنْ أَجَابَكُمْ عَنْهَا فَهُوَ النَّبِيُّ الْمُتَنْتَظَرُ الَّذِي أَخْبَرْتُمْ بِهِ التَّوْرَةَ ثُمَّ سَلُّوهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ أُخْرَى فَإِنْ ادَّعَى عِلْمَهَا فَهُوَ كَاذِبٌ لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ عِلْمَهَا غَيْرُ اللَّهِ وَ هِيَ قِيَامُ السَّاعَةِ فَقَدِمَ الثَّلَاثَةُ نَفَرًا بِالْمَسَائِلِ وَ سَأَلَ الْخَبَرَ إِلَى أَنْ قَالَ نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَيْلُ بِسُورَةِ الْكَهْفِ وَ فِيهَا أَجْوَبَةُ الْمَسَائِلِ الثَّلَاثَةِ وَ نَزَلَ فِي الْمَآخِرَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (۲) إِلَى قَوْلِهِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

\*\*[ترجمه] تفسیر نعمانی: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: و اما آنچه خدای تعالی در کتابش نازل فرمود از اموری که تأویل (معنای باطنی آن) در نفس خود تنزیل و معنای ظاهری و شرح معنای آن حکایت شده، از جمله آن ماجرای اصحاب کهف است و آن اینست که قریش سه نفر را یعنی نضر بن حارث بن کلدی و عقبه بن ابی معیط و عامر بن وائل را به یثرب و نجران فرستادند تا مسائلی را از یهود و نصاری فرا بگیرند و آن را بر پیغمبر صلی الله علیه و آله القا کنند! پس علمای یهود و نصاری به آنها گفتند: از پیغمبر صلی الله علیه و آله در خصوص مسائلی سؤال کنید؛ اگر به آنها پاسخ داد، او پیامبر مورد انتظار است که تورات از او خبر داده؛ سپس از مسأله دیگری پرسید، اگر ادعا کرد که آن را می داند، او دروغگوست؛ زیرا این مسأله را جز خدا کسی علمش را نداند که همان برپای قیامت است. پس این سه تن سؤالات را آوردند و حدیث را ادامه داد تا به آنجا که فرمود: جبرئیل بر حضرت سوره کهف را نازل کرد که در آن پاسخ سؤالات سه گانه آنان بود و در مورد سؤال آخرشان (در خصوص برپایی قیامت) این آیه نازل شد: «يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا.» از تو در مورد قیامت می پرسند که فرا رسیدنش چه وقت است تا آنجا که فرمود: ولی بیشتر مردم نمی دانند.

\*\*[ترجمه]

«هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ» (۲۱۰)

\*\*[ترجمه] «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ» (۲۱۰)

آیا [اهل لغزش و پیروان شیطان] جز این را انتظار دارند که [عذاب] خدا و فرشتگان [مأمور عذاب] در سایبان هایی از ابر به سوی آنان آیند و کار نابودی آنان تمام شود؟ و همه کارها به سوی خدا بازگردانده می شود.

\*\*[ترجمه]

### آل عمران:

«يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمِدًا بَعِيدًا وَيَحَدَّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ» (۳۰) (و قال): «وَمَنْ يَعْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» (۱۶۱)

ص: ۶۲

۱- فی المصدر: عن تنزیله. م.

۲- فی المصدر: یسألونک عن الساعه قل علمها عند ربی لا یجلیها- الی قوله- و لكن اکثر الناس لا یعلمون. م.

\*\*[ترجمه] «يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمِيدًا يُعِيدُهَا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ» (۳۰)

روزی که هر کس آنچه را از کار نیک انجام داده و آنچه را از کار زشت مرتکب شده حاضر شده می یابد، و آرزو می کند که ای کاش میان او و کارهای زشتش زمان دور و درازی فاصله بود. و خدا شما را از [عذاب] خود برحذر می دارد؛ و خدا به بندگان مهربان است.

(و قال): «وَمَنْ يَعْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» (۱۶۱)

و هر که خیانت کند، روز قیامت با آنچه در آن خیانت کرده بیاید؛ سپس به هر کس آنچه را مرتکب شده به طور کامل می دهند، و آنان مورد ستم قرار نمی گیرند.

ص: ۶۲

\*\*[ترجمه]

### الأنعام:

«وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ تَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءَ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَ ضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ» (۹۴)

\*\*[ترجمه] «وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ تَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءَ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَ ضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ» (۹۴)

و [لحظه ورود به جهان دیگر به آنان خطاب می شود]: همان گونه که شما را نخستین بار [در رحم مادر تنها و دست خالی از همه چیز] آفریدیم، اکنون هم تنها به نزد ما آمدید، و آنچه را در دنیا به شما داده بودیم پشت سر گذاشته و همه را از دست دادید، و شفیعاتان را که [در ربوبیت و عبادت ما] شریک می پنداشتید، همراه شما نمی بینیم، یقیناً پیوندهای شما [با همه چیز] بریده، و آنچه را شریکان خدا گمان می کردید از دستتان رفته و گم شده است.

\*\*[ترجمه]

### إبراهيم:

«وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ \* مُهْطِعِينَ مُقْنِعِينَ رُؤْسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ \* وَ أَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوْ لَمْ نَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ \* وَ سَكَتْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَ تَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَ ضَرَبْنَا لَكُمْ

الْأَمْثَالَ\* وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكَرُهُمْ لِتَرُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ\* فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ\* يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ\* وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ\* سَرَابِلُهُمْ مِنْ قِطْرَانٍ وَتَعْشى وَجُوهُهُمْ النَّارُ\* لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ»(۴۲-۵۱)

\*\*[ترجمه]وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ (۴۲)

و خدا را از آنچه ستمکاران انجام می دهند، بی خبر میندازد؛ مسلماً [کیفر] آنان را برای روزی که چشم ها در آن خیره می شود، به تأخیر می اندازد.

مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْتَدَتْهُمْ حَواءُ (۴۳)

[ترسان به سوی دادگاه قیامت] شتابانند، سرهایشان را بالا گرفته [و دیدگانشان ذلیلانه به برنامه های محشر دوخته شده] تا جایی که پلک هایشان به هم نمی خورد، و دل هایشان [از بیم عذاب فرو ریخته و از تدبیر و چاره جویی] تهی است.

وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبُ دَعْوَتِكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُلَ أُولَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُم مِّنْ زَوَالٍ (۴۴)

و مردم را از روزی که عذاب به سویشان می آید، هشدار ده. پس کسانی که ستم ورزیده اند، می گویند: پروردگارا! ما را تا [سرآمدی نزدیک؟] و [مدتی کوتاه مهلت ده تا دعوت را اجابت کنیم، و از پیامبران پیروی نماییم. [ولی به آنان گویند:] شما نبودید که پیش از این سوگند یاد می کردید که هرگز برای شما زوال و فنا نباشد!]

وَسَكَتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ (۴۵)

و در مساکن کسانی که به خود ستم کردند، ساکن شدید، در صورتی که برای شما روشن و آشکار است که ما با آنان [به سبب ستم هایشان] چه کردیم و برای شما مثال ها [ی پندآموزی از جامعه هایی که به وسیله عذاب نابود شدند] ذکر کردیم.

وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكَرُهُمْ لِتَرُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ (۴۶)

و آنان [نهایت] نیرنگشان را [بر ضد خدا و پیامبران] به کار گرفتند، و [کیفر عقوبت دنیایی و آخرتی] نیرنگشان نزد خداست و هر چند که از نیرنگشان کوه ها از جا کنده شود.

فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (۴۷)

پس مپندار که خدا در وعده اش با پیامبران وفا نمی کند؛ زیرا خدا توانای شکست ناپذیر و صاحب انتقام است.

يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (۴۸)

[در] روزی که زمین به غیر این زمین، و آسمان ها [به غیر این آسمان ها] تبدیل شود، و [همه] در پیشگاه خدای یگانه قهار حاضر شوند.

وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (۴۹)

و آن روز مجرمان را می بینی که در زنجیرها [به صورتی محکم و سخت] به هم بسته شده اند.

سَرَابِلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارُ (۵۰)

پیراهن هایشان از قطران [ماده ای متعفن، قابل اشتعال و بدبو] است، و آتش چهره هایشان را می پوشاند.

لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (۵۱)

تا [به این کیفیت] خدا هر کس را [به سبب] آنچه انجام داده کیفر دهد؛ یقیناً خدا حسابرسی سریع است.

\*\* [ترجمه]

### النحل:

«يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» (۱۱۱)

\*\* [ترجمه] «يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» (۱۱۱)

[یاد کن] روزی را که هر کس [به پیشگاه حق] می آید [برای مصون ماندنش از عذاب] از خود دفاع می کند و هر کس هر عملی انجام داده است [همه آن] به طور کامل به او داده می شود و مورد ستم قرار نخواهند گرفت.

\*\* [ترجمه]

### الکهف:

«وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا» (۸)

\*\* [ترجمه] «وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا» (۸)

و بی تردید ما آنچه را روی زمین است، سرانجام، خاک بی گیاه خواهیم کرد.

\*\* [ترجمه]



«وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا \*فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا\* لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا \*يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا \*يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا \*يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا\* وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا \*وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا\*» (۱۰۵-۱۱۲)

\*\*[ترجمه]وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا (۱۰۵)

و از تو درباره کوه ها می پرسند، بگو: پروردگرم آنان را ریشه کن می کند و از هم می پاشد.

فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا (۱۰۶)

پس آنها را به صورت دشتی هموار و صاف وامی گذارد،

لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا (۱۰۷)

که در آن هیچ کزی و پستی و بلندی نمی بینی.

يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا (۱۰۸)

در آن روز همه انسان ها دعوت کننده را که هیچ انحرافی ندارد [برای ورود به محشر] پیروی می کنند و صداها در برابر [خدای] رحمان فرو می نشیند و جز صدایی آهسته [چیزی] نمی شنوی.

يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا (۱۰۹)

در آن روز شفاعت کسی سودی ندهد مگر آنکه [خدای] رحمان به او اذن دهد و گفتارش را [در مورد شفاعت از دیگران] بپسندد.

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا (۱۱۰)

[خدا] آنچه را [از احوال و اعمال بندگان] پیش روی آنهاست و آنچه را [از ثواب و کیفر] در آینده دارند، می داند و آنان از جهت دانش به او احاطه ندارند،

وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا (۱۱۱)

و همه چهره ها در برابر [خدای] زنده قائم به ذات خاضع و فروتن می شوند، و کسی که بار ظلم و ستمی با خود برداشت، مسلماً محروم و ناامید شود،

وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا (۱۱۲)

و هر که کارهای شایسته انجام دهد، در حالی که مؤمن باشد، نه از ستمی [درباره حقش] بیم و هراس خواهد داشت و نه از کاستی و نقصانی [در اجر و مزدش].

\*\*[ترجمه]

### الأنبياء:

«يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ» (۱۰۴)

\*\*[ترجمه] «يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ» (۱۰۴)

روزی که آسمان را در هم می پیچیم، مانند در هم پیچیدن طومار، همان گونه که نخستین بار آفریده ها را آفریدیم، دوباره آنان را باز می گردانیم. وعده ای است [که تحقق دادنش] بر عهده ما [ست]، به یقین آن را انجام می دهیم.

\*\*[ترجمه]

### الحج:

«يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ \* يَوْمَ

ص: ۶۳

تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَ تَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَ مَا هُمْ بِسُكَارَى وَ لَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ» (۲-۳)

\*\* [ترجمه] «یا ایها الناس اتقوا ربکم ان زلزله الساعه شیء عظیم (۲)

ای مردم! از پروردگارتان پروا کنید، بی تردید زلزله قیامت، واقعه ای بزرگ است.

یَوْمَ

ص: ۶۳

تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَ تَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَ مَا هُمْ بِسُكَارَى وَ لَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ» (۳)

روزی که آن را ببینید [مشاهده خواهید کرد که] هر مادر شیر دهنده ای از کودکی که شیرش می دهد، بی خبر می شود، و هر ماده بارداری بار خود را سقط می کند، و مردم را مست می بینی در حالی که مست نیستند، بلکه عذاب خدا بسیار سخت است.

\*\* [ترجمه]

## النور:

«يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصَارُ» (۳۷)

\*\* [ترجمه] «يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصَارُ» (۳۷)

پیوسته از روزی که دل ها و دیده ها در آن زیر و رو می شود، می ترسند.

\*\* [ترجمه]

## الروم:

«وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ \* وَ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبُعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبُعْثِ وَ لَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ \* فَيَوْمَئِذٍ لَا يُنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعِدْرَتُهُمْ وَ لَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ» (۵۵-۵۷)

\*\* [ترجمه] «وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ (۵۵)

و روزی که قیامت برپا می شود، مجرمان سوگند می خورند که [فاصله مرگ تا قیامت را] جز ساعتی درنگ نکرده اند، این گونه [که در قیامت دروغ می گویند و منحرف از حقیقت هستند در دنیا نیز همواره از حق به باطل] منحرف می شدند.

وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِئْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (۵۶)

و کسانی که دانش و ایمان به آنان داده شده است می گویند: بی تردید شما [بر طبق قضا و قدر ثبت شده] در کتاب خدا [لوح محفوظ] تا روز قیامت درنگ کرده اید و این روز قیامت است، ولی شما [به اینکه قیامت حق است] معرفت و دانش نداشتید.

فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (۵۷)

پس در آن روز کسانی که [به آیات ما و پیامبران] ستم کرده اند، عذرخواهی شان به آنان سود نمی دهد، و نه از آنان می خواهند که [برای به دست آوردن خشنودی خدا] عذرخواهی کنند،

\*\*[ترجمه]

## المؤمن:

«الْيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ\*يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ\* الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ\* وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفِ إِذِ الْقُلُوبُ لَمَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطْمِينٍ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ\* يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ\* وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» (۱۶-۲۰)

\*\*[ترجمه] [الْيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ (۱۵)]

بالا برنده درجات و صاحب عرش است، روح را [که فرشته وحی است] به فرمائش به هر کس از بندگانش که بخواهد القا می کند تا مردم را از روز ملاقات [که روز رستاخیز است] بیم دهد.

يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (۱۶)

روزی که همه آنان آشکار می شوند، [و] چیزی از آنان بر خدا پوشیده نمی ماند. [و ندا آید:] امروز فرمانروایی ویژه کیست؟ ویژه خدای یکتای قهار است.

الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (۱۷)

امروز هر کس را در برابر آنچه انجام داده است، پاداش می دهند. امروز هیچ ستمی وجود ندارد؛ یقیناً خدا در حسابرسی سریع است.

وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَازِيمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ (۱۸)

و آنان را از روز نزدیک بیم ده، آن گاه که [از شدت ترس] جان ها به گلوگاه رسد، در حالی که همه وجودشان پر از غم و اندوه است. برای ستمکاران هیچ دوست مهربانی و شفיעی که شفاعتش پذیرفته شود، وجود ندارد!

يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ (۱۹)

[او] چشم هایی را که به خیانت [به نامحرمان] می نگرد و آنچه را سینه ها پنهان می دارند، می داند.

وَاللَّهُ يَفْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (۲۰)

و خدا به حق داوری می کند، و معبودانی را که [مشرکان] به جای او می پرستند [چون از هر جهت ناتوانند] هیچ گونه داوری نمی کنند؛ یقیناً خدا شنوا و بیناست.

\*\* [ترجمه]

### القمر:

«يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكْرٍ \* خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ \* مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ» (۶-۸)

\*\* [ترجمه]

يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكْرٍ (۶)

روزی را [یاد کن] که آن دعوت کننده [یعنی اسرافیل] آنان را به امری بس دشوار و هولناک دعوت می کند.

خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ (۷)

در حالی که دیدگانشان [از شدت ترس] فرو افتاده، هم چون ملخ های پراکنده از گورها بیرون آیند.

مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ (۸)

شتابان به سوی آن دعوت کننده می روند و کافران می گویند: امروز روز بسیار سختی است.

\*\* [ترجمه]

### الرحمن:

«يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتِطْعْتُمْ أَنْ تُنْفِذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفِذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ \* فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ \* يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ شَوَاطِئَ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرُونَ \* فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ \* فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ \* فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ \* فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ \* فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ \* يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ \* فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» (۳۳-۴۲)

\* [ترجمه] يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتِطْعْتُمْ أَنْ تُنْفِذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفِذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (۳۳)

ای گروه جن و انس! اگر می توانید از کرانه ها و نواحی آسمان ها و زمین بیرون روید، پس بیرون روید؛ نمی توانید بیرون روید مگر با نوعی توانایی و قدرت.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (۳۴)

پس کدامیک از نعمت های پروردگارتان را انکار می کنید؟

يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ شَوَاطِئَ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرُونَ (۳۵)

بر شما شعله هایی از آتش بی دود و دود آتش آلود فرستاده خواهد شد، در نتیجه نمی توانید یکدیگر را [برای دفع عذاب] یاری دهید!

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (۳۶)

پس کدامیک از نعمت های پروردگارتان را انکار می کنید؟

فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ (۳۷)

و ناگهان آسمان بشکافتد و چون چرمی سرخ رنگ و گلگون شود.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (۳۸)

پس کدامیک از نعمت های پروردگارتان را انکار می کنید؟

فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ (۳۹)

پس در آن روز [به علت سرعت فوق العاده حسابرسی و روشن بودن همه امور] هیچ انس و جنی را از گناهش نپرسند.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (۴۰)

پس کدامیک از نعمت های پروردگارتان را انکار می کنید؟ (۴۰)

يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ (٤١)

گناهکاران به نشانه هایشان شناخته می شوند، پس آنان را به موهای پیش سرو به پاهایشان می گیرند [و به آتش می اندازند].

فَبِأَىٰ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٢)

پس کدامیک از نعمت های پروردگارتان را انکار می کنید؟

\*\*[ترجمه]

### الواقعه:

«إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ \* لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ \* خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ \* إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا \* وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا \* فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا \* وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً \* فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ \* وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ \* وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ \* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» (٢-١٢)

ص: ٦٤

\*\*[ترجمه] إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (۱)

هنگامی که واقعه [بسیار عظیم قیامت] واقع شود،

لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ (۲)

که در واقع شدنش دروغی [در کار] نیست،

خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ (۳)

پست کننده [کافران] و رفعت دهنده [مؤمنان] است.

إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا (۴)

هنگامی که زمین به شدت لرزانده شود،

وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (۵)

و کوه ها درهم کوبیده و ریز ریز شوند.

فَكَانَتْ هَبَاءً مُتَّبَثًا (۶)

در نتیجه غباری پراکنده گردد،

وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً (۷)

و شما سه گروه شوید:

فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (۸)

سعادتمندان، چه بلند مرتبه اند سعادتمندان!

وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمِ (۹)

و شقاوتمندان، چه دون پایه اند شقاوتمندان!

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (۱۰)

و پیشی گیرندگان [به اعمال نیک] که پیشی گیرندگان [به رحمت و آمرزش] اند،



### الْقَلَم:

«يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ \* خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ» (۴۲-۴۳)

\*\* [ترجمه] یَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ (۴۲)

[یاد کن] روزی را که کار بر آنان به شدت سخت و دشوار شود، [و آن روز که جای هیچ تکلیف و عبادتی نیست به عنوان سرزنش و ملامت] به سجده کردن دعوت شوند، ولی در خود قدرت و استطاعت [سجده کردن] نیابند!

خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ (۴۳)

دیدگانشان از شرم و حیا، فرو افتاده، خواری و ذلت آنان را فرا گیرد و اینان [در دنیا] به سجده [بر خدا] دعوت می شدند در حالی که تندرست بودند [ولی از فرمان خدا متکبرانه روی می گرداندند].

### الْحَاقَّة:

«فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَهُ وَاحِدَةً \* وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً \* فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ \* وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ \* وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ \* يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ \* فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُوا كِتَابِيَةَ \* إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَةَ \* فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ \* فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ \* كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ \* وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيَةَ \* وَ لَمْ أَدرِ مَا حِسَابِيَةَ \* يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ \* مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِي \* هَلَكْتُ عَنِّي سُلْطَانِيَةَ \* خُذُوهُ فَعُلُوهُ \* ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ \* ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ \* إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ \* وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ \* فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ \* وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسِيلِينَ \* لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِؤُونَ» (۱۳-۳۷)

\*\* [ترجمه] فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَهُ وَاحِدَةً (۱۳)

پس چون در صور یک بار دمیده شود،

وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً (۱۴)

و زمین و کوه ها از جای خود برداشته شوند و هر دوی آنها یک باره درهم کوبیده و ریز ریز گردند!

فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (۱۵)

پس آن روز است که آن واقعه بزرگ واقع می شود؛

وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ (۱۶)

و آسمان بشکافد و در آن روز است که از هم گسسته و متلاشی گردد؛

وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ (۱۷)

و فرشتگان [برای اجرای دستورها حق] بر کناره ها و اطراف آسمان قرار می گیرند، و در آن روز هشت فرشته، عرش پروردگارت را بر فراز همه آنها حمل می کنند.

يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ (۱۸)

آن روز [همه شما برای حسابرسی به پیشگاه خدا] عرضه می شوید در حالی که هیچ [عمل و نیت] پوشیده ای از شما پنهان نمی ماند.

فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ مَن أَوْءَا كِتَابِيَهٗ (۱۹)

اما کسی که پرونده اش را به دست راستش دهند، می گوید: [ای مردم!] پرونده مرا بگیریید و بخوانید.

إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهٗ (۲۰)

من یقین داشتم که حساب اعمالم را می بینم [به این سبب همه اعمالم را هماهنگ با احکام خدا انجام دادم و کردار بدم را اصلاح کردم].

فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَهٗ (۲۱)

پس او در یک زندگی خوش و پسندیده ای است.

فِي جَنَّةٍ عَالِيَهٗ (۲۲)

در بهشتی برین

قُطُوفُهَا دَائِبَةٌ (۲۳)

که میوه هایش در دسترس است.

كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ (۲۴)

[به آنان گویند: بخورید و بیاشامید، گوارایتان باد به سبب اعمالی که در ایام گذشته انجام دادید؛

وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهِ (۲۵)

و اما کسی که پرونده اعمالش را به دست چپش دهند، می گوید: ای کاش پرونده ام را دریافت نمی کردم،

وَلَمْ أَذِرْ مَا حِسَابِيهِ (۲۶)

و نمی دانستم حساب من چیست؟

يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ (۲۷)

ای کاش همان مرگ اول [که مرا از دنیا به آخرت انتقال داد] کارم را یکسره می کرد [و در نیستی ابد قرارم می داد،]

مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ (۲۸)

ثروتم عذاب را از من دفع نکرد،

هَلَكَ عَنِّي شُلَطَانِيهِ (۲۹)

قدرت و توانم از دست رفت.

خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (۳۰)

[فرمان آید] او را بگیرید و در غل و زنجیرش کشید،

ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلُّوهُ (۳۱)

آن گاه به دوزخش دراندازید،

ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ (۳۲)

سپس او را در زنجیری که طولش هفتاد ذرع است به بند کشید،

إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (۳۳)

زیرا او به خدای بزرگ ایمان نمی آورده

وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ (۳۴)

و مردم را به اطعام نیازمندان تشویق نمی کرده.

فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ (۳۵)

پس امروز او را در اینجا دوست مهربان و حمایت گری نیست؛

وَلَا طَعَامٍ إِلَّا مِنْ غَشِيلِينَ (۳۶)

و نه غذایی مگر چرکاب و کثافات [ی از بدن اهل دوزخ!]

لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ (۳۷)

که آن را جز خطاکاران نمی خورند. (۳۷)

\*\*[ترجمه]

### المعارج:

«يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ \* وَ تَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ \* وَ لَا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا \* يُبْصَرُونَ نَهْمٌ يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ \* وَ صَاحِبَتِهِ وَ أَخِيهِ \* وَ فَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ \* وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ \* كَلَّا إِنَّهَا لَأُظَى \* نَزَّاعَةً لِلشَّوَى \* تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى \* وَ جَمَعَ فَأَوْعَى» (۸-۱۸) (و قال تعالى): «فَدَرَهُمْ يَحْضُوا وَ يَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ \* يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفِضُونَ \* خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذُلٌّ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ» (۴۲-۴۴)

\*\*[ترجمه] یَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ (۸)

روزی که آسمان چون فلز گداخته گردد

وَ تَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ (۹)

و کوه ها مانند پشم رنگینِ حلاجی شده شود

وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا (۱۰)

و هیچ خویشاوند و دوست صمیمی از [اوضاع و احوال] خویشاوند و دوست صمیمی اش نپرسد!

يُبْصِرُونَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بَنِيهِ (۱۱)

آنان را نشانشان می دهند [ولی به خاطر دل مشغولی خود هرگز به آنان توجه نکنند!] گنهکار آرزو می کند که ای کاش می توانست فرزنداناش را در برابر عذاب آن روز فدیهِ و عوض دهد!

وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (۱۲)

و نیز همسر و برادرش را

وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (۱۳)

و قبیله و قومش را که [در دنیا] به او پناه می دادند،

وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ (۱۴)

و نیز همه کسانی را که در روی زمین اند تا [این فدیهِ و عوض] او را [از عذاب آن روز] نجات دهد!

كَلَّا إِنَّهَا لَلظَى (۱۵)

این چنین نیست [که برایش راه نجاتی باشد] همانا آتش زبانه می کشد،

نَزَاعَهُ لِّلشَّوَى (۱۶)

در حالی که دست و پا و پوست سر را بر می کند!!

تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى (۱۷)

هر که را به حق پشت کرده و از دعوت حق روی گردانده، می طلبد، (۱۷)

وَجَمَعَ فَأَوْعَى (۱۸)

و آن را که ثروت جمع کرده و به ذخیره سازی و انباشتن پرداخته، می خواند؛

(و قال تعالی):

فَذَرَهُمْ يُخَوْضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (۴۲)

پس آنان را واگذار تا [در گفتار باطل] فرو روند و مشغول بازی باشند، تا روزشان را که به آنان وعده داده اند دیدار کنند،

يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصَبٍ يُوْفَضُونَ (۴۳)

روزی که شتابان از خاک بیرون آیند، گویی به سوی نشانه های نصب شده می روند،

خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكِ الْيَوْمِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ (۴۴)

درحالی که دیدگانشان [از شدت ترس] فرو افتاده، خواری و ذلت آنان را می پوشاند. این همان روزی است که همواره وعده داده می شدند.

\*\*[ترجمه]

### المزمل:

«يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيًّا مَهِيلاً» (۱۴) (و قال تعالی): «فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا\* السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا» (۱۷-۱۸)

\*\*[ترجمه] «يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيًّا مَهِيلاً» (۱۴)

در روزی که زمین و کوه ها به لرزه درآیند، و کوه ها به صورت توده ای شن روان گردند!

(و قال تعالی):

فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا (۱۷)

اگر امروز کفر بورزید، پس چگونه خود را [از عذاب] روزی که کودکان را پیر می کند، حفظ می نمایید؟!

السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا (۱۸)

آسمان به سبب شدت و کوبندگی آن روز، درهم شکافته می شود و قطعاً وعده خدا شدنی است.

\*\*[ترجمه]

### القیامه:

«يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ \* فَإِذَا بَرِقَ الْبَصِيرُ \* وَخَسَفَ الْقَمَرُ \* وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ \* يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيَّنَ الْمَفَرِّ \* كَلَّا لَا وَزَرَ \* إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ

ص: ٦٥

الْمُسْتَقَرُّ يُبْئُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ\* بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ\* وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ» (۶-۱۵)

\*\*[ترجمه] یَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (۶)

[با حالتی آمیخته با تردید] می پرسد: روز قیامت چه وقت است؟

فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ (۷)

پس هنگامی [است] که چشم [از سختی و هولناکی آن] خیره شود،

وَحَسَفَ الْقَمَرُ (۸)

و ماه تاریک و بی نور گردد،

وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (۹)

و خورشید و ماه به هم جمع شوند.

يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُ (۱۰)

آن روز انسان گوید: گریزگاه کجاست؟

كَلَّا لَا وَزَرَ (۱۱)

این چنین نیست، هرگز پناهگاهی وجود ندارد.

إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ

ص: ۶۵

الْمُسْتَقَرُّ (۱۲)

آن روز قرارگاه [نهایی] فقط به سوی پروردگار توست. (۱۲)

يُبْئُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ (۱۳)

آن روز است که انسان را به اعمالی که از دیرباز یا پس از آن انجام داده، آگاه می کنند. (۱۳)

بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ (۱۴)



بلکه انسان خود به وضع خویش بیناست. (۱۴)

وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ (۱۵)

و هر چند [برای توجیه گناهانش] بهانه ها بتراشد (۱۵)

\*\* [ترجمه]

### الدهر:

«إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا» (۲۷)

\*\* [ترجمه] «إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا» (۲۷)

بی تردید اینان [که گنهگار و ناسپاس اند] دنیای زودگذر را دوست دارند [و فقط برای به دست آوردن آن می کوشند] و روز هولناک و سختی را که پیش رو دارند وامی گذارند.

\*\* [ترجمه]

### المرسلات:

«فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ \* وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ \* وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ \* وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتْ \* لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ \* لِيَوْمِ الْفَصْلِ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمِ الْفَصْلِ \* وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ» (۸-۱۵) (و قال تعالى): «هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ \* وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ \* وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ» (۳۵-۳۷)

\*\* [ترجمه] «فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ (۸)

در آن زمان که ستارگان محو و تاریک شوند،

وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ (۹)

و آن زمانی که آسمان بشکافد.

وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ (۱۰)

و آن زمان که کوه ها از بیخ و بن کنده شوند.

وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتْ (۱۱)

و آن زمان که وقت حضور پیامبران [برای گواهی بر امت ها] معین شود.

لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ (۱۲)

این امور برای چه روزی به تأخیر افتاده؟

لِيَوْمِ الْفَضْلِ (۱۳)

برای روز داوری

وَمَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَضْلِ (۱۴)

و تو چه می دانی روز داوری چیست؟

وَيْلٌ لِّیَوْمٍ يُؤْمِنُ لِلْمُكْذِبِينَ (۱۵)

وای در آن روز بر تکذیب کنندگان؛ (۱۵)

(و قال تعالی):

هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ (۳۵)

این روزی است که [انسان ها چون موقعیتی نمی بینند برای دفاع از خود] سخن نمی گویند،

وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ (۳۶)

و به آنان اجازه داده نمی شود که عذرخواهی کنند.

وَيْلٌ لِّیَوْمٍ يُؤْمِنُ لِلْمُكْذِبِينَ (۳۷)

وای در آن روز بر تکذیب کنندگان!

\*\*[ترجمه]

**النبأ:**

«إِنَّ يَوْمَ الْفَضْلِ كَانَ مِيقَاتًا \* يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَيَأْتُونَ أَفْوَاجًا \* وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا \* وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا» (۱۷-۲۰) (و قال تعالی): «رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا \* يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا \* ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَاءً \* إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا \*

يَوْمَ يُنظَرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا (۳۲-۴۰)

\*\*[ترجمه] إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ كَانَ مِيقَاتًا (۱۷)

بی تردید روز داوری وعده گاه است.

يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا (۱۸)

روزی که در صور می دمند و شما گروه گروه به عرصه محشر می آید،

وُفِتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا (۱۹)

و آسمان گشوده می شود، پس به صورت درهایی درمی آید.

وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (۲۰)

و کوه ها را [از جای خود] روان کنند و سرابی شوند! (۲۰)

(و قال تعالی):

رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا (۳۷)

همان پروردگار آسمان ها و زمین و آنچه میان آنهاست، آن مهربانی که هیچ کس را اختیار چون و چرای با او نیست.

يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا (۳۸)

روزی که روح و فرشتگان در یک صف می ایستند و سخن نمی گویند مگر کسی که [خدای] رحمان به او اجازه دهد و سخن حق و درست گوید.

ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَاءًا (۳۹)

آن [روز] روز حق است، پس هر که بخواهد راه بازگشتی به سوی پروردگارش برگزیند؛

إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا (۴۰)

ما شما را از عذابی نزدیک هشدار دادیم، روزی که آدم آنچه را [از خیر و شر] پیش فرستاده است بنگرد و کافر گوید: ای کاش من خاک بودم [و موجودی مکلف آفریده نمی شدم تا چنین روز سختی را ببینم!]

\*\*[ترجمه]

فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى \* يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى \* وَبُرُزَّتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى» (۳۴-۳۶)

\*\*[ترجمه]فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى (۳۴)

پس زمانی که آن حادثه بزرگ تر [و غیر قابل دفع] در رسد،

يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى (۳۵)

در آن روز انسان آنچه تلاش و کوشش کرده به یاد آورد

وَبُرُزَّتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى (۳۶)

و دوزخ رابرای هر بیننده ای آشکار سازند، (۳۶)

\*\*[ترجمه]

عبس:

فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ \* يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ \* وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ \* وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ \* لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ \* وَوَجُوهُهُ يَوْمَئِذٍ مُسْفَرَةٌ \* ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ \* وَوَجُوهُهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ \* تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ \* أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجْرَةُ» (۳۳-۴۲)

\*\*[ترجمه]فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ (۳۳)

پس زمانی که آن بانگ هولناک و مهیب در رسد،

يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (۳۴)

روزی که آدمی فرار می کند، از برادرش ....

وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ (۳۵)

و از مادر و پدرش ....

وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (۳۶)

و از همسر و فرزندانش

لِكَلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (۳۷)

در آن روز هر کسی از آنان را کاری است که او را به خود مشغول می کند [تا جایی که نمی گذارد به چیز دیگری بپردازد.]

وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ (۳۸)

در آن روز چهره هایی درخشان و نورانی است

صَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ (۳۹)

خندان و خوشحال ....

وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهِمْ غَبْرَةٌ (۴۰)

و در آن روز چهره هایی است که بر آنان غبار نشسته

تَزْهَقُهُمْ قَتَرَةٌ (۴۱)

[و] سیاهی و تاریکی آنان را فرا گرفته است؛ ....

أُولَئِكَ هُمُ الْكٰفِرَةُ الْفٰجِرَةُ (۴۲)

آنان همان کافران بد کارند.

\*\* [ترجمه]

### کورت:

«إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ \* وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ \* وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ \* وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ \* وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ \* وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ \* وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ \* وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُيِّئَتْ \* بِمَا يَ ذُنُوبٍ قُتِلَتْ \* وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ \* وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ \* وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ \* وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ \* عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أُخْضِرَتْ» (۲-۱۵)

\*\* [ترجمه] [إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (۱)]

هنگامی که خورشید را به هم در پیچند

وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (۲)

و هنگامی که ستارگان تیره و بی نور شوند

وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (۳)

و هنگامی که کوه ها را به حرکت آرند و از جا برکنند

وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (۴)

و هنگامی که اموال نفیس و با ارزش رها و بی صاحب شود

وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (۵)

و هنگامی که همه حیوانات وحشی محشور شوند

وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (۶)

و هنگامی که دریاها مشتعل و برافروخته گردند

وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (۷)

و هنگامی که هر کس [با همسان خود] قرین و جفت شوند [خوبان با خوبان و بدان با بدان]

وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (۸)

و هنگامی که از [دختر] زنده به گور پرسند

بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (۹)

به کدام گناه کشته شده؟

وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (۱۰)

و هنگامی که نامه های اعمال را بگشایند...

وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (۱۱)

و هنگامی که آسمان را به شدت برکنند و برچینند

وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (۱۲)

و هنگامی که دوزخ افروخته شود....

وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (۱۳)

و هنگامی که بهشت را نزدیک آرند

عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أُخْضِرَتْ (۱۴)

[در چنین موقعیت و زمانی است که] هر کس هر عملی را [از خیر و شر] حاضر کرده است، بداند.

\*\*[ترجمه]

### الانفطار:

«إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ \* وَإِذَا الْكُوَاكِبُ انْتَشَرَتْ \* وَإِذَا الْبِحَارُ

ص: ۶۶

فَجَرَتْ \* وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ \* عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ \* يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَزَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ \* الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ \* فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ \* كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالذِّينِ \* وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ \* كِرَامًا كَاتِبِينَ \* يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ \* إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ \* وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ \* يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الذِّينِ \* وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الذِّينِ \* ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الذِّينِ \* يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ» (۲۰-۲)

\*\*[ترجمه] إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ (۱)

هنگامی که آسمان بشکافت

وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ (۲)

و هنگامی که ستارگان پراکنده شوند

وَإِذَا الْبِحَارُ

ص: ۶۶

فُجِّرَتْ (۳)

و هنگامی که دریاها شکافته شوند [و به هم بیوندند]

وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ (۴)

و هنگامی که قبرها زیر و رو شوند،

عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ (۵)

هرکسی آنچه را [از خیر و شر] پیش فرستاده و باز پس نهاده بداند.

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَزَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (۶)

ای انسان! چه چیزی تو را به پروردگار بزرگوارت مغرور کرده است؟

الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (۷)

همان کسی که تو را آفرید و اندامت را درست و نیکو ساخت و متعادل و متناسب قرار داد،

فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (۸)



و تو را در هر نقش و صورتی که خواست ترکیب کرد.

كَلَّا بَلْ تُكذِّبُونَ بِالَّذِينَ (۹)

این چنین نیست [که سبب ارتکاب گناهانتان مغرور بودنتان به بزرگواری پروردگار باشد]، بلکه روز جزا را تکذیب می کنید [و با این تکذیب، راه گناه را به روی خود باز می نمایید]،

وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (۱۰)

و بی تردید بر شما نگهبانانی گماشته اند

كِرَامًا كَاتِبِينَ (۱۱)

بزرگوارانی نویسنده

يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (۱۲)

که آنچه را [از خیر و شر] انجام می دهید، می دانند [و ضبط می کنند].

إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (۱۳)

به یقین نیکان در نعمت فراوانی قرار دارند

وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (۱۴)

و مسلماً گناهکاران در دوزخ اند

يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ (۱۵)

[که] روز پاداش در آن در آیند،

وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ (۱۶)

و آنان از دوزخ غایب نمی شوند

وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ (۱۷)

و تو چه می دانی روز جزا چیست؟

ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ (۱۸)

باز چه می دانی روز جزا چیست؟

يَوْمَ لَا تَمَلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ (۱۹)

روزی که کسی از کسی چیزی از عذاب را دفع نمی کند، و در آن روز، فرمان و حکم ویژه خداست.

\*\*[ترجمه]

### الإشفاق:

«إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ \* وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ \* وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ \* وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ \* وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ \* يَا أَيُّهَا  
الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ \* فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ \* فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا \* وَنُقِلَتْ إِلَىٰ أَهْلِهِ  
مَسْرُورًا \* وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ \* فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا \* وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا \* إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا \* إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ  
\* بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا» (۲-۱۶)

\*\*[ترجمه] [إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (۱)]

هنگامی که آسمان بشکافت

وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (۲)

و فرمان پروردگارش را اطاعت کند، و [به این اطاعت از فرمان،] سزاوارتر گردد

وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (۳)

و هنگامی که زمین گسترده شود

وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (۴)

و آنچه را در درون دارد بیرون افکند، و تهی گردد

وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (۵)

و فرمان پروردگارش را اطاعت کند، و [به این اطاعت از فرمان،] سزاوارتر گردد،

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ (۶)

ای انسان! یقیناً تو با کوشش و تلاشی سخت به سوی پروردگارت در حرکتی، پس او را [در حالی که مقام فرمانروایی مطلق و حکومت بر همه چیز ویژه اوست و هیچ حکومتی در برابرش وجود ندارد] دیدار می کنی،

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (۷)

اما کسی که نامه اعمالش را به دست راستش دهند،

فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (۸)

به زودی با حسابی آسان به حسابش رسیدگیشود،

وَيُنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا (۹)

و خوشحال و شادمان به سوی خانواده اش [در بهشت] باز گردد،

وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (۱۰)

و اما کسی که نامه اعمالش را از پشت سرش دهند،

فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (۱۱)

به زودی با فریادی حسرت بار، هلاکت و نابودی خود را خواهد،

وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا (۱۲)

و در آتش افروخته در آید.

إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا (۱۳)

او همواره در میان خانواده اش [به ثروت و مال و مقام] خوشحال و شادمان بود.

إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ (۱۴)

او می پنداشت که هرگز پس از مرگ [به حیات دوباره] باز نخواهد گشت.

بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا (۱۵)

آری، بی تردید پروردگارش نسبت به [همه امور] او بینا بود [از این جهت تمام اعمال و دست آوردش را برای پاداش و کیفر ثبت کرد].

## الززال:

«إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا \* وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا \* وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا \* يَوْمَئِذٍ تُخْبِتُ أَخْبَارَهَا \* إِنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا \* يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ \* فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ \* وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» (۲-۸)

\*\*[ترجمه] إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (۱)

هنگامی که زمین را با [شدیدترین] لرزشش بلرزاند،

وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (۲)

و زمین بارهای گرانس را بیرون اندازد،

وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (۳)

و انسان بگوید: زمین را چه شده است؟

يَوْمَئِذٍ تُخْبِتُ أَخْبَارَهَا (۴)

آن روز است که زمین اخبار خود را می گوید؛

بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا (۵)

زیرا که پروردگارت به او وحی کرده است.

يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (۶)

آن روز مردم [پس از پایان حساب] به صورت گروه های پراکنده [به سوی منزل های ابدی خود بهشت یا دوزخ] باز می گردند، تا اعمالشان را [به صورت تجسم یافته] به آنان نشان دهند.

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (۷)

پس هرکس هموزن ذره ای نیکی کند، آن نیکی را ببیند.

وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (۸)

و هرکس هموزن ذره ای بدی کند، آن بدی را ببیند.

### القارعه:

«القارعه\* ما القارعه\* و ما أدراك ما القارعه\* يوم يكون الناس كالفراش المبثوث\* و تكون الجبال كالعهن المنفوش» (۲-۵)

\*\* [ترجمه] القارعه (۱)

آن کوبنده

ما القارعه (۲)

چیست آن کوبنده؟

و ما أدراك ما القارعه (۳)

و توجه می دانی آن کوبنده چیست؟

يوم يكون الناس كالفراش المبثوث (۴)

روزی که مردم [در سراسیمگی] چون پروانه های پراکنده اند

و تكون الجبال كالعهن المنفوش (۵)

و کوه ها مانند پشم رنگین حلاجی شده گردد!

\*\* [ترجمه]

### تفسیر:

قال الطبرسی رحمه الله في قوله تعالى: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ أَوْ يَنْتَظِرُوا هَوْلًا الْمَكْذُوبُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمْ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ مَا تَوَعَّدَهُمْ بِهِ عَلَى مَعْصِيَتِهِ فِي سِتْرٍ مِنَ السَّحَابِ وَ قِيلَ قَطَعَ مِنَ السَّحَابِ وَ هَذَا كَمَا يُقَالُ قَتَلَ الْأَمِيرُ فُلَانًا وَ ضَرَبَهُ وَ أَعْطَاهُ وَ إِنْ لَمْ يَتَوَلَّ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ بَلْ فَعَلَ بِأَمْرِهِ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمْ جَلَائِلُ آيَاتِ اللَّهِ غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ نَفْسَهُ تَفْخِيمًا لِلآيَاتِ كَمَا يُقَالُ دَخَلَ الْأَمِيرُ الْبَلَدَ وَ يَرَادُ بِذَلِكَ جَنْدَهُ وَ إِنَّمَا ذَكَرَ الْغَمَامَ

ليكون أهول فإن الأهوال تشبه بظلل الغمام و قال الزجاج معناه يأتيهم الله بما وعدهم من الحساب و العذاب كما قال فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَ الْمَلَائِكَةُ أَى يَأْتِيهِم الملائكة وَ قَضَى الْأَمْرُ أَى فرغ من الأمر و هو المحاسبه و إنزال أهل الجنة الجنة و أهل النار النار وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ أَى إليه ترد الأمور فى سؤاله عنها و مجازاته عليها.

و فى قوله تعالى يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا أختلف فى كيفية وجود العمل محضرا ف قيل تجد صحائف الحسنات و السيئات و قيل ترى جزاء عملها من الثواب و العقاب فأما أعمالهم فهى أعراض قد بطلت لا- يجوز عليها الإعادة فتستحيل أن ترى محضره.

و فى قوله أَمَدًا بَعِيدًا أَى غايه بعيده أى تود أنها لم تكن فعلتها.

و فى قوله تعالى يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ معناه أنه يأتى به حاملا على ظهره

كَمَا رُوِيَ فى حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَلَا لَمَّا يَعْلَنُ أَحَدٌ بَعِيرًا فَيَأْتِي بِهِ عَلَى ظَهْرِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ رُغَاءٌ (١) أَلَا لَمَّا يَعْلَنُ أَحَدٌ فَرَسًا فَيَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِهِ عَلَى ظَهْرِهِ لَهُ حَمْحَمَةٌ (٢) فَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ فَأَقُولُ قَدْ بَلَغْتُ قَدْ بَلَغْتُ قَدْ بَلَغْتُ فَلَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا.

و قال البلخى يجوز أن يكون ما تضمنه الخبر على وجه المثل كأن الله إذا فضحه يوم القيامة جرى ذلك مجرى أن يكون حاملا له و له صوت و الأولى أن يكون معناه و من يغلل يوافى بما غل يوم القيامة فيكون حمل غلوله على عنقه أماره يعرف بها و ذلك حكم الله فى كل من وافى يوم القيامة بمعصيه لم يتب منها و أراد الله سبحانه أن يعامله بالعدل أظهر عليه من معصيته علامه تليق بمعصيته ليعلمه أهل القيامة بها و يعلموا سبب استحقاقه العقوبه و كذا كل من وافى القيامة بطاعه فإنه سبحانه يظهر من طاعته علامه يعرف بها.

و فى قوله تعالى وَ لَقَدْ جِئْتُمُونَا قِيلَ هَذَا مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تعالى إما عند الموت أو البعث و قيل من كلام الملائكة يؤدونه عن الله تعالى إلى الذين يقبضون أرواحهم

ص: ٦٨

١- رغا البعير: صوت و ضج، و رغا الصبى: بكى أشد البكاء.

٢- حمحم البرذون أو الفرس: ردد صوته فى طلب علف، أو إذا رأى من يأنس به.

فُرَادَى أَى وَحِدَانَا لآ- مَال لَهْم وَ لآ خُول (١) وَ لآ وَلَد وَ لآ حَشْم وَ قِيل وَاحِدَا وَاحِدَا عَلَى حِدَه وَ قِيل كَل وَاحِد مِنْهُمْ مَفْرَد مِنْ شَرِيكَه فِى الْعِى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَى فِى بَطُونِ أُمَهَاتِكُمْ فَلَا نَاصِرَ لَكُمْ وَ لآ مَعِين

وَ قِيلَ مَعْنَاهُ مَا رُؤِىَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: يُحْشَرُونَ حُفَاءَ عُرَاهِ عُرَاهًا (٢)

وَ الْغَرْلُ هُمُ الْغُلْفُ

وَ رُؤِىَ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ سَمِعَتْ ذَلِكَ وَاسْوَأَتَاهُ أَيْ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى سَوْأِهِ بَعْضٍ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمٌ شَأْنٌ يُغْنِيهِ وَ يَشْغَلُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ.

وَ قَالَ الزَّجَاجُ مَعْنَاهُ كَمَا بَدَأْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَى يَكُونُ بَعَثُكُمْ كَخَلْقِكُمْ وَ تَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ أَى مَلَكْنَاكُمْ فِى الدُّنْيَا وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ أَى خَلْفَ ظُهُورِكُمْ فِى الدُّنْيَا وَ مَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمْ أَى لَيْسَ مَعَكُمْ مِنْ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَشْفَعُونَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ هِىَ الْأَصْنَافُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ مَعْنَاهُ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ شُرَكَائُونَا فِيكُمْ وَ شَفَعَاؤُكُمْ وَ هَذَا عَامٌ فِى كُلِّ مَنْ عَبَدَ غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ اعْتَمَدَ غَيْرَهُ يَرْجُو خَيْرَهُ وَ يَخَافُ ضَيْرَهُ فِى مَخَالَفَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ أَى وَصَلَكُمْ وَ جَمَعَكُمْ وَ مَنْ قَرَأَ بِالنِّصْبِ فَمَعْنَاهُ لَقَدْ تَقَطَّعَ الْأَمْرَ بَيْنَكُمْ أَوْ تَقَطَّعَ وَصَلَكُمْ بَيْنَكُمْ (٣) وَ ضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَى ضَاعَ وَ تَلَاشَى وَ لآ تَدْرُونَ أَيْنَ ذَهَبَ مِنْ جَعَلْتُمْ شَفَعَاءَكُمْ مِنْ آلِهَتِكُمْ وَ لَمْ تَنْفَعَكُمْ عِبَادَتُهَا وَ قِيلَ مَا تَزْعُمُونَ مِنْ عَدَمِ الْبَعْثِ وَ الْجَزَاءِ.

وَ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ أَى إِنَّمَا يُؤَخَّرُ مَجَازَاتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِى يَكُونُ فِيهِ الْأَبْصَارُ شَاخِصَةً عَنْ مَوَاضِعِهَا لآ- تَغْمِضُ لَهُولٌ مَا تَرَى فِى ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ لآ تَطْرَفُ وَ قِيلَ تَشْخَصُ أَبْصَارُهُمْ إِلَى إِجَابَةِ الدَّاعِى حِينَ يَدْعُوهُمْ مُهْطِعِينَ أَى مُسْرِعِينَ وَ قِيلَ يَرِيدُ دَائِمَى النَّظَرَ إِلَى مَا يَرُونَ لآ- يَطْرَفُونَ مُقْنِعَى رُؤُسِهِمْ أَى رَافِعَى رِءُوسِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى لآ يَرَى الرَّجُلُ مَكَانَ قَدَمِهِ

ص: ٦٩

١- الخول جمع خولى: العبيد و الإماء و غيرهم من الحاشية.

٢- الغرل: جمع الاغرل و هو الأغلف.

٣- قال الشريف الرضى فى مجازات القرآن ص ٣٧: على قراءه من قرأ برفع النون «من بينكم» و هذه استعاره لانه لآ- وصال هناك على الحقيقه فتوصف بالتقطع، و إنما المراد: لقد زال ما كان بينكم من شبكه الموده و علاقته الالفه التى تشبه لاستحكامها بالحبال المحصده و القرائن المؤكده.

من شده رفع الرأس و ذلك من هول يوم القيامة و قال مورخ (١) معناه ناكسى رءوسهم بلغه قريش لا يزتد إليهم طرفهم أى لا ترجع إليهم أعينهم و لا يطبقونها و لا يغمضونها و إنما هو نظر دائم و أفئدتهم هواء (٢) أى قلوبهم خاليه من كل شىء فزعا و خوفا و قيل خاليه من كل سرور و طمع فى الخير لشده ما يرون من الأهوال كالهواء الذى بين السماء و الأرض و قيل زائله عن مواضعها قد ارتفعت إلى حلقهم لا تخرج و لا تعود إلى أماكنها بمنزله الشىء الذى الذاهب فى جهات مختلفه المتردد فى الهواء و قيل خاليه عن عقولهم و أنذر الناس أى دم على إنذارك يوم يأتيهم العذاب و هو يوم القيامة أو عذاب الاستيصال فى الدنيا و قيل هو يوم المعايينه عند الموت و الأول أظهر فيقول الذين ظلموا أنفسهم بارتكاب المعاصى ربنا أخرجنا إلى أجل قريب نجب دعوتك أى ردنا إلى الدنيا و اجعل ذلك مده قريبه نجب دعوتك فيها و تتبع الرسل أى نتبع رسلك فيما يدعوننا إليه فيقول الله مخاطبا لهم أو تقول الملائكه بأمره أ و لم تكونوا أقيمتم أى حلفت من قبل فى الدنيا ما لكم من زوال أى ليس لكم من انتقال من الدنيا إلى الآخره أو من الراحة إلى العذاب و فى

ص: ٧٠

١- كذا فى نسخه المصنّف، و الصحيح: «مورج» و هو مورج بن عمرو أبو فيد السدوسى صاحب العرييه، من أصحاب الخليل بن أحمد، كان بخراسان و قدم بغداد مع المأمون، له كتاب فى غريب القرآن، قال الفيروزآبادى فى وجه تسميته بذلك: لتأريجه الحرب بين بكر و تغلب. قلت: ترجمه الخطيب فى تاريخ بغداد. (ج ١٣ ص ٢٥٨).

٢- فى المجازات ص ٩٨: هذه استعاره، و المراد بها صفه قلوبهم بالخلو من عزائم الصبر و الجلد، لعظيم الاشفاق و الوجع، و من عاده العرب أن يسموا الجبان يراعه جوفاء، أى ليس بين جوانحه قلب، و على ذلك قول جرير يهجو قوما و يصفهم بالجبن: قل لخفيف القصبات الجوفان جيئوا بمثل عامر و العلهان و إنما وصف الجبان بأنه لا قلب له لان القلب محل الشجاعه، و إذا نفى المحل فأولى أن ينتفى الحال فيه، و هذا على المبالغه فى صفه الجبن، و يسمون الشىء إذا كان خاليا: هواء، أى ليس فيه ما يشغله إلا الهواء، و على هذا قول الله سبحانه: «و أصبح فؤاد أم موسى فارغاً» أى خاليا من التجلد و عاطلا من التصبر: و قيل أيضا فى ذلك أن أفئدتهم منحرفه لا تعى شيئا للرعب الذى دخلها و الهول الذى استولى عليها فهى كالهواء الرقيق فى الانحراف و بطلان الضبط و الامتسك.



هذا دلالة على أن أهل الآخرة غير مكلفين خلافا لما يقوله النجار وجماعه لأنهم لو كانوا مكلفين لما كان لقولهم أحرنا إلى أجل قريب وجه و لكان ينبغي لهم أن يؤمنوا فيتخلصوا من العقاب إذا كانوا مكلفين و سكتتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم و تبين لكم كيف فعلنا بهم هذا توبيخ لهم و تعنيف أى و سكتتم ديار من كذب الرسل قبلكم فأهلكهم الله فعرفتكم ما نزل بهم من البلاء و الهلاك و العذاب و ضررنا لكم الأمثال و بينا لكم الأشباه و أخبرناكم بأحوال الماضين قبلكم لتعتبروا بها فلم تعتبروا و قيل الأمثال ما ذكر في القرآن مما يدل على أنه تعالى قادر على الإعادة كما أنه قادر على الإنشاء و قيل هى الأمثال المنبته على الطاعة الزاجره عن المعصيه و قد مكروا مكروهم أى بالأنبياء قبلك و قيل عنى بهم كفار قريش الذين دبروا فى أمر النبى صلى الله عليه و آله و مكروا بالمؤمنين و عند الله مكروهم أى جزاء مكروهم و إن كان مكروهم لتزول منه الجبال أى إن مكروهم و إن بلغ كل مبلغ فلا يزيل دين الله فلا تحسب بن الله مخلف و عده رسله أى ما وعدهم به من النصر و الظفر إن الله عزيز أى ممتنع بقدرته من أن ينال باهتضام ذو انتقام يوم تبدل الأرض غير الأرض و السماوات قيل فيه قولان أحدهما أن المعنى تبدل صورته الأرض و هياتها عن ابن عباس فقد روى عنه أنه قال تبدل آكامها و آجامها و جبالها و أشجارها و الأرض على حالتها و تبقى أرضا بيضاء كالفضه لم يسفك عليها دم و لم تعمل عليها خطيئه و تبدل السماوات فيذهب بشمسها و قمرها و نجومها و كان ينشد:

فما الناس بالناس الذين عهدتهم\*\*\*ولا الدار بالدار التي كنت أعرف

و يعصده ما رواه أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه و آله قال: يُبدل الله الأرض غير الأرض و السماوات فيبسطها و يمددها مدد الماديم العكاظي لا ترى فيها عوجاً و لا أمناً ثم يزجر الله الخلق زجرة فإذا هم فى هيد المبدل فى مثل مواضعهم من الأولى ما كان فى بطنها كان فى بطنها و ما كان على ظهرها على ظهرها.

. و الآخر أن المعنى تبدل الأرض و تنشأ أرض غيرها و السماوات كذلك تبدل غيرها و تفنى هذه عن الجبائى و جماعه من المفسرين و فى تفسير أهل البيت عليهم السلام

بِالْإِسْنَادِ عَنْ زُرَّارَةَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَا - تُبَدَّلُ الْأَرْضُ خُبْرَةً نَقِيَّةً يَأْكُلُ النَّاسُ مِنْهَا حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَيدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَ هُوَ قَوْلُ سَيِّدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ.

و رَوَى سَهْلُ بْنُ سَعِيدٍ السَّاعِدِيُّ (١) عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَال: تُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ (٢) كَقَرَضِهِ النَّقِيِّ لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ.

: (٣)

وَ رُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: تُبَدَّلُ الْأَرْضُ بِنَارٍ فَتَصِيرُ الْأَرْضُ كُلُّهَا نَارًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ الْجَنَّةُ مِنَ وَرَائِهَا تَرَى كَوَاعِبَهَا (٤) وَ أَكْوَابَهَا (٥) وَ يُلْجَمُ النَّاسُ الْعَرَقَ وَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِسَابَ بَعْدُ.

و قال كعب تصير السماوات جنانا و تصير مكان البحر النار و تبدل الأرض غيرها.

وَ رُوِيَ عَنِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جِبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ يَقُولُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتُ فَأَيْنَ الْخَلْقُ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ أَضْيَافُ اللَّهِ فَلَنْ يُعْجِرَهُمْ مَا لَدَيْهِ.

و قيل تبدل الأرض لقوم بأرض

ص: ٧٢

١- كذا في نسخه المصنّف، و الصحيح: «سعد» و هو سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الحارث بن ساعده بن كعب بن خزرج الساعدي الأنصاري، يكنى أبا العباس، له و لآبيه صحبه مشهوره، كان يوم وفاه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ و سلم ابن خمس عشره سنه، و عمّر حتى أدرك الحجاج و امتحن معه، و اختلف في وقت وفاته فقيل: توفي سنه ٨٨ و قيل: و قد بلغ مائه سنه، و يقال: إنه آخر من بقى بالمدينه من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ و عليّ عليه السلام، و ترجمه ابن عبد البر في الاستيعاب و ابن حجر في التقريب.

٢- في النهايه: العفراء: بياض ليس بالناصع و لكن كلون عفر الأرض و هو وجهها، و منه الحديث: يحشر الناس يوم القيامة على أرض بياض عفراء.

٣- المعلم: ما جعل علامه للطرق و الحدود مثل اعلام الحرم.

٤- كواعب: فتيات تكعبت ثديهن، أي نتأت و برزت، مفردا كاعب أي ناهد، و هي الجارية التي تفلك ثديها و استدار.

٥- جمع كوب و هو كوز لا عروه و لا خرطوم له.

الجنة و لقوم بأرض النار و قال الحسن يحشرون على الأرض الساهره و هى أرض غير هذه و هى أرض الآخره و فيها تكون جهنم و تقدير الكلام و تبدل السماوات غير السماوات إلا أنه حذف لدلاله الظاهر عليه.

وَ بَرَزُوا لِلَّهِ أَى يظهرون من قبورهم للمحاسبه لا يستترهم شىء و جعل ذلك بروزا لله تعالى لأن حسابهم معه و إن كانت الأشياء كلها بارزه له الواحد الذى لا شبهه له و لا نظير القهار المالك الذى لا يضام يقهر عباده بالموت الزوام وَ تَرَى الْمُجْرِمِينَ يعنى الكفار يَوْمَئِذٍ أَى يوم القيامة مُقَرَّنِينَ فى الأصفاد أَى مجموعين فى الأغلال قربت أيديهم بها إلى أعناقهم و قيل يقرن بعضهم إلى بعض و قيل مشدودين فى قرن أى حبل من الأصفاد و القيود و قيل يقرن كل كافر مع شيطان كان يضلّه فى غل من حديد سَرَابِلُهُمْ أَى قميصهم مِنْ قَطْرَانٍ (1) و هو ما يطلّى به الإبل شىء أسود لزج متتن يطلون به فيصير كالقميص عليهم ثم يرسل النار فيهم ليكون أسرع إليهم و أبلغ فى الاشتعال و أشد فى العذاب و قرأ زيد عن يعقوب من قطر آن على كلمتين منونتين و هو قراءه أبى هريره و ابن عباس و سعيد بن جبير و الكلبى و قتاده و عيسى الهمدانى و الربيع قال ابن جنى القطر الصفر و النحاس و الآن الذى بلغ غايه الحر و جوز الجبائى على القراءتين أن يسربلوا بسربالين أحدهما من القطران و الآخر من القطر الآنى وَ تَغْشَى وُجُوهُهُمُ النَّارُ أَى تصيب وجوههم النار لا قطران عليها.

و فى قوله عز و جل تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا أَى تخاصمه الملائكه عن نفسها و تحتج بما ليس فيه حجه فيقول وَ اللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ و يقول أتباعهم رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَأَتَيْهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ و يحتمل أن يكون المراد أنها تحتج عن نفسها بما تقدر به إزاله العقاب عنها.

و فى قوله تعالى وَ إِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا معناه و إنا مخربون

ص: ٧٣

---

١- سيال دهنى يتخذ من بعض الاشجار كالصنوبر و الأرز.

الأرض بعد عمارتها و جاعلون ما عليها مستويا من الأرض يابسا لا نبات عليه و قيل بلاقع.

و فى قوله تعالى وَ يَسْأَلُونَكَ أَى و يسألك منكر و البعث عند ذكر القيامة عَنِ الْجِبَالِ مَا حَالهَا فَقُلْ يَا مُحَمَّدُ يَنْسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا أَى يجعلها ربه بمنزله الرمل يرسل عليها الرياح فتذريها كتذريه الطعام من القشور و التراب فلا يبقى على وجه الأرض منها شىء و قيل يصيرها كالهباء

وَ قِيلَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ نَقِيفِ سِئَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَيْفَ تَكُونُ الْجِبَالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ عَظْمِهَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَشَوْقُهَا بِأَنْ يَجْعَلَهَا كَالرَّمَالِ.

ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها فيذرها أى فيدع أماكنها من الأرض إذا نسفتها قاعاً أى أرضاً ملساً و قيل منكشفه صفة فاعاً أى أرضاً مستوية ليس للجبل فيها أثر و قيل القاع و الصنف ب معنى واحد و هو المستوى من الأرض الذى لا نبات فيه عن ابن عباس و مجاهد لا- ترى فيها عوجاً و لا أمثاً أى ليس فيها مرتفع و لا منخفض قال الحسن العوج ما انخفض من الأرض و الأمت ما ارتفع من الروابي يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ أَى يوم القيامة يتبعون صوت داعى الله الذى ينفخ فى الصور لا عوج له أى لدعاء الداعى و لا- يعدل عن أحد بل يحشرهم جميعاً و قيل معناه لا عوج لهم عن دعائه و لا يعدلون عن ندائه بل يتبعونه سراعاً و خَشَعَتِ الأصواتُ لِلرَّحْمَنِ أَى خضعت الأصوات بالسكوت لعظمه الرحمن فلا تسمع إلا همساً و هو صوت الأقدام أى لا تسمع من صوت أقدامهم إلا صوتاً خفياً كما يسمع من وطء الإبل و قيل الهمس إخفاء الكلام و قيل معناه أن الأصوات العاليه بالأمر و النهى فى الدنيا تنخفض و تذلل أصحابها فلا تسمع منهم إلا الهمس.

يَوْمَئِذٍ لا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ أَى لا تنفع ذلك اليوم شفاعه أحد فى غيره إلا شفاعه من أذن الله له فى أن يشفع و رضى قوله فيها من الأنبياء و الأولياء و الصالحين و الصديقين و الشهداء يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ و الضمير راجع إلى الذين يتبعون الداعى أى يعلم سبحانه منهم جميع أقوالهم و أفعالهم قبل أن يخلفهم و بعد أن خلقهم و ما كان فى حياتهم و بعد مماتهم لا يخفى عليه شىء من أمورهم تقدم أو تأخر و قيل يعلم

ما بين أيديهم من أحوال الآخرة و ما خلفهم من أحوال الدنيا وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا أَي لَا يَحِيطُونَ هَم بِاللَّهِ عَلِمَا أَي بِمَقْدُورَاتِهِ وَ مَعْلُومَاتِهِ أَوْ بَكُنْهِ عَظَمَتِهِ فِي ذَاتِهِ وَ أفعالِهِ وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ أَي خَضَعَتْ وَ ذَلَّتْ خُضُوعَ الْأَسِيرِ فِي يَدِ مَنْ قَهَرَهُ وَ الْمَرَادُ أَرْبَابَ الْوُجُوهِ وَ قِيلَ الْمَرَادُ بِالْوُجُوهِ الرُّؤْسَاءُ وَ الْقَادَةُ وَ الْمَلُوكُ وَ قَدْ خَابَ عَنِ ثَوَابِ اللَّهِ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا أَي شَرَكَا وَ مَنْ يَعْمَلُ مِنَ الصَّالِحَاتِ أَي شَيْئًا مِنَ الطَّاعَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ مُصَدِّقٌ بِمَا يَجِبُ التَّصَدِيقُ بِهِ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا بَأَنْ يَزَادَ فِي سَيِّئَاتِهِ وَ لَا هَضْمًا بَأَنْ يَنْقُصَ مِنْ حَسَنَاتِهِ وَ الْهَضْمُ النِّقْصُ.

وَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ (١) الْمَرَادُ بِالطِّي هَاهُنَا هُوَ الطِّي الْمَعْرُوفُ فَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ يَطْوِي السَّمَاءَ بِقُدْرَتِهِ وَ قِيلَ إِنَّ طِي السَّمَاءِ ذَهَابُهَا كَطْيِ السَّجْلِ لِلْكَتْبِ السَّجْلِ صَحِيفُهُ فِيهَا الْكُتُبُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ غَيْرِهِ وَ قِيلَ إِنَّ السَّجْلَ مَلَكٌ يَكْتُبُ أَعْمَالَ الْعِبَادِ عَنِ أَبِي عَمْرٍو وَ السَّدَى وَ قِيلَ هُوَ مَلَكٌ يَطْوِي كُتُبَ بَنِي آدَمَ إِذَا رَفَعَتْ إِلَيْهِ عَنِ عَطَاءٍ وَ قِيلَ هُوَ اسْمُ كَاتِبِ كَانِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ أَي حَفَاهُ عَرَاهُ غَرَلَا وَ قِيلَ مَعْنَاهُ نَهْلَكَ كُلَّ شَيْءٍ كَمَا كَانَ أَوَّلَ مَرَّةٍ.

وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى سَبَّحَانَهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ أَي عَذَابَهُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ (٢) أَي زَلْزَلَةَ الْأَرْضِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ الْمَعْنَى أَنَّهَا تَقَارَنُ قِيَامَ السَّاعَةِ وَ تَكُونُ مَعَهَا

ص: ٧٥

١- قَالَ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَجَازَاتِ: ص ١٤٧: هَذِهِ اسْتِعَارَةٌ، وَ الْمَرَادُ بِهَا عَلِيٌّ أَحَدُ الْقَوْلَيْنِ ابْتِطَالِ السَّمَاءِ وَ نَقْضِ بِنَيْتِهَا وَ اِعْدَامِ جَمَلَتِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ: طَوَى الدَّهْرُ آلَ فُلَانٍ إِذَا اِهْلَكَهُمْ وَ عَفَى آثَارَهُمْ، وَ عَلِيٌّ الْقَوْلُ الْآخِرُ يَكُونُ الطِّي هَاهُنَا عَلِيٌّ حَقِيقَتُهُ فَيَكُونُ الْمَعْنَى: أَنْ عَرَضَ السَّمَاءُ يَطْوِي حَتَّى يَجْمَعَ بَعْدَ انْتِشَارِهِ وَ يَتَقَارَبُ بَعْدَ تَبَاعُدِ اقْتِطَارِهِ فَيَصِيرُ كَالسَّجْلِ الْمَطْوِيِّ، وَ هُوَ مَا يَكْتُبُ فِيهِ مِنْ جِلْدٍ أَوْ قَرَطَاسٍ أَوْ ثَوْبٍ أَوْ مَا يَجْرِي مَجْرَى ذَلِكَ، وَ الْكِتَابُ هَاهُنَا مَصْدَرٌ كَقَوْلِهِمْ: كَتَبَ كِتَابًا وَ كِتَابَهُ وَ كِتَابًا، فَيَكُونُ الْمَعْنَى: يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطْيِ السَّجْلِ لِيَكْتُبَ فِيهِ، فَكَانَهُ قَالَ: كَطْيِ السَّجْلِ لِلْكِتَابَةِ، لِأَنَّ الْأَغْلَبَ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي أَوْمَأْنَا إِلَيْهَا أَنَّ تَطْوِيَّ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ الْكِتَابَةُ فِيهَا، لِأَنَّ الطِّي أَبْلَغُ فِي التَّمَكُّنِ مِنْهَا.

٢- قَالَ الرَّضِيُّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ: الْمَرَادُ بِزَلْزَلَةِ السَّاعَةِ رَجْفَانِ الْقُلُوبِ مِنْ خَوْفِهَا، وَ اضْطِرَابِ الْأَقْدَامِ مِنْ رُوعِهِ مَوْقِعِهَا، وَ يَشْهَدُ بِذَلِكَ قَوْلُهُ سَبَّحَانَهُ مِنْ بَعْدِ: «وَ تَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَ مَا هُمْ بِسُكَارَى يَرِيدُ تَعَالَى مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ وَ الْوَجَلِ وَ الذَّهْوِ وَ الْوَهْلِ.

وقيل إن هذه الزلزله قبل قيام الساعة و إنما أضافها إليها لأنها من أشراتها شئ عظيم أى أمر هائل لا يطاق وقيل إن معناه أن شده يوم القيامة أمر صعب يوم ترونها أى الزلزله أو الساعة تذهل كل مرضيه عمّا أرضعت أى تشغل عن ولدها وتساها وقيل تسلو عن ولدها (1) وتضع كمل ذات حمل حملها أى تضع الحبالى ما فى بطونهن و فى هذا دلالة على أن الزلزله فى الدنيا قال الحسن تذهل المرضعه عن ولدها بغير فطام و تضع الحامل ما فى بطنها بغير تمام و من قال المراد به القيامة قال إنه تهويل لأمر القيامة و شدائدها أى لو كان ثم مرضعه لذهلت أو حامل لوضعت و ترى الناس سيكاري من شده الفزع و ما هم بسيكاري من الشراب و لكن عذاب الله شديد فمن شدته يصيبهم ما يصيبهم.

و فى قوله تعالى يخافون يوماً تتقلب فى القلوب و الأبصار أراد يوم القيامة تتقلب فيه أحوال القلوب و الأبصار و تنتقل من حال إلى حال فتلفحها النار (2) ثم تنضجها ثم تحرقها و قيل تتقلب فى القلوب و الأبصار بين الطمع فى النجاه و الخوف من الهلاك و تتقلب الأبصار يمنه و يسره من أين توتى كتبهم و من أين يؤخذ بهم أ من قبل اليمين أم من قبل الشمال و قيل تتقلب القلوب ببلوغها الحناجر و الأبصار بالعمى بعد البصر و قيل معناه تنتقل القلوب من الشك إلى اليقين و الإيمان و الأبصار عما كانت تراه غيا فتراه رشدا فمن كان شاكا فى دنيه أبصر فى آخرته و من كان عالما ازداد بصيره و علما.

و فى قوله تعالى يُقسِمُ الْمُجْرِمُونَ أى يحلف المشركون ما لبثوا فى القبور غير ساعه واحده عن الكلبى و مقاتل و قيل يحلفون ما مكثوا فى الدنيا غير ساعه لاستقلالهم مده الدنيا و قيل يحلفون ما لبثوا بعد انقطاع عذاب القبر غير ساعه عن الجبائى و متى قيل كيف يحلفون كاذبين مع أن معارفهم فى الآخرة ضروريه قيل فيه أقوال أحدها أنهم حلفوا على الظن و لم يعلموا لبثهم فى القبور فكأنهم قالوا

ص: ٧٦

١- سلى عنه: نسيه. طابت نفسه عنه و ذهل عن ذكره و هجره.

٢- لفح النار او السموم بحرّها فلانا: أصابت وجهه و أحرقتة.

ما لبثنا غير ساعه فى ظنوننا و ثانيها أنهم استقلوا الدنيا لما عاينوا من أمر الآخرة فكأنهم قالوا ما الدنيا فى الآخرة إلا ساعه و ثالثها أن ذلك يجوز أن يقع منهم قبل إكمال عقولهم كذلك كانوا يُؤفكون فى دار الدنيا أى يكذبون و قيل يصرفون صرفهم جهلهم عن الحق فى الدارين و من استدل بهذه الآية على نفي عذاب القبر فقد أبعد لما بينا أنه يجوز أن يريدوا أنهم لم يلبثوا بعد عذاب الله إلا ساعه و قال الذين أوتوا العلم و الإيمان لقد لبثتم أى مكثتم فى كتاب الله معناه أن لبثكم ثابت فى كتاب الله أثبتة الله فيه و هو قوله و من ورائهم بزخ إلى يوم يُبعثون و هذا كما يقال إن كل ما يكون فهو فى اللوح المحفوظ أى هو مثبت فيه و المراد لقد لبثتم فى قبوركم إلى يوم البعث و قيل إن الذين أوتوا العلم و الإيمان هم الملائكة و قيل هم الأنبياء و قيل المؤمنون و قيل إن هذا على التقديم و تقديره و قال الذين أوتوا العلم فى كتاب الله و هم الذين يعلمون كتاب الله و الإيمان لقد لبثتم إلى يوم البعث فهذا يوم البعث الذى كنتم تنكرونه فى الدنيا و لكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه فى الدنيا فلا ينفعكم العلم به الآن و يدل على هذا المعنى قوله فيؤمئذ لا ينفذ الذين ظلموا أنفسهم بالكفر معذرتهم فلا يمكنون من الاعتذار و لو اعتذروا لم يقبل عذرهم و لا هم يستعجبون أى لا يطلب منهم الإعتاب و الرجوع إلى الحق.

و فى قوله سبحانه ليُنذِر أى النبى بما أوحى إليه يوم التلاقى يلتقى فى ذلك اليوم أهل السماء و أهل الأرض و قيل يلتقى فيه الأولون و الآخرون و الخصم و المخصوم و الظالم و المظلوم و قيل يلتقى الخلق و الخالق يعنى أنه يحكم بينهم و قيل يلتقى المرء و عمله و الكل مراد يوم هم بارزون من قبورهم و قيل يبرز بعضهم لبعض فلا يخفى على أحد حال غيره لأنه ينكشف له ما يكون مستورا لا يخفى على الله منهم شئ أى من أعمالهم و أحوالهم و يقول الله فى ذلك اليوم لمن المملك اليوم فيقر المؤمنون و الكافرين بأنه لله الواحد القهار و قيل إنه سبحانه هو القائل لذلك و هو المجيب لنفسه و يكون فى الأخبار بذلك مصلحه للمكلفين قال محمد بن كعب

القرطبي (١) يقول الله تعالى ذلك بين النفختين حين يفنى الخلائق كلها ثم يجيب نفسه لأنه بقى وحده و الأول أصح لأنه بين أنه يقول ذلك يوم التلاق يوم يبرز العباد من قبورهم و إنما خص ذلك اليوم بأن له الملك فيه لأنه قد ملك العباد بعض الأمور فى الدنيا و لا يملك أحد شيئاً ذلك اليوم.

فإن قيل أليس يملك الأنبياء و المؤمنون فى الآخرة الملك العظيم فالجواب أن أحدا لا يستحق إطلاق الصفة بالملك إلا الله تعالى لأنه يملك جميع الأمور من غير تمليك مملك و قيل إن المراد به يوم القيامة قبل تمليك أهل الجنة ما يملكهم اليوم تُجزى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ يَجْزَى الْمُحْسِنُ بِإِحْسَانِهِ وَ الْمُسِيءُ بِإِسَاءَتِهِ وَ فى الحديث أن الله تعالى يقول أنا الملك أنا الديان لا ينبغى لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة و لا لأحد من أهل النار أن يدخل النار و عنده مظلمه حتى أقصه منه ثم تلا هذه الآية لا- ظَلَمَ الْيَوْمَ أَى لا- ظلم لأحد على أحد و لا- ينقص من ثواب أحد و لا يزداد فى عقاب أحد إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ لا يشغله محاسبه واحد عن محاسبه غيره وَ أَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْمَآزِفَةِ أَى الدانیه و هو يوم القيامة لأن كل ما هو آت دان قريب و قيل يوم دنو المجازاه إِذِ الْقُلُوبُ لَمَدَى الْحَنَاجِرِ وَ ذلك أنها تزول عن مواضعها من الخوف حتى تصير إلى الحنجره كاظمين أى مغمومين مكروبين ممتلين عما قد أطبقوا أفواههم على ما فى قلوبهم من شدة الخوف ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ يريد ما للمشركين و المنافقين من قريب ينفعهم وَ لا شَفِيعٍ يُطَاعُ فِيهِمْ فَتَقْبَلُ شَفَاعَتَهُ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ أَى خيانتها و هى مسارقه النظر إلى ما لا يحل النظر إليه وَ ما تُخْفِي الصُّدُورُ وَ يعلم

ص: ٧٨

١- كذا فى نسخه المصنّف، و الصحيح «القرطبي» بالمعجمه، قال ابن الأثير فى اللباب: هذه النسبه إلى قريظه و هو اسم رجل نزل أولاده حصنا بقرب المدينه، و قريظه و النضير أخوان من أولاد هارون النبى عليه السلام، و المنتسب الى قريظه جماعه: منهم كعب بن سليم القرطبي المدينى يروى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه، روى عنه ابنه محمّد بن كعب، و ابنه محمّد بن كعب القرطبي أبو حمزه، يروى من ابن عباس و ابن عمرو غيرهما و كان من فضلاء أهل المدينه، توفى بها سنه ١٠٨ و قيل: سنه ١١٧ انتهى. و قال ابن حجر فى التقریب: ص ٤٦٨: كان قد نزل كوفه مده، ثقه عالم من الثالثه، ولد سنه أربعين على الصحيح، و مات سنه عشرين، و قيل قبل ذلك.



ما تضمنه الصدور وَ اللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ أَى يفصل بين الخلائق بالحق وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنَ الأصنام لا يَقْضُونَ بِشَىْءٍ لِأَنهَا جماد.

و فى قوله تعالى يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَىْءٍ نُّكِرَ أَى منكر غير معتاد و لا معروف بل أمر فطيع لم يروا مثله فينكرونه استعظاما و اختلف فى الداعى ف قيل هو إسرافيل يدعو الناس إلى الحشر قائما على صخره بيت المقدس و قيل بل الداعى يدعوهم إلى النار و يوم ظرف ليخرجون و يجوز أن يكون التقدير فى هذا اليوم يقول الكافرون خُشِعاً أَبْصَارُهُمْ أَى ذليله خاضعه عند رؤيه العذاب و إنما وصف الأبصار بالخشوع لأن ذله الدليل و عزه العزيز تتبين فى نظره و تظهر فى عينه يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ أَى من القبور كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ وَ المعنى أنهم يخرجون فرعين يدخل بعضهم فى بعض و يختلط بعضهم ببعض لا جهة لأحد منهم فيقصدونها كما أن الجراد لا جهة لها فتكون أبدا متفرقة فى كل جهة و قيل إنما شبههم بالجراد فى كثرتهم و فى هذه الآية دلالة على أن البعث إنما يكون لهذه البنية لأنها الكائنه فى الأجداث خلافا لمن زعم أن البعث يكون للأرواح مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ أَى مقبلين إلى صوت الداعى و قيل مسرعين إلى إجابة الداعى و قيل ناظرين قبل الداعى قائلين هذا يَوْمٌ عَسِرٌ أَى صعب شديد. و فى قوله تعالى يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا أَى تخرجوا هاربين من الموت يقال نفذ الشىء من الشىء إذا خلص منه كالسهم ينفذ من الرمية مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَى جوانبهما و نواحيهما فَانْفُذُوا أَى فأخرجوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ أَى حيث توجهتم فثم ملكى و لا تخرجون من سلطانى فأنا آخذكم بالموت و قيل لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِقَدْرِهِ مِنَ اللَّهِ وَ قوه يعطيكموها بأن يخلق لكم مكانا آخر سوى السماوات و الأرض و يجعل لكم قوه تخرجون بها إليه و قيل المعنى إن استطعتم أن تعلموا ما فى السماوات و الأرض فاعلموا أنه لا- يمكنكم ذلك لا- تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ أَى لا تعلمون إلا بحجه و بيان و قيل لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ معناه حيث ما نظرتم شاهدتم حجه الله و سلطانه الذى يدل على توحيده

يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ هُوَ اللَّهَبُ الْأَخْضَرُ الْمَنْقَطِعُ مِنَ النَّارِ وَ نُحَاسٌ هُوَ الصَّفْرُ الْمَذَابُ لِلْعَذَابِ وَقِيلَ النُّحَاسُ الدُّخَانُ وَقِيلَ الْمَهْلُ وَالْمَعْنَى لَا تَنْفَذُونَ وَ لَوْ جَازَ أَنْ تَنْفَذُوا وَقَدَرْتُمْ عَلَيْهِ لِأُرْسَلَ عَلَيْكُمْ الْعَذَابُ مِنَ النَّارِ الْمَحْرَقَةِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يُقَالُ لَهُمْ ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا أَى عَلَى مَنْ أَشْرَكَ مِنْكُمْ وَ قَدْ جَاءَ فِي الْخَبَرِ يُحَاطُ عَلَى الْخَلْقِ بِالْمَلَائِكَةِ وَ بِلِسَانٍ مِنَ النَّارِ ثُمَّ ينادون يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِلَى قَوْلِهِ شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ وَ

رَوَى مَسْعَدَةُ بْنُ صَدَقَةَ عَنْ كَلَيْبٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا فَقَالَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ الْعِبَادَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ يُوحَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا أَنْ اهْبِطِي بِمَنْ فِيكَ فِيهْبِطُ أَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمِثْلِي مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْمَلَائِكَةِ ثُمَّ يَهْبِطُ أَهْلُ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ بِمِثْلِ الْجَمِيعِ مَرَّتَيْنِ فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَهْبِطُ أَهْلُ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ فَيَصِيرُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ فِي سَبْعِ سِرَادِقَاتٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْمِي تَطَعْتُمْ الْآيَةَ فَيَنْظُرُونَ فَإِذَا قَدْ أَحَاطَ بِهِمْ سَبْعُ أَطْوَاقٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

و قوله فَلَا تَنْتَصِرَانِ أَى فَلَا تَقْدِرَانِ عَلَى دَفْعِ ذَلِكَ عَنْكُمْ وَ عَنْ غَيْرِكُمْ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ يَعْنَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا انْصَدَعَتِ السَّمَاءُ وَ انْفَكَتِ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ فَكَانَتْ وَرْدَةً أَى فَصَارَتْ حُمْرَاءَ كُلُّونِ الْفَرَسِ الْوَرْدِ وَ هُوَ الْأَبْيَضُ الَّذِي يُضْرَبُ إِلَى الْحُمْرَةِ أَوِ الصَّفْرِهِ فَيَكُونُ فِي الشِّتَاءِ أَحْمَرَ وَ فِي الرَّبِيعِ أَصْفَرَ وَ فِي اشْتِدَادِ الْبَرْدِ أَغْبَرَ سَبْحَانَهُ خَالِقُهَا وَ الْمَصْرَفُ لَهَا كَيْفَ يَشَاءُ وَ الْوَرْدَةُ وَاحِدَةُ الْوَرْدِ فَشَبَّهَ السَّمَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي اخْتِلَافِ أَلْوَانِهَا بِذَلِكَ وَقِيلَ أَرَادَ بِهِ وَرْدَةَ النَّبَاتِ وَ هِيَ حُمْرَاءُ وَ قَدْ تَخْتَلَفَ أَلْوَانُهَا وَ لَكِنِ الْأَغْلَبُ فِي أَلْوَانِهَا الْحُمْرَةَ لِتَصْيِيرِ السَّمَاءِ كَالْوَرْدَةِ فِي الْأَحْمَرِ ثُمَّ تَجْرَى كَالدَّهَانِ وَ هُوَ جَمْعُ الدَّهْنِ عِنْدَ انْقِضَاءِ الْأَمْرِ وَ تَنَاهَى الْمَدَّةُ قَالَ الْحَسَنُ هِيَ كَالدَّهَانِ الَّتِي تُصَبُّ بَعْضُهَا بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ قَالَ الْفَرَاءُ شَبَّهَ تَلَوْنَ السَّمَاءِ بِتَلَوْنِ الْوَرْدَةِ مِنَ الْخَيْلِ وَ شَبَّهَ الْوَرْدَةَ فِي اخْتِلَافِهِ بِالذَّهْنِ وَ اخْتِلَافِ أَلْوَانِهِ وَقِيلَ الدَّهَانُ الْأَدِيمُ (١) الْأَحْمَرُ وَقِيلَ هُوَ عَكْرُ الزَّيْتِ (٢) يَتَلَوْنَ أَلْوَانًا فَيَوْمِنْدٍ يَعْنَى

ص: ٨٠

١- الأديم: الجلد.

٢- عكر: ضد الصافي، و هو دردى الزيت.

يوم القيامة لا يُسأل عن ذنبه إنسٌ ولا جانٌ أى لا يسأل المجرم عن جرمه فى ذلك الموطن لما يلحقه من الذهول الذى تحار له العقول و إن وقعت المسأله فى غير ذلك الوقت بدلاله قوله وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُؤُونَ و قيل المعنى لا- يسألون سؤال الاستفهام ليعرف ذلك بالمسأله من جهته لأن الله تعالى قد أحصى الأعمال و حفظها على العباد و إنما يسألون سؤال تقرير و توييح للمحاسبه و قيل إن أهل الجنة حسان الوجوه و أهل النار سود الوجوه فلا يسألون من أى الحزين هم و لكن يسألون سؤال تقرير.

وَ رُوِيَ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ مِنْكُمْ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَ لَا جَانٌّ وَ الْمَعْنَى أَنَّ مَنْ اعْتَقَدَ الْحَقَّ ثُمَّ أَدْنَبَ وَ لَمْ يَتُبْ فِي الدُّنْيَا عُذِّبَ عَلَيْهِ فِي الْبَرْزَخِ وَ يُخْرَجُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَيْسَ لَهُ ذَنْبٌ يُسْأَلُ عَنْهُ.

يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسَيِّمَاتِهِمْ أى بعلامتهم و هى سواد الوجوه و زرقه العيون و قيل بأمارات الخزي فيؤخذ بالنواصي و الأقدام فتأخذهم الزبانيه فتجمع بين نواصيهم و أقدامهم بالغل ثم يسحبون إلى النار و يقذفون فيها.

و فى قوله تعالى إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ أى إذا قامت القيامة سميت بها لكثرة ما يقع فيها من الشده أو لشده وقعته لئس لوقعته كاذبه (١) أى ليس لمجيئها و ظهورها كذب و قيل أى ليس لوقعته قضيه كاذبه أى ثبت وقوعها بالسمع و العقل خافضه رافعه أى تخفض ناسا و ترفع آخرين و قيل تخفض أقواما إلى النار و ترفع أقواما إلى الجنة إِذَا رَجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا أى حركت حركه شديده و زلزلت زلزالا شديدا و قيل معناه رجت بما فيها كما يرج الغرابل بما فيه فتخرج من فى بطنها من الموتى وَ بُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا أى فتت فتا و قيل أى كسرت كسرا و قيل قلعت من أصلها و قيل سيرت من وجه الأرض تسييرا و قيل بسطت بسطا كالرمل و التراب و قيل جعلت كَثِيْبًا مَهِيْلًا بعد أن كانت شامخه طويله فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا

ص: ٨١

١- قال السيد الرضى فى المجازات «ص ٢٣٩»: و هذه استعاره، و المراد انها إذا وقعت لم ترجع عن وقوعها و لم تعدل عن طريقها، كما يقال: قد صدق فلان الحمله و لم يكذب، أى و لم يرجع على عقبه و يقف عن وجهه عزمه جبنا و ضعفا و وجلا و خوفا، و تلخيص المعنى: ليس لوقعته كذب و لا خلف إه.

أى غبارا متفرقا كالذى يرى فى شعاع الشمس إذا دخل من الكوه (١) وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا أَى أَصْنَافًا ثَلَاثَةً فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ يعنى اليمين و هم الذين يعطون كتبهم بأيمانهم و قيل الذين يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنة و قيل هم أصحاب اليمين و البركه ما أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ أَى شَىء هم كما يقال هم ما هم وَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ هم الذين يعطون كتبهم بشمالهم أو يؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار و قيل هم المشائم على أنفسهم وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أَى و السابقون إلى اتباع الأنبياء الذين صاروا أئمه الهدى هم السابقون إلى جزييل الثواب عند الله و قيل السابقون إلى طاعه الله هم السابقون إلى رحمته فالسابقون الثانى خبر الأول و يحتمل أن يكون تأكيداً للأول و الخبر أَوْلَيْكَ الْمُقَرَّبُونَ و فى قوله تعالى فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ و هى النفخه الأولى و قيل الثانیه وَ حُمِلَتِ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ أَى رفعت من أماكنها فِدَكَّتَا ذَكَهَ وَاحِدَةً أَى كسرتا كسره واحده لا تتنى حتى يستوى ما عليها من شىء مثل الأديم الممدود و قيل ضرب بعضها ببعض حتى تفتتت الجبال و نسفتها الرياح و بقيت الأرض شيئاً واحداً لا جبل فيها و لا راييه (٢) بل تكون قطعه مستويه و إنما قال دكتا لأنه جعل الأرض جمله واحده و الجبال جمله واحده فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ أَى قامت القيامة وَ انشَقَّتِ السَّمَاءُ أَى انفرج بعضها من بعض فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ أَى شديده الضعف بانتقاض أبنيتها و قيل هو أن السماء تنشق بعد صلابتها فتصير بمنزله الصوف فى الوهن و الضعف وَ الْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا أَى على أطرافها و نواحيها و الملك اسم يقع على الواحد و الجمع و السماء مكان الملائكه فإذا وهت صارت فى نواحيها و قيل إن الملائكه يومئذ على جوانب السماء تنتظر ما يؤمر به فى أهل النار و أهل الجنة وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يعنى فوق الخلائق يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ من الملائكه.

وَ رُؤِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُمْ الْيَوْمَ أَرْبَعَةٌ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيَّدَهُمْ بِأَرْبَعِهِ

ص: ٨٢

١- بفتح الكاف و ضمها و فتح الواو المشدده: الخرق فى الحائط.

٢- الراييه: ما ارتفع من الأرض.

وقيل ثمانيه صفوف لا يعلم عددهم إلا الله تعالى عن ابن عباس يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ یعنی يوم القيامة يتعرضون معاشر المكلفين لا تخفى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ أى نفس خافيه أو فعله خافيه وقيل الخافيه مصدر أى خافيه أحد و روى فى الخبر عن ابن مسعود و قتاده أن الخلق يعرضون ثلاث عرضات ثنتان فيهما معاذير و جدال و الثالثه تطير الصحف من الأيدي فأخذ بيمينه و أخذ بشماله و ليس يعرض الله الخلق ليعلم من حالهم ما لم يعلمه و لكن ليظهر ذلك لخلقه فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ لِأَهْلِ الْقِيَامَةِ هَاؤُمُ أَي تعالوا اقْرؤوا كِتَابِيَةَ إِنَّمَا يَقُولُهُ سُرُورًا بِهِمْ لَعَلِمَهُ بِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا الطَّاعَاتُ فَلَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَنْظُرَ فِيهِ غَيْرَهُ إِنِّي ظَنَنْتُ أَي علمت و أيقنت فى الدنيا أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَةَ و الهاء لنظم رءوس الآى و هى هاء الاستراحه و المعنى أنى كنت مستيقنا فى دار الدنيا بأنى ألقى حسابى يوم القيامة فَهُوَ فِي عَيْشِهِ رَاضِيَةٌ أَي حاله من العيش ذات رضى بمعنى مرضيه فى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ أَي رفيعه القدر و المكان قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ أَي ثمارها قريبه ممن يتناولها قال البراء بن عازب يتناول الرجل من الثمره و هو نائم.

و رُوِيَ عَنْ سَيِّدِمَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ إِلَّا بِجَوَازِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ أَذْخِلُوهُ جَنَّةً عَالِيَةً قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ

وقيل معناه لا يرد أيديهم عن ثمرها بعد و لا شوكة يقال لهم كُلوْا وَ اشْرَبُوا فى الجنة هَنِيئًا بما أُسْلِفْتُمْ أى قدمتم من أعمالكم الصالحة فى الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ أى الماضيه فى الدنيا و يعنى بقوله هَنِيئًا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ مَا يُوْذَى فَلَا يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى إِخْرَاجِ فَضْلِ بَغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ وَ أَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ أَي صحيفه أعماله بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَةَ لِمَا يَرَى فِيهِ مِنْ قَبَائِحِ أَعْمَالِهِ وَ لَمْ أَذْرِ مَا حِسَابِيَةَ أَي و لم أدر أى شىء حسابى يا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ الْهَاءُ فِي لَيْتَهَا كِنَايَةٌ عَنِ الْحَالِ الَّتِي هُمْ فِيهَا وَ قِيلَ كِنَايَةٌ عَنِ الْمَوْتِ الْأُولَى وَ الْقَاضِيَةُ الْقَاطِعَةُ لِلْحَيَاةِ أَي لَيْتَ الْمَوْتِ الْأُولَى لَمْ نَحْيِ بَعْدَهَا أَوْ تَمْنَى يَوْمَئِذٍ الْمَوْتِ وَ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا شَيْءٌ أَكْرَهَ عِنْدَهُ مِنَ الْمَوْتِ مَا أَغْنَى عَنِّي مَا لِيهِ أَي ما دفع عنى مالى من عذاب الله شيئاً هَلَكَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَةَ أَي ضل عنى ما كنت أعتقده

حجه أو هلك عنى تسلطى و أمرى و نهى فى دار الدنيا على ما كنت مسلطا عليه.

ثم أخبر سبحانه أنه يقول للملائكة **خُذُوهُ فَغُلُّوهُ** أى أوثقوه بالغل و هو أن تشد إحدى يديه أو رجله إلى عنقه بجامعه (١) ثم **الْجَحِيمَ صِلُوهُ** أى ثم أدخلوا النار العظيمة و ألزموه إياها ثم فى **سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا** أى طولها سبعة ذراعا **فَاسْلُكُوهُ** أى اجعلوه فيها لأنه يؤخذ عنقه فيها ثم يجر بها قال الضحاك إنما تدخل فى فيه و تخرج من دبره فعلى هذا يكون المعنى ثم اسلكوا السلسله فيه فقلب و قال نوف البكالى (٢) كل زراع سبعون باعا الباع أبعد مما بينك و بين مكه و كان فى رحبه الكوفه و قال الحسن الله أعلم بأى ذراع هو و قال سويد بن نجیح إن جميع أهل النار كانوا فى تلك السلسله و لو أن حلقه منها وضعت على جبل لذاب من حرها **إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ** أى لم يكن يوحد الله و لا يصدق به و لا **يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ** أى كان يمنع الزكاه و الحقوق الواجبه فلئیس له **الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ** أى صديق ينفعه و لا **طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسْلِينَ** و هو صديد (٣) أهل النار و ما يجرى منهم و قيل إن أهل النار طبقات فمنهم من طعامه غسلين و منهم من طعامه الزقوم (٤) و منهم من طعامه الضريع لأنه قال فى موضع آخر **لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيَعٍ** (٥) و قيل يجوز أن يكون الضريع هو الغسلين لا يأكله أى هذا الغسلين **إِلَّا الْخَاطِئُونَ** و هم

ص: ٨٤

١- الجامعه: الغل.

٢- قال ابن الأثير فى اللباب «ج ١ ص ١٣٧»: البكالى: بكسر الباء الموحده و فتح الكاف المخففه و فى آخرها اللام، هذه النسبه إلى بنى بكال و هو بطن من حمير ينسب إليه أبو زيد نوف بن فضاله البكالى.

٣- الصديد: القيح و الدم. و هو ما يسيل من جوف أهل جهنم.

٤- الزقوم: شجره فى جهنم منها طعام أهل النار؛ نبات بالباديه له زهر كزهر الياسمين؛ كل طعام يقتل.

٥- الضريع: قيل: هو نوع من الشوك لا تأكله الدوابّ لخبثه، و قيل: نبات أحمى متن الرياح يرمى به البحر، فكيفما كان فإشاره إلى شىء منكر، و روى عن رسول الله صلى الله عليه و آله أن الضريع: شىء يكون فى النار يشبه الشوك أمر من الصبر و اتن من الجيفه و أشدّ حرا من النار.

الجائزون عن طريق الحق عامدين و الفرق بين الخاطيء و المخطيء قد يكون من غير تعمد و الخاطيء المذنب المتعمد الجائز عن الصراط المستقيم.

و فى قوله سبحانه يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهَيْلِ أَى كدردى الزيت و قيل كعكر القطران و قيل مثل الفضة إذا أذيت و قيل مثل الصفر المذاب وَ تَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ أَى كالصوف المصبوغ و قيل كالصوف المنفوش و قيل كالصوف الأحمر بمعنى أنها تلين بعد الشده و تتفرق بعد الاجتماع و قال الحسن إنها أولا تصير كَثِيْباً مَهِيْلًا ثم تصير عنها منفوشا ثم هَبَاءً مَنُورًا وَ لَا يَسْتَمِلُ حَمِيْمٌ حَمِيْمًا لشغل كل إنسان بنفسه عن غيره و قيل لا يسأله عن يتحمل من أوزاره ليأسه من ذلك فى الآخره و قيل معناه أنه لا يحتاج إلى سؤاله لأنه يكون لكل علامه يعرف بها فعلامه الكافرين سواد الوجوه و زرقة العيون و علامه المؤمنين نضاره اللون و بياض الوجوه يُبَصِّرُونَهُمْ أَى تعرف الكفار بعضهم بعضا ساعه ثم لا يتعارفون و يفر بعضهم من بعض و قيل يعرفهم المؤمنون فيشمتون بهم و يسرون بعدابهم و قيل يعرف أتباع الضلاله رؤساءهم و قيل إن الضمير يعود إلى الملائكه أَى يعرفهم الملائكه و يجعلون بصراء بهم فيسوقون فريقا إلى الجنة و فريقا إلى النار يَوْمَ الْمُجْرِمُ أَى يتمنى العاصى لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمئِذٍ بِنِيهِ أَى يتمنى سلامته من العذاب النازل به بإسلام كل كريم عليه من أولاده الذين هم أعز الناس عليه وَ صَاحِبَتِهِ أَى زوجته التى كانت سكننا له و ربما أثرها على أبويه وَ أَخِيهِ الذى كان ناصرا له و معينا وَ فَصِيلَتِهِ أَى و عشيرته التى تُؤْوِيهِ فى الشدائد و تضمه و يأوى إليها فى النسب وَ مَنْ فى الْأَرْضِ جَمِيعًا أَى بجميع الخلائق ثُمَّ يُنْجِيهِ ذَلِكَ الْفِداءِ كَلَّا لا ينجيه ذلك إِنَّهَا لَطَى يعنى أن نار جهنم لظى أو القصه لظى نَزَاعَةً لِلشَّوَى و سميت لظى لأنها تتلظى أَى تشتعل و تلهب على أهلها و قيل لظى اسم من أسماء جهنم و قيل هى الدرکه الثانيه منها و هى نزاعه للشوى تنزع الأطراف فلا تترك لحما و لا جلدا إلا أحرقتة و قيل تنزع الجلد و أم الرأس و قيل تنزع الجلد و اللحم عن العظم و قال الكلبي يعنى تأكل الدماغ كله ثم يعود كما كان و قال أبو صالح الشوى لحم الساق و قال

سعيد بن جبير العصب و العقب و قال أبو العالیه محاسن الوجه تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى يعنى النار تدعو إلى نفسها من أدبر عن الإيمان و تولى عن طاعه الله و طاعه رسوله أى لا- يفوتها كافر فكأنها تدعوه فيحيئها كرها و قيل إن الله تعالى ينطق النار حتى تدعوهم إليها و قيل معناه تدعو زبانيه النار و قيل تدعو أى تعذب رواه المبرد عن الخليل قال يقال دعاك الله أى عذبك.

و فى قوله كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصَبٍ يُوفِضُونَ أى كأنهم يسعون فيسرعون إلى علم نصب لهم و قيل كأنهم إلى أوثانهم يسعون للتقرب إليها تَرْهَقُهُمْ ذَلَّةٌ أى تغشاهم.

و فى قوله سبحانه يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ أى تتحرك باضطراب شديد وَ كَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا أى رملا سائلا متناثرا عن ابن عباس و قيل المهيل الذى إذا وطئته القدم زل من تحتها و إذا أخذت أسفله انهار أعلاه و المعنى أن الجبال تنقلع من أصولها فتصير بعد صلابتها كالرمل السائل.

و فى قوله يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا هو جمع أشيب و هذا وصف لذلك اليوم و شدته كما يقال هذا أمر يشيب منه الوليد و تشيب منه النواصى إذا كان عظيما شديدا و المعنى بأى شىء تتحصنون من عذاب ذلك اليوم إن كفرتم و كيف تدفعون عنكم ذلك السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ الهاء يعود إلى اليوم و المعنى أن السماء تنفطر و تنشق فى ذلك اليوم من هولته و قيل بسبب ذلك اليوم و هولته و شدته كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا أى كائنا لا خلف فيه و لا تبديل.

و فى قوله تعالى فَإِذَا بَرَقَ الْبَصِيرُ أى شخص البصر عند معاينه ملك الموت فلا يطرف من شده الفزع و قيل إذا فزع و تحير لما يرى من أهوال القيامة و أحوالها وَ حَسِيفَ الْقَمَرِ أى ذهب نوره و ضوؤه وَ جَمَعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ أى جمع بينهما فى ذهاب ضوئهما بالخسوف ليتكامل ظلام الأرض على أهلها حتى يراها كل أحد بغير نور و ضياء و قيل فى طلوعهما من المغرب كالبعيرين القرينين يَقُولُ الْإِنْسَانُ الْمَكْتُوبُ بِالْقِيَامَةِ يَوْمَئِذٍ أَتَيْنَ الْمَفْرُغَ أين الفرار و يجوز أن يكون معناه أين موضع الفرار كَلَّا لا وَرَرَ أى لا مهرب و لا ملجأ لهم يلجئون إليه و الوزر ما يتحصن به من جبل أو



غيره إلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ أى المنتهى أى ينتهى الخلق يومئذ إلى حكمه و أمره فلا حكم و لا أمر لأحد غيره و قيل المستقر المكان الذى يستقر فيه المؤمن و الكافر و ذلك إلى الله لا إلى العباد و قيل المستقر المصير و المرجع يُنْبِؤُا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَ أَخَّرَ أى يخبر الإنسان يوم القيامة بأول عمله و آخره فيجازى به و قيل معناه بما قدم من العمل فى حياته و ما سانه فعمل به بعد موته من خير أو شر و قيل بما قدم من المعاصى و آخر من الطاعات و قيل بما أخذ و ترك و قيل بما قدم من طاعه الله و آخر من حق الله و ضيعه و قيل بما قدم من ماله لنفسه و ما خلفه لورثته بعده بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ أى إن جوارحه تشهد عليه بما عمل قال القتيبي أقام جوارحه مقام نفسه و لذلك أنت (1) و قيل معناه أن الإنسان بصير بنفسه و عمله

وَ رَوَى الْعَيْشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا يَصْنَعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُظْهِرَ حَسَنًا وَ يُسِرَّ سَيِّئًا أَلَيْسَ إِذَا رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ وَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ إِنَّ السَّرِيرَةَ إِذَا صَلَحَتْ قَوَّيَتِ الْعَلَانِيَةَ.

وَ لَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ أى و لو اعتذر و جادل عن نفسه لم ينفعه ذلك و قيل معناه و لو أرخى الستور و أغلق الأبواب قال الزجاج معناه و لو أدلى بكل حجه عنده (2) و جاء فى التفسير المعاذير الستور واحدا معذار و قال المبرد هى لغه طائيه و المعنى على هذا القول و إن أسبل الستور ليخفى ما يعمل فإن نفسه شاهد عليه.

ص: ٨٧

١- و قال الكسائى: المعنى: بل على نفس الإنسان بصيره، فجاء على التقديم و التأخير، أى عليه من الملائكه رقيب يرقبه و حافظ يحفظ عمله. و قال أبو عبيده: جاءت هذه الهاء فى بصيره و الموصوف بها مذكر كما جاءت فى علامه و نسابه و راويه و طاغيه، و المراد بها المبالغه فى المعنى الذى وقع الوصف به. و وجه المبالغه فى صفه الملك المحصى لاعمال المكلف بأنه بصيره أن ذلك الملك يتجاوز علم الظواهر الى علم السرائر بما جعل الله له على ذلك من الأدله و أعطاه من أسباب المعرفه. قاله الرضى فى تلخيص البيان ص ٢٦٧.

٢- أدلى بحجته أى أحضرها و احتج بها.

و فى قوله سبحانه إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ أَى يوثرون اللذات و المنافع العاجله فى دار الدنيا وَ يَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ أَى و يتركون أمامهم يَوْمًا ثَقِيلًا أَى عسيرا شديدا و المعنى أنهم لا يؤمنون به و لا يعملون له و قيل معنى وراءهم خلف ظهورهم.

و فى قوله تعالى فَإِذَا التُّجُومُ طُمِسَتْ أَى محيت آثارها و أذهب نورها (١) وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ أَى شقت و صدعت فصار فيها فروج و إِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ أَى قلعت من مكانها و قيل أَى أذهبت بسرعه حتى لا يبقى لها أثر فى الأرض و إِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتِ أَى جمعت لوقتها و هو يوم القيامة لتشهد على الأمم و هو قوله لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ أَى أخرت و ضرب لهم الأجل لجمعهم تعجب العباد من ذلك اليوم و قيل أُقْتَتِ معناه عرفت وقت الحساب و الجزاء لأنهم فى الدنيا لا يعرفون متى تكون الساعة و قيل عرفت ثوابها فى ذلك اليوم

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُقْتَتِ أَى بُعِثَتْ فى أَوْقَاتٍ مُّخْتَلِفَةٍ.

ثم بين سبحانه ذلك اليوم فقال لِيَوْمِ الْفَضِيلِ أَى يوم يفصل الرحمن بين الخلائق ثم عظم ذلك اليوم فقال وَ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَضْلِ ثم أخبر سبحانه عن حال من كذب به فقال وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ و فى قوله تعالى هذا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ فيه قولان أحدهما أنهم لا ينطقون بنطق ينتفعون به فكأنهم لم ينطقوا و الثانى أن فى القيامة مواقف ففى بعضها يختصمون و يتكلمون و فى بعضها يختم على أفواههم فلا- يتكلمون و عن قتاده قال جاء رجل إلى عكرمه فقال أ رأيت قول الله تعالى هذا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ و قوله ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ قال إنها مواقف فأما موقف منها فتكلموا و اختصموا ثم ختم على أفواههم فتكلمت أيديهم و أرجلهم فحينئذ لا ينطقون.

ص: ٨٨

١- قال الرضى قدس سره فى التلخيص «ص ٢٧٠»: و المراد بطمس النجوم- و الله أعلم- محو آثارها و إذهاب أنوارها، و إزالتها عن الجهات التى يستدل بها و يهتدى بسمتها فصارت كالكتاب المطموس الذى اشكلت سطوره و استعجمت حروفه. و الطمس فى المكتوبات حقيقه، و فى غيرها استعاره.

و في قوله تعالى إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ كَانَ مِيقَاتًا أَى لَمَا وَعَدَ اللهُ مِنَ الْجَزَاءِ وَ الْحِسَابِ وَ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا أَى جَمَاعَهُ جَمَاعَهُ إِلَى أَنْ تَتَكَامَلُوا فِي الْقِيَامَةِ وَ قِيلَ زَمَرَا زَمَرًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ لِلْحِسَابِ وَ كُلِّ فَرِيقٍ يَأْتِي مَعَ شَكْلِهِ وَ قِيلَ إِنْ كُلُّ أُمَّةٍ تَأْتِي مَعَ نَبِيِّهَا وَ فُتِحَتِ السَّمَاوَاتُ أَى شَقَّتْ لِتُرَوِّلِ الْمَلَائِكَةِ فَكَانَتْ أَبْوَابًا أَى ذَاتِ أَبْوَابٍ وَ قِيلَ صَارَ فِيهَا طَرِيقٌ وَ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ مِنْ قَبْلِ وَ سَيَّرَتِ الْجِبَالَ أَى أَزِيلَتْ عَنْ أَمَاكِنِهَا وَ ذَهَبَ بِهَا فَكَانَتْ سَرَابًا أَى كَالسَّرَابِ يَظُنُّ أَنَّهَا جِبَالٌ وَ لَيْسَتْ إِيَّاهَا

وَ فِي الْحَدِيثِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَزَابٍ قَالُ: كَدَانَ مَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ جَالِسًا قَرِيبًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مَنْزِلِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَ مُعَاذُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا الْآيَاتِ فَقَالَ يَا مُعَاذُ سَأَلْتُ عَنْ عَظِيمٍ مِنَ الْأَمْرِ ثُمَّ أُرْسِلَ عَيْنِيهِ ثُمَّ قَالَ تُحْشَرُ عَشْرَةُ أَصْنَافٍ مِنْ أُمَّتِي أَشْتَاتًا قَدْ مَيَّرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ بَدَّلَ صُورَهُمْ فَبَعْضُهُمْ عَلَى صُورِهِ الْقِرَدَةِ وَ بَعْضُهُمْ عَلَى صُورِهِ الْخَنَازِيرِ وَ بَعْضُهُمْ مُنْكَسُونَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ فَوْقٍ وَ وُجُوهُهُمْ مِنْ تَحْتٍ ثُمَّ يُسْحَبُونَ عَلَيْهَا وَ بَعْضُهُمْ عُمَى يَتَرَدَّدُونَ وَ بَعْضُهُمْ بُكْمٌ لَا يَعْقِلُونَ وَ بَعْضُهُمْ يَمْضَعُونَ أَلْسِنَتَهُمْ يَسِيلُ الْقَيْحُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ لُعَابًا يَتَقَدَّرُهُمْ أَهْلُ الْجَمْعِ وَ بَعْضُهُمْ مُقَطَّعَةٌ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ وَ بَعْضُهُمْ مُصَيَّبُونَ عَلَى جُدُوعٍ مِنْ نَارٍ وَ بَعْضُهُمْ أَشَدُّ نَتْنًا مِنَ الْجَيْفِ وَ بَعْضُهُمْ يَلْبَسُونَ جَبَابًا سَابِغَةً مِنْ قَطْرَانٍ لَأَزِقَهُ بِجُلُودِهِمْ فَأَمَّا الَّذِينَ عَلَى صُورِهِ الْقِرَدَةِ فَالْقَتَاتُ مِنَ النَّاسِ وَ أَمَّا الَّذِينَ عَلَى صُورِهِ الْخَنَازِيرِ فَأَهْلُ الشُّحِّ وَ أَمَّا الْمُنْكَسُونَ عَلَى رُءُوسِهِمْ فَأَكَلَةُ الرِّيَا وَ الْعُمَى الْجَائِرُونَ فِي الْحُكْمِ وَ الصُّمُّ الْبُكْمُ الْمُعْجَبُونَ بِأَعْمَالِهِمْ وَ الَّذِينَ يَمْضَعُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ فَالْعُلَمَاءُ وَ الْقَضَاءُ الَّذِينَ خَالَفَتْ أَعْمَالُهُمْ أَقْوَالُهُمْ وَ الْمُقَطَّعَةُ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْجِيرَانَ وَ الْمُصَيَّبُونَ عَلَى جُدُوعٍ مِنْ نَارٍ فَالْشُعَاةُ بِالنَّاسِ إِلَى السُّلْطَانِ وَ الَّذِينَ هُمْ أَشَدُّ نَتْنًا مِنَ الْجَيْفِ فَالَّذِينَ يَتَمَتَّعُونَ بِالشَّهَوَاتِ وَ اللَّذَاتِ وَ يَمْنَعُونَ حَقَّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِهِمْ وَ الَّذِينَ يَلْبَسُونَ الْجَبَابَ فَأَهْلُ التَّجْبُرِ وَ الْخِيَلَاءِ.

و في قوله تعالى لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا أَى لَا يَمْلِكُونَ أَنْ يَسْأَلُوا إِلَّا فِيمَا أُذِنَ لَهُمْ فِيهِ قَالَ مَقَاتِلَ لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَى أَنْ يَكْلَمُوا الرَّبَّ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَوْمَ يَقُومُ

الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صِفًا اختلف في الروح فقيل خلق الله على صورته بنى آدم و ليسوا بناس و لا بملائكة يقومون صفا و الملائكة صفا و قيل ملك من الملائكة ما خلق الله مخلوقا أعظم منه فإذا كان يوم القيامة قام هو وحده صفا و قامت الملائكة كلهم صفا واحدا فيكون عظم خلقه مثل صفهم عن ابن عباس و قيل إنها أرواح الناس تقوم مع الملائكة فيما بين النفختين قبل أن ترد الأرواح إلى الأجساد عن ابن عباس أيضا و قيل إنه جبرئيل عليه السلام و قال وهب إن جبرئيل واقف بين يدي الله عز و جل ترعد فرائضه يخلق الله عز و جل من كل رعدة منه مائة ألف ملك فالملائكة صفوف بين يدي الله عز و جل منكسو رءوسهم فإذا أذن الله لهم في الكلام قالوا لا إله إلا الله و قال صواباً أى لا إله إلا الله

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ مَلَكَ أَعْظَمَ مِنْ جِبْرَائِيلَ وَ مِيكَائِيلَ.

و قيل إن الروح بنو آدم.

و قوله صفا معناه مصطفين لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن و هم المؤمنون و الملائكة و قال في الدنيا صواباً أى شهد بالتوحيد و قال لا إله إلا الله و قيل إن الكلام هاهنا الشفاعة ذلك اليوم الحق الذي لا شك فيه يعنى القيامة فمن شاء اتخذ إلى ربه مآباً أى مرجعاً بالطاعة إنا أنذرتناكم عذاباً قريباً يعنى العذاب فى الآخرة يوم ينظر المرء ما قدمته يده أى ينتظر جزاء ما قدمه من طاعة و معصية و قيل معناه أن كل أحد ينظر إلى عمله فى ذلك اليوم من خير و شر مثبتاً عليه فى صحيفته فيرجو ثواب الله على صالح عمله و يخاف العقاب على سوء عمله و يقول الكافر فى ذلك اليوم يا ليتنى كنتُ تراباً أى يتمنى أن لو كان تراباً لا يعود و لا يحاسب ليتخلص من عقاب ذلك اليوم و قال عبد الله بن عمر إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم و حشر الدواب و البهائم و الوحوش ثم يجعل القصاص بين الدواب حتى يقتص للشاه الجماء (1) من الشاه القراء التى نطحتها و قال مجاهد يقاد يوم القيامة للمنطوحه من الناطحه و قال المقاتل إن الله يجمع الوحوش و الهوام و الطير و كل شىء غير الثقلين فيقول من ربكم فيقولون الرحمن الرحيم فيقول لهم الرب بعد

ص: ٩٠

١- جمع الاجم: الكبش لا قرن له.

ما يقضى بينهم حتى يقتصر للجماة من القرناء إنا خلقناكم و سخرناكم لبنى آدم و كنتم مطيعين أيام حياتكم فارجعوا إلى الذى كنتم كونوا ترابا فتكون ترابا فإذا التفت الكافر إلى شىء صار ترابا يتمنى فيقول يا ليتنى كنت فى الدنيا على صورته خنزير رزقى كرزقه و كنت اليوم أى فى الآخرة ترابا و قيل إن المراد بالكافر هنا إبليس عاب آدم بأن خلق من تراب و افتخر بالنار فى يوم القيامة إذا رأى كرامه آدم و ولده المؤمنين قال يا ليتنى كنت ترابا.

و فى قوله تعالى فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى هى القيامة لأنها تطم على كل داهية هائلة أى تملو و تغلب و قال الحسن هى النفخة الثانية و قيل هى الغاشية الغليظة المجللة التى تدفق الشىء بالغلظ و قيل إن ذلك حين يساق أهل الجنة إلى الجنة و أهل النار إلى النار يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى أى تجىء الطامة فى يوم يتذكر الإنسان ما عمله من خير أو شر وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ أى أظهرت النار لِمَنْ يَرَى فيراها الخلق مكشوفاً عنها الغطاء و يبصرونها مشاهده.

و فى قوله تعالى فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاعَّةُ يعنى صيحة القيامة عن ابن عباس سميت بذلك لأنها تصخ الآذان أى تبلغ فى إسماعها حتى تكاد تصمها و قيل لأنها يصخ لها الخلق أى يستمع يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صَاحِبَتِهِ أى زوجته وَ بِنِيهِ أى لا يلتفت إلى واحد من هؤلاء لعظم ما هو فيه و شغله بنفسه و إن كان فى الدنيا يعتنى بشأنهم و قيل يفر منهم حذرا من مطالبتهم إياه بما بينه و بينهم من التبعات و المظالم و قيل لعلمه بأنهم لا يشفعون له و لا يغنون عنه شيئا و يجوز أن يكون مؤمنا و أقرباؤه من أهل النار فيعاديهم و لا يلتفت إليهم أو يفر منهم لثلا يرى ما نزل بهم من الهوان لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ أى لكل إنسان منهم أمر عظيم يشغله عن الأقرباء و يصرفه عنهم وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ أى مشرقه مضيئه ضاحكة مُسْتَبْشِرَةٌ من سرورها و فرحها بما أعد لها من الثواب و أراد بالوجوه أصحابها وَ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْنَا عَنبَرٌ أى سواد و كآبه لهم تَزْهَقُهَا أى تلعوها و تغشاها قَتْرَةٌ

أى سواد و كسوف عند معاينه النار و قيل الغبره ما انحطت من السماء إلى الأرض و القتره ما ارتفعت من الأرض إلى السماء.

و فى قوله سبحانه إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ أى إذا ذهب ضوءها فأظلمت و اضمحلت و قيل ألقيت و رمى بها و قيل جمع ضوءها و لفت كما تلف العمامه و المعنى أن الشمس تكور بأن تجمع نورها حتى تصير كالكاره الملقاه و يذهب ضوءها و يحدث الله تعالى للعباد ضياء غيرها وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ أى تساقطت و تناثرت يقال انكدر الطائر من الهواء إذا انقض و قيل تغيرت من الكدوره و الأول أولى لقوله وَ إِذَا الْكُوَاكِبُ انْتَثَرَتْ إلا- أن يقال يذهب ضوءها ثم تتناثر وَ إِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ عن وجه الأرض فصارت هباء منبثا و سرايا وَ إِذَا الْعِشَارُ وَ هى النوق الحوامل أتت عليها عشره أشهر و بعد الوضع تسمى عشارا أيضا و هى أنفس مال عند العرب عَطَّلَتْ أى تركت هملا بلا راع و قيل العشار السحاب يعطل فلا يمطر وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ أى جمعت حتى يقتص بعضها من بعض فيقتص للجما من القرناء و يحشر الله سبحانه الوحوش ليوصل إليها ما تستحقه من الأعواض على الآلام التى نالتها فى الدنيا و ينتصف لبعضها من بعض فإذا وصل إليها ما استحقته من الأعواض فمن قال إن العوض دائم قال تبقى منعمه إلى الأبد و من قال باستحقاقها العوض منقطعاً فقال بعضهم يديمه الله لها تفضلا لئلا يدخل على المعوض غم بانقطاعه و قال بعضهم إذا فعل الله بها ما استحقته من الأعواض جعلها ترابا وَ إِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ أى أرسل عذبتها على مالحتها و مالحتها على عذبتها حتى امتلأت و قيل إن المعنى فجر بعضها فى بعض فصارت البحور كلها بحرا واحدا و يرتفع البرزخ و قيل أى أوقدت فصارت نارا تصطرم عن ابن عباس و قيل يبست و ذهبت مأوها فلم يبق فيها قطره و قيل ملئت من القيح و الصديد الذى يسيل من أبدان أهل النار فى النار و أراد بحار جهنم لأن بحور الدنيا قد فنيت عن الجبائى وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ أى قرن كل واحد منها إلى شكله و ضم إليها من أهل النار و أهل الجنة و قيل أى ردت الأرواح إلى الأجساد و قيل يقرن الغاوى بمن أغواه

من إنسان أو شيطان و قيل أى قرنت نفوس الصالحين بالحوار العين و نفوس الكافرين بالشياطين وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِعَنِ الْجَارِيَةِ الْمَدْفُونَةِ حَيًّا وَ كَانَتْ الْمَرْأَةُ إِذَا حَانَ وَقْتُ وِلَادَتِهَا حَفَرْتَ حَفْرَهُ وَ قَعَدْتَ عَلَى رَأْسِهَا فَإِنْ وُلِدَ بِنْتًا رَمَتْ بِهَا فِي الْحَفْرِ وَ إِنْ وُلِدَتْ غَلَامًا حَبَسَتْهُ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ أَى يُقَالُ لَهَا بِأَى ذَنْبٍ قُتِلَتْ وَ مَعْنَى سُؤْلِهَا تَوْبِيخُ قَاتِلِهَا لِأَنَّهَا تَقُولُ قُتِلْتُ بِغَيْرِ ذَنْبٍ وَ قِيلَ إِنْ مَعْنَى سَأَلْتُ طَوْلِبَ قَاتِلِهَا بِالْحِجَّةِ فِي قَتْلِهَا فَكَأَنَّهُ قِيلَ سَأَلْتُ قَاتِلِهَا بِأَى ذَنْبٍ قُتِلَتْ هَذِهِ وَ نَظِيرُ قَوْلِهِ إِنْ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا أَى مَسْئُولًا عَنْهُ وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ بِعَنِ صَحْفِ الْأَعْمَالِ الَّتِي كَتَبَتْ الْمَلَائِكَةُ فِيهَا أَعْمَالَ أَهْلِهَا مِنْ خَيْرٍ وَ شَرٍّ تَنْشُرُ لِيقْرَأَهَا أَصْحَابُهَا وَ لِتُظْهَرَ الْأَعْمَالَ فِيحَازُوا بِحِسْبِهَا وَ إِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ أَى أزيلت عن موضعها كالجلد يزال عن الجزور ثم يطويها الله و قيل معناه قلعته كما يقلع السقف و قيل كُشِفَتْ عَمَّنْ فِيهَا وَ مَعْنَى الْكُشِطِ رَفْعُكَ شَيْئًا عَنْ شَيْءٍ قَدْ غَطَاهُ كَمَا يَكْشِطُ الْجِلْدَ عَنِ السَّنَامِ وَ إِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ أَوْقَدَتْ وَ أَضْرَمَتْ حَتَّى إِزْدَادَتْ شِدَّةً عَلَى شِدَّةٍ وَ قِيلَ سَعَرَهَا غَضَبُ اللَّهِ وَ خَطَايَا بَنِي آدَمَ وَ إِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ أَى قُرِبَتْ مِنْ أَهْلِهَا بِدُخُولِهَا وَ قِيلَ قُرِبَتْ بِمَا فِيهَا مِنَ النِّعَمِ فَيَزِدَادُ الْمُؤْمِنُ سُرُورًا وَ يَزِدَادُ أَهْلُ النَّارِ حَسْرَةً عَلمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ أَى إِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْقِيَامَةِ عَلمَتْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كُلِّ نَفْسٌ مَا وَجَدَتْ حَاضِرًا مِنْ عَمَلِهِ كَمَا قَالُوا أَحْمَدَتَهُ وَجَدْتَهُ مَحْمُودًا وَ قِيلَ عَلمَتْ مَا أَحْضَرْتَهُ مِنْ خَيْرٍ وَ شَرٍّ وَ إِحْضَارُ الْأَعْمَالِ مَجَازٌ لِأَنَّهَا لَا تَبْقَى وَ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَشُدُّ عَلَيْهَا شَيْءٌ فَكَانَ كُلُّهَا حَاضِرًا وَ قِيلَ إِنْ الْمَرَادُ صَحَائِفُ الْأَعْمَالِ.

وَ فِي قَوْلِهِ سَبْحَانَهُ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ أَى انشقت و تقطعت وَ إِذَا الْكُورُوكِبُ انْتَشَرَتْ أَى تَسَاقَطَتْ وَ تَهَافَّتْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سَقَطَتْ سُودًا لَا ضَوْءَ لَهَا وَ إِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ أَى فَتَحَ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ عَذْبُهَا فِي مِلْحِهَا وَ مِلْحُهَا فِي عَذْبِهَا فَصَارَتْ بَحْرًا وَاحِدًا وَ قِيلَ مَعْنَاهُ ذَهَبَ مَآوِهَا وَ إِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ أَى قَلْبَتْ تَرَابُهَا وَ بَعِثَ الْمَوْتَى الَّتِي فِيهَا وَ قِيلَ مَعْنَاهُ بَحِثَ عَنِ الْمَوْتَى فَأَخْرَجُوا مِنْهَا يَرِيدُ عِنْدَ الْبَعْثِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَ أَخَّرَتْ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ مَا قَدَّمَتْ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ وَ مَا

أخرت من سنه حسنه استن بها بعده فله أجر من اتبعه من غير أن ينقص من أجورهم شىء أو سنه سيئه عمل بها بعده فعليه وزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شىء. يا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ أَي شىء غرَّكَ بخالقك و خدعك و سول لك الباطل حتى عصيته و خالفته

وَ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ غَرَّهُ جَهْلُهُ.

و قيل للفضيل بن عياض لو أقامك الله يوم القيامة بين يديه فقال ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ما ذا كنت تقول قال أقول غرنى ستورك المرخاه و قال يحيى بن معاذ لو أقامنى الله بين يديه فقال ما غرَّكَ بى قلت غرنى بك برك بى سالفاً و آنفاً و عن بعضهم قال غرنى حلمك و عن أبى بكر الوراق غرنى كرم الكريم و إنما قال سبحانه الْكَرِيمِ دون سائر أسمائه و صفاته لأنه كان لفته الإجابة حتى يقول غرنى كرم الكريم و قال عبد الله بن مسعود ما منكم من أحد إلا سيخلو الله به يوم القيامة فيقول يا ابن آدم ما غرَّكَ بى يا ابن آدم ما ذا عملت فيما عملت يا ابن آدم ما ذا أجبتم المرسلين الَّذِي خَلَقَكَ مِنْ نَظْفِهِ وَ لَمْ تَكُ شَيْئاً فَسَوَّاكَ إِنْسَاناً تَسْمَعُ وَ تَبْصِرُ فَعَيْدَكَ أَي جعلك معتدلاً فى أَيِّ صُورِهِ ما شاءَ رَبِّكَ أَي فى أى شبه من أب أو أم أو خال أو عم.

وَ رُوِيَ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ مَا وُلِدَ لَكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا عَسَى أَنْ يُوَلِّدَ لى إِمًّا غُلَاماً وَ إِمًّا جَارِيَةً قَالَ فَمَنْ يُشْبِهُ قَالَ يُشْبِهُ أُمَّهُ أَوْ أَبَاهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَأَتَقَلُّ هَكَذَا إِنَّ النُّطْفَةَ إِذَا اسْتَقَرَّتْ فى الرَّحِمِ أَحْضَرَهَا اللَّهُ كُلَّ نَسَبٍ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ آدَمَ أَمَا قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ فى أَيِّ صُورِهِ ما شاءَ رَبِّكَ أَي فى ما بينك وَ بَيْنَ آدَمَ.

و قيل فى أَيِّ صُورِهِ ما شاءَ من صور الخلق رَبِّكَ إن شاء فى صورته إنسان و إن شاء فى صورته حمار و إن شاء فى صورته قرد.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ شاءَ رَبِّكَ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الصُّورِ.

و قيل فى أى صورته شاء من ذكر أو أنثى جسيم أو نحيف حسن أو ذميم طويل أو قصير كلاً أى ليس الأمر على ما تزعمون أنه لا بعث و لا - حساب بلْ تُكذَّبُونَ بِالَّذِينَ أى الجزاء أو بالدين الذى جاء به محمد صلى الله عليه و آلِهِ وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يحفظون عليكم



ما تعملونه كراماً على ربهم كاتبين يكتبون أعمال بني آدم يعلمون ما تفعلون من خير و شر إن الأبرار لفي نعيم و هو الجنة و الأبرار أولياء الله المطيعون في الدنيا و إن الفجار لفي جحيم و هو العظيم من النار يصيرونها يوم الدين أي يلزمون بها بكونهم فيها و ما هم عنها بغائبين أي لا يكونون غائبين عنها بل يكونون مؤبدين فيها و قد دل الدليل على أن أهل الكبيره من المسلمين لا يخلدون في النار فالمراد بالفجار الكفار و ما أدراك ما يوم الدين قاله تعظيماً لشدته ثم كرر تأكيداً لذلك و قيل أراد و ما أدراك ما في يوم الدين من النعيم لأهل الجنة ثم ما أدراك ما في يوم الدين من العذاب لأهل النار يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً أي لا يملك أحد الدفاع عن غيره ممن يستحق العقاب و الأمر يومئذ لله وحده أي الحكم له في الجزاء و الثواب و العفو و الانتقام

و روى عمر بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إن الأمر يومئذ و اليوم (١) كله لله يا جابر إذا كان يوم القيامة بادت الحكام فلم يبق حاكم إلا الله.

و في قوله تعالى إذا السماء انشقت أي تصدعت و انفرجت و انشقاقها من علامات القيامة و ذكر ذلك في مواضع من القرآن و أدنت لربها أي سمعت و أطاعت في الانشقاق و هذا توسع أي كأنها سمعت و انقادت لتدبير الله و حقت أي و حق لها أن تأذن بالانقياد لأمر ربها الذي خلقها و تطيع له و إذا الأرض مدت أي بسطت باندكاك جبالها و آكامها حتى تصير كالصحيفه الملساء و قيل إنها تمد مد الأديم العكاظي و تزداد في سعتها عن ابن عباس و قيل سويت فلا بناء و لا جبل إلا دخل فيها و ألفت ما فيها من الموتى و الكنوز و تخلت أي خلت فلم يبق في بطنها شيء و قيل معناه ألفت ما في بطنها من كنوزها و معادنها و تخلت مما على ظهرها من جبالها و بحارها و أدنت لربها و حقت ليس هذا بتكرار لأن الأول في صفة السماء و الثاني في صفة الأرض و هذا كله من أشراف الساعه و جلائل الأمور التي تكون فيها و التقدير إذا كانت هذه الأشياء رأى الإنسان ما قدم من خير و شر و يدل على هذا المحذوف قوله يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً أي ساع إليه في عملك و هو

ص: ٩٥

١- الظاهر: الحكم.

خطاب لجميع المكلفين يقول الله سبحانه لهم و لكل واحد منهم يا أيها الإنسان إنك عامل عملا في مشقه لتحمله إلى الله و توصله إليه فَمَلَأِيهِ أَى مَلَأَقِ جَزَاءَهُ وَ قِيلَ أَى مَلَأَقِ رَبِّكَ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ الَّذِي ثَبَتَ فِيهِ أَعْمَالُهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا أَى لَا يِنَاقِشُ فِي الْحِسَابِ وَ لَا يُوَاقِفُ عَلَى مَا عَمِلَ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَ مَا لَهُ عَلَيْهِ مِنَ الثَّوَابِ وَ مَا حَطَّ عَنْهُ مِنَ الْأَوْزَارِ إِمَّا بِالتَّوْبَةِ أَوْ بِالْعَفْوِ وَ قِيلَ الْحِسَابُ الْيَسِيرُ التَّجَاوُزُ عَنِ السَّيِّئَاتِ وَ الْإِثَابَةُ عَلَى الْحَسَنَاتِ وَ مِنْ نَوَقَشَ الْحِسَابَ عَذَبَ فِي خَيْرٍ مَرْفُوعٍ.

و فى روايه أخرى يعرف عمله ثم يتجاوز عنه

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ ثَلَمَاتٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ حَاسِبَةٌ بِاللَّهِ حِسَابًا يَسِيرًا وَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ قَالُوا وَ مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ تُعْطَى مَنْ حَرَمَكَ وَ تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ وَ تَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ.

وَ يَنْقَلِبُ بَعْدَ الْفِرَاقِ مِنَ الْحِسَابِ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا بِمَا أُوْتِيَ مِنَ الْخَيْرِ وَ الْكِرَامَةِ وَ الْمَرَادُ بِالْأَهْلِ الْحُورُ الْعِينِ وَ قِيلَ أَزْوَاجُهُ وَ أَوْلَادُهُ وَ عَشَائِرُهُ وَ قَدْ سَبَقُوهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَ أَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ لِأَنَّهُ يَمِينُهُ مَغْلُوبُهُ إِلَى عُنُقِهِ وَ تَكُونُ يَدُهُ الْيَسْرَى خَلْفَ ظَهْرِهِ وَ قِيلَ تَخْلَعُ يَدُهُ الْيَسْرَى خَلْفَ ظَهْرِهِ وَ الْوَجْهَ فِي ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ إِعْطَاءُ الْكِتَابِ بِالْيَمِينِ أَمَارَهُ لِلْمَلَائِكَةِ وَ الْمُؤْمِنِينَ لِكُونَ صَاحِبَهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ لَطْفًا لِلخَلْقِ فِي الْإِخْبَارِ بِهِ وَ كِنَايَةٍ عَنِ قَبُولِ أَعْمَالِهِ وَ إِعْطَاؤِهِ عَلَى الْوَجْهِ الْآخِرِ أَمَارَهُ لَهُمْ عَلَى أَنْ صَاحِبَهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَ عَلَامَتُهُ لِمَنَاقِشَةِ الْحِسَابِ وَ سُوءِ الْمَآبِ فَسَوْفَ يَدْعُو تَبُورًا أَى هَلَاكًا إِذَا قَرَأَ كِتَابَهُ وَ هُوَ أَنْ يَقُولَ وَ تَبُورَاهُ وَ هَلَاكَاهُ وَ يَصِيلِي سَعِيرًا أَى يَدْخُلُ النَّارَ وَ يَعَذَّبُ بِهَا إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا فِي الدُّنْيَا نَاعِمًا لَا يَهْمُهُ أَمْرُ الْآخِرَةِ وَ لَا يَتَحَمَّلُ مَشْقَهُ الْعِبَادَةِ فَأَبْدَلَهُ اللَّهُ بِسُرُورِهِ عَمَّا بَاقِيَ لَا يَنْقَطِعُ وَ قِيلَ كَانَ مَسْرُورًا بِمَعَاصِي اللَّهِ لَا يَنْدَمُ عَلَيْهَا إِنَّهُ ظَنَّ أَنَّ لَنْ يَحُورَ أَى ظَنَ فِي دَارِ التَّكْلِيفِ أَنَّهُ لَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْحَيَاةِ فِي الْآخِرَةِ فَارْتَكَبَ الْمَآثِمَ بَلَى لِيَحُورَنَّ وَ لِيَبْعَثَنَّ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا مِنْ يَوْمِ خَلَقَهُ إِلَى أَنْ يَبْعَثَهُ.

و فى قوله تعالى إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا أَى إِذَا حَرَكْتَ الْأَرْضَ تَحْرِيكًا شَدِيدًا لِقِيَامِ السَّاعَةِ زَلْزَالَهَا الَّذِي كَتَبَ عَلَيْهَا وَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا أَضَافُهَا إِلَى

الأرض لأنها تعم جميع الأرض وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا أَى موتاها المدفونه فيها أو كنوزها و معادنها فتلقاها على ظهرها ليراها أهل الموقف و تكون الفائده فى ذلك أن يتحسر العصاه إذا نظروا إليها لأنهم عصوا الله فيها ثم تركوها لا تغنى عنهم شيئا و أيضا فإنه تكوى بها جباههم وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ وَ قَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا أَى و يقول الإنسان متعجبا ما للأرض تترزل و قيل إن المراد بالإنسان الكافر لأن المؤمن معترف بها لا يسأل عنها يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا أَى تخبر بما عمل عليها

وَ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: أ تَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ أَخْبَارُهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ وَ أَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا تَقُولُ عَمِلَ كَذَا وَ كَذَا يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا فَهَذَا أَخْبَارُهَا.

و على هذا فيجوز أن يكون الله تعالى يحدث الكلام فيها و إنما نسبه إليها توسعا و مجازا و يجوز أن يقلبها حيوانا يقدر على النطق و يجوز أن يظهر فيها ما يقوم مقام الكلام فعبر عنه بالكلام كما يقال عيناك تشهدان بسهرك و قوله بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا معناه أن الأرض تحدث فتقول إن ربك يا محمد أوحى لها أى ألهمها و عرفها بأن تحدث أخبارها و قيل بأن تلقى الكنوز و الأموات على ظهرها يقال أوحى له و إليه أى ألقى إليه من جهه تخفى قال الفراء تحدث أخبارها بوحى الله و إذنه لها و قال ابن عباس أذن لها بأن تخبر بما عمل عليها

وَ رَوَى الْوَاحِدِيُّ بِإِسْنَادِهِ مَرْفُوعاً إِلَى رَبِيعَةَ الْجَرَشِيِّ (١) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حَافِظُوا عَلَى الْوُضُوءِ وَ خَيْرُ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ وَ تَحَفَّظُوا مِنَ الْأَرْضِ فَإِنَّهَا أُمَّكُمْ وَ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ يَعْمَلُ خَيْرًا أَوْ شَرًّا إِلَّا وَ هِيَ مُخْبِرَةٌ بِهِ.

يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا أَى يرجع الناس عن موقف الحساب بعد العرض متفرقين أهل الإيمان على حده و أهل كل دين على حده لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ أَى جزاء أعمالهم و المعنى أنهم يرجعون عن الوقف فرقا لينزلوا منازلهم من الجنة و النار و قيل معنى الرؤيه هاهنا المعرفة بالأعمال عند تلك الحال و هى رؤيه القلب

ص: ٩٧

---

١- الصحيح الجرشى بالجيم المضمومه و الراء المفتوحه، و هو ربيعة بن عمرو، و يقال: ابن الحارث الدمشقى، و هو ربيعة بن الغاز- بمعجمه و زاي- أبو الغاز الجرشى، مختلف فى صحبته، قتل يوم مرج راهط سنة ٦٤ و كان فقيها وثقه الدارقطنى و غيره. قاله ابن حجر فى التقريب ص ١٥٦.

و يجوز أن يكون التأويل على رؤيه العين بمعنى ليروا صحائف أعمالهم فيقرءون ما فيها لا يُغادرُ صَغيرَةً وَ لا كَبيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ أَي و من يعمل وزن ذره من الخير ير ثوابه و جزاءه وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ أَي ير ما يستحق عليه من العقاب.

و فى قوله عز و جل الْقَارِعَةُ اسم من أسماء القيامة لأنها تفرع القلوب بالفرع و تفرع أعداء الله بالعذاب مَا الْقَارِعَةُ هذا تعظيم لشأنها و تهويل لأمرها و معناه و أى شىء القارعه ثم عجب نبيه صلى الله عليه و آله فقال وَ مَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ يقول إنك يا محمد لا تعلم حقيقه أمرها و كنه و وصفها على التفصيل ثم بين سبحانه أنها متى تكون فقال يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ شبه الناس عند البعث بما يتهافت فى النار قال قتاده هذا هو الطائر الذى يتساقط فى النار و السراج و قال أبو عبيده هو طير يتفرش ليس بذباب و لا بعوض لأنهم إذا بعثوا ماج بعضهم فى بعض فالفراش إذا سار لم يتجه لجهه واحده فدل ذلك على أنهم يقرعون عند البعث فيختلفون فى المقاصد على جهات مختلفه و هذا مثل قوله كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ وَ تَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ وَ هو الصوف المصبوغ المندوف و المعنى أن الجبال تزول عن أماكنها و تصير خفيفه السير.

\*\*[ترجمه] طبرسى رحمه الله در مورد آیه هَيْلٌ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فَيُطْلِعَ مِنْ الْعَمَامِ فرمود: يعنى آيا اين تكذيب كنندگان آيات خدا منتظرند مگر آن كه امر خدا و آنچه بر معصيت خود آنان را به آن وعده داده در پوششى از ابر نردشان بيايد و گفته شده منظور تکه اى از ابر است و اين مانند آن است كه گفته مى شود: امير فلانى را كشت و او را زد و يا به او چيزى داد، اگر چه خود آن امير متولى چيزى از اين كارها نشود، بلكه به امر او انجام پذيرد و گفته شده: معنای اين آيه آنست كه نمى بينند مگر آيات بزرگ خدا نردشان بيايد، فقط خداوند خود را از باب بزرگداشت شأنش نسبت به آياتش ذكر فرمود، كما اين كه گفته مى شود: امير وارد شهر شد و مرادشان آنست كه سپاهيانش وارد شدند و خداوند ابرها

ص: ۶۷

را ذكر فرمود تا هولناك تر باشد؛ زیرا ترسها شبيه سايه بانى از ابر هستند و زجاج گفته: معنای اين آيه آنست: خدا آن حساب و عذابى را كه بر آنان وعده کرده برايشان مى آورد چنانچه فرموده: فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا يعنى خدا از جانبى كه نمى پنداشتن به نزد آنان مى آيد و الْمَلَائِكَةُ يعنى ملائكه به زندشان بيانند؛ وَقُضِيَ الْأَمْرُ يعنى از امر كه عبارت است از محاسبه و داخل شدن اهل بهشت در بهشت و اهل جهنم در جهنم، فراغت حاصل مى شود و وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ يعنى امورى كه خدا سؤالاتى آن مى پرسد و بر آن مجازات مى كند، آن امور به او برگردانده مى شود. - مجمع البيان ۲: ۶۰ -

و در مورد آيه يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا فرمود: در مورد كيفيت اين كه عمل را به صورت حاضر شده مى بايند اختلاف شده است. پس گفته شده: نفس نوشته هاى حسنات و سيئات را مى يابد و گفته شده: جزاى عمل خود را كه عبارت از ثواب و عقاب است مى بيند؛ اما اعمالشان كه اعراضى هستند كه نابود شده و اعاده آن ممكن نيست، پس محال است كه به صورت حاضر ديده شود. و در مورد آيه أَمِيدًا بَعِيدًا فرموده: يعنى غايتى دور و يعنى نفس دوست داشت كه اى كاش آن عمل را انجام نداده بود. - مجمع البيان ۲: ۲۷۷ -

و در مورد آيه يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فرموده: يعنى عملش را مى آورد در حالى كه آن را بر پشت خود حمل مى كند.

چنانچه در حدیث بلندی روایت شده: هشیار باشید! هیچ کس نباید نسبت به شتری خیانت کند که روز قیامت او را بر پشت خود می آورد در حالی که آن شتر ناله و ضجه ای دارد؛ هشیار باشید! هیچ کس نباید نسبت به اسبی خیانت کند که روز قیامت او را بر پشت خود می آورد در حالی که آن اسب صدایی در طلب مونس می دارد؛ اگر کسی چنین کند می گوید: ای محمد! ای محمد! (به دادم برس) پس من می گویم: من که این مطلب را به شما رساندم؛ به شما رساندم. من چیزی برای تو در برابر خدا ندارم (و کاری نتوانم برای انجام دهم).

و بلخی گفته: ممکن است مضمون این حدیث بر وجه مثال باشد؛ گویی خدا وقتی او را روز قیامت رسوا می کند مانند آنست که حامل آن حیوان است و آن حیوان صدایی دارد و بهتر آنست که چنین معنا شود: کسی که خیانت کند، روز قیامت کاملاً سزای خیانتش به او داده می شود؛ پس حمل کردن خیانتش بر پشتش نشانه ایست که با آن شناخته می شود و این حکم خداست در مورد هر کسی که روز قیامت معصیتی از او سر زده و توبه نکرده و خدای سبحان خواسته با او به عدالت رفتار نماید، لذا از معصیت او برایش نشانه ای آشکار کرده که در خور معصیت اوست تا اهل قیامت او را به آن معصیت بشناسند و سبب استحقاق عقوبت او را بدانند و همچنین هر کس که روز قیامت سزای اطاعتی به او داده می شود، خدای سبحان از اطاعت او علامتی آشکار می کند که به آن علامت شناخته می شود. - مجمع البیان ۲: ۴۳۳ -

و در مورد آیه **وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى** فرموده: گفته شده: این کلام از خدای تعالی است یا هنگام مرگ یا هنگام رستاخیز و گفته شده: از کلام فرشتگان است که از جانب خدای تعالی آن را به کسانی که قبض روحشان می کنند

ص: ۶۸

می گویند. **فُرَادَى** یعنی تنها که نه مالی دارند و نه اطرافیانی مثل عبد و کنیز و نه فرزند و خدمه و گفته شده: یعنی تک تک و جدا جدا و گفته شده: هر یک در گمراهی خود از شریکش جداست.

**كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ** یعنی چنانچه در شکمهای مادرانتان تنها و بدون ناصر و یاری گر بودید و گفته شده: معنایش روایت نبوی صلی الله علیه و آله است که فرمود: روز قیامت پابرهنه و عریان و دهان بسته محشور می شوند.

و غزل به معنای بسته و غلاف است.

و روایت شده که عایشه وقتی این روایت را شنید به رسول خدا صلی الله علیه و آله عرض کرد: وای چه شرم آور! آیا برخی از اهل محشر به عورت برخی از مردان و زنان نظر می کنند؟ حضرت فرمود: در آن روز، هر کسی از آنان را کاری است که او را به خود مشغول می دارد. و برخی از برخی دیگر صرف نظر می کنند.

و زجاج گفته معنای آیه اینست که شما تنها، همان گونه که بار نخست خلق کردیم به نزد ما می آید؛ یعنی رستاخیزتان مانند خلقت اولتان است. **و تَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ** یعنی آنچه ما در دنیا به ملکیت شما در آوردیم و شما را مالک آن نمودیم ترک می کنید. **وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ** یعنی پشت سرتان در دنیا. **وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمْ** یعنی همراه شما نیستند کسانی که خیال می کردید آنان روز قیامت نزد خداوند

شفاعتتان می کنند و آن چیزها بتان هستند. الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ معنا اینست که شما می پنداشتید که آنان شریکان ما در مورد شما هستند و شفیعان شمایند و این آیه عمومیت دارد در خصوص هر کسی که جز خدا را پرستیده یا اعتماد به غیر خدا کرده در حالی که امید خیر از او داشته و از گزند او در مخالفت با خدای متعال می ترسیده. لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ یعنی او پیوند و جمع شما را گسست و کسی که نون را به نصب خوانده معنا این می شود که امر بین شما منقطع شده یا اتصال بین شما بریده شده. وَ ضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ یعنی ضایع و متلاشی شده و نمی دانید که کجا رفتند معبودانی که آنان را شفیعان خود قرار دادید و عبادت آن به شما نفعی نرساند و گفته شده: آنچه می پنداشتید یعنی عدم رستاخیز و حساب رسی ضایع شد. - مجمع البیان ۴: ۱۱۵ -

و در مورد آیه إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ گفته: یعنی مجازاتشان تا روز قیامت به تأخیر می افتد و آن روز روزی است که دیدگان از مواضع خود باز ایستاده و

به خاطر ترس از آنچه در آن روز دیده می شود، پلک نمی زند و گفته شده: چشمهایشان به اجابت داعی خدا هنگامی که آنان را فرایم خواند خیره می شود. مُهْطِعِينَ یعنی به سرعت می روند و گفته شده: یعنی دائماً نظر می کنند به آنچه می بینند و پلک نمی زنند. مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ یعنی سر خود را به آسمان بلند می کنند تا جایی که شخص از شدت بلند کردن سر خود، جای پای خود را نمی بیند

ص: ۶۹

و این از ترس روز قیامت است و مورج گفته: به لغت قریش سرهایشان در حالت واژگونی است. لا- يَزِيدُ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ یعنی چشمانشان به سوی خودشان بر نمی گردد و آن را بر هم نمی نهند و غمض عین نمی کنند و این به معنای نگاه دائمی است. وَ أَفْنَدْتُهُمْ هَوَاءٌ یعنی دلهایشان از هر چیزی از حیث ترس و بیم خالی است و گفته شده: خالی از هر سرور و طمع در نیکی است به خاطر سختی ترسهایی که می بینند مثل هوایی که بین آسمانها و زمین است و گفته شده: یعنی دلهایشان از جایش کنده می شود و به سمت حلقشان بالا- می آید و خارج نمی شود و به جایش نیز بر نمی گردد درست مثل آنچه در جهات مختلف در فضا تردد می کند و گفته شده: دلهایشان خالی از خردهایشان است. وَ أَنذِرِ النَّاسَ یعنی بر بیم دادنت مداومت کن. يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ یعنی آن روز روز قیامت است یا عذاب بیچارگی در دنیاست و گفته شده: آن روز روز دیدن است هنگام مرگ و احتمال نخست اظهر است. فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا كَسَانِي كَمَا بَارَأْتُنِي بَعْدَ مَا عَاهَدْتُكُمْ أَلَمْ يَكُن لَكُمْ بَعْدَ الْعَهْدِ رَسُولٌ يَقُولُ أَنْذِرْكُمْ وَالْقَوَاعِدُ بِحَدَدِي وَالْكَافُونَ. رَبَّنَا أَخْرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ یعنی ما را به دنیا برگردان و آن را مدتی کوتاه قرار بده تا در آن دعوت تو را اجابت نماییم؛ وَ تَتَّبِعِ الرُّسُلَ یعنی تبعیت از رسولان تو کنیم در آن اموری که ما را به آن دعوت می نمودند. پس خدا آنان را مورد خطاب قرار می دهد یا ملائکه به امر خدا به آنان می گویند: أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ لَوْلَا تُخَوِّفُونَ الْبَشَرَ إِنِ امْتُزِجُوهَا مِنَّا وَلَكِنْ لَمَّا جَعَلْنَا الْبَشَرَ طَاقِفًا لِّفِرْقَانٍ فَبَدَّلَ الْوَعْدَ لَوْلَا يُعَذِّبُهُمْ عَلَيْهِمْ إِفْسَادُ الْعَمَلِ إِنِ امْتُزِجُوهَا مِنَّا وَلَكِنْ لَمَّا جَعَلْنَا الْبَشَرَ طَاقِفًا لِّفِرْقَانٍ فَبَدَّلَ الْوَعْدَ لَوْلَا يُعَذِّبُهُمْ عَلَيْهِمْ إِفْسَادُ الْعَمَلِ. ما لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ یعنی نمی توانید از دنیا به آخرت یا از راحتی به عذاب منتقل شوید.

ص: ۷۰

در این کلام دلالتی است بر این که اهل آخرت مکلف به تکالیف نیستند، بر خلاف آنچه نجار و جماعتی قائلند؛ زیرا اگر اهل

آخرت مکلف بودند، این سخنشان که ما را برای مدتی کوتاه مهلت بده و وجهی نداشت و سزاوار بود که اگر مکلف بودند ایمان بیاورند و از عذاب خلاص شوند. وَ سَيَكْتُبُكُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَ تَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ أَيْنِسَ وَ تَوَيْخَ وَ نَوْعِي سَخْتِ كَيْفِي بِرِ الْآنَ اسْتِ عَنِي وَ سَاكِنِ شَدِيدِ دَرِ خَانَهِي هَايِ كَسَانِي كِه قَبْلِ از شَمَا تَكْذِيبِ رَسَلِ كَرْدَنْد، پس خدا آنان را هلاک فرمود؛ پس شما دانستید بلا و هلاکت و عذابی را که بر آنان فرود آمد. وَ ضَرْبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ عَنِي مَا بِرَايِ شَمَا امُورِي شَبِيهِ عِنِ رَا تَبْيِينَ نَمُودِيمِ وَ شَمَا رَا از احوال پیشینیان مطلع ساختیم تا از ان عبرت بگیرید که نگرفتید و گفته شده: امثال عبارت است از آنچه در قرآن ذکر شده از اموری که دلالت دارد بر این که خدای متعال قادر بر معاد است، چنانچه بر ایجاد و خلقت نیز قدرت دارد؛ و گفته شده: امثال یعنی مثلهایی که هشدار می دهد بر اطاعتی که بازدارنده از معصیت است. وَ قَدْ مَكْرُوهًا مَكْرُهُمْ عَنِي بِا انبیای قبل از تو مکر خود را به کار بردند و گفته شده: مراد خدا از آنان کفار قریش است که در مورد امر پیامبر صلی الله علیه و آله اندیشیدند و برای مؤمنان نیرنگ به کار بردند. وَ عِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ عَنِي سَزَايِ مَكْرِشَانِ نَزْدِ خُدَا اسْتِ. وَ إِنْ كَانِ مَكْرُهُمْ لَتَرْوُلَ مِنْهُ الْجِبَالُ عَنِي مَكْرِشَانِ بَه هر چه برسد، دین خدا از بین نمی رود.

فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلَفًا وَ عِدَّةِ رُسُلِهِ عَنِي وَعَدَه يَارِي وَ پِروزي. إِنْ اللَّهَ عَزِيْزًا عَنِي خُدَا بِا قدرتش مانع می شود که مورد شکست و نابودی آنان قرار گیرد. ذُو انْتِقَامٍ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتُ كُفْتَه شُدِه: دَر اِين آيه دُو قول اسْت: يَكِي اِين كِه مَعْنَا اِينَسْت كِه صُورْت و شَكْلِ زَمِينِ مَتَغِيرِ مي شود که این تفسیر از ابن عباس است که از او روایت شده که گفته: تپه ها و نیزارها و کوهها و درختان متبدل می شوند ولی زمین به حال خود باقی است و به صورت زمینی سفید مثل نقره باقی می ماند که خونی بر روی آن روی زمین ریخته نمی شود و خطایی در آن صورت نمی گیرد و آسمانها متغیر می شوند؛ پس خورشید و ماه و ستارگان می روند و ابن عباس چنین می سرود:

پس مردم در آن عرصه مردمی که در ذهن داری نیستند و خانه نیز خانه ای نیست که می شناختی!

و مؤید این تفسیر روایتی است که ابو هریره از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل می کند که فرمود: خدا آسمان و زمین را به چیزی غیر از این زمین و آسمان مبدل می سازد؛ پس زمین را بسط می دهد و آن را می کشد مانند کشیدن سفره چرمین عکاظی (عکاظ منطقه ای نزدیک مکه است) که نه در آن کژی می بینی و نه ناهمواری سپس خدا با فریادی خلایق را فرا می خواند؛ ناگهان آنان در این زمین تغییر یافته در مثل جایگاههایشان در زمین اولی دنیا حاضر می شوند؛ آنچه در شکم زمین است در شکم زمین دوم است و آنچه بر پشت زمین است بر پشت زمین حاضر می شود.

قول دیگر آنست که معنای آیه اینست که زمین متغیر می شود و زمینی غیر از آن خلق می شود و آسمانها نیز به همین صورت متغیر می شوند و این آسمان و زمین فانی می شوند؛ این تفسیر از جبایی و گروهی از مفسرین است و در تفسیر اهل البیت عليهم السلام

از امام باقر و امام صادق علیهما السلام نقل شده که فرمودند: این زمین تبدیل به نان پاکیزه ای می شود که مردم از آن می خورند تا از حساب و کتاب فارغ شوند و خدای تعالی فرموده: و ایشان را جسدی که غذا نخورند قرار ندادیم و این قول سعید

بن جبیر و محمد بن کعب است. و سهل ساعدی از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل کرده که فرمود: مردم در روز قیامت روی زمینی سفیدی به رنگ زمین مانند قرص نانی پاکیزه که ردّ پا و نشانه احدی روی آن نیست محشور می شوند.

و از ابن مسعود روایت شده که گفته: زمین تبدیل به آتشی می شود، پس تمام زمین روز قیامت مبدل به آتش می شود و بهشت بالای آنست و زنان بهشتی که سینه هایشان آشکار است و جامهای آن دیده می شود و بر مردم لجام عرق زده می شود (از شدت گرما تعریق می کنند و آب عرقشان تا دهانشان بالا می آید) و بعد از آن حسابی را نمی رسند.

و کعب گفته: آسمانها مبدل به بهشت می شود و جای دریا مبدل به آتش می شود و زمین به غیر خود مبدل می شود.

و از ابو ایوب انصاری روایت شده که گفت: دانشمندی از یهود به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و عرض کرد: چنانچه می دانی خدا در کتابش می فرماید: روزی که زمین به غیر این زمین، و آسمانها [به غیر این آسمانها] مبدل گردد؛ پس مخلوقات در این هنگامه کجا هستند؟ حضرت فرمود: مهمانان خدا هستند و آنچه نزد آنان است ایشان را ناتوان نمی سازد.

و گفته شده: زمین برای قومی به زمین

ص: ۷۲

بهشت و برای قومی به زمین آتش مبدل می شود و حسن گفته: مردم بر زمین ساهره که زمینی غیر از این زمین است و زمین آخرت است محشور می شوند و جهنم در آن زمین است و تقدیر کلام اینست که آسمانها نیز تبدیل به غیر این آسمانها می شوند، فقط این تقدیر به خاطر دلالت اسم ظاهر سماوات بر آن حذف شده است.

و بَرَزُوا لِلَّهِ یعنی از قبورشان برای محاسبه بیرون می آیند در حالی که آنان را چیزی نپوشانده و این معنا به عنوان بروز در برابر خدا قرار داده شده زیرا حساب مردمان با خداست، اگر چه تمام اشیا برای خدا آشکار است. الْوَّاحِدِ یعنی کسی که شبیه و نظیر ندارد. الْقَهَّارِ یعنی مالکی که ستم نمی کند و به سبب مرگ جمع کننده بر

بندگانش غلبه دارد. وَ تَرَى الْمُجْرِمِينَ یعنی کفار را می بینی. يَوْمَئِذٍ یعنی روز قیامت. مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ یعنی در غل و زنجیرها جمع شده اند و دستانشان با زنجیر به گردنهایشان نزدیک شده و گفته شده: برخی را کنار برخی دیگر قرار می دهند و گفته شده: در قرن یعنی ریسمانی از بند و زنجیر بسته می شوند و گفته شده: هر کافری کنار شیطانی که او را گمراه می کرد، در زنجیری از آهن قرار داده می شود. سَرَّابِلُهُمْ یعنی پیراهنشان. مِنْ قَطْرَانٍ یعنی چیزی که با آن شتر را روغن مالی می کنند؛ ماده سیاه چسبنده بدبو که بر بدن آنان می مالند که مثل پیراهنی بر بدن کفار می شود، سپس آتش بر آنان فرستاده می شود تا این ماده نسبت به آنان شتابان تر و در شعله ور شدن رساتر و از نظر عذاب سخت تر باشد و زید به نقل از یعقوب چنین قرائت کرده: من قطر آن که هر دو کلمه تنوین دارند و این قرائت ابی هریره و ابن عباس و سعید بن جبیر و کلبی و قتاده و عیسی همدانی و ربیع است؛ ابن جنی گفته: قطر، مس است و آن چیزی است که به نهایت حرارت رسیده باشد و جبائی بنا بر هر دو قرائت جایز دانسته که دو پیرهن بپوشند: یکی از قطران و دیگری از قطر آبی. وَ تَغْشَىٰ وُجُوهُهُمْ النَّارُ یعنی بر چهره هایشان آتشی بدون قطران می رسد. - مجمع البیان ۶: ۸۸ - ۹۶ -



و در مورد آیه تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا گفته: یعنی ملائکه او را از دفاع از خود باز می دارند و او احتجاج به اموری می کند که در آن حجیتی نیست؛ پس می گوید: به خدا، پروردگاران سوگند که ما مشرک نبودیم و پیروان آنان می گویند: پروردگارا، اینان ما را گمراه کردند، پس دو برابر عذاب آتش به آنان بده و ممکن است مراد این باشد که او از خود دفاع می کند و احتجاج می کند به آنچه بتوان به کمک آن عقاب را از خود باز دارد. - مجمع البیان ۶: ۲۰۶ -

و در مورد آیه وَ إِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرْزًا گفته: معنا اینست که ما زمین را

ص: ۷۳

بعد از آباد ساختن آن خراب می کنیم و آنچه بر روی زمین است را هم سطح زمین قرار می دهیم در حالی که خشک بوده و گیاهی بر آن نباشد و گفته شده: آن را بیابان قرار می دهیم. - مجمع البیان ۶: ۳۱۱ -

و درباره آیه یَسْئَلُونَكَ فَرْمُودَهُ: یعنی منکران رستاخیز هنگام ذکر قیامت، درباره کوهها و حال آن از تو می پرسند؛ پس ای محمد! بگو: ینسفها ربی نسفا یعنی خدا کوهها را مثل رمل قرار می دهد و بر آن باد می فرستد و آن رملها را می پراکند مانند جدا کردن غذا از پوستها و خاک، پس بر روی زمین چیزی از کوهها باقی نمی ماند و گفته شده: یعنی کوهها را مثل ذرات غبار می کند.

و گفته شده: مردی از قبیله ثقیف از پیامبر صلی الله علیه و آله پرسید: کوهها با این عظمتی که دارند در روز قیامت چگونه خواهند بود؟ فرمود: خدا آن را به جلو می راند تا آن را مثل رمل کند.

سپس بادها را بر آن می وزد، پس باد آنها را می پراکند. فَيَذَرُهَا یعنی وقتی آنها را ریز ریز کرد، جاهای آن کوهها در زمین را رها می سازد. قاعاً یعنی زمینی هموار و گفته شده: یعنی زمینی بدون پوشش. صَفْصَفًا یعنی زمینی صاف که اثری از کوه در آن نیست و گفته شده: قاع و صفصف هر دو به یک معنا هستند و معنایشان زمین صاف است که گیاهی ندارد که این تفسیر از ابن عباس و مجاهد است. لا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَ لا أَمْتًا یعنی در آن بلندی و پستی نیست؛ حسن گفته: عوج زمین پست و فرو رفته است و امت تپه های بلند است. يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ یعنی در روز قیامت صدای فراخواننده خدا را که در صور می دم، دنبال می کنند. لا عِوَجَ لَهُ یعنی کژی در فراخوان دعوت کننده نیست و از احدی روی بر گردانده نمی شود، بلکه همگی آنان را محشور می کند و گفته شده: معنا اینست که آنان کژی از دعوت او ندارند و از ندای او روی گردان نمی شوند، بلکه به سرعت آن را دنبال می کنند. وَ خَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ یعنی صداها با سکوت به خاطر عظمت خدای رحمان پایین می آید. فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا همس صدای پاست؛ یعنی از صدای پای آنان جز صدای اندکی نمی شنوی، همان طور که از صدای گام برداشتن شتر صدای کمی بلند می شود و گفته شده: همس مخفی کردن کلام است و گفته شده: معنایش این است که صوتی که در دنیا به امر و نهی بلند شده پایین می آید و صاحبان این صداها بلند ذلیل می شوند و جز صدای آهسته ای از آنان شنیده نمی شود. يَوْمَئِذٍ لا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ یعنی در آن روز شفاعت کسی درباره غیرش نفع ندارد مگر شفاعت کسی که خدا به او اذن دهد که شفاعت کند و سخن او در باب شفاعت پسند آید از قبیل انبیا و اولیا و صالحین و صدیقین و شهدا. يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ. ضمیر راجع به کسانی است که فراخوان را دنبال می کنند؛ یعنی خدای سبحان تمام اقوال و

افعالشان را قبل از آنکه آنان را بیافریند و بعد از آن و آنچه در زمان حیاتشان روی داده و پس از مرگشان رخ داده می داند و چیزی از امورشان چه مقدم باشد و چه مؤخر بر او مخفی نیست و گفته شده: یعنی

ص: ۷۴

آنچه پیش روی آنان است از احوال آخرت و آنچه پشت سر آنهاست از احوال دنیایشان را می داند. و لا- یُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا یعنی آنان از حیث علم به خدا احاطه ای ندارند یعنی به مقدمات و معلومات و کنه عظمت او در ذات و افعالش علم ندارند. وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ یعنی صورتها برای حی قیوم خاضع شده و ذلیل گشته مثل خضوع اسیر در چنگ کسی که بر او چیره گشته و مراد از وجوه صاحبان صورتهاست و گفته شده: منظور از وجوه رؤیسان و رهبران و شاهان هستند. وَقَدْ خَابَ یعنی از ثواب خدا نومید شده. مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا یعنی کسی که شرک بورزد. وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ یعنی چیزی از اعمال نیکو را. وَ هُوَ مُؤْمِنٌ یعنی تصدیق گر است نسبت به آنچه تصدیقش واجب است. فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا به این صورت که گناهانش افزوده شود. وَ لَا هَضْمًا یعنی به این که از حسناتش کاسته شود و هضم به معنای نقص است. - مجمع البیان ۷: ۵۶ - ۶۰ -

و در مورد آیه يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ فرموده: مراد از طی در اینجا همان پیچیدن معروف است؛ زیرا خدای سبحان با قدرتش آسمانها را در هم می پیچد و گفته شده: طي آسمان از بین رفتن آن است. كَطَيِّ السَّجِلِّ لِلْكَتَبِ سَجَلٌ به معنای اوراقی است که در آن نوشته هایی می باشد، این تفسیر از ابن عباس و غیر اوست و گفته شده:

سجل فرشته ایست که اعمال بندگان را می نویسد که این تفسیر از ابی عمرو و سدی است و گفته شده: فرشته ایست که کتاب اعمال بنی آدم را وقتی به سوی او بالا می رود، می پیچد. این تفسیر از عطا است و گفته شده: سجل اسم نویسنده ایست که کتاب پیامبر صلی الله علیه و آله بود. کَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ یعنی سربرهنه و پای برهنه و دست بسته و گفته شده: یعنی همه چیز را همان طور که بار نخست بود، نابود می کنیم. - مجمع البیان ۷: ۱۱۹ -

و در مورد آیه يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ یعنی از عذاب پروردگارتان بترسید؛ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ یعنی زلزله زمین در روز قیامت و معنا اینست که این زلزله مقارن برپایی قیامت و همراه با آن است

ص: ۷۵

و گفته شده: این زلزله قبل از برپایی قیامت است و به این جهت زلزله را به ساعه اضافه فرموده که این زلزله از شروط برپایی قیامت است. شَيْءٌ عَظِيمٌ یعنی امری ترسناک است که قابل تحمل نیست و گفته شده: معنا اینست که شدت روز قیامت امری دشوار است. يَوْمَ تَرُؤْنَهَا یعنی روزی که زلزله یا قیامت را خواهید دید. تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ یعنی هر زن شیردهی فرزندش را رها نموده و او را فراموش می کند و گفته شده یعنی از او خاطر جمع می شود. وَ تَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا یعنی زنان آبستن آنچه در شکم دارند را سقط می کنند و این دلالت می کند بر این که آن زلزله در دنیا روی می دهد. حسن گفته: زن شیرده از فرزندش غفلت می کند بدون این که او را از شیر گرفته باشد و زن آبستن آنچه در شکم دارد را بدون این که مدت حمل تمام شده باشد، به زمین می نهد و هر کس معتقد است که مراد از آن قیامت است گفته: این آیه ترساندنی

است برای امر قیامت و سختی های آن؛ یعنی اگر آنجا زن شیردهی در کار باشد، غفلت می کند و اگر آبستنی در کار باشد، وضع حمل می کند. وَ تَرَى النَّاسَ سُيَّكَارِيًّا يَعْنِي مَرْدَمًا رَا مِنْ شِدَّةِ تَرَسِ مَسْتٍ مِي بِيْنِي وَ مَا هُمْ بِسَيَّكَارِيٍّ وَ لِيْ مَسْتٍ مِنْ اَنْ اَنْ مَسْتٍ اَز شَرَابِ نِيْسْتَنْد. وَ لَكِنَّ عَذَابَ اللّٰهِ شَدِيْدٌ يَعْنِي اَز شِدَّةِ عَذَابِ خُدَاسْتِ كِه بِه اَنْ اَنْ مِي رَسَدِ مَصِيْبَاتِي كِه بِه اَنْ اَنْ مِي رَسَد. - مجمع البيان ۷: ۱۲۷ -

و در مورد آیه يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيْهِ الْقُلُوْبُ وَ الْاَبْصَارُ كُفْتَه: مراد روز قیامت است که در آن احوال قلوب و دیدگان دگرگون است و از حالی به حال دیگر منتقل می شود، پس آتش آن را می سوزاند و سپس آن را می پزد و سپس آن را محترق می سازد و گفته شده: دلها و دیدگان در آن بین طمع به نجات و خوف از هلاک دگرگون هستند و دیدگان به چپ و راست می روند که نامه اعمالشان بیاید و نگرانند که از کجا نامه اعمالشان گرفته می شود: آیا از سمت راست یا از سمت چپ و گفته شده: دلها با رسیدن به حنجره ها دگرگون می شود و دیدگان با کوری پس از بینایی و گفته شده: معنایش اینست که دلها از شک به یقین و ایمان و دیدگان از آنچه آن را گمراهی می دید به آنچه آن را رشد می بیند، دگرگون می شود؛ پس کسی که در دنیا اهل تردید بوده در آخرتش بینا می شود و کسی که عالم بوده بر بصیرت و علمش افزوده می شود. - مجمع البيان ۷: ۲۵۴ -

و در مورد آیه يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ كُفْتَه: یعنی مشرکان قسم می خورند. مَا لَبِثُوا يَعْنِي نَمَانْدَنْدِ دَرِ قُبُوْر. عَيْرَ سَاعَةٍ جِزِ يَكِ سَاعَتٍ؛ این تفسیر از کلی و مقاتل است و گفته شده: قسم می خورن که در دنیا جز یک ساعت نبوده اند زیرا مدت دنیا را کم می شمردند و گفته شده: قسم می خورند که بعد از پایان عذاب قبر، جز یک ساعت درنگ نکرده اند که این تفسیر از جبائی است وقتی گفته شود چگونه قسم به دروغ می خورند در حالی که معرفتشان در آخرت ضروری و یقینی خواهد شد، در جواب گفته می شود: اقوالی است: یکی آنکه آنان قسم بر گمان خود یاد می کنند و یقین به مدت ماندنشان در قبر ندارند؛ پس گویی می گویند:

ص: ۷۶

ما به حساب گمان خود جز یک ساعت درنگ نکرده ایم و دوم آنکه آنان دنیا را کم می شمردند وقتی امر آخرت را می بینند؛ پس گویی می گویند: دنیا در برابر آخرت نیست مگر یک ساعت و سوم آنکه قبل از اکمال عقولشان این حرف دروغ از آنان جایز است که واقع شود. كَذٰلِكَ كَانُوْا يُؤْفٰكُوْنَ يَعْنِي اِنْ كُوْنَهٗ دَرِ دُنْيَا نِيْزِ كَذِبٍ مِي كُفْتَنْدِ وَ كُفْتَهٗ شُدِه: در دو سرا به طور شدیدی روی برمی گردانند به خاطر جهالتی که نسبت به حق دارند و کسی که با این آیه استدلال بر نفی عذاب قبر کرده، سخن بعیدی گفته زیرا ما تبیین کردیم که جایز است که منظور آنان این باشد که بعد از عذاب خدا جز ساعتی درنگ ننموده اند. وَ قَالَ الَّذِيْنَ اٰوْتُوْا الْعِلْمَ وَ الْاِيْمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ يَعْنِي مَانْدِيْد.

فِي كِتَابِ اللّٰهِ مَعْنَايَشِ اَيْنِسْتِ كِه مَانْدَنْدِ شَمَا دَرِ كِتَابِ خُدَا ثَابِتِ اسْتِ كِه خُدَا اَنْ رَا دَرِ كِتَابِشِ ثَبِتِ نَمُوْدِهٗ وَ مَعْنَايِ اَنْ اِيْه ايسْتِ كِه مِي فَرْمَايِد: وَ پِشَاپِيْشِ اَنْ اَنْ بَرِزْخِي اسْتِ تَا رُوْزِي كِه بَرَانْگِيْخْتِهٗ خَوَاهَنْدِ شُد. وَ اَيْنِ مَانْدِ اَيْنِسْتِ كِه كُفْتَهٗ مِي شُوْد: هَر چِه هِسْتِ دَرِ لُوْحِ مَحْفُوْظِ هِسْتِ يَعْنِي دَرِ اَنْ ثَبِتِ اسْتِ وَ مَرَادِ اَنْسْتِ كِه شَمَا دَرِ قُبُوْرْتَاَنْ مَانْدِيْد. اِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ وَ كُفْتَهٗ شُدِه: كَسَانِي كِه عِلْمِ وَ اِيْمَانِ بِه اَنْ اَنْ دَاْدِهٗ شُدِهٗ فَرِشْتَاَنْگَاَنْ هِسْتَنْدِ وَ كُفْتَهٗ شُدِه: اَنْ اَنْ اِنْبِيَا هِسْتَنْدِ وَ كُفْتَهٗ شُدِه: مَوْمِنَانِ هِسْتَنْدِ وَ

گفته شده: این بنا بر مقدم داشتن است و تقدیر کلام آنست که و گفتند کسانی که در کتاب خدا به آنان علم داده شده و آنان همان کسانی هستند که کتاب خدا و ایمان را می شناسند که تا روز رستاخیز ماندید. فَهَذَا يَوْمُ الْبُعْثِ این همان روز رستاخیزی است که در دنیا آن را انکار می کردید. وَ لِكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ولی وقوع آن را در دنیا نمی دانستید، پس علم به آن اکنون برای شما سودی ندارد و بر این معنا دلالت دارد آیه فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا بِرِجْسِهِمْ سِوَى مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ پس تمکن از عذرخواهی ندارند و اگر عذرخواهی کنند عذرشان قبول نمی شود. وَ لَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ یعنی از آنان طلب رضایت و رجوع به حق نمی شود. - مجمع البیان ۸: ۷۱ و ۷۲ -

و در مورد آیه لِيُنذِرَ فرموده یعنی پیامبر با آنچه بر او وحی شده بیم دهد. يَوْمَ التَّلَاقِ یعنی روزی که در آن روز اهل آسمانها و اهل زمین ملاقات می کنند و گفته شده: در آن روز اولین و آخرین و دشمن و مورد دشمنی و ظالم و مظلوم با هم ملاقات می کنند و گفته شده: خلق و خالق با هم دیدار می کنند یعنی خالق بیشان حکم می کند و گفته شده: شخص و عملش با هم روبرو می شوند و همگی مراد خداوند است. يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ روزی که از قبورشان بیرون می آیند و گفته شده: برخی برای برخی دیگر آشکار می شوند، پس برای احدی حال غیر خود مخفی نمی ماند زیرا آنچه پوشیده بود برای او آشکار می شود. لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ یعنی چیزی از اعمال و احوالشان بر خدا پوشیده نیست و خدا در آن روز می فرماید: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ پس مؤمنان و کافران اقرار می کنند که لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ و گفته شده: خود خدای سبحان قائل لمن الملك است و خود اوست که به خویش پاسخ می دهد و در این اخبار دادن برای مکلفان مصلحتی وجود دارد. محمد بن کعب

ص: ۷۷

قرطبی می گوید: خدای تعالی این سخن را بین دو نفخه صور هنگامی که تمام خلائق را نابود می کند می گوید، سپس خودش پاسخ خود را می دهد؛ زیرا او به تنهایی مانده و قول نخست صحیح تر است؛ زیرا خداوند تبیین کرد که این سخن را در روز تلاقی می گوید، روزی که بندگان از قبورشان آشکار شده اند و آن روز را فقط اختصاص داد به این ملک در آن روز از آن اوست زیرا او بندگان را در دنیا بر برخی امور مالک ساخته ولی در آن روز جز خود او احدی چیزی ندارد.

پس اگر گفته شود: آیا انبیا و مؤمنان در آخرت پادشاهی عظیم ندارند؟ جواب آنست که احدی استحقاق متصف شدن به وصف ملک را جز خداوند تعالی ندارد زیرا اوست که بدون تملیک تملیک کننده ای مالک جمیع امور است و گفته شده: مراد از این سخن در روز قیامت و قبل از دادن مایملک اهل بهشت به آنان است. الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ یعنی محسن جزای احسانش و مسیء به سبب بدکردنش جزا داده می شوند و در حدیث است که خدای تعالی می فرماید: من پادشاهم من داووم؛ سزاوار نیست که احدی از اهل بهشت داخل بهشت شود و احدی از اهل جهنم داخل جهنم شود، در حالی که ظلمی بر عهده اش باشد تا من به او رسیدگی کنم؛ سپس حضرت این آیه را خواند: لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ یعنی امروز احدی بر احدی ستمی روا ندارد و از ثواب احدی کاسته نمی شود و بر عقاب احدی نیز افزوده نمی شود. إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ خداوند را محاسبه یکی از محاسبه دیگری مشغول نمی دارد. وَ أَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَرْزَاقِ یعنی روزی که نزدیک است و آن روز قیامت است؛ زیرا هر چه که خواهد آمد نزدیک و قریب الوقوع است و گفته شده: مراد روز نزدیکی مجازات است. إِذِ الْقُلُوبُ لَنَدَى الْحَنَاجِرِ هنگامی که جانها به گلوگاه می رسد و علت آنست که از ترس، از مواضع خود جدا می شود تا به حنجره می رسد.

كَاطْمِينَ یعنی غمگین و سختی زده و آکنده از اندوه اند و از شدت ترس و به خاطر آنچه در دل دارند، دهانهایشان بسته شده. مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ یعنی مشرکان و منافقان آشنایی ندارند که نفعی به حالشان داشته باشد. وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ و شفيعی ندارند که اطاعت شود و شفاعتش در مورد آنان مورد قبول افتد. يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ یعنی خیانت چشم ها را می داند و خیانت چشم عبارت است از نگاه دزدانه به آنچه نگاه به آن روا نیست. وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ یعنی

ص: ۷۸

آنچه دلها آن را مخفی می کند می داند. وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ یعنی خدا بین خلائق به حق قضاوت می کند. وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ یعنی بتان. لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ قِصَاوَاتٍ به چیزی نمی کنند چون جمادند. - مجمع البیان ۸: ۴۳۱ - ۴۳۴ -

و در مورد آیه يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكُرٍ فرموده: یعنی روزی که دعوت کننده، به چیزی غیر مورد عادت و غیر معروف دعوت می کند؛ بلکه امر بزرگی است که مثل آن را ندیده اند و از باب بزرگ شمردن آن، منکرش می شوند و در مورد داعی اختلاف نظر وجود دارد: پس گفته شده: او اسرافیل است که مردم را به محشر می خواند در حالی که بر صخره بیت المقدس ایستاده و گفته شده: بلکه داعی آنان را به آتش فرا می خواند و يَوْمَ ظُفْرٍ است برای لیخرجون و جایز است که تقدیر چنین باشد که در این روز کافران چنین می گویند. خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ یعنی دیدگانیشان هنگام رؤیت عذاب ذلیل و خاضع است و ابصار را به خشوع وصف کرده زیرا که ذلت ذلیل و عزت عزیز در نظرش واضح می شود و در چشمش آشکار می گردد. يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ یعنی از قبور. كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ یعنی آنان با جزع و فزع خارج می شوند در حالی که برخی داخل برخی دیگر شده و برخی با برخی دیگر آمیخته می شوند و احدی از آنان جهت معینی ندارند که قصد آن را کنند،

چنانچه ملخ نیز جهت معینی ندارد، پس تا ابد متفرق در هر جهتی می شوند و گفته شده: آنان را تشبیه به ملخ کرد به دلیل کثرتشان و این آیه دلالت دارد بر این که رستاخیز برای همین جسم و بنیه است که در قبور قرار دارد، بر خلاف کسی که می پندارد رستاخیز مختص ارواح است. مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ یعنی به سمت صدای دعوت کننده روی می آورند و گفته شده: یعنی به سمت اجابت دعوت دعوت کننده می شتابند و گفته شده: یعنی به سمت دعوت کننده نظر می کنند در حالی که می گویند: هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ امروز روز سخت و دشواری است. - مجمع البیان ۹: ۳۱۱ - و در مورد آیه يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتِطَعْتُمْ أَنْ تَتَنَفَّدُوا فرموده: یعنی خارج شوید در حالی که از مرگ می گریزید. گفته می شود: نفذ الشيء من الشيء یعنی چیزی از چیزی خلاص شد مثل تیر که از کمان رها می شود. مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ یعنی از جوانب و نواحی آسمانها و زمین. فَأَنْفُسُكُمْ یعنی پس خارج شوید! لَا تَتَنَفَّدُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ یعنی به سمتی توجه کنید آنجا ملک من خداست و شما از سلطنت من خارج نمی شوید پس من با مرگ شما را می گیرم و گفته شده: جز به قدرتی از خدا و توانی که به شما می دهد خارج نمی شوید به این که برای شما مکان دیگری غیر از آسمانها و زمین می آفریند و برای شما توانی قرار می دهد که به سمت آن با آن توان خارج شوید و گفته شده: یعنی اگر می توانید بفهمید آنچه را در آسمانها و زمین است پس بدانید که برای شما ممکن نیست. لَا تَتَنَفَّدُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ یعنی علم پیدا نمی کنید مگر با حجت و بیان و گفته شده: لَا تَتَنَفَّدُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ یعنی هر جا بنگرید حجت خدا و سلطنت او را مشاهده می کنید که دلالت بر توحید او می کند.

ص: ۷۹

يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّنْ نَّارٍ شَوْاظٌ شَعْلَةٌ سَبْزَىٰ أَسْتِ كِهْ اَزْ آتَشْ جِدَا مِي شُود وَ نُحَاسٌ مَسْ مَذَابِي اَسْتِ بَرَايْ عَذَابٍ وَ كُفْتِهْ شُدِه: نَحَاسْ دُود اَسْتِ وَ كُفْتِهْ شُدِه: مَسْ كُداخْتِه اَسْتِ وَ مَعْنِي اَيْنِ اَسْتِ كِهْ نَمِي تُوَانِيْدِ خَارِجْ شُوِيْدِ وَ اَكْرَ مَمْكَنْ بَاشْدِ كِهْ خَارِجْ شُوِيْدِ وَ بَرِ اَنْ تُوَانِ دَاشْتِه بَاشِيْدِ، عَذَابِ اَزْ آتَشْ سُوَزَنْدِه رَا بَرِ شَمَا مِي فَرَسْتَدْ وَ كُفْتِهْ شُدِه: مَعْنَا اَنْسْتِ كِهْ اَيْنِ كَلَامِ دَرِ رُوزِ قِيَامْتِ بِهْ اَنَانِ كُفْتِهْ مِي شُود. يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا يَعْْنِي بَرِ كَسِي اَزْ شَمَا جَنْ وَ اَنْسِ كِهْ شَرْكْ وَرِزِيْدِه بَاشْدِ وَ دَرِ خَيْرِ اَمْدِه كِهْ مَخْلُوقَاتِ بِهْ وَ سِيْلِهْ مَلَائِكِهْ وَ بَا زَبَانِهْ اِي اَزْ آتَشْ اِحَاطِهْ مِي شُوْنْدِ سِپَسِ نَدَا سَرِ مِي دِهَنْد: يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْاِنْسِ تَا شَوْاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَ رُوَايْتِ شُدِه كِهْ كَلِيْبِ مِي كُوِيْد: نَزْدِ اِمَامِ صَادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ بُوْدِيْمِ كِهْ حَضْرَتِ شَرْوْعِ كَرْدِ وَ بَرَايِ مَا سَخْنِ كُفْتِ؛ پَسِ فَرْمُود: وَ قَتِي رُوزِ قِيَامْتِ بَرَسْدِ، خُدا بَنْدِگَانِ رَا دَرِ زَمِيْنِ وَاحِدِي جَمْعِ مِي كَنْدِ بِهْ اَيْنِ كِيْفِيْتِ كِهْ بِهْ اَسْمَانِ دُنْيَا وَحِي مِي كَنْدِ كِهْ هَرِ كِهْ رَا دَرِ تُوَسْتِ، بِهْ بَالَا بِيْرِ، پَسِ اَهْلِ اَسْمَانِ دُنْيَا بِهْ اَنْدَازِهْ دُو بَرَابَرِ كَسَانِي كِهْ دَرِ زَمِيْنِ هَسْتَنْدِ اَزْ جَنْ وَ اَنْسِ وَ مَلَائِكِهْ، بِهْ اَسْمَانِ هَبُوْطِ مِي كَنْنْد؛ سِپَسِ اَهْلِ اَسْمَانِ دُوْمِ بِهْ اَنْدَازِهْ دُو بَرَابَرِ هَمْگِي اَنَانِ هَبُوْطِ مِي كَنْنْدِ وَ پِيُوَسْتِهْ جَنْبِيْنِ اَسْتِ تَا اَهْلِ هَفْتِ اَسْمَانِ هَمْگِي هَبُوْطِ مِي كَنْنْد، پَسِ جَنْ وَ اَنْسِ دَرِ رَهْفْتِ سَرَاپَرْدِهْ اَزْ مَلَائِكِهْ قَرَارِ مِي كِيْرَنْد؛ سِپَسِ مَنَادِي نَدَا مِي دِهْد: اِيْ گِرُوِهْ جَنْ وَ اَنْسِ اَكْرَ مِي تُوَانِيْدِ تَا اَخْرِ اَيِهْ؛ پَسِ نِگَاهْ مِي كَنْنْدِ نَاگِهَانِ مِي بِيْنِنْدِ هَفْتِ دَسْتِهْ اَزْ مَلَائِكِهْ اَنَانِ رَا اِحَاطِهْ كَرْدِهْ اَنْد. وَ اَيِهْ فَلَاحٌ تَنْتَصِيْرَانِ يَعْْنِي نَمِي تُوَانِيْدِ اَنْ رَا اَزْ خُودِ وَ غَيْرِ خُودِ دَفْعِ كَنْيِد. فَاِذَا اَنْشَقَّتِ السَّمَاؤُ يَعْْنِي دَرِ رُوزِ قِيَامْتِ وَ قَتِي اَسْمَانِ دُو نِيْمِ شُدِ وَ بَخْشِي اَزْ اَنْ اَزْ بَخْشِي دِيْگَرِ جِدَا شُدِ، فَكَاَنْتَ وَرْدَةٌ قَرْمَزِ رَنْگِ شُدِ مَانَنْدِ رَنْگِ اَسْبِ گَلِي رَنْگِ وَ اَنْ سِفِيْدِي اَسْتِ كِهْ بِهْ قَرْمَزِي يَا زَرْدِي مِي زَنْد؛ پَسِ دَرِ زَمَسْتَانِ قَرْمَزِ وَ دَرِ بَهَارِ زَرْدِ وَ دَرِ شُدْتِ سَرْمَا بِهْ رَنْگِ غَبَارِ مِي شُود. مَنزِهْ اَسْتِ خَالِقِ اَنْ وَ اَنْ كَسِي كِهْ اَنْ رَا هَرِ طُورِ كِهْ بَخُوَاھِدِ مِي گَرْدَانْدِ وَ وَرْدِهْ مَفْرُودِ وَرْدِ اَسْتِ، پَسِ اَسْمَانِ دَرِ رُوزِ قِيَامْتِ دَرِ اَخْتِلَافِ رَنْگِشْ بِهْ اَنْ تَشْبِيْهْ شُدِهْ وَ كُفْتِهْ شُدِهْ مَرَادِ اَزْ وَرْدِهْ گَلِ رُوِيْدِنِي اَسْتِ كِهْ قَرْمَزِ اَسْتِ وَ رَنْگِ هَايِ اَنْ مَخْتَلَفِ مِي شُودِ وَ لِي اَغْلَبِ رَنْگِ اَنْ قَرْمَزِ اَسْتِ تَا اَسْمَانِ دَرِ سَرْخِي مَانَنْدِ وَرْدِهْ بَشُودِ وَ سِپَسِ جَارِي شُود. كَالِدُهَانِ جَمْعِ دِهَنْ اَسْتِ هَنْگَامِ پَايَانِ كَارِ وَ اَنْتِهَايِ مَدْتِ؛ حَسَنْ كُفْتِه: اَسْمَانِ مِثْلِ چَرْمِي مِي شُودِ كِهْ بَخْشِي اَزْ اَنْ بِهْ رَنْگِهَايِ مَخْتَلَفِ رَنْگِ اَمِيْزِي شُدِه. فَرَاءِ كُفْتِهْ رَنْگِ اَسْمَانِ بِهْ رَنْگِ اَسْبَانِ سَرْخِ تَشْبِيْهْ شُدِهْ وَ سَرْخِي دَرِ اَخْتِلَافِ وَ اَنْوَاعِشْ بِهْ دِهَنْ تَشْبِيْهْ شُدِهْ وَ كُفْتِهْ شُدِه: دِهَانِ پُوَسْتِ سَرْخِ اَسْتِ وَ كُفْتِهْ شُدِهْ رُوْعَنْ نَاصَافِ اَسْتِ كِهْ رَنْگِهَايِ مَخْتَلَفِي مِي پَزِيْرْد. فَيَوْمَئِذٍ يَعْْنِي

ص: ۸۰

دَرِ رُوزِ قِيَامْتِ. لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ اِنْسٌ وَ لَا جَانٌّ يَعْْنِي مَجْرَمِ اَزْ جَرْمِشْ دَرِ اَنْ مَوْطَنْ بَا زَخُوَاَسْتِ نَمِي شُودِ بِهْ خَاطِرِ اَيْنِكِهْ غَفْلَتِي كِهْ عَقُوْلِ رَا حِيْرْتِ زَدِهْ مِي سَاَزْدِ بِهْ اُو مِي رَسْدِ گَرِچِهْ بَا زَخُوَاَسْتِ دَرِ غَيْرِ اَزْ اَنْ وَ قَتِ وَاقِعِ مِي شُودِ بِهْ خَاطِرِ دَلَالِتِ اَيِهْ وَ بَا زِدَاشْتِشَانِ نَمَايِيْدِ كِهْ اَنُهَا مَسْئُوْلَنْدِ وَ كُفْتِهْ شُدِه: مَعْنَا اَيْنِ مِي شُودِ سُوَالِي كِهْ اَزْ اَنَانِ مِي شُودِ بَرَايِ فِهْمِ نِيَسْتِ تَا بَا پَرَسِيْدَنْ اَزْ اَنْ دَاَنْسْتِهْ شُود؛ زِيْرَا خُدايِ تَعَالِي اَعْمَالِ رَا اِحْصَا كَرْدِهْ وَ اَنْ رَا بَرِ بَنْدِگَانِ حَفْظِ نَمُودِه. بَلَكِهْ پَرَسِيْدِهْ مِي شُوْنْدِ تَا كُوِيْبِيْدِهْ شُوْنْدِ وَ بَرَايِ مَحَاسِبِهْ اَعْمَالِشَانِ تُوْبِيْخِ شُوْنْدِ وَ كُفْتِهْ شُدِه: اَهْلِ بَهَسْتِ نَكُورُوِيَاَنْدِ وَ اَهْلِ آتَشِ سِيَهْ رُوِيَاَنْ؛ پَسِ پَرَسِيْدِهْ نَمِي شُوْنْدِ كِهْ اَنَانِ اَزْ چِهْ حَزْبِي هَسْتَنْدِ وَ لِي اَزْ بَابِ اَيْنِ كِهْ كُوِيْبِيْدِهْ شُوْنْدِ اَزْ اَنَانِ سُوَالِ مِي شُود.

وَ اَزْ اِمَامِ رِضَا عَلَيْهِ السَّلَامِ رُوَايْتِ شُدِهْ فَرْمُود: دَرِ اَنْ رُوزِ، هِيْچِ اَنْسِ وَ جَنِّي اَزْ گِناھِشْ پَرَسِيْدِهْ نَشُودِ وَ مَعْنَا اَيْنِسْتِ كِهْ كَسِي كِهْ بِهْ حَقِّ مَعْتَقَدْ شُدِهْ وَ سِپَسِ گِناھِ كَرْدِهْ وَ دَرِ دُنْيَا تُوْبِهْ نَكْرَدِهْ دَرِ بَرِزْخِ بَرِ اَنْ گِناھِ عَذَابِ مِي شُودِ وَ رُوزِ قِيَامْتِ بِيْرُوْنِ مِي آيِدِ دَرِ حَالِي كِهْ گِناھِي نَدَارْدِ كِهْ اَزْ اَنْ بَا زَخُوَاَسْتِ شُود.

يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ سِيَمَاهُمْ یعنی مجرمان با علامتشان شناخته می شوند که سیاهی چهره هاست و آبی بودن چشم ها و گفته شده: یعنی با نشانه های خواری. فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ پس آتشبانان آنان را می گیرند پس بین پیشانی ها و پاهایشان با زنجیر جمع می کنند، سپس به سمت آتش کشیده می شوند و در آن پرتاب می شوند. - مجمع البیان ۹: ۳۴۳ -

و در مورد آیه إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ فرموده: یعنی وقتی قیامت بر پا شود این روز، واقعه نامیده شد به خاطر کثرت آنچه در آن واقع می شود از شدت یا به خاطر سختی واقع شدنش واقعه نامیده شد. لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ یعنی برای آمدن و آشکار شدن آن دروغی در کار نیست و گفته شده: یعنی برای واقع شدن آن حکم دروغی وجود ندارد یعنی وقوع آن با نقل و عقل ثابت است. خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ یعنی گروهی از مردم را پایین و گروهی را بالا می برد و گفته شده: اقوامی را به سمت آتش پایین می برد و اقوامی را به سمت بهشت بالا- می برد. إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا یعنی وقتی زمین تکان شدیدی می خورد و زلزله دشواری در آن روی می دهد و گفته شده:

معنا اینست که آنچه در درون دارد می لرزاند همان طور که غربال آنچه در درون دارد می لرزاند پس مردگانی که در شکم دارد بیرون می آیند. وَ بُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا یعنی کوهها ریز ریز می شوند و گفته شده: شکسته می شوند و گفته شده: از ریشه کنده می شوند و گفته شده: روی زمین به خوبی روان و جاری می شوند و گفته شده: مثل رمل و خاک روی زمین پخش می شوند و گفته شده: مثل ریگ روان می شوند بعد از آنکه برافراشته و بلند بودند. فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا

ص: ۸۱

یعنی مثل غبار متفرق می شوند مانند گرد و غباری که در نور خورشید دیده می شود وقتی شعاع به شکاف دیوار می تابد. وَ كُنْتُمْ أَزْوَاجًا یعنی اصنافی ثلاثه فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ یعنی اصحاب یمین که همان کسانی هستن که نامه عملشان به دست راستشان داده می شود و گفته شده: کسانی که از سمت راست به بهشت برده می شوند و گفته شده: آنان اصحاب یمین و برکت هستند. مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ یعنی این اصحاب چه هستند چنانچه گفته می شود: آنان چه اشخاصی هستند! وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ همان کسانی هستند که نامه عملشان به دست چپشان داده می شود یا از طرف چپ به سمت آتش برده می شوند و گفته شده: آنان کسانی هستند که بر خود شوم بودند. وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ یعنی و سبقت گیرندگان به پیروان انبیایی که امامان هدایت شدند، همان سبقت گیرندگان به ثواب بزرگ نزد خدا هستند و گفته شده: سبقت گیرندگان به طاعت خدا، سبقت گیرندگان به رحمت او هستند، پس سابقون دوم خبر سابقون اول است و ممکن است دومی تاکید اول باشد و خبر آن أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ باشد. - مجمع البیان ۹: ۳۵۷ - و در مورد آیه فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْحَةٌ وَاحِدَةٌ فرموده: این نفخه نخست است و گفته شده: نفخه دوم است. وَ حُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ یعنی از جایش بلند می شود. فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً یعنی شکسته می شود شکسته شدن واحدی و دو تا نمی شود تا چیزهایی که بر روی آن است صاف شود، مثل سفره گسترده شده و گفته شده: بخشی از آن به بخش دیگر زده می شود تا کوهها ریز ریز شود و بادهای آنها را بپراکند و زمین به صورت یک چیز که کوه و تپه ای ندارد بلکه به صورتت قطعه ای صاف است و علت این که تعبیر به دکتا فرمود اینست که خداوند زمین را یک پارچه و کوهها را یک پارچه قرار می دهد. فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ یعنی قیامت برپا می شود وَ انشَقَّتِ السَّمَاءُ یعنی بخشی از آن از بخش دیگر شکافته و جدا می شود. فَهِيَ يَوْمَئِذٍ واهیه یعنی به شدت سست است با فرو ریختن بناهای آن و گفته شده: آسمان بعد از

صلابتش شکافته می شود و در سستی و ضعف به منزله پشم می شود. وَ الْمَلَكِ عَلَى أَرْجَائِهَا یعنی بر اطراف و نواحی آن هستند و ملک اسمی است که بر مفرد و جمع واقع می شود و آسمان مکان فرشتگان است پس وقتی آسمان سست شود ملائکه در نواحی آن حرکت می کنند و گفته شده: ملائکه در آن روز بر اطراف آسمان هستند و منتظرند که در خصوص اهل جهنم و بهشت چه به آنها امر شود. وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ یعنی بالای خلایق. يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ هشت تا از فرشتگان.

و از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود: آن فرشتگان امروز چهار تا هستند، پس وقتی روز قیامت می شود، آنان را با چهار فرشته

ص: ۸۲

دیگر تأیید می کند که هشت عدد می شوند و گفته شده: هشت صف از فرشتگان هستند که تعدادشان را جز خدای متعال نمی داند؛ این تفسیر از ابن عباس است. يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ یعنی در روز قیامت متعرض به شما می شوند ای گروههای مکلفین! لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ یعنی از شما هیچ کس پنهان نمی ماند یا افعالی مخفی نمی ماند و گفته شده: خافیه مصدر است یعنی پنهان شدن کسی و در روایت از ابن مسعود و قتاده نقل شده که خلایق سه بار عرضه می شوند: دو بار از آن در آن معذرت و جدال وجود دارد و بار سوم نامه های اعمال بر فراز دستان به پرواز در می آید، پس یکی با دست راست می گیرد و یکی با دست چپ و خدا متعرض خلایق نمی شود که آنچه از احوالشان نمی داند را بفهمد بلکه می خواهد امر بر خود مخلوقات آشکار شود. فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ به اهل قیامت می گوید: هَاؤُمُ یعنی بیاید. اقْرَأُوا كِتَابِيَهٗ این جمله را از سر شعف به آنان می گوید زیرا علم دارد که در آن جز طاعات خدا نیست پس شرم نمی کند که غیر او در آن نظر کند. اِنِّي ظَنَنْتُ یعنی من دانستم و در دنیا یقین کردم. اِنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهٗ و هاء برای منظم شدن فواصل آیات است و آن برای استراحت است و معنا این می شود من در دار دنیا یقین داشتم که در روز قیامت با حساب اعمالم ملاقات می کنم. فَهَوَّ فِي عَيْشِهِ رَاضِيَهٗ یعنی در حالتی از عیش است که دارای خشنودی است و راضیه به معنای مرضیه است. فِي جَنَّةٍ عَالِيَهٗ در بهشتی که منزلت و مکان آن بلند است. قُطُوفُهَا دَانِيَهٗ یعنی میوه های آن نزدیک کسی است که از آن تناول می کند؛ براء بن عازب گفته: مرد از میوه درخت در حالت خواب می خورد.

و از سلمان روایت شده که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: احدی وارد بهشت نمی شود مگر با جواز « بسم الله الرحمن الرحيم این نامه ایست از جانب خدا برای فلان بن فلان او را در بهشت بلندی که میوه هایش نزدیک است داخل کنید»

و گفته شده: معنایش اینست که پس از آن دیگر دستشان از میوه های بهشتی کوتاه نمی شود و خاری بر درختان نیست. به آنان گفته می شود: كُلُوا وَ اشْرَبُوا در بهشت هَنِيئًا بِمَا اَسْلَفْتُمْ یعنی پیش فرستادید از اعمال صالحتان فِي الْاَيَّامِ الْخَالِيَهٗ یعنی روزهای گذشته در دنیا و منظور خداوند با کلمه هَنِيئًا یعنی در آن میوه ها آنچه اذیت کند نیست پس در بهشت نیاز به اخراج فضولات از بول یا غائط نیست. وَ اَمَّا مَنْ اُوْتِيَ كِتَابَهُ يَمِيْنًا بِشِمَالِهٖ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ اُوْتِ كِتَابِيَهٗ به خاطر آنچه از اعمال زشتش در آن می بیند. وَ لَمْ اُدْرِ مَا حِسَابِيَهٗ یعنی و نمی دانستم حساب من چگونه است. یا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَهٗ هاء در یاليتها کنایه از حالتی است که آنان در آن هستند و گفته شده: کنایه از مرگ نخستین است و قاضیه یعنی آنچه حیات را قطع می کند یعنی ای کاش پس از مرگ نخستین زنده نمی شدیم یا آن روز تمنای مرگ می کند در حالی که در دنیا چیزی



برایش ناپسند تر از مرگ نبود. ما أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهٗ یعنی دارایی من برایم چیزی از عذاب خدا را دفع نکرد. هَلَكْتُ عَنِّي سُلْطَانِيَهٗ یعنی آنچه از حیث حجت معتقدش بودم از من گم شد

ص: ۸۳

یا تسلط و امر و نهیم در دار دنیا بر آنچه بر آن مسلط بودم از دستم رفت.

سپس خدای سبحان خبر می دهد که ملائکه می گویند: خُذُوهُ فَعْلُوهُ یعنی او را با غل و زنجیر ببندید و بستن به این است که یکی از دو دستش یا یکی از دو پایش را با زنجیر به گردنش می بندند. ثُمَّ الْجَحِيمَ صِلُوهُ یعنی سپس داخل آتش عظیمش کنید و او را در آن آتش نگاه دارید. ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا يَعْنِي طُولِ آن. سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ یعنی قرارش دهید در آن زیرا گردنش در زنجیر گیر می افتد سپس با همان زنجیر کشیده می شود. ضحاک می گوید: زنجیر در دهانش داخل می شود و از مقعدش خارج می شود؛ پس بنا بر این معنا این می شود سپس زنجیر را در او بکشید و در این فرض در کلام قلب صورت گرفته و نوف بکالی می گوید: هر ذراع هفتاد باع (اندازه کشیدن دو دست) است و باع درازتر است از مسافت تو تا مکه و نوف در رحبه کوفه بوده و حسن گفته: خدا دانا تر است به این که آن چه ذراعی است و سوید بن نجیح گفته: جمیع اهل آتش در آن زنجیر هستند و اگر یک حلقه از آن بر کوهی قرار داده شود از حرارت آن ذوب می شود، إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ یعنی او خدا را به توحید نمی شناخت و به وحدانیتش تصدیق نمی کرد. وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ یعنی از پرداخت زکات و حقوق واجبه مالی امتناع می کرد. فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ یعنی امروز دوستی ندارد که به او نفع دهد. وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسَلِينِ غسلین چرک و خون اهل جهنم و چیزی است که از بدن آنها جریان می یابد و گفته شده: اهل آتش طبقاتی هستند گروهی طعامشان غسلین و گروهی غذایشان طقوم و گروهی غذایشان ضریع است زیرا در جای دیگر فرمود: خوراکی جز خار خشک ندارند؛ و گفته شده: جایز است که ضریع همان غسلین باشد. لَا يَأْكُلُهُ نَمِي خورده این غسلین را إِلَّا الْخَاطِئُونَ و خطاکاران کسانی هستند

ص: ۸۴

که از سر تعمد از راه حق تعدی کردند و فرق بین خاطی و مخطی آنست که مخطی گاهی بدون تعمد خطا می کند و خاطی گنهکار عامدی است که از راه مستقیم تعدی نموده است. - مجمع البیان ۱۰: ۱۰۸ - ۱۱۱ -

و در مورد آیه يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ فرموده: یعنی مثل دردی روغن و گفته شده مانند تیرگی مس مذاب و گفته شده مثل نقره وقتی ذوب شود و گفته شده مثل مس ذوب شده. وَ تَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ مثل پشم رنگ شده و گفته شده: مثل پشم زده شده رنگین شده و گفته شده: مثل چشم سرخ به این معنا که کوهها بعد از استواری نرم می شوند و بعد از اجتماع پراکنده می شوند و حسن گفته: کوهها اول مثل ریگ روان می شوند بعد مثل پشم زده شده رنگین شده می شوند سپس مثل گردی پراکنده می شوند. وَلَا يَشِيءُ حَمِيمٌ حَمِيمًا یعنی و هیچ دوستی در مورد دوستش نمی پرسد زیرا هر انسانی مشغول امور خویش است نه دیگران و گفته شده: در آخرت از دوستش نمی خواهد که بار گناهان او را تحمل کند زیرا در آخرت از این امر نومید است و گفته شده: معنا آنست که محتاج به درخواست از دوستش نیست زیرا هر کس نشانه ای دارد که با آن

شناخته می شود: پس نشانه کافران سیاهی چهره ها و آبی بودن چشم هاست و نشانه مؤمنان شادابی رنگ و سفیدی صورتهایشان است. **يُبْصِرُونَهُمْ** یعنی برخی کفار ساعتی دیگران را می شناسند و سپس دیگر نمی شناسند و برخی از برخی دیگر فرار می کنند و گفته شده: مؤمنان آنان را می شناسند پس آنان را شماتت می کنند و از عذابشان مسرور می شوند و گفته شده: تابعان ضلالت رئیسانشان را می شناسند و گفته شده: ضمیر به ملائکه بر می گردد یعنی ملائکه آنان را می شناسند و نسبت به آنان بینا می شوند، پس گروهی را به بهشت و گروهی را به جهنم سوق می دهند. **يَوْمَ الْمُجْرِمِ** یعنی گنهکار آرزو می کند. **لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِئِذٍ بِنِيهِ** یعنی آرزو می کند به سبب اسلام هر فرزندی از اولادش که عزیز ترین مردم نسبت به او هستند از عذابی که بر او فرود آمده سالم بماند. **وَ صَاحِبَتِهِ** یعنی همسرش که مایه آرامش او بود و چه بسا آن زن را بر والدینش نیز ترجیح می داد. **وَ أَخِيهِ** برادرش که ناصر و معین او بود. **وَ فَصِيلَتِهِ** یعنی عشیره اش. **الَّتِي تُؤْوِيهِ** که در سختی ها پناهش می داد و او را ضمیمه خود می کرد و در تبار به آن پناهنده می شد. **وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً** یعنی به سبب تمامی خلائق. **ثُمَّ يُنْجِيهِ** آن فدیة او را نجات می داد. **كَلَّا** نه آن فدیة او را هرگز نجات نمی دهد. **إِنَّهَا لَطِي** یعنی آتش دوزخ زبانه می کشد یا قصه از این قرار است که زبانه آتش است. **نَزَاعَةً** للشوی و لظی نامیده شد زیرا زبانه و شعله می کشد و بر اهلش لهیب می زند و گفته شده: لظی نامی از نامهای جهنم است و گفته شده: طبقه دوم آنست و آن کننده پوست سر و اندام است و اعضا را چنان می کند که گوشتی باقی نمی گذارد و پوستی باقی نمی گذارد مگر آن که آن پوست را می سوزاند و گفته شده: پوست و مخ را می کند و گفته شده: پوست و گوشت را از استخوان می کند و کعبی گفته: یعنی تمام مغز را می خورد سپس مغز به حال سابق بر می گردد و ابو صالح گفته: شوی یعنی گوشت ساق پا و ص: ۸۵

سعید بن جبیر گفته: مراد عصب و پاشنه است و ابوالعالیه گفته: مراد محاسن صورت است. **تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى** یعنی آتش به سوی خود می خواند آن که را از ایمان آوردن پشت کرده و از طاعت خدا و رسولش روی گردانده و یعنی کافری را آتش از دست نمی دهد پس گویی او را می خواند و او از سر کراهت به نزدش می آید و گفته شده: خدای تعالی آتش را به سخن می آورد تا آنان را به سویش بخواند و گفته شده: معنا اینست که شعله آتش فرا می خواند و گفته شده: تدعو یعنی عذاب می کند که مبرد از خلیل نقل کرده که گفته: گفته می شود: دعاک الله یعنی خدا تو را عذابت کند. - مجمع البیان ۱۰: ۱۲۰ - ۱۲۹ -

و در مورد آیه **كَانَتْهُمْ إِلَى نُصَبٍ يُوفِضُونَ** فرموده: یعنی گویی آنان روان می شوند و به سوی نشانه ای که برایشان نصب شده می شتابند و گفته شده: گویی به سمت بتان خود حرکت می کنند تا به آنان تقرب بجویند. **تَرْهَقُهُمْ ذُلٌّ** یعنی ذلتی آنان را فرا می گیرد. - مجمع البیان ۱۰: ۱۲۰ - ۱۲۹ -

و در مورد آیه **يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ** فرموده: یعنی روزی که زمین و کوهها با اضطراب شدید تکا می خورند. **وَ كَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيباً مَهِيلاً** یعنی رمل و ریگی روان و پراکنده می شوند. این تفسیر از ابن عباس است. و گفته شده: مهیل یعنی وقتی قدم روی آن گذاشته می شود، از زیر قدم می لغزد و وقتی پایین آن گرفته می شود بالای آن فرو می افتد و معنا این می شود که کوهها از بیخ کنده می شوند و پس از صلابتشان مثل رمل روان می گردند.

و در مورد آیه: **يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيباً** فرموده: شیب جمع اشیب است و این وصف آن روز و شدت آن است، چنانچه گفته می

شود: این امری است که فرزند از آن پیر می شود و موی جلوی سر از آن سفید می شود اگر امر عظیم و شدیدی باشد و معنا اینست که اگر کفر می ورزید، از عذاب آن روز به چه چیزی پناه می برید و چگونه آن را از خودتان دفع می کنید؟ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ هَاءَ به یوم بر می گردد و معنا اینست که آسمان از ترسش در آن روز باز و شکافته می شود و گفته شده: یعنی به سبب آن روز و ترس و دشواری آن. كَانَ وَعِدُهُ مَفْعُولًا یعنی وعده خدا محقق شدنی است و خلاف و تبدیلی در آن نیست. - مجمع البیان ۱۰: ۱۶۶ -

و در مورد آیه فَإِذَا بَرَقَ الْبُصَيْرُ فرموده: یعنی چشم هنگام دیدن ملک الموت خیره می گردد پس از شدت ترس پلک نمی زند و گفته شده: چشم خیره می شود وقتی می ترسد و متحیر می شود به خاطر آنچه از ترسها و اوضاع قیامت می بیند. وَ حَسِيفَ الْقَمَرُ یعنی نور و روشنی آن می رود. وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ یعنی بین ماه و خورشید جمع می شود به این ترتیب که با خسوف نورشان می رود تا تاریکی زمین بر اهلش کامل شود تا جایی که هر کس ماه و خورشید را بدون نور و روشنی ببیند و گفته شده: خورشید و ماه جمع می شود به این صورت که هر دو از مغرب طلوع می کنند مثل دو شتر در کنار هم. يَقُولُ الْإِنْسَانُ إِنَّمَا سَكَبْنَا الْمَاءَ وَالْعَذْرَاءَ كَجَسَدٍ فَارٍ وَ جَائِزٌ أَيْ الْمَقْرُ كَجَسَدٍ فرار و جایز است که معنا این باشد که موضع گریختن کجاست؟ كَلَّا- لَا وَرَزَّ یعنی گریزگاه و پناهگاهی برایشان نیست که به آن پناهنده شوند و وزر کوه یا غیر آن است که با آن محافظت صورت می گیرد.

ص: ۸۶

إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ مستقر به معنای منتهی است و معنی این است که خلق در آن روز به حکم و امر خدا منتهی می شوند پس حکم و امر برای احدی جز او نیست و گفته شده: مستقر همان مکانی است که مؤمن و کافر در آن مستقر می شوند و این امر مربوط به خداست نه بندگان و گفته شده: مستقر جایگاه و محل برگشت است. يُنَبِّئُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَ أَخَّرَ یعنی انسان در روز قیامت به اولین و آخرین عملش خبر داده می شود و به سبب آن مجازات می شود و گفته شده: معنایش اینست که خبر داده می شود به آنچه از نظر عمل در حیات خود انجام داده و آنچه که سنت ساخته و پس از مرگش به آن عمل شده از کار خیر و شر و گفته شده: به آن معاصی که مقدم داشته و طاعاتی که انجام آن را به تأخیر انداخته و گفته شده: خبر داده می شود به آنچه گرفته و ترک کرده و گفته شده: خبر داده می شود به آن مالی که برای خود پیش فرستاده و مالی که بعد از خود برای ورثه باقی گذاشته است. بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ یعنی جوارح انسان علیه او گواهی می دهند به آنچه کرده غیبی می گوید: جوارح خود را قائم مقام خود نموده و به همین خاطر بصیره مؤنث آورده شده و گفته شده: معنایش آنست که انسان به خود و عملش آگاه است.

و عیاشی به اسناد خود از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود:

چه می کند یکی از شما وقتی کار نیکی را آشکار می کند و کار بدی را مخفیانه انجام می دهد؟ آیا وقتی به خود رجوع کردنی داند که او آن گونه که نشان داده نیست و خدای سبحان می فرماید: بلکه انسان خود بر نفس خویشتن بیناست، باطن وقتی صالح باشد ظاهر نیز نیرومند می شود.

وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ یعنی و لو عذر بتراشد و از خود دفاع کند این کار برایش سودی ندارد و گفته شده: معنایش اینست که و لو پرده بیفکند و در بها را ببندد؛ زجاج گفته: معنایش اینست که و لو هر حجت و دلیلی نزد او حاضر سازد و در تفسیر آمده که معاذیر همان پرده ها هستند و مفرد آن معذار است و مبرد گفته: معاذیر لغتی از قبیله طی است و معنا طبق این قول اینست که اگر چه پرده بیاویزد تا آنچه عمل کرده را پنهان سازد؛ زیرا نفسش شاهد بر اوست. - مجمع البیان ۱۰: ۱۹۴ -

ص: ۸۷

و در مورد آیه إِنَّ هَؤُلَاءِ يُجِبُّونَ الْعَاجِلَةَ فرموده: یعنی اینان لذات و منافع زودرس در دار دنیا را ترجیح می دهند. وَ يَذُرُونَ وَرَاءَهُمْ یعنی در مقابل خود ترک می کنند. يَوْمًا ثَقِيلًا یعنی روزی سخت و دشوار و معنا این می شود: آنان به آن روز ایمان نمی آورند و برای آن کار نمی کنند و گفته شده: معنای ورائهم یعنی پشت سرشان. - مجمع البیان ۱۰: ۲۲۶ -

و در مورد آیه فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ فرموده: یعنی آثار آن محو می شود و نور آن می رود. وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ یعنی هنگامی که آسمان می شکافد و سوراخ می شود و در آن شکافهایی ایجاد می شود.

وَ إِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ یعنی کوهها از جایش کنده می شود و گفته شده: یعنی به سرعت از بین می رود تا جایی که اثری از آن در زمین نمی ماند و إِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتِ یعنی فرستادگان برای وقت آن که روز قیامت است جمع می شوند تا بر امت ها گواهی دهند که معنای همان آیه لَأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ می باشد یعنی به تأخیر می افتد و برای جمع شدن آنان سر رسیدی معین می شود و بندگان از آن روز متعجب می شوند و گفته شده: أُقْتَتِ یعنی وقت حساب و جزا را می فهمد زیرا آنان در دنیا نمی دانند قیامت چه زمانی خواهد بود و گفته شده: ثواب خود را در آن روز می شناسد.

و امام صادق علیه السلام فرمود: أُقْتَتِ یعنی در اوقات مختلفی برانگیخته می شود.

سپس خدای سبحان آن روز را تبیین کرد و فرمود: لِيَوْمِ الْفَضْلِ یعنی روزی که خدا بین خلائق جدایی می افکند؛ سپس آن روز را بزرگ شمرد و فرمود: وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الْفَضْلِ؟ سپس خدای سبحان از حال کسی که آن روز را دروغ بداند خبر داد و فرمود: وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ. - مجمع البیان ۱۰: ۲۲۹ -

و در مورد آیه هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ فرمود: درباره این آیه دو قول وجود دارد: اول آنکه آنان در قیامت سخنی نمی گویند که از آن منتفع شوند؛ پس گویی اصلاً سخن نمی گویند و دوم آنکه در قیامت موافقی است؛ پس در برخی مواقع مجادله می کنند و تکلم می کنند و در برخی از آنها بر دهانهایشان مهر زده می شود، پس سخن نمی گویند و قتاده می گوید: مردی به نزد عکرمه آمد و گفت: آیا آیه هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ. - مجمع البیان ۱۰: ۲۳۵ -

و آیه ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ را دیده ای؟ عکرمه گفت: آنجا موافقی وجود دارد اما در موقفی از آنجا سخن می گویند و مجادله می کنند سپس بر دهانهایشان مهر زده می شود و دستها و پاهایشان سخن می گوید که در این هنگام خودشان تکلم نمی کنند.

و در مورد آیه إِنَّ يَوْمَ الْفُضَيْلِ كَانَ مِيقَاتاً فرموده: یعنی میقاتی است برای آنچه خدا وعده داده از جزاء و حساب و ثواب و عقاب. يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً یعنی دسته دسته می آید تا این که در قیامت کانل شوید و گفته شده: گروه گروه از هر مکانی برای حساب می آیند و هر فرقه ای با شکل خودش می آید و گفته شده: هر امتی با پیامبرش می آید. وَفُتِحَتْ السَّمَاءُ یعنی آسمان برای نزول ملائکه شکافته می شود. فَكَانَتْ أَبْوَاباً یعنی دارای دربهایی می شود و گفته شده: راههایی در آن ایجاد می وشد که قبلا این چنین نبود. وَ سُيِّرَتِ الْجِبَالُ یعنی کوهها از جاهای خود برداشته می شود و برده می شود. فَكَانَتْ سَرَاباً یعنی مثل سراب است که پنداشته می شود کوه است ولی کوه نیست.

و در حدیثی از براء بن عازب نقل شده که گفت: معاذ بن جبل نزدیک رسول خدا صلی الله علیه و آله در منزل ابی ایوب انصاری نشسته بود؛ پس معاذ عرضه داشت: یا رسول الله! آیا آیه روزی که در صور دمیده می شود و شما دسته دسته می آید تا آخر را دیده اید؟ حضرت فرمود: ای معاذ! از امر بزرگی پرسیدی و سپس چشمانش را باز نمود و سپس فرمود: ده صنف از امت من به صورت پراکنده محشور می شوند که خدا آنان را از مسلمانان جدا کرده و صورتهای آنان را تغییر داده؛ پس برخی به صورت بوزینه و برخی به صورت خوک و برخی از آنان از پاهایشان از بالا وارونه شده و صورتهایشان زیر است و به صورت روی زمین کشیده می شوند و برخی کورند و تردد می کنند و برخی لامل بوده و سخن نمی گویند و و برخی زبانهایشان را می جوند و چرک از دهانهایشان به صورت لعاب جاری می شود که اهل محشر آنان را نجس و پلید تلقی می کنند و برخی دست و پایشان بریده شده و برخی بر تنه هایی از آتش به دار آویخته شده اند و برخی بدبو تر از مردار و برخی پوستینهایی که از قطران ( ماده روغنی) بر آن ریخته شده بر تن دارند که به پوستهایشان چسبیده است؛ اما آنان که به صورت بوزینه هستند، سخن چینیان اند و آنان که به صورت خوک هستند، حرام خواران اند و آنان که بر سر خود وارونه شده اند، خوردگان ربا هستند و کوران ظالمان در حکم کردن اند و کر و لالان کسانی هستند که به اعمال خود افتخار می کردند و کسانی که زبان خود را می جوند، علما و قضاتی هستند که اعمالشان با اقوالشان مخالفت دارد و دست و پا بریدگانشان کسانی هستند که همسایه را می آزرند و کسانی که بر تنه هایی از آتش به دار آویخته می شوند، سخن چینیان مردم به سمت سلطان هستند و کسانی که از مردار بدبو ترند کسانی هستند که به شهوات و لذات متمتع می شوند و از حق خدا در اموالشان منع می کنند و کسانی که پوستین های از قطران می پوشند، اهل زورگویی و خود پسندی هستند. - مجمع البیان ۱۰: ۲۴۲ -

و در مورد آیه لا- يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً فرموده: یعنی نمی توانند سؤال کنند مگر درباره آنچه به آنان در خصوصش اذن داده شود. مقاتل گفته: خلائق قدرت بر سخن گفتن با پروردگار ندارند مگر به اذن او. يَوْمَ يَقُومُ

الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَيِّفًا در خصوص روح اختلاف شده: پس گفته شده: خلق خدا هستند که بر صورت بنی آدم بوده و مردم و ملائکه نیستند؛ آنان در صافی می ایستند و ملائکه در صف دیگری و گفته شده: ملکی از ملائکه است که خدا مخلوقی بزرگ تر از او ندارد؛ پس وقتی قیامت می شود او به تنهایی در صافی می ایستد و تمام ملائکه در صف واحدی می ایستند؛ پس بزرگی خلق این ملک مثل صف تمام ملائکه است. این تفسیر از ابن عباس است و گفته: اینان ارواح مردمان هستند که

که با ملائکه بین دو نفخه قبل از آن که ارواح به اجساد برگردد بر پا می ایستند. این تفسیر نیز از ابن عباس نقل شده و گفته شده: روح جبرئیل است و وهب گفته: جبرئیل مقابل خدای عزوجل ایستاده در حالی که بند بند اعضایش می لرزد و خدای عزوجل از هر رعه او صد هزار ملک خلق می کند؛ پس ملائکه مقابل خدای عزوجل صف کشیده و سر خود را پایین انداخته اند؛ پس وقتی خدا به آنان اذن در کلام دهد لا اله الا الله می گویند. وَقَالَ صَوَابًا يَعْنِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِي كُوِينِد.

و امام صادق نقل شده که فرمود: که روح ملکی است که از جبرئیل و میکائیل عظیم تر است.

و گفته شده: روح بنی آدم هستند. و این که فرمود: صَفًّا يَعْنِي بَرَكَزِيْدَه اِنْد. لَا يَتَكَلَّمُوْنَ اِلَّا مَن اُذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ كِه هِمَان مَوْمِنَان و ملائکه هستند وَقَالَ يَعْنِي دَر دُنْيَا. صَوَابًا يَعْنِي شَهَادَت بَه تَوْحِيْد بَدَهْد و بگويد لا اله الا الله و گفته شده: کلام در اینجا شفاعت است. ذَلِكَ الْيَوْمَ الْحَقُّ يَعْنِي اَن رُوْز حَق اِسْت كِه دَر اَن شَك نِيَسْت. فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ اِلَى رَبِّهِ مَا بَأ مَاب يَعْنِي مَرَجَعِي بَرَاي اِطَاعَت.

إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيْبًا يَعْنِي عَذَاب دَر اٰخِرْت. يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ يَعْنِي مَنْتَظَر جَزَاي اَنچِه عَمَل كَرْدِه از طَاعَت و مَعْصِيَت مِي بَاشَد و گفته شده: معنایش اینست که هر کس در آن روز به عملش بنگرد از خوب و بد که در صحیفه اعمالش ثبت شده، پس امید به ثواب الهی بر عمل نیکش دارد و از عقاب بر سوء عملش می ترسد. وَيَقُولُ الْكَافِرُ و كَافِر دَر اَن رُوْز مِي كُوِيْد: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا يَعْنِي اَرُوْز مِي كِنْد كِه اِي كَاش خَاك بُوْد كِه بَر كَرْدَانْدِه نَمِي شَد و مَوْرِد حَسَاب رَسِي قَرَار نَمِي كَرَفْت تَا از عَقَاب اَن رُوْز خَلَاص شُوْد و عِبْدَالله بِن عَمْر كُفْتِه: وَتَقِي رُوْز قِيَامَت بَر سَد زَمِيْن مَثَل سَفْرِه كَسْتَرْدِه مِي شُوْد و جَنبِنْد كَان و چَار پَايَان و وَحُوش مَحْشُور مِي شُوْنْد، سَبَس قَصَاص بِيْن چَار پَايَان قَرَار دَاْدِه مِي شُوْد تَا كُوْسْفَنْد بَدُون شَاخ از كُوْسْفَنْد شَاخ دَار كِه اَن رَا شَاخ زِدِه قَصَاص كِنْد و مَجَاهِد كُفْتِه: رُوْز قِيَامَت از كُوْسْفَنْد شَاخ زِدِه بَرَاي كُوْسْفَنْد شَاخ خُوْرْدِه قَصَاص مِي شُوْد و مَقَاتِل كُفْتِه: خَدَاوْنْد وَحُوش و حَشْرَات و پَرْنِد كَان و هَمِه چِيْز غِيْر از جِن و اِنْس رَا جَمْع مِي كِنْد و مِي فَرْمَايِد: پَرُوْر د كَار شَمَا كِيَسْت؟ پَس مِي كُوِيْنِد: خَدَاي رَحْمَان رَحِيْم پَس خَدَا

ص: ۹۰

بعد از آنکه بینشان حکم فرمود، تا جایی که از گوسفند شاخ دار برای گوسفند بی شاخ قصاص کرد به آنان می فرماید: ما شما را آفریدیم و مسخر بنی آدم قرار دادیم و شما در ایام حیاتتان مطیع بودید پس برگردید به سمتی که بودید؛ خاک باشید؛ پس همه خاک می شوند؛ پس وقتی کافر متوجه چیزی می شود که خاک شده آروز می کند و می گوید: کاش در دنیا به شکل خوک بودم و روزی من مثل روزی او بود و امروز یعنی در آخرت خاک بودم و گفته شده: مراد از کافر اینجا ابلیس است که آدم را از این که از خاک آفریده شده سرزنش کرد و به آتش افتخار نمود؛ پس روز قیامت وقتی کرامت آدم و فرزندان مؤمن او را می بیند می گوید: ای کاش خاک بودم. - مجمع البیان ۱۰: ۲۴۷ -

و در مورد آیه فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى فرموده: آن حادثه بزرگ قیامت است زیرا برتر است و غلبه می کند بر هر مصیبت ترس آوری و حسن گفته طامه همان نفخه دوم است و گفته شده: همان غاشیه سخت گیر و با شکوهی است که از شدت سخت گیری شیء را به شدت می ریزد و گفته شده: طامه کبری زمانی است که اهل بهشت به بهشت و اهل آتش به آتش می

افتند. يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَيَعَى یعنی طامه در روزی می آید که انسان یاد آور اعمال خوب و بدش می شود. وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ یعنی آتش آشکار می شود. لِمَنْ يَرَى پس خلق آتش را می بینند در حالی که از آن پرده برداشته شده و آن را با مشاهده می بینند. - مجمع البیان ۱۰ : ۲۶۱ -

و در مورد آیه فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ فرموده یعنی زمانی که صیحه قیامت می آید که این تفسیر از ابن عباس است و صاخه نامیده شده زیرا گوشها را کر می کند یعنی در شنواندن آن شدت به خرج داده می شود تا جایی که نزدیک است گوشها کر شوند و گفته شده: برای این صاخه نامیده شده که خلق آن را می شنوند. يَوْمَ يَفُزُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صَاحَتِهِ یعنی همسرش وَ بَنِيهِ یعنی التفات پیدا نمی کند به یکی از اینان به خاطر بزرگی واقعه ای که او در آنست و مشغول نفس خویش است، گرچه در دنیا اعتنا به شأن اینان داشت و گفته شده: از ترس مطالبه کردنشان نسبت به آنچه بین انسان و آنهاست از قبیل تبعان اعمال و مظالم، از آنان فرار می کند و گفته شده: بخ این خاطر از آنان می گریزد که علم دارد آنان شفاعتش نمی کنند و چیزی را از او بی نیاز نمی کنند و ممکن است آن مرد مؤمن باشد و اقبایش از اهل آتش باشند، پس با آنان دشمنی می کند و به آنان التفات پیدا نمی کند یا از آنان می گریزد تا خواری و خفتی که دامن گیر آنان می شود را نبیند. لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ یعنی برای هر انسانی از آنان امر بزرگی است که او را مشغول داشته از نزدیکانش و او را از آنان منصرف داشته است. وَ جُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ یعنی نورانی و نور بخش. ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ خندان است از سرور آن و شادی آن به سبب ثوابهایی که برای او مهیا شده و خداوند از وجوه صاحبان وجوه را اراده فرمود. وَ جُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيهَا غَبْرَةٌ یعنی سیاهی و غمی در اثر غصه ها. تَزْهَقُهَا یعنی از آن بالا می رود و فرایش می گیرد. قَتْرَةٌ

ص: ۹۱

یعنی تیرگی و گرفتگی هنگام دیدن مرگ و گفته شده: غبره آنست که از آسمان به زمین می افتد و قتره آن چیزی است که از زمین به آسمان بلند می شود. - مجمع البیان ۱۰ : ۲۷۰ -

و در مورد آیه إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ فرموده: یعنی هنگامی که نور خورشید می رود و تاریک می شود و از بین می رود و گفته شده: انداخته می شود و پرتاب می گردد و گفته شده: نور آن جمع می شود و همانند عمامه که پیچیده می شود، پیچیده می گردد و معنی اینست که خورشید تیره می شود به این صورت که نور آن جمع می شود تا مثل قرقره نخ باز شده می گردد و نور آن از بین می رود و خدا برای بندگانش نوری غیر آن ایجاد می کند. وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ یعنی ستارگان سقوط می کنند و پراکنده می شوند. گفته می شود که انکدر الطائر من الهواء یعنی پرنده از آسمان فرود آمد و گفته شده: از تیرگی تغییر پیدا می کنند و احتمال اول بهتر است به خاطر آیه و آن زمان که ستارگان پراکنده شوند و فرو ریزند، مگر این که گفته شود: نور آن می رود و بعد پراکنده می شود. وَ إِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ یعنی وقتی کوهها از روی زمین سیر می کنند و گرد و غبار پراکنده می شوند و سراب می گردند. وَ إِذَا الْعِشَارُ عُثَارُ عَشَارُ نَاقَهُ هَيَّابُ آبَسْتَن هَسْتَن که ده ماه بر آنان گذشته و پس از وضع حمل نیز عشار نامیده می شوند و نفیس ترین مال نزد عرب عشار است. عَطَّلَتْ یعنی رها می شود به صورت فروگزارده شده و بدون چوپان و گفته شده: عشار ابری است که معطل مانده و نمی بارد. وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ یعنی وحوش جمع می شود تا از برای برخی نسبت به برخی دیگر قصاص شود، پس برای گوسفند بی شاخ از گوسفند شاخ دار قصاص گرفته می شود و خدای

سبحان و وحوش را محشور می کند تا عوضی را که مستحق آنست در عوض دردهایی که در دنیا به آنان رسیده به آنان بدهد و برای برخی نسبت به برخی دیگر انصاف خواهی کند پس وقتی عوض های مورد استحقاقش به آن رسید، پس کسی که قائل است که عوض دائمی است، معتقد است که تا ابد متنعم باقی می ماند و کسانی که قائل است وحوش به صورت مقطعی مستحق عوض هستند، پس برخی از آنان می گویند: خدا از باب تفضل عوض را برای آنان ادامه می دهد تا بر حیوانی که عوض داده شده در اثر انقطاع عوض غم و اندوه عارض نشود؛ و برخی از این دسته گفته اند: وقتی خدا عوض مورد استحقاق آن حیوان را به او داد آن حیوان را به خاک مبدل می سازد. *وَ إِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ* یعنی آب شیرین آن به آب شور آن ریخته می شود و آب شور آن بر آب شیرین آن ریخته می شود تا پر شود و گفته شده: معنا آنست که آب برخی دریاها به سمت دریاهای دیگر باز می شود تا همگی دریاهای تبدیل به یک دریا شوند و فاصله از میانشان برداشته می شود و گفته شده: دریاهای آتش می گیرد و تبدیل به آتشی می شود که تیره است این تفسیر از ابن عباس است و گفته شده: خشک می شود و آب آن می رود و در آن قطره آبی نمی ماند و گفته شده: پر از چرک و خونی می شود که از بدنهای اهل آتش در آتش جاری می شود و مراد خداوند دریاهای جهنم است زیرا دریاهای دنیا که نابود گشته اند این تفسیر از جبائی است. *وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ* یعنی هر کدام از نفسها به هم شکل خود قرین می شود و به آن اهل آتش و اهل بهشت ضمیمه می شود و گفته شده: ارواح به اجساد برگردانده می شود و گفته شده: گمراه شده در کنار گمراه کننده خود

ص: ۹۲

از انسان و شیطان قرار می گیرد و گفته شده: نفوس صالحان قرین حور العین و نفوس کافران قرین شیاطین می گردد. *وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ* یعنی دختر زنده به گور شده مورد پرسش قرار می گیرد. و این گونه بود که وقتی زمان زاییدن زن فرا می رسید، حفره ای کنده می شد، و بالای سر آن زن نشسته می شد؛ پس اگر دختر می زاید آن را در حفره می انداخت و اگر پسری می زاید آن را نگه می داشت. *بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ* یعنی به او گفته می شود تو به چه گناهی کشته شدی و معنای سؤال از آن تویخ قاتل اوست زیرا آن دختر زنده به گور شده می گوید: بدون گناه کشته شدم و گفته شده: معنای *سُئِلَتْ* یعنی قاتل او مورد مطالبه قرار می گیرد که حجت بیاورد در کشتن آن دختر؛ پس گویی گفته شده: از قاتلش پرسیده می شود به چه گناهی این را کشتی و مانند قول خداوند که *ان العهد كان مسئولاً* یعنی از عهد پرسیده می شود. *وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرتْ* یعنی نامه اعمال که ملائکه در آن اعمال اهل آن را از خیر و شر نوشته اند باز می شود تا صاحبان آن بخوانند و اعمال آشکار شود و به حسب آن مجازات شوند. *وَ إِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ* یعنی وقتی آسمان از جای خود برداشته می شود مثل پوست گوسفند که از آن کنده می شود و سپس خدا آسمان را می پیچد و گفته شده: معنایش اینست که آسمان از جا کنده می شود همان طور که سقف از جا کنده می شود و گفته شده: پرده از کسانی که درون آنند برداشته می شود و معنا کشط آنست که چیزی را از روی چیز دیگر برداری که آن را پوشانده، چنانچه پوست از کوهان برداشته می شود. *وَ إِذَا الْجَحِيمُ سُجِّرَتْ* یعنی وقتی جهنم روشن و شعله ور می شود تا شعله هایش شدیدتر می شود و گفته شده: حرارت غضب خداست و خطایای فرزندان آدم. *وَ إِذَا الْجَنَّةُ أُرْلِفَتْ* یعنی بهشت به وارد شدن اهلش نزدیک می شود و گفته شده: یعنی با نعمت هایی که دارد نزدیک می شود، پس مؤمن سرورش از دیاد پیدا می کند و اهل آتش حسرتشان بیشتر می شود. *عَلِمْتُ نَفْسٌ مَا أَحْضَرْتُ* یعنی وقتی این چیزهایی که در قیامت روی می دهد محقق شد، هر کس آنچه آورده را در آن وقت حاضر می بیند چنانچه گفته شده:



احمدته یعنی او را ستوده یافتم و گفته شده: خیر و شری را که حاضر کرده می داند و حاضر کردن اعمال مجاز است زیرا اعمال باقی نمی ماند و معنا اینست که چیزی از آن کم نمی شود، پس همه آن حاضر است و گفته شده: مراد صحیفه های اعمال است. - مجمع البیان ۱۰: ۲۷۶ -

و در مورد آیه إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ گفته یعنی زمانی که آسمان منشق می شود و بریده می گردد. وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ یعنی ستارگان سقوط می کنند و پراکنده می شوند؛ ابن عباس گفته: به صورت سیاه و بی نور ساقط می شوند. وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ یعنی در برخی دریاها به روی برخی دیگر گشوده می شود و آب شیرین در آب شور و آب شور در آب شیرین ریخته می شود تا همگی یک دریا می شود و گفته شده: یعنی آب دریاها از بین می رود. وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ یعنی خاک آن دگرگون می شود و مردگانی که در آنها هستند برانگیخته می شوند و گفته شده: معنایش اینست که از مردگان جستجو می شود، پس از آن خارج می شوند و مراد خداوند هنگام رستاخیز است. این تفسیر از ابن عباس است. عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ از ابن مسعود نقل شده که می داند عمل خیر یا شری را که مقدم داشته

ص: ۹۳

و سنت حسنه ای را که به آن عمل شود بعد از خود به جای گذاشته؛ پس اجر کسی که از سنت حسنه اش تبعیت کند بدون این که از اجور عاملین به آن سنت کم شود به او تعلق می گیرد یا سنت بدی را باقی گذاشته که بعد از او عمل می شود؛ پس بار گناه کسی که به آن عمل کند بر عهده اوست بدون آنکه از بار گناه خود عمل کنندگان چیزی کم گردد. يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ یعنی چه چیز تو را به خالقت فرفت و نیرنگ زده ساخت و باطل برایت زیبا جلوه داد تا معصیت و مخالفت او را نمودی؟

و روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله وقتی این آیه را تلاوت کرد، فرمود: «نادانی اش او را فرفته ساخت.»

و به فضیل بن عیاض گفته شد: اگر خدا روز قیامت تو را مقابل خود برخیزاند و بگوید: چه چیزی تو را به پروردگار کریمت فریفته ساخت چه خواهی گفت؟ فضیل گفت: می گویم: پرده های آویزان شده تو مرا فریفت و یحیی بن معاذ گفته: اگر خدا روز قیامت مرا مقابل خود برخیزاند و بگوید: چه چیزی تو را به من فریفته ساخت؟ می گویم: نیکی تو در گذشته و آینده نسبت به من مرا به تو فرفته ساخته و از برخی از آنان نقل شده که گفته اند: بردباری تو مرا فریفته و ابی بکر و راق گفته کرم کریم مرا فریفته و خدای سبحان صفت کریم را برگزید نه سایر اسما و صفاتش را زیرا جواب را با سؤال به انسان تلقین کرد تا بگوید: کرم کریم مرا فریفته و عبدالله بن مسعود گفته: احدی از شما نیست مگر آنکه خدا روز قیامت با او

خلوت نموده و می گوید: ای فرزند آدم! چه چیز تو را به من فریفته ساخت؟ ای پسر آدم در اعمالی که انجام دادی چه کردی؟ به رسولان چه جواب دادی؟ الَّذِي خَلَقَكَ تو را آفرید از نطفه ای و تو چیزی نبودی. فَسَوَّاكَ تو را به صورت انسانی که می شنوی و می بینی در آورد. فَعَدَلَكَ یعنی تو را معتدل قرار داد. فَيَأْتِي صُورَهُ مَا شَاءَ رَبُّكَ یعنی در هر شباهتی که خواست از شباهت به پدر یا مادر یا دایی یا عمو تو را ترکیب قیافه داد.

و از امام رضا از قول پدرانش علیهم السلام از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل شده که حضرت به مردی فرمود: برای تو چه چیزی متولد شده؟ گفت: یا رسول الله! قطعاً برای من یا پسر یا دختر متولد شده است. حضرت فرمود: به چه کسی شبیه است؟ گفت: یا به مادرش و یا به پدرش شبیه است؛ حضرت فرمود: چنین مگو! نطفه وقتی در رحم زن مستقر می شود خدا آن نطفه را برای هر انسان خویشاوندی که بین این نطفه و آدم باشد، حاضر می سازد. آیا این آیه را نخواندی که در هر صورتی که خواست شکل تو را ترکیب کرد؟ این یعنی بین تو و بین آدم هر صورتی که خواست فرزند را شبیه او کرد.

و گفته شده: فی ای صوره ما شاء یعنی در هر صورتی از صور خلق که خواست؛ رَكْبَكَ یعنی اگر خواست به صورت انسان و اگر خواست به صورت حمار و اگر خواست به صورت میمون.

و امام صادق علیه السلام فرمود: اگر می خواست تو را بر غیر این چهره ها ترکیب می کرد.

و گفته شده: یعنی در هر صورتی که خواست از مرد و زن، چاق یا لاغر، نیکو یا زشت، بلند یا کوتاه تو را ترکیب کرد. کَلَّا یعنی امر این گونه که شما می پندارید نیست که رستاخیز و حسابی نیست. بَلْ تُكذَّبُونَ بِالذِّينِ دین یعنی جزاء یا دینی که محمد صلی الله علیه و آله آن را آورده. وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ مَلَائِكَةَ اِی هستند که اعمال شما را بر شما حفظ می کنند.

ص: ۹۴

کراماً آنان بر پروردگارشان کرامت دارند. کَاتِبِينَ اعمال بنی آدم را می نویسند. يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ آنچه از خیر یا شر انجام می دهید. إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ نَعِيمٌ بهشت است و ابرار اولیای خدا هستند که در

دنیا مطیع هستند. وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ جحیم آتش بزرگ است. يَصِيَلُونَهَا يَوْمَ الدِّينِ یعنی مجبور می شوند که در آن آتش باشند. وَ مَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ یعنی از آن غایب نیستند بلکه تا ابد در آتش هستند و دلیل دلالت کرده بر این که مسلمانی که اهل کبیره باشد در آتش جاودان نخواهد بود، پس مراد از فجار همان کفار است. وَ مَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ خداوند این سخن را از باب بزرگداشت شدت آن فرمود؛ سپس از باب تأکید همین سخن را تکرار کرد و گفته شده: مراد خداوند اینست که چه چیزی تو را آگاه کرد که در روز جزا از نظر نعمت برای اهل بهشت چه روی می دهد؛ سپس چه چیزی تو را آگاه کرد که در روز جزا از نظر عذاب برای اهل آتش چه روی می دهد يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً یعنی احدی نمی تواند دفاع کند از غیر خود از کسانی که مستحق عقاب هستند. وَ الْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ فقط برای خدای یگانه است؛ یعنی حکم در جزا و ثواب و عفو و انتقام برای اوست.

و از امام باقر علیه السلام نقل شده که به جابر فرمود: امر و حکم در آن روز همگی برای خداست؛ ای جابر! وقتی روز قیامت شود، حاکمان از بین می روند، پس حاکمی جز خدا نمی ماند. - مجمع البیان ۱۰: ۲۸۵ -

و در مورد آیه إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ فرموده: یعنی دو نیم می شود و شکافته می شود و شکافته شدن آن از علامات قیامت است و این امر در چند جای قرآن ذکر شده است. وَ أَذِنَتْ لِرَبِّهَا یعنی در شکافته شدن می شنود و اطاعت می کند و این مجاز گویی در کلام است یعنی گویی آسمان می شنود و مطیع تدبیر خداست. وَ حَقَّتْ یعنی حق است برای او که برای پروردگارش که

او را آفریده انقیاد و اطاعت داشته باشد و از پروردگارش اطاعت کند. وَ إِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ یعنی وقتی که زمین با کوبیده شدن کوه و تپه هایش مسطح می شود تا جایی که مثل کاغذ نرم می شود و گفته شده: زمین مانند کشیده شدن چرم عکاظی کشیده می شود و وسعت آن بیشتر می شود. این تفسیر از ابن عباس است و گفته شده: زمین مسطح می شود و هیچ بنا و کوهی نیست مگر آنکه داخل در زمین می شود. وَ أَلْقَتْ مَا فِيهَا از مردگان و گنجها وَ تَخَلَّتْ یعنی خالی می شود یعنی در شکمش چیزی باقی نمی ماند و گفته شده: معنایش اینست که آنچه در شکم دارد از گنج و معادنش را بیرون می ریزد و از آنچه بر پشت آنست از کوهها و دریاهاش خالی می شود. وَ أَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَ حُقَّتْ. این آیه تکرار نیست زیرا آیه اول در وصف آسمان است و این آیه دوم در وصف زمین و تمام اینها از شروط تحقق قیامت و امور بزرگی است که در قیامت روی می دهد و تقدیر این می شود: وقتی این امور روی داد، انسان کار خیر و شری را که مقدم داشته می بیند و دلالت بر این محذوف در کلام وجود دارد. آیه یا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا یعنی ای انسان! تو در عمل خود به سوی پروردگارت در تلاشی

ص: ۹۵

و این خطاب به همه مکلفین است. خدای سبحان به آنان و به هر یک از انسانها می فرماید: ای انسان! تو عملی را انجام می دهی در سختی تا آن را به نزد خدا ببری و به او برسانی. فَمَلَأْتَهُ یعنی جزای آن را می بینی و گفته شده: یعنی ملاقی پروردگارت هستی. فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ كِتَابِيَّ كَمَا كَانَتْ أَعْمَالُهُ در آن ثبت شده. بِبَيِّنَاتٍ فَسَوْفَ يَحْسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا یعنی در محاسبه مورد سخت گیری قرار نمی گیرد و بر اعمال حسنه و ثواب های آن و بار گناهای که او را پست کرده یا با توبه و یا با عفو متوقفش نمی سازند و گفته شده: حساب سیر همان بخشیدن گناهان است و ثواب دادن بر حسنات و در روایت مرفوعه ای آمده که کسی که در حساب مورد مناقشه قرار گیرد، در قبر عذاب می شود.

و در روایت دیگری نقل شده که عملش را می شناسد و سپس بخشیده می شود.

و در روایت دیگری آمده: سه چیز است که در هر کس باشد، خدا او را به آسانی حسابرسی می کند و خدا او را با رحمتش داخل بهشت می کند؛ گفتند: یا رسول الله آن سه چیز چیست؟ فرمود: به کسی که تو را محروم کرده عطا کنی و با کسی که با تو قطع رحم کرده صلح کنی و از کسی که تو بر تو ظلم کرده بگذری؛

وَ يَنْقَلِبُ بعد از فراغ از حساب، إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا به نزد اهلش بر می گردد در حالی که مسرور است به آن خیرات و کرامتی که به او داده شده و مراد از اهل در این آیه حور العین است و گفته شده: همسران و اولاد و بستگان اویند که به بهشت سبقت گرفته اند. وَ أَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ زیرا دست راستش بر گردش زنجیر شده و دست چپش پشت کمر اوست و گفته شده: دست چپش پشت کمرش کشیده می شود و علت این امر آنست که دادن نامه عمل به دست راست نشانه ای برای ملائکه و مؤمنان است که صاحب این نامه اهل بهشت است و لطفی در حق خلاق است که با این نشانه خبر دار می شوند و کنایه از قبولی اعمال اوست و دادن نامه عمل به گونه دیگر نشانه ای برای انان است که صاحب این نامه اهل آتش است و نشانه او برای سخت گیری در حساب و جایگاه بد اوست. فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا یعنی هلاکت را می خواند وقتی نامه عملش را خواند و فریاد می زند واثوراه و وا هلاکاه. وَ يَصِيلِي سَعِيرًا یعنی داخل آتش می شود و در آن عذاب می شود. إِنَّهُ كَانَ فِي

أَهْلِهِ مَسْرُوراً یعنی در دنیا متنعم بود و امر آخرت او را غمگین نمی ساخت و مشقت عبادت را تحمل نمی کرد؛ پس خدا در عوض سرور دنیوی او هم و غمی باقی به او داد که منقطع نمی شود و گفته شده: به معاصی خدا مسرور بود و بر آن پشیمان نمی شد. إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ در سرای تکلیف می پنداشت هرگز به حیات در آخرت بر نمی گردد، پس گناه می کرد. بلی آنان برگردانده و برانگیخته می شوند. إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا از روز خلق تا روز برانگیخته شدنش خدا به او بینا بوده است. - مجمع البیان ۱۰: ۳۰۴ -

و در مورد آیه إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا فرموده: یعنی وقتی زمین به شدت تکان می خورد برای برپایی قیامت؛ تکانهای شدیدی که بر آن نوشته شده و ممکن است این که خداوند آن را

ص: ۹۶

به زمین نسبت داده به این خاطر باشد که این زلزله تمام زمین را فرا می گیرد. وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا اِثْقَالَ اَرْض یعنی مردگانی که در زمین مدفون هستند یا گنجها و معادن زمین؛ پس آن را بر پشت خود می آورد تا اهل موقف قیامت آن را ببینند و فائده در این کار آنست که عاصیان حسرت بخورند وقتی به آن نظر می کنند؛ زیرا آنان خدا را در آنجا معصیت کردند، سپس آنجا را ترک کردند و زمین چیزی را از آنان بی نیاز نمی کند و همچنین با آن آتش صورتها و پهلوها و پشتهایشان را داغ می کنند. وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا یعنی انسان با تعجب می گوید: زمین را چه شده که متزلزل است و گفته شده: مراد از انسان، فرد کافر است زیرا مؤمن معترف است به قیامت و از آن نمی پرسد. يَوْمَئِذٍ تُخْبِتُ أَعْيُنُهَا یعنی زمین خبر می دهد که بر پشتش چه عملی صورت گرفته؛

و در حدیث آمده که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آیا می دانید اخبار زمین چیست؟ گفتند: خدا و رسولش دانایتر است؛ فرمود: اخبار زمین آنست که گواهی می دهد بر هر عبد و کنیزی به آنچه بر پشت آن انجام داده. زمین می گوید: چنین و چنان کرد در فلان و فلان روز! پس این اخبار زمین است.

و بنا بر این جایز است که خدا کلام را در زمین ایجاد نموده باشد و کلام را به زمین نسبت داد از باب توسع و مجاز گویی و جایز است که خدا زمین را به شکل حیوانی نماید که قدرت بر نطق دارد و جایز است در زمین چیزی را که جانشین کلام است در زمین ظاهر سازد؛ پس از آن تعبیر به کلام نمود چنانچه گفته می شود: چشمان تو گواهی می دهند به بیداری شب تو و آیه بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا معنایش آنست که زمین سخن گفته و می گوید: ای محمد! پروردگارت به زمین وحی فرستاد یعنی به آن الهام کرد و به آن فهماند که باید اخبارش را بگوید و گفته شده: یعنی گنجها و اموات را بر پشت خود می افکند و اوحی له و الیه یعنی از جهتی مخفی به او مطلبی را القا کرد. فراء گفته: اخبار خود را در مورد وحی خدا و با اذن خدا به زمین، می گوید و ابن عباس گفته: خدا به زمین اذن می دهد که به آنچه بر پشت او انجام می شود خبر دهد.

و پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: بر وضوء محافظت کنید و بهترین کار شما نماز است و از زمین حفاظت شوید زیرا مادر شماست و احدی بر روی آن کار خوب و بدی نمی کند مگر آنکه زمین از آن خبر می دهد.

يَوْمَئِذٍ يَصِيدُ النَّاسُ أَشْتَاتًا یعنی مردم از موقف حساب بعد از عرض اعمال بر می گردند در حالی که متفرق می شوند؛ اهل ایمان به تنهایی و اهل هر دینی به تنهایی بر می گردند. لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ یعنی جزای اعمالشان را ببینند و معنا آنست که آنان از باز ایستادن بر می گردند به صورت فرقه فرقه تا در منازلشان در بهشت و آتش وارد شوند و گفته شده: معنای رویت اعمال در اینجا معرفت به اعمال در آن حال است که رویت قلبی است

ص: ۹۷

و ممکن است تأویل آن به رویت چشم باشد به این معنا که آنان نامه های اعمالشان را ببینند، پس آنچه در آنست را ببینند که از گناه صغیره و کبیره ای فرونگداشته مگر آن که آن را شمرده است. فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ یعنی و کسی که به قدر وزن ذره ای کار خیر انجام دهد، ثواب و جزای آن را می بیند. وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ یعنی می بیند آن عقابی را که استحقاق آن را دارد. - مجمع البیان ۱۰: ۴۱۸ -

و در مورد آیه الْقَارِعَةُ فرموده: قارعه اسمی از اسمای قیامت است زیرا که دلها را با ترس و دشمنان خدا را با عذاب می کوبد. مَا الْقَارِعَةُ این بزرگداشت شأن قارعه و ترساندن از امر آن است و معنایش اینست که قارعه چیست؟ سپس پیامبرش صلی الله علیه و آله را به تعجب وا داشت و فرمود: وَ مَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ یعنی ای محمد! تو حقیقت امر و کنه وصف آن را به تفصیل نمی دانی. سپس خدای سبحان تبیین فرمود که آن حادثه کوبنده چه زمانی واقع می شود؛ فرمود: يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ مردم را در هنگامه رستاخیز تشبیه کرده به آنچه در آتش افکنده می شود. قتاده می گوید: فراش پرنده ایست که در آتش و چراغ می افتد و ابو عبیده گفته: پرنده ایست که بالهایش را می گستراند و مگس و پشه نیست زیرا مردم وقتی زنده می شوند، برخی در برخی دیگر موج می زنند؛ پس پروانه وقتی حرکت می کند، در جهت واحدی سیر نمی کند؛ پس این تشبیه دلالت دارد بر این که مردم هنگام رستاخیز کوبیده می شوند پس در مقصد حرکت خود، به جهات مختلفی سیر می کنند و این مانند آیه چون ملخهای پراکنده اند است وَ تَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ عهن پشم رنگ شده و زده شده است و معنا این می شود که کوهها از جاهای خود کنده می شوند و در سیر کنند می شوند. - مجمع البیان ۱۰: ۴۲۸ -

\*\*\*[ترجمه]

## الأخبار

«۱»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْبَلَادِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ مِيثَمِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنٍ تُضِيءُ لَهَا الْإِبِلُ تُبْصِرُ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ تَشُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ.

\*\*\*[ترجمه] کتاب حسین بن سعید اهوازی و نوادر: شعیب بن میثم می گوید: شنیدم امام صادق علیه السلام فرمود: آتشی از قعر عدن (از شهرهای یمن) خارج می شود که شتران با آن راه را روشن می بینند؛ از زمین شام دیده می شود و مردم را به سوی محشر سوق می دهد. - الزهد: ۱۷۲ -

ما، الأمالى للشيخ الطوسى الغضائرى عن علي بن محمد العلوى عن محمد بن موسى الرقى عن علي بن محمد بن أبي القاسم  
 (١) عن أحمد بن أبي عبد الله البرقى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسينى عن أبيه عن أيان مولى زيد بن علي عن عاصم بن  
 بهدله (٢) عن شريح

ص: ٩٨

- 
- ١- هو علي بن محمد بن أبي القاسم عبد الله بن عمران البرقى المعروف أبوه بما جيلويه، يكنى أبا الحسن، ثقة فاضل فقيه  
 أديب، رأى أحمد بن محمد البرقى و تأدب عليه، و هو ابن بنته، صنف كتبا.
- ٢- هو عاصم بن أبي النجود الأسدى مولاهم الكوفى أبو بكر المقرئ. قال ابن حجر فى التقريب «ص ٢٤٤»: صدوق، له أوهام،  
 حجه فى القراءة. و حديثه فى الصحيحين مقرون من السادسة مات سنة ثمان و عشرين، أى بعد المائة.

الْقَاضِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبِهِ طَوِيلَهُ قَالَ: اسْمِعْ يَا ذَا الْعُغْلَةِ وَالتَّضْرِيْفِ مِنْ ذِي الْوَعْظِ وَالتَّعْرِيفِ جُعِلَ يَوْمَ الْحَشْرِ يَوْمَ الْعَرْضِ وَالسُّؤَالِ وَالْحِيَاءِ وَالنِّكَالِ يَوْمَ تُقْلَبُ إِلَيْهِ أَعْمَالُ الْأَنْبَاءِ وَتُخَصَّصِي فِيهِ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ يَوْمَ تَذُوبُ مِنَ النُّفُوسِ أَحْدَاقُ عُيُونِهَا وَتَضَعُ الْحَوَامِلُ مِيَا فِي بُطُونِهَا وَتَفْرُقُ مِنْ كُلِّ نَفْسٍ وَجِيئَهَا (١) وَيَحَارُ فِي تَلَكَّ الْأَهْوَالِ عَقْلٌ لَبِيئَهَا إِذْ نَكَرَتْ الْأَرْضُ بَعْدَ حُسْنِ عِمَارَتِهَا وَتَبَدَّلَتْ بِالْخَلْقِ بَعْدَ أَنْبَقِ زَهْرَتِهَا أَخْرَجَتْ مِنْ مَعَادِنِ الْغَيْبِ أَثْقَالَهَا وَنَفَضَتْ إِلَى اللَّهِ أَحْمَالَهَا يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الْحَذَرُ إِذْ عَابَنُوا الْهَوْلَ الشَّدِيدَ فَاسْتَكَانُوا وَعُرِفَ الْمُجْرِمُونَ بِسِمَاهُمْ فَاسْتَبَانُوا فَانْشَقَّتِ الْقُبُورُ بَعْدَ طَوْلِ انْطِبَاقِهَا وَاسْتَسَلَمَتِ النُّفُوسُ إِلَى اللَّهِ بِأَسْبَابِهَا كُشِفَ عَنِ الْآخِرَةِ غِطَاؤُهَا فَظَهَرَ لِلْخَلْقِ أَنْبَاؤُهَا فَدَكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَمِدَّتْ لِأَمْرِ يَزَادُ بِهَا مَدًّا وَاسْتَدَّ الْمُبَادِرُونَ (٢) إِلَى اللَّهِ شَدًّا شَدًّا وَتَرَاحَفَتِ الْخَلَائِقُ إِلَى الْمَحْشَرِ زَحْفًا زَحْفًا (٣) وَرُدَّ الْمُجْرِمُونَ عَلَى الْأَعْقَابِ رَدًّا رَدًّا وَجَدَّ الْأَمْرُ وَيَحْكُ يَا إِنْسَانَ جَدًّا جَدًّا وَقُرْبُوا لِلْحِسَابِ فَرْدًا فَرْدًا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا يَسْأَلُهُمْ عَمَّا عَمِلُوا حَرْفًا حَرْفًا وَجِيءَ بِهِمْ عِزَاهُ الْأَبْدَانِ خُشْعًا أَبْصَارُهُمْ أَمَامَهُمُ الْحِسَابُ وَمِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ يَسِيرَمَعُونَ زَفِيرَهَا وَيَرُونَ سِيرَهَا فَلَمْ يَجِدُوا نَاصِرًا وَلَا وَلِيًّا يُجِيرُهُمْ مِنَ الدُّلِّ فَهُمْ يَعْدُونَ سِرَاعًا إِلَى مَوَاقِفِ الْحَشْرِ يَسِيرًا قُونَ سَوْقًا فَالْسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ كَطَيِّ السَّجْلِ لِلْكِتَابِ وَالْعِبَادِ عَلَى الصَّرَاطِ وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ يَطْنُونَ أَنَّهُمْ لَمَّا يَسِيرَمُونَ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَتَكَلَّمُونَ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ فَيَعْتَدِرُونَ قَدْ خُتِمَ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَاسْتَنْطَقَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ يَا لَهَا مِنْ سَاعِهِ مَا أَشْجَى مَوَاقِعَهَا مِنَ الْقُلُوبِ حِينَ مُمِيزَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ مِنْ مِثْلِ هَذَا فَلْيَهْرُبِ الْهَارِبُونَ إِذَا كَانَتِ الدَّارُ الْآخِرَةُ لَهَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ

ص: ٩٩

١- في المصدر: ويفرق بين كل نفس وحببيها. م.

٢- في المصدر: واشتد المثارون اه. م.

٣- زحف: دب على مقعدته أو على ركبتيه قليلا قليلا؛ زحف إليه: مشى، يقال: زحف العسكر إلى العدو: إذا مشوا اليهم في ثقل لكثرتهم. تراحف القوم: زحف بعضهم إلى بعض و تدانوا.

امیرالمؤمنین علیه السلام در خطبه ای طولانی فرمود: ای غافل و صاحب دگرگونی دل از صاحب موعظه و شناخت حرف بشنو! روز محشر روز عرض اعمال و سؤال و بخشش و عذاب است؛ روزی است که در آن اعمال مردم به سمت آن دگرگون می شود و تمام گناهان در آن مورد احصا واقع می شود؛ روزی که از نفسها حدقه چشمان ذوب می شود و زنان باردار حمل در شکمشان را وضع می کنند و بین نفس و حبیب آن جدایی افکنده می شود و عقل خردمند در آن هراسها سرگردان می شود؛ زمانی که زمین پس از آبادی نیکویش زشت می گردد و بعد از زیبایی شکفتنش مبدل به خلاف آن می شود، از معادن غیب چیزهای سنگینش خارج می شود و حمل های خود را به سمت خدا ساقط می کند؛ روزی که احتیاط نفعی ندارد وقتی ترس شدید را می بینند و بیچاره می شوند و مؤمنان از چهره باز شناخته می شوند و آشکار می شوند؛ پرده آخرت از آن برداشته می شود و اخبار آن برای خلق آشکار می شود و زمین به شدت ویران می شود و برای امری که زمین برای آن خواسته شده به شدت کشیده می شود و روندگان به سمت خدا دچار سختی شدیدی می شوند و خلاق به سمت محشر روان می شوند و مجرمان بر پاشنه هایشان بر می گردند و امر جدی می شود و ای انسان! وای بر تو به طور کاملاً جدی و انسانها تک تک برای حساب نزدیک آورده می شوند و امر پروردگار تو و فرشتگان صف به صف می آیند و حرف حرف از آنچه کردند از آنان می پرسند و آنان را عریان بدن می آورند در حالی که دیدگانشان را با خضوع پایین افکنده اند و حساب مقابل آنان است و پشت سرشان جهنم است که ناله آن را می شنوند و شعله آن را می بینند و ناصر و دوستی نمی یابند که آنان را از خواری پناه دهد؛ پس آنان به سرعت به مواضع محشر می روند و سوق داده می شوند، پس آسمانها در دست او پیچیده شده است مانند پیچاندن صفحه نامه ها و بندگان بر صراط ایستاده اند و دلهایشان هراسان است و می پندارند که سالم نمی مانند و به آنان اذن داده نمی شود که سخن بگویند و از آنان پذیرفته نمی شود که عذر بیاورند؛ بر دهانهایشان مهر زده شده و دستان و پاهایشان به آنچه کردند به نطق وادار می شوند؛ وه که چه ساعتی که جایگاههای آن در دلها هنگامی که بین دو گروه که گروهی در بهشت و گروهی در آتش هستند، بیم ناک است؛ از مثل این روز باید گریزانان، بگریزند، وقتی که سرای آخرت برای این است، پس عمل کنندگان باید عمل نمایند. - امالی طوسی: ۶۵۲ -

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النَّجْمُ أَمَنَةٌ مِنَ السَّمَاءِ لِأَهْلِ السَّمَاءِ فَإِذَا تَنَاطَرَتْ دَنَا مِنَ أَهْلِ السَّمَاءِ مَا يُوعَدُونَ وَ الْجِبَالُ أَمَنَةٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ فَإِذَا سَيَّرَتْ دَنَا مِنَ أَهْلِ الْأَرْضِ مَا يُوعَدُونَ.



\*\*[ترجمه] دعوات راوندی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ستارگان برای اهل آسمان موجب ایمنی هستند، پس وقتی پراکنده گشتند، آنچه به اهل آسمان وعده داده شده به آنان نزدیک می شود و کوهها موجب ایمنی اهل زمین هستند، پس وقتی جاری شدند به اهل زمین آنچه وعده داده شده، نزدیک می شود. - نوادر راوندی: ۱۴۶ -

\*\*[ترجمه]

«۴»

لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَبَّاحٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ الْأَوْلِيْنَ وَ الْأَخْرِيْنَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَتَغْشَاهُمْ ظِلْمَةٌ شَدِيدَةٌ فَيَضْجُونَ إِلَى رَبِّهِمْ وَ يَقُولُونَ يَا رَبِّ اكْشِفْ عَنَّا هَذِهِ الظُّلْمَةَ قَالَ فَيُقْبَلُ قَوْمٌ يَمْشِي التُّورَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ قَدْ أَضَاءَ أَرْضَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَمْعِ هُوَ لَاءَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ فَيَجِئُهُمُ النَّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَا هُوَ لَاءَ بِأَنْبِيَاءٍ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَمْعِ فَهُوَ لَاءَ مَلَائِكَةٍ فَيَجِئُهُمُ النَّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَا هُوَ لَاءَ بِمَلَائِكَةٍ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَمْعِ هُوَ لَاءَ شُهَدَاءٍ فَيَجِئُهُمُ النَّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَا هُوَ لَاءَ بِشُهَدَاءٍ فَيَقُولُونَ مَنْ هُمْ فَيَجِئُهُمُ النَّدَاءُ يَا أَهْلَ الْجَمْعِ سَلُّوهُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَمْعِ مَنْ أَنْتُمْ فَيَقُولُونَ نَحْنُ الْعَلَوِيُّونَ نَحْنُ ذُرِّيَّةُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَحْنُ أَوْلَادُ عَلِيِّ وَ لِيِّ اللَّهِ نَحْنُ الْمُخْصُوصُونَ بِكَرَامَةِ اللَّهِ نَحْنُ الْأَمِنُونَ الْمُطْمَئِنُّونَ فَيَجِئُهُمُ النَّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اشْفَعُوا فِي مُحَبِّبِكُمْ وَ أَهْلِ مَوَدَّتِكُمْ وَ شَيْعَتِكُمْ فَيَشْفَعُونَ فَيُشَفَّعُونَ.

\*\*[ترجمه] امالی شیخ صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود چون روز قیامت شود خدا خلق اولین و آخرین را در یک زمین گرد آورد و تاریکی سختی همه را فراگیرد و به پروردگار خود بنالند و گویند پروردگارا این تاریکی را از ما برطرف کن فرمود جمعی آیند و نوری برابر آنهاست که عرصه قیامت را روشن کرده حاضران قیامت گویند اینان پیغمبران خدایند، از خدا ندا رسد که اینان پیغمبر نیستند همه گویند اینها فرشته اند ندا رسد از جانب خدا اینان فرشته نیستند همه گویند اینان شهیدانند ندا رسد که از خود آنها پرسید کیانند؟ همه گویند شما که باشید؟ گویند ماها علویه و ذریه محمد رسول خدا صلی الله علیه و آله و اولاد علی ولی خدائیم مائیم مخصوص به کرامت خدا در آسایش و در اطمینان هستیم به آنها از طرف خدا ندا رسد که دوستان و شیعیان خود را شفاعت کنید و هر که را باید شفاعت کنند، و شفاعتشان مقبول می شود. - امالی صدوق: ۲۳۴ -

\*\*[ترجمه]

«۵»

فس، تفسیر القمی ابی عن ابن محبوب عن الثمالي عن أبي الربيع قال: سأل نافع مولى عمر أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالی يوم تبدل الأرض غير الأرض و السماوات أي أرض تبدل فقال أبو جعفر عليه السلام بخبره بيضاء يأكلون منها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فقال نافع إنهم عن الأكل لمشغولون فقال أبو جعفر عليه السلام أ هم حينئذ أشغل أم و هم في النار فقال نافع و هم في النار (۱) قال فقد قال الله و نادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم

---

١- في المصدر: بل و هم في النار. م.

مَا شَغَلَهُمْ أَلِيمٌ عَذَابِ النَّارِ عَنْ أَنْ دُعُوا بِالطَّعَامِ (۱) فَأَطَعُوا الزَّقُومَ وَ دُعُوا بِالشَّرَابِ فَسَدُّوا الْحَمِيمَ فَقَالَ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ الْخَيْرِ.

-ج، الإحتجاج مرسلا مثله

-کا، الکافی العده عن البرقی عن ابن محبوب مثله (۲).

\*\* [ترجمه] تفسیر قمی: نافع غلام عمر از امام باقر (ع) درباره آیه «يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ». - ابراهیم / ۴۸ -

یعنی روزی که زمین به غیر این زمین و آسمانها به غیر این آسمانها مبدل می شوند، پرسید: زمین به چه متبدل می شود؟ فرمود: به نانی سفید و مردم از آن می خورند تا خداوند از حسابرسی خلافت فراغت حاصل می کند؛ نافع گفت: آیا آنان از خوردن باز داشته نمی شوند؟ حضرت باقر علیه السلام فرمود: آیا آنان در آن موقع مشغول ترند یا زمانی که در آتش هستند؟ نافع گفت: زمانی که در آتش هستند! فرمود: خدای تعالی فرمود: « وَ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ.»

ص: ۱۰۰

و اصحاب آتش اصحاب بهشت را ندا می دهند که از آب یا آنچه خدا روزی شما کرده به ما نیز مرحمت کنید؛ - اعراف / ۵۰ -

عذاب دردناک آنان را از این که طلب غذا کنند بازشان نداشته؛ پس به آنان زقوم خورانده می شود و طلب شراب می کنند و آب جوشان نوشانده می شوند، پس نافع گفت: ای پسر رسول خدا! راست گفتم؛ تا آخر خبر. - تفسیر قمی ۱: ۲۳۶ -

در کتاب احتجاج - احتجاج: ۳۲۵ -

و کافی - کافی ۸: ۱۲۲ -

مثل این حدیث نقل شده است.

\*\* [ترجمه]

«۶»

فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَ شُرَكَاءُكُمْ فَزَلَّلْنَا بَيْنَهُمْ قَالَ يَبْعَثُ اللَّهُ نَارًا تَزِيلُ بَيْنَ الْكُفَّارِ وَ الْمُؤْمِنِينَ.

\*\* [ترجمه] تفسیر قمی: در مورد آیه « وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَ شُرَكَاءُكُمْ فَزَلَّلْنَا بَيْنَهُمْ. -

یعنی {و [یاد کن] روزی را که همه آنان را گرد می آوریم. آن گاه به کسانی که شرک ورزیده اند می گوئیم: «شما و شریکانتان

بر جای خود باشید» پس میان آنها جدایی می افکنیم.} فرموده: خدا آتشی را می فرستد که بین کفار و مومنان جدایی می افکند. - تفسیر قمی ۱: ۲۳۶ -

\*\*[ترجمه]

«۷»

فس، تفسیر القمی یَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ قَالَ تَبَدَّلَ خُبْرَهُ بَيْضَاءَ نَقِيَّةٍ فِي الْمَوْقِفِ يَأْكُلُ مِنْهَا الْمُؤْمِنُونَ (۳).

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: در مورد آیه « یَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ». - ابراهیم / ۴۸ - «

یعنی {روزی که زمین به غیر این زمین، مبدل گردد.} فرموده: زمین مبدل به نانی سفید و پاکیزه ای در موقف می شود که مومنان از آن می خورند. - تفسیر قمی ۱: ۳۷۳ -

\*\*[ترجمه]

«۸»

فس، تفسیر القمی یَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِلِّ لِلْكِتَابِ قَالَ السَّجِلُّ اسْمُ الْمَلِكِ الَّذِي يَطْوِي الْكِتَابَ وَ مَعْنَى نَطْوِيهَا أَي نَفَيْهَا فَتَنَحَوْلُ دُخَانًا وَ الْأَرْضُ نِيرَانًا.

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: در مورد آیه « یَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِلِّ لِلْكِتَابِ ». - انبیا / ۱۰۴ - «

یعنی {روزی که آسمان را همچون در پیچیدن صفحه نامه ها در می پیچیم.} فرموده: سجّل اسم ملکی است که نامه ها را می پیچد و معنای نطویها یعنی ما آسمان را نابود می کنیم؛ پس آسمان تبدیل به دود و زمین تبدیل به آتش می شود. - تفسیر قمی ۲: ۵۲ -

\*\*[ترجمه]

«۹»

فس، تفسیر القمی أَبِي عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْوَابِئِيِّ (۴) عَنْ أَبِي الْوَرْدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمٌ

الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَيْعِيدٍ وَاحِدٍ فَهُمْ حُفَاهُ عُرَاهُ فَيُوقِفُونَ فِي الْمَحْشَرِ حَتَّى يَعْزُقُوا عَرْقًا شَدِيدًا فَتَشْتَدُّ أَنْفُسُهُمْ فَيَمَكُّونَ فِي ذَلِكَ مِقْدَارَ خَمْسِينَ عَامًا (٥) وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا قَالَ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تَلْقَاءِ الْعَرْشِ أَيُّنَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ فَيَقُولُ النَّاسُ قَدْ أَسْمِعْتَ فَسَمَّ بِاسْمِهِ فَيُنَادِي أَيُّنَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٦) فَيَتَقَدَّمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى حَوْضٍ طَوَّلَهُ مَا بَيْنَ أَيْلِهِ إِلَى صَنْعَاءَ (٧) فَيَقِفُ عَلَيْهِ ثُمَّ يُنَادِي بِصَاحِبِكُمْ

ص: ١٠١

- 
- ١- في المصدر: ما شغلهم اذ دعوا الطعام اه. م.
  - ٢- مع اختلاف يسير. م.
  - ٣- يأتي الحديث مسندا مفصلا تحت رقم ٢١ و ٣٦ و ٣٧، و تقدم تحت رقم ٥.
  - ٤- اسمه عبد الله بن سعيد، عده الشيخ من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، و الواشى منسوب إلى وابش بن زيد بن عدوان بن الحارث بن قيس عيلان.
  - ٥- في المصدر: في ذلك خمسين عاما. م.
  - ٦- في المصدر: اين محمد بن عبد الله؟ اه. م.
  - ٧- في المصدر: ما بين ايله و صنعاء. م.

فَيَقْدُمُ أَمَامَ النَّاسِ فَيَقِفُ مَعَهُ ثُمَّ يُؤَدِّنُ لِلنَّاسِ فَيَمُرُّونَ فَيَبِينَنَّ وَارِدِ الْحَوْضِ يَوْمَئِذٍ وَبَيْنَ مَضِرُوفٍ عَنْهُ فَإِذْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ يُضِرُّفُ عَنْهُ مِنْ مُحِبِّينَا يَبْكِي فَيَقُولُ يَا رَبِّ شَتِيعَهُ عَلَيَّ قَالَ فَيَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا فَيَقُولُ مَا يُبْكِيكَ يَا مُحَمَّدُ فَيَقُولُ أَبْكِي لِلنَّاسِ مِنْ شَتِيعِهِ عَلَيَّ أَرَاهُمْ قَدْ ضَرَفُوا تَلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ وَمُيَعُوا وَرُودَ الْحَوْضِ قَالَ فَيَقُولُ لَهُ الْمَلَكُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ قَدْ وَهَبْتُهُمْ (۱) لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَصَفَحْتُ لَهُمْ عَنْ ذُنُوبِهِمْ وَأَلْحَقْتُهُمْ بِكَ وَبِمَنْ كَانُوا يَقُولُونَ بِهِ وَجَعَلْنَاهُمْ فِي زَمْرَتِكَ فَأُورِدُهُمْ حَوْضَكَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَمْ مِنْ بَاكِ يَوْمَئِذٍ وَبَاكِهٍ يُنَادُونَ يَا مُحَمَّدَاهُ إِذَا رَأَوْا ذَلِكَ وَ لَا يَبْقَى أَحَدٌ يَوْمَئِذٍ يَتَوَلَّانَا وَ يُحِبُّنَا وَ يَتَّبِرُونَ مِنْ عَدُوِّنَا وَ يُغْضِبُهُمْ إِلَّا كَانُوا فِي حَزِينِنَا وَ مَعَنَا وَ يَرِدُ حَوْضَنَا.

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: امام باقر علیه السلام فرمود: وقتی روز قیامت فرا می رسد، خداوند مردم را در یک زمین جمع می کند؛ پس آنان پابرهنه و عریانند، پس در محشر متوقف می شوند تا عرق شدیدی می کنند و نفسهایشان تنگ می شود؛ پس در آن به مقدار پنجاه سال مکث می کنند و اینست معنای آیه که فرمود: « وَ خَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ». - طه / ۱۰۸ - یعنی و صداهای برای خدای رحمان خاضع می شود و جز صدای اندکی شنیده نمی شود. حضرت فرمود: سپس منادی از سمت عرش ندا می دهد: پیامبر امی کجاست؟ مردم می گویند: حرفت را شنواندی! نامش را بر زبان بیاور! پس منادی ندا می دهد: پیامبر رحمت محمد بن عبدالله امی صلی الله علیه و آله کجاست؟ پس رسول خدا صلی الله علیه و آله جلوی همه مردم می آید تا این که به حوضی می رسد که طول آن به اندازه مسافت بین ایله تا صنعاست و بر آن حوض می ایستد؛ سپس صاحب شما را صدا می زند

ص: ۱۰۱

و ایشان نیز جلوی مردم می آید و همراه او می ایستد. سپس به مردم اذن می دهد و مردم یا در آن روز وارد حوض می شوند یا از آن روی بر می گردانند؛ ناگهان رسول خدا صلی الله علیه و آله یکی از محبان ما را می بیند که از حوض روی بر می گرداند. حضرت در حال گریستن می گوید: پروردگارا! شیعیان علی! پس خدا فرشته ای را به سمت او بر می انگیزد که به حضرت عرض می کند: ای محمد! چه چیزی تو را به گریه و امانی دارد؟ می فرماید: گریه می کنم برای مردمی از شیعیان علی که می بینم به سمت اهل آتش روی گردان می شوند و از ورود در حوض منع می شوند؛ پس فرشته به او می گوید: خداوند می فرماید: ای محمد! آنان را به تو بخشیدم و از گناهانشان گذشتم و آنان را به تو و به کسی که به او معتقد بودند ملحق ساختم و آنان را در زمره تو قرار دادم و وارد حوض تو نمودم. پس امام باقر علیه السلام فرمود: پس چه بسیار مرد و زن گریه کنی که در آن روز می گویند: یا محمداه! وقتی آن روز را می بینند و در آن روز احدی باقی نمی ماند که ولایت ما را دارد و ما را دوست می دارد و از دشمن ما تبری دارد و کینه اش را به دل دارد، مگر این که در حزب ماست و با ماست و وارد حوض ما می شود. - تفسیر قمی ۲: ۳۷ -

\*\*[ترجمه]

«۱۰»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفیید عن ابن قولویه عن محمد بن الحسین بن محمد بن عامر عن المعلی بن محمد عن محمد بن

جُمْهُورِ الْعَمِّيِّ (٢) عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْوَابِئِيِّ عَنِ أَبِي الْوَرْدِ مِثْلَهُ وَ سَيَّأْتِي فِي بَابِ الْحَوْضِ.

: كشف، كشف الغمه من كتاب ابن طلحه عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی مثل این حدیث را نقل فرموده - . امالی طوسی: ٦٧ - و مثل آن در باب حوض خواهد آمد.

در کتاب کشف الغمه نیز مثل این روایت از امام باقر علیه السلام نقل شده. - . کشف الغمه ١ : ١٤٠ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

فی بعض النسخ أیله بالياء المثناه من تحت و هی بفتح الهمزه و سکون الياء بلد معروف فیما بین مصر و الشام و فی بعضها بالباء الموحده قال الجزری هی بضم الهمزه و الباء و تشدید اللام البلد المعروف قرب البصره من جانبها البحرى.

أقول: لعله كان موضع البصره المعروفه فی هذا الزمان (٣).

\*\*[ترجمه] در برخی نسخه ها أیله با یاء آمده که دو نقطه در زیر دارد و این واژه با فتح همزه و سکون یاء شهرى معروف واقع در بین مصر و شام است و در برخی نسخه ها با باء آمده که جزری می گوید: این کلمه با ضم همزه و باء و تشدید لام شهرى معروف نزدیک بصره از سمت دریایی آن است.

علامه مجلسی می فرماید: شاید أیله جای بصره معروف در زمان ما باشد.

\*\*[ترجمه]

## «١١»

فس، تفسیر القمی یا أیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ قَالَ مُخَاطَبُهُ النَّاسِ (٤) عَامَهُ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ أَوْ تَنْبَقِي وَ تَنْحَرِي

ص: ١٠٢

١- فی المصدر: يقول: ان شيعه على قد وهبتهم اه. م.

٢- بفتح العين و تشدید الميم، ينسب إلى العم و هو بطن فى تميم، و هم ولد مره بن وائل بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس، يقال لهم: بنو العم.

٣- قال ابن الأثير فى اللباب: بلده قديمه على أربعة فراسخ من البصره، و هى اليوم من البصره، و قيل: إنها من جنان الدنيا.

٤- فى المصدر: مخاطبه للناس. م.

وَتَغَافِلُ وَ تَضَعُ كُلَّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا قَالَ امْرَأَةٌ تَمُوتُ حَامِلَةً تَضَعُ حَمْلَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ تَرَى النَّاسَ سُكَارَى قَالَ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْفَزَعِ مُنْحَرِبِينَ (۱).

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: در مورد آیه « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ. - حج / ۱ - »

یعنی { ای مردم، از پروردگار خود پروا کنید، چرا که زلزله رستاخیز امری هولناک است. } فرموده: خطاب متوجه عامه مردم است. « يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ » یعنی هر زن شیر دهی باقی می ماند و متحیر می شود

ص: ۱۰۲

و غافل می گردد. « وَ تَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا » یعنی زنی آبستن می میرد در حالی که حمل خود را روز قیامت بر زمین می نهد؛ « وَ تَرَى النَّاسَ سُكَارَى » یعنی مردم را از خوف و فزع متحیر می بینی. - تفسیر قمی ۲: ۵۳ -

\*\*[ترجمه]

«۱۲»

فس، تفسیر القمی يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ يَعْنِي الْأُمُورَ الَّتِي يُدَبِّرُهَا وَ الْأَمْرَ وَ النَّهْيَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ وَ أَعْمَالَ الْعِبَادِ كُلُّ هَذَا يُظْهِرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَكُونُ مِقْدَارُ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَلْفَ سَنَةٍ مِنْ سِنِي الدُّنْيَا.

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: آیه « يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ » یعنی اموری را که خداوند تدبیر می کند و امر و نهی ای که به آن امر می کند و اعمال بندگان، همه اینها را روز قیامت آشکار می کند، پس مقدار آن روز هزار سال از سالهای دنیاست. - تفسیر قمی ۲: ۱۴۵ -

\*\*[ترجمه]

«۱۳»

فس، تفسیر القمی فِي رَوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا الْقَوْمَ كَانُوا فِي الْقُبُورِ فَلَمَّا قَامُوا حَسِبُوا أَنَّهُمْ كَانُوا نِيَامًا قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا قَالَ الْمَلَائِكَةُ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: امام باقر علیه السلام درباره آیه « يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا » فرموده: زیرا قومی که در قبور بودند، وقتی بر می خیزند می پندارند که خواب بودند و می گویند: وای بر ما! چه کسی ما را از خوابگاهمان برانگیخت؟ ملائکه پاسخ می دهند: « هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ». - تفسیر قمی ۲: ۱۹۰ -

\*\*[ترجمه]



فس، تفسیر القمی و امتازوا الیومَ اَیُّهَا الْمُجْرِمُونَ قَالَ إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْخَلْقَ یَوْمَ الْقِیَامَةِ بَقُوا قِیَامًا عَلٰی أَفْءَامِهِمْ حَتّٰی یُلْجِمَهُمُ الْعَرَقُ فِیْمَا دُوا یَا رَبِّ حَاسِبْنَا وَ لَوْ اِلٰی النَّارِ قَالِ فَبِعِثُ اللَّهُ رِیَاحًا فِیضْرِبُ بَیْنَهُمْ وَ یُنَادِی مُنَادٍ وَ اَمْتَازُوا الیَوْمَ اَیُّهَا الْمُجْرِمُونَ فِیْمِزُ بَیْنَهُمْ فَصَارَ الْمُجْرِمُونَ فِی النَّارِ وَ مَنْ كَانَ فِی قَلْبِهِ اِیْمَانٌ صَارَ اِلٰی الْجَنَّةِ.

\*\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: درباره آیه « وَ اَمْتَازُوا الیَوْمَ اَیُّهَا الْمُجْرِمُونَ.» فرموده: وقتی روز قیامت خدا خلق را جمع می کند سر پا می ایستند تا این که عریشان بر آنان افسار می زند؛ پس ندا می دهند: پروردگارا! حساب اعمال ما را برس ولو جهنمی شویم! پس خدا بادهایی می فرستد که بین آنان زده می شود و منادی ندا می دهد: « وَ اَمْتَازُوا الیَوْمَ اَیُّهَا الْمُجْرِمُونَ.» پس بین آنان تمیز داده می شود، پس مجرمان در آتش و هر کس که در دلش ایمان باشد، به سوی بهشت روانه می شود. - تفسیر قمی ۲ : ۱۹۱ -

\*\*\*[ترجمه]

فس، تفسیر القمی یا مَعَشَرَ الْجِنِّ وَ الْاِنْسِ اِنْ اسْتَطَعْتُمْ اَنْ تَنْفُذُوا مِنْ اَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَ الْاَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ اِلَّا بِسُلْطَانٍ فَاِذَا كَانَ یَوْمَ الْقِیَامَةِ اَحْیَا طُ سَمَاءُ الدُّنْیَا بِالْاَرْضِ وَ اَحْیَا طُ السَّمَاءِ الثَّانِیَةِ بِسَمَاءِ الدُّنْیَا وَ اَحْیَا طُ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ بِالسَّمَاءِ الثَّانِیَةِ وَ اَحْیَا طُ کُلِّ سَمَاءٍ بِالَّذِی یَلِیْهَا ثُمَّ یُنَادِی مُنَادٍ یا مَعَشَرَ الْجِنِّ وَ الْاِنْسِ اِلٰی قَوْلِهِ بِسُلْطَانٍ اٰی بِحُجَّهٍ.

\*\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: درباره آیه « یا مَعَشَرَ الْجِنِّ وَ الْاِنْسِ اِنْ اسْتَطَعْتُمْ اَنْ تَنْفُذُوا مِنْ اَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَ الْاَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ اِلَّا بِسُلْطَانٍ.» فرموده: وقتی روز قیامت می شود، آسمان دنیا زمین را احاطه می کند و آسمان دوم آسمان دنیا را احاطه می کند و آسمان سوم آسمان دوم را و هر آسمانی آسمان کنار خود را احاطه می کند، سپس منادی ندا می دهد: « یا مَعَشَرَ الْجِنِّ وَ الْاِنْسِ.» تا کلمه « بِسُلْطَانٍ.» یعنی حجت و دلیل. - تفسیر قمی ۲ : ۳۲۳ -

\*\*\*[ترجمه]

ما، الامالی للشیخ الطوسی فی کِتَابِ کَتَبَهُ اَمِیرُ الْمُؤْمِنِیْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ اِلٰی اَهْلِ مِصْرَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ اَبِی بَکْرٍ یَا عِبَادَ اللَّهِ اِنَّ بَعْدَ الْبُعْثِ مَا هُوَ اَشَدُّ مِنْ الْقَبْرِ یَوْمَ یَشِیْبُ فِیهِ الصَّغِیْرُ وَ یَسْکُرُ فِیهِ الْکَبِیْرُ (۲) وَ یَسْقُطُ فِیهِ الْجِنِّیْنَ وَ تَذْهَلُ کُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا اَرْضَعَتْ یَوْمَ عَبُوسٌ قَمَطِرٍ یَوْمَ كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِیرًا اِنَّ فَرْعَ ذَلِکَ الیَوْمِ لَیُرْهَبُ الْمَلَائِکَةَ الذِّیْنَ لَا ذَنْبَ

١- فى المصدر: قال: يعنى ذاهبه عقولهم من الخوف اه. م.

٢- فى المصدر: و يسكر منه الكبير. م.

لَهُمْ وَ تَزْعُدُ مِنْهُ (۱) السَّبْعُ الشَّدَاذُ وَ الْجِبَالُ الْأَوْتَادُ وَ الْأَرْضُ الْمِهَادُ وَ تَنْشَقُّ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ وَ تَتَعَيَّرُ فَكَأَنَّهَا وَرَدَةٌ كَالدَّهَانِ وَ تَكُونُ الْجِبَالُ سِرَابًا مَهِيلًا بَعِيدًا مَا كَانَتْ صِيمًا صِلَابًا وَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَيَفْرُغُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ (۲) إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ فَكَيْفَ مَنْ عَصَى بِالسَّمْعِ وَ الْبَصِيرِ وَ اللِّسَانِ وَ الْيَدِ وَ الرَّجْلِ وَ الْفَرْجِ وَ الْبَطْنِ إِنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ وَ يَرْحَمْهُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لِأَنَّهُ يَصِيرُ إِلَى غَيْرِهِ إِلَى نَارٍ قَعْرَهَا بَعِيدٌ وَ حَرُّهَا شَدِيدٌ وَ شَرَابُهَا صَدِيدٌ وَ عَذَابُهَا جَدِيدٌ وَ مَقَامِعُهَا حَدِيدٌ لَا يُعَيَّرُ عَذَابُهَا (۳) وَ لَا يَمُوتُ سَاكِنُهَا دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ وَ لَا تَسْمَعُ لِأَهْلِهَا دَعْوَةَ الْخَبَرِ.

\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: در نامه ای که امیرالمؤمنین علیه السلام همراه با محمد بن ابی بکر به اهل مصر نوشت دارد: ای بندگان خدا! بعد از زنده شدن امری سخت تر از قبر وجود دارد؛ روزی که کودک در آن پیر و بزرگسال در آن مست و جنین در آن ساقط می شود و هر زن شیر دهی از آنچه به آن شیر می دهد غافل می شود؛ روزی عبوس و سخت، روزی که شر آن فراگیر است؛ ترس آن روز ملائکه بی گناه را می ترساند

ص: ۱۰۳

و آسمانهای سخت و کوههای استوار و زمین چون گهواره از آن فریاد می زنند و آسمان از هم بشکافتد و در آن روز است که آن از هم گسسته باشد و متغیر می شود که گویی چرم گلگون است و کوهها سرابی ترسناک می شود بعد از آنکه بلند و محکم بود و در صور دمیده می شود پس هر کس که در آسمانها و زمین است می ترسد مگر کسی که خدا بخواهد، چه رسد به کسی که خدا را با گوش و چشم و زبان و دست و پا و فرج و شکم، در صورتی که خدا او را نیامرزد و از ترس آن روز به او رحمی ننماید؛ زیرا به سمت غیر خدا می رود، به سمت آتشی که قعر آن دور و حرارتش سخت و آب آن صدید (چرک و خون) و عذاب آن تازه و گرزهای آن آهن است؛ عذاب آن تغییر نمی یابد و ساکنان آن نمی میرند؛ سرایی که در آن رحمت نیست و سخن اهل آن شنیده نمی شود، تا آخر روایت. - . امالی طوسی: ۲۸ -

\*\*[ترجمه]

«۱۷»

ج، الإحتجاج ع، علل الشرائع فی خَبَرِ ثَوْبَانَ إِنَّ الْيَهُودِيَّ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتُ أَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ قَالَ فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْمَحْشَرِ الْخَبَرِ.

\*\*[ترجمه] احتجاج، علل الشرائع: یهودی به نبی اکرم صلی الله علیه و آله عرض کرد: حق عز و جل در قرآن فرموده: « يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتُ. »

روزی که زمین را به غیر این زمین مبدل کنند و هم آسمان ها را دگرگون سازند. بفرمایید در آن روز مردم کجا می باشند؟ حضرت فرمودند در زمینی ظلمانی غیر از زمین محشر. تا آخر خبر. - . احتجاج: ۵۰، علل الشرائع ۱: ۱۱۷ -

\*\*[ترجمه]

هذا الخبر يدل على أن تبدیل الأرض و السماوات يكون بعد حشر الناس قبل وصولهم إلى المحشر.

\*\*[ترجمه] این خبر دلالت دارد بر این که تبدیل آسمانها و زمین بعد از گرد آمدن مردم است و قبل از رسیدنشان به محشر.

\*\*[ترجمه]

«۱۸»

ن، عیون أخبار الرضا عليه السلام ل، الخصال ابن الوليد عن سَعْدٍ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمَزَةَ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ يَاسِرِ الْخَادِمِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ أَوْحَشَ مَا يَكُونُ هَذَا الْخَلْقُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ يَوْمَ يُوَلَّدُ وَيَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ فَيَرَى الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَمُوتُ فَيَعَايِنُ الْأَخِرَةَ (۴) وَأَهْلَهَا وَيَوْمَ يُبْعَثُ فَيَرَى أَحْكَامًا لَمْ يَرَهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا وَقَدْ سَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْمَوَاطِنِ وَآمَنَ رَوْعَتُهُ فَقَالَ وَ سَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا وَقَدْ سَلَّمَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيَّ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْمَوَاطِنِ فَقَالَ وَ السَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا

\*\*[ترجمه] عیون اخبار الرضا (ع)، خصال: از یاسر خادم مروی است که گفت از حضرت رضا علیه السلام شنیدم که می فرمود این خلق در سه موطن نهایت وحشت دارند، در روزی که متولد می شوند و از شکم مادر بیرون می آیند و دنیا را می بینند و روزی که می میرند و آخرت و اهل آن را مشاهده می کنند و روزی که مبعوث می شوند و سر از قبر بیرون می آورند و احکامی می بینند که هرگز در دار دنیا آن احکام را ندیده اند و حقتعالی در این سه موطن بر یحیی علیه السلام سلام فرستاده و او را از ترسیدن ایمن نموده در آنجا که می فرماید: « وَ سَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا. » - . مریم / ۱۵ -

و عیسی بن مریم علیه السلام در این سه موطن بر خودش سلام کرده و خودش را ایمن نموده و گفته است: « وَ السَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا. » - . عیون اخبار الرضا ۱: ۲۳۳، خصال: ۱۰۷ - یعنی { و درود بر او، روزی که زاده شد و روزی که می میرد و روزی که زنده برانگیخته می شود. }

\*\*[ترجمه]

«۱۹»

ل، الخصال أَبِي عَنِ سَعْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنِ

ص: ۱۰۴

۱- فی المصدر: و ترعب ترعد خ ل. م.

۲- فی المصدر: و من فی الأرض. م.

٣- فى المصدر: لا يفتر عذابها. م.

٤- فى الخصال: فىرى الآخرة اه. م.

عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَشَدُّ سَاعَاتِ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثُ سَاعَاتِ السَّاعَةِ الَّتِي يُعَايِنُ فِيهَا مَلَكَ الْمَوْتِ وَالسَّاعَةَ الَّتِي يَقُومُ فِيهَا مِنْ قَبْرِهِ وَالسَّاعَةَ الَّتِي يَقِفُ فِيهَا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَأَمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ نَجْوَتَ يَا ابْنَ آدَمَ عِنْدَ الْمَوْتِ فَأَنْتَ أَنْتَ وَإِلَّا هَلَكْتَ وَإِنْ نَجْوَتَ يَا ابْنَ آدَمَ حِينَ تُوَضَّعُ فِي قَبْرِكَ فَأَنْتَ أَنْتَ وَإِلَّا هَلَكْتَ وَإِنْ نَجْوَتَ حِينَ يُحْمِلُ النَّاسُ عَلَى الصِّرَاطِ فَأَنْتَ أَنْتَ وَإِلَّا هَلَكْتَ وَإِنْ نَجْوَتَ حِينَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ فَأَنْتَ أَنْتَ وَإِلَّا هَلَكْتَ ثُمَّ تَلَمَّا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ هُوَ الْقَبْرُ وَإِنَّ لَهُمْ فِيهِ لَمَعِيشَةً ضَنْكًا وَاللَّهُ إِنَّ الْقَبْرَ لَرَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ النَّارِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ جُلَسَائِهِ فَقَالَ لَهُ قَدْ عَلِمَ سَاكِنُ السَّمَاءِ سَاكِنَ الْجَنَّةِ مِنْ سَاكِنِ النَّارِ فَأَيُّ الرَّجُلَيْنِ أَنْتَ وَ أَى الدَّارَيْنِ دَارُكَ.

\*\*[ترجمه] خصال:

ص: ۱۰۴

زهري از امام سجاده عليه السلام نقل می کند که فرمود: سخت ترین ساعت های فرزند آدم سه ساعت است، ساعتی که در آن فرشته مرگ را می بیند و ساعتی که در آن از قبر برمی خیزد و ساعتی که در آن در برابر خدا قرار می گیرد، که یا به بهشت و یا به آتش می رود. سپس فرمود: ای فرزند آدم! اگر در حال مرگ نجات یابتی، تو همانی که هستی و گر نه هلاک شدی، ای فرزند آدم، اگر در موقعی که به قبر گذاشته شدی نجات یابتی، تو همانی که هستی و گر نه هلاک شدی و اگر هنگامی که مردم از صراط عبور می کنند نجات یابتی، تو همانی که هستی و گر نه هلاک شدی، و اگر هنگامی که مردم در برابر خداوند قرار می گیرند نجات یابتی تو همانی که هستی و گر نه هلاک شدی، سپس این آیه را تلاوت فرمود: « وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ». - مؤمنون / ۱۰۰ -

{ و از پس آنان برزخی است تا روزی که برانگیخته شوند } فرمود: برزخ قبر است و برای آنان در آنجا زندگی سختی است و به خدا سوگند که قبر، باغی از باغ های بهشت و یا گودالی از گودال های آتش است، سپس آن حضرت به مردی از هم نشینانش فرمود: خدای آسمان، ساکنان بهشت و ساکنان آتش را می شناسد، آیا تو از کدام یک هستی و کدام جایگاه، جایگاه توست؟ - خصال: ۱۱۹ -

\*\*[ترجمه]

«۲۰»

ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَبَلَةَ الْوَاعِظِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالْكُوفَةِ فِي الْجَمَاعِ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ فِيهَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَيْنَهُ مَنْ هُمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَابِلٌ يَفِرُّ مِنْ هَابِيلَ وَ الَّذِي يَفِرُّ مِنْ أُمِّهِ مُوسَى وَ الَّذِي يَفِرُّ مِنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمُ وَ الَّذِي يَفِرُّ مِنْ صَاحِبَتِهِ لُوطٌ وَ الَّذِي يَفِرُّ مِنْ ابْنِهِ نُوحٌ يَفِرُّ مِنْ ابْنِهِ كَنْعَانَ.

قال الصدوق رضي الله عنه إنما يفرّ موسى من أمّه خشيه أن يكون قصر فيما وجب عليه من حقها و إبراهيم إنما يفر من الأب المربّي المشرك لا من الأب الوالد و هو تاريخ.

\*\*[ترجمه]خصال: امام رضا عليه السلام از پدرانش نقل می کند که علی بن ابی طالب علیه السلام در مسجد جامع کوفه بود، مردی از اهل شام برخاست و مسائلی را از آن حضرت پرسید، در میان سؤالات او یکی هم این بود که گفت: به من خبر بده از این سخن خداوند که می فرماید: «يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ». - . عبس / ۳۴ - ۳۶ -

یعنی { روزی که مرد از برادرش و مادرش و پدرش و همسرش و فرزندانش فرار می کند. } آنها چه کسانی هستند؟ فرمود: قابیل از هابیل فرار می کند و کسی که از مادرش فرار می کند موسی است و کسی که از پدرش فرار می کند ابراهیم است و کسی که از همسرش فرار می کند لوط است و کسی که از پسرش فرار می کند نوح است که از پسرش کنعان فرار می کند.

\*\*[ترجمه]

## بیان

یحتمل أيضا أن يكون المراد بالأُم امرأه مشرکه کانت تربیه فی بیت فرعون.

\*\*[ترجمه]همچنین محتمل است مراد از مادر موسی علیه السلام زن مشرکی باشد که او را در خانه فرعون تربیت می کرد.

\*\*[ترجمه]

## «۲۱»

ج، الإحتجاج عبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزُّهْرِيُّ قَالَ: حَجَّ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ مُتَّكِنًا عَلَى يَدِ سَالِمِ مَوْلَاهُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ جَالِسٌ فِي

ص: ۱۰۵

الْمَسْجِدِ فَقَالَ لَهُ سَالِمٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ لَهُ هِشَامُ الْمَفْتُونُ بِهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَذْهَبَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَقُولُ لَكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا الَّذِي يَأْكُلُ النَّاسُ وَيَشْرَبُونَ إِلَيَّ أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُحْشِرُ النَّاسَ عَلَى مِثْلِ قُرْصَةِ الْبُرِّ النَّقِيِّ فِيهَا أَنْهَارٌ مُتَفَجِّرَةٌ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ قَالَ فَرَأَى هِشَامٌ أَنَّهُ قَدْ ظَفَرَ بِهِ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ أَذْهَبَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَا أَشْغَلَهُمْ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ يَوْمَئِذٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمْ فِي النَّارِ أَشْغَلُ وَ لَمْ يُشْغَلُوا عَنْ أَنْ قَالُوا أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ فَسَكَتَ هِشَامٌ لَا يَرْجِعُ كَلَامًا.

\*\* [ترجمه] احتجاج: عبد الرحمن بن عبد الزهري می گوید: زمانی که هشام بن عبد الملك به سفر حج رفته بود با تکیه به دست سالم - از موالی او - داخل مسجد الحرام شد، در آنجا امام باقر علیه السلام نشسته بود،

ص: ۱۰۵

سالم گفت: ای امیر مؤمنان، این فرد محمد بن علی بن الحسین علیهم السلام است، هشام گفت: همان که اهل عراق سرگشته اویند؟ گفت: آری، هشام گفت: نزد او برو و بگو امیر المؤمنین می پرسد: آب و خوراک مردم پیش از جدا شدن در روز قیامت چیست؟ امام باقر علیه السلام فرمود: مردم در مکانی همچو قرص نانی پاک محشور شوند، که در آن رودهای جوشانی است می خورند و می نوشند تا از حساب فارغ شوند. راوی گوید: هشام دید که آن حضرت از پس جواب برآمد، پس گفت: الله اکبر، نزد او رفته و بگو: مردم در آن روز کجا به خوردن و آشامیدن می رسند؟! امام علیه السلام در پاسخ فرمود: اینان در آتش مشغولتر از روز رستاخیز خواهند بود و با این حال از خوردن و آشامیدن غافل نیستند که [دوزخیان به اهل بهشت] گویند: « أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ». - اعراف / ۵۰ - { از آب یا از آنچه خداوند روزیتان کرده بر ما فرو ریزید } . با شنیدن این پاسخ، هشام خموش گشته و دیگر حرفی نزد. - احتجاج: ۳۲۳ -

\*\* [ترجمه]

«۲۲»

لِي، الْأَمْوَالِي لِلصَّدُوقِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ لَا تَنْشُقُ الْأَرْضُ عَنْ أَحَدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَ مَلَكَانِ آخِذَانِ بِضَبْعِيهِ يَقُولَانِ أَجِبْ رَبَّ الْعِزَّةِ.

\*\* [ترجمه] امالی صدوق: امام باقر علیه السلام فرمود: علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: زمین زیر پای احدی در روز قیامت شکافته نمی شود مگر این که دو ملک زیر بغل او را می گیرند و به او می گویند: رب العزه را اجابت کن! - امالی صدوق:

- ۳۳۶ -

\*\* [ترجمه]

توضیح



قال الفيروزآبادی الضبع العُضد كلها أو وسطها بلحمها أو الإبط أو ما بين الإبط إلى نصف العُضد من أعلاه.

\*\*[ترجمه] فیروزآبادی گفته: ضبع تمام بازو یا وسط آن همراه با گوشتش یا زیر بغل یا بین زیر بغل تا نصف بازو از جهت بالاست.

\*\*[ترجمه]

«۲۳»

فس، تفسیر القمی وَ لَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ يَعْنِي الْعَذَابَ (۱) كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ قَالَ يَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُمْ لَمْ يَلْبَثُوا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ أَيْ أُنْبِغُهُمْ ذَلِكَ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: « وَ لَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ. » یعنی برای آنان طلب زود عذاب نازل شدن مکن. « كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ. » فرمود: روز قیامت می بینند که در دنیا جز ساعتی از ظهر درنگ نکرده اند. « بَلَاغٌ. » یعنی این مطلب را به آنان برسان. « فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ. » پس آیا جز قوم فاسق کسی نابود می شود؟ - تفسیر قمی ۲: ۲۷۵

\*\*[ترجمه]

«۲۴»

فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ قَالَ الرَّصَاصُ الذَّائِبُ وَ النَّحَّاسُ كَذَلِكَ تَذُوبُ السَّمَاءِ وَ لَا يَسْتَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا أَيْ لَا يَنْفَعُ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ يُبْصَرُونَهُمْ يَقُولُ يَعْرِفُونَهُمْ ثُمَّ لَا يَتَسَاءَلُونَ.

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: آیه « يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ. » یعنی سرب مذاب و مس؛ این چنین آسمان ذوب می شود. « وَ لَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا. » یعنی سؤال و در خواست، نفعی ندارد.

و در روایت ابی الجارود امام باقر علیه السلام در مورد آیه « يُبْصَرُونَهُمْ. » فرمود: مردم آنان را می شناسند، سپس مورد سؤال واقع نمی شوند. - تفسیر قمی ۲: ۳۷۴ -

\*\*[ترجمه]

«۲۵»

فس، تفسیر القمی يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا قَالَ مِنَ الْقُبُورِ كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفِضُونَ قَالَ إِلَى الدَّاعِي يُنَادُونَ.

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: علی بن ابراهیم درباره آیه « یَوْمَ یَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعاً » فرموده: یعنی از قبور به سرعت خارج می شوند؛ « کَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ یُوفَضُونَ. » یعنی به سمت فراخواننده می روند در حالی که فرا خواننده می شوند. - . تفسیر قمی ۲ : ۳۷۵ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

ینادون علی البناء للمفعول أى إیفاضهم و إسراعهم إلى الداعی الذی ناداهم و لیس هو تفسیر یوفضون إذ لم یعهد ذلک فی اللغه.

ص: ۱۰۶

---

۱- فی المصدر: و لا تستعجل یعنی لهم العذاب. م.

\*\*[ترجمه]ینادون فعل مجهول است یعنی سریع شتافتنشان به ست دعوت کننده ای که آنان را می خواند است و ینادون تفسیر یوفضون نیست زیرا چنین چیزی در لغت معهود نیست.

ص: ۱۰۶

\*\*[ترجمه]

«۲۶»

فس، تفسیر القمی یَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ أَى تَخْسِفُ وَ كَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا قَالَ مِثْلَ الرَّمْلِ يَنْحَدِرُ.

\*\*[ترجمه]تفسیر قمی: « یَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ. » فرموده: یعنی فرو می رود. « وَ كَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا. » یعنی کوهها مثل رمل روان می گردد. - تفسیر قمی ۲ : ۳۸۲ -

\*\*[ترجمه]

**بیان**

تفسیر الرجف بالخشف غیر معهود و لعله بیان لحاصل المعنی أی الرجف یصیر سبباً للخسف.

\*\*[ترجمه]تفسیر رجف به خسف معهود نیست و شاید بیان برای حاصل معنی باشد یعنی رجف و لرزه سببی برای فرو رفتن می شود.

\*\*[ترجمه]

«۲۷»

فس، تفسیر القمی فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ قَالَ يَذْهَبُ نُورُهَا وَيَسْتَقُطُّ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ قَالَ تَنْفَرِجُ وَ تَنْشَقُّ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ أَى تَقْلَعُ.

\*\*[ترجمه]تفسیر قمی: « فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ. » یعنی نور آن می رود و ساقط می شود. « وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ. » یعنی آسمان شکافته و دو نیم می شود. « وَ إِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ. » یعنی کوهها ریشه کن می شوند. - تفسیر قمی ۲ : ۳۹۲ -

\*\*[ترجمه]

«۲۸»

فس، تفسیر القمی قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ قَالَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا وَ الرَّادِفَةُ الصَّيْحَةُ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ أَيْ خَائِفَةٌ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ قَالَ الزَّجْرَةُ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ فِي الصُّورِ وَ السَّاهِرَةُ مَوْضِعٌ بِالشَّامِ عِنْدَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

- وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْحَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ يَقُولُ أَيْ فِي خَلْقٍ جَدِيدٍ (١) وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ فَالسَّاهِرَةُ الْأَرْضُ كَانُوا فِي الْقُبُورِ فَلَمَّا سَمِعُوا الزَّجْرَةَ خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ فَاسْتَوَوْا عَلَى الْأَرْضِ.

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: علی بن ابراهیم در مورد آیه «يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ» فرموده: یعنی زمین با اهلیش شکافته می شود و رادفه صیحه است. «قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ» یعنی دلها در آن روز هراسان اند. «أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ» فرموده: زجره همان نفخه دوم در صور است و ساهره موضعی در شام نزدیک بیت المقدس است.

و در روایت ابی الجارود از امام باقر علیه السلام در مورد آیه « إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ » فرموده: حافره یعنی خلقی جدید و اما آیه « فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ » ساهره زمینی است که آنان در قبور بودند؛ وقتی زجره را شنیدند از قبورشان بیرون آمدند و بر زمین قرار گرفتند. - تفسیر قمی ۲: ۳۹۶ -

\*\*[ترجمه]

«۲۹»

فس، تفسیر القمی إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ قَالَ تَصِيرُ سَوْدَاءً مُظْلَمَةً وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ قَالَ يَذْهَبُ ضَوْوُهَا وَ إِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ قَالَ تَسِيرُ كَمَا قَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ وَ إِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ قَالَ الْإِبِلُ يَتَعَطَّلُ إِذَا مَاتَ الْخَلْقُ فَلَا يَكُونُ مَنْ يَحْلِبُهَا وَ إِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ قَالَ تَحْوَلُ الْبِحَارُ الَّتِي هِيَ حَوْلَ الدُّنْيَا كُلِّهَا نِيرَانًا وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ قَالَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْحَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ قَالَ أَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرُوجُوا الْخَيْرَاتِ الْحَسَنَاتِ وَ أَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ شَيْطَانٌ يَعْنِي قُرْنَتْ نَفُوسُ الْكَافِرِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ بِالشَّيَاطِينِ فَهُمْ قُرْنَاؤُهُمْ.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذَا الْمُؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ قَالَ كَانَتْ الْعَرَبُ يَقْتُلُونَ الْبَنَاتِ لِلْغَيْرَةِ إِذَا كَانَ (٢) يَوْمُ الْقِيَامَةِ سُئِلَتْ الْمُؤُودَةُ بِأَيِّ ذَنْبٍ

ص: ۱۰۷

۱- فی المصدر: يقول: فی الخلق الجديد. م.

۲- فی المصدر: فاذا كان اه. م.

قَتَلَتْ وَ قُطِعَتْ وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ قَالَ صُحُفُ الْأَعْمَالِ وَ إِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ قَالَ أُبْطِلَتْ.

و حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَنِيِّ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ ابْنِ جَرِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ يُرِيدُ أَوْفَقَدَتْ لِلْكَافِرِينَ وَ الْجَحِيمُ النَّارُ الْأَعْلَى مِنْ جَهَنَّمَ وَ الْجَحِيمُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مَا عَظُمَ مِنَ النَّارِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ ابْتُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ يُرِيدُ النَّارَ الْعَظِيمَةَ وَ إِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ يُرِيدُ قُرْبَتْ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ مِنَ الْمُتَّقِينَ.

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: « إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ. » یعنی خورشید سیاه و تاریک می گردد. « وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ. » یعنی نور ستارگان می رود. « وَ إِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ. » کوهها جاری می شود مثل این آیه « تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَ هِيَ تَمُرٌّ مَرَّ السَّحَابِ. » یعنی کوه ها را می بینی [و] می پنداری که آنها بی حرکتند و حال آنکه آنها ابرآسا در حرکتند. { « وَ إِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ. » فرموده: وقتی خلق خدا مردند، شتران معطل می مانند و کسی نیست که آنها را بدوشد. « وَ إِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ. » یعنی تمام دریاها بی که در اطراف دنیاست مبدل به آتش می شود. « وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ. » فرموده یعنی به حور العین تزویج می شوند.

و در روایت ابی الجارود از امام باقر علیه السلام در مورد آیه « وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ. » فرمود: اما اهل بهشت پس به زنان نیکوی زیبا تزویج می شوند و اما اهل آتش پس با هر کس از آنان شیطانی است یعنی نفوس کافران و منافقان با شیاطین قرین می شود؛ پس اینان هم نشینان هم هستند.

و علی بن ابراهیم در مورد آیه « وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ. » فرمود: عرب دختران خود را برای حفظ غیرت می کشت؛ وقتی روز قیامت فرا برسد از دخترک زنده به گور سؤال می شود که به چه گناه ص: ۱۰۷ - کشته شده است و بریده گشته. « وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ. » فرموده یعنی صحیفه اعمال. « وَ إِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ. » یعنی آسمان نابود می شود.

و ابن عباس نقل شده که در مورد آیه « وَ إِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ. » گفته برای کافران آتش برافروخته می شود و جحیم آتش بالای جهنم است و جحیم در کلام عرب آتش فراوان است مثل آیه برایش [کوره] خانه ای بسازید و در آتشش بیندازید که مراد آتش عظیم است. « وَ إِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ. » یعنی بهشت به اولیای خدا از متقین می رسد. - تفسیر قمی ۲: ۴۰۰ -

\*\*[ترجمه]

«۳۰»

فس، تفسیر القمی وَ إِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ قَالَ تَتَحَوَّلُ نِيرَانًا وَ إِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ قَالَ تَنْشَقُّ فَيَخْرُجُ النَّاسُ مِنْهَا.

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: « وَ إِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ. » یعنی دریاها مبدل به آتش می شود. « وَ إِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ. » یعنی قبرها شکافته می شود و مردم از آن خارج می شوند. - تفسیر قمی ۲: ۴۰۳ -

## بیان

فی نسخ التفسیر هنا سجرت (۱) و فی القرآن فُجِّرَتْ و لعله تصحیف النسخ فیکون التفسیر مبینا علی أن فجرت بمعنی ذهب ماؤها و یکون بیانا لحاصل المعنی و یمتثل أن یکون قراءه أهل البيت علیهم السلام هنا أيضا سجرت.

\*\* [ترجمه] در نسخه های تفسیر قمی در این جا سُجِّرَتْ دارد و در قرآن فُجِّرَتْ دارد؛ پس تفسیر مبتنی بر این است که فجرت به این معنا باشد که آب آن رفت و بیان برای حاصل معنا باشد و محتمل است قرائت اهل بیت علیهم السلام در این موضع سجرت به جای فجرت باشد.

\*\* [ترجمه]

## «۳۱»

فس، تفسیر القمی سَیَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ الضَّحَّاكِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يُرِيدُ الْمُلْكَ وَالْقُدْرَةَ وَالشُّلْطَانَ وَالْعِزَّةَ وَالْجَبْرُوتَ وَالْجَمَالَ وَالْبَهَاءَ وَالْإِلَهِيَّةَ لَا شَرِيكَ لَهُ.

\*\* [ترجمه] تفسیر قمی: از ابن عباس نقل شده که در مورد آیه « وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ » گفته: یعنی ملک و قدرت و سلطنت و عزت و جبروت و جمال و انس و الهیت برای خدایی است که شریک ندارد. - تفسیر قمی ۲: ۴۰۳ -

\*\* [ترجمه]

## «۳۲»

فس، تفسیر القمی إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ قَالَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ أَي أَطَاعَتْ رَبَّهَا وَحَقَّ لَهَا أَنْ تُطِيعَ رَبَّهَا وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ قَالَ تَمَدُّ الْأَرْضُ وَتَنْشَقُّ فَيَخْرُجُ النَّاسُ مِنْهَا وَتَخَلَّتْ أَي تَخَلَّتْ مِنَ النَّاسِ.

\*\* [ترجمه] تفسیر قمی: « إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ. » فرموده: مراد روز قیامت است. « وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ. » یعنی اطاعت پروردگارش می کند و برای او حق است که از پروردگارش اطاعت نماید. « وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ. » گفته:

یعنی زمین کشیده می شود و شکافته می شود، پس مردم از آن خارج می شوند و تَخَلَّتْ یعنی از مردم خالی می شود. - تفسیر قمی ۲: ۴۰۷ -

\*\* [ترجمه]

فس، تفسير القمى وَ السَّمَاءِ وَ الطَّارِقِ قَالَ الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ وَ هُوَ نَجْمُ الْعِيذَابِ وَ نَجْمُ الْقِيَامَةِ وَ هُوَ زُحَلٌ فِي أَعْلَى الْمَنَازِلِ إِنَّ  
كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ قَالَ الْمَلَائِكَةُ.

ص: ١٠٨

---

١- و فى المطبوع منها: «فجرت».

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: « وَ السَّمَاءِ وَ الطَّارِقِ. » فرموده: طارق همان نجم ثاقب است که ستاره عذاب و ستاره روز قیامت است و آن ستاره زحل است در بالاترین منزلگاهها. « إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيهَا حَافِظٌ. » مراد از حافظ فرشتگان هستند. - تفسیر قمی ۲: ۴۱۱ -

ص: ۱۰۸

\*\*[ترجمه]

«۳۴»

فس، تفسیر القمی فی روایه ابی الجارود عن ابی جعفر علیہ السلام فی قوله کلا إذا دکت الأرض دکا دکا قال هی الزلزله.

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: امام باقر علیہ السلام در مورد آیه « کَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا. » فرمود: منظور از دك زلزله است. - تفسیر قمی ۲: ۴۱۸ -

\*\*[ترجمه]

«۳۵»

ج، الاحتجاج روى هشام بن الحكم أنه سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام فقال أخبرني عن الناس يُحشرون يوم القيامة عرّاه قال بل يُحشرون في أكفانهم قال أتى لهم بالأكفان وقد بليت قال إن الذي أحميا أئبدانهم جدد أكفانهم قال من مات بلا كفن قال يشتتر الله عورته بما شاء من عنده قال فيعرضون صنفوا قال نعم هم يومئذ عشرون ومائة صف في عرض الأرض الحبر.

\*\*[ترجمه] احتجاج: هشام بن حکم روایت کرده که زندیقی از امام صادق علیہ السلام پرسید: به من بفرماید مردم در روز قیامت عربان محشور می شوند؟ فرمود: بلکه با کفنهایشان محشور می گردند. گفت کفن از کجا می آورند که پوسیده و نابود شده است؟ فرمود: کسی که زنده کند آنها را، کفن نیز برای آنها تجدید می نماید. گفت کسی که بدون کفن مرده است؟ فرمود: خداوند عورت او را به وسیله آنچه بخواهد می پوشاند. گفت به صورت صف می آیند؟ فرمود: آری آنها صد و بیست هزار صف در عرض زمین هستند. تا آخر روایت. - احتجاج: ۳۵۰ -

\*\*[ترجمه]

«۳۶»

سن، المحاسن أبی عن القاسم بن عروه عن ابن بکیر عن زراره قال: سألت أبا جعفر علیہ السلام عن قول الله عز و جل يوم تبدل الأرض غير الأرض قال تبدل حيزه نقي يأكل الناس منها حتى يفرغ الناس من الحساب فقال له قائل (۱) إنهم لفي شغل يومئذ عن الأكل والشرب قال إن الله خلق ابن آدم أجوف فلا بد له من الطعام والشراب أ هم أشد شغلا يومئذ أم من في النار فقد استعاثوا



وَ اللَّهُ يَقُولُ وَ إِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ (٢) يَشْوِي الْوُجُوهُ بِئْسَ الشَّرَابُ.

-شى، تفسير العياشى عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام مثله.

\*\*[ترجمه] محاسن: زراره مى گوید: از امام باقر عليه السلام درباره آيه «يَوْمَ تَبْدَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ.» { روزى كه زمين به غير اين زمين مبدل مى گردد.} پرسيدم فرمود: زمين مبدل به نان پاكيزه اى مى گردد كه مردم از آن مى خورند تا خداوند حساب رسى را تمام نمايد؛ شخصى به حضرت عرض كرد: مردم در آن روز از خوردن و آشاميدن به امور ديگرى مشغول نيستند؟ فرمود: خدا بنى آدم را شكم دار آفريده و بايد برايش غذا و نوشيدنى باشد؛ آيا اهل محشر مشغول ترند در آن روز يا كسانى كه در آتش هستند كه استغاثه مى كنند و خدا مى فرمايد: «وَ إِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهُ بِئْسَ الشَّرَابُ.» يعنى { اگر استغاثه كنند با آبى به آنان جواب داده شود كه مثل مس گداخته كه صورتهار را بريان مى كند؛ چه بد شرابى است.} - محاسن: ٣٩٧، كهف / ٢٩ -

در تفسير عياشى مثل اين روايت نقل شده است. - تفسير عياشى ٢: ٢٥٥ -

\*\*[ترجمه]

«٣٧»

سن، المحاسن أبى عن ابن أبي عمير عن هشام عن زرارَةَ عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأل الأبرش الكلبى عن قول الله عزَّ و جلَّ يَوْمَ تَبْدَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ قَالَ تَبْدَلُ خُبْرَةَ نَقِي يَأْكُلُ النَّاسُ مِنْهَا حَتَّى يَفْرَغَ مِنَ الْحِسَابِ فَقَالَ الْأَبْرَشُ إِنَّ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ لَفِي شُغْلٍ عَنِ الْأَكْلِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُمْ فِي النَّارِ لَا يُشْغَلُونَ عَنِ أَكْلِ الضَّرِيعِ وَ شُرْبِ الْحَمِيمِ وَ هُمْ فِي الْعَذَابِ فَكَيْفَ يُشْغَلُونَ عَنْهُ فِي الْحِسَابِ.

-شى، تفسير العياشى عن محمد بن هاشم عن أخبره عن أبى جعفر عليه السلام مثله

ص: ١٠٩

١- لعل القائل هو الابرش الآتى فى الحديث ٣٧. و قد سأله عن ذلك نافع مولى عمر، و سالم مولى هشام كما تقدم تحت رقم ٥ و ٢١.

٢- أى مثل المذاب من المعادن، و المصهور من الجواهر، أو مثل دردى الزيت، قال على بن إبراهيم فى تفسيره: المهل الذى يبقى فى أصل الزيت المغلى.

\*\*\*[ترجمه] محاسن: زراره می گوید: از امام باقر علیه السلام درباره آیه «يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ.» یعنی {روزی که زمین به غیر این زمین مبدل می گردد} پرسیدم فرمود: زمین مبدل به نان پاکیزه ای می گردد که مردم از آن می خورند تا حساب رسی تمام شود؛ ایرش عرض کرد: مردم در آن روز از خوردن به امور دیگری مشغول نیستند؟ فرمود: مردم در آتش از خوردن خار خشک و آب سوزان به چیزی مشغول نمی شوند در حالی که در حال عذاب شدن هستند، پس چگونه در حال محاسبه از آن روی گردانند؟ - . محاسن: ۳۹۷ -

در تفسیر عیاشی مثل این روایت نقل شده است. - . تفسیر عیاشی ۲: ۲۵۴ -

ص: ۱۰۹

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

قال الجزری فیہ یحشر الناس یوم القیامه علی أرض بیضاء عفراء کقرصه النقی یعنی الخبز الحواری و هو الذی نخل مره بعد مره. \*\*\*[ترجمه] جزری در این مورد گفته: روز قیامت مردم بر روی زمینی سفید و خاک آلود مثل قرص نانی پاکیزه محشور می شوند که نان حواری است و آن نانی است که بارها الک شده است.

\*\*\*[ترجمه]

## «۳۸»

شا، الإرشاد لَمَا عَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ تَبُوكَ إِلَى الْمَدِينَةِ قَدِمَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَسَلِمَ يَا عَمْرُو يُؤْمِنُكَ اللَّهُ مِنَ الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ قَالَ يَا مُحَمَّدُ وَ مَا الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ فَإِنِّي لَا أَفْزَعُ فَقَالَ يَا عَمْرُو إِنَّهُ لَيْسَ كَمَا تَظُنُّ وَ تَحْسَبُ إِنَّ النَّاسَ يُصَيِّحُ بِهِمْ صَيْحَهُ وَاحِدَةً فَلَا يَبْقَى مَيِّتٌ إِلَّا نُشِّرَ وَ لَا حَيٌّ إِلَّا مَاتَ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُصَاحُ بِهِمْ صَيْحَهُ أُخْرَى فَيُنْشَرُ مَنْ مَاتَ وَ يُصْفُونَ جَمِيعاً وَ تَنْشَقُّ السَّمَاءُ وَ تُهْدَى الْأَرْضُ وَ تَحْزُرُ الْجِبَالُ هَدّاً وَ تَزْمِي النَّارَ بِمِثْلِ الْجِبَالِ شَرّاً فَلَا يَبْقَى ذُو رُوحٍ إِلَّا انْخَلَعَ قَلْبُهُ وَ ذَكَرَ دِينَهُ وَ شُغِلَ بِنَفْسِهِ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَيُّنَ أَنْتَ يَا عَمْرُو مِنْ هَذَا قَالَ أَلَا إِنِّي أَسْمَعُ أَمراً عَظِيماً فَأَمَّنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ آمَنَ مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ نَاسٌ وَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ.

\*\*\*[ترجمه] ارشاد: چون رسول خدا صلی الله علیه و آله از تبوک بمدینه باز گشت عمرو بن معدی کرب (که از بزرگان عرب و دلاوران و شعرای ایشان بود) نزد آن حضرت آمده و پیغمبر صلی الله علیه و آله به او فرمود: ای عمرو اسلام اختیار کن تا خدا تو را از بیم و هراس بزرگ ایمن گرداند، عرض کرد: ای محمد! بیم و هراس بزرگ کدام است؟ من که از چیزی نمی ترسم، فرمود: ای عمرو این گونه نیست که تو پنداری و گمان بری، یک فریاد و بانگی بر مردم زده شود که هیچ مرده به جای نماند جز اینکه زنده شود و هیچ زنده نماند جز اینکه بمیرد مگر آن کس که خدا خواهد، سپس بانک دیگری بر ایشان زده

شود که هر که مرده است زنده شود، و همگی (در عرصه محشر) صف کشند، آسمان شکافته شود، و زمین از هم بپاشد، کوهها در هم فرو ریزند، آتش باندازه کوهها شراره زند، در آن هنگام جان داری بجای نماند جز اینکه دلش از جا کنده شود، و به یاد گناه خویش افتد، و به خود سرگرم شود مگر آن کس که خدا خواهد، پس ای عمرو تو از کجا (معنای این هراس بزرگ را) بدانی؟ عمرو گفت: من داستان بزرگی می شنوم، و (با همین سخنان) مسلمان شده به خدا و رسولش ایمان آورد و گروهی از قبیله او نیز با او ایمان آوردند و به سوی قوم خویش بازگشتند. - . ارشاد: ۸۴ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

فی النفخه الأولى هنا ما يخالف ما سبق و المعتمد الأخبار السابقة.

\*\*[ترجمه] در نفخه اولی در اینجا مخالف مطالب گذشته است و آنچه مورد اعتماد است، اخبار سابق است.

\*\*[ترجمه]

## «۳۹»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ ثَوْبِرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ يَعْنِي بِأَرْضٍ لَمْ تَكْتَسِبْ عَلَيْهَا الذُّنُوبَ بَارِزَةً لَيْسَ عَلَيْهَا جِبَالٌ وَلَا نَبْكَ كَمَا دَحَاهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ.

\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام سجاد علیه السلام درباره آیه «يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ.» یعنی { روزی که زمین به چیزی غیر این زمین مبدل می شود } فرمود: یعنی به زمینی مبدل می شود که روی آن چیزی از گناهان ارتکاب نیافته و زمین آشکار است و بر آن کوه و شکوفه سر تیزی نیست، به همان صورت که بار اول خداوند آن را گستراند. - . تفسیر عیاشی ۲ : ۲۵۴ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال الفيروزآبادی النبكه محرکه و تسكن أكمه محده الرأس و ربما كانت حمراء و أرض فيها صعود و هبوط أو التل الصغير و الجمع نبك و نبك و نباك و نبوك انتهى.

أقول: لا- ينافي هذا الخبر ما مر و ما سيأتي إذ كونها مستويه لا ينافي كون كلها أو بعضها من خبز فتكون المغايره مراده على الوجهين معا.

\*\*[ترجمه] فیروزآبادی می گوید: نبکه به تحریک نون و باء و گاهی به سکون باء شکوفه سر تیز است و چه بسا سرخ باشد و

زمینی را گویند که در آن بلندی و پستی است یا تل کوچک را گویند و جمع آن نَبْک و نَبْک و نَبَاک و نَبوک است. پایان سخن فیروزآبادی.

علامه مجلسی می فرماید: این خبر با آنچه گذشت و آنچه خواهد آمد منافاتی ندارد؛ زیرا این که زمین مسطح باشد منافاتی ندارد با این که کل یا بعض آن از نان باشد پس مغایرت بر هر دو صورت با هم مراد است.

\*\*[ترجمه]

«۴۰»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ قَالَ تُبَدَّلُ خُبْرَهُ نَقِيَّهُ يَأْكُلُ النَّاسُ مِنْهَا حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ.

\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: زراره می گوید: از امام باقر علیه السلام درباره آیه «يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ» یعنی {روزی که زمین به غیر این زمین مبدل می گردد} پرسیدم فرمود: زمین مبدل به نان پاکیزه ای می گردد که مردم از آن می خورند تا حساب رسی تمام شود؛ خدای متعال می فرماید: ما آنان را جسدی که طعام نخورد قرار ندادیم؛ - تفسیر عیاشی ۲: ۲۵۴ -

\*\*[ترجمه]

«۴۱»

جع، جامع الأخبار إِنَّ فَاطِمَةَ صِلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا قَالَتْ لِأَبِيهَا يَا أَبَتِ أَخْبِرْنِي كَيْفَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ يَا فَاطِمَةُ يُشْعَلُونَ فَلَا يَنْظُرُ أَحَدٌ إِلَى أَحَدٍ وَلَا وَالِدٌ إِلَى الْوَلَدِ

ص: ۱۱۰

وَلَا وَلَدٌ إِلَىٰ أُمِّهِ قَالَتْ هَلْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ أَكْفَانٌ إِذَا خَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ قَالَ يَا فَاطِمَةُ تَبْلَى الْأَكْفَانُ وَتَبْقَى الْأَبْدَانُ تُسْتَرُّ عَوْرَهُ الْمُؤْمِنِ وَتُبْدَىٰ عَوْرَهُ الْكَافِرِينَ قَالَتْ يَا أَبَتِ مَا يَسْتُرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ نُورٌ يَتَلَأَلُ لَا يُبْصِرُونَ أَجْسَادَهُمْ مِنَ النُّورِ قَالَتْ يَا أَبَتِ فَأَيْنَ أَلْقَاكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ أَنْظِرِي عِنْدَ الْمِيزَانِ وَ أَنَا أَنْادِي رَبِّ أَرْجِحْ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنْظِرِي عِنْدَ الدَّوَابِ إِذَا نُشِرَتِ الصُّحُفُ وَ أَنَا أَنْادِي رَبِّ حَاسِبِ أُمَّتِي حِسَابًا يَسِيرًا وَ أَنْظِرِي عِنْدَ مَقَامِ شَفَاعَتِي عَلَىٰ جِسْرِ جَهَنَّمَ كُلُّ إِنْسَانٍ يَشْتَغِلُ بِنَفْسِهِ وَ أَنَا مُشْتَغِلٌ بِأُمَّتِي أَنْادِي يَا رَبِّ سَلِّمْ أُمَّتِي وَ النَّبِيِّنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَوْلِي يُنَادُونَ رَبِّ سَلِّمْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ يُحَاسِبُ كُلَّ خَلْقٍ إِلَّا مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يُحَاسِبُ وَ يُؤَمَّرُ بِهِ إِلَى النَّارِ.

\*\*[ترجمه]جامع الاخبار: فاطمه صلوات الله عليها به پدرش عرض کرد: پدرم! به من بفرما که روز قیامت مردم چگونه هستند؟ فرمود: ای فاطمه! به خود مشغولند و احدی به احدی نظر نمی کند و پدر به فرزند

ص: ۱۱۰

و فرزند به مادرش نگاه نمی کند. بی بی پرسید: وقتی از قبور خارج می شوند، کفن بر تن دارند؟ فرمود: ای فاطمه! کفنها می بوسد و بدنها باقی می ماند و عورت مؤمنان مستور و عورت کافران مکشوف می گردد؛ بی بی پرسید: پدر جان! چه چیزی مؤمنان را می پوشاند؟ فرمود: نوری که می درخشد و از آن نور اجسادشان را نمی بینند. پرسید: پدر جان! من روز قیامت شما را کجا ملاقات کنم؟ فرمود: به نزد میزان بنگر که من ندا می دهم: پروردگارا! هر کس که شهادت به لا-اله الا-الله داد را برگزین و دخترم! به دیوانهای عمل وقتی نامه های عمل منتشر می شود، بنگر که من ندا می دهم: پروردگارا! امتم را به آسانی حسابرسی کن و دخترم! بر مقام شفاعت من نزد پل جهنم نگاه کن که هر انسانی به خود مشغول است و من مشغول امت خویشم و ندا می دهم: پروردگارا! امت مرا سالم بدار و انبیا علیهم السلام در اطراف من ندا می دهند: پروردگارا! امت محمد صلی الله علیه و آله را سلامت بدار! و فرمود: خداوند هر خلقی را مورد محاسبه قرار می دهد مگر کسی که به خدا شرک بورزد که او محاسبه نمی شود و امر می شود او را به آتش ببرند. - جامع الاخبار: ۱۷۱ -

\*\*[ترجمه]

«۴۲»

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ فِي الْقِيَامَةِ لَخَمْسِينَ مَوْقِفًا كُلُّ مَوْقِفٍ أَلْفٌ سِنَةٍ فَأَوَّلُ مَوْقِفٍ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ حَبَسُوا أَلْفَ سَنَةٍ عُرَاهُ حَفَاهُ جِيَاعًا عَطَاشًا فَمَنْ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ مُؤْمِنًا بَرَّيْهِ وَ مُؤْمِنًا بِجَنَّتِهِ وَ نَارِهِ وَ مُؤْمِنًا بِالْبَعْثِ وَ الْحِسَابِ وَ الْقِيَامَةِ مُقْرًا بِاللَّهِ مُصِدِّقًا بِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ نَجَا مِنَ الْجُوعِ وَ الْعَطَشِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا مِنَ الْقُبُورِ إِلَى الْمَوْقِفِ أَمَّا كُلُّ أُمَّةٍ مَعَ إِمَامِهِمْ وَ قِيلَ جَمَاعَاتٍ مُخْتَلِفَةً.

\*\*[ترجمه]ابن مسعود می گوید: نزد امیرالمؤمنین علیه السلام نشسته بودم که فرمود: در قیامت پنجاه موقف است که هر هر موقفی هزار سال است؛ پس اولین موقفی که از قبرش خارج می شوند، هزار سال حبس می شوند در حالی که عریان و پا برهنه و گرسنه و تشنه هستند؛ پس هر کس با ایمان به پروردگار و مؤمن به جنت و نار و مؤمن به رستاخیز و حساب و قیامت

و معترف به خدا و تصدیق گر پیامبرش صلی الله علیه و آله و آنچه از جانب خدا آورده، خارج شود، از گرسنگی و عطش نجات می یابد؛ خدای تعالی می فرماید: «فَتَيَأْتُونَ أَفْوَاجًا.» یعنی { پس فوج فوج می آیید. } از قبور به موقف به صورت امتهایی که هر امتی با امام خویش است و گفته شده: افواجا یعنی جماعاتی مختلف. - . جامع الاخبار: ۱۷۲ -

\*\*[ترجمه]

«۴۳»

کا، الکافی عَنِ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ حَفْصِ بْنِ أَبِي عَدِيٍّ عَنِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَثَلُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا قَامُوا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ مَثَلُ السَّهْمِ فِي الْقُرْبِ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا مَوْضِعُ قَدَمِهِ كَالسَّهْمِ فِي الْكِنَانَةِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَزُولَ هَاهُنَا وَ لَا هَاهُنَا.

\*\*[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: مثل مردم در روز قیامت وقتی در برابر رب العالمین می یستند، مثل تیر در غلاف است که از زمین جز موضع قدمش جایی ندارد مثل تیر در جاتیری که و نمی تواند به این طرف و آن طرف برود. - . کافی ۸: ۱۴۳ -

\*\*[ترجمه]

«۴۴»

کا، الکافی عَنِ بَيْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ أَبِي بَكْرِ الْخَضْرَمِيِّ عَنْ تَمِيمِ بْنِ حَيَاتِمٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاضْطَرَبَتِ الْأَرْضُ فَوَحَاهَا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا اسْكُنِي مَا لَكَ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَيْنَا وَ قَالَ أَمَا إِنَّهَا لَوْ كَانَتْ الَّتِي قَالَ اللَّهُ لَأَجَابْتَنِي وَ لَكِنْ لَيْسَتْ بِتِلْكَ.

ص: ۱۱۱

\*\*[ترجمه] کافی: تمیم بن حاتم می گوید: ما نزد امیر المؤمنین علیه السلام بودیم که زمین متزلزل شد؛ پس حضرت با دست به ان اشاره کرد و سپس فرمود: ساکن باش! تو را چه شده؟ سپس متوجه ما شد و فرمود: هشیار باشید اگر این زمین همان زمینی بود که خدا فرموده، هر آینه مرا اجابت می کرد، ولی این زمین آن زمین نیست! - کافی ۸: ۲۵۶ -

ص: ۱۱۱

\*\*[ترجمه]

## بیان

الوحي الإِشارة و في بعض النسخ فوجأها بالجيم و الهمزة يقال وجأته بالسكين أي ضربته و هو أظهر (۱) و هذا الخبر كغيره من الأخبار الكثيره يدل على أن المراد بالإنسان في سورة الزلزال هو أمير المؤمنين عليه السلام فهو عليه السلام يسأل الأرض فتجيبه في القيامة عند زلزالها فاستدل عليه السلام بأن هذه الزلزله ليست زلزله القيامة و إلا لأجابتنی كما قال الله تعالى.

\*\*[ترجمه] وحي یعنی اشاره و در برخی نسخه ها دارد فوجأها با جیم و همزه؛ گفته می شود: وجأته بالسكين یعنی با چاقو آن را زدم و این گونه ظاهرتر است و این خبر مانند غیر آن از اخبار کثیره دیگر دلالت دارد بر این که مراد از انسان در سوره زلزال امیر المؤمنین علیه السلام است؛ پس آن حضرت از زمین سؤال می کند و در قیامت زمین هنگام لرزش جواب حضرت را می دهد؛ پس حضرت استدلال فرمود: این زلزله زلزله قیامت نیست و الا مرا زمین اجابت می کرد، همان طور که خدای تعالی فرموده.

\*\*[ترجمه]

## «۴۵»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ مُعْتَمَرًا عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ قَالَ: بَيْنَمَا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذَا تَحَرَّكَتِ الْأَرْضُ فَجَعَلَ يَضْرِبُهَا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ مَا لَكَ فَلَمْ تُجِبْهُ ثُمَّ قَالَ مَا لَكَ فَلَمْ تُجِبْهُ ثُمَّ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ هَيْهَ (۲) لَحَدَّثْتَنِي وَ إِنِّي لَأَنَا الَّذِي يُحَدِّثُ الْأَرْضَ أَخْبَارَهَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي.

\*\*[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: عمرو بن مره می گوید: ما نزد امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام بودیم که ناگهان زمین متحرک شد؛ حضرت شروع کرد و با دست به آن می زد؛ سپس فرمود: تو را چه شده؟ زمین جواب حضرت را نداد؛ سپس فرمود: تو را چه شده؟ زمین جواب حضرت را نداد؛ سپس فرمود: هشیار باشید که به خدا قسم اگر این زلزله زلزله قیامت بود، زمین با من سخن می گفت و من آن کسی هستم که به زمین اخبار آن را خواهم گفت یا مردی که از من است. - تفسیر فرات ۲: ۵۸۹ -

\*\*[ترجمه]

المراد بالرجل القائم عليه السلام و لعل هذا للتبہيم لنوع من المصلحه أو كلمه أو بمعنی الواو.

\*\*[ترجمه] مراد از رجل قائم عليه السلام است و شاید این تنبیه برای نوعی مصلحت است یا کلمه او در این خبر به معنای واو است.

\*\*[ترجمه]

«۴۶»

نهج، نهج البلاغه حتّی إذا تصیرت الأمور و تفضت الدهور و أزف النشور أخرجهم من ضرائح القبور و أوكار الطيور و أوجره السباع و مطارح المهالك سراعاً إلى أمره مهطعين إلى معاده رعيلاً صميماً قِياماً صمّوفاً ينفذهم البصير و يسمعهم الداعي عليهم لبوس الاشيتكانه و زرع الاشيشلام و الذله قد ضلت الحيل و انقطع الأمل و هوت الأفنده كاطمه و خشعت الأصوات مهينمه و ألجم العرق و عظم الشفق و أزدت الأشماع لزبره الداعي إلى فضل الخطاب و مقايضه الجزاء و نكال العقاب و نوال الثواب.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: تا آن گاه که رشته امور از هم بگسلد، و روزگاران سپری گردد، و بیرون آمدن مردگان از قبر نزدیک شود، خداوند همه را از میان گورها، و آشیانه پرندگان، و لانه درندگان، و پرتگاه های هلاک به در آورد، در حالی که به سوی امرش شتابان، و به معرکه معادشان عجله کنان روان گردند، گروهی خاموش، و ایستادگانی صف زده، دید خداوند بر همه احاطه دارد، ندادهنده ندایش را به همه می شنواند، لباس خاکساری و ذلت تسلیم و و خواری بر آنان پوشانده می شود، روزی است که چاره سازی در آن کار ساز نیست، آرزو قطع شده، دلها از ترس تهی و خاموش شده، صداها آهسته و مخفی گشته، عرق تا دهان رسیده، و ترس از گناه عظیم شده، و گوشها از شنیدن فریاد رعد آسای منادی حق برای بیان حکم قاطع میان حق و باطل و رسیدن به جزای عمل نیک و بد و کیفر و ثواب به لرزه در آمده است! - . نهج البلاغه: ۱۶۳ -

\*\*[ترجمه]

تصرمت تقطعت و أرف دنا و قرب و الأوجره جمع و جار و هو بیت السبع و الإهطاع الإسراع فی العدو و أهطع إذا مد عنقه و صوب رأسه رعیلاً

ص: ۱۱۲

۱- یؤیده أن الصدوق رواه فی العلل ص ۱۸۶ یاسناد آخر فی خبر، و فیه: ثم ضرب الأرض بیده ثم قال: اسکنی فسکنت.

۲- فی المصدر: لو کان هی. بدون هاء السکت. م.



قال ابن الأثير أى ركابا على الخيل انتهى و أصل الرعيل القطيع من الخيل و لعل الأظهر تشبيهم فى اجتماعهم و صموتهم بقطع الخيل و قال ابن الأثير فى حديث ابن مسعود إنكم مجموعون فى صعيد واحد ينفذكم البصر يقال نفذنى بصره إذا بلغنى و جاوزنى و قيل المراد به ينفذهم بصر الرحمن حتى يأتى عليهم كلهم و قيل أراد ينفذهم بصر الناظر لاستواء الصعيد قال أبو حاتم أصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمه و إنما هو بالمهمله أى يبلغ أولهم و آخرهم حتى يراهم كلهم و يستوعبهم من نفذ الشىء و أنفدته و حمل الحديث على بصر المبصر أولى من حمله على بصر الرحمن لأن الله يجمع الناس يوم القيامة فى أرض يشهد جميع الخلائق فيها محاسبه العبد الواحد على انفراده و يرون ما يصير إليه و اللبوس بالفتح ما يلبس و الضرع بالتحريك ما يصير سببا لضراعتهم و خضوعهم.

قوله عليه السلام و هوت الأفنده كاظمه مقتبس من آيتين قوله تعالى وَ أَفْتَدَتْهُمُ هَوَاءٌ و قوله تعالى إِذِ الْقُلُوبُ لَمَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ و قال الجزرى الهينمه الكلام الخفى الذى لا يفهم و قال فيه يبلغ العرق منهم ما يلجمهم أى يصل إلى أفواههم فيصير لهم بمنزله اللجام يمنعهم عن الكلام يعنى فى المحشر يوم القيامة و الشفق الخوف و يقال زبره زبرا و زبره أى انتهره و يقال قايضه مقايضه فى البيع إذا أعطاه سلعه و أخذ عوضها سلعه منه.

\*\*\*[ترجمه]تصرمت يعنى منقطع مى شود و ازف يعنى نزديك شد و اوجره جمع و جار است و آن لانه درندگان است و اهطاع سريع دويدن است و أهطع يعنى گردنش را كشيده و سر خود را به زير افكنده؛ رعيلا

ص: ۱۱۲

ابن اثير گفته: يعنى ركاب بر اسب. پايان كلامش و اصل رعيلا يعنى گله اسبان و شايد اظهر آن باشد كه حضرت مردم را در حال اجتماع و سكوتشان به گله اسب تشبيه فرموده و ابن اثير گفته: در حديث ابن مسعود آمده شما در زمين واحدی جمع مى شويد كه چشم به شمای رسد و عبور مى كند. گفته مى شود: نفذنى بصره يعنى چشم او بر من افتاد و از من عبور كرد و گفته شده: مراد آنست كه ديده خدای رحمان بر آنان مى افتد تا با همگى آنان سخن مى گويد و گفته شده: ديده بيننده به آنان مى رسد به خاطر مسطح بودن زمين. ابو حاتم گفته: اصحاب حديث آن را با ذال نقطه دار روايت مى كنند ولى اين واژه با دال است يعنى اول آنان به آخر آنان مى رسد تا همگى آنان را مى بيند و آنان را در بر مى گيرد و از نفذ الشىء و انفدته گرفته شده و حمل كردن حديث بر ديده بيننده اولی است از حمل آن بر ديده خداوند زيرا خدا مردم را روز قيامت جمع مى كند در زمينى كه تمام خلائق در آن محاسبه يك بنده را مى بينند و مى بينند آنچه به او مى رسد و لبوس با فتح لام چيزی است كه پوشيده مى شود و ضرع با تحريك ضاد و راء چيزی است كه سبب تضرع و خضوعشان مى شود.

عبارت و هوت الافنده كاظمه گرفته شده از آيه و افندتهم هواء و آيه إِذِ الْقُلُوبُ لَمَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ است. و جزرى گفته: هينمه كلام پنهانی است كه فهميده نمى شود و در مورد آن گفته: عرقشان به حدی مى رسد كه بر دهانهايشان مهار مى زند يعنى به دهانهايشان مى رسد پس به منزله مهار مى شود و آنان را در محشر و روز قيامت و شفق ترس است و گفته مى شود: زبره زبرا و زبره يعنى او را نهيب داد و گفته مى شود: قايضه مقايضه فى البيع يعنى كالای خود را به او داد و در عوض آن كالایى از او در بيع گرفت.

## «۴۷»

نهج، نهج البلاغه فَاتَّعَظُوا عِبَادَ اللَّهِ بِالْعِبَرِ النَّوَافِعِ وَاعْتَبِرُوا بِالْآيِ السَّوَاطِعِ وَازْدَجِرُوا بِالنُّذْرِ الْبَوَالِغِ فَكَأَنَّ قَدْ عَلِقْتُمْ مَخَالِبَ الْمَيِّهِ وَانْقَطَعَتْ مِنْكُمْ عِلَاقُ الْأُمِّيِّهِ وَدَهَمْتُمْ مُفْطَعَاتِ الْأُمُورِ (۱) وَالسِّيَاقَهُ إِلَى الْوَرْدِ الْمَوْرُودِ (۲) وَكُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَى مَحْشَرِهَا وَشَاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: بندگان خدا، از عبرتهای سودمند پند پذیرید، و از نشانه های درخشان عبرت گیرید، به خاطر بیم دادن های رسا از گناهان باز ایستید، و از ذکر و موعظه ها نفع ببرید. گویا چنگالهای مرگ به شما در آویخته، و دل بستگی به آرزو از شما قطع شده، و کارهای دشوار و راندن روحتان به جایی که وارد شدنی است شما را فرا گرفته، و «با هر کسی راننده و گواهی است.» راننده به سوی محشرش می راند، و گواهی دهنده بر اعمالش گواهی می دهد. - نهج البلاغه: ۱۷۶ -

## «۴۸»

نهج، نهج البلاغه وَذَلِكَ يَوْمٌ يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِنِقَاشِ الْحِسَابِ وَجَزَاءِ

ص: ۱۱۳

۱- من أفضع الامر: اشتدت شناعته و جاوز المقدار في ذلك.

۲- الورد بالكسر- الأصل فيه:- الماء يورد للرى، و المراد به الموت او المحشر.

الأعمال خضوعاً قِيَاماً قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ وَ رَجَفَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ فَأَحْسَنُهُمْ حَالاً مَنْ وَجَدَ لِقَدَمَيْهِ مَوْضِعاً وَ لِنَفْسِهِ مَتْسَعاً.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: قیامت روزی است که خداوند همه اولین و آخرین را گرد می آورد برای بررسی حساب، و پاداش

ص: ۱۱۳

اعمال، همه در حال قیام و خاکساری هستند، عرق تا دهانشان را احاطه کرده، و زلزله زمین آنان را می لرزاند. نیکو حال ترین انسان در آن روز کسی است که برای ایستادن جای پای پیدا کند، و برای خود محل وسیعی بیابد. - نهج البلاغه: ۲۲۳ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

نقاش الحساب المناقشه و التدقیق فیہ.

\*\*[ترجمه] نقاش الحساب یعنی سخت گیری و دقت به خرج دادن در آن.

\*\*[ترجمه]

## «۴۹»

نهج، نهج البلاغه حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَ الْأَمْرُ مَقَادِيرَهُ وَ أُلْحِقَ آخِرُ الْخَلْقِ بِأَوَّلِهِ وَ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا يُرِيدُهُ مِنْ تَجْدِيدِ خَلْقِهِ أَمَادَ السَّمَاءِ وَ فَطَرَهَا وَ أَرَجَّ الْأَرْضَ وَ أَرْجَفَهَا وَ قَلَعَ جِبَالَهَا وَ نَسَفَهَا وَ ذَكَكَ بَعْضَهَا بَعْضاً مِنْ هَيْبَةِ جَلَالَتِهِ وَ مَخُوفِ سَطْوَتِهِ وَ أَخْرَجَ مَنْ فِيهَا فَجَدَّ دَهُمَ بَعْدَ إِخْلَاقِهِمْ (۱) وَ جَمَعَهُمْ بَعِيدَ تَفْرِيقِهِمْ ثُمَّ مَيَّزَهُمْ لِمَا يُرِيدُ مِنْ مُسَاءَلَتِهِمْ عَنْ خَفَايَا الْأَعْمَالِ وَ خَبَايَا الْأَفْعَالِ وَ جَعَلَهُمْ فَرِيقَيْنِ أَنْعَمَ عَلَى هَؤُلَاءِ وَ انْتَقَمَ مِنْ هَؤُلَاءِ فَأَمَّا أَهْلُ الطَّاعَةِ فَأَثَابَهُمْ بِجَوَارِهِ وَ خَلَدَهُمْ فِي دَارِهِ حَيْثُ لَا يَظْعَنُ النَّزَالُ وَ لَا تَتَغَيَّرُ بِهِمُ الْحَالُ وَ لَا تُتَوَبُّهُمُ الْأَفْرَاقُ وَ لَا تَنَالُهُمُ الْأَسْفِاقُ وَ لَا تَعْرُضُ لَهُمُ الْأَخْطَارُ وَ لَا تُشْخِصُهُمُ الْأَسْفَارُ وَ أَمَّا أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ فَانزَلَهُمْ شَرَّ دَارٍ وَ غَلَّ الْأَيْدِي إِلَى الْأَعْنَاقِ وَ قَرَنَ النَّوَاصِي بِالْأَقْدَامِ وَ أَلْبَسَهُمْ سَرَائِلَ الْقَطْرَانِ وَ مَقْطَعَاتِ النَّيْرَانِ فِي عَذَابٍ قَدِ اشْتَدَّ حَرُّهُ وَ بَابٍ قَدْ أُطْبِقَ عَلَى أَهْلِهِ فِي نَارٍ لَهَا كَلْبٌ وَ جَلْبٌ (لَجَبٌ) وَ لَهَبٌ سَاطِعٌ وَ قَصَبٌ هَائِلٌ لَا يَظْعَنُ مُقِيمُهَا وَ لَا يُفَادَى أَسِيرُهَا وَ لَا تُفْصِيهِمْ كُيُولُهَا لَا مُدَّةَ لِلدَّارِ فَتَنُنِي وَ لَا أَجَلَ لِلْقَوْمِ فَيَقْضِي.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: تا زمانی که مدت معلوم شده جهان سر آید، و مقدرات پایان پذیرد، و آخرین موجود به وسیله مرگ به اولین موجود ملحق گردد، و فرمان حق در راستای خواست او در رابطه با تجدید خلقت فرا رسد، آسمان را به حرکت آورد و بشکافد، زمین را با لرزه سختی به جنبش آورد، کوههای آن را از جا کنده و پراکنده سازد، به طوری که از هیبت جلال و از خوف سطوتش پاره های آنها به هم کوبیده شوند، و هر که را در دل زمین است بیرون آرد، و بعد از کهنه شدن نو سازد، و پس از پراکندگی جمع نماید. آن گاه آنان را برای آنچه در نظر دارد: از پرسش اعمال مخفی شان و کارهای پنهانشان از هم جدا ساخته، و بر دو دسته تقسیم کند: به گروهی نعمت بخشد، و از گروه دیگر انتقام گیرد. فرمانبرداران را در جوار خویش

پاداش دهد، و در خانه بهشتش جاودانه دارد، خانه ای که مقیمان از آن کوچ نکنند، و احوالشان تغییر ننمایند، و اندوه و ترس به آنان رو نیاورد، و بیماری به آنان نرسد، و خطرات متوجه آنان نشود، و سفری آنها را از خانه خود بیرون نبرد. اما اهل گناه را به بدترین خانه وارد سازد، و دست آنها را با غل به گردنشان ببندد، و سرشان را به پایشان گره زند، و پیراهنی از ماده بد بو، و جامه ای از پاره های آتش به آنان بپوشاند، در آتشی که حرارتش بسیار شدید، و درب آن به روی اهلش بسته است، آتشی که هیجان و فریاد و زیانه ای بلند دارد، و نعره اش هول انگیز است، مقیمش بیرون نرود، و از اسیرش غرامت قبول نگردد، و زنجیرهایش گسسته نشود، نه آن خانه را مدتی است که سر آید، و نه آن دوزخیان را اجلی که به پایان رسد. - نهج البلاغه: ۲۲۳ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

بلغ الكتاب أجله أي بلغ الزمان المكتوب المقدر إلى منتهاه و ألحق آخر الخلق بأوله أي تساوى الكل فى شمول الموت و الفناء لهم أماد السماء أي حركها و يروى أمار بالراء بمعناه كما قال تعالى يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا و أرج الأرض أي زلزلها و كذا قوله أرجفها و نسفها أي قلعتها من أصولها و دكّ بعضها بعضا أي صدمه و دقّه حتى تكسره إشارة إلى قوله تعالى فَدَكَّتْ دَكَّةً وَاحِدَةً لا- يظعن أي لا- يرحل و لا- تنوبهم أي لا- تنزل بهم و الأخطار جمع الخطر و هو ما يشرف به على الهلكة و الكلب بالتحريك الشده و الجلب و اللجب الصوت و القصيف الصوت الشديد لا تفصم كبولها أي لا تكسر قيودها.

ص: ۱۱۴

۱- الخلق - بكسر اللام -: البالى.

\*\*\*[ترجمه]بلغ الكتاب اجله یعنی زمان نوشته شده مقدر به منتهایش رسید و آخرین خلق به اولین آن ملحق می شود یعنی برابری همه در شمول مرگ و نیستی نسبت به آنان. عبارت امداد السماء یعنی آسمان را حرکت داد و امار با راء هم خوانده شده که به همان معنای حرکت دادن است. خداوند متعال می فرماید: **يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا**. روزی که آسمان سخت در تب و تاب افتد، و ارج الارض یعنی زمین را تکان داد و همچنین است عبارت ارجفها و نسفها یعنی آن را از ریشه بر کند و بعضی از آن بعضی دیگر را کوبید یعنی به آن صدمه زد و کوبید تا آن را شکست که اشاره است به آیه **فَدَكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً**. لا يظعن یعنی کوچ نمی کند و لا- تنوبهم یعنی بر آنان نازل نمی شود و اخطار جمع خطر است و آن چیزی است که با آن اشراف بر نابودی پیدا می شود و کلب به تحریک لام شدت را می گویند و جلب صدا را گویند و قصیف صدای شدید است و عبارت لا تفصم کبولها یعنی قیودش را نمی شکنند.

ص: ۱۱۴

\*\*\*[ترجمه]

«۵۰»

نهج، نهج البلاغه اوصیایکم عباد الله بتقوی الله فإنها الزمام والقوام (۱) فتمسکوا بوثائقها واعتصموا بحقائقها تتول بکم إلى أکنان الدعه (۲) و أوطان السعه و معاقبل الحرز و منازل العز في يوم تشخص فيه الأبصار و تظلم له الأفطار و يعطل فيه ضرورم العشار (۳) و ینفخ فی الصور فتزھق کل مھجھ و تبکم کل لھجھ و تدل الشم الشوامخ و الصم الرواسخ فیصیر صلدها سراباً رفقاً و معهدھا قاعاً سملقاً فلا شفیع یشفع و لا حمیم ینفع و لا معذرة تدفع (۴).

\*\*\*[ترجمه]نهج البلاغه: ای بندگان خدا، شما را به تقوای الهی سفارش می کنم، زیرا تقوا زمام است و قوام حیات، به ریشه های محکم آن تمسک جویند، و به حقایق آن چنگ زنید، تا شما را به مکانهای راحت، و محل های وسیع، و حصارهای محفوظ، و منازل عزت برساند، آن هم در روزی که چشمها در آن خیره می شود، و همه جا در برابرش به تاریکی فرو می رود، و گله های شترهای آبستن (که اموال پربهایند) بی صاحب می ماند، و در صور دمیده می شود، آن وقت هر روحی از بدن در آید، و هر زبانی لال شود، و کوههای بلند و صخره های پا برجا درهم ریزند، و جای آنها را سراب مواج و درخشان گیرد، آثار و بناها چون زمینی نرم و هموار شود، آن روز نه شفیع است که شفاعت نماید، و نه خویشی که دفع رنج کند، و نه عذر و بهانه ای که عذاب را دفع کند. - نهج البلاغه: ۴۲۲ -

\*\*\*[ترجمه]

بیان

تشبیه التقوی بالزمام إما لأنها المانع عن الخطأ و الزلل أو لأنها تقود إلى الجنة و سماها قواماً لأنه بها تقوم أمور الدنيا و الآخرة و الأکنان جمع الکن و هو الستر و المعقل الملجأ و المعادل الحصون و الصرور جمع صرمة و هی القطیعه من الإبل نحو الثلاثین و

الشمم محرّكه ارتفاع الجبل أى تذلّ الجبال العاليه و الأحجار الثابته و الصلد الصلب الشديد و الرقرقه بصيص الشراب و تالأؤه و معهدا أى ما عهد منزلا للناس و مسكنا و القاع المستوى من الأرض و السملق الأرض المستويه الجرداء التى لا شجر فيها فلا شفيع يشفع أى بغير إذن الله أو للكافرين.

\*\*\*[ترجمه]تشبيه تقوى به زمام يا به اين خاطر است که زمام مانع از خطا و لغزش است يا به اين خاطر است که زمام تقوى انسان را به سمت بهشت مى برد و حضرت تقوى را قوام نايمد زیرا امور دنيا و آخرت با تقوى راست مى شود و اکنان جمع کنّ است که پرده است و معقل پناهگاه را گویند و معاقل دژها را گویند و صروم جمع صرمه است که گله شتر در حدود سی نفر است و شمم با تحريك ميم بلندی کوه است يعنى کوههای بلند و سنگهای ثابت را دليل مى کند و صلد سختی شديد است و رقرقه درخشندگی و تالأؤه شراب است و معهدا يعنى آنچه بايد منزل و مسکن مردم باشد و قاع زمين مسطح است و سملق زمين مسطح بی آب و علف است که درختی ندارد عبارت فلا- شفيع يشفع يعنى شفيعی نيست که به غير اذن خدا شفاعت کند يا مراد آنست که شفيعی نيست که برای کافران شفاعت کند.

\*\*\*[ترجمه]

«۵۱»

نهج، نهج البلاغه و إن السُّعْدَاءَ بِالدُّنْيَا غَدًا هُمْ الْهَارِبُونَ مِنْهَا الْيَوْمَ إِذَا رَجَفَتِ الرَّاجِفَةُ وَ حَقَّتْ بِجَلَائِلِهَا الْقِيَامَةُ وَ لِحَقِّ بِكُلِّ مَنْسَكٍ أَهْلُهُ وَ بِكُلِّ مَعْبُودٍ عَيْدَتُهُ وَ بِكُلِّ مُطَاعٍ أَهْلٌ طَاعَتِهِ فَلَمْ يُجْزَ فِي عَيْدِهِ وَ قَسِيَطِهِ يَوْمَئِذٍ خَزَقُ بَصِيرٍ فِي الْهَوَاءِ وَ لَا هَمْسٌ قَدَمٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا بِحَقِّهِ فَكَمْ حُجَّه يَوْمَ ذَاكَ دَاخِضَةٌ وَ عَلَائِقُ عُذْرٍ مُنْقَطِعَةٌ فَتَحَرَّ مِنْ

ص: ۱۱۵

- ۱- القوام بالفتح: العدل و الاعتدال، و بالفتح و الكسر: ما يعيش به الإنسان و ما يكفيه من القوت، و لعلّ الثانى أولى بالمقام، أى بالتقوى يعيش و يحيا به الابرار فى الآخرة.
- ۲- الدعاه: خفض العيش و سعته.
- ۳- العشار جمع عشراء- بضم ففتح:- الناقه مضى لحملها عشره أشهر، و المراد ان يوم القيامة تهمل فيه نفائس الأموال لاشتغال كل شخص بنجاه نفسه.
- ۴- فى المطبوع: و لا حميم يدفع، و لا معذره تنفع.

أَمْرِكَ مَا يَقُومُ بِهِ عُذْرُكَ وَ تَثَبَّتْ بِهِ حُجَّتُكَ وَ خُذْ مَا يَبْقَى لَكَ مِمَّا لَا تَبْقَى لَهُ وَ تَيْسَّرَ لِسِدِّ فَرِكَ وَ شِمَّ بَرْقَ النَّجَاهِ وَ ارْحَلْ مَطَايَا التَّشْمِيرِ.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: نیک بختان دنیا در قیامت آنانی هستند که امروز از دنیا فراریند. به وقتی که زمین بلرزد، و رستاخیز با سختی ها و شدائدش محقق شود، و به هر آیینی اهلش، و به هر معبودی بندگانش، و به هر امامی پیروانش ملحق شوند، در آن روز هیچ نگاه خلافی، و قدم نابجایی کیفر داده نشود مگر به عدل و درستی. چه دلیل ها که در آن روز باطل شود، و چه عذرها که شخص به آن دلگرم بود مردود گردد! ص: ۱۱۵

پس به برنامه ای روی آور که عذرت به آن پذیرفته شود، و برهانت به آن استوار گردد، و از دنیایی که برای آن باقی نمی مانی برای آخرت انتخاب کن آنچه را برایت ماندنی است و برای سفر آخرت آماده باش، به برق نجات دیده بگشا، و بار و توشه آخرت را بر پشت مرکبهای همت محکم ببند. - نهج البلاغه: ۴۶۶ -

\*\*[ترجمه]

### توضیح

حَقَّتْ أَى لَزِمَتْ وَ ثَبَّتَتْ وَ جَلَّأَتْهَا شِدَائِدُهَا وَ الْبَاءُ تَحْتَمِلُ التَّعْدِيَةَ وَ الْهَمْسُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ وَ تَقُولُ شَمَّتَ الْبَرْقُ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى سَحَابَتِهَا أَيْنَ تَمَطَّرُ وَ يُقَالُ رَحَلَ مَطِيَّتَهُ إِذَا شَدَّ عَلَى ظَهَرِهَا الرَّحْلَ وَ التَّشْمِيرُ الْجِدُّ فِي الْأَمْرِ.

\*\*[ترجمه] حقت یعنی لازم و ثابت شد و جلالتها یعنی سختی های آن و باء ممکن است برای تعدیه باشد و همس صدای خفیف است و عبارت شمت البرق

یعنی نگاه کردم به ابر آن برق که در کجا می بارد و عبارت رحل مطیته یعنی وقتی که زین را بر پشت اسب بست و تشمیر به معنای جدیت در کار است.

\*\*[ترجمه]

### «۵۲»

فس، تفسیر القمی الحَسِيِّينَ بِنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّكَيْنِيِّ عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْبَجَلِيِّ عَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هَارُونَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالُوا: كَانَ فِيْمَا سَدَّ مَلِكُ الرُّومِ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنْ سَأَلَهُ عَنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْنَ يَكُونُونَ إِذَا مَرَاتُوا قَالُوا تَجْتَمِعُ عِنْدَ صَخْرَةٍ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ وَ هُوَ عَرْشُ اللَّهِ الْمَادَنِي مِنْهَا يَنْسُطُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ إِلَيْهَا يَطْوِيهَا وَ إِلَيْهَا الْمَحْشَرُ وَ مِنْهَا اسْتَوَى رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ وَ الْمَلَائِكَةُ (۱) ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَرْوَاحِ الْكُفَّارِ أَيْنَ تَجْتَمِعُ قَالَ تَجْتَمِعُ فِي وَادِي حَضْرَمَوْتِ وَرَاءَ مَدْيَنَةِ الْيَمَنِ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ نَارًا مِنَ الْمَشْرِقِ وَ نَارًا مِنَ الْمَغْرِبِ وَ يَتَّبِعُهُمَا بَرِيحَيْنِ شَدِيدَتَيْنِ (۲) فَيَحْشُرُ النَّاسَ عِنْدَ صَخْرَةٍ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَيَحْشُرُ أَهْلَ الْجَنَّةِ عَنِ يَمِينِ الصَّخْرَةِ وَ يُزَلِّفُ الْمُتَّقِينَ (۳) وَ يَصِيرُ جَهَنَّمَ عَنِ يَسَارِ الصَّخْرَةِ فِي تَخُومِ الْأَرْضِ بَيْنَ السَّابِعِ وَ

فِيهَا الْفَلَقُ وَالسَّجِينُ فَيَعْرِفُ الْخَلَائِقُ مِنْ عِنْدِ الصَّخْرَةِ (۴) فَمَنْ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ دَخَلَهَا وَمَنْ وَجِبَتْ لَهُ النَّارُ دَخَلَهَا وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ.

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام از پدرانیش علیهم السلام نقل فرمود که از جمله سؤالاتی که پادشاه روم از حسن بن علی علیهما السلام پرسید این بود که ارواح مؤمنین وقتی می میرند کجا هستند؟ فرمود: نزد صخره بیت المقدس در شب جمعه جمع می شوند که آنجا عرش نزدیکتر خداست که خدا از آن جا زمین را گستراند و آن را به سمت آن خواهد پیچید و محشر نیز به سوی آنست و از آن جا پروردگار ما به آسمان و ملائکه استیلا یافت؛ سپس پادشاه روم از ارواح کفار پرسید که آنها کجا جمع می شوند، فرمود: پشت پهر یمن در وادی حضرموت جمع می شوند، سپس خدا آتشی از شرق و آتشی از غرب بر می انگیزد و در پی آن دو بادی شدید می وزاند، پس مردم نزد صخره بیت المقدس جمع می شوند، پس اهل بهشت در سمت راست صخره جمع می شوند و متقین نزدیک می گردند و جهنم در سمت چپ صخره قرار در منتهای زمینهای هفتم قرار می گیرد و فلق و سجین در آنجاست و حلائق از جانب صخره شناخته می شوند، پس کسی که بهشت بر او واجب شده باشد، داخل بهشت و هر کس آتش بر او واجب شده باشد، داخل آتش می شود و اینست معنای سخن خدای متعال که فرمود: گروهی در بهشت و گروهی در آتش جهنم هستند. - تفسیر قمی ۲: ۲۴۴ -

\*\*[ترجمه]

«۵۳»

يب، تهذيب الأحكام المفيد والغضائري عن جعفر بن محمد (۵) عن أخيه علي عن أحمد بن إدريس عن عمران بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام و ساق حديث فضل مسجد السهلة إلى أن قال و هو من كوفان و فيه يُنفخ في الصور و إليه المحشر و يُحشر من جانبه سبعون ألفاً يدخلون الجنة.

ص: ۱۱۶

- ۱- فی المصدر: و منها المحشر، و منها استوی ربنا الی السماء ای استولی علی السماء و الملائکه اه. م.
- ۲- فی المصدر: شدیدین. م.
- ۳- فی المصدر: و یزلف المیعاد. م.
- ۴- فی المصدر: و یرف الخلائق عند الصخره اه. م.
- ۵- آی جعفر بن محمد بن قولویه.



\*\*[ترجمه]تهذیب الاحکام: امام صادق علیه السلام در ادامه فضیلت مسجد سهله فرمودند: و آن مسجد از کوفه است و در آن مسجد در صورت دمیده می شود و محشر به سوی آنست و از جانب آن هفتاد هزار تن محشر می شوند که داخل بهشت می شوند. - تهذیب الاحکام ۶: ۱۰۴۰ -

ص: ۱۱۶

\*\*[ترجمه]

«۵۴»

فس، تفسیر القمی ابی عن ابن ابی عمیر عن منصور بن یونس عن عمرو بن شیبہ (۱) عن ابی جعفر صلوات الله علیه قال: سمعته يقول ايتماء منه ان الله اذا يدا له ان يبين خلقه و يجمعهم لما لا بد منه امر منادياً فنادى (۲) فاجتمع الإنس و الجن في أسرع من طرفه العين ثم اذن السماء الدنيا (۳) فنزل و كان من وراء الناس و اذن السماء الثانية فنزل و هي ضعفت التي تليها فإذا رآها أهل السماء الدنيا قالوا جاء ربنا فيقال لا و هو آت حتى ينزل (۴) كل سماء يكون كل واحد من وراء الأخرى و هي ضعفت التي تليها ثم ينزل الله في ظلمل (۵) من الغمام و الملايكة و قضى الأمر و إلى الله ترجع الأمور ثم يأمر الله منادياً ينادى يا معشر الجن و الإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات و الأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان قال و بكى حتى إذا سكت قلت جعلني الله فداك يا أبا جعفر و أين رسول الله و أمير المؤمنين و شيعته فقال أبو جعفر عليه السلام رسول الله و علي و شيعته علي كئبان من المسبك الماذفر على مئابر من نور يحزن الناس و لا يحزنون و يفرح الناس و لا يفرحون ثم تلا هذه الآية من جاء بالحسنة فله خير منها و هم من فرح يومئذ آمنون فالحسنة و الله و لآيته أمير المؤمنين عليه السلام (۶)

\*\*[ترجمه]تفسیر قمی: عمرو بن ابی شیبہ از امام باقر علیه السلام نقل کرده و می گوید شنیدم که حضرت با نام خدا شروع کرد و گفت: وقتی برای خداوند «بدا» حاصل شود که مخلوقات خود را آشکار سازد و آنها را برای کار ضروری جمع نماید، به یک ندا دهنده ای دستور می دهد که ندا دهد تا انس و جن در یک چشم به هم زدن گرد هم آیند. سپس به آسمان اول دستور می دهد تا فرود بیاید و خودش در پشت سر مردم است، و به آسمان دوم نیز دستور می دهد فرود بیاید و آن، دو برابر آسمان اول است. وقتی ساکنان آسمان اول، آسمان دوم را ببینند، خواهند گفت: پروردگار ما آمد. گفتند: نه ولی او می آید - مقصود امر و فرمان اوست - تا این که همه آسمان ها فرود آیند به گونه ای که هر کدام از آنها پشت سر دیگری قرار گیرد و هر کدام دو برابر قبلی باشند. سپس امر و دستور خداوند در سایبانی از ابرها و فرشتگان می آید و کار انجام می شود و همه کارها به سوی خداوند بازگردانده می شود. آن گاه خداوند به ندا دهنده ای دستور می دهد که ندا دهد: «يا معشر الجن و الإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات و الأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان. - الرحمن / ۳۳ -» یعنی { ای گروه جنیان و انسیان، اگر می توانید از کرانه های آسمانها و زمین به بیرون رخنه کنید، پس رخنه کنید. [ولی] جز با [به دست آوردن] تسلطی رخنه نمی کنید. } حضرت گریست تا این که ساکت شد. به او گفتم ای ابو جعفر! خداوند مرا فدای تو گرداند. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و علی علیه السلام و شیعیان او کجا هستند؟ امام باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و علی علیه السلام و شیعیان او، در تپه ای از عطرها و خوشبو و بر منبرهایی از نور نشسته

اند. مردم غمگین و ناراحت هستند ولی آنها غمگین نیستند، و مردم می ترسند ولی آنها نمی ترسند. سپس این آیه را تلاوت کرد: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَزَعِ يَوْمِئِذٍ آمِنُونَ - نمل / ۸۹ - ۹۰» [هر کس نیکی به میان آورد، پاداشی بهتر از آن خواهد داشت و آنان از هراس آن روز ایمنند]. پس حسنه همان ولایت علی علیه السلام می باشد. - [۳] تفسیر قمی ۲:

- ۵۱

\*\*[ترجمه]

«۵۵»

ید، التوحید الْقَطَّانُ عَنْ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدَانِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ فِي جَوَابِ مَنْ ادَّعَى التَّنَاقُضَ بَيْنَ آيَاتِ الْقُرْآنِ فَقَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صِيًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَدِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا وَ قَالَ وَ اسْتَنْطَقُوا فَقَالُوا (۷) وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ وَ قَالَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَ قَالَ

ص: ۱۱۷

- ۱- فی نسخه مصححه من التفسیر المطبوع: عمرو بن ابی شیبہ، و علی ای لم نجد ذکره فی کتب التراجم.
- ۲- فی المصدر: امر منادیا ینادی. م.
- ۳- فی المصدر: اذن لسماء الدنيا. م.
- ۴- فی المصدر: قالوا: جاء ربنا و هو آت یعنی امره حتی ینزل اه. م.
- ۵- فی المصدر: ثم یأتی امر الله فی ظلل اه. م.
- ۶- یأتی ذیلہ فی الباب الثامن تحت رقم ۶.
- ۷- فی المصدر بعد قوله: و قال صوابا: و قوله: و الله ربنا اه. م.

إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقُّ تَخَاصُّمِ أَهْلِ النَّارِ وَقَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ وَقَالَ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيَهُمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَمَرَّةٌ يُخْبِرُ عَنْهُمْ فَمَرَّةٌ يُخْبِرُ أَنَّهُمْ لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا (١) وَمَرَّةٌ يُخْبِرُ أَنَّ الْخَلْقَ يَنْطِقُونَ (٢) وَيَقُولُ عَنْ مَقَالَتِهِمْ وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ وَمَرَّةٌ يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَخْتَصِمُونَ فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنَّ ذَٰلِكَ فِي مَوَاطِنَ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ مَوَاطِنِ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَلَائِقَ يَوْمَئِذٍ فِي مَوَاطِنَ يَتَفَرَّقُونَ وَيُكَلِّمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَسْتَغْفِرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَانَ مِنْهُمْ الطَّاعَةُ فِي دَارِ الدُّنْيَا مِنَ الرُّؤَسَاءِ وَالْآتِبَاعِ وَيَلْعَنُ أَهْلَ الْمَعَاصِي الَّذِينَ بَدَتْ مِنْهُمْ الْبُغْضَاءُ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ فِي دَارِ الدُّنْيَا الْمُسِيءِينَ تَكْبِيرِينَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ يَكْفُرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَالْكُفْرُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْبِرَاءَةُ يَقُولُ فَيَتَبَرَّأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَنَظِيرُهَا فِي سُورَةِ إِبرَاهِيمَ قَوْلُ الشَّيْطَانِ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ وَقَوْلُ إِبرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ كَفَرْنَا بِكُمْ يَعْزِي تَبَرَّأْنَا مِنْكُمْ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيَسْتَنْطِقُونَ فِيهِ وَيَبْكُونَ فِيهِ فَلَوْ أَنَّ تِلْكَ الْأَصْوَاتَ يَدَّتْ لِأَهْلِ الدُّنْيَا لَأَذْهَلَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ عَنِ مَعَايِشِهِمْ وَلَتَصَدَّعَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فَلَا يَزَالُونَ يَبْكُونَ الدَّمُ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيَسْتَنْطِقُونَ فِيهِ يَقُولُونَ وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ فَيَخْتِمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَيَسْتَنْطِقُ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلَ وَالْجُلُودَ فَتَشْهَدُ بِكُلِّ مَعْصِيَةٍ كَانَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَرْفَعُ عَنِ أَلْسِنَتِهِمْ الْخَتْمَ فَيَقُولُونَ لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَيَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيَسْتَنْطِقُونَ فَيَفِرُّ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَذَٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ فَيَسْتَنْطِقُونَ فَ لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا فَتَقَوْمُ الرُّسُلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَيَشْهَدُونَ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ فَذَٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا

ص: ١١٨

١- في التوحيد المطبوع: فمره يخبر أنهم يتكلمون، و مره يخبر أنهم لا يتكلمون. اه.

٢- في المصدر: لا ينطقون. و ما في المتن أنسب بقوله: و يقول اه. م.

ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ يَكُونُ فِيهِ مَقَامٌ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ الْمَقَامُ الْمُحَمَّدِيُّ فَيُثْنِي عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِمَا لَمْ يُثْنِ عَلَيْهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ ثُمَّ يُثْنِي عَلَى الْمَلَائِكَةِ كُلِّهِمْ فَلَا يَبْقَى مَلَكٌ إِلَّا أَثْنَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ يُثْنِي عَلَى الرُّسُلِ بِمَا لَمْ يُثْنِ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ مِثْلَهُ ثُمَّ يُثْنِي عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ بِنِدَاءِ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ ثُمَّ بِالصَّالِحِينَ فَيَحْمَدُهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ لَهُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ حَظٌّ وَ نَصِيبٌ وَ وَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ حَظٌّ وَ لَا نَصِيبٌ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيَدَانُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ هَذَا كُلُّهُ قَبْلَ الْحِسَابِ فَإِذَا أُخِذَ فِي الْحِسَابِ شُغِلَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِمَا لَعِنَهُ نَسَأَلُ اللَّهَ بَرَكَهَ ذَلِكَ الْيَوْمَ قَالَ فَرَجَّتْ عَنِّي فَرَجَّ اللَّهُ عَنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَأَلَ الْحَدِيثُ إِلَى أَنْ قَالَ فَأَمَّا قَوْلُهُ وَ جُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ وَ قَوْلُهُ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ فَإِنَّ ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ يَنْتَهِي فِيهِ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بَعِيدٌ مَا يُفْرَغُ مِنَ الْحِسَابِ إِلَى نَهْرٍ يَسْمَى الْحَيَوَانَ فَيَغْتَسِلُونَ فِيهِ وَ يَشْرَبُونَ مِنْهُ فَتَنْصُرُ وَ جُوهُهُمْ إِشْرَاقًا فَيَذْهَبُ عَنْهُمْ كُلُّ قَدَى وَ وَعْثٌ ثُمَّ يُؤْمَرُونَ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ فَمِنْ هَذَا الْمَقَامِ يُنْظَرُونَ إِلَى رَبِّهِمْ كَيْفَ يُثْبِتُهُمْ وَ مِنْهُ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي تَسْلِيمِ الْمَلَائِكَةِ (١) عَلَيْهِمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ فَعِنْدَ ذَلِكَ أَقْبَتُوا بِدُخُولِ الْجَنَّةِ وَ النَّظْرُ إِلَى مَا وَعَدَهُمْ رَبُّهُمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ وَ إِنَّمَا يَعْنِي بِالنَّظْرِ إِلَيْهِ النَّظْرُ إِلَى ثَوَابِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ أَمَّا قَوْلُهُ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ فَهَوُا كَمَا قَالَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ لَا تُحِيطُ بِهِ الْأَوْهَامُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ يَعْنِي يُحِيطُ بِهَا الْحَدِيثُ.

\*[ترجمه] توحيد: ابو معمر سعدانی می گوید: امیر المؤمنین علی بن ابی طالب صلوات الله علیه در جواب کسی که اعدای تناقض بین آیات قرآن نموده بود، و می گفت: من می بینم خدا می فرماید: «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا». - نبا / ۳۸ - یعنی { روزی که روح و فرشتگان همه می ایستند در حالی که صف زدگانند که هیچ سخن نگویند مگر کسی که خداوند مهربان او را رخصت داده باشد و صواب گوید یا گفته باشد } و گفته است که و از ایشان طلب نطق و گفتن شود پس می گویند: وَ اللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ یعنی سوگند به خدا که پروردگار ما است، ما مشرک نبودیم و گفته است که «يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا». - عنكبوت / ۲۵ - یعنی در روز قیامت کافر می شوند بعضی از شما که متبوعانند به بعضی دیگر که تابعانند و لعنت می کنند بعضی از شما که پیروان ارادند بعضی دیگر را که سر کردگانند و گفته است که

ص: ۱۱۷

«إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ.» یعنی به درستی که اینکه مذکور شد از احوال دوزخیان و سخنان ایشان هر آینه راست و درستی است جدال و نزاع اهل دوزخ که با یک دیگر گفتگو میکنند و گفته است که «لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ.» یعنی منازعه و گفتگو مکنید پیش من و حال آنکه به تحقیق که پیش داشته ام به سوی شما وعید خود را و گفته است که «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تَكَلَّمْنَا أَيْدِيهِمْ وَ شَهِدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ.» - یس / ۶۵ -

یعنی امروز مهر می گذاریم بر دهانهای ایشان و سخن می کند با ما دستهای ایشان و گواهی می دهد پایهای ایشان به آنچه که کسب می کردند پس یک مرتبه خبر میدهد که ایشان سخن نمی گویند و یک مرتبه خبر می دهد که «إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا.» و یک بار خبر میدهد که خلق نطق می کنند و از قول ایشان می گوید که «وَ اللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ.» و بار

دیگر خبر می دهد که ایشان با هم مخاصمه و گفتگو می کنند؛

حضرت به او پاسخ دادند: پس به درستی که این آیات در چند موطن است از موطنهای آن روز که مقدارش پنجاه هزار سال باشد خدای عز و جل در آن روز خلافت را در موطنها جمع کند که متفرق باشند و با یک دیگر سخن گویند و از برای همدیگر استغفار کنند و این گروه آنانند که در دار دنیا طاعت از ایشان بوده یعنی سرکردگان و پیروان و اهل معاصی که دشمنی از ایشان ظاهر شده و یک دیگر را بر ظلم و عدوان در دار دنیا یاری کرده اند خواه گردن کشان و خواه ضعیفان برخی به برخی دیگر کفر ورزیده و برخی، برخی دیگر را لعن می کنند و کفر در این آیه براءت و بیزاری است می فرماید که پس بعضی از ایشان از بعضی بیزاری جوید و نظیر این آیه در سوره ابراهیم گفتار شیطان است که خدا از او حکایت فرموده که «إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ». یعنی به درستی که من کافر و بیزار شدم به آنچه شریک ساختید مرا پیش از این و قول ابراهیم خلیل خداوند رحمان کفرنا بکم یعنی بیزاری جستیم از شما بعد از آن در موطن دیگر اجتماع می کنند و در آنجا می گریند که اگر آن آوازاها از برای اهل دنیا ظاهر و هویدا شود همه خلافت را از معایش و اسباب زندگی خویش فراموشی دهد و دلهای ایشان شکافته شود مگر آنچه خدا خواهد پس پیوسته خون بگریند و بعد از آن در موطن دیگر اجتماع کنند و در آن از ایشان در خواسته شود که سخن گویند پس بگویند که «وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ». بعد از آن خدای تبارک و تعالی مهر بر دهنهای ایشان می گذارد و از دستها و پایها و پوستها طلب سخن گفتن می فرماید و آنها را گویا می گرداند و آنها شهادت می دهند به هر گناهی که از ایشان به وجود آمده بعد از آن مهر را از دهنهای ایشان بردارد و ایشان به پوستهای خویش بگویند که چرا بر ما شهادت دادید؟ «قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ». - فصلت / ۲۱ -

یعنی پوستها در جواب گویند که خدائی که هر چیزی را گویا گردانیده ما را گویا گردانید بعد از آن در موطن دیگر اجتماع می کنند و از ایشان طلب نطق می شود پس از یک دیگر می گریزند و این معنی قول خدای عز و جل است که «يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ». یعنی روزی که مرد از برادر و مادر و پدر و زن و پسران خود می گریزد پس طلب نطق از ایشان می شود و ایشان سخن نمی گویند: «إِلَّا مَنْ أَدْنَى لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا». پس رسولان خدا صلوات الله عليهم بر می خیزند و در این موطن شهادت می دهند و این معنی قول خدا است که «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا». - نساء / ۴۱ -

یعنی پس چگونه باشد وقتی که بیاوریم از هر گروهی از امتهای گذشته گواهی را و آن پیغمبران ایشان است و بیاوریم

ص: ۱۱۸

تو را بر این گروه گواه تا گواهی دهی بر ایشان بعد از آن اجتماع می کنند در موطن دیگر که در آن مقام محمد صلی الله علیه و آله باشد و آن مقام محمود و جای پسندیده است پس بر خدای تبارک و تعالی ثناء گوید به آنچه کسی پیش از او بر آن جناب ثناء نگفته باشد بعد از آن بر همه فرشتگان ثناء گوید پس فرشته ای نماند مگر آنکه محمد صلی الله علیه و آله بر او ثناء گوید بعد از آن بر رسولان ثناء گوید به آنچه هیچ کس مثل آن حضرت بر ایشان ثناء نگفته باشد بعد از آن بر هر مرد مؤمن و زن مؤمنه ثناء گوید و به صدیقان و شهیدان آغاز کند بعد از آن به صالحان پس اهل آسمانها و اهل زمین او را حمد و ستایش کنند و این معنی قول خدای عز و جل است که «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا». یعنی شاید که بر انگیزد تو

را پروردگار تو در مقام پسندیده و ستوده ستایش کنندگان و آن مقام شفاعت است پس خوشا به حال کسی که او را در این مقام حظ و بهره ای باشد و وای بر کسی که او را در این مقام حظ و نصیبی نباشد بعد از آن در موطن دیگر اجتماع می کنند و بعضی از ایشان از بعضی یاری داده می شود و انتقام از برایش می کشند و همه اینها پیش از حساب است و چون در حساب شروع کند هر انسانی به آنچه در پیش او است مشغول گردد و ما برکت آن روز را از خدا سؤال می کنیم آن مرد عرض کرد که اندوه را از من بردی یا امیر المؤمنین و گروهی را از من گشودی پس خدا مزد تو را بزرگ گرداند و حدیث را ادامه داد تا آنجا که فرمود: فرمود و اما قول خدای عز و جل «وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ». و قول آن جناب « لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ». پس به درستی که این امر در موضعی است که دوستان خدای عز و جل به آن می رسند بعد از آنکه از حساب فارغ شده باشند به سوی نهری که حیوان نامیده می شود پس در آن نهر غسل می کنند و از آن می آشامند و روی ایشان تازگی به هم می رساند از روی روشنی و چون آفتاب تابان می شود و هر خاشاک و نقصان شکستگی که مراد از آنها کثافات و عیوبی است که لازم بشریت است از ایشان می رود و برطرف می شود بعد از آن به دخول در بهشت امر می شوند پس از این مقام به سوی پروردگار خود می نگردند که چگونه ایشان را ثواب می دهد و از آن داخل بهشت می شوند و این تفسیر قول خدای عز و جل است در سلام کردن فرشتگان بر ایشان « سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ». یعنی خازنان بهشت که رضوان و پیروان اویند به ایشان گویند که سلامتی و ایمنی و تحیت و رحمت از جانب خدا بر شما باد پاک و پاکیزه شدید پس در آئید در حالتی که جاوید باشید پس در نزد این یقین به دخول بهشت و نظر به سوی آنچه پروردگار ایشان را وعده فرموده به هم رسانند و این معنی قول آن جناب است که «إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ وَ جَزَآءُ مَا كَسَبْتُمْ بِهِ لَكُمْ فَانظُرُوا إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» که به نظر به سوی خویش نظر به سوی ثواب خود تبارک و تعالی را قصد دارد و اما قول آن جناب « لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ». پس آن چنانست که فرموده: « لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ » و خیالها به او احاطه نمی کند؛ « وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ». یعنی او به آنها احاطه می کند تا آخر حدیث؛ - . توحید: ۲۵۵ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال الجزری فیہ اللهم انی أعوذ بک من وعثاء السفر ای شدته و مشقته و أصله من الوعث و هو الرمل و المشی فیہ یشد علی صاحبه و یشق.

\*\*[ترجمه] جزری درباره آن می گوید: خدایا من به تو پناه می برم از شدت و مشقت سفر و اصل وعثاء از وعث است که رمل است و مشی در رمل بر رونده شدید و سخت است.

\*\*[ترجمه]

## «۵۶»

فس، تفسیر القمی إذا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ قَالَ الْقِيَامَةُ هِيَ حَقٌّ

---

١- في المصدر: من تسليم الملائكة. م.

قَوْلُهُ تَعَالَى خَافِضَهُ قَالِ لِأَعْيَادِ اللَّهِ رَافِعَهُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا قَالَ يُدَقُّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا قَالَ قَلَعَتِ الْجِبَالُ قَلْعًا فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا قَالَ الْهَبَاءُ الَّذِي يَدْخُلُ فِي الْكُوَّةِ مِنْ شُعَاعِ الشَّمْسِ.

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: «إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ.» علی بن ابراهیم گفته: قیامت حق و حقیقت است

ص: ۱۱۹

و کلمه «خَافِضَهُ» یعنی پایین آورنده دشمنان خداست. «رَافِعَهُ» بالا برنده دوستان خداست. در باره «إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا» گفته است: یعنی بعضی از قسمت های آن، قسمت های دیگر را می کوبد و می شکند و «وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا» یعنی این که کوه ها از جای کنده شوند «فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا» هباء: ذرات ریزی است که در شکاف دیوار در اثر نور خورشید دیده می شود. - تفسیر قمی ۲: ۳۲۵ -

\*\*[ترجمه]

«۵۷»

ثَوَابِ الْأَعْمَالِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَرْضُ الْقِيَامَةِ نَارٌ مَا خَلَا ظِلُّ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّ صَدَقَتَهُ تُظِلُّهُ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: زمین قیامت آتش است مگر سایه مؤمن که صدقه او او را زیر سایه می برد؛ - ثواب الاعمال: ۱۷۱ -

\*\*[ترجمه]

«۵۸»

فس، تفسیر القمی أَبِي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: قُلْتُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ قَالَ هُمَا بِعَذَابِ اللَّهِ (۱) قُلْتُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يُعَذَّبَانِ قَالَ سَأَلْتُ عَنْ شَيْءٍ فَأَيُّقُنُهُ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يَجْرِيَانِ بِأَمْرِهِ مُطِيعَانِ لَهُ ضَوْؤُهُمَا مِنْ نُورِ عَرْشِهِ وَ حَرُّهُمَا مِنْ جَهَنَّمَ فَإِذَا كَانَتِ الْقِيَامَةُ عَادَ إِلَى الْعَرْشِ نُورُهُمَا وَ عَادَ إِلَى النَّارِ حَرُّهُمَا (۲) فَلَمَّا يَكُونُ شَمْسٌ وَ لَمَّا قَمَرٌ وَ إِنَّمَا عَنَاهُمَا لَعَنَهُمَا اللَّهُ أَوْ لَيْسَ قَدْ رَوَى النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ نُورَانِ فِي النَّارِ قُلْتُ بَلَى قَالَ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ النَّاسِ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ شَمْسٌ هَيْدِهِ الْأُمَّةُ وَ نُورُهَا فَهَمَا فِي النَّارِ وَ اللَّهُ مَا عَنَى غَيْرَهُمَا الْخَبَرِ.

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: حسین بن خالد از امام رضا علیه السلام نقل کرده و حدیث را ادامه داده تا آنجا که می گوید: پرسیدم: معنای «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ» چیست؟ فرمود: آن دو در عذاب خدا هستند! گفتم: خورشید و ماه عذاب می شوند؟ فرمود: از چیزی پرسیدی پس به آن یقین کن! خورشید و ماه آیه ای از آیات خدا هستند که به امر او جاری هستند و مطیع اویند و نورشان از نور عرش خداست و حرارتشان از جهنم است؛ پس وقتی روز قیامت می رسد، نورشان به عرش بر می گردد و



حرارتشان به آتش بر می گردد و شمس و قمری باقی نمی ماند و خداوند فقط آن دو نفر (اولی و دومی) را قصد کرده؛ آیا مردم روایت نمی کنند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: خورشید و ماه دو نور در آتش هستند؟ گفتیم: بله؛ فرمود: آیا نشنیده ای که مردم (اهل سنت) می گویند: فلانی و فلانی خورشید این امت و نور آن هستند؟ پس آن دو در آتش اند و خدا جز آن دو تن را قصد نفرموده تا آخر روایت. - تفسیر قمی ۲ : ۳۲۱ -

\*\*[ترجمه]

«۵۹»

ن، عیون اخبار الرضا علیه السلام الحسین بن ابراهیم بن احمد عن محمد بن جعفر الكوفي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجداً و تدمج (۳) أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود.

\*\*[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام: امام رضا علیه السلام درباره آیه «یوم یکشف عن ساق» یعنی روزی که از ساق پرده برداشته می شود، فرمود: حجابی از نور برداشته می شود که مؤمنان به سجده می افتند و صلبهای منافقین مستحکم می شود، پس قدرت بر سجده ندارند. - عیون اخبار الرضا ۱ : ۱۱۰ -

\*\*[ترجمه]

«۶۰»

يد، التوحيد أبي وابن الوليد عن سعيد بن عيسى عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل و يدعون إلى السجود فلا يستطيعون قال صارت أصيلاً بهم كصيصة البقر يعني قرونها وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون قال وهم مستطيعون.

أقول: قد مرت الأخبار في تفسير هذه الآية في أبواب العدل.

ص: ۱۲۰

۱- فی المصدر: قال: هما يعذبان، قلت اه. م.

۲- فی المصدر: «جرهما» فی الموضعين. م.

۳- أي تستقيم و تستحکم.

\*\*\*[ترجمه] توحید: امام صادق علیه السلام درباره آیه « وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ. » یعنی دعوت به سجده می شوند ولی نمی توانند، فرمود: صلبهایشان مانند شاخهای گاو می شود و درباره آیه « وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سَالِمُونَ. » یعنی و دعوت به سجود می شدند در حالی که سالم بودند، فرمود: آنان توان و استطاعت داشتند. - توحید: ۳۴۶ -

علامه مجلسی می فرماید: در ابواب عدل اخبار در تفسیر این آیه گذشت؛

ص: ۱۲۰

\*\*\*[ترجمه]

«۶۱»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر النَّصْرُ عَنْ زُرْعَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ الرَّحِمَ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ يُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ اللَّهُمَّ صَلِّ مَنْ وَصَلَنِي وَ أَقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي فَقُلْتُ أَيْ رَحِمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ بَلْ رَحِمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْهَا وَ قَالَ إِنَّ الرَّحِمَ تَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ كُتْبَةِ الْمَدَارِ وَ هُوَ الْمِعْزَلُ فَمَنْ أَتَاهَا وَاصِلًا لَهَا انْتَشَرَتْ لَهُ نُورًا حَتَّى يَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ وَ مَنْ أَتَاهَا قَاطِعًا لَهَا انْقَبَضَتْ عَنْهُ حَتَّى يَقْدِفَ بِهِ فِي النَّارِ.

\*\*\*[ترجمه] کتاب حسین بن سعید و نوادر: ابو بصیر می گوید: شنیدم امام صادق علیه السلام فرمود: رحم روز قیامت به عرش آویزان می شود و ندا می دهد: خدایا هر کس که صله رحم مرا به جا آورد به او برس و کسی که نسبت به من قطع رحم کرد، قطع فرما؛ عرض کردم: آیا این رحم، خویشاوندی رسول خدا صلی الله علیه و آله است؟ فرمود: خویشاوندی رسول خدا صلی الله علیه و آله نیز از جمله آنست؛ و فرمود: رحم روز قیامت مانند کلاف نخ پیچیده است؛ پس هر کس به نزد آن بیاید در حالی که نسبت به آن رحم رسیدگی داشته باشد، نوری برایش منتشر می شود تا او را داخل بهشت کند و کسی که به نزد آن بیاید در حالی که به آن رسیدگی ننموده باشد، از او خود را جمع می کند تا در آتش افکنده شود؛ - الزهد: ۱۰۲ -

\*\*\*[ترجمه]

«۶۲»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی الحسین بن إبراهیم القزوینی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبراهیم عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُتَلَاذِمِينَ فَيُنَادِي مُنَادٍ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَفَا فَاعْفُوا قَالَ فَيَعْفُو قَوْمٌ وَ يَبْقَى قَوْمٌ مُتَلَاذِمِينَ قَالَ فَتَرْفَعُ لَهُمْ قُصُورٌ بِيضٌ فَيَقَالُ هَذَا لِمَنْ عَفَا فَيَتَعَفَى النَّاسُ.

\*\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: مردم در روز قیامت همراه با هم محشور می شوند؛ پس منادی ندا می دهد: ای مردم! خدا عفو کرده پس عفو کنید؛ پس قومی عفو می کنند و قومی هنوز یکدیگر را رها ننموده اند؛ پس

قصرهای سفیدی برایشان برافراشته می شود و گفته می شود: این برای کسانی است که عفو کنند؛ پس مردم یکدیگر را عفو می کنند. - . امالی طوسی: ۶۶۳ -

\*\* [ترجمه]

«۶۳»

دَعَاوَاتُ الرَّاَوْنَدِيِّ، رُوِيَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُنَادِي كُلُّ مَنٍ يَقُومُ مِنْ قَبْرِهِ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي فَيَجِ ابْنُونَ لِيَنَّ رَحِمْتُمْ فِي الدُّنْيَا لَتَرْحَمُونَ الْيَوْمَ.

\*\* [ترجمه] دعوات راوندی: وقتی روز قیامت می رسد، هر کس که از قبرش بلند می شود ندا سر می دهد: خدایا به من رحم فرما! پس در جواب به آنان گفته می شود: اگر در دنیا رحم می کردید، امروز مورد رحمت قرار می گرفتید. - . دعوات راوندی: ۲۵۱ -

\*\* [ترجمه]

## باب ۶ مواقف القيامة و زمان مکث الناس فيها و أنه يؤتى بهنم فيها

### الآيات:

### الكهف:

«وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا» (۱۰۰)

\*\* [ترجمه] «وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا» (۱۰۰)

و دوزخ را در آن روز [به صورتی بسیار ترسناک] برای کافران آشکار می کنیم.

\*\* [ترجمه]

### الحج:

«وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ» (۴۷)

\*\* [ترجمه] «وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ» (۴۷)

و آنان از تو [از روی مسخره و ریشخند] شتاب در عذاب را درخواست می کنند، در حالی که خدا هرگز از وعده اش تخلف نمی کند؛ و همانا یک روز نزد پروردگارت مانند هزار سال از سال هایی است که شما می شمارید [برای او زمان نزدیک،

زمان دور، امروز، دیروز، گذشته و آینده مفهومی ندارد؛ بنابراین فاصله زمانی شما با عذاب الهی شما را دچار این پندار نکند که تهدید به عذاب، تهدیدی طولانی و دروغ است.

\*\* [ترجمه]

### التنزیل:

«يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ» (۵)

\*\* [ترجمه] «يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ» (۵)

[همه] امور را [همواره] از آسمان تا زمین تدبیر و تنظیم می کند، سپس در روزی که اندازه آن به شمارش شما هزار سال است به سوی او بالا می رود.

\*\* [ترجمه]

### المعارج:

«سَيَأْتِلُ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ \* لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ \* مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ \* تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ \* فَأَصْبُرْ صَبْرًا جَمِيلًا \* إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا \* وَنَرَاهُ قَرِيبًا» (۷-۱)

ص: ۱۲۱

\*\*[ترجمه] سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (۱)

درخواست کننده ای عذابی را که واقع شدنی است درخواست کرد،

لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (۲)

[عذابی که] ویژه کافران است، [و] آن را بازدارنده ای نیست.

مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ (۳)

[این عذاب] از سوی خدای صاحب درجات است.

تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (۴)

فرشتگان و روح در روزی که مقدارش پنجاه هزار سال است به سوی او بالا می روند.

فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا (۵)

پس صبر کن صبری نیکو [صبری که در کنارش جزع و ناخشنودی نباشد].

إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (۶)

دشمنان و مخالفان، آن [عذاب] را دور می بینند

وَنَرَاهُ قَرِيبًا (۷)

و ما آن را نزدیک می بینیم.

ص: ۱۲۱

\*\*[ترجمه]

### الفجر:

«كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا \* وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا \* وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى \* يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي \* فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا \* وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدًا» (۲۱-۲۶)

\*\*[ترجمه] كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (۲۱)

این چنین نیست که می پندارید، هنگامی که زمین را به شدت درهم کوبند

وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (۲۲)

و [فرمان] پروردگارت برسد، و فرشتگان صف اندر صف حاضر شوند،

وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى (۲۳)

در آن روز دوزخ را بیاورند، در آن روز انسان متذکر شود و کجا این تذکر برای او سودمند افتد؟!

يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي (۲۴)

می گوید: ای کاش برای این زندگی ام [عبادت خالصانه و کار نیک] پیش فرستاده بودم.

فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا (۲۵)

پس در آن روز هیچ کس چون عذاب کردن او عذاب نکند،

وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدًا (۲۶)

و هیچ کس چون به بند کشیدن او به بند نکشد.

\*\*[ترجمه]

### تفسیر:

قال الشيخ أمين الدين الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ أَى أظهرناها و أبرزناها لهم حتى شاهدوها و رأوا ألوان عذابها قبل دخولها و في قوله تعالى و إِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ فيه و جوه أحدها أن يوما من أيام الآخرة يكون كألف سنة من أيام الدنيا عن ابن عباس و غيره و في روايه أخرى عنه إن يوما من الأيام التي خلق الله فيها السماوات و الأرض كألف سنة و يدل عليه ما روى أن الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم خمسمائه عام.

و ثانيها أن يوما عند ربك و ألف سنة في قدرته واحد.

و ثالثها أن يوما واحدا كألف سنة في مقدار العذاب لشده كما يقال في المثل أيام السرور قصار و أيام الهموم طوال.

و في قوله تعالى يُدَبِّرُ الْأُمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَى يدبر الأمور كلها و يقدرها على حسب إرادته فيما بين السماء و الأرض و ينزله مع الملك إلى الأرض ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ أَى يصعد الملك إلى المكان الذي أمره الله تعالى أن يصعد إليه في يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ أَى يوم يكون مقداره لو سار غير الملك ألف سنة مما يعده البشر خمسمائه عام نزول و خمسمائه عام

صعود و الحاصل أنه ينزل الملك بالتدبير أو الوحي و يصعد إلى السماء فيقطع في يوم واحد من أيام الدنيا مسافه ألف سنه مما تعدونه أنتم لأن ما بين السماء و الأرض مسيره خمسمائه عام لابن آدم و قيل معناه أنه يدبر الله سبحانه و يقضى أمر كل شىء لألف سنه فى يوم واحد ثم يلقيه إلى ملائكته فإذا مضى الألف سنه قضى لألف سنه أخرى ثم كذلك أبدا و قيل معناه يدبر أمر الدنيا فينزل القضاء و التدبير من السماء إلى الأرض مده أيام الدنيا ثم يرجع الأمر و يعود التدبير إليه بعد انقضاء الدنيا و فنائها حتى ينقطع أمر الأمراء و حكم الحكام و ينفرد

ص: ١٢٢

الله بالتدبير فى يوم كان مقداره ألف سنه و هو يوم القيامة فالمده المذكوره مده يوم القيامة إلى أن يستقر الخلق فى الدارين فأما قوله فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنه (١) فإن المقامات فى يوم القيامة مختلفه و قيل إن المراد بالأول أن مسافه الصعود و النزول إلى سماء الدنيا فى يوم واحد للملك مقدار مسيره ألف سنه لغير الملك من بنى آدم و إلى السماء السابعة مقدار خمسين ألف سنه و قيل إن الألف سنه للنزول و العروج و الخمسين ألف سنه لمده القيامة.

و فى قوله سبحانه تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ الْآيَةَ اختلف فى معناه فقيل تعرج الملائكه إلى الموضع الذى يأمرهم الله به فى يوم كان مقداره من عروج غيرهم خمسين ألف سنه و ذلك من أسفل الأرضين إلى فوق السماوات السبع و قوله أَلْفَ سَنَةٍ هُوَ لِمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فِي الصُّعُودِ وَالنُّزُولِ وَقِيلَ إِنَّهُ يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ إِنَّهُ يَفْعَلُ فِيهِ مِنَ الْأُمُورِ وَيَقْضَى فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ بَيْنَ الْعِبَادِ مَا لَوْ فَعَلَ فِي الدُّنْيَا لَكَانَ مِقْدَارَ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ

وَ رَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَطْوَلَ هَذَا الْيَوْمَ فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيُخَفَّفُ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَتَّى يَكُونَ أَحْفَ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ يُصَلِّيهَا فِي الدُّنْيَا:

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ وُلِيَ الْحَسِبَابَ غَيْرُ اللَّهِ لَمَكَّثُوا فِيهِ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفْرُغُوا وَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ فِي سَاعَةٍ.

: وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضًا قَالَ: لَا يَنْتَصِفُ ذَلِكَ الْيَوْمُ حَتَّى يَقِيلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ.

و قيل معناه أن أول نزول الملائكه فى الدنيا بأمره و نهيهِ و قضائه بين الخلائق إلى آخر عروجهم إلى السماء و هو يوم القيامة هذه المده فىكون مقدار الدنيا خمسين ألف سنه لا يدرى كم مضى و كم بقى و إنما يعلمها الله عز و جل فاصبر يا محمد على تكذيبهم إياك صبراً جميلاً لا جزع فيه و لا شكوى إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَ نَرَاهُ قَرِيباً أَخْبَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَجَىءَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ حُلُولِ الْعِقَابِ بِالْكَافِرِ قَرِيباً وَ يظنه

ص: ١٢٣

١- فى المجمع المطبوع: فأما قوله: فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنه، فانه أراد سبحانه: على الكافر جعل الله ذلك اليوم مقدار خمسين ألف سنه، فان المقامات إه.



الكفار بعيدا لأنهم لا يعتقدون صحته و كل ما هو آت فهو قريب دان.

و فى قوله سبحانه كَلَّا زجر تقديره لا تفعلوا هكذا ثم خوفهم فقال إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا أى كسر كل شىء على ظهرها من جبل أو بناء أو شجر حتى زلزلت فلم يبق عليها شىء ى يفعل ذلك مره بعد مره و قيل دُكَّتِ الْأَرْضُ أى مدت يوم القيامة مد الأديم عن ابن عباس و قيل دقت جبالها و أنشازها حتى استوت عن ابن قتيبه و المعنى استوت فى انفراسها فذهب دورها و قصورها و سائر أبنيتها حتى تصير كالصحراء الملساء وَ جَاءَ رَبُّكَ أى أمر ربك و قضاؤه و محاسبته و قيل جاء أمره الذى لا أمر معه بخلاف حال الدنيا و قيل جاء جلائل آياته فجعل مجيئها مجيئه تفخيما لأمرها و قال بعض المحققين المعنى و جاء ظهور ربك لضروره المعرفه به لأن ظهور المعرفه بالشىء ى يقوم مقام ظهوره و رؤيته و لما صارت المعارف بالله فى ذلك اليوم ضروريه صار ذلك كظهوره و تجليه للخلق فليل وَ جَاءَ رَبُّكَ أى زالت الشبهه و ارتفع الشك كما ترتفع عند مجىء الشىء الذى كان يشك فيه جل و تقدس عن المجىء و الذهب و المَلِكُ أى و تجىء الملائكه صِيْفًا صِيْفًا يريد صفوف الملائكه و أهل كل سماء صف على حده عن عطاء و قال الضحاك أهل كل سماء إذا زلزلوا يوم القيامة كانوا صفا محيطين بالأرض و بمن فيها فيكونون سبع صفوف و قيل معناه مصطفىين كصفوف الناس فى الصلاه يأتى الصف الأول ثم الثانى ثم الثالث ثم على هذا الترتيب لأن ذلك أشبه بحال الاستواء من التشويش فالتعديل و التقويم أولى فى الأمور وَ جِىءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ أى و أحضرت فى ذلك اليوم جهنم ليعاقب بها المستحقون لها و يرى أهل الموقف هولها و عظم منظرها.

وَ رُوِيَ مَرْفُوعًا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ تَغَيَّرَ لَوْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عُرِفَ فِي وَجْهِهِ حَتَّى اشْتَدَّ عَلَى أَصْحَابِهِ مَا رَأَوْا مِنْ حَالِهِ وَ انْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ لَقَدْ حَدَّثَ أَمْرٌ قَدْ رَأَيْتَاهُ فِي نَبِيِّ اللَّهِ فَجَاءَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاخْتَضَّ مِنْهُ مِنْ خَلْفِهِ وَ قَبَلَ بَيْنَ عِيَانَتَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي مَا الَّذِي حَدَّثَ الْيَوْمَ قَالَ جَاءَ جِبْرِئِيلُ فَأَقْرَأَنِي وَ جِىءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ فَقَالَ

قُلْتُ كَيْفَ يُجَاءُ بِهَا قَالَ يَجِيءُ بِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَقُودُونَهَا بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ فَتَشْرُدُ شَرْدَةً لَوْ تَرَكْتَ لِأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْجَمْعِ ثُمَّ أَتَعَرَّضُ لِجَهَنَّمَ فَتَقُولُ مَا لِي وَ لَكَ يَا مُحَمَّدُ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ لِحَمِّكَ عَلَيَّ فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا قَالَ نَفْسِي نَفْسِي وَإِنَّ مُحَمَّدًا يَقُولُ أُمَّتِي أُمَّتِي.

ثم قال سبحانه يَوْمَئِذٍ یعنی یوما یجاء بجهنم يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ أَى يتعظ و يتوب الكافر وَ أَنَّى لَهُ الذُّكْرَى أَى و من أين له التوبه عن الزجاج و قيل معناه يتذكر الإنسان ما قصر و فرط إذ قد علم يقينا ما توعد به و كيف ينفعه التذکر أثبت له التذکر ثم نفاه بمعنى أنه لا ينتفع به فكأنه لم يكن و كان ينبغي له أن يتذكر فى وقت ينفعه ذلك فيه يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي أَى يتمنى أن يكون قد كان عمل الطاعات و الحسنات لحياته بعد موته أو للحياه التى تدوم له فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا أَى لا يعذب عذاب الله أحد من الخلق وَ لَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ أَى وثاق الله أحد من الخلق فالمعنى لا يعذب أحد فى الدنيا مثل عذاب الله الكافر يومئذ و لا يوثق أحد فى الدنيا مثل وثاق الله الكافر يومئذ.

\*\*[ترجمه]شيخ امين الدين طبرسى در مورد آيه وَ عَرَضْنَا جَهَنَّمَ فرموده: يعنى جهنم را ظاهر مى سازيم و برايشان آشكارش مى كنيم تا آن را مشاهده نموده و قبل از داخل شدن در آن رنگهاى عذابش را ببينند. و در مورد آيه وَ إِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ فرموده: در اين آيه و جوهى است: يکى آن که يک روز از روزهاى آخرت مانند هزار سال از روزهاى دنياست که اين تفسير از ابن عباس و غير اوست و در روايت ديگرى از ابن عباس است که يک روز از روزهاى دنيا که خدا در آن آسمانها و زمين را آفريده مانند هزار سال است و دلالت مى کند بر اين تفسير روايتى که مى گويد: فقرا قبل از اغنيا وارد بهشت مى شوند به مقدار نيمى از پانصد سال.

و احتمال دوم آنست که يک روز در نزد پروردگارت و هزار سال در پيش قدرت او يکسان است.

و احتمال سوم اين که يک روز مانند هزار سال است در مقدار عذاب به دليل سختى و شدتى که دارد، چنانچه در مثال گفته مى شود: روزهاى شادى کم و روزهاى غصه بلند است. - مجمع البيان ۷: ۱۶۱ -

و در مورد آيه يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فرموده: يعنى تمام امور را تدبير مى کند و آن را بر حسب اراده اش اندازه گيرى مى کند در بين آسمان و زمين و آن را با فرشته به زمين مى فرستد. ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ يعنى آن فرشته به مکانى که خداى متعال امر کرده به آنجا صعود کند مى رود، فى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ يعنى روزى که مقدار آن اگر غير فرشته آن را طى کند به قدر هزار سالى است که بشر مى شمرد که پانصد سال نزول و پانصد سال صعود آن طول مى کشد و حاصل آنکه فرشته تدبير يا وحى را نازل مى کند و به آسمان صعود مى کند؛ پس در يک روز از روزهاى دنيا مسافت هزار سال از سالهاى که شما مى شمرديد را طى مى کند؛ زيرا بين آسمان و زمين به ميزان پانصد سال مسير براى فرزند آدم است و گفته شده: معنايش اينست که خداى سبحان تدبير مى کند و قضای هر چيزى را براى هزار سال در يک روز حکم مى فرمايد و سپس آن را به ملائکه مى دهد.

پس وقتی هزار سال گذشت، برای هزار سال دیگر حکم می کند و به همین ترتیب تا ابد و گفته شده: معنایش آنست که امر دنیا را تدبیر می کند، پس قضا و تدبیر را در تمام مدت دنیا از آسمان به زمین می فرستد، سپس بعد از انقضای دنیا و فزونی آن امر و تدبیر به او بر می گردد تا جایی که امر اُمراء و حکم حکام منقضی می شود و خدا به تنهایی به تدبیر می پردازد در روزی که مقدار آن هزار سال است و آن روز قیامت است. پس مدت ذکر شده، مدت روز قیامت است تا خلایق در دو دنیا مستقر شوند. اما این که فرمود: **فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ** زیرا مقامات در روز قیامت مختلف است و گفته شده مراد از آیه نخست آنست که مسافت صعود و نزول به آسمان دنیا در یک روز به مقدار مسیر هزار سال برای غیر ملک از بنی آدم است و تا آسمان هفتم به مقدار پنجاه هزار سال است و گفته شده: هزار سال، میزان صعود و نزول است و پنجاه هزار سال مدت روز قیامت. - مجمع البیان ۸: ۹۹ -

و در مورد آیه **تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ** تا آخر آیه فرموده معنای آن مورد اختلاف است: گفته شده: ملائکه به سمت موضعی که خدا آنان را بدان امر می کند عروج می کنند در روزی که مقدار آن نسبت به عروج غیر ایشان پنجاه هزار سال است و این مسیر از پایین ترین نقطه زمین ها به بالای آسمانهای هفت گانه است و کلمه **أَلْفَ سَنَةٍ** همان فاصله ایست که بین آسمانها و زمین از نظر صعود و نزول است و گفته شده: خداوند قصد کرده روز قیامت را و در آن کارهایی را انجام می دهد و احکامی بین بندگان را صادر می کند که اگر می خواست در دنیا انجام دهد به مقدار پنجاه هزار سال طول می کشید.

و ابو سعید خدری می گوید: گفته شد: یا رسول الله! چقدر این روز طولانی است! فرمود: قسم به کسی که جان محمد صلی الله علیه و آله در ید قدرت اوست، آن روز بر مؤمن کوتاه می شود تا جایی که بر او از انجام یک نماز واجب که در دنیا می خوانده کوتاهتر است.

و از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: اگر کس دیگری جز خدا متولی حساب شود، در آن پنجاه هزار سال می ماند قبل از آن که از حساب خود فارغ شوند و خدای سبحان در یک ساعت از حساب اعمالشان فارغ می شود.

و نیز از ایشان روایت شده که فرمود: آن روز به نیمه نمی رسد که اهل بهشت روانه بهشت و اهل آتش روانه جهنم می شوند.

و گفته شده: معنای آیه اینست که از اول نزول ملائکه در دنیا برای آوردن امر و نهی و حکم خدا بین بندگان تا آخر عروج ایشان به آسمان که روز قیامت است در این مدت است؛ پس مقدار دنیا پنجاه هزار سال است که دانسته نمی شود چقدر از آن گذشته و چقدر از آن باقی مانده است و فقط خدای عزوجل است که آن را تعلیم می فرماید. آیه **فَاصْبِرْ** یعنی ای محمد بر تکذیبشان نسبت به تو صبر کن **صَبْرًا جَمِيلًا** یعنی صبری که زاری و شکایت در آن نباشد. **إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَ نَرَاهُ قَرِيبًا** خدای سبحان خبر می دهد که آمدن روز قیامت را می داند و علم دارد که حلول عذاب به کافران نزدیک است

ص: ۱۲۳

و کفار نزول عذاب را بعید می شمردند؛ زیرا آنان به صحت آن عقیده ندارند و هر چیزی که آمدنی باشد، نزدیک خواهد بود.

- مجمع البیان ۱۰: ۱۱۹ -

و در آیه کَلَّا نَوْعَىٰ نَهَىٰ است که تقدیر آن چنین می شود: چنین مکنید! سپس آنان را بیم می دهد و می فرماید: كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا یعنی هر چیزی که بر پشت زمین است از کوه و بنا و درخت می شکند تا جایی که زمین متزلزل می شود؛ پس چیزی بر پشت آن باقی نمی ماند و این پشت سرهم انجام می شود. و گفته شده: دُكَّتِ الْأَرْضُ یعنی روز قیامت مثل سفره گسترده می شود و این تفسیر از ابن عباس است. و گفته شده: کوهها و جاهای مرتفع آن کوبیده می شود تا مسطح می گردد این تفسیر از ابن قتیبه است و معنا این می شود که در گسترده شدنش مسطح می شود، پس خانه ها و قصرها و سایر بناهای آن از بین می رود تا مثل صحرای نرم می شود وَ جَاءَ رَبُّكَ یعنی امر و حکم و حساب پروردگارت آمد و گفته شده: یعنی آن امر خدا که با وجود آن امری در کار نیست آمد به خلاف حال دنیا و گفته شده: آیات بزرگ خدا آمد و آمدن آن را به منزله آمدن خدا قرار داد تا امر قیامت را بزرگ جلوه دهد و برخی محققین فرموده اند: معنا این می شود: ظهور پروردگارت آمد زیرا معرفت به خدا بدیهی است؛ زیرا ظهور معرفت به چیزی جانشین ظهور و رؤیت آن چیز می شود و چون معارف الهی در آن روز بدیهی می شود، این بداهت مانند ظهور و تجلی او برای خلق شده پس گفته شده: وَ جَاءَ رَبُّكَ یعنی شبه رفت و شک مرتفع گردید، چنانچه شبهه هنگام آمدن چیزی که مورد شک است برطرف می شود و خدا بزرگ و منزّه است از آمدن و رفتن. وَ الْمَلَكُ یعنی ملائکه می آیند. صَيِّفًا صَيِّفًا مراد صفوف فرشتگان است و اهل هر آسمانی به تنهایی صفی دارند و ایت نفسیر از عطاست و ضحاک گفته: اهل هر آسمانی وقتی در روز قیامت متزلزل شدند، صفی هستند که به زمین و به کسانی که در زمین هستند، احاطه دارند، پس هفت صف می شوند و گفته شده: معنایش اینست که آنان مانند صفوف مردم در نماز صف می کشند که ابتدا صف اول و بعد صف دوم و بعد صف سوم می آید و سپس به همین ترتیب زیرا این حالت شبیه تر است به حال آرامش از تشویش؛ پس تعدیل و محکم ایستادن در امور اولی است. وَ جِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ یعنی در آن روز جهنم حاضر می شود تا با آن مستحقان آتش عقاب شوند و اهل موقف ترس و بزرگی منظره آن را ببینند. - مجمع البیان ۱۰ : ۳۵۳ -

و مرفوعاً روایت شده که ابی سعید خدری گفت: وقتی این آیه نازل شد، رنگ پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله متغیر شد و این تشویش در چهره اش نمایان شد تا جائی که آنچه از حال پیغمبر دیدند، بر اصحابش گران آمد؛ پس برخی به نزد علی بن ابی طالب علیه السلام رفتند و گفتند: ای علی! امری حادث شده که ما آن را در نبی خدا صلی الله علیه و آله دیدیم؛ پس علی علیه السلام آمد و حضرت را از پشت در آغوش گرفت و بین دو شانه اش را بوسید و سپس عرض کرد: ای نبی خدا! پدر و مادرم فدایت باد! امروز چه روی داده؟ فرمود: جبرئیل آمد و بر من خواند: وَ جِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ.

ص: ۱۲۴

علی علیه السلام می فرماید: من عرض کردم: چگونه جهنم آورده می شود؟ فرمود: هفتاد هزار ملک آن را می کشند با هفتاد هزار زمام؛ پس حالت رمیدگی به خود می گیرد که اگر رها شود تمام جمع شدگان را می سوزاند؛ پس من متعرض جهنم می شوم! او به من می گوید: ای محمد! چه برای من و چه برای توست؟ خدا گوشت تو را بر من حرام فرموده؛ پس احدی نمی ماند مگر این که فریاد می زند خودم! خودم! محمد صلی الله علیه و آله می گوید: امتم! امتم!

سپس خدای سبحان فرمود: يَوْمَئِذٍ یعنی روزی که جهنم آورده می شود؛ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ یعنی پند می گیرد و کافر توبه می کند

وَ أَنِّي لَهُ الذُّكْرَىٰ يَعْنِي أَيْ كَجَا بَرَىٰ أَوْ تَوْبَهُ أَيْسَتْ؟ أَيْنَ رَا زَجَاجَ كَقْتَهُ وَ كَقْتَهُ شَدَه: مَعْنَايْشَ أَيْنَسَتْ كَهَ أِنْسَانِ كَوْتَاهِي وَ زِيَادَه رَوِي خُود رَا بَه يَاد مِي آوَرْد؛ زِيرَا يَقِينَا أَنْجَه بَه أَوْ وَعْدَه دَادَه شَدَه رَا مِي دَانَسْتَه وَ أَيْنَ كَه چَكُونَه تَذَكْرَ بَرَىٰ أَوْ نَفْعَ دَاشْتَه بَاشَد؟ خُدَا تَذَكْرَ رَا بَرَىٰ أَوْ أَثْبَاتَ نَمُود وَ سَبَسَ نَفِي فَرَمُود بَه أَيْنَ مَعْنَا كَه تَذَكْرَ نَفْعِي بَه حَالْشَ نَدَارْد؛ پَسَ كَوِيِي تَذَكْرِي نَبُودَه وَ سَزَاوَارَ بُودَ كَه أَوْ دَر زَمَانِي مَتَذَكْرَ مِي شَدَ كَه تَذَكْرَ بَه حَالْشَ نَفْعَ دَاشْت. يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي يَعْنِي آرْزُو مِي كَنَدَ كَه كَاشَ بَرَىٰ زَنْدَكِي بَعْدَ أَز مَرَكْشَ يَا بَرَىٰ زَنْدَكِي دَائِمِي خُود طَاعَاتَ وَ حَسَنَاتِي أَنْجَامَ مِي دَاد. فَيَوْمئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا يَعْنِي عَذَابِي رَا كَه خُدَا دَر آن رُوزَ مِي كَنَدَ أَحَدِي أَز خَلْقِ نَمِي تَوَانَدَ بَكْنَد؛ وَ لَا يُؤْتِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ يَعْنِي دَر بِنْدَ كَشِيدَنَ خُدَا رَا أَحَدِي أَز خَلْقِ نَمِي تَوَانَدَ بَكْنَد؛ پَسَ مَعْنَا أَيْنَ مِي شُودَ أَحَدِي دَر دُنْيَا مِثْلَ عَذَابِي كَه خُدَا دَر آن رُوزَ بَر كَافِرَ مِي كَنَدَ، عَذَابَ نَمِي كَنَدَ وَ أَحَدِي دَر دُنْيَا مِثْلَ دَر بِنْدَ كَشِيدَنَ خُدَا نَسَبَتَ بَه كَافِرَ دَر آن رُوزَ رَا قَدْرَتَ نَخَوَاهَدَ دَاشْت.

\*\*\*[ترجمه]

## الأخبار

«۱»

لِي، الْأَمَالِي لِلصَّدُوقِ أَبِي عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ جَابِرٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ وَ جِيءَ يَوْمئِذٍ بِجَهَنَّمَ سَيْئِلٌ عَنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ أَخْبَرَنِي الرُّوحُ الْأَمِينُ أَنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِذَا جَمَعَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ أَنِّي بِجَهَنَّمَ تَفَادُ بِأَلْفِ زِمَامٍ أَخَذَ بِكُلِّ زِمَامٍ مِائَةَ أَلْفِ مَلَكٍ مِنَ الْعِلَاطِ الشَّدَادِ لَهَا هَدَّةٌ وَ تَعْيِظٌ وَ زَفِيرٌ وَ إِنَّهَا لَتَرْفِرُ الزَّفْرَةَ فَلَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَخْرَجَهُمْ إِلَى الْحِسَابِ لَأَهْلَكَتِ الْجَمْعُ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا عُنُقٌ يُحِيطُ بِالْخَلَائِقِ الْبَرِّ مِنْهُمْ وَ الْفَاجِرِ فَمَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَبَدًا مِنْ عِبَادِهِ مَلَكًا وَ لَا نَبِيًّا إِلَّا نَادَى رَبُّ نَفْسِي نَفْسِي وَ أَنْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ تُنَادِي أُمَّتِي أُمَّتِي ثُمَّ يُوضَعُ عَلَيْهَا صِرَاطٌ أَدَقُّ مِنْ حَدِّ السَّيْفِ عَلَيْهِ ثَلَاثُ فَنَاطِرٍ أَمَّا وَاحِدَةٌ فَعَلَيْهَا الْأَمَانَةُ وَ الرَّحْمُ وَ أَمَّا الْأُخْرَى فَعَلَيْهَا الصَّلَاةُ وَ أَمَّا الْأُخْرَى فَعَلَيْهَا عِدْلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَمَّا إِلَهَ غَيْرُهُ فَيُكَلَّفُونَ الْمَمَرَّ عَلَيْهِ فَنَحْبِسُهُمْ الرَّحْمُ وَ الْأَمَانَةَ فَإِنْ نَجَّوْا مِنْهَا حَبَسَهُمْ الصَّلَاةُ فَإِنْ نَجَّوْا مِنْهَا كَانَ الْمُنتَهَى إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ وَ عَزَّ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ وَ النَّاسُ عَلَى الصِّرَاطِ فَمَتَّعْتُكَ وَ قَدَّمْتُ

ص: ۱۲۵

تَزَلَّ وَقَدَّمَ تَسَدِّتُمْسِكُ وَالْمَلَائِكَةُ حَوْلَهُمْ يُنَادُونَ يَا حَلِيمُ اغْفِرْ وَاصْفَحْ وَعُدْ بِفَضْلِكَ وَسَلِّمْ وَسَلِّمْ وَالنَّاسُ يَتَهَفَّتُونَ فِيهَا كَالْفَرَاشِ وَإِذَا نَجَا نَاجٍ بِرَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكَ بَعْدَ إِيَّاسٍ بِمَنْنِهِ وَفَضْلِهِ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ.

فس، تفسیر القمی اُبی عن عمرو بن عثمان عن جابر عن اُبی جعفر علیه السلام مثله (۱) و اللفظ للصدوق و قد اُثبتناه فی باب النار و اللفظ لعلی بن ابراهیم.

ایضاح: الهده صوت وقع الحائط و نحوه و قال الجزری فیہ یخرج عنق من النار اُی طائفه منها.

\*\*\*[ترجمه] امالی شیخ صدوق: امام باقر علیه السلام فرمود چون این آیه «وَجِئْ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ» یعنی { در آن روز دوزخ را بیاورند. } نازل شد درباره آن از رسول خدا صلی الله علیه و آله پرسیدند فرمود روح الامین به من خبر داده که خدای یگانه چون اولین و آخرین را جمع آورد دوزخ را بیاورند که با هزار مهارش می کشند و هر مهاری را صد هزار فرشته غلاظ و شداد به دست دارد برای آن بنک و اشتلم و نفس آتشی باشد و چنان نفس آتشی کشد که اگر خدا مردم را برای حساب از آن عقب نکشد همه را هلاک کند سپس یک زبانه آتش از آن برآید که گرد همه مردم را از خوب و بد بگیرد و خلقی نماند تا فرشتگان و پیغمبران که فریاد زند پروردگارا به داد من برس و تنها تو ای پیغمبر خدا فریاد کنی به داد امتم برسید سپس بر آن پلی نهند از دم شمشیر برنده تر که بر آن سه گذرگاه باشد یکی برای امانت و رحم و دیگری برای نماز و سومی میزان عدل رب العالمین است که معبود حقی جز او نیست به مردم تکلیف شود از آن بگذرند رحم و امانت آنها را نگهدارند و اگر از آن نجات یابند نماز آنها را نگهدارد و اگر از آن نجات یابند به محاسبه پروردگار جهان گرایند و اینست گفتار او تبارک و تعالی (سوره فجر) که فرمود: « إِنَّ رَبِّكَ لَبِالْمِرْصَادِ » به راستی پروردگارت در کمین گاهست مردم بر صراط باشند بعضی آویزان

ص: ۱۲۵

و برخی لغزان و جمعی پابرجا و فرشتگان گرد آنها جار کشند ای حلیم بیامرزد، درگذر و بفضل خود متوجه باش و سالم دار سالم دار مردم چون پروانه خود را بر آن اندازند و چون کسی نجات یابد به رحم خدای عز و جل بر آن نگردد و گوید حمد خدا را که مرا از آن نجات داد پس از نومییدی به من و فضل خودش به راستی پروردگار ما آمرزنده شکرگزار است. - . امالی صدوق: ۱۴۸ -

در تفسیر قمی مثل این روایت نقل شده و الفاظ از صدوق است و ما در باب آتش آوردیم و الفاظ از علی بن ابراهیم بود.

ایضاح: الهده صدای ریختن دیوار و مانند آنست و جزری در مورد آن گفته: یخرج عنق من النار یعنی طائفه ای از آتش خارج می شوند.

\*\*\*[ترجمه]

ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلْ تَدْرُونَ مَا تَفْسِيرُ هَذِهِ الْآيَةِ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُقَادُ جَهَنَّمُ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ بِيَدِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ فَتَشْرُدُ شَرْدَةً لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَبَسَهَا لَأُحْرِقَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ.

-صح، صحیفه الرضا علیه السلام عنه عن آبائه علیهم السلام مثله.

\*\*[ترجمه]امالی شیخ طوسی: امام رضا از پدران خود از امیر مؤمنان علیهم السلام نقل فرمود که حضرت فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: آیا می دانید تفسیر این آیه چیست؟ «کَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا.» یعنی هرگز! وقتی که زمین به سختی کوبیده می شود. فرمود: وقتی روز قیامت می رسد، جهنم را با هفتاد هزار زمام به دست هفتاد هزار فرشته می آورند؛ پس نعره ای می کشد که اگر خدای تعالی آن را نگه ندارد آسمانها و زمین را می سوزاند. - . امالی طوسی: ۳۳۷ -

در صحیفه الرضا علیه السلام مثل این حدیث نقل شده است. - . صحیفه الرضا: ۹۸ -

\*\*[ترجمه]

«۳»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْقَاسَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَلَا فَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسِبُوا فَإِنَّ فِي الْقِيَامَةِ (۲) خَمْسِينَ مَوْقِفًا كُلُّ مَوْقِفٍ مِثْلُ أَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ

-کا، الکافی علی عن أبيه و القاسانی جميعا عن الأصبهانی عن المنقري مثله (۳).

\*\*[ترجمه]امالی شیخ طوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: آگاه باشید! خود را قبل از آنکه محاسبه شوید، حساب رسی کنید که در قیامت پنجاه موقف است که هر موقفی مثل هزار سال است از سالهای که شما می شمردید؛ سپس این آیه را تلاوت کرد: «فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ.» در روزی که مقدار آن پنجاه هزار سال است. - . امالی طوسی: ۳۶ -

در کافی نیز مثل این روایت نقل شده است. - . کافی ۸: ۱۴۳ -

\*\*[ترجمه]

«۴»

فس، تفسیر القمی وَ بُرُزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى قَالَ أَحْضَرْتُ.

- ١- مع اختلاف يسير. م.
- ٢- فى المصدر: فان للقيامه اه. م.
- ٣- مع اختلاف يسير. م.



\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: آیه « و بَرَزَتِ الْجَحِيمَ لَمَنْ يَرَى. »، یعنی و جهنم برای کسی که می بیند، احضار می شود. - . تفسیر قمی ۲ : ۳۹۷ -

ص: ۱۲۶

\*\*[ترجمه]

«۵»

فس، تفسیر قمی قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ قَالَ إِنَّ الْقِيَامَةَ خَمْسِينَ مَوْفِقًا لِكُلِّ مَوْفِقٍ أَلْفَ سَنَةٍ.

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: علی بن ابراهیم درباره آیه « فی یومٍ کان مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ. » فرموده: در قیامت پنجاه موقف است که هر موقعی هزار سال طول می کشد. - . تفسیر قمی ۲ : ۳۷۴ -

\*\*[ترجمه]

«۶»

ثو، ثواب الأعمال ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُنْصَوِرٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ شَرِيكِ يَرْفَعُهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فِي لُحْمَةٍ (۱) مِنْ نِسَائِهَا فَيُقَالُ لَهَا ادْخُلِي الْجَنَّةَ فَتَقُولُ لِمَا أَدْخُلُ حَتَّى أَعْلَمَ مَا صِيغَ بَوْلَعِدِي مِنْ بَعْدِي فَيُقَالُ لَهَا انظري في قلب القِيَامَةِ فَتَنْظُرُ إِلَى الْحَسَنِ صِلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ قَائِمًا لَيْسَ عَلَيْهِ رَأْسٌ فَتَضْرِبُ صِرْحَهُ فَأَصْرِخُ لِصِدْرِهَا وَتَصْرُخُ الْمَلَائِكَةُ لِصِرَاحِنَا فَيَغْضَبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنَا عِنْدَ ذَلِكَ فَيَأْمُرُ نَارًا يُقَالُ لَهَا هَبْهُبْ قَدْ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ لَأَيْدِهَا رُوحٌ أَبَدًا وَ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا عَمٌّ أَبَدًا فَيُقَالُ التَّقِطَى قَتَلَهُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَلْتَقِطُهُمْ فَإِذَا صَارُوا فِي حَوْصَلَتِهَا صَهَلَتْ وَ صَهَلُوا بِهَا (۲) وَ شَهَقَتْ وَ شَهَقُوا بِهَا وَ زَفَرَتْ وَ زَفَرُوا بِهَا (۳) فَيَنْطِقُونَ بِالسِّنَةِ ذَلِكَ (۴) طَلَّقَهُ يَا رَبَّنَا لِمَ أَوْجَبْتَ لَنَا النَّارَ قَبْلَ عَبْدِهِ الْأَوْثَانِ فَيَأْتِيهِمُ الْجَوَابُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ مَنْ عَلِمَ لَيْسَ كَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چون روز قیامت شود فاطمه (س) در میان جمعی از زنان خویشاوندش وارد محشر می شود. پس به او خطاب می گردد: به بهشت در آی. فاطمه (س) می گوید: به بهشت نمی روم تا اینکه بدانم پس از من با فرزندم چه کردند. پس خطاب می رسد: به قلب محشر نظر کن. فاطمه (س) نگاه می کند و فرزندش حسین علیه السلام را می بیند که بی سر ایستاده است. فریادی می کشد و من هم از فریاد او فریاد بر می کشم، و همه فرشتگان از شیون ما ناله و فریاد بر می آورند. اینجاست که خدا به خشم می آید و به آتشی که نامش «هبهب» است و هزار سال در آن دمیده اند و هیچ گونه آسایشی در آن نیست و هرگز اندوه از آن جدا نمی شود، فرمان می دهد که: قاتلان حسین علیه السلام را هر چند از حاملان قرآن باشند بر بای. پس آتش آنان را فرو می گیرد و در کام خود فرو می برد و می خروشد و آنان نیز با خروش او می خروشدند، و نعره ای می کشد و آنان هم به همراه او نعره می کشند، و ناله سر می دهد، و آنان نیز ناله سر می

دهند. پس قاتلان به سخن در می آیند و با زبانی باز می گویند: پروردگارا، چرا این آتش را پیش از آنکه بت پرستان را بدان عقوبت کنی بر ما مسلط ساختی؟ از سوی خداوند پاسخ می رسد: کسی که می داند با آن کس که نمی داند یکسان نیست. - ثواب الاعمال: ۲۵۸ -

\*\*[ترجمه]



لی، الأمالی للصدوق ماجیلوئیہ عن عمہ عن البرقی عن علی بن الحسین عن عبد اللہ بن جبلة عن معاویہ بن عمّار عن الحسن بن عبد اللہ عن ابيه عن حیدہ الحسن بن علی بن ابي طالب علیهما السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وساق الحديد في أجويته عن مسائل اليهودي إلى أن قال صلى الله عليه وآله إن الشمس إذا طلعت عند الزوال لها حلقة تدخل فيها فإذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كل شيء دُونَ العرش لِوَجْهِ رَبِّي وَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي يُوتَى فِيهَا بِجَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُوقِقُ تِلْكَ السَّاعَةَ أَنْ يَكُونَ سَاجِدًا أَوْ رَاكِعًا أَوْ قَائِمًا إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ.

ص: ۱۲۷

۱- اللمه بضم اللام: الاصحاب في السفر.

۲- من سهل الفرس: إذا صوت.

۳- زفرت النار: سمع صوت توقدها.

۴- أي فصيحه.

\*\*\*[ترجمه]امالی شیخ صدوق: از حسن بن علی بن ابی طالب علیهم السلام روایت شده که چند تن از یهود خدمت رسول خدا صلی الله علیه و آله آمدند و حدیث را در جوابهای پیامبر صلی الله علیه و آله به یهودی ادامه داد تا آنجا که فرمود: وقتی آفتاب بزوال رسد حلقه ای دارد که در آن درآید و زوال خورشید باشد و هر چیزی زیر عرش است تسبیح گوید برای ذات پروردگرم و آن ساعتی است که رحمت بر من فرستد در آن پروردگرم خدای عز و جل بر من بر امتم در آن نماز را فرض کرده و فرموده: نماز را به پا دار از زوال آفتاب تا سرخی اول شب و آن ساعتی است که در آن روز قیامت دوزخ را آورند مؤمنی نباشد که در این ساعت توفیق یابد ساجد یا راکع یا در نماز باشد جز آنکه خدا تنش را بر آتش حرام کند. - . امالی صدوق: ۱۵۹ -

ص: ۱۲۷

\*\*\*[ترجمه]

«۸»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ يُحْبَسُ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يَدْخُلَ الحَزْنَ فِي جَوْفِهِ ثُمَّ يَرْحَمُهُ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الحَزْنَ الَّذِي أَدْخَلَ أَجْوَأَهُمُ الحَزْنَ فِي طُولِ المَحْشَرِ الحَدِيثِ.

\*\*\*[ترجمه]تفسیر فرات کوفی: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که به خویش ستم کرده باشد، در روزی که مقدار آن پنجاه هزار سال است حبس می شود تا اندوه در شکمش داخل شود سپس خدا به او رحم می کند و او را داخل بهشت می نماید؛ پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: حمد خدایی راست که اندوه را از ما برد، همان خدایی که اندوه را در طول محشر داخل شکمهای ظالمان فرمود. تا آخر حدیث. - . تفسیر فرات ۱ : ۳۵۰ -

\*\*\*[ترجمه]

«۹»

یه، من لا يحضره الفقيه عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَ أَمَّا صَلَاةُ المَغْرِبِ فَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي تَابَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى آدَمَ (۱) وَ كَانَ بَيْنَ مَا أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ وَ بَيْنَ مَا تَابَ اللهُ عَلَيْهِ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثُمِائَةٍ سَنَةٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا وَ فِي أَيَّامِ الآخِرَةِ يَوْمٌ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا بَيْنَ العَصْرِ إِلَى العِشَاءِ الحَدِيثِ.

\*\*\*[ترجمه]فقیه: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: اما نماز مغرب پس آن ساعتی است که خدای عزوجل توبه آدم را قبول نمود و بین آن زمان که از آن درخت خورد و آن زمان که خدا توبه اش را پذیرفت سیصد سال از سالهای دنیا فاصله شد و در ایام آخرت یک روز مثل هزار سال است و آن سیصد سال بین زمان عصر تا عشاء بود؛ تا آخر حدیث. - . فقیه: ۸۴ -

کا، الکافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي بَاطٍ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: فِيمَا وَعَظَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عِيسَى اَعْمَلْ لِنَفْسِكَ فِي مُهَلِّهِ مِنْ أَجَلِكَ قَبْلَ أَنْ لَا تَعْمَلَ لَهَا وَاعْبُدْنِي لِيَوْمٍ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ وَفِيهِ أُجْرِي بِالْحَسَنَةِ وَأُضَاعِفُهَا الْخَبْرَ.

\*\*[ترجمه] کافی: ائمه هدی علیهم السلام فرموده اند: از مواظب خدای عزوجل به عیسی علیه السلام این بود: ای عیسی! برای خودت کار کن در مهلتی از اجلت قبل از آن که برای نفست نتوانی عمل کنی و برای روزی مرا بپرست که مانند هزار سال از سالهایی است که شما می شمیرید و در آن روز به کار نیک جزا می دهم و آن را دو چندان می کنم؛ تا آخر حدیث. - کافی ۸: ۷۳۶ -

لا- یبعد أن يكون مكث أكثر الكفار في القيامة ألف سنة فيكون اليوم بالنظر إليهم كذلك و يكون مكث جماعه من الكفار خمسين ألف سنة فهو منتهى زمان هذا اليوم و يكون مكث بعض المؤمنين ساعه فهو كذلك بالنسبه إليهم و هكذا بحسب اختلاف أحوال الأبرار و الفجار و يحتمل أيضا كون الألف زمان مكثهم في بعض مواقف القيامة كالحساب مثلا.

أقول: قد مر و سيأتي في خبر المدعى للتناقض في القرآن عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه وصف في مواضع في ذلك الخبر [\(۲\)](#)القيامة بأن مقداره خمسون ألف سنة.

\*\*[ترجمه]بعید نیست ماندن اکثر کفار در قیامت هزار سال باشد، پس کلمه یک روز نسبت به آنان چنین باشد و ماندن جماعتی از کفار پنجاه هزار سال باشد که منتهای زمان این روز باشد و ماندن برخی مؤمنین یک ساعت باشد، پس آن، چنین است نسبت به آنان و چنین است به حسب اختلاف احوال ابرار و فجار و همچنین محتمل است هزار زمان ماندن آنها در برخی مواقع قیامت مثل حساب باشد.

علامه مجلسی می فرماید: قبلا گذشت و خواهد آمد در خبر کسی که مدعی تناقض قرآن بود از امیرالمؤمنین علیه السلام که حضرت در مواضعی از آن خبر قیامت را وصف فرمود به این که مقدار آن پنجاه هزار سال است.

عد، العقائد: اعتقادنا في العقبات التي على طريق المحشر أن كل عقبه منها اسمها اسم فرض و أمر و نهي فمتى انتهى الإنسان

إلى عقبه اسمها فرض و كان قد قصّر في ذلك

ص: ١٢٨

---

١- في المصدر: تاب الله فيها على آدم. م.

٢- الظاهر: من ذلك الخبر.

الفرض حبس عندها و طولب بحق الله فيها فإن خرج منها بعمل صالح قدمه أو برحمه تداركه نجا منها إلى عقبه أخرى فلا يزال يدفع من عقبه إلى عقبه و يحبس عند كل عقبه فيسأل عما قصر فيه من معنى اسمها فإن سلم من جميعها انتهى إلى دار البقاء فيحيا حياه لا موت فيها أبدا و سعد سعادته لا شقاوه معها أبدا و سكن في جوار الله مع أنبيائه و حججه و الصديقين و الشهداء و الصالحين من عباده و إن حبس على عقبه فطولب بحق قصر فيه فلم ينجه عمل صالح قدمه و لا أدركته من الله عز و جل رحمه زلت به قدمه عن العقبه فهوى في جهنم نعوذ بالله منها و هذه العقبات كلها على الصراط اسم عقبه منها الولايه يوقف جميع الخلائق عندها فيسألون عن ولايه أمير المؤمنين و الأئمه من بعده عليه السلام فمن أتى بها نجا و جاز و من لم يأت بها بقى فهوى و ذلك قول الله عز و جل وَ قِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ وَ أَمُّ عَقْبِهِ مِنْهَا الْمَرْصَادُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَا يَجُوزُنِي ظَلْمُ ظَالِمٍ وَ اسْمُ عَقْبِهِ مِنْهَا الرَّحْمُ وَ اسْمُ عَقْبِهِ مِنْهَا الْأَمَانَةُ وَ اسْمُ عَقْبِهِ مِنْهَا الصَّلَاةُ وَ اسْمُ كُلِّ فِرْضٍ أَوْ أَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ عَقْبُهُ يَحْبِسُ عَنْهَا الْعَبْدَ فَيَسْأَلُ.

أقول: قال الشيخ المفيد رحمه الله في شرحه العقبات عبارته عن الأعمال الواجبه و المساءله عنها و الموافقه عليها و ليس المراد به جبال في الأرض تقطع و إنما هي الأعمال شبهت بالعقبات و جعل الوصف لما يلحق الإنسان في تخلصه من تقصيره في طاعه الله تعالى كالعقبه التي تجهدده صعودها و قطعها قال الله تعالى فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُ رَقَبَهُ فسمى سبحانه الأعمال التي كلفها العبد عقبات تشبيها بالعقبات و الجبال لما يلحق الإنسان في أدائها من المشاق كما يلحقه في صعود العقبات و قطعها

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِنَّ أَمِيَامَكُمْ عَقَبَةٌ كَثُودًا وَ مَنَازِلَ مَهُولَةً لَا يُدَّ مِنَ الْمَمَرِّ بِهَا وَ الْوُقُوفِ عَلَيْهَا فَإِمَّا بِرَحْمَةِ اللَّهِ نَجَوْتُمْ وَ إِمَّا بِهَلَكَةٍ لَيْسَ بَعْدَهَا أَنْجَابًا.

أراد عليه السلام بالعقبه تخلص الإنسان من العقبات التي عليه و ليس كما ظنه الحشويه من أن في الآخره جبالا و عقبات يحتاج الإنسان إلى قطعها ماشيا و راكبا و ذلك لا معنى له فيما توجهه الحكمة من الجزاء و لا وجه لخلق عقبات تسمى بالصلاه و الزكاه

و الصيام و الحج و غيرها من الفرائض يلزم الإنسان أن يصعدھا فإن كان مقصرا في طاعه الله حال ذلك بينه و بين صعودھا إذ كان الغرض في القيامه المواقفه على الأعمال و الجزاء علیھا بالثواب و العقاب و ذلك غير مفتقر إلى تسمیه عقبات و خلق جبال و تكلیف قطع ذلك و تصعبه أو تسهله مع أنه لم یرد خبر صحیح بذلك على التفصیل فيعتمد علیه و تخرج له الوجوه و إذا لم یثبت بذلك خبر كان الأمر فيه ما ذكرناه.

\*\*\*[ترجمه]عقائد: اعتقاد ما در گردنه های که در راه محشر است آنست که هر گردنه ای از آن نامش نام فریضه و امر و نهی است، پس وقتی انسان به گردنه ای برسد که نامش اسم فریضه ایست و انسان در آن کوتاهی به خرج داده

ص: ۱۲۸

در آن گردنه حبس شده و در مورد حق خدا مورد مطالبه قرار می گیرد؛ پس اگر با عمل صالحی که پیش فرستاده یا با رحمتی که جبرانش کرده از آن خارج شود، از آن به سمت گردنه ای دیگر نجات می یابد؛ پس پیوسته از گردنه ای به گردنه دیگر رانده می شود و نزد هر گردنه ای حبس می شود و از هر کوتاهی که در آن کرده از معنای اسمش بازخواست می شود. پس اگر از همه آنها سالم ماند، منتهی به دار البقا می شود پس در آن به حیاتی که موتی در آن نیست زندگی می کند و به سعید به سعادت ابدی می شود که شقاوتی با آن نیست و در جوار خدا همراه با انبیا و حجج خدا و صدیقین و شهدا و صالحین از عباد خدا ساکن می شود و اگر بر گردنه ای حبس شود و در مورد حقی که در آن کوتاهی کرده مورد مطالبه قرار گیرد و عمل صالحی که پیش فرستاده او را نجات ندهد و رحمتی نیز از جانب خدای عزوجل به او نرسد، پایش از آن گردنه می لغزد و در جهنم سقوط می کند که ما از آن به خدا پناه می بریم و تمام این گردنه ها بر صراط است و اسم گردنه ای از آن ولایت است که تمام خلایق نزد آن متوقف می شوند و از ولایت امیرالمؤمنین و امامان س از او علیهم السلام مورد سؤال قرار می گیرند، پس هر کس ولایت را بیاورد نجات می یابد و عبور می کند و هر کس آن را نیاورد، باقی می ماند و سقوط می کند و این معنای آیه کریمه است که « وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ».

و مهمترین گردنه های آن مرصاد است که معنای سخن خدای عزوجل است که «إِنَّ رَبَّكَ لَبَالِمِرْصَادٍ» و خدای عزوجل می فرماید: به عزت و جلالم سوگند ستم هیچ ستمگری از من نمی گذرد و اسم گردنه ای رحم است و اسم گردنه دیگری از آن امانت است و اسم گردنه دیگری نماز است و به اسم هر فریضه و امر و نهی گردنه ایست که بنده در آنجا حبس و از او سؤال می شود. - . اعتقادات صدوق: ۸۷ -

علامه مجلسی می فرماید: شیخ مفید رحمه الله در شرح عبارت شیخ صدوق رحمه الله فرموده: گردنه ها عبارتند از اعمال واجب و پرسش از آنها و ایستاندن برای آنها و مراد از آن کوههایی در زمین نیست که طی شود و آنها اعمالی هستند که به گردنه ها تشبیه شده اند و وصف چیزی قرار گرفته اند که برای خلاص انسان از کوتاهی در اطاعت خدای تعالی به انسان ملحق می شود درست مثل گردنه ای که از آن با زحمت بالا می رود و آن را طی می کند؛ خدای متعال فرمود: « فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ. » یعنی { و [لی] [نخواست از گردنه [عاقبت نگری] بالا رود! و تو چه دانی که آن گردنه [سخت] چیست؟ بنده ای را آزاد کردن } پس خدای سبحان اعمالی را که بند اش را بدان مکلف ساخته گردنه ها نامیده از باب تشبیه به گردنه ها و کوهها از جهت مشقتها می که در ادای آن تکالیف به انسان می رسد، چنانچه در بالا رفتن از گردنه

ها و طی آنها به انسان سختی می رسد.

و امیر المؤمنین صلوات الله علیه فرمود: پیش روی شما گردنه ای پر مشقت است و منازلی هولناک که ناگزیر از گذشتن از آنها و ایستادن بر آنها هستید! پس یا به رحمت خدا نجات می یابید و یا به هلاکتی که بعد از آن جبران و تدارکی نیست.

مقصود حضرت علیه السلام از گردنه رهایی انسان از گردنه هایی است که بر آنست و چنین نیست که حشویه پنداشته اند که در آخرت کوهها و گردنهایی است که انسان محتاج است پیاده و سواره از آن عبور نماید و این در اموری که حکمت خدا در آن مجازات را واجب ساخته معنی ندارد و وجهی ندارد که گردنه هایی خلق شود به نام نماز و زکات

ص: ۱۲۹

و روزه و حج و غیر آن از فرائض که لازم باشد انسان از آن بالا رود؛ پس اگر در طاعت خدا مقصر بود، آن فریضه بین او و بالا رفتن از آن گردنه حائل می شود؛ زیرا در قیامت غرض ایستادن مردم بر اعمال و جزا دادن بر آنها با ثواب و عقاب است و این محتاج به نامگذاری گردنه ها و خلقت کوهها و تکلیف به طی کردن آن مسیرها و سخت کردن مسیر یا آسان نمودن آن نیست؛ مضافاً بر این که خبر صحیحی در این خصوص وارد نشده که مفصل به این امر پردازد که قابل اعتماد باشد و وجوه از آن بیرون آورده شود و وقتی این امر با خبری ثابت نشد، امر در آن همان است که ما ذکر کردیم. - تصحیح الاعتقاد: ۹۱ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

أقول تأویل ظواهر الأخبار بمحض الاستبعاد بعید عن الرشاد و لله الخیره فی معاقبه العاصین من عباده بأی وجه أراد و قد مضی بعض الأخبار فی ذلک و سیأتی بعضها و الله الموفق للخیر و السداد.

\*\*[ترجمه] علامه مجلسی می فرماید: تأویل ظاهر اخبار به مجرد استبعاد بعید از صواب است و خدا اختیار دارد در عقاب بندگان معصیت کارش به هر وجهی که اراده کند و برخی اخبار در این خصوص گذشت و برخی از آنها خواهد آمد و خدا توفیق دهنده خیر و صلاح است.

\*\*[ترجمه]

**باب ۷ آخر فیه ذکر کثره أمه محمد صلی الله علیه و آله فی القیامه و عدد صفوف الناس فیها و حمله العرش فیها**

الأخبار



لی، الأمالی للصدوق عَلِيُّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبَزْمَكِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا أَكْثَرُ النَّبِيِّينَ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْخَيْرِ.

\*\*[ترجمه]امالی صدوق: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من از همه پیامبران در روز قیامت پیروان بیشتری دارم، تا آخر خبر. - . امالی صدوق: ۲۴۵ -

\*\*[ترجمه]

«۲»

ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْبُنْدَارِ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْحَمَّادِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيِّ عَنْ مُؤَمِّلِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَهْلُ الْجَنَّةِ عَشْرُونَ وَمِائَةٌ صَفٌّ هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنْهَا ثَمَانُونَ صَفًّا.

\*\*[ترجمه]خصال: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اهل بهشت صد و بیست صف هستند که هشتاد صف آن از این امت هستند. - . خصال: ۶۰۱ -

\*\*[ترجمه]

«۳»

ج، الإحتجاج ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ عَشْرِينَ وَمِائَةً صَفًّا أُمَّتِي مِنْهَا ثَمَانُونَ صَفًّا الْخَيْرِ.

\*\*[ترجمه]احتجاج: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: همانا در بهشت صد و بیست صف هستند که هشتاد صف آن امت من هستند تا آخر خبر. - . احتجاج: ۵۰ -

\*\*[ترجمه]

«۴»

ج، الإحتجاج هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ سَأَلَ الرَّنْدِيقُ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّاسِ يُعْرَضُونَ صِيْفُوفًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ نَعَمْ هُمْ يَوْمَئِذٍ عَشْرُونَ وَمِائَةٌ صَفٌّ فِي عَرْضِ الْأَرْضِ الْخَيْرِ.

\*\*[ترجمه]احتجاج: هشام بن الحکم می گوید: زندیقی از امام صادق علیه السلام پرسید در مورد مردمی که به صورت صفوف در روز قیامت می آیند؛ حضرت فرمود: بله آنان در آن روز صد و بیست صف در پهنای زمین هستند تا آخر خبر. - .

احتجاج: ٣٥٠ -

\*\*[ترجمه]

«٥»

ل، الخصال ابن الوليد عن الصفار مرسلاً قال قال الصادق عليه السلام إن حملة

ص: ١٣٠

الْعَرْشِ أَحَدُهُمْ عَلَى صُورِهِ ابْنِ آدَمَ يَسْتَرْزِقُ اللَّهُ لَوْلَدِ آدَمَ وَالثَّانِي عَلَى صُورِهِ الدِّيَكِ يَسْتَرْزِقُ اللَّهُ لِلطَّيْرِ وَالثَّلَاثُ عَلَى صُورِهِ  
الْأَسَدِ يَسْتَرْزِقُ اللَّهُ لِلسَّبَاعِ وَالرَّابِعُ عَلَى صُورِهِ الثَّوْرِ يَسْتَرْزِقُ اللَّهُ لِلْبَهَائِمِ وَنَكَسَ الثَّوْرُ رَأْسَهُ مُنْذُ عَبْدُ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْعِجْلَ فَإِذَا كَانَ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَارُوا ثَمَانِيَةً.

\*\*[ترجمه] خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: همانا یکی از حاملان

ص: ۱۳۰

عرش بر صورت فرزند آدم است که برای فرزندان آدم از خدا طلب رزق می کند و دومی بر صورت خروس است که برای  
پرندگان از خدا طلب روزی می کند و سومی بر صورت شیر است که برای درندگان از خدا طلب رزق می کند و چهارمی بر  
صورت گاو نر است که برای چارپایان از خدا طلب رزق می کند و گاو نر سر خود را پایین انداخته از زمانی که بنی اسرائیل  
گوساله پرستیدند؛ پس وقتی روز قیامت می شود این حاملان عرش هشت تن می شوند. - خصال: ۴۰۷ -

\*\*[ترجمه]

«۶»

کا، الکافی عُلِّيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَيْفِيَانَ الْحَرِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ الْخَفَّافِ عَنْ  
أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يَا سَعْدُ تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّ الْقُرْآنَ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَحْسَنِ صُورِهِ نَظَرَ إِلَيْهَا الْخَلْقُ وَالنَّاسُ  
صُفُوفٌ عَشْرُونَ وَ مِائَةٌ أَلْفٍ صَفٌّ ثَمَانُونَ أَلْفٌ صَفٌّ أُمَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَرْبَعُونَ أَلْفٌ صَفٌّ مِنْ سَائِرِ الْأُمَّمِ الْخَبَرِ.

\*\*[ترجمه] کافی: امام باقر علیه السلام به سعد خفاف فرمود: ای سعد! قرآن بیاموزید که قرآن روز قیامت می آید در حالتی  
که مردم به آن می نگرند و مردم در صد و بیت هزار صف ایستاده اند که هشتاد هزار صف امت محمد صلی الله علیه و آله  
هستند و چهل هزار صف از امتهای دیگر هستند تا پایان خبر. - کافی ۲: ۶۳۰ -

\*\*[ترجمه]

بیان

لعل الألف زيد في هذا الخبر من الرواه أو هذا عدد الجميع و ما سبق عدد أهل الجنة منهم أو هم في بعض مواقف القيامة هكذا  
يقفون و في بعضها هكذا أو كل صف ينقسم إلى ألف صف و الله يعلم.

\*\*[ترجمه] شاید الف در این روایت از جانب روات افزوده شده یا این عدد و عدد گذشته، تعداد بهشتیان از آنان است یا آنان  
در برخی مواقف قیامت آن چنان می ایستند و در برخی دیگر این چنین یا هر صفی به هزار ص منقسم می شود و خدا می  
داند.

## باب ۸ احوال المتقين و المجرمين فى القيامة

## الآيات:

## البقره:

«إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ\* أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَهَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ» (۱۷۴-۱۷۵) (وقال تعالى): «زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (۲۱۲)

\*\*[ترجمه]

إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (۱۷۴)

قطعاً کسانی که آنچه را خدا از کتاب [تورات و انجیل به عنوان حلال و حرام] نازل کرده [به سود خود، از بی سوادان یهود و نصاری] پنهان می کنند، و در برابر این پنهان کاری بهای اندکی به دست می آورند، جز آتش به شکم های خود نمی ریزند. و خدا روز قیامت با آنان سخن نمی گوید، و [از گناهان و زشتی ها] پاکشان نمی کند، و برای آنان عذابی دردناک است.

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَهَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ (۱۷۵)

اینانند که گمراهی را به جای هدایت، و عذاب را به عوض آمرزش خریده اند، شگفتا! چه شکیبایند بر آتش.

(وقال تعالى): «زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (۲۱۲)

زندگی [زودگذر] دنیا برای کافران آراسته شده، و [به این سبب] مؤمنان را مسخره می کنند، در حالی که پروا پیشگان در روز قیامت [از هر جهت] برتر از آنان هستند، و خدا هر که را بخواهد، بی حساب روزی می دهد.

\*\*[ترجمه]

## آل عمران:

«إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» (۷۷) (وقال تعالى): «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ\* يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ



بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ\* وَ أَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (۱۰۵-۱۰۷) (و) قال تعالى: «سَيَطُوقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (۱۸۰)

\*\*[ترجمه] «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» (۷۷)

قطعاً کسانی که پیمان خدا و سوگندهایشان را [برای رسیدن به مقاصد دنیایی] به بهای اندکی می فروشند، برای آنان در آخرت بهره ای نیست؛ و خدا با آنان سخن نمی گوید، و در قیامت به آنان نظر [لطف و رحمت] نمی نماید، و [از گناه و آلودگی] پاکشان نمی کند؛ و برای آنان عذاب دردناکی خواهد بود.

(و قال تعالى): «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» (۱۰۵)

و [شما ای اهل ایمان!] مانند کسانی نباشید که پس از آنکه دلایل روشن برای آنان آمد، پراکنده و گروه گروه شدند و [در دین] اختلاف پیدا کردند، و آنان را عذابی بزرگ است؛

يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ

ص: ۱۳۱

بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (۱۰۶)

در روزی که چهره هایی سپید و چهره هایی سیاه شود، اما آنان که چهره هایشان سیاه شده [به آنان گویند]: آیا پس از ایمانتان کافر شدید؟ پس به کیفر آنکه کفر می ورزیدید، این عذاب را بچشید.

وَ أَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (۱۰۷)

و اما آنان که چهره هایشان سپید گشته، همواره در رحمت خدایند، و در آن جاودانه اند.

و قال تعالى: «سَيَطُوقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (۱۸۰)

به زودی آنچه به آن بخل ورزیدند در روز قیامت طوق گردنشان می شود.

\*\*[ترجمه]

**النساء:**

«مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا» (۴۷)

\*\*[ترجمه] «مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا» (۴۷)

پیش از آنکه چهره‌هایی را [از شکل و شخصیت انسانی] محو کنیم، و [به کیفر تکبر در برابر پیامبر اسلام و قرآن] به کفر و گمراهی بازگردانیم،

\*\*[ترجمه]

### المائدة:

«قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (۱۱۹)

\*\*[ترجمه] «قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (۱۱۹)

خدا فرمود: این روزی است که راستان را راستی و صدقشان سود دهد. برای آنان بهشت‌هایی است که از زیر [درختان] آن نهرها جاری است، همیشه در آن جاودانه‌اند، خدا از آنان خشنود و آنان هم از خدا خشنودند؛ این است رستگاری بزرگ.

\*\*[ترجمه]

### الأنعام:

«وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَائُكُمْ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ \* ثُمَّ لَمْ يَكُنْ فَتْنُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ \* انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ» (۲۲-۲۴) (و قال تعالى): «وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نَكَذَّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ \* بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُحْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ \* وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ \* وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ \* فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ \* فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ \* فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ» (۲۷-۳۱) (و قال تعالى): «وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْمِعْ بَعْضًا بَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ \* وَكَذَلِكَ نُوَلِّيُ بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ \* يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ» (۱۲۸-۱۳۰)

\*\*[ترجمه] «وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَائُكُمْ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ (۲۲)

و [یاد کنید] روزی که همه آنان را [در عرصه قیامت] جمع می‌کنیم، سپس به کسانی که شرک ورزیده‌اند، می‌گوییم:

شریکانتان که آنان را شریک خدا می پنداشتید، کجایند [تا شما را از عذاب امروز نجات دهند؟] (۲۲)

ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (۲۳)

پس [آن روز] بهانه و عذرشان [برای رهایی از عذاب] فقط این است که خواهند گفت: به خدا پروردگارمان سوگند، که ما مشرک نبودیم!! (۲۳)

انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (۲۴)

با تأمل بنگر که چگونه بر خود دروغ می بندند؛ و آنچه را به دروغ شریک خدا می دانستند از دستشان رفت و گم شد. (۲۴)  
(و قال تعالی):

وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ وُقُفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (۲۷)

اگر هنگامی که آنان را بر آتش [دوزخ] نگه داشته اند ببینی [حالتی ذلت بار و وضعی هول انگیز می بینی] می گویند: ای کاش به دنیا بازگردانده می شدیم، و در آنجا آیات پروردگارمان را تکذیب نمی کردیم، و از مؤمنان می شدیم. (۲۷)

بَلْ بَدَأ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (۲۸)

[ولی آرزوی آنان از روی صدق و راستی نیست] بلکه آنچه [از حقایق توحید و نبوت و معاد] پیش از این پنهان می داشتند برای آنان آشکار شده [که این گونه آرزو می کنند]، و اگر به دنیا بازگردانده شوند، یقیناً به کفر و شرکی که از آن نهی شده اند بازمی گردند؛ و مسلماً آنان دروغگویند. (۲۸)

وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (۲۹)

و [زمانی که در دنیا بودند] گفتند: جز این زندگی دنیای ما زندگی دیگری نیست و [پس از مرگ] برانگیخته نخواهیم شد. (۲۹)

وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ وُقُفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (۳۰)

و اگر ببینی هنگامی که در پیشگاه پروردگارشان بازداشته شوند [وضعی شگفت انگیز می بینی]، خدا می فرماید: آیا این [برانگیخته شدن و زنده گشتن پس از مرگ] حق نیست؟ می گویند: سوگند به پروردگارمان حق است. [خدا] می فرماید: پس به کیفر آنکه کفر می ورزیدید، این عذاب را بچشید. (۳۰)

قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَعْتَهُ قَالُوا يَا حَسِيرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ (۳۱)



کسانی که دیدار [پاداش و مقام قرب] خدا را تکذیب کردند، یقیناً دچار زیان شدند. تا هنگامی که قیامت به طور ناگهان و غافل گیرانه به آنان رسد، می گویند: ای بر ما دریغ و افسوس که نسبت به تکالیف و وظایف شرعی خود کوتاهی کردیم. و آنان بار سنگین گناهانشان را بر دوش می کشند؛ آگاه باشید! بد باری است که بر دوش خواهند کشید.

(و قال تعالی):

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْرَهْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (۱۲۸)

و [یاد کنید] روزی که همه جن و انس را جمع می کنیم [و به طایفه جن می گوئیم]: ای گروه جن! شما [با وسوسه و اغواگری خود] در بسیاری از انسان ها میل و رغبت کردید [تا آنان را گمراه کنید] و دوستانشان از میان انسان ها می گویند: پروردگارا! هر یک از ما دو گروه [پیشوایان و پیروان] از دیگری بهره برداری کردیم [ما پیروان به بهره های نامشروع رسیدیم، و پیشوایان از منحرف کردن ما بهره ناروا بردند] تا به آن مدت از عمری که برای ما مقرر کرده بودی، رسیدیم. [خدا] می گوید: آتش، جایگاه شماست، در آن جاودانه اید، مگر آنکه خدا نجات شما را بخواهد؛ یقیناً پروردگارت حکیم و داناست. (۱۲۸)

وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (۱۲۹)

این گونه برخی ستمکاران را بر برخی به کیفر گناہانی که همواره مرتکب می شدند، مسلط و چیره می کنیم. (۱۲۹)

يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّبْنَاهُمْ  
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ (۱۳۰)

[در قیامت خطاب می رسد]: ای گروه جن و انس! آیا برای شما از جنس خودتان پیامبرانی نیامدند که همواره آیات مرا بر شما می خواندند و شما را از دیدار امروزتان هشدار می دادند؟ می گویند: ما به زیان خود گواهی می دهیم [که آمدند، ولی ما تکذیبشان کردیم] و [جلوه های پر زرق و برق] زندگی دنیا آنان را فریفت، و [اکنون در این عرصه هول انگیز] به زیان خود گواهی می دهند که [در دنیا] کافر بودند. (۱۳۰)

\*\*\*[ترجمه]

## الأعراف:

«وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ\* هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ» (۵۲-۵۳)

\*\*\*[ترجمه]وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (۵۲)

و برای آنان کتابی [عظیم و با ارزش] آوردیم که آن را از روی دانشی [گسترده و دقیق] بیان کردیم، در حالی که برای گروهی که ایمان آوردند، سراسر هدایت و رحمت است. (۵۲)

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (۵۳)

آیا [منکران قرآن برای باور کردن آن] جز تحقق وعده هایش را انتظار می برند؟! روزی که حقایق بیان شده در آن [به صورتی ظاهر و آشکار] بیاید، کسانی که از پیش، آن را فراموش کرده بودند، می گویند: یقیناً فرستادگان پروردگاران حق را آوردند [ولی ما آن را نپذیرفتیم]، پس آیا [در چنین روزی] شفاعت کنندگانی برای ما هست که ما را شفاعت کنند یا [به دنیا] بازگردانده می شویم تا کاری غیر آنچه انجام می دادیم، انجام دهیم؟! به راستی آنان [سرمایه] وجودشان را تباه کردند و آنچه را به دروغ [به عنوان شریک خدا به خدا] نسبت می دادند [از دستشان رفت و] گم شد.

\*\*\*[ترجمه]

**یونس:**

«الَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ»

ص: ۱۳۲

أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ\* وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَ تَزَهُقُهُمْ ذَلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ\* وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَ شُرَكَاءُكُمْ فَزَلَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَ قَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا تَعْبُدُونَ\* فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ\* هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ» (و قال تعالى): «وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَ أَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأُوا الْعَذَابَ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ\* أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» (۵۴-۵۵) (و قال سبحانه): «أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا- هُمْ يَحْزَنُونَ\* الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ\* لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ لَا- تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (۶۲-۶۴)

\* [ترجمه] الَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَ زِيَادَهُ وَ لَا يَزَهُقُ وُجُوهُهُمْ قَتْرٌ وَ لَا ذَلَّةٌ

ص: ۱۳۲

أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (۲۶)

برای کسانی که نیکی کردند، [بهترین] پاداش و افزون [بر آن] است؛ و چهره آنان را سیاهی و خواری نمی پوشاند؛ آنان اهل بهشت اند [و] در آن جاودانه اند. (۲۶)

وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَ تَزَهُقُهُمْ ذَلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (۲۷)

و کسانی که مرتکب بدی ها شدند، کیفر هر بدی مانند همان بدی است و خواری آنان را فرامی گیرد، برای آنان از [خشم و عذاب] خدا هیچ حافظ و نگه دارنده ای نخواهد بود؛ گویی چهره هایشان با پاره هایی از شب تاریک پوشیده شده؛ آنان اهل آتش اند و در آن جاودانه اند. (۲۷)

وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَ شُرَكَاءُكُمْ فَزَلَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَ قَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا تَعْبُدُونَ (۲۸)

و [یاد کن] روزی را که همه آنان را [در قیامت] جمع می کنیم، آن گاه به مشرکان می گوئیم: شما و معبودانتان در جایگاه خود بایستید؛ پس میان آنان و معبودشان جدایی می اندازیم، و معبودانشان به آنان خطاب می کنند: شما در دنیا ما را نمی پرستیدید [بلکه شیطان و هوای نفس خود را می پرستیدید]. (۲۸)

فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ (۲۹)

پس خدا میان ما و شما از جهت شهادت کافی است که ما یقیناً از پرستش شما نسبت به خود بی خبر بودیم. (۲۹)

هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ

(و قال تعالی):

وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (۵۴)

اگر [در قیامت] برای هر کسی که ستم کرده همه ثروتی که در زمین است فراهم باشد، یقیناً آن را برای بازخرید خود [از عذاب جاودانه] می پردازد؛ و زمانی که عذاب را ببینند [از شدت شرمساری] پشیمانی و اندوه خود را پنهان می کنند، و میان آنان به عدالت و انصاف داوری می شود و مورد ستم قرار نخواهند گرفت. (۵۴)

أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (۵۵)

آگاه باشید! مسلماً آنچه در آسمان ها و زمین است، فقط در سیطره مالکیت و فرمانروایی خداست. بدانید که بی تردید وعده خدا حق است، ولی بیشترشان [این حقایق را] نمی دانند.

(و قال سبحانه):

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (۶۲)

آگاه باشید! یقیناً دوستان خدا نه بیمی بر آنان است و نه اندوهگین می شوند. (۶۲)

الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (۶۳)

آنان که ایمان آورده اند و همواره پرهیزکاری دارند. (۶۳)

لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (۶۴)

آنان را در زندگی دنیا و آخرت مژده و بشارت است [در دنیا به وسیله وحی و در آخرت به خطاب خدا و گفتار فرشتگان] در کلمات خدا [که وعده ها و بشارت های اوست] هیچ دگرگونی نیست؛ این است کامیابی بزرگ.

\*\*[ترجمه]

### الرعد:

«الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسَيْنِ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ» (۱۸)

\*\*[ترجمه] «الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسَيْنِ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ» (۱۸)

برای آنان که دعوت پروردگارشان را اجابت کردند، بهترین سرانجام است؛ و آنان که دعوت او را پاسخ نگفتند، اگر مالک دو برابر همه آنچه روی زمین است باشند، بی تردید آن را برای رهایی خود از عذاب خواهند داد؛ آنان را حساب سختی است، و جایگاهشان دوزخ است، و دوزخ بد بستی است.

\*\*[ترجمه]

## النحل:

«وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ مَا ذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ \* لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ» (۲۴-۲۵) (و قال تعالى): «ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِبُهُمْ وَ يَقُولُ أَيُّنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَ الشُّوَاءَ عَلَى الْكَافِرِينَ \* الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ \* فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ» (۲۷-۲۹)

\*\*[ترجمه] «وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ مَا ذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (۲۴)

و هنگامی که به آنان گویند: پروردگارتان چه چیزهایی نازل کرده؟ می گویند: [چیزی نازل نکرده، آنچه به عنوان قرآن در دسترس مردم است، همان] افسانه های [دروغین] پیشینیان است!! (۲۴)

لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ (۲۵)

سرانجام روز قیامت بار گناهانشان را به طور کامل و بخشی از بار گناهان کسانی که از روی بی دانشی گمراهشان می کنند، به دوش می کشند. آگاه باشید! بد باری است که به دوش می کشند.

(و قال تعالى):

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِبُهُمْ وَ يَقُولُ أَيُّنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَ الشُّوَاءَ عَلَى الْكَافِرِينَ (۲۷)

آن گاه روز قیامت رسوایشان می کند و می گوید: [معبودانی که گمان می بردید] شریکان من [در ربوبیت هستند] که برای آنها [با پیامبران و اهل ایمان] دشمنی و ستیز می کردید، کجایند؟ [آنان پاسخی ندارند، ولی] کسانی که به آنان دانش و بصیرت داده شده می گویند: امروز رسوایی و عذاب بر کافران است. (۲۷)

الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۲۸)

همانان که فرشتگان جانشان را در حالی که ستمکار بر خود بوده اند، می گیرند؛ پس [در آن موقعیت] از در تسلیم در آیند [و گویند]: ما هیچ کار بدی انجام نمی دادیم. [به آنان گویند: یقیناً انجام می دادید] و مسلماً خدا به آنچه همواره انجام می

فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبَلِّسَ مَنُومَى الْمُتَكَبِّرِينَ (۲۹)

بنابراین از درهای دوزخ وارد شوید در حالی که در آن جاودانه اید؛ و بد جایی است جایگاه مستکبران.

\*\*[ترجمه]

### الکھف:

«وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا\* وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا» (۵۲-۵۳)

\*\*[ترجمه] «وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا (۵۲)

و [یاد کن] روزی را که [خدا به مشرکان] می گوید: کسانی [چون فرشتگان، جن و بت ها را] که می پنداشتید شریکان من [در قدرت و ربوبیت] هستید، صدا بزنید [تا شما را از عذاب نجات دهند] پس آنان را صدا می زنند، ولی پاسخشان را نمی دهند و میان آنان و معبودهایشان هلاکت گاهی قرار می دهیم [که هر نوع رابطه ای را بین آنان ناممکن خواهد ساخت.] (۵۲)

وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا (۵۳)

مجرمان، آتش را می بینند و یقین می کنند که در آن خواهند افتاد و راه بازگشتی از آن نمی یابن

\*\*[ترجمه]

### مریم:

«فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا\* يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا\* وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا» (۸۴-۸۶)

ص: ۱۳۳

\*\*\*[ترجمه]فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا (۸۴)

بنابراین بر [شکست و هلاکت] آنان شتاب مکن، ما [همه اعمال و رفتار حتی لحظات عمرشان را] به دقت شماره می کنیم [تا مهلتشان تمام شود و به کیفر آنچه همواره مرتکب می شدند، برسند]. (۸۴)

يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا (۸۵)

[یاد کن] روزی را که پرهیزکاران را به ضیافت و میهمانی [خدای] رحمان گرد می آوریم. (۸۵)

وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرِدًّا (۸۶)

و مجرمان را تشنه به سوی دوزخ می رانیم.

ص: ۱۳۳

\*\*\*[ترجمه]

**طه:**

«وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى» \* قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا \* قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى» (۱۲۴-۱۲۶)

\*\*\*[ترجمه]وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (۱۲۴)

و هر کس از هدایت من [که سبب یاد نمودن از من در همه امور است] روی بگرداند، برای او زندگی تنگ [و سختی] خواهد بود، و روز قیامت او را نابینا محسور می کنیم. (۱۲۴)

قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (۱۲۵)

می گوید: پروردگارا! برای چه مرا نابینا محسور کردی، در حالی که [در دنیا] بینا بودم؟ (۱۲۵)

قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى (۱۲۶)

[خدا] می گوید: همین گونه که آیات ما برای تو آمد و آنها را فراموش کردی این چنین امروز فراموش می شوی.

\*\*\*[ترجمه]

**الأنبياء:**

«إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ \* لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ \* لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ» (۱۰۱-۱۰۳)

\*\* [ترجمه] إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ (۱۰۱)

بی تردید کسانی که پیش تر از سوی ما وعده نیک به آنان داده اند، از دوزخ دورشان نگه می دارند. (۱۰۱)

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ (۱۰۲)

کمترین صدای آن را [هم] نمی شنوند، و آنان در آنچه [از نعمت های الهی] دلشان بخواهد جاودانه اند. (۱۰۲)

لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (۱۰۳)

[در آن روز] آن بزرگ ترین ترس و واهمه آنان را اندوهگین نمی کند و فرشتگان [با درود و سلام] به استقبالشان آیند [و گویند]: این است روز شما که شما را به آن وعده می دادند.

\*\* [ترجمه]

### الفرقان:

«وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ \* قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا \* فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يظَلِّمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا» (۱۷-۱۹) (وقال تعالى): «وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا \* يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا \* وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا \* أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا \* وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا \* الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا \* وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ \* يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا \* يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا \* لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا \* وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا» (۲۱-۳۰)

\*\* [ترجمه]

وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ (۱۷)

و [یاد کن] روزی را که آنان را با معبودانی که به جای خدا می پرستیدند، محشور می کند، پس [به آن معبودان] می گوید: آیا شما این بندگان مرا گمراه کردید، یا خودشان راه را گم کردند؟ (۱۷)

قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا (۱۸)



پاسخ می دهند: شگفتا! سزاوار ما نبود که در برابر تو دوستان و پیروانی برای [پرستش] خود بگیریم، ولی تو اینان و پدرانشان را [از نعمت ها] برخوردار کردی [و آنان به جای شکر نعمت ها چنان در شهوات غرق شدند] تا آنکه یاد تو را فراموش کردند و گروهی هلاکت یافته شدند. (۱۸)

فَقَدْ كَذَّبُواكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا (۱۹)

[خدا می گوید: این معبودان شما] گفته شما را که می گفتید [اینان به جای خدا معبودان ما هستند] تکذیب کردند، اکنون نه می توانید [عذاب را از خود] دفع کنید، و نه می توانید [برای خود یاور و] یاری بیابید. و هر که از شما [در این دنیا] ستم کند، در قیامت عذابی بزرگ به او می چشانیم.

وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتْوًا كَبِيرًا (۲۱)

و آنان که به دیدار [قیامت و محاسبه اعمال به وسیله] ما امید ندارند، گفتند: چرا بر ما فرشتگانی نازل نشد، یا [چرا] پروردگاران ما را نمی بینیم؟ به راستی که خودشان را در درون خود بزرگ شمردند و دچار سرکشی بزرگی شدند. (۲۱)

يَوْمَ يَرُونَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا (۲۲)

روزی که آنان فرشتگان را می بینند، آن روز برای مجرمان بشارتی نیست؛ و آنان [به فرشتگان] می گویند: [از شما درخواست داریم که ما را] امان دهید [و آسیب و گزند عذاب را از ما] مانع شوید. (۲۲)

وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا (۲۳)

و ما به [بررسی و حسابرسی] هر عملی که [به عنوان عمل خیر] انجام داده اند، می پردازیم، پس همه آنها را غباری پراکنده می سازیم. (۲۳)

أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا (۲۴)

اهل بهشت در آن روز، قرارگاهشان بهتر و استراحت گاهشان نیکوتر است. (۲۴)

وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا (۲۵)

و [یاد کن] روزی را که آسمان به سبب ابری [که بر فراز آن است] می شکافد و فرشتگان به تدریج [به صورتی ویژه] فرستاده شوند. (۲۵)

الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا (۲۶)

در آن روز فرمانروایی مطلق برای [خدای] رحمان ثابت است، و بر کافران روزی بسیار دشوار است، (۲۶)

وَيَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (٢٧)

و روزی که ستمکار، دو دست خود را [از شدت اندوه و حسرت به دندان] می گزد [و] می گوید: ای کاش همراه این پیامبر راهی به سوی حق برمی گرفتم، (٢٧)

يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (٢٨)

ای وای، کاش من فلانی را [که سبب بدبختی من شد] به دوستی نمی گرفتم، (٢٨)

لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا (٢٩)

بی تردید مرا از قرآن پس از آنکه برایم آمد گمراه کرد. و شیطان همواره انسان را [پس از گمراه کردنش تنها و غریب در وادی هلاکت] وامی گذارد؛ (٢٩)

وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (٣٠)

و پیامبر [در قیامت] می گوید: پروردگارا! همانا قوم من این قرآن را متروک گذاشتند!

\*\*[ترجمه]

### الشعراء:

«وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ \* يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ \* إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ \* وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ \* وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ \* وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ \* مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ \* فَكَبَّكُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ \* وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ \* قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ \* تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ \* إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ \* وَ مَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ \* فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ \* وَلَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ \* فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ \* إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ \* وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ» (١)

ص: ١٣٤

\*[ترجمه] وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (۸۷)

و روزی که [مردگان] برانگیخته می شوند، رسوایم مکن؛ (۸۷)

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (۸۸)

روزی که هیچ مال و اولادی سود نمی دهد، (۸۸)

إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (۸۹)

مگر کسی که دلی سالم [از رذایل و خبایث] به پیشگاه خدا بیاورد، (۸۹)

وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ (۹۰)

و آن روز بهشت را برای پرهیزکاران نزدیک آورند، (۹۰)

وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ (۹۱)

و آتش برافروخته را برای گمراهان آشکار کنند، (۹۱)

وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (۹۲)

و به آنان گویند: آنچه را می پرستیدید، کجایند؟ (۹۲)

مَنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ (۹۳)

[معبودانی را] به جای خدا؟! آیا شما را [برای رهایی از آتش] یاری می دهند؟ یا از خود می توانند دفع عذاب کنند؟ (۹۳)

فَكَذَّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْعَاوُونَ (۹۴)

پس آن بت ها و گمراهان [که آنها را می پرستیدند] به رو در آتش افروخته افکنده می شوند، (۹۴)

وَجُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ (۹۵)

با همه سپاهیان ابلیس، (۹۵)

قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ (۹۶)

در حالی که در آن [آتش افروخته] با هم ستیز و نزاع می کنند [و به بتان] می گویند: (۹۶)

تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (۹۷)

به خدا سوگند که ما در گمراهی آشکاری بودیم، (۹۷)

إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (۹۸)

که شما را با پروردگار جهانیان برابر و مساوی قرار می دادیم، (۹۸)

وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ (۹۹)

و ما را جز مجرمان [خائن] گمراه نکردند، (۹۹)

فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ (۱۰۰)

در نتیجه برای ما نه شفیعانی است، (۱۰۰)

وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (۱۰۱)

و نه یک دوست نزدیک و صمیمی، (۱۰۱)

فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (۱۰۲)

پس ای کاش برای ما بازگشتی [به دنیا] بود تا از مؤمنان می شدیم. (۱۰۲)

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (۱۰۳)

بی تردید در این سرگذشت، عبرتی بزرگ وجود دارد، و [قوم ابراهیم] بیشترشان مؤمن نبودند، (۱۰۳)

وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (۱۰۴)

و یقیناً پروردگارت همان توانای شکست ناپذیر و مهربان است.

ص: ۱۳۴

\*\*[ترجمه]

**النمل:**

«مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ\* وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ

\*\* [ترجمه] مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (۸۹)

آنان که کارهای خیر و نیک [به آخرت] بیاورند، پاداشی بهتر از آن دارند، و آنان در آن روز از هول و هراسی بزرگ ایمن اند، (۸۹)

وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (۹۰)

و آنان که کارهای بد و زشت بیاورند به رو در آتش افکنده می شوند؛ [و به آنان گویند:] آیا جز آنچه انجام دادید پاداشتان داده اند؟

\*\* [ترجمه]

### القصص:

«أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعِدًا حَسِنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ \* وَ يَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ \* قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ \* وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ \* وَ يَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ \* فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ» (۶۱-۶۶)

\*\* [ترجمه] أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعِدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ (۶۱)

پس آیا کسی که وعده نیک به او داده ایم و حتماً به آن خواهد رسید، مانند کسی است که او را [فقط] از کالا و ابزار زندگی دنیا برخوردارش کرده ایم، سپس او در روز قیامت از احضار شوندگان [برای عذاب] است؟! (۶۱)

وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ (۶۲)

و [یاد کن] روزی را که خدا آنان را ندا می دهد و می گوید: کجایند معبودانی که می پنداشتید شریکان من [در ربوبیت] هستند؟ (۶۲)

قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ (۶۳)

کسانی که عذاب بر آنان حتمی و لازم شده [از سردمداران شرک و کفر که مردم را به اطاعت و بندگی خود واداشتند] می گویند: پروردگارا! اینانند [مطیعان ما] که گمراهشان کردیم، همان گونه که ما [به اختیار خود] گمراه شدیم آنان را نیز [به اختیار و انتخاب خودشان] گمراه کردیم، [از آنان] به سوی تو بیزاری می جوییم، ما را نمی پرستیدند، [بلکه هوای نفسشان را می پرستیدند،] (۶۳)

وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُم فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأُوا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ (۶۴)

و [به مطیعان] گفته شود: شریکان خود را [که می پرستیدید] بخوانید. پس آنها را می خوانند ولی آنها پاسخشان را نمی دهند، و عذاب را می بینند و آرزو می کنند که ای کاش هدایت می یافتند، (۶۴)

وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ (۶۵)

و روزی که خدا آنان را ندا می دهد و می گوید: چه پاسخی به پیامبران دادید؟ (۶۵)

فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ (۶۶)

پس در آن روز [به خاطر ترس و هراس فراگیر و به سبب محجوب بودن دل هایشان و قطع رابطه آنان با علل و اسباب، همه] اخبار [واقعی] بر آنان پوشیده ماند [و راه نجات از همه طرف بر آنان مسدود است]، بنابراین از یکدیگر پرسش هم نمی کنند،

\*\*[ترجمه]

## الروم:

«وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ\* وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ\* وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُؤْمِنُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ\* وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ لِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُخَصَّرُونَ» (۱۲-۱۶)

\*\*[ترجمه] [و یوم] تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ (۱۲)

و روزی که قیامت برپا شود گنهکاران [از شدت سختی و هولناکی آن اندوهگین گردند و به علت پذیرفته نشدن بهانه و عذرشان از رحمت خدا] مأیوس شوند، (۱۲)

وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ (۱۳)

و از معبودانشان [که آنها را کورکورانه می پرستیدند] برای آنان شفیعانی نخواهد بود، و آنان معبودانشان را [از روی واقعیت] انکار می کنند، (۱۳)

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُؤْمِنُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ (۱۴)

و روزی که قیامت برپا شود آن روز [همه] از هم جدا می شوند، (۱۴)

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ (۱۵)

اما کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند، آنان را در بوستانی [سرسبز و خرم] مسرور و شادمان می دارند.  
(۱۵)

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُخَضَّرُونَ (۱۶)

و اما کسانی که کفر ورزیده و آیات ما و دیدار آخرت را تکذیب کرده اند، احضارشدگان در عذاب اند.

\*\*[ترجمه]

### التنزیل:

«وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ» (۱۲)

\*\*[ترجمه] «وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ» (۱۲)

و اگر ببینی زمانی که [این] مجرمان [منکر قیامت] نزد پروردگارشان سرهایشان را به زیر افکنده اند [می بینی که می گویند]:  
پروردگارا! [به آنچه ما را وعده داده بودی] بینا شدیم و [به دعوت حق] شنوا گشتیم، پس ما را به دنیا برگردان تا کار شایسته  
انجام دهیم، بی تردید ما باور کننده [همه حقایق] هستیم.

\*\*[ترجمه]

### سبأ:

«وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضِعُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْ لَا أَنْتُمْ لَكُنَّا  
مُؤْمِنِينَ \* قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضِعُوا لَوْلَا أَنَّا كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ \* وَقَالَ الَّذِينَ  
اسْتُضِعُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَ  
جَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (۳۱-۳۳) (و قال سبحانه): «وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ  
لِلْمَلَائِكَةِ هَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ \* قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَرَبُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ \* فَالْيَوْمَ  
لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا

ص: ۱۳۵

وَلَا ضَرًّا وَ نَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ» (۴۰-۴۲) (و قال تعالى): «وَلَوْ تَرَى إِذِ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَ أَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ \* وَ قَالُوا آمَنَّا بِهِ وَ أَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ \* وَ قَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَ يَسْتَفْتُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ \* وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ» (۵۱-۵۴)

\*\*\*[ترجمه] وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ (۳۱)

و کافران گفتند: ما به این قرآن و کتاب هایی که پیش از آن بوده است، هرگز ایمان نمی آوریم. و اگر ستمکاران را زمانی که در پیشگاه پروردگارشان [برای محاکمه] بازداشت شده اند، ببینی در حالی که هر کدام گناه و بدبختی خود را بر عهده دیگری می اندازد [امر عجیبی می بینی] مستضعفان به مستکبران می گویند: اگر شما سر راه ما نبودید یقیناً ما مؤمن بودیم. (۳۱)

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ (۳۲)

مستکبران به مستضعفان می گویند: آیا ما شما را از هدایت الهی بعد از آنکه به شما رسید باز داشتیم؟ [نه، باور نداریم] بلکه شما خودتان مجرم بودید. (۳۲)

وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْصَالَ فِي أَغْصَانِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (۳۳)

مستضعفان به مستکبران می گویند: بلکه نیرنگ های [پی گیر شما در] شب و روز که به ما فرمان می دادید به خدا کافر شویم و همتیانی برای او قرار دهیم [ما را گمراه کرد]. و هنگامی که عذاب را ببینند، اظهار پشیمانی کنند [شاید نجات یابند]. و ما در گردن کافران غل و زنجیر می نهیم؛ آیا جز آنچه را انجام می دادند جزا داده می شوند.

(و قال سبحانه):

وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهُولَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ (۴۰)

و [یاد کن] روزی را که [خدا] همه آنان را محشور می کند، آن گاه به فرشتگان می گوید: آیا اینان شما را می پرستیدند؟ (۴۰)

قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَآئِنَّا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ (۴۱)

می گویند: تو منزهی [از اینکه در پرستیده شدن شریک و همتا داشته باشی]، تو سرپرست و یار مایی نه آنان، [آنان ما را نمی پرستیدند] بلکه جنیان را می پرستیدند [و] بیشترشان به آنها ایمان داشتند. (۴۱)



وَلَا ضَرًّا وَ نَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ» (۴۲)

امروز برای یکدیگر مالک سود و زبانی نیستید، و به آنان که ستم کردند می‌گوییم: عذاب آتشی را که انکار می‌کردید، بچشید. (۴۲)

(و قال تعالی):

وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَأَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ (۵۱)

و اگر بینی [مشرکان] زمانی که [با ظهور قیامت] ترسان و وحشت زده می‌شوند [امر عجیبی می‌بینی] و [آن اینکه برای آنان] توانایی [گریز از عذاب] نیست، و از جایی نزدیک [که موقف قیامت است] بازداشت می‌شوند. (۵۱)

وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ (۵۲)

و [در آن موقعیت بسیار سخت] می‌گویند: به حق ایمان آوردیم. کجا و چگونه می‌توانند از فاصله بسیار دور [که فاصله قیامت تا دنیا است] به آن ایمان دسترسی پیدا کنند! [زیرا آخرت جای تکلیف نیست و دنیایی که جای تکلیف است برای همیشه از دستشان رفته است]. (۵۲)

وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ (۵۳)

[اینان] پیش از این [که در دنیا می‌زیستند] به حق کافر شدند، و ناآگاهانه و دور از معرفت و علم [درباره حق به عنوان اینکه شعر، جادو، افسانه خرافی و دورغ ساختگی است] سخن پراکنی می‌کردند. (۵۳)

وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ (۵۴)

و [در نتیجه] میان آنان و همه خواسته‌هایشان [به وسیله مرگ] جدایی انداخته شد، همان‌گونه که پیش از این با هم کیشانشان رفتار شد؛ زیرا آنان همواره [نسبت به حق] در تردیدی سخت بودند.

\*\* [ترجمه]

**پی:**

«وَأَمَّا الزُّبُرُ الْيَوْمَ فَأَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ\* أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ\* وَ أَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ

مُسْتَقِيمٌ \* وَ لَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَ فَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ \* هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ \* اضِلُّواهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ \*  
الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تَكَلَّمْنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» (۵۹-۶۵)

\*\*\*[ترجمه]

وَإِمَّا زُورُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ (۵۹)

و [ندا آید:]: ای گناهکاران! امروز [از صف نیکان] جدا شوید. (۵۹)

أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (۶۰)

ای فرزندان آدم! آیا به شما سفارش نکردم که شیطان را پرستید که او بی تردید دشمن آشکاری برای شماست؟ (۶۰)

وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (۶۱)

و اینکه مرا پرستید که این راهی است مستقیم، (۶۱)

وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَ فَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ (۶۲)

و همانا شیطان گروه بسیاری از شما را گمراه کرد، آیا تعقل نمی کردید [که پیروانش به چه سرنوشت شومی دچار شدند؟]

(۶۲)

هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (۶۳)

این است دوزخی که به شما وعده می دادند. (۶۳)

اضِلُّواهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (۶۴)

امروز به کیفر کفری که همواره می ورزیدید، در آن درآید. (۶۴)

الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تَكَلَّمْنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (۶۵)

امروز بر دهان هایشان مهر خاموشی نهیم و دست هایشان با ما سخن می گویند و پاهایشان به اعمالی که همواره مرتکب می

شدند، گواهی می دهند!

\*\*\*[ترجمه]

**الصفات:**

«اَحْسُرُوا الَّذِيْنَ ظَلَمُوا وَ اَزْوَاجَهُمْ وَ مَا كَانُوا يَعْبُدُوْنَ \* مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ فَاهْدُوْهُمْ اِلَى صِرَاطِ الْجَحِيْمِ \* وَ قِفُوْهُمْ اِنَّهُمْ مَسْئُوْلُوْنَ \* مَا لَكُمْ لَا تَنصُرُوْنَ \* بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُوْنَ \* وَ اَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلٰى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُوْنَ \* قَالُوا اِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَاْتُوْنَآ عَنِ الْيَمِيْنِ \* قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُوْنُوْا مُؤْمِنِيْنَ \* وَ مَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطٰنٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طٰغِيْنَ \* فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا اِنَّآ لَذٰئِقُوْنَ \* فَاَعْوِيْنَاكُمْ اِنَّا كُنَّا غٰوِيْنَ \* فَاِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُوْنَ \* اِنَّا كَذٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِيْنَ \* اِنَّهُمْ كَانُوْا اِذَا قِيْلَ لَهُمْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ يَسْتَكْبِرُوْنَ \* وَ يَقُوْلُوْنَ اَّا اِنَّا لَتٰرِكُوْآ اٰلِهَتِنَا لِشٰعِرٍ مَّجْنُوْنٍ \* بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلِيْنَ \* اِنَّكُمْ لَعٰذِقُوْآ الْعَذَابِ الْعٰلِيْمِ \* وَ مَا تُجْزَوْنَ اِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ \* اِلَّا عِبَادَ اللّٰهِ الْمُخْلِصِيْنَ» (۲۲-۴۰)

\* [ترجمه] اَحْسُرُوا الَّذِيْنَ ظَلَمُوا وَ اَزْوَاجَهُمْ وَ مَا كَانُوا يَعْبُدُوْنَ (۲۲)

[آن گاه ندا رسد:]: ستمکاران و هم ردیفان آنان و معبودهایی را که همواره به جای خدا می پرستیدند، گرد آورید. (۲۲)

مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ فَاهْدُوْهُمْ اِلَى صِرَاطِ الْجَحِيْمِ (۲۳)

پس همه را به سوی راه دوزخ راهنمایی کنید. (۲۳)

وَ قِفُوْهُمْ اِنَّهُمْ مَسْئُوْلُوْنَ (۲۴)

آنان را نگه دارید که حتماً مورد بازپرسی قرار می گیرند. (۲۴)

مَا لَكُمْ لَا تَنصُرُوْنَ (۲۵)

[به آنان گویند:]: شما را چه شده که یکدیگر را [برای رهایی از عذاب] یاری نمی دهید؟ (۲۵)

بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُوْنَ (۲۶)

[نه اینکه نمی توانند یکدیگر را یاری دهند] بلکه آنان امروز فروتنانه تسلیم [قدرت حق] هستند، (۲۶)

وَ اَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلٰى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُوْنَ (۲۷)

به یکدیگر رو کرده از هم می پرسند: [این چه وضعی است؟] (۲۷)

قَالُوا اِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَاْتُوْنَآ عَنِ الْيَمِيْنِ (۲۸)

[پس پیروان گمراه به پیشوایان گمراه کننده] می گویند: همانا شما از راه خیرخواهی به سوی ما می آمدید، [ولی کارتان جز

فریب و نیرنگ نبود!] (۲۸)

قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُوْنُوْا مُؤْمِنِيْنَ (۲۹)

می گویند: [ما را تقصیری نیست] بلکه خود شما اهل ایمان نبودید، (۲۹)

وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَآغِينَ (۳۰)

و ما را بر شما هیچ تسلطی نبود، بلکه شما مردمی طغیان گر و سرکش بودید. (۳۰)

فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَاتُ قُنُونٍ (۳۱)

اکنون فرمان عذاب پروردگارمان بر ما محقق و ثابت شد که همه ما چشندگان عذاب خواهیم بود. (۳۱)

فَأَعْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ (۳۲)

[سبک مغزی و تعصب شما زمینه گمراهی شما شد] پس ما شما را گمراه کردیم؛ زیرا خودمان گمراه بودیم، (۳۲)

فَأِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ (۳۳)

پس بی تردید همه ۲۲ آنان در آن روز در عذاب شریک اند، (۳۳)

إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ (۳۴)

ما با مجرمان این گونه رفتار می کنیم؛ (۳۴)

إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (۳۵)

زیرا آنان چنین بودند که هر زمان به آنان می گفتند: معبودی جز خدا نیست، تکبر می کردند، (۳۵)

وَيَقُولُونَ أَأَنَّا لِنَارٍ كَوِّ آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ (۳۶)

و [همواره] می گفتند: آیا باید به خاطر شاعری دیوانه معبودان خود را رها کنیم؟! (۳۶)

بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ (۳۷)

[چنین نیست که می پندارید] بلکه او حق را آورده و پیامبران را تصدیق کرده است. (۳۷)

إِنَّكُمْ لَذَاتُ قُنُونٍ الْعَذَابِ الْآلِيمِ (۳۸)

بی تردید شما [کوردلان] عذاب دردناک را خواهید چشید، (۳۸)

وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۳۹)

و جز آنچه که همواره انجام می دادید، پاداش داده نمی شوید، (۳۹)

إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (۴۰)

جز بندگان خالص شده خدا [که از هر کیفری در امانند،]

\*\*[ترجمه]

### الزمر:

«قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ» (۱۳) (و قال سبحانه): «وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَأَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ» \* وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ» (۴۷-۴۸) (و قال تعالى): «وَ اتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَ أَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ» \* أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ» \* أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ

ص: ۱۳۶

مِنَ الْمُتَّقِينَ \* أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَن لِي كَرَّةٌ فَأَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ \* بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَ كُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ \* وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ \* وَ يُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» (۵۵-۶۱) (و قال تعالى): «وَسَيَقَ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤَهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَ لَكِن حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ \* قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ \* وَسَيَقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤَهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ \* وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعُودَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ \* وَ تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (۷۱-۷۵)

\*\*[ترجمه] اقل! اینی آخاف! ان عاصيت ربی عذاب يوم عظيم» (۱۳)

بگو: اگر پروردگارم را نافرمانی کنم از عذاب روزی بزرگ می ترسم.

(و قال سبحانه):

وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ (۴۷)

و اگر برای کسانی که [به آیات خدا] ستم ورزیده اند، همه آنچه در زمین است و مانندش با آن باشد، بی تردید حاضرند آن را برای رهایی خود از عذاب سخت روز قیامت عوض دهند، و از سوی خدا آنچه را که [از عذاب های گوناگون] نمی پنداشتند، آشکار می شود. (۴۷)

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (۴۸)

و زشتی های آنچه را که مرتکب شده اند برای آنان پدیدار می گردد، و آنچه [از عذاب های] که مسخره می کردند، آنان را احاطه خواهد کرد.

و قال تعالى :

وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَعْتَهُ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (۵۵)

و از نیکوترین چیزی که از طرف پروردگارتان به سوی شما نازل شده است پیروی کنید، پیش از آنکه ناگهان و در حالی که بی خبرید، عذاب به شما رسد؛ (۵۵)

أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَّاجِرِينَ (۵۶)

تا مبادا آنکه کسی بگوید: دریغ و افسوس بر اهمال کاری و تقصیری که درباره خدا کردم، و بی تردید [نسبت به احکام الهی و آیات ربّانی] از مسخره کنندگان بودم. (۵۶)

أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ

ص: ۱۳۶

مِنَ الْمُتَّقِينَ (۵۷)

یا بگوید: اگر خدا هدایت می کرد، بی تردید از پرهیزکاران بودم، (۵۷)

أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (۵۸)

یا چون عذاب را ببیند، بگوید: ای کاش مرا [به دنیا] بازگشتی بود تا از نیکوکاران می شدم. (۵۸)

بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ (۵۹)

[ولی به او گویم:] آری، آیاتم به سوی تو آمد، پس تو آنها را انکار کردی و [در پذیرفتنش] تکبر ورزیدی، و [نسبت به آن] از کافران بودی، (۵۹)

وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ (۶۰)

و روز قیامت کسانی را که بر خدا دروغ بستند می بینی که صورت هایشان سیاه است؛ آیا در دوزخ جایگاهی برای متکبران نیست؟ (۶۰)

وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (۶۱)

و خدا کسانی را که پرهیزکاری پیشه کردند، به سبب اعمالی که مایه رستگاری شان بود نجات می دهد، عذاب به آنان نمی رسد، و اندوهگین هم نمی شوند.

و قال تعالی

وَسَيَقُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَبَحَّتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ (۷۱)

و کافران گروه گروه به دوزخ رانده می شوند، چون به دوزخ رسند درهایش گشوده شود و نگهبانانش به آنان گویند: آیا پیامبرانی از جنس خودتان به سویتان نیامدند که آیات پروردگارتان را بر شما بخوانند و شما را به دیدار این روزتان بیم دهند؟ گویند: آری، [آمدند] ولی فرمان عذاب بر کافران محقق و ثابت شده است. (۷۱)

قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (۷۲)

[به آنان] گویند: از درهای دوزخ درآید در حالی که در آن جاودانه اید؛ پس جایگاه متکبران چه بد جایگاهی است؛ (۷۲)

وَسَبِّقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (۷۳)

و کسانی که از پروردگارشان پروا کردند گروه گروه به بهشت رانده می شوند، چون به آن رسند در حالی که درهایش از پیش گشوده شده است، نگهبانانش به آنان گویند: سلام بر شما، پاکیزه و نیکو شدید، پس وارد آن شوید که [در آن] جاودانه اید. (۷۳)

وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (۷۴)

می گویند: همه ستایش ها ویژه خداست که درباره ما به وعده اش وفا کرد، و زمین [بهشت] را به ما میراث داد که هر جای از بهشت را بخواهیم، جای خود قرار می دهیم. چه نیکوست پاداش عمل کنندگان. (۷۴)

وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (۷۵)

و فرشتگان را می بینی که پیرامون عرش حلقه زده اند، پروردگارشان را همراه ستایش تسبیح می گویند، و در میان اهل محشر به حق داوری شود، و [پس از پایان کار قیامت] گویند: همه ستایش ها ویژه خداست که پروردگار جهانیان است. (۷۵)

\*\*[ترجمه]

### المؤمن:

«إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ \* يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْرِزَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ» (۵۱-۵۲)

\*\*[ترجمه] «إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (۵۱)

بی تردید ما پیامبران خود و مؤمنان را در زندگی دنیا و روزی که گواهان [برای گواهی دادن] به پا ایستند، یاری می کنیم. (۵۱)

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْرِزَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (۵۲)

همان روزی که عذرخواهی ستمکاران سودشان ندهد و برای آنان لعنت خدا و سرای سخت و بدی است.



**السجده:**

«أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٤٠) (و قال سبحانه): «و يَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا أَدْنَاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ \* وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَ ظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ» (٤٧-٤٨)

\*\*[ترجمه] «أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٤٠)

آیا کسی را که در آتش می افکنند، بهتر است یا کسی که روز قیامت در حال ایمنی می آید؟

(و قال سبحانه): «و يَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا أَدْنَاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ (٤٧)

و روزی که [خدا] مشرکان را ندا می دهد: شریکانی که برای من می پنداشتید، کجایند؟ می گویند: [پس از روشن شدن حقایق بر ما] قاطعانه به تو اعلام می کنیم که هیچ گواهی از میان ما [بر اینکه تو را شریکی هست] وجود ندارد؛

وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَ ظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ (٤٨)

و آنچه را از پیش [به عنوان شریکان خدا] می پرستیدند از نظرشان گم و ناپدید می شود و یقین می کنند که آنان را هیچ راه گریزی [از عذاب] نیست.

**حمسق:**

«وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ \* تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَ هُوَ واقعٌ بِهِمْ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ \* ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» (٢١-٢٣) (و قال تعالى): «وَ تَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ \* وَ تَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَ قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ \* وَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فََمَا لَهُ مِنْ

سَبِيلٍ \*اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلَجٍ يَوْمَئِذٍ وَ مَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ» (۴۴-۴۷)

\*\*[ترجمه] وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (۲۱)

آیا مشرکان و کافران معبودانی دارند که بی اذن خدا آیینی را برای آنان پایه گذاری کرده اند؟ [در صورتی که پایه گذاری آیین، حق ویژه خداست و کسی را نرسد که از نزد خود آیینی بسازد] اگر فرمان قاطعانه خدا بر مهلت یافتنشان نبود، مسلماً میانشان [به نابودی و هلاکت] حکم می شد؛ و بی تردید برای ستمکاران عذابی دردناک خواهد بود. (۲۱)

تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (۲۲)

ستمکاران را [در قیامت] می بینی که از اعمالی که انجام داده اند، بسیار بیمناکند و همان را که مرتکب شده اند، بر آنان فرود می آید و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند، در باغ های سرسبز بهشت اند، برای آنان هر چه را که بخواهند نزد پروردگارش فراهم است؛ این همان فضل بزرگ است. (۲۲)

ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ (۲۳)

این است چیزی که خدا آن را به بندگانش که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند، مژده می دهد. بگو: از شما [در برابر ابلاغ رسالت] هیچ پاداشی جز مودت نزدیکان را [که بنابر روایات بسیار اهل بیت \_ علیهم السلام \_ هستند] را نمی خواهم. و هر کس کار نیکی کند، بر نیکی اش می افزایم؛ یقیناً خدا بسیار آمرزنده و عطاکننده پاداش فراوان در برابر عمل اندک است.

(و قال تعالی):

[روز قیامت] می بینی چون عذاب را ببینند، می گویند: آیا راهی به سوی بازگشت [به دنیا] وجود دارد؟! (۴۴)

وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ (۴۵)

و آنان را می بینی که بر آتش عرضه می شوند، [در حالی که از شدت رسوایی سرافکننده اند] زیر چشمی به آن می نگرند. و اهل ایمان می گویند: یقیناً زیانکاران کسانی هستند که روز قیامت سرمایه وجود خود و کسانشان را تباه کرده اند. آگاه باشید! مسلماً ستمکاران در عذابی پایدار و جاودانه اند. (۴۵)

وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فََمَا لَهُ مِنْ

## سَبِيلٍ (۴۶)

و در برابر خدا برای آنان سرپرستان و یاورانی که یاریشان دهد نخواهد بود؛ و هر که را خدا گمراه کند، او را هیچ راهی [به سوی نجات و سعادت] نیست. (۴۶)

اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ (۴۷)

پیش از آنکه روزی فرا رسد که از سوی خدا هیچ بازگشتی برای آن نیست، پروردگارتان را اجابت کنید، آن روز برای شما هیچ پناه گاهی و هیچ راه انکاری [نسبت به اعمالی که مرتکب شده اید] وجود ندارد؛

\*\*[ترجمه]

## الزخرف:

«وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ \* وَإِنَّهُمْ لَيَصِيدُونَ النَّاسَ مِنَ الشَّيْبَانِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ \* حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ \* وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ» (۳۶-۳۹)  
(و قال جل ثناؤه): «الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ \* يَا عِبَادِ لَا حَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ» (۶۷-۶۸)

\*\*[ترجمه] «وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (۳۶)

و هر کس خود را از یاد [خدای] رحمان به کوردلی و حجاب باطن بزند، شیطانی بر او می گماریم که آن شیطان ملازم و دمسازش باشد. (۳۶)

وَإِنَّهُمْ لَيَصِيدُونَ النَّاسَ مِنَ الشَّيْبَانِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ (۳۷)

و بی تردید شیطان ها چنین کسانی را از راه خدا باز می دارند، در حالی که [با این گمراهی سخت] گمان می کنند راه یافتگان واقعی آنانند؛ (۳۷)

حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ (۳۸)

تا زمانی که [در قیامت] نزد ما آیند [به شیطانش] گوید: ای کاش میان من و تو فاصله و دوری مشرق و مغرب بود، پس بد همنشینی بودی! (۳۸)

وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ (۳۹)

و [به آنان گویند: امروز این گفتگو و آرزوی دوری از شیطان] هرگز به شما سودی نمی دهد؛ زیرا [در دنیا] ستم ورزیدید [و] اکنون همه با هم در عذاب مشترک خواهید بود؛

(و قال جل ثناؤه):

الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (۶۷)

در آن روز دوستان دشمن یکدیگرند مگر پرهیزکاران. (۶۷)

يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَخْزُونَ (۶۸)

[خدا آن روز به آنان گوید: ای بندگان من! امروز نه بیمی بر شماست و نه اندوهگین می شوید؛

\*\* [ترجمه]

### البجانبه:

«وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِئِدُ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ\* وَ تَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ\* هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ\* فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ\* وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَ كُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ\* وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ السَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نُنْظَرُ إِلَّا ظَنًّا وَ مَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ\* وَ بَدَأ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ\* وَ قِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسَيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَ مَاوَاكُمُ النَّارُ وَ مَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ\* ذَلِكَ بِأَنكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَ عَرَّيْتُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَ لَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ» (۲۷-۳۵)

\*\* [ترجمه] «وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِئِدُ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ (۲۷)

و روزی که قیامت برپا شود، آن روز است که اهل باطل زیان خواهند دید،

وَ تَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (۲۸)

و هر امتی را در آن روز به زانو درافتاده می بینی، [آن روز] هر امتی به سوی نامه اعمالش خوانده می شود [و به آنان می گویند: امروز همان اعمالی که همواره انجام می دادید به شما پاداش می دهند. (۲۸)

هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (۲۹)

این نوشته ماست که بر پایه حق و درستی بر ضد شما سخن می گوید؛ زیرا ما آنچه را همواره انجام می دادید، می نوشتیم.

(۲۹)

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ (۳۰)

و اما کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند، پس پروردگارشان آنان را در رحمت خود درآورد؛ این همان کامیابی آشکار است، (۳۰)

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ (۳۱)

و اما کسانی که کفر ورزیدند [به آنان گفته می شود]: مگر آیات من همواره بر شما خوانده نمی شد؟ ولی شما [نسبت به پذیرش آن] تکبر ورزیدید و قومی گنهکار بودید. (۳۱)

وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنَّ نَظْنَ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُشْتَقِقِينَ (۳۲)

و چون می گفتند: یقیناً وعده خدا حق است و در وقوع قیامت هیچ شکی نیست، می گفتید: ما نمی دانیم قیامت چیست [و برپا شدنش را گمان نمی بریم] مگر گمانی ضعیف و غیر قابل اعتماد، و نمی توانیم به آن یقین پیدا کنیم! (۳۲)

وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (۳۳)

در آن روز همه اعمال بدی که مرتکب شده اند، برای آنان آشکار می شود و عذابی که همواره آن را مسخره می کردند، آنان را احاطه می کند. (۳۳)

وَقِيلَ الْيَوْمَ نَسَاكُمْ كَمَا نَسَيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ نَّاصِرِينَ (۳۴)

و [به آنان] گویند: امروز شما را از یاد می بریم، همان گونه که شما [در دنیا] دیدار امروزتان را از یاد بردید، و جایگاهتان آتش است و شما را یار و یاورى نخواهد بود. (۳۴)

ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَعَرَّيْتُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ

\*\*\*[ترجمه]

### الحديد:

«يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ \*يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ \*يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَ لَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ ارْتَبْتُمْ وَ اعْرَبْتُمْ الْأُمَانِيَّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ عَرَّكُم بِاللَّهِ الْعُرُورُ \*فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَ بِنَسِ الْمَصِيرِ» (۱۲-۱۵)

\*\*\*[ترجمه] يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (۱۲)

[این پاداش نیکو و بارزش در] روزی [است] که مردان و زنان باایمان را می بینی که نورشان پیش رو و از جانب راستشان شتابان حرکت می کند، [به آنان می گویند:] امروز شما را مژده باد به بهشت هایی که از زیر [درختان] آن نهرها جاری است، در آنها جاودانه اید، این است آن کامیابی بزرگ. (۱۲)

يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ (۱۳)

روزی که مردان و زنان منافق به کسانی که ایمان آورده اند، می گویند: ما را مهلت دهید تا [پرتویی] از نور شما بر گیریم. به آنان گویند: به پشت سرتان [دنیا] برگردید و [از آنجا برای خود] نوری بجوئید. سپس میان آنان دیواری زده می شود که دارای دری است، درونش [که مؤمنان در آن در آیند] رحمت است و بیرونش که پیش روی منافقان قرار دارد عذاب است. (۱۳)

يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ (۱۴)

مؤمنان را ندا می دهند: آیا ما [در دنیا] با شما نبودیم؟ می گویند: چرا، ولی شما خود را [به سبب نفاق و دشمنی با خدا و رسول] در بلا و هلاکت افکندید و به انتظار [خاموش شدن چراغ اسلام و نابودی پیامبر] نشستید و [نسبت به حقایق] در تردید بودید و آرزوها [ی دور و دراز و بی پایه]، شما را فریفت، تا فرمان خدا [به نابودی شما] در رسید و [شیطان] فریبنده، شما را فریب داد. (۱۴)

فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (۱۵)

پس امروز از شما و از کافران فدیة و عوضی [در برابر نجات از عذاب] دریافت نخواهد شد، جایگاهتان آتش است، [و] همان سرپرست و یار شماست و بد بازگشت گاهی است.

\*\*\*[ترجمه]

### المجادله:

«يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُخَلِّفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ» (۱۸)

\*\*\*[ترجمه] «يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ» (۱۸)

روزی که خدا همه آنان را برمی انگیزد، پس همان گونه که برای شما سوگند دروغ می خوردند، برای خدا هم سوگند دروغ می خورند، و گمان می کنند که با سوگند دروغ می توانند در عرصه محشر، سودی را برای خود جلب کنند و زیانی را از خویش بگردانند، آگاه باش که آنان همان دورغگویانند! )

ص: ۱۳۸

\*\*\*[ترجمه]

### الملك:

«فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ» (۷۲)

\*\*\*[ترجمه] «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ» (۲۷)

و آنگاه که آن [لحظه موعود] را نزدیک ببینند چهره های کسانی که کافر شده اند در هم رود و گفته شود این است همان چیزی که آن را فرا می خواندید

\*\*\*[ترجمه]

### القيامة:

«وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ \* إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ \* وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ \* تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ» (۲۲-۲۵)

\*\*\*[ترجمه] «وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ \* (۲۲)

آری در آن روز صورتهایی شاداب و مسرور است (۲۲)

إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (۲۳)

و به پروردگارش می نگرد (۲۳)

وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ (۲۴)

و در آن روز صورتهایی عبوس و در هم کشیده است (۲۴)

تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ (۲۵)

زیرا می داند عذابی در پیش دارد که پشت را در هم می شکند

\*\*[ترجمه]

### الدهر:

«إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا\* فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا» (۱۱-۱۰)

\*\*[ترجمه] «إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (۱۰)»

ما از پروردگارانمان از روز عبوسی سخت هراسناکیم (۱۰)

فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (۱۱)

پس خدا [هم] آنان را از آسیب آن روز نگاه داشت و شادابی و شادمانی به آنان ارزانی داشت

\*\*[ترجمه]

### الإنشاق:

«يَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ\* وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ\* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» (۲۵-۲۲)

\*\*[ترجمه] «يَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ (۲۲)»

[نه] بلکه آنان که کفر ورزیده اند تکذیب می کنند (۲۲)

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ (۲۳)

و خدا به آنچه در سینه دارند داناتر است (۲۳)

فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (۲۴)

پس آنان را از عذابی دردناک خبر ده (۲۴)

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (۲۵)

مگر کسانی که گرویده و کارهای شایسته کرده اند که آنان را پاداشی بی منت خواهد بود



### الغاشیه:

«هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ \* وَجُوهُ يَوْمئِذٍ خَاشِعَةٌ \* عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ \* تَصَلِي نَارًا حَامِيَةً \* تُشْقَى مِنْ عَيْنِ آتِيَةٍ \* لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ \* لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ \* وَجُوهُ يَوْمئِذٍ نَاعِمَةٌ \* لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ \* فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ \* لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاجِيَةً \* فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ \* فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ \* وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ \* وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ \* وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ» (۲-۱۷)

\*\*[ترجمه] هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (۱)

آیا خبر حادثه هولناکی که [همه انسان ها را از هر سو] فرا می گیرد، به تو رسیده است؟ (۱)

وَجُوهُ يَوْمئِذٍ خَاشِعَةٌ (۲)

در آن روز چهره هایی زبون و شرمسارند؛ (۲)

عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (۳)

[آنان که همواره در دنیا] کوشیده اند و خسته شده اند [و سرانجام سودی نیافته اند] (۳)

تَصَلِي نَارًا حَامِيَةً (۴)

در آتشی سوزان درآیند. (۴)

تُشْقَى مِنْ عَيْنِ آتِيَةٍ (۵)

آنان را از چشمه ای بسیار داغ می نوشانند؛ (۵)

لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ (۶)

برای آنان طعامی جز خار خشک و زهر آگین وجود ندارد (۶)

لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ (۷)

که نه فربه می کند و نه از گرسنگی بی نیاز می نماید. (۷)

وَجُوهُ يَوْمئِذٍ نَاعِمَةٌ (۸)

در آن روز چهره هایی شاداب و باطراوت اند (۸)

لِسَعِيهَا رَاضِيَةً (۹)

از تلاش و کوشش خود خوشنودند (۹)

فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (۱۰)

در بهشتی برین اند (۱۰)

لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً (۱۱)

در آنجا سخن لغو و بیهوده نشنوند (۱۱)

فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (۱۲)

در آن چشمه ای روان است (۱۲)

فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ (۱۳)

[و] در آنجا تخت هایی بلند و با ارزش قرار دارد (۱۳)

وَأَكْوَابُ مَوْضُوعَةٌ (۱۴)

[و] در کنار چشمه هایش [قدح ها نهاده شده است (۱۴)

وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (۱۵)

[و] دیگر از نعمت هایش [بالش هایی پهلوی هم چیده [برای تکیه زدن بهشتی ها] ست (۱۵)

وَزَرَائِبُ مَبْنُوتَةٌ (۱۶)

و فرش هایی زربافت و گسترده [که روی آن می نشینند].

\*\* [ترجمه]

## البلد:

«ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَ تَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ \* أُولَٰئِكَ أَصِيَابُ الْمَيْمَنَةِ \* وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بآيَاتِنَا هُمْ أَصِيَابُ الْمَشْئَمَةِ \* عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ» (۱۷-۲۰)

\*\*[ترجمه] اَتَمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (۱۷)

علاوه بر [انجام] این [تکالیف]، از کسانی باشد که ایمان آورده اند و یکدیگر را به صبر و مهربانی سفارش کرده اند؛ (۱۷)

أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (۱۸)

اینان سعادتمندان اند؛ (۱۸)

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (۱۹)

و کسانی که به آیات ما کفر ورزیدند، آنان شقاوتمندان اند (۱۹)

عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ (۲۰)

بر آنان آتشی سربوشیده احاطه دارد [که هیچ راه گریزی از آن ندارند].

\*\*[ترجمه]

#### تفسیر:

قال الطبرسی رحمه الله: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ أَي صَفَه مُحَمَّد و البشاره به و قيل كتموا الأحكام وَ يَشْتَرُونَ بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا أَي يَسْتَبَدِلُونَ به عوضاً قليلاً أَي كل ما يأخذونه في مقابله ذلك من حطام الدنيا فهو قليل ما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ أَي كأنهم لم يأكلوا إلا النار لأن ذلك يؤديهم إليها و قيل إنهم يأكلون النار حقيقه في جهنم عقوبه لهم على ما فعلوا و لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَي لا يكلمهم بما يحبون و إن كان يكلمهم بالسؤال بالتوبيخ و بما يغمهم أو لا يكلمهم أصلاً فيحمل آيات المساءله على أن الملائكه تسألهم عن الله و بأمره و لا يُزَكِّيهِمْ معناه و لا يثنى عليهم و لا يصفهم بأنهم أذكاء و قيل لا يقبل أعمالهم كما يقبل

ص: ۱۳۹

أعمال الأركياء وقيل أى لا- يطهرهم من خبث أعمالهم بالمغفرة وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ أى موجه أولئك الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَهَ بِالْهُدَى أى استبدلوا الكفر بالنبى بالإيمان به أو كتمان أمره بإظهاره أو العذاب بالثواب و طريق الجنة فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ فيه أقوال أحدها معناه ما أجرأهم على النار و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام.

الثانى ما أعملهم بأعمال أهل النار و هو المروى أيضا عن أبى عبد الله عليه السلام.

الثالث ما أبقاهم على النار كما يقال ما أصبر فلانا على الحبس.

و فى قوله سبحانه وَ الَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أى الذين اجتنبوا الكفر فوق الكفار فى الدرجات و قيل أراد أن تمتعهم بنعيم الآخرة أكثر من استمتاع هؤلاء بنعيم الدنيا و قيل إنه أراد أن حال المؤمنين فى الهزء بالكفار و الضحك منهم فوق حال هؤلاء فى الدنيا.

و فى قوله سبحانه إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ أى يستبدلون بأمر الله سبحانه ما يلزمهم الوفاء به و قيل معناه إن الذين يحصلون بنكث عهد الله و نقضه وَ أَيْمَانِهِمْ أى و بالأيمان الكاذبه تَمَنَّا قَلِيلًا أى عوضا نذرا و سماه قليلا لأنه قليل فى جنب ما يفوتهم من الثواب و يحصل لهم من العقاب أُولَئِكَ لا- خَلَقَ لَهُمْ أى لا نصيب لهم فى نعيم الآخرة وَ لا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أى لا يعطف عليهم و لا يرحمهم كما يقول القائل للغير انظر إلى يريد ارحمنى.

و قال البيضاوى فى قوله تعالى يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ بياض الوجه و سواده كنايةان عن ظهور بهجه السرور و كآبه الخوف فيه و قيل يوسم أهل الحق بياض الوجه و الصحيفه (1) و إشراق البشره و سعى النور بين يديه و يمينه و أهل الباطل بأضداد ذلك أ كَفَرْتُمْ أى فىقال لهم أ كفرتم و الهمزه للتوييح و التعجيب من حالهم فَذُوقُوا الْعَذَابَ أمر إهانه ففى رَحِمَتِ اللَّهِ يعنى الجنة و الثواب المخلد عبر عن ذلك بالرحمه تنبيها على أن المؤمن و إن استغرق عمره فى طاعه الله تعالى لا يدخل الجنة إلا برحمته و فضله.

ص: ١٤٠

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اختلف فى معناه فقيل يجعل ما بخل به من المال طوقا فى عنقه و الآيه نزلت فى مانعى الزكاه و هو المروى عن أبى جعفر ع

وَ قَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ رَجُلٍ لَأَ يُؤَدَّى زَكَاهَ مَالِهِ إِلَّا جُعِلَ فِي عُنُقِهِ شُجَاعٌ (١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ.

و قيل معناه يجعل فى عنقه يوم القيامة طوق من نار و قيل معناه يكلفون يوم القيامة أن يأتوا بما بخلوا من أموالهم و قيل هو كقوله يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يُجْعَلُ طَوْقًا فَيُعَذَّبُ بِهَا وَ قِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَعُودُ عَلَيْهِمْ وَ بِالْهَيْبَةِ فَيُصِيرُ طَوْقًا لَأَعْنَاقِهِمْ كَقَوْلِهِ وَ كُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَا طَائِرَةً فِي عُنُقِهِ وَ الْعَرَبُ تَعْبُرُ بِالرَّقِيبَةِ وَ الْعُنُقُ عَنِ جَمِيعِ الْبَدَنِ.

و فى قوله تعالى مِنْ قَبِيلٍ أَنْ نَطْمَسَ وُجُوهًا (٢) اختلف فيه على أقوال أحدها أن معناه من قبل أن نمحو آثار وجوهكم حتى تصير كالأقفيه و نجعل عيونها فى أقبيتها فتمشى القهقرى عن ابن عباس و عطيه و ثانيها أن معناه نطمسها عن الهدى فنزدها على أذبارها فى ضلالتها ذما لها بأنها لا تفلح أبدا رواه أبو الجارود عن أبى جعفر عليه السلام و ثالثها نجعل فى وجوههم الشعر كوجوه القروء.

فإن قيل على القول الأول كيف أوعد الله سبحانه و لم يفعل فجوابه أن هذا الوعيد كان متوجها إليهم لو لم يؤمن واحد منهم فلما آمن منهم جماعه رفع عن الباقيين أو أن الوعيد يقع بهم فى الآخرة.

و فى قوله سبحانه هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ يعنى ما صدقوا فيه فى دار التكليف و قيل إنه الصدق فى الآخرة و إنه ينفعهم لقيامهم فيه بحق الله فالمراد به صدقهم فى الشهادة لأنبيائهم بالبلاغ.

ص: ١٤١

١- بضم الشين و كسرهما: ضرب من الحيات.

٢- قال السيد الرضى قدس سره فى تلخيص البيان «ص ٢٥»: هذه استعاره و هى عبارة عن مسخ الوجوه، أى يزيل تخطيطها و معارفها تشبيها بالصحيحه المطموسه التى عميت سطورها و اشكلت حروفها.

وقال البيضاوى فى قوله تعالى أَيْنَ شُرَكَاءُكُمْ أَى آلِهَتِكُمُ التى جعلتموها شركاء لله الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَى تزعمونهم شركاء فحذف المفعولان والمراد من الاستفهام التوبيخ ولعله يحال بينهم وبين آلِهَتِهِم حينئذ ليفقدوها فى الساعه التى علقوا بها الرجاء فيها و يحتمل أن يشاهدوهم ولكن لما لم ينفعوهم فكأنهم غيب عنهم ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنَّتْهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَى كُفْرِهِمُ والمراد عاقبته وقيل معذرتهم التى يتوهمون أن يتخلصوا بها من فتنت الذهب إذا خلصته وقيل جوابهم وإنما سماه فتنه لأنه كذب أو لأنهم قصدوا بها الخلاص وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ يكذبون و يحلفون عليه مع علمهم أنه لا ينفع من فرط الحيره والدهشه كما يقولون رَبُّنَا أَخْرَجْنَا مِنْهَا وَقَدْ أَيْقَنُوا بِالْخُلُودِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ عِنْدَ أَنْفُسِنَا وَهُوَ لَا يُوَافِقُ قَوْلَهُ أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَى بنفى الشرك عنها وحمله على كذبهم فى الدنيا تعسف وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ مِنَ الشُّرَكَاءِ.

وفى قوله تعالى وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ جَوَابَهُ مَحذُوفٌ أَى لو تراهم حين يوقفون على النار حتى يعاينوها أو يطلعون عليها أو يدخلونها فيعرفون مقدار عذابها لرأيت أمرا شنيعا فقالوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ تَمَنِيًا لِلرُّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ استئناف كلام منهم على وجه الإثبات كقولهم دعنى ولا أعود أَى أنا لا أعود تركتنى أو لم تتركنى أو عطف على نرد أو حال من الضمير فيه فيكون فى حكم المتمنى وقوله وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ راجع إلى ما تضمنه التمنى من الوعد و نصبهما حمزه و يعقوب و حفص على الجواب بإضمار أن بعد الواو إجراء لها مجرى الفاء وقرأ ابن عامر برفع الأول على العطف و نصب الثانى على الجواب يَلْ يَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلِ الْإِضْرَابِ عِنْدَ إِيمَانِ الْمَفْهُومِ مِنَ التَّمْنَى وَالْمَعْنَى أَنَّهُ ظَهَرَ لَهُمْ مَا كَانُوا يَخْفُونَ مِنْ نِفَاقِهِمْ وَقَبَائِحِ أَعْمَالِهِمْ فَتَمَنَوْا ذَلِكَ ضَجْرًا لَا- عَزَمًا عَلَى أَنَّهُمْ لَوْ رَدُّوا لَأَمَنُوا وَلَوْ رُدُّوا إِلَى الدُّنْيَا بَعْدَ الظُّهُورِ وَالْوَقُوفِ لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ فِيمَا وَعَدُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَقَالُوا عَطَفَ عَلَى لَعَادُوا أَى عَلَى إِنْهُمْ لَكَاذِبُونَ أَى عَلَى نَهْوٍ أَوْ اسْتِنَافٍ بِذِكْرٍ

ما قالوه فى الدنيا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا الضمير للحياه وَ مَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ وَ لَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ مجاز عن الحبس للسؤال و التوبيخ و قيل معناه وقفوا على قضاء ربهم و جزائه أو عرفوه حق التعريف قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ كأنه جواب قائل قال ما ذا قال ربهم حينئذ و الهمزه للتفريع على التكذيب و الإشاره إلى البعث و ما يتبعه من الثواب و العقاب قالوا بلى وَ رَبَّنَا إقرار مؤكّد باليمين لانجلاء الأمر غايه الجلاء قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ بسبب كفركم أو ببدله قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ إِذْ فَاتَتْهُمْ النعم و استوجبوا العذاب المقيم و لقاء الله البعث و ما يتبعه حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ غايه لكذبوا لا الخسران لأن خسرانهم لا غايه له بَعَثَهُ فَجَاءَهُ وَ نَصَبَهَا عَلَى الْحَالِ أَوِ الْمَصْدَرُ فَإِنَّهَا نَوْعٌ مِنَ الْمَجْبُوءِ قَالُوا يَا حَسْبِرَتْنَا أَى تَعَالَى فَهَذَا أَوَانِكَ عَلَى مَا فَرَّطْنَا قصرنا فيها فى الحياه الدنيا أَوِ فى الساعه يعنى فى شأنها و الإيمان بها وَ هُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ تمثيل لاستحقاقهم آثار الآثام أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ بئس شيئا يزرونه وزرهم. و فى قوله عز و جل وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا نصب بإضمار اذكر أو نقول و الضمير لمن يحشر من الثقلين و قرأ عن عاصم و روح و يعقوب بالياء يا مَعْشَرَ الْجِنِّ يعنى الشياطين قَدْ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ من إغوائهم و إضلالهم أَوِ مِنْهُمْ بَأْنَ جَعَلْتُمُوهُمْ أَتْبَاعَكُمْ فحشروا معكم كقولهم استكثر الأمير من الجنود وَ قَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ الَّذِينَ أَطَاعُوهُمْ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ أَى انتفع الإنس بالجن بَأْنَ دلوهم على الشهوات و ما يتوصل به إليها و الجن بالإنس بَأْنَ أَطَاعُوهُمْ و حصلوا مرادهم و قيل استمتع الإنس بهم أَنَّهُمْ كَانُوا يَعُودُونَ بِهِمْ فى المفاوز و عند المخاوف و استمتعهم بالإنس اعترافهم بَأْنَهُمْ يَقْدِرُونَ عَلَى إِجَارَتِهِمْ وَ بَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِى أَجَلْتْ لَنَا أَى البعث و هو اعتراف بما فعلوا من طاعه الشيطان و اتباع الهوى وَ تَكْذِيبَ الْبَعْثِ وَ تَحَسَّرَ عَلَى حَالِهِمْ قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ مِنْ لَدُنْكُمْ أَوِ ذَاتِ مَثْوَيْكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا حَالِ و العامل فيها مَثْوَيْكُمْ إِنْ جَعَلَ مَصْدَرًا وَ مَعْنَى الْإِضَافَةِ إِنْ جَعَلَ مَكَانًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِلَّا الْأَوْقَاتِ الَّتِى يَنْقَلُونَ فِيهَا مِنَ النَّارِ إِلَى الزَّمْهِيرِ وَ قِيلَ إِلَّا

ما شاء الله قبل الدخول كأنه قيل النار مثواكم أبدا إلا ما أمهلكم إن ربك حكيم في أفعاله عَلِيمٌ بأعمال الثقلين و أحوالهم وَ كَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا نكل بعضهم إلى بعض أو نجعل بعضهم يتولى بعضا فيغويهم أو أولياء بعض و قرناءهم في العذاب كما كانوا في الدنيا بما كانوا يَكْسِبُونَ من الكفر و المعاصي يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ الرسل من الإنس خاصة لكن لما جمعوا مع الجن في الخطاب صح ذلك و تعلق بظاهره قوم و قالوا بعث إلى كل من الثقلين رسل من جنسهم و قيل الرسل من الجن رسل الرسل إليهم لقوله وَلَوْ إِلى قَوْمِهِمْ مُنذِرِينَ يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَ يُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هذا يعنى يوم القيامة قالوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْجُرْمِ وَ الْعِصْيَانِ وَ هو اعتراف منهم بالكفر و استيجاب العذاب.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى إِلا ما شاء الله ووجه أحدها ما روى عن ابن عباس أنه قال كان وعيد الكفار مبهما غير مقطوع به ثم قطع به بقوله سبحانه إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ ثانيها أن الاستثناء إنما هو من يوم القيامة لأن قوله يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً هو يوم القيامة فقال خالد بن فيها مذ يوم يعثون إلا- ما شاء الله من مقدار حشرهم من قبورهم و مقدار مدتهم فى محاسبتهم عن الزجاج قال و جائز أن يكون المراد إلا ما شاء الله أن يعذبهم به من أصناف العذاب.

و ثالثها أن الاستثناء راجع إلى غير الكفار من عصاه المسلمين الذين هم فى مشيه الله إن شاء عذبهم بذنوبهم بقدر استحقاقهم عدلا و إن شاء عفا عنهم فضلا و رابعها أن معناه إلا ما شاء الله ممن آمن منهم.

و قال البيضاوى فى قوله سبحانه هَلْ يَنْظُرُونَ هَلْ يَنْظُرُونَ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا تَأْوِيلَهُ إِلا ما يؤول إليه أمره من تبين صدقه بظهور ما نطق به من الوعد و الوعيد يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ أَى تركوه ترك الناسى.

و فى قوله سبحانه لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَ زِيادَةً وَ ما يزيده على مثوبته تفضلا لقوله وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَ قيل الحسنى مثل حسناتهم و الزيادة عشر أمثالها إلى سبع مائه ضعف و أكثر و قيل الزيادة



مَغْفِرَةً مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانٌ وَ لَا- يَزْهَقُ وَجُوهَهُمْ وَ لَا يَغْشَاهَا قَتْرٌ غَيْرُهُ فِيهَا سَوَادٌ وَ لَا ذِلَّةٌ هَوَانٌ وَ الْمَعْنَى لَا يَرَهَقُهُمْ مَا يَرَهَقُ أَهْلَ النَّارِ أَوْ لَا يَرَهَقُهُمْ مَا يُوْجِبُ ذَلِكَ مِنْ حُزْنٍ وَ سُوءِ حَالٍ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ مَا مِنْ أَحَدٍ يَعِصِمُهُمْ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ أَوْ مِنْ جَهَةِ اللَّهِ أَوْ مِنْ عِنْدِهِ كَمَا يَكُونُ لِلْمُؤْمِنِينَ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وَجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا لِفِرطِ سَوَادِهَا وَ ظَلَمَتِهَا وَ مَظْلَمًا حَالٍ مِنَ اللَّيْلِ أَوْلَيْكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مِمَّا يَحْتَجُّ بِهِ الْوَعِيدِيَّةُ وَ الْجَوَابُ أَنَّ الْآيَةَ فِي الْكُفَّارِ لِاشْتِمَالِ السَّيِّئَاتِ عَلَى الشَّرْكِ وَ الْكُفْرِ وَ لِأَنَّ الَّذِينَ أَحْسَنُوا يَتَنَاوَلُ أَصْحَابُ الْكِبِيرَةِ مِنْ أَهْلِ الْقَبْلَةِ فَلَا يَتَنَاوَلُهُمْ قَسِيمُهُ وَ يَوْمَ نَخْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَعْنِي الْفَرِيقَيْنِ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ الزَّمُوا مَكَانَكُمْ حَتَّى تَنْظُرُوا مَا يَفْعَلُ بِكُمْ أَنْتُمْ تَأْكِيدُ لِلضَّمِيرِ الْمُنْتَقِلِ إِلَيْهِ مِنْ عَامِلِهِ وَ شُرَكَائِكُمْ عَطْفٌ عَلَيْهِ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ فَفَرَقْنَا بَيْنَهُمْ وَ قَطَعْنَا الْوَصْلَ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَ قَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِبَانًا تَعْبُدُونَ مَجَازٌ عَنْ بَرَاءِ مَا عِبَدُوهُ مِنْ عِبَادَتِهِمْ فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا عِبَدُوا فِي الْحَقِيقَةِ أَهْوَاءَهُمْ لِأَنَّهَا الْأَمْرُ بِالْإِشْرَاقِ لَا- مَا أَشْرَكُوا بِهِ وَ قِيلَ يَنْطِقُ اللَّهُ الْأَصْنَامَ فَتَشَافَهُمْ بِذَلِكَ مَكَانَ الشِّفَاعَةِ الَّتِي تَوْقَعُوا مِنْهَا وَ قِيلَ الْمُرَادُ بِالشَّرْكَاءِ الْمَلَائِكَةُ وَ الْمَسِيحُ وَ قِيلَ الشَّيَاطِينُ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ إِنْ هِيَ الْمَخْفَفَةُ مِنَ الْمَثْقَلَةِ وَ اللَّامُ هِيَ الْفَارِقَةُ هُنَا لِكَفِّ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ تَبَلُّوْا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ تَخْتَبِرُ مَا قَدِمَتْ مِنْ عَمَلٍ فَتَعَايِنُ نَفْعَهُ وَ ضَرَّهُ وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ إِلَى جَزَائِهِ إِيَّاهُمْ بِمَا أَسْلَفُوا مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ رَبُّهُمْ وَ مَتَوَلَّى أَمْرَهُمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا- مَا اتَّخَذُوهُ مَوْلَى وَ ضَلَّ عَنْهُمْ وَ ضَاعَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ مِنْ أَنَّهُمْ آلَهُمْ تَشْفَعُ لَهُمْ أَوْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ أَنَّهَا آلَهُ.

وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ بِالشَّرْكِ أَوْ التَّعَدَى عَلَى الْغَيْرِ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ خَزَائِنِهَا وَ أَمْوَالِهَا لَأَفْتَدَتْ بِهِ لَجَعَلْتَهُ فِدَاهُ لَهَا مِنَ الْعَذَابِ مِنْ قَوْلِهِمْ افْتَدَاهُ بِمَعْنَى فِدَاهُ وَ أَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ لِأَنَّهَا بَهْتُوا بِمَا عَايَنُوا مِمَّا لَمْ يَحْتَسِبُوا مِنْ فِطْرَتِهِ الْأَمْرِ وَ هُوَ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَنْطَقُوا وَ قِيلَ أَسْرُوا النَّدَامَةَ أَخْلَصُوهَا لِأَنَّ إِخْفَاءَهَا إِخْلَاصُهَا أَوْ لِأَنَّهُ يُقَالُ سَرَّ الشَّيْءَ لِخَالِصَتِهِ مِنْ

حيث إنها تخفى و تظن بها و قيل أظهرها من قولهم سر الشىء و أسره إذا أظهره.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله عز و جل **أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ بَيْنَ سَبْحَانِهِ أَنْ الْمَطِيعِينَ لِلَّهِ الَّذِينَ تَوَلَّوْا الْقِيَامَ بِأَمْرِهِ** و **تَوَلَّوْا لَهُمْ سَبْحَانَهُ بِحِفْظِهِ وَ حِيَاطَتِهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْعِقَابِ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ** أى لا يخافون و يختلف فى أولياء الله فقيل هم قوم ذكرهم الله بما هم عليه من سيماء الخير و الإخبات و قيل هم المتحابون فى الله ذكر ذلك فى خبر مرفوع و قيل هم الذين آمنوا و كانوا يتقون قد بينهم فى الآيه التى بعدها و قيل إنهم الذين أدوا فرائض الله و أخذوا بسنن رسول الله، و تورعوا عن محارم الله، و زهدوا فى عاجل هذه الدنيا، و رغبوا فيما عند الله و اكتسبوا الطيب من رزق الله لمعايشهم لا يريدون به التفاخر و التكاثر ثم أنفقوه فيما يلزمهم من حقوق واجبه فأولئك الذين يبارك الله لهم فيما اكتسبوا و يثابون على ما قدموا منه لآخرتهم و هو المروى عن على بن الحسين عليهما السلام و قيل هم الذين توالى أفعالهم على موافقه الحق الَّذِينَ آمَنُوا أى صدقوا بالله و اعترفوا بوحدانيته وَ كَانُوا يَتَّقُونَ مع ذلك معاصيه لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ فيه أقوال أحدها أن البشرى فى الحياه الدنيا هى ما بشرهم الله به فى القرآن و ثانيها أن البشاره فى الحياه الدنيا بشاره الملائكه للمؤمنين عند موتهم ب **أَلَّا تَخَافُوا وَ لَا تَحْزَنُوا وَ أَبَشِّرُوا بِالنَّجْوَى** و ثالثها أنها فى الدنيا الرؤيا الصالحه يراها المؤمن أو ترى له وَ فِي الْآخِرَةِ بالنجوه و هى ما تبشرهم الملائكه عند خروجهم من القبور و فى القيامه إلى أن يدخلوا الجنة يبشرونهم بها حالا بعد حال و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام و روى ذلك فى حديث مرفوع عن النبى صلى الله عليه و آله لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ أى لا خلف لما وعد الله تعالى من الثواب. و فى قوله سبحانه لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَى وَ الْحَالَةَ الْحَسَنَى وَ هِيَ صِفَةُ الثَّوَابِ وَ الْجَنَّةِ وَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ أى الله فلم يؤمنوا به لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أى جعلوا ذلك فديه أنفسهم من العذاب و لم يقبل ذلك منهم **أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ** فيه أقوال أحدها أن سوء

الحساب أخذهم بذنوبهم كلها من دون أن يغفر لهم شىء منها و يؤيد ذلك ما جاء فى الحديث من نوقش الحساب عذب فيكون سوء الحساب المناقشه و الثانى هو أن يحاسبوا للتقريع و التوبيخ فإن الكافر يحاسب على هذا الوجه و المؤمن يحاسب ليسر بما أعد الله له و الثالث هو أن لا يقبل لهم حسنه و لا يغفر لهم سيئه و روى ذلك عن أبى عبد الله عليه السلام و الرابع أن سوء الحساب هو سوء الجزاء فسمى الجزاء حساباً لأن فيه إعطاء المستحق حقه و مأواهم جهنم أى مصيرهم إلى جهنم و بئس المهاد أى و بئس ما مهدوا لأنفسهم و المهاد الفراش الذى يوطأ لصاحبه و سمي النار مهاداً لأنه فى موضع المهاد لهم.

و فى قوله سبحانه ليحملوا أوزارهم اللام للعاقبه كامله أى تامه يوم القيامه و من أوزار الذين يضلونهم بغير علم أى و يحملون مع أوزارهم بعض أوزار الذين أضلوهم عن سبيل الله و هو وزر الإضلال و الإغواء و لم يحملوا وزر غوايتهم و ضلالتهم و قوله بغير علم معناه من علم منهم بذلك بل جاهلين به ألساء ما يزرون أى بئس الحمل حملهم فى الآثام.

و فى قوله سبحانه ثم يوم القيامه يخزيهم أى يذلهم و يفضحهم يوم القيامه على رءوس الأشهاد و يهينهم بالعذاب و يقول على سبيل التوبيخ لهم و التهجين أين شركائى الذين كنتم تشركونهم معى فى العباده على زعمكم الذين كنتم تشاقون أى تعادون المؤمنين فيهم قال الذين أوتوا العلم بالله و بدينه و شرائعه من المؤمنين و قيل هم الملائكه عن ابن عباس إن الخزي اليوم و الشؤء على الكافرين أى إن الهوان اليوم و العذاب الذى يسوء على الجاحدين لنعم الله المنكرين لتوحيده و صدق رسله الذين تتوفاهم الملائكه ظالمى أنفسهم أى الذين يقبض ملك الموت و أعوانه أرواحهم ففارقوا الدنيا و هم ظالمون لأنفسهم بإصرارهم على الكفر فآلقوا السلم (١) أى

ص: ١٤٧

١- قال الرضى رضوان الله عليه: هذه استعاره، و ليس هناك شىء يلقى على الحقيقه، و انما المراد بذلك طلب المسالمة عن ذل و استكانه و التماس و شفاعه، و قد يجوز أن يكون معنى «فآلقوا السلم» أى استسلموا و سلموا فكانوا كمن طرح آله المقارعه و نزع شكه المحاربه.

استسلموا للحق و انقادوا حين لا ينفعهم الانقياد و الإذعان يقولون ما كُنَّا نَعْمَلُ عند أنفسنا مِنْ سُوءِ أَى معصيه فكذبهم الله تعالى و قال بلى قد فعلتم إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فى الدنيا من المعاصى و غيرها و قيل القائل المؤمنون الذين أوتوا العلم أو الملائكة فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ أَى طبقاتهم و دركاتها.

و فى قوله تعالى وَ يَوْمَ يَقُولُ يريد يوم القيامة يقول الله للمشركين و عبده الأصنام نادوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فى الدنيا أنهم شركائى ليدفعوا عنكم العذاب فَادْعُوهُمْ يعنى المشركين يدعون أولئك الشركاء فَلَمَّ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ أَى بين المؤمنين و الكافرين مَوْبِقًا و هو اسم واد عميق فرق الله به بين أهل الهدى و أهل الضلاله و قيل بين المعبودين و عبدتهم مَوْبِقًا أَى حاجزا عن ابن الأعرابى أى فأدخلنا من كانوا يزعمون أنهم معبودهم مثل الملائكة و المسيح الجنه و أدخلنا الكفار النار و قيل معناه جعلنا مواصلتهم فى الدنيا موبقا أى مهلكا لهم فى الآخرة عن الفراء و قتاده و ابن عباس فالبين على هذا القول معناه التواصل و قيل مَوْبِقًا عداوه عن الحسن و روى عن أنس أنه قال الموبق واد فى جهنم من قيح و دم وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ يعنى المشركون رأوا النار و هى تتلظى حنقا عليهم عن ابن عباس و قيل عام فى أصحاب الكبائر فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوقِعُوهَا أَى علموا أنهم داخلون فيها وَ لَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا أَى معدلا و موضعا ينصرفون إليه ليتخلصوا منها.

و فى قوله تعالى فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا أَى لا تستعجل لهم العذاب فإن مده بقائهم قليله فإننا نعد لهم الأيام و السنين و قيل معناه نعد أنفاسهم و قيل نعد أعمالهم يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًّا أَى اذكر لهم يا محمد اليوم الذى نجمع فيه من اتقى الله فى الدنيا بطاعته و اجتناب معاصيه إِلَى الرَّحْمَنِ أَى إلى جنته و دار كرامته وفودا و جماعات و قيل ركبانا يؤتون بنوق لم ير مثلها عليها رحائل الذهب و أزمتهما الزبرجد فيركبون عليها حتى يضربوا أبواب الجنة عن أمير المؤمنين عليه السلام و ابن عباس وَ نَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًّا أَى و نحث المجرمين على السير إلى جهنم عطاشا كالإبل التى ترد عطاشا مشاه على أرجلهم و سعى

العطاش وردا لأنهم يردون لطلب الماء وقيل الورد النصيب أى هم نصيب جهنم من الفريقين و المؤمنون نصيب الجنة.

و فى قوله سبحانه فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً أى عيشا ضيقا وقيل هو عذاب القبر وقيل هو طعام الضريع و الزقوم فى جهنم وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى أى أعمى البصر وقيل أعمى عن الحجه و الأول هو الوجه قال الفراء يقال إنه يخرج من قبره بصيرا فيعمى فى حشره

وَ قَدْ رَوَى عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمَارٍ قَال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَجُلٍ لَمْ يَحْرِجْ وَ لَهُ مَالٌ قَالَ هُوَ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ أَعْمَى قَالَ أَعْمَاهُ اللَّهُ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ.

قال كذلك أتنيك آياتنا فنسيتها هذا جواب من الله سبحانه و معناه كما حشرناك أعمى جاءك محمد و القرآن و الدلائل فأعرضت عنها و تعرضت لنسيانها فإن النسيان ليس من فعل الإنسان فيؤاخذ عليه و كذلك اليوم تُنسى أى تصير بمنزله من ترك كالمُنسى بعذاب لا يفنى.

و فى قوله سبحانه لا- يَحْزُنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ أى الخوف الأعظم و هو عذاب النار إذا أطبقت على أهلها وقيل هو النفخه الأخيره لقوله تعالى يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وقيل هو حين يؤمر بالعبد إلى النار و قيل هو حين يذبح الموت على صوره كبش أملح و ينادى يا أهل الجنة خلود و لا موت و يا أهل النار خلود و لا موت

وَ رَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَال: ثَلَاثَةٌ عَلَى كُتُبَانٍ مِنْ مَسْكِ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَ لَا يَكْتَرِثُونَ لِلْحِسَابِ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ مُحْتَسِبًا ثُمَّ أَمَّ قَوْمًا مُحْتَسِبًا وَ رَجُلٌ أَدَّى حَقَّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حَقَّ مَوَالِيهِ.

وَ تَتَلَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ أى تستقبلهم الملائكة بالتهنئه يقولون لهم هذا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ فى الدنيا فأبشروا بالأمن و الفوز.

و فى قوله عز و جل وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ أى يجمعهم و ما يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يعنى عيسى و عزيز أو الملائكة وقيل يعنى الأصنام فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُؤُلَاءِ الْمَعْبُودِينَ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ أى طريق الجنة و النجاه قالوا يعنى المعبودين من الملائكة و الإنس أو الأصنام إذا أحياهم الله سبحانه و أنطقهم سُبْحَانَكَ

أى تزيها لك عن الشريك ما كان يَتَّبِعِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ أَى لَيْسَ لَنَا أَنْ نُوَالِيَ أَعْدَاءَكَ بَلْ أَنْتَ وَلِينَا مِنْ دُونِهِمْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَا كَانَ يَجُوزُ لَنَا وَاللَّعَابِدِينَ وَمَا كَانَ يَحِقُّ لَنَا أَنْ نَأْمُرَ أَحَدًا بِأَنْ يَعْبُدَنَا فَإِنَّا لَوْ أَمَرْنَاهُمْ بِذَلِكَ لَكُنَّا وَالْيَنَاهُمْ وَنَحْنُ لَا- نُوَالِي مَنْ يَكْفُرُ بِكَ وَ لَكِنْ مَتَّعْتُهُمْ وَ أَبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذُّكْرَ مَعْنَاهُ وَلَكِنْ طَوَّلْتَ أَعْمَارَهُمْ وَأَعْمَارَ آبَائِهِمْ وَأَمَدَدْتَهُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ بَعْدَ مَوْتِ الرَّسْلِ حَتَّى نَسُوا الذُّكْرَ الْمَنْزِلَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ تَرَكَوهُ وَ كَانُوا قَوْمًا بُورًا أَى هَلَكَى فَاسِدِينَ هَذَا تَمَامُ الْحِكَايَةِ عَنْ قَوْلِ الْمَعْبُودِينَ فَيَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ أَى كَذَبْتُمْ الْمَعْبُودِينَ أَيْهَا الْمُشْرِكُونَ بِمَا تَقُولُونَ أَى بِقَوْلِكُمْ إِنَّهُمْ آلُهُ شُرَكَاءُ لِلَّهِ وَمَنْ قَرَأَ بِالْيَأْسِ الْمَعْنَى فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِقَوْلِهِمْ سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَتَّبِعِي لَنَا الْآيَةَ فَمَا يَسْتَطِيعُ الْمَعْبُودُونَ صَرْفَ الْعَذَابِ عَنْكُمْ وَلَا نَصْرَكُمْ بِدَفْعِ الْعَذَابِ عَنْكُمْ وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ الْمَعْنَى فَمَا يَسْتَطِيعُونَ أَيْهَا الْمُتَخَذُونَ الشُّرَكَاءَ صَرْفَ الْعَذَابِ عَنْ أَنْفُسِكُمْ وَلَا أَنْ تَنْصُرُوهُمْ. وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ أَى لَا- بَشَارَةَ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ وَ الثَّوَابِ وَ الْمَرَادُ بِالْمُجْرِمِينَ هُنَا الْكُفَّارَ وَ يَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا أَى وَ يَقُولُ الْمَلَائِكَةُ لَهُمْ حَرَامًا مَحْرَمًا عَلَيْكُمْ سَمَاعَ الْبَشَرِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ وَ يَقُولُ الْمُجْرِمُونَ لِلْمَلَائِكَةِ كَمَا كَانُوا يَقُولُونَ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَقُوا مَنْ يَخَافُونَ مِنْهُ الْقَتْلَ حِجْرًا مَحْجُورًا دَمَاؤُنَا قَالَ الْخَلِيلُ كَانَ الرَّجُلُ يَرَى الرَّجُلَ الَّذِي يَخَافُ مِنْهُ الْقَتْلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ فَيَقُولُ حِجْرًا مَحْجُورًا أَى حَرَامٌ عَلَيْكَ حَرَمَتِي فِي هَذِهِ الشَّهْرِ فَلَا يَبْدُوهُ بَشَرًا إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَأَوْا الْمَلَائِكَةَ فَقَالُوا ذَلِكَ ظَنَّا مِنْهُمْ أَنَّهُمْ يَنْفَعُهُمْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ حَرَامًا مَحْرَمًا أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا- مَنْ قَالَ لَا- إِلَهَ إِلَّا- اللَّهُ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقِيلَ يَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا عَلَيْكُمْ أَنْ تَتَعَوَّذُوا وَ إِلَّا فَلَا مَعَاذَ لَكُمْ وَ قَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ أَى قَصَدْنَا وَ عَمَدْنَا إِلَى مَا عَمِلَهُ الْكُفَّارُ فِي الدُّنْيَا مِمَّا رَجَوُا بِهِ النِّفْعَ وَ الْأَجْرَ وَ طَلَبُوا بِهِ الثَّوَابَ وَ الْبِرَّ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَثُورًا وَ هُوَ الْغُبَارُ يَدْخُلُ الْكُوْهَ فِي شِعَاعِ الشَّمْسِ وَقِيلَ هُوَ رَهْجٌ (١) الدَّوَابُّ وَقِيلَ هُوَ مَا تَسْفِيهِ الرِّيَّاحُ

ص: ١٥٠

١- الرهج بفتح الراء و الهاء و سكون الثاني: ما اثير من الغبار.

و تدرية من التراب و قيل هو الماء المهراق و المنثور المتفرق و هذا مثل و المعنى يذهب أعمالهم باطلا فلم ينتفعوا بها من حيث عملوها لغير الله ثم ذكر سبحانه فضل أهل الجنة على أهل النار فقال أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا أَى أَفْضَلُ مَنْزِلًا فِي الْجَنَّةِ وَ أَحْسَنُ مَقِيلًا أَى مَوْضِعَ قَائِلِهِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ الْقِيلُولَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ الْإِسْتِرَاحَةُ نِصْفَ النَّهَارِ إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَ ذَلِكَ نَوْمٌ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا نَوْمَ فِيهَا وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ ابْنُ مَسْعُودٍ لَا يَنْتَصِفُ النَّهَارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَقِيلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ قَالَ الْبَلْخِيُّ مَعْنَى خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ هُنَا أَنَّهُ خَيْرٌ فِي نَفْسِهِ وَ حَسَنٌ فِي نَفْسِهِ لَا بِمَعْنَى أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهِ وَ يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ أَى تَتَشَقَّقُ السَّمَاءُ وَ عَلَيْهَا غَمَامٌ كَمَا يُقَالُ رَكِبَ الْأَمِيرُ بِسِلَاحِهِ وَ قِيلَ تَتَشَقَّقُ السَّمَاءُ عَنِ الْغَمَامِ الْأَبْيَضِ وَ إِنَّمَا تَتَشَقَّقُ لِنُزُولِ الْمَلَائِكَةِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ نُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَتَشَقَّقُ السَّمَاءُ الدُّنْيَا فَيَنْزِلُ أَهْلُهَا وَ هُمْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ ثُمَّ تَتَشَقَّقُ السَّمَاءُ الثَّانِيَةَ فَتَنْزِلُ أَهْلُهَا وَ هُمْ أَكْثَرُ مَنْ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ ثُمَّ كَذَلِكَ حَتَّى تَتَشَقَّقُ السَّمَاءُ السَّابِعَةَ وَ أَهْلُ كُلِّ سَمَاءٍ يَزِيدُونَ عَلَى أَهْلِ كُلِّ سَمَاءٍ الَّتِي قَبْلَهَا الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ أَى الْمَلِكِ الَّذِي هُوَ الْمَلِكُ حَقًّا مَلِكِ الرَّحْمَنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ يَزُولُ مَلِكٌ سَائِرَ الْمُلُوكِ فِيهِ وَ كَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا لِشِدَّتِهِ وَ مَشَقَّتِهِ عَلَيْهِمْ وَ يَهْوُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كَأَنَّهُمْ فِي صَلَاةٍ صَلَّوْهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَعِضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ نَدْمًا وَ تَأْسَفًا وَ قِيلَ هُوَ عَقِبَهُ بَنُ أَبِي مَعِيْطٍ وَ تَذَهَبَانِ إِلَى الْمَرْفُقَيْنِ ثُمَّ تَنْبَتَانِ وَ لَا يَزَالُ هَكَذَا كَلِمًا نَبَتَ يَدُهُ أَكَلَهَا نَدَامَهُ عَلَى مَا فَعَلَ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا أَى لَيْتَنِي اتَّبَعْتُ مُحَمَّدًا وَ اتَّخَذْتُ مَعَهُ سَبِيلًا إِلَى الْهُدَى يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا يَعْنِي أَبِي خَلِيلًا وَ قِيلَ أَرَادَ بِهِ الشَّيْطَانَ وَ إِنْ قُلْنَا إِنَّ الْمُرَادَ بِالظَّالِمِ هَاهُنَا جِنْسَ الظَّالِمِ فَالمراد به كل خليل يضل عن الدين لَقَدْ أَضَلَّنِي أَى صَرَفَنِي وَ رَدَنِي عَنِ الذِّكْرِ أَى الْقُرْآنِ وَ الْإِيمَانَ بِهِ بَعِيدٌ إِذْ جَاءَنِي مَعَ الرَّسُولِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ كَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَدُوْلًا لِأَنَّهُ يَتَّبِعُهُ مِنَ الْآخِرَةِ وَ يَسْلَمُهُ

إلى الهلاك ولا يغنى عنه شيئا وقال الرسولُ يعني محمدا صلى الله عليه وآله يا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا يعنى هجروا القرآن و هجرونى و كذبونى و قيل إن قال معناه و يقول.

و فى قوله سبحانه نقلا عن إبراهيم عليه السلام وَ لَا تُخْزِنِى أَى لَا تَفْضَحْنِى وَ لَا تَعِيرْنِى بِذَنْبِ يَوْمٍ يُبْعَثُونَ وَ هذا الدعاء كان منه عليه السلام على وجه الانقطاع إلى الله لما بينا أن القبيح لا يجوز وقوعه من الأنبياء عليهم السلام ثم فسر ذلك اليوم بأن قال يَوْمٌ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَ لَا بَنُونَ إِذْ لَا يَنْفَعُ لَدَى مَا لَ أَنْ يَفْتَدَى مِنْ شِدَائِدِ ذَلِكَ الْيَوْمِ بِهِ وَ لَا يَتَحَمَّلُ مِنْ صَاحِبِ الْبَنِينَ بَنُوهُ شَيْئًا مِنْ مَعَاصِيهِ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ مِنَ الشَّرْكِ وَ الشُّكِّ وَ قِيلَ مِنَ الْفَسَادِ وَ الْمَعَاصَى وَ إِنَّمَا خَصَّ الْقَلْبَ بِالسَّلَامَةِ لِأَنَّهُ إِذَا سَلِمَ الْقَلْبُ سَلِمَ سَائِرُ الْجَوَارِحِ مِنَ الْفَسَادِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْفَسَادَ بِالْجَارِحِ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنِ قِصْدِ الْقَلْبِ الْفَاسِدِ.

وَ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: هُوَ الْقَلْبُ الَّذِى سَلِمَ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا.

وَ أُرْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ أَى قَرِبَتْ لَهُمْ لِيَدْخُلُوهَا وَ بَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ أَى أَظْهَرَتْ وَ كَشَفَتْ الْغِطَاءَ عَنْهَا لِلضَّالِّينَ عَنِ طَرِيقِ الْحَقِّ وَ الصَّوَابِ وَ قِيلَ لَهُمْ عَلَى وَجْهِ التَّوْبِيخِ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنَ الْأَصْنَامِ وَ الْأَوْثَانِ وَ غَيْرِهِمَا هَلْ يَنْصُرُوكُمْ بِدَفْعِ الْعَذَابِ عَنْكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ لَكُمْ إِذَا عَاقَبْتُمْ وَ قِيلَ يَنْتَصِرُونَ أَى يَمْتَنِعُونَ مِنَ الْعَذَابِ فَكَبَّكِبُوا فِيهَا أَى جَمَعُوا وَ طَرَحَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ قِيلَ نَكَسُوا فِيهَا عَلَى وَجْهِهِمْ هُمْ يَعْنِى الْأَلْهَةَ وَ الْغَاوُونَ أَى وَ الْعَابِدُونَ وَ جُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ أَى وَ كَبَّكَبَ مَعَهُمْ جُنُودُ إِبْلِيسَ يَرِيدُ مَنْ اتَّبَعَهُ مِنْ وَلَدِهِ وَ وَلَدِ آدَمَ قَالُوا وَ هُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ أَى قَالَ هُوَ لَاءُ وَ هُمْ فِي النَّارِ يَخَاصِمُ بَعْضُهُمْ تَاللَّهِ إِنَّ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ إِنَّ هِيَ الْمَخْفَفَةُ إِذْ نَسَّوْكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ أَى عَدَلْنَاكُمْ بِهِ فِي تَوْجِيهِ الْعِبَادَةِ إِلَيْكُمْ وَ مَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ الَّذِينَ اقْتَدَيْنَا بِهِمْ وَ قِيلَ إِلَّا الشَّيَاطِينَ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ يَشْفَعُونَ لَنَا وَ يَسْأَلُونَ فِي أَمْرِنَا وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ أَى ذَى قَرَابَةٍ يَهْمُهُ أَمْرُنَا وَ ذَلِكَ حِينَ يَشْفَعُ الْمَلَائِكَةُ وَ النَّبِيُّونَ وَ الْمُؤْمِنُونَ.



وَ فِي الْخَبْرِ الْمَأْثُورِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ إِنَّ الرَّجُلَ يَقُولُ فِي الْجَنَّةِ مَا فَعَلَ صَدِيقِي فَلَانَ وَ صَدِيقُهُ فِي الْجَحِيمِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَخْرَجُوا لَهُ صَدِيقَهُ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُ مَنْ بَقِيَ فِي النَّارِ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ

وَ رَوَى الْعَيْشِيُّ بِالسَّنَادِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَ اللَّهُ لَنَشْفَعَنَّ لِشِيعَتِنَا حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ إِلَى قَوْلِهِ فَتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى حَتَّى يَقُولَ عَدُونَا.

ثم قالوا فلو أن لنا كرهه أي رجعه إلى الدنيا فتكون من المؤمنين المصدقين لتحل لنا الشفاعة.

و في قوله عز و جل مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ أَي بِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ وَ الْإِخْلَاصِ وَ قِيلَ بِالْإِيمَانِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَي فَمِنْهَا يَصِلُ الْخَيْرُ إِلَيْهِ وَ الْمَعْنَى فَلَهُ مِنْ تِلْكَ الْحَسَنَةِ خَيْرٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ هُوَ الثَّوَابُ وَ الْأَمَانُ مِنَ الْعِقَابِ فَخَيْرٌ هَاهُنَا اسْمٌ وَ لَيْسَ بِالذِّى هُوَ بِمَعْنَى الْأَفْضَلِ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ فَلَهُ أَفْضَلُ مِنْهَا فِي عَظَمِ النِّفْعِ لِأَنَّهُ يُعْطَى بِالْحَسَنَةِ عَشْرًا وَ هُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ قَالَ الْكَلْبِيُّ إِذَا أَطْبَقَتِ النَّارُ عَلَى أَهْلِهَا فَرَعُوا فَرَعَهُ لَمْ يَفْرَعُوا مِثْلَهَا وَ أَهْلُ الْجَنَّةِ آمِنُونَ مِنْ ذَلِكَ الْفِرْعِ وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ أَي بِالْمَعْصِيَةِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي هِيَ الْكُفْرُ وَ الشِّرْكَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَكْثَرَ الْمَفْسِرِينَ فَكُتِبَتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ أَي أَلْقُوا فِي النَّارِ مَنْكُوسِينَ هَلْ تُجَزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ يَعْنِي أَنَّ هَذَا جَزَاءُ فَعَلِكُمْ وَ لَيْسَ بِظَلَمٍ

حَدَّثَنَا السَّيِّدُ مَهْدِيُّ بْنُ نِزَارٍ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَسِيِّ كَانِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ دَخَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيُّ (١) عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَلَا أُخْبِرُكَ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ

ص: ١٥٣

١- أسماء الشيخ في رجاله بعبد بن عبد، وعده من رجال أمير المؤمنين عليه السلام وعده البرقي من خواصه من مضر، وقال ابن حجر في التقريب «ص ٥٦٧»: أبو عبد الله الجدلي اسمه عبد أبو عبد الرحمن بن عبد ثقه، رمى بالتشيع، من كبار الثالثة انتهى. و الجدلي بفتح الاولين منسوب إلى جديله و هم بطن من قيس عيلان، و هم: «فهم و عدوان» ابنا عمرو بن قيس عيلان، امهم جديله؛ قاله ابن الأثير في اللباب «ج ١ ص ٢١٤».

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا إِلَى قَوْلِهِ تَعْمَلُونَ قَالَ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ الْحَسَنَةُ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَالسَّيِّئَةُ بُغْضُنَا.

و فى قوله سبحانه أَمْ مَنْ وَعَدْنَا وَعَدْنَا وَعَدْنَا حَسِينًا مِنْ ثَوَابِ الْجَنَّةِ وَ نَعِيمِهَا فَهُوَ لِأَقْرَبِهِ أَى وَاصِلٌ إِلَيْهِ كَمَا مَنَّ مَنَّاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْأَمْوَالِ وَ غَيْرِهَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ لِلْجَزَاءِ وَ الْعِقَابِ وَ قِيلَ مِنَ الْمُحْضَرِينَ فِى النَّارِ وَ يَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَى وَ اذْكُرُوا يَوْمَ يُنَادِى اللَّهُ الْكُفَّارَ وَ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ هَذَا نِدَاءٌ تَقْرِيعٌ وَ تَبْكِيَةٌ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ شُرَكَائِي فِى الْإِلَهِيَّةِ وَ تَعْبُدُونَهُمْ وَ تَدْعُونَ أَنَّهُمْ يَنْفَعُونَكُمْ قَالَ الَّذِينَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ أَى حَقَّ عَلَيْهِمُ الْوَعْدُ بِالْعَذَابِ مِنَ الْجِنِّ وَ الشَّيَاطِينِ وَ الَّذِينَ أَغْوُوا الْخَلْقَ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا يَكُونُوا أَتْبَاعَهُمْ أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا أَى أَضَلَلْنَاهُمْ عَنِ الدِّينِ بِدَعَائِنَا إِيَّاهُمْ إِلَى الضَّلَالِ كَمَا ضَلَلْنَا نَحْنُ أَنْفُسَنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مِنْهُمْ وَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ أَى لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَنَا بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ زِينُوا لَهُمْ عِبَادَتَنَا وَ قِيلَ مَعْنَاهُ لَمْ يَعْبُدُونَا بِاسْتِحْقَاقٍ وَ حُجَّةٍ وَ قِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ أَى وَ يَقَالُ لِلْأَتْبَاعِ الَّذِينَ ادْعُوا الَّذِينَ عَابَدْتُمُوهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لِيَنْصُرُواكُمْ وَ يَدْفَعُوا عَنْكُمْ عَذَابَ اللَّهِ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ أَى فَيَدْعُونَهُمْ فَلَا يُجِيبُونَهُمْ إِلَى مَلْتَمَسِهِمْ وَ رَأَوْا الْعَذَابَ أَى يَرَوْنَ الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ جَوَابٌ لَوْ مَحذُوفٌ أَى لَمَا اتَّبَعُوهُمْ وَ قَالَ الْبِيضَاوَى وَ قِيلَ لَوْ لَتَمَنَى أَى تَمَنَّى أَنَّهُمْ كَانُوا مُهْتَدِينَ.

وَ قَالَ الطَّبْرَسَى رَحِمَهُ اللَّهُ وَ يَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ أَى مَا كَانَ جَوَابَكُمْ لِمَنْ أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ هَذَا سَوْأَلٌ تَقْدِيرٌ لِلذَّنْبِ وَ هُوَ نِدَاءٌ يَجْمَعُ الْعِلْمَ وَ الْعَمَلَ فَإِنَّ الرِّسْلَ يَدْعُونَ إِلَى الْعِلْمِ وَ الْعَمَلِ جَمِيعًا فَكَأَنَّهُ قِيلَ لَهُمْ مَاذَا عَلِمْتُمْ وَ مَاذَا عَمَلْتُمْ فَعَمِيتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ أَى خَفِيَتْ وَ أَشْبَهَتْ عَلَيْهِمْ طَرِيقَ الْجَوَابِ فَصَارُوا كَالْأَعْمَى وَ قِيلَ مَعْنَاهُ فَالتَّبَسُّتَ عَلَيْهِمُ الْحَجَجُ وَ سَمِيَتْ حَجَجُهُمْ أَنْبَاءٌ لِأَنَّهَا أَخْبَارٌ يَخْبِرُ بِهَا وَ هُمْ لَا يَحْتَجُونَ وَ لَا يَنْطِقُونَ بِحُجَّةٍ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَدْحَضَ حُجَّتَهُمْ وَ أَكَلِ السُّنْتَهُمْ فَسَكَنُوا فَذَلِكَ قَوْلُهُ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ أَى لَا يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَنِ

الحجج و قيل لا يسأل بعضهم بعضا عن حاله لشغله بنفسه أو لا يسأل بعضهم بعضا عن العذر الذى يعتذر به فى الجواب فلا يجيبون و قيل لا يتساءلون بالأنساب و القرابه كما فى الدنيا و قيل لا يسأل بعضهم بعضا أن يحمل ذنوبه عنه.

و فى قوله تعالى يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ أى ييأس الكافرون من رحمه الله و نعمه التى يفيضها على المؤمنين و قيل يتحIRON و تنقطع حجتهم بظهور جلائل آيات الآخره التى تقع عندها علم الضروره وَ كَانُوا بِشِرْكَائِهِمْ كَافِرِينَ أى يتبرءون عن الأوثان و ينكرون كونها آلهه يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ فيصير المؤمنون أصحاب اليمين و المشركون أصحاب الشمال فيتفرقون تفرقا لا يجتمعون بعده و قال الحسن لئن كانوا اجتمعوا فى الدنيا ليتفرقن يوم القيامة هؤلاء فى أعلى عليين و هؤلاء فى أسفل السافلين فَهُمْ فى رَوْضِهِ يُحْبَرُونَ أى فى الجنة ينعمون و يسرون سرورا يتبين أثره عليهم و قال ابن عباس أى يكرمون و قيل يلذذون بالسمع فأولئك فى العذاب مُحْضَرُونَ أى فيه محصلون و لفظه الإحضار لا يستعمل إلا فيما يكرهه الإنسان كما يقال أحضر فلان مجلس القضاء.

و فى قوله تعالى وَ لَوْ تَرَىٰ يَا مُحَمَّدُ أَوْ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ أى يوم القيامة حين يكون المجرمون مطاطى رءوسهم و مطرقيا حياء و ندما و ذلا عِنْدَ رَبِّهِمْ أى عند ما يتولى الله سبحانه حساب خلقه يقولون رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَ سَمِعْنَا أى أبصرنا الرشد و سمعنا الحق و قيل معناه أبصرنا صدق وعدك و سمعنا منك تصديق رسلك و قيل معناه إنا كنا بمنزله العمى فأبصرنا و بمنزله الصم فسمعنا فَارْجِعْنَا أى فارددنا إلى دار التكليف نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ اليوم لا نرتاب شيئا من الحق و الرساله.

و قال البيضاوى فى قوله عز و جل وَ لَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ أى فى موضع المحاسبه يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يتحاورون و يتراجعون القول يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا يَقُولُ الْآتِبَاعُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا للرؤساء لَوْلَا- أَنْتُمْ لَوْلَا- إِضْلَالِكُمْ و صدكم إيانا عن الإيمان لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ باتباع الرسول

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا الْآيَةَ أَنْكُرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا صَادِقِينَ لَهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ وَ اثْبَتُوا أَنَّهُمْ هُمَ الَّذِينَ صَدَّوْا أَنفُسَهُمْ حَيْثُ أَعْرَضُوا عَنِ الْهُدَى وَ آثَرُوا التَّقْلِيدَ عَلَيْهِ وَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوْا الْآيَةَ إِضْرَابَ عَنِ إِضْرَابِهِمْ أَى لَمْ يَكُنْ أَجْرَامِنَا الصَّدَّ بَلْ مَكْرَكُم لَنَا دَائِبًا لَيْلًا وَ نَهَارًا حَتَّى أَغْرَمَ عَلَيْنَا رَأْيِنَا وَ أَسْرَوْنَا النَّدَامَةَ أَى وَ أَضْمَرَ الْفَرِيقَانِ النَّدَامَةَ عَلَى الضَّلَالِ وَ الْإِضْلَالِ وَ أَخْفَاهَا كُلٌّ عَنِ صَاحِبِهِ مَخَافَةَ التَّعْيِيرِ أَوْ أَظْهَرُوهَا فَإِنَّهُ مِنَ الْأَضْدَادِ إِذْ هَمَزَهُ تَصْلِحُ لِلْإِثْبَاتِ وَ السَّلْبِ كَمَا فِي أَشْكِيْتِهِ. وَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا الْمُسْتَكْبِرِينَ وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ ثُمَّ نَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَ هَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ تَقْرِيعًا لِلْمُشْرِكِينَ وَ تَبْكِيْتًا لَهُمْ (١) وَ إِقْنَاتًا لَهُمْ عَمَّا يَتَوَقَّعُونَ مِنَ شَفَاعَتِهِمْ وَ تَخْصِيصِ الْمَلَائِكَةِ لَأَنَّهُمْ أَشْرَفُ شِرْكَائِهِمْ وَ الصَّالِحُونَ لِلخَطَابِ مِنْهُمْ وَ لِأَنَّ عِبَادَتَهُمْ مَبْدَأُ الشَّرْكِ وَ أَصْلُهُ وَ قَرَأَ حَفْصٌ بِالْيَاءِ فِيهِمَا قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَ لِيْنَا مِنْ دُونِهِمْ أَنْتَ الَّذِي نُوَالِيهِ مِنْ دُونِهِمْ لَا مَوَالِيَةَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ كَأَنَّهُمْ بَيْنَا بِذَلِكَ بَرَاءَتُهُمْ مِنَ الرِّضَا بِعِبَادَتِهِمْ ثُمَّ أَضْرَبُوا عَنِ ذَلِكَ وَ نَفَوْا أَنَّهُمْ عِبْدُوهُمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ بِقَوْلِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَى الشَّيَاطِينَ حَيْثُ أَطَاعُوهُمْ فِي عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ وَ قِيلَ كَانُوا يَتَمَثَّلُونَ وَ يَخِيلُونَ إِلَيْهِمْ أَنَّهُمْ الْمَلَائِكَةُ فَيَعْبُدُونَهُمْ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ الضَّمِيرُ الْأَوَّلُ لِلْإِنْسِ أَوْ لِلْمُشْرِكِينَ وَ الْأَكْثَرُ بِمَعْنَى الْكُلِّ وَ الثَّانِي لِلْجِنِّ.

وَ فِي قَوْلِهِ سَبْحَانَهُ وَ لَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا عِنْدَ الْمَوْتِ أَوْ الْبَعْثِ أَوْ يَوْمَ بَدْرٍ وَ جَوَابَ لَوْ مَحْذُوفٍ لِرَأَيْتَ أَمْرًا فَظِيْعًا فَلَا- فَوَتْ فَلَا يَفُوتُونَ اللَّهَ بِهَرَبٍ أَوْ تَحْصَنَ وَ أَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ مِنْ ظَهْرِ الْأَرْضِ إِلَى بَطْنِهَا أَوْ مِنَ الْمَوْقِفِ إِلَى النَّارِ أَوْ مِنْ صَحْرَاءِ بَدْرٍ إِلَى الْقَلِيبِ (٢) وَ قَالُوا آمَنَّا بِهِ بِمُحَمَّدٍ وَ أَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُسُ وَ مِنْ أَيْنَ لَهُمْ أَنْ يَتَنَاوَلُوا الْإِيمَانَ تَنَاوَلًا سَهْلًا مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ فَإِنَّهُ فِي حَيْزِ التَّكْلِيفِ وَ قَدْ بَعَدَ عَنْهُمْ وَ هُوَ تَمَثُّلٌ حَالِهِمْ فِي الْإِسْتِخْلَاصِ بِالْإِيمَانِ بَعْدَ مَا فَاتَ وَ بَعْدَ عَنْهُمْ بِحَالٍ مِنْ يَرِيدُ أَنْ يَتَنَاوَلَ الشَّيْءَ مِنْ غَلْوِهِ تَنَاوَلَهُ مِنْ ذِرَاعٍ وَ قَدْ كَفَرُوا بِهِ بِمُحَمَّدٍ أَوْ بِالْعَذَابِ مِنْ قَبْلُ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ

ص: ١٥٦

١- التقرير و التبكييت: التعنيف.

٢- القليب: البئر.

أوان التكليف وَ يَمْدُفُونَ بِالْغَيْبِ وَ يَرْجَمُونَ بِالظَّنِّ وَ يَتَكَلَّمُونَ بِمَا لَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ فِي الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْمَطَاعِنِ أَوْ فِي الْعَذَابِ مِنَ الْبَتِّ عَلَى نَفِيهِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ مِنْ جَانِبِ بَعِيدٍ مِنْ أَمْرِهِ وَ هِيَ الشَّبَهَةُ الَّتِي تَمَحَلُوهَا فِي أَمْرِ الرَّسُولِ أَوْ حَالِ الْآخِرَةِ كَمَا حَكَاهُ مِنْ قَبْلِ وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ مِنْ نَفْعِ الْإِيمَانِ وَ النِّجَاهِ مِنَ النَّارِ كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ بِأَشْبَاهِهِمْ مِنْ كَفَرِهِ الْأُمَّمِ الدَّارِجَةِ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ مَوْقِعٍ فِي الرِّيْبِ أَوْ ذَا رِيْبِهِ.

وَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ امْتَاذُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ وَ انْفَرَدُوا عَنِ الْمُؤْمِنِينَ وَ ذَلِكَ حِينَ يَسَارُ بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَ قِيلَ اعْتَزَلُوا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَوْ تَفَرَّقُوا فِي النَّارِ فَإِنَّ لِكُلِّ كَافِرٍ بَيْتًا يَنْفَرِدُ بِهِ لَا يَرَى وَ لَا يَرَى أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ مِنْ جَمَلِهِ مَا يَقَالُ لَهُمْ تَقْرِيْعًا وَ إِزْمَامًا لِلْحِجَّةِ وَ عَهْدِهِ إِلَيْهِمْ مَا نَصَبَ لَهُمْ مِنَ الدَّلَائِلِ الْعَقْلِيَّةِ وَ السَّمْعِيَّةِ الْأَمْرَةَ بِعِبَادَتِهِ الزَّاجِرَةَ عَنِ عِبَادَةِ غَيْرِهِ وَ جَعَلَهَا عِبَادَةَ الشَّيْطَانِ لِأَنَّهُ الْأَمْرُ بِهَا الْمَزِينُ لَهَا هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ إِشَارَةٌ إِلَى مَا عَهَدَ إِلَيْهِمْ أَوْ إِلَى عِبَادَتِهِ وَ الْجَبَلُ الْخَلْقُ الْيَوْمَ نَخْتُمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ نَمْنَعُهَا عَنِ الْكَلَامِ وَ تُكَلِّمُنَا أَيْدِيَهُمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ بِظُهُورِ آثَارِ الْمَعَاصِي عَلَيْهَا وَ دَلَالَتِهَا عَلَى أَعْمَالِهَا أَوْ بِإِنطَاقِ اللَّهِ إِيَّاهَا وَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُمْ يَجْحَدُونَ وَ يُخَاصِمُونَ فَيَخْتَمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تُكَلِّمُ أَيْدِيَهُمْ وَ أَرْجُلُهُمْ.

وَ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا أَمْرًا لِلَّهِ لِلْمَلَائِكَةِ أَوْ أَمْرًا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ بِحُشْرِ الظُّلْمَةِ مِنْ مَقَامِهِمْ إِلَى الْمَوْقِفِ وَ قِيلَ مِنْهُ إِلَى الْجَحِيمِ وَ أَرْوَاهُمْ وَ أَشْبَاهَهُمْ عَابِدِ الصَّنَمِ مَعَ عِبَادَةِ الصَّنَمِ وَ عَابِدِ الْكُوكَبِ مَعَ عِبَادَتِهِ أَوْ نَسَاؤُهُمُ اللَّاتِي عَلَى دِينِهِمْ أَوْ قَرْنَائِهِمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ الْأَصْنَامِ وَ غَيْرِهَا زِيَادَةً فِي تَحْسِيرِهِمْ وَ تَخْجِيلِهِمْ وَ هُوَ عَامٌ مَخْصُوصٌ بِقَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى الْآيَةَ وَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا الْمُشْرِكُونَ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ فَعَرَفُوهُمْ طَرِيقَهَا لَيْسَلُكُوهَا وَ قَفَّوهُمْ أَحْبَسُوهُمْ فِي الْمَوْقِفِ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ عَنِ عَقَائِدِهِمْ وَ أَعْمَالِهِمْ وَ الْوَاوِ لَا- يَوْجِبُ التَّرْتِيبَ مَعَ جَوَازِ أَنْ تَكُونَ مَوْقِفُهُمْ وَ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ وَ قِيلَ مَسْئُولُونَ عَنِ وَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ وَ عَنِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا حَدَّثَنَا عَنْ الْحَاكِمِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحَسْكَانِيِّ بِالإِسْنَادِ.

ثم قال البيضاوى ما لَكُمْ لا تَنَاصِرُونَ لا ينصر بعضكم بعضا بالتخليص و هو توبيخ و تقرير بل هُم اليَوْم مُسْتَسْرِطُونَ منقادون لعجزهم و انسداد الحيل عليهم و أصل الاستسلام طلب السلامه أو متسلمون كأنه يسلم بعضهم بعضا و يخذله و أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ يسأل بعض بعضا بالتوبيخ و لذا فسر بيتخاضمون قالوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ عن أقوى الوجوه و أيمنها أو عن الدين أو عن الخير كأنكم تنفعوننا نفع السانح (1) فتبعناكم و هلكننا مستعار من يمين الإنسان الذى هو أقوى الجانبين و أشرفه و أنفعه و لذلك سمي يميننا و يمين بالسانح أو عن القوه و القهر فتقسرورنا على الضلال أو عن الحلف فإنهم كانوا يحلفون لهم أنهم على الحق قالوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ الْآيَةَ أجابهم الرؤساء أولا بمنع إضلالهم بأنهم كانوا ضالين فى أنفسهم و ثانيا بأنهم ما أجبروهم على الكفر إذ لم يكن لهم عليهم تسلط و إنما جنحوا إليه لأنهم كانوا قوما مختارين للطغيان.

و قال الطبرسى رحمه الله فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا أى و جب علينا قول ربنا بأننا لا نؤمن و نموت على الكفر أو و جب علينا العذاب الذى نستحقه على الكفر و الإغراء.

و قال فى قوله عز و جل وَ يَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ أى ظهر لهم يوم القيامة من صنوف العذاب ما لم يكونوا ينتظرونه و لا يظنونونه واصلا إليهم و لم يكن فى حسابهم و قال السدى (2) ظنوا أعمالهم حسنات فبدت لهم سيئات وَ بَدَا لَهُمْ

ص: ١٥٨

١- السانح: الذى يأتى من جانب اليمين، و يقابله البارح و هو الذى يأتى من جانب اليسار و العرب تتيمن بالأول و تتشاءم بالثانى.

٢- بضم السين و تشديد الدال نسبة إلى سده الجامع بالكوفه، و السده: الباب، و الرجل هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمه السدى أبو محمّد القرشىّ المفسر الكوفىّ المترجم فى رجال الشيخ فى باب أصحاب السجّاد و الباقر و الصادق عليهم السلام، و فى التقريب و اللباب و غيرهما من كتب العامه و الخاصه، قال ابن حجر فى التقريب «ص ٤٣»: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمه السدى بضم السين و تشديد الدال أبو محمّد الكوفىّ، صدوق و روى بالتشيع، من الرابعه، مات سنه سبع و عشرين انتهى. قلت: أراد سنه ١٢٧، و الرجل يعرف بالكبير، و السدى الصغير هو محمّد بن مروان ابن عبد الله بن إسماعيل الكوفىّ.

سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا أَى جَزَاءِ أَعْمَالِهِمْ وَ حَاقَ بِهِمْ أَى نَزَلَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ هُوَ كُلُّ مَا يَنْذِرُهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا كَانُوا يَنْكُرُونَهُ وَ يَكْذِبُونَ بِهِ.

وَ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى أَنْ تَقُولَ أَى خَوْفٍ أَنْ تَقُولَ أَوْ حَذْرًا مِنْ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْبَ رَبِّتِى عَلَى مَا فَرَطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ أَى يَا نِدَامَتِى عَلَى مَا ضَيَعْتُ مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ وَ قِيلَ قَصُرَتْ فِى أَمْرِ اللَّهِ قَالَ الْفَرَاءُ الْجَنْبُ الْقَرَبُ أَى فِى قَرَبِ اللَّهِ وَ جَوَارِهِ وَ قَالَ الزَّجَاجُ (١) أَى فَرَطْتُ فِى الطَّرِيقِ الَّذِى هُوَ طَرِيقُ اللَّهِ فَالْجَنْبُ بِمَعْنَى الْجَانِبِ.

وَ رَوَى الْعِيَّاشِيُّ بِإِسْنَادٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ جَنْبُ اللَّهِ.

وَ إِنْ كُنْتُ لِمَنْ السَّاحِرِينَ أَى وَ إِنِى كُنْتُ لِمَنْ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْقُرْآنِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ فِى الدُّنْيَا أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِى لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ أَى فَعَلْنَا ذَلِكَ كِرَاهَهُ أَنْ تَقُولَ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ هِدَايَتِى لَكُنْتُ مِمَّنْ يَتَّقَى مَعَاصِيَهُ خَوْفًا مِنْ عِقَابِهِ وَ قِيلَ إِنَّهُمْ لَمَّا لَمْ يَنْظُرُوا فِى الْأَدْلَةِ وَ اشْتَغَلُوا بِالْأَبَاطِيلِ تَوَهَّمُوا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَهْدِهِمْ فَقَالُوا ذَلِكَ بِالظَّنِّ وَ لِهَذَا رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِى وَ قِيلَ مَعْنَاهُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِى إِلَى النِّجَاحِ بِأَنْ يَرُدَّنِى إِلَى حَالِ التَّكْلِيفِ لَكُنْتُ مِمَّنْ يَتَّقَى الْمَعَاصِىَ لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً أَى رَجَعَهُ إِلَى الدُّنْيَا وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ فَرَعَمُوا أَنْ لَهُ شَرِيكًا وَ وَلَدًا وَ جُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ الَّذِينَ تَكْبَرُوا عَنِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ هَذَا اسْتِفْهَامٌ تَقْرِيرٌ أَى فِىهَا مَثْوَاهُمْ وَ مَقَامُهُمْ.

وَ رَوَى الْعِيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَيْثِمَةَ (٢) قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ

ص: ١٥٩

١- بفتح الزاى و الجيم المشدده يقال لمن يعمل الزجاج، و الرجل هو أبو إسحاق إبراهيم ابن السرى بن سهل الزجاج النحوى، صاحب كتاب معانى القرآن، كان من أهل العلم بالادب و الدين المتين، روى عن المبرد و ثعلب، روى عنه على بن عبد الله بن المغيرة الجوهري و غيره و كان يخرط الزجاج فنسب إليه ثم تعلم الأدب و ترك ذلك، توفى ببغداد فى جمادى الآخرة سنة ٣١١ قاله ابن الأثير فى اللباب «ج ١ ص ٤٩٧».

٢- بتقديم الياء على الثاء المثلثة مصغرا.

مَنْ حَدَّثَنَا بِحَدِيثٍ فَخَنُّنُ مُسَائِلُوهُ عَنْهُ يَوْمًا فَإِنْ صَدَقَ عَلَيْنَا فَإِنَّمَا يَصْدُقُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَإِنْ كَذَبَ عَلَيْنَا فَإِنَّمَا يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ إِنَّمَا إِذَا حَدَّثَنَا لَمَّا نَقُولُ قَالَ فُلَانٌ وَقَالَ فُلَانٌ إِنَّمَا نَقُولُ قَالَ اللَّهُ وَقَالَ رَسُولُهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ آيَةَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ آيَةَ ثُمَّ أَشَارَ خَيْثَمَهُ إِلَى أُذُنَيْهِ فَقَالَ صَمَّتَا إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُهُ.

وَرَوَى سَيُورَةُ بْنُ كَلَيْبٍ (١) قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ آيَةِ فَقَالَ كُلُّ إِمَامٍ انْتَحَلَ إِمَامَةً لَيْسَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ قُلْتُ وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيًّا قَالَ وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيًّا قُلْتُ وَ إِنْ كَانَ فَاطِمِيًّا قَالَ وَ إِنْ كَانَ فَاطِمِيًّا.

وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا مَعَاصِيَهُ خَوْفًا مِنْ عِقَابِهِ بِمَفَازَتِهِمْ أَى بِمَنْجَاتِهِمْ مِنَ النَّارِ لَا يَمَسُّهُمْ السُّوءُ أَى لَا يَصِيبُهُمُ الْمَكْرَهُ وَالشَّدَّةَ وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ عَلَى مَا فَاتَهُمْ مِنَ لَذَاتِ الدُّنْيَا. وَ فِي قَوْلِهِ سَبْحَانَهُ وَ سَبَّحَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَى يَسَاقُونَ سَوْقًا فِي عَنَفٍ إِلَى جَهَنَّمَ زُمرًا أَى فَوْجًا بَعْدَ فَوْجٍ حَتَّى إِذَا جَاؤَهَا فَتَحَّتْ أَبْوَابُهَا وَ هِيَ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ وَ قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا الْمُوَكَّلُونَ بِهَا عَلَى وَجْهِ التَّهْجِينِ وَ الْإِنْكَارِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ أَى مِنْ أَمْثَالِكُمْ مِنَ الْبَشَرِ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ أَى حُجُجِهِ وَ مَا يَدُلُّكُمْ عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَ وَجُوبِ عِبَادَتِهِ وَ يُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا أَى يَخُوفُونَكُمْ مِنْ مَشَاهِدِهِ هَذَا الْيَوْمِ وَ عَذَابِهِ قَالُوا بَلَى وَ لَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ أَى وَجِبَ الْعَذَابِ عَلَى مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ لِأَنَّهُ أَخْبَرَ بِذَلِكَ وَ عِلْمٌ مِنْ يَكْفُرُ وَ يُوَافِي بِكُفْرِهِ فَقَطَعَ عَلَى عِقَابِهِ وَ لَمْ يَكُنْ يَقَعُ شَيْءٌ عَلَى خِلَافِ مَا عِلْمُهُ قِيلَ أَى فَيَقُولُ عِنْدَ ذَلِكَ خَزَنَةُ جَهَنَّمَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا لَا آخِرَ لِعِقَابِكُمْ فَبَسَّ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ عَنِ الْحَقِّ وَ قَبُولِهِ جَهَنَّمَ وَ سَبَّحَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمرًا أَى يَسَاقُونَ مَكْرَمِينَ زَمْرَهُ بَعْدَ زَمْرِهِ وَ إِنَّمَا ذَكَرَ السُّوقَ عَلَى وَجْهِ الْمَقَابِلَةِ حَتَّى إِذَا جَاؤَهَا وَ فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا

ص: ١٦٠

١- بفتح السين فسكون الواو و فتح الراء، و كليب وزان زبير، هو سورة بن كليب بن معاوية الأسدي عده الشيخ في رجاله من أصحاب الامامين الصادقين عليهما السلام، و أورده العلامة في القسم الأول من الخلاصه، و له روايه في الكشي يظهر منها حسن حاله و كونه ممن يصلح لان يسأل عنه زيد بن علي.



قبل مجيئهم و هي ثمانيه و قال لَهُمْ خَزَنَتُهَا عند استقبالهم سَلَامٌ عَلَيْكُمْ سلامه من الله عليكم يحيونهم بالسلامه ليزدادوا بذلك سرورا و قيل هو دعاء لهم بالسلامه و الخلود أى سلمتم من الآفات طِبْتُمْ أى بالعمل الصالح فى الدنيا و طابت أعمالكم الصالحه و زكت و قيل معناه طابت أنفسكم بدخول الجنه و قيل إنهم طيبوا قبل دخول الجنه بالمغفره و اقتصر لبعضهم من بعض فلما هذبوا و طيبوا قال لهم الخزنه طبتم و قيل أى طاب لكم المقام و قيل إنهم إذا قربوا من الجنه يردون على عين من الماء فيغتسلون بها و يشربون منها فيطهر الله أجوافهم فلا يكون بعد ذلك منهم حدث و أذى و لا تتغير ألوانهم فتقول الملائكه طبتم فأدخلوها خالدين و قالوا أى و يقول أهل الجنه إذا دخلوها اعترافا منهم بنعم الله عليهم الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ الَّذِي وَعَدَنَا عَلَى أَلْسِنَةِ الرِّسَالِ وَ أَوْزَنَّا الْأَرْضَ عَلَى أَرْضِ الْجَنَّةِ نَتَّبِعُ مِنْ الْجَنَّةِ أى نتخذ من الجنه ميوئا و مأوى حيثُ نَشَاءُ و هذا إشاره إلى كثره قصورهم و منازلهم و سعه نعمتهم فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ أى نعم ثواب المحسنين الجنه و النعيم فيها وَ تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ معناه و من عجائب أمور الآخره أنك ترى الملائكه محققين بالعرش يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ أى ينزهون الله تعالى عما لا يليق به و يذكرونه بصفاته التى هو عليها و قيل يحمدون الله تعالى حيث دخل الموحدون الجنه و قيل إن تسييحهم فى ذلك الوقت على سبيل التلذذ و التمتع لا على وجه التعب إذ ليس هناك تكليف و قد عظم الله سبحانه أمر القضاء فى الآخره بنصب العرش و قيام الملائكه حوله معظمين له سبحانه و مسبحين كما أن السلطان إذا أراد الجلوس للمظالم قعد على سريره و أقام جنده حوله تعظيما لأمره و إن استحال كونه عز و جل على العرش وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ أى و فصل بين الخلائق بالعدل و قيل الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قيل من كلام أهل الجنه يقولون ذلك شكرا لله على النعمه التامه و قيل إنه من كلام الله فقال فى ابتداء الخلق الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ و قال بعد إفناء الخلق ثم بعثهم و استقرار أهل الجنه فى الجنه الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فوجب الأخذ بأدبه فى ابتداء كل أمر بالحمد و ختمه بالحمد.

و فى قوله سبحانه وَ يَوْمَ يُقَوْمُ الْأَشْهَادُ جمع شاهد و هم الذين يشهدون بالحق للمؤمنين و على المبطلين و الكافرين يوم القيامة و فى ذلك سرور للمحق و فضيحه للمبطل فى ذلك الجمع العظيم و قيل هم الملائكة و الأنبياء و المؤمنون و قيل هم الحفظة من الملائكة يشهدون للرسل بالتبليغ و على الكفار بالتكذيب و قيل هم الأنبياء و حدهم يشهدون للناس و عليهم.

و فى قوله سبحانه قَالُوا آذْنَاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ أى يقولون أعلمناك ما منا شاهد بأن لك شريكا يتبرءون من أن يكون مع الله شريك وَ ظَنُّوا أى أيقنوا ما لَهُمْ مِنْ مَّحِيسٍ أى من مهرب و ملجأ.

و فى قوله عز و جل يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ أَى رجوع و رد إلى الدنيا مِنْ سَبِيلٍ تمنيا منهم لذلك وَ تَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا أى على النار قبل دخولهم خاشِعِينَ مِنَ الدُّلِّ أى ساكنين متواضعين فى حال العرض يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ أى خفى النظر لما عليهم من الهوان يسارقون النظر إلى النار خوفا منها و ذله فى نفوسهم و قيل خفى ذليل عن ابن عباس و مجاهد و قيل من عين لا تفتح كلها و إنما نظروا ببعضها إلى النار وَ قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا رَأَوْا عَظِيمٍ ما نزل بالظالمين إِنَّ الْخَاسِرِينَ فى الحقيقه هم الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بأن فوتوها الانتفاع بنعيم الجنة وَ أَهْلِيهِمْ أى و أولادهم و أزواجهم و أقاربهم لا ينتفعون بهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ لما حيل بينهم و بينهم و قيل و أهليهم من الحور العين فى الجنة لو آمنوا أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فى عَذَابٍ مُقِيمٍ هذا من قول الله تعالى و المقيم الدائم الذى لا- زوال له وَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءٍ أى أنصار يُنصِرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ و يدفعون عنهم عقابه وَ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ يوصله إلى الجنة اشْتَجَبُوا لِرَبِّكُمْ أى أجيوا داعيه يعنى محمدا صلى الله عليه و آله مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ أى لا رجوع بعده إلى الدنيا أو لا يقدر أحد على رده و دفعه و هو و يوم القيامة أو لا يرد و لا يؤخر عن وقته و هو يوم الموت ما لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ أى معقل يعصمكم من العذاب وَ مَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ أى إنكار و تغيير للعذاب و قيل من نصير منكر لما يحل بكم.

و فى قوله عز و جل وَ مَنْ يَعِشْ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ أَى يعرض عنه و قيل معناه و من يعم عنه نُقِيصُ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ أَى نخل بينه و بين الشيطان الذى يغويه فيصير قرينه و قيل معناه نقرن به شيطانا فى الآخره يلزمه فيذهب به إلى النار كما أن المؤمن يقرن به ملك فلا يفارقه حتى يصير به إلى الجنة و قيل أراد به شياطين الإنس نحو علماء السوء و رؤساء الضلاله وَ إِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ أَى يصرفون هؤلاء الكفار عَنِ السَّبِيلِ أَى عن طريق الحق وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ أَى يحسب الكفار أنهم على الهدى فيتبعونهم حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَرَأَ أَهْلَ الْعِرَاقِ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ جَاءَنَا عَلَى الْوَاحِدِ وَ الْبَاقُونَ جَاءَنَا عَلَى الْاِثْنَيْنِ فَعَلَى الثَّانِيِ فَالْمَعْنَى جَاءَنَا الشَّيْطَانُ وَ مِنْ أَغْوَاهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ عَلَى الْأَوَّلِ فَالْمَعْنَى حَتَّى إِذَا جَاءَنَا الْكَافِرُ وَ عِلْمُ مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الْعِقَابِ قَالَ لِقَرِينِهِ الَّذِي أَغْوَاهُ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعِدَ الْمَشْرِقَيْنِ يَعْنَى الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَغَلَبَ أَحَدُهُمَا وَ الْمُرَادُ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ هَذَا الْبَعْدَ مَسَافَهُ فَلَمْ أُرْكَ وَ لَا اغْتَرَرْتُ بِكَ فَبَسَّ الْقَرِينُ كُنْتُ لِي فِي الدُّنْيَا فَبَسَّ الْقَرِينُ أَنْتَ لِي الْيَوْمَ فَإِنَّهُمَا يَكُونَانِ مَشْدُودَيْنِ فِي سِلْسِلَةٍ وَاحِدَةٍ زِيَادَةً عَقُوبَهُ وَ غَمٌّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِلْكَافِرِ وَ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ أَى لَا يَخْفَى الْاِشْتِرَاكُ عَنْكُمْ شَيْئًا مِنَ الْعَذَابِ لِأَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْكَافِرِ وَ الشَّيْطَانِ الْحِظَّ الْأَوْفَرَ مِنَ الْعَذَابِ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا تَسْلَى لَهُمْ عَمَّا هُمْ فِيهِ بِمَا يَرُونَهُ بِغَيْرِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ لِأَنَّهُ قَدْ يَتَسَلَى الْإِنْسَانُ عَنِ الْمَحْنَةِ إِذَا رَأَى أَنَّ عَدُوَّهُ فِي مِثْلِهَا وَ قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ وَ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ أَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ التَّمَنَى إِذْ ظَلَمْتُمْ إِذْ صَحَّ أَنْكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي الدُّنْيَا أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ لِأَنَّ حَقِّكُمْ أَنْ تَشْتَرِكُوا أَنْتُمْ وَ شَيْطَانِكُمْ فِي الْعَذَابِ كَمَا كُنْتُمْ مُشْتَرِكِينَ فِي سَبَبِهِ. وَ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ مَعْنَاهُ إِنْ الَّذِينَ تَخَالَوُا وَ تَوَاصَلُوا فِي الدُّنْيَا يَكُونُ بَعْضُهُمْ أَعْدَاءَ لِبَعْضٍ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَعْنَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ هُمُ الَّذِينَ تَخَالَوُا عَلَى الْكُفْرِ وَ الْمَعْصِيَةِ وَ مَخَالَفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا يَرَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنَ الْعَذَابِ بِسَبَبِ تِلْكَ الْمَصَادِقَةِ ثُمَّ اسْتَنْتَى مِنْ جَمَلِهِ الْأَخْلَاءَ الْمُتَّقِينَ فَقَالَ

إِلَّا الْمُتَّقِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُوَحِّدِينَ الَّذِينَ خَالَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى الْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى فَإِنَّ تِلْكَ الْخَلَّةَ تَتَأَكَّدُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ أَى يَقَالُ لَهُمْ وَقْتُ الْخَوْفِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ مِنْ فَوْتِ الثَّوَابِ.

و فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ تَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةٍ أَى وَ تَرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَهْلَ كُلِّ مِلَّةٍ بَارِكُهُ عَلَى رُكْبَتَيْهَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قِيلَ بَارِكُهُ مُسْتَوْفِزُهُ عَلَى رُكْبَتَيْهَا كَهَيْئَةِ قَعُودِ الْخُصُومِ بَيْنَ يَدَيْ الْقَضَاءِ وَ قِيلَ إِنَّ الْجَنَّةَ لِلْكَفَّارِ خَاصَّةً وَ قِيلَ هُوَ عَامٌ لِلْكَفَّارِ وَ الْمُؤْمِنِينَ يَنْتَظِرُونَ الْحِسَابَ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا أَى كِتَابِ أَعْمَالِهَا وَ قِيلَ إِلَى كِتَابِهَا الْمَنْزِلَ عَلَى رَسُولِهَا لِيَسْأَلُوا عَمَّا عَمِلُوا بِهِ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَى يَقَالُ لَهُمْ ذَلِكَ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ أَى يَشْهَدُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ وَ الْمَعْنَى نَبِيْنَهُ بَيَانًا شَافِيًا حَتَّى كَأَنَّهُ نَاطِقٌ إِنَّا كُنَّا نَسِيخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَى نَسَخْنَا كِتَابَ الْحِفْظِ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ الِاسْتِنْسَاخُ الْأَمْرُ بِالنَّسْخِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي رَحْمَتِهِ أَى فِي جَنَّتِهِ وَ ثَوَابِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ أَى يَقَالُ لَهُمْ ذَلِكَ فَاسِيَةً تَكْبَرْتُمْ أَى تَعْظَمْتُمْ عَنْ قَبُولِهَا وَ كُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ أَى كَافِرِينَ كَمَا قَالَ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ قَوْلُهُ تَعَالَى الْيَوْمَ نُنَسِّكُكُمْ أَى نَتْرَكُكُمْ فِي الْعِقَابِ كَمَا تَرَكْتُمُ التَّاهِبَ لِلْقَاءِ يَوْمَكُمْ هَذَا وَ قِيلَ أَى نَحْلِكُمْ فِي الْعَذَابِ مَحَلَّ الْمُنْسَى كَمَا أَحْلَلْتُمْ هَذَا الْيَوْمَ مَحَلَّ الْمُنْسَى قَوْلُهُ تَعَالَى وَ لَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ أَى لَا يُطَلَبُ مِنْهُمْ الْعَتْبَى وَ الِاعْتِدَارُ لِأَنَّ التَّكْلِيفَ قَدْ زَالَ وَ قِيلَ أَى لَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ الْعَتْبَى.

و فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَشِيْعِي نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمَانِهِمْ (١) أَى عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ هُوَ دَلِيلُهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَ يَرِيدُ بِالنُّورِ الضِّيَاءَ الَّذِي يَرُونَهُ وَ يَمْرُونُ

ص: ١٦٤

١- قَالَ الشَّرِيفُ الرُّضِيُّ قَدَسَ اللَّهُ أَسْرَارَهُ: هَذِهِ اسْتِعَارَةٌ عَلَى أَحَدِ التَّأْوِيلِينَ، وَ هُوَ أَنَّ يَكُونُ الْمَعْنَى: أَنَّ إِيْمَانَهُمْ فِي الْقِيَامَةِ هَادٍ لَهُمْ وَ مَطْرُقٌ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَ وَاصِلٌ لِجَنَّتِهِمْ، فَجَرَى مَجْرَى النُّورِ الْهَادِي فِي طَرِيقِهِمْ، بِمَعْنَى أَنَّهُمْ يَسْعَوْنَ إِلَى الْمَوْقِفِ غَيْرِ عَاطِرِينَ وَ لَا مُتَعَتِّعِينَ وَ لَا مَخُوفِينَ وَ لَا مَرُوعِينَ كَمَا يَكُونُ غَيْرُهُمْ مِنْ لَا إِيْمَانَ لَهُ وَ لَا هُدًى مَعَهُ، فَكَانَهُمْ لِكُونِهِمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ يَسِيرُونَ بِدَلِيلٍ مَسْكُونٍ إِلَى دَلَالَتِهِ وَ فِي ضِيَاءٍ مُوثُوقٍ بِهَدَايَتِهِ.

فيه وقيل نورهم هداهم وقال قتاده (1) إن المؤمن يضيء له نوره كما بين عدن إلى صنعاء و دون ذلك حتى أن من المؤمنين من لا يضيء له نوره إلا موضع قدميه وقال عبد الله بن مسعود يؤتون نورهم على قدر أعمالهم فمنهم من نوره قدر الجبل و أدناهم نورا نوره على إبهامه يطفأ مره و يقدر أخرى وقال الضحاك و بِأَيْمَانِهِمْ يعنى كتبهم التى أعطوها و نورهم بين أيديهم و تقول لهم الملائكة بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ أى الذى يبشرون به فيه.

قوله انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قال الكلبي (2) يستضيء المنافقون بنور المؤمنين و لا يعطون النور فإذا سبقهم المؤمنون قالوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ أى نستضيء بنوركم و نبصر الطريق فتتخلص من هذه الظلمات و قيل إنهم إذا خرجوا من قبورهم اختلطوا فيسعى المنافقون فى نور المؤمنين فإذا ميزوا بقوا فى الظلمه فيستغيثون و يقولون هذا القول قيل أى فيقال للمنافقين ارجعوا وراءكم أى ارجعوا إلى المحشر حيث أعطينا النور فالتمسوا نوراً فيرجعون فلا يجدون نورا عن ابن عباس و ذلك أنه قال يغشى الجميع ظلمه شديده ثم يقسم النور فيعطى المؤمن نورا و يترك الكافر و المنافق.

و قيل معنى قوله ارجعوا وراءكم ارجعوا إلى الدنيا إن أمكنكم فاطلبوا النور منها فإننا حملنا النور منها بالإيمان و الطاعات و عند ذلك يقول المؤمنون رَبَّنَا أْتَمِّمْ لَنَا نُورَنَا فَضَرْبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ أى ضرب بين المؤمنين و المنافقين سور و الباء مزيده لأن المعنى حيل بينهم و بينهم بسور و هو حائط بين الجنة و النار عن قتاده و قيل هو سور على الحقيقه له باب أى لذلك السور باب باطنه فيه الرَّحْمَةُ

ص: ١٦٥

- ١- هو قتاده بن دعامة بن قتاده السدوسى أبو الخطاب البصرى، تابعى يروى عن أنس و ابن المسيب و الحسن البصرى و غيرهم، و روى عنه سعيد بن أبى عروبه و غيره، و كان ثقة مدلساً! توفى سنة ١١٧ عن ٥٦ سنة، قاله ابن الأثير فى اللباب ج ١ ص ٥٣٧.
- ٢- منسوب إلى كلب بن وبرة بن قضاعة، و هو محمد بن السائب الكلبي الكوفى أبو النضر صاحب التفسير، المتوفى سنة ٢٤٦، و ابنه أبو المنذر هشام بن محمد السائب توفى سنة أربع أو ست و مائتين، و هما من مفاخر العرب فى الاخبار و التاريخ و التفسير و النسب، و كانا يختصان بالشيعة.

وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ أَي مِنْ قِبَلِ ذَلِكَ الظاهر و هو النار و قيل باطنُهُ أَي باطن ذلك السور فِيهِ الرَّحْمَةُ أَي الجنه التي فيها المؤمنون وَ ظَاهِرُهُ أَي و خارج السور مِنْ قِبَلِهِ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ يَعْنِي أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَسْبِقُونَهُمْ وَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ الْمُنَافِقِينَ يَجْعَلُونَ فِي النَّارِ وَ الْعَذَابِ وَ بَيْنَهُمُ السُّورَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ يُنَادُونَ لَهُمْ أَي ينادى المنافقون المؤمنين أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا نَصُومًا وَ نَصَلَى كَمَا تَصُومُونَ وَ تَصَلُونَ وَ نَعْمَلُ كَمَا تَعْمَلُونَ قَالُوا أَي الْمُؤْمِنُونَ بَلَى كُنْتُمْ مَعَنَا وَ لَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ أَي اسْتَعْمَلْتُمُوهَا فِي الْكُفْرِ وَ النِّفَاقِ وَ قِيلَ تَعَرَّضْتُمْ لِلْفِتْنَةِ بِالْكَفْرِ وَ الرَّجُوعِ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ أَهْلَكْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِالنِّفَاقِ وَ تَرَبَّصْتُمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَوْتِ وَ قُلْتُمْ يَوْشَكُ أَنْ يَمُوتَ فَنَسْتَرِيحُ مِنْهُ وَ قِيلَ تَرَبَّصْتُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ الدَّوَائِرَ وَ ارْتَبَّيْتُمْ أَي شَكَّيْتُمْ فِي الدِّينِ وَ عَزَّيْتُمْ الْأَمَانِيَّاتِي الَّتِي تَمْنِيْتُمُوهَا بِأَنْ تَعُودَ الدَّائِرَةُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ أَي الْمَوْتِ وَ قِيلَ إِنْجَافَهُمْ فِي النَّارِ وَ قِيلَ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فِي نَصْرِهِ دِينَهُ وَ نَبِيَّهُ وَ غَلَبَتْهُ عَلَيْكُمْ وَ عَزَّيْتُمْ بِاللَّهِ الْعَزُورُ يَعْنِي الشَّيْطَانَ غَرَّكُمْ بِحِلْمِ اللَّهِ وَ قِيلَ الْغُرُورُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ أَيهَا الْمُنَافِقُونَ أَي بَدَلَ أَنْ تَفْدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الْعَذَابِ وَ لَا مِنَ الدِّينِ كَفَرُوا مَظْهَرِينَ لَهُ مَاؤَاكُمُ النَّارُ أَي مَقْرَمِهِ مَوْلَاكُمْ (١) أَي أَوْلَى بِكُمْ لِمَا أَسْلَفْتُمْ مِنَ الذُّنُوبِ وَ الْمَعْنَى أَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَلَى عَلَيْكُمْ لِأَنَّهَا قَدْ مَلَكَتْ أَمْرَكُمْ فَهِيَ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَ بَشَسَ الْمَصِيرُ أَي بَشَسَ الْمَأْوَى وَ الْمَرْجِعُ الَّذِي تَصِيرُونَ إِلَيْهِ.

وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَيَخْلِفُونَ لَهُ أَي يَقْسِمُونَ لِلَّهِ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا فِي اعْتِقَادِهِمْ وَ ظَنَّهُمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ مَا هُمْ عَلَيْهِ هُوَ الْحَقُّ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَي وَ يَحْسَبُ الْمُنَافِقُونَ فِي الدُّنْيَا أَنَّهُمْ مَهْتَدُونَ لِأَنَّ فِي الْآخِرَةِ تَزُولُ الشُّكُوكُ وَ قَالُوا الْحَسَنُ فِي الْقِيَامَةِ مَوَاطِنُ فَمَوَاطِنُ يَعْرِفُونَ فِيهِ قَبْحَ الْكُذْبِ ضَرُورَةً فَيَتْرَكُونَهُ وَ مَوَاطِنُ يَكُونُونَ فِيهِ كَالْمَدْهُوشِ فَيَتَكَلَّمُونَ بِكَلَامِ الصَّبِيَانِ

ص: ١٦٦

١- قال الشريف الرضى: معنى مولاكم أى أملككم بكم و أولى بأخذكم، و هذا بمعنى المولى من طريق الرق لا المولى من جهة العتق فكان النار- نعوذ بالله منها- تملكهم رقا و لا تحررهم عتقا.

الكذب و غير الكذب وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الَّذِي يَحْلِفُونَ فِيهِ بِالْكَذِبِ أَلَا- إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ فِي إيمانهم و أقوالهم في الدنيا و قيل معناه أولئك الخائبون كما يقال كذب ظنه أى خاب أملة.

و فى قوله سبحانه فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً أى فلما رأوا العذاب قريبا يعنى يوم بدر و قيل معانيه و قيل إن اللفظ ماض و المراد به المستقبل و المعنى إذا بعثوا و رأوا القيامة قد قامت و رأوا ما أعد الله لهم من العذاب و هذا قول أكثر المفسرين سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا أى اسودت وجوههم و عليها الكأبه يعنى قبحت وجوههم بالسواد و قيل معناه ظهر على وجوههم آثار الغم و الحسرة و نالهم السوء و الخزي و قيل لهؤلاء الكفار إذا شاهدوا العذاب هذا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ قال الفراء (١) تدعون و تدعون واحد مثل تدخرون و تدخرون و المعنى كنتم به تستعجلون و تدعون الله بتعجيله و هو قولهم إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ الْآيَةِ و قيل هو من الدعوى أى تدعون أن لا جنه و لا نار

وَ رَوَى الْحَاجِمُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنِيُّ بِأَلْسَانِهِ الصَّحِيحَةَ عَنْ شَرِيكِ عَنِ الْمَاعِشِيِّ قَالَ: لَمَّا رَأَوْا مَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنَ الزُّلْفَى سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَلَمَّا رَأَوْا مَكَانَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي الَّذِينَ كَذَبُوا بِفَضْلِهِ.

و فى قوله تعالى وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاصِبَةٌ أى ناعمه بهجه حسنه و قيل مسروره و قيل مضيئه بيض يعلوها النور جعل الله سبحانه وجوه المؤمنين المستحقين للثواب بهذه الصفة علامه للخلق و الملائكة على أنهم الفائزون إلى ربها نَاصِبَةٌ فيه على وجهين أحدهما أن معناه نظر العين و الثانى أنه الانتظار فعلى الأول المراد إلى ثواب ربها ناظره أى هى ناظره إلى نعيم الجنة حالا بعد حال فيزداد بذلك سرورها

ص: ١٦٧

١- بفتح الفاء و تشديد الراء، قيل له الفراء لانه يفرى الكلام، هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء الكوفى اللغوى، سكن بغداد و حدث بكتبه، حدث عن قيس بن الربيع و مندل ابن على و الكسائى و غيرهم، روى عنه سلمه بن عاصم و محمد بن الجهم السمرى و غيرهما، و كان ثقة إماما، و كان هو و محمد بن الحسن الشيبانى ابنى خاله، مات سنة ٢٠٩ عن ٩٣ سنة. قاله ابن الأثير فى اللباب ج ٢ ص ١٩٨: و قال ابن حجر مات سنة ٢٠٧.

و ذكر الوجوه و المراد أصحاب الوجوه و على الثانى المعنى منتظره لثواب ربها روى ذلك عن على عليه السلام أو مؤمله لتجديد الكرامه كما يقال عيني ممدوده إلى الله تعالى أو إلى فلان أو أنهم قطعوا آمالهم و أطماعهم من كل شىء سوى الله تعالى و على هذا فإن هذا الانتظار متى يكون فليل إنه بعد الاستقرار فى الجنه و قيل إنه قبل استقرار الخلق فى الجنه و النار فكل فريق ينتظر ما هو له أهل و قد قيل فى إضافه النظر إلى الوجوه أن الغم و السرور إنما يظهران فى الوجوه فبين الله سبحانه أن المؤمن إذ ورد القيامة تهلل وجهه و أن الكافر العاصى يخاف مغبه (١) أعماله القبيحه فيكلح وجهه (٢) و هو قوله وَ وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ بِاسْتِرَّةٍ أَى كالحه عابسه متغيره تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ أَى تعلم و تستيقن أنه يعمل بها داهيه تفقر ظهورهم أَى تكسرها و قيل إنه على حقيقه الظن أَى يظنون حصولها جملة و لا يعلمون تفصيلها.

و فى قوله سبحانه إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا أَى عذاب يوم عبوساً أَى مكفهرها تعبس فيه الوجوه و وصف اليوم بالعبوس توسيحا لما فيه من الشده قال ابن عباس يعبس فيه الكافر حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران قَمَطَرِيْرًا أَى صعبا شديدا و قيل القمطيرير الذى يقلص الوجوه و يقبض الجباه و ما بين العينين من شدته فَوَقَاهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَى كفاهم الله و منع منهم أهوال يوم القيامة وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُرُورًا أَى استقبلهم بذلك.

و فى قوله تعالى بِمَا يُوعُونَ أَى يجمعون فى صدورهم و يضمرون فى قلوبهم من التكذيب و الشرك و قيل بما يجمعون من الأعمال الصالحه و السيئه.

قوله تعالى غَيْرُ مَمْنُونٍ أَى غير منقوص و لا مقطوع و قيل غير منغص و لا مكدر بالمن.

و فى قوله سبحانه هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ أَى قد أتاك حديث القيامة لأنها تغشى الناس بأهوالها بغته و قيل الغاشيه النار تغشى وجوه الكفار بالعذاب

ص: ١٦٨

١- المغبه: عاقبه الشىء.

٢- كلح وجهه: عبس و تكشر.



وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ أَى ذَلِيلُهُ بِالْعَذَابِ الَّذِي يَغْشَاهَا وَ الشَّدَائِدِ الَّتِي تَشَاهِدُهَا وَ الْمَرَادُ أَرْبَابَ الْوَجُوهِ وَ قِيلَ الْمَرَادُ بِالْوَجُوهِ الْكِبْرَاءِ عَامِلَةٌ فِي النَّارِ نَاصِبَةٌ فِيهَا فَلَمَّا لَمْ يَعْمَلِ اللَّهُ سَبْحَانَهُ فِي الدُّنْيَا فَأَعْمَلَهَا وَ أَنْصَبَهَا فِي النَّارِ بِمَعَالِجِهِ السَّلَاسِلِ وَ الْأَغْلَالِ قَالَ الزُّجَاجُ يَكْلِفُونَ ارْتِقَاءَ جَبَلٍ مِنْ حَدِيدٍ فِي النَّارِ وَ قَالَ الْكَلْبِيُّ يَجْرُونَ عَلَيَّ وَ جُوهَهُمْ فِي النَّارِ وَ قِيلَ أَى عَامِلُهُ فِي الدُّنْيَا بِالْمَعَاصِي نَاصِبُهُ فِي النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ قِيلَ أَى عَامِلُهُ فِي الدُّنْيَا عَلَى خِلَافِ مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَ هُمُ الرُّهْبَانُ وَ أَصْحَابُ الصَّوَامِعِ وَ أَهْلُ الْبِدْعِ وَ الْآرَاءِ الْبَاطِلَةِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ فِي الْبِدْعَةِ وَ الضَّلَالَةِ وَ تَصِيرُ هَبَاءٌ لَا يَثَابُونَ عَلَيْهَا.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ نَاصِبٍ لَنَا وَ إِنْ تَعَبَّدَ وَ اجْتَهَدَ يَصِيرُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلِي نَارًا حَامِيَةً

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَدْ حَمِيَتْ فِيهَا تَتَلَطَّى عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ قِيلَ إِنْ الْمَعْنَى أَنَّ هَؤُلَاءِ يَلْزَمُونَ الْإِحْرَاقَ بِالنَّارِ الَّتِي فِي غَايَةِ الْحَرَارَةِ تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آيَةٍ أَى وَ تُسْقَى أَيْضًا مِنْ عَيْنِ حَارَّةٍ قَدْ بَلَغَتْ أَهْلِهَا وَ انْتَهَتْ حَرَارَتُهَا قَالَ الْحَسَنُ قَدْ أُوقِدَ عَلَيْهَا مَذْخَلَتْ فَدَفَعُوا إِلَيْهَا وَرَدًا عَطَاشًا هَذَا شَرَابُهُمْ ثُمَّ ذَكَرَ طَعَامَهُمْ فَقَالَ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ وَ هُوَ نَوْعٌ مِنَ الشُّوكِ يُقَالُ لَهُ الشُّبْرُقُ وَ أَهْلُ الْحِجَازِ يَسْمُونَهُ الضَّرِيحَ إِذَا يَبَسَ وَ هُوَ أَحْبَبُ طَعَامٍ وَ أَبْشَعُهُ لَا تَرَعَاهُ دَابَّةٌ.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الضَّرِيحُ شَيْءٌ يَكُونُ فِي النَّارِ يُشْبِهُ الشُّوكَ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ وَ أَنْتَنٌ مِنَ الْجِيفَةِ وَ أَشَدُّ حَرًّا مِنَ النَّارِ سَمَاءُ اللَّهِ الضَّرِيحُ.

وَ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَ الْحَسَنُ إِنْ اللَّهُ يَرْسُلُ عَلَى أَهْلِ النَّارِ الْجُوعَ حَتَّى يَعْدَلَ عِنْدَهُمْ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ فَيَسْتَعِيثُونَ فِيغَاثُونَ بِطَعَامِ ذِي غَضِّهِ فَيَذَكُرُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَجِيزُونَ الْغَصَصَ فِي الدُّنْيَا بِالْمَاءِ فَيَسْتَسْقُونَ فَيَعْطِشُهُمُ اللَّهُ أَلْفَ سَنَةٍ ثُمَّ يَسْقُونَ مِنْ عَيْنِ آيَةٍ شَرِبَهُ لَا هَنِيئَهُ وَ لَا مَرِيئَهُ كَلَّمَا أَدْنَوْهَا مِنْ وَجْهِهِمْ سَلَخَ جُلُودَ وَجْهِهِمْ وَ شَوَاهَا فَإِذَا وَصَلَ إِلَى بَطُونِهِمْ قَطَعَهَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَ سَقُوا مَاءً حَمِيمًا فَطَقَّ أَمْعَاءُهُمْ وَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ الْمُشْرِكُونَ إِنْ إِبْلَانَا لَتَسْمَنَ عَلَى الضَّرِيحِ وَ كَذَبُوا فِي ذَلِكَ لِأَنَّ الْإِبِلَ لَا تَرَعَاهُ فَقَالَ سَبْحَانَهُ تَكْذِيبًا لَهُمْ لَا يُسْمِنُ وَ لَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ أَى لَا يَدْفَعُ جُوعًا وَ لَا

يسمن أحداً وقيل الضريع سم وقيل هو بمعنى مضرع أى يضرعهم و يذلهم وقيل هو الحجاره و وُجوهٌ يَوْمئذٍ ناعمه أى منعمه فى أنواع اللذات ظاهر عليها أثر النعمه و السرور مضيئه مشرقه لسعيها فى الدنيا راضيه حين أعطيت الجنة بعملها و المعنى لثواب سعيها فى جنه عاليه أى مرتفعه القصور و الدرجات وقيل إن علو الجنة على وجهين علو الشرف و الجلاله و علو المكان و المنزله لا- تسمع فيها لاغيه أى كلمه ساقطه لا فائده فيها وقيل أى ذات لغو فيها عيّن جاريه قيل إنه اسم جنس و لكل إنسان فى قصره عين جاريه من كل شراب يشتهيهِ و فى العيون الجاريه من الحسن و اللذه ما لا يكون فى الواقعه و لذلك وصف بها عيون أهل الجنة وقيل إن عيون الجنة تجرى فى غير أخدود و تجرى كما يريد صاحبها فيها سُرُرٌ مرفُوعه قال ابن عباس ألواحها من ذهب مكلله بالزبرجد و الدر و الياقوت مرتفعه ما لم يجئ أهلها فإذا أراد أن يجلس عليها تواضعت له حتى يجلس عليها ثم ترتفع إلى موضعها وقيل إنما رفعت ليرى المؤمنون بجلوسهم عليها جميع ما حولهم من الملك و أكوابٌ مَوْضُوعه على حافات العيون الجاريه كلما أراد المؤمن شربها وجدها مملوءه و هى الأباريق ليس لها خراطيم و لا عرى تتخذ للشراب وقيل هى أوانى الشراب من الذهب و الفضة و الجواهر يتمتعون بالنظر إليها بين أيديهم و يشربون بها ما يشتهونه من الأشربه و يتمتعون بالنظر إليها لحسنها (1) و نمارقٌ مَصْفُوفه أى وسائد يتصل بعضها ببعض على هيئه مجالس الملوك فى الدنيا و زرابيٌ مَبْتُوثه و هى البسط الفاخره و الطنافس المخمله و المبتوثه المبسوطه المنثوره و يجوز أن يكون المعنى أنها مفرقه فى المجالس.

وَعَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ ذَكَرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ فَقَالَ يَجِيئُونَ فَيَدْخُلُونَ فَإِذَا أَسَاسُ بُيُوتِهِمْ مِنْ جَنْدَلِ اللَّؤْلُؤِ وَ سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ وَ أَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ وَ نَمَارِقٌ مَصْفُوفَةٌ وَ زَرَابِيُّ مَبْتُوثَةٌ وَ لَوْ لَأَنَّ اللَّهَ قَدَّرَهَا لَهُمْ لَأَلْتَمَعَتْ أَبْصَارُهُمْ بِمَا يَرَوْنَ

ص: ١٧٠

١- فى المجمع المطبوع هكذا: وقيل: هى أوانى الشراب من الذهب و الفضة و الجواهر بين أيديهم، و يشربون بها ما يشتهونه من الاشربه، و يتمتعون بالنظر إليها لحسنها.

وَيُعَانِقُونَ الْأَزْوَاجَ وَيَقْعُدُونَ عَلَى السَّرْرِ وَيَقُولُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا

و فی قوله تعالى وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ أَى وَصَّيَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا بِالصَّبْرِ عَلَى فَرَائِضِ اللَّهِ وَ الصَّبْرُ عَنِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ أَوْلَيْكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ يُؤْخَذُ بِهِمْ نَاحِيَةُ الْيَمِينِ وَ يَأْخُذُونَ كِتَابَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ وَ قِيلَ لَهُمْ أَصْحَابُ الْيَمَنِ وَ الْبِرْكَهَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ يَقَابِلُونَهُمْ مِنْ كُلِّ وَجْهِ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصِّدَةٌ أَى مَطْبِقَهُ وَ قِيلَ يَعْنَى أَنَّ أَبْوَابَهَا عَلَيْهِمْ مَطْبِقُهُ فَلَا يَفْتَحُ لَهُمْ بَابٌ وَ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا غَمٌّ وَ لَا يَدْخُلُ فِيهَا رُوحٌ آخِرَ الْأَبَدِ.

\*\*[ترجمه] طبرسی رحمه الله در مورد آیه إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ فرمود: ما انزل الله در اینجا اوصاف محمد صلی الله علیه و آله و بشارت به اوست و گفته شده: آنان احکام را کتمان نمودند. وَ يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا یعنی به عوض اندکی آن را مبدل می سازند یعنی هر آنچه آن را در عوض آن حطام دنیا می گیرند، اندک است. ما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ یعنی گویی آنان جز آتش نمی خورند زیرا این کار آنان را به آتش می رساند و گفته شده: آنان حقیقتاً در جهنم آتش می خورند به خاطر عقوبتشان بر آنچه کردند. وَ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ یعنی بدانچه دوست دارند خدا با آنها تکلم نمی کند اگر چه با سؤال توبیخی با آنان تکلم می کند و با آنچه آنان را اندوهگین می سازد یا اینکه اصلاً خدا با آنان تکلم نمی کند و در نتیجه آیات سؤال حمل می شود بر تکلم ملائکه که از جانب خدا و به امر او از کافران می پرسند. وَ لَا يُرَكِّبُهُمْ يَعْنَى أَنَّ رَا مَدْحَ نَمِي كَعْدِ وَ بَهْ اَيْنَ كَهْ اَنَانِ كَاكِ هَسْتَنْدِ، وَ صَفْشَانِ نَمِي كَعْدِ وَ كُفْتَهْ شَدَهْ: اَعْمَالِشَانِ رَا قَبُولِ نَمِي كَعْدِ، چنانچه

ص: ۱۳۹

اعمال پاکان را قبول می کند و گفته شده: آنان را با مغفرتش از پلیدی اعمالشان پاک نمی کند. وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ یعنی دردناک. أَوْلَيْكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَهَ بِالْهُدَى یعنی کفر به پیامبر را جانشین ایمان به او کردند یا کتمان حقانیت او را جانشین اظهار آن نمودند یا عذاب را جانشین ثواب و راه بهشت نمودند. فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ در مورد این فراز اقوالی است: یکی آنکه معنا آنست که چه جرأتی بر آتش دارند و این معنا امام صادق علیه السلام روایت شده.

دوم: یعنی چقدر آنان به اعمال اهل آتش عمل نمودند که این معنا نیز از امام صادق علیه السلام روایت شده.

سوم این که چقدر بر آتش باقی هستند چنانچه گفته می شود چقدر فلانی بر حبس صبور است. - مجمع البیان ۱: ۴۷۷ -  
- ۴۸۰ -

و در مورد آیه وَ الَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فرمود: یعنی کسانی که از کفر اجتناب نمودند فوق کفار هستند به درجاتی و گفته شده: منظور آنست که بهره مندی متقین از نعمتهای اخروی بیش از بهره مندی اینان از نعمتهای دنیوی است و گفته شده: منظور خداوند اینست که حال مؤمنان در تمسخر کفار و خندیدن به آنان فوق حال کفار در دنیا است. - مجمع البیان ۲: ۶۳ -

و در مورد آیه إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ فرموده: یعنی امر خدای سبحان را با آنچه برایشان لازم الوفاء است عوض می کنند و گفته شده: معنایش اینست که کسانی که به شکستن عهد خدا و نقض آن تحصیل (مال و مانند آن) می کنند. وَ اَيْمَانِهِمْ

یعنی با قسمهای دروغین. ثَمَنًا قَلِيلًا یعنی عوضی اندک و آن را قلیل نامید چون در کنار ثوابی که از آنان فوت می شود و عقابی که برایشان حاصل می شود اندک است. أَوْلَيْكَ لَا خَلَقَ لَهُمْ یعنی آنان را در نعیم بهشتی نصیبی نیست. وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ یعنی بر آنان عطوفت ننموده و بر ایشان رحم نمی کند، چنانچه گوینده به دیگری می گوید: به من نظر کن و مقصود گوینده اینست که به من رحم نما. - مجمع البیان ۲: ۳۲۷ -

و بیضاوی در مورد آیه یَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ گفته: سفیدی و سیاهی صورت کنایه از ظهور بهجت و سرور و غم خوف در چهره است و گفته شده: اهل حقیقت به سفید رویی و بشارت چهره و نورانیت صورت و حرکت نور در مقابل و در سمت راستشان شناخته می شوند و اهل باطل به ضد این امور شناخته می شوند. أَ كَفَرْتُمْ یعنی به آنان گفته می شود: آیا کفر می ورزید و همزه برای توبیخ و به تعجب و داشتن از حال آنان است. فَذُوقُوا الْعَذَابَ این امر، فرمان اهانت و خوار کردن است. فَفِي رَحْمَتِ اللَّهِ یعنی بهشت و ثواب جاوید که از آن تعبیر به رحمت شد از باب این که مؤمن گرچه تمام عمرش را در طاعت خدا صرف نماید، وارد بهشت نمی شود مگر با رحمت و فضل خدا. - تفسیر بیضاوی ۱: ۲۷۹ -

ص: ۱۴۰

طبرسی رحمه الله در مورد آیه سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فرمود: در معنای آن اختلاف شده؛ پس گفته شده: اموالی را که به آن بخل ورزیده طوق بر گردش می شود و آیه در مورد منع کنندگان از زکات نازل شده و این مطلب از امام باقر علیه السلام روایت شده.

و از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: هیچ کس نیست که زکات مالش را ندهد مگر این که روز قیامت بر گردش نوعی مار به نام شجاع آویخته می شود و سپس حضرت این آیه را تلاوت فرمود؛

و گفته شده: معنای آیه اینست در روز قیامت بر گردن او طوقی از آتش قرار داده می شود و گفته شده: معنایش اینست که روز قیامت مکلف می شوند که اموالی را که نسبت به آن بخل ورزیدند بیاورند و گفته شده: این آیه مانند آیه یَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فِتْكُوى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ است پس معنای آن اینست که طوقی بر او قرار داده می شود و با آن عذاب می شود و گفته شده: معنایش آنست که وبال آن به خودشان بر می گردد و طوقی بر گردنهایشان می شود مانند آیه وَ كُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ و عرب از جمیع بدن به رقبه و عنق تعبیر می کند. - مجمع البیان ۲: ۴۵۸ -

و در مورد آیه مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فرموده: در معنای این آیه بر اقوالی اختلاف شده: یکی این که معنایش اینست که قبل از آنکه آثار صورتهایتان را محو کنیم تا مانند پس گردنهایتان شود و چشمانش را در پس گردنهایتان قرار دهیم که عقب عقب سیر کنید که این تفسیر از ابن عباس و عطیه است و دوم این که آن را از هدایت پاک می کنیم. فَتَرَدُّهَا عَلَى أَذْبَارِهَا پس آن را در گمراهیش به عقب بر می گردانیم از باب مذمت آن که ابدارستگار نمی شود. این معنی را ابی الجارود از امام باقر علیه السلام روایت کرده و سوم آنکه در صورتهایشان موی مانند صورت بوزینگان قرار می دهیم.

پس اگر گفته شود: بنا بر قول اول چگونه خداوند سبحان وعده داد و عمل نمود؟ پس پاسخ اینست که این وعید متوجه آنان

بوده اگر یکی از آنان ایمان نمی آورد؛ پس وقتی جماعتی از آنان ایمان آوردند عذاب از باقی رفع شد یا این که این وعید در آخرت بر آنان واقع می شود. - مجمع البیان ۳: ۹۹ -

و در مورد آیه هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ فرموده: یعنی آنچه را در دار تکلیف نسبت به آن صادق بودند و گفته شده: مراد صدق در آخرت است و این صدق به آنان سود می رساند زیرا در صدق به حق خدا قیام نمودند؛ پس مراد از صدق، صدق آنان در شهادت دادن برای انبیایشان است که رسالتشان را رسانند. - مجمع البیان ۳: ۴۶۲ -

ص: ۱۴۱

و بیضاوی در مورد آیه أَيْنَ شُرَكَائِكُمْ گفته: یعنی کجایند معبودانتان که آنان را شریکانی برای خدا قرار دادید. الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ یعنی آنان را شرکا می پنداشتید؛ پس هر دو مفعول حذف شده و مراد از استفهام توییخ است و شاید بین آنان و معبودانشان در این حال جدایی افکنده می شود تا آن را در ساعتی که به آن امید بسته بودند گم کنند و ممکن است که آنان شریکانشان را ببینند اما چون نفعی به حالشان ندارد پس گویا از آنان پنهان است. ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنُّهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا مراد از فتنه کفرشان است و مراد عاقبت آن کفر است و گفته شده: فتنه آنان معذرت آنان است که توهم دارند با آن خلاص شوند و از فتنه الذهب گرفته شده یعنی طلا را خالص نمودم و گفته شده: فتنه به معنای جواب است و آن را فتنه نامید زیرا جوابشان کذب است یا این که آنان با این کذب قصد خلاصی دارند. وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ دروغ می گویند و بر خدا قسم می خورند با این که علم دارند که آن قسم سودی ندارد ولی از شدت حیرت و دهشت زدگی چنین می گویند، کما این که می گویند: رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا بِأَنَّ مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ دروغ می گویند و گفته شده: معنایش اینست که ما نزد خود، مشرک نبودیم و این موافق نیست با این آیه که فرمود: أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ یعنی با نفی شرک از نفس خود دروغ گفتند و حمل آیه بر کذبشان در دنیا خلاف واقع است. وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ آنچه بر شرکا افترا می بستند. - تفسیر بیضاوی ۲: ۱۰ -

و در مورد آیه وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ جواب شرط محذوف است یعنی اگر آنان را هنگامی که بر سر آتش می ایستند تا آن را می بینند یا از آن مطلع می شوند، یا داخل آن می شوند و مقدار عذاب آن را می بینند، ببینی، امری قبیح را خواهی دید. و در مورد آیه يَا لَيْتَنَّا نُرَدُّ فرموده: یعنی این تمنای بازگشت به دنیا است. وَلَا تَكْذِبْ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ این استیناف کلام است از جانب آنان بر وجه اثبات مثل این سخنان که می گویند: مرا رها کن که من بر نخواهم گشت؛ یعنی من بر گشتنی نیستم چه مرا رها کنی یا نکنی یا عطف بر نُرَدُّ است یا حال است برای ضمیری که در آن است، پس در حکم متمنی می باشد و آیه وَ أَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ راجع است به وعده ای که آن تمنی در خود دارد و حمزه و يعقوب و حفص هر دو فعل نرد و لا نکذب را منصوب خوانده اند بنا بر این که جواب باشد به این دلیل که بعد از واو جاری مجرای فاء است و ابن عامر به رفع اولی بنا بر عطف بودن و نصب دومی بنا بر جواب بودن خوانده. بَلْ بَدَأ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلِ بَلْ اضراب است از اراده ایمانی که از تمنی فهمیده می شود و معنا اینست که آنچه از نفاق و قبیح اعمالشان پنهان می داشتند برایشان آشکار شد؛ پس آرزوی آن را نمودند از باب آزردهی خاطر نه عزم بر این که اگر برگردند ایمان بیاورند. وَ لَوْ رُدُّوا اگر به دنیا برگردند بعد از ظهور و توقف، لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ از کفر و معاصی وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ آنان کاذبند بر آنچه به خود وعده دادند و قالوا عطف بر لعادوا است یا عطف بر انهم لکاذبون است یا عطف بر نهوا است یا از سر گرفتن و استیناف

آن چیزی است که در دنیا گفتند. *إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا* ضمیر هی به حیات بر می گردد. *وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ وَلَا لَوْ تَرَى إِذْ يُؤَفَّفُوا عَلَى رَبِّهِمْ* این تعبیر مجاز از حبس برای سؤال و توبیخ است و گفته شده: معنایش اینست که بر حکم پروردگارشان و جزای او متوقف شدند یا او را به حق معرفتش شناختند. *قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ* گویی این سخن جوای گوینده ای است که می گوید: پروردگارشان در آن هنگام چه فرمود؟ و همزه برای کوبیدن آنان بر تکذیب و اشاره به رستاخیز و تبعات آن از ثواب و عقاب است. *قَالُوا بَلَىٰ وَرَبَّنَا* این اقراری است که با قسم تأکید شده به این خاطر که امر در نهایت وضوح قرار گرفته. *قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ* به سبب کفرتان یا به سبب بدل آن. *قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ* زیرا نعمتها از آنان فوت شد و مستحق عذاب دائمی و دیدار خدا در رستاخیز و مستحق تبعات آن شدند. *حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ* این عبارت غایت برای کذبوا است نه برای خسرانشان؛ زیرا خسرانشان غایت ندارد. *بَعَثَهُ* یعنی به صورت ناگهانی و سبب منصوب شدن آن حال است یا مفعول مطلق زیرا بگفته نوعی از آمدن است. *قَالُوا يَا حَسِيرَتَنَا* ای حسرت ما بیا که زمان تو رسیده است. *عَلَىٰ مَا قَرَّطْنَا* یعنی کوتاهی کردیم. فیها یعنی در زندگی دنیا یا در مورد قیامت یعنی در شأن قیامت و ایمان به آن *وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ* *عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ* این تمثیلی است برای این امر که آنان مستحق آثار گناهان بودند. *أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ* یعنی چه بد چیزی را به عنوان وزر و وبال به دوش می کشند. - تفسیر بیضاوی ۲: ۱۲ -

و در مورد آیه *وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا* فرموده: یوم منصوب است به سبب تقدیر فعل *أَذْكُرُ* یا نقول و ضمیر هم به کسانی بر می گردد که محشور می شوند از جن و انس و از قول عاصم و روح و یعقوب لایا خوانده شده. *يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ* یعنی اس شیاطین! *قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ* بسیار گمراه و اضلال کردید انسانها را یا از آنان بیشتر شدید به این صورت که انسانها را پیروان خود قرار دادید پس آنان با شما محشور شدند مانند سخن عرب که می گویند: امیر بسیاری از سپاهیان را تابع خود نمود. *وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ* یعنی کسانی که تبعیت از شیاطین نمودند. *رَبَّنَا اسْتِئْذِنْنَا* یعنی انسانها از جن بهره بردند زیرا جنیان آنان را به سمت شهوات راهنمایی کردند و به سمت چیزهایی که با آن می شد به شهوات رسید و جنیان نیز از انسانها بهره بردند به این صورت که از آنان اطاعت کردند و مراد آنان را حاصل نمودند و گفته شده: بهره بردن انس از جن این است که در بیابانهای خشک و هنگامه های ترس به جنیان پناه می بردند و بهره بردن جنیان از انس این است که جنیان معترف هستند که قادر بر پناه دادن انسیان هستند. *وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتْ لَنَا* یعنی رستاخیز و این اعترافی است نسبت به آنچه کردند از طاعت شیطان و پیروی از هوی و تکذیب رستاخیز و این حسرت خوردنی است بر حال خود. *قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ* یعنی آتش منزل شما یا خود محل ورود شماست. *خَالِدِينَ فِيهَا* این کلمه حال است و عامل آن مَثْوَاكُمْ است اگر مَثْوَى مصدر قرار داده شود و اگر اسم مکان قرار داده شود عامل آن معنای اضافه است. *إِلَّا*

ما شاء الله یعنی مگر در زمانهایی که در آن از آتش به زمهریر منتقل می شوند و گفته شده: مگر آنچه قبل از دخول خداوند اراده کند. گویی گفته شده: آتش منزل شماست تا ابد مگر آنچه به شما مهلتی بدهد. *إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ* در افعال خود علیم به اعمال جن و انس و احوال آنان آگاه است.

وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِرُحْمٍ يُرْتَضَىٰ وَمَن يَرْتَضِ فِئْلَانًا مِنِّي يَلْعَلْ يَرْجِئَ لِقَاءَ رَبِّهِ فَذَلِكُمْ أَجْرُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمَكِيدُونَ

و کذلک توئی بعض الظالمین بعضاً بر رُحْمی که برخی را به گونه ای قرار می دهیم که بعضی دیگر را پیروی کنند، پس آنان را گمراه می کنند یا برخی را دوست و هم نشین در عذاب می شوند چنانچه در دنیا چنین بودند. بما كانوا یکسبوا یعنی کفر و معاصی که کسب می کردند. یا معشر الجن و الانس ألم یأتکم رسل منکم رسولان فقط از انسانها هستند اما وقتی انسانها با جنیان در خطاب جمع شدند این خطاب صحیح است و به ظاهر خطاب کلمه قوم متعلق است و مفسران گفته اند: به هر یک از جن و انس رسولانی از جنسشان مبعوث شدند و گفته شده: رسولان از جنیان رسولان رسولان انسی به سوی جنیان هستند به خاطر آیه هشداردهنده به سوی قوم خود بازگشتند. یقُصُونَ عَلَیْکُمْ آیاتی و ینذرونکم لقاء یومکم هذا یعنی روز قیامت. قالوا شهیدنا علی انفسنا به جرم و معصیت و این اعترافی از آنها به کفر و استحقاق عذاب است. - تفسیر بیضاوی ۲: ۵۰ -

و طبرسی رحمه الله در مورد آیه إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فرموده: وجوهی وجود دارد: یکی آنچه از ابن عباس روایت شده که گفته وعید به کفار مبهم و غیر قطعی بود سپس خدای سبحان با آیه إِنَّ اللَّهَ لَا یَغْفِرُ أَنْ یُشْرَکَ بِهِ آن را قطعی فرمود. دوم این که این استثنا فقط از روز قیامت است زیرا آیه یَوْمَ یَحْشُرُهُمْ جَمِیعاً در روز قیامت است پس فرمود در آن جاودانند از روزی که مبعوث می شوند مگر آنچه خدا بخواهد از مقدار برخاستنشان از قبورشان و مقدار مدتشان در محاسبه شان این تفسیر از زجاج است و می گوید: جایز است که مراد از این باشد که مگر آنچه خدا بخواهد که آنان را بدان عذاب کند، از انواع عذاب.

و سوم این که این استثناء به غیر کفار از مسلمانان معصیت کار بر می گردد؛ همان کسانی که در مشیت خداس که اگر بخواهد آنان را به گناهانشان به میزان استحقاقشان و از سر عدالت عذاب کند و اگر بخواهد از باب تفضلش آنان را عود می کند و چهارم آنکه مگر آنچه خدا بخواهد از کسانی که از بین آنان ایمان آوردند. - مجمع البیان ۴: ۱۶۲ -

و بیضاوی در مورد آیه هَلْ یَنْظُرُونَ گفته: یعنی آیا منتظرند. إِلَّا تَأْوِيلَهُ مگر آنچه را امر خدا به آن بازگشت می کند که همان آشکاری صدق خداست به ظهور آن وعده و وعیدی که از آن سخن گفته. یَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ یعنی آن را مثل ترک ناسی فراموش کردند. - [۳].

تفسیر بیضاوی ۲: ۸۲ -

و در مورد آیه لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ گفته: یعنی ثواب نیکوتر. وَ زِيَادَةٌ یعنی آنچه بیش از ثواب اوست و از باب تفضل می دهد به خاطر آیه وَ یَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ و گفته شده: الحسنی یعنی مثل حسناتشان و زیاده یعنی از ده برابر حسناتشان تا هفتصد برابر و بیشتر و گفته شده: زیاده عبارت است از

ص: ۱۴۴

مغفرتی از جانب خدا و رضوان. وَ لَا یَرْهَقُ وَجُوهُهُمْ یعنی در بر نمی گیرد چهره هایشان را، قَتْرٌ غباری که در آن سیاهی است و لا- ذلَّةٌ یعنی خواری و معنا چنین می شود: آنچه اهل آتش را فرا می گیرد اینان را فرا نمی گیرد یا آنچه موجب حزن و سوء حال می شود، آنان را فرا نمی گیرد. مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ یعنی احدی نیست که آنان را از خشم خدا یا از سمت خدا یا از

نزد او چنانچه برای مؤمنان است حفظ نماید. کَأَنَّمَا أُعْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا از شدت سیاهی و تاریکی و مُظْلِمًا حال از لیل است. أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ جاویدانند از آنچه وعیدیت به آن احتجاج می کند و جواب آنست که این آیه در مورد کفار است؛ زیرا سیئات شامل شرک و کفر می شود و به این خاطر که الذین احسنوا انجام دهندگان گناهان کبیره از اهل قبله را شامل می شود، پس قسیم آن شامل آنان نمی شود. وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا یعنی همه جن و انس را جمع می کنیم. ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ یعنی سر جای خود باشید تا ببینید بر شما چه می رود. أَنْتُمْ تَأْكِدُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ بِمَا عَصَوْا وَالَّذِينَ كَانُوا مُتَّبِعِينَ يَعْلَمُونَ اللَّهُ الْعَزِيزُ ضَمِيرِي که از عاملش به آن انتقال صورت گرفته. وَ شُرَكَاءُكُمْ عَطْفٌ بَرٌّ أَنْتُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بَيْنَ أَرْجُلِهِمْ یعنی بین آنان جدایی انداختیم و آن وصلی را که بین آنان بود بریدیم. وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ مجاز است از براءت در عبادتشان از آنچه پرستیدند؛ زیرا آنان در حقیقت هوای نفس خود را پرستیدند زیرا هوای نفس بود که امر به شرک و وزدینشان می کرد نه این که آنچه را شریک قرار دادند پرستند و گفته شده: خداوند بتان را به سخن می آورد و بتان این مطلب را شفاهی به آنان می گویند به جای شفاعتی که از بتانشان توقع داشتند و گفته شده: مراد از شرکاء ملائکه و مسیح هستند و گفته شده: شیاطین هستند. إِنَّ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ان در اینجا مخففه از مثقله است و لام فارقه است. هُنَالِكَ یعنی در آن مقام. تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ یعنی هر نفسی آن عملی را که پیش فرستاده می آزماید پس نفع و ضرر آن را می بیند. وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ یعنی به سوی جزای خدا نسبت به آنان به خاطر آنچه انجام دادند برگردانده می شوند. مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ یعنی پروردگارشان و در حقیقت متولی امرشان نه آنچه را مولی گرفتند. وَ ضَلَّ عَنْهُمْ یعنی از آنان ضایع گردید ما کَانُوا يَفْتَرُونَ آنچه افترا می زدند که آنان معبودانشان هستند و شفاعتشان می کنند یا آنچه را ادعا می کردند که آن ها معبودانند. - تفسیر بیضاوی ۲: ۲۲۷ -

و در مورد آیه وَ لَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ فَرَمُودَةً یعنی ظلم کرده با شرک یا تعدی به غیر. مَا فِي الْأَرْضِ یعنی خزائن و اموال زمین. لَأَقْتَدَتْ بِهِ یعنی آن را فدیة ای در برابر عذاب خدا قرار دهد و از عبارت افتداه یعنی آن را فدیة قرار داد. وَ أَسْرَوْا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ زیرا آنان با دیدن بزرگی امر و ترس آن که حسابش را هم نمی کردند مبهوت شدند، پس نتوانستند که سخن بگویند و گفته شده: اسرّوا الندامة یعنی پشیمانی خالص و نابی نصیبشان شد؛ زیرا پنهان کردن پشیمانی همان اخلاص در آنست یا به این خاطر که گفته می شود سرّ الشيء لخالصته یعنی آن چیز را کامل و خالص پنهان نمود

ص: ۱۴۵

از این باب که آن چیز مخفی شده و به آن بخل ورزیده می شود و گفته شده: اسرّوا یعنی آن را آشکار کردند از عبارت سرّ الشيء و اسرّه یعنی آن را آشکار کردند. - تفسیر بیضاوی ۲: ۲۳۵ -

و طبرسی رحمه الله در مورد آیه أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ خدای سبحان تبیین فرمود که مطیعان خدا کسانی هستند که قیام به امر او نموده و خدای سبحان با حفظ و احاطه اش آنان را دوست می دارد. لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ یعنی روز قیامت از عقاب خدا باکی بر آنان نیست. وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ یعنی نمی ترسند و در مورد اولیای خدا اختلاف نظر است؛ پس گفته شده: آنان قومی هستند که خدا آنان را بر آنچه بر آن بودند از سیمای خیر و خضوع یاد فرموده و گفته شده: آنان کسانی هستند که به خاطر خدا دوست دارند که این معنا در خبر مرفوعی ذکر شده است و گفته شده: آنان کسانی هستند که ایمان آوردند و تقوی پیشه می کردند و خدا آنان را در آیه بعدی ذکر فرمود و گفته شده: آنان کسانی هستند که فرائض خدا را ادا نمودند و



سنتهای رسول خدا صلی الله علیه و آله را گرفتند و از محارم خدا پرهیز نمودند و در امر زودگذر این دنیا زهد به خرج دادند و به آنچه نزد خداست رغبت به خرج دادند و برای معاش خود از رزقهای پاکیزه خدا اکتساب کردند و به آن تفاخر و تکاثر نمودند؛ سپس آن مال را در آنچه برایشان واجب بود از حقوق واجب انفاق نمودند؛ پس آنان کسانی هستند که خدا در آنچه کسب کردند به آنها برکت و در آنچه برای آخرتشان پیش فرستادند به آنان ثواب داد و این تفسیر از امام علی بن الحسین علیهما السلام روایت شده و گفته شده: اولیای خدا کسانی هستند که افعالشان موافقت حق تعالی را پهلو در می آید. الَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي كَسَانِي كَخَدَا رَا تَصْدِيْق كَرَدْنَد و به وحدانیت او اعتراف نمودند. وَ كَانُوا يَتَّقُونَ يَعْنِي بَا اَيْن اعْتِرَاف از معاصی خدا پرهیز می کردند. لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ در این آیه اقوالی است: یکی آنکه بشارت در زندگی دنیا همانست که خداوند در قرآن به آن بشارت داده و دوم آنکه بشارت در زندگی دنیا بشارت ملائکه است به مؤمنان در هنگام مرگ است به این که أَلَّا تَخَافُوا وَ لَا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ احتمال سوم آنکه این بشارت در دنیا رؤیای صالحه ایست که مؤمن می بیند یا برای مؤمن توسط دیگران دیده می شود و در آخرت این بشارت به بهشت است و آن بشارتی است که ملائکه هنگام خروج مؤمنان از قبر و در قیامت به آنان می دهند تا این که وارد بهشت شوند و پیوسته و در هر حالی آنان را به این امر بشارت می دهند و این تفسیر از امام باقر علیه السلام روایت شده و این مطلب در حدیث مرفوعی از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل شده است. لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ يَعْنِي خَلْفِي بَرَا اِي ثَوَابِي كَخَدَا اِي مَتَعَال وَعَدَه داده نیست. - مجمع البیان ۵: ۲۰۶ -

و در مورد آیه الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى گفته: الحسنی یعنی خصلت نیکو و حالت نیکو و این صفت ثواب و بهشت است. وَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ يَعْنِي كَسَانِي كَخَدَا رَا نَكْنَد، پس به او ایمان نیاورند، لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ يَعْنِي اِكْر تَمَام اَنچَه در زمین است و مثل آن را داشته باشند و آن را فدیة جانهای خود در برابر عذاب قرار دهند و این از آنان پذیرفته نمی شود. أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ در مورد این آیه اقوالی است: یکی این که سوء

ص: ۱۴۶

الحساب عبارت است از مؤاخذه ایشان با تمام گناهانشان، بدون این که چیزی از آن گناهان آمرزیده شود و مؤید این احتمال مطلبی است که در حدیث آمده که کسی که در حساب اعمالش مورد سختگیری قرار گیرد، عذاب می شود پس سوء الحساب سختگیری در حسابرسی اعمال است. دوم آنکه آنان برای کوبیده شدن و توبیخ گشتن مورد محاسبه قرار می گیرند؛ زیرا کافر برای این وجه محاسبه می شود و مؤمن محاسبه می شود تا از آنچه خدا برایش مهیا فرموده مسرور شود. سوم آنکه سوء حساب یعنی از آنان حسنه ای قبول نمی شود و گناهی نیز آمرزیده نمی شود و این مطلب از امام صادق علیه السلام روایت شده است. چهارم آنکه سوء الحساب بدی مجازات دادن است؛ پس جزا، حساب نامیده شد زیرا در حساب است که به مستحق، حقتش داده می شود. وَ مِأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ يَعْنِي مَرَجَعُشَان بَه سَوِي جَهَنَّم اِي سْت وَ بِنَس الْمِهَادُ يَعْنِي كَخَدَا اِي اَنچَه بَرَا اِي خُود مِهِيَا كَرَدْنَد و مهاد آن بستری است که برای صاحبش آماده می شود و آتش مهاد نامیده شد زیرا آتش در جایگاه بستر برای آنان است. - مجمع البیان ۶: ۳۰ -

و درباره آیه لِيُحْمَلُوا أَوْزَارَهُمْ فرموده لام برای عاقبت است. كَامِلَه يَعْنِي تَام وَ تَمَام. يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ

عِلْم یعنی همراه با وزر و وبال خودشان، وزر و وبال کسانی را که آنان را از راه خدا گمراه کردند بر دوش می کشند و آن وزر و وبال اضلال و گمراه کردن است و وزر و وبال گمراه شدن و فریب خوردنشان را حمل نمی کنند. أَلَا سَاءَ مَا يَزْرُونَ یعنی چه بد باری است باری که در گناهانشان به دوش می کشند. - مجمع البیان ۶ : ۱۵۰ -

و در مورد آیه ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ یعنی سپس خدا در روز قیامت آنان را ذلیل و مفتضح می کند در حالی که بینندگان می بینند و با عذاب آنان را خوار می سازد. وَيَقُولُ بِرَسِيلٍ تَوْبِيخٍ وَ زُشْتٍ شِمَارِي أَنَانٍ می فرماید:

أَيْنَ شُرَكَائِيَّيْ یعنی کجایند کسانی که شما آنان را با من در عبادت به زعم خودتان شریک می ساختید. الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقِقُونَ یعنی در مورد آنان با مؤمنان دشمنی می کردید. فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الْمُؤْمِنِينَ که علم به خدا و به دین و شرایع او به آنان داده شده و گفته شده: آنان ملائکه هستند که به آنان علم داده شده و این تفسیر از ابن عباس است. إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالشُّوَاءَ عَلَى الْكَافِرِينَ یعنی امروز خواری و عذابی که بر منکران نعمت های خدا و منکران توحید او و صدق رسولانش بد می آید بر کافران است. الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ یعنی کسانی را که ملک الموت و یاورانش، ارواحشان را قبض روح می کنند، پس از دنیا جدا می شوند در حالی که آنان با اصرار بر کفر بر خود ستمکارند، فَالْقَوْلُ السَّلْمَ یعنی

ص: ۱۴۷

تسلیم حق می شوند و اطاعت خدا می کنند در زمانی که طاعت و اعتراف سودی به حالشان ندارد می گویند: مَا كُنَّا نَعْمَلُ مَا در پیش خود کار بدی نمی کردیم. مِنْ سُوءٍ يَعْنِي مَعْصِيَةٍ؛ پس خدای متعال آنان را تکذیب نمود و فرمود: بلی انجام داد. إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ آنچه در دنیا از معاصی و غیر آن می کردید و گفته شده: قائل این سخن مؤمنانی هستند که به آنان علم داده شده یا ملائکه چنین می گویند. فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ یعنی پس داخل طبقات و درکات جهنم شوید. - مجمع البیان ۶ : ۱۵۱ -

و در مورد آیه وَيَوْمَ يَقُولُ یعنی در روز قیامت خداوند به مشرکان و بت پرستان می فرماید: نَادُوا شُرَكَائِيَّ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ بخوانید شریکان مرا که در دنیا آنان را شریک من می پنداشتید تا عذاب را از شما دفع کنند. فَادْعُوهُمْ یعنی مشرکان آن شریکان را فرا می خوانند. فَلَمْ يَشِيتَجِيبُوا لَهُمْ وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ یعنی شرکا استجابشان نمی کنند و ما قرار می دهیم بین مؤمنان و کافران مَوْبِقًا مَوْبِقًا اسم وادی عمیقی است که خدا با آن بین اهل هدایت و ضلالت جدایی می اندازد و گفته شده: بین معبودان و پرستندگانشان موبق یعنی حاجز و مانعی قرار می دهیم. این تفسیر از ابن اعرابی است یعنی پس ما داخل بهشت می کنیم کسانی مثل ملائکه و مسیح را که می پنداشتند اینها معبودانشان هستند، و کفار را داخل آتش می کنیم و گفته شده: معنایش اینست که رسیدگی آنان در دنیا نسبت به هم را سبب هلاکتشان در آخرت قرار می دهیم این احتمال از فراء و قتاده و ابن عباس نقل شده؛ پس طبق این معنا بین در بینهم به معنای تواصل و رسیدگی است و گفته شده: مَوْبِقًا یعنی عداوت و دشمنی و این تفسیر از حسن نقل شده و از انس روایت شده که گفت: موبق یک وادی در جهنم است که از چرک و خون است. وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ یعنی مشرکان آتش را می بینند و آن از شدت خشم بر آنان شعله ور می شود و این تفسیر از ابن عباس است و گفته شده: در خصوص اصحاب کبائر عمومیت دارد. فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا یعنی می دانند که داخلش می شوند و لَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا یعنی چیزی که آتش را از آنان روی گردان کند و موضعی که به سوی آن بروند تا از آن خلاص شوند

و در مورد آیه فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا فرموده: یعنی عذاب را برای آنان شتابان مخواه زیرا مدت ماندنشان کم است؛ زیرا ما ایام و سالها را بر آنان می شمیریم و گفته شده: معنایش آنست ما نفسهایشان را می شمیریم و گفته شده: ما اعمالشان را می شمیریم. یَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفِدَاءً یعنی ای محمد! برایشان یادآوری کن امروز روزی است که در آن ما کسانی را که در دنیا با طاعت خدا و اجتناب معاصی او تقوی پیشه کردند جمع می کنیم الی الرحمن یعنی به سوی بهشت خدای رحمان و دار کرامت او به صورت گروهها و جماعاتی و گفته شده: سواره هایی که بر بالای شترانی که مثلشان دیده نشده می آیند و محملهایی از طلا دارند و زمامهایشان از زبرجد است؛ پس بر آنان سوار می شوند تا درهای بهشت را بزنند این از امیر المؤمنین علیه السلام و ابن عباس نقل شده وَ نَسِوْقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًّا یعنی و مجرمان را بر سیر و حرکت به سوی جهنم به صورت تشنه تهیج می کنیم در حالی که مانند شترانی که تشنه بر می گردند شوند و پیاده راه می روند

ص: ۱۴۸

و تشنگان ورد نامیده شده اند زیرا در طلب آب وارد می شوند و گفته شده: ورد به معنای نصیب است یعنی آنان نصیب جهنم هستند از بین جن و انس و مؤمنان نصیب بهشت هستند. - مجمع البیان ۶: ۴۵۱ -

و در مورد آیه فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا فرموده: یعنی زندگی تنگی دارد و گفته شده: این معیشت تنگ، عذاب قبر است و گفته شده: طعام ضریع یا خار خشک و زقوم در جهنم است وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى یعنی او را در روز قیامت کور چشم محشور می کنیم و گفته شده: کور از حجت است. فراء می گوید: گفته می شود: از قبرش بینا خارج می شود پس در حشرش کور می شود.

و از معاویه بن عمار روایت شده که می گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم در مورد مردی که حج به جای نیاورد و مال داشت؛ فرمود: او از جمله کسانی است که خدای تعالی در موردشان فرمود: او را در روز قیامت کور چشم محشور می کنیم. من عرض کردم: سبحان الله! کور؟ فرمود: خدا او را از راه حق نابینا فرمود؛

قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيْتَهَا این آیه جوابی از جانب خداست و معنایش این می شود که همان طور که ما تو را کور محشور کردیم، محمد صلی الله علیه و آله و قرآن و معجزات به تو رسید ولی از آنها روی بر گرداندی و خود را به فراموشی زدی زیرا که نسیان از افعال انسان نیست که بر آن مؤاخذه شود. وَ كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى یعنی امروز به منزله کسی شدی که رها شده به عذابی بی پایان مانند کسی که فراموش شده. - مجمع البیان ۷: ۶۳ - ۶۵ -

و در مورد آیه لا- يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ فرموده: یعنی خوف اعظم که عذاب آتش است هنگامی که بر اهلش منطبق می شود اینان را محزون نمی سازد و گفته شده: فرع اکبر نفخه آخر است به دلیل آیه يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ یعنی { روزی که در صور دمیده شود، پس هر که در آسمانها و هر که در زمین است به هراس افتد، مگر آن کس که خدا بخواهد } و گفته شده: این فرع زمانی است که به عبد دستور داده می شود که به جهنم بیفتد و گفته

شده: این فرع زمانی است که مرگ ذبح می شود به صورت گوسفندی که نمکین است و ندا سر می دهد: ای اهل بهشت! جاودانگی نصیبتان شد که در آن مرگ نیست و ای اهل آتش! جاودانگی نصیبتان شد که در آن مرگی نیست.

و ابو سعید خدری از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل کرده که فرمود: سه دسته بر تپه ای از مشک هستند و دلهره بزرگ، آنان را غمگین نمی کند و رنجی برای حساب نخواهند داشت: مردی که با اخلاص قرآن بخواند سپس امامت جماعت قومی را با اخلاص عهده دار شود و مردی که با اخلاص اذان بگوید و بنده ای که حق خدای عزوجل و حق موالی خود را ادا نماید.

وَ تَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَعْنِي مَلَائِكَةُ بَا تَهْنِيتٍ كَوَيْبِي بِهٖ اسْتَقْبَالُشَانِ مِي آيِنْد و بِهٖ اَنَانِ مِي كَوِيِنْد: هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ اِيِن رُوْزِي اسْتِ كِهٖ دَر دُنْيَا بِهٖ اَن وَعَدِهٖ دَاَدِهٖ مِي شُوِيْد! پَس بَشَارَتِ بَادِ بِرِ شَمَا بِهٖ اَمْنِيْتِ وَ رَسْتِگَارِي! - . مَجْمَعُ الْبِيَانِ ٧: ١١٦

و در مورد آیه وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ يَعْنِي رُوْزِي كِهٖ اَنَانِ رَا جَمْعِ مِي كَنِيْمِ وَ مَا يَعْْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ يَعْنِي عِيْسَى وَ عَزِيْرِي يَا مَلَائِكَةَ وَ كَفْتِهٖ شَدِهٖ: مَنْظُورِ بَتَانِ اسْتِ. فَيَقُولُ پَس خَدَا بِهٖ اِيِن مَعْبُودَانِ مِي فَرْمَايِد: اَ اَنْتُمْ اَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هُوْلَا اَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيْلَ اَيَا شَمَا بِنْدِگَانِمِ رَا كَرِيْدِي يَا اِيِنَانِ رَا هِشْتِ وَ نَجَاتِ رَا كَمِ كَرْدِنْد؟ قَالُوا يَعْنِي مَعْبُودَانِ اَز مَلَائِكَةَ وَ اِنْسِ وَ بَتَانِ وَ قَتِي خَدَايِ تَعَالَى زَنْدِهٖ شَانِ كَرْدِ وَ اَنَانِ رَا بِهٖ سَخْنِ اَوْرَدِ مِي كَوِيِنْد: سُبْحَانَكَ

ص: ١٤٩

يعْنِي تُو مَنْزِهٖ اَز شَرِكِي! مَا كَانِ يَتَّبِعِي لَنَا اَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ اَوْلِيَاءٍ يَعْنِي مَا دَشْمَنَانِ تُو رَا بِهٖ اَعْوَانِ دُوسْتِ نَمِي كَرَفْتِيْمِ بَلَكِهٖ تُو وَلِي مَائِي نِهٖ اَنَانِ وَ كَفْتِهٖ شَدِهٖ: مَعْنَايِشِ اِيِنْسْتِ كِهٖ بَرَايِ مَا وَ پَرَسْتِنْدِگَانِ جَايِزِ نِيْسْتِ وَ سَزَاوَارِ مَا نِيْسْتِ كِهٖ بِهٖ اَحْدِي اَمْرِ كَنِيْمِ كِهٖ مَا رَا عِبَادَتِ كِنْد! زِيْرَا اِكْرَ مَا اَنَانِ رَا بِهٖ اِيِن

كَارِ اَمْرِ مِي كَرِيْمِ، اَنَانِ رَا دُوسْتِ مِي دَاشْتِيْمِ وَلِي مَا كَسِي رَا كِهٖ بِهٖ تُو كَفْرِ بُوْرَزْدِ دُوسْتِ نِدَارِيْمِ. وَ لَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَ اَبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذُّكْرَ مَعْنَايِ آيِهٖ اِيِنْسْتِ كِهٖ وَ لَكِنْ عَمْرَهَايِ اِيْشَانِ وَ عَمْرَهَايِ پِدْرَانِشَانِ طُوْلَانِي شَدِ وَ تُو اَنَانِ رَا بَا اِمْوَالِ وَ فَرَزْنِدَانِ بَعْدِ اَز مَرِگِ رَسُوْلَانِ يَارِي كَرِيْدِي تَا ذِكْرِ نَاْزِلِ شَدِهٖ بَرِ اِنْبِيَا رَا فَرَاْمُوشِ وَ تَرَكْ كَرْدِنْد. وَ كَانُوا قَوْمًا بُورًا يَعْنِي قَوْمِي بُوْدِنْد كِهٖ هَلَاكِ شَدِنْدِ وَ فَاْسَدِ بُوْدِنْد. اِيِن تَمَامِ حِكَايَتِ اَز قَوْلِ مَعْبُودَانِ اسْتِ؛ پَس خَدَايِ سَبْحَانِ مِي فَرْمَايِد: فَقَدْ كَذَّبُوْكُمْ يَعْنِي اَيِ مَشْرِكَانِ! مَعْبُودَانِ شَمَا رَا تَكْذِيْبِ كَرْدِنْد. بِمَا تَقُولُوْنَ يَعْنِي بِهٖ اِيِن سَخْنَتَانِ كِهٖ اَنَانِ مَعْبُودَانِي هِسْتِنْدِ كِهٖ شَرِيكِ خَدَا هِسْتِنْدِ وَ كَسِي كِهٖ يَقُولُوْنَ خَوَانْدِهٖ پَس مَعْنَايِشِ اِيِنْسْتِ كِهٖ شَمَا رَا بَا اِيِن سَخْنِشَانِ تَكْذِيْبِ كَرْدِنْد: سُبْحَانَكَ مَا كَانِ يَتَّبِعِي لَنَا تَا اَخْرَ آيِهٖ؛ فَمَا يَسْتَطِيْعُوْنَ صَرَفًا يَعْنِي مَعْبُودَانِ نَمِي تُوَانِنْدِ عَذَابِ رَا اَز شَمَا مَنصَرَفِ نَمَايِنْدِ وَ يَارِيْتَانِ كِنْنْدِ بَا دَفْعِ عَذَابِ اَز شَمَا وَ كَسِي كِهٖ تَسْتَطِيْعُوْنَ خَوَانْدِهٖ مَعْنَا اِيِنِ مِي شُوْدِ اَيِ كَسَانِي كِهٖ شَرِيكِ كَرَفْتِيْدِ شَمَا نَمِي تُوَانِيْدِ عَذَابِ رَا اَز خُودِ مَنصَرَفِ سَاْزِيْدِ وَ نَمِي تُوَانِيْدِ خُودِ رَا يَارِي كِنِيْد. - . مَجْمَعُ الْبِيَانِ ٧: ٢٨٦ - وَ دَر مَرْدِ آيِهٖ يَوْمَ يَرُوْنَ الْمَلَائِكَةَ فَرْمُودِهٖ: يَعْنِي دَر رُوْزِ قِيَامَتِ مَلَائِكَةَ رَا مِي بِيِنِيْد. لا- بُشْرِي يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِيْنَ يَعْنِي بَشَارَتِي بَرَايِ اَنَانِ بِهٖ هِشْتِ وَ ثَوَابِ نِيْسْتِ وَ مَرَادِ اَز مَجْرَمِيْنَ دَر اِيِنجَا كَفَارِ اسْتِ. وَ يَقُولُوْنَ حِجْرًا مَحْجُورًا يَعْنِي وَ مَلَائِكَةَ بِهٖ اَنَانِ مِي كَوِيِنْد: شَنِيدِنِ بَشَارَتِ بِرِ شَمَا حَرَامِ وَ مَحْرَمِ اسْتِ؛ وَ كَفْتِهٖ شَدِهٖ: مَعْنَايِشِ اِيِنْسْتِ كِهٖ مَجْرَمَانِ بِهٖ مَلَائِكَةَ مِي كَوِيِنْد- چنانچه در دنيا وقتي كسي را كه از قتلشان توسط او مي ترسيدند مي گفتند- دور

شوید که از خونهای ما ممنوعید! خلیل گفته: در جاهلیت وقتی مردی را می دید که از کشته شدنش توسط او در ماهها حرام می ترسید می گفت: حجراً محجوراً یعنی حرام است بر تو حرمت من در این ماه و آن مرد نیز به او قصد انجام بدی نمی نمود؛ پس وقتی روز قیامت می شود، ملائکه را می بینند و این جمله را به خیال این که به آنان نفع می رساند می گویند و گفته شده: معنایش اینست که حرام و محرم است که داخل بهشت شود مگر کسی که لا اله الا الله بگوید و این تفسیر و عطا از ابن عباس است و گفته شده: می گویند: ممنوع است؛ بر شما باد که به کسی پناه ببرید و گرنه پس پناهگاهی برای شما نیست. وَ قَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ يُعْنَى مَا قَصَدَ كَرَدِيمٍ وَ تَعَمَدَ وَرَزِيدِيمٍ بِه آنچه کفار در دنیا آن را انجام دادند از اموری که از آن امید نفع و اجر و طلب ثواب و نیکی داشتند، فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُوراً هبء غباری است که در نور خورشید داخل شکاف دیوار می شود و گفته شده هبء غباری است که از پای چارپایان برانگیخته می شود و گفته شده آن حاکی است که باد آن را بلند می کند

ص: ۱۵۰

و می پراکند و گفته شده: آب ریخته است و منشور یعنی متفرق و این مثلی است و معنا این می شود که اعمالشان باطل می شود و چون ان را برای غیر خدا کردند، پس از آن منتفع نشدند؛ سپس خدای سبحان فضل اهل بهشت را بر اهل آتش ذکر کرد و فرمود: أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ یعنی در روز قیامت، خَيْرٌ مُّشْتَرَفًا یعنی منزلشان در بهشت با فضیلت تر است وَ أَحْسَنُ مَقِيلاً و مقیل جایگاه خواب قیلوله است؛ از هری گفته: قیلوله نزد عرب خواب نیم روزی است وقتی گرما شدید می شود اگر چه با استقرار خوابی نباشد؛ و دلیل بر این مطلب آنست که در بهشت خواب نیست و ابن عباس و ابن مسعود گفته اند: روز قیامت به نیمه نمی رسد تا اینکه اهل بهشت در بهشت و اهل آتش در آتش مستقر شوند. بلخی گفته: معنای خیر و احسن در این آیه آنست که این به خودی خود نیکو و حسن است نه به این معنا که او از غیرش افضل است. وَ يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ یعنی روزی که آسمان شکافته شود در حالی که ابرهایی بر آن است چنانچه گفته می شود: امیر با اسلحه اش سوار شد و گفته شده: آسمان از ابر سفید شکافته می شود و فقط برای نزول ملائکه شکافته می شود و آیه وَ نَزَّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلاً به همین معناست. ابن عباس گفته: آسمان دنیا شکافته می شود و اهل آسمان فرود می آیند و آنان از جن و انس موجود در زمین بیشرند؛ سپس آسمان دوم شکافته می شود و اهل آن فرود می آیند و آنان از اهل آسمان دنیا و از جن و انس بیشرند؛ سپس امر به همین منوال است تا این که آسمان هفتم شکافته می شود و اهل هر آسمانی از اهل آسمان قبلی بیشرند. الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ یعنی در روز قیامت ملکی که حقیقتاً ملک است برای خدای رحمان است و ملک سایر ملوک از بین می رود. وَ كَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسيراً به خاطر سختی و مشقتی که برای کافران دارد برایشان سخت است و بر مؤمنان آسان است و گویا آنان در نمازی که در دنیا می خواندند هستند؛ وَ يَوْمَ يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ یعنی ظالم از باب ندامت و تأسف انگشت می گزد و گفته شده: او عقبه بن ابی معیط است و دستانش را تا مرفق می گزد و گزیدن تا آرنج می رود، سپس دستانش می رویند و پیوسته چنین است و هر بار که دستش می روید، از سر ندامت آنچه انجام داده آن را می گزد. يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً یعنی ای کاش از محمد صلی الله علیه و آله تبعیت می کردم و با او راهی به سمت هدایت می یافتم؛ يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً یعنی ابی را کاش به عنوان دوست نمی گرفتم؛ خلیلاً گفته شده منظور از ظالم شیطان است اگر چه گفتیم مراد از ظالم در اینجا جنس ظالمان است؛ پس مراد از ظالم هر دوستی است که از دین گمراه سازد؛ لَقَدْ أَضَلَّنِي یعنی مرا منصرف ساخت و

رد نمود. عَنِ الذِّكْرِ یعنی قرآن و ایمان به آن. بَعِيدٌ إِذْ جَاءَنِي یعنی ذکری که همراه رسول آمد. سپس خدای تعالی فرمود: وَ كَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا یعنی شیطان خوار کننده انسان است زیرا در آخرت از انسان تبری می جوید و او را تسلیم

ص: ۱۵۱

هلاک می کند و چیزی را از او بی نیاز نمی سازد. وَقَالَ الرَّسُولُ یعنی محمد صلی الله علیه و آله یا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا یعنی قوم قرآن را مهجور ساختند و مرا نیز مهجور ساختند و تکذیب کردند و گفته شده: کلمه قال در اینجا معنایش بقول به معنای مستقبل است. - مجمع البیان ۷: ۲۹۱ -

و در مورد آیه شریفه ای که به نقل از حضرت ابراهیم علیه السلام است و فرموده: وَلَا تُخْزِنِي كَقَوْمِ قَيْحَانَ كَمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ یعنی مرا رسوا مکن و به گناهی سرزنش مکن. يَوْمَ يُبْعَثُونَ و این دعا از حضرت بر سبیل انقطاع الی الله بوده به خاطر این که ما تبیین نمودیم که وقع قبیح از انبیا علیهم السلام جایز نیست. سپس حضرت آن روز را تفسیر کرد و فرمود: يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ روزی که مال و فرزندان نفع ندارند؛ زیرا شرایط برای هیچ دارای مالی فرا هم نمی شود که از سختی های آن روز به مال فدیة دهد و فرزندان شخص فرزند دار متحمل چیزی از گناهان او نمی شوند. إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ مگر کسی که با دلی پاکیزه از شرک و شک به نزد خدا بیاید و گفته شده: دلی پاکیزه از فساد و معاصی و قلب را به صفت سلامتی تخصیص داد به این علت که وقتی قلب سالم باشد، سایر جوارح نیز سالم از فساد هستند؛ زیرا فساد با اعضا و جوارح جز با قصد قلب فاسد صورت نمی پذیرد.

و از امام صادق علیه السلام روایت شده که قلب سلیم قلبی است که از حب دنیا سالن مانده باشد.

وَأَزْلَفَتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ یعنی بهشت به متقیان نزدیک شد تا داخل آن شوند. وَ بَرَزَتِ الْجَحِيمَ لِلْغَاوِينَ یعنی جهنم آشکار شد و پرده از روی آن کنار رفت برای گمراهان از طریق حقیقت و درستی. وَقِيلَ لَهُمْ از باب توییح به آنان گفته می شود: أَإِنَّمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ از صنمها و بتها و غیر این دو. هَيْلٌ يَنْصُرُونَكُمْ آیا شما را با دفع عذاب از شما یاری نمودند؟ أَوْ يَنْتَصِرُونَ یعنی وقتی معاقبه شدید، یاریتان کردند؟ و گفته شده: يَنْتَصِرُونَ یعنی از عذاب امتناع کردند؟ فَكَبِكُوا فِيهَا یعنی جمع شدند و برخی روی برخی دیگر افکنده شدند و گفته شده یعنی با چهره در آن افتادند. هُمْ یعنی معبودان وَ الْغَاوُونَ یعنی پرستندگان. وَ جُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ یعنی سپاهیان ابلیس با آنان جمع شدند و مراد از جنود ابلیس کسانی از فرزندان ابلیس هستند که تبعیت از او می کنند و همچنین فرزندان آدم. قَالُوا وَ هُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ یعنی اینان در حالی که در آتش برخی با برخی دیگر مجادله می کنند، می گویند: تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ إِنْ مَخَفْتُمْ عَنْهُ. یعنی به خدا قسم ما در گمراهی آشکاری بودیم. إِذْ نَسُوبُكُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ یعنی ما در روز آوردن در عبادت به سوی شما، شما را عَدَل و مساوی پروردگار جهانیان قرار دادیم. وَ مَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ و ما را گمراه نکردند مگر مجرمانی که ما از آنان پیروی کردیم و گفته شده: مگر شیاطین. فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ یعنی ما شفاعت کنندگانی نداریم که از ما شفاعت کنند و در امر ما از ما سؤال کنند؛ وَ لَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ یعنی ما خویشاوندی که کار ما برایش مهم باشد نداریم و این سخن در زمانی است که ملائکه و پیامبران و مؤمنان شفاعت می کنند.

و در روایت جابر بن عبدالله است که می گوید: شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرمود: مرد در بهشت می گوید: رفیقم فلانی چه کرد؟ در حالی که دوستش در جهنم است؛ پس خدای تعالی می فرماید: دوستش را برای خاطر او به بهشت ببرید. پس آن مرد می گوید: چه کسی در آتش باقی مانده؟ که ما در نتیجه شفاعت گرانی نداریم، و نه دوستی نزدیک.

و عیاشی با اسناد خود نقل کرده که امام صادق علیه السلام فرمود: به خدا قسم از شیعیانمان شفاعت می کنیم تا جایی که مردم می گویند: در نتیجه شفاعتگرانی نداریم تا ایه فنکون من المؤمنین.

و در روایت دیگری دارد تا جایی که دشمن ما چنین می گوید.

سپس گفتند: فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً يََعْنِي أَي كَاش مَا رَجَعْتِي بِهِ دُنْيَا دَاخِثِيْمَ فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي أَي تَصَدِّقُ كُنُودَ الْبَاشِيْمِ تَا شَفَاعَتِ دَر حَقِّ مَا رَوَا بَاشِدْ. - مجمع البيان ۷: ۳۳۷ -

و در مورد آیه مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَرَمُودَه: کسی که کلمه توحید و اخلاس را بیاورد و گفته شده یعنی ایمان را بیاورد، فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ابْنِ عَبَّاسٍ مِی گوید: پس از آن کلمه توحید خیر به او می رسد و معنی می شود که برای او از آن حسنه خیری است در روز قیامت که همان ثواب و امان از عقاب است؛ پس خیر در اینجا اسم است و به معنای افضل نیست و گفته شده: معنایش آنست که برای او چیزی برتر است از حسنه ای که آورده در بزرگی نفعش زیرا او در برابر حسنه ده برابر به او می دهد. وَ هُمْ مِنْ فَرْعٍ يُؤْمِدُ آمِنُونَ كَلْبِي مِی گوید: وقتی آتش بر اهلش قرار داده می شود، جزع و فزعی می کنند که تاکنون مثل آن نکرده اند و اهل بهشت از آن جزع و فرع در امانند. وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ يَعْنِي كَسِي كَه مَعْصِيَةِ كَبِيْرَه بِيَاوْرِدْ كَه هِمَانْ كَفْرٍ وَ شَرَكٍ اسْتِ بَه نَقْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ اَكْثَرِ مَفْسْرَانِ، فَكُبْتُ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَعْنِي بِا صُورَتِ وَ وَاوْرُونَه دَر آتَشِ اِفْكَنْدَه مِی شُونْد. هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ يَعْنِي اَيْنِ سَزَايْ فَعْلِ شِمَاسْتِ وَ ظَلْمِ نَيْسْتِ.

زید بن علی از پدرش نقل می کند که گفت: شنیدم امام باقر علیه السلام فرمود: ابو عبدالله جدلی بر امیر المؤمنین علیه السلام وارد شد؛ حضرت فرمود: ای عبدالله! آیا تو را از فرموده خدای عزوجل که فرمود: هر کس نیکی به میان آورد، پاداشی بهتر از آن خواهد داشت، تا کلمه تعملون با خبر نسازم؟

عرض کرد: بله فدایت شوم؛ فرمود: حسنه حب ما اهل بیت است و سیئه بغض ماست. - مجمع البيان ۷: ۴۰۹ -

و در مورد آیه أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَيْدًا حَسِينًا فَرَمُودَه: وعده حسنه از ثواب بهشت و نعمتهای آنست. فَهَوَ لَا قِيَه يَعْنِي اُو بَه اَن مِی رَسْد. كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَرَادِ اَز مَتَاعِ اَمْوَالِ وَ غَيْرِ اَن اسْتِ. ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِّينَ يَعْنِي اِحْضَارِ مِی شُود بَرَايِ جَزَا وَ عِقَابِ وَ كُفْتَه شُدَه: اَز حَاضِرِ شُونْدگانِ دَر آتَشِ اسْتِ. وَ يَوْمَ يُنَادِيهِمْ يَعْنِي يَادِ كُنَيْدِ رُوزِي رَا كَه خُدَا كَفَارِ رَا مُورِدِ نَدَا قَرَارِ مِی دَهْدِ وَ اَن رُوزِ رُوزِ قِيَامَتِ اسْتِ وَ اَيْنِ نَدَا بَرَايِ كُوبِيدِنِ وَ سِرْزَنَشِ كَرْدِنِ اسْتِ. فَيَقُولُ اَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ

كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ یعنی گمان می کردید آنان در الوهیت شریک من هستند و آنان را می پرستیدید و ادعا می کردید که برای شما نفع می رسانند. قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ یعنی کسانی که وعید به عذاب سزاوارشان بود، از جنیان و شیاطین و انسانی که خلائف را گمراه ساختند، می گویند: رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا منظورشان از کسانی که گمراه کردیم پیروانشان است. أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا یعنی ما آنان را از دین گمراه کردیم به سبب دعوتی که از آنان به گمراهی کردیم، چنانچه خود ما نیز گمراه شدیم؛ تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ ما از آنان و کارهایشان به تو تبری می جویم. ما كانوا إيانا يَعْبُدُونَ یعنی آنان ما را نمی پرستیدند بلکه شیاطین را می پرستیدند که عبادت ما را برایشان زیبا جلوه می دادند و گفته شده: یعنی ما را از سر استحقاق و حجت و برهان نمی پرستیدند. وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ یعنی و گفته می شود به پیروان گفته می شود: بخوانید کسانی را که آنان را و نه خدا را می پرستیدید، تا شما را یاری کنند و عذاب خدا را از شما دفع کنند؛ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ یعنی پس آنان را می خوانند ولی آنان به خواش آنان پاسخ نمی دهند. وَرَأَوْا الْعَذَابَ یعنی عذاب را می بینند. لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ جواب لو محذوف است یعنی اگر آنان هدایت می شدند، از آنان تبعیت نمی کردند، و بیضاوی گفته: و گفته شده: لو در اینجا برای تمنی است یعنی آروز داشتند که کاش هدایت شده بودند.

و طبرسی رحمه الله فرموده: وَ يَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ و روزی را که [خدا] آنان را ندا درمی دهد و می فرماید: «فرستادگان [ما] را چه پاسخ دادید؟» یعنی جواب شما چیست به کسانی که به سوی شما فرستاده شدند از انبیا و این سؤال تثبیت گناه آنانست و ندایی است که علم و عمل را جمع می کند؛ زیرا رسولان به علم و عمل هر دو دعوت می کنند؛ پس گویی به آنانگفته می شود: چه دانستید و چه کردید؟ فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ یعنی در آن روز اخبار بر آنان پنهان می شود و طرق پاسخگویی برایشان مشتبّه می شود؛ پس مانند کوران می شوند و گفته شده: معنایش آنست حجتها بر آنان مشتبّه می شود و حجتهايشان انباء ناميده شده زیرا آن حجتها اخباری است که با آن خبر داده می شود و آنان حجتی نمی آورند و نطق به حجت و دلیلی نمی کنند زیرا خدای تعالی حجتشان را باطل فرموده و زبانهایشان را لال فرموده؛ پس ساکت شده اند و آن سخن خداست که فرمود: فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ یعنی برخی از برخی دیگر درباره

ص: ۱۵۴

حجتها نمی پرسند و گفته شده: برخی از برخی دیگر از احوالش نمی پرسد زیرا مشغول کار خویش است یا برخی از برخی دیگر درباره عذری که در جواب آورده نمی پرسد، پس جوابی نمی دهند و گفته شده: از نسبهای همدیگر و خویشاوندیها چنانچه در دنیا بود، نمی پرسند و گفته شده: برخی از برخی دیگر نمی خواهد که گناهانش را از دوش او بردارد. - مجمع البیان ۷: ۴۵۱ -

و در مورد آیه وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ فرموده: یعنی کافران از رحمت خدا و نعمتهایی که بر مؤمنان افاضه می فرماید، نومید می شوند و گفته شده: متحیر می شوند و حجتشان با ظهور آیات بزرگ آخرت که به علم ضروری نزد آن واقع می گردد، قطع می شود. وَ كَانُوا بِشُرْكَائِهِمْ كَافِرِينَ یعنی از بتان تبری می جویند و منکر می شوند که بتان معبودان باشند. يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ یعنی در آن روز جدا می شوند، پس مؤمنان اصحاب یمین می شوند و مشرکان اصحاب شمال؛ پس چنان از هم جدا می شوند که دیگر بعد از آن مجتمع نمی شوند و حسن گفته: اگر در دنیا جمع می شدند در روز قیامت متفرق می



گردند؛ اینان در اعلیٰ علین و اینان در اسفل السافلین قرار می گیرند. فَهَمْ فِي رَوْضِهِ يُحْبَرُونَ یعنی در بهشت متنعم می شوند و چنان مسرور می شوند که اثر آن بر ایشان آشکار می گردد و ابن عباس گفته: یعنی اکرام می شوند و از شنیدن لذت می برند. فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُخَضَّرُونَ یعنی آنان در عذاب واقع می شوند و لفظ احضار استعمال نمی شود مگر در آنچه انسان از آن کراهت دارد، چنانچه گفته می شود: فلانی در مجلس قضاوت احضار گردید. - مجمع البیان ۸: ۴۹ -

و در مورد آیه وَ لَوْ تَرَىٰ فرموده: یعنی ای محمد یا ای انسان! إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ یعنی در روز قیامت و در هنگامه ای که مجرمان سرافکنده و سر به زیر شده اند از فرط خجالت و پشیمانی و خواری، عِنْدَ رَبِّهِمْ یعنی وقتی خدای سبحان متولی حساب خلانقش می شود، می گویند: رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا یعنی پروردگارا ما رشد را دیدیم و حق را شنیدیم و گفته شده: معنایش اینست که ما راستی وعده تو را دیدیم و تصویق رسولانت را از تو شنیدیم و گفته شده: معنایش آنست که ما به منزله کوران بودیم، پس بینا گشتیم و به منزله کران بودیم که شنوا شدیم؛ فَارْجِعْنَا یعنی ما را به سرای تکلیف برگردان. نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ما امروز در چیزی از حقیقت و امر رسالت تردیدی نداریم. - مجمع البیان ۸: ۱۰۴ -

و بیضاوی در مورد آیه وَ لَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ گفته: یعنی ظالمان در جایگاه محاسبه نزد پروردگارشان جمع می شوند. يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ یعنی گفتگو می کنند و با یکدیگر سخن می گویند. يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا یعنی پیروان و تابعان می گویند. لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا به رئیسان. لَوْ لَا أَنْتُمْ یعنی اگر نبود اضلال شما و باز داشتنتان ما را از ایمان، لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ما با تبعیت از رسول، مؤمن بودیم؛

ص: ۱۵۵

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا تا آخر آیه یعنی اینان انکار کردند که بازدارندگان ایشان از ایمان خود باشند و اثبات کردند که خود آنان کسانی بودند که خویش را باز داشتند؛ زیرا از هدایت روی گرداندند و تقلید را بر هدایت ترجیح دادند. وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا تا آخر آیه، جوابی بالاتراز پاسخ آنان است؛ یعنی جرمی ما بازداشتن شما نبود بلکه مکر شما بر ما شب و روز و پیوسته بود تا رأی ما را بر ما تغییر دادید. وَ اسْرُوا الدَّامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ یعنی دو گروه پشیمانی بر گمراه شدن و گمراه کردن را پنهان کردند و هر یک آن را از ترس سرزنش بر صاحبش پنهان کرد یا پشیمانی خود را آشکار کردند زیرا اسرٌ از افعال اضرار است زیرا همزه صلاحیت اثبات و سلب هر دو را دارد چنانچه در فعل اشکیته چنین است. - تفسیر بیضاوی ۳: ۴۰۸ -

و در مورد آیه وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا فرموده: یعنی مستکبران و مستضعفان را جمع می کنیم، سپس به ملائکه می گوئیم: آیا اینان بودند که شما را می پرستیدند؟ این را از باب کوبیدن مشرکان و سرزنش کردن و نومید کردنشان از شفاعتی که توقع آن را داشتند می گوئیم. و ذکر ملائکه از این باب است که شریف ترین شریکانشان هستند و شایسته برای خطابند و به این خاطر که عبادتشان مبدأ شرک و ریشه آن است و حفص در هر دو آیه با یاء خوانده نه با نون. قَالُوا شَيْحَانِكَ أَنْتَ وَ لَيْتْنَا مِنْ دُونِهِمْ یعنی تو را از بین آنان دوست می گیریم و بین ما و آنان دوستی نیست؛ گویی ملائکه با این سخن تبری خود از رضایت به عبادتشان را تبیین می کنند، سپس از آن بالاتر رفته و با این سخنشان نفی می کنند که آنان حقیقتاً ملائکه را می پرستیده باشند می گویند: بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ یعنی آنان شیاطین را می پرستیدند زیرا در عبادت غیر خدا از آنان اطاعت می نمودند و گفته شده: آن شیاطین در عالم تمثیل و خیال خود را به صورت ملائکه نشان می دادند، پس آنان نیز شیاطین را

می پرستیدند. أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ضمیر هم در اکثرهم به انس یا مشرکین بر می گردد و اکثر به معنای همگی است و ضمیر هم دوم به جن بر می گردد. - تفسیر بیضاوی ۳: ۴۱۰ -

و در مورد آیه وَ لَوْ تَرَىٰ اِذْ فَرَعُوْا فَرَمُوْده: یعنی هنگام مرگ یا رستاخیز یا روز جنگ بدر و جواب لو محذوف است و تقدیر آن هر آینه امری وحشتناک می دیدی می باشد. فَلَا قُوَّةَ یعنی نمی توانند با فرار یا در دژ نشستن از دست خداوند برونند؛ وَ اُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ یعنی در جایی نزدیک در روی زمین تا درون آن یا از موقف قیامت تا آتش یا از صحرای بدر تا چاهها گرفته می شوند. وَ قَالُوا اٰمَنَّا بِهٖ یعنی ما به محمد صلی الله علیه و آله ایمان آوردیم وَ اَنَّى لَهُمُ التَّنٰوُسُ یعنی از کجا می توانند به آسانی به ایمان برسند. مِنْ مَّكَانٍ بَعِيْدٍ یعنی از مکان دور زیرا که او در حِزْبِ تَكْلِيفِ بوده و از آنان دور شده و این تمثیل حال آنان است در طلب خلاص شدن به سبب ایمان بعد از آنکه از دست رفته و از آنان دور شده به حال کسی که می خواهد به چیزی برسد از طریق تیری که با تمام توان از دست رها می سازد. وَ قَدْ كَفَرُوْا بِهٖ یعنی به محمد صلی الله علیه و آله یا به عذاب کفر ورزیدند؛ مِنْ قَبْلِ یعنی قبل از آن

ص: ۱۵۶

و در زمان تکلیف؛ وَ يَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ یعنی با گمانه زنی و تکلم می کنند به سخنان طعن آمیزی که در مورد رسول خدا صلی الله علیه و آله برایشان قطعی نیست یا در مورد عذاب که از قطع و یقین به انتفایش سخن می گویند. مِنْ مَّكَانٍ بَعِيْدٍ یعنی از جانبی که از امر او دور است و آن شبهاتی است که با حيله گری در مورد رسول خدا صلی الله علیه و آله یا احوال آخرت وارد نمودند چنانچه قبلا آن را حکایت فرمود. وَ حِيْلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ یعنی بین آنها و آنچه اشتها دارند که نفع ایمان و نجات از آتش است حائل ایجاد می شود. كَمَا فُعِلَ بِاَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلِ چنانچه به اشباه آنان از کفار امتهای رایج قبل صورت پذیرفت. اِنَّهُمْ كَانُوْا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ یعنی آنان در شکی هستند که در تردید می افکند یا دارای تردید است. - تفسیر بیضاوی ۳: ۴۱۴ -

و در مورد آیه وَ اٰمَنَّا الْيَوْمَ اِيَّهَا الْمُجْرِمُوْنَ فرموده یعنی منفرد و جدا شوید از مؤمنان و این خطاب به مجرمان در زمانی است که مؤمنان را به سمت بهشت می برند و گفته شده: یعنی از هر نیکی دور شوید یا در آتش پراکنده شوید؛ زیرا هر کافری خانه ای دارد که تنها در آنست و نه کسی را می بیند و نه کسی او را می بیند. اَلَمْ اَعْهَدْ اِلَيْكُمْ از جمله چیزهایی که از باب کوبیدن و ملترم کردنشان به حجت و دلیل و عهدشان به آنان گفته می شود دلائل عقلی و نقلی است که امر به طاعت خدا می کند و از عبادت غیر خدا و این که عبادت را عبادت شیطان قرار دهند نهی می کند؛ زیرا شیطان امر به عبادت غیر خدا می کند و آن را زینت می دهد. هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيْمٌ اشاره است به آنچه با آنان پیمان بست یا اشاره است به عبادتشان و جبلّ به معنای خلق است. الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ اَفْوَاهِهِمْ یعنی آنان را از کلام باز می داریم وَ تَكَلَّمْنَا اَيْدِيَهُمْ وَ تَشْهَدُ اَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوْا يَكْسِبُوْنَ یعنی دستانشان با ما سخن می گوید و پاهایشان به آنچه کسب می کردند شهادت می دهد؛ به این که آثار معاصی بر اعمالشان آشکار شده و این آثار بر افعال دست و پایش دلالت دارد یا به این که خدا آنها را به سخن و ا می دارد، گواهی می دهند.

و در حدیث وارد شده که آنان انکار می کنند و مجادله می ورزند، پس بر دهانهایشان مهر زده می شود و دست و پاهایشان

به سخن می آید؛ - . تفسیر بیضاوی ۳: ۴۴۳ -

و در مورد آیه *أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا* فرموده: این امر خداست به ملائکه یا امر برخی از ملائکه است به برخی دیگر به محشور کردن ظالمان از مکانشان به سمت موقوف و گفته شده حشرشان از موقوف به سمت جهنم؛ *وَ أَرْوَاجَهُمْ* یعنی و اشباهشان یعنی بت پرست با بت پرستان و ستاره پرست با ستاره پرستان یا مراد از ازوج زنان آنانست که بر دین مردانشان هستند یا هم نشینان آنان از شیاطین مراد است. *وَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ* یعنی بتان و غیر آن و این زیاد کردن حسرت آنان و خجالت زده کردنشان است و این عامی است که به آیه *إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى* یعنی بی گمان کسانی که قبلاً از جانب ما به آنان وعده نیکو داده شده است تخصیص خورده و در این آیه دلالت است که کسانی که ظلم کردند مشرکان هستند؛ *فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ* یعنی راه جهنم را به آنان یاد دهید تا آن را بیمایند. *وَ قَفُوهُمْ* یعنی آنان را در موقوف نگه دارید! *إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ* یعنی آنان مورد سؤال واقع می شوند از عقاید و اعمالشان و او در وقفوهم موجب ترتیب نیست مضافاً بر این که جایز است که موقوف آنان باشد. - . تفسیر بیضاوی ۳: ۴۵۴ -

و طبرسی فرموده: گفته شده: معنای *مَسْئُولُونَ* آنست که از ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام سؤال می شوند و این روایت از ابی سعید خدری و از سعید بن جبیر از ابن عباس است که مرفوعاً آنها را از حاکم حسکانی با ذکر سند نقل نمودیم.

ص: ۱۵۷

سپس بیضاوی می گوید: *مَا لَكُمْ لَا تَنَاصِرُونَ* یعنی چرا برخی از شما برخی دیگر را یاری نمی کنید که خلاص شوید و این توبیخ و کوبیدن آنان است. *بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُشْتَسِلِمُونَ* یعنی آنان به خاطر عجز و بسته شدن راه حیل بر آنها، مطیع می شوند و اصل استسلام طلب سلامت است یا معنا اینست که با هم تسالم می کنند. گویی برخی با برخی دیگر تسالم می کند و او را خوار می سازد. *وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ* یعنی برخی از برخی دیگر از باب توبیخ می پرسد و به همین خاطر يتساءلون به يتخاصمون تفسیر شده است. *قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ* یعنی شما به نزد ما می آمدید از جانب قوی ترین صورتها و خوش یمن ترین آنها یا از جانب دین یا از جانب خیر، گویی شما مثل شخصی که از جانب راست وارد می شود و خوش یمن است به ما نفع می رساند، پس ما از شما تبعیت نمودیم و هلاک شدیم؛ این استارره از سمت راست انسان است که قوی ترین از بین دو سمت اوست و با شرافت ترین و نافع ترین است و به همین جهت یمن نامیده شده و به کسی که از سمت راست وارد می شود گمان یمن برده می شود یا استعاره از قوت و قهاریت است یعنی ما را اجبار به گمراهی می کردید یا استعاره از قسم است؛ زیرا آنان قسم می خوردند که بر حق هستند؛ *قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ* تا آخر آیه، رؤسایشان به آنان پاسخ دادند که اولاً ما گمراه کننده نبودیم؛ بلکه آنان خودشان به خودی خود گمراه بودند و دوم آنکه آنان را بر کفر اجبار نکردند زیرا بر آنان تسلط نداشتند و فقط به این خاطر به کفر گرویدند که قومی بودند که طغیان را اختیار کردند. - . تفسیر بیضاوی ۳: ۴۵۵ -

و طبرسی رحمه الله فرموده: *فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا* یعنی قول پروردگارمان در مورد ما لازم شد که ما ایمان نیاوردیم و بر کفر می میریم یا بر ما لازم شد عذابی که بر کفر و دشمنی استحقاق آن را پیدا کرده بودیم؛

وی در مورد آیه وَ بَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ فرموده: یعنی در روز قیامت انواع عذاب به گونه ای برایشان آشکار می شود که هانتظارش را نداشته و گمان به آن هم نداشتند در حالی که این عذاب به آنان می رسد و در ذهنشان نبوده! و سدی می گوید: یعنی گمان می کردند اعمالشان حسنات است پس برایشان به صورت سیئات آشکار می شود. وَ بَدَا لَهُمْ

ص: ۱۵۸

سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا یعنی جزای اعمالشان برایشان آشکار می شود. وَ حَاقَ بِهِمْ یعنی نازل می شود بر آنان، ما كَانُوا بِهِ يَشْتَهَرُونَ یعنی هر چیزی که پیامبر صلی الله علیه و آله آنان را به آن بیم می داد که آن را انکار می کردند و تکذیبش می نمودند، بر آنان فرود می آید؛ - مجمع البیان ۸: ۴۰۶ -

و در مورد آیه أَنْ تَقُولَ فرموده: یعنی می ترسد که بگوید یا بر حذر است که بگوید نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ یعنی ای از پشیمانی من بر آن ثوابهای خدا که تزییع کردم و گفته شده: ای پشیمانی من بر کوتاهی هایی که در امر خدا کردم؛ فراء می گوید: جنب یعنی قرب و معنا اینست که در قرب و جوار خدا کوتاهی کردم و زجاج گفته: یعنی کوتاهی کردم در طریقی که همان طریق خداست، پس جنب به معنای جانب است؛

و عیاشی از امام باقر علیه السلام روایت کرده که حضرت فرمود: ما جنب الله هستیم؛

وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاحِرِينَ یعنی من از کسانی بودم که پیامبر صلی الله علیه و آله و قرآن و مؤمنین را در دنیا مسخره می کردم؛ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ یعنی ما این اعمال را انجام دادیم از باب ناشسند داشتن این که بگویی اگر خدا هدایت مرا می خواست من از کسانی بودم که از معاصی او از ترس عقابش تقوی پیشه می کردم و گفته شده: به آنان مهلت داده نمی شود که ادله شان را بیاورند و مشغول باطیل می شوند در حالی که خیال می کنند خداست که آنان را هدایت نکرده لذا این سخن را از سر گمان می گویند به همین خاطر خداوند با آیه بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي أَنَا رَدِّمِي فرماید؛ و گفته شده: معنای سخنان آنست که اگر خدا مرا به نجات ره می نمود، به این صورت که مرا به حال تکلیف بر می گرداند، از کسانی بودم که از معاصی تقوی به خرج می دهند؛ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةٌ یعنی اگر من رجعتی به دنیا داشتم. وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ یعنی روز قیامت کسانی را که بر خدا دروغ بستند را می بینی دروغشان آنست که پنداشتند که خداوند شریک و فرزند دارد وَ جُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ صورتهایشان سیاه است آیا در جهنم جایگاهی برای متکبرین نیست؟ متکبرین کسانی هستند که از ایمان آوردن به خدا تکبر ورزیدند. این بیان، استفهام تقریری است یعنی در جهنم جایگاه و محل اقامتشان هست (و این با سؤال تثبیت می شود).

عیاشی از خیشمه روایت کرده که گفت: شنیدم از امام صادق علیه السلام که فرمود:

ص: ۱۵۹

کسی که از ما خانواده حدیث نقل کند، ما روزی از او خواهیم پرسید؛ اگر بر ما راست ببندد، پس بر خدا و رسولش راست بسته و اگر بر ما دروغ ببندد پس بر خدا و رسولش دروغ بسته؛ زیرا ما وقتی سخن می گوئیم نمی گوئیم فلانی و فلانی چنین

و چنان گفتند؛ ما فقط می گوئیم: خدا چنین فرمود و رسولش چنان فرمود؛ سپس حضرت این آیه را تلاوت فرمود: وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ تَاخِرًا. یعنی روز قیامت کسانی را که بر خدا دروغ بستند را می بینی الخ. سپس خیمه راوی حدیث اشاره به دو گوشش کرد و گفت: اگر من این کلام را از حضرت نشنیده باشم، دو گوشم کرباد!

و سوره بن کلب می گوید: از امام باقر علیه السلام در مورد این آیه سؤال کردم، فرمود: هر امامی که امامتی بر خود ببندد که از جانب خدا نیست؛ گفتم: اگر چه علوی باشد؟ فرمود: اگر چه علوی باشد! گفتم: اگر چه فاطمی باشد؟ فرمود: اگر چه فاطمی باشد!

وَ يُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ بِمَا كَفَرُوا مِنْ عَذَابِ الْكَبِيرِ. یعنی خدا نجات می دهد کسانی را که نسبت به معاصی او از ترس عقابش تقوی پیشه ساختند. بِمَفَازَتِهِمْ یعنی به سبب نجاتشان از آتش. لَا يَمَسُّهُمْ فِي يَوْمٍ كَذَلِكَ نَارٌ. یعنی مکرهه و سختی به آنان نمی رسد؛ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَ بر آنچه در دنیا از دستشان رفته از لذات دنیوی محزون نمی شوند. - مجمع البیان ۸: ۴۱۰ -

و در مورد آیه وَ سِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا فرموده: یعنی با زور و اجبار برده می شوند؛ إِلَى جَهَنَّمَ زُمرًا یعنی دسته ای پس از دسته ای؛ حَتَّى إِذَا جَاؤَهَا فَتَحَّتْ أَبْوَابُهَا

ص: ۱۶۰

که دربهای جهنم هفت درب است. وَ قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا یعنی موکلان جهنم از باب زشت شمردن و انکار به آنان می گویند: أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ یعنی آیا فرستادگانی مانند خود شما از جنس بشر به نزد شما نیامدند؟ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ یعنی حجتها و ادله بر معرفت او و جوب طاعتش را بر شما نخواندند؟ وَ يُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا یعنی شما را بر مشاهده امروز و عذاب آن بیم ندادند؟ قَالُوا بَلَى وَ لَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ یعنی بله ولی عذاب بر کسی که به خدا کفر ورزیده واجب است زیرا خدا از آن خبر داده و کسی را که کفر بورزد می شناسد و برای کفرش سزای کامل می دهد، پس قطع به عذابش پیدا می کند و چیزی بر خلاف آنچه به آن قطع پیدا کرده واقع نمی شود. قِيلَ یعنی دربانان جهنم در این هنگام می گویند: ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا یعنی وارد دربهای جهنم شوید که نهایی برای عقاب شما نیست. فَسِئَسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ جهنم چه بد جایگاهی است برای کسانی که از حق و قبول آن تکبر ورزیدند؛ وَ سِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمرًا یعنی کسانی که تقوای پروردگارشان را پیشه ساختند با احترام دسته دسته به سوی بهشت سوق داده می شوند و سوق در اینجا از باب مقابله با سوق جهنمیان ذکر شده است؛ حَتَّى إِذَا جَاؤَهَا وَ فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا یعنی وقتی به بهشت رسیدند و دربهای آن گشوده شد، آمدنشان مورد قبول واقع می شود و دربهای بهشت هشت درب است. وَ قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا یعنی دربانان بهشت هنگام استقبالشان می گویند: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ سلامتی از جانب خدا بر شما باد و آنان را با تحیت سلام می گویند تا با این عمل سرورشان بیشتر شود و گفته شده: این دعایی در حقشان برای سلامتی و جاودانگی آنانست یعنی از آفات سالم ماندید؛ طِبْتُمْ یعنی با عمل صالح در دنیا پاکیزه شدید و اعمال صالح شما نیز پاکیزه شد و زکّی گردید و گفته شده: معنایش آنست که جانهایتان به سبب دخول بهشت پاکیزه گردید و گفته شده: آنان قبل از دخول بهشت با آموزش خدا پاکیزه شدند و برای برخی از آنان از برخی دیگر قصاص صورت گرفت، پس وقتی مهذب شدند و پاکیزه گشتند، دربانان به آنان می گویند: پاکیزه شدید و گفته شده: یعنی اقامتتان پاک گردید و گفته شده: وقتی نزدیک بهشت می شوند وارد چشمه ای از آب می

شوند و با آن غسل می کنند و از آن می نوشند، پس خدا شکمهایشان را تطهیر می کند و بعد از آن دیگر از آنان حدث و اذیتی سر نمی زند و رنگهایشان متغیر نمی شود پس ملائکه به آنان می گویند: پاکیزه گشتید. فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ وَقَالُوا یعنی اهل بهشت وقتی وارد بهشت می شوند، از باب اعتراف به نعمتهای خدا بر آنان می گویند: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ یعنی حمد خدایی راست که وعده خودش نسبت به ما را که بر زبان رسولانش جاری ساخته بود، تصدیق کرد وَ أَوْزَنَّا الْأَرْضَ یعنی ما را وارث زمین بهشت گردانید، نَبْتَوُا مِنَ الْجَنَّةِ یعنی ما جایگاه و مأویایی از بهشت تعیین می کنیم حَيْثُ نَشَاءُ و این تعبیر اشاره دارد به کثر قصرها و منزلها و وسعت نعمتهایشان. فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ یعنی بهشت و نعمتهای آن چه خوب ثوابی برای نیکوکاران است؛ وَ تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ معنای این سخن آنست که از عجایب امور آخرت آنست که تو ملائکه را می بینی که عرش را احاطه کرده اند؛ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ یعنی خدای تعالی را از آنچه شایسته آن نیست، تنزیه می کنند و او را با صفاتی که دارد یاد می کنند و گفته شده: خدای تعالی را حمد می کنند چون موحدان داخل بهشت شدند و گفته شده: تسیحشان در آن وقت تلذذ و تنعم است نه بر وجه پرستش زیرا آنجا تکلیفی نیست و خداوند تعالی امر قضاوت در آخرت را با نصب عرش و برخاستن ملائکه در حال تعظیم و تسبیح خدای سبحان عظیم شمرده چنانچه سلطان وقتی اراده می کند که برای مظالم بندگان جلوس نماید، بر تخت خود می نشیند و سپاهیان را از باب بزرگداشت امرش می ایستاند، اگر چه بودن خدای عزوجل بر عرش محال است. وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ یعنی با عدالت بین خلائق فصل خصومت می شود. وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ گفته شده: این سخن اهل بهشت است که این سخن را از باب شکر خدا بر نعمات تامه می گویند و گفته شده: این سخن کلام خداست که در ابتدای خلقت فرمود: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ. - انعام / ۱ - و بعد از نابود کردن خلق و برانگیختنشان و استقرار اهل بهشت در بهشت می فرماید: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ پس مؤدب بودن در ابتدا و پایان هر امری به حمد خدا واجب است. - مجمع البیان ۸ : ۴۱۹ -

ص: ۱۶۱

و در مورد آیه وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ فرموده: اشهاد جمع شاهد است و آنان کسانی هستند که به حق برای مؤمنان و علیه مبطلان و کافران در روز قیامت گواهی می دهند و این امر موجب سرور کسی است که آخرت را قبول دارد و موجب فضاحت کسی است که آخرت را قبول ندارد در آن جمع عظیم و گفته شده: اشهاد ملائکه و انبیا و مؤمنان هستند و گفته شده: آنان حافظان از ملائکه هستند که بر رسولان به تبلیغ و بر کفار به تکذیب شهادت می دهند و گفته شده: اشهاد فقط انبیا هستند که به نفع و به ضرر مردم گواهی می دهند. - مجمع البیان ۸ : ۴۴۸ -

و در مورد آیه قَالُوا أَذْنَاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ فرموده: یعنی می گویند: ما به تو اعلام می کنیم که ما گواهی نداریم که تو شریک داشته باشی و تبری می جویند از این که خداوند شریکی داشته باشند.

وَ ظَنُّوا یعنی یقین دارند که ما لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ یعنی مفر و گریزگاهی ندارند. - مجمع البیان ۹ : ۳۲ -

و درباره آیه يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ فَرْمُودَةٌ: مرد یعنی رجوع و بازگشت به دنیا. مِنْ سَبِيلٍ یعنی آرزوی آنان برای بازگشت است؛ وَ تَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا یعنی آنان را می بینی که قبل از دخول آتش بر آتش عرضه می شوند. خَاشِعِينَ مِنَ الدَّلِيلِ یعنی در حال عرضه آتش، ساکن و متواضع می شوند. يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيِّ یعنی با دید مخفی نگاه می کنند به خاطر خواری که بر آنان

سایه افکنده و از ترس آتش و به خاطر ذلتی که در نفس خود دارند، نگاههای دزدانه به آتش می کنند و گفته شده: خفی به معنای ذلیل است که از ابن عباس و مجاهد نقل شده و گفته شده: از چشمی نگاه می کنند که تماشای باز نمی شود و با بخشی از آن به آتش نظر می کنند. وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا یعنی مؤمنان وقتی عذاب عظیم نازل شده بر ظالمان را می بینند می گویند: إِنَّ الْخَاسِرِينَ زيانكاران در حقیقت الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ به خود زیان زدند یعنی نفس خود را از انتفاع از نعمتهای بهشتی محروم ساختند و أَهْلِهِمْ یعنی و اولاد و ازواج و خویشانان از آنان منتفع نمی شوند. يَوْمَ الْقِيَامَةِ به خاطر آنچه بین آنان و اقاربشان حائل شده و گفته شده: و اهلیهم یعنی اهل آنان از حور العین در بهشت اگر مؤمن باشند؛ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ این سخن خدای تعالی است و مقیم چیز دائمی را گویند که زوال ندارد. وَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءٍ یعنی یاورانی ندارند؛ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ یعنی و عقاب خدا را از ایشان دفع کنند وَ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ و کسی که خدا گمراهش کند، راهی ندارد که او را به بهشت برساند. اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ یعنی اجابت کنید دعوت کننده او یعنی محمد صلی الله علیه و آله را مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ قَبْلَ از آنکه روزی بیاید که پس از آن رجوعی به دنیا نیست یا کسی قدرت بر ردّ و دفع آن را ندارد و آن روز روز قیامت است یا معنا اینست که بر نمی گردد و وقت آن تأخیر ندارد و آن روز روز مرگ است. مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ یعنی آن روز جای امنی ندارید که شما را از عذاب حفظ کند. وَ مَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ یعنی شما نیز قدرت انکار و تغییر عذاب ندارید و گفته شده: یاوری که آنچه بر شما وارد می گردد را انکار نماید. - . مجمع البیان ۹ : ۵۹ -

ص: ۱۶۲

و در مورد آیه وَ مَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ فرموده: یعنی کسی که از یاد خدای رحمان روی برگرداند و گفته شده: معنایش اینست که از ذکر خدای رحمان نابینا گردد، نُقِيَضُ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ یعنی بین او و بین شیطانی که او را می فریبد، خالی می کنیم، پس او همنشین شیطان می شود و گفته شده: معنایش آنست که در آخرت ما شیطانی را همنشین او می کنیم که ملازم اوست و او را به جهنم می برد چنانچه مؤمن نیز فرشته ای همنشین او می شود و آن فرشته از او جدا نمی شود تا با او به بهشت می رود و گفته شده: خداوند شیاطین انس را اراده فرمود مانند علمای سوء و رؤسای ضلالت. وَإِنَّهُمْ لَيُضِدُّونَهُمْ یعنی آنان این کفار را باز می دارند. عَنِ السَّبِيلِ یعنی از راه حق. وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ یعنی کفار می پندارند که ایشان بر هدایتند پس از آنان تبعیت می کنند. حَتَّى إِذَا جَاءَنَا اهل عراق غیر از ابو بکر به صیغه مفرد خوانده اند و باقی قراء جاءنا به صیغه مثنی خوانده اند؛ پس بنا بر احتمال دوم معنا اینست که شیطان و کسی که شیطان او را گمراه کرده در روز قیامت می آیند و بنا بر احتمال نخست معنا این می شود که وقتی کافر به نزد ما آمد و عقاب مورد استحقاقش را فهمید، قَالَ به هم نشینش که او را فریفته می گوید: يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ یعنی ای کاش بین من و تو فاصله بین مشرق و مغرب بود و از باب تغلیب مشرق بر مغرب، مشرقین گفته شده و معنا اینست که ای کاش بین من و تو این مسافت و دوری بود که من تو را نمی دیدم و فریب تو را نمی خوردم. فَبِئْسَ الْقَرِينُ پس چه بد همنشینی برای من در دنیا بودی و چه بد همنشینی امروز برای من هستی؛ زیرا آن دو در یک زنجیر بسته شده اند تا عقوبت و غصه شان بیشتر شود؛ این تفسیر از ابن عباس نقل شده و خدای سبحان در آن روز به کفار می فرماید:

وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُم فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ یعنی اشتراک شما در عذاب موجب تخفیف چیزی از عذاب بر شما

نمی شود؛ زیرا هر یک از کفار و شیاطین بهره کاملی از عذاب دارند و گفته شده: معنایش اینست که از آنچه در آن هستند تسلی خاطر می باشد به آنان داده نمی شود زیرا به غیر خود نیز عذاب را می بینند؛ چرا که انسان نسبت به رنج خود تسلی پیدا می کند وقتی می بیند دشمنش نیز در مثل آن رنج است. - مجمع البیان ۹ : ۸۱ -

و بیضاوی در مورد آیه وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ گفته: این آرزویی را که امروز دارید، به شما نفع نمی رساند؛ إِذْ ظَلَمْتُمْ یعنی زیرا صحیح است که شما در دنیا بر خویش ستم کردید أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ یعنی زیرا حق شماست که شما و شیاطینتان در عذاب اشتراک یابید، چنانچه در سبب عذاب نیز مشترک بودید. - بیضاوی ۴ : ۱۷ -

و طبرسی رحمه الله در مورد آیه الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فرموده: معنای این سخن اینست که کسانی که رفاقت و صداقت در دنیا پیدا کردند، در روز قیامت برخی دشمن برخی دیگر می شوند و آنان کسانی هستند که بر کفر و معصیت و مخالفت پیامبر صلی الله علیه و آله رفاقت کردند و علت دشمنی آنست که هر یک از آنان عذابی به علت آن دوستی می بیند؛ سپس خداوند از جمله دوستان، پرهیزکاران را استثنا نمود و فرمود:

ص: ۱۶۳

إِلَّا الْمُتَّقِينَ از مؤمنان موحد که برخی با برخی دیگر بر سر ایمان و تقوی دوستی کردند که آن دوستی روز قیامت بینشان قوی تر می شود. یا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ یعنی به آنان در وقت خوف گفته می شود: امروز بر شما خوفی از عذاب نیست. وَ لَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ و شما از فوت ثواب محزون نمی شوید. - مجمع البیان ۹ : ۹۳ -

و در مورد آیه وَ تَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً فرموده: یعنی روز قیامت اهل هر دینی را می بینی که بر زانویش در آمده این تفسیر از ابن عباس است و گفته شده: به حالت نیم خیز به زانو آمده مانند شکل نشستن طرفین دعوی در مقابل قضات و گفته شده: به زانو در آمدن مختص کفار است و گفته شده: برای عموم کفار است و مؤمنان منتظر حساب هستند. كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا یعنی هر امتی به به سمت نامه اعمالش فراخوانده می شود و گفته شده: به سمت کتابی که بر رسولش نازل شده دعوت می شود تا از اعمالشان سؤال شوند. الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ یعنی به آنان گفته می شود که امروز به آنچه مرتکب شدید، جزا داده می شوید. هَذَا كِتَابُنَا يُنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ یعنی این کتاب ما علیه شما به حق شهادت می دهد و معنی اینست که ما با بیانی قاطع آن را تبیین می کنیم تا جایی که گویی آن کتاب سخنگوست. إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ یعنی حافظان ما آنچه در سرای دنیا می کردید را می نوشتند و استنساخ عبارت است از امر به نسخ. فِي رَحْمَتِهِ یعنی در بهشت و ثواب خدا. أَ فَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ یعنی به آنان گفته می شود: آیا پس آیات من بر شما تلاوت نمی شد؟ فَاسْتَكْبَرْتُمْ یعنی با احساس بزرگی آن را قبول نکردید. وَ كُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ و قومی کافر بودید؛ چنانچه فرمود: أَ فَتَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ یعنی آیا ما مسلمین را مانند مجرمان قرار می دهیم؟ الْيَوْمَ نُنَسِّكُكُمْ یعنی امروز شما را در میان عقاب خود ترک می کنیم چنانچه شما نیز آمادگی برای دیدار امروزتان را فراموش کردید و گفته شده: یعنی شما را در عذاب، در جایگاه شخص فراموش شده وارد می کنیم چنانچه شما نیز این روز را در جایگاه فراموش شده قرار دادید. وَ لَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ یعنی از آنان رضایت طلبی و معذرت خواهی خواسته نمی شود؛ زیرا تکلیف زایل شده و گفته شده: طلب رضایت از آنان پذیرفته نیست. - [۱].



و درباره آیه یَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمَانِهِمْ فرموده: یعنی نورشان روز قیامت بر صراط در مقابل و در سمت راستشان دوان است و آن نور راهنمایشان به سمت بهشت است و مراد خداوند از نور، روشنی است که آن را می بینند و در آن راه می روند

ص: ۱۶۴

و گفته شده: نور آنان هدایت آنان است و قتاده گفته: مؤمن نورانیتش برایش روشن است انگار که بین عدن تا صنعا و کمتر از آن روشن باشد تا جائی که برخی مؤمنان هستند که نورشان تنها جای پایشان را روشن می کند و عبدالله بن مسعود گفته: میزان نورشان به اندازه اعمالشان به آنان داده می شود، پس جمعی از آنان نورشان به میزان کوه است و کم نورترینشان نورش بر شصت دست اوست که گاهی خاموش و گاهی روشن می شود و ضحاک گفته: وَ بِأَيْمَانِهِمْ یعنی نامه اعمالی که به آنان داده شده و نورشان در مقابلشان است و ملائکه به آنان می گویند: بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ یعنی آنچه در آن روز به آن بشارت داده می شوند. - مجمع البیان ۹ : ۳۹۱ -

درباره آیه أَنْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ کعبی گفته: منافقان از نور مؤمنان طلب روشنایی می کنند و نوری به منافقان داده نمی شود؛ پس وقتی مؤمنان از ایشان سبقت می گیرند می گویند: به ما نگاه کنید تا ما هم از نور شما توشه بگیریم یعنی از نور شما بهره مند شویم و راه را ببینیم و از این ظلمات خلاص شویم و گفته شده: آنان وقتی از قبورشان خارج می شوند با هم در حرکت در می آمیزند، پس منافقان در نور مؤمنان حرکت می کنند، وقتی از هم جدا شدند در تاریکی می مانند و استغاثه می کنند و این سخن را می گویند. قیلَ یعنی به منافقان گفته می شود: اَرْجِعُوا وَرَاءَ كُمْ یعنی برگردید به محشر جایی که ما نور عطا می کنیم. فَالْتَمِسُوا نُورًا و نوری بطلبید؛ پس بر می گردند و نوری نمی یابند این تفسیر از ابن عباس است و اینست که گفته: همه را تاریکی شدیدی می گیرد سپس نور تقسیم می شود پس به مؤمن نوری داده می شود و کافر و منافق رها می شوند.

و گفته شده معنای اَرْجِعُوا وَرَاءَ كُمْ آنست که اگر برایتان ممکن است به دنیا برگردید و از آنجا نور بطلبید؛ پس به درستی که ما با ایمان و اطاعت خدا از آنجا نور آوردیم و در این هنگام است که مؤمنان می گویند: پروردگارا! نور ما را برایمان تمام کن. فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ یعنی بین مؤمنان و منافقان دیواری زده می شود و بء در بسور زائده است زیرا معنا آنست که بین مؤمنان و منافقان دیواری زده می شود که حائط بین بهشت و جهنم است. این تفسیر از قتاده است و گفته شده: آن حقیقتاً یک دیوار است. لَهُ بَابٌ يَعْنِي أَنَّ دِيوَارَ دَرِي دَارِد. بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ

ص: ۱۶۵

وَ ظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ باطن آن در رحمت و ظاهر آن از قبل آن ظاهر عذاب است و عذاب هم آتش است و گفته شده: باطنه یعنی باطن آن دیوار

فیه الرحمه یعنی بهشتی است که مؤمنان در آنند و ظاهره یعنی خارج دیوار، من قبله یعنی از جانب آن عذاب برایشان می آید یعنی مؤمنان از آنان سبقت می گیرند و داخل بهشت می شوند و منافقان در آتش و عذاب قرار داده می شوند و بینشان دیواری است که خداوند ذکر فرموده. **يُنَادُونَهُمْ** یعنی منافقان مؤمنان را ندا می دهند: **أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ** یعنی آیا ما با شما در دنیا با هم نبودیم که روزه می گرفتیم و نماز می خواندیم، همان طور که شما روزه می گرفتید و نماز می خواندید و ما مانند شما عمل می کردیم؟ **قَالُوا** یعنی مؤمنان می گویند: بلی بله شما با ما بودید، **وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ** یعنی جانهای خود را در کفر و نفاق به کار بردید و گفته شده: به سبب کفر و رجوع از اسلام متعرض فتنه شدید و گفته شده: معنایش اینست که خود را به سبب نفاق به هلاکت انداختید. **وَتَرَبَّصُّوْهُمْ** یعنی منتظر مرگ محمد صلی الله علیه و آله بودید و گفتید: نزدیک است که او بمیرد و ما راحت شویم و گفته شده: منتظر پیش آمدهای بد برای مؤمنان هستید. **وَأَزْتَبْتُمْ** یعنی در دین شک کردید. **وَعَزَّيْتُمْ** یعنی آرزوهایی که می کردید که پیش آمدهای بد به مؤمنان برگردد، شما را فریفت. **حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ** تا این که امر خدا یعنی مرگتان فرا رسید و گفته شده: امر خدا در آتش افکندن آنان است و گفته شده: امر خدا در یاری دین او و پیامبرش صلی الله علیه و آله و غلبه او بر شما آمد. **وَعَزَّيْتُمْ بِاللَّهِ** یعنی شیطان با حلم خدا و مهلت دادنش شما را فریفت و گفته شده: غرور دنیاست. **فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ** ای منافقان! امروز هیچ چیزی به عنوان بدل از شما گرفته نمی شود به این که جان خود را در برابر عذاب فدیة دهید. **وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا** و نه از کافرانی که اظهار کفر دارند. **مَأْوَاكُمُ النَّارُ** یعنی مقَرَّ شما آتش است. **هِيَ مَوْلَاكُمْ** یعنی آن آتش بر شما سزاوار تر است به خاطر گناہانی که در گذشته مرتکب شدید و معنا آنست که آن آتش در کنار شما قرار گرفته زیرا مالک امر شما گشته، پس این آتش بر شما از هر چیزی سزاوارتر است و **بِسُّ الْمَصِيرِ** یعنی چه بد جایگاه و محل بازگشتی است آنجا که به سمتش می روید. - مجمع البیان ۹ : ۳۹۲ -

و درباره آیه **فَيَخْلِفُونَ لَهُ** فرموده: یعنی برای خدا قسم می خورند؛ **كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ** چنانچه در سرای دنیا برای شما قسم می خورند که به اعتقاد و گمان خودشان در دنیا مؤمن بودند؛ زیرا معتقد بودند آنچه عقیده دارند حق است. **وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ** یعنی منافقان در دنیا می پندارند که اهل هدایت هستند زیرا در آخرت شک از بین می رود و حسن گفته: در قیامت موطنی است؛ پس در یک موطن قبح کذب را به ضرورت می فهمند و آن را ترک می کنند و موطنی است که در آن مثل شخص وحشت زده هستند، پس کودکان سخن می گویند؛

ص: ۱۶۶

دروغ و غیر دروغ! و آیه **وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ** در آن موضعی است که در آن قسم به دروغ می خورند. **أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ** آنان در ایمان و گفتارشان کاذب هستند و گفته شده: معنایش اینست که آنان نوید هستند؛ چنانچه گفته می شود: کذب ظنه یعنی امیدش به یأس بدل گشت. - مجمع البیان ۹ : ۴۲۱ -

و در مورد آیه **فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً** فرموده: یعنی وقتی که در جنگ بدر عذاب را نزدیک دیدند و گفته شده: یعنی بالعیان دیدند و گفته شده: لفظ این آیه ماضی است و مراد از آن آینده است و معنایش اینست که وقتی برانگیخته شدند و قیامت را دیدند که برپا شده و دیدند عذابی را که خدا برایشان مهیا کرده، و این قول اکثر مفسران است؛ **سَيِّئٌ وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا** یعنی رویشان سیاه می شود و بر چهره شان حزن است یعنی چهره هاشان با سیاهی زشت می شود و گفته شده: معنایش آنست آثار غم و

حسرت بر چهره شان آشکار می شود و بدی و خواری به آنان می رسد. وَقِيلَ بِهِ إِنَّ كَفَارَ وَقْتِي عَذَابَ رَا مِي بِيْنِدْ كَفْتَه مِي شُود: هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ اَيْن هَمَان عَذَابِي اَسْت كِه اَن رَا فَرَا مِي خَوَانْدِيد؛ فَرَاء كَفْتَه: تَدْعُونَ وَ تَدْعُونَ يَكِي اَسْت مَثَل تَدَخْرُونَ وَ تَدَخْرُونَ وَ مَعْنَايَش اَنَسْت كِه اَن رَا بَه شَتَاب مِي خَوَانْدِيد وَ اَز خَدَا دَعَاي تَعَجِيْلَش رَا مِي كَرْدِيد وَ اَيْن سَخْن اَنَانَسْت كِه كَفْتَنْد: اِكْر اَيْن حَقْ اَز جَانِب تُوَسْت، تَا اَخْر اَيَه وَ كَفْتَه شُدَه: تَدْعُونَ اَز دَعْوِي اَسْت يَعْنِي اَدْعَا مِي كَرْدِيد كِه بَهْسْت وَ جَهْنْمِي نِيَسْت.

و حاكم حسكاني از اعمش روايت کرده که وقتی می بينند که علي بن ابي طالب عليه السلام چقدر به خدا تقرب دارد، چهره كساني که كافر شدند سياه می شود.

و امام باقر عليه السلام فرمود: وقتی منزلت علي عليه السلام را نسبت به پيامبر صلي الله عليه و آله می بينند، چهره كافران يعني كساني که فضل حضرت را تكذيب كردند زشت و سياه می شود. - مجمع البيان ۱۰: ۸۰ -

و در مورد آيه: وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ فرموده: يعني چهره هايي که در آن روز متنعم و مَبْتَهَج و نيكو است و گفته شده: يعني مسرور است و گفته شده: نورافشان است به سفيدی که نور از آنبالا می رود و خدای سبحان چهره هيا مؤمنان مستحق ثواب را به اين شکل در آورده به عنوان نشانه ای برای خلائق و ملائکه که اينان رستگاراند. اِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ در اين آيه اختلاف نظر وجود دارد بر دو نظر: يکي اين که معنایش اينست که به چشم سر پروردگارشانرا می بينند و دوم آنکه منتظر پروردگارشان هستند؛ پس بنا بر احتمال اول معنا اينست که به ثواب پروردگارشان نظر می کنند يعني پيوسته به نعمتهای بهشتی نظر می افکنند و به اين نظر سرورشان زياد تر می شود

ص: ۱۶۷

و وجوه را ذکر فرمود و مراد از وجوه صاحبان چهره هاست و بنا بر احتمال دوم معنی اين می شود که منتظر ثواب پروردگارشان است که اين مطلب از علي عليه السلام روايت شده است يا به اين معناست که اميد دارد به تجديد کرامت چنانچه گفته می شود: چشمم به سمت خدای متعال کشيده شده يا به سمت فلانی يا آنان آرزوها و طمعهايشان را از هر چيزی قطع کرده اند جز خدای تعالی و بنا بر اين، اين انتظار چه زمانی خواهد بود؟ پس گفته شده: بعد از استقرار در بهشت است و گفته شده: قبل از استقرار خلائق در بهشت و جهنم است پس هر گروهی منتظر امري است که اهليت آن را دارد و در علت اضافه شدن نظر به وجوه گفته شده: غم و سرور در چهره آشکار می شود؛ پس خدای سبحان تبیین فرمود که مؤمن وقتی وارد قيامت شد چهره اش می درخشد و كافر از عاقبت اعمال قبيحش می هراسد، پس چهره اش عبوس می شود و اينست معنای آيه وَ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ يعني چهره هايي که در آن روز خشمگين و عبوس و متغير است. تَنْظُنُّ اَنْ يُّفْعَلَ بِهَا فَاقِرَّةٌ يعني می داند و يقين دارد که مصيبتی بر آن برسد که پشتشان را بشکند و گفته شده: تظن به معنای گمان و مظنه است يعني گمان به حصول آن اجمالاً دارد و تفصيل آن را نمی داند. - مجمع البيان ۱۰: ۱۹۸ -

و در مورد آيه اِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا فرمود: يعني ما از پروردگارمان می ترسيم، از عذاب روزی عبوساً يعني روزی که بسيار غمگين کننده است و چهره ها در آن عبوس می شود و وصف روز به عبوس مجاز است به خاطر سختی که در آن است؛ ابن

عباس گفته: کافر در آن روز عبوس می شود تا جائی که از بین دو چشمش عرقی مثل مس گداخته جاری می شود. قَمَطَرِيًّا یعنی صعب و شدید و گفته شده: قَمَطَرِيرٌ آنست که چهره ها را در هم می کشد و پیشانی ها و بین دو چشمان را جمع می کند؛ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ یعنی خدا آنان را از بدی آن روز کفایت کرد و ترسهای روز قیامت را از آنان منع نمود. وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُرُورًا یعنی آنان را با شادابی و سرور استقبال کرد؛ - مجمع البیان ۱۰: ۲۱۶ -

و در مورد آیه بما یوعون فرمود: یعنی بدون نقص و بریدگی و گفته شده: بدون تیرگی عیش و مکدر شدن به سبب منت؛ - مجمع البیان ۱۰: ۳۰۸ -

و در مورد آیه هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ فرموده: یعنی حدیث قیامت به تو رسید زیرا قیامت مردم را ناگهان با ترسهایش فرا می گیرد و گفته شده: غاشیه آتش است که چهره کفار را با عذاب در بر می گیرد.

ص: ۱۶۸

وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ یعنی چهره هایی که در آن روز با عذابی که آن را فرا می گیرد و سختی هایی که مشاهده می کند ذلیل می شود و مراد از وجوه صاحبان وجوه است و گفته شده: عَامِلَةٌ یعنی تلاش کرده در آتش؛ نَاصِبَةٌ یعنی رنجبر در آن پس چون در دنیا برای خدای سبحان کار نکرد، پس خدا آن را به تلاش واداشته و در آتش به رنج افکنده با انبوهی زنجیرها و غل ها؛ زجاج می گوید: آنان را مجبور می کنند که از کوه آهنین آتشینی بالا بروند و کلبی گفته: با صورت بر آتش کشیده می شوند و گفته شده: یعنی در دنیا عمل به معاصی می کرد و در روز قیامت در آتش افکنده می شود و گفته شده: در دنیا تلاش می کرد و رنج می کشید بر خلاف آنچه خدای تعالی به آن امر فرموده و آنان راهبان و اصحاب عبادتگاهها و اهل بدعتها و آرای باطل هستند که خدا اعمال ایشان را در بدعت و ضلالت نمی پذیرد و گرد و غباری می شود و بر آن ثوابی داده نمی شوند.

و امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس که دشمن ما باشد، اگرچه عبادت کند و تلاش نماید به این آیه بر می گردد که تلاش گر و به رنج افکنده است و داخل آتشی سوزان می شود.

ابن عباس گفته آتش حامیه سوزان شده و بر دشمنان خدا شعله می کشد و گفته شده: معنا اینست که اینان مجبور می شوند که با آتشی بسوزند که در نهایت حرارت است. تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آتِيهِ یعنی همچنین آب داده می شوند از چشمه ای جوشان که به داغی خود رسیده و حرارتش به نهایت رسیده باشد. حسن گفته: از روزی که خلق شده روشن است پس در آن آبشخور در حال تشنگی افکنده می شوند؛ این نوشیدنی آنان است سپس طعامشان را ذکر کرد و فرمود: لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحِ أَنَانَ طعامی جز ضریح ندارند و ضریح نوعی از خار است که به آن شبرق گفته می شود و اهل حجاز وقتی خشک می شود آن را ضریح می نامند و آن خبیث ترین و تلخترین غذاهاست که هیچ چارپایی از آن نمی چرد؛

و ابن عباس می گوید که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ضریح چیزی شبیه خار است که در آتش است و از گیاه صبر تلخ تر است و مردار بدبو تر است و از آتش داغ تر است و خدا آن را ضریح نامیده است؛

و ابودرداء و حسن گفته اند: خدا بر اهل آتش گرسنگی می فرستد تا برابر عذابی می شود که در آن هستند؛ پس استغاثه می کنند، و جواب داده می شوند به غذایی گلوگیر؛ پس به یادشان می آید که در دنیا غذاهای گلوگیر را با آب فرو می دادند! پس آب می طلبند پس خدا آنان را هزار سال تشنه نگه می دارد، سپس از چشمه ای جوشان شربت آبی که هنیء و گوارا نیست به آنها داده می شود؛ هر بار که آن را به صورتشان نزدیک می کنند، پوست صورتشان کنده می شود و کباب می گردد؛ پس وقتی به شکمهایشان می رسد، امعا و احشایشان را می برد و اینست آیه: و آبی سوزان نوشانده می شوند که اعضای درونشان را می برد؛ وقتی این آیه نازل شد مشرکان گفتند: شتران ما با خوردن خار خشک ضریع فربه می شوند و دروغ گفتند زیرا شتر از این خار نمی چرد؛ پس خدای سبحان از باب تکذیبشان فرمود: لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ یعنی دفع جوع نمی کند

ص: ۱۶۹

و احدی را فربه نمی کند و گفته شده: ضریع سم است و گفته شده: ضریع به معنای مضرع است یعنی آنان را خوار و بی مقدار می کند و گفته شده: ضریع سنگ است؛ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ یعنی چهره هایی که در آن روز متنعم در انواع لذات است و اثر نعمت و سرور بر آن ظاهر است و روشن و تابنده است؛ لَسِيْعِيهَا از سعیش در دنیا راضِيَةٌ رضایت دارد هنگامی که در بابر عملش بهشت به او داده می شود و معنا اینست که از ثواب سعی خود راضی است؛ فَيُجَنِّهِ عَلَيْهِ یعنی در بهشتی که قصرها و درجات آن مرتفع است و گفته شده: بلندی بهشت بر دو صورت است: علو شرف و جلالت و علو مکان و منزلت. لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٍ یعنی در بهشت تو کلام بی اعتباری که فایده ندارد نمی شنوی و گفته شده: یعنی کلام دارای لغو نمی شنوی. فیها عَيْنٌ جَارِيَةٌ گفته شده: عین اسم جنس است و برای هر انسانی در قصرش چشمه ای جاری است؛ چشمه ای از هر شرابی که دوست دارد و چشمه های جاری و روان لذت و حسنی دارند که در چشمه ها متوقف نیست و به همین خاطر چشمه های بهشتی وصف به جاری شده اند و گفته شده: چشمه های بهشتی در غیر گودالها جریان می یابند و همان طور که صاحبش می خواهد جاری می شوند. فیها سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ابن عباس گفته: یعنی تختهایی که الواحش از طلاست و با زبرجد و درّ و یاقوت زینت شده و ما دامی که صاحبش نیامده بلند است، پس وقتی خواست روی آن بنشیند برای او تواضع می کند و پایین می آید تا بر آن می نشیند، سپس به جای بلند خود بر می گردد و گفته شده: این تختها بلند است تا مؤمنان با جلوس روی آن تمام اطرافشان از ملک و دارایی را ببینند. وَ أَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ و جامههایی که بر اطراف چشمه های جاری قرار داده شده و هر وقت مؤمن اراده نوشیدن آن کند، آن را پر می یابد و آنها ابریهایی هستند که خرطوم و ریسمان ندارند و برای شراب نوشیدن استعمال می شوند و گفته شده: این اکواب ظروف شراب از جنس طلا- و نقره و جواهر هستند که با نگاه به آنان که در مقابلشان است، متمتع می شوند و با آن هر شرابی که میل داشته باشند را می نوشند و به خاطر حسن آن از نگاه به آن لذت می برند. وَ نَمَارِقٌ مَضِيْعَةٌ یعنی بالش هایی که برخی از آن به برخی دیگر متصل است به شکل مجالس شاهان دنیا. وَ زَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ یعنی فرشهای فاخر و مخمل و مپثوئه به معنای پهن شده رنگارنگ است و می تواند معنا این باشد که در مجالس، پراکنده انداخته می شود؛

و از علی علیه السلام نقل شده که حضرت اهل بهشت را یاد کرد، پس فرمود: می آیند و داخل بهشت می شوند ناگهان می بینند بُنِ خانه هایشان از سنگ لؤلؤ است و از تختهایی بلند و قدحهایی نهاده شده. و بالشهایی پهلوی هم [چیده]. و فرشهایی

[زربفت] گسترده. و اگر نبود که خدا این گونه برایشان مقدر فرموده، چشمانشان به آنچه می بیند روشن می شود

ص: ۱۷۰

و با همسران معانقه می کنند و بر تختها می نشینند و می گویند: حمد خدایی که ما را به این امر هدایت فرمود. - مجمع البيان ۱۰: ۳۳۷ -

و در مورد آیه وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ فرموده: یعنی برخی برخی دیگر را به صبر بر واجبات خدا و صبر بر معاصی خدا توصیه می کنند. أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ یعنی از سمت راست گرفته می شوند و نامه اعمالشان را با دست راست خود می گیرند و گفته شده: آنان اصحاب یمن و برکت بر جانهای خود هستند أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ از هر نظر در مقابل اصحاب مشأمه هستند. عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ یعنی آتشی سرپوشیده بر آنان است و گفته شده: یعنی ابواب جهنم بر آنان گذاشته می شود و دری برایشان باز نمی شود و غم و اندوه از آن خارج نمی شود و تا آخر الابد روحی در آن داخل نمی شود. - مجمع البيان ۱۰: ۳۶۶ -

\*\*\*[ترجمه]

## الأخبار

«۱»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی الموفی عن أحمد بن الولید عن أبيه عن الصفار عن ابن عیسی عن ابن أبي عمیر عن صباح الحداء عن أبي حمزة الثمالی عن أبي جعفر محمد بن علی الباقری عن آيائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الخلائق في صعيد واحد و نادى مناد من عند الله يسمع آخرهم كما يسمع أولهم يقول أين أهل الصبر قال فيقوم عنق من الناس فتقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم ما كان صبركم هذا الذي صبرتم فيقولون صبرنا أنفسنا على طاعة الله و صبرناها عن معصية يته قال فينادى مناد من عند الله صدق عبادي خلوا سيبلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب قال ثم ينادى مناد آخر يسمع آخرهم كما يسمع أولهم فيقول أين أهل الفضل فيقوم عنق من الناس فتقبلهم الملائكة فيقولون ما فضلكم هذا الذي تردئتم (۱) به فيقولون كنا يجهل علينا في الدنيا فنحنم و يساء إلينا فنعمو قال فينادى مناد من عند الله تعالى صدق عبادي خلوا سيبلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب قال ثم ينادى مناد من الله عز و جل يسمع آخرهم كما يسمع أولهم فيقول أين جيران الله جيل جلاله في داره فيقوم عنق من الناس فتقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم ما كان عملكم (۲) في دار الدنيا فصبرتم به اليوم جيران الله تعالى في داره فيقولون كنا نتجأ في الله عز و جل و نتبذل في الله و نتوازر في الله قال فينادى مناد من عند الله تعالى صدق عبادي خلوا سيبلهم لينطلقوا إلى جوار الله في الجنة

ص: ۱۷۱

۱- في المصدر: نوديتم به. م.

۲- في المصدر: ما ذا كان عملكم اه. م.

بَغَيْرِ حِسَابٍ قَالِ فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَؤُلَاءِ جِيرَانُ اللَّهِ فِي دَارِهِ يَخَافُ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ وَ يُحَاسِبُ النَّاسُ وَلَا يُحَاسَبُونَ. (ص ۶۲ - ۶۳)

-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابن ابی عمیر عن ابراهیم بن عبد الحمید عن الثمالی مثله بتغییر و سیاتی.

\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام باقر از پدران خود از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرموده اند که وقتی روز قیامت فرا می رسد، خداوند خلائق را در زمین واحدی جمع می کند و منادی از جانب خدا ندایی سر می دهد که آخرین نفرشان مانند اولین نفرشان می شنود که منادی می گوید: اهل صبر کجایند؟ پس گروهی از مردم می ایستند و گروهی از ملائکه به استقبالشان می روند و به آنان می گویند: این صبرتان که به خاطر آن برخاستید، چه بود؟ پس می گویند: بر طاعت خدا نفس خود را صبر دادیم و آن را از معاصی خدا با صبر بازداشتیم؛ پس منادی از جانب خدا ندا سر می دهد: بندگانم راست گفتند؛ راهشان را باز کنید تا بدون حساب وارد بهشت شوند؛ سپس منادی ندایی دیگر سر می دهد که آخرین نفرشان مانند اولین نفرشان می شنود و می گوید: اهل فضیلت کجایند؟ پس گروهی از مردم می ایستند و گروهی از ملائکه به استقبالشان می روند و به آنان می گویند: این چه فضیلتی بود که آن را ردای خود قرار دادید؟ پس می گویند: با ما در دنیا با جهالت رفتار شد و ما تحمل کردیم و به ما بد کرده شد و ما بخشیدیم. پس منادی از نزد خدا ندا می دهد: بندگانم راست گفتند؛ راهشان را باز کنید تا بدون محاسبه وارد بهشت شوند. سپس منادی ندایی دیگری از جانب خدای عزوجل ندا سر می دهد که آخرین نفرشان مانند اولین نفرشان می شنود و می گوید: همسایگان خدای جل جلاله در خانه او کجایند؟ پس گروهی از مردم می ایستند و گروهی از ملائکه به استقبالشان می روند و به آنان می گویند: این چه عملی بود که آن را در سرای دنیا انجام دادید که به سبب آن از همسایگان خدای متعال در خانه او شدید؟ پس می گویند: ما به خاطر خدای عزوجل دوست می داشتیم و به خاطر او بذل و بخشش می کردیم و به خاطر او یکدیگر را یاری می کردیم؛ پس منادی از نزد خدا ندا می دهد: بندگانم راست گفتند؛ راهشان را باز کنید تا بدون محاسبه وارد جوار رحمت خدا در بهشت شوند.

ص: ۱۷۱

سپس امام باقر علیه السلام فرمود: پس اینان همسایگان خدا در خانه اویند و مردم می ترسند در حالی که اینان ترس ندارند و مردم حسابرسی می شوند ولی اینان حسابرسی نمی شوند. - امالی طوسی: ۱۱۰ -

کتاب حسین بن سعید و نوادر مثل این حدیث را با تغییر کمی نقل کرده و خواهد آمد؛

\*\*[ترجمه]

## بیان

تردیتیم به ای اتصفتم به و صار بمنزله الرداء یلزمکم فتعرفون به.

\*\*[ترجمه] تردیتیم به یعنی به آن متصف شدید و به منزله رداء است که انداخته می شود که با آن شناخته می شوید.

فس، تفسیر القمی اَبی عَنِ ابْنِ اَبی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ شَرِیْکِ الْعَامِرِیِّ عَنْ اَبی عَبْدِ اللّٰهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَ عَلِیُّ عَلَیْهِ السَّلَامُ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ عَنْ تَفْسِیْرِ قَوْلِهِ یَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِیْنَ الْمَآیَةَ قَالَ یَا عَلِیُّ اِنَّ الْوَفْدَ لَا یُكُوْنُوْنَ اِلَّا رُكْبَانًا اَوْلَیْكَ رِجَالٌ اَتَقَوْا اللّٰهَ فَاَحْبَبَهُمُ اللّٰهُ وَ اَخْتَصَّهُمُ اللّٰهُ وَ رَضِیَ اَعْمَیَّ اَلَهُمْ فَسَمَّاهُمْ اللّٰهُ الْمُتَّقِیْنَ ثُمَّ قَالَ یَا عَلِیُّ اَمَّا وَ الَّذِیْ فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسِیْمَةَ اِنَّهُمْ لَیَخْرُجُوْنَ مِنْ قُبُوْرِهِمْ وَ بِیَاضٍ وَ جُوْهِهِمْ كَبِیَاضِ النَّلْجِ عَلَیْهِمْ ثِیَابٌ بِیَاضَةٌ هَا كَبِیَاضِ اللَّبَنِ عَلَیْهِمْ نَعَالُ الذَّهَبِ شِرَاكُهَا مِنْ لَوْلُوْیَ تِلْاٰلًا وَ فِیْ حَدِیْثٍ اٰخَرَ قَالَ اِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَسْتَقْبِلُنَّهُمْ بِنَوْقٍ مِنَ الْعِزَّةِ (١) عَلَیْهَا رَحَائِلُ الذَّهَبِ مُكَلَّلَةٌ بِالذَّرِّ وَ الْبَاقُوْتِ وَ جَلَالُهَا الْاِسْمِ تَبْرَقُ وَ السُّنْدُسُ وَ خِطَامُهَا جِدْلُ الْمَارْجُوَانِ وَ زِمَامُهَا مِنْ زَبْرَجِدٍ فَتَطِیْرُ بِهِمْ اِلَى الْمَجْلِیْسِ (الْمَحْشَرِ) مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ اَلْفٌ مَلَکٍ مِنْ قُدَّامِهِ وَ عَنْ یَمِیْنِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ یُرْفُوْنَهُمْ رَفًّا حَتّٰی یَنْتَهُوْا بِهِمْ اِلَى بَابِ الْجَنَّةِ الْاَعْظَمِ وَ عَلٰی بَابِ الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ الْوَرَقَةُ مِنْهَا تَسِیْطَلُّ تَحْتَهَا مَائَةٌ اَلْفٍ مِنَ النَّاسِ وَ عَنْ یَمِیْنِ الشَّجَرَةِ عَیْنٌ مُطَهَّرَةٌ مَرْکَبٌ قَالَ فِیْشَقُوْنَ مِنْهَا شَرْبَةً فِیَطَهَّرُ اللّٰهُ قُلُوْبَهُمْ مِنَ الْحَسَدِ وَ یَسْقِطُ مِنْ اَبْشَارِهِمُ الشَّعْرَ وَ ذَلِیْكَ قَوْلُهُ وَ سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُوْرًا مِنْ تِلْكَ الْعَیْنِ الْمُطَهَّرَةِ ثُمَّ یَرْجِعُوْنَ اِلَى عَیْنٍ اٰخَرَیْ عَنْ یَسَارِ الشَّجَرَةِ فِیَعْتَسِلُوْنَ مِنْهَا وَ هِیَ عَیْنُ الْحَیَاةِ فَلَا یَمُوْتُوْنَ اَبَدًا قَالَ ثُمَّ یُوقَفُ بِهِمْ قُدَّامَ الْعَرْشِ وَ قَدْ سَلِمُوا مِنَ الْاَلْفَاتِ وَ الْاَسْقَامِ وَ الْحَرِّ وَ الْبُرْدِ اَبَدًا قَالَ فِیَقُوْلُ الْجَبَّارُ لِلْمَلَائِكَةِ الَّذِیْنَ مَعَهُمْ اِحْشُرُوْا اَوْلِیَائِیْ اِلَى الْجَنَّةِ فَلَا تُوقِفُوْهُمْ مَعَ الْخَلَائِقِ فَقَدْ سَبَقَ رِضَایَ عَنْهُمْ وَ وَجِبَتْ رَحْمَتِیْ لَهُمْ فَكَيْفَ اُرِیْدُ اَنْ اُوقِفَهُمْ مَعَ اَصْحَابِ الْحَسَنَاتِ وَ السَّیِّئَاتِ فِیَسُوْقُهُمُ الْمَلَائِكَةُ اِلَى الْجَنَّةِ فَاِذَا



اِنَّهٗوَ اِلَىٰ بَابِ الْجَنَّةِ الْاَعْظَمِ صَرَبُوا الْمَلَائِكَةُ الْحَلَقَهٗ ضَرْبَهُ فَتَصَّرُ صَرِيْرًا فَيَنْبَغُ صَوْتُ صَرِيْرِهَا كُلُّ حُوْرَاءٍ خَلَقَهَا اللّٰهُ وَ اَعَدَّهَا لِاَوْلِيَّائِهٖ فَيَتَبَاشِرُوْنَ اِذْ سَمِعُوْا صَرِيْرَ الْحَلَقَهٗ وَ يَقُوْلُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ (۱) قَدْ جَاءَنَا اَوْلِيَاءُ اللّٰهِ فَيَفْتَحُ لَهُمُ الْبَابَ فَيَدْخُلُوْنَ الْجَنَّةَ وَ يُشْرِفُ عَلَيْهِمْ اَزْوَاجُهُمْ مِنَ الْحُوْرِ الْعِيْنَ وَ الْاَدْمِيْنَ فَيَقْلُنْ لَهُمْ مَرْحَبًا بِكُمْ فَمَا كَانَ اَشَدَّ شَوْقًا اِلَيْكُمْ وَ يَقُوْلُ لَهُنَّ اَوْلِيَاءُ اللّٰهِ مِثْلَ ذٰلِكَ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ هُوَ لِمَا يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ فَقَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهٖ هُوَ لِمَا شَيْعَتَكَ يَا عَلِيٌّ وَ اَنْتَ اِمَامُهُمْ (۲) وَ هُوَ قَوْلُهُ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِيْنَ اِلَى الرَّحْمٰنِ وَ فِدًا عَلٰى الرَّحٰئِلِ وَ نَسُوْقُ الْمُجْرِمِيْنَ اِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًا (ص ۳۱۴-۳۱۵)

\*[ترجمه] تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام فرمودند: علی علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره آیه یوم نحشر المتقین تا آخر آیه پرسید؛ فرمود: وفد نمی باشد مگر سواره؛ آنان مردانی هستند که تقوای الهی پیشه کردند و خدا آنان را دوست می دارد و آنان را جدا کرده و از اعمالشان راضی گشته و آنان را متقین نامیده؛ سپس فرمود: ای علی! آگاه باش! قسم به کسی که دانه را شکافت و انسان را آفرید، آنان از قبرهایشان بیرون می آیند در حالی که سفیدی صورتهایشان مثل سفیدی برف است و بر آنان لباسهایی است که سفیدی آن مثل سفیدی شیر است و نعلینهایی به پا دارند که بند آن از لؤلؤی درخشان است و در حدیث دیگری فرمود: فرشتگان با ناقه هایی بهشتی به دیدار آنها می آیند که زین هایی از طلا دارند که با مروارید و یاقوت مزین شده است و پالان هایی از حریر و پرنیان دارند و طناب بینی آنها بافته هایی از ارغوان است و افساری از زبرجد دارند. سپس آنان را به سمت صحرای محشر به پرواز در می آورند، در حالی که همراه هر یک از ایشان هزار فرشته است که در جلو و راست و چپ ایشان قرار دارند. این فرشتگان، آنان را احاطه می کنند تا این که به دروازه بزرگ بهشت می رسند. بر دروازه بهشت، درختی است که هزار نفر از سایه یک برگ آن بهره می گیرد و در طرف راست آن چشمه ای است که پاک می کند و مطهر می سازد. پس جرعه ای از آن می نوشند و خداوند با آن قلب هایشان را از حسد پاک می کند و موهای صورتشان را می زداید. همچنان که خود در قرآن می فرماید: «وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا» [و پروردگارشان باده ای پاک به آنان می نوشاند] و یعنی از همان چشمه پاک کننده، سپس به سوی چشمه ای دیگر که در طرف چپ درخت واقع است، باز می گردند و در آن خود را می شویند و این همان چشمه حیات است که پس از آن دیگر نمی میرند.

بعد از آن که از بلاها و بیماری ها و گرما و سرما برای همیشه در امان ماندند، در برابر عرش متوقف می شوند و خداوند جبار به فرشتگان همراه می فرماید: دوستان مرا به بهشت ببرید و آنان را با دیگر خلائق ننگه ندارید، چرا که من از پیش از آنان راضی گشته ام و رحمتم بر آنان حتمی گشته است؛ حال چگونه آنان را با کسانی که نیکی ها و گناهان را درهم آمیخته اند، ننگه دارم؟! پس فرشتگان آنان را به سوی بهشت می برند. وقتی

ص: ۱۷۲

به دروازه بزرگ بهشت می رسند، حلقه در را می زنند و صدایی از آن شنیده می شود که به گوش تمامی حوریانی که خداوند آفریده و برای اولیایش آماده کرده می رسد. آنان با شنیدن صدای حلقه در، به یکدیگر بشارت می دهند و به هم می گویند: اولیای خدا نزد ما آمده اند. سپس در باز شده و آنان وارد بهشت می شوند. همسران حوری و بشری به استقبالشان می آیند و می گویند: خوش آمدید، چقدر در آرزوی دیدارتان بودیم! اولیای خدا نیز شبیه چنین کلماتی را به آنها می گویند.

سپس امام علی علیه السلام سؤال کرد: ای رسول خدا! اینان کیستند؟ آن حضرت صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ای علی!

اینان شیعیان تو و افراد مخلص به ولایت تو هستند و تو پیشوای آنها هستی و این بیان آیه: «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا. - . مریم / ۸۵ -» است یعنی ما پرهیزگاران را گروه گروه، سوار بر مرکب به سوی خداوند رحمان محشور می گردانیم «وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا» یعنی و مجرمان را با حال تشنگی به سوی دوزخ می رانیم. - . تفسیر قمی ۲: ۲۷ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

الرحائل لعله جمع الرحاله کتتابه و هی السرج أو جمع الرحال الذی هو جمع الرحل و هو مرکب البعیر و قال الفیروزآبادی جدله یجدله و یجدله أحکم فتله و الجدیل الزمام المجدول من آدم أو شعر فی عنق البعیر و الجمع ککتب و قال الأرجوان بالضم الأحمر و صبغ أحمر و الحمره و الخطام بالكسر ما یجعل فی أنف البعیر لینقاد به و مثله الزمام و لعل المراد بالزمام هنا ما یعلق کالحلقه فی أنف البعیر لیشد به الحبل و بالخطام ذلك الحبل.

\*\*[ترجمه] کلمه الرحائل شاید جمع رحاله بر وزن کتابه باشد که همان زین است یا جمع رحال است که خود جمع رحل به معنای محمل شتر است و فیروزآبادی گفته: عبارت جدله یجدله و یجدله یعنی ریسمانش را محکم نمود و جدیل به معنای لگام بسته شده از پوست یا موی بر گردن شتر است و جُمع بر وزن کتب است و گفته: ارجوان به ضم همزه به معنای سرخ است و رنگ سرخ و سرخی و خطام به کسر خاء چیزی است که در بینی شتر نهاده می شود تا با آن مطیع و رام شود و زمام مانند آن است و شاید مراد از زمام در اینجا چیزی است که مثل حلقه در بینی شتر آویزان می شود تا ریسمان به آن بسته شود و آن ریسمان به آن خطام بسته شود.

\*\*[ترجمه]

## «۳»

فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ شُعَيْبِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيِّ صَ لَمَاتُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: فِي خَلِيلَيْنِ مُؤْمِنَيْنِ وَ خَلِيلَيْنِ كَافِرَيْنِ وَ مُؤْمِنٍ غَنِيٍّ وَ مُؤْمِنٍ فَقِيرٍ وَ كَافِرٍ غَنِيٍّ وَ كَافِرٍ فَقِيرٍ فَأَمَّا الْخَلِيلَانِ الْمُؤْمِنَانِ فَتَخَالَا حَيَاتَهُمَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ (۳) تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ تَبَادَلَا وَ تَوَادَا عَلَيْهَا فَمَاتَ أَحَدُهُمَا قَبْلَ صَاحِبِهِ فَأَرَاهُ اللَّهُ مَنْزِلَهُ فِي الْجَنَّةِ يَشْفَعُ لِصَاحِبِهِ فَقَالَ يَا رَبِّ خَلِيلِي فَلَمَّا كَانَ يَأْمُرُنِي بِطَاعَتِكَ وَ يُعِينُنِي عَلَيْهَا (۴) وَ يَنْهَانِي عَنْ مَعْصِيَتِكَ فَتَبَّهْتُ عَلَى مَا تَبَّيْتَنِي عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى حَتَّى تُرِيَهُ مَا أَرَيْتَنِي فَيَسْتَجِيبُ اللَّهُ لَهُ حَتَّى يَلْتَقِيَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ

ص: ۱۷۳

۱- الصحيح كما في التفسير المطبوع: فيتباشرن إذا سمعن صرير الحلقه و يقول بعضهن لبعض.

۲- في التفسير المطبوع: يا على هؤلاء شيعتك و المخلصون في ولايتك و انت امامهم.

۳- في المصدر: على طاعه الله. م.

٤- ليست هذه الجملة في المصدر. م.

فَيَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ خَلِيلٍ خَيْرًا كُنْتَ تَأْمُرُنِي بِطَاعَةِ اللَّهِ وَتَنْهَانِي عَنِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَ أَمَّا الْكَافِرَانِ فَتَخَالًا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ وَ تَبَادُلًا عَلَيْهَا وَ تَوَادًّا عَلَيْهَا (١) فَمَيَاتٍ أَحَدُهُمَا قَبْلَ صَاحِبِهِ فَأَرَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَنَزِلَهُ فِي النَّارِ فَقَالَ يَا رَبِّ فَلَانِ خَلِيلِي كَدَانَ يَا مُرْنِي بِمَعْصِيَتِكَ وَ بِنَهَانِي عَنِ طَاعَتِكَ فَكَبْتُهُ عَلَى مَا بَنَنْتَنِي عَلَيْهِ مِنَ الْمَعَاصِي حَتَّى تَرِيَهُ مَا أَرَيْتَنِي مِنَ الْعَذَابِ فَيَلْتَقِيَانِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ خَلِيلٍ شَرًّا كُنْتَ تَأْمُرُنِي بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ وَ تَنْهَانِي عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ قَرَأَ الْأَحِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا إِلَّا الْمُتَّقِينَ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِمُؤْمِنٍ غَنِيٍّ (٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْحِسَابِ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَبْدِي قَالَ لَيْتَكَ يَا رَبِّ قَالَ أَلَمْ أَجْعَلْكَ سَمِيعًا بَصِيرًا وَ جَعَلْتُ لَكَ مَالًا كَثِيرًا قَالَ بَلَى يَا رَبِّ قَالَ فَمَا أَعْدَدْتَ لِلْقَائِي قَالَ آمَنْتُ بِحُكِّكَ وَ صَدَقْتَ رُسُلَكَ وَ جَاهِدْتُ فِي سَبِيلِكَ قَالَ فَمَاذَا فَعَلْتَ فِيمَا آتَيْتَكَ قَالَ أَنْفَقْتُ فِي طَاعَتِكَ فَقَالَ مَاذَا وَرِثَ عَقِبِكَ (٣) قَالَ خَلَقْتَنِي وَ خَلَقْتَهُمْ وَ رَزَقْتَنِي وَ رَزَقْتَهُمْ وَ كُنْتُ قَادِرًا عَلَى أَنْ تَرْزُقَهُمْ كَمَا رَزَقْتَنِي فَوَكَّلْتَ عَقِبِي إِلَيْكَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَدَقْتَ إِذْ هَبَ فَلَوْ تَعَلَّمُ مَا لَكَ عِنْدِي لَضَحِكْتَ كَثِيرًا ثُمَّ دَعَا بِالْمُؤْمِنِ الْفَقِيرِ فَيَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ (٤) فَيَقُولُ لَيْتَكَ يَا رَبِّ فَيَقُولُ مَاذَا فَعَلْتَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ هَيِّئْ لِي مَا يَشَاءُ عَنِّي مَا لَوْ بَسَّطْتَهُ لَخَشِيتُ أَنْ يَشْغَلَنِي عَمَّا خَلَقْتَنِي لَهُ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَدَقَ عَبْدِي لَوْ تَعَلَّمُ مَا لَكَ عِنْدِي لَضَحِكْتَ كَثِيرًا ثُمَّ دَعَا بِالْكَافِرِ الْغَنِيِّ فَيَقُولُ مَاذَا فَعَلْتَ لِلْقَائِي فَيَقُولُ مَا أَعْدَدْتَ شَيْئًا فَيَقُولُ مَاذَا فَعَلْتَ فِيمَا آتَيْتَكَ فَيَقُولُ وَرَبُّتُهُ عَقِبِي فَيَقُولُ لَهُ مَنْ خَلَقَكَ فَيَقُولُ أَنْتَ فَيَقُولُ مَنْ رَزَقَكَ فَيَقُولُ أَنْتَ فَيَقُولُ مَنْ خَلَقَ عَقِبَكَ فَيَقُولُ أَنْتَ فَيَقُولُ أَلَمْ أَكُ قَادِرًا عَلَى أَنْ أَرْزُقَ عَقِبَكَ كَمَا رَزَقْتُكَ فَإِنْ قَالَ نَسِيتُ هَلْكَ وَ إِنْ قَالَ لَمْ أَدْرِ مَا أَنْتَ هَلْكَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَوْ تَعَلَّمُ مَا لَكَ عِنْدِي لَبَكَيْتَ كَثِيرًا قَالَ ثُمَّ يُدْعَى بِالْكَافِرِ الْفَقِيرِ فَيَقُولُ

ص: ١٧٤

١- ليست هذه الجملة في المصدر. م.

٢- في المصدر: و يؤتى بالمؤمن الغنى. م.

٣- في المصدر: ما ذا ورثت في عقبك؟. م.

٤- في المصدر: يا عبدي. م.

يَا ابْنَ آدَمَ مَا فَعَلْتَ فِيمَا أَمَرْتُكَ فَيَقُولُ ابْتَلَيْتَنِي (۱) بِلِهَاءِ الدُّنْيَا حَتَّىٰ أَنْسَيْتَنِي ذِكْرَكَ وَ شَغَلْتَنِي عَمَّا خَلَقْتَنِي لَهُ فَيَقُولُ لَهُ هَلَّا دَعَوْتَنِي فَأَرْزُقُوكَ وَ سَيِّئْتَنِي فَأَعْطَيْتَكُ فَإِنْ قَالَ رَبِّ نَسَيْتُ هَلْكَكَ وَ إِنْ قَالَ لَمْ أَدْرِ مَا أَنْتَ هَلْكَكَ فَيَقُولُ لَهُ لَوْ تَعْلَمُ مَا لَكَ عِنْدِي لَبَكَيْتُ كَثِيرًا.

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: امیرالمؤمنین علیه السلام در باره دو نفر مؤمن که با یکدیگر دوست هستند و دو نفر کافر که با یکدیگر پیوند دوستی دارند و همچنین مؤمن نیازمند و کافر ثروتمند و کافر فقیر فرمود: دو نفر مؤمن که با یکدیگر دوست هستند، در زمان حیاتشان بر اساس اطاعت از پروردگار با یکدیگر دوست بوده اند و در این راه بذل و بخشش کرده و همدیگر را دوست داشته اند. هر گاه یکی از آنها قبل از دیگری از دنیا برود، خداوند جایگاهش در بهشت را به او نشان می دهد و او برای دوستش شفاعت می کند و می گوید: خدایا! فلان دوستم مرا به اطاعت از تو فرا می خواند و در این کار به من کمک و از نافرمانی نسبت به تو نهی می کرد. پس او را بر هدایتی که مرا بر آن ثابت گرداندی، استوار کن تا آن چه را به من نشان دادی به او هم بنمایانی. خداوند به او پاسخ مثبت خواهد داد تا آن دو در محضر پروردگار با یکدیگر دیدار کنند.

ص: ۱۷۳

در این هنگام آنها با یکدیگر خواهند گفت: خداوند به تو پاداش نیک بدهد. تو دوست خوبی برای من بودی! مرا به اطاعت از پروردگار و پرهیز از نافرمانی نسبت به او می خواندی.

اما دو نفر کافر که بر اساس نافرمانی با یکدیگر دوست هستند و در این راه به یکدیگر کمک می کردند و دوستی شان بر این اساس بوده است، هر گاه یکی از آنها قبل از دیگری از دنیا برود، خداوند جایگاهش در آتش را به او نشان خواهد داد.

در نتیجه آن شخص می گوید: خدایا! فلان دوستم مرا به نافرمانی نسبت به تو و عدم اجرای اوامرت فرا می خواند. پس همان طور که او مرا بر گناهان، استوار گرداند، او را همانند من بر انجام گناهان استوار گردان تا عذابی را که به من نمایاندی به او هم نشان بدهی! آنها در روز قیامت با یکدیگر دیدار می کنند و هر کدام از آنها به دیگری می گوید: خداوند تو را به اشد مجازات برساند. تو مرا به نافرمانی از خداوند فرا می خواندی و از اطاعت از اوامرش باز می داشتی! امام سپس این آیه را خواند: «الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ» سپس فرمود: در روز قیامت، مؤمن ثروتمند برای حساب فرا خوانده می شود. خداوند می فرماید: ای بنده من! آن شخص پاسخ می دهد: بله ای پروردگار من! خداوند می فرماید: آیا به تو چشم و گوش و ثروت فراوان نداده بودم؟ آن بنده پاسخ می دهد: پروردگار! آری! در این هنگام خداوند از او سؤال می کند: برای دیدار با من چه چیزی مهیا کرده ای؟ او در جواب می گوید: خدایا! به تو ایمان آوردم و پیامبرانت را تصدیق و در راه تو جهاد کردم. خداوند از او می پرسد: ثروتی را که به تو داده بودم چه کار کردی؟ آن شخص پاسخ می دهد: آن را در راه تو بخشیدم. خداوند از او سؤال می کند: پس برای بازماندگان چه چیزی را از خودت به جای گذاشتی؟ آن بنده در پاسخ عرض می کند: خدایا! تو، من و آنها را آفریدی و به همه ما روزی دادی. تو می توانی همچنان که به من روزی دادی، آنها را نیز از رزق و روزی بهره مند کنی. به همین دلیل آنها را به تو واگذار کردم. در این هنگام خداوند عز و جل می فرماید: راست گفتی! اگر می دانستی که چه پاداشی برایت آماده کرده ام، بسیار می خندیدی.

سپس مؤمن نیازمند فرا خوانده می شود. خداوند او را مورد خطاب قرار می دهد و می فرماید: ای فرزند آدم! آن بنده می گوید: بله ای پروردگار من! خداوند از او می پرسد: تو در دنیا چه کرده ای؟ آن شخص پاسخ می دهد: خدایا تو مرا به دینت هدایت کردی و به من نعمت دادی و مرا از لُهو و لعب دنیا بازداشتی که اگر چنین نمی کردی، بیم آن داشتم که مرا از هدفی که تو مرا برای آن آفریده ای منحرف کنند. خداوند خطاب به او می فرماید: ای بنده من! راست گفتی. اگر می دانستی که چه نعمتی را برایت آماده کرده ام، بسیار شاد می شدی و می خندیدی.

در این هنگام، کافر ثروتمند را می آورند. خداوند از او سؤال می کند: برای دیدار با من چه چیزی را آماده کرده ای؟ او پاسخ می دهد: چیزی آماده نکرده ام. آن گاه پروردگار از او سؤال می کند: با نعمت ها و ثروتی که به تو داده بودم چه کار کردی؟ آن شخص در جواب می گوید: آنها را برای بازماندگانم از خود بر جای گذاشتم. خداوند از او می پرسد: چه کسی تو را آفریده؟ او پاسخ می دهد: تو. خداوند مجدداً از او سؤال خواهد کرد: چه کسی تو را روزی داده است؟ او در پاسخ می گوید: تو. خداوند از او سؤال می کند: چه کسی بازماندگان تو را آفریده است؟ آن شخص پاسخ می دهد: تو. در این هنگام خداوند از او می پرسد: آیا نمی توانستم همچنان که تو را روزی دادم، بازماندگان را نیز روزی بدهم؟ اگر آن شخص در پاسخ بگوید: «فراموش کردم» یا «نمی دانستم تو کیستی»، هلاک خواهد شد. آن گاه خداوند در پایان خطاب به او می فرماید: اگر می دانستی چه عذابی را برایت آماده کرده ام، بسیار گریه می کردی. - [۱] تفسیر قمی ۲: ۲۶۰ -

فرمود: سپس کافر فقیر را صدا می زنند، به او گفته می شود

ص: ۱۷۴

ای پسر آدم در آنچه به تو امر کردیم چه کردی؟

می گوید مرا آنچنان به بلای دنیا دچار کردی که فراموشم کردی یاد خودت را و به گونه ای مرا مشغول ساختی که فراموش کردم برای چه مرا خلق کردی؛ پس به او گفته می شود آیا مرا نخواندی تا تو را روزی کنم؟ و آیا از من نخواستی تا به تو عطا کنم؟

اگر آن شخص در پاسخ بگوید: «فراموش کردم» یا «نمی دانستم تو کیستی»، هلاک خواهد شد. آن گاه خداوند به او می فرماید: اگر می دانستی چه عذابی را برایت آماده کرده ام، بسیار گریه می کردی.

\*\*[ترجمه]

«۴»

بشا، بشاره المصطفیٰ أَبُو الْبَرَكَاتِ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحُسَيْنِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنِ الْقِيَامَةِ فَقَالَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ الْأُولِينَ وَالْآخِرِينَ وَجَمَعَ مَا خَلَقَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ثُمَّ نَزَلَتْ مَلَائِكَةُ

السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَأَحْبَطَتْ بِهِمْ صَيْفًا ثُمَّ ضَرَبَ حَوْلَهُمْ سُرَادِقَ مِنْ نَارٍ ثُمَّ نَزَلَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَأَحْبَطُوا بِالسُّرَادِقِ ثُمَّ ضَرَبَ حَوْلَهُمْ سُرَادِقَ مِنْ نَارٍ ثُمَّ نَزَلَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ فَأَحْبَطُوا بِالسُّرَادِقِ ثُمَّ ضَرَبَ حَوْلَهُمْ سُرَادِقَ مِنْ نَارٍ حَتَّىٰ عَيَّدَ مَلَائِكَةُ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَ سَبْعِ سُرَادِقَاتٍ فَصَعِقَ الرَّجُلُ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَيَنْ عَلِيٌّ وَ شِيعَتُهُ قَالَ عَلَىٰ كُتُبَانِ الْمِسْكِ يُؤْتُونَ بِالطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ لَا يَحْزَنُهُمْ ذَلِكَ.

\*[ترجمه]بشاره المصطفى: مردی از علی بن الحسین علیهما السلام درباره قیامت پرسید؛ فرمود: وقتی روز قیامت برسد، خدا اولین و آخرین را جمع می کند و تمام خلایق را در زمین واحدی گرد می آورد، سپس فرشتگان آسمان دنیا نازل می شوند و گرد آنان محیط می شوند، سپس دور آنان سراپرده ای از آتش زده می شود، سپس ملائکه آسمان سوم نازل می شوند و دور سراپرده را احاطه می کنند سپس دور آنان سراپرده ای از آتش زده می شود تا ملائکه هفت آسمان و هفت سراپرده را شمرد؛ پس سؤال کننده غش کرد؛ وقتی به هوش آمد گفت: یابن رسول الله! علی علیه السلام و شیعیان او کجایند؟ فرمود: بر توده هایی از مشک هستند و طعام و شراب برایشان آورده می شود و امور قیامت آنان را محزون نمی سازد. - بشاره المصطفى:

- ۴۷

\*[ترجمه]

«۵»

فس، تفسیر القمی اَبی عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنِ عَمْرِو بْنِ شَيْبَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيَّنْ يَكُونُ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ شِيعَتُهُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ وَ شِيعَتُهُ عَلَىٰ كُتُبَانٍ مِنَ الْمِسْكِ الْمَازِفِ عَلَىٰ مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا يَحْزَنُونَ وَ يَفْرَعُ النَّاسُ وَ لَا يَفْرَعُونَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ مِنْ جَاءِ بِالْحَسَنِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ فَالْحَسَنِ وَ اللَّهُ وَلِيَّهِ عَلِيٌّ ثُمَّ قَالَ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفِرْعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَفَأُهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (۲).

ص: ۱۷۵

۱- فی المصدر: ابلیتنی. م.

۲- قد تقدم الحديث بتمامه في الباب الخامس تحت رقم ۵۴. م.

\*\*\*[ترجمه]تفسیر قمی: عمرو بن شیبیه می گوید: از امام باقر علیه السلام پرسیدم: خدا مرا فدایت گرداند! وقتی روز قیامت می رسد، رسول خدا و امیر المؤمنین و شیعیان او کجایند؟ امام باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا و امیر المؤمنین و شیعیان او بر توده هایی از مشک نیکو هستند بر منبرهایی از نور؛ مردم محزون می شوند و آنان محزون نمی شوند و مردم می ترسند و آنان نمی ترسند، سپس این آیه را تلاوت فرمود: « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فَرْعِ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ. » - ۱. نمل / ۸۹ - و فرمود: حسنه در این آیه به خدا قسم ولایت علی علیه السلام است سپس فرمود: « لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ. » - . تفسیر قمی ۲ : ۵۱ -

ص: ۱۷۵

\*\*\*[ترجمه]

«۶»

ل، الخصال ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْقَاشَانِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْقِيَامَةُ عُرْسُ الْمُتَّقِينَ.

\*\*\*[ترجمه]خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: قیامت عروسی مؤمنان است. - . خصال: ۱۲ -

\*\*\*[ترجمه]

«۷»

فس، تفسیر القمی قوله وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا تَكُونُ أَعْيُنُهُمْ مِزْرَقَةً لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَطْرِفُوهَا.

\*\*\*[ترجمه]تفسیر قمی: آیه « و نحشر المجرمین یومئذ زرقا. » یعنی چشمانشان به رنگ آبی در می آید و نمی توانند آن را بر هم نهند. - . تفسیر قمی ۲ : ۳۷ -

\*\*\*[ترجمه]

«۸»

فس، تفسیر القمی أَبِي عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَبْعَثُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَوْمًا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ نُورٌ كَالْقَبَائِطِيِّ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ كُنْ هَبَاءً مَثُورًا ثُمَّ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ يَا أَبَا حَمْرَةَ إِنَّهُمْ كَانُوا يَصُومُونَ وَ يُصِلُّونَ وَ لَكِنْ كَانُوا إِذَا عَرَضَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنْ الْحَرَامِ أَخَذُوهُوَ إِذَا ذُكِرَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنْ فَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْكَرُوهُوَ وَ قَالَ وَ الْهَبَاءُ الْمَثُورُ هُوَ الَّذِي تَرَاهُ يَدْخُلُ الْبَيْتَ فِي الْكُوَّةِ مِنْ شُعَاعِ الشَّمْسِ.



\*\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: ابو حمزه ثمالی می گوید: امام باقر علیه السلام فرمود: خداوند روز قیامت قومی را بر می انگیزد که مقابلشان نوری است مثل لباسی نازک سپس به آن نور گفته می شود: مثل ذران پراکنده باش؛ سپس فرمود: ای ابا حمزه! به خدا قسم اینان روزه می گرفتند و نماز می خواندند ولی وقتی چیزی از حرام بر آنان عرضه می شد، آن را می گرفتند و وقتی چیزی از فضل امیرالمؤمنین علیه السلام برای آنان ذکر می شد آن را منکر می شدند و فرمود هباء منشور ذرات معلقی از نور خورشید است که می بینی از پنجره داخل خانه می شود. - تفسیر قمی ۲: ۸۹ -

\*\*\*[ترجمه]

### توضیح

القباطی جمع القبطیه و هی ثوب من ثياب مصر رقیقه بیضاء و كأنه منسوب إلى القبط و هم أهل مصر و ضم القاف من تغییر النسب کذا ذکره الجزری.

\*\*\*[ترجمه] قباطی جمع قبطیه است و آن لباس نازک و سفیدی از البسه مصر است و گویی منصوب به قبط است و آنان اهل مصر هستند و ضمه قاف از باب تغییر نسب است؛ جزری چنین گفته.

\*\*\*[ترجمه]

### «۹»

فس، تفسیر القمی قوله وَ یَوْمَ الْقِیَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ - فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي الْمَغْزَى عَنْ أَبِي عَبِيدٍ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ ادَّعَى أَنَّهُ إِمَامٌ وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ (۱) قُلْتُ وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيًّا فَاطِمِيًّا قَالَ وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيًّا فَاطِمِيًّا.

\*\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: علی بن ابراهیم درباره آیه « وَ یَوْمَ الْقِیَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ. » - زمر / ۶۰ -

می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: مراد، کسی است که ادعای امامت کند در حالی که امام نباشد. ابو المغرا می گوید: گفتم: اگر چه علوی و فاطمی باشد؟ فرمود: اگر چه علوی و فاطمی باشد. - تفسیر قمی ۲: ۲۲۱ -

\*\*\*[ترجمه]

### «۱۰»

فس، تفسیر القمی لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ یَوْمَئِذٍ شَأْنٌ یُغْنِیهِ قَالَ شُعْلٌ یَشْعَلُ بِهِ عَنْ غَیْرِهِ ثُمَّ ذَكَرَ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَبَرَّوْا مِنْ أَعْدَائِهِ فَصَالَ وَجُوهُ یَوْمَئِذٍ مُّسْوَدَّةٌ مُّسْوَدَّةٌ ثُمَّ ذَكَرَ أَعْدَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَجُوهُ یَوْمَئِذٍ عَلَیْهَا عَبْرَةٌ تَرْهَفُهَا قَتْرَةٌ فَقَرَاءٌ مِنَ الْخَیْرِ وَ الثَّوَابِ أَوْلَئِكَ هُمُ الْكُفَرَةُ الْفَجْرَةُ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ

عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ مَتَاعاً لَكُمْ وَ لِأَنْعَامِكُمْ  
يُرِيدُ مَنَافِعَ لَكُمْ وَ لِأَنْعَامِكُمْ وَ قَوْلُهُ وَجْهٌ يُؤْمِنُ عَلَيْهَا غَبْرَةٌ يُرِيدُ مُسَوِّدَةً تَرْهَقُهَا

ص: ١٧٦

---

١- في المصدر و ليس هو بامام. م.

قَتْرَهُ يُرِيدُ قُتَارَ جَهَنَّمَ أَوْلِيكَ هُمُ الْكُفْرَةُ الْفَجْرَةُ أَيِ الْكَافِرِ الْجَاهِدُ.

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: علی بن ابراهیم درباره آیه « لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ. » فرموده: یعنی مشغولیتی دارد که او را از غیرش باز می دارد سپس خداوند عزّ و جلّ آن دسته از افراد را ذکر می کند که ولایت امیر المؤمنین علیه السلام را پذیرفتند و از دشمنانش بیزاری جستند، و می فرماید: «وَجُودُهُ يَوْمَئِذٍ مُّسْتَبِشِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبِشِرَةٌ»، سپس دشمنان اهل بیت - که صلوات و درود خدا بر همه آنان باد - را ذکر می کند «وَوَجُودُهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتْرَةٌ» منظور این است که از خیر و نیکی و پاداش بی بهره اند. أَوْلِيكَ هُمُ الْكُفْرَةُ الْفَجْرَةُ و ابن عباس درباره آیه متاعاً لكم و لانعامكم گفته: یعنی منافی برای شما و انعامتان و آیه وجوده یومئذ علیها غبره یعنی صورتهایی سیاه و ترهقهها

ص: ۱۷۶

قتره یعنی دود جهنم أَوْلِيكَ هُمُ الْكُفْرَةُ الْفَجْرَةُ یعنی کافر منکر. - تفسیر قمی ۲ : ۳۹۹ -

\*\*[ترجمه]

«۱۱»

فس، تفسیر القمی جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن ابن البطائني عن أبيه عن أبي بصير في قوله فما له من قوه ولا ناصر قال ما له قوه يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره إن أراد به سوءاً.

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: ابی بصیر درباره آیه « فما له من قوه ولا ناصر » می گوید: فرمود: قوتی ندارد که با آن در برابر خالقش توانی داشته باشد و ناصری ندارد که اگر خدا درباره او اراده سوئی بکند او را یاری کند. - تفسیر قمی ۲ : ۴۱۲ -

\*\*[ترجمه]

«۱۲»

ع، علل الشرائع أبي عن سعيد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن أحمد بن محمد عن حماد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة أتى بالشمس والقمر في صورته نورين عقيرين فيقذفان بهما وبمن يعبد ههما في النار وذلك أنّهما عبدا فرضيا.

\*\*[ترجمه] علل الشرائع: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی روز قیامت فرا می رسد، خورشید و ماه را در شکل دو گاو ذبح شده می آورند و آنان و پرستدگانشان را در آتش می افکنند و علت آنست که آن دو پرستیده شدند و به این عبادت راضی بودند. - علل الشرائع ۲ : ۳۳۱ -

\*\*[ترجمه]

قال فى النهايه فيه ما هذا العقير أى الجزور المنحور يقال جمل عقير و ناقه عقير قيل كانوا إذا أرادوا نحر البعير عقروه أى قطعوا إحدى قوائمه ثم نحروه و فيه أنه مر بحمار عقير أى أصابه عقرو و لم يمت بعد.

و فى حديث كعب أن الشمس و القمر ثوران عقيران فى النار قيل لما وصفهما الله تعالى بالسباحه فى قوله تعالى كُلُّ فِى فَلَكٍ يَسْبُحُونَ ثم أخبر أنه يجعلهما فى النار يعذب بهما أهلها بحيث لا يبرحانها صارا كأنهما زمان عقيران حكى ذلك أبو موسى و هو كما تراه انتهى.

أقول: قوله فرضيا إما مبنى على أن الشمس و القمر كنايةان هنا عن أبى بكر و عمر كما مر و سيأتى فى الخبر و عبادتهما كناية عن إطاعتهما فيما نهى الله عنه و زجر أو الرضا مجاز لعدم شعورهما و سكوتهما ظاهرا لإيهامه الرضا و تعذيبهما لا يضرهما بل يضر من عبدهما و الحاصل أن كل من عبد و لم يمه عباده عن عبادته يدخل النار سواء كان مكلفا أم لا إذ لو كان مكلفا و لم يمه يكون راضيا بذلك كافرا و لو لم يكن مكلفا لا يتضرر بالعذاب و إنما يدخل النار لزياده تعذيب عابديه و أما الملائكه و بعض الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام فلا إنكارهم و عدم رضاهم أولئك عنها معبدون فظهر أن حمل الرضا على عدم الإنكار محمل صحيح مفيد لإخراج هؤلاء المقدسين على أنه لا يبعد أن يكون لهما شعور و الله يعلم.

\*\*\*[ترجمه]در نهاییه در مورد این مطلب گفته: عبارت ما هذا العقير یعنی این گوسفند و شتر ذبح شده چیست؛ گفته می شود: شتر نر ذبح شده و شتر ماده نحر شده و گفته شده: وقتی می خواستند شتر را نحر کنند آن را پی می کردند یعنی یکی از دست و پایش را قطع می کردند سپس آن را نحر می کردند و در نهاییه آمده که مَرَّ بِحِمَارٍ عَقِيرٍ یعنی از کنار الاغی گذشت که نحر شده بود ولی بعد از آن نمرده بود.

و در حدیث کعب آمده خورشید و ماه دو گاو نحر شده در آتش هستند؛ گفته شده: وقتی خداوند در آیه کُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ آن ها را به شناور بودن وصف کرد، سپس خبر داد که آن دو را در آتش قرار می دهد و اهل آتش را با آن عذاب می کند به گونه ای که پیوسته از آتش جدا نمی شوند که گویی دو گاو بیمار ذبح شده هستند این مطلب را ابو موسی حکایت کرد و چنان که می بینی مبتلا به اشکال است. پایان این سخن.

علامه مجلسی می فرماید: عبارت فرضیا یا مبتنی بر آن است که شمس و قمر اینجا کنایه از ابوبکر و عمر هستند چنانچه آمد و در خبر خواهد آمد و عبادت آن دو کنایه از طاعت آنان در اموری است که خدا از آن نهی کرده و باز داشته یا رضایتشان کنایه از عدم درک و سکوت آنان از نظر ظاهر است زیرا سکوت موهم رضایت است و عذاب کردن آن دو فقط به آن دو ضرر نمی رساند بلکه به کسی که آن دو را پرستیده نیز ضرر می رساند و حاصل این که هر کس که چیزی را پرستش کند و پرستیده شده او را از عبادتش باز ندارد، داخل جهنم می شود خواه مکلف باشد یا نباشد؛ زیرا اگر مکلف باشد و نهی نکند، راضی به این فعل کافر خواهد بود و اگر مکلف نباشد با عذاب متضرر نمی شود؛ و فقط به خاطر افزایش عذاب پرستندگانش داخل آتش می شود. اما فرشتگان و برخی از انبیا و اوصیا پس به خاطر انکار و عدم رضایتشان از این عذاب دورند؛ پس معلوم می شود که حمل رضایت بر عدم انکار حمله صحیح و مفید فایده است زیرا این مقدسین را خارج می سازد؛ مضافا بر این که بعید نیست آن دو ادراک هم داشته اند و خدا می داند.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۳»

ب، قرب الإسناد هارون عن ابن زياد عن جعفر عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الله تبارك وتعالى يأتي يوم القيامة بكل شئٍ يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَمْسٍ أَوْ قَمَرٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ثُمَّ يَسْأَلُ كُلَّ إِنْسَانٍ عَمَّا كَانَ يُعْبَدُ فَيَقُولُ كُلُّ مَنْ عَبَدَ غَيْرَهُ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا نَعْبُدُهَا لِنُقَرِّبَنِيَا إِلَيْكَ زُلْفَى قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ اذْهَبُوا بِهِمْ وَبِمَا كَانُوا يُعْبُدُونَ إِلَى النَّارِ مَا خَلَا مِنْ اسْتَشْنَيْتُ (۱) فَإِنَّ أَوْلِيكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ

\*\*\*[ترجمه]قرب الاسناد: امام صادق از پدر خود از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود که حضرت فرمودند: خدای تبارک و تعالی در روز قیامت هر آن چیزی را که جز خود پرستیده می شده از خورشید و ماه و جز آن می آورد؛ سپس از هر انسانی از آنچه می پرستیده می پرسد؛ پس هر کس که جز خدا را می پرستیده می گوید: پروردگارا! ما این را می پرستیدیم تا ما را به تو نزدیک و مقرب سازد؛ پس خدای تبارک و تعالی به ملائکه می فرماید: اینان و معبودانشان را به جهنم ببرید به جز کسی که من استثنا کنم که آنان از جهنم دور شده گانند. - قرب الاسناد: ۸۵ -

ما، الأمالی للشیخ الطوسی علی بن إبراهیم الکاتب عن مُحَمَّد بنِ أَبِي التَّلْحِج عن عِيسَى بنِ مَهْرَانَ عن مُحَمَّد بنِ زَكْرِيَّا وَ الْمُنْفِيْدِ عن الْجَعَابِي عن أَحْمَد بنِ سَعِيدِ الْهَمْدَانِي عن الْعَبَّاسِ بنِ بَكْرٍ عن مُحَمَّد بنِ زَكْرِيَّا عن كَثِيْر بنِ طَارِقٍ قَالَ: سَأَلْتُ زَيْدَ بنِ عَلِيٍّ بنِ الْحُسَيْنِ عن قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَ ادْعُوا ثُبُورًا كَثِيْرًا فَقَالَ يَا كَثِيْرُ إِنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ وَ لَسْتَ بِمُتَّهَمٍ وَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَهْلِكَ إِنَّ كُلَّ إِمَامٍ حَيٍّ فَإِنَّ أَتْبَاعَهُمْ إِذَا أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ نَادَوْا بِاسْمِهِ فَقَالُوا يَا فُلَانُ يَا مَنْ أَهْلَكْنَا هَلُمَّ الْآنَ فَحَلِّضْنَا مِمَّا نَحْنُ فِيهِ ثُمَّ يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ فَعِنْدَهَا يُقَالُ لَهُمْ لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَ ادْعُوا ثُبُورًا كَثِيْرًا ثُمَّ قَالَ زَيْدُ بنِ عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيٌّ بنِ الْحُسَيْنِ عن أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ فِي الْجَنَّةِ أَنْتَ وَ أَتْبَاعُكَ يَا عَلِيُّ فِي الْجَنَّةِ.

\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: کثیر بن طارق می گوید از زید پسر امام سجاد علیه السلام درباره آیه « لا تدعوا اليوم ثبورا واحداً و ادعوا ثبورا كثيراً » - فرقان / ۱۴ -

پرسیدم، گفت: ای کثیر تو مرد شایسته ای هستی و مورد اتهام نیستی و من بر تو می ترسم که هلاک شویم هر امام ستمکاری پیروانش وقتی امر می شوند که به آتش در آیند، نام آن امام را می برند و می گویند: ای فلانی! ای که ما را هلاک کردی! الان بیا و ما را از آنچه در آنیم نجات بده؛ سپس ناله وای و هلاکت سر می دهند؛ در این هنگام است که به آنان گفته می شود: « لا تدعوا اليوم ثبورا واحداً و ادعوا ثبورا كثيراً. » یک ناله و فریاد هلاکت سر ندهید و ناله های هلاکت فراوان سر دهید؛ سپس زید بن علی علیه السلام گفت: پدرم علی بن الحسین از پدرش حسین بن علی علیهم السلام نقل کرد که رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: ای علی! تو و اصحابت در بهشتید؛ تو و پیروانت ای علی در بهشتید. - امالی طوسی: ۵۷ -

مِنْ كِتَابِ فَضَائِلِ الشَّيْخِ، لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِاسْمِ نَادِيهِ عَنْ عَامِرِ الْجُهَيْنِيِّ (۲) قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَسْجِدَ وَ نَحْنُ جُلُوسٌ وَ فِيْنَا أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَاحِيَةِ فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَعَلَ يَنْظُرُ يَمِيْنًا وَ شَمَالًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ عَن يَمِيْنِ الْعَرْشِ وَ عَن يَسَارِ الْعَرْشِ لَرِجَالًا عَلَيَّ مَنَابِرٌ مِنْ نُورٍ يَتَلَأَلُ وَ جُوهُهُمْ نُورًا قَالَ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا مِنْهُمْ قَالَ لَهُ اجْلِسْ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ اجْلِسْ

٢- بضم الجيم وفتح الهاء نسبة الى جهينه، و هي قبيله من قضاعه.

فَلَمَّا رَأَى ابْنُ مَسْعُودٍ مَا قَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اشْتَوَى قَائِمًا عَلَى قَدَمَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَتِ أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا نَعْرِفُهُمْ بِصِفَتِهِمْ قَالَ فَضْرَبَ عَلَيَّ مِنْكَبٍ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ هَذَا وَ شِيعَتُهُ هُمُ الْفَائِزُونَ.

\*\*[ترجمه] فضائل الشيعه: عامر جهنی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در حالی وارد مسجد شد که ما نشسته بودیم، ابو بکر، عمر و عثمان نیز در بین ما بودند و علی علیه السلام در کناری نشسته بود. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آمد و در کنار علی علیه السلام نشست. سپس به راست و چپ نگاه کرد و فرمود: در طرف راست و چپ عرش، مردانی بر منبرهایی از نور قرار دارند که چهره های نورانی شان می درخشد. و در این هنگام ابو بکر برخاست و گفت: پدر و مادرم به فدایت ای رسول خدا، آیا من از آنان هستم؟ حضرت فرمود: بنشین. سپس عمر برخاست و سخن ابو بکر را تکرار کرد و حضرت به او نیز فرمود: بنشین.

ص: ۱۷۸

وقتی ابن مسعود آنچه را پیامبر به ابو بکر و عمر فرمود: مشاهده کرد، تمام قد برخاست و گفت: پدر و مادرم به فدایت، ای رسول خدا، آنها را برای ما وصف کن تا با خصوصیاتشان آشنا شویم و آنها را بشناسیم. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دست بر دوش علی علیه السلام نهاد و فرمود، این و شیعیانش، همان رستگارانند. - فضائل الشيعه: ۵۳ -

\*\*[ترجمه]

«۱۶»

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ وَ أَنْتَ مَعِيَ ثُمَّ سَائِرُ الْخَلْقِ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ عَلَى الْحَوْضِ تَسْقُونَ مِنْ أَحَبِّتُمْ وَ تَمْنَعُونَ مِنْ كَرِهْتُمْ وَ أَنْتُمْ الْآمِنُونَ يَوْمَ الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَفْرَعُ النَّاسُ وَ لَمَّا تَفْرَعُونَ وَ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَمَّا تَحْزَنُونَ فِيكُمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَجُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ تُطَلَّبُونَ فِي الْمَوْقِفِ وَ أَنْتُمْ فِي الْجَنَانِ تَتَعَمَّوْنَ الْحَبْرَ.

\*\*[ترجمه] فضائل الشيعه: ابو بصير از امام صادق علیه السلام از پدران گرامی آن حضرت نقل کرد که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به علی علیه السلام فرمود: ای علی، من نخستین کسی هستم که از [قبر بیرون می آیم] و خاک از سرم پاک می کنم، در حالی که تو با من هستی، و سپس سایر خلق از قبرهایشان بیرون می آیند. ای علی، تو و شیعیانت بر سر حوض کوثر، هر کس را دوست داشته باشید، سیراب می کنید و دشمنانتان را باز می دارید. شما روز ترس بزرگ (قیامت) در سایه عرش در امانید. مردم می هراسند و شما نمی هراسید. مردم اندوهگین می شوند و شما اندوهناک نمی شوید. این آیه در باره شما نازل شده است: «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَجُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ.» یعنی { به راستی کسانی که به توفیق ما در نیکی ها پیشی گرفتند، از آن (دوزخ) دورند و صدای آن را نمی شنوند و در آنچه نفسهایشان بخواهد (نعمتهای بهشت)



جاودانند. ترس بزرگ روز قیامت، آنها را اندوهگین نمی کند و فرشتگان با آنها ملاقات می کنند [و می گویند] این همان روزی است که به شما وعده داده شده بود. ای علی، در جایگاه رسیدگی به [حساب و کتاب] به دنبال تو و شیعیان می گردند و حال آن که شما در بهشت از نعمتهای الهی بهره مندید. تا آخر روایت. - فضائل الشیعه: ۵۶ -

\*\*[ترجمه]

«۱۷»

وَعَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَبْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي بَصِيرٍ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُكْرِمُ الشَّبَابَ مِنْكُمْ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ وَيَسْتَحْيِي مِنَ الْكُهُولِ أَنْ يُحَاسِبَهُمْ قَالَ قُلْتُ هَذَا لَنَا خَاصٌّ أَمْ لِأَهْلِ التَّوْحِيدِ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ إِلَّا لَكُمْ خَاصَّةٌ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ ذَكَرْتُكُمْ اللَّهُ إِذْ حَكَى عَنْ عِدْوِكُمْ وَهُمْ فِي النَّارِ إِذْ يَقُولُونَ مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعِيدُهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ الْآيَاتِ وَاللَّهُ مَيَّا عَنِي وَ لَمَّا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ إِذْ صَرَّحْتُمْ فِي هَذَا الْعَالَمِ شِرَارَ النَّاسِ فَأَنْتُمْ وَاللَّهُ فِي الْجَنَّةِ تُحْبِرُونَ (۱) وَ فِي النَّارِ تُطَلَّبُونَ الْحَبِيرَ.

\*\*[ترجمه] فضائل الشیعه: امام صادق علیه السلام به ابو بصیر فرمود: ای ابا محمد، خداوند تعالی، جوانان «شما» (شیعیان) را گرامی داشته از اینکه کیفرشان نماید و از پیران «شما» شرم می کند که از آنها حساب بکشد. ابو بصیر گفت: آیا این مقام، ویژه ما (شیعیان) است یا برای عموم اهل توحید و یکتاپرستان است؟ حضرت علیه السلام فرمود: به خدا سوگند فقط مخصوص شما [شیعیان] است و سایر مردم را شامل نمی شود سپس فرمود: ای ابا محمد، همانا خدا شما را یاد کرده در آنجا که از زبان دشمن شما در دوزخ چنین حکایت می کند: «ما لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعِيدُهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ.» {و گویند چرا ما [در اینجا] مردانی را که از اشرار می شمردیم و تمسخرشان می کردیم نمی بینیم} به خدا سوگند، مقصود و منظور از این آیه، کسی جز شما نیست، زیرا شما در نزد مردم این جهان، اشرار محسوب شده اید. به خدا سوگند، هنگامی که در بهشت در ناز و نعمت خواهید بود، آنان در دوزخ شما را می جویند تا آخر روایت. - فضائل الشیعه: ۵۹ -

\*\*[ترجمه]

«۱۸»

و يَأْسِيَنَادِهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُؤْتَى بِأَقْوَامٍ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ تَتَلَأَلُ وَجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَهُ الْبَدْرُ يَغْبِطُهُمُ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ أَعَادَ الْكَلَامَ ثَلَاثًا فَقَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي هُمُ الشُّهَدَاءُ قَالَ هُمُ الشُّهَدَاءُ وَ لَيْسَ هُمُ الشُّهَدَاءُ

ص: ۱۷۹

الَّذِينَ تَطُنُّونَ قَالَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ قَالَ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ قَالَ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ وَ لَيْسَ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ الَّذِينَ تَطُنُّونَ قَالَ فَمِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ أَوْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ هُمُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي مَنْ هُمْ قَالَ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هَذَا وَ شِيعَتُهُ.

\*\*[ترجمه] فضائل الشيعة: معاوية بن عمار از امام صادق عليه السلام و ایشان از پدران گرامی خود عليهم السلام نقل کرد که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هنگامی که روز قیامت فرا رسد، گروهی را بر منبرهایی از نور می آورند که چهره هایشان همچون ماه شب چهارده می درخشد و اولین و آخرین [آفریدگان] به حال آنها غبطه می خورند. در این لحظه، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم سکوتی کرد و در ادامه، سه بار همین عبارت را تکرار فرمود. عمر بن خطاب عرض کرد: پدر و مادرم به فدایت، آیا اینها شهدا هستند؟ پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: اینها شهدا هستند، اما نه آن شهدایی

ص: ۱۷۹

که شما گمان می کنید. گفت: اوصیا هستند؟ حضرت فرمود: اینها اوصیا هستند، اما نه اوصیایی که شما خیال می کنید. گفت: آیا از اهل آسمانند یا اهل زمینند؟ پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: از اهل زمینند. گفت: پس به من بگو اینها چه کسانی هستند؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم با دستش به علی علیه السلام اشاره کرد و فرمود: این و شیعیانش هستند. - فضائل الشيعة: ۶۷ . ۶۸ -

\*\*[ترجمه]

«۱۹»

وَ بِإِشْرَافِهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ وَ عَامِرِ بْنِ السَّمِطِ (۱) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَوْمٌ عَلَيْهِمْ نِيَابٌ مِنْ نُورٍ عَلَى وَجُوهِهِمْ نُورٌ يُعْرَفُونَ بِأَشَارِ السُّجُودِ يَتَخَطَّوْنَ صِفًا بَعِيدًا صَفًّا حَيْثَى يَصْتَبِرُوا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَغِطُّهُمْ النَّبِيُّونَ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ الشُّهَدَاءُ وَ الصَّالِحُونَ فَقَالَ لَهُ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ الَّذِينَ يَغِطُّهُمْ النَّبِيُّونَ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ الشُّهَدَاءُ وَ الصَّالِحُونَ قَالَ أَوْلِيكَ شِيعَتُنَا وَ عَلِيُّ إِمَامُهُمْ.

\*\*[ترجمه] فضائل الشيعة: امام باقر عليه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نقل کرد که آن حضرت فرمود: روز قیامت گروهی می آیند که لباسهایی از نور در بر دارند و چهره هایشان نورانی است و به آثار و علائم سجده هایشان شناخته می شوند. صفها را یکی پس از دیگری می شکافند تا اینکه در پیشگاه خداوند عالم قرار می گیرند، و در آن حال، پیامبران الهی، فرشتگان، شهدا و صالحین به حال آنها غبطه می خورند. عمر بن خطاب المطلب به آن حضرت عرض کرد: ای رسول خدا، اینها چه کسانی هستند که پیامبران، فرشتگان، شهیدان و نیکوکاران بر آنها غبطه می خورند؟ فرمود: اینها شیعیان ما هستند و علی علیه السلام امام آنهاست. - فضائل الشيعة: ۶۷ و ۶۸ -

\*\*[ترجمه]

و بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ يَا عَلِيُّ لَقَدْ مُنَّتُ لِي أُمَّتِي فِي الطَّيْنِ حَتَّى رَأَيْتُ صِغِيرَهُمْ وَكَبِيرَهُمْ أَرْوَاحًا قَبِيلَ أَنْ تُخْلَقَ أَجْسَادُهُمْ وَإِنِّي مَرَزْتُ بِسُكِّكَ وَبَشِيْعَتِكَ فَاسْتِغْفَرْتُ لَكُمْ فَقَالَ عَلِيُّ يَا نَبِيَّ اللَّهِ زِدْنِي فِيهِمْ قَالَ نَعَمْ يَا عَلِيُّ تَخْرُجُ أَنْتَ وَشِيْعَتُكَ مِنْ قُبُورِكُمْ وَوُجُوْهُكُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَ قَدْ فَرَّجَتْ عَنْكُمْ الشَّدَائِدُ وَ ذَهَبَ عَنْكُمْ الْأَحْزَانُ تَسْتَظِلُّونَ تَحْتَ الْعَرْشِ يَخَافُ النَّاسُ وَ لَا تَخَافُونَ وَ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا تَحْزَنُونَ وَ تَوْضِعُ لَكُمْ مَائِدَةٌ وَ النَّاسُ فِي الْمَحَاسَبِ.

\*\*\*[ترجمه] فضائل الشیعه: معاویه بن عمّار از امام صادق علیه السّلام نقل کرد که آن حضرت از پدرانش علیهم السّلام از رسول خدا صلّی الله علیه و آله و سلّم نقل کرد که آن حضرت خطاب به علی علیه السّلام فرمود: ای علی، اتمم را [در عالم ذر] به من نشان دادند، به طوری که کوچک و بزرگ آنها را مشاهده کردم. ایشان ارواحی بودند که هنوز اجسامشان آفریده نشده بود. من بر تو و شیعیانت گذشتم و برای شما طلب آمرزش کردم. سپس علی علیه السّلام عرض کرد: ای رسول خدا، در مورد آنها (شیعیانم) بیشتر برایم سخن بگویند. پیامبر پذیرفت و فرمود: ای علی، تو و شیعیانت از قبر بیرون می آید، در حالی که چهره هایتان همچون ماه شب چهارده می درخشد و سختیها از شما برداشته شده و ناراحتیهایتان از بین رفته و در زیر سایه عرش الهی آسوده خاطرید. مردم می ترسند و شما هراسی ندارید. مردم اندوهناک هستند و شما حزن و اندوهی ندارید. برای شما خوان کریمانه حضرت حق را می گسترانند، در حالی که مردم گرفتار حساب و کتاب اعمال خویشند. - فضائل الشیعه: ۶۷ و ۶۸ -

\*\*\*[ترجمه]

و بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَالِكِ الْجُهَنِيِّ (۲) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ مِنْ قَوْمٍ اتَّمُوا بِإِمَامٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا إِلَّا حَيَاءَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَلْعَنُهُمْ وَ يَلْعَنُونَهُ إِلَّا أَنْتُمْ وَ مَنْ كَانَ بِمِثْلِ حَالِكُمْ.

\*\*\*[ترجمه] فضائل الشیعه: امام صادق علیه السلام فرمود: ای مالک! هیچ گروهی در دنیا از امام و پیشوایی پیروی نمی کند مگر اینکه روز قیامت، او پیروان خود را و پیروانش، او را لعنت می کنند، جز شما و کسانی که همچون شما هستند. - فضائل الشیعه: ۷۳ -

\*\*\*[ترجمه]

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر القاسم بن مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيٍّ (۳) عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

- ١- بكسر السين و سكون الميم.
- ٢- تقدم ضبط الجهنيّ آنفا ذيل الحديث ١٦.
- ٣- هو عليّ بن أبي حمزه البطائنيّ أبو الحسن الكوفيّ مولى الأنصار، و كان قائد ابي بصير يحيى بن القاسم و روايته. و يتميز من ابن الثمالي بروايته عن ابي بصير و روايه القاسم بن محمّد الجوهريّ عنه.

يَقُولُ يُجَاءُ بَعْدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَدْ صَلَّى فَيَقُولُ يَا رَبِّ صَلِّتْ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَيَقَالُ لَهُ إِنَّكَ صَلَّيْتَ لِيُقَالَ مَا أَحْسَنَ صَلَاةَ فُلَانٍ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ وَيُجَاءُ بَعْدِي قَدْ قَاتَلَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ قَدْ قَاتَلْتُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَيَقَالُ لَهُ بَلْ قَاتَلْتَ لِيُقَالَ مَا أَشَجَعَ فُلَانًا اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ وَيُجَاءُ بَعْدِي قَدْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ تَعَلَّمْتُ الْقُرْآنَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَيَقَالُ لَهُ بَلْ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ مَا أَحْسَنَ صَوْتِ فُلَانٍ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ وَيُجَاءُ بَعْدِي قَدْ أَنْفَقَ مَالَهُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَنْفَقْتُ مَالِي ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَيَقَالُ لَهُ بَلْ أَنْفَقْتَهُ لِيُقَالَ مَا أَشْخَى فُلَانًا اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ.

\*\*[ترجمه] کتاب حسین بن سعید و نوادر: ابو بصیر می گوید: شنیدم امام صادق علیه السلام

ص: ۱۸۰

فرمود: روز قیامت بنده ای را می آورند که نماز خوانده و می گوید:

پروردگارا! به خاطر طلب رضایت تو نماز خواندم؛ پس به او گفته می شود: تو نماز خواندی که در حقت گفته شود: نماز فلان کس چقدر نیکوست! او را به سمت آتش ببرید؛ و بنده ای را می آورند که جهاد کرده و می گوید: پروردگارا! به خاطر طلب رضایت تو جهاد کردم؛ پس به او گفته می شود: تو جهاد کردی که در حقت گفته شود: فلان کس چقدر شجاعست! او را به سمت آتش ببرید؛ و بنده ای را می آورند که قرآن آموخته و می گوید: پروردگارا! به خاطر طلب رضایت تو قرآن آموختم؛ پس به او گفته می شود: تو قرآن آموختی که در حقت گفته شود: فلان کس چقدر خوش صوت است! او را به سمت آتش ببرید. بنده ای را می آورند که مالش را انفاق کرده و می گوید: پروردگارا! به خاطر طلب رضایت تو انفاق مال کردم؛ پس به او گفته می شود: تو مالش را انفاق کردی که در حقت گفته شود: فلان کس چقدر سخاوتمند است! او را به سمت آتش ببرید. - . الزهد: ۱۳۱

- ۱

\*\*[ترجمه]

«۲۳»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر القاسم عن علی عن ابی بصیر قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الناس يُقسَمُ بَيْنَهُمُ النُّورُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدْرِ إِيمَانِهِمْ وَ يُقسَمُ لِلْمَنَافِقِ فَيَكُونُ نُورُهُ عَلَى إِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُسْرَى فَيَطْفَأُ نُورُهُ فَيَقُولُ مَكَانَكُمْ حَتَّى أَقْبِسَ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا يَعْنِي حَيْثُ قَسِمَ النُّورُ قَالَ فَيَرْجِعُونَ فَيَضْرِبُ بَيْنَهُمُ السُّورُ قَالَ فَيَنَادُونَهُمْ مِنْ وَرَاءِ السُّورِ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَ لَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ ارْتَبْتُمْ وَ غَرَّتْكُمْ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَ لَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَا أَوَّكِمَ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَ بئسَ الْمَصِيرُ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَمَا وَ اللَّهُ مَا قَالَ اللَّهُ لِلْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ لَكِنَّهُ عَنَى أَهْلَ الْقِبْلَةِ.

\*\*[ترجمه] کتاب حسین بن سعید و نوادر: ابو بصیر می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: روز قیامت نور بین مردم به قدر

ایمانشان تقسیم می شود و برای منافق نیز تقسیم می شود پس نور او بر شصت پای چپ اوست؛ پس نورش خاموش می شود و می گوید: سر جای خود بایستید تا از نور شما برگیرم به او گفته می شود: به پشت خود برگردید و نور طلب کنید یعنی جایی که نور تقسیم می شد، پس بر می گردند و بین آنان دیوار کشیده می شود و از ورای دیوار ندا سر می دهند: «أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَ لَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ ارْتَبْتُمْ وَ غَرَّتْكُمْ الْآمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ. فَالْيَوْمَ لَا يُؤَخِّدُ مِنْكُمْ فِدْيَةَ وَ لَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَا أُوَكِّمُ النَّارَ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَ بئسَ الْمَصِيرُ» {آیا ما با شما نبودیم؟ می گویند: چرا ولی خود را فریفتید و منتظر ماندید و شک کردید و آرزوها شما را فریفته ساخت تا این که امر خدا رسید و شیطان شما را به خدا فریب داد. پس امروز از شما فدیة ای گرفته نمی شود و نه از کسانی که کفر ورزیدند و مأوای شما آتش است و آتش همنشین شماست و بد جایگاهی است. سپس فرمود: ای ابا محمد! هشیار باش که به خدا قسم خداوند این سخنان را به یهود و نصاری زده بلکه به اهل قبله سخن را متوجه ساخته است.} - . الزهد: ۱۷۰ -

\*\*[ترجمه]

«۲۴»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر الحسن بن محبوب عن الحسن بن علی قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول قال محمد بن علي عليهما السلام إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الصابرون فيقوم عنق من الناس فينادي مناد أين المتصبرون فيقوم عنق من الناس فقلت جعلت فداك و ما الصابرون قال الصابرون على أداء الفرائض و المتصبرون على ترك المعاصي.

\*\*[ترجمه] کتاب حسین بن سعید و نوادر: حسن بن علی می گوید: شنیدم امام کاظم علیه السلام فرمود: امام باقر علیه السلام فرمودند: وقتی روز قیامت می رسد، منادی ندا سر می دهد: صابران کجایند؟ پس گروهی از مردم بر می خیزند و منادی ندا می دهد: اهل صبر کجایند؟ پس گروهی از مردم بر می خیزند؛ راوی می گوید: عرض کردم: فدایت شوم! صابران کیانند؟ فرمود: کسانی که بر ادای فرائض صبر نمودند و متصبرون کسانی هستند که بر ترک معاصی صبر کردند. - . الزهد: ۱۷۳ -

\*\*[ترجمه]

«۲۵»

من كتاب التمجيص، عن علي بن عفان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله ليعتذر إلى عبده المؤمن المحتاج كان في الدنيا كما يعتذر الأخ إلى أخيه فيقول لا وعزتي ما أفقرت لك لهوان بك علي فأرفع هذا الغطاء فانظر ما عوضتك من الدنيا

ص: ۱۸۱

فَيَكْشِفُ الْغِطَاءَ فَيَنْظُرُ إِلَى مَا عَوَّضَهُ اللَّهُ مِنَ الدُّنْيَا فَيَقُولُ مَا يَضُرُّنِي مَا مَنَعْتَنِي مَعَ مَا عَوَّضْتَنِي.

\*\*\*[ترجمه] التمحيص: امام صادق عليه السلام فرمود: خداوند از بنده مؤمن و محتاجش در دنیا عذرخواهی می کند چنانچه برادر از برادرش عذرخواهی می کند؛ خداوند می فرماید: به عزتم سوگند من تو را فقیر نکردم از این جهت که تو پیش من خوار بودی! پس این پرده را بالا بزن و بین چه چیزی از دنیا به تو عوض دادم؛

ص: ۱۸۱

پس پرده را بالا می زند و به آنچه خدا از دنیا به او عوض داده می نگرد و می گوید: آنچه از من منع کردی به من ضرر نزد با وجود آنچه به من عوض دادی! - . تمحيص: ۴۱۳ -

\*\*\*[ترجمه]

«۲۶»

وَ عَنهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ مَا اعْتَذَرَ إِلَى مَلِكٍ مُقَرَّبٍ وَ لَا إِلَى نَبِيِّ مُرْسَلٍ إِلَّا إِلَى فَقْرَاءِ شِيَعَتِنَا قِيلَ لَهُ وَ كَيْفَ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِمْ قَالَ يُنَادِي مُنَادٍ أَيْنَ فَقْرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ فَيَقُومُ عَنْقُ مِنَ النَّاسِ فَيَتَجَلَّى لَهُمُ الرَّبُّ فَيَقُولُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عُلوِّي وَ آلائِي وَ اِرْتِفَاعِ مَكَانِي مَا حَبَسْتُ عَنْكُمْ شَهَوَاتِكُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا هَوَانًا بِكُمْ عَلَيَّ وَ لَكِنْ ذَخَرْتُهُ لَكُمْ لِهَذَا الْيَوْمِ أَمَا تَرَى قَوْلَهُ مَا حَبَسْتُ عَنْكُمْ شَهَوَاتِكُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا اعْتَذَارًا قَوْمُوا الْيَوْمَ فَتَصَفَّحُوا وَجُوهَ خَلَائِقِي فَمَنْ وَجَدْتُمْ لَهُ عَلَيْكُمْ مِنْهُ بَشْرِيَهُ مِنْ مَاءٍ فَكَافُوهُ عَنِّي بِالْجَنَّةِ.

\*\*\*[ترجمه] التمحيص: امام صادق عليه السلام فرمود: خداوند از هیچ ملک مقرب و هیچ پیامبر مرسلی عذرخواهی نمی کند مگر از فقرای شیعیان ما! گفته شد: چگونه عذرخواهی می کند؟ فرمود: منادی ندا سر می دهد: فقرای مؤمنین کجایند؟ پس گروهی از مردم بر می خیزند؛ پس پروردگارا بر آنان متجلی می شود و می فرماید: قسم به عزت و جلال و عظمت شأن و نعمتها و بلندی جایگاهم، من میلهای شما در دنیا را از جهت این که شما را بر خود خوار سازم حبس نمودم؛ بلکه آن خواسته های شما را برای امروزتان ذخیره کردم؛ - نمی بینی این سخن خدا که در دار دنیا امیالتان را حبس نکردم اعتذار است؟ - برخیزید امروز و چهره های بندگانم را بررسی کنید؛ پس بر هر یک متی به شربت آبی بر خود یافتید او را از جانب من جزای بهشت بدهید. - [۱]

تمحيص: ۴۱۳ -

\*\*\*[ترجمه]

«۲۷»

ما، الأمامي للشيخ الطوسي ابن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس (بن عمار) عن أحمد بن رزق عن يحيى بن العلاء الرازي قال: دخل علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بيت أم سلمة

فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ كَيْفَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ إِذَا جُمِعَتِ الْأُمَمُ وَ وُضِعَتِ الْمِيزَانُ وَ بَرَزَ لِعَرْضِ خَلْقِهِ وَ دُعِيَ النَّاسُ إِلَيَّ مَا لَمَّا يُدَّ مِنْهُ قَالَ فَدَمَعَتْ عَيْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَا يُبْكِيكَ يَا عَلِيُّ تُدْعَى وَ اللَّهُ أَنْتَ وَ شَيْعَتُكَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ (١) رَوَاهُ مَرْوِيُّنَ مُتَبَيِّنًا وَ جَوْهَرُهُمْ (٢) وَ يُدْعَى بِعِدْوِكَ مُسَوِّدَةً وَ جَوْهَرُهُمْ أَشَقِيَاءَ مُعَذِّبِينَ أَمَا سَمِعْتَ إِلَيَّ قَوْلَ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَنْتَ وَ شَيْعَتُكَ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ عِدْوُكَ يَا عَلِيُّ.

\*\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: علی علیه السلام بر رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد شد و ایشان در خانه ام سلمه بود؛ پس وقتی او را دید گفت: تو ای علی چگونه ای وقتی امتها جمع می شوند و موازین وضع می شود و امر خدا برای تعرض بر خلقش آشکار می شود و مردم به آنچه از آن گریزی نیست دعوت می شوند؛ پس اشک امیر مؤمنان علیه السلام جاری شد؛ پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی! چه چیز تو را می گریاند؟ به خدا قسم تو و شیعیانت در حالی که پیشانی تان منور و دست و پایتان سفید است خوانده می شوید، در حالتی که سیراب هستید و خوش منظر و چهره های تان سفید است و دشمنان تو با چهره هایی سیاه و در حالت شقاوت و معذب را خوانده می شوند. آیا سخن خود را نشنیده ای که فرمود: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ». یعنی { همانا کسانی که ایمان آوردند و کار نیکو کردند، آنان بهترین مردم هستند؛ } «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ». منظور تو و شیعیان توست و کسانی که به آیات ما کافر شدند، آنان بدترین مردم هستند و اینان دشمنان تو یا علی هستند. - امالی طوسی: ۶۷۱ -

\*\*\*[ترجمه]

«۲۸»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي الحسين بن إبراهيم القرظي عن محمد بن وهبان (٣) عن محمد بن

ص: ۱۸۲

- ۱- الغر بالضم جمع الاغر: السيد الشريف. الكريم الافعال. الحسن. الابيض من كل شىء قال الجزري: الغره: النفيس من كل شىء، و منه الحديث غر محجلون، و قال: فى الحديث: امتى الغر المحجلون اى بيض مواضع الوضوء من الأيدي و الاقدام.
- ۲- فى الأمالی المطبوع: مبيضه و جوههم. و فيما بعده: مسوده و جوههم.
- ۳- بفتح الواو و سكون الهاء هو محمد بن وهبان بن محمد النبهانى الديلى الثقة المترجم فى فهرست النجاشى و رجال الشيخ.



أَحْمَدُ بْنُ زَكَرِيَّا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ (١) عَنْ أَشْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَانِعُ الرَّكَاهِ يُطَوَّقُ بِحَيْثِهِ فَرَعَاءٌ (٢) تَأْكُلُ مِنْ دِمَاغِهِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی:

ص: ۱۸۲

ایوب بن راشد می گوید: شنیدم امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که زکات نپردازد ماری بدون موی بر گردنش آویخته می شود که مغزش را می خورد و اینست معنای آیه که فرمود: «سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» یعنی { به زودی روز قیامت بر گردنشان آویخته خواهد شد آنچه را به آن بخل می ورزیدند. } - . امالی طوسی: ۶۹۴ -

\*\*[ترجمه]

«۲۹»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلُّكُمْ يُكَلِّمُ رَبَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجَمَانٌ فَيَنْظُرُ أَمَامَهُ فَلَا يَجِدُ إِلَّا مَا قَدَّمَ وَ يَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَجِدُ إِلَّا مَا قَدَّمَ ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ يَسَارِهِ فَإِذَا هُوَ بِالنَّارِ فَاتَّقُوا النَّارَ وَ لَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنَّ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ فِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ.

\*\*[ترجمه] نوادر راوندی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: همه شما با پروردگارتان روز قیامت تکلم می کنید و بین شما و او مترجم واسطه نیست و هر یک از شما به جلوی خویش می نگرند و جز آنچه کرده نمی یابد و به سمت راست خویش می نگرند و جز آنچه کرده نمی یابد و به سمت چپ خویش می نگرند و ناچهان می بینند در آتش است؛ پس از آتش جهنم ولو با یک تصدق خرما پرهیزید و اگر کسی از شما خرما نیافت با کلمه پاکیزه ای پرهیزد. - نوادر راوندی: ۸۶ -

\*\*[ترجمه]

«۳۰»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ أَعَانَ مُؤْمِنًا مُسَافِرًا فِي حَاجَتِهِ نَفَسَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ثَلَاثًا وَ سَبْعِينَ كُرْبَةً وَ أَحَدَةً فِي الدُّنْيَا مِنَ الْعَمِّ وَ الْهَمِّ وَ اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ كُرْبَةً عِنْدَ كُرْبَتِهِ الْعُظْمَى قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْكُرْبَةُ الْعُظْمَى قَالَ حَيْثُ يَتَسَاغَلُ النَّاسُ بِأَنْفُسِهِمْ حَتَّى إِنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أَسْأَلُكَ بِخَلْتِي أَنْ لَا تُسَلِّمَنِي إِلَيْهَا.

\*\*[ترجمه] نوادر راوندی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که مسافر مؤمنی را در حاجتش یاری نماید، خداوند تعالی هفتاد و سه غم و اندوه از او بر طرف می کند که یکی از هم و غم ها در دنیا و هفتاد و دو تای آنها هنگام سختی بزرگتر اوست؛ گفته شد: یا رسول الله! سختی بزرگتر چیست؟ فرمود: وقتی که مردم مشغول کار خویش هستند تا جایی که ابراهیم علیه السلام می گوید: خدایا به خاطر مقام خلیل الهی من، از تو می خواهم که مرا تسلیم آتش نکنی؛ - [۲].

\*\*\*[ترجمه]

«۳۱»

ل، الخصال ابن المَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْإِنْسُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ فَجُزْءٌ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ وَ جُزْءٌ عَلَيْهِمُ الْحِسَابُ وَالْعَذَابُ وَ جُزْءٌ وَجُوهُهُمْ وَجُوهُ الْكَافِرِينَ وَ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ.

\*\*\*[ترجمه] خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: انسانها بر سه جزء هستند: گروهی زیر سایه عرش هستند، در روزی که سایه ای جز سایه عرش نیست و گروهی حساب و عذاب بر آنان است و گروهی صورتهایشان به صورت آدمی زاد و قلوبشان به صورت شیاطین است. - خصال: ۱۵۴ -

\*\*\*[ترجمه]

«۳۲»

ید، التوحید أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ (۳) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ قَالَ أَفْحَمَ الْقَوْمُ وَ دَخَلَتْهُمْ الْهَيْبَةُ وَ شَخِصَتْ الْأَبْصَارُ وَ بَلَغَتْ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرَهَّقَتْهُمْ ذَلَّةٌ وَ قَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سَالِمُونَ.

ص: ۱۸۳

۱- بضم العين و سکون القاف.

۲- حیه قرعاء: متمعت، ای الساقط شعر الرأس لكثره سمه.

۳- هو المفضل بن صالح الأسدي النحاس.

\*\*\*[ترجمه] توحید: امام صادق علیه السلام درباره آیه « وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ. » فرمود که قوم در مانده شوند و هیبت و ترس بر ایشان داخل شود و دیده‌ها باز ماند که هیچ برهم نخورد و دلها به گلو رسد « خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سَالِمُونَ. » یعنی در حالتی که بالا رونده است چشمهای ایشان برسد ایشان را و فروگیرد خواری و بتحقیق که بودند در دنیا که خوانده می شدند به سوی سجده کردن و حال آنکه ایشان تندرست و قادر بر آن بودند . - [۱]. توحید: ۱۵۵ -

ص: ۱۸۳

\*\*\*[ترجمه]

«۳۳»

فس، تفسیر القمی یَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ قَالَ يُكْشَفُ عَنِ الْأُمُورِ الَّتِي خَفِيَتْ وَ مَا غَصِبُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ قَالَ يُكْشَفُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ فَتَصِيرُ أَعْنَاقُهُمْ مِثْلَ صِيَاصِيَةِ الْبَقْرِ يَعْنِي قُرُونَهَا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَسْجُدُوا وَ هُوَ عَقُوبَةُ (۱) لَهُمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا اللَّهَ فِي الدُّنْيَا فِي أَمْرِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ قَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سَالِمُونَ قَالَ إِلَى وَ لَائِيهِ فِي الدُّنْيَا وَ هُمْ يَسْتَطِيعُونَ.

\*\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: علی بن ابراهیم درباره آیه «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ.» روزی که از ساق پرده برداشته می شود و درباره { دعوت به سجده می شوند } فرمود: از اموری که مخفی شده و از غصبی که نسبت به حق آل محمد صلی الله علیه و آله کردند پرده برداشته می شود و نمودن پرده برداشته می شود و دعوت به سجده می شوند یعنی از امیرالمؤمنین علیه السلام پرده برداشته می شود و گردنهایشان مانند شاخ گاو می شود و نمی توانند سجده کنند و این عقوبت بر آنان است زیرا آنان در دنیا خدا را بر امرش اطاعت ننمودند و اینست معنای آیه که فرمود: در دنیا که خوانده می شدند به سوی سجده کردن و حال آنکه ایشان تندرست و قادر بر آن بودند فرمود: یعنی در دنیا به ولایت او خوانده می شدند و توان اجابت نیز داشتند. - تفسیر قمی ۲: ۳۶۹ -

\*\*\*[ترجمه]

«۳۴»

سن، المحاسن ابْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُمَيْرَانَ وَ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا قَالَ يُحْشَرُونَ عَلَى النَّجَائِبِ.

\*\*\*[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام درباره آیه «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا.» یعنی { روزی که متقین را به صورت نماینده به سوی خدای رحمان محشور می کنیم. } فرمود: سوار بر شتران نجیب محشور می شوند. - محاسن: ۱۸۰ -

## بیان

قال الفيروز آبادی النجيب الكريم الحسيب و ناقه نجيب و نجيبه و الجمع نجائب.

\*\* [ترجمه] فیروز آبادی می گوید: نجیب یعنی کریم و دارای اصالت و ناقه نجیب و نجیبه به شتر اصیل گویند و جمع آن نجائب است.

\*\* [ترجمه]

## «۳۵»

سن، المحاسن أَبِي عَنْ حَمَزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الدَّهْيِيِّ وَ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْهُ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ شَيْعَتَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَا فِيهِمْ مِنْ ذُنُوبٍ أَوْ غَيْرِهِ مُبَيَّضَةً وَجُوهَهُمْ مَسْتُورَةٌ عَوْرَاتُهُمْ آمِنَةٌ رَوْعَتُهُمْ قَدْ سَهَلَتْ لَهُمُ الْمَوَارِدُ وَ ذَهَبَتْ عَنْهُمْ الشَّدَائِدُ يُزَكَّبُونَ نُوقًا مِنْ يَاقُوتٍ فَلَا يَزَالُونَ يَدُورُونَ خِلَالَ الْجَنَّةِ عَلَيْهِمْ شِرَاكٌ مِنْ نُورٍ يَتَلَأَلُ تَوَضَّعَ لَهُمُ الْمَوَائِدُ فَلَا يَزَالُونَ يَطْعَمُونَ وَ النَّاسُ فِي الْحَسَابِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ

\*\* [ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند شیعیان ما را در روز قیامت بر گناہانی که دارند و یا غیر آن سفید روی و در حالی که عوراتشان مستور است و ترسشان دارای ایمنی است و آبشخورها برایشان آسان است و سختی ها از آنان رفته بر می انگیزد، در حالی که سوار بر شترانی از یاقوت هستند و پیوسته دور بهشت می گردند در حالی که بند کفششان از نوری درخشان است و برای آنان سفره گسترده می شود، پس پیوسته اطعام می شوند در حالی که مردم گرفتار حساب هستند و اینست معنای آیه که فرمود: « إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ». یعنی { بی گمان کسانی که قبلا از جانب ما به آنان وعده نیکو داده شده است از آن [آتش] دور داشته خواهند شد. صدای آن را نمی شنوند، و آنان در میان آنچه دلهايشان بخواهد جاودانند. } - . محاسن: ۱۷۸ و ۱۷۹ -

\*\* [ترجمه]

## «۳۶»

سن، المحاسن مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِي بَاطِلٍ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَخْرُجُ شَيْعَتَنَا مِنْ قُبُورِهِمْ عَلَى نُوقٍ بِيضٍ لَهَا أَجْنَحُهُ وَ شُرُكٌ نِعَالِهِمْ نُورٌ يَتَلَأَلُ قَدْ وَضَعَتْ عَنْهُمْ الشَّدَائِدُ وَ سَهَلَتْ لَهُمُ الْمَوَارِدُ مَسْتُورَةٌ عَوْرَاتُهُمْ مُسْكَنَةٌ رَوْعَاتُهُمْ قَدْ أُعْطُوا الْأَمْنَ وَ الْإِيمَانَ وَ انْقَطَعَتْ عَنْهُمْ الْأَحْزَانُ يَخَافُ النَّاسُ وَ لَا

---

١- فى المصدر لىست كلمه «لهم». م.

يَخَافُونَ وَ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا يَحْزَنُونَ وَ هُمْ فِي ظِلِّ عَرْشِ الرَّحْمَنِ يُوضَعُ لَهُمْ مَائِدَةٌ يَأْكُلُونَ مِنْهَا وَ النَّاسُ فِي الْحِسَابِ.

\*\*[ترجمه] محاسن: امام صادق عليه السلام فرمود: شیعیان ما از قبورشان خارج می شوند در حالی که سوار بر شتران سفیدی هستند که بال دارند و بند نعلینهایشان نوری است که می درخشد و سختی ها از آنان بر زمین نهاده می شود و آبشخورها برایشان آسان می گردد؛ عوراتشان مستور و ترس و واهمه شان تسکین یافته و به آنان امن و ایمن داده می شود و اندوه از ایشان منقطع می گردد؛ مردم می ترسند

ص: ۱۸۴

و اینان نمی ترسند و مردم محزون می شوند و اینان محزون نمی شوند و آنان در سایه عرش خدای رحمان هستند و برای آنان سفره انداخته می شود و از آن می خورند در حالی که مردم در حساب و کتاب هستند. - محاسن: ۱۷۸ و ۱۷۹ -

\*\*[ترجمه]

«۳۷»

سن، المحاسن ابن یزید عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن عبد الله بن شريك العامري عن ابي جعفر عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في نفر من اصحابه فيهم علي بن ابي طالب عليهما السلام فقال يخرج قوم من قبورهم وجوههم اشد بياضاً من القمر عليهم ثياب اشد بياضاً من اللبن عليهم نعال من نور شركتها من ذهب فيؤتون بنجائب من نور عليها رحائل من نور ازمتهها سلاسل ذهب (۱) و ركبها من زبرجد فيركبون عليها حتى يصيروا امام العرش والناس يهتمون و يعتمون و يحزنون و هم يأكلون و يشربون فقال علي عليه السلام من هم يا رسول الله فقال اولئك شيعةك و انت امامهم.

\*\*[ترجمه] محاسن: امام باقر عليه السلام فرمود: در حالی که رسول خدا صلی الله علیه و آله در میان گروهی از اصحابشان بودند، و علی بن ابی طالب علیه السلام نیز بین آنان بود، فرمود: گروهی از قبورشان خارج می شوند در حالی که صورت‌هایشان از ماه سفیدتر است و لباس‌هایی به بر دارند که از شیر سفیدتر است و نعلینهایی به پا دارند از نور که بند آن از طلاست؛ پس شتران نجیبی از نور برایشان آورده می شود که بر آن محمل‌های از نور است و افسارهایش از زنجیر طلا- و زین آن از زبرجد است؛ پس بر آن‌ها سوار می شوند تا روبروی عرش می رسند و مردم هم و غم و حزن دارند ولی اینان می خورند و می آشامند؛ پس علی علیه السلام عرض کرد: یا رسول الله! آنان چه کسانی هستند؟ فرمود: آنان شیعیان تو هستند و تو امام آنان هستی! - محاسن: ۱۷۹ -

\*\*[ترجمه]

توضیح

الشرك ككتب جمع الشراك بالكسر و هو سير النعل و كذا الركب بضمين جمع الركاب و هو ما يوضع فيه الرجل عند

\*\*[ترجمه] شرک بر وزن کتب است و جمع آن شراک به کسر شین است و آن بند کفش است و همچنین ركب به ضم راء و کاف است و آن چیزی است که محمل هنگام سوار شدن بر آن نهاده می شود.

\*\*[ترجمه]

«۳۸»

سن، المحاسن أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الثَّقَفِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ قَوْمًا وَجُوهُهُمْ مِنْ نُورٍ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءٍ وَلَا شُهَدَاءَ فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَمَا أَرْدَادُوا هَؤُلَاءِ مِنَ اللَّهِ إِذَا لَمْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ إِلَّا قُرْبًا مِنَ اللَّهِ قَالَ أَوْلَيْكَ شِيعَةُ عَلِيٍّ وَ عَلِيٌّ إِمَامُهُمْ.

\*\*[ترجمه] محاسن: امام باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: در سمت راست عرش قومی هستند که چهره هایشان از نور است و بر منابری از نور هستند و انبیا بر آنان غبطه می خورند و اینان از انبیا و شهدا نیستند؛ پس گفتند: ای پیامبر خدا! اینان که انبیا و شهدا نیستند چه چیزی جز تقرب به خدا چیزی زیادتر از لطف خدا دارند؟ فرمود: آنان شیعیان علی هستند و علی امام آنانست. - محاسن: ۱۸۱ و ۱۸۲ -

\*\*[ترجمه]

«۳۹»

سن، المحاسن ابْنُ فَضَالٍ عَنْ مُتَنَّى الْحَنَاطِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْوَهُ وَ اخْتَلَفَ فِيهِ بَعْضُ لَفْظِهِ قَالَ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَ الْمُرْسَلُونَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا أَعْظَمَ مَنَزَلَهُ هَؤُلَاءِ (۲) قَالَ هَؤُلَاءِ وَ اللَّهُ شِيعَةُ عَلِيٍّ وَ هُوَ إِمَامُهُمْ.

\*\*[ترجمه] محاسن: امام باقر علیه السلام مثل حدیث قبلی را فرمود و برخی از الفاظ حدیث قبل با این حدیث مورد اختلاف است؛ فرمود: انبیا و مرسلین غبطه به حال آنان می خورند. راوی می گوید: عرض کردم: فدایت شوم، چقدر منزلت اینان عظیم است! فرمود: به خدا قسم اینان شیعیان علی علیه السلام هستند و او امام آنانست. - محاسن: ۱۸۱ و ۱۸۲ -

\*\*[ترجمه]

«۴۰»

سن، المحاسن ابْنُ فَضَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلٍ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

- ١- في المصدر: من ذهب. م.
- ٢- في المصدر: هؤلاء القوم. م.



عليه السلام شيعتنا أقرب الخلق من عرش الله يوم القيامة بعدنا.

\*\*[ترجمه] محاسن: امام صادق

ص: ۱۸۵

عليه السلام فرمود: شیعیان ما پس از ما نزدیک ترین خلق خدا به عرش خدا در روز قیامت هستند؛ - . محاسن: ۱۸۱ و ۱۸۲ -

\*\*[ترجمه]

«۴۱»

سن، المحاسن أبي عن سعدان بن مسلم (۱) عن الحسين بن أبي العلاء قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا حسين شيعتنا ما أقربهم من الله وأحسن صنغ الله إليهم يوم القيامة والله لو لا أن يدخلهم وهنّ ويستعظم الناس ذلك لسلّم عليهم الملائكة قبلًا.

\*\*[ترجمه] محاسن: حسین بن ابی العلاء می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: ای حسین! چقدر شیعیان ما نزدیک به خدا هستند و روز قیامت چقدر رفتار خدا به آنان نیکوست؛ به خدا قسم اگر موجب وهن آنان نبود و مردم این را عظیم نمی شمردند، ملائکه از پیش روی به آنان عرض سلام می کردند. - . محاسن: ۱۸۱ و ۱۸۲ -

\*\*[ترجمه]

«۴۲»

شی، تفسیر العیاشی عن سلّام عن أبي جعفر عليه السلام في قوله اليوم تجزون عذاب الهون قال العطش يوم القيامة.

\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام درباره آیه «الیوم تجزون عذاب الهون.» فرمود: مراد از عذاب هون عطش روز قیامت است. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۳۹۹ -

\*\*[ترجمه]

«۴۳»

شی، تفسیر العیاشی عن الفضیل عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: مثل این روایت از امام صادق علیه السلام منقول است. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۳۹۹ -

\*\*[ترجمه]

قب، المناقب لابن شهر آشوب أَبُو هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ إِلَّا مَنْ كَانَ عَلَى وَ لِيَّاهِ عَلِيٌّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ لَا يَفِرُّ مِمَّنْ وَالَاهُ وَ لَا يُعَادِي مَنْ أَحَبَّهُ وَ لَا يُحِبُّ مَنْ أَبْغَضَهُ.

\*\*[ترجمه] مناقب: ابو هريره مي گويد: از رسول خدا صلی الله عليه و آله شنيدم که فرمود: قيامت روزی است که انسان از برادر و مادر و پدر و همسر و فرزندانش می گريزد، مگر کسی که بر ولایت علی بن ابی طالب عليه السلام باشد که آن حضرت از کسی که ایشان را دوست دارد نمی گريزد و با محب خود دشمنی نمی کند و کسی که کینه ایشان را به دل دارد دوست نمی دارد. - مناقب ابن شهر آشوب ۲: ۱۷۷ -

\*\*[ترجمه]

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ كَانَمَا أُغْشِيَتْ وَجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا قَالَ أَمَا تَرَى الْبَيْتَ إِذَا كَانَ اللَّيْلُ كَانَ أَشَدَّ سَوَادًا مِنْ خَارِجِ فَكَذَلِكَ وَجُوهُهُمْ تَزْدَادُ سَوَادًا.

\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق عليه السلام درباره آیه « كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلمًا » یعنی {گویی با پاره هایی از شب تاریک، صورت آنها پوشیده شده!} فرمود: آیا بیت خدا را نمی بینی که وقتی شب می شود، از خارج سیاه تر دیده می شود؟ همچنین وجوه آنان نیز تیرگی آن بیشتر می شود. - تفسیر عیاشی ۲: ۱۳۰ -

\*\*[ترجمه]

م، تفسیر الإمام عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِالْقُرْآنِ فَمَا آمَنَ بِالتَّوْرَةِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْإِيمَانَ بِهِمَا لَا يَقْبَلُ الْإِيمَانَ بِأَحَدِهِمَا إِلَّا بِالْإِيمَانِ بِالْآخِرِ (۲) فَكَذَلِكَ فَرَضَ اللَّهُ الْإِيمَانَ بِوَلِيَّاهِ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَمَا فَرَضَ الْإِيمَانَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمَنْ قَالَ آمَنْتُ بِبُنْيُوتِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَفَرْتُ بِوَلِيَّاهِ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَمَا آمَنَ بِبُنْيُوتِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا بَعَثَ الْخَلَائِقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادِي رَبَّنَا نِتْدَاءَ تَعْرِيفِ الْخَلَائِقِ فِي إِيْمَانِهِمْ وَ كُفْرِهِمْ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ مُنَادٍ آخَرَ يُنَادِي مَعَاشِرَ الْخَلَائِقِ سَاعِدُوهُ عَلَى

ص: ۱۸۶

۱- بفتح السين فسكون العين لقب عبد الرحمن بن مسلم أبو الحسن العامري، مولى ابى العلاء كرز بن جعيد العامري من عامر ربيعة، روى عن أبى عبد الله و ابى الحسن عليهما السلام، و عمر عمرا طويلا، ترجمه النجاشي في الفهرست، و الطوسي في رجاله و فهرسته.



هَذِهِ الْمَقَالَةُ فَأَمَّا الدَّهْرِيَّةُ وَ الْمُعْطَلَةُ فَيُخْرَسُونَ عَنْ ذَلِكَ وَ لَا تَنْطِقُ أَلْسِنَتُهُمْ (١) وَ يَقُولُهَا سَائِرُ النَّاسِ ثُمَّ يَقُولُ الْمُنَادِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَقُولُ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْمَجُوسِ وَ النَّصَارَى وَ عِبَادِهِ الْأَوْثَانِ فَإِنَّهُمْ يَخْرَسُونَ فَيَبِينُونَ بِذَلِكَ مِنْ سَائِرِ الْخَلَائِقِ ثُمَّ يَقُولُ الْمُنَادِي أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَيَقُولُهَا الْمُسْلِمُونَ أَجْمَعُونَ وَ يَخْرَسُ عَنْهَا الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى وَ سَائِرُ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ آخَرَ مِنْ عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ أَلَا فَسَوْفُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ لِشَهَادَتِهِمْ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْبُتْبُوهِ فَإِذَا النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا بَيَّلَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ يَقُولُ الْمَلَأَيْكَةُ الَّذِينَ قَالُوا سَوْفُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ لِشَهَادَتِهِمْ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْبُتْبُوهِ لَمَّا يَقِفُونَ يَا رَبَّنَا (٢) فَإِذَا النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ عَنْ وَ لِيَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ يَا عِبَادِي وَ إِمَائِي إِنِّي أَمَرْتُهُمْ مَعَ الشَّهَادَةِ بِمُحَمَّدٍ شَهَادَةً أُخْرَى فَإِذَا جَاءُوا بِهَا فَعَظَّمُوا ثَوَابَهُمْ وَ أَكْرَمُوا مَا بَهُمْ وَ إِنْ لَمْ يَأْتُوا بِهَا لَمْ تَنْفَعُهُمْ الشَّهَادَةُ لِمُحَمَّدٍ بِالْبُتْبُوهِ وَ لَا لِي بِالرُّبُوبِيَّةِ فَمَنْ جَاءَ بِهَا فَهُوَ مِنَ الْفَائِزِينَ وَ مَنْ لَمْ يَأْتِ بِهَا فَهُوَ مِنَ الْهَالِكِينَ قَالَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَدْ كُنْتُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْوَلَايَةِ شَاهِدًا وَ لِي لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُجْتَبًا وَ هُوَ فِي ذَلِكَ كَاذِبٌ يَظُنُّ كَذِبُهُ يُنْجِيهِ فَيَقَالُ لَهُمْ سَوْفَ نَسْتَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَشْهَدُ أَنْتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَتَقُولُ الْجَنَّةُ لِأَوْلِيَائِي شَاهِدَةٌ وَ النَّارُ لِأَعْدَائِي شَاهِدَةٌ (٣) فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ صَادِقًا خَرَجَتْ إِلَيْهِ رِيَّاحُ الْجَنَّةِ وَ نَسِيْمَتُهَا فَاحْتَمَلَتْهُ فَأَوْرَدَتْهُ إِلَى أَعْلَى عُرْفِهَا (٤) وَ أَحَلَّتْهُ دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِ رَبِّهِ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا لُغُوبٌ (٥) وَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ كَاذِبًا جَاءَتْهُ سَيِّمُومُ النَّارِ وَ حَمِيمَتُهَا وَ ظَلَمَتُهَا الَّذِي هُوَ ثَلَاثُ شَعَبٍ لَا- ظَلِيلٍ وَ لَا- يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ فَتَحْمِلُهُ فِي الْهَوَاءِ وَ تُورِدُهُ نَارَ جَهَنَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَكَذَلِكَ أَنْتَ فَسَيْمُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ تَقُولُ لَهَا هَذَا لِي وَ هَذَا لَكَ.

ص: ١٨٧

- ١- فى التفسير المطبوع: و لا تنطق السنتهم، و يقولها سائر الناس من الخلائق فيمتاز الدهرية و المعطلة من سائر الناس بالخرس ثم يقول.
- ٢- فى التفسير المطبوع: لما ذا يوقفون يا ربنا؟.
- ٣- فى التفسير المطبوع: و النار على أعدائى شاهده.
- ٤- فى التفسير المطبوع: فأوردته علالى الجنة و غرفها.
- ٥- فى التفسير المطبوع: «لا يمسه» فى الموضعين.

\*[ترجمه] تفسیر امام عسکری علیه السلام: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که ایمان به قرآن نیاورد، به تورات نیز ایمان نیاورده زیرا خدای تعالی بر یهود عهد گرفت که به هر دو ایمان بیاورند و ایمان به یکی از آن دو جز با ایمان به دیگری قبول نمی شود؛ پس به همین ترتیب خداوند ایمان به ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام را واجب فرمود، چنانچه ایمان به محمد صلی الله علیه و آله را واجب کرد؛ پس کسی که بگوید: من به نبوت محمد صلی الله علیه و آله ایمان آوردم و به ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام کفر بورزد به نبوت محمد صلی الله علیه و آله ایمان نیاورده. خدای تعالی وقتی روز قیامت مردم را بر می انگیزد منادی پروردگار ما ندای شناساندن خلافت را در ایمان و کفرشان سر می دهد و می گوید: الله اکبر و منادی دیگر ندا می دهد: ای گروههای مخلوقات!

ص: ۱۸۶

این منادی را بر این گفته اش یاری کنید؛ اما دهریه و معطله از چنین کلمه ای لال می شوند و زبانشان گویا نمی شود و سایر مردم این جمله را می گویند؛ سپس منادی ندا سر می دهد: اشهد ان لا اله الا الله پس تمام خلافت این جمله را سر می دهند مگر کسی که مشرک به خدای تعالی است از مجوس و نصاری و بت پرستان که آنان لال می شوند و با این جمله از سایر خلافت جدا می شوند؛ سپس منادی ندا سر می دهد: اشهد ان محمد رسول الله! پس تمام مسلمانان این جمله را می گویند و یهود و نصاری و سایر مشرکین از گفتن آن لال می شوند؛ سپس منادی دیگری از مواقف قیامت فریاد می زند: هان! اینان را به خاطر شهادت به نبوت محمد صلی الله علیه و آله به سمت بهشت سوق دهید؛ ناگهان ندا از جانب خداوند عزوجل بلند می شود: نه؛ بلکه آنان را متوقف کنید که آنان مورد سؤال هستند؛ ملائکه ای که به خاطر شهادت آنان به نبوت محمد صلی الله علیه و آله ندا دادند: آنان را به بهشت ببرید می پرسند: بار پروردگارا! چرا بایستند؟ پس ندا از جانب خدا می رسد: آنان را متوقف کنید که مسئولند از ولایت علی بن ابی طالب و آل محمد صلوات الله علیهم؛ ای عباد و کنیزان من! من همراه با شهادت به محمد صلی الله علیه و آله آنان را امر کردم که شهادت دیگری نیز بدهند؛ پس وقتی آن شهادت را آوردند ثوابشان را عظیم و بازگشت گاهشان را محترم کنید و اگر آن را نیاوردند، شهادتشان به نبوت محمد و ربوبیت من برای آنان نفعی ندارد؛ پس هر کس آن شهادت را بیاورد از رستگاران است و هر کس آن را نیاورد از هلاک شونده گان است؛ حضرت فرمود: برخی از آنان می گویند: من برای علی علیه السلام نسبت به ولایت شهادت می دهم و گواهی می دهم که محب آل محمد صلی الله علیه و آله هستم و او در این زمینه دروغگوست و گمان می کند شهادت او او را نجات می دهد؛ پس به آنان گفته می شود: ما به زودی از علی علیه السلام در این خصوص طلب گواهی می کنیم؛ پس ای ابا الحسن! تو گواهی می دهی و می گویی: بهشت خود بر دوستان من گواه و آتش خود برای دشمنان من گواه است؛ پس هر کس از آنان که در گواهی خود صادق باشد، بادها و نسیمهای بهشت به سمت او خارج می شود و او را بر می دارد و به بالاترین غرفه های بهشتی می برد و او را به سرای اقامت از فضل پروردگارش وارد می سازد و در آنجا رنج و خستگی در آن به ایشان نمی رسد و هر کس که در گواهی خود به ولایت کاذب باشد، سموم آتش و آب سوزان آن و سایه آن که سه شاخه دارد و سایه ای نیست و از حرارت بی نیاز نمی کند و او را بر می دارد و او را وارد آتش جهنم می کند؛ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی! تو این چنین قسم جنت و نار هستی و به آتش می گویی: این فرد برای من است و این برای تو؛ - تفسیر امام عسکری: ۴۰۴

\*\*[ترجمه]

**بیان**

قوله تعالى إني أمرتهم توجيه للخطاب إلى الملائكة بعد توجيهه أولاً إلى العباد و الإماء بندائهم ليسمعوا ما يأمر الله الملائكة فيهم.

\*\*[ترجمه] فرمایش خدای متعال که فرمود من آنان را امر کردم متوجه کردن خطاب به ملائکه است بعد از متوجه کردن خطاب اولاً به بندگان و کنیزان تا بشنوند آنچه را خداوند در مورد آنان به ملائکه امر فرمود؛

\*\*[ترجمه]

**«۴۷»**

شی، تفسیر العیاشی عن حماد بن عیسی عمّن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن قول الله و أسروا الندامة لما رأوا العذاب قال قيل له و ما ينفعهم إسرار الندامة و هم في العذاب قال كرهوا سماته الأعداء.

\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: از امام صادق علیه السلام در مورد آیه «و أسروا الندامة لما رأوا العذاب». - یونس / ۵۴ -

{ و چون عذاب را ببینند پشیمانی خود را پنهان دارند } پرسیده شد و به حضرت عرض شد: پنهان کردن پشیمانی چه نفعی به حالشان دارد در حالی که آنان در عذاب هستند؟ فرمود: آنان شماتت دشمنانشان را ناپسند می شمردند. - تفسیر عیاشی ۲:

- ۱۳۱

\*\*[ترجمه]

**«۴۸»**

شی، تفسیر العیاشی عن عبد الله بن عطاء المکی قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ربما يؤذ الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال ينادي مناد يوم القيامة يسمع الخلائق أنه لا يدخل الجنة إلا مسلم ثم يؤذ سائر الخلق أنهم كانوا مسلمين.

\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: عبدالله بن عطای مکی می گوید: از امام باقر علیه السلام در مورد آیه «ربما يؤذ الذين كفروا لو كانوا مسلمين» { چه بسا کسانی که کافر شدند آرزو کنند که کاش مسلمان بودند. } پرسیدم؛ فرمود: روز قیامت یک منادی ندا می دهد که صدایش را به خلایق می شنوند گنج داخل بهشت نمی شود مگر مسلمان، سپس سایر خلق دوست دارند که ای کاش مسلمان بودند. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۵۹ -

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَمَّ يَوْمَ الْخَلْقِ أَنَّهُمْ كَانُوا مُسْلِمِينَ.

\*\* [ترجمه] امام صادق علیه السلام فرمود: در آنجا خلائق دوست دارند که ای کاش مسلمان بودند. - تفسیر عیاشی ۲ : ۲۵۹ -

شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ رَفَعَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ قَالَ عَلَى جِهَاتِهِمْ.

\*\* [ترجمه] تفسیر عیاشی: ابراهیم بن عمر از یکی از صادقین علیهما السلام نقل می کند که در مورد آیه « وَ نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ. » {و روز قیامت آنها را به روی چهره شان در افتاده، بر خواهیم انگیخت.} فرمود: بر جهاتشان برانگیخته می شوند. - تفسیر عیاشی ۲ : ۳۴۰ -

## بیان

لعله علیه السلام فسر الوجه بالوجه أى يحشرون متوجهين إلى الجهات التي كانوا إليها متوجهين في الدنيا من الاقتداء بأئمة الجور و عباده الأصنام و كائنين على الأحوال التي كانوا عليها من الفساد و المعصية و لا يبعد أن يكون جهاتهم تصحيف جباههم.

\*\* [ترجمه] شاید حضرت وجه را به جهت تفسیر فرمود، یعنی محشور می شوند به جهاتی که در دنیا به آن متوجه بودند از اقتدا به امامان جور و بت پرستی و محشور می شوند در حالی که بر احوالی هستند که در دنیا بودند از فساد و معصیت و بعید نیست جهاتهم غلط جباههم یعنی پیشانی هایشان باشد.

م، تفسیر الإمام علیه السلام وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً إِلَى قَوْلِهِ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا آمَنَ الْمُؤْمِنُونَ وَقَبِلَ وَلِيَّهَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا الْعَاقِلُونَ وَصَدَّ عَنْهُمَا الْمَعَانِدُونَ وَمِنَ النَّاسِ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا أَعْدَاءَ يَجْعَلُونَهُمْ لِلَّهِ أَمْثَالًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ يُحِبُّونَ تِلْكَ الْأَنْدَادَ مِنَ الْأَصْنَامِ كَحُبِّ اللَّهِ وَكَحُبِّهِمْ لِلَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُتَّخِذِينَ الْأَنْدَادَ مَعَ اللَّهِ لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرُونَ الرَّبُّوبِيَّةَ لِلَّهِ وَحَدَهُ لَا يُشْرِكُونَ بِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا بِاتِّخَاذِ الْأَصْنَامِ أَنْدَادًا وَاتِّخَاذِ الْكُفَّارِ وَالْفُجَّارِ أَمْثَالًا لِمُحَمَّدٍ وَعَلَى إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ حِينَ يَرُونَ الْعَذَابَ الْوَاقِعَ بِهِمْ لِكُفْرِهِمْ وَعِنَادِهِمْ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ لَعَلِمُوا أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيُكْرِمُ مَنْ يَشَاءُ لِمَا قُوَّةَ لِلْكَفَّارِ يَمْتَنِعُونَ



بِهَا عَنْ عَذَابِهِ وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ لِمَنِ اتَّخَذَ الْأَنْدَادَ مَعَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ رَأَى هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ حِينَ يَتَّبِرُوا الَّذِينَ اتَّبَعُوا الرُّؤْسَاءَ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا الرَّعَايَا وَالْأَتْبَاعَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْيَابُ فَبَيَّتْ حِيلَتَهُمْ وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى النِّجَاحِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ بِشَيْءٍ ۚ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا الْأَتْبَاعَ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً يَتَمَنَّوْنَ لَوْ كَانَ لَهُمْ كَرَّةٌ رَجَعَهُ إِلَى الدُّنْيَا فَتَتَّبِرُوا مِنْهُمْ هُنَاكَ كَمَا تَبَرَّوْا مِنَّا هَاهُنَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَذَلِكَ كَمَا تَبَرَّأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسِرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ عَمِلُوا فِي الدُّنْيَا لِغَيْرِ اللَّهِ فَيَرُونَ أَعْمَالَ غَيْرِهِمُ الَّتِي كَانَتْ لِلَّهِ قَدْ عَظَّمَ اللَّهُ ثَوَابَ أَهْلِهَا وَرَأَوْا أَعْمَالَ أَنْفُسِهِمْ لَا ثَوَابَ لَهَا إِذْ كَانَتْ لِغَيْرِ اللَّهِ أَوْ كَانَتْ عَلَى غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ كَانَ عَذَابُهُمْ سَرْمَدًا دَائِمًا وَكَانَتْ ذُنُوبُهُمْ كُفْرًا لَا تَلْحَقُهُمْ شَفَاعَةُ نَبِيٍّ وَلَا وَصِيٍّ وَلَا خَيْرٍ مِنْ خِيَارِ شِيَعَتِهِمْ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا مِنْ عَبْدٍ وَلَا أَمَةٍ زَالَ عَنْ وَلَا يَتَنَا وَخَالَفَ طَرِيقَتَنَا وَ سَمَّى غَيْرَنَا بِأَسْمَائِنَا وَأَسْمَاءِ خِيَارِ أَهْلِنَا الَّذِي اخْتَارَهُ اللَّهُ لِلْقِيَامِ بِحُدُودِهِ وَدُنْيَاهُ وَ لَقَبَهُ بِالْقَائِمِ وَ هُوَ كَذَلِكَ يُلَقَّبُهُ مُعْتَقِدًا لَا يَحْمِلُهُ عَلَى ذَلِكَ تَقِيَّهُ خَوْفٍ وَلَا تَدْبِيرٌ مَصْلَحَةٍ دِينَ إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ كَانَ قَدِ اتَّخَذَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَ حُشِرَ إِلَيْهِ الشَّيَاطِينُ الَّذِينَ كَانُوا يُعْوُونَهُ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدِي أَرْبَابًا مَعِيَ هَؤُلَاءِ كُنْتَ تَعْبُدُ وَإِيَّاهُمْ كُنْتَ تَطْلُبُ فَمِنْهُمْ فَاطْلُبْ ثَوَابَ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ وَ لَكَ مَعَهُمْ عِقَابٌ أَجْرَامِكَ ثُمَّ يَا مُرُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُحْشَرَ الشَّيْعَةُ الْمُوَالُونَ لِمُحَمَّدٍ وَعَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّنْ كَانَ فِي تَقِيَّهُ لَمَّا يُظْهَرُ مَا يَعْتَقِدُهُ وَ مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ تَقِيَّهُ وَ كَانَ يُظْهَرُ مَا يَعْتَقِدُهُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى انظُرُوا حَسَنَاتِ شَيْعَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى فُضَاعَفُوهَا قَالَ فَتُضَاعَفُ حَسَنَاتُهُمْ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى انظُرُوا ذُنُوبَ شَيْعَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى فَيَنْظُرُونَ فَمِنْهُمْ مَنْ قَلَّتْ ذُنُوبُهُ فَكَانَتْ مَعْمُورَةً فِي طَاعَتِهِ فَهَؤُلَاءِ السُّعِيدَاءُ مَعَ الْأَوْلِيَاءِ وَ الْأَصْفِيَاءِ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ وَ عَظُمَتْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى قَدَّمُوا الَّذِينَ كَانَ لَا تَقِيَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَوْلِيَاءِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى فَيَقْدَمُونَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى انظُرُوا حَسَنَاتِ عِبَادِي هَؤُلَاءِ النَّصَابِ الَّذِينَ أَخَذُوا الْأَنْدَادَ مِنْ

دُونَ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَمِنْ دُونِ خُلَفَائِهِمْ فَاجْعَلُوهُمَا لَهُوْلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ لِمَا كَانَ مِنْ اغْتِيَابِهِمْ بِهِمْ بِوَقِيعَتِهِمْ فِيهِمْ وَقَضَيْدِهِمْ إِلَىٰ أَذَاهُمْ فَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ فَتَصِيرُ حَسَنَاتُ النَّوَاصِبِ لِشَيْعَتِنَا الَّذِينَ لَمْ تَكُنْ عَلَيْهِمْ تَقِيَّةٌ ثُمَّ يَقُولُ انظُرُوا إِلَىٰ سَيِّئَاتِ شَيْعَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ فَإِنْ بَقِيَتْ لَهُمْ عَلَىٰ هُوْلَاءِ النَّصَابِ بِوَقِيعَتِهِمْ فِيهِمْ زِيَادَاتٌ فَاحْمِلُوا عَلَىٰ أَوْلِيكُمُ النَّصَابِ بِقَدْرِهَا مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي لَهُوْلَاءِ الشَّيْعَةِ فَيَفْعَلُ ذَلِكَ ثُمَّ يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ ائْتُوا بِالشَّيْعَةِ الْمُتَّقِينَ لِخَوْفِ الْأَعْدَاءِ فَافْعَلُوا فِي حَسَنَاتِهِمْ وَسَيِّئَاتِهِمْ وَحَسَنَاتِ هُوْلَاءِ النَّصَابِ وَسَيِّئَاتِهِمْ مَا فَعَلْتُمْ بِالْأَوْلِيَيْنِ فَيَقُولُ النَّوَاصِبُ يَا رَبَّنَا هُوْلَاءِ كَانُوا مَعَنَا فِي مَشَاهِدِنَا حَاضِرِينَ وَبِأَقْوَابِنَا قَائِلِينَ وَ لِمَ ذَاهِبْنَا مُعْتَقِدِينَ فَيَقَالُ كَلَّا وَاللَّهِ يَا أَيُّهَا النَّصَابُ مَا كَانُوا لِمَ ذَاهِبِكُمْ مُعْتَقِدِينَ بَلْ كَانُوا بِقُلُوبِهِمْ لَكُمْ إِلَى اللَّهِ مُخَالِفِينَ وَإِنْ كَانُوا بِأَقْوَابِكُمْ قَائِلِينَ وَبِأَعْمَالِكُمْ عَامِلِينَ لِلتَّقِيَّةِ مِنْكُمْ مَعَاشِرَ الْكَافِرِينَ قَدْ اعْتَدَدْنَا لَهُمْ بِأَقْوَابِهِمْ وَ أَفَاعِيلِهِمْ اعْتَدَدْنَا بِأَقْوَابِ الْمُطِيعِينَ وَ أَفَاعِيلِ الْمُحْسِنِينَ إِذْ كَانُوا بِأَمْرِنَا عَامِلِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَعْظُمُ حَسَرَاتُ النَّصَابِ إِذْ كَانُوا رَأَوْا حَسَنَاتِهِمْ فِي مَوَازِينِ شَيْعَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَأَوْا سَيِّئَاتِ شَيْعَتِنَا عَلَى ظُهُورِ النَّصَابِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ

\*[ترجمه] تفسیر امام عسکری علیه السلام: حضرت درباره آیه « وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا تَا كَلِمَةً وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ. » - بقره / ۱۶۵ - ۱۶۷ -

فرمود: خدای عزوجل وقتی مؤمنان ایمان آوردند و عاقلان ولایت محمد و علی صلوات الله علیهما را قبول کردند و خدا معاندان را از آن دو سرور باز داشت، فرمود: از مردم ای محمد کسانی هستند که در برابر خدا همانندهایی را بر می گزینند، دشمنانی که آنان را برای خدا مثال قرار می دهند، آنان را مانند محبت خدا دوست می دارند یعنی آن همانندها از بتان را مثل محبت خدا و مانند حبی که به آنان به خدا دارند دوست می دارند؛ و کسانی که ایمان آوردند از نظر محبت خدا، خدا را بیشتر دوست دارند از اینان که همانندها را همراه با خدا برگزیده اند؛ زیرا مؤمنان ربوبیت را تنها برای خدای یگانه قائلند و به او شرک نمی ورزند. سپس فرمود: ای محمد! و اگر کسانی که ظلم کردند به سبب گزینش بتان و انتخاب کافران و فاجران به عنوان مثالهایی برای محمد و علی علیهما السلام وقتی عذاب را ببینند که به سبب کفر و عنادشان بر آنان مستولی شده، اگر ببینند که قوت و قدرت برای خداست، علم پیدا می کنند که قوت برای خداست و هر که را بخواهد عذاب می کند و هر که را بخواهد اکرام می کند و کفار قدرتی ندارند که

ص: ۱۸۸

با آن عذاب خدا را بر خود منع کنند و این که خدا شدید العقاب است یعنی آنان علم پیدا می کنند که خدا عقاب سختی برای کسی که با خدا همانند می گیرد، انجام می دهد. آنگاه که پیشوایان از پیروان بیزاری جویند یعنی اگر این کافران ببینند کسانی را که همانند گرفتند، هنگامی را که پیشوایان و رؤسایان از کسانی که پیروی کردند یعنی رعایا و اتباع؛ و میانشان پیوندها بریده شود یعنی حيله آنان از بین می رود و نیم توانند با چیزی از عذاب خدا نجات پیدا کنند. و کسانی که پیروی کردند یعنی تابعان می گویند، ای کاش برای ما بازگشتی بود یعنی آرزو می کنند که ای کاش بازگشتی به سمت دنیا داشتیم تا از آنان در دنیا تبری بجویم چنانچه آنان از ما در اینجا بیزاری جستند؛ خدای عزوجل می فرماید: همان طور یعنی چنانچه برخی از برخی دیگر تبری می جویند خداوند کارهایشان را که مایه حسرتهاست به آنان نشان می دهد و آن به این سبب است که آنان در دنیا برای غیر خدا کار کردند، پس اعمال غیر خود را که آن را برای خدا کردند می بینند که خدا ثواب اهل

آن را بزرگ داشته و اعمال خود را می بینند که ثوابی برایش نیست چون برای غیر خدا بوده یا بر غیر صورتی بوده که خدا به آن امر فرموده. خدای تعالی می فرماید: آنان از آتش خارج نمی شوند یعنی عذابشان همیشگی و دائمی است و ذنوب آنان کفر است و شفاعت هیچ پیغمبر و وصی و نیکوکاری از نیکوکاران پیروانشان شامل آنان نمی شود.

علی بن الحسین علیهما السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هیچ بنده و کنیزی نیست که از ولایت ما منحرف شود و با طریقه ما مخالفت کند و کسانی غیر ما را به نامهای ما و نامهای نیکان از اهل ما که خدا برای برپادارندگان دین و دنیایش آنان را برگزیده است بنامد و آنان را قائم نام نهد و او را به همان صورت در حال اعتقاد قائم بنامد و تقیه ترس از دشمنان و تدبیر مصلحت دین او را وادار به این کار نکرده باشد، مگر این که خدا روز قیامت او را بر می انگیزد همراه کسانی که در برابر خدا ولی و دوست گرفته و شیاطینی که او را می فرفتند به سوی او محشور می کند؛ پس به او می فرماید: ای بنده من! آیا اینان که می پرستیدی و می جستی همراه من پروردگارتند؟ پس ثواب آنچه را می کردی از آنان بخواه و برای توست همراه اینان عقاب گناهانت. سپس خدای متعال امر می کند که شیعیان که اهل ولایت محمد و علی علیهما السلام هستند محشور شوند، هم کسانی که در تقیه بودند و آنچه معتقد بودند را آشکار نمی کردند و هم کسانی که اهل تقیه نبودند و آنچه معتقد بودند را آشکار می کردند؛ پس خدای متعال می فرماید: به حسنات شیعیان محمد و علی علیهما السلام نظر کنید و آن را دو برابر کنید؛ حضرت فرمود: پس حسناتشان چندین برابر می شود؛ سپس خدای متعال می فرماید: به گناهان شیعیان محمد و علی علیهما السلام نظر کنید؛ پس نگاه می کنند، پس دسته ای که گناهانشان اندک است و پوشیده در طاعت خدا بوده اند اینان سعادت‌مندان اند که با اولیا و برگزیدگان هستند و گروهی گناهانشان زیاد و بزرگ است؛ خدای تعالی می فرماید: از دوستان محمد و علی علیهما السلام بیاورید کسانی را که تقیه نمی کردند؛ پی آورده می شوند. پس خدای تعالی می فرماید: نگاه کنید به حسنات بندگان من! این ناصبانی که دشمنانی

ص: ۱۸۹

در برابر محمد و علی علیهما السلام و در برابر جانشینانشان گرفتند؛ پس آن حسنات را برای این مؤمنان قرار دهید به خاطر فریب خوردنشان به سبب دروغهایشان در بینشان و قصدشان به آزار اینان؛ پس چنین می کنند؛ پس حسنات ناصبیان به شیعیان ما که اهل تقیه نبودند تعلق می گیرد؛ سپس خداوند می فرماید: نظر کنید به گناهان شیعیان محمد و علی علیهما السلام؛ پس اگر برای آنان زیاده معصیتی بر این ناصبیان باقی مانده به سبب دروغهایشان بر شیعیان، پس آن گناهان باقی مانده را بر این ناصبیان قرار دهید به قدر گناهان این شیعیان پس چنین می شود؛ سپس خدای عزوجل می فرماید: شیعیان اهل تقیه به خاطر ترس دشمنان را بیاورید و در پرونده حسنات و سیئات آنان و پرونده حسنات و سیئات این ناصبیان همان کاری را که با دسته نخست کردید، انجام دهید؛ پس ناصبیان می گویند: پروردگارا! اینان با ما در اجتماعاتمان حاضر بودند و به گفتارهای ما قائل و به اعتقادات ما معتقد بودند؛ پس گفته می شود: هرگز به خدا قسم ای ناصبیان! اینان به مذاهب شما معتقد نبودند، بلکه با فلویشان با شما مخالف بودند، اگر چه به خاطر تقیه از شما سخنان شما را به زبان می آوردند و اعمال شما کافران را انجام می دادند؛ ما گفتار و کردار اینان را مانند گفتار مطیعان و کردار محسنان بر شمردیم! زیرا به امر ما عمل می کردند. رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرماید: در این هنگام حسرت‌های ناصبیان زیاد می شود؛ زیرا حسناشان را در میزان اعمال شیعیان ما اهل بیت می بینند و گناهان شیعیان ما را ر پشت ناصبیان می بینند و این است سخن خدای عزوجل که فرمود: «كَذَلِكَ يُرِيهِمْ

اللَّهُ أَعْمَالُهُمْ حَسِيرَاتٍ عَلَيْهِمْ. » یعنی { این چنین خدا اعمالشان را بر آنان می نمایاند تا مایه حسرت‌هایشان شود. } - تفسیر امام  
عسکری: ۵۷۸ -

\*\*[ترجمه]

«۵۲»

م، تفسیر الإمام علیه السلام یَحْشُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَهْرَ رَمَضَانَ فِي أَحْسَنِ صُورِهِ فَيَقِيمُهُ عَلَى تَلْعِهِ (۱) لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ مِمَّنْ  
ضَمَّهُ ذَلِكَ الْمَحْشُرُ ثُمَّ يَأْمُرُ وَيَخْلَعُ عَلَيْهِ مِنْ كِسْوَةِ الْجَنَّةِ وَخِلْعَتِهَا وَأَنْوَاعِ سُندُسِهَا وَثِيَابِهَا حَتَّى يَصِيرَ فِي الْعِظَمِ بِحَيْثُ لَا يَنْفَعُهُ  
بَصِيرٌ وَلَا يَبْصُرُ وَلَا يَعِي عِلْمَ مَقْدَارِهِ أُذُنٌ وَلَا يَفْهَمُ كُنْهَهُ قَلْبٌ ثُمَّ يُقَالُ لِمَنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ نَادِ فَيُنَادِي يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ أَمَا تَعْرِفُونَ هَذَا  
فَيَجِيبُ الْخَلَائِقُ يَقُولُونَ بَلَى لَبَّيْكَ دَاعِيَ رَبِّنَا وَسَيِّدَيْكَ أَمَا إِنَّا لَا نَعْرِفُهُ فَيَقُولُ مُنَادِي رَبَّنَا هَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ مَا أَكْثَرَ مَنْ سَعَدَ بِهِ وَ  
مَا أَكْثَرَ مَنْ شَقِيَ بِهِ أَلَا فَلْيَأْتِهِ كُلُّ مُؤْمِنٍ لَهُ مُعْظَمٌ بِطَاعَةِ اللَّهِ فِيهِ فَلْيَأْخُذْ حَظَّهُ مِنْ هَذِهِ الْخِلْعِ فَتَقَاسُمُوهَا بَيْنَكُمْ عَلَى قَدْرِ طَاعَتِكُمْ لِلَّهِ  
وَ جِدِّكُمْ قَالَ فَيَأْتِيهِ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ كَانُوا لِلَّهِ مُطِيعِينَ فَيَأْخُذُونَ مِنْ تِلْكَ الْخِلْعِ عَلَى مَقَادِيرِ طَاعَتِهِمْ فِي الدُّنْيَا فَمِنْهُمْ

ص: ۱۹۰

۱- بفتح التاء فسكون: ما علا من الأرض.

مَنْ يَأْخُذُ أَلْفَ خِلْعَةٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُ عَشْرَةَ آلَافٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَ أَقَلُّ فَيُشْرَفُهُمُ اللَّهُ بِكَرَامَاتِهِ أَلَا وَ إِنَّ أَقْوَامًا  
 يَتَعَاظُونَ تَنَاوُلَ تِلْكَ الْخِلْعِ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَقَدْ كُنَّا بِاللَّهِ مُؤْمِنِينَ وَ لَهُ مَوْحِدِينَ وَ بِفَضْلِ هَذَا الشَّهْرِ مُعْتَرِفِينَ فَيَأْخُذُونَهَا وَ  
 يَلْبَسُونَهَا فَتَقَلُّبٌ عَلَى أَيْدَانِهِمْ مَقَطَّاتِ نِيرَانٍ وَ سِرَابِيلِ قَطْرَانٍ يَخْرُجُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِعَدَدِ كُلِّ سِلْكَهِ مِنْ تِلْكَ الثِّيَابِ أَفْعَى وَ  
 حَيْثُ وَ عَقْرَبٌ وَ قَدْ تَنَاوَلُوا مِنْ تِلْكَ الثِّيَابِ أَعْيَادًا مُخْتَلِفَةً عَلَى قَدْرِ أَجْرَامِهِمْ كُلُّ مَنْ كَانَ جُزْمُهُ أَعْظَمَ فَعِيدُ ثِيَابِهِ أَكْثَرَ فَمِنْهُمْ  
 الْآخِذُ أَلْفَ ثَوْبٍ وَ مِنْهُمْ الْآخِذُ عَشْرَةَ آلَافِ ثَوْبٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَ إِنَّهَا لَأَثْقَلُ عَلَى أَيْدَانِهِمْ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي  
 عَلَى الضَّعِيفِ مِنَ الرِّجَالِ وَ لَوْ لَمَّا مَيَّا حَكَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ لَمَاتُوا مِنْ أَقَلِّ قَلِيلِ ذَلِكَ الثَّقَلِ وَ الْعِيَابِ ثُمَّ يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ  
 بِعَدَدِ كُلِّ سِلْكَهِ مِنْ تِلْكَ السَّرَابِيلِ مِنَ الْقَطْرَانِ وَ مَقَطَّاتِ النَّيْرَانِ أَفْعَى وَ حَيْثُ وَ عَقْرَبٌ وَ أَسَدٌ وَ نَمْرٌ وَ كَلْبٌ مِنْ سَبَاعِ النَّارِ فَهَذِهِ  
 تَنْهَشُهُ وَ هَذِهِ تَلْدَعُهُ وَ هَذَا يَفْتَرِسُهُ وَ هَذَا يَمْرِقُهُ وَ هَذَا يَقَطَعُهُ يَقُولُونَ يَا وَيْلَنَا مَا لَنَا تَحَوَّلَتْ عَلَيْنَا هَذِهِ الثِّيَابُ وَ قَدْ كَانَتْ مِنْ سُندُسٍ  
 وَ إِسْتَبْرَقٍ وَ أَنْوَاعِ خِيَارِ ثِيَابِ الْجَنَّةِ تَحَوَّلَتْ عَلَيْنَا مَقَطَّاتِ النَّيْرَانِ وَ سِرَابِيلِ قَطْرَانٍ وَ هِيَ عَلَى هَوْلَاءِ ثِيَابٍ فَآخِرُهُ مُلْدَذَةٌ مُنَعَّمَةٌ فَيَقَالُ  
 لَهُمْ ذَلِكَ بِمَا كَانُوا يُطِيعُونَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَ كُنْتُمْ تَعْضُونَ وَ كَانُوا يَعْفُونَ وَ كُنْتُمْ تَزُنُونَ وَ كَانُوا يَخْشُونَ رَبَّهُمْ وَ كُنْتُمْ تُحْبِرُونَ  
 وَ كَانُوا يَتَّقُونَ السَّرِقَ وَ كُنْتُمْ تَسْرِقُونَ وَ كَانُوا يَتَّقُونَ ظُلْمَ عِبَادِ اللَّهِ وَ كُنْتُمْ تَظْلِمُونَ فِتْلِكَ نَتَائِجِ أَعْمَالِهِمُ الْحَسَنَةِ وَ هَذِهِ نَتَائِجِ  
 أَعْمَالِكُمُ الْقَبِيحَةِ فَهُمْ فِي الْجَنَّةِ خَالِدُونَ وَ لَا يَشْتَبِيُونَ فِيهَا وَ لَا يَهْرَمُونَ وَ لَا يُحَوَّلُونَ عَنْهَا وَ لَا يَخْرُجُونَ وَ لَا يَقْلَقُونَ فِيهَا وَ لَا يَغْمُونَ  
 بَلْ هُمْ فِيهَا سَارُونَ مُبْتَهَجُونَ آمِنُونَ مُطْمَئِنُونَ وَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَ أَنْتُمْ فِي النَّارِ خَالِدُونَ تُعَذَّبُونَ فِيهَا وَ تُهَانُونَ وَ  
 مِنْ نِيرَانِهَا إِلَى زَمْهِرِهَا تُنْقَلُونَ وَ فِي حَمِيمِهَا تَغْتَسِلُونَ (١) وَ مِنْ زُقُومِهَا تُطَعَّمُونَ وَ بِمَقَامِعِهَا تُقَمَّعُونَ وَ بِضُرُوبِ عَذَابِهَا تُعَاقَبُونَ  
 الْأَحْيَاءُ أَنْتُمْ فِيهَا وَ لَمَّا تَمُوتُونَ أَيْدِ الْأَبْدِينَ إِلَّا مَنْ لَحِقَتْهُ مِنْكُمْ رَحْمَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَخَرَجَ مِنْهَا بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ النَّبِيِّينَ بَعْدَ  
 الْعَذَابِ الْأَلِيمِ وَ النَّكَالِ الشَّدِيدِ.

ص: ١٩١

\*[ترجمه] تفسیر امام عسکری علیه السلام: خداوند در روز قیامت ماه رمضان را در نیکوترین صورت محشور می کند؛ پس آن را بر مکان مرتفعی قرار می دهد که بر احدی از کسانی که آن محشر آنان را در خود دارد مخفی نمی ماند؛ سپس خدا امر می کند و بر تن آن از خلعتها و البسه بهشتی و انواع ابریشم و لباسها پوشیده می شود تا در بزرگی به حدی می رسد که چشمی او را نمی تواند ببیند و علم اندازه آن را گواهی نمی شنود و کنه آن را قلبی نمی شناسد؛ خلائق پاسخ می دهند: بلی ای دعوت کننده پروردگار ما! ما طاعت تو را موجب سعادت دانستیم! ما او را نمی شناسیم! پس منادی پروردگارمان ندا سر می دهد: این ماه رمضان است؛ چه زیادند کسانی که به سبب آن سعادت مند می شوند و چه زیادند کسانی که به سبب آن شقاوت مند می شوند! هان باید بیاید به سمت آن هر مؤمنی که به آن ایمان آورد و آن بزرگ شمرد؛ پس باید بهره خود را از این خلعت و طاعت خدا بگیرد؛ پس آن را بین خود تقسیم کنید به میزان اطاعتی که از خدا دارید و تلاشتان! پس مؤمنانی که مطیع خدا بودند به نزد آن می آیند و بر مقدار اطاعتشان از خدا در دنیا از آن می گیرند؛ پس برخی

ص: ۱۹۰

از آنان هزار خلعت و بعضی از آنان ده هزار و برخی بیش از آن یا کمتر می گیرند؛ پس خدا آنان را با کرامتش بزرگ می فرماید؛ هشیار باشید که گروههایی برای رسیدن به آن خلعتها تلاش می کنند و با خود می گویند: ما به خدا ایمان داشتیم و اهل توحید او بودیم و به فضیلت این ماه معترف بودیم؛ پس آنان نیز از خلعتها می گیرند و می پوشند، پس آن خلعتها بر بدنهایشان تبدیل به پاره های آتش و پیراهنهایی از مس گداخته می شود و بر هر یک از آنان به تعداد هر نخ که دارد افعی و مار و عقرب بیرون می آید و به میزان گناهانشان تعداد مختلفی از آن لباسها بر می گیرند و هر کس جرمش بزرگتر باشد، تعداد لباسهایش بیشتر خواهد بود؛ پس برخی هزار لباس و برخی ده هزار لباس و برخی بیشتر از آن می گیرند و این لباسها بر بدنهایشان از کوههای بلند بر دوش مردان ضعیف سنگین تر است و اگر نبود که خدای تعالی حکم کرده که آنان نمیرند، از کمترین کم آن سنگینی و عذاب می مردند سپس بر هر یک از آنان به تعداد هر نخ که آن پیرهن ها از مس گداخته و پاره های آتش دارد، افعی و مار و عقرب و شیر و پلنگ و سگ از درندگان آتش بیرون می آید؛ پس این او را می لیسد و دیگری او را می گزد و این یکی او را می درد و آن دیگری او را پاره می کند و این او را پاره می کند؛ آنان می گویند: پروردگارا! وای بر ما! این لباسها بر ما تغییر کرد و از پرنیان و حریر و انواع لباسهای بهشتی بود ولی برای ما تبدیل به پاره های آتش و تن پوشهایی از مس گداخته شد و همین لباسها بر تن اینان البسه فاخری است که موجب لذت و تنعم اینان می شود! پس به آنان گفته می شود: این به این سبب است که در ماه رمضان اهل طاعت بودند و شما معصیت می کردید؛ آنان عفت به خرج می دادید، ولی شما زنا می کردید؛ آنان از پروردگارشان می ترسیدند ولی شما شادمانی می کردید؛ آنان از دزدی پرهیز می کردند ولی شما سرقت می کردید؛ اینان از ظلم به بندگان خدا پرهیز می کردند ولی شما ستم می کردید؛ پس این نتیجه اعمال حسنه آنان است و این نتیجه اعمال زشت شماست؛ پس آنان در بهشت جاودانند و در آن موی سپید نمی کنند و پیر نمی شوند و حالشان در آن تغییر نمی کند و از آن به جای دیگر برده نمی شوند و در آن مضطرب نمی شوند و مغموم نمی شوند بلکه آنان در بهشت مسرور و مبتهج و ایمن و مطمئن هستند و خوفی بر آنان نیست و محزون نمی گردند و شما در آتش جاودانید و در آن عذاب می شوید و از آتش آن خوار می گردید و از آتش آن به سرمایش منتقل می شوید و در آب

جوشانش غسل داده می شوید و از زقوم آن می خورید و با گرزهای آن مضروب می شوید و به انواع عذاب آن عقاب می شوید؛ شما در آتش زنده اید و تا ابد نمی میرید مگر کسی که رحمتی از پروردگار جهانیان به او برسد و با شفاعت محمد صلی الله علیه و آله افضل پیغمبران از آنجا بعد از عذابی دردناک و عقوبتی سخت خارج شود. - تفسیر امام عسکری: ۶۶۳ -

ص: ۱۹۱

\*\*[ترجمه]

«۵۳»

جاء، المجالس للمفید المرآغی عن ابي عبد الله الأسيدي عن جعفر بن عبد الله العلوي عن يحيى بن هاشم عن ابي الصباح عن عبد الغفور الواسطي عن عبد الله بن محمد القرشي عن الحسن بن علي الراسبي عن الصحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشاك في فضل علي بن ابي طالب عليهما السلام يحشر يوم القيامة من قبره وفي عنقه طوق من نار فيه ثلاثمائة شعبة على كل شعبة منها شيطان يكلم في وجهه (۱) و يتقل فيه.

\*\*[ترجمه] مجالس شیخ مفید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که در فضل علی بن ابی طالب علیه السلام شک کند، روز قیامت از قبرش محشور می شود درحالی که بر گردنش طوقی از آتش است که در آن سیصد راه است که بر هر راهی شیطانی است که در صورتش او را می ترساند و بر چهره اش آب دهان می ریزد. - امالی مفید: ۱۴۴ -

\*\*[ترجمه]

«۵۴»

كش، رجال الكشي روى جماعة من اصحابنا منهم أبو بكر الحضرمي و أبان بن تغلب و الحسين بن أبي العلاء و صباح المزني عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال للبراء بن عازب كيف وحدثت هذا الدين قال كنا بمنزلة اليهود قبل أن تتبعك تخف علينا العيادة فلما اتبعناك و وقع حقائق الإيمان في قلوبنا وحدثنا العبادة قد تناقلت في أجسادنا قال أمير المؤمنين عليه السلام فمن ثم يحشر الناس يوم القيامة في صور الحمير و تحشرون فرادى فرادى يؤخذ بكم إلى الجنة ثم قال أبو عبد الله عليه السلام ما بدا لكم ما من أحد يوم القيامة إلا و هو يعوي عواء البهائم أن اشهدوا لنا و استغفروا لنا فنعرض عنهم فما هم بعدها بمفلحين.

\*\*[ترجمه] رجال کشی: از امام باقر و امام صادق علیه السلام نقل شده که فرمودند: امیرالمؤمنین علیه السلام به براء بن عازب فرمود: این دین را چگونه یافتی؟ گفت: قبل از آن که از تو پیروی کنیم مثل یهود بودیم و عبادت برای ما سبک بود؛ وقتی از تو تبعیت نمودیم و حقایق ایمان در قلوب ما آمد، دیدیم که عبادت بر تن های ما سنگین شده! امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: از اینجاست که مردم در روز قیامت به صورت الاغ محشور می شوند و تک تک محشور می گردند و شما را به بهشت می برند! سپس امام صادق علیه السلام فرمود: شما را چه شده؟ در روز قیامت احدی نیست مگر این که مانند چهارپایان فریاد

می زند که شما برای ما گواهی دهید و بر ایمان استغفار کنید؛ ولی ما از آنان روی می گردانیم و بعد از آن دیگر رستگار نمی شوند. - رجال کشی: ۲۴۲ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله ما بدا لكم كذا في النسخ التي عندنا و الظاهر أنه مصحف و يمكن حمله على أن المعنى اصنعوا ما بدا لكم من الطاعات فإنها تقبل منكم و نشفع فيكم و يحتمل أن يكون استفهاما إنكاريا أي أي شيء سنح لكم حتى جعلكم متحيرين في أمركم أ ما تعلمون أنه لا ينجو في القيامة غيركم.

\*\*[ترجمه] عبارت ما بدا لكم در نسخه هایی است که نزد ماست و ظاهرا این غلط است و ممکن است آن را بر این معنا حمل کرد که هر چه از طاعات به ذهنتان می رسد عمل کنید که از شما قبول می شود و ما شفاعت شما را می کنیم و ممکن است استفهام انکاری باشد یعنی چه چیزی به ذهن شما خطور کرده که در امرتان متحیر گشته اید؟ آیا نمی دانید که در قیامت کسی غیر از شما نجات نمی یابد؟

\*\*[ترجمه]

## «۵۵»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عُثْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الْجَعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ اليمينِ قَالَ هُمْ شَرِيعَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

ص: ۱۹۲

۱- يكلح في وجهه أي يفزعه.



\*\*\*[ترجمه]کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره: امام باقر علیه السلام در مورد آیه «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَهُ إِلَّا أَصْحَابَ الِیْمینِ.» یعنی هر کسی در گرو دستاورد خویش است، بجز یاران دست راست فرمود: اصحاب یمین شیعیان ما اهل بیت هستند. - تأویل الآيات الظاهره: ۷۱۴ -

ص: ۱۹۲

\*\*\*[ترجمه]

«۵۶»

وَ قَالَ اَيْضًا حَدَّثَنَا اَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُوسَى التَّوْفَلِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْمُؤَصِّلِيِّ عَنِ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ حَيْدَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَهُ إِلَّا أَصْحَابَ الِیْمینِ فِي جَنَاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ وَ الْمُجْرِمُونَ هُمُ الْمُتَكَبِّرُونَ لَوْلَا يَتَكَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَ لَمْ نَكُ نَطْعُمُ الْمَسْكِينِ وَ كُنَّا نَحُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ فَيَقُولُ لَهُمْ أَصْحَابُ الِیْمینِ لَيْسَ مِنْ هَذَا أَتَيْتُمْ فَمَا الَّذِي سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ يَا أَشْقِيَاءَ قَالُوا وَ كُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ فَقَالُوا لَهُمْ هَذَا الَّذِي سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ يَا أَشْقِيَاءَ وَ يَوْمَ الدِّينِ يَوْمُ الْمِيثَاقِ حَيْثُ جَحَدُوا وَ كَذَبُوا بَوْلَايَتِكَ وَ عَتَوْا عَلَيْكَ وَ اسْتَكْبَرُوا.

\*\*\*[ترجمه]کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره: امام باقر از پدرش از جدش عليهم السلام نقل فرمود که پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَهُ إِلَّا أَصْحَابَ الِیْمینِ فِي جَنَاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ.» یعنی هر کسی در گرو دستاورد خویش است، به جز یاران دست راست: در میان باغها از یکدیگر می پرسند، درباره مجرمان: چه چیز شما را در میان آتش سقر در آورد؟ مجرمان همان منکران ولایت تو هستند. «قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَ لَمْ نَكُ نَطْعُمُ الْمَسْكِينِ وَ كُنَّا نَحُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ.» یعنی { یعنی گویند: «از نماز گزاران نبودیم، و بینوایان را غذا نمی دادیم، با هرزه درایان هرزه درایی می کردیم،» } پس اصحاب یمین به آنان می گویند: از این راه آمدید؛ پس ای بدبختان! چه چیز شما را در آتش سقر آورد؟ گفتند: «وَ كُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ.» و روز جزا را دروغ می شمردیم، تا مرگ ما در رسید. پس به آنان می گویند: از این راه آمدید؛ پس ای بدبختان! چه چیز شما را در آتش سقر آورد؟ و روز دین روز میثاق است که انکار و تکذیب ولایت تو کردند و بر تو سرکشی نموده و تکبر ورزیدند. - تأویل الآيات الظاهره: ۷۱۵ -

\*\*\*[ترجمه]

«۵۷»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُوذَةَ (۱) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ (۲) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ هِاشِمِ الصَّيْدَاوِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا هَاشِمُ حَدَّثَنِي أَبِي وَ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي عَنْ حَيْدَةَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ

صلى الله عليه و آله قال ميا من رَجُلٍ مِنْ فَقَرَاءِ شَيْعَتِنَا إِلَّا وَ لَيْسَ عَلَيْهِ تَبِعَهُ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ وَ مَيَا التَّبِعَهُ قَالَ مِنَ الْإِخِيْدَى وَ الْخُمْسِيْنَ رَكَعَةً وَ مِنْ صَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ وَ وُجُوهُهُمْ مِثْلُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْيَدْرِ فَيَقَالُ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ سَلْ تُعْطَ فَيَقُولُ أَسْأَلُ رَبِّي النَّظَرَ إِلَى وَجْهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ فَيُنْصَبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِثْبَرٌ عَلَى دُرْنُوكٍ (٣) مِنْ دَرَانِيكَ الْجَنَّةِ لَهُ

ص: ١٩٣

١- بضم الهاء فسكون الواو و فتح الذال المعجمه، هو أحمد بن نصر بن سعيد الباهلى أبو سليمان النهروانى المعروف بابن أبى هراسه، ترجمه الشيخ فى رجاله فى باب من لم يرو عنهم فقال: أحمد بن نصر بن سعيد الباهلى المعروف بابن أبى هراسه يلقب أبوه هوذه، سمع منه التلعكبرى سنة ٣٣١، و له منه اجازة، مات فى ذى الحجة سنة ٣٣٣ يوم الترويه بجسر النهروان و دفن بها انتهى. و ترجمه الخطيب فى تاريخ بغداد «ج ٥ ص ١٨٣» قال: حدث عن إبراهيم بن إسحاق الأحمرى شيخ من شيوخ الشيعة، روى عنه أبو بكر أحمد بن عبد الله الدورى الوراق؛ و قال: قدم علينا من النهروان انتهى. قلت: يروى عنه أيضا القاضى أبو الفرج المعافا بن زكريا البغدادى.

٢- هو إبراهيم بن إسحاق الأحمرى النهاوندى.

٣- بالضم فالسكون: نوع من البسط له خمل.

أَلْفَ مِرْقَاهِ بَيْنَ الْمِرْقَاهِ إِلَى الْمِرْقَاهِ رَكُضَهُ الْفَرَسِ فَيَضِيْعُهُ مُحَمَّدٌ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَيَحِفُّ ذَلِكَ الْمَيْتَرَ شِبَعَهُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ قَالَ قِيلَ لِي عَلَيْهِمُ النُّورُ حَتَّىٰ إِنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا رَجَعَ لَمْ تَقْدِرِ الْحَوْرَاءُ أَنْ تَمَلَّأَ بَصَرَهَا مِنْهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا هَاشِمُ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ.

\*\*\*[ترجمه] کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة: امام صادق علیه السلام فرمود: ای هاشم پدرم برای من حدیث گفت و او از من برتر بود، از جدم از رسول خدا صلی الله علیه و آله که فرمود: کسی از فقرای شیعیان ما نیست مگر این که تبعه بر او نباشد! گفتم: فدایت شوم! تبعه چیست؟ فرمود: از پنجاه و یک رکعت و روزه سه روز از هر ماه؛ پس وقتی روز قیامت می رسد، از قبورشان بیرون می آیند در حالی که چهره هایشان مثل ماه شب چهارده کامل است، پس به آنان گفته می شود: بخواب تا داده شوی! پس می گوید: از پروردگرم می خواهم که به صورت محمد صلی الله علیه و آله نظر کنم. حضرت فرمود: پس برای رسول خدا صلی الله علیه و آله منبری بر فرش مخمل از فرشهای مخملین بهشت نصب می شود که

ص: ۱۹۳

هزار پلکان دارد و بین یک پله تا پله دیگر به اندازه دویدن یک اسب است؛ پس محمد صلی الله علیه و آله و امیرالمؤمنین بالا می روند. حضرت فرمود: پس شیعه آل محمد علیهم السلام گرد آن منبر جمع می شوند، پس خدا به آنان نظر می کند و این است معنای آیه که فرمود: « وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ. » { چهره ها در آن روز خرم است و به رحمت پروردگارش نظر می کنند. } پس نور بر آنان افکنده می شود به گونه ای که یکی از آنان وقتی بر می گردد حوریه بهشتی نمی تواند با چشمش او را ببیند. سپس امام صادق علیه السلام فرمود: ای هاشم! برای مثل این باید عمل کنندگان عمل کنند. - تأویل الآيات الظاهرة: ۷۱۶ -

\*\*\*[ترجمه]

«۵۸»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة قَوْلُهُ تَعَالَىٰ يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ الْآيَةُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَىٰ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ سَعِيدِ السَّمَانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَ يَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا يَعْنِي عَلَوِيًّا أَتَوَالِي أَبَا تُرَابٍ.

و رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ عَنْ يَحْيَىٰ الْحَلَبِيِّ وَ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ وَ خَلْفِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ مِنْهُ.

\*\*\*[ترجمه] کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة: امام صادق علیه السلام در مورد آیه « يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَ يَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا. » یعنی روزی که آدمی آنچه را با دست خویش پیش فرستاده است بنگرد و کافر گوید: « کاش من خاک بودم. » یعنی کاش من علوی بودم و ولایت ابا تراب علیه السلام را داشتم. - تأویل الآيات الظاهرة: ۷۳۶ -

و مثل این روایت از ابی بصیر نیز نقل شده.

\*\*[ترجمه]

«۵۹»

وَ جَاءَ فِي بَاطِنِ تَفْسِيرِ أَهْلِ الْبَيْتِ مَا يُؤَيِّدُ هَذَا التَّأْوِيلَ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا قَالَ هُوَ يُرَدُّ إِلَىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا حَتَّىٰ يَقُولَ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا أَيْ مِنْ شَيْعَةِ أَبِي تُرَابٍ وَ مَعْنَىٰ رَبِّهِ أَيْ صَاحِبِهِ يَعْنِي أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَسَمَ النَّارَ وَ الْجَنَّةَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الْعَذَابَ وَ الثَّوَابَ وَ هُوَ الْحَاكِمُ فِي الدُّنْيَا وَ يَوْمَ الْمَآبِ.

\*\*[ترجمه] در باطن تفسیر اهل بیت مطلبی آمده که این تأویل را تأیید می کند در تأویل آیه « أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا. » یعنی { اما هر که ستم ورزد عذابش خواهیم کرد، سپس به سوی پروردگارش بازگردانیده می شود، آن گاه او را عذابی سخت خواهد کرد. } فرمود: او به نزد امیرالمؤمنین علیه السلام بازگشت می کند پس حضرت او را عذابی سخت می کند تا این که می گوید: کاش من خاک بودم یعنی از شیعیان ابی تراب بودم و معنای ربّه در آیه یعنی صاحبش که به این معناست که امیرالمؤمنین علیه السلام مقسم آتش و بهشت است و متولی امر عذاب و ثواب است و در دنیا و روز بازگشت اوست که حاکم است. - . تأویل الآيات الظاهرة: ۷۳۶ -

\*\*[ترجمه]

«۶۰»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ مُعْتَمَنًا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَيْعَةُ عَلِيِّ رِوَاءَ مَرْوِيِّنَ مُبَيَّضَةً وَجُوهُهُمْ وَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ عَلِيِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةً ظَامِنِينَ (۱) ثُمَّ قَرَأَ يَوْمَ تَبْيِضُ وَجُوهٌ وَ تَسْوَدُ وَجُوهٌ

\*\*[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: امام صادق علیه السلام فرمود: روز قیامت شیعه علی علیه السلام خوش منظر و سیراب محشور می شوند در حالی که چهره هایشان سفید است و دشمنان علی علیه السلام روز قیامت محشور می شوند در حالی که چهره هایشان سیاه است و تشنه لب هستند؛ بعد حضرت آیه « يَوْمَ تَبْيِضُ وَجُوهٌ وَ تَسْوَدُ وَجُوهٌ. » یعنی روزی که برخی چهره ها سفید و برخی سیاه می شود را تلاوت فرمود. - . تفسیر فرات ۱: ۹۲ -

\*\*[ترجمه]

«۶۱»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ مُعْتَمَنًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ وَ عِنْدَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا بَعَثَ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ قُبُورِهِمْ

بِيَاضِ وُجُوهِهِمْ كَبَيَاضِ الثَّلْجِ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بِيَاضُهَا كَبَيَاضِ اللَّبَنِ وَعَلَيْهِمْ نِعَالٌ مِنْ ذَهَبٍ، شَرَاكُهَا وَاللَّهُ مِنْ نُورٍ يَتَلَأَلُّ، فَيُؤْتُونَ

ص: ١٩٤

---

١- في المصدر: ظامنين مسوده وجوههم. م.

بُنُوقٍ مِنْ نُورٍ عَلَيَّهَا رِحَالُ الذَّهَبِ (۱) قَدْ وُشِّحَتْ بِالزَّبْرِجَدِ وَ الْيَاقُوتِ أَزْمَهُ نُوقِهِمْ سَلَّاسِلُ الذَّهَبِ فَيَزْكُونَهَا حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى الْجِنَانِ وَ النَّاسِ يُحَاسِبُونَ وَ يَهْتُمُونَ وَ هُمْ يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُمْ شِيعَتُكَ وَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدَا قَالَ عَلِيُّ النَّجَائِبِ (۲).

\*\*[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: امام باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله در حالی که نزد او تعدادی از اصحابشان بودند و در بین آنان علی بن ابی طالب علیه السلام بود، فرمود: خدای تعالی وقتی در روز قیامت مردم را بر می انگیزد، قومی از قبورشان خارج می شوند که مانند سفیدی برف سفیدروی هستند و لباسهایی به تن دارند که سفیدی آن چون سفیدی شیر است و نعلینهایی از طلا دارند که بند آن از نوری است که می درخشد؛

ص: ۱۹۴

پس ناقه های از نور می آورند که بر آن محملهای طلایی است که با زبرجد و یاقوت حمایل بسته شده؛ زمامهای شترانشان از زنجیرهای طلاست؛ پس آن را سوار می شوند تا به بهشت برسند در حالی که مردم مشغول حساب رسی به اعمالشان هستند و غم و هم دارند ولی اینان می خورند و می نوشند. پس امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام پرسید: یا رسول الله! اینان کیانند؟ فرمود: آنان شیعیان تو هستند و تو امام آنان هستی و اینست معنای آیه روزی که متقین را به سمت خدای رحمان به صورت گروهی محشور می کنیم؛ فرمود: یعنی بر شتران اصیل سوارند. - تفسیر فرات ۱: ۲۴۷ -

\*\*[ترجمه]

«۶۲»

كَأَنَّ الْكَافِيَ عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُفُّ عَيْنٍ بِأَكْيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَيْرَ ثَلَاثِ عَيْنٍ سَهَرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ عَيْنٌ فَاضَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ عَيْنٌ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ.

\*\*[ترجمه] کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: هر چشمی روز قیامت گریانست، جز سه چشم: چشمی که در راه خدا شب را بیدار باشد و چشمی که از ترس خدا گریان شود و چشمی که از محرمات خدا بسته شود. - کافی ۲: ۳۷۴ -

\*\*[ترجمه]

«۶۳»

كَأَنَّ الْكَافِيَ الْحَسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ قَدْ أَضَاءَ نُورٌ وَجُوهَهُمْ وَ نُورٌ أَجْسَادِهِمْ وَ نُورٌ مَنَابِرِهِمْ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى يُعْرَفُوا بِهِ فَيُقَالُ هَؤُلَاءِ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ.

\*\*[ترجمه] کافی: ابو بصیر می گوید: شنیدم امام صادق علیه السلام فرمود: کسانی که در راه خدا یکدیگر را دوست دارند، بر

منبرهایی از نور هستند که نور چهره ها و نور اجساد و نور منبرشان بر هر چیزی نور می افشانند تا به آن شناخته شوند؛ پس گفته می شود: اینان کسانی هستند که به خاطر خدا به هم محبت دارند. - کافی ۲ : ۴۰۰ -

\*\*[ترجمه]

«۶۴»

کا، الکافی الْعِدَّةُ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُمَرَ بْنِ جَبَلَةَ الْأَحْمَسِيِّ (۳) عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضِ زَبْرَجِدٍ خَضِرَاءَ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ عَنْ يَمِينِهِ وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ وَجُوهُهُمْ أَشَدُّ بَيَاضاً وَأَضْوَأُ مِنَ الشَّمْسِ الطَّالِعَةِ يَغْبِطُهُمْ بِمَنْزِلَتِهِمْ كُلُّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ يَقُولُ النَّاسُ مَنْ هَؤُلَاءِ فَيَقَالُ هَؤُلَاءِ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ.

\*\*[ترجمه] کافى: امام باقر عليه السلام فرمود: رسول خدا صلى الله عليه وآله فرمودند: کسانی که در راه خدا یکدیگر را دوست دارند، بر زمینی زبرجدی و سبز هستند در سایه عرش خدا و سمت راست آن و هر دو دست او راست است؛ چهره هایشان سفیدتر و نوربخش تر است از خورشید طالع؛ تمام ملکان مقرب و هر پیامبر مرسلی به خاطر منزلت اینان به ایشان غبطه می خورند؛ مردم می گویند: اینان کیستند؟ پس گفته می شود: اینان کسانی هستند که به خاطر خدا به یکدیگر محبت دارند. - کافی ۲ : ۴۰۰ -

\*\*[ترجمه]

بیان

قال الجزرى فيه و كلتا يديه يمين أى إن يديه تبارك و تعالى بصفه الكمال لا نقص فى واحده منهما لأن الشمال ينقص عن اليمين و اليد هنا مجاز انتهى أقول أى كلا طرفى عرشه متيمن مبارك لا يحضره إلا السعداء.

\*\*[ترجمه] جزرى درباره این حدیث می گوید: عبارت کلتا یدیه یمین یعنی دو دست خدای تبارک و تعالی بر صفت کمال است نه بر صفت نقص در یکی زیرا دست چپ از دست راست نقص دارد و ید در این جا مجاز است پایان سخن جزرى؛ علامه مجلسی می فرماید: یعنی هر دو طرف عرش خدا متیمن و مبارک است و جز سعادت مندان در آن جا حاضر نمی شوند.

\*\*[ترجمه]

«۶۵»

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

١- فى المصدر: من الذهب. م.

٢- الظاهر اتّحاده مع ما سبق آنفا عن المحاسن تحت رقم ٣٧.

٣- الصحيح: عمرو بن جبلة الاحمسى. راجع أصول الكافى باب الحب فى الله، و جامع الروات ج ١ ص ٣٤٠.



مُسْلِمٌ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَيَطُوقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا مِنْ أَحَدٍ يَمْنَعُ مِنْ زَكَاهِ مَالِهِ شَيْئًا إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُعْبَانًا مِنْ نَارٍ مُطَوَّقًا فِي عُنُقِهِ يَنْهَشُ مِنْ لَحْمِهِ حَتَّى يَفْرَغَ مِنَ الْحِسَابِ ثُمَّ قَالَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَيَطُوقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَعْنِي مَا بَخِلُوا بِهِ مِنَ الزَّكَاهِ.

\*\*[ترجمه] کافی: محمد بن

ص: ۱۹۵

مسلم می گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم درباره آیه «سَيَطُوقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». - آل عمران / ۱۸۰ - فرمود: ای محمد! هیچ کس نیست که از زکات مالش چیزی را منع کند، مگر آنکه خدا در آن روز ازدهایی از آتش را بر گردنش می آویزد که از گوشتش می گردد تا از حساب فراغت حاصل شود؛ سپس فرمود: آیه «سَيَطُوقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» یعنی آنچه از زکات به آن بخل ورزیدند. - کافی ۳: ۲۶۲ -

\*\*[ترجمه]

«۶۶»

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ حَرِيْزِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ ذِي مَالٍ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ يَمْنَعُ زَكَاهَ مَالِهِ إِلَّا حَبَسَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَاعٍ قَفْرٍ (۱) وَسَيَلَطَ عَلَيْهِ شُجَاعًا (۲) أَقْرَعَ يُرِيدُهُ وَهُوَ يَحِيدُ عَنْهُ فَإِذَا رَأَى أَنَّهُ لَا يَتَخَلَّصُ مِنْهُ (۳) أَمَكْنَهُ مِنْ يَدِهِ فَقَضَمَهَا كَمَا يُقَضَّمُ الْفُجْلُ ثُمَّ يَصِيرُ طَوْقًا فِي عُنُقِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَيَطُوقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَا مِنْ ذِي مَالٍ إِبِلٍ أَوْ غَنَمٍ أَوْ بَقَرٍ يَمْنَعُ مِنْ زَكَاهِ مَالِهِ إِلَّا حَبَسَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَاعٍ قَفْرٍ

(۴) يَطْوُهُ كُلُّ ذَاتِ ظِلْفٍ بِظِلْفِهَا وَيَنْهَشُهُ كُلُّ ذَاتِ نَابٍ بِنَابِهَا وَ مَا مِنْ ذِي مَالٍ نَخْلٍ أَوْ كَرْمٍ أَوْ زَرْعٍ يَمْنَعُ زَكَاتَهَا إِلَّا طَوَّقَهُ اللَّهُ رَبْعَهُ أَرْضِهِ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

\*\*[ترجمه] کافی: حریر از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که آن حضرت فرمود: هیچ صاحب زر یا سیم نیست که از ادای زکات مال خود امتناع کند، مگر آنکه در روز قیامت خدای عز و جل او را در بیابانی صاف متوقف می سازد، و ماری از نوع مخصوص را که از شدت زهر موی سرش ریخته باشد بر او مسلط می کند، که قصد جان او می نماید، و او از آن مار می گریزد، ولی چون دید که از شر آن خلاص نمی شود دستش را در اختیار آن قرار می دهد، تا آن را به مانند جویدن تری بوجود، و آنگاه به صورت طوقی به گردن او می پیچد، و همین است معنی قول خدای عز و جل که فرمود: «سَيَطُوقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». یعنی { آن چیزی را که از انفاق آن بخل کردند، روز قیامت طوق گردنش خواهند ساخت } . و هیچ صاحب شتر یا گاو یا گوسفندی نیست که از دادن زکات مال خود امتناع کند، مگر آنکه خداوند در روز قیامت او را در بیابانی صاف متوقف می سازد، تا هر چهارپای سم داری با سم خود او را لگدمال کند، و هر حیوان نیش داری او را با نیش خود بدرد، و هیچ صاحب نخل یا تاک را زراعتی نیست که از اداء زکات امتناع کند، مگر آنکه خدای تعالی به روز قیامت پایه زمین او را تا طبقه هفتم آن، طوق گردن او بسازد. - کافی ۳: ۲۶۲ -

## بيان

القاع أرض سهله مطمئنه قد انفرجت عنها الجبال و الآكام و القفر الخلاً من الأرض و فى بعض النسخ بقاع قرقر و القرقر القاع الأملس و قال الجزرى فيه يجىء كثر أحدكم فى القيامة شجاعاً أقرع الأقرع الذى لا شعر على رأسه يريد حيه قد تمعط جلد رأسه لكثرة سمه و طول عمره انتهى و حاد عنه مال و القضم الأكل بأطراف الأسنان و الفجل فى بعض النسخ بالحاء المهمله و فى بعضها بالجيم فعلى الثانى يقرأ الفعل على البناء للمفعول قوله عليه السلام ربه أرضه أى قطعه أرضه و لعل المعنى أنه تعالى يلقى عليه مثل ثقل تلك العرصه فى عالم البرزخ أو يعذبه عذاباً يشبه ذلك.

ص: ١٩٦

- 
- ١- فى نسخه: بقاع قفر قرقر. و فى المصدر: بقاع قرقر؛ فى الموضعين. م.
  - ٢- بالضم و الكسر: ضرب من الحيات.
  - ٣- فى المصدر: لا مخلص له منه اه. م.
  - ٤- فى نسخه: بقاع قفر قرقر.

\*\*\*[ترجمه]قاع به معنای زمین هموار و ایمن است که کوهها و تلها در آن نیستند و قفر زمین خالی است و در برخی نسخه ها عبارت بقاع قرقر آمده و قرقر بیابان نرم است و جزری درباره آن گفته: گنج یکی از شما در قیامت می آید در حالی که به صورت ماری است بی موی بی مو که مویی بر سرش نیست و منظور جزری ماری است که در اثر زیادتی سم و طول عمرش پوست سرش پیدااست. پایان کلام جزری. عبارت حاد عنه یعنی از او منحرف شد و قضم خوردن با اطراف دندانهاست و فجل در برخی نسخ با حاء آمده و در برخی با جیم؛ پس بنا بر احتمال دوم فعل آن مبنی بر مفعول خوانده می شود. عبارت ربهه ارضه یعنی قطعه زمینش و شاید معنا این باشد که خدای متعال مثل سنگینی آن عرصه را در عالم برزخ بر او می افکند یا او را عذابی شبیه آن می کند.

ص: ۱۹۶

\*\*\*[ترجمه]

«۶۷»

کا، الکافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ ابْنِ سِتَّانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاسًا مِنْ قُبُورِهِمْ مَشْدُودَةً أَيْدِيهِمْ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَتَنَاوَلُوا بِهَا قَيْسَ أَنْمَلَهُ مَعَهُمْ مَلَائِكَةٌ يُعَيِّرُونَهُمْ تَعْيِيرًا شَدِيدًا يَقُولُونَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ مَنَعُوا خَيْرًا قَلِيلًا مِنْ خَيْرٍ كَثِيرٍ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فَمَنَعُوا حَقَّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِهِمْ.

\*\*\*[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: خداوند تبارک و تعالی در روز قیامت مردمی را قبورشان بر می انگیزد در حالی که دستانشان به گردنشان آویخته و به اندازه انگشتی نمی توانند با آن به چیزی برسند؛ ملائکه ای با آنان هستند که ایشان را به شدت سرزنش می کنند و می گویند: اینان کسانی هستند که خیر کمی را از خیری کثیر باز داشتند اینان کسانی هستند که خدا به آنان داد ولی از دادن حق خدا در اموالشان امتناع ورزیدند. - کافی ۳: ۲۶۴ -

\*\*\*[ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادی قيس ربح بالكسر قدره.

\*\*\*[ترجمه]فیروزآبادی گفته: عبارت قیس ربح به کسر قاف یعنی به اندازه یک نیزه.

\*\*\*[ترجمه]

«۶۸»

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النَّهْدِيِّ (۱) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ وَ لِلَّهِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَخْطُرُ بَيْنَ قَبَاطِيٍّ مِنْ نُورٍ لَا يَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا أَضَاءَ لَهُ حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَرْحَبًا وَإِذَا قَالَ اللَّهُ لَهُ مَرْحَبًا (۲) أَجْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الْعَطِيَّةَ.

\*\* [ترجمه] کافی: علی بن نهدی، از امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: هر که برادر خود را در راه خدا و برای خدا زیارت کند، در روز قیامت می آید، در حالی [که] می خرامد در میانه نوری سفید چون جامه های مصری، و به چیزی نمی گذرد، مگر آنکه به جهت آن روشن می شود، تا در نزد خدای عز و جل بایستد؛ پس خدای عز و جل به او می فرماید: مرحبا! خوش آمدی. و در گشادگی خواهی بود، و چون خدا مرحبا بفرماید، عطای او را جزیل می کند و بخشش او را عظیم می گرداند. - کافی ۲: ۴۲۸ -

\*\* [ترجمه]

## بیان

قال الجزري فيه أنه كان يخطر في مشيته أي يتمايل ويمشي مشيه المعجب.

\*\* [ترجمه] جزری درباره آن گفته: در اراده اش خطور می کرد که متمایل شود و مثل خود پسند راه برود.

\*\* [ترجمه]

## «۶۹»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ سَدِيرِ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ إِذَا بَعَثَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ قَبْرِهِ خَرَجَ مَعَهُ مِثَالُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَمَامَهُ كُلَّمَا رَأَى الْمُؤْمِنَ هَوَّلًا مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ لَهُ الْمِثَالُ لَا تَفْزَعْ وَلَا تَحْزَنْ وَ أَبَشِّرْ بِالسُّرُورِ وَ الْكِرَامَةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَحَاسِبُهُ حِسَابًا يَسِيرًا وَ يَأْمُرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ وَ الْمِثَالُ أَمَامَهُ فَيَقُولُ لَهُ الْمُؤْمِنُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ نِعَمَ الْخَارِجِ خَرَجْتَ مَعِيَ مِنْ قَبْرِي وَ مَا زِلْتَ تُبَشِّرُنِي بِالسُّرُورِ وَ الْكِرَامَةِ مِنَ اللَّهِ حَتَّى رَأَيْتُ ذَلِكَ فَيَقُولُ مَنِ أَنْتَ فَيَقُولُ أَنَا السُّرُورُ الَّذِي كُنْتَ أَدْخَلْتَهُ عَلَيَّ أَخِيكَ الْمُؤْمِنُ فِي الدُّنْيَا خَلَقَنِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ لِأَبَشِّرَكَ.

\*\* [ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: چون خداوند مؤمن را از قبرش در آورد پیکری با او خارج شود که در پیش رویش گام بردارد و هر گاه که آن مؤمن هراسی از هراس های روز رستاخیز را بیند آن پیکر او را گوید: اندوهگین مباش و مترس و تو را به شادی و بزرگداشت از سوی خداوند بشارت باد، پس پیوسته او را به شادی و بزرگداشت از سوی خداوند مژده دهد تا در پیشگاه خدای عزوجل باز ایستد و خداوند حسابرسی او را آسان گیرد و دستور دهد که به بهشت در آید و آن پیکر در پیش روی او گام بردارد و مؤمن به او گوید: خدا تو را رحمت کند! چه نیکو همراهی بودی که همراه من از گور در آمدی و پیوسته مرا به شادی و بزرگداشت از سوی خدا مژده دادی تا آنچه را که مژده می دادی دیدم؛ پس بگو که تو

کیستی؟ آن پیکر گوید: من شادی ای هستم که بر دل برادر مؤمن خویش نشاندى. خداوند مرا از آن شادی آفرید تا تو را بشارت دهم. - . کافی ۲: ۴۳۵ -

\*\*[ترجمه]

«۷۰»

کا، الکافی علیّ عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبيد الله عليه السلام قال قال رسول الله عليه السلام من أعان مؤمناً نفس الله عزّ وجلّ عنه ثلاثاً وسبعين كربةً

ص: ۱۹۷

۱- بفتح النون و سکون الهاء.

۲- فى المصدر: و إذا قال: مرحبا. م.

وَاحِدَةً فِي الدُّنْيَا وَثِنْتَيْنِ وَ سَبْعِينَ كُرْبَةً عِنْدَ كُرْبِهِ الْعُظْمَى قَالَ حَيْثُ يَتَشَاغَلُ النَّاسُ بِأَنْفُسِهِمْ.

\*\*[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که مؤمنی را یاری دهد خدای عزوجل از او هفتاد و سه سختی از او بر می دارد:

ص: ۱۹۷

یکی در دنیا و هفتاد و دو سختس هنگام سختی عظیمتر؛ فرمود: جایی که مردم به خود مشغول هستند. - کافی ۲ : ۴۴۰ -

\*\*[ترجمه]

«۷۱»

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ نَعِيمٍ عَنْ مِسْمَعِ أَبِي سَيَّارٍ (۱) قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَ الْمَآخِرَةِ وَ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَ هُوَ نِجَاجُ الْفُؤَادِ وَ مَنْ أَطْعَمَهُ مِنْ جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ وَ مَنْ سَقَاهُ شَرْبَةً مَاءٍ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ.

\*\*[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که یک سختی را از مؤمنی بر طرف سازد، خداوند سختس های آخرت را از او برطرف می کند و در حالی که دلش خنک است از قبرش بیرون می آید و کسی که او را از گرسنگی اطعام دهد، خدا او را از میوه های بهشتی اطعام می کند و کسی که شربت آبی به او بخوراند، خدا از باده مهر شده به او می خوراند. - کافی ۲ : ۴۴۰ -

\*\*[ترجمه]

«۷۲»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ كَسَا أَخَاهُ كِسْوَةَ شِتَاءٍ أَوْ صَيْفٍ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكْسُوهُ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ وَ أَنْ يَهْوُونَ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَ أَنْ يُوسَّعَ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ وَ أَنْ يَلْقَى الْمَلَائِكَةَ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ بِالْبُشْرَى وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ وَ تَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمَ كُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ

\*\*[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هر که لباسی زمستانی یا تابستانی ببردش پوشاند، سزاوار است بر خدا که او را از جامه های بهشتی پوشاند، و سختی های مردن را بر او آسان کند و در قبرش بر او گشایش دهد، و چون از قبر در آید فرشتگان با مژدگانی از او ملاقات کنند، این است قول خدای عز و جل در کتابش: «وَ تَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمَ كُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ». یعنی {و فرشتگان به پیشواز آنها روند که امروز است آن روزی که به شما وعده داده شده}. - کافی ۲ : ۴۴۳ -

## «۷۳»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الدَّهْقَانُ مُعْنَعًا عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِعَلِيِّ يَا عَلِيُّ أَبَشْرُ وَبَشْرٌ فَلَيْسَ عَلَيَّ شَيْعَتِكَ حَسْرَةٌ عِنْدَ الْمَوْتِ (۲) وَلَا وَحْشَةٌ فِي الْقُبُورِ وَلَا حُزْنٌ يَوْمَ النُّشُورِ وَ لَكَأَنِّي بِهِمْ يَخْرُجُونَ مِنْ جَدَثِ الْقُبُورِ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ وَ لِحَاهِمُ يَقُولُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَعَفُورٌ شُكُورٌ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ

\*\*[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: ابو سعید خدری می گوید: شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: ای علی بر تو بشارت و مژده باد که بر شیعیان تو حسرتی هنگام مرگ نیست و وحشتی در قبرشان ندارند و روز رستاخیز حزنی ندارند و هر آینه گویی او را می بینم که از قبورشان خارج می شوند و خاک را از سر و محاسنشان می تکانند و می گویند: حمد خدایی راست که از ما انده را برد همانا پروردگار ما آمرزنده شاکر است، همان کسی که از فضلش ما را در سرای اقامت وارد ساخت که در آن رنج و خستگی به ما نمی رسد. - تفسیر فرات ۱ : ۳۴۹ -

## «۷۴»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعْنَعًا عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَنَا وَ شَيْعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ فَيَمُرُّ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ وَ يُسَلِّمُ عَلَيْنَا قَالَ فَيَقُولُونَ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ

۱- مسمع وزان منبر هو مسمع بن عبد الملك كردین أبو سیار، شیخ بکر بن وائل بالبصره و وجهها و سید المسامعه، روی عن أبي جعفر عليه السلام روايه يسيره، و روی عن أبي عبد الله عليه السلام و أكثر و اختص به، له نوادر كثيره، و روی أيام البسوس. له ترجمه مشعوف بالتبجيل و التجليل في فهرست النجاشي و رجال الكشي و الشيخ و مشيخه الفقيه و الخلاصه و غيرها من كتب الرجال.

۲- في المصدر: فليس لشيعتك كرب عند الموت. م.

وَمَنْ هُوَ لَمَاءٌ فَيَقَالُ لَهُمْ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ فَيَقَالُ مَنْ هُوَ لَمَاءٌ قَالَ فَيَقَالُ لَهُمْ هُوَ لَمَاءٌ شَيْعَتُهُ قَالَ فَيَقُولُونَ أَيْنَ النَّبِيُّ الْعَرَبِيُّ وَابْنُ عَمِّهِ فَيَقُولُونَ هُمَا عِنْدَ الْعَرْشِ قَالَ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ عِنْدَ رَبِّ الْعِزَّةِ يَا عَلِيُّ ادْخُلِ الْجَنَّةَ أَنْتَ وَشَيْعَتُكَ لَا حِسَابَ عَلَيْكَ وَ لَمَّا عَلَيْهِمْ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ يَتَنَعَّمُونَ فِيهَا مِنْ فَوَاكِهَيْهَا وَ يَلْبَسُونَ السُّنْدُسَ وَ الْإِسْتَبْرَقَ وَ مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ فَيَقُولُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَوَّصَهُ إِلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِهِمَا مِنْ فَضْلِهِ وَ أَدْخَلَنَا الْجَنَّةَ فَنَعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ كُلُّوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئًا قَدْ نَظَرَ إِلَيْكُمْ الرَّحْمَنُ نَظْرَةً فَلَا بُؤْسَ (۱) عَلَيْكُمْ وَ لَا حِسَابَ وَ لَا عَذَابَ.

\*\*[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: علی علیه السلام فرمود: من و شیعیانم روز قیامت بر منابری از نور هستیم که ملائکه بر ما عبور نموده و بر ما سلام می کنند و می گویند: این مرد کیست

ص: ۱۹۸

و اینان که هستند؟ پس به آنان گفته می شود: این علی بن ابی طالب پسر عموی پیامبر صلی الله علیه و آله است و گفته می شود: اینان که هستند؟ پس به آنان گفته می شود: اینان شیعیان او هستند؛ پس گفته می شود: پیامبر عربی و پسر عمویش کجایند؟ گفته می شود: آنان نزد عرش هستند؛ پس منادی از آسمان نزد پروردگار با عظمت ندا می دهد: ای علی! تو و شیعیانت وارد بهشت شوید که بر تو و ایشان حسابی نیست؛ پس آنان داخل بهشت می شوند و از میوه های آن متنعم می شوند و از پرنیان نازک و حریر سبز می پوشند و می پوشند چیزهایی را که چشمی ندیده! پس می گویند: حمد خدایی راست که از ما انده را برد همانا پروردگار ما آمرزنده شاکر است، همان خدایی که به پیامبرش محمد و به وصی او علی بن ابی طالب صلوات الله علیهما بر ما منت نهاد و از فضل خود به سبب این دو بر ما منت نهاد و ما را داخل بهشت کرد و اجر عمل کنندگان چه خوب است؛ پس منادی از آسمان ندا سر می دهد: بخورید و بیاشامید که گوارایتان باد که خدای رحمان به شما نظر کرده؛ پس هیچ گزندی بر شما نیست و حساب و عذابی در کار نیست. - تفسیر فرات ۱: ۳۴۹ -

\*\*[ترجمه]

«۷۵»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم سَلِيمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ مُعَنَّانًا عَنْ جَهْمِ بْنِ حُرٍّ قَالَ: دَخَلْتُ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ وَ صَلَّيْتُ الرَّكَعَتَيْنِ إِلَى سَارِيهِ (۲) ثُمَّ دَعَوْتُ اللَّهَ وَ قُلْتُ اللَّهُمَّ آتِنِي وَ حِدَّتِي وَ ارْحَمْ غُرْبَتِي وَ آتِنِي بِجَلِيسٍ صَالِحٍ يُحَدِّثُنِي بِحَدِيثِ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى جَلَسَ إِلَيَّ فَأَخْبَرْتُهُ بِدُعَائِي فَقَالَ أَمَا إِنِّي أَشَدُّ فَرَحًا بِدُعَائِكَ مِنْكَ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي ذَلِكَ الْجَلِيسَ الصَّالِحَ الَّذِي سَافَرَ إِلَيْكَ أَمَا إِنِّي سَأَحَدُّكَ بِحَدِيثِ سَمِعْتُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ أَحَدِّثْ بِهِ أَحَدًا قَبْلَكَ وَ لَا أَحَدَّثْتُ بَعْدَكَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ثُمَّ أَوْرَثَنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْتِنُ اللَّهُ فَقَالَ السَّابِقُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ الْمُقْتَصِدُ حِسَابًا يَسِيرًا وَ الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ يُحْبَسُ فِي يَوْمٍ مَقْدَارُهُ خَمْسُونَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يَدْخُلَ الْحَزْنَ فِي جَوْفِهِ (۳) ثُمَّ يَرْحُمُهُ فَيَدْخُلُهُ الْجَنَّةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ الَّذِي أَدْخَلَ أَجْوَاهَهُمْ فِي طُولِ الْمَحْشَرِ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ قَالَ شَكَرَ لَهُمُ الْعَمَلُ



- ١- في المصدر: فلا بأس عليكم اه. م.
- ٢- الساريه الأسطوانه و في المصدر: دخلت في مسجد المدينه فصليت ركعتين على ساريه اه. م.
- ٣- في المصدر: يدخل الحزن جوفه. م.

\*\*\*[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: جهنم بن حر می گوید: داخل مسجد مدینه شدم و دو رکعت نماز نزد استوانه خواندم و سپس خدا را خواندم و گفتم: خدایا تنهایی مرا انس بده و به غربتم رحم کن و هم نشین صالحی نزد من بیاور که به من حدیثی بگوید که خداوند با آن مرا نفع بخشد؛ پس ابو درداء آمد و نزد من نشست؛ من او را از دعایم با خیر ساختم؛ پس گفت: هان که من به دعای تو از تو خوشحال ترم! خدا مرا آن هم نشین صالح قرار داد که به سوی تو رهسپار شد! من تو را حدیثی خواهم گفت که آن را از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که قبل از تو آن را به احدی نگفتم و بعد از تو نیز به کسی نخواهم گفت؛ شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله این آیه را تلاوت فرمود که « تُمْ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُذْنِ اللَّهُ ». - فاطر / ۳۲ -

یعنی {سپس این کتاب (آسمانی) را به گروهی از بندگان برگزیده خود به میراث دادیم؛ (اما) از میان آنها عده ای بر خود ستم کردند، و عده ای میانه رو بودند، و گروهی به اذن خدا در نیکیها (از همه) پیشی گرفتند، و این، همان فضیلت بزرگ است.} پس فرمود: سابق بدون حساب وارد بهشت می شود و مقتصد حساب اندکی می شود و ستمکار بر خویش حبس می شود در روزی که مقدار آن پنجاه هزار سال است تا اندوه در داخل شکمش برود و سپس خدا به او رحمت کند و او را داخل بهشت نماید. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: حمد خدایی راست که از ما حزنی را که داخل شکمهای اینان کرد را برد؛ همانا پروردگار ما آمرزنده شاکر است؛ فرمود: عمل کشان را بر آنان پاس نهاد و گناهان بزرگ را بر آنان بخشید؛ - تفسیر فرات ۱ : ۳۴۹ -

ص: ۱۹۹

\*\*\*[ترجمه]

«۷۶»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقِبَ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَعْدَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَلْتَفِتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى فَقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ شَبِيهَا بِالْمُعْتَدِرِ إِلَيْهِمْ فَيَقُولُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي مَا أَفْقَرْتُكُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ هَوَانٍ بِكُمْ عَلَيَّ وَ لَتَرَوُنَّ مَا أَصْبَحَ بِكُمْ الْيَوْمَ فَمَنْ زَوَّدَ مِنْكُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا مَعْرُوفًا فَخُذُوا بِيَدِهِ فَأَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ قَالَ فَيَقُولُ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَا رَبِّ إِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا تَنَافَسُوا فِي دُنْيَاهُمْ فَكَحُوا النِّسَاءَ وَ لَبَسُوا التِّيَابَ اللَّيْنَةَ وَ أَكَلُوا الطَّعَامَ وَ سَيَكُونُوا الدُّورَ وَ رَكِبُوا الْمَشْهُورَ مِنَ الدَّوَابِّ فَأَعْطِنِي مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُمْ فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَكَ وَ لِكُلِّ عَبْدٍ مِنْكُمْ مِثْلُ مَا أَعْطَيْتُ أَهْلَ الدُّنْيَا مُنْذُ كَانَتِ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ انْقَضَتِ الدُّنْيَا سَبْعُونَ ضِعْفًا.

\*\*\*[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند در روز قیامت به فقرای مؤمن، نگاه عذرآمیز می کند و بعد هم به آنها می فرماید: سوگند به عزت و جلالم، من شما را در دنیا بدین جهت فقیر نکردم که شما را خوار کنم و حالا- امروز خواهید دید که با شما چه می کنم. پس هر کس از شما در دنیا یک عمل خوبی را انجام داده، دستش را بگیرد و داخل بهشتش کنید. بعد یکی از همان فقرا عرض می کند: خداوند، اهل دنیا در دنیا لذت بردند و با زنان متعدد ازدواج کردند و لباسهای خوب پوشیدند و طعامهای لذیذ خوردند و در بهترین خانه ها سکونت کردند و سوار بهترین مرکوب ها شدند. پس

به ما هم امروز آن چیزها را عطا کن. خداوند متعال می فرماید: من به هر کدام شما هفتاد برابر آنچه که به اهل دنیا داده ام از زمانی که دنیا بوده عطا می کنم. - کافی ۲ : ۴۷۰ -

\*\*\*[ترجمه]

«۷۷»

کا، الکافی العِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنِ عَيْسَى الْفَرَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُنَادِيًا يُنَادِي بَيْنَ يَدَيْهِ أَيْنَ الْفُقَرَاءُ فَيَقُومُ عَنْقُ مِنَ النَّاسِ كَثِيرٌ فَيَقُولُ عَبَادِي فَيَقُولُونَ لَتَيْبِكَ رَبَّنَا فَيَقُولُ إِنِّي لَمْ أَفْقِرْكُمْ لِهَوَانِ بِكُمْ عَلَيَّ وَ لَكِنْ إِنَّمَا اخْتَرْتُكُمْ لِمِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ تَصَيَّفُوهَا وَجُوهَ النَّاسِ فَمَنْ صَيَّغَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا لَمْ يَصْنَعُهُ إِلَّا فِيَّ فَكَافُوهُ عَنِّي بِالْجَنَّةِ.

\*\*\*[ترجمه] کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: وقتی روز قیامت فرا رسد، خدای تبارک و تعالی به یک منادی امر می کند که مقابل او ندا سر دهد: فقرا کجايند؟ پس دسته بسیاری از مردم بر می خيزند؛ پس خداوند می فرماید: بندگان من! پس جواب می دهند: بله پروردگار ما! می فرماید: من شما را فقير نکردم به خاطر خواری که شما نسبت به من داشتيد ولی من شما را برای مثل امروزی برگزیدم؛ چهره مردم را

بنگرید، هر کس به شما خوبی کرده که آن را فقط به خاطر من کرده؛ بهشت را از جانب من به او جزا دهید. - کافی ۲ : ۴۷۰ -

\*\*\*[ترجمه]

«۷۸»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم الحسینی بن سعید عن سلیمان بن داود بن سلیمان القطن (۱) عن أحمد بن زياد عن يحيى بن سالم الفراء عن إسرائيل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لَقُنُوا مَوْتَكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهَا أُنِيسٌ لِلْمُؤْمِنِينَ حِينَ يَمْرُقُ مِنْ قَبْرِهِ قَالَ لِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُحَمَّدُ لَوْ تَرَى لَهُمْ حِينَ يَمْرُقُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ وَ هَذَا يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ مُبَيِّضٌ وَجْهَهُ وَ هَذَا يَقُولُ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ يَعْنِي فِي وَايَةِ عَلِيٍّ مُسْوَدٌّ وَجْهَهُ.

\*\*\*[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: امام باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: به اموات خود لا اله الا الله را تلقین کنید که انیس مؤمن است در زمانی که از قبرش خارج می شود. جبرئیل به من گفت: ای محمد! اگر آنان را ببینی هنگامی که از قبورشان خارج می شوند، خاک را از سرشان می زدایند و این می گوید: لا اله الا الله و الحمد لله و صورتش سفید است و آن دیگری می گوید: ای حسرت بر کوتاهی که در خصوص جنب الله یعنی ولایت علی علیه السلام کردم و صورت او سیاه است. - تفسیر فرات ۲ : ۳۶۹ -

## بيان

يمرق أى يخرج.

ص: ٢٠٠

---

١- فى التفسير المطبوع: أبو سليمان داود بن سليمان القطان، و لعله الصحيح، و الحديث مذكور فى المحاسن أيضا و الاسناد فيه هكذا: عنه، قال: حدّثنى داود بن سليمان القطان، قال: حدّثنى أحمد بن زياد اليمانيّ، عن إسرائيل، عن جابر إه. راجع المحاسن ص ٣٤ و وسائل الشيعة باب استحباب تلقين المحتضر الشهادتين، الحديث ١٢.

\*\*[ترجمه] یمرق یعنی خارج می شود.

ص: ۲۰۰

\*\*[ترجمه]

«۷۹»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقِدٍ عَنْ أَخِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ الْمُتَكَبِّرِينَ يُجْعَلُونَ فِي صُورِ الذَّرِّ يَتَوَطَّوهُمْ النَّاسُ حَتَّى يَفْرُغَ اللَّهُ مِنَ الْحِسَابِ.

\*\*[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: متکبران به صورت مورچگانی قرار داده می شوند تا مردم آنان را لگدمال می کنند تا خدا از حساب فارغ شود. - کافی ۲: ۴۹۳ -

\*\*[ترجمه]

«۸۰»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم الْحَسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ الْفَضْلِ الثَّوْرِيِّ (۱) عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيُّنَ الْمُحِبُّونَ لِعَلِيٍّ فَيَقُومُونَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ فَيَقَالُ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ الْمُحِبُّونَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَالِصُونَ لَهُ حُبًّا فَيَقَالُ فَتَشْرُكُونَ فِي حُبِّهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ فَيَقُولُونَ لَا فَيَقَالُ لَهُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحَبَّرُونَ

\*\*[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: امام باقر علیه السلام فرمود: منادی روز قیامت ندا سر می دهد: محبان علی کجایند؟ پس از هر راه دوری بر می خیزند؛ به آنان گفته می شود: شما که هستید؟ می گویند: ما محبان علی علیه السلام هستیم که فقط محبت او را داشتیم؛ پس گفته می شود: آیا در محبت او احدی از مردم را شرکت می دادید؟ می گویند: نه؛ به آنان گفته می شود: داخل بهشت شوید! شما و همسرانتان در آن جا در شادی باشید. - تفسیر فرات ۲: ۴۰۷ -

\*\*[ترجمه]

«۸۱»

کا، الکافی عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السُّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجِيءُ كُلُّ غَادِرٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِإِمَامٍ مَائِلٍ شِدْقُهُ حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ وَيَجِيءُ كُلُّ نَاكِثٍ بِبَيْعِهِ إِمَامٍ أَجْدَمَ حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ.

\*\*[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: هر خیانت کار به یک امام روز قیامت می آید در حالی که دهانش گشاد و مایل است تا داخل جهنم شود و هر کس بیعت امامی را شکسته باشد، به صورت جذامی

می آید تا داخل آتش شود. - . کافی ۲ : ۵۰۴ -

\*\*[ترجمه]

«۸۲»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ مُنْذِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ أَيْنَ الصُّدُودُ لِأَوْلِيَائِي فَيَقُومُ قَوْمٌ لَيْسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ لَحْمٌ فَيَقَالُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ آذَوْا الْمُؤْمِنِينَ وَ نَصَبُوا لَهُمْ وَ عَانَدُوهُمْ وَ عَنَّفُوهُمْ فِي دِينِهِمْ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ.

\*\*[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی روز قیامت فرا رسد، یک منادی ندا سر می دهد: کجایند بازدارندگان اولیای من؟ پس قومی که بر صورتشان گوشت نیست بر می خیزند؛ پس گفته می شود: اینان کسانی هستند که مؤمنان را آزار دادند و با آنان دشمنی کردند و عناد ورزیدند و در دینشان با آنان سخت گیری کردند؛ سپس امر می شود که آنان را به جهنم ببرند. - . کافی ۲ : ۵۱۲ -

\*\*[ترجمه]

«۸۳»

کا، الکافی الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانٍ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ فَرَاتِ بْنِ أَخْنَفٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَيُّمَا مُؤْمِنٍ مَنَعَ مُؤْمِنًا شَيْئًا مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِ أَقَامَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُسَوِّدًا وَ جَهَّهُ مُزْرَقَةً عَيْنَاهُ مَغْلُولَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ فَيَقَالُ هَذَا الْخَائِنُ الَّذِي خَانَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ.

\*\*[ترجمه] کافی: امام صادق (ع) فرمود: هر مؤمنی که چیز مورد احتیاجی را از مؤمنی منع نماید، در حالی که خود او و غیر او قدرت بر آن چیز داشته باشد، خدا روز قیامت او را سیه روی بر می خیزاند در حالی که چشمانش آبی است و دستانش به گردنش آویزان است و گفته می شود: این خائن کسی است که به خدا و رسولش خیانت کرده، سپس امر می شود که آنان را به جهنم ببرند. - . کافی ۲ : ۵۱۹ -

\*\*[ترجمه]

«۸۴»

کا، الکافی بِالْإِسْنَادِ الْمَتَّقَمِ عَنْ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ زَيْبَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا يُونُسُ مَنْ حَبَسَ حَقَّ الْمُؤْمِنِ أَقَامَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَمْسَةَ عَشْرَ عَامًا عَلَى رِجْلَيْهِ حَتَّى يَسِيلَ عَرْقُهُ أَوْ دَمُهُ وَ يُنَادَى مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هَذَا الظَّالِمُ الَّذِي حَبَسَ

---

١- فى التفسير المطبوع: عبد الله بن الفضل الثورى.

عَنِ اللَّهِ حَقَّهُ قَالَ فَيُؤَبِّخُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ يُؤَمِّرُ بِهِ إِلَى النَّارِ.

\*\*[ترجمه] کافی: یونس بن ظبیان می گوید: امام ششم علیه السلام فرمود: ای یونس هر که حق مؤمن را نگه دارد و به او ندهد خدای عز و جل روز قیامت او را پانصد سال بر سر پا دارد که عرقش چند وادی سیل به راه اندازد، و منادی از طرف خدا ندا سر دهد که این ستمکاریست که حق خدا را نداده

ص: ۲۰۱

حضرت در ادامه فرمود: چهل روز توبیخ شود و فرمان دوزخ به او دهند. - . کافی ۲ : ۵۱۹ -

\*\*[ترجمه]

«۸۵»

کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ الْعَمَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ يُحْشَرُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَا نَدَا دَمًا فَيُدْفَعُ إِلَيْهِ شِبْهُ الْمِحْجَمِ أَوْ فَوْقَ ذَلِكَ فَيَقَالُ لَهُ هَذَا سَهْمُكَ مِنْ دَمِ فُلَانٍ فَيَقُولُ يَا رَبِّ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّكَ قَبَضْتَنِي وَ مَا سَفَكْتُ دَمًا فَيَقُولُ بَلَى سَمِعْتَ مِنْ فُلَانٍ رَوَايَةَ كَذَا وَ كَذَا فَرَوَيْتَهَا عَلَيْهِ فَنَقَلْتُ حَتَّى صَارَتْ إِلَى فُلَانٍ الْجَبَّارِ فَقَتَلَهُ عَلَيْهَا وَ هَذَا سَهْمُكَ مِنْ دَمِهِ.

\*\*[ترجمه] کافی: محمد بن مسلم می گوید: شنیدم امام باقر علیه السلام فرمود: بنده روز قیامت محشور می شود در حالی که خونی نریخته؛ پس به او چیزی شبیه ظرف خون حجامت یا بیشتر از آن داده می شود و به او گفته می شود: این سهم تو از خون فلان است؛ پس می گوید: خدای من! تو می دانی که مرا قبض روح کردی در حالی که من خونی از کسی نریختم؛ پس خداوند می فرماید: بله فلان و فلان روایت را از فلان کس شنیدی و آن را روایت کردی و نقل شد تا به فلان سلطان رسید و به خاطر آن کسی را کشت و این سهم تو از خون اوست. - . کافی ۲ : ۵۲۱ -

\*\*[ترجمه]

توضیح

قال الجزري فيه من لقي الله و لم يتنبد من الدم الحرام بشيء دخل الجنة أي لم يصب منه شيئا و لم يتل منه شيء كأنه نالته نداؤه الدم و بلله يقال ما نديني من فلان شيء أكرهه و لا نديت كفي له شيء و يحتمل أن يكون هنا ندى كرضى بمعنى ابتل فيكون دما تمييزا.

\*\*[ترجمه] جزری در این باره می گوید: کسی که خدا را ملاقات کند در حالی که خون حرامی نریخته باشد داخل بهشت می شود. لم يتنبد یعنی از خون حرام چیزی نریخته باشد و از آن چیزی به او نرسیده باشد که گویا تری و خیزی خون به او نرسیده باشد. عبارت ما ندینی من فلان شيء اكرهه یعنی چیزی که ناپسندش می دارم از او به من نرسید و دست من بدی به او نرساند



و ممکن است ندی اینجا بر وزن رضی باشد به معنای تر و خیس شد و خون تمییز باشد.

\*\*[ترجمه]

«۸۶»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْأَحْمَسِيِّ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْبَصِيرِيِّ عَنْ أَبِي جَابِرٍ عَنْ طُعْمَةَ الْجَعْفِيِّ (۱) عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلَ السُّدِّيُّ (۲) جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ قَالَ هِيَ فِي عَلِيٍّ وَ أَوْلَادِهِ وَ شِيعَتِهِمْ هُمُ الْمُتَّقُونَ وَ هُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَ الْمَغْفِرَةِ.

\*\*[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: مفضل بن عمر می گوید: سدی از امام صادق علیه السلام درباره آیه

« مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ » - محمد / ۱۵ - یعنی مَثَلِ بهشتی که به پرهیزگاران وعده داده شده؛ فرمود: این آیه در باره علی و اولاد او علیهم السلام است و شیعیانشان همان متقین هستند و آنان اهل بهشت و مغفرت هستند. - تفسیر فرات ۲: ۴۱۷

\*\*[ترجمه]

«۸۷»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم فَرَاتُ بْنُ اِبْرَاهِيمِ الْكُوفِيُّ مَعْنَعْنَا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كُلُّ عِدُوِّ لَنَا نَاصِبٍ مَنُشُوبٌ إِلَى هَذِهِ آيَةِ وَجُوهٍ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصْلِي نَارًا حَامِيَةً تُشَقِي مِنْ عَيْنِ آئِيهِ

\*\*[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: امام صادق علیه السلام فرمود: هر دشمن ناصب ما اهل بیت منسوب به این آیه است: « وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصْلِي نَارًا حَامِيَةً تُشَقِي مِنْ عَيْنِ آئِيهِ » یعنی در آن روز، چهره هایی زبونند، که تلاش کرده، رنج [بیهوده] برده اند. ناچار در آتشی سوزان در آیند. از چشمه ای داغ نوشانیده شوند. - تفسیر فرات ۲: ۵۴۹ -

\*\*[ترجمه]

«۸۸»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ مَعْنَعْنَا عَنْ صَفْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنِّي أَبُ هَذَا الْخَلْقِ وَ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ

ص: ۲۰۲

١- بضم الطاء فسكون العين ففتح الميم عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام و قال ابن حجر في التقريب ص ٢٤١: مقبول من السادسة.

٢- بضم السين و تشديد الدال نسيه إلى السده و هي الباب و اشتهر بهذه النسبه جماعه، منهم إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب السدي الكبير المترجم آنفا، و محمّد بن مروان السدي الصغير و لعلّ المذكور هنا هو الأول.

\*[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: صفوان می گوید: از امام کاظم علیه السلام شنیدم که فرمود: آمدن این خلق به سوی ما و حساب رسیشان با ماست. - تفسیر فرات ۲: ۵۵۱ -

ص: ۲۰۲

\*[ترجمه]

«۸۹»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم جعفر بن محمد الفزازی معنعناً عن قبيصة بن يزيد الجعفي قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام وعنده البوس بن أبي الدوس وابن ظبيان والقاسم الصيرفي فسلمت وجلست وقلت يا ابن رسول الله قد أتيتك مسئلاً قائل سل وأوجز قلت أين كنتم قبل أن يخلق الله سماءاً مبنية وأرضاً مدحية أو ظلمه أو نوراً قال يا قبيصة لم سألتنا عن هذا الحديث في هذا الوقت أما علمت أن حُبنا قد اكتم وبُغضنا قد فشا وأن لنا أعداء من الجن يخرجون حديثنا إلى أعدائنا من الإنس وأن الحيطان لها آذان كآذان الناس قال قلت قد سئلت عن ذلك قال يا قبيصة كنا أشباح نور حول العرش نُسبح الله قبل أن يخلق آدم بخمسة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم أفرغنا في صلبه فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر إلى رحم مطهر حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله فنحن عروقه الله الوثقى من استمسك بنا نجاً ومن تخلف عنا هوى (۱) لا ندخله في باب ضلاله ولا نخرجهُ من باب هدى ونحن رعاة دين الله ونحن عتره رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن القبة التي طالت أطناؤها واتسع فناؤها من ضوى إيلنا نجاً إلى الجنة ومن تخلف عنا هوى إلى النار قلت لوجه ربى الحميد أسألك عن قول الله تعالى إن إيلنا إياهم ثم إن علينا حسابهم قال فينا التنزيل قلت إنما أسألك عن التفسير قال نعم يا قبيصة إذا كان يوم القيامة جعل الله حساب شيعتنا علينا فيما كان بينهم وبين الله صلى الله عليه وآله وما كان فيما بينهم وبين الناس من المظالم أذاه محمداً صلى الله عليه وآله عنهم وآله عنهم وما كان فيما بيننا وبينهم وهبناهم لهم حتى يدخلوا الجنة بغير حساب.

\*[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: قبیصه بن یزید جعفی می گوید: وارد بر امام صادق علیه السلام شدم و نزد حضرت بوس بن ابی الدوس و ابن ظبیان و قاسم صیرفی حضور داشتند. پس سلام کردم و نشستم و عرض کردم: یابن رسول الله! برای استفاده نزد شما آمدم. رمود: پرس و مختصر سؤال کن! عرض کردم: قبل از آنکه خدا آسمانی بنا شده و زمین گسترده شده یا ظلمت و نور باشد، شما کجا بودید؟ فرمود: ای قبیصه! چرا از ما درباره این حدیث در این وقت پرسیدی؟ آیا نمی دانی که محبت ما کتمان شده و کینه ما آشکار شده و ما دشمنانی از جنیان داریم که حدیث ما را به دشمنان ما از و انسیان می برند و دیوارها مثل گوشه‌های مردم گوش دارند؟ گفتم: در این خصوص از من سؤال شده! فرمود: ای قبیصه! ما اشباح نور در حول عرش بودیم و پانزده هزار سال قبل از آنکه خدا آدم را بیافریند، خدا را تسبیح می کردیم. وقتی خدا آدم را آفرید، ما در صلب او نهاده شدیم و پیوسته ما را از صلبی پاک به رحمی پاکیزه منتقل می کرد تا این که خدا محمد صلی الله علیه و آله را برانگیخت؛ پس ما ریسمان محکم خداییم که هر کس به ما تمسک کند نجات می یابد و کسی که از ما تخیل بورزد، سقوط می کند. ما او را در باب گمراهی وارد نمی کنیم و از باب هدایت خارجش نمی سازیم و ما نگهبانان دین خداییم و ما عترت رسول خدا صلی الله علیه و آله هستیم و ما آن قبه ای هستیم که طنابهایش طویل و آستانش وسیع است؛ کسی که به ما میل

پیدا کند، به بهشت نجات پیدا می کند و کسی که از ما تخلف بورزد در آتش سقوط می کند. عرض کردم: حمد مخصوص ذات پروردگار من است. در خصوص آیه « إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ » یعنی { در حقیقت، بازگشت آنان به سوی ماست آن گاه حساب [خواستن از] آنان به عهده ماست. } از شما توضیح می خواهم. فرمود: در مورد ما نازل شده! عرض کردم: من از تفسیر آن از شما پرسیدم! فرمود: بله ای قبیصه! وقتی روز قیامت فرا برسد، خداوند حساب خواستن از شیعیان ما را بر ما قرار می دهد؛ پس گناهیانی که بین آنان و خداوند است را محمد صلی الله علیه و آله از خدا طلب آمرزش می کند و گناهان حق الناس و مظلومی که بین شیعیان ما و مردم است را محمد صلی الله علیه و آله از جانبشان ادا می کند و آنچه بین ما و ایشان است ما به آنان می بخشیم تا بدون محاسبه داخل بهشت شوند. - تفسیر فرات ۲: ۵۵۲ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

ضوی إلیه مال.

\*\*[ترجمه] ضوی الیه یعنی میل پیدا کرد.

\*\*[ترجمه]

## «۹۰»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم جعفر بن أحمد مَعْنَعْنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَ أَبِي ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا هُوَ بِأُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِنَا بَيْنَ الْمُنْبَرِ وَالْقَبْرِ فَسَلَّمْ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ رِيحَكُمْ وَ أَرْوَاحَكُمْ فَأَعِينُونِي عَلَى ذَلِكَ بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ مِنْ أَنْتُمْ بَعْدَ فَلْيَعْمَلْ

ص: ۲۰۳

۱- آی هلك.

بِعَمَلِهِ وَ أَنْتُمْ شِيعَةُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنْتُمْ شَرَطُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ السَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ وَ السَّابِقُونَ الْآخِرُونَ فِي الدُّنْيَا وَ السَّابِقُونَ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ قَدْ ضَمْنَا لَكُمْ الْجَنَّةَ بِضَمَانِ اللَّهِ وَ ضَمَانَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ أَنْتُمْ الطَّيِّبُونَ وَ نَسَبُكُمْ الطَّيِّبَاتُ كُلُّ مُؤْمِنَةٍ حَوْرَاءُ وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ صَدِيقٌ كَمَّ مَرَّةً قَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِقَتِيرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَ بَشْرَ وَ اسْتَبْشِرُوا وَ اللَّهُ لَقَدْ قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ سَاخِطٌ عَلَى جَمِيعِ أُمَّتِهِ إِلَّا الشَّيْعَةَ وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَفًا (١) وَ إِنَّ شَرَفَ الدِّينِ الشَّيْعَةُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ عِزَّةً وَ إِنَّ عِزَّةَ الدِّينِ الشَّيْعَةُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ إِيمَانًا وَ إِيمَانُ الْأَرْضِ أَرْضٌ يَسْكُنُ فِيهَا الشَّيْعَةُ (٢) أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَيِّدًا وَ سَيِّدَ الْمَجَالِسِ مَجَالِسُ الشَّيْعَةِ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَهْوَةً وَ إِنَّ شَهْوَةَ الدُّنْيَا سِيكُنِي شِيعَتَنَا فِيهَا وَ اللَّهُ لَوْ لَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا اسْتَكْمَلَ أَهْلُ خِلَافِكُمْ طَيِّبَاتِ رِزْقِهِمْ وَ مَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ كُلِّ نَاصِبٍ وَ إِنَّ تَعَبُدَ وَ اجْتَهَدَ مَنْسُوبٌ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ وَ جُودُهُ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصِلِي نَارًا حَامِيَةً تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آيَتِهِ وَ مَنْ دَعَا مِنْ مُخَالِفٍ لَكُمْ فَاجِبِ ابْنَهُ دَعَائِهِ لَكُمْ وَ مَنْ طَلَبَ مِنْكُمْ إِلَى اللَّهِ حَاجَةً فَلَهُ مِائَةٌ وَ مَنْ سَأَلَ مَسْأَلَةً فَلَهُ مِائَةٌ وَ مَنْ دَعَا بِدَعْوِهِ فَلَهُ مِائَةٌ (٣) وَ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ حَسَنَةً فَلَا يُحْصِيهَا تَضَاعَفُهَا وَ مَنْ أَسَاءَ مِنْكُمْ سَيِّئَةً فَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَجِيجُهُ يَغْنِي حُجَّاجَ عَنْهُ (٤) وَ اللَّهُ إِنَّ صَيِّبَاتِكُمْ لَيُرْعَى فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ تَدْعُو لَهُ الْمَلَائِكَةُ بِالْعَوْنِ (بِالْفُوزِ) حَتَّى يُفْطِرَ وَ إِنَّ حَاجَتَكُمْ وَ مُعْتَمِرَكُمْ لَخَاصُّ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ جَمِيعًا لِأَهْلِ دَعْوَةِ اللَّهِ وَ أَهْلِ إِحْيَائِهِ وَ أَهْلِ لَمَائَتِهِ لَمَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لَا حُزْنٌ كُلُّكُمْ فِي الْجَنَّةِ فَتَنَافَسُوا فِي فَضَائِلِ الدَّرَجَاتِ وَ اللَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ أَقْرَبَ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ شِيعَتِنَا (٥) مَا أَحْسَنَ صُنْعَ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَ اللَّهُ لَوْ لَا أَنْ تُفْتَنُوا فَيَسْمَتُ بِكُمْ عَدُوَّكُمْ وَ يَعْلَمُ

ص: ٢٠٤

١- في المصدر: ألا و إن لكل شىء شرفا ه. م.

٢- في المصدر: يسكنها الشيعة. م.

٣- في التفسير المطبوع: و من طلب منكم إلى الله حاجه فلزمته، و من سأل مسأله فلزمته، و من دعا بدعوه فلزمته.

٤- في التفسير المطبوع: يعنى يحاج عنه، قال أبو جعفر عليه السلام: حجيجه من تبعها.

٥- في التفسير المطبوع: من عرش الله تعالى تقريبا يوم القيامة من شيعتنا.

النَّاسُ ذَلِكَ لَسَلَّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ قُبُلًا وَقَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْرُجُونَ يَعْنِي أَهْلَ وَلَايَتِنَا مِنْ قُبُورِهِمْ (۱) يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُشْرِقَةً وَجُوهُهُمْ قَرَّتْ أَعْيُنُهُمْ قَدْ أُعْطُوا الْأَمَانَ يَخَافُ النَّاسُ وَ لَا يَخَافُونَ وَ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا يَحْزَنُونَ وَ اللَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْكُمْ يَقُومُ إِلَى صِيْلَمَاتِهِ إِلَّا وَ قَدْ اِكْتَنَفَتْهُ مَلَائِكَةٌ مِنْ خَلْفِهِ يَصِيْلُونَ عَلَيْهِ وَ يَدْعُونَ لَهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ صِيْلَمَاتِهِ إِلَّا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ جَوْهَرًا وَ جَوْهَرُ وُلْدِ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا.

قَالَ سَيِّدَانُ بْنُ مُسْلِمٍ وَ زَادَ فِي الْحَدِيثِ عَيْثُمُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ لَوْلَاكُمْ مَا زُخْرِفَتْ الْجَنَّةُ (۲) وَ اللَّهُ لَوْلَاكُمْ مَا نَبَتْ حَبَّةٌ وَ اللَّهُ لَوْلَاكُمْ مَا قَرَّتْ عَيْنٌ وَ اللَّهُ لَلَّهْ أَشَدُّ حُبًّا لَكُمْ مِنِّي فَأَعِينُونَا عَلَى ذَلِكَ بِالْوَرَعِ وَ الْاجْتِهَادِ وَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ (۳).

-أقول روى الصدوق رحمه الله فى كتاب فضائل الشيعة، مثله.

\*[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: امام صادق علیه السلام فرمود: روزی من و پدرم از منزل بیرون رفتیم، ناگهان مردمی از اصحابمان را دیدیم که بین منبر و قبر رسول خدا صلی الله علیه و آله بودیم. پدرم به آنان سلام کرد و سپس فرمود: هشیار باشید که به خدا قسم من رایحه و جانهای شما را دوست دارم؛ مرا بر این امر با تقوی و تلاش یاری کنید؛ کسی که به بنده ای اقتدا کند باید طبق عمل او

ص: ۲۰۳

عمل کند و شما شیعیان آل محمد صلی الله علیه و آله هستید و شما لشکریان خدا و یاوران خدایید و شما پیشگامان نخستین و پیشگامان واپسینید در دنیا و در آخرت پیشگام به سمت بهشتید؛ ما به ضمانت خدا و رسول خدا صلی الله علیه و آله و اهل بیت او بهشت را برای شما ضمانت کردیم. شما پاکیزگانید و زنان شما نیز پاکیزگانند. هر زن مؤمنه ای زنی بهشتی و هر مرد مؤمنی صدیق است. چقدر امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب (ع) به قبر فرمود: ای قنبر! بر تو بشارت باد و بشارت و مژده باد! به خدا قسم که رسول خدا صلی الله علیه و آله از دنیا رفت در حالی که بر تمام امتش غیر از شیعه خشمگین بود و هر چیزی شرافتی دارد و شرافت دین شیعه است؛ و آگاه باشید که هر چیزی ریسمانی دارد و ریسمان دین، شیعه است؛ و آگاه باشید که هر چیزی امامی دارد و امام زمینها زمینی است که در آن شیعه است؛ هشیار باشید که هر چیزی سید و سروری دارد و سید مجالس، مجالس شیعه است. و آگاه باشید که هر چیزی اشتهایی دارد و اشتهای دنیا سکونت شیعیان ما در آن است؛ به خدا قسم اگر کسی از شما روی زمین نبود، اهل مخالفت شما رزق و روزی پاکشان تکمیل نمی شد و در آخرت برای آنان نصیبی نیست. هر فرد ناصبی اگر چه که عبادت کند و تلاش فراوان نماید، منسوب به این آیه است: در آن روز، چهره هایی زبوندند، که تلاش کرده، رنج [بیهوده] برده اند. ناچار در آتشی سوزان درآیند. از چشمه ای داغ نوشانیده شوند. و هر فرد مخالف شما که دعا کند، اجابت دعای او به برکت شماست و هر کس از شما که از خدا طلب حاجت کند، برای او صد عوض است و هر کس درخواستی کند برای او صد عوض است و هر کس دعایی کند، صد عوض دارد و هر کس از شما عمل حسنه اس انجام دهد، چند برابر شدن آن قابل شمارش نیست و هر کس از شما کار بدی کند، محمد صلی الله علیه و آله برای او حجت و دلیل می آورد یعنی در خصوص او از پیامبر صلی الله علیه و آله طلب حجت می شود. به خدا قسم که روزه دار از شما در باغهای بهشت متنعم می شود و ملائکه برای یاری او دعا می کنند تا افطار نماید و حج و عمره گذار از شما از مخصوصین به

کرامت خداست و همه شما اهل دعوت خدایید و اهل اجابت و ولایت او. خوف و حزنی بر شما نیست. همگی شما در بهشتید پس در کسب فضیلت درجات با هم مسابقه دهید. به خدا قسم کسی بعد از ما به عرش خدای تعالی نزدیک تر از شیعیان ما نیست؛ چقدر رفتار خدا به شما نیکوست. به خدا قسم اگر فریب نخورید که دشمن بر شما شماتت کند و مردم آن را بفهمند،

ص: ۲۰۴

ملائکه از پیش رو بر شما سلام می کردند و امیر المؤمنین علیه السلام اهل ولایت ما از قبورشان در روز قیامت خارج می شوند در حالی که چهره هایشان تابنده است و چشمایشان روشن می شود و به آنان امان داده می شود؛ مردم می ترسند و اینان نمی ترسند؛ مردم محزون اند و اینان محزون نمی شوند؛ به خدا قسم بنده ای از شما نیست که به نماز بایستد مگر آنکه فرشتگانی از پشت سر او را احاطه می کنند و بر او درود می فرستند و برایش دعا می کنند تا از نمازش فارغ شود؛ آگاه باشید که هر چیزی گوهری دارد و گوهر فرزندان آدم صلوات الله و سلامه علیه ما و شیعیان ما هستیم.

معاویه بن عمار این حدیث را با زیادتی نقل می کند که امام صادق علیه السلام فرمود: به خدا قسم اگر شما (شیعیان) نبودید، بهشت زینت نمی شد! به خدا قسم اگر شما نبودید، دانه ای نمی روید! به خدا قسم اگر شما نبودید، چشمی روشن نمی شد، به خدا قسم هر آینه خدا شما را از من بیشتر دوست می دارد؛ پس ما را بر این امر یاری کنید با تقوای زیاد و تلاش فراوان و عمل به طاعت خدا. - تفسیر فرات ۲: ۵۴۹ -

مثل این حدیث را شیخ صدوق در کتاب فضائل الشیعه نقل کرده است. - فضائل الشیعه: ۵۱ -

\*\*\*[ترجمه]

«۹۱»

کا، الکافی علی بن محمد عن صالح بن ابی حماد عن ابن ابی عمیر عن بعض اصحابه عن ابی عبد الله علیه السلام فی قول الله عز و جل و قد منا الی ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً قال ان كانت اعمالهم لاشد بياضاً من القباطی فيقول الله عز و جل لها کونی هباءً و ذلك انهم کان اذا شرع لهم الحرام أخذوه.

\*\*\*[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام در مورد آیه « وَ قَدِمْنَا اِلٰی مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ». - فرقان / ۲۳ -

یعنی { و به هر گونه کاری که کرده اند می پردازیم و آن را [چون] گردی پراکنده می سازیم. } فرمود: اگر چه اعمال آنان از کتان سفید، نیز سفیدتر باشد، که خدای عزوجل به آن می فرماید: گردی باش و سبب آنست که وقتی حرام برای آنان تشریح شد، به آن اخذ کردند؛ - تفسیر فرات ۲: ۴۶۷ -

\*\*\*[ترجمه]

«۹۲»

فر، تفسير فرات بن إبراهيم أبو القاسم الحسني مُعَنَّأً عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ نُورُ الْمُؤْمِنِينَ (٤) يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا أَدْنَى اللَّهُ لَهُ أَنْ يَأْتِيَ مَنْزِلَهُ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَالْمُؤْمِنُونَ يَتَّبِعُونَهُ وَهُوَ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى يَدْخُلَ جَنَّةَ عَدْنٍ وَهُمْ يَتَّبِعُونَهُ حَتَّى يَدْخُلُونَ مَعَهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ بِأَيْمَانِهِمْ فَأَنْتُمْ

ص: ٢٠٥

- ١- في المصدر: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أهل ولايتنا يخرج من قبورهم اه. م.
- ٢- في التفسير المطبوع بعد قوله: عن أبي عبد الله عليه السلام هكذا: قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: و الله لولاكم ما زخرفت الجنة، و الله لولاكم ما خلقت حوراء، و الله لولاكم ما نزلت قطره.
- ٣- في التفسير المطبوع للحديث ذيل و هو هذا: و الله لولاكم ما رحم الله طفلا و لارتعت بهيمه.
- ٤- في التفسير المطبوع: هو نور أمير المؤمنين عليه السلام؛ قلت: لعله الصحيح، و السياق يدل عليه.



تَأْخُذُونَ بِحُجْرِ آلِ مُحَمَّدٍ (۱) وَيَأْخُذُ آلُهُ بِحُجْرِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَيَأْخُذَانِ بِحُجْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَيَأْخُذُ هُوَ بِحُجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى يَدْخُلُونَ مَعَهُ فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

\*\*[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: جابر می گوید: از امام باقر علیه السلام در مورد آیه «يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ» یعنی آن روز که مردان و زنان مؤمن را می بینی که نورشان پیشاپیششان و به جانب راستشان دوان است پرسیدم، فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: این نور، نور مؤمنان است که پیشاپیش آنان در روز قیامت دوان است وقتی که خدا به این نور اذن می دهد که به منزلش در بهشتهای جاودان برسد و مؤمنان از آن تبعیت می کنند و این نور مقابلشان می دود تا داخل بهشت جاودان می شود و آنان از پی آن نور می روند تا با او داخل می شوند. اما کلمه بِأَيْمَانِهِمْ، پس شما هستید

ص: ۲۰۵

که به کمر بند آل محمد صلی الله علیه و آله چنگ می زنید و آل پیامبر به کمر بند حسن و حسین چنگ می زنند و آن دو سرور نیز به کمر بند امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام چنگ می زنند و ایشان نیز کمر بند رسول خدا صلی الله علیه و آله را می گیرند تا با او داخل بهشت جاودان می شوند؛ پس اینست معنای آیه «بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» یعنی {به آنان گویند:} «امروز شما را مژده باد به باغهایی که از زیر [درختان] آن نهرها روان است در آنها جاودانید. این است همان کامیابی بزرگ.» - نبا / ۳۸ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

إذا أذن الله له أى للنور و المراد به الإمام عليه السلام هذا إذا كان القول قول الرسول صلى الله عليه وآله و يحتمل أن يكون رسول الله مبتدأ و نور المؤمنين خبره بل هو أظهر.

\*\*[ترجمه] عبارت اذا اذن الله له یعنی خدا به آن نور اذن دهد و مراد از آن نور امام علیه السلام است؛ این معنا وقتی است که سخن، سخن پیامبر صلی الله علیه و آله باشد و ممکن است رسول الله مبتدا و نور المؤمنین خبر آن باشد که این احتمال ظاهرتر است.

\*\*[ترجمه]

«۹۳»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم علی بن محمد بن عمر الزهری مَعْنَاءَ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ: سَأَلْتُ أَيُّمَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ

تَعَالَى يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صِفًا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُطِفَ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ فِي الْمَوْقِفِ إِلَّا مَنْ أَقْرَبَ بَوْلَمَايِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ هُوَ قَوْلُهُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ مِنْ أَهْلِ وَلَايَتِهِ فَهُمْ الَّذِينَ يُؤْذَنُ لَهُمْ بِقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

\*\*[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: ابی الجارود می گوید: از امام باقر علیه السلام در مورد آیه « يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صِفًا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا. » - نأ / ۳۸ - یعنی {روزی که «روح» و فرشتگان به صف می ایستند، و [مردم] سخن نگویند، مگر کسی که [خدای] رحمان به او رخصت دهد، و سخن راست گوید.} پرسیدم؛ حضرت فرمود: وقتی روز قیامت برسد، قول لا اله الا الله از دل‌های بندگان در موقف ربوده می شود مگر کسی که اقرار به ولایت امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام بکنند و این است معنای مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ یعنی کسی که از اهل ولایت او باشد، خدای رحمان به او اذن دهد. پس آن‌اند که برای گفتن لا اله الا الله اذن به آنان داده می شود. - تفسیر فرات ۲: ۵۳۴ -

\*\*[ترجمه]

«۹۴»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم القاسم بن الحسن بن حازم القرشی مَعْنَاءَ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِي قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ يَنْفَعُنِي قَالَ يَا أَبَا حَمْرَةَ كُلُّ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبِي قَالَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَحَدٌ يَا أَبَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَالَ نَعَمْ قَالَ قُلْتُ مَنْ قَالَ مَنْ لَمْ يَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أَرُوي هَذَا الْحَدِيثَ عَنْكَ (۲) قَالَ وَ لِمَ قُلْتُ إِنِّي تَرَكْتُ الْمُرْجِيَّةَ وَ الْقَدْرِيَّةَ وَ الْحَرُورِيَّةَ وَ بَنِي أُمِّيَّةَ كُلُّ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَيُّهَاتَ أَيُّهَاتَ (۳) إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَلَبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى إِيَّاهَا لَا يَقُولُهَا إِلَّا نَحْنُ وَ شَيَعَتْنَا وَ الْبَاقُونَ بُرَاءٌ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهُ يَقُولُ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صِفًا لَا

ص: ۲۰۶

۱- فی التفسیر المطبوع: فأنتم تأخذون بحجزة آل محمد. و كذا فيما يأتي بعده.

۲- فی التفسیر المطبوع: حسب أن لا أروى هذا الحديث عنك.

۳- فی نسخه: هيهات هيهات. و فی التفسیر المطبوع: أيها أيها. و كل محتمل صحيح، لان فی هيهات لغات عديدة منها ما ذكر، و منها: أيهان و هيهان، و هاهيات و هاهيان مثلثات الاخر مبنيات و معربات، و هيهاه ساكنه الآخر، كلها اسم معناها: بعد.

يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا قَالَ مَنْ قَالَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

\*\*[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: ابی حمزه ثمالی می گوید: وارد بر امام باقر علیه السلام شدم و عرض کردم: یابن رسول الله! به من حدیثی بفرمایید که به من سود برساند! فرمود: ای ابا حمزه! هر کس داخل بهشت می شود مگر کسی که ابا کند؛ عرض کردم: یابن رسول الله! آیا کسی ابا دارد که داخل بهشت شود؟ فرمود: بله! پرسیدم: چه کسی؟ فرمود: کسی که لا اله الا الله محمد رسول الله را نگوید؛ عرض کردم: یابن رسول الله! این حدیث را از شما روایت نخواهم کرد! حضرت پرسید: چرا؟ گفتم: من مرجئه و قدریه و حروریه و بنی امیه را ترک نگفتم؛ همگی لا اله الا الله محمد رسول الله می گویند! فرمود: هیئات! هیئات! وقتی روز قیامت می شود، خدا این سخن را از ایشان سلب می کند و این سخن را جز ما و شیعیان ما نمی گویند و باقی مردم راحت و رها از این سخن هستند؛ آیا نشنیدی قول خدا را که فرمود: «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا

ص: ۲۰۶

يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا.» یعنی روزی که «روح» و فرشتگان به صف می ایستند، و [مردم] سخن نگویند، مگر کسی که [خدای] رحمان به او رخصت دهد، و سخن راست گوید. قال صوابا یعنی کسی که لا اله الا الله محمد رسول الله بگوید. - [۱] تفسیر فرات ۲: ۵۳۴ -

\*\*[ترجمه]

«۹۵»

نهج، نهج البلاغه فالله الله عباد الله فإن الدنيا ماضية بكم على سنن وانتم والساعة في قرن وكانها قد جاءت بأشراطها وأزفت بأفراطها (۱) ووقف بكم على صراطها وكانها قد أشرفت بزلازلها وأناخت بكلاكلها وانصرت الدنيا بأهلها وأخرجتهم من حضنها فكانت كيوم مضى وشهر انقضى وصار جديدها رثا وسمينها غثا في موقف ضنك المقام وأمور مشتبهه عظام و نار شديد كلبها عال لجبها ساطع لهبها متعظ زفيرها متأجج سبيرها بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف وعيدها عميق قرارها مظلمه أقطارها حاميه قدرها (قُدورها) فظيعه أمورها وسيق الذين اتقوا... إلى الجنة زمرا قد آمنوا العذاب وانقطع العتاب وزخروا عن النار واطمأنت بهم الدار ورضوا الموتى والقرار الذين كانت أعمه لهم في الدنيا زاكية وأعينهم يابكية وكان ليهم في دنياهم نهارا تخشعا واشتغافارا وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا فجعل الله لهم الجنة ثوابا (۲) وكانوا أحق بها وأهلها في ملكك دائم و نعيم قائم.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: پس ای بندگان! خدا را! خدا را! پروا کنید، که دنیا با قانونمندی خاصی می گذرد، شما با قیامت به رشته ای اتصال دارید، گویا نشانه های قیامت، آشکار می شود، و شما را در راه خود متوقف کرده، با زلزله هایش سر رسیده است، سنگینی بار آن را بر دوش شما نهاده و رشته پیوند مردم با دنیا را قطع کرده، همه را از آغوش گرم دنیا خارج ساخته است! گویی دنیا یک روز بود و گذشت، یا ماهی بود و سپری شد. تازه های دنیا کهنه شده، و فربه هایش لاغر گردیدند، سپس به سوی جایگاهی تنگ، در میان مشکلاتی بزرگ، و آتشی پر شراره می روند که صدای زبانه هایش وحشت زا، شعله

هایش بلند، غرّشش پر هیجان پر نور و گدازنده، خاموشی شعله هایش غیر ممکن، شعله هایش در فوران، تهدیدهایش هراس انگیز، ژرفایش ناپیدا، پیرامونش تاریک و سیاه، دیگهایش در جوشش، و اوضاعش سخت وحشتناک است. و در آن میان (پرهیزکاران را گروه، گروه، به سوی بهشت رهنمون می شوند) آنان از کیفر و عذاب در امانند، و از سرزنش ها آسوده، و از آتش دورند، در خانه های امن الهی، از جایگاه خود خشنودند، آنان در دنیا رفتارشان پاک، دیدگانشان گریان شب هایشان با خشوع و استغفار چونان روز، و روزشان از ترس گناه چونان شب می ماند. پس خداوند بهشت را منزلگه نهایی آنان قرار داد، و پاداش ایشان را نیکو پرداخت، که سزاوار آن نعمت ها بودند، و لایق ملکی جاودانه و نعمت هایی پایدار شدند. - . نهج البلاغه: ۳۸۹ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

على سَيْنِ أَى عَلَى طَرِيقَةِ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ يَهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكَهُمْ وَالْقَرْنَ حَبْلٌ يَشُدُّ بِهِ الْبَعِيرَانِ (۳) بِأَفْرَاطِهَا أَى مَقْدَمَاتِهَا وَالْكَلاَكل جمع الكلاكل و هو الصدر و يقال للأمر الثقيل قد أناخ عليهم بكلكله أَى هدّهم و رضّهم كما يهدّ البعير البارک من تحته إذا أنيخ عليه بصدرة و الجمع باعتبار تعدّد أهوالها و الحضن بالكسر الجنب و الرث البالى و الغثّ المهزول و الضنك الضيق و الكلب الشدّه و الأذى و اللجب الصوت و التغيّظ الهيجان و الغليان و الذكاء شدّه و هج النار و حمى التنور اشتدّ حرها و زحزحه عن كذا باعده.

ص: ۲۰۷

۱- الاشراف: العلامات. أذفت: قربت.

۲- فى النهج المطبوع: فجعل الله لهم الجنة مآبا و الجزاء ثوابا.

۳- كناية عن قربها و أن لا بد منها.

\*\*\*[ترجمه] عبارت علی سنن یعنی بر طریقه امتهای گذشته؛ شما را هلاک می کند چنانچه ایشان را نابود ساخت و قرن ریسمانی است که شتران با آن بسته می شود. عبارت بأفراطها یعنی مقدمات آن و کلاکل جمع کلکل است به معنای سینه و به امر سنگین گفته می شود؛ عبارت قد اناخ علیهم بکلکله یعنی آنان را کوبید و خرد کرد چنانچه شتر خوابیده از زیرش ضربه زده می شود وقتی بر سینه خوابانده می شود و جمع آوردن ضمیر به اعتبار تعدد هراسهای آن است و حُضن به کسر حاء پهلو است و رث به معنای پوسیده و غثّ به معنای لاغر و ضنک به معنای ضیق و کلب به معنای شدت و اذیت و لجب به معنای صدا و تعیظ به معنای هیجان و غلیان و ذکاء به معنای شدت حرارت آتش است و حمی التور یعنی حرارت آن شدید شد و زحره عن کذا یعنی او را از فلان امر دور کرد.

ص: ۲۰۷

\*\*\*[ترجمه]

«۹۶»

م، تفسیر الإمام علیه السلام قال الإمام علیه السلام فی ثواب قراءه سورہ البقره قال رسول الله صلی الله علیه و آله و إن والیدی القاری لیتوجان بتاج الکرامه یضیء نوره من مسیره عشره آلاف سنه و یکسیان حله لا یقوم لأقل سلک منها مائه ألف ضعف ما فی الدنیا بما یشتمل علیه من خیراتها ثم یعطی هذا القاری المملک یمینه فی کتاب و الخلد بشماله فی کتاب یقرأ من کتابه یمینه قد جعلت من أفاضل ملوک الجنان و من رفقاء محمد سید الأنبیاء و علی خیر الأوصیاء و الأئمه بعدهما سادہ الأتقیاء و یقرأ من کتابه بشماله قد أمنت الزوال و الانتقال عن هذا المملک و أعدت من الموت و الأسقام و کفیت الأمراض و الأعلال و جئبت حسد الحاسدین و کید الکائدین ثم یقال له اقرأ و ارق و منزلک عند آخر آیه تقرؤها فإذا نظر والداه إلی حلیتیهما و تاجیهما قالاً ربنا انی لنا هذا الشرف و لم تبلغه أعمالنا فقال الله عز و جل لهما هذا لکما بتعلیمکما ولدکما القرآن.

\*\*\*[ترجمه] تفسیر امام عسکری علیه السلام: حضرت در بیان ثواب قرائت سوره بقره فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: والدین قاری این سوره تاج کرامت به سرشان نهاده می شود که نور آن از مسافت ده هزار سال نور افشانی می کند و به آنان لباسی بهشتی پوشانده می شود که برای کمترین نخ آن، صد هزار برابر آنچه در دنیاست با خیرات آن برابری نمی کند؛ سپس پادشاهی در نوشته ای در دست راست این قاری و جاودانگی در دست چپش در نوشته ای داده می شود؛ از نوشته دست راستش چنین می خواند: تو از افاضل پادشاهان بهشت قرار داده شده ای و از رفقای محمد سید پیامبران و علی بهترین اوصیا و امامان پس از این دو علیهم السلام که بزرگان اهل تقوایند هستید و از نوشته دست چپش چنین می خواند: تو از زوال و انتقال از این ملک ایمنی پیدا کردی و از مرگ و بیماریها پناه داده شدی و از امراض و علتها کفایت و حفاظت شدی و از حسد حسودان و کید مکاران دور شدی. سپس به او گفته می شود: بخوان و بالا برو و منزل تو نزد آخرین آیه ایست که آن را می خوانی؛ پس وقتی والدینش به لباسهای بهشتی و دو تاج او نظر می کنند، می گویند: پروردگارا! این شرافت از کجا برای ماست در حالی که اعمال ما به این حد نرسیده. پس خدای عزوجل به آن دو می فرماید: این نعمات برای شماست به این سبب که به فرزندتان قرآن را آموختید. - تفسیر امام عسکری: ۶۱ -

م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلُ مَا يَتَقَدَّمُهُ الْعَالَمُ مِنْ مُحِبِّينَا وَ مَوَالِينَا أَمَامَهُ لِيَوْمِ فَقْرِهِ وَ فَاقَتِهِ وَ ذُلِّهِ وَ مَسْكَتِهِ أَنْ يُغِيثَ فِي الدُّنْيَا مَسْكِينًا مِنْ مُحِبِّينَا مِنْ يَدِ نَاصِبِ عَدُوِّ اللَّهِ وَ لِرَسُولِهِ يَقُومُ مِنْ قَبْرِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ صُفُوفٌ مِنْ شَفِيرِ قَبْرِهِ إِلَى مَوْضِعِ مَحَلِّهِ مِنْ جَنَانِ اللَّهِ فَيَحْمِلُونَهُ عَلَى أَجْنِحَتِهِمْ يَقُولُونَ مَرْحَبًا طُوبَاكَ طُوبَاكَ يَا دَافِعَ الْكَلَابِ عَنِ الْأَبْرَارِ يَا أَيُّهَا الْمُتَعَصِّبُ لِلْإِثْمِ الْأَخْيَارِ (۱)

\*\*[ترجمه] تفسیر امام عسکری علیه السلام: امام رضا علیه السلام فرمود: بهترین چیزی که عالم از محبین و موالیان ما برای روز فقر و نداری و ذلت و مسکنت خود پیش می فرستد آنست که به فریاد مسکینی از محبان ما از دست فرد ناصبی دشمن خدا و رسول او برسد که از قبر برخاسته در حالی که فرشتگان از لبه قبر او تا محل او در بهشت صف کشیده و او را بر بالهای خود حمل می کنند می گویند: خوش آمدی خوشا به حالت خوشا به حالت ای دفع کننده سگان از نیکان و ای کسی که برای ائمه نیکوکار تعصب داشتی! - . تفسیر امام عسکری: ۳۵۰ -

ثَوَابِ الْأَعْمَالِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيمَا نَاجَى بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ أَنْ قَالَ يَا رَبِّ مَا لِمَنْ شِيعَ جَنَازَهُ قَالَ أَوْكَلُ بِهِ مَلَائِكَةً مِنْ مَلَائِكَتِي مَعَهُمْ رَايَاتٌ يُشِيعُونَهُمْ مِنْ قُبُورِهِمْ إِلَى مَحْشَرِهِمْ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام باقر علیه السلام فرمود: از مناجاتهای موسی علیه السلام با پروردگارش این بود که گفت: پروردگارا! کسی که جنازه ای را تشییع کند چه اجری دارد؟ فرمود: بر او فرشتگانی ای از فرشتگانم را بر او موکل می کنم که پرچم هایی دارند و آنها را از قبورشان تا محشرشان تشییع می کنند. - . ثواب الاعمال: ۲۳۱ -

فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمَانِهِمْ قَالَ يُقْسَمُ النُّورُ بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدَرِ إِيْمَانِهِمْ وَ يُقْسَمُ لِلْمَنَافِقِ فَيَكُونُ نُورُهُ بَيْنَ إِيْمَانِهِمْ رِجْلِهِ الْيَسْرَى فَيَنْطَفِئُ نُورُهُ ثُمَّ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ مَكَانَكُمْ حَيْثِي أَقْتَبِسَ مِنْ نُورِكُمْ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ لَهُمْ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَيَرْجِعُونَ وَ يُضْرَبُ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ فَيَنَادُونَ مِنْ وَرَاءِ السُّورِ الْمُؤْمِنِينَ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ فَيَقُولُونَ بَلَى وَ لَكِنَّا كُنَّا فَتَنَّاكُمْ أَنفُسَكُمْ قَالَ بِالْمَعَاصِي وَ ارْتَبْتُمْ قَالَ شَكَّكُمْ وَ تَرَبُّصْتُمْ.

١- هذا الحديث موجود فى الأصول الخطيه جميعا؛ لكن المصنّف - قدّس سرّه الشريف خط عليه فى النسخه التى كتبها بيده بعد كتابته.

«ترجمه» [تفسیر قمی: علی بن ابراهیم درباره آیه «يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ» یعنی {این پاداش بزرگ} در روزی است که مردان و زنان باایمان را می نگری که نورشان پیش رو و در سمت راستشان سرعت حرکت می کند.} فرمود: روز قیامت نور بین مردم به قدر ایمانشان تقسیم می شود و برای منافق نیز تقسیم می شود پس نور او بین شصت پای چپ اوست؛ پس نورش خاموش می شود و به مؤمنان می گوید: سر جای خود بایستید تا از نور شما برگیرم؛ مؤمنان به او می گویند: به پشت خود برگردید و نور طلب کنید پس بر می گردند و بین آنان دیوار کشیده می شود و از ورای دیوار به مومنان ندا سر می دهند: آیا ما با شما نبودیم؟ می گویند: چرا ولی خود را معاصی فریفتید و شک کردید یعنی شک کردید و منتظر ماندید. - تفسیر قمی ۲: ۳۳۰ -

ص: ۲۰۸

«ترجمه»

«۱۰۰»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنِیُّ رَفَعَهُ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: أَبَشِّرُ يَا عَلِيُّ مَا مِنْ عَبْدٍ يُحِبُّكَ وَ يَتَّخِلُ مَوَدَّتَكَ إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَنَا ثُمَّ قَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ.

«ترجمه» [تفسیر فرات کوفی: جابر از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل می کند که فرمود: بر تو بشارت باد ای علی! هیچ بنده ای نیست که تو را دوست بدارد و مودت تو را دین خود قرار دهد، مگر آن که خدا در قیامت او را با ما مبعوث می کند؛ سپس پیامبر صلی الله علیه و آله این آیه را تلاوت فرمود: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ» یعنی {در حقیقت، مردم پرهیزگار در میان باغها و نهرها، در قرارگاه صدق، نزد پادشاهی توانايند.} - تفسیر فرات ۲: ۴۵۶ -

«ترجمه»

«۱۰۱»

فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ تَعَالَى وَ كُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً قَالَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ أَصْحَابِ التَّبَعَاتِ يُوقَفُونَ لِلْحِسَابِ وَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ قَدْ سَبَقُوا إِلَى الْجَنَّةِ بِلَا حِسَابٍ (۱)

«ترجمه» [تفسیر قمی: علی بن ابراهیم درباره آیه « وَ كُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً» فرموده در روز قیامت است و درباره آیه « فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ» فرموده اینان مؤمنان از اصحاب تبعیت و پیروی هستند که برای حساب رسی متوقف می شوند. « وَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» یعنی آنان بدون حساب به بهشت سبقت می گیرند. - تفسیر فرات ۲: ۳۲۵ -



فس، تفسیر القمی یَوْمَ یَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ الَّذِينَ غَضَبُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ فَيَعْرِضُ عَلَيْهِمْ أَحْمَالَهُمْ فَيَخْلِفُونَ لَهُ أَنَّهُمْ لَمْ يَعْمَلُوا مِنْهَا شَيْئًا كَمَا خَلَفُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الدُّنْيَا حِينَ خَلَفُوا أَنْ لَا يَرُدُّوا الْوَلَايَةَ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَحِينَ هَمُّوا بِقَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْعَقَبَةِ فَلَمَّا أَطَّلَعَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَخْبَرَهُمْ خَلَفُوا لَهُ أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا ذَلِكَ وَ لَمْ يَهْمُوا بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعِيدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَ مَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ قَالَ إِذَا عَرَضَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فِي الْقِيَامَةِ يُنَكِّرُونَهُ وَ يَخْلِفُونَ لَهُ كَمَا خَلَفُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَخْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أَيْ غَلَبَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ أَوْلِيكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَيْ أَعْوَانُهُ.

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: علی بن ابراهیم درباره آیه «يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا» فرموده: وقتی روز قیامت فرا می رسد خدا کسانی را که حق آل محمد صلی الله علیه و آله را غصب کردند جمع می کند و آنچه با خود آورده اند را بر آنان عرضه می کند؛ پس آنان قسم می خورند که چیزی از این کارها را انجام نداده اند چنانچه در دنیا برای رسول خدا صلی الله علیه و آله سوگند خوردند هنگامی که قسم یاد کردند که ولایت را به بنی هاشم بر نگردانند و هنگامی که در عقبه تصمیم به قتل رسول خدا صلی الله علیه و آله در عقبه گرفتند؛ وقتی خدا پیامبرش را مطلع ساخت و حضرت به آنان خبر داد، قسم خوردند که آنان چنین نکرده اند و چنین تصمیمی نداشته اند، خدا بر پیامبرش چنین نازل فرمود: «يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعِيدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَ مَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا» . - توبه / ۷۴ -

یعنی {به خاطر بیاورید} روزی را که خداوند همه آنها را برمی انگیزد، آنها برای خدا نیز سوگند (دروغ) یاد می کنند همان گونه که (امروز) برای شما یاد می کنند؛ و گمان می کنند کاری می توانند انجام دهند؛ بدانید آنها دروغگویانند! {علی بن ابراهیم می گوید: وقتی خدا آن را روز قیامت بر ایشان عرضه می کند منکر می شوند و برای آن قسم یاد می کنند چنانچه برای رسول خدا صلی الله علیه و آله قسم خوردند و آن این آیه است: «يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَخْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ» یعنی شیطان بر آنان غلبه کرد «أَوْلِيكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ» یعنی آنان یاران شیطانند. - تفسیر قمی ۲: ۳۳۷ -

فس، تفسیر القمی هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ يَعْنِي قَدْ أَتَاكَ يَا مُحَمَّدُ حَدِيثُ الْقِيَامَةِ وَ مَعْنَى الْغَاشِيَةِ أَنْ يَغْشَى النَّاسَ وَجُوهَ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةً عَامِلَةً نَاصِبَةً وَ هُمُ الَّذِينَ خَالَفُوا دِينَ اللَّهِ وَ صَلَّوْا وَ صَامُوا وَ نَصَبُوا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَامِلَةً

---

١- في المصدر: بعد قوله: «فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ»: «وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ»  
الذين سبقوا الجنة بلا حساب. م.

نَاصِبُهُ عَمِلُوا وَنَصَبُوا فَلَمَّا يُقْبَلُ مِنْهُمْ شَيْءٌ مِنْ أَفْعَالِهِمْ وَتَصَلَى وَجُوهَهُمْ نَاراً حَامِيَةً تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آيَةٍ قَالَ لَهَا أُنِينٌ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ قَالَ عَرَقَ أَهْلَ النَّارِ وَ مَا يُخْرَجُ مِنْ فُرُوجِ الزَّوَانِي (۱) لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ثُمَّ ذَكَرَ أَتْبَاعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ وَجُوهٌ يَوْمئِذٍ نَاعِمَةٌ لِسَعِيْهَا رَاضِيَةٌ يَرْضَى اللَّهُ مَا سَعَوْا فِيهِ (۲) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَعْيَةِ قَالَ الْهَزْلُ وَالْكَذِبُ.

\*\*\*[ترجمه]تفسیر قمی: علی بن ابراهیم درباره آیه « هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ. » فرموده یعنی ای محمد! حدیث قیامت به نزد تو آمده؟ و معنای غاشیه آنست که مردم را فرا می گیرد. « وَجُوهٌ يَوْمئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ

ص: ۲۰۹

نَاصِبُهُ. » این چهره کسانی است که با دین خدا مخالفت کردند و نماز خواندند و روزه گرفتند و با امیرالمؤمنین علیه السلام دشمنی کردند و اینست معنای آیه عامله ناصبه که عمل کردند و ناصبی شدند پس چیزی از افعالشان مقبول نیست تصلی یعنی چهره‌ایشان در می افتد در « نَاراً حَامِيَةً تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آيَةٍ. » چشمه ای که از شدت حرارت ناله دارد « لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ » یعنی عرق اهل آتش و آنچه از فروج زنان زنا کار خارج می شود، طعام آنان است. لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ سپس اوصاف تابعان امیرالمؤمنین علیه السلام را ذکر می کند و می فرماید: « وَجُوهٌ يَوْمئِذٍ نَاعِمَةٌ لِسَعِيْهَا

رَاضِيَةٌ. » یعنی خدا از تلاششان در راه او رضایت دارد. « فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَعْيَةِ. » فرموده مراد از لاغیه شوخی و کذب است. - . تفسیر قمی ۲: ۴۱۵ -

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله لها أنین لیس الغرض أنها مشتقة من الأنین بل إنها من شدة حرّها و غليانها لها أنین و یحتمل أن یکون من الأنین قلبت الثانية یاء من قبیل أملت و فی بعض النسخ لها نتن.

\*\*\*[ترجمه]در عبارت لها این غرض آن نیست که کلمه آیه از آنین مشتق شده باشد، بلکه آن چشمه از شدت حرارت و غلیانش ناله ای دارد و ممکن است آیه از این گرفته شده باشد که نون دوم مبدل به یاء شده باشد از قبیل املت و در برخی نسخه ها آمده لها نتن یعنی بوی گندی دارد.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۰۴»

م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مِنَ الْحَسْبِ مَا لَا يَبْلُغُهُ عَقُولُ الْخَلَائِقِ إِنَّهُ يَضْرِبُ أَلْفًا وَ سَبْعِمِائَةٍ فِي أَلْفٍ وَ سَبْعِمِائَةٍ ثُمَّ مَا ارْتَفَعَ مِنْ ذَلِكَ فِي مِثْلِهِ إِلَى أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ أَلْفَ مَرَّةٍ ثُمَّ آخِرُ مَا يَرْتَفِعُ مِنْ

ذَلِكَ عِدَّةٌ مَّا يَهَبُهُ اللَّهُ لَكَ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْقُصُورِ وَ سَاقَ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالَ وَ هَذَا الْعِدَّةُ هُوَ عِدَّةٌ مَن يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ وَ يَرْضَى عَنْهُمْ لِمَحَبَّتِهِمْ لَكَ وَ أَضْعَافُ هَذَا الْعِدَّةِ مَن يُدْخِلُهُمُ النَّارَ مِنَ الشَّيَاطِينِ مِنَ الْجِنَّ وَ الْبَانِسِ بِيُغْضِبَهُمْ لَكَ وَ وَقَعَتْهُمْ فِيكَ وَ تَنْقِصَهُمْ إِيَّاكَ وَ سِيَاقُهُ إِلَى أَنْ قَالَ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيُّنَ مُحِبُّو عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَيَقُومُ قَوْمٌ مِنَ الصَّالِحِينَ فَيَقَالُ لَهُمْ خُذُوا بِأَيْدِي مَنْ شِئْتُمْ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ فَأَدْخِلُوهُمْ الْجَنَّةَ فَأَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَنْجُو بِشَفَاعَتِهِ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْعَرَصَاتِ أَلْفَ أَلْفِ رَجُلٍ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ أَيُّنَ الْبَقِيَّةِ مِنْ مُحِبِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَيَقُومُ قَوْمٌ مُقْتَصِدُونَ فَيَقَالُ لَهُمْ تَمَنَّوْا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا شِئْتُمْ فَيَتَمَنَّوْنَ فَيَفْعَلُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا تَمَنَّى ثُمَّ يَضْعَفُ لَهُ مِائَةُ أَلْفِ ضِعْفٍ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ أَيُّنَ الْبَقِيَّةِ مِنْ مُحِبِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَيَقُومُ قَوْمٌ ظَالِمُونَ لَأَنْفُسِهِمْ مُعْتَدُونَ عَلَيْهَا فَيَقَالُ أَيُّنَ الْمُتَبَغِضُونَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَيُوتَى بِهِمْ جَمٌّ غَفِيرٌ وَ عِدَّةٌ عَظِيمَةٌ كَثِيرَةٌ فَيَقَالُ أَلَا نَجْعَلُ كُلَّ أَلْفٍ مِنْ هَؤُلَاءِ فِدَاءً لِوَاحِدٍ مِنْ مُحِبِّي

ص: ٢١٠

١- في المصدر: الزناه. م.

٢- في المصدر: بما سعوا فيه. م.

عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِيَدْخُلُوا الْجَنَّةَ فَيَنْجِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُجِيبِكَ وَ يَجْعَلُ أَعْدَاءَهُمْ فِدَاءَهُمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَذَا الْأَفْضَلُ الْأَكْرَمُ مُجِيبُهُ مُجِيبُ اللَّهِ وَ مُجِيبُ رَسُولِهِ وَ مُبْغِضُهُ مُبْغِضُ اللَّهِ وَ مُبْغِضُ رَسُولِهِ.

\*\*\*[ترجمه] تفسیر امام عسکری علیه السلام: امام علیه السلام فرمود: پیامبر به علی و آلهما السلام فرمود: خداوند از حساب به اندازه ای می داند که عقول خلایق به آن نمی رسد. خدا هزار و هفت صد را در هزار و هفت صد ضرب می کند سپس حاصل آن را در مثل خودش ضرب می کند تا این که این کار را هزار بار انجام می دهد؛ سپس آخرین عددی که به دست می آید، چیزی است که خدا در بهشت از قصرها به تو می بخشد و حدیث را ادامه داد تا این جا که فرمود: و این عدد، عدد کسانی است که خدا آنان را داخل بهشت می کند و به خاطر محبتی که به تو دارند از آنان راضی می شود و چندین برابر این عدد، تعداد کسانی است که آنان را داخل آتش می کند از شیاطین از جن و انس به خاطر بغضی که به تو دارند و سببی که بر تو می کنند و تو را تنقیص می کنند و حدیث را ادامه داد تا آنجا که فرمود: روز قیامت منادی ندا می دهد: محبان علی بن ابی طالب علیه السلام کجا هستند؟ پس گروهی از صالحان بر می خیزند؛ پس به آنان گفته می شود: دست هر کس را که می خواهید در مواقع قیامت بگیرید و آنان را داخل بهشت کنید. پس کمترین مرد از میان آنان به شفاعت او هزار نفر از اهل آن مواقع نجات می یابند؛ سپس منادی ندا می دهد: باقی دوست داران علی بن ابی طالب علیه السلام کجا هستند؟ پس قومی میانه رو بر می خیزند؛ پس به آنان گفته می شود از خدای عزوجل آنچه می خواهید تمنا کنید. پس آنان تمنا می کنند؛ پس به هر یک هر چه آروز کرده داده می شود و سپس صد هزار برابر برایش زیادتر هم می شود. سپس منادی ندا می کند: باقی دوست داران علی بن ابی طالب علیه السلام کجا هستند؟ پس گروهی که بر خود ستم و تجاوز کرده اند بر می خیزند. پس گفته می شود: مبغضان علی بن ابی طالب علیه السلام کجا هستند؟ پس تعداد بسیار زیادی از آنان آورده می شوند؛ پس گفته می شود: آیا هر هزار نفر از اینان را فدای یک نفر از محبان ص: ۲۱۰

علی بن ابی طالب علیه السلام قرار ندهیم تا داخل بهشت شوند؟ پس خدای عزوجل محبان تو را نجات می دهد و دشمنانشان را فدای آنان قرار می دهد. سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: این علی با فضیلت با کرامت، محب او محب خدا و محب رسول اوست و مبغض او مبغض خدا و مبغض رسول اوست. - تفسیر امام عسکری: ۱۱۰ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۰۵»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْوَصَّافِ عَنِ أَبِي بُرَيْدَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَا يُؤَمَّرُ رَجُلٌ عَلَى عَشْرِهِ فَمَا فَوْقَهُمْ إِلَّا جِيَءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولَةً يَدُهُ إِلَى عُنُقِهِ فَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَكُفَّ عَنْهُ وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا زِيدَ غُلًّا إِلَى غُلِّهِ.

\*\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: هیچ کس بر ده نفر و بیشتر امیری و ریاست پیدا نمی کند، مگر این که روز قیامت او را می آورند در حالی که دستش به گردنش آویزان شده؛ پس اگر نیکوکار باشد، دستانش از گردنش باز می شود و اگر بدکار باشد، زنجیر دیگری بر زنجیر دیگر بسته می شود. - امالی طوسی: ۲۶۴ -

## «۱۰۶»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَحْمَسِيُّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَبَا ذَرٍّ يُؤْتِي بِجَاحِدٍ حَقٌّ عَلِيٌّ وَوَلَايَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَصَمٌّ وَ أَبْنَكُمْ وَ أَعْمَى يَتَكَبَّرُ فِي ظُلُمَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يُنَادِي يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَ يُلْقَى فِي عُنُقِهِ طَوْقٌ مِنَ النَّارِ وَ لِذَلِكَ الطَّوْقِ ثَلَاثَةٌ إِنَّهُ شُعْبَةٌ عَلَى كُلِّ شُعْبَةٍ شَيْطَانٌ يَنْفُلُ فِي وَجْهِهِ وَ يَكَلِّمُ مِنْ جَوْفِ قَبْرِهِ إِلَى النَّارِ.

ایضاح: الكلوح العبوس.

\*\*[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: پیامبر صلی الله علیه و آله به ابوذر فرمود: ای اباذر! روز قیامت منکر حق علی علیه السلام و منکر ولایت او آورده می شود در حالی که کر و لال و کور است و در ظلمات روز قیامت بر زمین می خورد و ندا سر می دهد: واحسرتاه بر کوتاهی که در حضور خدا داشتم! و طوقی از آتش بر گردنش افکنده می شود و آن طوق سیصد راه دارد که بر هر راهی شیطانی است که بر صورت او آب دهان می اندازد و از دل قبرش با ترش رویی به سوی آتش برده می شود. - تفسیر فرات ۲: ۳۷۲ -

ایضاح: کلمه کلوح به معنای عبوس و ترش روی است.

## «۱۰۷»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيُّنَ الْمُحِبُّونَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ مَنْ كَلِّفَ عَمِيْقٍ فَيَقَالُ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَيَقُولُونَ نَحْنُ الْمُحِبُّونَ لِعَلِيِّ الْخَالِصُونَ لَهُ حُبًّا فَيَقَالُ لَهُمْ فَتَشْرَكُونَ فِي حُبِّهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ فَيَقُولُونَ لَا فَيَقَالُ لَهُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَ أَزْوَاجِكُمْ تُحْبِرُونَ

\*\*[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: امام سجاد علیه السلام فرمود: روز قیامت منادی ندا می دهد: محبان علی علیه السلام کجا هستید؟ پس از هر راه دوری بر می خیزند؛ به آنان گفته می شود: شما که هستید؟ پس می گویند: ما محبان علی علیه السلام هستیم که در حب او اخلاص داریم. پس به آنان گفته می شود: آیا در محبت او احدی از مردم را شرکت دادید؟ پس می گویند: نه؛ پس به آنان گفته می شود: شما با همسرانتان شادمانه داخل بهشت شوید. - تفسیر فرات ۲: ۴۰۸ -

## «۱۰۸»

فر، تفسير فرات بن إبراهيم الحسين بن سعيد عن علي بن السخت عن الحسن بن الحسين بن أحمد عن أحمد بن سعيد الأنماطي عن عبد الله بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي كذب من زعم أنه يحبني ويغضبك يا علي إنه إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش (١) أين محبو علي وشيعته أين محبو علي ومن يهبه أين المتحابون في الله أين المتبادلون

ص: ٢١١

١- قال الجزري: فيه: ينادى مناد من بطنان العرش أى من وسطه، وقيل: من أصله، وقيل: البطان جمع بطن وهو الغامض من الأرض، يريد: من دواخل العرش.

فِي اللَّهِ أَيَّنَ الْمُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَيَّنَ الَّذِينَ جَفَّتْ أَلْسِنَتُهُمْ مِنَ الْعَطَشِ أَيَّنَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ أَيَّنَ الَّذِينَ يَبْكُونَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ أَنْتُمْ رُفَقَاءُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَزُوا عَيْنًا ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ

\*\*[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: ای علی! دروغ می گوید کسی که می پندارد مرا دوست دارد ولی تو را مبعوض می دارد! ای علی! وقتی روز قیامت فرا برسد، منادی از وسط عرش ندا می دهد: محبان علی و شیعیان او کجایند؟ محبان علی و محبان دوستداران علی کجایند؟ کجایند کسانی که به خاطر خدا محبت می ورزند و به خاطر خدا بذل می کنند؟

ص: ۲۱۱

کجایند کسانی که دیگران را بر خود ترجیح می دهند؟ کجایند کسانی که زبانهایشان از عطش خشک شد؟ کجایند کسانی که در دل شب نماز می خوانند در حالی که مردم خوابند؟ کجایند کسانی که از ترس خدا می گریند؟ امروز باکی بر شما نیست و شما محزون نمی شوید. شما رفیقان محمد صلی الله علیه و آله هستید. چشمتان روشن باد! شما با همسرانتان شادمانه داخل بهشت شوید. - تفسیر فرات ۲: ۴۰۸ -

\*\*[ترجمه]

«۱۰۹»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم بِإِسْمِهِ نَادِهِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: يَا عَلِيُّ مَا مِنْ عَبْدٍ يُحِبُّكَ وَ يَنْتَحِلُ مَوَدَّتَكَ إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَنَا.

\*\*[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: ای علی! هیچ بنده ای نیست که تو را دوست بدارد و مودت تو را دین خود قرار دهد، مگر آنکه خدا در روز قیامت او را با ما بر می انگیزد. - تفسیر فرات ۲: ۴۵۶ -

\*\*[ترجمه]

«۱۱۰»

ثو، ثواب الأعمال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ الْمِثْمِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يُبْغِضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ أَجْزَمًا.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ما اهل بیت را کسی مبعوض ندارد مگر این که روز قیامت به صورت جذام گرفته مبعوث می شود. - ثواب الاعمال: ۲۴۴ -



## «۱۱۱»

ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُحَسِّرُ الْمُكَذِّبُونَ بِقَدَرِهِ تَعَالَى مِنْ قُبُورِهِمْ قَدْ مَسَّحُوا قِرْدَهُ وَخَنَازِيرَهُ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام باقر علیه السلام فرمود: کسانی که قضا و قدر خدای تعالی را تکذیب می کنند از قبورشان محشور می شوند درحالی که به صورت بوزینه و خوک مسخ شده اند. - ثواب الاعمال: ۲۵۳ -

\*\*[ترجمه]

## «۱۱۲»

ثو، ثواب الأعمال ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آيَائِهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُجَاءُ بِأَضْيَ حَابِ الْبِدْعِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتَرَى الْقَدْرِيَّةَ مِنْ بَيْنِهِمْ كَالشَّامَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا أَرَدْتُمْ فَيَقُولُونَ أَرَدْنَا وَجْهَكَ فَيَقُولُ اللَّهُ قَدْ أَقْلَتُكُمْ عَثْرَاتِكُمْ وَغَفَرْتُ لَكُمْ زَلَّاتِكُمْ إِلَّا الْقَدْرِيَّةَ فَإِنَّهُمْ قَدْ دَخَلُوا فِي الشَّرِكِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: سکونی می گوید: امام صادق علیه السلام از پدرش از پدران از علی بن ابی طالب علیه السلام نقل کرده است که فرمود: روز قیامت بدعتگذاران را حاضر می کنند، و قدریان در میان آنها مانند خال سفید در پیکر گاو سیاه نمایانند، و خداوند به همه آنان خطاب می کند: شما چه هدفی داشتید؟ می گویند: خشنودی تو را می خواستیم. خداوند می فرماید: من گناهانتان را بخشیدم و از لغزشهای شما در گذشتم، ولی قدریان را نخواهم بخشید، زیرا آنان ناخودآگاه مشرک شده اند. - ثواب الاعمال: ۲۵۳ -

\*\*[ترجمه]

## «۱۱۳»

کا، الکافی الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ أَبِي دَاوُدَ الْمُشْتَرِقِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُرَكِّبُهُمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مَنْ ادَّعَى إِمَامَةً مِنَ اللَّهِ لَيْسَتْ لَهُ وَ مَنْ جَحَدَ إِمَامًا مِنَ اللَّهِ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبًا.

- کا، الکافی العده عن أحمد بن محمد عن الوشاء (۱) عن داود الحمار عن ابن أبي يعفور مثله.

١- بفتح الواو و تشديد الشين نسبه إلى بيع الوشى و هو نوع من الثياب المعموله من الابرسم. و الوشاء لقب لجماعه و عند الإطلاق ينصرف إلى الحسن بن عليّ بن زياد أبو محمّد الوشاء المترجم في فهرست النجاشيّ بقوله: الحسن بن عليّ بن زياد الوشاء بجلى كوفيّ، قال أبو عمرو: يكنى بأبى محمّد الوشاء، و هو ابن بنت إلياس الصيرفي الخزار خير من أصحاب الرضا عليه السلام، و كان من وجوه هذه الطائفه- إلى أن قال:- أخبرني ابن شاذان قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى، عن سعد، عن أحمد بن محمّد بن عيسى قال: خرجت إلى الكوفه في طلب الحديث فلقيت بها الحسن بن عليّ الوشاء فسألته ان يخرج إلى كتاب العلاء بن رزين القلاء و أبان بن عثمان الأحمر فأخرجهما إلي، فقلت له: احب أن تعجزهما لي، فقال لي: يا رحمك الله و ما عجلتك؟ اذهب فاكتبهما و اسمع من بعد، فقلت: لا آمن الحدّثان، فقال: لو علمت أن هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه، فاني أدركت في هذا المسجد تسع مائه شيخ كل يقول: حدّثني جعفر بن محمّد؛ و كان هذا الشيخ عينا من عيون هذه الطائفه، له كتب: منها ثواب الحجّ و المناسك و النوادر، و له مسائل الرضا عليه السلام اه و له ترجمه في فهرست الطوسيّ و رجاله و خلاصه العلامه و غيرها من كتب الرجال.

\*\*\*[ترجمه]کافی: ابن ابی یعفور روایت کرده است که گفت: شنیدم از امام جعفر صادق علیه السلام که می فرمود: «سه کس که خدا در روز قیامت به سوی ایشان نظر نمی فرماید و ایشان را پاک نمی سازد از پلییدی گناه و از برای ایشان است عذاب دردناک: کسی که امامت را از جانب خدا ادعا کند و امامت از برای او نباشد، و کسی که امامی را که از جانب خدا باشد انکار کند، و کسی که گمان کند که این دو کس (اولی و دومی) را در اسلام بهره ای هست. - کافی ۱: ۲۲۱ -

مثل این روایت در کافی به سند دیگر نیز نقل شده است. - کافی ۱: ۲۲۱ -

ص: ۲۱۲

\*\*\*[ترجمه]

«۱۱۴»

ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ وَ فِيهِ مَنْ ادَّعَى إِمَامًا لَيْسَتْ إِمَامَتُهُ مِنَ اللَّهِ (۱)

\*\*\*[ترجمه]خصال: جهنی مثل این روایت را از امام صادق علیه السلام نقل نموده و در آن دارد: کسی که ادعای امامی کند که امامت او از جانب خدا نیست. - خصال: ۱۰۶ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۱۵»

م، تفسیر الإمام علیه السلام فی قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا قَالَ قَالَ اللَّهُ فِي صِفَةِ الْكَاتِمِينَ لَفَضَلْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى ذِكْرِ فَضْلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَ فَضْلِ عَلِيِّ عَلَى جَمِيعِ الْوَصِيِّينَ وَ يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا يَكْتُمُونَهُ لِيَأْخُذُوا عَلَيْهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا يَسِيرًا وَ يَنَالُوا بِهِ فِي الدُّنْيَا عِنْدَ جُهَالِ عِبَادِ اللَّهِ رِئَاسَةً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ يَدُلُّا مِنْ إِيصَابِهِمُ النَّبِيْرَ مِنَ الدُّنْيَا لِكِتْمَانِهِمُ الْحَقَّ وَ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِكَلَامٍ خَيْرٍ بَلْ يُكَلِّمُهُمُ بَأَن يَلْعَنُهُمْ وَ يُخْزِيهِمْ وَ يَقُولُ بِئْسَ الْعِبَادُ أَنْتُمْ عَزَّيْتُمْ تَزَيَّبُوا وَ أَخْرَجْتُمْ مَنْ قَدَّمْتُمْ مَنْ أَخْرَجْتُمْ وَ وَالْيَتِيمَ مَنْ عَادَيْتُمْ وَ عَادَيْتُمْ مَنْ وَالْيَتِيمَ وَ لَا يَزْكِيهِمْ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مُوجَّعٌ فِي النَّارِ.

\*\*\*[ترجمه]تفسیر امام عسکری علیه السلام: حضرت در مورد آیه « إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا » یعنی {کسانی که آنچه را خداوند از کتاب نازل کرده، پنهان می دارند} فرمود: آنچه در کتاب نازل شده که مشتمل بر فضل محمد صلی الله علیه و آله بر جمیع انبیا و فضل علی علیه السلام بر جمیع اوصیاست. و بدان بهای ناچیزی به دست می آورند، یعنی آن را کتمان می کنند تا بر آن متاع کمی از دنیا بدست آورند و نزد جاهلان از بندگان خدا به ریاست دردنی

برسند، خداوند عزوجل درباره آنان می فرماید: آنان جز آتش در شکمهای خویش فرو نبرند، در عوض چیز کمی که از دنیا به خاطر کتمانی که از حقیقت می کنند، به دست می آورند. و خدا روز قیامت با ایشان سخن نخواهد گفت، با کلام خیر؛ بلکه با آنان سخن می گوید به این صورت که لعنتشان می کند و خوارشان می نماید و می فرماید: چه بد بندگانی هستید! ترتیب مرا به هم زدید و آن که من مقدمش داشتم مؤخر داشتید و آن که من مؤخرش داشتم، مقدمش داشتید و با آن که من با او دشمنی کردم، دوستی نمودید و با آن که من با او دوستی کردم، دشمنی نمودید و از گناهانشان پاکشان نخواهد کرد، و عذابی دردناک و آلم انگیز در آتش جهنم خواهند داشت. - . تفسیر امام عسکری: ۵۸۵ -

\*\*[ترجمه]

«۱۱۶»

ثو، ثواب الأعمال عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من بنى بناء رياء و سيمعه حمله يوم القيامة (۲) إلى سبع أرضين ثم يطوفه نارا توقد في عنقه ثم يرمى به في النار

ص: ۲۱۳

۱- و فيه أيضا: و من جحد اماما امامته من عند الله. م.

۲- في ثواب الأعمال: حمله يوم القيامة.

وَمَنْ خَانَ جَارَهُ شَبْرًا مِنَ الْأَرْضِ طَوَّقَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرْضَيْنِ نَارًا حَتَّى يُدْخِلَهُ جَهَنَّمَ وَمَنْ نَكَحَ امْرَأَةً حَرَامًا فِي دُبُرِهَا أَوْ رَجُلًا أَوْ غُلَامًا حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْتَنَ مِنَ الْجِيْفَةِ تَتَأَذَى بِهِ النَّاسُ حَتَّى يَدْخُلَ جَهَنَّمَ وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صِرْفًا وَلَا عَدْلًا (١) وَ أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ وَ يَدَعُهُ فِي تَابُوتٍ مَشْدُودٍ بِمَسَامِيرٍ مِنْ حَدِيدٍ وَ يُضْرَبُ عَلَيْهِ فِي التَّابُوتِ بِصَفَائِحَ حَتَّى يَشْتَبِكَ فِي تِلْكَ الْمَسَامِيرِ فَلَوْ وُضِعَ عِزْقٌ مِنْ عُرْوِقِهِ عَلَى أَرْبَعِمَائِهِ أُمَّهُ لَمَاتُوا جَمِيعًا وَ هُوَ أَشَدُّ النَّاسِ (٢) عَذَابًا وَ مَنْ ظَلَمَ امْرَأَةً مَهْرَهَا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ زَانٍ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدِي زَوَّجْتِكَ أُمَّتِي عَلَى عَهْدِي فَلَمْ تَفِ لِي بِالْعَهْدِ فَيَتَوَلَّى اللَّهُ طَلَبَ حَقِّهَا فَيَسْتَوْعِبُ حَسَنَاتِهِ كُلَّهَا فَلَا يَفِي بِحَقِّهَا فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ وَ مَنْ رَجَعَ عَنِ شَهَادَةِ وَ كَتَمَهَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ لَحْمَهُ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ وَ يَدْخُلُ النَّارَ (٣) وَ هُوَ يُلُوكُ لِسَانَهُ وَ مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ فَلَمْ يَعِدِلْ بَيْنَهُمَا فِي الْقِسْمِ مِنْ نَفْسِهِ وَ مَالِهِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُوبًا مَائِلًا شَقِيمًا (٤) حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ وَ مَنْ صَافَحَ امْرَأَةً حَرَامًا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُوبًا ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ وَ مَنْ فَآكَهَ امْرَأَةً لَا يَمْلِكُهَا حُبْسَ بِكُلِّ كَلِمَةٍ كَلَّمَهَا فِي الدُّنْيَا أَلْفَ عَامٍ (٥) وَ الْمَرْأَةُ إِذَا طَاوَعَتِ الرَّجُلَ فَالْتَرَمَهَا حَرَامًا أَوْ قَبَّلَهَا أَوْ بَاشَرَهَا حَرَامًا أَوْ فَآكَهَهَا فَآصَابَ بِهَا فَاحْشَهُ فَعَلَيْهَا مِنَ الْوِزْرِ مَا عَلَى الرَّجُلِ وَ إِنْ غَلَبَهَا عَلَى نَفْسِهَا كَانَ عَلَى الرَّجُلِ وَزْرُهُ وَ وَزْرُهَا وَ مَنْ لَطَمَ خَدَّ مُسْلِمٍ لَطَمَهُ يَدُّ اللَّهِ عِظَامَهُ (٦) يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ سَلَطَ عَلَيْهِ النَّارَ وَ حَشَرَ مَغْلُوبًا حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ وَ مَنْ مَسَى فِي نَمِيمِهِ بَيْنَ اثْنَيْنِ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ نَارًا تُحْرِقُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ سَلَطَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ (٧) أَسْوَدَ يَنْهَشُ لَحْمَهُ حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ وَ مَنْ بَغَى عَلَى فَقِيرٍ وَ تَطَاوَلَ عَلَيْهِ وَ

ص: ٢١٤

١- في المصدر: صدقا ولا عدلا. م.

٢- في المصدر: من أشد الناس. م.

٣- في المصدر: يدخله النار. م.

٤- في المصدر: شفته. م.

٥- في المصدر: الف عام في النار. م.

٦- في المصدر: و من لطم خد مسلم بدد الله عظامه اه و التبديد: التفريق. م.

٧- في المصدر: عليه شجاعا تنينا اسود اه. م.

اسْتَحْفَرَهُ حَشْرَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلَ الذَّرَّةِ فِي صُورِهِ رَجُلٍ حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ وَ مَنْ رَمَى مُحْصَنًا أَوْ مُحْصَنَةً أَحْبَطَ اللَّهُ تَعَالَى عَمَلَهُ وَ جَلَدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ وَ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا سَقَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ سَمِّ الْأَسَاوِدِ (١) وَ مِنْ سَمِّ الْعَقَارِبِ شَرْبَهُ يَتَساقَطُ لَحْمٌ وَ جِهَةٌ فِي الْإِنَاءِ قَبْلَ أَنْ يَشْرَبَهَا فَإِذَا شَرِبَهَا تَفْسَخَ لَحْمُهُ وَ جِلْدُهُ كَالْجِيفَةِ يَتَأَذَى بِهِ أَهْلُ الْجَمْعِ حَتَّى يُؤْمَرَ بِهِ إِلَى النَّارِ وَ شَارِبُهَا وَ عَاصِرُهَا وَ مُعْتَصِرُهَا وَ بَائِعُهَا وَ مُبْتَاعُهَا وَ حَامِلُهَا وَ الْمَحْمُولَةُ إِلَيْهِ (٢) وَ آكِلُ ثَمَنِهَا سِوَاهُ فِي عَارِهَا وَ إِثْمِهَا أَلَا وَ مَنْ سَقَاهَا يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا أَوْ صَابِيًّا أَوْ مَنْ كَانَ مِنَ النَّاسِ فَعَلِيهِ كَوَزْرُ شُرْبِهَا وَ مَنْ شَهِدَ شَهَادَةَ زُورٍ عَلَى رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَوْ ذِمِّيٍّ أَوْ مَنْ كَانَ مِنَ النَّاسِ عُلِقَ بِلِسَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ هُوَ مَعَ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَ مَنْ مَلَأَ عَيْنَهُ مِنْ امْرَأَةٍ حَرَامًا حَشْرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُسَمَّرًا بِمَسَامِيرٍ مِنْ نَارٍ حَتَّى يَقْضَى (٣) اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ النَّاسِ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ وَ مَنْ أَطْعَمَ طَعَامًا رِيَاءً وَ سَمِعَهُ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِثْلَهُ مِنْ صَدِيدِ جَهَنَّمَ وَ جَعَلَ ذَلِكِ الطَّعَامَ نَارًا فِي بَطْنِهِ حَتَّى يَقْضَى بَيْنَ النَّاسِ وَ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ مُتَعَمِّدًا لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَحْدُومًا مَغْلُومًا وَ يَسْلُطُ عَلَيْهِ بِكُلِّ آيَةٍ حَيَّةٍ مُوَكَّلَةٌ بِهِ وَ مَنْ تَعَلَّمَ فَلَعَمَ يَعْمَلُ بِهِ وَ آثَرَ عَلَيْهِ حُبَّ الدُّنْيَا وَ زِينَتَيْهَا اسْتَوْجَبَ سَخَطَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ (٤) مَعَ الْيَهُودِ وَ النَّصْرَانِيِّ وَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ يُرِيدُ بِهِ السُّمْعَةَ وَ الرِّيَاءَ بَيْنَ النَّاسِ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ وَجْهُهُ مُظْلِمٌ لَيْسَ عَلَيْهِ لَحْمٌ وَ زَخَّ الْقُرْآنُ فِي قَفْصَاهُ حَتَّى يُدْخِلَهُ النَّارَ وَ يَهْوَى فِيهَا مَعَ مَنْ يَهْوَى وَ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ حَشْرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى فَيَقُولُ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيرًا فَيُقَالُ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَ كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ

ص: ٢١٥

١- جمع الأسود: الحية العظيمة السوداء. و في المصدر: سم الافاعي.

٢- في المصدر: و المحمول إليه. م.

٣- في المصدر: و من ملاء عينيه من امرأه حراما حشاهما الله يوم القيامة بمسامير من نار و حشاهما نارا حتى يقضى اه. م.

٤- في المصدر: و كان في الدرجة. م.

وَمَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ يُرِيدُ بِهِ رِيَاءً وَ سَمِعَهُ لِيَمَّارِي بِهِ السُّفَهَاءُ أَوْ يُبَاهِي بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ يَطْلُبُ بِهِ الدُّنْيَا بَدَّدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِظَامَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَمْ يَكُنْ فِي النَّارِ أَشَدُّ عَذَابًا مِنْهُ وَ لَيْسَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ إِلَّا يُعَذَّبُ بِهِ مِنْ شِدَّةِ غَضَبِ اللَّهِ وَ سَيَخْطِبُهُ (١) وَ مَنْ صَبَرَ عَلَى سُوءِ خَلْقِ امْرَأَتِهِ اخْتِسَابًا (٢) أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِكُلِّ مَرَّةٍ يَصْبِرُ عَلَيْهَا مِنَ الثَّوَابِ مِثْلَ مَا أُعْطِيَ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى بَلَائِهِ فَكَانَ عَلَيْهَا مِنَ الْوِزْرِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ مِثْلَ رَمْلِ عَالِيَج (٣) فَإِنْ مَيَاتَ قَبْلَ أَنْ تُعِينَهُ وَ قَبْلَ أَنْ يَرْضَى عَنْهَا حُشِرَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنكُوسَةً مَعَ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَ مَنْ تَوَلَّى عِرَافَةَ (٤) قَوْمِ حِيسٍ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ بِكُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ سَنَةٍ وَ حُشِرَ وَ يَدُهُ مَغْلُولَةٌ إِلَى عُنُقِهِ فَإِنْ قَامَ فِيهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَطْلَقَهُ اللَّهُ وَ إِنْ كَانَ ظَالِمًا هَوِيَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ سَيُعِينُ خَرِيفًا وَ مَنْ مَشَى فِي عَيْبِ أَخِيهِ وَ كَشَفَ عَوْرَتَهُ كَمَا نَتَّ أَوَّلَ خَطْوِهِ خَطَاهَا وَ وَضَعَهَا فِي جَهَنَّمَ وَ كَشَفَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ وَ مَنْ بَنَى عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ مِا يَأْوِي بِهِ غَابِرٍ سَبِيلٍ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نَجِيبٍ مِنْ نُورٍ (٥) وَ وَجْهُهُ يُضِيءُ لِأَهْلِ الْجَمْعِ نُورًا حَتَّى يُرَاجِمَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ فِي قُبَّتِهِ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَمْعِ هَذَا مَلِكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ (٦)

أقول: سیاتی الخطبه بتمامها و إسنادها و شرحها فی أبواب الأوامر و النواهی.

\*\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: نبی مکرم اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس از روی ریا و سمعه یعنی برای خودنمائی و شهرت طلبی خانه ای برای خود بسازد آن منزل را تا هفتمین طبقه زمین در روز قیامت به دوش خواهد کشید، سپس آن چون حلقه ای از آتش گداخته بر گردن او افتد، آنگاه او را با آن حال به آتش دوزخ درافکنند.

ص: ۲۱۳

و هر کس زمین همسایه خویش را به قدر یک وجب غاصبانه تصرف کند خدای متعال در روز قیامت آن را تا هفتمین طبقه زمین چون طوقی از آتش بر گردن او حلقه وار ببیچد تا او را به جهنم داخل نماید. و هر کس با زنی که بر او حرام است از پشت یا با مردی یا با پسری نزدیکی کند خداوند سبحان در روز قیامت او را با بوئی که از بوی مردار گندیده تر است محشور فرماید به قسمی که همه مردم از بوی بد او در رنج باشند تا اینکه به دوزخ رود، و پروردگار از او هیچ توبه و فدیة ای قبول نکند و همه اعمال خیر او را تباه سازد و او را در تابوتی که با میخهای آهنین آن را بهم کوبیده اند جای دهد و چندان در آن تابوت تیغها و شمشیرها بر او بکوبند که یکباره پیکرش با آن میخهای آهنین در آمیزد و درهم فرو رود، و چنان عذابش سخت باشد که چنانچه شکنجه یکی از اعصاب او را بر چهار صد امت نهند همه در جا جان سپرند، و عذابش از همه اهل دوزخ شدیدتر باشد. و هر کس مهر زنی را ندهد، یا به مهرش خیانت کند یا در پرداخت آن راه ستم پوید، این شخص حکمش در نزد پروردگار حکم زناکار باشد، و در روز قیامت خداوند به او گوید: ای مرد کنیز خود را به همسری به تو دادم و از تو پیمان گرفتم، و تو به عهد خود با من وفا نمودی، پس پروردگار عَزَّ وَ جَلَّ خود متصدی گرفتن حق آن زن از او گردد. و حسنات او همه به حق آن زن نرسد و کسر آید، پس لا جرم امر شود او را بدوزخ برند. و هر کس از شهادت حقی که داده است باز گردد و آن را انکار کند، خداوند در روز قیامت در حضور خلائق گوشت بدن او را به خوردش دهد، و داخل دوزخ شود در حالی که زبان خود را در دهان خویش چون کسی که لقمه ای جویده بگرداند. و هر کس را دو همسر دائمی باشد و میان آن دو در همخوابگی و نفقه و پرداخت هزینه به عدل رفتار نکند، روز قیامت غلّ به گردن و غیر معتدل القامه یعنی مانند کسی که از یک جانب بدن افلیج است محشور شود تا اینکه داخل دوزخش گردانند. و هر کس با زن

نامحرمی دست دهد روز قیامت با دست غلّ شده به گردن محشور شود، سپس امر شود او را به آتش برند. و هر کس با زنی نامحرم شوخی و مزاح و عشق بازی کند، به هر کلمه ای که با او در دنیا گفتگو کرده هزار سال در آتش دوزخ او را زندانی کنند، و آن زن اگر خود را به رضا در اختیار وی قرار دهد و مرد او را در آغوش کشد یا ببوسد یا با او نزدیکی کند بدون وجه شرعی یا اینکه شوخی کند تا آنکه مرد از او کام گیرد بر آن زن همان گناه و کیفر باشد که بر مرد است، و چنانچه زن راضی نباشد و مرد به زور از او به نحوی کام گیرد گناه هر دو بر مرد است و دو عقوبت خواهد دید. و هر کس به روی مسلمانی سیلی زند، خداوند در روز قیامت نخست استخوانهای او را از یک دیگر متلاشی سازد، سپس آتش را بر او مسلط نماید، و غلّ به گردن به محشر آید تا به دوزخ رود. و هر کس به قصد سخن چینی میان دو تن گام بردارد، خداوند در قبر آتشی بر او مسلط می سازد که تا روز قیامت او را می سوزاند، و هنگامی که از قبر خارج می شود از دهایی را بر او چیره می گرداند که پیوسته گوشت بدنش را می گزد تا اینکه وارد دوزخ شود. و هر کس بر فقیری ستم کند یا بر او تکبر ورزد و وی

ص: ۲۱۴

را کوچک بشمرد، خداوند روز قیامت او را به اندازه مورچه و در صورت آدمی محشور می کند تا اینکه وارد آتش شود. و هر کس به مرد یا زن پاکدامنی تهمت زنا بزند، خداوند عمل او را تباه می کند، و هفتاد هزار فرشته از پیش رو و پشت سر او را تازیانه می زنند، و بدنش را مارها و عقربها می گزند، سپس فرمان صادر می شود که او را به دوزخ برند. و هر کس در دنیا شراب بنوشد، خداوند از زهر افعی ها و عقربها به او می نوشاند. آن زهرها به قدری سوزنده است که پیش از آنکه آن را بنوشد گوشت صورتش در ظرف فرو می ریزد، و چون آن را نوشید گوشت و پوست بدنش چون مرداری گندیده از هم می گسلد، و اهل محشر از پلیدی او در رنجند، تا اینکه فرمان می رسد او را به دوزخ برند، و باده نوش و باده ساز و باده گیر همه در آتش خواهند سوخت، و فروشنده و خریدار و باربر و تحویلدار و کسی که از بهای آن استفاده می کند همه در ننگ و گناه آن یکسانند. آگاه باشید! هر کس آن را برای نوشیدن در اختیار یهودی یا مسیحی یا صائبی یا مردم دیگر قرار دهد، گناهش مانند گناه کسی است که آن را نوشیده است. بدانید که هر کس آن را برای دیگری بفروشد یا بخرد، خداوند هیچ نماز و روزه و حج و عمره ای را از او نمی پذیرد، مگر اینکه توبه کند و دست از آن بردارد، و چنانچه پیش از توبه بمیرد بر خدا سزاوار است که در برابر هر جرعه ای که او در دنیا از آن نوشیده است شربتی از چرک و خون دوزخیان به وی بنوشاند. و هر کس به زیان مسلمانی یا کافری از اهل ذمه یا هر کس دیگری شهادت دروغ دهد، روز قیامت او را به زبان می آویزند و در پست ترین درکات دوزخ با منافقان خواهد بود. و کسی که از راه حرام چشم خود را از نگاه به زنی پر کند، خدا روز قیامت او را در حالتی محشور می کند که با چندین میخ کوبیده شده تا خدا بین مردم حکم کند سپس امر می شود که به آتش افکنده شود. و هر کس برای خودنمایی و شهرت طلبی به کسی غذا دهد، خداوند به همان اندازه از چرک و خون دوزخیان به او می خوراند، و آن را در شکم او به صورت آتش درمی آورد تا وقتی که میان مردم داوری کند. و کسی که قرآن را بیاموزد و عمداً آن را فراموش کند، در روز قیامت در حالی که جذامی و دست بسته است، خدا را ملاقات می کند و خداوند در مقابل هر آیه ای ماری را بر او می گمارد. و کسی که قرآن را بیاموزد و به آن عمل نکند و دوستی دنیا و زیباییهای آن را انتخاب کند، سزاوار خشم خدای متعال شده و در درک پایین تر جهنم، همردیدف یهود و نصاری می شود. و کسی که قرآن بخواند تا به مردم بشنواند یا بین مردم ریا کند، روز قیامت خدای عزوجل را ملاقات می کند در حالی که



صورتش تاریک است و گوشتی بر آن نیست و قرآن او را از پشت به سختی می راند تا او را داخل آتش کند و با سقوط کنندگان در آن سقوط کند. و هر کس قرآن را بخواند و به آن عمل نکند، خداوند او را روز قیامت کور محشور می کند، و او می گوید: «پروردگارا، چرا مرا کور محشور کردی با اینکه بینا بودم؟ خداوند می گوید: آری، چنین است، آیات ما به تو رسید و تو آنها را از یاد بردی، و این گونه امروز فراموش می گردی» پس فرمان می رسد که او را وارد دوزخ کنند.

ص: ۲۱۵

و کسی که قرآن را از سر ریاکاری و شنواندن به مردم بخواند تا با آن با کم خردان جدال کند یا به علما افتخار کند یا با آن دنیا طلبی کند، خداوند عزوجل روز قیامت استخوانهایش را از هم دور کند و کسی در آتش از حیث عذاب از او معذب تر نباشد و از شدت غضب و سخط خدا هیچ نوعی از انواع عذاب نیست مگر این که او را بدان معذب می سازند. و هر کس بر بدخویی همسرش صبر کند و بردباری به خرج دهد، خداوند در برابر هر شب و روزی که با آن زن به سر می برند پاداشی که به ایوب علیه السلام در برابر بلاهایش داده است به او عطا می کند، و بر عهده آن زن در هر شبانه روز به اندازه شنهای مترکم بیابانها گناه خواهد بود. و اگر زن پیش از آنکه با شوهرش همراهی کند و شوهر از او راضی شود بمیرد، روز قیامت با منافقان در پست ترین درکات دوزخ سرنگون خواهد شد. و هر کس تدبیر قومی را بر عهده گیرد و با آنان به نیکی رفتار نکند، او را در برابر هر روزی هزار سال در گوشه ای از دوزخ زندانی می کنند، و با دستهای غل شده بر گردن محشور می شود. پس اگر به فرمان خدا بر آنان ریاست کرده باشد خدا او را آزاد می کند، و اگر به ستم بر آنان مسلط شده باشد او را در نقطه ای از دوزخ که به اندازه مسافت هفتاد سال راه است سرنگون می کنند. و کسی که دنبال عیب برادر مؤمن و کشف عیوب او برود، اولین گامی که بر می دارد و روی زمین می نهند در جهنم خواهد بود و خداوند در ملاء عام خلائی زشتی او را فاش می کند و کسی که بر پشت جاده پناهگاهی برای ره گذری بسازد، خدای عزوجل روز قیامت او را بر شتر با نجابتی از نور بر می انگیزد و صورت او برای اهل جمع محش از نور می درخشد تا جایی که هم نشین ابراهیم خلیل الرحمان در قبه اش می شود و اهل محشر می گویند: این فرشته ای از فرشتگان است. - . ثواب الاعمال: ۳۲۹ -

علامه مجلسی می فرماید: تمام این خطبه و اسانید و شرح آن در ابواب اوامر و نواهی خواهد آمد.

\*\*[ترجمه]

«۱۱۷»

ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمُتَكَبِّرِينَ يُجْعَلُونَ فِي صُورِ الذَّرِّ يَتَوَطَّوهُمْ النَّاسُ حَتَّى يَفْرَغَ اللَّهُ مِنْ الْحِسَابِ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: روز قیامت متکبران به شکل مورچه محشور می شوند و خلائق آنان را پایمال می کنند تا خداوند از حساب بندگانش فارغ شود. - . ثواب الاعمال: ۲۶۵ -

\*\*[ترجمه]

ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ صَنَعَ شَيْئًا لِلْمُفَاخَرَةِ حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَسْوَدًا.

ص: ٢١٦

- 
- ١- فى المصدر: غضب الله عليه و سخطه. م.
  - ٢- فى المصدر: على سوء خلق امرأه و احتسبه. م.
  - ٣- أى رمل متراكم.
  - ٤- العرافه: تدبير أمور القوم و القيام بسياستهم.
  - ٥- فى المصدر: مأوى لعابرى سبيل بعثه الله يوم القيامه على تخت من در.
  - ٦- الراوى لهذه الخطبه عنه صلى الله عليه و آله أبو هريره و ابن عباس و هى آخر خطبه خطبها صلى الله عليه و آله، و بها ختم كتاب عقاب الاعمال أيضا. م.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: کسی که عملی را برای فخرفروشی انجام دهد، خدا روز قیامت او را سیاه محشور می کند. - ثواب الاعمال: ۳۰۲ -

ص: ۲۱۶

\*\*[ترجمه]

«۱۱۹»

م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ يُكْرَمُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ.

\*\*[ترجمه] تفسیر امام عسکری علیه السلام: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بدترین مردم نزد خدا روز قیامت کسی است که از ترس شَرِّش مورد احترام قرار می گیرد. - تفسیر امام عسکری: ۳۵۴ -

\*\*[ترجمه]

«۱۲۰»

و قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ حَيْثُ يَجِبُ إِظْهَارُهُ وَ تَزَوَّلَ عَنْهُ التَّقِيَّةُ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْجَمًا بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ.

\*\*[ترجمه] تفسیر امام عسکری علیه السلام: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که از او سؤالی علمی شود و علمش را پوشاند در جایی که اظهار آن علم واجب است و جای تقیه نیست، روز قیامت می آید در حالی که افساری از آتش بر او زده شده است. - تفسیر امام عسکری: ۴۰۲ -

\*\*[ترجمه]

«۱۲۱»

سن، المحاسن يَحْيَى بْنُ مُعِيْرَةَ عَنْ حَفْصِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَهْبَطَ اللَّهُ رِيحًا مُنْتَنَةً (۱) يَتَأَذَى بِهَا أَهْلُ الْجَمْعِ حَتَّى إِذَا هَمَّتْ أَنْ تُمْسِكَ بِأَنْفَاسِ النَّاسِ نَادَاهُمْ مُنَادٍ هَلْ تَذَرُونَ مَا هَيْدِهِ الرِّيحُ الَّتِي قَدْ آذَتْكُمْ فَيَقُولُونَ لَا فَقَدْ آذَتْنا وَ بَلَّغَتْ مِنَّا كُلَّ مَبْلَغٍ فَيَقَالُ هَيْدِهِ رِيحُ فُرُوجِ الرِّزَاةِ الَّذِينَ لَقُوا اللَّهَ بِالرِّزَاةِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَالْعَنُوهُمْ لَعْنَهُمُ اللَّهُ قَالَ فَلَا يَبْقَى فِي الْمَوْقِفِ أَحَدٌ إِلَّا قَالَ اللَّهُمَّ الْعَنِ الرِّزَاةَ.

\*\*[ترجمه] محاسن: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: وقتی روز قیامت فرا برسد خداوند بادی بد بو می فرستد که اهل محشر از آن اذیت می شوند تا وقتی آن باد عزم می کند نفس مردم را بگیرد، منادی برای مردم ندا سر می دهد: می دانید این بوی بد که شما را آزرده چیست؟ پس می گویند: نه ما را آزرده و ما را به وضع بدی رساند! منادی می گوید: این بوی فروج زناکاران

است که خدا را با زنا ملاقات کردند و توبه نمودند، پس آنان را لعنت کنید که خدا لعنتشان کند؛ فرمود: پس در موقف احدی نمی ماند مگر این که می گوید: خدایا زناکاران را لعنت فرما. - . محاسن: ۱۰۷ -

\*\*[ترجمه]

«۱۲۲»

ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ آمَنَ رَجُلًا عَلَى دَمٍ ثُمَّ قَتَلَهُ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُ لَوَاءً غَدْرٍ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام باقر علیه السلام فرمود: کسی که دیگری را از ریختن خونش ایمنی دهد و سپس او را بکشد، روز قیامت می آید در حالی که پرچم خیانت را حمل می کند. - . ثواب الاعمال: ۳۰۳ -

\*\*[ترجمه]

«۱۲۳»

ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ إِلَى رَجُلٍ حَتَّى يُلَطِّخَهُ بِدَمٍ وَ النَّاسُ فِي الْحِسَابِ يَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا لِي وَ لَكَ فَيَقُولُ أَعَنْتَ عَلَيَّ يَوْمَ كَذَا بِكَلِمَةٍ فَقُتِلْتُ (۲).

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: روز قیامت در حالی که مردم مشغول حساب پس دادن هستند، مردی به نزد دیگری می آید تا این که خونی را به او می مالد؛ پس آن شخص می گوید: ای بنده خدا! من را با تو چه کار است؟ پس می گوید: فلان روز مرا با کلمه ای یاری نمودی و من مرتکب قتل شدم؛ - . ثواب الاعمال: ۳۲۴ و ۳۲۵ -

\*\*[ترجمه]

«۱۲۴»

ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ بَرِّهِ وَ لَا فَاجِرِهِ إِلَّا وَ هِيَ تُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُتَعَلِّقًا بِقَاتِلِهِ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَ رَأْسُهُ بِيَدِهِ الْيُسْرَى وَ أَوْدَاجُهُ تَشْخُبُ دَمًا يَقُولُ يَا رَبِّ سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِي فَإِنْ كَانَ قَتَلَهُ (۳) فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أُثِيبَ الْقَاتِلُ وَ ذُهِبَ بِالْمَقْتُولِ إِلَى النَّارِ وَ إِنْ قَالَ فِي طَاعَةِ فَلَانٍ قِيلَ لَهُ اقْتُلَهُ كَمَا قَتَلَكَ ثُمَّ يَفْعَلُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا بَعْدَ مَشِيَّتِهِ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام باقر علیه السلام فرمود: هیچ کسی نیست که انسان نیکوکار یا بدکاری را بکشد، مگر این که روز قیامت نفس مقتول در حالی محشور می شود که با دست راستش به قاتلش آویزان می شود و دستش در دست چپ قاتل است و از رگهایش خون می ریزد و می گوید: پروردگارا! از این قاتل سؤال کن که چرا مرا کشت؟ پس اگر او را در راه طاعت خدای عزوجل کشته باشد، قاتل را ثواب می دهند و مقتول را به آتش می برند و اگر قاتل بگوید: به خاطر اطاعت از فلاحنی کشتم، به مقتول گفته می شود: او را بکش همان طور که او تو را کشت؛ سپس بعد از این جریان خدا طبق مشیت و

اراده اش با آن دو رفتار می کند. - ثواب الاعمال: ۳۲۴ و ۳۲۵ -

\*\*[ترجمه]

«۱۲۵»

لی، الأمالی للصدوق بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَقْسَمَ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ لَا يَشْرَبُ عَيْدٌ لِي خَمْرًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَقَيْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلَ مَا شَرِبَ مِنْهَا مِنَ الْحَمِيمِ مُعَذَّبًا

ص: ۲۱۷

- 
- ۱- فی المحاسن المطبوع: أهب الله ريحا منتنه. و هو الأصح.
  - ۲- ی المصدر: اعنت عل يوم كذا وكذا بكلمه كذا.م
  - ۳- الظاهر: فان قال: كان قتله اه.

بَعْدُ أَوْ مَغْفُورًا لَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ شَارِبَ الْخَمْرِ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُسْوَدًّا وَجْهُهُ مُزْرَقَةٌ عَيْنَاهُ مَائِلًا شِدْقُهُ سَائِلًا لِعَابُهُ دَالِعًا لِسَانُهُ (۱) مِنْ قَفَاهُ.

\*\* [ترجمه] امالی شیخ صدوق: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: پروردگرم جل جلاله سوگند یاد کرده که هیچ بنده من در دنیا می ننوشد جز آنکه در قیامت باو بنوشانم مانند آنچه را می نوشیده از حمیم چه پس از آن معذب باشد

ص: ۲۱۷

چه آمرزیده شود، سپس فرمود: میخوار روز قیامت با روی سیاه و چشم کبود و لوجه آویزان به محشر آید آب دهانش روانست و زبانش از پشت سرش در آمده. - . امالی صدوق: ۳۳۹ -

\*\* [ترجمه]

«۱۲۶»

یه، من لا يحضره الفقيه عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كتم الشهادة أو شهد بها ليهدر بها دم امرئ مسلم أو ليشوي مال امرئ مسلم أتى يوم القيامة ولوجهه ظلمة ممد البصر وفي وجهه كدوح يعرفه الخلائق باسمه ونسبه ومن شهد شهادة حق ليحيى بها مال امرئ مسلم أتى يوم القيامة ولوجهه نور ممد البصر تعرفه الخلائق باسمه ونسبه ثم قال أبو جعفر عليه السلام ألا ترى أن الله عز وجل يقول وأقيموا الشهادة لله

\*\* [ترجمه] فقيه: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود هر که گواهی حقی را کتمان کند یا به ناحق گواهی دهد تا خون مسلمانی را هدر کند یا مال او را از میان ببرد روز قیامت بیاید و تا آن جا که چشم می کار می کند، رویش سیاه است و چهره زشتی دارد که خلائق او را به نام و نژادش بشناسند و هر که گواهی حقی دهد تا مال مرد مسلمانی را زنده کند روز قیامت بیاید و تا آن جا که چشم کار می کند، چهره اش تابانست و خلائق او را به نام و نژاد بشناسند. پس امام باقر علیه السلام فرمود: نمی بینی که خدای عز و جل فرماید: « وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ». یعنی { برای خدا اقامه شهادت کنید. } - . فقیه: ۴۴۶ -

\*\* [ترجمه]

توضیح

الإتواء الإهلاك والكدوح جمع الكدح وهو الخدش.

\*\* [ترجمه] [اتواء به معنای هلاک کردن است و کدوح جمع کدح است به معنای خدش و زخم.

\*\* [ترجمه]

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ آثَرَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى.

\*\*[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که دنیا را بر آخرت ترجیح دهد، روز قیامت خدا او را کور محشور می فرماید. - تفسیر فرات ۱: ۱۱۵ -

\*\*[ترجمه]

ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثَةٌ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ صَوَّرَ صُورَةً مِنَ الْحَيَوَانِ يُعَذَّبُ حَتَّى يَنْفَخَ فِيهَا وَ لَيْسَ بِنَافِخٍ فِيهَا (۲) وَ الَّذِي يَكْذِبُ فِي مَنَامِهِ يُعَذَّبُ حَتَّى يَعْقِدَ (۳) بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَ لَيْسَ بِعَاقِدِهِمَا وَ الْمُسْتَمِعُ مِنْ قَوْمٍ وَ هُمْ لَهُ كَارِهُونَ يُصَبُّ فِي أُذُنَيْهِ الْأُنْكَ وَ هُوَ الْأَشْرُبُ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام می فرمود: سه کس در قیامت معذب خواهند بود: کسی که صورت حیوانی را ترسیم کند، او را عذاب می کنند تا روح در آن بدمد و او قدرت این کار را ندارد، و کسی که به دروغ خوابی بسازد، او را عذاب می کنند تا دو دانه جو را به هم گره زند و نمی تواند این کار را انجام دهد، و کسی که به سخن گروهی گوش فرا دهد و آنان راضی نباشند، در گوش او سرب گداخته خواهند ریخت. - ثواب الاعمال: ۲۶۶ -

\*\*[ترجمه]

ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ لَقِيَ الْمُسْلِمَ بِوَجْهَيْنِ وَ لِسَانَيْنِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَهُ لِسَانَانِ مِنْ نَارٍ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس با مسلمانی با دو زبان و دو چهره ملاقات کند، روز قیامت می آید در حالی که دو زبان از آتش دارد. - ثواب الاعمال: ۳۱۶ و ۳۱۹ -

\*\*[ترجمه]

وَ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آيَاتِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذُو الْوَجْهَيْنِ دَالِعًا لِسَانُهُ فِي قَفَاهُ وَ آخِرُ مَنْ قَدَامِهِ يَلْتَهَبَانِ نَارًا حَتَّى يَلْهَبَا جَسَدَهُ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ هَذَا الَّذِي كَانَ فِي الدُّنْيَا ذَا وَجْهَيْنِ وَ لِسَانَيْنِ يُعْرِفُ بِذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

- ١- دلغ لسانه: أخرجہ من فمه.
- ٢- ليست فى المصدر جمله: و ليس بنافخ فيها. م.
- ٣- فى المصدر: يقعد يقعد خ ل. م.



\*\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: شخص دو چهره روز قیامت در حالی وارد می شود که دو زبان دارد، یکی از پشت سرش و دیگری از پیش رویش آویخته و هر دو مانند آتش افروخته شعله ورنند و پیکر او را در کام خود فرو می برند، سپس ندا می رسد: این همان کسی است که در دنیا دو رو و دو زبان بود، و روز قیامت نیز با همین صفت شناخته می شود. - ثواب الاعمال: ۳۱۸ -

ص: ۲۱۸

\*\*\*[ترجمه]

«۱۳۱»

ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَكَلَ مَالَ أَخِيهِ ظُلْمًا وَ لَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ أَكَلَ جَذْوَةً مِنْ نَارٍ (۱) يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

\*\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس مال برادرش را از سر ظلم بخورد و به او برنگرداند روز قیامت شعله ای از آتش می خورد. - ثواب الاعمال: ۳۱۹ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۳۲»

مِنْ كِتَابِ صِفَاتِ الشَّيْخَةِ لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ الدِّينَوْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْبُصَيْرَةَ بَعِدَ قِتَالِ أَهْلِ الْجَمَلِ دَعَاهُ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ وَ اتَّخَذَ لَهُ طَعَامًا فَبَعَثَ إِلَيْهِ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ إِلَى أَصِيحَابِهِ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ يَا أَخْنَفُ ادْعُ لِي أَصِيحَابِي فَدَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مُتَخَشِّعُونَ كَانَتْهُمْ شِنَانُ بَوَالِي (۲) فَقَالَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذَا الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ أَمْ مِنْ قَلْبِ الطَّعَامِ أَوْ مِنْ هَوْلِ الْحَرْبِ فَقَالَ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَا يَا أَخْنَفُ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَحَبُّ أَقْوَامًا تَنَسَّكُوا لَهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا تَنَسَّكَ مِنْ هَجَمِ عَلَى مَا عَلِمَ مِنْ قُرْبِهِمْ مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُشَاهِدُوا وَهَا فَحَمَلُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى مَجْهُودِهَا وَ كَانُوا إِذَا ذَكَرُوا صَبَّاحَ يَوْمِ الْعَرْضِ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ تَوَهَّمُوا خُرُوجَ عُنُقٍ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ يُخَشِّرُ الْخَلَائِقُ إِلَى رَبِّهِمْ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ كِتَابٌ يَبْدُو فِيهِ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ فَضَائِحُ ذُنُوبِهِمْ فَكَادَتْ أَنْفُسُهُمْ تَسِيلُ سَيْلًا أَوْ تَطِيرُ قُلُوبُهُمْ بِأَجْنِحَةِ الْخَوْفِ طَيْرَانًا وَ تَفَارِقُهُمْ عُقُولُهُمْ إِذَا غَلَّتْ بِهِمْ مِنْ أَجْلِ الْمَجْرَدِ (۳) إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ غَلِيَانًا فَكَانُوا يَحْنُونَ حَيْنَ الْوَالِهِ فِي دُجَى الظُّلْمِ وَ كَانُوا يَفْجَعُونَ مِنْ خَوْفٍ مَا أَوْقَفُوا عَلَيْهِ أَنْفُسَهُمْ فَمَضَوْا ذُبُلَ الْأَجْسَامِ (۴) حَزِينَةً قُلُوبُهُمْ كَالِحَةً وَ جُوهُهُمْ ذَابِلَةً شِفَاهُهُمْ (۵) خَامِصَةً بَطُونَهُمْ (۶) مُتَخَشِّعُونَ كَانَتْهُمْ شِنَانُ بَوَالِي قَدْ أَخْلَصُوا لِلَّهِ أَعْمَالَهُمْ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً فَلَمْ تَأْمَنْ مِنْ فِرْعَانَ قُلُوبُهُمْ بَلْ كَانُوا كَمَنْ جَرَسُوا (حَرَسُوا) قِبَابَ خَرَجِهِمْ فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ فِي لَيْلَتِهِمْ وَ قَدْ نَامَتِ الْعُيُونُ وَ هَدَّتِ الْأَصْوَاتُ (۷)

ص: ۲۱۹

- ٢- شأن جمع الشن: القربه الباليه، و بوالى جمع بالى. أى خلق.
- ٣- كذا فى متن نسخه المصنّف و فى هامشه بخطه الشريف: المحشر ظ. و فى المطبوع: التجرد.
- ٤- ككتب و ركع جمع الذابل: الدقيق، المهزول.
- ٥- أى جافه من العطش.
- ٦- أى ضامره من الجوع.
- ٧- أى سكنت أصواتهم.

وَسَيَكُنَّ الْحَرَكَاتُ وَقَدْ تَبَّهَهُمْ هَوْلُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْوَعِيدُ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ أَفَأَمَّنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ فَاسْتَيْقَظُوا لَهَا فَزَعِينْ وَقَامُوا إِلَىٰ صِلَاتِهِمْ مُعْوِلِينَ (١) يَا كَيْنَ تَارَةً وَأُخْرَىٰ مُسَبِّحِينَ يَبْكُونَ فِي مَحَارِبِهِمْ وَيَرْتُونَ يَصْطَفُونَ لَيْلَهُ مُظْلَمَةً بِهِمْ يَبْكُونَ فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ يَا أحنَفُ فِي لَيْلَتِهِمْ قِيَامًا عَلَىٰ أَطْرَافِهِمْ مُنْحَبِيَةً ظُهُورُهُمْ يَتْلُونَ أَجْزَاءَ الْقُرْآنِ لِصَلَاتِهِمْ قَدْ اشْتَدَّتْ أَعْوَالُهُمْ وَنَجِيَّهُمْ وَزَفِيرُهُمْ إِذَا زَفَرُوا خَلَّتِ النَّارُ قَدْ أَخَذَتْ مِنْهُمْ إِلَىٰ حَلَمَائِهِمْ وَإِذَا أَعْوَلُوا حَسَبَتْ السَّلَاسِلُ قَدْ صَفَّدَتْ فِي أَعْنَاقِهِمْ فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ فِي نَهَارِهِمْ إِذَا لَرَأَيْتَ قَوْمًا يَمْشُونَ عَلَىٰ الْأَرْضِ هُونًَا وَيَقُولُونَ لِلنَّاسِ حُسَيْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا قَدْ قَبِدُوا أَقْدَامَهُمْ مِنَ التُّهْمَاتِ وَابْكَمُوا أَلْسِنَتَهُمْ أَنْ يَتَكَلَّمُوا فِي أَغْرَاضِ النَّاسِ وَسَجَّمُوا أَسْمَاعَهُمْ أَنْ يَلْجَأَ خَوْضُ خَائِضٍ وَكَحَلُوا أَبْصَارَهُمْ بِغَضِّ الْبَصِيرِ مِنَ الْمَعَاصِي وَانْتَحَوْا دَارَ السَّلَامِ الَّتِي مَنْ دَخَلَهَا كَانَ آمِنًا مِنَ الرَّيْبِ وَالْأَحْزَانِ فَلَعَلَّكَ يَا أحنَفُ شَغَلَكَ نَظْرُكَ إِلَى الدُّنْيَا عَنِ الدَّارِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ لَوْلُوهِ بَيْضَاءَ فَشَقَّ فِيهَا أَنْهَارَهَا وَكَبَسَ بِهَا بِالْعَوَاتِقِ مِنْ حُورِهَا ثُمَّ سَيَكُنَّهَا أَوْلِيَاؤُهُ وَأَهْلُ طَاعَتِهِ فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ يَا أحنَفُ وَقَدْ قَدِمُوا عَلَىٰ زِيَادَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ صَوَّتَتْ رَوَاحِلُهُمْ بِأَصْوَاتٍ لَمْ يَسْمَعْ السَّمْعُونَ بِأَحْسَنَ مِنْهَا وَأَظْلَتَهُمْ غَمَامَةٌ فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمُ الْمِسْكَ وَالزَّعْفَرَانَ وَصَهَلَتْ خِيُولُهَا بَيْنَ أَغْرَاسِ تِلْكَ الْجِنَانِ وَتَخَلَّتْ بِهِمْ نُوفُهُمْ بَيْنَ كُتُبِ الزَّعْفَرَانِ وَيَتَطَّأَمُنُ (٢) تَحْتَ أَقْدَامِهِمُ اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ وَاسْتَقْبَلَتْهُمْ فَهَارِمَتُهَا (٣) بِمَنَابِرِ الرَّيْحَانِ وَهَاجَتْ لَهُمْ رِيحٌ مِنْ قِبَلِ الْعَرْشِ فَتَنَّتْ عَلَيْهِمُ الْيَاسَ مِينَ وَالأَقْحُونَ ذَهَبُوا إِلَىٰ بَابِهَا فَيَفْتِيحُ لَهُمُ الْبَابَ رِضْوَانٌ ثُمَّ يَسْجُدُونَ لِلَّهِ فِي فِنَاءِ الْجِنَانِ فَقَالَ لَهُمُ الْجَبَّارُ ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ فَإِنِّي قَدْ رَفَعْتُ عَنْكُمْ مَثُونَةَ الْعِبَادَةِ وَأَسْكَنْتُكُمْ جَنَّةَ الرِّضْوَانِ فَإِن فَاتَكَ يَا أحنَفُ مَا ذَكَرْتُ لَكَ فِي صَدْرِ كَلَامِي لَتَتُرَكَّنَ فِي سَرَابِيلِ الْقَطْرَانِ وَلَتُطَوَّفَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمِ آنٍ وَتَسْتَقِيمَنَّ شَرَابًا حَارًّا الْعَلْيَانِ فَكُمْ يَوْمَئِذٍ فِي النَّارِ مِنْ صُلْبٍ مَحْطُومٍ

ص: ٢٢٠

١- أى رافعين صوتهم بالبكاء والصياح.

٢- تطأمن: انخفض.

٣- جمع القهرمان: الوكيل، أو أمين الدخل والخرج.

وَجِهٍ مَهْشُومٍ وَ مَشْوَهٍ مَضْرُوبٍ عَلَى الْخُرْطُومِ قَدْ أَكَلَتِ الْحَيَامِعُ كَفَّهُ وَ التَّحَمَ الطُّوقُ بِعُنُقِهِ فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ يَا أَحْنَفُ يَنْحَدِرُونَ فِي أَوْدِيَّتِهَا وَ يَصْعَدُونَ جِبَالَهَا وَ قَدْ أَلْبَسُوا الْمُقَطَّعَاتِ مِنَ الْقَطْرَانِ وَ أَقْرَبُوا مَعَ أَفْجَارِهَا وَ شَيَاطِينَهَا فَإِذَا اسْتَعَاثُوا مِنْ حَرِيقِ شَدَّتْ عَلَيْهِمْ عَقَارِبُهَا وَ حَيَاتُهَا وَ لَوْ رَأَيْتَ مُنَادِيًا يُنَادِي وَ هُوَ يَقُولُ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ وَ نَعِيمِهَا وَ يَا أَهْلَ حُلِيِّهَا وَ حُلَلِهَا خَلَدُوا فَلَا مَوْتَ فَعِنْدَهَا يَنْقَطِعُ رَجَاؤُهُمْ وَ تُغْلَقُ الْأَبْوَابُ وَ تَنْقَطِعُ بِهِمُ الْأَسْبَابُ فَكَمْ يَوْمِيذٍ مِنْ شَيْخٍ يُنَادِي وَ شَيْبَتَاهُ وَ كَمْ مِنْ شَابٍّ يُنَادِي وَ شَبَابَاهُ وَ كَمْ مِنْ امْرَأَةٍ تُنَادِي وَ أَرْضَةٍ يَحْتَاهُ هَتَكَتْ عَنْهُمْ الشُّتُورُ فَكَمْ يَوْمِيذٍ مِنْ مَغْمُوسٍ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا مَحْبُوسٍ يَا لَكَ غَمْسُهُ أَلْبَسَكَ بَعْدَ لِبَاسِ الْكُتَّانِ وَ الْمِيَاءِ الْمُبَرَّدِ عَلَى الْجُدْرَانِ وَ أَكْهَلِ الطَّعَامِ أَلْوَانًا بَعْدَ أَلْوَانِ لِبَاسًا لَمْ يَدَعْ لَكَ شِعْرًا نَاعِمًا إِلَّا بَيَّضُهُ وَ لَا عَيْنًا كُنْتَ تُبْصِرُ بِهَا إِلَى حَبِيبٍ إِلَّا فَاقَهَا هَذَا مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُجْرِمِينَ وَ ذَلِكَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُتَّقِينَ.

\*[ترجمه] صفات الشيعه: محمد بن حنفيه گفت: هنگامي که امير المؤمنين عليه السلام بعد از جنگ جمل به بصره آمد، احنف پسر قيس، آن حضرت را دعوت کرد و غذايي آماده نمود و آن جناب و يارانش را به خانه اش دعوت کرد. حضرت تشریف آورد و فرمود: ای احنف! به ياران من بگو که داخل شوند. جماعتی خاشع و فروتن که از شدت عبادت لاغر شده و مانند مشکهای خشکیده بودند وارد شدند. احنف پسر قيس عرضه داشت: یا امير المؤمنين، این چه حال و وضعی است که بر اینها وارد شده؟ آیا از کم غذايي است؟ یا از ترس جنگ است؟ حضرت فرمود: نه ای احنف، همانا خدای سبحان، گروهی را که در این دنیا او را عبادت می کنند دوست دارد، زیرا عبادت آنها شبیه است به عبادت کسانی که علم و آگاهی به نزدیک بودن قیامت به آنان هجوم آورده، قبل از آن که آن را مشاهده نمایند، لذا خودشان را به جهد و کوشش واداشته اند. آنان آن گونه بودند که وقتی صبح روز عرضه شدن اعمال را به پیشگاه خدای سبحان به یاد می آوردند، گمان می کردند که شعله بزرگی از آتش جهنم بیرون می آید و همه خلائق را در پیشگاه پروردگارشان جمع می کند. همچنین وقتی تصور می کردند هنگام بیرون آمدن نامه اعمالشان در برابر همه مردم، زشتیهای گناهانشان آشکار می شود، نزدیک بود جانهایشان از ترس ذوب شود و یا قلبهایشان با بالهای ترس به پرواز درآید. وقتی خود را در پیشگاه خداوند تنها احساس می کردند، همچون دیگ جوشانی به جوش و خروش درآمده و عقل از آنان رخت برمی بست. آنها مانند کسی که در ظلمت تاریکیها حیران و سرگردان است، ناله و فریاد می زدند، و از ترس آنچه که نفسهایشان را بر آن آگاه کرده بودند، درد و رنج می کشیدند. پس دنیا را با اجسامی خشکیده، قلبهایی اندوهگین، چهره هایی دگرگون، لبهایی خشکیده و شکمهایی تهی سپری نمودند. تو آنها را همچون مستانی می بینی که از ترس خدا شبها نمی خوابند، و در برابر خداوند آن چنان خاشع و فروتنند که گویی همچون مشکهایی پوسیده اند و اعمال پنهان و آشکارشان را برای خدا خالص کردند. قلبهایشان از ترس خدا به ایمنی دست نیافت، بلکه همانند نگهبانان قبه و بارگاه خواجهگان پیوسته مراقب و هراسان بودند. اگر آنها را در شب، هنگامی که چشمها به خواب رفته و صداها آرام گشته

ص: ۲۱۹

و جنب و جوش پرندگان در لانه هایشان ساکن گشته، بنگری خواهی دید که ترس از روز قیامت و وعده عذاب الهی، خواب را از چشمانشان ربوده است، همان گونه که خدای سبحان در قرآن فرموده: «أَفَأَمِّنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَ هُمْ نَائِمُونَ». - اعراف / ۹۷ - یعنی {آیا اهل شهرها ایمن شدند از این که شب هنگام که در خوابند، عذاب ما آنها را فرا گیرد} پس هراسان بیدار می شوند و در حالی که با صدای بلند گریه می کنند، نماز به پا می دارند. گاهی گریه می کنند و گاهی

تسبیح خدا را می گویند. در محراب عبادتشان گریه می کنند و ناله و فریاد بر می آورند و شبهای تاریک و خاموش، صف زده در پیشگاه خداوند می گریند. پس ای احنف، اگر آنها را در شب هنگامی که به عبادت ایستاده اند بنگری می بینی که پشتشان خم گشته، و قسمت‌هایی از قرآن را در نمازهایشان تلاوت می کنند و صدای گریه و ناله و فریادشان بلند گردیده است. وقتی نفس می کشند، گمان می کنی که آتش، حلقومشان را گرفته و وقتی صدایشان را به گریه بلند می کنند، می پنداری که زنجیرها به شدت بر گردنهایشان بسته شده است. اما اگر آنها را در روز بینی، جماعتی را می بینی که به آرامی بر روی زمین راه می روند و با مردم به نیکویی سخن می گویند، و وقتی جاهلان با آنان خطاب و عتاب می کنند، با نرمی و مدارا به آنها جواب می دهند، و چون به کارهای لغو و بیهوده برخورد می کنند، با کرامت و بزرگواری از آن می گذرند. قدمهایشان را از مواضع تهمت باز داشته اند، زبانهایشان را از این که در مورد آبروی مردم سخنی بگویند، لال کرده اند، و گوشهایشان را از شنیدن سخنان بیهوده دیگران کر کرده اند، چشمهایشان را با چشم پوشی از گناهان سرمه کشیده اند و زینت داده اند و سرای سلامتی بهشت را قصد نموده اند، همان سرایی که هر کس وارد آن شود، از شکها و اندوهها ایمنی می یابد. پس ای احنف، شاید توجه به دنیا، تو را بازداشته از این که به سرایی توجه کنی که خداوند سبحان، آن را از لؤلؤ سفید آفریده و در آن، رودها را جاری کرده، از حوریان جوان، سرشارش ساخته و سپس دوستان و اهل طاعتش را در آن مأوا داده است. ای احنف، اگر آنها را بینی در حالی که بر نعمتهای فراوان پروردگارشان وارد شده اند، در می یابی وقتی که آهنگ حرکت می نمایند و شترانی که سوار ندارند، یدک می شوند، قافله شان آهنگی را ترنم نماید که هیچ گوشی صدایی به این زیبایی نشنیده است و ابری بر ایشان سایه افکنده که مشک و زعفران بر آنها می بارد. اسبانشان در بین درختان این باغها شیهه می کشند، شترانشان بین توده های زعفران، برای آنها راه باز می کنند و در زیر پاهایشان درّ و مرجان می غلطد. در این هنگام کارگزاران بهشت با دسته های بزرگ گل‌های خوشبو، به استقبال آنها می آیند و نسیم ملایمی از جانب عرش بر آنها می وزد که گل‌های یاسمن و بابونه را بر سر آنان می افشاند.

آنگاه به سوی در بهشت می روند و رضوان خازن بهشت در را به رویشان می گشاید و آنها در آستانه در بهشت، برای خداوند به سجده می افتند و پروردگار عالم، خطاب به آنها می فرماید: سر از سجده بردارید که من رنج عبادت را از شما برداشتم و در بهشت، شما را جای دادم. پس ای احنف، اگر آنچه را که در ابتدای سخنم، برایت بازگو نمودم فراموش کنی و نسبت به آن بی توجه باشی، در پیراهنهایی از قطران (ماده سیاه و بدبویی که به بدن شترانی که بیماری پوستی دارند می مالند) واگذاشته می شوی و بین طبقات جهنّم و بین آب داغ و جوشان می گردی و از نوشیدنی که در نهایت جوشش و داغی است می نوشی. پس در آن روز (قیامت)، چه بسیار پشتهایی که در آتش شکسته می شود،

ص: ۲۲۰

و چهره هایی که در اثر سوختن درهم می شکنند، و زشت رویانی که بینی شان درهم کوبیده می شود. و این، در حالی است که غل و زنجیرها، دستهایشان را به شدت مجروح کرده، و طوق آتش بر گردنشان افکنده شده است. ای احنف، اگر آنها را بینی، در حالی که از درّه های جهنّم پایین می آیند و از کوههای آن بالا- می روند، و لباسهایی از قطران بر تن دارند. با زشتکاران و شیاطین در دوزخ همنشین گشته اند و وقتی فریادرسی می طلبند به بدترین وجهی با آتش سوزان فریادرسی می شوند، اذیت و آزار عقربها و مارهای جهنّم بر آنها افزون می شود. و اگر بینی منادی را که فریاد بر می آورد: ای اهل بهشت

و اهل نعمتهای آن و ای اهل لباسهای زیبا و زیورهای آن، جاودان باشید که دیگر مرگی نخواهد بود، خواهی دید که امید اهل دوزخ به ناامیدی می گراید، و درهای رحمت خداوند و یا جهنم به رویشان بسته می شود و درمانده می شوند (دستشان از همه جا کوتاه می شود). در آن روز، چه بسیار پیرمردانی که فریاد برمی آورند: ای وای بر پیری ما، و چه بسیار جوانانی که فریاد می زنند: ای وای بر جوانی ما، و چه بسیار زنانی که فریاد می زنند: ای وای بر رسوایی ما، زیرا پرده هایشان (حجابهایی که خداوند در دنیا بر اعمال زشتشان کشیده بود) دریده می شود. در آن روز، چه بسیار گناهکارانی که در طبقات جهنم زندانی شده اند و منادی ندا می دهد ای وای بر تو از آنچه تو را فرا می گیرد (منظور لباسی که تمام بدن او را می پوشاند) بعد از پوشیدن لباسهای نرم و لطیف در دنیا و نوشیدن آب سرد و خنک در زیر سایه دیوارها و خوردن غذاهای رنگارنگ، لباسی بر تو می پوشانند که موهای سیاهت را سفید می کند و چشمهایت را که با آن به هر چه دوست داشتی می نگرستی کور می کند و از حدقه بیرون می آورد. این عذابی است که خداوند آن را برای گناهکاران آماده کرده، و آن (بهشت) نعمتی است که خداوند برای پرهیزکاران مهیا فرموده است. - صفات الشیعه: ۱۱۸ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال الفيروزآبادی سجم علی (عَنِ) الأمر أبطأ فقله عليه السلام سَجَمُوا عَلَى بِنَاءِ التَّفْعِيلِ أَيْ جَعَلُوهَا مَبْطُئَةً عَنِ اسْتِمَاعِ مَا يَخُوض فِيهِ النَّاسُ مِنَ الْبَاطِلِ وَ مَعَايِبِ النَّاسِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْتَحُوا أَيْ قَصِدُوا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَبَسَهَا أَيْ مَلَأَهَا وَ شَحْنَهَا مِنْ قَوْلِهِمْ كَبَسَ الْبِئْرَ طَمَهُ بِالتَّرَابِ وَ الْعَوَاتِقُ جَمْعُ الْعَاتِقِ وَ هِيَ الشَّابَّةُ أَوَّلُ مَا تَدْرِكُ قَوْلُهُ بِمَنَابِرِ الرِّيحَانِ أَيْ الرِّيحَانِ الْمُنْبِرَةِ الْمَرْتَفَعَةِ لِنَصْدِ بَعْضِهَا فَوْقَ بَعْضِ فِي الْأَسْفَاطِ (۱) وَ الْأَقْحَوَانُ بِالضَّمِّ الْبَابُونُجُ وَ اعْلَمْ أَنَّ الْخَبْرَ لَمَّا كَانَ مُحَرَّفًا سَقِيمًا أَسْقَطْنَا مِنْهُ بَعْضَهُ وَ سَيَأْتِي بِتَمَامِهِ وَ شَرْحِهِ فِي بَابِ صِفَاتِ الشَّيْعَةِ.

\*\*[ترجمه] فیروزآبادی گفته: عبارت سجم علی الامر یعنی در آن کار کندی ورزید بنا بر این که بر وزن تفعیل باشد یعنی آن را از شنیدن باطیل و معایب مردم که مردم در آن هرزه درایی می کنند به کندی واداشتند. عبارت انتحوا یعنی قصد کردند. کبسها یعنی آن را پر و آکنده کردند که از عبارت کبس البئر گرفته شده که یعنی چاه با خاک پر شد. و عواتق جمع عاتق است است که عبارت است از زن جوان در اول بلوغ. عبارت بمنابر الريحان یعنی گلهای برافراشته بلند شده که بعضی آن بالای بعضی دیگر مترکم شده در ظروف عطر و اقحوان به ضم همزه گیاه بابونه را گویند و بدان که چون این روایت متغیر شده و بیمار بود ما بخشی از آن را ساقط کردیم و تمام آن و شرحش در باب صفات شیعه خواهد آمد.

\*\*[ترجمه]

«۱۳۳»

وَ رَوَى الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ فَصَائِلِ الشَّيْعَةِ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُؤَدَّبِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْأَصْبَغَانِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أُسَيْلَمِ الطُّوسِيِّ عَنِ أَبِي رَحِيَاءٍ عَنِ نَافِعِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَلَمَّا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ

أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ مَنْ رَضِيَ عَنْهُ كَافَاهُ الْجَنَّةَ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَشْرَبَ مِنَ الْكَوْثَرِ  
وَ يَأْكُلَ مِنْ طُوبَى وَ يَرَى مَكَانَهُ فِي الْجَنَّةِ

ص: ٢٢١

---

١- جمع السفط ما يعبا فيه الطيب و ما أشبهه من أدوات النساء.

أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ يَدْخُلُهَا مِنْ أَىِّ بَابٍ شَاءَ بِغَيْرِ حِسَابٍ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا أَعْطَاهُ اللَّهُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَ حَاسَبَهُ حِسَابَ الْأَنْبِيَاءِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا هَوَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَ جَعَلَ قَبْرَهُ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ عِزْقٍ فِي يَدَيْهِ حَوْزَاءً وَ شَفَعَهُ فِي ثَمَانِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ فِي يَدَيْهِ حَوْزَاءٌ وَ مَدِينَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكَ الْمَوْتِ كَمَا يَبْعَثُ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ هَوْلَ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ وَ بَيَّضَ وَجْهَهُ وَ كَانَ مَعَ حَمْزَةِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ وَجْهُهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَهُ الْيَدْرِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا وَضِعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجَ الْمُلْكِ وَ أُلْبَسَ حُلَّةَ الْكِرَامَةِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا حَازَ عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبُرْقِ الْخَاطِفِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ وَ جَوَازًا عَلَى الصِّرَاطِ وَ أَمَانًا مِنَ الْعَذَابِ وَ لَمْ يُنْشَرْ لَهُ دِيْوَانٌ وَ لَمْ يُنْصَبْ لَهُ مِيزَانٌ وَ قِيلَ لَهُ ادْخُلِ الْجَنَّةَ بِلَا حِسَابٍ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ آلَ مُحَمَّدٍ أَمِنَ مِنَ الْحِسَابِ وَ الْمِيزَانِ وَ الصِّرَاطِ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَأَنَا كَفِيلُهُ بِالْجَنَّةِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَشَمَّ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ.

\*[ترجمه] فضائل الشيعة: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمودند:

آگاه باشید هر کس علی را دوست بدارد، مرا دوست می دارد و هر کس مرا دوست بدارد، خداوند از او راضی است و هر کس خدا از او راضی باشد، پاداشش را بهشت قرار می دهد. بدانید، هر کس علی را دوست بدارد، از دنیا نمی رود مگر اینکه از حوض کوثر بنوشد و از درخت طوبی بخورد و جایگاه خود را در بهشت ببیند.

ص: ۲۲۱

آگاه باشید، هر کس علی را دوست بدارد، نماز، روزه و شب زنده داری اش پذیرفته می شود و دعایش مستجاب می گردد. بدانید، هر کس علی را دوست بدارد، فرشتگان برای او طلب آمرزش می کنند و درهای هشتگانه بهشت بر او گشوده می شود تا از هر دری که بخواهد، بدون حساب وارد شود. آگاه باشید، هر کس علی را دوست بدارد، خداوند نامه عملش را به دست راستش می دهد و به حساب او همچون حساب انبیا رسیدگی می کند. بدانید هر کس علی را دوست بدارد، خداوند شدت و سختی جان دادن را بر او آسان می کند و قبرش را باغی از باغهای بهشت قرار می دهد. آگاه باشید، هر کس علی را دوست بدارد، خداوند به تعداد رگهای بدنش از حوری های بهشت به او می بخشد و در مورد هشتاد نفر از اقوام و خویشانش، شفاعت می کند و به تعداد موهای بدنش، از حوریان بهشتی و از شهرهای بهشت برخوردار می شود. بدانید، هر کس علی را دوست بدارد، خداوند، ملک الموت (عزرائیل) را برای [قبض روح] او، آن گونه می فرستد که برای پیامبران فرستاده می شود و ترس از نکیر و منکر را از او برمی دارد و رویش را سفید می کند، و او با حضرت حمزه سید الشهداء همنشین خواهد بود. بدانید، هر کس علی را دوست بدارد، روز قیامت در حالی [به صحرای محشر] می آید که صورتش همچون ماه شب چهارده می درخشد. آگاه باشید، هر کس علی را دوست بدارد، بر سرش تاج پادشاهی گذاشته می شود، و لباس کرامت و بزرگواری بر او پوشانده می شود. بدانید، هر کس علی را دوست بدارد، از پل صراط همچون برق جهنده می گذرد. آگاه باشید، هر کس علی را دوست بدارد، برای او، دوری از آتش جهنم و جواز عبور از صراط و امان از عذاب دوزخ نوشته می شود، نامه عملش گشوده نخواهد شد و کردارش سنجیده نمی شود و به او گفته می شود: بدون حساب به بهشت وارد شو. آگاه باشید، هر کس آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم را دوست بدارد، از حسابرسی و سنجش کردار و عبور از صراط، در امان است.



بدانید، هر کس بر دوستی آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم بمیرد، من (رسول خدا) همنشینی او را با انبیا در بهشت ضمانت می کنم. آگاه باشید، هر کس بر بغض و کینه آل محمد بمیرد، بوی بهشت را استشمام نمی کند. - فضائل الشیعه: ۴۵ -

\*\*[ترجمه]

«۱۳۴»

ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ سَأَلَ النَّاسَ وَعِنْدَهُ قُوَّةٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يَلْقَاهُ وَ لَيْسَ عَلَى وَجْهِهِ لَحْمٌ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که خرج سه روزش را دارد و از مردم درخواست کمک می کند روزی که خدا را ملاقات می کند، خدای عزوجل را در حالتی ملاقات می کند که بر صورتش گوشت نیست. - ثواب الاعمال: ۳۲۳ -

\*\*[ترجمه]

«۱۳۵»

ثو، ثواب الأعمال عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ يَأْكُلُ بِهِ النَّاسَ (۱) جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ وَجْهُهُ عَظْمٌ لَا لَحْمَ فِيهِ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام از پدران خود عليهم السلام از علی علیه السلام نقل فرمود که فرمودند: کسی که قرآن بخواند تا از راه آن از مردم بخورد، روز قیامت می آید در حالی که صورتش استخوانی است که گوشت ندارد. - ثواب الاعمال: ۳۲۷ -

\*\*[ترجمه]

«۱۳۶»

کا، الکافی بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْسِي سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ فَيَأْتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُشْرِفَ عَلَيْهِ مِنْ دَرَجَةٍ مِنْ بَعْضِ الدَّرَجَاتِ فَتَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ فَيَقُولُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ مِنْ أَنْتِ فَتَقُولُ أَنَا سُورَةُ كَذَا وَ كَذَا ضَعِيفَتْنِي أَمَا لَوْ تَمَسَّكَتْ بِي بَلَّغْتُ بِكَ هَذِهِ الدَّرَجَةَ الْخَبْرَ.

\*\*[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: انسان یک سوره از قرآن را فراموش می کند، آن سوره روز قیامت در درجه ای از درجات از او بالاتر می رود و به او می گوید: سلام بر تو! آن شخص می گوید: و بر تو سلام باد! تو کیستی؟ پس می

گوید: من فلان سوره ام مرا ضایع کردی! اگر به من تمسک می کردی، تو را به این درجه بالا می آوردم. تا آخر خبر؛ -  
کافی ۲: ۶۳۷ -

\*\*[ترجمه]

«۱۳۷»

ل، الخصال بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ يَشْكُونَ الْمُصْحَفَ وَ  
الْمَسْجِدَ وَالْعِتْرَةَ يَقُولُ الْمُصْحَفُ يَا رَبِّ حَرَّفُونِي

ص: ۲۲۲

---

۱- فی المصدر: لیاکل به الناس. م.

وَمَرْفُونِي وَيَقُولُ الْمَسِدِ جِدُّ يَا رَبِّ عَطَّلُونِي وَضَيَّعُونِي وَتَقُولُ الْعِثْرَةُ يَا رَبِّ قَتَلُونَا وَطَرَدُونَا وَشَرَّدُونَا فَاجْتُوا (۱) (فَأَجْتُو) لِلرُّكْبَتَيْنِ  
لِلْخُصُومَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَا أَوْلَىٰ بِذَلِكَ.

\*\*[ترجمه] خصال: جابر می گوید: شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: در روز قیامت سه چیز می آیند و به خدا شکایت می کنند: قرآن و مسجد و عترت (من). قرآن می گوید: پروردگارا مرا تحریف کردند

ص: ۲۲۲

و در هم کوبیدند. و مسجد می گوید: پروردگارا مرا تعطیل کردند و ضایع نمودند. و عترت می گوید: پروردگارا ما را کشتند و طرد کردند و آواره ساختند. (پیامبر می فرماید:) پس من جهت دادرسی زانو به زمین می زنم و خداوند می فرماید: من به این کار شایسته ترم. - . خصال: ۱۷۵ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

المزق و التمزیق الخرق قوله أنا أولىٰ بذلك أى بالخصام و الانتقام لأنهم فعلوا ذلك بكتابی و بیتی و عترتی.

\*\*[ترجمه] مزق و تمزیق به معنای پاره کردن است. عبارت انا اولیٰ بذلك یعنی من به محاصمه و انتقام سزاوارترم زیرا آنان این کار را با کتاب و خانه و عترتم انجام دادند.

\*\*[ترجمه]

## «۱۳۸»

کا، الکافی عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثَةٌ لَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ شَيْخُ زَانَ وَ مَلِكٌ جَبَّارٌ وَ مَقِلٌ مُخْتَالٌ.

\*\*[ترجمه] کافی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: روز قیامت خدا با سه کس سخن نگوید و به آنها توجه نفرماید و پاک و بی آایشان نسازد و برای آنها عذابی دردناکست: پیر زناکار و سلطان جبار و فقیر خودخواه. - . کافی ۲: ۴۹۳ -

\*\*[ترجمه]

## «۱۳۹»

ل، الخصال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْبَعَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِيَاقٌ وَ مَنَانٌ وَ مُكَذَّبٌ بِالْقَدْرِ وَ مُدْمِنٌ خَمْرٍ (۲)

\*\*[ترجمه] خصال: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: روز قیامت خدا به چهار کس نظر نمی کند: نافرمان و منت گذار و تکذیب کننده قضا و قدر و دائم الخمر. - خصال: ۲۰۳ -

\*\*[ترجمه]

«۱۴۰»

سن، المحاسن عَنِ الْمُفْضَلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: تَفَقَّهُوا فِي دِينِ اللَّهِ وَلَا تَكُونُوا أَعْرَابًا فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ فِي دِينِ اللَّهِ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَمْ يُزَكَّ لَهُ عَمَلًا.

\*\*[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: در دین خدا تفقه کنید و عرب نادان نباشید که کسی که در دین خدا تفقه نکند خدا روز قیامت به او نظر نمی کند و عملی را برای او پاک نمی سازد. - [۳].

محاسن: ۲۲۸ -

\*\*[ترجمه]

«۱۴۱»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی جماعه عَنْ أَبِي الْمُفْضَلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ (۲) عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَام

ص: ۲۲۳

۱- جثی یجثو جثوا: جلس علی رکبته.

۲- فی المصدر: و مدمن بالخمر. م.

۳- هکذا فی النسخ، و فی الاسناد إرسال فی موضعین منه، فنذكر الحديث بألفاظه من أمالی المطبوع حتى يتضح ذلك، و هو هکذا: أخبرنا جماعه، قالوا: أخبرنا أبو المفضل، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن راشد الطاهري الكاتب في دار عبد الرحمن ابن عيسى بن داود بن الجراح و بحضرتة أملا يوم الثلاثاء لتسع خلون من جمادى الأولى سنة أربع و عشرين و ثلاث مائه، قال: حملني عليّ بن محمّد بن محمّد بن الفرات في وقت من الأوقات برا و اسعا إلى أبي أحمد عبيد الله بن عبد الله بن الطاهر فأوصلته إليه و وجدته عليّ إضافة شديده فقبله و كتب في الوقت بديهه- الشعر-: أياديك عندي معظمت جلائل طوال المدى شكرى لهن قصير فان كنت عن شكرى غنيا فاننى إلى شكر ما أوليتنى لفقير قال: فقلت: هذا- أعز الله الامير- حسن، قال: أحسن منه ما سرقته، فقلت: و ما هو؟ قال: حدّثان حدّثنى بهما أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروى: قال: حدّثنى أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدّثنى أبى، عن جدى جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جده أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال النبى صلی الله علیه و آله: أسرع الذنوب عقوبه كفران النعمة. و حدّثنى أبو الصلت بهذا الاسناد قال: قال النبى

صلى الله عليه وآله: يؤتى بعد يوم القيامة. اه.

قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُؤْتَى بِعَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَأْمُرُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ أَيُّ رَبِّ أَمَرْتَ بِي إِلَى النَّارِ وَقَدْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَيَقُولُ اللَّهُ أَيُّ عَبْدٍ بِي إِنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْكَ فَلَمْ تَشْكُرْ نَعْمَتِي فَيَقُولُ أَيُّ رَبِّ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ بِكَذَا فَشَكَرْتُكَ بِكَذَا وَأَنْعَمْتَ عَلَيَّ بِكَذَا وَشَكَرْتُكَ بِكَذَا فَلَا يَزَالُ يُحْصِي النِّعَمَ وَيُعَدُّ الشُّكْرَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى صَدَقْتَ عَبْدِي إِلَّا أَنْكَ لَمْ تَشْكُرْ مَنْ أَجْرَيْتُ لَكَ نِعْمَتِي عَلَى يَدَيْهِ وَإِنِّي قَدْ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَقْبَلَ شُكْرَ عَبْدٍ لِنِعْمَةٍ أَنْعَمْتُهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَشْكُرَ سَائِقَهَا مِنْ خَلْقِي إِلَيْهِ (١)

\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی:

ص: ۲۲۳

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: روز قیامت بنده آورده می شود و مقابل خدای عزوجل می ایستد؛ پس خدا دستور می دهد او به آتش افکنده می شود؛ پس می گوید: پروردگارا! امر کردی من به آتش در اتم در حالی که من قرآن می خواندم! پس خدا می فرماید: ای بنده من! من به تو نعمت دادم ولی تو نعمت مرا شکر نگفتی! پس می گوید: پروردگارا! فلان نعمت را به من دادی و من با فلان کار تو را شکر گفتم! و فلان نعمت را به من دادی و من با فلان کار تو را شکر گفتم! پس پیوسته آن بنده نعمت ها را می شمرد و شکرش را می گوید؛ پس خدای متعال می فرماید: بنده من راست گفتی اما تو شکر کسی را که من نعمت خود را به دست او برایت جاری ساختم به جا نیاوردی و من با خود عهد کرده ام که شکر بنده ای را به خاطر نعمتی که به او داده ام نپذیرم تا این که از خلق من که آن نعمت را به سمت او سوق داده به جای بیاورد. - امالی طوسی: ۴۵۰ -

\*\*[ترجمه]

«۱۴۲»

کا، الکافی بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كُشِفَ غِطَاءٌ مِنْ أَعْيُنِهِ الْجَنَّةِ فَوَجَدَ رِيحَهَا مَنْ كَانَتْ لَهُ رُوحٌ مِنْ مَسِيرِهِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ إِلَّا صِنْفٌ وَاحِدٌ قُلْتُ مَنْ هُمْ قَالَ الْعَاقُ لَوَالِدَيْهِ.

\*\*[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی روز قیامت می رسد، پرده ای از پرده های بهشت برداشته می شود و هر موجود دارای روحی بوی بهشت را از فاصله پانصد سال می شنوند مگر یک صنف؛ گفتم: آنان کیستند؟ فرمود: کسی که عاق والدین باشد. - کافی ۲: ۵۱۱ -

\*\*[ترجمه]

«۱۴۳»

م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا عَالِمًا بِشَرِيعَتِنَا فَأَخْرَجَ

ضَعَفَاءٌ شَيِّعَتَنَا مِنْ ظُلْمِهِ جَهْلِهِمْ إِلَى نُورِ الْعِلْمِ الَّذِي حَبُونَاهُ حِيَاءً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورِ بُضَيِّى ءِ لِأَهْلِ جَمِيعِ تِلْكَ  
الْعَرَصَاتِ وَ عَلَيْهِ حُلَّةٌ لَا يَقُومُ لِأَقَلِّ سَلْمِكِ مِنْهَا الدُّنْيَا بِحَذَائِرِهَا ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ يَا عِبَادَ اللَّهِ هَذَا عَالَمٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ بَعْضِ آلِ مُحَمَّدٍ أَلَا  
فَمَنْ أَخْرَجَهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ حَيْرِهِ جَهْلِهِ فَلْيَتَشَبَّثْ بِنُورِهِ لِيُخْرِجَهُ مِنْ حَيْرِهِ ظُلْمِهِ هَذِهِ الْعَرَصَاتُ إِلَى نَزْهِ الْجَنَانِ فَيُخْرِجُ كُلَّ مَنْ كَانَ  
عَلَّمَهُ فِي الدُّنْيَا أَوْ فَتَحَ عَنْ قَلْبِهِ مِنَ الْجَهْلِ قُفْلًا أَوْ أَوْضَحَ لَهُ عَنْ شُبْهِهِ وَقَالَ قَالَتِ الصَّديقَةُ فَاطِمَةُ

ص: ٢٢٤

---

١- فى الأمالى المطبوع: حتى يشكر من ساقها من خلقى إليه. قلت: و للحديث ذيل لم يذكره هنا.

الرَّهْرَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامُ سَمِعْتُ أَبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِنَّ عُلَمَاءَ شَيْعَتِنَا يُحْشِرُونَ فَيُخَلِّعُ عَلَيْهِمْ مِنْ خَلْعِ الْكِرَامَاتِ عَلَى قَدْرِ كَثْرَةِ عُلُومِهِمْ وَجِدِّهِمْ فِي إِرْشَادِ عِبَادِ اللَّهِ حَتَّى يُخَلِّعَ عَلَى الْوَاحِدِ مِنْهُمْ أَلْفَ أَلْفٍ خَلَعِهِ مِنْ نُورٍ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادِي رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ أَيُّهَا الْكَافِلُونَ لِأَيَّتَامِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ النَّاعِشُونَ لَهُمْ عِنْدَ انْقِطَاعِهِمْ عَنْ آيَاتِهِمُ الَّذِينَ هُمْ أَيْمَتُهُمْ هُوَلَاءِ تَلَامِيذُكُمْ وَ الْأَيَّتَامُ الَّذِينَ تَكْفَلْتُمُوهُمْ وَ نَعَشْتُمُوهُمْ فَاخْلَعُوا عَلَيْهِمْ كَمَا خَلَعْتُمُوهُمْ خَلَعَ الْعُلُومُ فِي الدُّنْيَا فَيَخْلَعُونَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَوْلِيكَ الْأَيَّتَامِ عَلَى قَدْرِ مَا أَخَذُوا عَنْهُمْ مِنَ الْعُلُومِ حَتَّى إِنْ فِيهِمْ يَعْزِي فِي الْأَيَّتَامِ لَمَنْ يُخَلِّعُ عَلَيْهِ مِائَةَ أَلْفٍ خَلَعِهِ مِنْ نُورٍ وَ كَذَلِكَ يَخْلَعُ هُوَلَاءِ الْأَيَّتَامِ عَلَى مَنْ تَعَلَّمَ مِنْهُمْ ثُمَّ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ أَعِيدُوا عَلَى هُوَلَاءِ الْكَافِلِينَ لِأَيَّتَامِ حَتَّى تُتِمُّوا لَهُمْ خَلْعَهُمْ وَ تُضَعِفُوا فَيْتَمَّ لَهُمْ مَا كَانَ لَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلَعُوا عَلَيْهِمْ وَ يُضَاعَفُ لَهُمْ وَ كَذَلِكَ مِنْ بَمَزَيْتِهِمْ مِمَّنْ خَلَعَ عَلَيْهِ عَلَى مَرْبِيَّتِهِمْ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِنْ سَلَكَ مِنْ تِلْمِكَ الْخَلْعَ لَأَفْضَلَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَلْفَ أَلْفٍ مَرَّةٍ قَالَ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُقَالُ لِلْعَابِدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نِعْمَ الرَّجُلُ كُنْتَ هِمَّتِكَ ذَاتُ نَفْسِكَ وَ كَفَيْتَ النَّاسَ مَثُونَتِكَ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ فَيَقَالُ لِلْفَقِيهِ يَا أَيُّهَا الْكَافِلُ لِأَيَّتَامِ آلِ مُحَمَّدٍ الْهَادِي لِضِعْفَاءِ مُحِجِّيهِ وَ مَوَالِيهِ فَفَ حَتَّى تَشْفَعَ لِكُلِّ مَنْ أَخَذَ عَنْكَ أَوْ تَعَلَّمَ مِنْكَ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَعَهُ فِتَامٌ وَ فِتَامٌ (١) حَتَّى قَالَ عَشْرًا وَ هُمُ الَّذِينَ أَخَذُوا عَنْهُ عُلُومَهُ وَ أَخَذُوا عَنْ مَنْ أَخَذَ عَنْهُ وَ عَمَّنْ أَخَذَ عَنْهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَانظُرُوا كَمْ فَرْقٌ مَا بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَا أَيُّهَا شَيْعَتِنَا الْقَوَائِمُونَ لِضِعْفَاءِ مُحِجِّيْنَا وَ أَهْلِ وَ لَائِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ الْأَنْوَارُ تَسْطَعُ مِنْ تِيَجَانِهِمْ عَلَى رَأْسِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ تَاجٌ قَدْ ائْتَبَتْ تِلْكَ الْأَنْوَارُ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ وَ دُورَهَا مَسِيرَةٌ ثَلَاثِمِائَةِ أَلْفٍ سِنَةٍ فَشِعَاعُ تِيَجَانِهِمْ يَنْبُثُ فِيهَا كُلَّهَا فَلَمَّا يَبْقَى هُنَاكَ يَتِيمٌ قَدْ كَفَلُوهُ وَ مِنْ ظُلْمَةِ الْجَهْلِ وَ حَيْرَةِ التَّبَيُّهِ أَخْرَجُوهُ إِلَّا تَعَلَّقَ بِشُعْبَةٍ مِنْ أَنْوَارِهِمْ فَزَفَعَتْهُمْ فِي الْعُلُومِ حَتَّى يُحَازِي بِهِمْ رِبْضَ غُرْفِ الْجِنَانِ ثُمَّ يُنَزِّلُهُمْ عَلَى مَنَازِلِهِمُ الْمُعَدَّةِ لَهُمْ فِي جَوَارِ أَسْتَادِيهِمْ وَ مُعَلِّمِيهِمْ

ص: ٢٢٥

١- الفئام: الجماعه الكثيره من الناس.



وَبَحْضَرِهِ أَيْمَتِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا إِلَيْهِمْ يَدْعُونَ وَلَا يَبْقَى نَاصِبٌ مِنَ النَّوَاصِبِ يُصِيبُهُ مِنْ شُعَاعِ تِلْكَ التَّيْجَانِ إِلَّا عَمِيَتْ عَيْنَاهُ وَصَمَّتْ أُذُنَاهُ وَخَرَسَ لِسَانُهُ وَيَحُولُ عَلَيْهِ أَشَدُّ مِنْ لَهَبِ النَّيْرَانِ فِيحْمِلُهُمْ حَتَّى يَدْفَعَهُمْ إِلَى الزَّبَانِيهِ فَيَدْعُوهُمْ إِلَى سِوَاءِ الْجَحِيمِ وَقَالَ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَنْ أَعَانَ مُجِبًّا لَنَا عَلَى عَدُوِّ لَنَا فَقَوَاهُ وَشَجَعَهُ حَتَّى يَخْرُجَ الْحَقُّ الدَّلَالُ عَلَيَّ فَضَلْنَا بِأَحْسَنِ صُورِهِ وَ يَخْرُجَ الْبَاطِلُ الَّذِي يَرُومُ بِهِ أَعْيَادُونَا فِي دَفْعِ حَقِّنَا فِي أَفْحِجِ صُورِهِ حَتَّى يَنْتَبِهَ الْغَافِلُونَ وَ يَسْتَبِيضِرَ الْمُتَعَلِّمُونَ وَ يَزْدَادَ فِي بَصَائِرِهِمُ الْعَالِمُونَ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَعْلَى مَنَازِلِ الْجَنَانِ وَ يَقُولُ يَا عِبْدِي الْكَاسِرُ لِأَعْيَادِي النَّاصِرُ لِأَوْلِيَائِي الْمَصْرِحُ بِتَفَضُّلِ مُحَمَّدٍ خَيْرِ أَنْبِيَائِي وَ بَتَشْرِيفِ عَلِيٍّ أَفْضَلِ أَوْلِيَائِي وَ تَنَاوَى مِنْ نَاوَاهُمَا وَ تَسَمَّى بِأَسْمَائِهِمَا وَ أَسْمَاءِ خُلَفَائِهِمَا وَ تَلَقَّبَ بِأَلْقَابِهِمْ فَيَقُولُ ذَلِكَ وَ يُبَلِّغُ اللَّهُ ذَلِكَ جَمِيعَ أَهْلِ الْعَرَصَاتِ فَلَا يَبْقَى كَافِرٌ وَ لَا جَبَّارٌ وَ لَا شَيْطَانٌ إِلَّا صَلَّى عَلَيَّ هَذَا الْكَاسِرُ لِأَعْدَائِ مُحَمَّدٍ وَ لَعَنَ الَّذِينَ كَانُوا يُنَاصِرُونَ فِي الدُّنْيَا مِنَ النَّوَاصِبِ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرُّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَفْضَلُ مَا يُقَدِّمُهُ الْعَالِمُ مِنْ مُحِبِّينَا وَ مَوَالِينَا أَمَامَهُ لِيَوْمِ فَرَقِهِ وَ فَاقَتِهِ وَ ذُلِّهِ وَ مَسِيئَتِهِ أَنْ يُغِيثَ فِي الدُّنْيَا مَسِيئَتَنَا مِنْ مُحِبِّينَا مِنْ يَدِ نَاصِبِ عَدُوِّ اللَّهِ وَ لِرَسُولِهِ يَقُومُ مِنْ قَبْرِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ صُفُوفٌ مِنْ شَفِيرِ قَبْرِهِ إِلَى مَوْضِعِ مَحَلِّهِ مِنْ جِنَانِ اللَّهِ فَيَحْمِلُونَهُ عَلَيَّ أَجْنَحَتِهِمْ يَقُولُونَ مَرْحَبًا طُوبَاكَ طُوبَاكَ يَا دَافِعَ الْكِلَابِ عَنِ الْأَبْرَارِ وَ يَا أَيُّهَا الْمُتَعَصِّبُ لِلْأَخِيَارِ الْخَبِيرِ.

\*[ترجمه] تفسیر امام عسکری علیه السلام: امام عسکری علیه السلام فرمود: علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: کسی که از شیعیان ما باشد و عالم به شریعت ما باشد و ضعفای از شیعیان ما را از ظلمت جهلشان به نور علمی که به او بخشیده ایم خارج سازد، روز قیامت می آید در حالی که بر سرش تاجی از نور است که برای اهل تمام آن مواقف می درخشد و لباسی به تن دارد که برای کمترین نخ آن دنیا با همه چیزش برابری نمی کند؛ سپس منادی ندا می دهد: ای بندگان خدا این فرد دانشمند، یکی از شاگردان علمای آل محمد است! و هان! هر کس که در این سرا با توسل به نور دانش او از حیرت جهل و نادانی برون رفته پس به نور او درآویزد تا او را از حیرت تاریکی این مواقف به سمت گردشگاه های بهشت بیرون ببرد؛ پس هر کس که در دنیا به او علم آموخته یا از قلب او قفلی از جهل گشوده یا شبهه ای را برای او واضح ساخته، بیرون می آید و صدیقه فاطمه

ص: ۲۲۴

زهرها علیها السلام فرمود: از پدرم صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: علمای شیعه ما محشور می شوند و از خلعت های کرامات به میزان کثرت علومشان و جدیتشان در ارشاد بندگان خدا به آنان بخشیده می شود تا جایی که بر تن یکی از آنها هزار هزار خلعت از نور پوشانده می شود؛ سپس منادی پروردگار ما عزوجل ندا سر می دهد: ای سرپرستان ایتم آل محمد صلی الله علیه و آله و ای زنده کنندگان آنان وقت بریدنشان از پدرانشان که امامانشان بودند! اینان شاگردان شما و ایتمی هستند که شما سرپرستی نمودید و آنان را سر زنده نمودید؛ پس بر آنان به سان خودتان که خلعت گرفتید، از خلعت های علموتان در دنیا بدهید؛ پس بر هر یک از آن ایتم به قدر خلعت هایی که به خاطر علومشان گرفتند، خلعت می بخشند تا جایی که در بین ایتم کسی هست که صد هزار خلعت از نور می گیرد و همچنین این ایتم نیز بر کسانی که از آنان علم آموختند خلعت می دهند. سپس خدای تعالی می فرماید: بر این سرپرستان ایتم باز هم خلعت بدهید تا خلعت هایشان را کامل کنید و آن را دو برابر کنید، پس آنچه دارند برایشان تکمیل می شود، قبل از آنکه به آنان خلعت داده شود و برایشان دو برابر می شود و همچنین کسانی که در مرتبه آنان هستند از کسانی که بر مراتب خود خلعت گرفته اند. پس فاطمه علیها السلام فرمود: یک نخ از آن خلعت ها هزار هزار بار برتر است از آنچه خورشید بر آن می تابد و امام رضا علیه السلام فرمود: به عابد در روز

قیامت گفته می شود: تو چه خوب مردی هستی که همت فقط خودت بودی و مردم را از مؤنه ات باز داشتی پس داخل بهشت شو و به فقیه گفته می شود: ای سرپرست ایتم آل محمد که هادی ضعیفان از محبان و موالیان او بودی! بایست تا از هر کس که از تو علم و دانش فرا گرفت شفاعت کنی؛ پس می ایستد و همراه او جماعات و جماعاتی که تا ده بار فرمود، داخل بهشت می شوند و اینان کسانی هستند که از او علم اخذ نموده اند و از کسی که از آن فقیه علم آموخته علم اخذ نموده اند و از کسانی که از او تا روز قیامت علم آموخته اند، علم آموخته؛ پس ببینید چقدر فرق بین منزلت عابد و فقیه است!

امام حسن مجتبی علیه السلام فرمود: علمای شیعیان ما که بر پا دارندگان ضعفای محبان ما و اهل ولایت ما هستند، روز قیامت می آیند در حالی که نور از تاجهایشان ساطع است و بر سر هر یک از آنان تاجی است که آن انوار را در مواقف قیامت و خانه های آن تا سی صد هزار سال می پراکند؛ پس شعاع تاجهایشان در تمام آن مواقف پراکنده می شود؛ پس در آن جا یتیمی که سرپرستی او را کرده اند و از ظلمت جهل و حیرت سرگردانی آن بیرونش آورده اند نمی ماند مگر آن که به شعبه ای از انوار آنان آویزان می شود؛ پس آنان را بالا- می برند تا آنان را در موازات دیوارهای غرفه های بهشتی می رسانند و سپس آنان را به منازل مهیا شده برایشان در جوار اساتید و معلمشان

ص: ۲۲۵

و در محضر امامانشان که به سمت آنان فرا می خواندند، فرود می آورند؛ پس هیچ ناصبی ای از ناصبیان باقی نمی ماند که از شعاع آن تاجها به او می خورد مگر آن که دو چشمش کور می شود و دو گوشش کر و زبانش لال می گردد و عذابی شدیدتر از شعله های آتش بر او وارد می شود و آنان را بر می دارند تا به آتش بانان می دهند و آنان نیز آن نواصب را به میان آتش جهنم می فرستند.

و موسی بن جعفر علیهما السلام فرمود: کسی که محب ما را بر دشمن ما یاری کند و او را تقویت و تشجیع نماید تا حقیقت دال بر فضل ما را به بهترین شکل خارج سازد و باطلی را که دشمنان ما قصد آن را در بدترین شکل دارند را دفع کند، تا غافلان متنبه شوند و متعلمان بینا گردند و عالمان بصیرتشان افزوده گردد، خدا روز قیامت او را در بالاترین منازل بهشت بر می انگیزد و می فرماید: ای بنده شکننده دشمنان من و یاور اولیای من که بر تفضیل محمد بهترین انبیای من و به شرافت علی افضل اولیای من تصریح کردی و با دشمنان دشمنی کردی و به اسمهای این دو و اسم های خلفای این دو نام و به القابشان ملقب گشتی! خداوند این سخن را می گوید و این مطلب را به جمیع اهل عرصات می رساند، پس کافر و جبار و شیطانی نمی ماند، مگر این که بر این شکننده دشمنان محمد صلی الله علیه و آله درود می فرستد و کسانی را که با او در دنیا دشمنی کردند را از نواصب محمد و علی صلوات الله علیهما، لعن می کنند.

و امام رضا علیه السلام فرمود: بهترین چیزی که عالم از محبان و موالیان ما رو بروی خویش برای روز فقر و نداری خود و ذلت و بیچارگی خود پیش می فرستد، همان دستگیری او در دنیا نسبت به مسکینی از محبان ما و نجات او از دست ناصب دشمن خدا و رسول اوست که از قبرش بر می خیزد در حالی که ملائکه از لبه قبر او تا محل بهشت او صف کشیده اند و او را بر بالهای خود حمل می کنند و می گویند: خوش آمدی! خوشا به حالت خوشا به حالت ای کسی که سگان را از نیکان راندی و ای کسی که نسبت به ائمه اطهار علیهم السلام تعصب داری تا آخر خبر. - تفسیر امام عسکری: ۳۳۹ - ۳۵۰ -

## بیان

الربض محرکه سور المدینه.

\*\*[ترجمه] اربض به تحریک باء و ضاد دیوار شهر را گویند.

\*\*[ترجمه]

### «۱۴۴»

لی، الأمالی للصدوق بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّاسَ فِي صِيحِيدٍ وَاحِدٍ وَ وُضِعَتِ الْمَوَازِينُ فَتَوَزَنَ دِمَاءُ الشُّهَدَاءِ مَعَ مِدَادِ الْعُلَمَاءِ فَتَزَجَّحَ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ عَلَى دِمَاءِ الشُّهَدَاءِ.

\*\*[ترجمه] امالی شیخ صدوق: حضرت صادق علیه السلام فرمود: روز قیامت که می رسد، خداوند همه مردم را در یک بیابان هموار جمع می کند، و ترازوهای عدل و داد گذاشته می شود، در این هنگام خون شهیدان را با مداد دانشمندان وزن می شود، و مداد علماء بر خون شهیدان سنگینی می کند. - . امالی صدوق: ۱۴۳ -

\*\*[ترجمه]

### «۱۴۵»

ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَجْمَعُ الْعُلَمَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ لَهُمْ لَمْ أَضَعْ نُورِي وَحُكْمِي فِي صُدُورِكُمْ

ص: ۲۲۶

إِلَّا وَ أَنَا أَرِيدُ بِكُمْ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ أَذْهَبُوا فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْكُمْ.

\*\*[ترجمه] علل الشرائع: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خدای عزوجل علما را در روز قیامت جمع می کند و به آنان می گوید: من نور و حکمت را در سینه های شما قرار ندادم

ص: ۲۲۶

مگر آن که من خیر دنیا و آخرت را برای شما می خواستم؛ بروید که شما را آمرزیدم به خاطر علمی که در شما بود. - علل الشرائع ۲: ۱۷۹ -

\*\*[ترجمه]

## أقول

قد مر و سیأتی تلك الأخبار مع أشباهها بأسانيدها في أبوابها و حذفنا بعض الأسانيد هاهنا روما للاختصار.

\*\*[ترجمه] آن اخبار گذشت و همراه با روایاتی شبیه آن با ذکر اسانید در ابواب خود خواهد آمد و برخی اسانید را در اینجا به جهت مراعات اختصار حذف کردیم.

\*\*[ترجمه]

«۱۴۶»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْزُوبٍ عَنِ الْمَاحُولِ عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسَدِّ بْنِ قَالٍ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَ الْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا الْمَأْيَةَ قَالَ فَقَالَ أَمَا إِنَّهَا نَزَلَتْ فِيْنَا وَ فِي شِيَعِنَا وَ فِي الْمُنَافِقِينَ الْكُفَّارِ أَمَا إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَ حَبَسَ الْخَلَائِقُ فِي طَرِيقِ الْمَحْشَرِ ضَرَبَ اللَّهُ سُورًا مِنْ ظُلْمِهِ فِيهِ بَابٌ فِيهِ الرَّحْمَةُ يَعْنِي النُّورَ وَ ظَاهِرُهُ مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ يَعْنِي الظُّلْمَةَ فَيَصِيرُنَا اللَّهُ وَ شِيَعَتَنَا فِي بَاطِنِ السُّورِ الَّذِي فِيهِ الرَّحْمَةُ وَ النُّورُ وَ عِدْوَانَا وَ الْكُفَّارِ فِي ظَاهِرِ السُّورِ الَّذِي فِيهِ الظُّلْمَةُ فَيُنَادِيكُمْ عِدْوَانَا وَ عِدْوُكُمْ مِنْ الْبَابِ الَّذِي فِي السُّورِ مِنْ ظَاهِرِهِ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا نَبِيًّا وَ نَبِيِّكُمْ وَاحِدًا وَ صِيْلَاتِنَا وَ صِيْلَاتِكُمْ وَ صَوْمُكُمْ وَ حَجُّكُمْ وَاحِدًا قَالَ فَيُنَادِيهِمُ الْمَلَكُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بَلَى وَ لَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ وَ تَرَكْتُمْ اتِّبَاعَ مَنْ أَمَرَكُمْ بِهِ نَبِيِّكُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ بِهِ الدَّوَائِرَ وَ ارْتَبْتُمْ فِيهَا قَالِ فِيهِ نَبِيِّكُمْ وَ غَرَّتْكُمْ الْأَمَانِيُّ وَ مَا اجْتَمَعْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خِلَافِكُمْ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ وَ غَرَّتْكُمْ حِلْمُ اللَّهِ عَنْكُمْ فِي تَلْمَكِ الْحَالِ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَ يَعْنِي بِالْحَقِّ ظُهُورَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ مَنْ ظَهَرَ مِنَ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَعْدَهُ بِالْحَقِّ وَ قَوْلُهُ وَ غَرَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْعُزُورُ يَعْنِي الشَّيْطَانَ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فَدْيَةٌ وَ لَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيْ لَا تُؤْخَذُ لَكُمْ حَسَنَةٌ تَقْدُونَ بِهَا أَنْفُسَكُمْ مَاوَأَكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَ بِنَسِ الْمَصِيرِ.

\*\*[ترجمه] تأویل الآيات الظاهرة: سلام بن مستنیر می گوید: از امام باقر علیه السلام در مورد آیه « يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَ

الْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا.» تا آخر آیه سؤال کردم؛ فرمود: این آیه در خصوص ما و شیعیان ما و در باره منافقان کفر پیشه نازل گشته؛ وقتی روز قیامت می رسد و خلائق در راه محشر حبس می شوند، خداوند دیواری از ظلمت می زند که در آن دری است که در آن رحمت است یعنی نور است و ظاهر آن از جانب عذاب یعنی ظلمت است؛ پس خدا ما و شیعیان ما را در باطن دیواری که در آن رحمت و نور است و دشمنان ما و کفار را در ظاهر دیواری که در آن ظلمت است می برد؛ پس دشمن ما و دشمن شما از دری که در طرف ظاهر دیوار است ندا سر می دهند: آیا ما در دنیا با شما نبودیم؟ پیامبر ما و پیامبر شما واحد نبود؟ و نماز و روزه و حج ما و شما یکی نبود؟ پس فرشته ای از جانب خدا ندا سر می دهد: بله ولی شما خود را بعد از پیامبران فریفتید و پشت کردید و تبعیت از کسی را که پیامبران به او امر نمود را ترک کردید و منتظر حوادث دردناکی برایش بودید و در امری که پیامبران به شما فرمود، شک کردید و آرزوها و آنچه بر آن اجتماع کردید یعنی مخالفتتان با اهل حق، شما را فریفت و حلم خدا در آن حال نسبت به شما را فریفت، تا حق آمد و مراد از حق ظهور علی بن ابی طالب علیه السلام و امامانی که بعد از ایشان به حق ظاهر شدند است و آیه « وَ غَرَّم بِاللَّهِ الْغُرُورَ.» یعنی شیطان شما را به خدا فریب داد. « فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا.» یعنی حسنه ای از شما گرفته نمی شود که با آن در برابر جان خود فدیة بدهید. « مَاوَأَكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَ بَسَّ الْمَصِيرُ.» - تأویل الآيات الظاهرة: ۶۳۶ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۴۷»

وَ رُوِيَ أَيْضاً تَأْوِيلٌ آخَرَ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا السُّورُ وَ عَلِيٌّ الْبَابُ.

\*\*\*[ترجمه] تأویل الآيات الظاهرة: ابن عباس می گوید: از رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره این آیه پرسیدم، پس ایشان فرمود: من دیوار هستم و علی آن درب است. - تأویل الآيات الظاهرة: ۶۳۶ -

\*\*\*[ترجمه]

بیان

فالمراد علی التفسیر الآخر من دخل الباب یطاعه علی علیه السلام و مولاته فهو فی الرحمه و من لم یدخل فهو فی الحیره فی الدنیا و الظلمه و العذاب فی الآخره و لا

ص: ۲۲۷

ينافى التفسير الأول لأن السور المضروب و بابه هما ولايه محمد و على صلوات الله عليهما و مثلاً للناس و جميع الأحوال و الأفعال فى الدنيا تتجسم و تتمثل فى النشأ الأخرى إما بخلق الأمثلة الشبيهه بها بإزائها أو بتحول الأعراس هناك جواهر و الأول أوفق لحكم الحق و لا ينافيه صريح ما ورد فى النقل.

قال الشيخ البهائى قدس الله روحه تجسم الأعمال فى النشأ الأخرويه قد ورد فى أحاديث متكرره من طرق المخالف و المؤلف

وَ قَدْ رَوَى أَصْحَابُنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ (١) قَالَ : وَفَدْتُ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ عِنْدَهُ الصَّلْصَالِ بْنِ الدَّلْهِمِ (٢)

فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ عِظْنَا مَوْعِظَةً نَنْتَفِعُ بِهَا فَإِنَّا قَوْمٌ نَعْبُرُ فِي الْبُرِّيَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا قَيْسُ إِنَّ مَعَ الْعِزِّ ذُلًّا وَ إِنَّ مَعَ الْحَيَاةِ مَوْتًا وَ إِنَّ مَعَ الدُّنْيَا آخِرَةً وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَسِيًّا وَ إِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابًا وَ إِنَّهُ لَا بُدَّ لَكَ يَا قَيْسُ مِنْ قَرِينٍ يُدْفَنُ مَعَكَ وَ هُوَ حَيٌّ وَ تُدْفَنُ مَعَهُ وَ أَنْتَ مَيِّتٌ فَإِنْ كَانَ كَرِيمًا أَكْرَمَكَ

ص: ٢٢٨

١- هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد المنقرى: قال ابن حجر فى التقریب ص ٤٢٦: صحابى مشهور بالحلم نزل البصره انتهى. و ترجمه ابن عبدالبر فى الاستيعاب « ج ٣ ص ٢٢٤ » وقال : قدم فى وفد بنى تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك فى سنه تسع فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : هذا سيد أهل الوبر ، وكان رضى الله عنه عاقلاً حليماً مشهوراً بالحلم ، وكان قد حرم على نفسه الخمر فى الجاهليه اه. قلت : لم نجد ترجمته فى كتب أصحابنا رضوان الله تعالى عليهم.

٢- ترجمه ابن حجر فى الاصابه « ج ٢ ص ١٨٦ » قال : قال ابن حبان : له صحبه ، وحكى عن أمالى ابن دريد عن أبى حاتم السجستانى ، عن العتبى ، عن أبیه قال : قيس بن عاصم فوفدت مع جماعه من بنى تميم فدخلت عليه وعنده الصلصال بن الدلهمس فقال قيس : يا رسول الله عظنا عظه ننتفع بها فوعظهم موعظه حسنه ، فقال قيس : احب أن يكون هذا الكلام أبياتا من الشعر نفتخر به على من يلينا وندخرها فأمر من يأتيه بحسان ، فقال الصلصال : يا رسول الله قد حضرني أبيات أحسبها توافق ما أراد قيس ، فقال : هاتها ، فقال : تجنب خليطا من مقالك انما\*\*\*قرين الفتى فى القبر ما كان يفعل ولا بد بعد الموت من أن تعده\*\*\*ليوم ينادى المرء فيه فيقبل وان كنت مشغولا بشئ فلا تكن\*\*\*بغير الذى يرضى به الله تشغل ولن يصحب الانسان من قبل موته\*\*\*ومن بعده الا الذى كان يعمل ألا انما الانسان ضيف لاهله\*\*\*يقيم قليلا بينهم ثم يرحل

وَإِنْ كَانَ لِيِيمًا أَسِيَلَمَكَ ثُمَّ لَا يُحْشِرُ إِلَّا مَعَكَ وَ لَا تُحْشِرُ إِلَّا مَعَهُ وَ لَا تُسْأَلُ إِلَّا عَنْهُ فَلَا تَجْعَلُهُ إِلَّا صَالِحًا فَإِنَّهُ إِنْ صَلَحَ آنَسَتْ بِهِ وَ إِنْ فَسَدَ لَا تَسْتَوْحِشُ إِلَّا مِنْهُ وَ هُوَ فِعْلُكَ.

الخبر.

ثم قال قال بعض أصحاب القلوب إن الحيات و العقارب بل و النيران التي تظهر في القبر و القيامة هي بعينها الأعمال القبيحة و الأخلاق الذميمة و العقائد الباطلة التي ظهرت في هذه النشأة بهذه الصورة و تجلبت بهذه الجلايب كما أن الروح و الرياحن و الحور و الثمار هي الأخلاق الزكية و الأعمال الصالحة و الاعتقادات الحقه التي برزت في هذا العالم بهذا الزى و تسمت بهذا الاسم إذ الحقيقه الواحده تختلف صورها باختلاف الأماكن فتحلى في كل موطن بحليه و تزيا في كل نشأة بزى و قالوا إن اسم الفاعل في قوله تعالى يَشْتَعِجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ليس بمعنى استقبال بأن يكون المراد أنها ستحيط بهم في النشأة الأخرى كما ذكره الظاهريون من المفسرين بل هو على حقيقته أى معنى الحال فإن قبائحهم الخلقية و العمليه و الاعتقاديه محيطه بهم في هذه النشأة و هي بعينها جهنم التي ستظهر عليهم في النشأة الأخرى بصوره النار و عقاربها و حياتها و قس على ذلك قوله تعالى الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّرًا لَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّهَا تَجِدُ جِزَاءَهُ بَلْ تَجِدُهُ بَعِينَهُ لَكِنْ ظَاهِرًا فِي جِلْبَابٍ آخَرَ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَالْيَوْمَ لَا تُظَلِّمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَ لَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ كَالصَّرِيحِ فِي ذَلِكَ وَ مِثْلُهُ فِي الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ كَثِيرٌ وَ وَرَدَ فِي الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ مِنْهُ مَا لَا يَحْصِي

كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الَّذِي يَشْرَبُ فِي آتِيَةِ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ فَإِنَّمَا يُجْرَجُ فِي جَوْفِهِ نَارَ جَهَنَّمَ.

وَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

و قوله صلى الله عليه و آله الجنة قيعان و إن غراسها سبحان الله و بحمده إلى غير ذلك من الأحاديث المتكثرة و الله الهادى انتهى كلامه رفع الله مقامه.

أقول: القول باستحاله انقلاب الجوهر عرضا و العرض جوهرًا في تلك النشأة مع القول بإمكانها في النشأة الآخرة قريب من السفسطه إذ النشأة الآخرة ليست إلا مثل تلك

النشأه و تخلل الموت و الإحياء بينهما لا يصلح أن يصير منشأ لأمثال ذلك و القياس على حال النوم و اليقظه أشد سفسطه إذ ما يظهر فى النوم إنما يظهر فى الوجود العلمى و ما يظهر فى الخارج فإنما يظهر بالوجود العينى و لا- استبعاد كثيرا فى اختلاف الحقائق بحسب الوجودين و أما النشأتان فهما من الوجود العينى و لا- اختلاف بينهما إلا بما ذكرنا و قد عرفت أنه لا يصلح لاختلاف الحكم العقلى فى ذلك و أما الآيات و الأخبار فهى غير صريحه فى ذلك إذ يمكن حملها على أن الله تعالى يخلق هذه بإزاء تلك أو هى جزاؤها و مثل هذا المجاز شائع و بهذا الوجه وقع التصريح فى كثير من الأخبار و الآيات و الله يعلم و حججه عليهم السلام.

\*\*[ترجمه] پس منظور بنا بر تفسیر اخیر، کسی است که با اطاعت و موالات علی علیه السلام داخل باب شود، پس او در رحمت است و کسی که داخل نشود، در دنیا در حیرت و ظلمت و در آخرت در عذاب است

ص: ۲۲۷

و این تفسیر با تفسیر اول منافات ندارد؛ زیرا دیواری که زده می شود و درب آن ولایت محمد و علی صلوات الله علیهما و برای مثال برای مردم و همه احوال و افعال در دنیا متجسم و در جهان دیگر متمثل می شود یا با خلقت مثالهای شبیه به آن به ازاء آن یا با دگرگون شدن اعراض در آنجا به صورت جواهر و احتمال اول با حکم عقل موافق تر است و مطالب صریح نقلی که وارد شده با آن منافات ندارد.

شیخ بهایی قدس الله روحه فرموده: تجسم اعمال در جهان آخرت در احادیث زیادی از طریق سنی و شیعه رسیده است.

و برخی از اصحاب از قیس بن عاصم نقل کرده که گفت: با جماعتی از بنی تمیم بر پیامبر صلی الله علیه و آله وارد شدیم، پس من داخل شدم در حالی که صلصال بن دلهمس نزد ایشان بود؛ پس گفتم: ای پیامبر خدا! ما را موعظه ای کنید تا از آن بهره من شویم زیرا ما قومی هستیم که در بیابانها تردد داریم. پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای قیس! همراه با عزت دلت است و همراه با حیات مرگ است و همراه دنیا آخرت است و هر چیزی حسابرسی دارد و هر مدتی کتابی دارد و ای قیس! تو ناگزیر از هم نشینی هستی که با تو دفن می شود و او زنده است و تو با او دفن می شوی در حالی که مرده ای. پس اگر کریم باشد تو را اکرام می کند

ص: ۲۲۸

و اگر پست باشد تو را وادار به تسلیم می کند؛ سپس جز با تو محشور نمی شود و تونیز جز با او تسلیم نمی شوی و تو فقط از آن سؤال می شوی؛ پس آن را جز امر صالحی قرار نده! زیرا اگر آن صالح باشد تو به آن مأنوس می شوی و اگر فاسد شود، جز از آن نخواهی هراسید و آن چیز عمل توست. تا پایان خبر.

سپس شیخ بهایی فرموده: برخی از اهل دل فرموده اند: مارها و عقربها و بلکه آتشیایی که در قبر و قیامت ظاهر می شوند، دقیقا همان اعمال قبیح و اخلاق ناپسند و عقاید باطله ای هستند که در این جهان به این صورت در آمده اند و در زیر این روپوش قرار گرفته، چنانچه روح و ریحان و حور و میوه همان اخلاق پاکیزه و اعمال شایسته و اعتقادات حقه ای هستند که در



این عالم به این شمایل آشکار می شوند و به این نام شکل می گیرند؛ زیرا صورتهای یک حقیقت با اختلاف اماکن مختلف می شوند، پس در هر موطنی به زینت آن زینت داده می شوند و در هر سرایی به هیأتی در می آیند و گفته اند اسم فاعل در آیه « يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ » - عنکبوت / ۵۴ - یعنی {و شتابزده از تو عذاب می خواهند، و حال آنکه جهنم قطعاً بر کافران احاطه دارد} یعنی محیطه به معنای آبنده نیست به این که مراد این باشد که جهنم در سرای آخرت آنان را احاطه خواهد کرد چنانچه مفسرین ظاهرگرا فرموده اند؛ بلکه این کلمه بر حقیقت خود یعنی معنای حال استوار است؛ زیرا قبایح اخلاقی و عملی و اعتقادی در همین جهان آنان را فرا گرفته و دقیقاً همان جهنمی است که در سرای آخرت به صورت آتش و عقرب و مار بر آنان ظاهر می شود و بر این امر قیاس کن آیه « إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا » - نساء / ۱۰ -

یعنی {در حقیقت، کسانی که اموال یتیمان را به ستم می خورند، جز این نیست که آتشی در شکم خود فرو می برند} و همچنین آیه « يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا » - آل عمران / ۳۰ - یعنی {روزی که هر کسی آنچه کار نیک به جای آورده و آنچه بدی مرتکب شده، حاضر شده می یابد.} مراد از این آیه این نیست که جزایش را می یابد؛ بلکه یعنی به عینه آن را می یابد منتهی ظاهر در روپوش دیگری و آیه « فَالْيَوْمَ لَا تُظَلِّمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ » - یس / ۵۴ - یعنی {امروز بر کسی هیچ ستم نمی رود، جز در برابر آنچه کرده اید پاداشی نخواهید یافت}، صریح در این معنا است و مثل این معانی در قرآن عزیز زیاد است و در اخبار نبوی به میزانی که قابل شمارش نیست از این معانی وارد شده است. مثل فرمایش حضرت رسول صلی الله علیه و آله که فرمود: کسی که در ظرف طلا و نقره چیزی می نوشد، آتش جهنم را در شکم خود جرعه جرعه می نوشد.

و فرمایش حضرت که فرمود: ظلم در روز قیامت تاریکی است.

و فرمایش نبوی که فرمود: بهشت بیابان است و درختان آن سبحان الله و بحمده است و غیر از این از احادیثی که فراوان است و خدا هدایت گر است. کلام شیخ بهایی پایان یافت، خداوند مقامش را بلند فرماید.

علامه مجلسی می فرماید: این قول که اگر جوهر در سرای آخرت به عرض مبدل شود محال است، با قول به امکان آن در سرای آخرت چیزی نزدیک سفسطه است؛ زیرا سرای آخرت نیست مگر مثل آن

ص: ۲۲۹

نشئه و آمدن مرگ و زنده کردن خدا در بین دو نشئه صلاحیت ندارد که منشأ امثال این امر شود و قیاس به حال خواب و بیداری از حیث سفسطه بودن شدیدتر است؛ زیرا آنچه در خواب ظاهر می شود، فقط در وجود علمی است و آنچه در خارج ظاهر می شود فقط با وجود عینی آشکار می شود و خیلی بعید نیست که بر حسب دو وجود، حقایق مختلف شوند و اما دو نشئه پس هر دو از سنخ وجود عینی هستند و اختلاف بین آن دو فقط به آن چیزی است که ذکر کردیم و دانستی که صلاحیت ندارد که موجب اختلاف حکم عقلی در این امر شود. اما آیات و اخبار نیز صراحتی در این امر ندارد؛ زیرا می توان

آیات و اخبار را بر این حمل کرد که خدای تعالی این عذاب ها را به ازای آن اعمال قبیح خلق می کند یا آن عذاب ها جزای آن اعمال هستند و مثل این مجازگویی رایج است و به این وجه تصریح در بسیاری از اخبار و آیات صورت گرفته و خدا و حجج او علیهم السلام می دانند.

\*\*[ترجمه]

## باب ۸ آخر فی ذکر الركبان یوم القیامه

### الأخبار

«۱»

جاء المجالس للمفید ما، الأمالی للشیخ الطوسی الموفید عن الحسن بن علی بن الفضل الرازی عن علی بن أحمد العسکری عن محمد بن هارون الهاشمی عن إبراهیم بن مهیدی الأبلی عن إسحاق بن سلیمان الهاشمی عن أبيه عن هارون الرشید عن أبيه المهدي عن الدوانيقي عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا أيها الناس نحن في القيامة ركبان أربعة ليس غيرنا فقال له قائل بأبي أنت و أمي يا رسول الله من الركبان قال أنا علي البرقي و أخي صالح علي نأقه الله التي عقرها قومهم و ابنتي فاطمة علي نأقتي العصباء (۱) و علي بن أبي طالب علي نأقه من نوق الجنة خطامها من اللؤلؤ الرطب و عيناها من ياقوتتين حمراوين و بطنها من زبرجد أخضر عليها قبة من لؤلؤه بيضاء يرى ظاهرها من باطنها و باطنها ظاهرها من رحمها الله و باطنها من عفو الله إذا أقبلت زفت و إذا أدبرت زفت و هو أمامي علي رأسه تاج من نور يضيء لأهل الجحيم ذلك

ص: ۲۳۰

۱- بالعین المهمله و الضاد المعجمه علم لناقته صلى الله عليه و آله و سلم. راجع ما يأتي من كلام المصنف بعد الخبر السابع.

التَّاجُ لَهُ سَبْعُونَ رُكْنًا كُلُّ رُكْنٍ يُضَيُّهُ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ بِيَدِهِ لَوَاءُ الْحَمِيدِ وَهُوَ يُنَادِي فِي الْقِيَامَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَلَمَّا يَمُرُّ بِمَلَا مِنْ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا نَبِيُّ مُرْسَلٌ وَلَا يَمُرُّ بِنَبِيِّ إِلَّا يَقُولُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَيْسَ هَذَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيُّ مُرْسَلٌ وَلَا حَامِلُ عَرْشِ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَتَجِيءُ شَيْعَتُهُ مِنْ بَعِيدِهِ فَيُنَادِي مُنَادٍ لَشَيْعَتِهِ مَنْ أَنْتُمْ فَيَقُولُونَ نَحْنُ الْعَلَوِيُّونَ فَيَأْتِيهِمُ النَّدَاءُ أَيُّهَا الْعَلَوِيُّونَ أَنْتُمْ آمِنُونَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ مَعَ مَنْ كُنْتُمْ تُؤَالُونَ.

\*\*[ترجمه] مجالس شیخ مفید، امالی شیخ طوسی: عبد الله بن عباس می گوید: از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: ای مردم! ما تنها چهار نفریم که در قیامت سواره ایم و سواره دیگری جز ما نیست. مردی عرض کرد: پدر و مادرم فدایت ای رسول خدا آن سواران کیانند؟ فرمود: من بر براق خود سوارم، و برادرم صالح (پیامبر) بر همان شتری که قومش آن را پی کردند، و دخترم فاطمه بر شتر عضبای من، و علی بن ابی طالب بر شتری از اشتران بهشتی سوار است که افسار آن از مروارید آبدار، و چشمانش از یاقوت سرخ، و شکمش از زبرجد سبز است، بر روی آن شتر قبه ای است از مروارید سپید که درون آن از شفافانی نمایان است، بیرونش از رحمت سرشار، و درونش از عفو خدا انباشته است، وقتی مرکب حرکت می کند آن قبه می درخشد و تلالوی ویژه دارد، و او (علی) در پیشاپیش من روان است. تاجی از نور بر سر دارد که برای اهل محشر نور افشانی کند،

ص: ۲۳۰

و آن تاج هفتاد پایه دارد که هر پایه ای چون ستاره درخشانی در افق آسمان می درخشد، و پرچم حمد بدست اوست، و در قیامت ندا کند: لا اله الا الله، محمد رسول الله پس از نزد هیچ دسته ای از فرشتگان عبور نکند جز اینکه گویند: پیامبر مرسلی است، و بر هیچ پیامبر مرسلی گذر نکند جز اینکه گوید: فرشته مقرب است. پس آواز دهنده ای از اندرون عرش ندا دهد: آی مردم این مرد نه فرشته مقرب است، نه پیامبر مرسل، و نه حامل عرش، بلکه علی بن ابی طالب است. و پس از او شیعیان و پیروانش می آیند، پس منادی ای به آنان گوید: شما که هستید؟ گویند: ما علویان (پیروان علی) هستیم.

پس ندا رسد: ای علویان شما همگی در امانید، بنا بر این با هر کس که او را دوست می داشتید در بهشت وارد شوید. -  
امالی مفید: ۲۷۱، امالی طوسی: ۳۴ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله صلی الله علیه و آله ظاهرها من رحمه الله ای تلک القبه محفوفه ظاهرا و باطنا برحمة الله و عفوہ فهو کنایه عن أنه علیه السلام یأتی مع الرحمة و العفو فیشفع للمذنبین و یخلصهم من أهوال یوم الدین و إنما خص الرحمة بالظاهر لأن ما یظهر أولا للخلق هو کونه علیه السلام مکراما بکرامة الله و رحماته و منه یستنبطون أن شفاعة یصیر سببا لعفو الله عن خطایاهم فهذا باطنها.

قوله صلی الله علیه و آله إذا أقبلت أي الناقه زفت أي أسرع قال الجزری فی النهایه فی الحدیث یزف علی بینی و بین ابراهیم علیه السلام إلى الجنة إن کسرت الزاء فمعناه یسرع من زف فی مشیه و أرف إذا أسرع و إن فتحت فهو من زفت العروس أرفها

إذا أهديتها إلى زوجها و في بعض النسخ بالراء المهملة أى أقبلت و أدبرت بالعطف و الرحمه أو هي صفة للقبه بأنها في غايه الضياء و الصفاء و هو أظهر قال الجزرى يقال فلان يرفنا أى يحوطنا و يعطف علينا و فيه لم تر عيني مثله قط يرف رفيفا يقطر نداء يقال للشئ إذا كثر ماؤه من النعمه و الغضاضه حتى يكاد يهتر رف يرف رفيفا.

\*\*[ترجمه] عبارت من رحمه الله يعنى آن بارگاه ظاهرا و باطنا محفوف به رحمت خداست و عفو حضرت کنایه از اینست که حضرت با رحمت و عفو می آید و گنهکاران را شفاعت نموده و آنان را از هراسهای روز جزا خلاص می فرماید و رحمت را به ظاهری آن تخصیص داد به این خاطر که آنچه اولاً برای مردم ظاهر می شود آنست که آن حضرت مکرم به کرامات خدا و رحمتهای اوست و از این استنباط می کنند که شفاعت ایشان سبب عفو خدا از خطاهایشان می شود؛ پی این باطن آنست.

عبارت اذا اقبلت يعنى آن ناقه بیاید. زفت يعنى شتافت. جزرى در نهایه گفته در حدیث آمده که فرمود: على بين من و بين ابراهيم به سمت بهشت می شتابد، اگر زاء در یزف مکسور باشد و اگر مفتوح باشد از زفت العروس يعنى عروس را به شوهرش اهدا کردم و در برخی نسخه ها با راء آمده يعنى می آید و می رود یا عطوفت و رحمت یا صفت برای قبه است که درغایت روشنی و صفاست و این احتمال اظهر است. جزرى می گوید: وقتی گفته می شود فلان يرفنا يعنى فلانى ما را احاطه کرد و بر ما عطوفت نمود و شعر در آن چشم من مثل آن را ندیده چیزی که تری آن قطره قطره چکیدن کند، این شعر وقتی گفته می شود که آب چیزی از نعمت و شادابی زیاد گردد تا جایی که نزدیک است حرکت کند. و مصدر آن رفيفا است.

\*\*[ترجمه]

﴿۲﴾

ل، الخصال لی، الأمالی للصدوق العطار عن سید عن ابن ابی الخطاب عن الأصم عن عبید الله البطل عن عمرو بن ابی المقدام عن ابیه عن سید بن جبیر عن ابن عباس قال: خرج رسول الله صلى الله عليه و آله ذات يوم و هو آخذ بيد علي بن ابی طالب عليهما السلام و هو يقول يا معشر الأنصار يا معشر بني هاشم يا معشر بني عبد المطلب أنا محمد أنا رسول الله ألا إنني خلقت من طينه مزحومه في أربعه من أهل بيتي أنا و علي و حمزه و جعفر فقال قائل يا رسول الله

ص: ۲۳۱

هُؤُلَاءِ مَعَكَ رُكْبَانُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَالَ ثَكَلْتُكَ أُمَّكَ (۱) إِنَّهُ لَنْ يَرْكَبَ يَوْمَئِذٍ إِلَّا أَرْبَعَهُ أَنَا وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَصَالِحٌ نَبِيُّ اللَّهِ فَأَمَّا أَنَا فَعَلَى الْبُرَاقِ وَأَمَّا فَاطِمَةُ ابْنَتِي فَعَلَى نَاقَتِي الْعُضْبَاءِ وَأَمَّا صَالِحٌ فَعَلَى نَاقَةِ اللَّهِ الَّتِي عُقِرَتْ وَأَمَّا عَلِيُّ فَعَلَى نَاقَةٍ مِنْ نَوَاقِ الْجَنَّةِ زَمَامُهَا مِنْ يَاقُوتٍ عَلَيْهِ حُلَّتَانِ خَضْرَاوَانٍ (۲) فَيَقِفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَقَدْ أَلْجَمَ النَّاسَ الْعَرَقُ يَوْمَئِذٍ فَتَهْبُ رِيحٌ مِنْ قِبَلِ الْعَرْشِ فَتَنْشَفُ عَنْهُمْ عَرَقُهُمْ فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالصَّادِقُونَ يَا هَذَا إِلَّا مَلَكَكَ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيُّ مُرْسَلٍ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ الْعَرْشِ مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ إِنَّ هَذَا (۳) لَيْسَ بِمَلَكَكَ مُقَرَّبٍ وَلَا نَبِيُّ مُرْسَلٍ وَلَكِنَّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

\*\*[ترجمه] خصال، امالی شیخ صدوق: سعید بن جبیر از ابن عباس نقل می کند که گفت: روزی پیامبر خدا صلی الله علیه و آله بیرون آمد در حالی که دست علی علیه السلام را گرفته بود و می فرمود: ای گروه انصار، ای گروه بنی هاشم، ای گروه فرزندان عبدالمطلب، من محمد و من پیامبر خدا هستم. آگاه باشید که من و چهار تن از اهل بیت من از یک سرشت رحمت شده آفریده شده ایم، من و علی و حمزه و جعفر. گوینده ای گفت: یا رسول الله

ص: ۲۳۱

اینان همراه تو در قیامت سواره اند؟ پیامبر فرمود: مادرت به عزایت نشیند، در آن روز جز چهار تن سواره نیستند، من و علی و فاطمه و صالح پیامبر خدا، من سوار براق هستم و دخترم فاطمه سوار شتر غضبان من است و صالح سوار بر ناقه ای است که آن را پی کردند و اما علی سوار بر ناقه ای از ناقه های بهشت است که مهار آن از یاقوت و بر تن آن دو جامه سبز است و میان بهشت و جهنم می ایستد در حالی که عرق بدن های مردم به هم پیوسته است، پس بادی از جانب عرش می وزد و عرق های آنان را خشک می کند، فرشتگان و پیامبران و صدیقان می گویند: او نیست جز فرشته ای مقرب یا پیامبر مرسل، منادی ندا می کند که او نه فرشته مقرب است و نه پیامبر مرسل، بلکه علی بن ابی طالب علیه السلام برادر پیامبر خدا صلی الله علیه و آله در دنیا و آخرت است. - خصال: ۲۰۴، امالی صدوق: ۱۷۲ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله صلی الله علیه و آله لن یرکب یومئذ إلا اربعه لعل هذا مختص ببعض مواطن القیامه لا جمیعها لثلا ینافی الأخبار الکثیره الداله علی أن المتقین ركبان یوم القیامه و یؤیده قوله صلی الله علیه و آله فی الخبر الآتی یأتی علی الناس یوم القیامه وقت ما فیہ راکب إلا نحن اربعه و فی النهایه فی الحدیث ینلغ العرق منهم ما یلجمهم آی یصل إلی أفواهم فیصیر لهم بمنزله اللجام ینمعهم عن الکلام یعنی فی المحشر یوم القیامه.

\*\*[ترجمه] عبارت روز قیامت جز چهار نفر سواره نیستند شاید مختص به برخی مواقع روز قیامت باشد نه همه آن تا با اخباری که دلالت دارد بر این که متقین سواران روز قیامت هستند منافات پیدا نکند و مؤید این احتمال فرمایش حضرت در خبر بعدی است که فرمود: در روز قیامت وقتی برای مردم فرا می رسد که در آن سواری جز ما چهار تن نیست و در نهاییه در مورد این حدیث گفته: عرق آنان به حدی می رسد که بر آنان لجام می زند یعنی به دهانهایشان می رسد پس برای آنان

عرقشان به منزله زمام می شود که از کلام بازشان می دارد یعنی در محشر و در روز قیامت چنین می شود.

\*\*\*[ترجمه]

«۳»

لی، الأمالی للصدوق أَبِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُؤَدَّبِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّرَّاجِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُؤْتَى بِمَكَكَ يَا عَلِيُّ عَلِيٌّ نَجِيبٌ مِنْ نُورٍ وَعَلَى رَأْسِكَ تَاجٌ قَدْ أَضَاءَ نُورُهُ وَكَأَدَ يَخْطِفُ أَبْصَارَ أَهْلِ الْمَوْقِفِ فَيَأْتِي النَّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَيْنَ خَلِيفَةُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ فَتَقُولُ هَا أَنَا ذَا قَالَ فَيُنَادِي (۴) يَا عَلِيُّ

ص: ۲۳۲

۱- لعل السائل سأله استهزاء و تعنتاً فأجابه صَلَّى اللهُ عليه و آله بذلك و دعا عليه بالثكل.

۲- في الخصال: خضراوتان. م.

۳- في الخصال: ينادى مناد ما هذا ملك اه. م.

۴- في المصدر: فينادى المنادى.

أَدْخِلْ مَنْ أَحَبَّكَ الْجَنَّةَ وَ مَنْ عَادَاكَ النَّارَ فَأَنْتَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَ أَنْتَ قَسِيمُ النَّارِ.

\*\*\*[ترجمه] امالی شیخ صدوق: رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود روز قیامت که شود تو را بر اسبی نجیب از نور بیاورند و بر سرت تاجی باشد که نورش درخشان بتابد که نزدیکست دیده اهل محشر را خیره کند و ندا از طرف خدای جل جلاله رسد که کجاست خلیفه مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللهِ تو عرض کنی من اکنون حاضرم سپس جارچی جار کشد

ص: ۲۳۲

ای علی هر که دوستت دارد بهشت ببر و هر که دشمنت دارد بدوزخ بر، توئی قسیم بهشت، توئی قسیم دوزخ. - . امالی صدوق: ۲۵۹ -

\*\*\*[ترجمه]

«۴»

ما، الامالی للشيخ الطوسي أبو عمرو عن ابن عقده عن محمد بن أحمد بن الحسين عن خزيمه بن ماهان عن عيسى بن يونس عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله يأتي على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب إلا نحن أربعه فقال له العباس بن عبيد المطلب عمه فذاك أبي و أمي من هؤلاء الأربعة قال أنا على البراق و أخي صالح على ناقه الله التي عقرها قومه و عمي حمزه أسيد الله و أسيد رسوله على ناقتي العضاء و أخي علي بن أبي طالب على ناقه من نوق الجنة مذبجه الجبين عليه حلتان خضراوان من كسوه الرحمن على رأسه تاج من نور لذلك التاج سبعمون ركنًا على كل ركن ياقوته حمراء تضيء للراكب مسيرة ثلاثه أيام و بيده لواء الحمد ينادي لا إله إلا الله محمد رسول الله فيقول الخلائق من هذا ملكك مقرب أو نبي مرسل أو حامل عرش فينادي مناد من بطن العرش ليس بملك مقرب و لا نبي مرسل و لا حامل عرش هذا علي بن أبي طالب وصي رسول الله رب العالمين و أمير المؤمنين و قائد الغر المحجلين في جنات النعيم (۱)

\*\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: ابن عباس می گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: روز قیامت برای مردم وقتی فرا می رسد که هیچ کس سواره نمی آید، مگر ما چهار نفر، عمویم عباس گفت: یا رسول الله! پدر و مادرم به فدایت آن چهار نفر چه کسانی هستند؟ فرمود: من بر براق سوار می شوم، برادرم صالح پیغمبر که او نیز سوار بر ناقه الله که قومه او را پی کردند، می آید؛ عمویم حمزه که اسد خدا و اسد رسول خدا سوار بر ناقه عضبای من می آید؛ برادرم علی (علیه السلام) است که بر ناقه ای از ناقه های بهشتی سوار است که دو پهلویش از دیباست و دو لباس بهشتی سبز رنگ از حله های خدای رحمان به تن دارد و بر سرش تاجی از نور است که آن تاج هفتاد رکن دارد که بر هر رکنی یاقوتی سرخ است که برای سوارش مسیر سه روز را روشن می کند و لوای حمد در دست اوست که ندا می دهد: لا-اله الا-الله محمد رسول الله؛ پس خلا-یق به یک دیگر می گویند: این شخص کیست؟ پیغمبری مرسل یا ملکی مقرب است یا حامل عرش؟ از بالای عرش ندا می رسد که وی نه پیغمبر مرسل است و نه ملکی مقرب و نه حامل عرش خداست. بلکه علی بن ابی طالب وصی رسول رب العالمین است، او امام پرهیزگاران و پیشوای رو سفیدان در بهشت نعیم است. - . امالی طوسی: ۲۵۸ -

شف، كشف اليقين من تاريخ الخطيب قال أخبرنا الحسن بن محمد الراوندي عن محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان عن محمد بن منصور بن خلف و خلف بن محمد بن إسماعيل معاً عن سعيد بن سليمان عن حاتم بن منصور عن المفضل بن سالم عن الأعمش (٢)

ص: ٢٣٣

١- رواه ابن طاوس أيضاً في كتابه اليقين ص ٢٢ بإسناده عن الخوارزمي، عن مهذب الأئمة أبي المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني، عن أبي القاسم أحمد بن عمر المقرئ، عن عاصم ابن الحسين بن محمد، عن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن سعيد؛ و بأسانيد أخرى عن ابن عقده في ص ١٦٣ و ١٦٦.

٢- رواه الخطيب في تاريخ بغداد «ج ١٣ ص ١٢٢» و الاسناد هكذا: أبو الوليد الحسن بن محمد بن علي الدربندي، أخبرنا محمد بن أحمد بن سليمان الحافظ ببخارا، أخبرنا محمد بن نصر بن خلف، و خلف بن محمد بن إسماعيل، قالوا: حدثنا أبو عثمان سعد بن سليمان بن داود الشرقي، حدثنا أبو الطيب حاتم بن منصور الحنظلي، حدثنا المفضل بن سلم لقيته ببغداد عن الأعمش إه. قلت: و في متنه زياده و اختلاف راجعه، و رواه ابن طاوس في كتابه اليقين ص ١٨ بالاسناد الذي ذكره المصنف.



عَنْ عَبَّادِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ إِلَى جَنَابِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَزَادَ فِي آخِرِهِ أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَهُ وَخَابَ مَنْ كَذَّبَهُ وَ لَوْ أَنَّ عَابِدًا عَيَّدَ اللَّهَ بَيْنَ الرَّكْنِ وَالْمَقَامِ أَلْفَ عَامٍ وَ أَلْفَ عَامٍ حَتَّى يَكُونَ كَالشَّنِّ الْبَالِي وَ لَقِيَ اللَّهَ مُبْغِضًا لِآلِ مُحَمَّدٍ أَكْبَهُ اللَّهُ عَلَى مَنْخَرِيهِ فِي جَهَنَّمَ.

\*\*[ترجمه] كشف اليقين:

ص: ۲۳۳

ابن عباس مثل این حدیث را تا عبارت و قائد الغر المحجلین الی جناب رب العالمین آورده و در آخر آن افزوده: کسی که او را تصدیق کند رستگار می شود و کسی که او را تکذیب کند نومید می گردد و اگر عابدی خدا را هزار سال و هزار سال بین رکن و مقام بپرستد تا مثل مشک فرسوده گردد و خدا را در حالی ملاقات کند که مبغض آل محمد صلی الله علیه و آله است، خدا او را بر سوراخ بینی اش وارونه در جهنم می کند. - . كشف اليقين: ۲۷۷ -

\*\*[ترجمه]

### توضیح

قال الجزری فیہ کان له طیلسان مدیج هو الذی زینت أطرافه بالدیاج و هو الثیاب المتخذہ من الإبریسم فارسی معرب.

\*\*[ترجمه] جزری درباره حدیث گفته: عبارت کان له طیلسان مدیج یعنی چیزی که اطراف آن با ابریشم تزیین شده و طیلسان لباسی است که از ابریشم گرفته شده و مدیج فارسی عربی شده است.

\*\*[ترجمه]

### ﴿۶﴾

ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابن الصلت عن ابن عثمده عن علی بن محمد عن داود بن سلیمان عن الرضا عن آباءه عن علی علیه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن اربعة قال فقام إليه رجل من الأنصار فقال فداك أبي وأمي أنت ومن قال أنا على ذاب الله البراق وأخي صالح على ناقه الله التي عقرت وعمى حمزه على ناقتي العضاء وأخي علي بن أبي طالب على ناقه من نوق الجنة ويده لواء الحمد واقف بين يدي العرش ينادي لا إله إلا الله محمد رسول الله قال فيقول الأدميون ما هذا ملكاً مقرباً أو نبياً مرسلأ أو حامل عرش رب العالمين قال فيجيئهم ملك من تحت بطنان العرش معاشراً الأدميين ما هذا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلأ ولا حامل عرش هذا الصديق الأكبر هذا علي بن أبي طالب.

قال ابن عقده أخبرني عبد الله بن أحمد بن عامر في كتابه إلى قال حدثني أبي قال حدثني علي بن موسى بهذا:

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بالأسانيد الثلاثة مثله إلا أن فيه يا علي ليس (۱) وأمي ومن هم (۲) بيده لواء الحمد ينادي

- 
- ١- هذه الزيادة فى اول الخبر و هو هكذا: يا على ليس فى القيامه راكب غيرنا.
  - ٢- بدل قوله: انت و من؟.
  - ٣- بدل قوله: بيده لواء الحمد واقف بين يدي العرش ينادى
  - ٤- بدل قوله: أو حامل عرش رب العالمين قال: فيجيئهم.

يَا مَعْشَرَ الْآدَمِيِّينَ لَيْسَ هَذَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ (۱)

-صح، صحیفه الرضا علیه السلام عنه عن آبائه علیهم السلام مثله (۲)

\*\*\*[ترجمه] امامی شیخ طوسی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی! در روز قیامت سواره ای جز ما نیست، و ما چهار نفر می باشیم. آنگاه مردی از انصار برخاست و گفت: پدرم و مادرم فدای شما ای رسول خدا، آن چهار تن چه کسانی می باشند؟ پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من بر چهارپای خدا براق، برادرم صالح بر شتر خدا که قومش آن را کشتند، و عمویم حمزه بر ناقه من عضباء، و برادرم علی بر شتری از شترهای بهشت سوار است، در حالی که پرچم حمد در دستش می باشد فریاد می زند: لا اله الا الله، محمد رسول الله صلی الله علیه و آله در این حال مردم محشر می گویند: این منادی کسی نیست جز فرشته ای مقرب، یا نبی مرسل، و یا حامل عرش پروردگار جهانیان. آنگاه فرشته ای از زیر اندرون عرش پاسخ ایشان را می دهد:

ص: ۲۳۴

ای گروه آدمیان! این منادی فرشته مقرب و بنی مرسل و حامل عرش نیست، بلکه او علی بن ابی طالب علیه السلام است.

ابن عقده به سند دیگر این حدیث را نقل نموده است. - . امالس طوسی: ۳۴۵ -

این روایت به سند دیگر نیز در عیون اخبار الرضا علیه السلام روایت شده است. جز این که در آن عبارات یا علی لیس و عبارت و امی و من هم و عبارت بیده لواء الحمد ینادی و عبارت حامل العرش فیجیبهم و عبارت یا معشر الآدمیین لیس هذا ملک مقرب و لا نبی مرسل دارد. - . عیون اخبار الرضا ۲: ۵۲ -

مثل این حدیث در صحیفه الرضا نقل شده است. - . صحیفه الرضا: ۵۶ -

\*\*\*[ترجمه]

﴿۷﴾

ل، الخصال أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدَانَ الْبُلْخِيِّ فِيمَا قَرَأَهُ عَلَيْهِ ابْنُ عُقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ زَيْدِ بْنِ حُبَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهَيْعَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فِي الْقِيَامَةِ رَاكِبٌ غَيْرُنَا وَ نَحْنُ أَرْبَعَةٌ فَصَامَ إِلَيْهِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَمَّا أَنَا فَعَلَى الْبَرَاقِ وَ وَجْهَهَا كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ وَ خَدُّهَا كَخَدِّ الْفَرَسِ وَ عُرْفُهَا مِنْ لَوْلُؤٍ مَسْمُومٍ وَ أذُنَاهَا زَبْرَجْدَتَانِ خَضِرَاوَانِ وَ عَيْنَاهَا مِثْلُ كَوْكَبِ الزُّهْرَةِ تَتَوَقَّدَانِ مِثْلَ النَّجْمَيْنِ الْمُضَيَّيْنِ لَهَا شُعَاعٌ مِثْلُ شُعَاعِ الشَّمْسِ يَتَحَدَّرُ مِنْ نَحْرِهَا الْجُمَانُ مَطْوِيَّةَ الْخَلْقِ طَوِيلَةَ الْيَدَيْنِ وَ الرَّجْلَيْنِ لَهَا نَفْسٌ كَنَفْسِ الْآدَمِيِّينَ تَسْمَعُ الْكَلَامَ وَ تَفْهَمُهُ وَ هِيَ فَوْقَ الْحِمَارِ وَ دُونَ الْبَعْلِ قَالَ الْعَبَّاسُ وَ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ أَخِي صَالِحٌ عَلَى نَاقِهِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الَّتِي عَقَرَهَا قَوْمُهُ قَالَ الْعَبَّاسُ وَ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ عَمِّي حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسِيدُ اللَّهِ وَ أَسِيدُ رَسُولِهِ سَيِّدُ الشَّهِدَاءِ

عَلَى نَاقَتِي الْعُضْبَاءِ قَالَ الْعَبَّاسُ وَ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ أَخِي عَلِيٌّ عَلَيَّ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ زَمَامُهَا مِنْ لُؤْلُؤِ رَطْبِ عَلَيْهَا مَحْمِلٌ مِنْ  
يَاقُوتٍ أَحْمَرَ قُضْبَانُهُ مِنَ الدُّرِّ الْأَبْيَضِ عَلَيَّ رَأْسُهُ تَاجٌ مِنْ نُورٍ عَلَيْهِ حُلَّتَانِ خَضْرَاوَانِ بِيَدِهِ لَوَاءُ الْحَمْدِ وَ هُوَ يُنَادِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا  
اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَيَقُولُ الْخَلَائِقُ مَا هَذَا إِلَّا نَبِيُّ مُرْسَلٌ أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ  
لَيْسَ هَذَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيُّ مُرْسَلٌ وَ لَا حَامِلُ عَرْشٍ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِيٌّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ  
الْعُرَى

ص: ٢٣٥

١- بدل قوله: معاشر الأدميين ما هذا ملكا مقربا و لا نبيا مرسلا. قلت: إنما احتجت إلى هذا التفسير لما قيل في هامش المطبوع:  
هذه الزيادة التي نسبه رحمه الله الى العيون ليست في النسخ المصححة، بل مطابق مع ما في الأمالي، على أنها غير منظومه اللفظ  
و لا- مفهومه المعنى، و لعله اشتباه من النسخ و الافشأ أنه أجل من ذلك؛ و أنت خير بان الامر اشتبه على هذا القائل و لم يفهم  
مراده قدس سره.

٢- مع اختلاف يسير. م.

قال الصدوق رضى الله عنه هذا حديث غريب لما فيه من ذكر البراق و وصفه و ذكر حمزه بن عبد المطلب.

إيضاح: اللؤلؤ المسموط المنظوم فى السمط و هو بالكسر خيط النظم و قال الجزرى فى صفته صلى الله عليه و آله يتحدر منه العرق مثل الجمان هو اللؤلؤ الصغار و قيل حب يتخذ من الفضه أمثال اللؤلؤ قوله صلى الله عليه و آله مطويه الخلق أى متقارب الأعضاء مندمجها و قال الجزرى فيه كان اسم ناقته العضباء هو علم لها منقول من قولهم ناقه عضباء أى مشقوقه الأذن و لم تكن مشقوقه الأذن و قال بعضهم إنها كانت مشقوقه الأذن و الأول أكثر و قال الزمخشري هو منقول من قولهم ناقه عضباء و هى القصيره اليد انتهى قوله هذا حديث غريب لما كانت الأخبار السابقة التى رواها الصدوق رحمه الله خاليه عن وصف البراق مشتمله على ذكر فاطمه عليها السلام مكان حمزه و وصف هذا الحديث بالغرابه و أما وجه الجمع بينها فى ذكر فاطمه و حمزه عليهما السلام فبالحمل على اختلاف المواطن إذ يمكن أن تكون فاطمه عليها السلام فى بعض المواطن راكبه على الناقه العضباء و فى بعضها على ناقه الجنه كما سيأتى فى باب فضائلها أخبار كثيره داله على أنها تركب فى القيامه على ناقه الجنه فقوله صلى الله عليه و آله فى هذا الخبر ما فى القيامه راكب غيرنا أى من الرجال و الله يعلم.

\*\*\*[ترجمه]أخصال: رسول خدا صلى الله عليه و آله فرمود: روز رستاخيز به جز ما كسى سواره نباشد و ما چهار كس هستيم، عباس بن عبد المطلب به پا خواست و عرض كرد: يا رسول الله آن چهار كس كيانند؟ فرمود: اما من بر براق سوارم كه صورتش چون انسان است و گونه اش مانند گونه اسب و يالش از مرواريد به رشته آويخته و دو گوشش دو زبر جد سبز و دو چشمش مانند زهره كه هم چون دو ستاره مى درخشند و مانند آفتاب پرتو مى افكنند از بالای سينه اش (بجای عرق) مرواريد غلطان است اندامش در هم پيچيده و دست و پايش بلند جانش چون جان آدمى سخن را مى شنود و مى فهمد از دراز گوش بزرگتر و از استر كوچكتر است، عباس عرض كرد: يا رسول الله ديگر كيست؟ فرمود: برادرم صالح سوار بر همان شترى كه به قدرت خداوند خلق گرديد و قومش آن را پي كردند. عباس عرض كرد: يا رسول الله ديگر كيست؟ فرمود عمويم حمزه بن عبد المطلب شير خدا و شير رسول خدا سالار شهيدان بر شتر من كه عضباء نام دارد سوار است، عباس عرض كرد: يا رسول الله ديگر كيست؟ فرمود: برادرم على بر شترى از شتران بهشتى كه مهارش از مرواريد تر و هودجى از ياقوت سرخ بر آن نهاده شده كه چوبهاى محمل از در سفيد است بر سر على عليه السلام تاجى از نور و بر تنش دو جامه سبز و به دستش پرچم حمد فرياد مى زند: گواهى مى دهم بر اينكه معبودى جز خداى يگانه بى انباز نيست و گواهى مى دهم كه محمد فرستاده خدا است پس مردم گويند اين شخص جز پيغمبر مرسل و يا فرشته مقرب نباشد، از اندرون عرش سروشى رسد كه اين شخص نه فرشته مقرب است و نه پيغمبر مرسل و نه فرشته حامل عرش، اين، على بن ابى طالب است و وصى رسول پروردگار عالميان و پيشواى مردم پرهيزكار و سالار

ص: ۲۳۵

دست و رو سفيدان.

شيخ صدوق رضى الله عنه فرموده: اين حديث عجيبى است زيرا در آن ذكر براق و وصف آن و ذكر حمزه بن عبدالمطلب

ایضاح: اللؤلؤ المسموط یعنی جواهری که در نخ منظم چیده شده باشد و جزری در مورد اوصاف حضرت گفته: عرق مثل لؤلؤ کوچک از حضرت سرازیر می شد و گفته شده جمان دانه ایست که از آن فضا گرفته می شود و مثل لؤلؤ می ماند.

عبارت مطویه الخلق یعنی اعضای آن نزدیک هم و مندمج و فرو رفته هستند و جزری درباره این حدیث گفته اسم ناقه حضرت عضباء بود که علم منقول آنست از قول عرب که ناقه عضباء گرفته شده که یعنی گوشش شکافته شده و ناقه حضرت شکافته گوش نبود و برخی گفته اند: که ناقه حضرت گوش شکافته بود و دسته اول که به عدم آن قائلند بیشترند و زمخشری گفته: این کلمه منقول است از قول عرب که می گویند: ناقه عضباء و ان شتری است که دستانش کوتاه است. سخن زمخشری پایان یافت. عبارت این حدیث عجیبی است به این خاطر است که اخبار سابق را که صدوق رحمه الله نقل کرده خالی از وصف براق است و به جای حمزه مشتمل بر ذکر حضرت فاطمه سلام الله علیهاست، لذا این حدیث را به عجیب بودن وصف کرد؛ اما وجه جمع بین اخبار در ذکر فاطمه سلام الله علیها و حمزه علیه السلام به این صورت است که اخبار حمل بر اختلاف موازن می شود زیرا ممکن است که فاطمه سلام الله علیها در برخی موازن سوار بر ناقه عضباء و در برخی سوار بر شتر بهشتی باشد، چنانچه در باب فضائل آن حضرت اخبار فراوانی خواهد آمد که دلالت دارد بر این که حضرت در روز قیامت سوار بر ناقه بهشتی می شود؛ پس فرمایش پیامبر صلی الله علیه و آله که فرمود: در قیامت راکبی جز ما نیست یعنی غیر ما از مردان و خدا می داند.

\*\*[ترجمه]

«A»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم عقیّد بن عبد الواحد رفعه عن ابن عباس قال: بینا نحن مع النبی صلی الله علیه و آله بعرفات إذ قال أ فیکم علی بن ابی طالب قلنا بلی یا رسول الله فقربه منه و ضرب یدہ علی منکبه ثم قال طوبی لک یا علی نزلت علی آیه ذکرنی و ایاک (۲) فیها سواء فقال الیوم اکملت لکم دینکم و اتممت علیکم نعمتی و رضیت لکم الاسلام دیناً

ص: ۲۳۶

۱- قلت: و أخرجه ابن طاوس عن مجموعہ الوریام بن أبی فراس حکاه فیہ عن ناظر الحلّه ابن الحداد ممّا انتقاه من تاریخ الخطیب یرفعه عن جعفر بن ربیعہ، عن عکرمة، عن ابن عبّاس، و فیہ: علی رأسه تاج من نور، لذلك التاج سبعون رکناً ما من رکن الا و فیہ یاقوته حمراء تضيء للراکب المحث ثلاثه أيام، علیه حلّتان اه. و فیہ: أو ملک مقرب أو حامل عرش.

۲- فی المصدر: ذکرى و ایاک اه. م.

هَذَا جِبْرِئِيلُ يُخْبِرُنِي عَنِ اللَّهِ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جِئْتَ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ رُكْبَانًا عَلَى نُورٍ مِنْ نُورِ الْبُرْقِ يُطِيرُهُمْ فِي أَرْجَاءِ (۱) الْهَوَاءِ يُنَادُونَ فِي عَرْصَةِ الْقِيَامَةِ نَحْنُ الْعُلَوِيُّونَ فَيَأْتِيهِمُ النَّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ أَنْتُمْ الْمُقْرَبُونَ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ.

\*\*[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: ابن عباس می گوید: در حالی که ما با پیامبر صلی الله علیه و آله در عرفات بودیم، فرمود: آیا علی بن ابی طالب بین شماست؟ گفتیم: بله ای رسول خدا! پس حضرت، علی علیه السلام را به خود نزدیک نمود و دستش را بر شانه او زد و سپس فرمود: خوشا به حالت ای علی! آیه ای بر من نازل شده که من و تو را در آن یکسان یاد کرده: پس فرمود: « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا. » - مائده / ۳ -

یعنی { امروز دین شما را برایتان کامل و نعمت خود را بر شما تمام گردانیدم، و اسلام را برای شما [به عنوان] آیینی برگزیدم. }

ص: ۲۳۶

این جبرئیل است که مرا از جانب خدا خبر می دهد که وقتی روز قیامت فرا می رسد، تو و شیعیان سوار بر ناقه هایی از نور برق می آید که آنان را در اطراف هوا به پرواز در می آورند و در موقف قیامت ندا سر می دهند: ما علویان هستیم. پس ندا از جانب خدا به آنان می رسد که شما مقربانی هستید که امروز خوفی بر شما نیست و محزون نمی شوید. - تفسیر فرات ۱: ۱۲۰ -

\*\*[ترجمه]

«۹»

ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي فَضْلِ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ أَعْطَاكُمْ اللَّهُ يَوْمَ سِتِّهِ عَشَرَ إِذَا خَرَجْتُمْ مِنَ الْقَبْرِ سِتِّينَ حُلَّةً تَلْبَسُونَهَا وَ نَاقَهُ تَرْكَبُونَهَا وَ بَعَثَ اللَّهُ لَكُمْ غَمَامَةً تُظِلُّكُمْ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ يَوْمَ خَمْسِهِ وَ عِشْرِينَ بَنَى اللَّهُ لَكُمْ أَلْفَ قُبَّةٍ خَضْرَاءَ (۲) وَ عَلَى رَأْسِ كُلِّ قُبَّةٍ خَيْمَةٌ مِنْ نُورٍ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ أَنَا رَبُّكُمْ وَ أَنْتُمْ عِبِيدِي وَ إِمَائِي اسْتَظَلُّوا بِظِلِّ عَرْشِي فِي هَذِهِ الْقُبَابِ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئًا فَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي لِأَبَعْتَنُكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ يَتَعَجَّبُ مِنْكُمْ الْأَوَّلُونَ وَ الْآخِرُونَ وَ لَأَتَّوَجَّنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِأَلْفِ تَاجٍ مِنْ نُورٍ وَ لَأُرَكِّبَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى نَاقَةٍ خُلِقَتْ مِنْ نُورٍ زَمَامُهَا مِنْ نُورٍ فِي ذَلِكَ الزَّمَامِ أَلْفَ حَلَقَةٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي كُلِّ حَلَقَةٍ قَائِمٌ عَلَيْهَا مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِيَدِ كُلِّ مَلَكٍ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: رسول خدا درباره فضیلت روزه ماه رمضان فرمود: تا آنجا که: در روز شانزدهم خداوند این پاداش را به شما می دهد که وقتی از قبر بیرون آمدید، شصت حله به شما عطا می کند که بپوشید، و ناقه ای می فرستد که بر آن سوار شوید، و ابری را روانه می کند که در برابر گرمای آن روز بر سر شما سایه افکند. و در روز بیست و پنجم، خداوند هزار سرای بارگاه سبز رنگ در زیر عرش برای شما بنا می کند، که در فراز هر بارگاه، خیمه ای از نور قرار دارد، و خداوند تبارک و تعالی (شما را اعم از مرد و زن) مورد خطاب قرار داده می فرماید: ای امت احمد! منم پروردگار شما و شما بندگان و

کنیزان منید؛ در سایه عرش من و در این بارگاهها مقام کنید، و بخورید و بیاشامید، گوارای شما باد! هیچ ترسی برای شما نیست و غمگین نخواهید شد؛ ای امت محمّدا! به عزت و جلالم قسم، شما را به گونه ای به بهشت می فرستم که موجب شگفتی پیشینیان و آیندگان گردد، و هر یک از شما را با هزار تاج از نور، تاجدار کرده، و بر مرکبی از نور سوار کنم که عنانش از نور است، و عنانش دارای هزار حلقه از طلا، و در هر حلقه ای فرشته ای گمارده شده است، و به دست هر فرشته ای عمودی از نور قرار دارد، تا آنکه با این هیأت و بدون محاسبه و حساب وارد بهشت شود. - ثواب الاعمال: ۹۷ -

\*\*[ترجمه]

**باب ۹ أنه يدعى الناس بأسماء أمهاتهم إلا الشيعة وأن كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة إلا نسب رسول الله صلى الله عليه وآله و صهره**

**الآيات:**

**المؤمنين:**

«فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ» (۱۰۱)

\*\*[ترجمه] «فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ» (۱۰۱)

پس هنگامی که در صور دمیده شود، در آن روز نه میانشان خویشاوندی و نسبی وجود خواهد داشت و نه از اوضاع و احوال یکدیگر می پرسند؛

\*\*[ترجمه]

**لقمان:**

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَ أَحْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ

ص: ۲۳۷

۱- الرجا و الرجاء: الناحیه، و الجمع أرجاء.

۲- فی ثواب الأعمال المطبوع: بنی الله لکم تحت العرش ألف قبه خضراء.



وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ» (۳۳)

\*\*\*[ترجمه] «یا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَاحْشُوا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ

ص: ۲۳۷

وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ» (۳۳)

ای مردم! از پروردگارتان پروا کنید، و بترسید از روزی که هیچ پدری چیزی [از عذاب دوزخ را] از فرزندش دفع نمی کند، و نه هیچ فرزندی دفع کننده چیزی از [عذاب] پدر خویش است. بی تردید وعده خدا حق است، پس زندگی دنیا شما را نفریبید، و مبادا شیطان شما را به [کرم و رحمت] خدا مغرور کند.

\*\*\*[ترجمه]

### تفسیر:

قال الطبرسی رحمه الله: وَاحْشُوا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ یعنی يوم القيامة لا یعنی فيه أحد عن أحد لا والد عن ولده وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا كل امری تهمة نفسه إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِالْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ وَالْثَوَابِ وَالْعِقَابِ حَقٌّ لَا خَلْفَ فِيهِ.

\*\*\*[ترجمه] طبرسی رحمه الله درباره آیه وَاحْشُوا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ فرموده: مراد روز قیامت است که احدی احدی را بی نیاز نمی کند و پدری فرزندی را بی نیاز نمی نماید. وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا و هیچ فرزندی نیز به کار پدرش نخواهد آمد. إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ یعنی وعده خدا به رستاخیز و جزا و ثواب و عقاب حق حَقٌّ یعنی این وعده حق است و خلف در آن نیست. - . مجمع البیان ۸ : ۹۵ -

\*\*\*[ترجمه]

### الأخبار

«۱»

ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي وَالدِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَدْعُو النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيُّنَ فُلَانٌ بُنُ فُلَانَهُ سِتْرًا مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

\*\*\*[ترجمه] علل الشرائع: امام صادق علیه السلام فرمود: خدای تبارک و تعالی روز قیامت مردم را چنین می خواند: فلانی پسر فلانه کجاست؟ به خاطر ستاریتی که خدا بر آنان دارد. - . علل الشرائع ۲ : ۲۸۶ -

\*\*\*[ترجمه]

ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابن الصلت عن ابن عثمده عن علی بن محمد العلوی عن جعفر بن محمد بن عیسی عن عبید اللہ بن علی عن الرضا عن آبیائہ علیہم السلام قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ و آلہ کلُّ نسبٍ و صہرٍ مُنْقَطِعٌ یَوْمَ الْقِیَامَةِ إِلَّا نَسَبِی وَ سَبِی.

\*\*[ترجمہ]امالی شیخ طوسی: امام هشتم از پدران خود از رسول خدا صلی اللہ علیہ و آلہ نقل کردند کہ فرمود: ہر نسب و بستگی سببی روز قیامت منقطع است جز نسب و بستگی سببی من؛ - .امالی طوسی: ۳۴۰ -

\*\*[ترجمہ]

ما، الأمالی للشیخ الطوسی جماعہ عن أبی المفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسینی عن أحمد بن عبید المُنعم الصیداوی عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفی عن الباقر علیہ السلام عن جابر بن عبید اللہ قال قال أحمد و حَدَّثَنَا عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا أُسْرُوكَ أَلَا أَمْنُجِيكَ أَلَا أُبَشِّرُكَ قَالَ بَلَى قَالَ إِنِّي خُلِقْتُ أَنَا وَ أَنْتَ مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ وَ فَضَلْتُمْ مِنْهَا فَضْلَهُ (١) فَخَلَقَ اللَّهُ مِنْهَا شَيْعَتَنَا فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دُعِيَ النَّاسُ بِأَسْمَاءِ أُمَّهَاتِهِمْ سِوَى شَيْعَتِنَا فَإِنَّهُمْ يُدْعَوْنَ

-ما المفید عن الجعابی عن جعفر بن محمد الحسنی عن الصیداوی عن عبد اللہ بن محمد الفزاری (٢) عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر مثله

ص: ۲۳۸

۱- فی المصدر: و فضلت فضله. م.

۲- هكذا فی نسخ الكتاب و فی الأمالی المطبوع و بشاره المصطفی، و تقدم قبل ذلك عن الأمالی مصغرا، و لم نعرف صوابه.

- کشف، کشف الغمه من کتاب ابن طلحه عن جابر مثله - بشا، بشاره المصطفی ابن شیخ الطائفه عن ابيه عن المفيد مثله.

\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: جابر بن عبدالله می گوید: شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: آیا به تو از اسرار نگویم؟ آیا به تو هدیه ندهم؟ آیا به تو بشارت ندهم؟ عرض کرد: بله؛ فرمود: من و تو از یک طینت خلق شده ایم و قدری از آن زیادی آمد، پس خدا شیعیان ما را از آن آفرید، پس وقتی روز قیامت می شود، مردم را با نامهای مادرانشان فرا می خوانند، جز شیعیان ما که آنان را با نامهای پدرانشان می خوانند به خاطر حلال زادگی آنان. - . امالی طوسی: ۴۵۶ -

در کتاب امالی شیخ طوسی - . امالی طوسی: ۷۹ -

ص: ۲۳۸

و کشف الغمه - . کشف الغمه ۱ : ۱۴۰ -

و بشاره المصطفی - . بشاره المصطفی: ۱۴ -

مثل این روایت نقل شده است.

\*\*[ترجمه]

«۴»

فس، تفسیر القمی قال علی بن ابراهیم فی قوله فاذا نفخ فی الصور فلا انساب بینهم یومئذ ولا یتساءلون فإنه رد علی من یفتخر بالانساب قال الصادق علیه السلام لا یتقدم یوم القیامه احد الا بالاعمال و الدلیل علی ذلك قول رسول الله صلی الله علیه و آله یا ایها الناس ان العریبه لیست باب والید و إنما هو لسان ناطق فمن تکلم به فهو عربی الا انکم و لد آدم و آدم من تراب و الله لعبد حبشی اطاع الله خیر من سید قرشی عاص لله و ان اکرمکم عند الله اتقاکم و الدلیل علی ذلك قول الله عز و جل فاذا نفخ فی الصور فلا انساب بینهم یومئذ ولا یتساءلون فمن ثقلت موازینهم قال بالاعمال الحسنه فأولئک هم المفلحون و من خفت موازینهم قال من الاعمال السیئه فأولئک الذین خسروا انفسهم فی جهنم خالدون تلفح و جوههم النار قال ای تلهب علیهم فتحرقهم و هم فیها کالبحون ای مفتوحی الفم مسودی الوجه.

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: علی بن ابراهیم درباره آیه « فاذا نفخ فی الصور فلا انساب بینهم یومئذ ولا یتساءلون. » یعنی {پس آن گاه که در صور دمیده شود، [دیگر] آن روز میانشان نسبت خویشاوندی وجود ندارد، و از [حال] یکدیگر نمی پرسند.} فرموده: این آیه رد است بر کسی که به انساب افتخار می کند. امام صادق علیه السلام فرمودند: روز قیامت احدی بر دیگری مقدم نمی شود مگر به سبب اعمال و دلیل بر این مطلب سخن رسول خدا صلی الله علیه و آله است که فرمودند: ای مردم! عرب بودن پدر بودن نیست، بلکه زبانی سخنگوست؛ پس هر کس عربی سخن بگوید، عربی است. آگاه باشید که شما فرزندان آدمید و آدم از خاک است؛ به خدا قسم برده حبشی که اطاعت خدا کند بهتر از سید قرشی معصیت کار خداست و با

کرامت ترین شما نزد خدا با تقوی ترین شماست و دلیل بر این مطلب سخن خدای عزوجل است که فرمود: «فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ.» «فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ» کسی که میزانهایش سنگین باشد علی بن ابراهیم فرمود: یعنی با اعمال صالحه سنگین باشد، «فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ» یعنی با اعمال سیئه خفیف و سبک باشد. «فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ.» یعنی آتش بر آنان شعله می کشد و آنان را می سوزاند. وَ هُمْ فِيهَا كَالِحُونَ یعنی آنان در آتش در حالی هستند که دهانهایشان باز و چهره هایشان سیاه است. - تفسیر قمی ۲ : ۶۹ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله صلى الله عليه وآله و إنما هو لسان ناطق أى العرييه التى هى مناط الشرف ليس كون الإنسان من نسل العرب بل إنما هى بالتكلم بدين الحق و الإقرار لأهل الفضل من العرب بالفضل يعنى النبى و الأئمه عليهم السلام و متابعتهم و لذا ورد أن العرب شيعتنا و سائر الناس عجب و سيأتى أخبار كثيره فى ذلك فى كتاب الإيمان و الكفر.

\*\*[ترجمه] عبارت انما هو لسان ناطق يعنى عربى بودن که ملاک بزرگی است به این نیست که انسان از نسل عرب باشد بلکه به سبب تکلم به دین حق است و اقرار به برتری برای اهل فضیلت از عربها يعنى پیغمبر و ائمه عليهم السلام و پیروی از ایشان است و لذا وارد شده که عرب ها شیعیان ما هستند سایر مردم عجمی هستند و در کتاب ایمان و و کفر اخبار فراوانی در این باب خواهد آمد.

\*\*[ترجمه]

## «۵»

جاء المجالس للمفيد ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن ابن قولويه عن جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه عن محمد بن خالد عن محمد بن معاذ عن زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمر عن عبيد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن أبي سعيد الخدرى عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر ما بال أقوام يقولون إن رحمة رسول الله صلى الله عليه وآله لما يشفع يوم القيامة بلى و الله إن رحمتي لموصولة (۱) فى الدنيا و الآخرة و إنى أيتها الناس فرطكم يوم القيامة على الحوض فإذا جئتم قال الرجل يا رسول الله أنا فلان بن فلان

ص: ۲۳۹

فَأَقُولُ أَمَّا النَّسَبُ فَقَدْ عَرَفْتُهُ وَ لَكِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ بَعْدِي ذَاتَ الشَّمَالِ وَ ارْتَدَدْتُمْ عَلَيَّ أَعْقَابِكُمُ الْقَهْقَرَى.

- ما، الأمالی للشيخ الطوسي أبو عمرو (۱) عن ابن عقده عن أحمد بن يحيى (۲) عن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن محمد بن عقيل مثله (۳)

\*\* [ترجمه] مجالس شیخ مفید، امالی شیخ طوسی: پدر ابی سعید خدری می گوید: از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که بر منبر می فرمود: چه خیال می کنند کسانی که می گویند: خویشاوندی رسول خدا صلی الله علیه و آله در روز قیامت شفاعتش مقبول نمی شود؟ بله به خدا قسم که خویشاوندی من در دنیا و آخرت متصل است و ای مردم من روز قیامت پیش از شما بر حوض وارد می شوم، پس وقتی آمدید، کسی می گوید: ای رسول خدا! من فلانی پسر فلانی هستم؛

ص: ۲۳۹

من می گویم: اما نسبت را شناختم ولی شما پس از من چپ کردید و به عقب برگشتید و مرتد شدید. - . امالی مفید: ۳۲۷ ،  
امالی طوسی: ۹۴ -

در امالی شیخ طوسی نیز مثل این روایت نقل شده. - . امالی طوسی: ۲۶۹ -

\*\* [ترجمه]

### توضیح

قال فی النهایه فیهِ أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ أَيْ مَتَقَدَّمَكُمْ إِلَيْهِ يُقَالُ فَرَطَ يَفْرُطُ فَهُوَ فَارِطٌ وَ فَرَطٌ إِذَا تَقَدَّمَ وَ سَبَقَ الْقَوْمَ لِيَرْتَادَ لَهُمُ الْمَاءُ وَ يَهَيِّئُ لَهُمُ الدَّلَاءُ وَ الْأَرَشِيه.

\*\* [ترجمه] در نهاییه در توضیح این حدیث گفته: انا فرطکم علی الحوض یعنی من پیش از شما بر آن وارد می شوم. عبارت فرط یفرط فهو فارط و فرط یعنی مقدم شد و از قوم پیشی گرفت تا برایشان آب بطلبد و ظروف آب و بهای آن را فراهم سازد.

\*\* [ترجمه]

### «۶»

سن، المحاسن ابن فضال عن یونس بن یعقوب البجلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دُعِيَ الْخَلَائِقُ بِأَسْمَاءِ أُمَّهَاتِهِمْ إِلَّا نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا فَإِنَّهُمْ يُدْعَوْنَ بِأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ.

\*\* [ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی روز قیامت فرا برسد، خلائق را با نامهای مادرانشان فرا می خوانند،

\*\*\*[ترجمه]

«۷»

سن، المحاسن القاسم بن يحيى عن الحسن بن راشد عن الحسين بن علوان وحدثني أحمد بن عبيد عن حسين بن علوان عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة يدعى الناس جميعاً بأسمائهم وأسماء أمهاتهم سترًا من الله عليهم إلا شيعة علي عليه السلام فإنهم يدعون بأسمائهم وأسماء آبائهم وذلك أن ليس فيهم عهر (۴)

\*\*\*[ترجمه] محاسن: امام صادق عليه السلام فرمود: وقتی روز قیامت فرا برسد، تمام خلائق را با نامهای خودشان و نامهای مادرانشان فرا می خوانند، تا خداوند بر آنان (اشکالات نسبی پدرانشان را) بیوشاند مگر شیعیان علی علیه السلام که با نامهای خود و پدرانشان فراخوانده می شوند و سبب آن است که در شیعیان بدی نسب و زنازادگی وجود ندارد. - محاسن: ۱۴۱ -

\*\*\*[ترجمه]

«۸»

بشا، بشاره المصطفى محمد بن أحمد بن شهریار عن محمد بن محمد بن عبد العزيز عن أبي عمير السامك عن محمد بن أحمد بن المهدي عن عمير بن الخطاب السجستاني عن إسماعيل

ص: ۲۴۰

۱- هكندا فى النسخ، و الصواب أبو عمر، كما فى مواضع من الأمالى المطبوع و هو كنيه لعبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي بن خشنام بن النعمان بن مخلد البزاز الفارسى المتولد سنة ۳۱۸ و المتوفى فجأه فى يوم الاثنين من ۱۴ رجب سنة ۴۱۰، ترجمه الخطيب فى تاريخ بغداد «ج ۱۱ ص ۱۳» و قال: كان ثقة أميناً يسكن درب الزعفرانى.

۲- هو أحمد بن يحيى الصوفى؛ و الذى بعده هو عبد الرحمن بن شريك بن عبد الله النخعي راجع الأمالى صلى الله عليه و آله .۱۶۷

۳- مع اختلاف يسير.

۴- فى المصدر: عهار. م.

بِنِ الْعَبَّاسِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِعَلِّيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا أَبَشُرُكَ يَا عَلِيُّ قَالَ بَلَى يَا أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَنَا وَ أَنْتَ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ خَلَقْنَا مِنْ طِينِهِ وَاحِدَهُ وَ فَضَلْتُ مِنْهَا فَضْلَهُ فَجَعَلْتُ مِنْهَا شِيعَتَنَا وَ مُحِبِّيْنَا فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دُعِيَ النَّاسُ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ أُمَّهَاتِهِمْ مَا خَلَا نَحْنُ وَ شِيعَتَنَا وَ مُحِبِّيْنَا فَإِنَّهُمْ يُدْعَوْنَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ.

\*\*[ترجمه]بشاره المصطفی:

ص: ۲۴۰

ابو هریره می گوید: شنیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: ای علی! آیا تو را بشارت ندهم؟ عرض کرد: بله پدر و مادرم به فدای شما باد! فرمود: من و تو و فاطمه و حسن و حسین علیهم السلام از طینت واحدی خلق شده ایم و قدری از آن گِل زیاد آمد که خدا از آن شیعیان و محبان ما را قرار داد. پس وقتی روز قیامت فرا برسد مردم را با نامهای خودشان و نامهای مادرانشان فرا می خوانند، مگر ما و شیعیان و محبان ما که با نامهای خود و پدرانشان خوانده می شوند. - بشاره المصطفی: ۲۰ -

\*\*[ترجمه]

«۹»

بشا، بشاره المصطفی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاعِظِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَرْسَادِ الْعَبَّادِ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ بْنِ صَهَيْبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ (۱) عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُدْعَى النَّاسُ بِأَسْمَائِهِمْ إِلَّا شِيعَتِي وَ مُحِبِّيَّ فَإِنَّهُمْ يُدْعَوْنَ بِأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ لِطَيْبِ مَوْلِيدِهِمْ.

\*\*[ترجمه]بشاره المصطفی: علی علیه السلام فرمود: وقتی روز قیامت فرا برسد مردم را با نامهای خودشان فرا می خوانند، مگر شیعیان و محبان من که به خاطر حلال زادگی شان با نامهای پدرانشان خوانده می شوند. - بشاره المصطفی: ۱۶۲ -

\*\*[ترجمه]

«۱۰»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم فراتُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ مَعْنَعْنَا عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَيْتَةَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ هُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمَنُونَ قَالَ فَقَالَ يَا أَصْبَغُ مَا سَأَلَنِي أَحَدٌ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَ لَقَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْهَا كَمَا سَأَلْتَنِي فَقَالَ لِي سَأَلْتُ جَبْرِيْلَ عَنْهَا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ حَشَرَكَ اللَّهُ أَنْتَ وَ أَهْلَ بَيْتِكَ وَ مَنْ يَتَوَلَّاكَ وَ شِيعَتِكَ حَتَّى يَقْفُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَيَسْتُرُ اللَّهُ عَوْرَاتِهِمْ وَ يُؤْمِنُهُمْ مِنَ الْفِرْعِ الْمَأْكُورِ بِحُبِّهِمْ لِمَكَ وَ لِأَهْلِ بَيْتِكَ وَ لِعَلِّيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَنِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ أَصْطِنَعِ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ مَعْرُوفًا كَافِيَّتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا عَلِيُّ شِيعَتِكَ وَ

اللَّهِ آمِنُونَ يَرْجُونَ فَيَشْفَعُونَ وَ يُشْفَعُونَ ثُمَّ قَرَأَ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ

\*\*\*[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: علی بن ابی طالب علیه السلام درباره آیه « وَ هُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ. » یعنی {و آنان از هراس آن روز ایمنند} فرمود: ای اصبح! احدی از من درباره این آیه سؤال نکرد و من از رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره این آیه پرسیدم چنانچه تو از من پرسیدی! رسول خدا صلی الله علیه و آله به من فرمود: من از جبرئیل درباره آن پرسیدم، پس گفت: ای محمد! وقتی روز قیامت فرا برسد، خدا تو اهل بیت تو و دوست داران و شیعیان تو را محشور می کند تا مقابل خدا بایستید؛ پس خدا عورات این دسته را می پوشاند و آنان را از هراس بزرگتر ایمنی می بخشد به خاطر محبتی که به تو و اهل بیت تو و علی بن ابی طالب دارند؛ بعد رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: جبرئیل به من خبر داد و گفت: ای محمد! کسی که به یکی از اهل بیت تو خوبی کند، او را روز قیامت سزا می دهیم؛ ای علی! شیعیان تو به خدا قسم ایمنند، پس شفاعت می کنند و شفاعتشان قبول می شود، سپس این آیه را تلاوت فرمود: « فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ. » یعنی { [دیگر] آن روز میانشان نسبت خویشاوندی وجود ندارد، و از [حال] یکدیگر نمی پرسند. } - تفسیر فرات ۱: ۳۱۱ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۱»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام جَعْفَرُ بْنُ نُعَيْمِ الشَّاذَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِاشِمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَنْ أَحَبَّ عَاصِيًا فَهُوَ عَاصٍ وَ مَنْ أَحَبَّ مُطِيعًا فَهُوَ مُطِيعٌ وَ مَنْ أَعَانَ ظَالِمًا فَهُوَ ظَالِمٌ وَ مَنْ خَدَلَ عَادِلًا فَهُوَ خَادِلٌ إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ وَ لَا يَنَالُ أَحَدٌ وَلَايَةَ اللَّهِ إِلَّا بِالطَّاعَةِ وَ لَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ اتُّونِي بِأَعْمَالِكُمْ لَا بِأَنْسَابِكُمْ وَ أَحْسَابِكُمْ قَالَ اللَّهُ

ص: ۲۴۱

۱- بکسر الزای و تشدید الراء و تصغیر حبیش.



تَعَالَىٰ فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ

\*\*[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام: ابراهیم بن محمد همدانی می گوید: شنیدم که حضرت رضا علیه السلام فرمود: کسی که نافرمانی را دوست بدارد، خود عاصی است و کسی که مطیعی را دوست بدارد خود مطیع است و کسی که ظالمی را یاری کند ظالم است و کسی که عادل را خوار کند، خوار است؛ بین خدا و احدی هیچ خویشاوندی نیست و احدی به ولایت خدا نمی رسد مگر به اطاعت و رسول خدا صلی الله علیه و آله به فرزندان عبدالمطلب فرمود: با اعمالتان به نزد من آید نه با نسبها و حسبهایتان خدای

ص: ۲۴۱

تعالی می فرماید: «فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ.» یعنی {پس آن گاه که در صور دمیده شود، [دیگر] آن روز میانشان نسبت خویشاوندی وجود ندارد، و از [حال] یکدیگر نمی پرسند. پس کسانی که کفه میزان [اعمال] آنان سنگین باشد، ایشان رستگارانند. و کسانی که کفه میزان [اعمال] شان سبک باشد، آنان به خویشان زیان زده [و] همیشه در جهنم می مانند.} - عیون اخبار الرضا ۲: ۲۶۰ -

\*\*[ترجمه]

«۱۲»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ يَوْمَ يَفْرُ الْمَرْءُ مِنْ أُخِيهِ وَآمِهِ وَآبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ إِلَّا مَنْ تَوَلَّىٰ بَوْلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِنَّهُ لَا يَفْرُ مِنَ الْوَالَةِ وَلَا يُعَادِي مَنْ أَحَبَّهُ وَلَا يُحِبُّ مَنْ أَبْغَضَهُ وَلَا يَوَدُّ مَنْ عَادَاهُ الْحَدِيثُ.

\*\*[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: پیامبر درباره آیه: «يَوْمَ يَفْرُ الْمَرْءُ مِنْ أُخِيهِ وَآمِهِ وَآبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ.» یعنی روزی که آدمی از برادرش، و از مادرش و پدرش و از همسرش و پسرانش می گریزد، فرمود: مگر کسی که اهل ولایت امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام باشد؛ زیرا علی علیه السلام از کسی که موالات او را داشته باشد نمی گیرد و با کسی که او را دوست داشته باشد دشمنی نمی کند و کسی که کینه او را در دل داشته باشد، دوست ندارد و با کسی که با او دشمنی کند موادت ندارد. تا آخر حدیث. - تفسیر فرات ۲: ۵۳۹ -

\*\*[ترجمه]

باب ۱۰ المیزان

اشاره

## الآيات

## الأعراف:

«وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» \* وَ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ» (٨-٩)

ص: ٢٤٢

١- قال المحقق القاساني رضى الله عنه فى تفسيره الصافى: ان لكل معنى من المعانى حقيقه و روحا و له صورته و قالب، و قد تتعدّد الصور و القوالب بحقيقه واحده، و انما وضعت الألفاظ للحقائق و الأرواح، و لوجودهما فى القوالب تستعمل الألفاظ فيهما على الحقيقه لاتحاد ما بينهما مثلا لفظ القلم انما وضع لآله نقش الصور فى اللوح من دون أن يعتبر فيها كونها من قصب أو حديد أو غير ذلك، بل و لا أن يكون جسما، و لا كون النقش محسوسا أو معقولا، و لا كون اللوح من قرطاس أو خشب، بل مجرد كونه منقوشا فيه، و هذا حقيقه اللوح وحده و روحه، فان كان فى الوجود شىء يتسطر بواسطته نقش العلوم فى ألواح القلوب فأحق به أن يكون هو القلم، فان الله تعالى قال: «عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ» بل هو القلم الحقيقى حيث وجد فيه روح القلم و حقيقته وحده من دون أن يكون معه ما هو خارج عنه، و كذلك الميزان مثلا- فانه موضوع لمعيار يعرف به المقادير، و هذا معنى واحد هو حقيقته و روحه، و له قوالب مختلفه و صور شتى بعضها جسمانى و بعضها روحانى، فما يوزن به الأجرام و الاثقال مثل ذى الكفتين و القبان و ما يجرى مجراهما، و ما يوزن به المواقيت و الارتفاعات كالاسطرلاب، و ما يوزن به الدوائر و القسى و ما يوزن به الاعمده كالشاغول، و ما يوزن به الخطوط كالمسطر، و ما يوزن به الشعر كالعروض، و ما يوزن به الفلسفه كالمنطق، و ما يوزن به بعض المدركات كالحس و الخيال، و ما يوزن به الكل كالعقل الكامل، و بالجمله فميزان كل شىء هو المعيار الذى به يعرف قدر ذلك الشىء، فميزان الناس يوم القيامة ما يوزن به قدر كل إنسان و قيمته على حسب عقيدته و خلقه و عمله لتجزى كل نفس بما كسبت، و ليس ذلك إلا الأنبياء و الأوصياء، إذ بهم و باتباع شرائعهم و اقتفاء آثارهم و ترك ذلك و بالقرب من سيرتهم و البعد عنها يعرف مقدار الناس و قدر حسناتهم و سيئاتهم، فميزان كل امه هو نبى تلك الأمه و وصى نبيها و الشريعه التى اتى بها، فمن ثقلت حسناته و كثرت فاولئك هم المفلحون، و من خفت و قلت فاولئك الذين خسروا انفسهم بظلمهم عليها من جهه تكذيبهم للأنبياء و الأوصياء أو عدم اتباعهم؛ ففى الكافى و المعانى عن الصادق أنه سئل عن قول الله عزّ و جلّ: « وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ » قال: هم الأنبياء و الأوصياء؛ و فى روايه اخرى: نحن الموازين القسط.

\*\*\*[ترجمه] وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۸)

میزان [سنجش اعمال] در آن روز حق است؛ پس کسانی که اعمال وزن شده آنان سنگین و با ارزش باشد، رستگارند. (۸)

وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ (۹)

و کسانی که اعمال وزن شده آنان سبک و بی ارزش باشد، به سبب اینکه همواره به آیات ما ستم می ورزیدند، به خود زیان زده [و سرمایه وجودشان راتباه کرده] اند.

ص: ۲۴۲

\*\*\*[ترجمه]

### الكهف:

«أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا» (۱۰۵)

\*\*\*[ترجمه] «أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا» (۱۰۵)

آنان کسانی هستند که آیات پروردگارشان و دیدار [قیامت و محاسبه اعمال] را به وسیله او منکر شدند، در نتیجه اعمالشان تباه و بی اثر شده است، پس روز قیامت میزانی برای [محاسبه اعمال] آنان برپا نمی کنیم.

\*\*\*[ترجمه]

### الأنبياء:

«وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقَسِطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ» (۴۷)

\*\*\*[ترجمه] «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقَسِطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ» (۴۷)

و ترازوهای عدالت را در روز قیامت می نهیم و به هیچ کس هیچ ستمی نمی شود؛ و اگر [عمل خوب یا بد] هم وزن دانه خردلی باشد آن را [برای وزن کردن] می آوریم، و کافی است که ما حسابگر باشیم.

\*\*\*[ترجمه]

### المؤمنين:

«فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ\* وَ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ» (۱۰۲-۱۰۳)

\*\*[ترجمه] اَفَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۱۰۲)

پس کسانی که اعمال وزن شده آنان سنگین [و باارزش] است، همانانند که رستگارند. (۱۰۲)

وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ (۱۰۳)

و کسانی که اعمال وزن شده آنان سبک [و بی ارزش] است، همانانند که سرمایه وجودشان را از دست داده و در دوزخ جاودانه اند

\*\*[ترجمه]

### القارعه:

«فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ\* فَهُوَ فِي عِيشِهِ رَاضِيَةٌ\* وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ\* فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ\* وَ مَا أَذْرَاكَ مَا هِيَ\* نَارٌ حَامِيَةٌ» (۲-۶)

\*\*[ترجمه] اَفَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (۶)

اما هر کس اعمال وزن شده اش سنگین و باارزش است؛ (۶)

فَهُوَ فِي عِيشِهِ رَاضِيَةٌ (۷)

پس او در یک زندگی خوش و پسندیده ای است، (۷)

وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (۸)

و اما هر کس اعمال وزن شده اش سبک و بی ارزش است، (۸)

فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (۹)

پس جایگاه و پناهگاهش هاویه است، (۹)

وَ مَا أَذْرَاكَ مَا هِيَ (۱۰)

و تو چه می دانی هاویه چیست؟ (۱۰)

نَارٌ حَامِيَةٌ (۱۱)

آتشى بسيار داغ و سوزاناست.

\*\*[ترجمه]

### تفسير:

قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: وَ الْوُزُنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ذَكَرَ فِيهِ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا أَنَّ الْوِزْنَ عِبَارَةٌ عَنِ الْعَدْلِ فِي الْآخِرَةِ وَ أَنَّهُ لَا ظَلَمَ فِيهَا عَلَى أَحَدٍ.

و ثانيها أَنَّ اللَّهَ يَنْصَبُ مِيزَانًا لَهُ لِسَانَ وَ كِفْتَانًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتُوزَنُ بِهِ أَعْمَالُ الْعِبَادِ الْحَسَنَاتِ وَ السَّيِّئَاتِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الْحَسَنِ وَ بِهِ قَالَ الْجَبَائِثُ وَ اخْتَلَفُوا فِي كَيْفِيَةِ الْوِزْنِ لِأَنَّ الْأَعْمَالَ أَعْرَاضٌ لَا تَجُوزُ عَلَيْهَا الْإِعَادَةُ وَ لَا يَكُونُ لَهَا وَزْنٌ وَ لَا تَقُومُ بِأَنْفُسِهَا فَقِيلَ تُوزَنُ صَحَائِفُ الْأَعْمَالِ عَنِ ابْنِ عَمْرٍ وَ جَمَاعِهِ وَ قِيلَ تَظْهَرُ عَلَامَاتُ

ص: ٢٤٣

للحسَنَاتِ و علامات للسيئات في الكفتين فتراها الناس عن الجبائى و قيل تظهر للحسَنَاتِ صورهُ حسنه و للسيئات صورهُ سيئه عن ابن عباس و قيل توزن نفس المؤمن و الكافر عن عبيد بن عمير قال يؤتى بالرجل العظيم الجثه فلا يزن جناح بعوضه.

و ثالثها أن المراد بالوزن ظهور مقدار المؤمن في العظم و مقدار الكافر في الذله كما قال سبحانه فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا فَمَنْ أَتَى بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ الَّذِي يَثْقُلُ وَزَنَهُ أَى يعظم قدره فقد أفلح و من أتى بالعمل السيئ الذى لا وزن له و لا قيمه فقد خسر فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ إِنَّمَا جَمَعَ الْمَوَازِينَ لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الطَّاعَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِيزَانٌ وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مِيزَانٍ صِنْفًا مِنْ أَصْنَافِ أَعْمَالِهِ وَ يُؤَيِّدُ هَذَا مَا جَاءَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ الصَّلَاةَ مِيزَانٌ فَمَنْ وَفَى اسْتَوْفَى.

و قال الرازى فى تفسيره فى وزن الأفعال قولان الأول فى الخبر أنه تعالى ينصب ميزانا له لسان و كفتان يوم القيامة يوزن به أعمال العباد خيرها و شرها قال ابن عباس أما المؤمن فيؤتى بعمله فى أحسن صورهِ فيوضع فى كفه الميزان فتثقل حسناته على سيئاته فذلك قوله فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الناجون قال و هذا كما قال فى سورة الأنبياء وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا و أما كيفية وزن الأعمال على هذا القول ففيه وجهان الأول أن أعمال المؤمن تتصور بصوره حسنه و أعمال الكافر تتصور بصوره قبيحه فتوزن تلك الصورهِ كما ذكره ابن عباس و الثانى أن الوزن يعود إلى الصحف التى تكون فيها أعمال العباد مكتوبه.

وَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَمَّا يُوزَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ الصُّحُفُ.

و هذا القول مذهب المفسرين فى هذه الآيه و عن عبد الله بن سلام أن ميزان رب العالمين ينصب بين الجن و الإنس يستقبل به العرش إحدى كفتى الميزان على الجنة و الأخرى على جهنم و لو وضعت السماوات و الأرض فى إحداهما لوسعتهن و جبرئيل آخذ بعموده و ينظر إلى لسانه.

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُؤْتَى بِرَجُلٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْمِيزَانِ وَ يُؤْتَى لَهُ تِسْعَةٌ وَ تِسْعُونَ سَجْدًا كُلُّ سَجْدٍ مِنْهَا مَدَّةُ الْبَصِيرِ فِيهَا خَطَايَاهُ وَ ذُنُوبُهُ فَتُوضَعُ فِي كِفِّهِ الْمِيزَانِ ثُمَّ يُخْرَجُ لَهُ قِرْطَاسٌ كَأَلْتُنْمَلِهِ فِيهَا شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ فَيُوضَعُ فِي الْآخِرِ فَيَرْجَحُ.

وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ وَاضِعٌ رَأْسَهُ فِي حَجَرٍ عَائِشَةَ قَدْ أَغْفَى إِذْ سَأَلَتْ الدُّمُوعُ مِنْ عَيْنِهَا فَقَالَ مَا أَصَابَكَ مَا أَبْكَاكِ قَالَتْ ذَكَرْتُ حَسْرَةَ النَّاسِ وَ هَلْ يَذْكَرُ أَحَدٌ أَحَدًا فَقَالَ لَهَا يُحْسِرُونَ حُفَاءَ عِرَاءٍ وَ قَرَأَ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ لَا يَذْكَرُ فِيهَا أَحَدًا عِنْدَ الصُّحُفِ وَ عِنْدَ وَزْنِ الْحَسَنَاتِ وَ السَّيِّئَاتِ.

و عن عبيد بن عمير يؤتى بالرجل العظيم الأكل الشروب فلا يكون له وزن بعوضه.

و القول الثاني و هو قول مجاهد و الضحاك و الأعمش أن المراد من الميزان العدل و القضاء و كثير من المتأخرين ذهبوا إلى هذا القول و مالوا إليه أما بيان أن حمل لفظ الوزن على هذا المعنى جائز في اللغة فلأن العدل في الأخذ و الإعطاء لا يظهر إلا بالكيل و الوزن في الدنيا فلم يبعد جعل الوزن كناية عن العدل و مما يقوى ذلك أن الرجل إذا لم يكن له قدر و لا قيمة عند غيره يقال إن فلانا لا يقيم لفلان وزنا قال تعالى فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا و يقال أيضا فلان يستخف بفلان و يقال هذا الكلام في وزن هذا و في وزانه أي يعادله و يساويه مع أنه ليس هناك وزن في الحقيقة و قال الشاعر:

قد كنت قبل لقائكم ذا قوه \*\*\*عندي لكل مخاصم ميزانه

أراد: عندي لكل مخاصم كلام يعادل كلامه فجعل الوزن مثلا للعدل إذا ثبت هذا و جب أن يكون المراد من الآيه هذا المعنى فقط و الدليل عليه أن الميزان إنما يراد ليتوصل به إلى معرفة مقدار الشيء و مقادير الثواب و العقاب لا يمكن إظهارها بالميزان لأن أعمال العباد أعراض و هي قد فنيت و عدمت و وزن المعدوم محال و أيضا بتقدير بقائها كان وزنها محالا و أما قوله الموزون صحائف الأعمال أو صور مخلوقه على حسب مقادير الأعمال فنقول إن المكلف يوم القيامة إما

أن يكون مقرا بأن الله تعالى عادل حكيم أو لا- يكون مقرا بذلك فإن كان مقرا بذلك فحينئذ كفاه حكم الله تعالى بمقادير الثواب و العقاب في علمه بأنه عدل و صواب و إن لم يكن مقرا بذلك لم يعرف من رجحان كفه الحسنات على كفه السيئات أو بالعكس حصول الرجحان لاحتمال أنه تعالى أظهر ذلك الرجحان لا على سبيل العدل و الإنصاف فثبت أن هذا الوزن لا فائده فيه البتة. و أجاب الأولون و قالوا إن جميع المكلفين يعلمون يوم القيامة أنه تعالى منزه عن الظلم و الجور و الفائده في وضع ذلك الميزان أن يظهر ذلك الرجحان لأهل القيامة فإن كان ظهور الرجحان في طرف الحسنات ازداد فرحه و سروره بسبب ظهور فضله و كمال درجته لأهل القيامة و إن كان بالضد فيزداد غمه و حزنه و حرقتة و فضيحتة في يوم القيامة.

ثم اختلفوا في كيفية ذلك الرجحان فبعضهم قال يظهر هناك نور في رجحان الحسنات و ظلمه في رجحان السيئات و آخرون قالوا بل يظهر رجحان في الكفه.

ثم الأظهر إثبات موازين في يوم القيامة لا ميزان واحد و الدليل عليه قوله تعالى وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ و قال في هذه الآيه فَمَنْ تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ و على هذا فلا- يبعد أن يكون لأفعال القلوب ميزان و لأفعال الجوارح الميزان و لما يتعلق بالقول ميزان آخر.

قال الزجاج إنما جمع الله الموازين هاهنا لوجهين الأول أن العرب قد يوقع لفظ الجمع على الواحد فيقولون خرج فلان إلى مكة بالبعال و الثاني أن المراد بالموازين هاهنا جمع موزون و المراد الأعمال الموزونه و لقائل أن يقول هذان الوجهان يوجبان العدول عن ظاهر اللفظ و ذلك إنما يصار إليه عند تعذر حمل الكلام على ظاهره و لا مانع هاهنا منه فوجب إجراء اللفظ على حقيقته فكما لم يمتنع إثبات ميزان له لسان و كفتان فكذلك لا يمتنع إثبات موازين بهذه الصفة فما الموجب لتركه و المصير إلى التأويل.

و قال في قوله عز و جل فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا فيه وجوه الأول



أنا نزدري بهم و ليس لهم عندنا وزن و مقدار الثانی لا- نقیم لهم ميزانا لأن الميزان إنما يوضع لأهل الحسنات و السيئات من الموحدین لیمیز مقدار الطاعات و مقدار السيئات الثالث قال القاضي إن من غلب معاصيه صار ما فعله من الطاعة كأن لم يكن فلا يدخل في الوزن شیء من طاعته و هذا التفسير بناء على قوله بالإحباط و التكفير.

و قال في قوله سبحانه وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ وَ صَفَهَا اللَّهُ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْمِيزَانَ قَدْ يَكُونُ مُسْتَقِيمًا وَ قَدْ يَكُونُ بِخِلَافِهِ فَبَيْنَ أَنْ تَلْكَ الْمَوَازِينَ تَجْرَى عَلَى حَدِّ الْعَدْلِ وَ الْقِسْطِ وَ أَكْدَ بِقَوْلِهِ فَلَا تُظَلِّمُ نَفْسٌ شَيْئًا قَالَ الْفَرَاءُ الْقِسْطُ مِنْ صِفَةِ الْمَوَازِينِ كَقَوْلِكَ لِلْقَوْمِ أَنْتُمْ عَدْلٌ وَ قَالَ الزَّجَاجُ وَ نَضَعَ الْمَوَازِينَ ذَوَاتِ الْقِسْطِ وَ قَوْلُهُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ الْفَرَاءُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ قِيلَ لِأَهْلِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ قَالَ أَيْمَهُ السَّلْفُ إِنَّهُ سَبَّحَانَهُ يَضَعُ الْمَوَازِينَ الْحَقِيقِيَّةَ وَ يَزِنُ بِهَا الْأَعْمَالَ عَنِ الْحَسَنِ وَ هُوَ مِيزَانٌ لَهَا كِفْتَانٌ وَ لِسَانٌ وَ هُوَ بِيَدِ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ رُوِيَ أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ الْمِيزَانَ فَلَمَّا رَأَى عُشِيَّتِي عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ يَا إِلَهِي مَنْ الَّذِينَ يَقْدِرُونَ أَنْ يَزِنَ بِمِيزَانِي كِفْتِي حَسَنَاتٍ فَقَالَ يَا دَاوُدُ إِنِّي إِذَا رَضِيتُ عَنْ عَبْدٍ مَلَأْتُهَا بِتَمَرِهِ.

ثم قال على هذا القول في كيفية وزن الأعمال طريقان أحدهما أن توزن صحائف الأعمال و الثانی أن يجعل في كفه الحسنات جواهر بيض مشرقة و في كفه السيئات جواهر سود مظلمة ثم قال و الدليل على وجود الموازين الحقيقية أن العدول عن الحقيقة إلى المجاز من غير ضروره غير جائز لا سيما و قد جاءت الأحاديث الكثيره بالأسانيد الصحيحه و إنما جمع الموازين لكثرة من يوزن أعمالهم و هذا تفخيم و يجوز أن يرجع إلى الوزنات و أما قوله تعالى وَ إِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ فَاَلْمَعْنَى أَنَّهُ لَا نَقْصَ مِنْ إِحْسَانٍ مُحْسِنٍ وَ لَا زِدَادٍ فِي إِسَاءَةٍ مُسِيءٍ.

و قال الطبرسي رحمه الله في قوله عز و جل فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ أَى رَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ وَ كَثُرَتْ خَيْرَاتُهُ فَهُوَ فِي عَيْشِهِ رَاضِيَةٌ أَى مَعِيشُهُ ذَاتُ رِضَاهَا صَاحِبُهَا وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ أَى خَفَّتْ حَسَنَاتُهُ وَ قَلَّتْ طَاعَاتُهُ فَأَمُّهُ هَاوِيَةٌ أَى فَمَاوَاهُ

جهنم و مسکنه النار و إنما سماها أمه لأنه يأوى إليها كما يأوى الولد إلى أمه و قيل إنما قال فأمه لأن العاصي يهوى على أم رأسه في النار و ما أدراك ما هيته هذا تفخيم و تعظيم لأمرها و الهاء للوقف ثم فسرها فقال نارٌ حاميه أي هي نار حارّه شديده الحراره.

\*\*[ترجمه] طبرسی رحمه الله درباره آیه وَ الْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ می گوید: در مورد این آیه اقوالی ذکر شده: یکی آنکه وزن عبارت است از عدل در آخرت و این که در آخرت ظلمی بر احدی نیست.

دوم آنکه خداوند ترازویی نصب می کند که یک زبان و دو کفه دارد، پس با آن اعمال حسنه و سیئه بندگان را می سنجد که این تفسیر از ابن عباس و حسن است و جبائی نیز قائل به همین است؛ اینان در کیفیت سنجش اختلاف نظر دارند زیرا اعمال از اعراض هستند و اعاده آنان جایز نیست و وزنی ندارند و قائم به نفس خود نیستند؛ پس گفته شده: صحیفه های اعمال وزن می شود که این احتمال از ابن عمر و جماعتی است و گفته شده: نشانه هایی

ص: ۲۴۳

برای حسنات و نشانه هایی برای سیئات در دو کفه ترازو آشکار می گردد که مردم این نشانه ها را می بینند این تفسیر از جبائی است و گفته شده: برای حسنات صورتی نیکو و برای سیئات صورتی بد آشکار می شود و این تفسیر از ابن عباس است و گفته شده: نفس مؤمن و کافر وزن می شود که این تفسیر از عبید بن عمیر است که گفته: مرد عظیم الجثه آورده می شود ولی وزن او به قدر وزن بال مگسی نیست.

احتمال سوم در معنای آیه آنست که مراد از وزن آشکار شدن قدر و منزلت مؤمن در بزرگی و قدر و منزلت کافر در خواری است، چنانچه خداوند سبحان فرمود: فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا یعنی و روز قیامت برای آنها [قدر و] ارزشی نخواهیم نهاد؛ پس کسی که عمل صالحی بیاورد که وزنش را سنگین کند یعنی قدر و منزلت او را بالا ببرد، رستگار می شود و کسی که عمل بدی بیاورد که وزن و قیمتی ندارد، زبان کار خواهد بود؛ درباره آیه فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فرموده: خداوند موازین را به صیغه جمع آورد به این خاطر که جایز است در روز قیامت برای هر نوع از انواع طاعات ترازویی باشد و جایز است که هر ترازویی صنفی از اصناف اعمال او باشد و مؤید این تفسیر روایتی است که فرموده: نماز ترازوست کسی که نماز را کامل بیاورد، سزایش را کامل می گیرد. - مجمع البیان ۴: ۲۲۰ -

و رازی در تفسیر این آیه درباره وزن اعمال گفته: دو احتمال وجود دارد: اول آن که در روایت است که خداوند ترازویی را نصب می کند که یک زبان و دو کفه دارد که در روز قیامت اعمال مؤمنان از خیر و شر با آن سنجیده می شود؛ ابن عباس می گوید: اما مؤمن عملش در بهترین صورت آورده می شود و در کفه ترازو قرار داده می شود و حسناتش بر سیئاتش سنگینی می کند و اینست معنای آیه فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. مفلحون یعنی اهل نجات. بعد ابن عباس گفته: این همانند آیه سوره انبیاست که فرمود: وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقَسِيطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا یعنی و ترازوهای داد را در روز رستخیز می نهیم، پس هیچ کس [در] چیزی ستم نمی بیند. اما در کیفیت وزن اعمال بنا بر این قول دو وجه وجود دارد: اول این که اعمال مؤمن به صورت نیکو و اعمال کافر به صورت قبیحی در می آید و آن صورت وزن می شود چنانچه ابن عباس

ذکر کرد و دوم این که وزن به صحیفه های اعمالی بر می گردد که در آن اعمال بندگان مکتوب شده است.

و از رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره چیزی که روز قیامت وزن می شود پرسیده شد، فرمود: صحیفه ها وزن می شود.

و این قول مذهب مفسران در این آیه است و عبدالله بن سلام گفته: ترازوی رب العالمین بین جن و انس روبروی عرش نصب می شود که یک کفه آن بر بهشت و کفه دیگر بر جهنم است، گرچه آسمانها و زمین با وسعتشان در یک کفه قرار بگیرد، و جبرئیل عمود آن را گرفته و به زبانه آن نظر می کند.

ص: ۲۴۴

و عبدالله بن عمر می گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: روز قیامت مردی را به سوی میزان می آورند و برای او نود و نه صفحه است و هر صفحه ای از اوست. خطایا و گناهانش، دیدگانش را به سوی آنها می کشاند؛ پس صفحه ها در کفه ترازو قرار داده می شود؛ سپس کاغذی به قدر انگشت برای او بیرون آورده می شود که در آن شهادت به لا اله الا الله و محمد عبد و رسول خداست نوشته شده و این کاغذ در کفه دیگر گذاشته می شود و ترجیح با این تکه کاغذ است.

و از حسن نقل شده که گفت: روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله سر خود را بر دامان عایشه نهاده بود و به خواب سبکی فرو رفته بود که ناگهان اشک از چشمان عایشه سرازیر شد. حضرت به او فرمود: تو را چه رسید؟ چه چیز سبب گریه تو شد؟ گفت: به یاد رستاخیز مردم افتادم و این که آیا کسی از کسی یاد می کند؟ پس حضرت به عایشه فرمود: پای برهنه و سر برهنه محشور می شوند و این آیه را تلاوت فرمود: لِكُلِّ امْرِيٍّ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ یعنی در آن روز، هر کسی از آنان را کاری است که او را به خود مشغول می دارد و احدی را نزد صحیفه اعمال و هنگام سنجش حسنات و سیئات یاد نمی کند.

و از عبید بن عمیر نقل شده که گفت: مرد درشت اندام خورنده و نوشنده را می آورند، پس وزن او به قدر یک پشه نیست.

و قول دوم قول مجاهد و ضحاک و اعمش است که مراد از میزان، عدل و قضاوت است و بسیاری از مفسران متأخر به این قول معتقد شده و میل پیدا کرده اند. اما بیان این که حمل لفظ وزن در لغت بر این معنا، جایز است زیرا عدل در گرفتن و دادن در دنیا جز با کیل و وزن آشکار نمی شود، پس بعید نیست لفظ وزن کنایه از عدل باشد و از چیزهایی که این امر را تقویت می کند اینست که وقتی کسی قدر و منزلت و قیمتی نزد دیگران ندارد، گفته می شود: فلانی نزد فلانی وزان و قیمتی ندارد و خدای متعال نیز فرمود: فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا و همچنین گفته می شود: فلانی فلان کس را سبک شمرد و گفته می شود: این کلام این قدر ارزش دارد و در این وزان است یعنی معادل فلان است و مساوی فلان است با این که در این مثالها معنای حقیقی وزن، مراد نیست و شاعر نیز گفته:

من پیش از ملاقات با شما قدرت داشتم و نزد من برای هر دشمنی معادل و موازن توان او، قدرت بود.

مراد شاعر اینست که هر دشمنی کلامی معادل کلام خصم خود دارد؛ پس وزن مثلی باری عدل قرار داده شده؛ وقتی این مطلب ثابت شد، لازم است که مراد از آیه فقط همین معنا باشد و دلیل بر آن اینست که به ترازو دست یازیده می شود تا

مقدار چیزی معلوم گردد و معلوم نمودن مقادیر ثواب و عقاب با ترازو ممکن نیست؛ زیرا اعمال بندگان از اعراض است که نابود شده و معدوم گردیده و سنجیدن چیز معدوم محال است و همچنین به فرض بقای اعمال باز وزن کردن آن محال است و اما این که گفت: چیزی که وزن می شود صحیفه های اعمال یا صورتهای خلق شده بر حسب مقادیر اعمال است در جواب می گوئیم: مکلف در روز قیامت یا

ص: ۲۴۵

معترف است به این که خدای متعال عادل و حکیم است یا معترف به این نیست. پس اگر به این مطلب معترف باشد، در این صورت حکم خدای متعال به مقدار ثواب و عقاب در علم خدا او را بس است که خدا از سر عدل و درستی فرموده و اگر معترف به این امر نباشد که خدا عادل و حکیم است، از رجحان کفه حسنات بر کفه سیئات یا بالعکس رجحان فهمیده نمی شود؛ زیرا احتمال دارد خداوند آن رجحان را از راه عدل و انصاف ظاهر نکرده باشد؛ پس ثابت می شود که این گونه وزن کردن قطعاً بی فایده است. مفسران دسته اول پاسخ داده اند که تمام متکلمان متفق و قائل هستند که خدای تعالی در روز قیامت منزله از ظلم و جور است و فایده نصب آن ترازو اینست که آن رجحان اعمال نیک بر بد یا بالعکس برای اهل قیامت آشکار شود تا اگر ظهور رجحان در طرف حسنات بود، به سبب ظهور فضل و کمال درجه آن برای اهل قیامت، فرحمند و مسرور گردد و اگر به عکس بود غم و حزن و سوزش و فضاحتش در روز قیامت بیشتر گردد.

سپس در کیفیت این رجحان با هم اختلاف پیدا کرده اند؛ پس برخی گفته اند: نوز در آنجا در رجحان حسنات آشکار می شود و در رجحان سیئات ظلمتی پدید می آید و دیگران گفته اند: رجحان در کفه ترازو آشکار می گردد.

سپس اظهر آنست که چند ترازو در روز قیامت وجود دارد نه یک ترازو و دلیل بر آن این آیه وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقَسِيطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ یعنی و ترازوهای داد را در روز رستاخیز می نهیم، و در مورد این آیه فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ یعنی پس هر که سنجیده هایش سنگین بر آید و بنا بر این بعید نیست که افعال قلبی یک ترازو و افعال جوارحی نیز یک ترازو و آنچه به قول و گفتار تعلق می گیرد، ترازوی دیگری دارد.

زجاج می گوید: خداوند کلمه موازین را در این جا به دو جهت جمع آورد: اول آن که عرب گاهی لفظ جمع را برای واحد می آورد؛ پس می گویند: فلان کس با استران به سمت مکه حرکت کرد ( یعنی در اصل با یک استر رفت نه با چندین استر) و دوم آنکه مراد از موازین در این جا جمع کلمه موزون است نه میزان و مراد اعمالی است که وزن می گردد و کسی می تواند بگوید: این دو وجه باعث می شود که از ظاهر لفظ عدول صورت بگیرد و فقط هنگام محال بودن حمل کلام بر ظاهرش، به این احتمال توجه می شود ولی اینجا مانعی از آن نیست. پس واجب است اجرای لفظ بر حقیقت آن؛ پس همان طور که اثبات ترازویی که یک زبانه و دو کفه دارد ممتنع نیست، به همان ترتیب اثبات ترازوهایی به این اوصاف نیز محال نیست؛ پس چه چیزی سبب ترک این احتمال و رفتن به سمت تأویل می شود؟ - تفسیر فخر رازی ۱۴: ۲۰۲ -

و در مورد آیه فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا فرموده: در این آیه وجوهی است: وجه اول

این که ما به خواری در آنان می نگریم و پیش ما وزنی ندارند. دوم آنکه ما برای ایشان ترازویی به پا نمی کنیم زیرا میزان برای موحدان از اهل حسنات و سیئات است تا مقدار طاعات و سیئات تمیز داده شود. سوم: قاضی گفته: کسی که گناهانش غالب شود، طاعاتی که مرتکب شده کأن لم تکن تلقی می شود؛ پس چیزی از طاعت او به وزن در نمی آید و این تفسیر بنا بر اعتقاد او به احباط و تکفیر است. - تفسیر فخر رازی ۲۱: ۵۰۲ -

و درباره آیه وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ گفته: خداوند این ترازوها را به قسط و صف کرد، زیرا ترازو گاهی درست است و گاهی درست و تنظیم نیست؛ پس تبیین فرمود که آن ترازوها بر حد عدالت و قسط جاری است و با آیه فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا آن را تأکید فرمود: فراء گفته: قسط از اوصاف ترازوهاست چنانچه به فلان قوم می گویی: شما عدل هستید و زجاج گفته: ما ترازوهایی را که دارای قسط و عدالت هستند قرار می دهیم و درباره لیوم القیامه فراء گفته: یعنی در روز قیامت و گفته شده: برای اهل قیامت قرار می دهیم. سپس گفته: پیشوایان سلف گفته اند: خدای سبحان موازن حقیقه را قرار می دهد و اعمال را با آن وزن می کند که این تفسیر از حسن است و آن میزانی است که دو کفه دارد و یک زبانه که در دست جبرئیل علیه السلام است.

و روایت شده که داود علیه السلام از پروردگارش خواست که میزان را به او نشان دهد، وقتی آن را دید از هوش رفت؛ سپس به هوش آمد و عرض کرد: بار معبودا! چه کسی می تواند کفه ترازویش را پر از حسنات کند؟ فرمود: ای داود! من اگر از بنده ای راضی شوم، کفه ترازویش را با یک دانه خرما پر می کنم.

سپس فرموده: بنا بر این قول، دو راه برای کیفیت وزن کردن اعمال وجود دارد: یکی آنکه نامه های اعمال سنجیده شود و دوم آنکه در کفه حسنات گوهرهایی سفید و درخشاننده و در کفه سیئات گوهرهایی سیاه و تاریک قرار داده شود. سپس فرموده: دلیل بر وجود ترازوهای حقیقی آنست که عدول بدون ضرورت، از حقیقت به مجاز، جایز نیست مخصوصاً این که در احادیث بسیار با سندهای صحیح وارد شده و موازن به صیغه جمع آورده شده، به خاطر کثرت کسانی که اعمالشان سنجیده می شود و این بزرگداشت این امر است و جایز است که جمع به اعتبار وزنات باشد و اما آیه و إِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مَعْنَايَشِ آن است که ما از احسان هیچ نیکوکاری کم نمی کنیم و به بدی هیچ بدکاری نمی افزاییم. - تفسیر فخر رازی ۲۲: ۱۴۸ -

و طبرسی رحمه الله درباره آیه فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فرموده: یعنی حسناتش رجحان داشته باشد و خیراتش زیاد باشد، فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ یعنی در معیشتی با رضایت است که صاحب آن معیشت از آن خشنود است. وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ یعنی حسناتش اندک و طاعاتش ناچیز باشد، فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ یعنی پس مأوایش

جهنم و مسکنش آتش است و علت این که جهنم را مادر او نامید به این سبب است که گنهکار در آن مأوی می گزیند، چنانچه فرزند به مادرش پناه می برد و گفته شده: تعبیر مادر به کار برد، زیرا گنهکار با مغز سرش در آتش می افتد. وَ مَا

أذراك ما هية این از باب بزرگداشت آتش و تعظیم امر آنست و هاء برای وقف است و سپس آتش را تفسیر می کند و می فرماید: نارٌ حاميةٌ یعنی آتشی است داغ و بسیار پر حرارت. - مجمع البیان ۱۰: ۴۲۸ -

\*\*[ترجمه]

## الأخبار

«۱»

م، تفسیر الإمام علیه السلام عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَقْوَامًا يَمْتَلِئُ مِنْ جِهَةِ السَّيِّئَاتِ مَوَازِينُهُمْ فَيَقَالُ لَهُمْ هَذِهِ السَّيِّئَاتُ فَأَيْنَ الْحَسَنَاتُ وَ إِيَّا فَقَدْ عَصَيْتُمْ فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا مَا نَعْرِفُ لَنَا حَسَنَاتٍ فَإِذَا النُّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَئِنْ لَمْ تَعْرِفُوا لَأَنْفُسِكُمْ عِبَادِي حَسَنَاتٍ فَإِنِّي أَعْرِفُهَا لَكُمْ وَأَوْفُرُهَا عَلَيْكُمْ ثُمَّ يَأْتِي بِصِغِيرِهِ صَغِيرِهِ يَطْرَحُهَا فِي كَفِّهِ حَسَنَاتِهِمْ فَتَرْجَحُ بِسَيِّئَاتِهِمْ بِأَكْثَرٍ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَيَقَالُ لَأَخِيهِمْ خُذْ بِيَدِ أَبِيكَ وَ أُمَّكَ وَ إِخْوَانِكَ وَ أَخَوَاتِكَ وَ حَاصَّتِكَ وَ قَرَابَاتِكَ وَ أَخْرَدَامِكَ وَ مَعَارِفِكَ فَأَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ فَيَقُولُ أَهْلُ الْمُحْشَرِّ يَا رَبِّ أَمَا الدُّنُوبُ فَقَدْ عَرَفْنَاهَا فَمَاذَا كَانَتْ حَسَنَاتُهُمْ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا عِبَادِي مَشَى أَخِيهِمْ بِبَقِيَّةِ دِينٍ لِأَخِيهِ إِلَى أَخِيهِ فَقَالَ خُذْهَا فَإِنِّي أُحِبُّكَ بِحُبِّكَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ الْآخِرُ قَدْ تَرَكْتَهَا لِمَكَ بِحُبِّكَ عَلِيًّا وَ لِمَكَ مِنْ مِيَالِي مِيَا شِئْتُمْ فَشَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ لَهُمَا فَحِطَّ بِهِ خَطَايَاهُمَا وَ جَعَلَ ذَلِكَ فِي حَشْوِ صَحِيفَتِهِمَا وَ مَوَازِينِهِمَا وَ أُوجِبَ لَهُمَا وَ لَوْلَا ذَلِكَ لَهَمَّا الْجَنَّةُ ثُمَّ قَالَ يَا بُرَيْدُ يَدْخُلُ النَّارَ بِنُغْضِ عَلِيٍّ أَكْثَرَ مِنْ حَصِيِ الْخَذْفِ (۱)

\*\*[ترجمه] تفسیر امام عسکری علیه السلام: حضرت از پیامبر نقل می فرماید که حضرتش فرمود: خداوند در روز قیامت اقوامی را بر می انگیزد که ترازوی عملشان از حیث سیئات پر است؛ پس به آنان گفته می شود: اینها سیئات شماست؟ پس حسناتان کجاست که اگر نباشد عصیان کنید! پس می گویند: بار پروردگارا! ما حسناتی برای خود نمی شناسیم؛ ناگهان ندا از جانب خدای عزوجل می رسد که ای بندگان من! اگر برای خود حسناتی نیابید، من آن را به شما می نمایم و حسناتان را برایتان زیاد می گردانم. سپس خداوند نامه کوچکی می آورد و در کفه حسانتشان می افکند که به اندازه بیش از آنچه بین آسمان و زمین است بر سیئاتشان می چربد؛ پس به یکی از آنان گفته می شود: دست پدر و مادر و برادران و خواهران و دوستان و خویشان و خادمان و رفقای را بگیر و داخل بهشتان نما! پس اهل محشر می گویند: پروردگارا! گناهانمان را دیدیم اما حسنات اینان کجا بود؟ پس خدای عزوجل می فرماید: ای بندگان من! یکی از اینان باقی وامی از برادرش را برای برادرش برد و به او گفت: بگیر که من تو را دوست دارم به خاطر محبتی که به علی بن ابی طالب داری! پس آن رفیقش به او گفت: این وام را به خاطر محبت به علی علیه السلام به تو دادم و هر چقدر از مال من می خواهی برای توست؛ پس خدا این عمل را از آن دو مورد سپاس قرار داد و به سبب آن گناهان هر دو را ریخت و آن را در درون نامه عمل و ترازوهای آن دو قرار داد و بهشت را برای آن دو و والدیشان واجب ساخت؛ سپس فرمود: ای بریده! به خاطر بغض علی علیه السلام تعدادی بیشتر از ریگهایی که بر جمرات انداخته می شود از مردم داخل آتش می شوند؛ پس بر حذر باش که تو از آنان باشی. -

تفسیر امام عسکری: ۱۳۸ -

«۲»

أَقُولُ رَوَى الصَّدُوقُ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الشِّيْعَةِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُبِّي وَحُبُّ أَهْلِ بَيْتِي نَافِعٌ فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ أَهْوَاهُنَّ عَظِيمَةٌ عِنْدَ الْوَفَاةِ وَ فِي الْقَبْرِ وَ عِنْدَ النُّشُورِ وَ عِنْدَ الْكِتَابِ وَ عِنْدَ الْحِسَابِ وَ عِنْدَ الْمِيزَانِ وَ عِنْدَ الصَّرَاطِ.

\*\*[ترجمه] فضائل الشيعة: رسول خدا صلى الله عليه و آله فرمود: محبت من و اهل بيتم در هفت موطن نافع است كه هراسهاى آن بزرگ است: موقع وفات و در قبر و هنگامه رستاخيز و نزد نامه عمل و هنگام حساب و نزد ميزان و نزد صراط. - فضائل الشيعة: ۴۷ -

\*\*[ترجمه]

«۳»

ج، الإحتجاج رَوَى هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ أَنَّهُ سَأَلَ الزُّنْدِيقَ أَيَا عَبِيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَوْ لَيْسَ تُوزَنُ الْأَعْمَالُ قَالَ لَا إِنَّ الْأَعْمَالَ لَيْسَتْ بِأَجْسَامٍ وَإِنَّمَا هِيَ صِفَةٌ مَا عَمِلُوا وَإِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَى وَزْنِ الشَّيْءِ مَنْ جَهَلَ عَدَدَ الْأَشْيَاءِ وَ لَا يَعْرِفُ ثِقَلَهَا وَ خِفَّتَهَا وَإِنَّ اللَّهَ

ص: ۲۴۸

۱- الخذف بالحصى هو الرمى بها. و حصى الخذف هو الحصى الذى يرمى به.

لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ قَالَ فَمَا مَعْنَى الْمِيزَانِ قَالَ الْعَدْلُ قَالَ فَمَا مَعْنَاهُ فِي كِتَابِهِ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ قَالَ فَمَنْ رَجَحَ عَمَلُهُ (١) الْخَبَرِ.

\*\*[ترجمه] احتجاج: هشام بن حکم روایت کرده که زندیقی از امام صادق علیه السلام پرسید؟ آیا چنین نیست که اعمال وزن می شود؟ حضرت فرمود: نه! اعمال که جسم نیست بلکه صفت آن چیزی است که مردم عمل کرده اند و کسی محتاج وزن کردن اشیاست که تعداد اشیا و میزان سنگینی و سبکی آن را نداند، ولی چیزی بر خدا

ص: ۲۴۸

پنهان نیست. پرسید: پس معنای میزان چیست؟ فرمود: مراد عدالت است. پرسید پس معنای این آیه که در کتاب خدا آمده چیست که فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ؟ فرمود: یعنی کسی که عملش راجح و برتر باشد تا پایان حدیث. - احتجاج: ۳۵۰ -

\*\*[ترجمه]

«۴»

فس، تفسیر القمی وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ الْمُجَازَاهُ وَ إِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا أَى جَازَيْنَا بِهَا. وَ هِيَ مَمْدُودَةٌ أَتَيْنَا بِهَا

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: « وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا. » یعنی {و ترازوهای داد را در روز رستاخیز می نهیم، پس هیچ کس [در] چیزی ستم نمی بیند،} علی بن ابراهیم در مورد وضع موازین فرموده یعنی مجازات کردن و درباره آیه وَ إِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا یعنی و اگر [عمل] هموزن دانه خردلی باشد آن را می آوریم فرموده: یعنی در برابر آن عمل مجازات می کنیم. کلمه آتینا با الف ممدوده است. - تفسیر قمی ۲: ۴۵ -

\*\*[ترجمه]

بیان

قال البيضاوي أتينا بها أي أحضرناها و قرئ آتينا بها بمعنى جازينا بها من الإيتاء فإنه قريب من أعطينا أو من المواتاة فإنهم أتوه بالأعمال و آتاهم بالجزاء.

و قال الطبرسي رحمه الله و قرأ آتينا بها بالمد ابن عباس و جعفر بن محمد و مجاهد و سعيد بن جبیر و العلاء بن سبابه و الباقون آتينا بالقصر

وَ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ مَعْنَاهُ جَازَيْنَا بِهَا

\*\*[ترجمه] بیضاوی گفته: آتینا بها یعنی آن را حاضر می کنیم و آتینا بها هم خوانده شده یعنی ما به سبب آن مجازات می



کنیم که آتینا از ایتاء است که معنایش نزدیک معنای اعطینا است یا از مواتات یعنی بده بستان طرفینی است زیرا آنان اعمالشان را نزد خدا می آورند و خدا نیز به آنان جزا می دهد. - تفسیر بیضاوی ۳: ۱۱۶ -

و طبرسی رحمه الله فرموده: آتینا بها با مد، توسط ابن عباس و جعفر بن محمد و مجاهد و سعید و ابن جبیر و علاء بن سیابه قرائت نموده اند و باقی آتینا به قصر خوانده اند. و از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: معنای آتینا اینست که ما در برابر اعمالشان جزا می دهیم. - مجمع البیان ۷: ۹۰ -

\*\*[ترجمه]

«۵»

ن، عیون اخبار الرضا علیه السلام فیما کتب الرضا علیه السلام للمؤمن و تؤمن بعذاب القبر و منکر و نکیر و البعث بعد الموت و المیزان و الصراط الخبر.

\*\*[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام: در مکتوبات امام رضا علیه السلام به مؤمن آمده که ... ایمان بیاوری به عذاب قبر و منکر و نکیر و رستاخیز پس از مرگ و میزان و صراط. تا پایان حدیث. - عیون اخبار الرضا ۲: ۱۳۳ -

\*\*[ترجمه]

«۶»

مع، معانی الأخبار القطان عن عبد الرحمن بن محمد الحسینی عن أحمد بن عیسی العجلی عن محمد بن أحمد بن عبد الله العزمی (۲) عن علی بن حاتم المنقری عن هشام بن سالم قال: سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قول الله عز وجل و نضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً قال هم الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام.

-کا، الکافی العده عن أحمد بن محمد عن إبراهيم الهمدانی رفعه إلى أبي عبد الله علیه السلام مثله.

\*\*[ترجمه] معانی الاخبار: هشام بن سالم می گوید: از امام صادق علیه السلام درباره آیه « و نضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً » پرسیدم، فرمود: منظور از موازين عدالت انبیا و اوصیا عليهم السلام هستند. - معانی الاخبار: ۳۱ -

در کافی نیز مثل این حدیث نقل شده است. - کافی ۱: ۲۴۹ -

\*\*[ترجمه]

«۷»

کا، الکافی الحسینی بن محمد عن المعلی عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن رجل من أهل المدینه عن علی بن الحسین علیه

السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا يُوضَعُ فِي مِيزَانِ امْرِئٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ.

ص: ٢٤٩

- 
- ١- هي من الروايات التي تعطى اصولاً كلياً في فهم ما ورد عنهم من التفاصيل في أبواب مختلفه من المبدأ و المعاد.
  - ٢- بالعين المفتوحه، ثم الراء المهمله الساكنه، ثم الزاي المعجمه المفتوحه نسبه إلى جبانه عرزم بالكوفه، أو إلى عرزم علم رجل من قبيله فزاره.

\*\*[ترجمه] کافی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: در ترازوی اعمال انسان در روز قیامت چیزی برتر از حسن خلق قرار داده نمی شود. - کافی ۲: ۳۸۵ -

ص: ۲۴۹

\*\*[ترجمه]

«۸»

کافی، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَيْسَى وَ عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبِ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِيمَا كَانَ يَعْظُ بِهِ قَالَ ثُمَّ رَجَعَ الْقَوْلُ مِنَ اللَّهِ فِي الْكِتَابِ عَلَى أَهْلِ الْمَعَاصِي وَ الدُّنُوبِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَيْسَ مَسْتَهُمْ نَفْحَهُ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لِيَقُولَنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَإِنْ قُلْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَهْلَ الشُّرُوكِ فَكَيْفَ ذَلِكَ وَ هُوَ يَقُولُ وَ نَضَعَ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَ إِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَ كَفَى بِنَا حَاسِبِينَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ أَهْلَ الشُّرُوكِ لَا تُنْصَبُ لَهُمُ الْمَوَازِينُ وَ لَا تُنْشَرُ لَهُمُ الدَّوَابِ وَ إِنَّمَا يُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ زَمَراً وَ إِنَّمَا نُصَبُ الْمَوَازِينَ وَ تُنْشَرُ الدَّوَابِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ الْخَيْرِ.

\*\*[ترجمه] کافی: از جمله مواعظ امام علی بن الحسین علیهما السلام این بود که فرمود: سپس گفتار خدا در قرآن به مردم نافرمان و گنهکار برگشته و خدای عز و جل فرماید: «وَ لَيْسَ مَسْتَهُمْ نَفْحَهُ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لِيَقُولَنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ. » یعنی { و اگر دمی از عذاب پروردگارت به ایشان رسد گویند ای وای بر ما که ما ستمکار بوده ایم } پس ای مردم اگر بگویند خدای عز و جل از این آیه مشرکان را قصد نموده (گویم:) چگونه چنین باشد با اینکه (دنبالش می فرماید): «وَ نَضَعَ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَ إِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَ كَفَى بِنَا حَاسِبِينَ. » - [۱].

انبیا / ۴۷ - یعنی «ما ترازوی عدالت را در روز رستاخیز بنهیم و کسی به هیچ وجه ستم نبیند و اگر کردارش هموزن خردلی باشد آن را بیاوریم و همین بس است که ما حسابگریم» بدانید ای بندگان خدا که برای اهل شرک میزانی نصب نشود و نامه ای برای آنها گشوده نگردد بلکه آنها یک جا بدوزخ روند، و تنها نصب میزانی ها و گشودن نامه ها مخصوص مسلمانان است. تا آخر خبر. - کافی ۸: ۷۵ -

\*\*[ترجمه]

«۹»

ید، التوحید بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي مَعْمَرِ السَّعْدَانِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ مَنْ سَأَلَ عَنِ الْآيَاتِ الَّتِي زَعَمَ أَنَّهَا مُتَنَاقِضَةٌ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ نَضَعَ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً فَهِيَ مِيزَانُ الْعَدْلِ يُؤْخَذُ بِهِ الْخَلَائِقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدِينُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْخَلْقَ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ بِالْمَوَازِينِ وَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ الْمَوَازِينُ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَوْصِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزناً فَإِنَّ ذَلِكَ خَاصَّهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ

فِيهَا بَغِيرِ حِسَابٍ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَقَدْ حَقَّتْ كَرَامَتِي أَوْ قَالَ مَوَدَّتِي لِمَنْ يُرَاقِبُنِي وَيَتَحَابُّ بِحَلْمَالِي إِنَّ وُجُوهَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نُورٍ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ خَضِرٌ قِيلَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قَوْمٌ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ وَلَكِنَّهُمْ تَحَابُّوا بِحَلْمَالِ اللَّهِ وَيدخلون الجنة بغير حساب نسأل الله أن يجعلنا برحمته وأما قوله فمن ثقلت موازينه وخفت موازينه فإنما يعنى الحساب توزن الحسنات والسئات فالحسنات ثقل الميزان والسئات خفت الميزان (١).

ص: ٢٥٠

---

١- الروايه غريبه فى بابها، وهذه الجملة ربما استلزمت معانى اخرى تظهر لمن تدبر، غير أنها من الآحاد الغريبه.

\*\*\*[ترجمه] توحید: امیرالمؤمنین علیه السلام در حدیث کسی که درباره آیاتی پرسیده بود که می پنداشت آن آیات متناقض هستند، فرمود: و اما قول آن جناب « وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً » پس آن ترازوی عدالت است که خلافت در روز قیامت به آن گرفته می شوند و خدای تبارک و تعالی خلق را جزاء می دهد بعضی از ایشان را از بعضی به ترازوها و در غیر این حدیث ترازوها پیغمبران و اوصیای ایشانند علیهم السلام و قول آن جناب عز و جل «فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا» یعنی پس بر پا نخواهیم کرد از برای ایشان در روز قیامت ترازویی را که عملها را به آن سنجند چه همه آنها نابود شده و فروریخته به جهت کفر صاحبان آنها و حضرت علیه السلام می فرماید که این قول و آیه خاصه و مخصوص جماعتی است و اما قول آن جناب « فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ » پس به درستی که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود که خدای عز و جل فرموده که نوازش من یا فرمود دوستی من واجب شد از برای کسی که از من ترسد و با دوستان من دوستی کند و آن اینست که ایشان را تاجی از نور بر سر گذارم در حالی که بر منبرهای از نور باشند و جامهای سبز برایشان باشد کسی عرض کرد که یا رسول الله ایشان کیانند فرمود گروهیند که نه پیغمبرانند و نه شهیدان و لیکن ایشان با دوستان خدای تعالی دوستی کرده اند و بی حساب داخل بهشت شوند و از خدا می خواهیم که به رحمت خویش ما را از جمله ایشان گرداند . و اما قول آن جناب که « فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ » که معنی آن اینست که پس هر که ترازوهایش گران باشد و هر که ترازوهایش سبک باشد و حضرت فرمود جز این نیست که حساب را قصد دارد و خوبیها و بدیها سنجیده می شود و خوبیها گرانی ترازو و بدیها سبکی ترازو است . - توحید: ۲۶۸ -

ص: ۲۵۰

\*\*\*[ترجمه]

«۱۰»

عد، العقائد اعتقادنا فی الحساب و المیزان أنهما حق (۱) منه ما يتولاه الله عز و جل و منه ما يتولاه حججه فحساب الأنبياء و الأئمة صلوات الله عليهم يتولاه الله عز و جل و يتولى كل نبي حساب أوصيائه و يتولى الأوصياء حساب الأمم و الله تبارك و تعالی هو الشهيد على الأنبياء و الرسل و هم الشهداء على الأوصياء و الأئمة شهداء على الناس و ذلك قول الله عز و جل لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ و قوله عز و جل فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً و قال عز و جل أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ وَ الشاهد أمير المؤمنين عليه السلام و قوله تعالی إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ

وَ سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً قَالَ الْمَوَازِينُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَوْصِيَاءُ -

و من الخلق من يدخل الجنة بغير حساب فأما السؤال فهو واقع على جميع الخلق لقول الله تعالی فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَ لَنَسْئَلُنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي عَنِ الدِّينِ وَ أَمَا غَيْرُ الدِّينِ فَلَا يَسْأَلُ إِلَّا مَنْ يَحَاسِبُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قِيَوْمًا لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَ لَا جَانٌّ يَعْنِي مِنَ شِيعَةِ النَّبِيِّ وَ الْأئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ دُونَ غَيْرِهِمْ كَمَا وَرَدَ فِي التَّفْسِيرِ وَ كُلُّ مُحَاسِبٍ مُعَذَّبٌ وَ لَوْ بَطُولَ الْوُقُوفِ وَ لَا

ينجو من النار و لا يدخل الجنة أحد (٢) إلا- برحمه الله تعالى و الله يخاطب عباده من الأولين و الآخرين بحساب عملهم (٣) مخاطبه واحده يسمع منها كل واحد قضيته دون غيرها و يظن أنه مخاطب دون غيره لا يشغله عز و جل مخاطبه عن مخاطبه و يفرغ من حساب الأولين و الآخرين فى مقدار ساعه (٤) من ساعات الدنيا و يخرج الله عز و جل لكل إنسان كتاباً يلقاه منشوراً ينطق عليه بجميع أعماله لا- يُغَادِرُ صَـيْغِرَةً وَ لا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا فيجعله الله حاسب نفسه و الحاكم عليها بأن يقال له اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً و يختم الله تبارك و تعالى على قوم أفواههم و تشهد أيديهم و أرجلهم و جميع جوارحهم بما

ص: ٢٥١

- 
- ١- فى المصدر: اعتقادنا فى الحساب انه حق. م.
  - ٢- فى المصدر: و لا يدخل الجنة أحد بعمله الا اه. م.
  - ٣- فى المصدر: بمجمل حساب عملهم اه. م.
  - ٤- فى المصدر: مقدار نصف ساعه اه. م.

كانوا يكتمون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مره وإليه ترجعون وما كنتم تتبرون أن يشهد عليكم سيمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون أقول قال الشيخ المفيد رحمه الله الحساب هو المقابلة بين الأعمال والجزاء عليها والمواقفه للعبد على ما فرط منه والتويخ على سيئاته والحمد على حسناته ومعاملته فى ذلك باستحقاقه وليس هو كما ذهب العامه إليه من مقابله الحسنات بالسيئات والموازنه بينهما على حسب استحقاق الثواب والعقاب عليهما إذ كان التحابط بين الأعمال غير صحيح ومذهب المعتزله فيه باطل غير ثابت وما يعتمد الحشويه فى معناه غير معقول والموازن هي التعديل بين الأعمال والجزاء عليها ووضع كل جزاء فى موضعه وإيصال كل ذى حق إلى حقه فليس الأمر فى معنى ذلك على ما ذهب إليه أهل الحشو من أن فى القيامه موازين كموازن الدنيا لكل ميزان كفتان توضع الأعمال فيها إذ الأعمال أعراض والأعراض لا يصح وزنها وإنما توصف بالثقل والخفه على وجه المجاز والمراد بذلك أن ما ثقل منها هو ما كثر واستحق عليه عظيم الثواب وما خف منها ما قل قدره ولم يستحق عليه جزيل الثواب والخبر الوارد أن أمير المؤمنين والأئمه من ذريته عليه السلام هم الموازين فالمراد أنهم المعدلون بين الأعمال فيما يستحق عليها والحاكمون فيها بالواجب والعدل ويقال فلان عندى فى ميزان فلان ويراد به نظيره ويقال كلام فلان عندى أوزن من كلام فلان والمراد به أن كلامه أعظم وأفضل قدرا والذى ذكره الله تعالى فى الحساب والخوف منه إنما هو المواقفه على الأعمال لأن من وقف على أعماله لم يتخلص من تبعاتها ومن عفا الله تعالى عنه فى ذلك فاز بالنجاه ومن ثقلت موازينه بكثره استحقاقه الثواب فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه بقله أعمال الطاعات فأولئك الذين خسروا أنفسهم فى جهنم خالدون والقرآن إنما أنزل بلغه العرب وحقيقه كلامها ومجازه ولم ينزل على ألفاظ العامه وما سبق إلى قلوبها من الأباطيل. انتهى كلامه قدس سره.

أقول: قد سبق الكلام منا فى الإحباط وأما إنكار الميزان بهذه الوجوه فليس

بمرضی لما عرفت من وجوه التوجیه فيه نعم قد سبق بعض الأخبار الداله على أن ليس المراد المیزان الحقیقی فبتلك العله يمكن القول بذلك و إن أمكن تأویل بعض الأخبار بأن الأنبياء و الأوصیاء عليهم السلام هم الحاضرون عند المیزان الحاكمون علیها لكن بعض الأخبار لا- يمكن تأویلها إلا- بتكلف تام فنحن نؤمن بالمیزان و نرد علمه إلى حملة القرآن و لا- نتكلف علم ما لم یوضح لنا بصریح البیان و الله الموفق و علیه التكلان.

\*\*\*[ترجمه] عقائد: اعتقاد ما درباره حساب و میزان آنست که آن دو حق هستند. حساب برخی از امور بر عهده خدای عزوجل و حساب برخی به عهده حجت‌های خداست. پس حساب رسی به انبیا و ائمه صلوات الله علیهم بر عهده خدای عزوجل است و هر پیامبری متولی حسابرسی اوصیای خویش است و اوصیا حساب امتها را رسیدگی می کنند؛ و خدای تبارک و تعالی شاهد بر انبا و رسل است و رسولان شاهدان بر اوصیا هستند و امامان شاهدان بر مردم هستند و اینست معنای آیه « لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ». - حج / ۷۸ - یعنی تا این پیامبر بر شما گواه باشد و شما بر مردم گواه باشید و اینست معنای آیه « فَكَيفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ». - نساء / ۴۱ -

یعنی پس چگونه است [حالشان] آن گاه که از هر امتی گواهی آوریم، و تو را بر آنان گواه آوریم؟ و خدای عزوجل فرموده: « أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ». - هود م ۱۷ -

یعنی آیا کسی که از جانب پروردگارش بر حجتی روشن است و شاهدهی از [خویشان] او، پیرو آن است و شاهد در این آیه امیرالمؤمنین علیه السلام است و آیه « إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ». - غاشیه / ۲۵ و ۲۶ -

یعنی در حقیقت، بازگشت آنان به سوی ماست آن گاه حساب [خواستن از] آنان به عهده ماست.

و از امام صادق علیه السلام درباره آیه « وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ». فرمود: موازین انبیا و اوصیا هستند.

و برخی از مردم نیز بدون حسابرسی به بهشت می روند. اما سؤال بر همه خلق واقع می شود به خاطر آیه « فَلَنَسْتَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَ لَنَسْتَلُنَّ الْمُؤْمِنِينَ ». - اعراف / ۶ - یعنی پس، قطعاً از کسانی که [پیامبران] به سوی آنان فرستاده شده اند خواهیم پرسید، و قطعاً از [خود] فرستادگان [نیز] خواهیم پرسید که یعنی سؤال از دین همه خواهد شد اما سؤال درباره غیر دین فقط از کسی که اعمالش حسابرسی شود پرسیده می شود. خدای عزوجل فرمود: « فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ». - الرحمن / ۳۹ -

یعنی در آن روز، هیچ انس و جنی از گنااهش پرسیده نشود یعنی انس و جن از شیعیان پیامبر و ائمه علیهم السلام نه غیر ایشان، چنانچه در تفسیر وارد شده و هر کس که مورد حسابرسی قرار گیرد، عذاب می شود ولو عذاب او طول و قوف در موقف باشد و از آتش نجات نمی یابد و احدی جز به سبب رحمت خدای تعالی وارد بهشت نمی شود و خداوند تعالی با یک خطاب بندگانش را از اولین و آخرین نسبت به حسابرسی عملشان مورد خطاب قرار می دهد و به هر کس حکمش را می شنواید که غیر او نشنود و می پندارد که اوست که مخاطب است نه دیگران و خدای عزوجل را مخاطبه با یک فرد از مخاطبات دیگر



مشغول نمی سازد و از حساب اولین و آخرین در مقدار یک ساعت از ساعات دنیا فارغ می شود و خدای عزوجل برای هر انسانی نامه عملی بیرون می آورد که آن را گشاده می بیند که جمیع اعمال انسان را برای او می خواند و از کوچک و بزرگ فروگذار نکرده مگر این که آن را جمع آوری فرموده است؛ پس خدا انسان را حساب رس نفس خود و حکم کننده بر نفس خود قرار می دهد به این نحوه که به او می گوید: کتابت را بخوان که خود تو امروز برای نفس خود از حیث حساب رس کافی هستی و خدای تبارک و تعالی بر دهانهای قومی مهر می زند و دست و پاها و جمیع جوارحشان به آنچه

ص: ۲۵۱

کتمان می کردند، گواهی می دهند و به پوست [بدن] خود می گویند: «چرا بر ضدّ ما شهادت دادید؟» می گویند: «همان خدایی که هر چیزی را به زبان درآورده ما را گویا گردانیده است، و او نخستین بار شما را آفرید و به سوی او برگردانیده می شوید.» و [شما] از اینکه مبادا گوش و دیدگان و پوستتان بر ضدّ شما گواهی دهند [گناهانتان را] پوشیده نمی داشتید لیکن گمان داشتید که خدا بسیاری از آنچه را که می کنید نمی داند. - اعتقاد صدوق: ۸۸ -

علامه مجلسی می فرماید: شیخ مفید رحمه الله فرموده: حساب عبارت از مقابله بین اعمال و جزا دادن بر آن و ایستادن بنده بر کوتاهی هایی که کرده و توییح بر سیئات تو و سپاس بر حسنات او و انجام عمل مورد استحقاق در حق اوست و حساب به گونه ای که عامه گفته اند نیست که حسنات با سیئات مقابله شود و بینشان موازنه و سنجش بر حسب استحقاق ثواب و عقاب بر آن دو صورت بگیرد؛ زیرا از بین بردن اعمال توسط یکدیگر صحیح نیست و مذهب معتزله نیز در خصوص حساب باطل و نادرست است و آنچه حشویه در معنای حساب قبول دارند نیز معقول نیست و موازین عبارت از تعدیل بین اعمال و جزا دادن طبق آنست و رساندن هر صاحب حقی به حق خویش است، پس امر چنین نیست که برخی حشویه معتقد شده اند که در قیامت ترازوهایی شبیه ترازوهای دنیاست و هر ترازویی دو کفه دارد و اعمال در کفه ها قرار داده می شود؛ زیرا اعمال از قبیل اعراض هستند و وزن کردن اعراض صحیح نیست و مجازاً اعمال متصف به سنگینی و سبکی می شوند و مراد از سنگینی عملی است که زیاد باشد و ثواب بزرگی در ازای آن مورد استحقاق باشد و عمل خفیف عملی است که مقدار آن کم است و ثواب زیادی در عوض آن مورد استحقاق نیست و خبری که وارد شده امیرالمؤمنین و امامان از فرزندانش علیهم السلام همان موازین هستند، مراد از این حدیث آنست که آنان بین اعمال بر چیزهایی که مورد استحقاق عمل است تعادل برقرار می کنند و در خصوص اعمال به آنچه لازم و مقتضای عدالت است حکم می کنند و تعبیر می شود که فلان کس در نظر من در وزان فلان کس است یعنی نظیر اوست و گفته می شود کلام فلانی نزد من ارزشمندتر از کلام فلان کس است و مراد از آن اینست که کلام او از حیث مقدار بلندتر و برتر است و آنچه خدای تعالی درباره حساب و ترس از آن فرموده، تنها ایستادن عباد در ورای اعمال است. زیرا کسی که از اعمالش آگاه شود از تبعات آن خلاص نمی شود و کسی که خدای تعالی از اعمال بد او درگذرد، با نجات رستگار می شود و کسی که مزیران عملش به سبب زیادی استحقاق ثواب سنگین شود، پس آنان رستگارانند و کسیانی که میزانشان به سبب کمی طاعاتشان سبک شود آنان کسانی هستند که بر خود زیان زدند و در جهنم جاودانند و قرآن به لغت عرب و به حقیقت و مجاز کلام عربی نازل شده و بر الفاظ عام و اباطیلی که بر تغییر آن الفاظ سبقت می گیرند نازل نگشته. کلام شیخ مفید قدس سرّه پایان یافت. - تصحیح الاعتقاد: ۹۳ -

علامه مجلسی می فرماید: سخنانی از ما در باب احباط گذشت و اما انکار میزان با این وجوه مورد رضایت ما نیست

ص: ۲۵۲

زیرا دانستی که وجوهی برای توجیه در آن هست. بله برخی اخبار گذشت که دلالت داشت مراد از میزان ترازوی حقیقی نیست؛ پس به استناد آن ادله می توان چنین گفت، اگر چه بتوان برخی اخبار را تأویل نمود به این که انبیا و اوصیا علیهم السلام نزد میزان حاضرند و در ورای آن حکم و داوری می کنند؛ اما تأویل برخی اخبار جز با تکلف تام ممکن نیست؛ پس ما به میزان ایمان می آوریم و علمش را به حاملان قرآن رد می کنیم و تکلیف علم چیزی را که با بیان صریح برای ما واضح نشده، به عهده نمی گیریم و خداست که توفیق دهنده است و توکل بر اوست.

\*\*\*[ترجمه]

### باب ۱۱ محاسبه العباد و حکمه تعالی فی مظالمهم و ما یسألهم عنه و فیهِ حشر الوحوش

#### الآیات

#### البقره:

«أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ» (۲۰۲) (و قال سبحانه): «وَ اتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ» (۲۸۱) (و قال تعالی): «وَ إِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (۲۸۴)

\*\*\*[ترجمه] «أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ» (۲۰۲)

اینانند که از آنچه به دست آورده اند، نصیب و بهره فراوانی دارند، و خدا حسابرسی سریع است.

(و قال سبحانه): «وَ اتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ» (۲۸۱)

و پروا کنید از روزی که در آن به سوی خدا بازگردانده می شوید، سپس به هر کس آنچه انجام داده، به طور کامل داده می شود؛ و آنان مورد ستم قرار نمی گیرند [زیرا هر چه را دریافت می کنند، تجسم عینی اعمال خودشان است].

(و قال تعالی): «وَ إِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (۲۸۴)

و اگر آنچه [از نیت های فاسد و افکار باطل] در دل دارید آشکار کنید یا پنهان سازید، خدا شما را به آن محاسبه می کند؛ پس هر که را بخواهد می آمرزد، و هر که را بخواهد عذاب می کند؛ و خدا بر هر کاری تواناست.

\*\*[ترجمه]

## آل عمران:

«وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ» (۱۹)

\*\*[ترجمه] «وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ» (۱۹)

و هر کس به آیات خدا کافر شود [بداند که] خدا حسابرسی، سریع است.

\*\*[ترجمه]

## الأنعام:

«وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ءِ تُمْ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ» (۳۸) (و قال عز و جل): «وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ» (۶۲)

\*\*[ترجمه] «وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ءِ تُمْ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ» (۳۸)

و هیچ جنبنده ای در زمین نیست، و نه هیچ پرنده ای که با دو بال خود پرواز می کند، مگر آنکه گروه هایی مانند شمايند؛ ما چیزی را در کتاب [تکوین از نظر ثبت جریانات هستی و برنامه های آفرینش] فروگذار نکرده ایم، سپس همگی به سوی پروردگارشان گردآوری می شوند.

(و قال عز و جل): «وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ» (۶۲)

و او سریع ترین حساب گران است.

\*\*[ترجمه]

## الرعد:

«أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ» (۱۸) (و قال تعالى): «وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ» (۲۱)

\*\*[ترجمه] «أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ» (۱۸)

آنان را حساب سختی است،

(و قال تعالى): «وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ» (۲۱)

و از حساب سخت و دشوار بیم دارند.

\*\* [ترجمه]

### الأنبياء

«اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ» (۲)

\*\* [ترجمه] «اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ» (۲)

مردم را [هنگام] حسابرسی [آنچه در مدت عمرشان انجام داده اند] نزدیک شده در حالی که آنان با [فرو افتادن] در غفلت [از دلایل اثبات کننده معاد] روی گردانند.

\*\* [ترجمه]

### النور:

«وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَ وَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَاهُ حِسَابَهُ وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ» (۳۹)

\*\* [ترجمه] «وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَ وَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَاهُ حِسَابَهُ وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ» (۳۹)

و کافران اعمالشان مانند سرابی در بیابانی مسطح و صاف است که تشنه، آن را [از دور] آب می پندارد، تا وقتی که به آن رسد آن را چیزی نیابد، و خدا را نزد اعمالش می یابد که حسابش را کامل و تمام می دهد، و خدا حسابرسی سریع است.

\*\* [ترجمه]

### التنزيل:

«إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ» (۲۵)

\*\* [ترجمه] «إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ» (۲۵)

یقیناً پروردگارت روز قیامت، خود میان آنان درباره آنچه همواره در آن اختلاف می کردند، داوری خواهد کرد.

**الطلاق:**

«وَكَايْنٍ مِنْ قَرْبَيْهِ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَاهَا حِسَابًا

ص: ٢٥٣

شَدِيدًا وَعَذَابُهَا عَذَابًا نُّكْرًا \* فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا \* أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا (۸-۱۰)

\*\* [ترجمه] وَكَأَيِّنْ مِنْ قَوْمٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَاَهَا حِسَابًا

ص: ۲۵۳

شَدِيدًا وَعَذَابُهَا عَذَابًا نُّكْرًا (۸)

چه بسیار آبادی ها که [اهلش] از فرمان پروردگارشان و فرستادگانش روی برگرداندند، پس ما آنان را به حساب سختی محاسبه کردیم و به عذاب بسیار شدیدی عذاب نمودیم؛ (۸)

فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا (۹)

و آنان کیفر سنگین کفر و کبرشان را چشیدند و سرانجام کارشان خسارت بود. (۹)

أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا (۱۰)

خدا برای آنان [در آخرت] عذابی سخت آماده کرده است،

\*\* [ترجمه]

### کورت:

«وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ» (۵)

\*\* [ترجمه] «وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ» (۵)

و هنگامی که همه حیوانات وحشی محشور شوند

\*\* [ترجمه]

### الإنشاق:

«فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ \* فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا» (۷-۸)

\*\* [ترجمه] «فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (۷)

اما کسی که نامه اعمالش را به دست راستش دهند، (۷)

فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (۸)

به زودی با حسابی آسان به حسابش رسیدگیشود،

\*\*[ترجمه]

### الغاشیه:

«إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ \* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ» (۲۵-۲۶)

\*\*[ترجمه] «إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (۲۵)

قطعا بازگشت آنان به سوی ماست. (۲۵)

ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (۲۶)

آن گاه بی تردید حسابشان بر عهده ماست.

\*\*[ترجمه]

### التكاثر:

«ثُمَّ لَتَسْئَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» (۸)

\*\*[ترجمه] «ثُمَّ لَتَسْئَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» (۸)

آن گاه شما در آن روز از نعمت ها بازپرسی خواهید شد.

\*\*[ترجمه]

### تفسیر:

قال الطبرسی رحمه الله: أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا أى حظ من كسبهم باستحقاقهم الثواب عليه وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ذكر فيه وجوه أحدها أن معناه سريع المجازاه للعباد على أعمالهم و أن وقت الجزاء قريب يجرى مجرى قوله سبحانه وَ مَا أَمُرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمِيحِ الْبَصِيرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ و عبر عن الجزاء بالحساب لأن الجزاء كفاء العمل و بمقداره فهو حساب له يقال أحسبني الشىء كفانى.

و ثانيها أن يكون المراد به أنه يحاسب أهل الموقف فى أوقات يسيره لا يشغله حساب أحد عن حساب غيره كما لا يشغله شأن

عن شأن و ورد فى الخبر أن الله سبحانه يحاسب الخلائق كلهم فى مقدار لمح البصر و روى بقدر حلب شاه

و روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال معناه أنه يحاسب الخلق دفعه كما يرزقهم دفعه.

و ثالثها أن معناه أنه سبحانه سريع القبول لدعاء هؤلاء و الإجابة لهم من غير احتباس فيه و بحث عن المقدار الذى يستحقه كل داع و يقرب منه ما روى عن ابن عباس أنه قال يريد أنه لا حساب على هؤلاء إنما يعطون كتبهم بأيمانهم فيقال لهم هذه سيئاتكم قد تجاوزت بها عنكم و هذه حسناتكم قد ضاعفتها لكم.

و فى قوله تعالى وَ إِن تَبَدُّوا أَى تظهروا ما فى أَنْفُسِكُمْ و تعلنوه من الطاعة و المعصية أَوْ تُخْفُوهُ أَى تكتمونه يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ أَى يعلم الله ذلك و يجازيكم عليه و قيل معناه إن تظهروا الشهادة أو تكتموها فإن الله يعلم ذلك و يجازيكم به عن ابن عباس و جماعه و قيل إنها عامه فى الأحكام التى تقدم ذكرها فى السوره خوفهم

ص: ٢٥٤



الله تعالى من العمل بخلافها و قال قوم إن هذه الآيه منسوخه بقوله لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا و رووا فى ذلك خبرا ضعيفا و هذا لا- يصح لأن تكليف ما ليس فى الوسع غير جائز فكيف ينسخ و إنما المراد بالآيه ما يتناوله الأمر و النهى من الاعتقادات و الإرادات و غير ذلك مما هو مستور عنا و أما ما لا يدخل فى التكليف من الوسوس و الهواجس مما لا يمكن التحفظ عنه من الخواطر فهو خارج عنه لدلاله العقل و لقوله صلى الله عليه و آله و تجوز لهذه الأمه عن نسيانها و ما حدثت به أنفسها فعلى هذا يجوز أن تكون الآيه الثانيه بينت الأولى و أزالته توهم من صرف ذلك إلى غير وجهه و ظن أن ما يخطر بالبال و تتحدث به النفس مما لا يتعلق به التكليف فإن الله يؤاخذ به و الأمر بخلاف ذلك و قوله فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ مِنْهُمْ رَحْمَةً و تفضلا و يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ مِنْهُمْ مِمَّنْ اسْتَحَقَّ الْعِقَابَ عَدْلًا (١) وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ من المغفره و العذاب عن ابن عباس و لفظ الآيه عام فى جميع الأشياء و القول فيما يخطر بالبال من المعاصى أن الله سبحانه لا يؤاخذ به و إنما يؤاخذ بما يعزم الإنسان و يعقد قلبه عليه مع إمكان التحفظ عنه فيصير من أفعال القلب فيجازيه كما يجازيه على أفعال الجوارح و إنما يجازيه جزء العزم لا جزء عين تلك المعصيه (٢) لأنه لم يباشرها و هذا بخلاف العزم على الطاعه فإنه يجازى على عزمه ذلك جزء تلك الطاعه كما جاء فى الأخبار أن المنتظر للصلاه فى الصلاه ما دام ينتظرها و هذا من لطائف نعم الله على عباده.

و فى قوله عز و جل وَ مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا أُولَئِكَ عَلَيْهَا يُجَزَّئْنَ وَ جِهَ الْأَرْضِ وَ لَا- طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ جَمَعَ بِهِدِينَ اللَّفْظَيْنِ جَمِيعَ الْحَيَوَانَاتِ و إنما قال يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ للتأكيد و رفع اللبس لأن القائل قد يقول طر فى حاجتى أى أسرع فيها إِلَّا أُمَّمٌ أى أصناف مصنفه تعرف بأسمائها يشتمل كل صنف على العدد الكثير أمثالكم قيل إنه يريد أشباهكم فى إبداع الله إياها و خلقه لها و دلالتها على أن لها صانعا و قيل إنما مثلت الأمم من غير الناس بالناس فى الحاجه إلى مدبر يدبرهم فى أغذيتهم

ص: ٢٥٥

١- فى التفسير المطبوع: ممن يستحق العقاب عقلا.

٢- فيه نظر و تأمل و قد فصل الكلام فى ذلك فى محله.

وَأَكْلِهِمْ وَلباسهم و نومهم و يقظتهم و هدايتهم إلى مرآدهم إلى ما لا يحصى كثره من أحوالهم و مصالحهم و أنهم يموتون و يحشرون و بين بهذا أنه لا يجوز للعباد أن يتعدوا في ظلم شىء منها فإن الله خالقها و المنتصف لها ما فرطنا في الكتاب من شىء أى ما تركنا و قيل ما قصرنا و الكتاب القرآن لأن فيه جميع ما يحتاج إليه من أمور الدين و الدنيا إما مجملا و إما مفصلا و المجمال قد بينه على لسان نبيه صلى الله عليه و آله و أمر باتباعه في قوله ما آتاكم الرسول فخذوه الآية و قيل المراد به اللوح و قيل المراد به الأجل أى ما تركنا شيئا إلا و قد أوجبنا له أجلا ثم يحشرون جميعا ثم إلى ربهم يحشرون أى يحشرون إلى الله بعد موتهم يوم القيامة كما يحشر العباد فيعوض الله تعالى ما يستحق العوض منها و ينتصف لبعضها من بعض و فيما رووه عن أبى هريره أنه قال يحشر الله الخلق يوم القيامة البهائم و الدواب و الطير و كل شىء فيبلغ من عدل الله يومئذ أن يأخذ للجما من القرناء ثم يقول كوني ترابا فلذلك يقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا

وَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذِ انْتَطَحَتْ عَنزَانِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَ تَدْرُونَ فِيمَا انْتَطَحَا فَقَالُوا لَا نَدْرِي قَالَ لَكِنَّ اللَّهَ يَدْرِي وَ سَيَقْضِي بَيْنَهُمَا.

و على هذا فإنما جعلت أمثالنا في الحشر و القصاص و يؤيده قوله تعالى وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ و استدللت جماعه من أهل التناسخ بهذه الآية على أن البهائم و الطيور مكلفه لقوله أُمَّمٌ أُمَّثَالُكُمْ و هذا باطل لأننا قد بينا أنها من أى جهه تكون أمثالنا و لو وجب حمل ذلك على العموم لوجب أن تكون أمثالنا في كونها على مثل صورنا و هيئاتنا و خلقنا و أخلاقنا فكيف يصح تكليف البهائم و هى غير عاقله و التكليف لا يصح إلا مع كمال العقل.

أقول: قد أورد الرازى فى ذلك فصلا مشبعا لا يهيم إيراده و قد مر تفسير سوء الحساب فى باب أحوال المجرمين و سيأتى فى الأخبار و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله عز و جل اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ اقْتَرَبَ افْتَعَلَ مِنَ الْقُرْبِ وَ المعنى اقترَبَ للناس وقت حسابهم يعنى القيامة أى وقت محاسبه الله إياهم و مساءلتهم عن نعمه هل قابلوها

بالشكر و عن أوامره هل امتثلوها و عن نواهيه هل اجتنبوها و إنما وصف بالقرب لأن كل ما هو آت قريب وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ مِنْ دُونِهَا وَ كُونَهَا مُعْرِضُونَ عَنْ التَّفَكُّرِ فِيهَا وَ التَّأَهُبِ لَهَا وَ قِيلَ عَنِ الْإِيمَانِ بِهَا. وَ قَالَ الْبِيضَاوِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعِهِ أَيِ أَعْمَالُهُمُ الَّتِي يَحْسِبُونَهَا صَالِحَةً نَافِعَةً عِنْدَ اللَّهِ يَجِدُونَهَا لِأَغْيِهِ مَخِيئَةً فِي الْعَاقِبَةِ كَسَرَابٍ وَ هُوَ مَا يَرَى فِي الْفَلَاحِ مِنْ لَمَعَانِ الشَّمْسِ عَلَيْهَا وَقْتُ الظَّهِيرَةِ فَيُظَنُّ أَنَّهُ مَاءٌ يَسْرُبُ أَيُّ يَجْرِي وَ الْقِيَعَةُ بِمَعْنَى الْقَاعِ وَ هُوَ الْأَرْضُ الْمَسْتَوِيَّةُ وَ قِيلَ جَمَعَهُ كَجَارٍ وَ جِيرِهِ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً أَيِ الْعَطْشَانَ وَ تَخْصِيصُهُ لِتَشْبِيهِ الْكَافِرِ بِهِ فِي شِدَّةِ الْخِيْبَةِ عِنْدَ مَسِيحِ الْحَاجَةِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُ جَاءَ مَا تَوَهَّمَهُ مَاءٌ أَوْ جَاءَ مَوْضِعَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا مِمَّا ظَنَّهُ وَ وَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ عِقَابَهُ أَوْ زَبَانِيَّتَهُ أَوْ وَجَدَهُ مُحَاسِبًا إِيَّاهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ اسْتِعْوَاضًا أَوْ مَجَازَاهُ وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ لَا يَشْغَلُهُ حِسَابٌ عَنْ حِسَابٍ.

وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ كَذَّبُوا مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَ رُسُلِهِ أَعْرَضَتْ عَنْهُ إِعْرَاضَ الْعَاتِي الْمَعَانِدِ فَحَاسِبِينَهَا حِسَابًا شَدِيدًا بِاسْتِقْصَاءِ وَ الْمُنَاقَشَةِ وَ عَذَابِهَا عَذَابًا نَكْرًا مُنْكَرًا وَ الْمُرَادُ حِسَابَ الْآخِرَةِ وَ عَذَابِهَا وَ التَّعْبِيرُ بِلَفْظِ الْمَاضِي لِلتَّحْقِيقِ فَذَاقَتْ وَ بَالَ أَمْرُهَا عَقُوبَهُ كَفَرَهَا وَ مَعَاصِيهَا وَ كَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا لَا رِبْحَ فِيهِ أَصْلًا وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ أَيِ رَجُوعِهِمْ.

وَ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ لَتَشْتِئُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ قَالَ مَقَاتِلٌ يَعْنِي كَفَارَ مَكَّةَ كَانُوا فِي الدُّنْيَا فِي الْخَيْرِ وَ النِّعْمَةِ فَيَسْأَلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ شُكْرِ مَا كَانُوا فِيهِ إِذْ لَمْ يَشْكُرُوا رَبَّ النَّعِيمِ حَيْثُ عَبْدُوا غَيْرَهُ وَ أَشْرَكُوا بِهِ ثُمَّ يَعَذِّبُونَ عَلَى تَرْكِ الشُّكْرِ وَ هَذَا قَوْلُ الْحَسَنِ قَالَ لَا يَسْأَلُ عَنِ النَّعِيمِ إِلَّا أَهْلُ النَّارِ وَ قَالَ الْأَكْثَرُونَ إِنَّ الْمَعْنَى ثُمَّ لِتَسْأَلُنَّ يَا مَعْشَرَ الْمُكَلِّفِينَ عَنِ النَّعِيمِ قَالَ قَتَادَةُ إِنَّ اللَّهَ سَأَلَ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ عَمَّا أَنْعَمَ عَلَيْهِ وَ قِيلَ عَنِ النَّعِيمِ فِي الْمَأْكَلِ وَ الْمَشْرَبِ وَ غَيْرِهِمَا مِنَ الْمَلَاذِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَ قِيلَ النَّعِيمُ الصِّحَّةُ وَ الْفَرَاغُ عَنْ عَكْرَمَةَ وَ قِيلَ هُوَ الْأَمْنُ وَ الصِّحَّةُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ مُجَاهِدٍ وَ رَوَى ذَلِكَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قِيلَ يَسْأَلُ عَنِ كُلِّ نَعِيمٍ

وَهُوَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثَةٌ لَا يُسْأَلُ عَنْهَا الْعَبْدُ خِرْقَةً يُوَارِي بِهَا عَوْرَتَهُ أَوْ كِسْرَةً يَسُدُّ بِهَا جَوْعَتَهُ أَوْ بَيْتٌ يَكُنُّهُ مِنَ الْحَرِّ وَالْبُرْدِ.

— وَرُوي أَنَّ بَعْضَ الصَّخِيَّابَةِ أَضَافَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَوَجِدُوا عِنْدَهُ تَمْرًا وَمَاءً بَارِدًا فَأَكَلُوا فَلَمَّا خَرَجُوا قَالَ هَذَا مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ.

— وَرَوَى الْعَيْاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: سَأَلَ أَبُو حَنِيفَةَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ لَهُ مَا النَّعِيمُ عِنْدَكَ يَا نَعْمَانُ قَالَ الْقُوَّةُ مِنَ الطَّعَامِ وَالْمَاءِ الْبَارِدُ فَقَالَ لَيْسَ أَوْفَكَكَ اللَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَسْأَلَكَ عَنْ كُلِّ أَكَلَةٍ أَكَلْتَهَا أَوْ شَرِبْتَهَا لِيَطْوِلَنَّ وَقُوفُكَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ فَمَا النَّعِيمُ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ النَّعِيمِ الَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِنَا عَلَى الْعِبَادِ وَبِنَا ائْتَلَفُوا بَعِيدًا مَا كَانُوا مُخْتَلِفِينَ وَبِنَا أَلْفَ اللَّهِ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ فَجَعَلَهُمْ إِخْوَانًا بَعِيدًا أَنْ كَانُوا أَعْيَادًا وَبِنَا هَيَّأَهُمُ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ وَهُوَ النَّعْمَةُ الَّتِي لَا تَنْقَطِعُ وَاللَّهُ سَأَلَهُمْ عَنْ حَقِّ النَّعِيمِ الَّذِي أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ وَهُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعِثْرَتُهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

\* [ترجمه] طبرسی رحمه الله درباره آیه اولتیک لهم نصیب مما کسبوا فرموده: یعنی آنان بهره ای از کسبشان دارند، به سبب این که مستحق ثواب بر آن کسب هستند. و الله سریع الحساب، وجوهی در این آیه ذکر شده: یکی آنکه یعنی خدا نسبت به بندگان نسبت به اعمالشان زود جزا می دهد و وقت جزا نزدیک است و این جاری مجرای آیه و ما أمر الساعه إلا کلمح البصر أو هو أقرب یعنی و کار قیامت جز مانند یک چشم بر هم زدن یا نزدیکتر [از آن] نیست و خداوند از جزا به حساب تعبیر کرد، زیرا جزا مکافات عمل و به مقدار آنست، پس جزا حساب عمل است و عبارت احسبني الشيء یعنی مرا کفایت کرد.

وجه دوم آنست که مراد اینست که خدا اهل موقف را در مدت اندکی مورد حسابرسی قرار می دهد و حساب احدی او را از حساب غیر او مشغول نمی کند، چنانچه هیچ کاری خداوند را از کار دیگر باز نمی دارد و در خبر وارد شده که خداوند محاسبه تمامی مخلوقات را در مقدار چشم بر هم زدن انجام می دهد و روایت شده به مقدار زمان دوشیدن یک گوسفند حساب رسی را انجام می دهد.

و از امیر المؤمنین علیه السلام روایت شده که فرمود: معنایش اینست که خدا تمام خلق را یک باره مورد محاسبه قرار می دهد همان طور که آنان را یک باره روزی می دهد.

و وجه سوم آنکه خدای سبحان فوراً دعای اینان را قبول می کند و اجابت برای اینان بدون حبس در آن و مقداری که هر دعاکننده ای استحقاق آن را دارد و نزدیک این معناست، آنچه از ابن عباس روایت شده که گفته: یعنی بر اینها حسابی نیست؛ آنان نامه عملشان به دست راستشان داده می شود و به آنان گفته می شود: این گناهان شماست که برای شما از آن گذشتم و این حسنات شماست که آن را برای شما مضاعف ساختم. - مجمع البیان ۲: ۵۱ -

و در باره آیه و إن تبدوا فرموده: یعنی اگر آشکار کنید، ما فی أنفسکم یعنی طاعات و معاصی درونی خود را علنی کنید. أو تحفوه یعنی اگر کتمان کنید، يحاسبکم به الله یعنی خداوند آن را می داند و شمارار بر آن مجازات می کند و گفته شده: یعنی اگر شهادت را آشکار و اگر آن را کتمان کنید خداوند آن را می داند و بر آن مجازاتتان می کند که این قول از ابن

عباس و جماعتی است و گفته شده: این آیه در مورد تمام احکامی است که در سوره گذشت که

ص: ۲۵۴

خداوند مردم را از عمل به خلاف آن احکام می ترساند و برخی گفته اند: این آیه منسوخ شده با آیه لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا و در خصوص نسخ آن خبر ضعیفی را روایت کرده اند و این سخن صحیح نیست زیرا تکلیف کردن به چیزی که در وسع مکلف نیست روا نیست، پس چگونه این نسخ شود؟ و مراد از آیه اعتقادات و اراده هایی است که متعلق امر و نهی واقع می شود و سایر چیزهایی که از ما پوشیده است؛ اما آنچه در تکلیف داخل نمی شود از قبیل وسوسه ها و خطوراتی که تحفظ از ورود آن خواطر ممکن نیست، خارج از تکلیف است به خاطر دلالت عقل و به خاطر حدیث نبوی صلی الله علیه و آله که از فراموشی این امت و آنچه بدان حدیث نفس می کند در گذر؛ و بنا بر این آیه دوم ممکن است آیه اول را تبیین کند و توهم کسی را که آیه را منصرف از وجه اصلی آن نموده از بین ببرد که پنداشته آنچه به ذهن خطور می کند و نفس به آن حدیث می کند از اموری که تکلیف به آن تعلق پیدا می کند، خدا بر آن مؤاخذه می کند و امر بر خلاف این توهم است. و آیه فَيَعْفُورُ لِمَنْ يَشَاءُ یعنی از باب تفضل و رحمت بر آنان می بخشد. وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ یعنی کسانی را که از باب عدالت خدا مستحق عقاب هستند، عذاب می کند. وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ خدا بر هر چیزی از مغفرت و عذاب قدرت دارد که این تفسیر از ابن عباس است و لفظ آیه عام و در مورد همه اشیاست و سخن در باب آنچه از معاصی که به ذهن خطور می کند، خدای سبحان بر آن مؤاخذه نمی کند؛ بلکه فقط مؤاخذه می کند بر آنچه انسان بر آن عزم دارد و قلبش را بر انجام آن محکم ساخته در حالی که امکان تحفظ قلب بر آن باشد، که در این صورت این خطورات از افعال قلب است و خدا بر آن مجازات می کند، چنانچه بر افعال جوارح انسان را مجازات می کند و مجزات او نیز به خاطر تصمیم بر گناه است نه مجزات عین آن معصیت؛ زیرا مکلف آن را مستقیماً انجام نداده و این به خلاف عزم بر طاعت است که خدا بر عزم آن طاعت جزای خود آن طاعت را می دهد، کما این که در اخبار آمده کسی که منتظر نماز است، ما دامی که منتظر است، گویی در نماز است و این امر از نعمتهای لطیف خداوند بر بندگانش می باشد. - [۱]

مجمع البیان ۲: ۲۲۶ -

و درباره آیه وَ مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ فرموده: یعنی هیچ حیوانی نیست که روی زمین راه برود وَ لَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ یعنی هیچ پرنده ای نیست که با دو بالش ببرد، خداوند با این دو لفظ دابه و طائر همه حیوانات را جمع کرد و فرمود: وَ لَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ برای تأکید و رفع این اشتباه که کسی نگوید این از این باب است که گفته می شود: طِرْفِي حاجتی یعنی برای قضای فلان حاجت من شتاب کن. إِلَّا أُمَّمٌ كُنَّ. یعنی اصنافی جدا شده هستند که با نامهایشان شناخته می شوند و هر صنفی مشتمل بر عدد کثیری است. أَمْثَالُكُمْ گفته شده: یعنی در این که خدا ان را ابداع و خلق نموده و دلالت بر صانع خود دارد مانند و شبیه شما هستند و گفته شده: امتهای غیر مردم تشبیه به مردم شده اند در این جهت که همگی محتاج مدبری هستند که آنان را در تغذیه

ص: ۲۵۵

و خوردن و لباس و خواب و بیداری و هدایت به محل‌های رشدشان و احوال و مصالح و این که می‌میرند و محشور می‌شوند، امور آنان را تدبیر می‌کند و با این بیان تبیین فرمود که بر بندگان جایز نیست که در ظلم کردن بر چیزی از آن دواب و طیور تعدی کنند؛ چرا که خدا خالق آنان است و حق آنان را می‌گیرد. مَا قَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ يَعْنِي مَا فِي كِتَابِ چیزی را ترک و رها نکردیم و گفته شده: یعنی ما کوتاهی نکردیم و مراد از کتاب، قرآن است؛ زیرا در قرآن تمام آنچه بدان نیاز است از امور دین و دنیا وجود دارد یا به نحو اجمال و یا به نحو تفصیل و مجملات را بر زبان پیامبرش صلی الله علیه و آله تبیین فرموده و با آیه وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ یعنی و آنچه را فرستاده [او] به شما داد، آن را بپذیرید تا آخر آیه امر به تبعیت آن کرده است و گفته شده: مراد از کتاب لوح است و گفته شده: مراد از کتاب اجل است یعنی ما چیزی را ترک نکردیم مگر آن که برای آن مدتی معین کردیم، سپس همگی محشور می‌شوند. ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ یعنی بعد از مرگ به سوی خدا محشور می‌شوند، چنانچه بندگان محشور می‌شوند، پس خدا عوض هر آنچه را که مستحق عوض است می‌دهد و برای برخی از برخی دیگر دادخواهی می‌کند و از ابی هریره روایت نموده اند که گفته: خدا خلق را در روز قیامت به شکل بهایم و جنندگان و پرندگان و هر چیزی محشور می‌کند و در آن روز عدالت خدا به جایی می‌رسد که حق گوسفند بدون شاخ را از گوسفند شاخدار می‌گیرد، سپس می‌فرماید: خاک باش! پس به این خاطر کافر می‌گوید: ای کاش من خاک بودم.

و از ابی ذر نقل شده که گفت: در حالی که من نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله بودم، دو بز به هم شاخ می‌زدند، پس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آیا می‌دانید به چه خاطر به هم شاخ می‌زنند؟ پس اصحاب گفتند: نمی‌دانیم! فرمود: ولی خداوند می‌داند و بین آنان قضاوت خواهد کرد.

و بنابراین آن حیوانات در گرد آوردن و قصاص اعمالشان تشبیه به ما شده اند و مؤید این تفسیر آیه وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ یعنی و آن گه که وحوش را همی گرد آرند و گروهی از قائلان به تناسخ به این آیه استدلال کرده اند که چهارپایان و پرندگان نیز مکلف هستند به خاطر اُمَّمٌ أَمْثَالِكُمْ و این نظر باطل است زیرا ما تبیین نمودیم که آنان از چه جهت شبیه ما هستند و اگر واجب باشد که آیه را بر عمومش حمل کنیم، باید بگوییم آنها شبیه ما هستند در این جهت که مثل صورت و شکل و خلقت و اخلاق ما هستند؛ پس چگونه تکلیف کردن بر بهائم صحیح است در حالی که عاقل نیستند و تکلیف تنها با کمال عقل صحیح است. - مجمع البیان ۴: ۴۸ -

علامه مجلسی می‌فرماید: رازی در این باب فصل مفصلی را که آوردنش اهمیتی ندارد، آورده و تفسیر سوء الحساب در باب احوال مجرمان گذشت و در روایات نیز خواهد آمد و طبرسی رحمه الله درباره آیه اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ فرموده: اقتراب افتعل از قرب است و معنا این می‌شود که وقت حسابرسی اعمال مردم یعنی روز قیامت نزدیک است؛ یعنی وقت حسابرسی خدا از مردم و مورد سؤال واقع شدنشان از نعمتهای او که آیا آن را با شکر خدا مقابله کردند

ص: ۲۵۶

و از اوامر خدا که آیا امتثال کردند و از نواهی خدا اجتناب کردند و به این خاطر وصف به قرب فرمود که هر چه آمدنی است نزدیک است وَ هُمْ فِي عَفْوِهِ یعنی آنان از نزدیکی و تحققش غافلند مُعْرِضُونَ یعنی از تفکر در آن و مهیا شدن برایش روی گردانند و گفته شده: از ایمان به آن غافلند. - مجمع البیان ۷: ۷۱ -

و بیضاوی در مورد آیه **أَعْمَالُهُمْ كَسْرَابٍ بِقَيعِهِ** گفته: یعنی آن اعمالشان که آن را نزد خدا صالح و نافع می پندارند، در آخرت لغو و نومید کننده مثل سراب می یابند و سراب چیزی است که در بیابان از نور خورشید بر بیابان در وقت ظهر دیده می شود و بیننده آن را آبی جاری می پندارد و قیعه به معنای قاع است که همان زمین مسطح است و گفته شده جمع قاع مثل جار و جیره است. **يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً** یعنی فرد تشنه آن را آب می پندارد و ذکر تشنه به این خاطر است که از شدت نومییدی کافر را به تشنه به سراب رسیده در وقت اوج حاجت تشبیه کند. **حَتَّى إِذَا جَاءَهُ وَقْتِي** به نزد آنچه آن را آب توهم کرده یا به موضع آن که می رسد، **لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً** آن را آبی که گمان کرده نمی بیند. **وَ وَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ** یعنی عقاب خدا یا آتشبانان خدا را نزد آن می یابد یا خدا را می یابد که می خواهد از او حسابرسی کند. **فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ** یعنی خدا حساب او را از سر عوض دادن یا از سر مجازات، کامل به او عطا می کند **وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ** یعنی حسابرسی به کسی خدا را از حسابرسی دیگران مشغول نمی کند و باز نمی دارد. - تفسیر بیضاوی ۳: ۲۰۲ -

و درباره آیه **وَ كَأَيُّنَ مِنْ قَوْمِي** فرموده: یعنی چه بسیار اهل قریه ای که **عَنْتَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا** و **رُسُلِهِ** یعنی از امر پروردگار و رسولان او مانند اعراض شخص سرکش معاند روی گردانده اند؛ **فَحَاسِبِينَ** بناها حساباً شدیداً یعنی ما او را با پیگیری و دقت فراوان حسابرسی می کنیم **وَ عَذَابُنَّهَا عَذَاباً نُكَراً** یعنی و او را به عذابی انکار شده عذاب می کنیم و مراد حسابرسی آخرت و عذاب آنست و تعبیر به فعل ماضی به این خاطر است که گویا محقق شده است. **فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا** پس طعم عقوبت کفر و معاصی خود را می چشد. **وَ كَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْراً** یعنی در عاقبت امرش اصلاً سودی نمی برد. - تفسیر بیضاوی ۴: ۲۹۰ -

و در مورد آیه **إِنَّا إِلَيْنَا** فرموده: یعنی رجوع ایشان به سوی ماست.

و طبرسی درباره آیه **ثُمَّ لَتَسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ** **عَنِ النَّعِيمِ** فرموده: مقاتل گفته مراد کفار مکه هستند که در دنیا در خیر و نعمت بودند، پس در روز قیامت از شکر آنچه در آن بودند سؤال می شوند زیرا پروردگار نعمتها را شکر نگفتند، چرا که غیر او را پرستیدند و به او شرک ورزیدند، سپس بر ترک شکر عذاب می شوند و این قول حسن است که گفته: از نعمتها پرسیده نمی شوند مگر اهل آتش و اکثر مفسران گفته اند: معنا اینست که ای گروههای مکلفان! از نعمتها پرسیده خواهید شد. قتاده گفته: خداوند از هر دارای نعمتی از نعمتی که به او داده شده می پرسد و گفته شده: از نعمت خوردن و آشامیدن و غیر اینها از نعمتهای پنهان پرسیده می شود که این تفسیر از سعید بن جبیر است و گفته شده: نعیم صحت و فراغ بال است و گفته شده: امنیت و سلامتی است که از ابن مسعود و مجاهد نقل شده و این تفسیر از امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت شده و گفته شده: از هر نعمتی

ص: ۲۵۷

جز آنچه حدیث ذیل آن را استثنا کرده پرسیده می شود.

و آن حدیث سخن آن حضرت علیه السلام است که فرمود: سه چیز است که بنده از آن پرسیده نمی شود: پارچه ای که با آن عورتش را پوشانده یا تکه خوراکی که با آن سد جوع کرده یا خانه ای که او را از گرما و سرما مخفی داشته.

و روایت شده که یکی از صحابه به پیامبر صلی الله علیه و آله و جماعتی از اصحابش مهمانی داد؛ پس نزد او خرما و آب خنکی یافتند و خوردند و بیرون رفتند؛ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: این از قبیل همان نعمتهایی است که از آن بازخواست خواهید شد.

و عیاشی در حدیث طولانی نقل کرده که ابو حنیفه از امام صادق علیه السلام درباره همین آیه پرسید، حضرت فرمود: ای نعمان! این نعیم به اعتقاد تو چیست؟ گفت: قوتی از غذا و آب خنک! فرمود: اگر خدا روز قیامت تو را در مقابل خود متوقف کند تا از تو درباره هر وعده ای که خوردی یا هر جرعه آبی که نوشیدی بپرسد، و قوف تو در مقابل او قطعاً طولانی خواهد شد. ابوحنیفه عرض کرد: فدایت شوم پس نعیم چیست؟ فرمود: ما اهل بیت نعیم هستیم که خدا به سبب ما بر مردم نعمت داده و به سبب ما جمع شده اند پس از آنکه متفرق بودند و به سبب ما خداوند بین دل‌هایشان الفت قرار داده و آنان را برادر هم قرار داده است، بعد از آنکه با هم دشمن بودند و به سبب ما خداوند آنان را به اسلام هدایت کرده و این نعمتی است که منقطع نمی شود و خدا از آنان در مورد حق نعیمی که به آنان عطا کرده که همان پیامبر صلی الله علیه و آله و عترت او علیه السلام هستند خواهد پرسید. - مجمع البیان ۱۰: ۴۳۲ -

\*\*[ترجمه]

## الأخبار

«۱»

ل، الخصال لی، الأمالی للصدوق مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَسَدِيُّ الْبُرْدَعِيُّ (۱) عَنْ رُقَيْيَةَ بِنْتِ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبَدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ عَنْ عُمَرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ وَ عَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ كَسَبَهُ وَ فِيمَا أَنْفَقَهُ وَ عَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

\*\*[ترجمه] خصال، امالی شیخ صدوق: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: روز قیامت بنده دو قدمش از جا برداشته نمی شود مگر آن که از چهار چیز مورد سؤال قرار می گیرد: از عمرش که در چه راهی آن را نابود کرد و از جوانی اش که آن را در چه راهی پوساند و از مالش که از کجا کسب کرد و در چه راهی خرج کرد و از محبت ما اهل بیت. - خصال: ۲۵۳ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

العمر لا يستلزم القوه و الشباب و کل منهما نعمه يسأل عن کل منهما و مع الاستلزام أيضا تکفی المغایره للسؤال عن کل منهما.

\*\*[ترجمه] نعمت عمر مستلزم نعمت قوت و جوانی نیست و هر یک از عمر و جوانی نعمتی هستند که از هر یک پرسیده خواهد شد و اگر هم کسی قائل باشد که لازمه عمر جوانی است، مغایرت در سؤال از هر یک کافی است.



لى، الأمالى للصدوق فى خبر سَعيد بن المُسيب عن عليّ بن الحسينَ عليهما السلام فى حديثٍ طویلٍ قال: ثُمَّ رَجَعَ الْقَوْلُ مِنَ اللَّهِ  
 فى الْكِتَابِ عَلَى أَهْلِ الْمُعَاصِيَةِ وَالدُّنُوبِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَيْتُنَّ مَسَّتْهُمُ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَإِنْ  
 قُلْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَهْلَ الشُّرُوكِ فَكَيْفَ ذَلِكَ وَ هُوَ يَقُولُ وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا  
 تُظَلِّمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَ إِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَ كَفَى

ص: ٢٥٨

---

١- بفتح الباء و سكون الراء و فتح الدال نسبه الى بردعه: بلده من أقصى بلاد اذربيجان.

بِنَا حَاسِبِينَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ أَهْلَ الشَّرْكِ لَا تُنْصَبُ لَهُمُ الْمَوَازِينُ وَلَا تُنْشَرُ لَهُمُ الدَّوَابُّ وَإِنَّمَا تُنْشَرُ الدَّوَابُّ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ الْخَيْرِ.

\*\*[ترجمه] امالی شیخ صدوق: از جمله مواعظ امام علی بن الحسین علیهما السلام این بود که فرمود: سپس گفتار خدا در قرآن به مردم نافرمان و گنهگار برگشته و خدای عز و جل فرماید: «و اگر دمی از عذاب پروردگارت به ایشان رسد گویند ای وای بر ما که ما ستمکار بوده ایم» پس ای مردم اگر بگوئید خدای عز و جل از این آیه مشرکان را قصد نموده (گویم): چگونه چنین باشد با اینکه (دنبالش می فرماید): « وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ حَرْدَلٍ آتَيْنَا بِهَا وَ كَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ. » - انبیا / ۴۶ و ۴۷ - یعنی { ما ترازوی عدالت را در روز رستاخیز بنهیم و کسی به هیچ وجه ستم نبیند و اگر کردارش هموزن خردلی باشد آن را بیاوریم و همین بس

ص: ۲۵۸

است که ما حسابگریم { بدانید ای بندگان خدا که برای اهل شرک میزانی نصب نشود و نامه ای برای آنها گشوده نگردد بلکه آنها یک جا بدوزخ روند، و تنها نصب میزان ها و گشودن نامه ها مخصوص مسلمانان است. تا آخر خبر؛ - . امالی صدوق: ۴۰۹ -

\*\*[ترجمه]

«۳»

فس، تفسیر القمی اَبی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ يَدَيِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَسْأَلَهُ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ عُمَرِكَ فِيمَا أَفْنَيْتَهُ وَ جَسَدِكَ فِيمَا أُنْبَيْتَهُ وَ مَالِكَ مِنْ أَيْنَ كَسَبْتَهُ وَ أَيْنَ وَضَعْتَهُ وَ عَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

-ما، الامالی للشيخ الطوسي المفيض عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد بن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي مثله و زاد فيه فقال رجل من القوم و ما علامه حُبُّكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ فَقَالَ مَحَبَّةٌ هَذَا وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: امام باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: روز قیامت بنده در برابر خدای عزوجل قدم بر نمی دارد تا از او از چهار خصلت می پرسد؟ عمرت را در چه فانی ساختی و جسدت را در چه راهی پیر کردی و مالت را از کجا کسب و کجا خرج کردی و از محبت ما اهل بیت؛ - . تفسیر قمی ۱: ۴۱۰ -

در امالی شیخ طوسی مثل این حدیث نقل شده و در آن اضافه شده: پس مردی از قوم گفت: یا رسول الله! علامت محبت شما چیست؟ فرمود: محبت این مرد و دستش را بر سر علی بن ابی طالب علیه السلام قرار داد. - . امالی طوسی: ۱۲۴ -

\*\*[ترجمه]

لی، الامالی للصدوق ابي عن سَعِيدِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ إِسْحَاقَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَفَ عَبْدَانِ مُؤْمِنَانِ لِلْحِسَابِ كِلَاهُمَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقِيرٌ فِي الدُّنْيَا وَغَنِيٌّ فِي الدُّنْيَا فَيَقُولُ الْفَقِيرُ يَا رَبِّ عَلَيَّ مَا أَوْقَفَ فَوْعَ عَزَّتْكَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّكَ لَمْ تُؤَلِّنِي وَلِيَّاهُ فَأَعْدِلْ فِيهَا أَوْ أَجُورَ وَ لَمْ تَرْزُقْنِي مَالًا فَأُودِدِي مِنْهُ حَقًّا أَوْ أَمْنَعُ وَ لَا كَانَ رِزْقِي يَأْتِينِي مِنْهَا إِلَّا كَفَافًا عَلَيَّ مَا عَلِمْتَ وَ قَدَّرْتَ لِي فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ صِدَقَ عَبْدِي خَلُّوا عَنْهُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَ يُنْقَى الْمَآخِرُ حَتَّى يَسِيلَ مِنْهُ مِنَ الْعَرَقِ مَا لَوْ شَرِبَهُ أَرْبَعُونَ بَعِيرًا لَكَفَّاهَا ثُمَّ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَيَقُولُ لَهُ الْفَقِيرُ مَا حَبَسَكَ فَيَقُولُ طُولَ الْحِسَابِ مَا زَالَ الشَّيْءُ يُجِئُنِي بَعِيدَ الشَّيْءِ يُعْفِرُ لِي ثُمَّ أُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ آخَرَ حَتَّى تَعْمَدَنِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ وَ الْحَقْنِي بِالتَّائِبِينَ فَمَنْ أَنْتَ فَيَقُولُ أَنَا الْفَقِيرُ الَّذِي كُنْتُ مَعَكَ آتِنَا فَيَقُولُ لَقَدْ غَيَّرَكَ النَّعِيمُ بَعْدِي.

\*\*[ترجمه] امالی شیخ صدوق: امام صادق علیها السلام فرمود: وقتی روز قیامت برسد دو بنده مؤمن بهشتی برای حساب می ایستند یکی از آن دو در دنیا فقیر بوده و دیگری در دنیا ثروتمند. فقیر می گوید پروردگارا چرا مرا ننگه داشتی؟ قسم به عزت تو! مرا در دنیا نه سلطنتی دادی که در آن عدالت و یا ستم نمایم، به من مالی ندادی که حق آن را داده و یا نداده باشم و در دنیا جز روزی کفاف به من ندادی آیا به خاطر همین که می دانی و برایم مقدر کردی مرا ننگه داشتی؟ حضرت حق تعالی می فرماید: بنده ام راست می گوید رهایش کنید تا وارد بهشت گردد و آن دیگری می ماند و عرق همانند سیل از او جاری است که اگر چهل شتر از آن عرق بنوشند، سیراب می شوند. و بر می گردند پس وارد بهشت می شود فقیر می گوید چه چیزی باعث توقف تو در حساب شده است؟ می گوید: طولانی شدن حساب، پیوسته چیزی مطرح می شد و خدای تعالی مرا در بر گرفت و مرا به توبه کاران ملحق کرد سپس می پرسد: تو که هستی؟ فقیر می گوید من همان فقیری هستم که اکنون با هم وارد حساب شدیم. می گوید: نعمت ها تو را دگرگون کرده است که تو را نشناختم. - امالی صدوق: ۲۹۴ -

\*\*[ترجمه]

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ عُمَرَ (۱) بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَابِرٍ عَنِ حُجْرِ بْنِ زَائِدَةَ (۲) عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ لِي حَاجَةً

ص: ۲۵۹

۱- فی نسخه: عمرو بن ابراهیم، قال الأردبیلی فی جامع الروات «ج ۲ ص ۱۸۰»: سهل بن زیاد و محمد بن عیسی عن عمرو بن ابراهیم فی باب صلاه الاستخاره، ای من التهذیب راجعه.

۲- لعله بضم الحاء و سکون الجیم.

فَقَالَ تَلَقَّانِي بِمَكَهَ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ لِي حَاجَةً فَقَالَ هَيَاتِ حَاجَتَكَ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَعَظُمَ عَلَيَّ وَأُجِّلُكَ أَنْ أَسْتَقْبِلَكَ بِهِ فَقَالَ إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَحَاسَبَ اللَّهُ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ أَوْقَفَهُ عَلَى ذُنُوبِهِ ذَنْبًا ذَنْبًا ثُمَّ غَفَرَهَا لَهُ لَا يُطَّلِعُ عَلَى ذَلِكَ مَلَكًا مُقْرَبًا وَلَا نَبِيًّا مُرْسَلًا قَالَ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ أَخْبَرَنِي عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ أَنَّهُ قَالَ وَ يَسْتُرُ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ مَا يَكْرَهُ أَنْ يُوقَفَهُ عَلَيْهَا قَالَ وَ يَقُولُ لِسَيِّئَاتِهِ كُونِي حَسَنَاتٍ قَالَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا.

\*\*\*[ترجمه] کتاب حسین بن سعید و نوادر: مردی می گوید به امام باقر علیه السلام عرض کردم: یابن رسول الله! من احتیاجی دارم! فرمود: در مکه به ملاقات من بیا. گفتم: یابن رسول الله! من احتیاجی دارم! فرمود: در منی به ملاقات من بیا. گفتم: یابن رسول الله! من احتیاجی دارم!

ص: ۲۵۹

فرمود: حاجت را بگو! گفتم: یابن رسول الله! من بین خود و خداوند گناهی مرتکب شده ام که احدی از آن مطلع نیست و بر من گران آمده و شأن شما اجل از آنست که آن را برایتان بگویم! فرمود: وقتی روز قیامت برسد و خدا بنده مؤمنش را مورد محاسبه قرار دهد، او را به تک تک گناهانش واقف می سازد و سپس آنها را بر او می بخشد و هیچ ملک مقرب و پیامبر فرستاده شده ای را بر آن آگاه نمی سازد. ابراهیم بن عمر می گوید: و از افراد زیادی به من خبر داده اند که حضرت باقر علیه السلام فرمود: و از گناهان او آنچه را کراهت دارد که خدا او را بر آن گناهان متوقف سازد، می پوشاند و به سیئاتش می گوید: حسنات باشید و اینست معنای آیه « فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا. » یعنی {پس خداوند بدیهایشان را به نیکیها تبدیل می کند، و خدا همواره آمرزنده مهربان است.} - الزهد: ۱۶۸، فرقان / ۷۰ -

\*\*\*[ترجمه]

«۶»

فس، تفسیر القمی فی رَوَايِهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَ زِيَادَةٌ فَأَمَّا الْحُسْنَى فَالْجَنَّةُ وَ أَمَّا الزِّيَادَةُ فَالذُّنُوبُ مَا أُعْطَاهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْ بِهِمْ فِيهِ فِي الْمَآخِرَةِ وَ يَجْمَعُ لَهُمْ ثَوَابَ الدُّنْيَا (۱) وَ الْآخِرَةُ وَ يُشْبِهُهُمْ بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ يَقُولُ اللَّهُ وَ لَا يَزْهَقُ وَجُوهُهُمْ قَتْرٌ وَ لَا ذَلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

\*\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: امام باقر علیه السلام درباره آیه « لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَ زِيَادَةٌ. » فرمود: اما حسنی منظور همان بهشت است و اما زیاده پس دنیاست که آنچه خدا در دنیا به آنان اعطا کرده، در آخرت آنان را بدان محاسبه نمی کند و ثواب دنیا و آخرت را برایشان جمع نموده و آنان را به سبب بهترین اعمالشان در دنیا و آخرت ثواب می دهد و می فرماید: « وَ لَا يَزْهَقُ وَجُوهُهُمْ قَتْرٌ وَ لَا ذَلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ. » یعنی {و تاریکی و ذلت، چهره هایشان را نمی پوشاند؛ آنها اهل بهشتند، و جاودانه در آن خواهند ماند.} - تفسیر قمی ۱: ۳۱۲، یونس / ۲۶ -

\*\*\*[ترجمه]

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحَاسِبُ كُلَّ خَلْقٍ إِلَّا مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّهُ لَا يُحَاسَبُ وَيُؤْمَرُ (٢) بِهِ إِلَى النَّارِ.

-صح، صحیفه الرضا علیه السلام عنه علیه السلام مثله.

\*\*[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام: امام رضا از پدران خود از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود که حضرت فرمودند: خدای عزوجل هر خلقی را مورد حسابرسی قرار می دهد مگر کسی که به خدا شرک بورزد که او مورد حسابرسی قرار نمی گیرد و امر می شود که به درون آتش برود. - عیون اخبار الرضا ٢: ٣٧ -

مثل این روایت در صحیفه الرضا علیه السلام نیز نقل شده است. - صحیفه الرضا: ٩٦ -

\*\*[ترجمه]

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْلُ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ حُبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

\*\*[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام: امام رضا از پدران خود از علی علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود که حضرت فرمودند: اولین چیزی که از عبد درباره آن سؤال می شود، محبت ما اهل بیت است. - عیون اخبار الرضا ٢: ٦٧ -

\*\*[ترجمه]

ما، الأمالی للشیخ الطوسی فی کتابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ مَنْ عَمِلَ لِلَّهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَفَاهُ أَلْمُهُمْ فِيهِمَا وَقَدْ قَالَ تَعَالَى يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ

ص: ٢٦٠

١- فی المصدر: و یجمع ثواب الدنیا. م.

٢- فی المصدر: لا یحاسب یوم القیامه و یؤمر اه. م.

أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَمَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْهُمْ بِهِ فِي الآخِرَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَ زِيَادَةٌ وَ الْحُسْنَى هِيَ الْجَنَّةُ وَ الزِّيَادَةُ هِيَ الدُّنْيَا الْخَيْرُ.

\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: از نامه امیر مؤمنان علیه السلام به اهل مصر است که فرمود: پس هر کس برای خدا کار کند خداوند پاداش او را در دنیا و آخرت بدو ببخشد، و امور مهم او را کفایت نماید، که همانا خدا- عز و جل - فرموده: «ای بندگانی که ایمان آورده اید پروای خدایتان پیشه کنید، برای آنان که خوبی کردند در این دنیا پاداش نیکی است، و زمین خدا پهناور است به راستی که

ص: ۲۶۰

پاداش بی حساب و به طور کامل صبر پیشگان داده خواهد شد». پس خداوند آنان را بدان چه که در دنیا بدیشان عطا کند در آخرت به محاسبه نخواهد کشید، خدای عز و جل فرموده: «برای آنان که کار نیک کردند پاداشی نیک و افزونی (از پاداش) خواهد بود» پس پاداش نیک همان بهشت است، و افزونی پاداشی است که در دنیا بدیشان مرحمت می فرماید. تا آخر خبر؛ - . امالی طوسی: ۲۶ -

\*\*[ترجمه]

«۱۰»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنِدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كُلُّ نَعِيمٍ مَسْئُولٌ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَا كَانَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى.

\*\*[ترجمه] نوادر راوندی: امام کاظم از پدران خود از علی علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل فرمود که حضرت فرمودند: هر نعمتی در روز قیامت مورد بازخواست است مگر آنچه در راه خدای متعال باشد. - نوادر راوندی: ۱۳۷ -

\*\*[ترجمه]

«۱۱»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن الحسن بن حفص عن هشام النهشلي (۱) عن عمر بن هاشم عن معروف بن خربوذ (۲) عن عامر بن وثله عن أبي بريدة الأسلمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لا يزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن جسده فيما أبلعاه و عن عمره فيما أفناه و عن ماله مما اكتسبه و فيما أنفقه و عن حُبنا أهل البيت.

\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: روز قیامت بنده در برابر خدای عزوجل قدم بر نمی دارد تا از او از چهار خصلت می پرسد؟ جسدش را در چه راهی پیر کرد و عمرش را در چه فانی ساخت و مالش را از کجا کسب و

ما، الأمالی للشيخ الطوسي المفيد عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري عن عمه علي بن سليمان عن الطيالسي عن العلماء عن محمد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فقال عليه السلام يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يقام بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه لا يطع على حسابه أحدا من الناس فيعرفه ذنوبه حتى إذا أقر بسيناته قال

ص: ۲۶۱

۱- بفتح النون و سکون الهاء و فتح الشين نسبه إلى نهشل بن دارم بن مالک بن حنظله بن مالک بن زید مناہ بن تمیم، لقب لهشام بن یونس بن وابل التمیمی النهشلی أبی القاسم الکوفی اللؤلؤی، قال ابن حجر فی التقریب «ص ۵۳۳»: ثقه من العاشره مات سنه اثنين و خمسين أى بعد المائه. و قال الشيخ فی رجاله: هشام بن السرى أبو ساسان التمیمی مولاہم کوفی جد هشام بن یونس أبو أمه انتهى. فاستفاد الوحید البهبهانی من ذلك معروفیه ابن یونس، لان الشيخ عرف ابن السرى به.

۲- بفتح الخاء و تشدید الراء- قيل: و بسکونها أيضا- و ضم الباء و سکون الواو و فی آخره الذال هو معروف بن خربوذ المکی مولاہم کوفی ثقه، أفقه الاولین، ممن اجتمعت العصابه علی تصحیح ما یصح عنه، و انقادوا لهم بالفقه، روى عنه العامه أيضا، ترجمه ابن حجر فی التقریب «ص ۵۰۱» فقال: معروف بن خربوذ المکی مولی آل عثمان صدوق ربما وهم، و كان أخباریا علامه من الخامسة.

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْكَتَبَةِ بَدَلُوهَا حَسَنَاتٍ وَ أَظْهَرُوهَا لِلنَّاسِ فَيَقُولُ النَّاسُ حِينَئِذٍ مَا كَانَ لِهَذَا الْعَبْدِ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ فَهَذَا تَأْوِيلُ الْآيَةِ وَ هِيَ فِي الْمُذْنِبِينَ مِنْ شِيعَتِنَا خَاصَّةً.

\*\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: محمد بن مسلم می گوید: از تفسیر قول خدا- عزّ و جلّ-: « فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً.» یعنی {پس آنان کسانی هستند که خداوند گناهانشان را به حسنات تبدیل کند و خداوند آمرزنده و مهربان است} از امام باقر علیه السلام پرسیدم. حضرت فرمود: روز قیامت مؤمن گنهکار را می آورند تا در جایگاه حسابرسی به پاداشته می شود، و خدای متعال شخصا حسابرسی او را به عهده می گیرد و احدی از مردم را بر حساب او مطلع و آگاه نمی سازد. خداوند تمام گناهانش را باو معرفی می کند تا اینکه وقتی به همه گناهان خود اعتراف نمود

ص: ۲۶۱

خدا- عزّ و جلّ- به فرشتگان کاتب می فرماید: همه این گناهان را به حسنات و نیکی بدل سازید و بمردم نشان دهید. در اینجا تمام مردم گویند: آیا این بنده حتی یک گناه هم ندارد؟! سپس خدا- عزّ و جلّ- فرمان می دهد که به بهشت رود. پس این است تأویل این آیه، و این تنها در مورد گناهکاران از شیعیان ما است. - . امالی طوسی: ۷۲ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۳»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي المفيدي عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن القاسمي عن الأصفهاني عن المنقري عن ابن عيينه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما من عبد إلا والله عليه حجة إما في ذنب اقترفه وإما في نعمه قصر عن شكرها.

\*\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ بنده ای نیست مگر این که خدا بر او حجت دارد، یا در گناهی که مرتکب شده و یا در نعمتی که از شکرش کوتاهی کرده است. - . امالی طوسی: ۲۱۱ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۴»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي بهذا الإسناد عن ابن عيينه عن حميد بن زياد عن عطاء بن يسار عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: يُوقَفُ الْعَبْدُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ فَيَقُولُ قِسُوا بَيْنَ نِعْمِي وَعَلَيْهِ وَ بَيْنَ عَمَلِهِ فَتَسْتَعْرِقُ النِّعْمَ الْعَمَلَ فَيَقُولُونَ قَدْ اسْتَعْرِقَ النِّعْمَ الْعَمَلَ فَيَقُولُ هَبُوا لَهُ نِعْمِي وَ قِسُوا بَيْنَ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ مِنْهُ فَإِنَّ اسْتَوَى الْعَمَلَانِ أَذْهَبَ اللَّهُ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ وَ أَذْخَلَهُ الْجَنَّةَ وَ إِنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِفَضْلِهِ وَ إِنْ كَانَ عَلَيْهِ فَضْلٌ وَ هُوَ مِنْ أَهْلِ التَّقْوَى لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ تَعَالَى وَ اتَّقَى الشُّرَكَ بِهِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْمَغْفِرَةِ يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ بِرَحْمَتِهِ إِنْ شَاءَ وَ يَنْفَضُّ عَلَيْهِ بِعَفْوِهِ.

\*\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: بنده در برابر خدای عزوجل می ایستد و خداوند می فرماید: بین



نعمتهای من به او و عمل او مقایسه کنید؛ پس نعمتها تمام عملش را در خود غرق می کند؛ پس می گویند: نعمتها تمام عمل او را در خود غرق نمود! پس خداوند می فرماید: نعمتهایم را به او ببخشید و بین خیر و شر او مقایسه کنید؛ پس اگر عمل خیر و شر او برابر باشد خدا با خیرات او تمام شرهایش را می برد و او را داخل بهشت می کند و اگر زیاده ای باشد خدا به فضلش به او عطا می کند و اگر بر او فضلی باشد و او از اهل تقوی باشد و به خدای تعالی شرک نورزیده باشد و از شرک به او تقوا داشته باشد، پس او از اهل مغفرت است و اگر خدا بخواهد او را به سبب رحمتش می بخشد و با عفوش بر او تفضل می کند. - . امالی طوسی: ۲۱۲ -

\*\*[ترجمه]

«۱۵»

عده، عده الداعی فی الخبر النبوی أنه یفتح للعبد یوم القیامه علی کل یوم من ایام عمره أربع و عشرون خزانه عدد ساعات اللیل و النهار فخرانه یجدها مملوءة نورا و سیرورا فیناله عند مشاهدتها من الفرح و السرور ما لو وزع علی أهل النار لأذهشهم عن الأحسایس بالمر النار و هی الساعه الّتی أطاع فیها ربّه ثم یفتح له خزانه أخرى فیراها مظلمة منتهة مفزعه فیناله عند مشاهدتها من الفزع و الجزع ما لو قسم علی أهیل الجنه لنعص علیهم نعیمها و هی الساعه الّتی عصی فیها ربّه ثم یفتح له خزانه أخرى فیراها فارعه لیس فیها ما یسرّه و لا ما یسوؤه و هی الساعه الّتی نام فیها أو اشتغل فیها بشیء من مباحات الدنیا فیناله من العین و الأسف علی فواتها حیث کان متمکنا من أن یملاها حسنات ما لا یوصف و من هذا قوله تعالی ذلک یوم التغابن

\*\*[ترجمه] عده الداعی: در خبر نبوی صلی الله علیه و آله است که فرمود: برای بنده در روز قیامت بابت هر روز از ایام عمرش بیست و چهار خزانه- به تعداد ساعات شبانه روز- گشوده می شود، پس یک خزانه به روی وی گشوده می شود آن را پر از نور و سرور می بیند و با دیدن آن خوشحال می شود، به طوری که اگر این خوشحالی را به تمام اهل دوزخ تقسیم کنند، آنها را از احساس عذاب دوزخ، غافل گرداند. و این همان ساعتی است که در آن طاعت پروردگار کرده و سپس خزانه دیگری، گشوده می شود که آن را تیره و تاریک می بیند که بوی بد آن پراکنده و ترسناک است و از جزع و فزعی که مشاهده می کند، به قدری به او می رسد که اگر بر تمام اهل بهشت تقسیم کنند، تمام نعمتهای بهشتی بر آنها تیره شود، و این همان ساعتی است که بنده نافرمانی خدا را می کند و سپس در خزانه دیگری به روی او گشوده گردد که آن را خالی می بیند؛ نه چیزی از آن او را مسرور می کند و نه او را بد می آید، و این همان ساعت خواب و یا سرگرمی به کار مباحی از امور دنیا است پس از احساس ضرر و تأسف به خاطر از دست دادن آن به او دست می دهد که می توانست آن را به قدری که وصف نمی شود از حسنات پر کند و به همین غبن و حسرت آیه شریفه اشاره دارد آیه شریفه که فرمود: آن روز، روز مغبون شدن است. - . عده الداعی: ۱۱۳ -

\*\*[ترجمه]

«۱۶»

وَرُوي أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَجْمَعُ الْخَلْقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لِيَعْصِيَهُمْ عَلَى بَعْضِ حُقُوقِ

ص: ٢٦٢

وَلَهُ قَبْلَهُمْ تَبَعَاتٌ فَيَقُولُ عِبَادِي مَا كَانَ لِي قَبْلَكُمْ فَقَدْ وَهَبْتُهُ لَكُمْ فَهَبُوا بَعْضَكُمْ تَبَعَاتٍ بَعْضٍ وَادْخُلُوا الْجَنَّةَ جَمِيعاً بِرَحْمَتِي.

\*\*[ترجمه] عده الداعی: روایت شده خدای سبحان خلق را روز قیامت جمع می کند در حالی که برخی بر گردن برخی دیگر حقوقی دارند

ص: ۲۶۲

و خدا نیز بر آنان تبعات و طلبهایی دارد؛ پس می فرماید: ای بندگان من! آنچه من بر عهده شما دارم، به شما بخشیدم، پس شما نیز طلبهای خود از یکدیگر را ببخشید و همگی به شب رحمت من داخل بهشت شوید. - عده الداعی: ۱۴۸ -

\*\*[ترجمه]

«۱۷»

مع، معانی الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلُّ مُحَاسِبٍ مُعَذَّبٌ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيَّنَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً قَالَ ذَاكَ الْعَرَضُ يَغْنِي التَّصَفُّحَ.

\*\*[ترجمه] معانی الاخبار: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس که مورد محاسبه قرار گیرد، عذاب می شود. پس قائلی به ایشان عرض کرد: پس معنای این آیه چه می شود که « فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً » یعنی { به زودی اش حسابی بس آسان کنند } فرمود: حساب یسیر همان عرضه اعمالش بر خدا و به معنای گذشتن خدا از اعمال اوست. - معانی الاخبار: ۲۶۲ -

\*\*[ترجمه]

بیان

یعنی آن الحساب الیسیر هو تصفح أعماله و عرضها علی الله او علی صاحبه من غیر آن یناقش علیها و یؤخذ بكل حقیر و جلیل من غیر عفو فإن من فعل الله تعالی ذلک به هلك إذ لا یقوم فعل أحد من الخلق بحق نعم الله علیه لا سیما إذا انضم إليها فعل الخطایا و الآثام فالمراد بالحساب فی أول الخبر المحاسبه علی هذا الوجه كما هو دأب المحاسبین فی الدنيا و لذا ورد فی بعض الأخبار مکانه نوقش فی الحساب

فَقَدْ رَوَى الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مَسْعُودٍ فِي شَرْحِ السُّنَنِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْبُخَارِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي مَرْزُبَانَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَتْ لَا تَسْمَعُ شَيْئاً لَّا تَعْرِفُهُ إِلَّا رَاجَعَتْ فِيهِ حَتَّى تَعْرِفَهُ وَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ أَوْ لَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً قَالَتْ فَقَالَ إِنَّمَا ذَلِكُ الْعَرَضُ وَ لَكِنَّ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَهْلِكُ.

هذا حديث متفق على صحته أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة و علي بن حجر عن إسماعيل بن عليه عن أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة قوله عليه السلام من نوقش الحساب يهلك المناقشه الاستقصاء فى الحساب حتى لا يترك منه شىء يقال انتقشت منه حتى أجمع و منه نقش الشوك من الرجل و هو استخراجها منها انتهى كلامه.

وَ رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُدِّبَ.

و قال بعض شراحه قال القاضى قوله عذب له معنيان أحدهما أن نفس المناقشه و عرض الذنوب و التوقيف عليها هو التعذيب لما فيه من التوبيخ و الثانى أنه يفضى إلى العذاب بالنار و يؤيده قوله فى الروايه الأخرى هلك مكان عذب هذا

ص: ٢٦٣

کلام القاضی و هذا الثانی هو الصحیح و معناه أن التقصیر غالب فی العباد فمن استقصی علیه و لم یسامح هلك و دخل النار و لكن الله تعالی یغفو و یغفر ما دون الشرك لمن یشاء انتهى.

أقول: یحتمل الخبر الذی رویناه و جهها آخر و إن كان قریباً مما ذکر و هو أن هذا النوع من المحاسبه إنما یكون لمن یشتحق العذاب الدائم و لا یشتوجب الرحمه كالمخالفین و النواصب فأما من علم الله أنه یشتحق الرحمه فلا یحاسبه علی هذا الوجه بل علی وجه العفو و الصفح ثم اعلم أن الصفح هو البحث عن الأمر و النظر فیهِ و لم یأت بمعنی الصفح و العفو كما توهم هاهنا.

\*\*[ترجمه] یعنی حساب یسیر گذشتن از اعمال او و عرضه آن بر خداست یا عرضه اعمال بر صاحب آن عمل است بدون که در آن مناقشه و سخت گیری کنند و او بر هر عمل کوچک و بزرگی بدون عفو خدا مؤاخذه شود! زیرا هر که خدا با او چنین کند هلاک می گردد؛ زیرا اعمال احدی از خلق خدا برابری با نعمتهای خدا بر او نمی کند، مخصوصاً وقتی انجام خطایا و گناهان نیز با آن ضمیمه شود؛ پس مراد از حساب در اول حدیث، محاسبه به این گونه (سخت گیرانه) است که روش حسابرسان در دنیا است و به همین خاطر در برخی اخبار به جای محاسب کلمه من نوقش فی الحساب یعنی کسی که در حسابش سخت گیری کنند، وارد شده است.

مثلاً ابن ابی ملیکه می گوید: عایشه همسر پیامبر صلی الله علیه و آله هر چه می شنید و آن را نمی فهمید به رسول خدا صلی الله علیه و آله مراجعه می کرد تا بفهمد و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که مورد محاسبه قرار گیرد عذاب خواهد شد. عایشه می گوید: از حضرت پرسیدم: آیا خداوند نفرموده: فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً یَسِيراً یعنی بزودی اش حسابی بس آسان کنند، عایشه می گوید: حضرت فرمود: این حساب عرضه اعمال بر خداوند و گذشت اوست ولی که که در حسابش سخت گیری شود، هلاک می شود.

این حدیثی است که بر صحت آن اتفاق نظر شده و مسلم آن را با اسنادش نقل کرده و عبارت من نوقش الحساب یهلک، مناقشه به معنای بررسی جدی در حساب است به گونه ای که چیزی باقی نماند و گفته می شود: تمام حق خود را با سخت گیری فراوان از او گرفتم و عبارت نقش الشوک من الرجل که عبارت است از خارج کردن خار از پا از همین باب است. پایان کلام بیضاوی.

و مسلم در صحیحش روایت کرده که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که در روز قیامت سختگیرانه مورد حسابرسی قرار گیرد، عذاب می شود.

برخی شراح مسلم گفته اند: قاضی گفته: عُدْبَ دو معنا دارد: یکی آنکه نفس مناقشه و عرضه گناهان و متوقف کردن بنده به خاطر آن همان عذاب کردن است به خاطر توییخی که به همراه دارد و دوم آنکه منجر به عذاب در آتش می شود و مؤید این احتمال فرمایش حضرت در روایت دیگر است که به جای عُدْبَ کلمه هلک به کار رفته؛ این

کلام قاضی است و این احتمال دوم صحیح است و معنایش این است که کوتاهی کردن و تقصیر در بندگان غلبه دارد، پس

کسی که بر تقصیراتش مورد بررسی دقیق قرار گیرد و با او مسامحه نشود، هلاک می شود و داخل آتش می شود ولی خداوند گناهان غیر از شرک را برای هر کس که بخواهد می بخشد و می آمرزد. پایان کلام او.

علامه مجلسی می فرماید: خبری که روایت کردیم معنای دیگری را نیز بر می تابد، اگر چه نزدیک است به آنچه ذکر شد و ان این که این نوع از محاسبه مختص کسی است که مستحق عذاب دائمی باشد و لایق رحمت خدا نباشد مثل مخالفان مذهب حق اهل بیت علیهم السلام و نواصب؛ اما کسی را که خدا بداند مستحق رحمت است او را به این صورت حسابرسی نمی کند؛ بلکه حساب او به گونه عفو و گذشتن است. سپس بدان که تصفح جستجوی از چیزی و نظر در آن را گویند و تصفح به معنای گذشتن و بخشش چنانچه این جا توهم شده نیامده است.

\*\*[ترجمه]

«۱۸»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي المفيض عن التمار عن أبي عبد الله بن محمد عن سويد عن الحكم بن سيار عن سيدوس صاحب السابري عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة فدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد من تحت العرش تباركوا المظالم بينكم فعلى ثوابكم.

\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: وقتی خدا خلائق را روز قیامت جمع می کند و اهل بهشت وارد بهشت و اهل دوزخ داخل دوزخ می شوند، منادی از زیر عرش ندا می کند: حق الناس های بینتان را رها کنید که ثواب شما بر من است. - امالی طوسی: ۱۰۰ -

\*\*[ترجمه]

«۱۹»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي أبو القاسم بن شبل بن أسد عن ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الرحمن بن أحمد التميمي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم وما كان لنا فهو لهم ثم قرأ أبو عبد الله عليه السلام إن إلتنا إياهم ثم إن علينا حسابهم.

\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی روز قیامت می شود، خدا ما را موکل رسیدگی به حساب شیعیانمان می کند، پس آنچه از حقوق برای خدا باشد ما از خدا می خواهیم که بر ما ببخشد و آن به نفع شیعیان است و ثوابی که برای ماست، برای آنان خواهد بود؛ سپس حضرت صادق علیه السلام این آیه را تلاوت فرمود: « إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ. » یعنی {به یقین بازگشت (همه) آنان به سوی ماست، و مسلماً حسابشان (نیز) با ماست}. - امالی طوسی: ۴۰۶ -

\*\*[ترجمه]

يد، التوحيد ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن معبد عن درُست عن ابن اذينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له جعلت فداك ما تقول في القضاء والقدر قال أقول إن الله تعالى إذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عما عهد إليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم.

\*\*[ترجمه] توحيد: ابن اذینه می گوید: از امام صادق علیه السلام پرسیدم: فدایت شوم! در خصوص قضا و قدر چه می فرمایی؟ فرمود: می گویم: خدای تعالی وقتی بندگان را در روز قیامت جمع می کند، از آنچه با آنان عهد فرموده از آنان می پرسد و از آنچه بر آنان حکم کرده نمی پرسد. - توحيد: ۳۶۵ -

\*\*[ترجمه]

سن، المحاسن أبي رفعه قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن الذنوب ثلاثه ثم أمسك فقال له حبه العزني يا أمير

ص: ۲۶۴

الْمُؤْمِنِينَ فَسَّرَهَا لِي فَقَالَ (۱) مَا ذَكَرْتَهَا إِلَّا وَ أَنَا أَرِيدُ أَنْ أَفْسَرَهَا وَ لَكِنَّهُ عَرَضَ لِي بُهْرٌ حَالٌ بَيْنِي وَ بَيْنَ الْكَلَامِ نَعَمَ الدُّنُوبُ ثَلَاثَةٌ فَذَنْبٌ مَغْفُورٌ وَ ذَنْبٌ غَيْرٌ مَغْفُورٌ وَ ذَنْبٌ نَزْجُو وَ نَخَافُ عَلَيْهِ قِيلَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَسْئَلُنَا قَالَ نَعَمَ أَمَّا الدُّنُوبُ الْمَغْفُورُ فَعَقِبَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى ذَنْبِهِ فِي الدُّنْيَا فَاللَّهُ أَحْكَمُ وَ أَكْرَمُ أَنْ يُعَاقِبَ عِبْدَهُ مَرَّتَيْنِ وَ أَمَّا الَّذِي لَمَّا يُغْفَرُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِذَا بَرَزَ لِخَلْقِهِ أَقْسَمَ قَسِمًا عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَمَّا يُجُوزُنِي ظُلْمٌ ظَالِمٌ وَ لَوْ كَفُّ بِكَفٍّ وَ لَوْ مَسِيحَةٌ بِكَفٍّ وَ نَطْحَةٌ مَيَّا بَيْنَ الشَّاهِ الْقُرْنَاءِ إِلَى الشَّاهِ الْجَمَّاءِ فَيَقْتَضِي اللَّهُ لِلْعِبَادِ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ حَتَّى لَا يَبْقَى لِأَحَدٍ عِنْدَ أَحَدٍ مَظْلَمَةٌ ثُمَّ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ إِلَى الْحِسَابِ وَ أَمَّا الدُّنُوبُ الثَّلَاثُ فَذَنْبٌ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَى عِبْدِهِ وَ رَزَقَهُ التَّوْبَةَ فَأَصْبَحَ خَاشِعًا مِنْ ذَنْبِهِ رَاجِيًا لِرَبِّهِ فَنَحْنُ لَهُ كَمَا هُوَ لِنَفْسِهِ نَزْجُو لَهُ الرَّحْمَةَ وَ نَخَافُ عَلَيْهِ الْعِقَابَ.

\*\*[ترجمه] محاسن: امیر المؤمنین علیه السلام در کوفه بر منبر برآمد و خدا را سپاس گفت و بر او ستایش نمود و سپس فرمود: آیا مردم! به راستی گناهان سه باشند و دم بست پس حبه عننی گفت: یا امیر

ص: ۲۶۴

المؤمنین! فرمودی: گناهان سه اند و دم بست؟ در پاسخ فرمود: من آنها را یاد نکردم جز برای اینکه شرح دهم ولی نفس تنگی به من رخ داد و میان من و سخن گفتن مانع شد، آری گناهان سه باشند: گناهی که آمرزیده است و گناهی که آمرزیده نشود و گناهی که در باره مرتکب آن امیدوار و بیمناکم، گفتند: یا امیر المؤمنین! آنها را برای ما بیان کن، فرمود: آری، اما گناه آمرزیده آن است که خدا بنده را در باره آن در دنیا کیفر داده است و خدا بردبار و کریم است از اینکه بنده خود را دو بار کیفر کند، اما گناهی که آمرزیده نشود: ستمهایی است که مردم به یک دیگر کنند، زیرا چون خدا تبارک و تعالی بر خلقش عیان شد (یعنی به وسیله پیغمبران و اعلام شریعت خود) به خود سوگند یاد کرد و فرمود: به عزت و جلال خودم قسم که ستم هیچ ستمکاری را گذشت نکنم گو اینکه مشتی کوبد و یا سائیدن مشتی باشد و اگر چه شاخ زدن شاخ داری بی شاخی را باشد. برای بندگان از یک دیگر قصاص شود تا حقی از کسی بر کسی نماند و سپس آنها را به پای حساب آرد، و اما گناه سوم گناهی است که خدا آن را بر خلقش نهفته و به گنهکار توبه از آن را روزی کرده است و به وضعی در آمده که از گناهش بیم ناک است و به پروردگارش امیدوار است و ما برای او همان حال را داریم که او برای خود دارد، برای او امید رحمت داریم و از عذاب هم بر او بیم داریم. - . محاسن: ۷ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال الجزری البهر بالضم هو ما يعترى الإنسان عند السعى الشديد والعدو من النهيغ وتابع النفس انتهى وقد مر شرح الخبر فى باب التوبه.

\*\*[ترجمه] جزری گفته: بهر به ضم باء به معنای چیزی است که هنگام سریع رفتن و دویدن بر انسان عارض می شود که همان نفس نفس زدن شدید است. پایان کلام جزری و شرح این حدیث در باب توبه گذشت.



«۲۲»

یر، بصائر الدرجات إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ أَبِي جَمِيلَةَ عَنِ أَبِي شُعَيْبٍ الْحَدَّادِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا أَوَّلُ قَادِمٍ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ يَفْسَدُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ يَقْدَمُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِي ثُمَّ يَقْدَمُ عَلَى أُمَّتِي فَيَقْفُونَ فَيَسْأَلُهُمْ مَا فَعَلْتُمْ فِي كِتَابِي وَ أَهْلِ بَيْتِي نَبِيِّكُمْ.

\*\*\* [ترجمه] بصائر الدرجات: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من اولین کسی هستم که بر خدا وارد می شوم، سپس کتاب خدا بر من وارد می شود، سپس اهل بیتم بر من وارد می شوند، سپس امتم بر من وارد می شوند؛ سپس می ایستند؛ پس خداوند از آنان می پرسد: با کتاب من و اهل بیت پیامبران چه کردید؟ - بصائر الدرجات: ۳۸۱ -

«۲۳»

سن، المحاسن ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِثَابٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءٌ لَا يُحَاسِبُ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ عَلَيْهِنَّ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ وَ تَوْبٌ يَلْبِسُهُ وَ زَوْجَةٌ صَالِحَةٌ تَعَاوَنُهُ وَ يُحْصِنُ بِهَا فَرْجَهُ.

\*\*\* [ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: سه چیز است که بنده مؤمن در مورد آنان از او بازخواست نمی شود: غذایی که آن را می خورد و لباسی که می پوشد و همسر شایسته ای که او را یاری می دهد و مرد با وجود او دامن خود را از گناه حفظ می کند. - [۳].

«۲۴»

سن، المحاسن أَبِي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَرِيْزٍ عَنِ سَيِّدِ الصِّيرْفِيِّ عَنِ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَعَا بِالْغَدَاءِ فَأَكَلْتُ مَعَهُ طَعَامًا

مَا أَكَلْتُ طَعَامًا قَطُّ أَنْظَفَ مِنْهُ وَلَا أَطِيبَ مِنْهُ فَلَمَّا فَرَعْنَا مِنَ الطَّعَامِ قَالَ يَا أَبَا خَالِدٍ كَيْفَ رَأَيْتَ طَعَامَنَا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا رَأَيْتُ أَنْظَفَ مِنْهُ قَطُّ وَلَا أَطِيبَ وَلَا لَكِنِّي ذَكَرْتُ الْآيَةَ الَّتِي فِي كِتَابِ اللَّهِ لَتَسْتَأْتِلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا إِنَّمَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ.

\*\*[ترجمه] محاسن: ابو خالد کابلی می گوید: وارد بر امام باقر علیه السلام شدم، حضرت طعام طلبیدند؛ من با حضرت غذایی خوردم

ص: ۲۶۵

که به تمیزی و خوش بویی آن تا آن زمان نخورده بودم. وقتی از خوردن فارغ شدیم، فرمود: ای ابا خالد! غذای ما را چگونه دیدی؟ عرض کردم: فدایت شوم! به تمیزی و خوش بویی آن تا کنون ندیده بودم ولی من آیه ای را که در کتاب خداست به یاد آوردم که فرمود: « ثُمَّ لَتَسْتَأْتِلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ. » یعنی { سپس در همان روز است که از نعمت [روی زمین] پرسیده خواهید شد. } امام باقر علیه السلام فرمود: نه! شما فقط پرسیده می شوید از مذهب حق (مذهب اهل بیت علیهم السلام) که به آن اعتقاد دارید. - محاسن: ۳۹۹ -

\*\*[ترجمه]

«۲۵»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي سُوءِ الْحِسَابِ لَا يُقْبَلُ حَسَنَاتُهُمْ وَيُؤَاخَذُونَ بِسَيِّئَاتِهِمْ.

\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: ابو اسحاق می گوید: شنیدم حضرت درباره سوء الحساب فرمود: حسناتشان قبول نمی شود و به سبب سیئاتشان مؤاخذه می شوند. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۲۶ -

\*\*[ترجمه]

«۲۶»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ قَالَ يُحَسَبُ عَلَيْهِمُ السَّيِّئَاتُ وَيُحَسَبُ لَهُمُ الْحَسَنَاتُ وَ هُوَ الْأَسْتِقْصَاءُ.

\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام درباره آیه « وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ. » فرمود: سیئات و حسناتشان بر آنان مورد محاسبه قرار می گیرد و اینست سخت گیری با دقت. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۲۶ -

\*\*[ترجمه]

شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَيَّالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ قَالَ الْإِسْتِثْقَاءُ وَ الْمُدَاقَةُ وَ قَالَ يُحْسَبُ عَلَيْهِمُ السَّيِّئَاتُ وَ لَا يُحْسَبُ لَهُمُ الْحَسَنَاتُ.

\*\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام درباره آیه « وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ » فرمود: مراد سخت گیری و دقت فراوان است و فرمود: سیئاتشان محاسبه می گردد ولی حسناتشان محاسبه نمی شود. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۲۶ -

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

لا يحسب لهم الحسنات لعدم إتيانهم بها على وجهها ولا إخلالهم بشرائطها كحسنتات المخالفين فإن من شرائط صحة الأعمال ولايه أهل البيت عليهم السلام فلذا لا يقبل منهم أعمالهم ولعل ما في الخبر السابق من محاسبه الحسنات لبعض فاسق الشيعة (۱)

\*\*\*[ترجمه] حسناتشان برایشان محاسبه نمی گردد زیرا آن را بر وجه صحیح آن نیاورده اند و به شرایط آن اخلال وارد کرده اند مثل کارهای حسنه مخالفین مذهب اهل بیت علیهم السلام. زیرا از شرایط صحت اعمال ولایت اهل بیت علیهم السلام است. لذا اعمال مخالفان از آنان قبول نمی شود و شاید آنچه در خبر قبلی گذشت که حسناتشان مورد محاسبه قرار می گیرد برای برخی شیعیان فاسق باشد.

\*\*\*[ترجمه]

شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ يَا فُلَانُ مَا لَكَ وَ لِأَخِيكَ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَمَا نَ لِي عَلَيْهِ حَقٌّ فَاسْتَقْصَيْتُ مِنْهُ حَقِّي قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ أَ تَرَاهُمْ خَافُوا أَنْ يَجُورَ عَلَيْهِمْ أَوْ يَظْلِمَهُمْ لَا وَ اللَّهُ خَافُوا الْإِسْتِثْقَاءَ وَ الْمُدَاقَةَ.

\*\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام به مردی فرمود: ای فلانی! تو با برادرت چه کار داری؟ گفت: فدایت شوم: برای من در ذمه او حقی بود که حق خود را با دقت از او گرفتم؛ امام صادق علیه السلام فرمود: مرا از این آیه باخبر ساز که « وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ » آیا به نظر تو می ترسند که خدا بر آنان جور و ظلم کند؟ نه به خدا قسم از سخت گیری و دقت در محاسبه می ترسند. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۲۶ -

\*\*\*[ترجمه]

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِرَجُلٍ شَكَاهُ بَعْضُ إِخْوَانِهِ مَا لِأَخِيكَ فُلَانٍ يَشْكُوكَ فَقَالَ أ  
يَشْكُونِي أَنْ اسْتَقْصَيْتُ حَقِّي قَالَ فَجَلَسَ مُغْضَبًا ثُمَّ قَالَ كَأَنَّكَ إِذَا اسْتَقْصَيْتَ لَمْ تُسِئْ أَرَأَيْتَ مَا حَكَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

ص: ٢٦٦

---

١- يحتمل قويا نظرا الى اتحاد الراوى و المروى عنه و المضمون وحده الخبرين و أن الحديث زيدت فيه كلمه «لا» أو نقصت.

وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ أَوْ خَافُوا اللَّهَ أَنْ يَجُورَ عَلَيْهِمْ لَأَنَّ اللَّهَ مَا خَافُوا إِلَّا الْإِسْـتِـقْـصَاءَ فَسَيَمَاهُ اللَّهُ سُوءَ الْحِسَابِ فَمَنْ اسْتَقْصَى فَقَدْ أَسَاءَ.

- کا، الکافی الحسین بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن حماد مثله

\*\* [ترجمه] تفسیر عیاشی: محمد بن عیسی به همین اسناد می گوید: امام صادق علیه السلام به مردی که برخی از برادرانش از او شکایت کرده بودند فرمود: فلان برادرت را چه شده که از تو شکایت می کند؟ عرض کرد: آیا از من شکایت می کند از این که من حقم را از او گرفتم؟ راوی می گوید: حضرت با عصبانیت نشست و سپس فرمود: گویا تو وقتی سخت گیری می کنی بد مرتکب نمی شوی! آیا ندیده ای آنچه را خدای تبارک و تعالی حکایت می فرماید:

ص: ۲۶۶

« وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ. » آیا می ترسند که خدا بر آنان ظلم کند؟ نه؛ به خدا قسم فقط از سخت گیری و دقت در محاسبه می ترسند. پس خدا سخت گیری را سوء الحساب نامید؛ پس کسی که سخت گیری کند بد کرده است. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۲۶ -

مثل این روایت در کافی نیز نقل شده است. - کافی ۵: ۱۰۰ -

\*\* [ترجمه]

## بیان

السوء هنا بمعنى الإساءة و الإضرار و التعذيب لا- فعل القبيح و الحاصل أن المدأقه في الحساب سَمَّاهَا اللهُ سُوءًا يَفْعَلُهُ بَمَنْ يَسْتَحِقُّهُ عَلَى وَجْهِ التَّعْذِيبِ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِأَخِيكَ فَحَقُّ لَه أَنْ يَشْكُوكَ.

\*\* [ترجمه] سوء در اینجا به معنای بد کردن و ضرر زدن و عذاب کردن است نه فعل قبیح و حاصل معنای روایات این می شود که خداوند سخت گیری در محاسبه را سوء نامید که آن را نسبت به مستحقش بر وجه عذاب کردن انجام می دهد، وقتی با برادرش سخت گیری کند؛ پس برادرت حق دارد که از تو شکایت کند.

\*\* [ترجمه]

«۳۰»

شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا قَالَ يُسْأَلُ السَّمْعُ عَمَّا يَسْمَعُ وَ الْبَصَرُ عَمَّا يَطْرُقُ وَ الْفُؤَادُ عَمَّا عَقَدَ عَلَيْهِ.

\*\* [ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام درباره آیه « إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلَّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئَلًا ». - اسراء ۳۶ - یعنی گوش و چشم و قلب، همه مورد پرسش واقع خواهند شد. فرمود: گوش از آنچه بشنود و چشم از آنچه برای دیدنش تکان بخورد و قلب از آنچه بر آن معتقد شده پرسیده خواهند شد. - تفسیر عیاشی ۲: ۳۱۵ -

\*\* [ترجمه]

«۳۱»

بشا، بشاره المصطفی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بُطَّةَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِيانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَبُودَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ (۱) عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا تَزُولُ قَدَمُ عَبْدٍ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَامَةُ حُبِّكُمْ قَالَ فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

\*\* [ترجمه] بشاره المصطفی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بنده قدم بر نمی دارد تا از محبت ما اهل بیت پرسیده شود! گفته شد: یا رسول الله! علامت محبت شما چیست؟ حضرت با دست بر شانه علی علیه السلام زد. - بشاره المصطفی: ۱۵۹ -

\*\* [ترجمه]

«۳۲»

کا، الکافی العِدَّةُ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا يُدَاقُ اللَّهُ الْعِبَادَ فِي الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِي الدُّنْيَا.

\*\* [ترجمه] کافی: امام باقر علیه السلام فرمود: خداوند به میزانی که از عقول در دنیا به مردم داده در روز قیامت بر بندگانش سخت گیری می کند. - کافی ۱: ۱۱۱ -

\*\* [ترجمه]

«۳۳»

یب، تهذیب الاحکام الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ الصَّلَاةَ فَإِنْ قُبِلَتْ قَبْلَ مَا سِوَاهَا.

\*\* [ترجمه] تهذیب الاحکام: ابو بصیر می گوید: شنیدم امام باقر علیه السلام فرمود: اولین چیزی که بنده بر آن حسابرسی می شود، نماز است؛ پس اگر قبول شد، مابقی اعمال نیز قبول می شود. - تهذیب الاحکام ۲: ۳۷۲ -

کا، الکافی علیّ عن أبيه و العده عن أحمد بن محمد و سهل جميعاً عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن يونس بن عمار قال  
قال أبو عبد الله عليه السلام إن الدواوين يوم

ص: ٢٦٧

---

١- هو عامر بن وائله المتقدم تحت رقم ١١.

الْقِيَامَةِ (۱) دِيَوَانُ فِيهِ النُّعْمُ وَ دِيَوَانُ فِيهِ الْحَسَنَاتُ وَ دِيَوَانُ فِيهِ السَّيِّئَاتُ فَيَقَائِلُ بَيْنَ دِيَوَانِ النُّعْمِ وَ دِيَوَانِ الْحَسَنَاتِ فَتَسْتَعْرِقُ النُّعْمُ دِيَوَانَ الْحَسَنَاتِ وَ يَبْقَى دِيَوَانَ السَّيِّئَاتِ فَيَدْعَى ابْنُ آدَمَ الْمُؤْمِنُ لِلْحِسَابِ فَيَتَقَدَّمُ الْقُرْآنُ أَمَامَهُ فِي أَحْسَنِ صُورِهِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَنَا الْقُرْآنُ وَ هَذَا عِبْدُكَ الْمُؤْمِنُ قَدْ كَانَ يُتَعَبُ نَفْسَهُ بِتِلَاوَتِي وَ يُطِيلُ لَيْلَهُ بِتَرْبِيلِي وَ تَفِيضُ عَيْنَاهُ إِذَا تَهَجَّدَ فَأَرْضَاهُ كَمَا أَرْضَانِي قَالَ فَيَقُولُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ ائْسُطُ يَمِينِكَ فَيَمْلَأُهَا مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ وَ يَمَلَأُ شِمَالَهُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ثُمَّ يُقَالُ هَذِهِ الْجَنَّةُ مُبَاحَةٌ لَكَ فَأَقْرَأْ وَ اضْعُدْ فَإِذَا قَرَأَ آيَةَ صَعِدَ دَرَجَةً.

\*\*[ترجمه] کافی: یونس بن عمار گوید: که حضرت صادق علیه السلام فرمود: دفترها در روز

ص: ۲۶۷

قیامت سه دفتر است: دفتری که نعمتها در آن ثبت شده، و دفتری که کارهای نیک در آنست، و دفتری که کارهای بد در آن ثبت است، پس دفتر نعمتها را با دفتر کارهای نیک برابر کنند، و نعمتها همه کارهای نیک را فراگیرد و در خود فرو برد، و دفتر کارهای بد بجا ماند پس آدمیزاده مؤمن را برای حساب بخوانند، و قرآن در بهترین صورتی پیش رویش درآید و گوید: بار پروردگارا من قرآنم و این بنده مؤمن تو است که خود را برای خواندن من به تعب می انداخت، و شب خود را با آهنگ خوش و هموار خواندن من دراز میکرد، و دیدگانش در هنگام نماز شب اشکریزان بود، چنانچه مرا خشنود ساختی او را هم خشنود کن، فرمود: پس خدای عزیز جبار فرماید: ای بنده من دست راست را باز کن و خداوند آن را از رضوان خود و دست چپش را از رحمت خود پر کند، سپس باو گفته شود: این بهشت برای تو مباح است پس قرآن بخوان و بالا برو، پس هر گاه یک آیه بخواند یک درجه بالا رود. - [۳]

کافی ۲: ۶۳۳ -

\*\*[ترجمه]

«۳۵»

کا، الكافي العبدُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رَبَّابٍ عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحِذَّاءِ عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخْتَهَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُحَدِّثُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُحَدِّثُ النَّاسَ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى النَّاسَ مِنْ حُفْرِهِمْ غُرْلًا مُهَلًّا (۲) جُرْدًا مُرْدًا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يَسُوقُهُمُ النَّوْرُ وَ تَجْمَعُهُمُ الظُّلْمَةُ حَتَّى يَقْفُوا عَلَى عَقَبَةِ الْمَحْشَرِ فَيَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ يَزْدَحِمُونَ دُونَهَا فَيَمْنَعُونَ مِنَ الْمُضِيِّ فَتَشْتَدُّ أَنْفَاسُهُمْ وَ يَكْتُمُ عَرَقُهُمْ وَ تَضَيِّقُ بِهِمْ أُمُورُهُمْ وَ يَشْتَدُّ ضَجِيجُهُمْ وَ تَرْنَعُ أَصْوَاتُهُمْ قَالَ وَ هُوَ أَوَّلُ هَوْلٍ مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ فَيُشْرِفُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ فِي ظِلَالٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيَأْمُرُ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيُنَادِي فِيهِمْ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ أَنْصِتُوا وَ اسْتَمِعُوا مُنَادِيَ الْجَبَّارِ قَالَ فَيَسْمَعُ آخِرَهُمْ كَمَا يَسْمَعُ أَوَّلَهُمْ قَالَ فَتَنْكَسِرُ أَصْوَاتُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَ تَخْشَعُ أَبْصَارُهُمْ وَ تَضْطَرِبُ فَرَائِصُهُمْ وَ تَفْرَعُ قُلُوبُهُمْ وَ يَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ إِلَى نَاحِيَةِ الصَّوْتِ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْكَافِرُ هَذَا يَوْمٌ عَسَرَ قَالَ فَيُشْرِفُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذِكْرَهُ الْحَكَمَ الْعَدْلَ عَلَيْهِمْ فَيَقُولُ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْحَكَمُ الْعَدْلُ الَّذِي لَا يَجُورُ الْيَوْمَ أَحْكَمُ



بَيْنَكُمْ بَعْدِي وَقَسِيطِي لَا يُظْلَمُ الْيَوْمَ عِنْدِي أَحَدٌ الْيَوْمَ آخِذٌ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ بِحَقِّهِ وَ لِصَاحِبِ الْمَظْلَمَةِ بِالْمَظْلَمَةِ بِالْقِصَاصِ مِنَ  
الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ وَ أُثِيبُ عَلَى

ص: ٢٦٨

---

١- في المصدر: إن الدواوين يوم القيامة ثلاثه: ديوان اه. م.

٢- في المصدر: بهما. م.

الْهَبَاتِ وَلَا يَجُوزُ هَذِهِ الْعَقَبَةَ الْيَوْمَ عِنْدِي ظَالِمٌ وَلَا حِدٌ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ إِلَّا مَظْلَمَةٌ يَهْبِهَا لِصَاحِبِهَا (١) وَأَثِيبُهُ عَلَيْهَا وَآخِذٌ لَهُ بِهَا عِنْدَ الْحِسَابِ فَتَلْعَازِمُوا أَيُّهَا الْخَلَائِقُ وَاطْلُبُوا مَظَالِمَكُمْ عِنْدَ مَنْ ظَلَمَكُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَأَنَا شَاهِدٌ لَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِي شَهِيداً قَالَ فَيَتَعَارَفُونَ وَيَتَلَاذِمُونَ فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ لَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مَظْلَمَةٌ أَوْ حَقٌّ إِلَّا لَزِمَهُ بِهَا قَالَ فَيَمْكُثُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ فَيَسْتَدُّ حَالَهُمْ فَيَكْتُرُ عَرْقُهُمْ وَيَسْتَدُّ غَمَّهُمْ وَتَرْتَفِعُ أَصْوَاتُهُمْ بِضَجِيجٍ شَدِيدٍ فَيَتَمَنَّوْنَ الْمَخْلَصَ مِنْهُ بِتَرْكِ مَظَالِمِهِمْ لِأَهْلِهَا قَالَ وَيَطَّلِعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى جَهْدِهِمْ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَسْمَعُ آخِرُهُمْ كَمَا يَسْمَعُ أَوَّلُهُمْ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ أَنْصِتُوا لِدَاعِي اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَاسْمِعُوا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لَكُمْ أَنَا الْوَهَّابُ إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَوَاهَبُوا فَتَوَاهَبُوا وَإِنْ لَمْ تَوَاهَبُوا أَخَذْتُ لَكُمْ بِمَظَالِمِكُمْ قَالَ فَيَفْرَحُونَ بِعَدْلِكَ لِشِدَّةِ جَهْدِهِمْ وَضَمِيْقِ مَسِيْلِكِهِمْ وَتَرَاخُمِهِمْ قَالَ فَيَهَبُ بَعْضُهُمْ مَظَالِمَهُمْ رَجَاءً أَنْ يَتَخَلَّصُوا مِمَّا هُمْ فِيهِ وَيَبْقَى بَعْضُهُمْ فَيَقُولُونَ يَا رَبِّ مَظَالِمَنَا أَعْظَمُ مِنْ أَنْ نَهْبَهَا قَالَ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تِلْقَاءِ الْعَرْشِ أَيْنَ رِضْوَانُ خَازِنِ الْجَنَانِ جَنَّانِ الْفِرْدَوْسِ قَالَ فَيَأْمُرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُطْلَعَ مِنَ الْفِرْدَوْسِ قَصِيْرًا (٢) مِنْ فَضْهِ بِمَا فِيهِ مِنَ الْمَأْنِيَةِ وَالْخَدَمِ قَالَ فَيُطْلِعُهُ عَلَيْهِمْ فِي حِصْفَةِ الْقَصِيْرِ الْوَصَائِفُ (٣) وَالْخَدَمُ قَالَ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ ارْزُقُوا رُءُوسَكُمْ فَانظُرُوا إِلَى هَذَا الْقَصِيْرِ قَالَ فَيَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ فَكُلُّهُمْ يَتَمَنَّاهُ قَالَ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ هَذَا لِكُلِّ مَنْ عَفَا عَنْ مُؤْمِنٍ قَالَ فَيَغْفُونَ كُلُّهُمْ إِلَّا الْقَلِيلَ قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمَا يَجُوزُ إِلَى جَنَّتِي الْيَوْمَ ظَالِمٌ وَلَا حِدٌ إِلَى نَارِي الْيَوْمَ ظَالِمٌ وَلَا حِدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ حَتَّى يَأْخُذَهَا مِنْهُ عِنْدَ الْحِسَابِ أَيُّهَا الْخَلَائِقُ اسْمِعُوا لِلْحِسَابِ قَالَ ثُمَّ يُخَلِّي سَبِيلَهُمْ فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى الْعَقَبَةِ يَكْرَدُ

ص: ٢٦٩

١- في المصدر: صاحبها. م.

٢- أى يكشف من الفردوس قصرا.

٣- جمع الوصيفه: الجاربه.

بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى الْعَرْصَةِ وَالْجَبَّارِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ قَدْ نُشِرَتْ الدَّوَابُّ وَنُصِبَتِ الْمَوَازِينُ وَأَخْضَرَ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ وَهُمْ الْأَيْمَةُ يَشْهَدُ كُلُّ إِمَامٍ عَلَى أَهْلِ عَالَمِهِ بِأَنَّهُ قَدْ قَامَ فِيهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَدَعَاهُمْ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ الرَّجُلِ الْكَافِرِ مَظْلَمَةٌ أَى شَيْءٍ يَأْخُذُ مِنَ الْكَافِرِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ قَالَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُطْرَحُ عَنِ الْمُسْلِمِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ بِقَدْرِ مَا لَهُ عَلَى الْكَافِرِ فَيُعَذَّبُ الْكَافِرُ بِهَا مَعَ عَذَابِهِ بِكُفْرِهِ عَذَابًا بِقَدْرِ مَا لِلْمُسْلِمِ قَبْلَهُ مِنْ مَظْلَمَتِهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ فَإِذَا كَانَتِ الْمَظْلَمَةُ لِمُسْلِمٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ كَيْفَ يُؤْخَذُ مَظْلَمَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِ قَالَ يُؤْخَذُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ مِنْ حَسَنَاتِهِ بِقَدْرِ حَقِّ الْمَظْلُومِ فَيَزَادُ عَلَى حَسَنَاتِ الْمَظْلُومِ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلظَّالِمِ حَسَنَاتٌ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلظَّالِمِ حَسَنَاتٌ فَإِنَّ لِلْمَظْلُومِ سَيِّئَاتٍ تُؤْخَذُ مِنْ سَيِّئَاتِ الْمَظْلُومِ فَيَزَادُ عَلَى سَيِّئَاتِ الظَّالِمِ.

\*[ترجمه] کافی: ثویر بن ابی فاخته گوید: شنیدم از علی بن الحسین علیهما السّلام که در مسجد رسول خدا صلی الله علیه و آله (در مدینه) حدیث می فرمود که پدرم برای من حدیث کرد که از پدرش علی بن ابی طالب علیه السّلام شنیده که به مردم می فرمود: همین که روز رستاخیز شود خداوند مردم را از گورها برانگیزاند با بدنهایی صاف و در حال تندرستی و تنهایی پاک از مو بصورت جوانی که هنوز صورتش مو درنیآورده در یک زمین هموار که نور آنان را براند و تاریکی گردشان آورد تا در گردنه محشر بایستند و از دوش همدیگر بالا روند و در آنجا ازدحام کنند، و جلوشان را از رفتن بگیرند، در آنجا است که نفسهایشان تند شود و عرق زیادی کنند و کارها برایشان سخت گردد، و شیونشان زیاد و صداهاشان بلند گردد. فرمود: و آن نخستین هراس روز قیامت است، در آن هنگام خدای جبار تبارک و تعالی از بالای عرش خویش در انبوهی از فرشتگان بر آنها توجه کند و بفرشته از فرشتگان دستور دهد تا در میان آنها فریاد زند: ای گروه خلائق خموش باشید و سخن نداکننده خدا را بشنوید، فرمود: در آن هنگام همگی این فریاد را بشنوند و آن وقت است که صداها شکسته شود و دیده ها ترسان گردد و لرزه آنها را بگیرد و دلها بطپد و سرها را به سوی ناحیه آن آواز بلند کنند و به سرعت به سوی آن خواننده بروند، در این هنگام است که کافر گوید: امروز روز دشواری است، فرمود: در این وقت خدای جبار عز و جل و حاکم دادگر بر آنان توجه کند و فرماید: منم خدائی که معبودی جز من نیست، حاکم دادگری که ستم نکنم امروز روزی است که در میان شما از روی عدالت و انصاف خویش حکم کنم و نسبت یا حدی در پیشگاه من ستم نشود.

امروز است که حق ناتوان را از نیرومند بستانم و هر چه بستم از کسی گرفته شده آن را بصاحبش بازگردانم و به وسیله حسنات و سیئات تقاص کنم و به آنان که حق خود را بخشیده (و ذمه بدهکاران را بری کرده اند)

ص: ۲۶۸

پاداش نیک دهم. امروز از این گردنه هیچ ستمکاری از پیش من نگذرد، و نه آن کس که حقی از دیگری در گردنش باشد جز آن کس که طرف او از حق خویش بگذرد، و من بدو پاداش نیک دهم، و هنگام حساب حقی را بگیرم پس اینک ای خلائق گرد هم آئید و حق خود را از هر کس که بشما در دنیا ستم کرده بگیرید و من نیز گواه شمایم در آن ستم، و گواهی چون من بس است. فرمود: پس همدیگر را ببینند و گرد هم آیند و احدی به جای نماند که طلبی یا حقی از او در نزد دیگری باشد جز آنکه به او بچسبد، پس بدین حال باشند تا هنگامی که خدا خواهد و در نتیجه حالشان سخت گردد، و عرق زیادی بریزند، و اندوهشان شدید شود و صدای شیون سختی از آنها بلند شود و آرزو کنند که حقوق خود را به به پایمال کنندگان

آن واگذارند و از آنجا نجات یابند.

پس خدای عز و جل که این حال آنان را ببیند منادی از طرف او تبارک و تعالی ندا کند- و همه آنها از اول تا به آخر بشنوند- ای گروه خلائق به سخن گوینده خدا دل دهید و گوش کنید: همانا خدای تبارک و تعالی فرماید: منم بخشایش گر اینک اگر خواهید یک دیگر را ببخشید و گر نه حق شما را بگیرم؟ فرمود: از این ندا شاد گردند زیرا در وضع سخت و تنگنا و فشار جمعیت واقع شده اند، پس برخی از آنها به امید اینکه از آن تنگنا آسوده شوند حق خود را می بخشند، و برخی به جا ماند و گویند: پروردگارا ستمهایی که به ما شده بزرگتر از آن است که ما آنها را ببخشیم،

فرمود: در این هنگام منادی از برابر عرش ندا کند: کجاست رضوان نگهبان باغهای بهشت، بهشتهای فردوس؟ و (چون رضوان حاضر گردد) خدای عز و جل دستور دهد قصری را از (قصرهای) نقره با تمام ساختمانها و خدمتکارانی که در آن هستند به مردم نشان دهد، و او نیز قصری را بدان اوصاف که در اطراف آن کنیزکان ماهر و خدمتکاران زیبا هستند به مردم نشان می دهد، پس منادی از جانب خدای تبارک و تعالی ندا کند: ای گروه خلائق سرها را بلند کنید و بدین قصر بنگرید، فرمود: آنان سرها را بلند کنند و هر کدام از آنها آرزوی آن قصر را در دل بنمایند، فرمود: پس منادی از جانب خدای تعالی ندا کند: ای گروه خلائق این قصر از آن کسی است که از مؤمنی در گذرد، فرمود: پس همگی آنها از حقوق خود در گذرند جز اندکی، فرمود: در این هنگام خدای عز و جل فرماید: امروز هیچ ستمکاری بسوی بهشتم نرود، و هیچ ستمکاری نیز که از مسلمانی در نزد او حقی هست به دوزخ عبور نکند تا در جایگاه حساب آن حق را از او بستاند. ای خلائق مهبای حساب باشید. فرمود: سپس راهشان را باز کنند و آنها به سوی گردنه بروند،

ص: ۲۶۹

و برای بالا رفتن آن یک دیگر را به عقب رانند تا آنکه به عرصه محشر رسند و خدای جبار تبارک و تعالی بر عرش عظمت و جلال استیلا دارد، و نامه های اعمال گسترده شده و پیمبران و گواهان در آنجا حاضرند و گواهان همان امامان بر حقد که هر امامی گواهی دهد برای مردم زمان خود که در آنجا بدستور خدا بپا خواسته و آنان را براه خدا خوانده است.

پس مردی از قریش عرض کرد: ای فرزند رسول خدا! اگر مرد مؤمنی در گردن مرد کافری حقی داشته باشد چه از آن مرد کافر بگیرد با اینکه آن مرد کافر اهل دوزخ است؟ حضرت علی بن الحسین علیهما السلام فرمود: به اندازه همان حقی که مؤمن به گردن کافر دارد از گناهان مؤمن برمی دارند و کافر اضافه بر عذابی که به واسطه کفر خود می کشد به اندازه آنها نیز عذاب خواهد شد،

مرد قرشی عرض کرد: هر گاه مسلمانی به گردن مسلمان دیگری حق داشته باشد چگونه حقش را از آن مسلمان باز گیرند؟ فرمود: به اندازه حقی که مظلوم به گردن ظالم دارد از کارهای نیک او بردارند و به مظلوم دهند. مرد قرشی عرض کرد: اگر شخص ستمکار کار نیکی نداشت؟ فرمود: اگر شخص ستمکار کار نیکی نداشت ستمدیده گناهی دارد پس از گناهان آن ستمدیده بردارند و بر گناهان ستمکار بیفزایند. - [۱]

**بيان**

قال الجزرى فيه يحشر الناس يوم القيامة عراه حفاه غرلا الغرل جمع الأغرل و هو الأغلّف قوله عليه السلام مهلا لعله من المهله بمعنى السكينه و الرفق كناية عن الحيره و الدهشه أو المراد مسرعين و الماهل السريع و المتقدم و الأظهر أنه تصحيف بهما كما ورد فى روايات العامه قال الجزرى فيه يحشر الناس يوم القيامة عراه حفاه بهما جمع بهيم و هو فى الأصل الذى لا يخالط لونه لون سواه يعنى ليس فيهم شىء من العاهات و الأعراض التى تكون فى الدنيا كالعمى و العور و العرج و غير ذلك و إنما هى أجساد مصححه لخلود الأبد فى الجنة أو النار و قال بعضهم روى فى تمام الحديث قيل و ما البهم قال ليس معهم شىء يعنى من أعراض الدنيا و هذا لا يخالف الأول من حيث المعنى انتهى و الجرد بالضم جمع الأجرد و هو الذى لا شعر عليه و كذا المراد بالضم جمع الأمرد. قوله عليه السلام يسوقهم النور و تجمعهم الظلمه أى يسوقهم نار من خلفهم يهربون منه و جميعهم يمشون فى الظلمه كما مر فى أشراط الساعه أو إذا رأوا نورا مشوا و إذا أظلم عليهم قاموا.

قوله عليه السلام فيشرف الجبار هذا كناية عن اطلاعه عليهم و تعلق إرادته بالقضاء فيهم فيخلق الصوت في ظلل من الملائكة بما يريد من القضاء فيهم شبهوا في كثرتهم بسحب تظل على الخلق أو في لطافتهم بالظل و قد مر الكلام في ذلك في قوله تعالى في ظُلُلٍ مِنَ الْعَمَامِ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ هذا الخبر يؤيد قراءه من قرأ من غير السبعة الملائكة بالكسر عطفاً على الغمام فتفتن.

قوله عليه السلام و أخذ الواو بمعنى أو قوله عليه السلام في حفافه القصر بكسر الحاء أى مع من يحفّ القصر و يطيف به أو فيهم الوصائف و الخدم أو في جوانب القصر الوصائف و الخدم و على التقادير الجملة حاليه و على الأول أى كون فى بمعنى مع يحتمل أن يكون الوصائف و الخدم عطف بيان للحفافه.

قال الجزرى فيه ظلل الله مكان البيت غمامه و كانت حفاف البيت أى محدقه به و حفافا الجبل جانباه انتهى و الكرذ السوق و الدفع و كون الجبار على العرش كناية عن تمكنه على عرش العظمة و الجلال و أنه يجرى حكمه عند العرش و يظهر آثار قضائه هناك.

\*[ترجمه] جزرى در مورد اين خبر مى گويد: مردم روز قيامت عريان و پابرهنه و دهان بسته محشور مى شوند و غرل جمع اغرل است كه به معنای دهان بسته است. عبارت مهلا شاید از مهلت به معنای آرامش و مدارا باشد كه كناية از حيرت و ترس است يا معنا اين باشد كه در حال شتافتن و ماهل به معنای تندرو و پيش رو است و اظهر آنست كه مهلا غلط كلمه بهماً باشد، چنانچه در روايات عامه هم بهما آمده. جزرى گفته: مردم در روز قيامت عريان و پابرهنه و سالم محشور مى شوند و بهم جمع بهيم است و از نظر ريشه چيزى است كه رنگ آن با رنگ چيز ديگرى غير از آن مخلوط نشده. و معنای روايت اين مى شود كه مردم از آفات و اعراضى كه در دنيا داشتند، مثل كورى و نابيناى و لنگى و غير از آن ندارند. بلكه اجسادشان صحت دارد براى جاودانگى ابدى در بهشت يا جهنم و برخى از عامه گفته اند: درتمه حديث روايت شده كخ پرسیده شد: بهم چیست؟ فرمود: چيزى از لوازم و اعراض دنيا با آنان نيست و اين از حيث معنا مخالفتى با معنای اول ندارد. پايان كلام ايشان. و جرد به ضم جيم جمع اجرد است و آن كسى را گویند كه مو ندارد و همچنين مرد به ضم ميم به معنای امرد و بى پوست. عبارت يسوقهم النور و تجمعهم الظلمه يعنى آتشی از پشت سرشان آنان را سوق به جلو مى دهد كه از آن مى گريزند و همگى در تاريخى راه مى روند چنانچه در بحث شروط وقوع قيامت گذشت يا معنا اين است كه وقتى نوری مى بينند راه مى روند و وقتى تاريخى مى شود مى ايستند.

ص: ۲۷۰

عبارت فيشرف الجبار كناية از اطلاع خداوند از آنان است و اين كه اراده او تعلق گرفته كه بر آنان حكم كند؛ پس خداوند صدا را در سايه بانهاى از ملائكه به آنچه مى خواهد بينشان حكم كند خلق مى نمايد. ملائكه در كثرشان تشبيه شده اند به ابرى كه بر خلق سايه مى افكند يا در لطافتشان به ابر تشبيه شده اند و سخن در اين خصوص در تفسير آيه في ظُلُلٍ مِنَ الْعَمَامِ وَ الْمَلَائِكَةُ گذشت و اين حديث مؤيد قرائت كسانى از قراء غير از قراء سبعة است كه ملائكه را با كسره خوانده اند كه عطف بر غمام باشد. پس زيركى به خرج بده.

عبارت و أخذ واو به معنای او است و عبارت فى حفافه القصر به كسر حاء يعنى همراه با كسانى كه قصر را در بر گرفته اند و

دور آن طواف می کنند یا در میان آنان خدم و حشم هستند یا در جوانب قصر خدم و حشم هستند و بنا بر همه این تقدیرها جمله حالیه است و بنا بر احتمال نخست که فی به معنای مع باشد، محتمل است که خدم و حشم عطف بیان برای حفافه باشند.

جزری در مورد این خبر گفته: خداوند محل بیت الله را با ابرهایی سایه دار نمود و عبارت کانت حفاف البیت یعنی دور خائ طواف می کردند و حفافا الجبل دو جانب کوه را گویند. پایان کلام جزری. و کرد به معنای جلو بردن و دفع کردن است و این که جبار بر عرش باشد، کنایه است از قدرت او بر عرش عظمت و جلال و این که حکم او نزدیک عرش جاری می شود و آثار حکم او آنجا آشکار می شود.

\*\*[ترجمه]

«۳۶»

نهج، نهج البلاغه ألما و إن الظلم ثلاثه فظلم لا یغفر و ظلم لا یترک و ظلم مغفور لا یطلب فأما الظلم الذی لا یغفر فالشک بالله قال الله سبحانه إن الله لا یغفر أن یشرک به و أما الظلم الذی یغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات و أما الظلم الذی لا یترک فظلم العباد بعضهم بعضاً القصاص هناك شدید لیس هو جزأ بالمدی و لا ضرباً بالسیاط و لکنه ما یشصغر ذلك معه.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: آگاه باشید که ظلم بر سه قسم است، ظلمی که نابخشودنی است، و ظلمی که بدون مجازات نمی ماند، و ظلمی که بخشودنی و جبران شدنی است امّا ظلمی که نابخشودنی است، شرک به خدای سبحان است، که فرمود: «خداوند هیچ گاه از شرک به خود، در نمی گذرد» و امّا ظلمی که بخشودنی است، ستمی است که بنده با گناهان بر خویشتن روا داشته است، و ظلمی که بدون مجازات نیست، ستمگری بعضی از بندگان بر بعض دیگر است که قصاص در آنجا سخت است، مجروح کردن با کارد، یا تازیانه زدن نیست بلکه اینها در برابرش کوچک است. - نهج البلاغه: ۳۵۷ -

\*\*[ترجمه]

بیان

الهنات جمع هنه و هو الشیء الیسیر و یمکن أن یکون المراد بها الصغائر فإنها مکفّره مع اجتناب الكبائر أو الأعم فیکون قوله علیه السلام مغفور لا یطلب أى أحياناً لا دائماً و علی الأول لا یکون المقصود الحصر و المدی بالضم جمع مدیه و هی السکین.

\*\*[ترجمه] هنات جمع هنه است به معنای چیز اندک و ممکن است مراد از آن گناهان صغیره باشد که با اجتناب از گناهان کبیره آمرزیده می شود یا مراد از آن اعم از صغیره یا کبیره باشد که در نتیجه عبارت مغفور لا یطلب یعنی گاهی طلب نمی شود نه دائماً و بنا بر احتمال اول مقصود حصر نیست و مدی به ضم میم جمع مدیه به معنای چاقوست.

\*\*[ترجمه]

«۳۷»

نهج، نهج البلاغه سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ يُحَاسِبُ اللَّهُ الْخَلْقَ عَلَى كَثْرَتِهِمْ فَقَالَ كَمَا يَرْزُقُهُمْ عَلَى كَثْرَتِهِمْ قِيلَ فَكَيْفَ يُحَاسِبُهُمْ وَ  
لَا يَرُونَهُ قَالَ كَمَا يَرْزُقُهُمْ وَ لَا يَرُونَهُ.

ص: ٢٧١



\*\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: از حضرت امیر علیه السلام سؤال شد: چگونه خدا مردم را با وجود این کثرتی که دارند مورد حساب رسی قرار می دهد؟ فرمود: همان طور که با وجود کثرتشان آنان را روزی می دهد؛ گفته شد: چگونه آنان را محاسبه می کند در حالی که آنها او را نمی بینند؟ فرمود: همان طور که آنان را روزی می دهد و آنان او را نمی بینند. - نهج البلاغه: ۶۹۵ -

ص: ۲۷۱

\*\*\*[ترجمه]

«۳۸»

کاف، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ غَيْرُهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ جَمِيعاً (۱) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ قَالَ يَقُولُ أَسْأَلُكُمْ عَنِ الْمَوَدَّةِ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَيْكُمْ فَضَلُّهَا مَوَدَّةُ الْقُرْبَى بِأَيِّ ذَنْبٍ قَتَلْتُمُوهُمْ الْخَبَرَ.

فرو، تفسیر فرات بن ابراهیم عن جعفر بن أحمد رفعه عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

\*\*\*[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام درباره آیه « وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ. » یعنی {پرسند چو زان دخترک زنده به گور: به کدامین گناه کشته شده است؟} فرمود: می گوید: از شما می پرسم از مودتی که فضیلت آن بر شما نازل شده؛ مودت خویشان! به کدامین گناه ایشان را کشتید تا آخر خبر. - کافی ۱: ۱۷۰ -

در تفسیر فرات کوفی نیز مثل این روایت نقل شده است. - تفسیر فرات ۱: ۵۴۲ -

\*\*\*[ترجمه]

«۳۹»

فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ لَتَشِئُنَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ قَالَ تَسْأَلُ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ بِأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

\*\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: جمیل می گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم معنای آیه « لَتَشِئُنَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ. » یعنی {در همان روز است که از نعمت [روی زمین] پرسیده خواهید شد.} چیست؟ فرمود: از این امت سؤال می شود از آنچه خدا به آنان نعمت داد؛ نعمت رسول خدا صلی الله علیه و آله سپس اهل بیت ایشان علیهم السلام. - تفسیر قمی ۲: ۴۴۱ -

\*\*\*[ترجمه]

سن، المحاسن أبي عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ مُؤْمِنًا عَنْ أَكْلِهِ وَشُرْبِهِ.

\*\*[ترجمه] محاسن: امام صادق عليه السلام درباره آیه « لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ » یعنی {در همان روز است که از نعمت [روی زمین] پرسیده خواهید شد.} فرمود: خداوند کریم تر از آنست که از مؤنی از اکل و شربش سؤال کند؛ . محاسن: ۳۹۹ -

\*\*[ترجمه]

ن، عیون أخبار الرضا عليه السلام بإسنادِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ الصَّوْلِيِّ قَالَ: كُنَّا يَوْمًا بَيْنَ يَدَيْ عِلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا نَعِيمٌ حَقِيقِيٌّ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ مِمَّنْ حَضَرَهُ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ أَمَا هَذَا النَّعِيمُ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ الْمَاءُ الْبَارِدُ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَا صَوْتُهُ كَمَا فَسَّرْتُمُوهُ أَنْتُمْ وَجَعَلْتُمُوهُ عَلَى ضُرُوبٍ فَقَالَتْ طَائِفَةٌ هُوَ الْمَاءُ الْبَارِدُ وَقَالَ غَيْرُهُمْ هُوَ الطَّعَامُ الطَّيِّبُ وَقَالَ آخَرُونَ هُوَ طِيبُ النَّوْمِ (٢) وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَقْوَالَكُمْ هَذِهِ ذِكْرَتْ عِنْدَهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ فَغَضِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَا يَسْأَلُ عِبَادَهُ عَمَّا تَفَضَّلَ عَلَيْهِمْ بِهِ وَلَا يَمُنُّ بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَالْإِمْتِنَانُ بِالْإِنْعَامِ مُسْتَقْبَحٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ فَكَيْفَ يُضَافُ إِلَى الْخَالِقِ عَزَّ وَجَلَّ مَا لَا يَرْضَى لِلْمَخْلُوقِينَ بِهِ (٣) وَ لَكِنَّ النَّعِيمَ حُبْنًا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ مَوَالِئِنَا يَسْأَلُ اللَّهُ

ص: ۲۷۲

۱- فی نسخه: و محمد بن یحیی، و محمد بن الحسین اه.

۲- فی المصدر: هو النوم الطيب، قال الرضا عليه السلام: و لقد اه. م.

۳- فی المصدر: ما لا يرضى المخلوق به. م.

عَنْهُ بَعِيدَ التَّوْحِيدِ وَ التُّبُوهُ لِأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا وَفَى بِذَلِكَ أَذَاهُ إِلَى نَعِيمِ الْجَنَّةِ الَّتِي لَا تَزُولُ وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ بَعِيدَ مَوْتِهِ شَهَادَةُ أَنْ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّكَ وَ لِيُّ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا جَعَلَهُ اللَّهُ وَ جَعَلْتَهُ لَكَ فَمَنْ أَقْرَبَ بِذَلِكَ وَ كَانَ يَعْتَقِدُهُ صَارَ إِلَى النَّعِيمِ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ الْخَيْرِ.

\*\*\*[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام: ما روزی نزد علی بن موسی الرضا علیهما السلام بودیم حضرت مرا فرمود: در این جهان نعیم حقیقی نیست، پاره ای از فقهاء که در محضرش حاضر بودند گفتند: این چنین نیست، خداوند خود می فرماید: « ثُمَّ لَتَسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ. » در این روز از نعیم پرسش خواهید شد- آیا این همین آب سرد گوارا در دنیا نیست؟ حضرت با آواز بلند فرمود: شما این چنین معنی می کنید، و آن را به چند وجه تفسیر می نمائید، جماعتی می گویند: مراد آب خنک است، و جماعتی دیگر گفتند: طعام لذیذ است، و عدّه دیگر گفتند: خواب خوش است. امام علیه السلام فرمود: پدرم برایم نقل کرد که در محضر پدرش ابو عبد الله امام صادق علیه السلام این اقوال شما در بیان آیه « ثُمَّ لَتَسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ » ذکر شد، آن حضرت ناراحت و خشمگین گشته فرمود: خداوند عزّ و جلّ از چیزی که به بندگانش تفضّل کرده نخواهد پرسید و بدان بر آنان منت نمی نهد، و منت به احسان در مخلوقات قبیح و زشت است تا چه رسد بخداوند عالم عزّ و جلّ، و چگونه چیزی را که مخلوق خدا بدان راضی نیست به خدا نسبت دهند، و لکن مراد به این نعیم دوستی ما اهل بیت (خاندان رسالت) و ولایت ما است، خداوند از آن در قیامت باز خواست خواهد کرد.

ص: ۲۷۲

خداوند پس از پرسش از توحید و نبوت، بندگان را از مسأله ولایت ما بازجوئی خواهد کرد، زیرا بنده اگر از عهده این سؤال برآید و بدان وفا کرده باشد، این امر او را به نعیم جاودانه بهشت می رساند، و به راستی که این مطلب را پدرش از آباء گرامش از امیر مؤمنان- علیهم الصّلاه و السّلام- برایم نقل کرد بدین صورت که گفت: رسول خدا صلّی الله علیه و آله بمن فرمود: یا علی! اولین چیزی که از بنده پس از مرگ سؤال می شود شهادتین است؛ شهادت به اینکه معبودی جز الله نیست، و شهادت به اینکه محمد- صلّی الله علیه و آله- رسول خداست، و دیگر شهادت به اینکه تو یا علی! از جانب خدا و از جانب من ولی (امام و سرپرست) مؤمنین هستی، پس هر کس آن را تصدیق نماید و قبول کند و معترف بدان باشد بسوی نعیم جاودانه بهشت رهسپار است. تا آخر خیر؛ - . عیون اخبار الرضا ۲: ۱۳۶ -

\*\*\*[ترجمه]

«۴۲»

ن، عیون اخبار الرضا علیه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ « ثُمَّ لَتَسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ » قَالَ الرَّطْبُ وَ الْمَاءُ الْبَارِدُ.

\*\*\*[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام: امام رضا از پدران خود از علی بن ابی طالب علیه السلام نقل فرمود که حضرت

درباره آیه « لَتَشْكُرُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ » یعنی در همان روز است که از نعمت [روی زمین] پرسیده خواهید شد فرمودند: منظور سؤال از خرما و آب خنک است. - عیون اخبار الرضا ۲: ۴۲ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

لعله محمول علی التقیه أو علی أنه یسأل المخالفون عنها لا المؤمنون.

\*\*[ترجمه] شاید این حدیث حمل بر تقیه شود یا این که از مخالفان اهل بیت علیهم السلام از این چیزها پرسیده می شود نه از شیعیان.

\*\*[ترجمه]

## «۴۳»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر القاسم عن عَیْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ صِلَةَ الرَّحْمِ تَهْوُنُ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَرَأَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ.

\*\*[ترجمه] کتاب حسین بن سعید و نوادر: معاویه می گوید: امام صادق علیه السلام به من فرمود: صله رحم حساب روز قیامت را آسان می کند و سپس این آیه را تلاوت کرد: « يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ » یعنی و آنان که آنچه را خدا به پیوستنش فرمان داده می پیوندند و از پروردگارشان می ترسند و از سختی حساب بیم دارند. - الزهد: ۱۰۴ -

\*\*[ترجمه]

## «۴۴»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر الحسن بن محبوب عن مالك بن عطاء بن فلان بن عمار (۱) قال قال أبو عبد الله عليه السلام الدواوين يوم القيامة ثلثائة ديوان فيه النعم و ديوان فيه الحسنات و ديوان فيه الذنوب فيقال بين ديوان النعم و ديوان الحسنات فيشتغرك عامه الحسنات و تبقى الذنوب.

\*\*[ترجمه] کتاب حسین بن سعید و نوادر: امام صادق علیه السلام فرمود: در روز قیامت سه دفتر و دیوان وجود دارد: دیوانی که در آن نعمتهاست و دیوانی که در آن حسنات است و دیوانی که در آن گناهان است. پس بین دیوان نعمتها و دیوان حسنات مقابله برقرار می شود، پس تمام حسنات را در خود غرق می کند و گناهان باقی می ماند. - الزهد: ۱۷۱ -

كِتَابُ فَضَائِلِ الشَّيْعَةِ، لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُيَسَّرٍ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَاللَّهِ لَا يُرَى مِنْكُمْ فِي النَّارِ اثْنَانِ  
لَا وَاللَّهِ وَلَا وَاحِدٌ قَالَ قُلْتُ فَأَيْنَ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ فَأَمْسَكَ عَنِّي سَنَةً قَالَ فَأِنِّي مَعَهُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي الطَّوَافِ إِذْ قَالَ لِي يَا مُيَسَّرُ  
الْيَوْمَ أُذِنَ لِي فِي جَوَابِكَ عَنْ مَسْأَلَتِكَ كَذَا قَالَ قُلْتُ فَأَيْنَ هُوَ مِنْ

ص: ٢٧٣

---

١- هكذا في جميع النسخ و لم نجد في كتب التراجم رجلا- بهذا الاسم و تقدم الحديث عن الكافي مفصلا تحت رقم ٣٤  
بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن يونس بن عمار. و الظاهر أن فلان بن عمار مصحف يونس بن عمار،  
راجع هناك.

الْقُرْآنَ قَالَ فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ فَقُلْتُ لَهُ لَيْسَ فِيهَا مِنْكُمْ قَالَ  
 إِنَّ أَوَّلَ مَنْ عَزَّيَّرَهَا ابْنُ أَرْوَى وَ ذَلِكَ أَنَّهَا حُجَّه عَلَيْهِ وَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنْكُمْ لَسَقَطَ عِقَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ خَلْقِهِ  
 إِذْ لَمْ يُسْأَلْ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَ لَا جَانٌّ فَلَمَنْ يُعَاقَبُ إِذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١)

\*\*\*[ترجمه] فضائل الشيعة: میسر گوید از حضرت رضا علیه السلام شنیدم که می فرمود: به خدا سوگند از شما دو نفر را در  
 آتش نمی بینم و یک نفر را هم نخواهم دید عرض کردم این موضوع از کجای کتاب خدا است به من پاسخی نداد تا اینکه  
 روزی با او در طواف بودم و فرمودند یا میسر اکنون پاسخ خویش را بشنو عرض کردم در کجای

ص: ۲۷۳

کتاب خدا است فرمود در سوره رحمان « فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ (منکم) إِنْسٌ وَ لَا جَانٌّ. » عرض کردم در آیه لفظ منکم  
 نیست فرمود اول کسی که او را تغییر داد ابن اروی بود و این گناه بر او و یاران او است و اگر در آیه منکم نبود عذاب خدا از  
 آفریدگانش برداشته می شد اگر از گناه جمیع آدمیان و جنیان باز خواست نشود پس خداوند در روز رستاخیز که را عقاب  
 کند؟ - . فضائل الشيعة: ۱۷۶ -

\*\*\*[ترجمه]

«۴۶»

ع، علل الشرائع ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن ابن يزيد رفعه عن أحدهما عليهما السلام قال: يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَاحِبِ  
 الدِّينِ يَشْكُو الْوَحْشَةَ فَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَخَذَ مِنْهُ لِصَاحِبِ الدِّينِ وَقَالَ وَ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَلْقَى عَلَيْهِ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِ  
 الدِّينِ.

\*\*\*[ترجمه] علل الشرائع: یکی از صادقین علیهما السلام فرمود: روز قیامت صاحب وام را می آورند که از وحشت شکایت می  
 کند؛ پس اگر برای او حسناتی باشد، از او برای طلبکارش گرفته می شود و اگر برای او حسناتی نباشد، از گناهان طلبکارش  
 بر او اضافه می گردد. - . علل الشرائع ۲: ۲۴۶ -

\*\*\*[ترجمه]

بیان

الوحشه الهَمَّ و الخلوه و الخوف و وحش الرجل جاع و نفد زاده ای يشكو همَّ بذهاب ماله أو جوعه و اضطرابه بعدم ردّ ماله  
 إليه و يمكن أن يكون بالخاء المعجمه قال الفيروزآبادی الوحش رذال الناس و سقاطهم و الظاهر أنه وقع فيه تصحيف و لعله  
 كان مكانه غريمه أو نحوه.

\*\*\*[ترجمه] وحشت به معنای اندوه و خلوت و خوف است و وحش الرجل یعنی مرد گرسنه شد و زادش تمام گشت یعنی از

اندویش با رفتن مال یا گرسنگی او یا مضطر شدن او به سبب عدم برگرداندن مالش به او شکایت می کند و ممکن است با خاء باشد. فیروزآبادی گفته: وخاش مردمان پست و دنی هستند و ظاهراً غلطی در ضبط آن صورت گرفته و شاید به جای آن غریمه یا مانند آن بوده.

\*\*[ترجمه]

«۴۷»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ رَفَعَهُ عَنْ صَيْفَوَانَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِلَيْنَا إِيَابُ هَذَا الْخَلْقِ وَعَلَيْنَا حِسَابُهُمْ.

\*\*[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: امام کاظم علیه السلام فرمود: آمدن این خلق به سوی ما و حسابرسی آنان بر عهده ماست. - تفسیر فرات ۲ : ۵۵۱ -

\*\*[ترجمه]

«۴۸»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ الْفَزَارِيِّ رَفَعَهُ عَنْ قَبِيصَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ قَالَ فِيْنَا (۲) قُلْتُ إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنِ التَّفْسِيرِ قَالَ نَعَمْ يَا قَبِيصَةَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَعَلَ اللَّهُ حِسَابَ شِيعَتِنَا إِلَيْنَا فَمَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ اسْتِثْوَاهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ اللَّهِ وَمَا كَانَ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاسِ مِنَ الْمَظَالِمِ أَذَاهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْهُمْ وَمَا كَانَ فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ وَهَبْنَاهُ لَهُمْ حَتَّى يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

\*\*[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: قبیصه می گوید: امام صادق علیه السلام درباره آیه « إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ. » فرمود: این آیه درباره ما نازل شده. عرض کردم: من از تفسیر آن از شما پرسیدم! فرمود: بله ای قبیصه! وقتی روز قیامت فرا برسد، خداوند حساب خواستن از شیعیان ما را بر ما قرار می دهد؛ پس گناهی را که بین آنان و خداوند است، محمد صلی الله علیه و آله از خدا طلب آمرزش می کند و گناهان حق الناس و مظالمی که بین شیعیان ما و مردم است را محمد صلی الله علیه و آله از جانبشان ادا می کند و آنچه بین ما و ایشان است ما به آنان می بخشیم تا بدون محاسبه داخل بهشت شوند. - تفسیر فرات ۲ : ۵۵۱ -

\*\*[ترجمه]

«۴۹»

م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ ذِكْرِ مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَلَامِ الذُّبِّ مَعَ الرَّاعِي

- 
- ١- الروايه من أخبار التحريف أولاء و ما ذكر فيها من الاستدلال غير تام، و قد أجيب عنه في أخبار آخر باختلاف مواقف يوم القيامه ثانيا، و لا مخصص في الآيه لهذا الخطاب ثالثا. على أن الروايه باشمالها على هذه القصة يلوح منها آثار الوضع.
- ٢- الصحيح: قال: فينا التنزيل. و قد تقدم الخبر مفصلا في باب ٧ تحت رقم ٨٩ راجعه.



قَالَ الذُّبُّ وَ لَكِنَّ الشَّقِيَّ كُلَّ الشَّقِيَّ مَنْ يُشَاهِدُ آيَاتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي أُخِيهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا يُؤَدِّيهِ عَنِ اللَّهِ مِنْ فَضَائِلِهِ ثُمَّ هُوَ مَعَ ذَلِكَ يُخَالِفُهُ وَ يَظْلِمُهُ وَ سَوْفَ يَقْتُلُونَهُ بَاطِلًا وَ يَقْتُلُونَ ذُرِّيَّتَهُ وَ يَسْبُونَ حَرِيمَهُمْ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَنَا مَعَاشِرَ الذُّنَابِ أَنَا وَ نَظْرَائِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ نَمَزَقُهُمْ فِي النَّيْرَانِ يَوْمَ فَضْلِ الْقَضَاءِ وَ جُعِلَ فِي تَعْدِيهِمْ شَهَوَاتِنَا وَ فِي شِدَائِدِ آلَامِهِمْ لَذَاتِنَا.

\*\*[ترجمه] تفسیر امام عسکری علیه السلام: حضرت در ذکر معجزات پیامبر صلی الله علیه و آله و تکلم گرگ با چوپان

ص: ۲۷۴

فرمود: گرگ گفت: ولی شقی در نهایت شقاوت کسی است که آیات محمد صلی الله علیه و آله را در حق برادرش علی علیه السلام و فضائل علی علیه السلام را که از جانب خدا بیان می کند مشاهده می کند، سپس با این حال با حضرت مخالفت می ورزد و به او ستم می کند و به زودی او را به ناحق می کشند و ذریه او را نیز می کشند و حریشان را اسیر می کنند. ناچار خداوند ما گروههای گرگها را یعنی من و امثال من را از مؤمنان قرار داده که این دشمنان را در روز حکومت خدا ریز ریز می کنیم و شهوات ما در عذاب کردن ایشان قرار داده شده و لذت ما در دردهای سختی است که می کشند. - [۳]

تفسیر امام عسکری: ۱۸۲ -

\*\*[ترجمه]

## اقول

سیاتی تمامه فی ابواب معجزات النبی صلی الله علیه و آله.

\*\*[ترجمه] تمام این خبر در ابواب معجزات پیامبر صلی الله علیه و آله خواهد آمد.

\*\*[ترجمه]

«۵۰»

م، تفسیر الإمام علیه السلام إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا بَعَثَ الْخَلَائِقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادِي رَبَّنَا نِدَاءَ تَعْرِيفِ الْخَلَائِقِ فِي إِيمَانِهِمْ وَ كُفْرِهِمْ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ مُنَادٍ آخَرَ يُنَادِي مَعَاشِرَ الْخَلَائِقِ سَاعِدُوهُ عَلَى هَذِهِ الْمَقَالَةِ فَأَمَّا الدَّهْرِيَّةُ وَ الْمُعْطَلَةُ فَيُخْرَسُونَ عَنْ ذَلِكَ وَ لَا تَنْطِقُ أَلْسِنَتُهُمْ وَ يَقُولُهَا سَائِرُ النَّاسِ ثُمَّ يَقُولُ الْمُنَادِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَقُولُ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْمَجُوسِ وَ النَّصَارَى وَ عِبَادِهِ الْأَوْثَانِ فَإِنَّهُمْ يَخْرَسُونَ فَيَبِينُونَ بِذَلِكَ مَنْ سَائِرِ الْخَلْقِ ثُمَّ يَقُولُ الْمُنَادِي أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَيَقُولُهَا الْمُسْلِمُونَ أَجْمَعُونَ وَ يَخْرَسُ عَنْهَا الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى وَ سَائِرِ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ آخَرَ مِنْ عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ أَلَا فَسَوْقُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ لِشَهَادَتِهِمْ لِمُحَمَّدٍ بِالْبُتْبُوهِ فَإِذَا النَّدَاءُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا بَلَّ قِفْوَهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ قَالُوا سَوْقُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ لِشَهَادَتِهِمْ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْبُتْبُوهِ لِمَا يَقْفُونَ يَا رَبَّنَا فَإِذَا النَّدَاءُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ قِفْوَهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ عَنْ وُلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ سَاقِ الْحَدِيثِ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِي بَابِ أَحْوَالِ الْمُتَّقِينَ وَ الْمُجْرِمِينَ (۱)

\*\*\*[ترجمه] تفسیر امام عسکری علیه السلام: خدای تعالی وقتی خلائق را در روز قیامت بر می انگیزد، منادی پروردگار ما ندای شناساندن خلائق از نظر ایمان و کفرشان را سر می دهد و می گوید: خدا بزرگتر است؛ خدا بزرگتر است و منادی دیگری ندا سر می دهد: ای گروههای مردم! این منادی را بر این سخن کمک کنید؛ اما دهریون و معطله از گفتن این کلمه لال می شوند و زبانهایشان سخن نمی گوید و سایر مردم این جمله را می گویند. سپس منادی ندا سر می دهد: گواهی می دهم که معبودی جز خدا نیست؛ پس خلائق همگی این جمله را می گویند مگر کسانی که مشرک به خدا هستند از مجوسیان و مسیحیان و بت پرستان که اینها لال می شوند و با این لال شدن از سایر خلق جدا می شوند؛ سپس منادی صدا می زند: گواهی می دهم که محمد صلی الله علیه و آله فرستاده خداست؛ پس همه مسلمانان این جمله را می گویند و یهود و نصارا و سایر مشرکان از گفتن آن لال می شوند. سپس منادی دیگری از مواقف قیامت فریاد بر می آورد: آگاه باشید! اینان را به بهشت سوق دهید زیرا برای محمد صلی الله علیه و آله شهادت به نبوت دادند. ناگهان ندایی از جانب خدای تعالی می رسد که می فرماید: نه؛ بل که آنان را متوقف سازید که مسئولند! پس ملائکه ای که گفتند: آنان را به خاطر شهادت به نبوت محمد صلی الله علیه و آله به بهشت سوق دهید، می گویند: پروردگار! برای چه بایستند؟ ناگهان ندا از جانب خدا می رسد که آنان را بایستانید که مسئولند از ولایت علی بن ابی طالب علیه السلام و آل محمد علیهم السلام و حدیث را ادامه داد تا آخر آنچه در احوال متقین و مجرمین گذشت. - . تفسیر امام عسکری: ۴۰۴ -

\*\*\*[ترجمه]

### تذیب

اعلم أن الحساب حق نطقت به الآيات المتكاثرة و الأحاديث المتواترة فيجب الاعتقاد به و أما ما يحاسب العبد به و يسأل عنه فقد اختلف فيه الأخبار فمنها ما يدل على عدم السؤال عما تصرف فيه من الحلال و في بعضها لحلالها حساب و لحرامها عقاب و يمكن الجمع بينهما بحمل الأولى على المؤمنين و الأخرى على غيرهم أو الأولى على الأمور الضرورية كالمأكل و الملبس و المسكن و المنكح و الأخرى على

ص: ۲۷۵

ما زاد على الضروره كجمع الأموال زائدا على ما يحتاج إليه أو صرفها فيما لا يدعوه إليه ضروره و لا يستحسن شرعا و يؤيده بعض الأخبار كما عرفت.

و أما حشر الحيوانات فقد ذكره المتكلمون من الخاصه و العامه على اختلاف منهم فى كفيته و قد مر بعض القول فيه فى الأبواب السالفه.

و قال الرازى فى تفسير قوله تعالى وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ قَالَ قتاده يحشر كل شىء حتى الذباب للقصاص و قالت المعتزله إن الله تعالى يحشر الحيوانات كلها فى ذلك اليوم ليعوضها على آلامها التى وصلت إليها فى الدنيا بالموت و القتل و غير ذلك فإذا عوّضت عن تلك الآلام فإن شاء الله أن يبقى بعضها فى الجنة إذا كان مستحسنا فعل و إن شاء أن يفنيه أفناه على ما جاء به الخبر و أما أصحابنا فعندهم أنه لا يجب على الله شىء بحكم الاستحقاق و لكن الله تعالى يحشر الوحوش كلها فيقتص للجما من القرناء ثم يقال لها موتى فتموت انتهى.

أقول: الأخبار الداله على حشرها عموما و خصوصا و كون بعضها مما يكون فى الجنة كثيره سيأتى بعضها فى باب الجنة و قد مر بعضها فى باب الركبان يوم القيامة و غيره كقولهم عليهم السلام فى مانع الزكاه تنهشه كل ذات ناب بناها و يطؤه كل ذات ظلف بظلفها.

وَ رَوَى الصَّدُوقُ فِي الْفَقِيهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ السَّكُونِيِّ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبْصَرَ نَاقَةً مَعْقُولَةً وَ عَلَيْهَا جَهَازُهَا فَقَالَ أَيْنَ صَاحِبُهَا مُرُوهُ فَلَيْسَتْ عَدَاً لِلْخُصُومَةِ.

وَ رَوَى فِيهِ أَيْضاً عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: أَيُّ بَعِيرٍ حُجَّ عَلَيْهِ ثَلَاثَ سِنِينَ يُجْعَلُ مِنْ نَعَمِ الْجَنَّةِ وَ رُوِيَ سَمْعَ سِنِينَ.

وَ قَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اسْتَفْرَهُوا ضَحَايَاكُمْ (١) فَإِنَّهَا مَطَايَاكُمْ عَلَى الصَّرَاطِ.

(٢) وَ رَوَى أَنَّ خَيُْولَ الْعُرَاهِ فِي الدُّنْيَا خَيُْولُهُمْ فِي الْجَنَّةِ.

\*[ترجمه] ایدان که حساب رسی خداوند حق است و آیات فراوان و احادیث متواتری از آن سخن گفته؛ پس اعتقاد به آن واجب است؛ اما آنچه که عبد به آن محاسبه می شود و از آن سؤال می شود در اخبار مورد اختلاف است؛ برخی از آن دلالت بر عدم سؤال از تصرفات حلال دارد و در برخی دارد که حلال دنیا حساب و حرام آن عقاب دارد و ممکن است بین این دو دسته جمع نمود به این نحو که بگوییم روایات دسته اول مختص مؤمنان است و دسته دیگر مربوط به غیر مؤمنان یا دسته اول حمل بر امور ضروریه مثل خوردن و پوشیدن و مسکن و نکاح شود و روایات دسته دوم حمل بر

ص: ۲۷۵

امور مازاد بر ضرورت مثل جمع اموال بیش از مورد نیاز آن یا صرف آن در اموری که مورد ضرورت نیست و شرعا نیکو نیست، بشود و برخی اخبار چنانچه دانستی مؤید این جمع است.

و اما حشر حیوانات را متکلمان از شیعه و سنی با وجود اختلافی که بینشان هست، ذکر نموده اند و در ابواب گذشته برخی از سخنان در این باب گذشت.

و رازی در تفسیر آیه و إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ گفته: قتاده گفته: هر چیزی حتی مگس برای قصاص محشور می شود و معتزله گفته اند: خداوند در آن روز تمام حیوانات را محشور می کند تا بر آلامشان که در دنیا به آنان رسیده مثل مرگ و قتل و غیر آن، به آنان عوض دهد؛ وقتی عوض آن آلام به آنها داده شد، اگر خدا بخواهد برخی از آنان را در بهشت ابقا کند، اگر چنین ابقایی نیکو باشد، انجام می دهد و اگر بخواهد آن موجودات را فانی سازد، می کند طبق خبری که در این زمینه رسیده؛ اما اصحاب ما معتقدند چیزی به حکم استحقاق داشتن اشیا بر خدا واجب نمی شود؛ ولکن خدا همه وحوش را محشور می کند و از بی شاخ آنها برای شاخ دارشان قصاص می کند و سپس به وجوش می فرماید: بمیرید! پس می میرند. پایان کلام رازی. - . تفسیر فخر رازی ۳۱: ۶۴ -

علامه مجلسی می فرماید: اخباری که دلالت دارد بر این که وحوش عموماً و خصوصاً محشور می شوند و برخی از وحوش از بهشتیان هستند فراوان است و برخی از آنها در باب بهشت خواهد آمد و برخی از آنها در باب سواران روز قیامت و غیر آن گذشت، مانند سخن معصومین علیهم السلام در باب کسی که زکات نمی دهد که هر جانور نیش داری او را با نیشش می گزد و هر جانور سُم داری او را با سمش لگد مال می کند.

و شیخ صدوق روایت فرموده که پیامبر صلی الله علیه و آله ناچه ای را دید که زانویش بسته است در حالی که محملش بر پشت اوست؛ فرمود: صاحب این ناچه کجاست؟ او را امر کنید که برای دشمنی فردا آماده باشد. - . فقیه: ۳۱۸ -

و همچنین از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: هر شتری که سه بار با آن حج گزارده شود از چهارپایان بهشت قرار داده می شود و هفت بار هم روایت شده است. - . فقیه: ۳۱۸ -

از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: چهارپایان خود را که برای قربانی می برید، اکرام کنید که مرکبهای شما بر صراط خواهند بود. - . فقیه: ۲۸۷ -

و روایت شده که اسبان جنگاوران در دنیا اسبان آنان در بهشت هستند.

\*\*[ترجمه]

«۵۱»

كِتَابُ زَيْدِ النَّزْسِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ

ص: ۲۷۶

٢- قد سقط من هنا إلى قوله: «و الاخبار من هذا الباب» في المطبوع بأمر امين الضرب لكنه موجود في نسخه المصنّف - قدس الله سره - التي كتبها بيده و صححها.

لِيُخَاصِرَ رُبَّ الْعَبِيدِ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ الْمُؤْمِنِينَ يُخَاصِرُ رَبَّهُ يُذَكِّرُهُ ذُنُوبَهُ قُلْتُ وَ مَا يُخَاصِرُ قَالَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى خَاصِرَتِهِ فَقَالَ هَكَذَا يُنَاجِي الرَّجُلُ مَنَا أَخَاهُ فِي الْأَمْرِ يُسِرُّهُ إِلَيْهِ.

\*\*[ترجمه] کتاب زید نرسی: عبدالله بن سنان از امام صادق علیه السلام نقل کرده که فرمود: خدای تعالی

ص: ۲۷۶

روز قیامت با بنده مؤمن مخاصره می کند و مؤمن نیز با پروردگارش مخاصره می کند در حالی که خداوند گناهانش را به یادش می آورد. عبدالله می گوید: پرسیدم: مخاصره چیست؟ حضرت دست خود را بر کمر خود نهاد و فرمود: شیعه ما به این صورت با برادرش در امری نجوا نموده و با او سرّی سخن می گوید؛ - . اصول سته عشر: ۵۴ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

الكلام مسوق على الاستعارة أى يسر إليه و لا- يطلع على ذنوبه غيره كأنه يخاصره و الأخبار من هذا الباب كثيرة فى سائر الأبواب.

\*\*[ترجمه] این کلام با استعاره آورده شده؛ یعنی خدا سرّی با او سخن می گوید و غیر بنده مؤمنش را بر گناهش مطلع نمی سازد و گویی با او دست به کمر سخن می گوید و اخبار از این باب در سایر ابواب فراوان است.

\*\*[ترجمه]

## باب ۱۲ السؤال عن الرسل و الأمم

### الآيات

#### المائدة:

«يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ» (۱۰۹)

\*\*[ترجمه] «يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ» (۱۰۹)

[از] روزی [پروا کنید] که خدا پیامبران را جمع می کند، و [به آنان] می فرماید: [در برابر دعوتتان به اجرای دستورهای خدا] چه پاسخی به شما داده شد؟ گویند: ما را [در برابر دانش تو] هیچ دانشی نیست؛ یقیناً تویی که به نهان ها بسیار دانایی. (۱۰۹)

\*\*[ترجمه]

«فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ \* فَلَنَقْصُنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَ مَا كُنَّا غَائِبِينَ» (٦-٧)

\*\*[ترجمه] فَلَئِن سَأَلْنَا الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ (٦)

[روز قیامت] از کسانی که پیامبران به سویشان فرستاده شده [درباره پذیرفتن و نپذیرفتن رسالت پیامبران]، و از شخص پیامبران [درباره تبلیغ دین] به طور یقین پرسش خواهیم کرد. (٦)

فَلَئِن قُصِّنَّا عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَ مَا كُنَّا غَائِبِينَ (٧)

بی تردید برای آنان [در آن روز، عقاید، اعمال و اخلاقشان را] از روی دانشی [دقیق و فراگیر] بیان خواهیم کرد؛ [زیرا] ما هیچ گاه از آنان غایب نبوده ایم.

\*\*[ترجمه]

#### تفسیر:

قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالى: فَيَقُولُ مَاذَا أُجِيتُمْ أَي مَا الَّذِي أَجَابَكُمْ قَوْمَكُمْ فِيمَا دَعَوْتُمُوهُمْ إِلَيْهِ وَ هَذَا تَقْرِيرٌ فِي صُورَةِ الْاِسْتِفْهَامِ عَلَى وَجْهِ التَّوْبِيخِ لِلْمُنَافِقِينَ عِنْدَ إِظْهَارِ فَضِيحَتِهِمْ عَلَى رِعْوَسِ الْأَشْهَادِ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا قِيلَ فِيهِ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا أَنَّ لِلْقِيَامَةِ أَهْوَالَ- حَتَّى تَزُولَ الْقُلُوبُ عَنِ مَوَاضِعِهَا فَإِذَا رَجَعَتِ الْقُلُوبُ إِلَى مَوَاضِعِهَا شَهِدُوا لِمَنْ صَدَقْتُمْ وَ عَلَى مَنْ كَذَبْتُمْ يَرِيدُ أَنَّهُمْ عَزَبَتْ عَنْهُمْ أَفْهَامُهُمْ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا وَ ثَانِيهَا أَنَّ الْمُرَادَ لَا عِلْمَ لَنَا كَعَلْمِكَ لِأَنَّكَ تَعْلَمُ غَيْبَهُمْ وَ بَاطِنَهُمْ وَ لَسْنَا نَعْلَمُ غَيْبَهُمْ وَ بَاطِنَهُمْ وَ ذَلِكَ هُوَ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ الْجَزَاءُ وَ اخْتَارَهُ الْجَبَائِي وَ أَنْكَرَ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ وَ قَالَ كَيْفَ يَجُوزُ ذَهُولُهُمْ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَعَ قَوْلِهِ سَبْحَانَهُ لَا- يَخْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَ قَوْلُهُ لَا- خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا- هُمْ يَخْزَنُونَ وَ يُمْكِنُ أَنْ يَجَابَ عَنْ ذَلِكَ بِأَنَّ الْفَزَعَ الْأَكْبَرَ دَخُولَ النَّارِ وَ قَوْلُهُ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ هُوَ كَالْبَشَارَةِ بِالنَّجَاهِ مِنْ أَهْوَالِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِثْلَ مَا يُقَالُ لِلْمَرِيضِ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ وَ لَا

خوف عليك و ثالثها أن معناه لا حقيقه لعلنا إذ كنا نعلم جوابهم و ما كان من أفعالهم وقت حياتنا و لا نعلم ما كان منهم بعد وفاتنا (١) و إنما الثواب و الجزاء يستحقان بما تقع به الخاتمه مما يموتون عليه و رابعها أن المراد لا علم لنا إلا ما علمتنا فحذف لدلاله الكلام عليه و خامسها أن المراد به تحقيق فضيحتهم أى أنت أعلم بحالهم منا و لا تحتاج فى ذلك إلى شهادتنا.

و فى قوله تعالى فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَ لَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ أَقْسَمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ يَسْأَلُ الْمَكْلُوفِينَ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ رِيسَلَهُ وَ أَقْسَمَ أَيْضاً أَنَّهُ يَسْأَلُ الْمُرْسَلِينَ الَّذِينَ بَعَثَهُمْ فَيَسْأَلُهُمْ هَؤُلَاءِ عَنِ الْإِبْلَاحِ وَ أَوْلَئِكَ عَنِ الْإِمْتِثَالِ وَ هُوَ تَعَالَى وَ إِنْ كَانَ عَالِماً بِمَا كَانَ مِنْهُمْ فَإِنَّمَا أَخْرَجَ الْكَلَامَ مَخْرَجَ التَّهْدِيدِ وَ الزَّجْرِ لِيَتَأَهَّبَ الْعِبَادَ بِحَسَنِ الْإِسْتِعْدَادِ لِذَلِكَ السُّؤَالِ وَ قِيلَ إِنَّهُ يَسْأَلُ الْأُمَّمَ عَنِ الْإِجَابَةِ وَ يَسْأَلُ الرِّسَالَ مَاذَا عَمِلْتُمْ أَمَمَهُمْ فِى مَا جَاءُوا بِهِ وَ قِيلَ إِنْ الْأُمَّمَ يَسْأَلُونَ سُؤَالَ تَوْبِيخِ وَ الْأَنْبِيَاءَ يَسْأَلُونَ سُؤَالَ شَهَادَةِ عَلَى الْحَقِّ وَ أَمَّا فَائِدَةُ السُّؤَالِ فَأَشْيَاءٌ مِنْهَا أَنْ تَعْلَمَ الْخَلَائِقُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ أُرْسِلَ الرِّسَالَ وَ أَزَاحَ الْعَلَهُ وَ أَنَّهُ لَا يَظْلَمُ أَحَدًا وَ مِنْهَا أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّ الْكُفْرَانَ اسْتَحَقُّوا الْعَذَابَ بِأَفْعَالِهِمْ وَ مِنْهَا أَنْ يَزِدَادَ سُرُورَ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِالثَّنَاءِ الْجَمِيلِ عَلَيْهِمْ وَ يَزِدَادَ غَمَّ الْكُفْرَانَ بِمَا يَظْهَرُ مِنْ أَعْمَالِهِمْ الْقَبِيحَةِ وَ مِنْهَا أَنْ ذَلِكَ لَطْفٌ لِلْمَكْلُوفِينَ إِذَا أَخْبَرُوا بِهِ.

و مما يسأل على هذا أن يقال كيف يجمع بين قوله تعالى وَ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ (٢) فَيَوْمئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَ لَا جَانٌّ (٣) و قوله فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ (٤) فَوَرَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٥)

و الجواب عنه من وجوه أحدها أنه سبحانه نفى أن يسألهم سؤال استرشاد و

ص: ٢٧٨

---

١- يؤيد ذلك قول عيسى بن مريم لله تعالى: «وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ» المائدة: ١١٧.

٢- القصص: ٧٨.

٣- الرحمن: ٣٩.

٤- الأعراف: ٦.

٥- الحجر: ٩٢.





و درباره آیه فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَ لَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ خدای سبحان قسم خورده که از مکلفینی که رسولانش را به سوی آنان فرستاده سؤال کند و همچنین قسم خورده از پیامبرانی که مبعوث فرموده سؤال کند؛ پس از اینان از ابلاغ رسالت و از آنان از امتثال امر بپرسد و خدای متعال اگر چه نسبت به امور آنان آگاه است، ولی کلام را به سیاق تهدید و نهی آورده تا بندگان با استعداد نیکویی برای آن سؤال مهیا شوند و گفته شده: خداوند از اجابت امتها و از رسولان در این باره که امتهایشان در وحیی که آوردند چه کرده اند می پرسد و گفته شده: از امتها سؤال توییحی و از انبیا سؤال گواهی بر حق پرسیده می شود؛ اما فایده سؤال چند چیز است: از جمله این که خلائق بفهمند که خدای سبحان رسولان را فرستاده و راه عذر را بسته و به احدی ستم نمی کند و دیگر آنکه بدانند که کفار مستحق عذابند و دیگر آنکه سرور اهل ایمان با مدح زیبای از آنان بیشتر شود و اندوه کفار به سبب آشکار شدن اعمال قبیحشان افزون گردد و دیگر آنکه این امر لطف در حق مکلفین است، وقتی به آن خیر داده شوند.

و از سؤالاتی که طبق این مبنا پرسیده می شود اینست که چگونه جمع می شود بین آیه وَ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ یعنی مجرمان از گناهانشان پرسیده نمی شوند و آیه فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَ لَا جَانٌّ یعنی در آن روز انس و جنی از گناهش پرسیده نشود، و بین این آیات فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ یعنی پس حتما از کسانی که به سوی آنان پیامبر فرستاده شد سؤال می کنیم و آیه فَوَرَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ یعنی قسم به پروردگارت که از همه آنها خواهیم پرسید.

جواب این اشکال چند وجه دارد: یکی آنکه خدای سبحان در سوره الرحمن نفی فرموده که از آنان سؤال برای درک بیشتر

ص: ۲۷۸

و آگاهی بیشتر بپرسد؛ بلکه از آنان سؤال سرزنش و کوبیدن می کند و به همین خاطر بعد از آیه سوره الرحمن فرموده: مجرمان از سیما و چهره شان شناخته می شوند؛ اما سؤال از پیامبران از باب توییح کفار و کوبیدن آنان است. وجه دوم آنست که از آنان در روز قیامت مورد سؤال قرار می گیرند چنانچه خداوند فرمود: آنان را بازداشتشان کنید که مسؤولند، سپس وقتی عقوبت حاصل شد، و هنگام دخولشان در آتش سؤال از آنان منقطع می شود. شوم آنکه در قیامت موافقی وجود دارد که در برخی از آن مورد سؤال قرار می گیرند و در برخی دیگر مورد سؤال قرار نمی گیرند؛ پس تضادی نیست؛ اما جمع بین آیه فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لَا يَتَسَاءَلُونَ یعنی بین آنان خویشاوندی نیست و از هم سؤال نمی پرسند، و بین آیه فَأَقْبَل بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ یعنی برخی از آنان بر برخی دیگر روی آورده و از هم سؤال می پرسند به این است که آیه نخست معنایش اینست که از هم سؤال جهت خبر گرفتن از احوالشان که برخی از آنان به علت مشغول بودنشان نسبت به آن جاهل بودند نمی پرسند و معنای آیه دوم اینست که برخی از برخی دیگر از سر سرزنش سؤال می پرسند چنانچه در جای دیگر فرموده: یکدیگر را ملامت می کنند یا مثل این که می گویند: آیا ما شما را از هدایت بازداشتیم؟ و مثل این تعبیر در قرآن فراوان است؛ سپس خدای سبحان آنچه ذکر کردیم را بیان فرمود که سؤال او از سر پرسش برای دانستن نیست زیرا فرمود: فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ یعنی ما آنان را از همه افعالشان باخبر می سازیم تا بدانند اعمالشان محفوظ است و برای این که هر کدام سزای عملش را ببینند و بفهمند که بر او ظلم نشده و احوال اهل محشر برایشان آشکار گردد. بَعْلَمُ گفته شده: معنایش آنست که ما به آنان خبر می دهیم که ما عالم به اعمالشان بودیم و گفته شده: یعنی به سبب معلوماتمان به آنان خبر می دهیم چنانچه فرمود: و به

چیزی از علم خدا احاطه ندارند یعنی به چیزی از معلومات خدا محیط نیستند و ابن عباس گفته معنای آیه فَلَنْفُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ  
یعنی کتاب اعمالشان علیه آنان سخن می گوید مانند آیه: این کتاب ماست که علیه شما به حق سخن می گوید. وَ مَا كُنَّا  
غَائِبِينَ یعنی ما از درک این امور پنهان نیستیم و گفته شده: یعنی ما از رسولان خود بی خبر نیستیم در اموری که تبلیغ کردند و  
از امتهای نیز بی خبر نیستیم در اجابتی که به رسل داشتند و این عبارت را ذکر فرمود تا تأکید فرماید که به احوالشان عالم است  
و معنا این است که چیزی بر او پوشیده نیست. - مجمع البیان ۴ : ۲۱۹ -

\*\*[ترجمه]

## الأخبار

«۱»

مع، معانی الأخبار أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ عن محمد بن جعفر الجرجاني

ص: ۲۷۹

---

۱- الرحمن: ۴۱. و قد تقدم في الباب السابق حديث عن الرضا عليه السلام تحت رقم ۴۶ فيه جواب عن ذلك أيضا.

۲- الصافات: ۲۴.

۳- المؤمنون: ۱۰۱.

۴- الصافات: ۵۰.

۵- القلم: ۳۰.

۶- السباء: ۳۲.

۷- الجاثية: ۲۹.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُؤَصِّلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيَاصِمِ الطَّرِيفِيِّ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْحَسَنِ (١) عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا قَالَ يَقُولُونَ لَا عِلْمَ لَنَا سِوَاكَ قَالَ وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقُرْآنُ كُلُّهُ ظَاهِرُهُ تَقْرِيعٌ وَبَاطِنُهُ تَقْرِيْبٌ (٢)

قال الصدوق يعنى بذلك أنه من وراء آيات التوبيخ و الوعيد آيات الرحمة و الغفران.

\*\*[ترجمه]معانى الاخبار:

ص: ٢٧٩

امام صادق عليه السلام درباره آیه « يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا.» يعنى {روزی که خدا رسولان را جمع می کند و می فرماید: چه پاسخ داده شدید؟ می گویند: ما علمی نداریم} فرمود: انبیا می فرمایند: ما علمی به جز تو نداریم و امام صادق علیه السلام فرمود: قرآن ظاهر تمام آن کوبیدن است و باطنش نزدیک ساختن.

شیخ صدوق فرموده: منظور حضرت اینست که در ورای آيات توبيخ و وعيد، آيات رحمت و مغفرت نیز وجود دارد. - معانى الاخبار: ٣١٢ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله لا علم لنا سواك أى لا يعلم ذلك غيرك فيكون مؤولا ببعض ما مر من الوجوه و يمكن أن يقدر فيه مضاف أى لا علم لنا سوى علمك فكيف نخبرك و فى بعض النسخ بسواك فالباء تعليلية أى أنما علمنا أحوالهم بما أخبرتنا فكيف نخبرك و أما ارتباط قوله القرآن كله تقرّيع بما سبق فهو أن ظاهر هذا الخطاب تهديد و تقرّيع للرسول و باطنه لطف و تقرّيع لهم و تهديد و تقرّيع للكفار و يحتمل أن يكون كلاما مستأنفا و هذا هو الذى ورد فى خبر آخر نزل القرآن بإياك أعنى و اسمعى يا جاره و أما ما ذكره الصدوق فلا محصل له إلا أن يؤول إلى ما ذكرناه.

\*\*[ترجمه]عبارت لا- علم لنا سواك يعنى اين مطلب را كسى جز تو نمى داند؛ پس تأويل مى شود به برخى و جوهى كه قبلا گذشت و ممكن است كه مضافى در آن در باشد يعنى ما علمى جز علم تو نداريم پس چطور به تو خبر دهيم و در برخى نسخ بسواك دارد؛ پس بقاء تعليلية است و معنا اين مى شود كه ما احوالشان را به سبب خبر دادن تو دانستيم؛ پس چطور به تو خبر دهيم؟ اما ارتباط سخن حضرت كه تمام قرآن مؤاخذه است به آنچه گذشت در اينست كه ظاهر اين خطاب تهديد است و كوبيدن پیامبران و باطن آن لطف است و نزديك ساختنشان و كوبيدن كفار و ممكن است كه كلام جديدى باشد كه اين همان چيزى است كه در روايت ديگرى آمده كه قرآن از باب با تو سخن مى گويم تا ديوار بشنود است؛ اما آنچه شيخ صدوق ذكر كرد معنایی ندارد مگر آنكه به آنچه ما گفتيم تأويل گردد.

فس، تفسیر القمی اَبی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَاذَا أُجِبْتُمْ فِي أَوْصِيَائِكُمْ فَيَقُولُونَ لَا عِلْمَ لَنَا بِمَا فَعَلُوا بَعْدَنَا بِهِمْ.

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: امام باقر علیه السلام فرمود: از رسولان پرسیده می شود: در مورد اوصیا و جانشینان مردم به شما چه جوابی دادند؟ پس می گویند: ما نسبت به آنچه بعد از ما با آنان کردند علمی نداریم. - تفسیر قمی ۱: ۱۹۷ -

فس، تفسیر القمی اَبی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ضُرَيْسٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ حُشِرَ النَّاسُ لِلْحِسَابِ فَيَمْرُونَ بِأَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيَنْتَهُونَ إِلَى الْعَرْصَةِ وَيُشْرِفُ الْجَبَّارُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَجْهَدُوا (۳) جَهْدًا شَدِيدًا قَالَ يَقْفُونَ بِفَنَاءِ الْعَرْصَةِ وَيُشْرِفُ الْجَبَّارُ عَلَيْهِمْ وَ هُوَ عَلَى عَرْشِهِ فَأَوَّلُ مَنْ يُدْعَى بِإِنْدَاءِ يَسْمَعُ الْخَلَائِقُ أَجْمَعِينَ (أَجْمَعُونَ) أَنْ يُهْتَفَ بِاسْمِ مُحَمَّدِ بْنِ

۱- فی المعانی المطبوع: ابوزید عیاش بن یزید بن الحسن بن علی الکحول مولی زید بن علی عن ابیه

۲- فی المعانی المطبوع: و باطنه تقریر. و لعله أصح.

۳- فی المصدر: فلا ينتهون إلى العرصة حتى يجهدوا اه. م.

عَبَدَ اللَّهُ النَّبِيَّ الْقُرَشِيَّ قَالَ فَيَتَقَدَّمُ حَتَّى يَقِفَ عَلَى يَمِينِ الْعَرْشِ قَالَ ثُمَّ يُدْعَى بِصَاحِبِكُمْ عَلِيٌّ فَيَتَقَدَّمُ حَتَّى يَقِفَ عَلَى يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ يُدْعَى بِأُمَّهُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَقْفُونَ عَنْ يَسَارِ عَلِيٍّ ثُمَّ يُدْعَى كُلُّ نَبِيٍّ (١) وَأُمَّتُهُ مَعَهُ مِنْ أَوْلِ النَّبِيِّينَ إِلَى آخِرِهِمْ وَأُمَّتُهُمْ مَعَهُمْ فَيَقْفُونَ عَنْ يَسَارِ الْعَرْشِ قَالَ ثُمَّ أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى لِلْمَسَاءِ لَهُ الْقَلَمُ قَالَ فَيَتَقَدَّمُ فَيَقِفُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ فِي صُورِهِ الْأَدَمِيِّينَ فَيَقُولُ اللَّهُ هَيْلَ سَيَطْرَتُ فِي اللُّوحِ مَا أَلْهَمْتُكَ وَ أَمَرْتُكَ بِهِ مِنَ الْوَحْيِ فَيَقُولُ الْقَلَمُ نَعَمْ يَا رَبُّ قَدْ عَلِمْتَ أَنِّي قَدْ سَيَطْرَتُ فِي اللُّوحِ مَا أَمَرْتَنِي وَ أَلْهَمْتَنِي مِنْ وَحْيِكَ فَيَقُولُ اللَّهُ فَمَنْ يَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ فَيَقُولُ يَا رَبُّ هَلِ اطَّلَعَ عَلَى مَكْنُونِ سِرِّكَ خَلَقَ غَيْرَكَ قَالَ فَيَقُولُ لَهُ أَفَلَدَجْتَ حُجَّتِكَ قَالَ ثُمَّ يُدْعَى بِاللُّوحِ فَيَتَقَدَّمُ فِي صُورِهِ الْأَدَمِيِّينَ حَتَّى يَقِفَ مَعَ الْقَلَمِ فَيَقُولُ لَهُ هَلِ سَيَطْرَ فَيْكَ الْقَلَمُ مَا أَلْهَمْتُهُ وَ أَمَرْتُهُ بِهِ مِنْ وَحْيِ فَيَقُولُ اللُّوحُ نَعَمْ يَا رَبُّ وَ بَلَّغْتُهُ إِسْرَافِيلَ ثُمَّ يُدْعَى بِإِسْرَافِيلَ فَيَتَقَدَّمُ مَعَ الْقَلَمِ وَ اللُّوحِ فِي صُورِهِ الْأَدَمِيِّينَ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ هَيْلَ بَلَّغَكَ اللُّوحُ مَا سَيَطْرَ فِيهِ الْقَلَمُ فَيَقُولُ نَعَمْ يَا رَبُّ فَبَلَّغْتُهُ جِبْرِيئِيلَ فَيَدْعَى بِجِبْرِيئِيلَ فَيَتَقَدَّمُ حَتَّى يَقِفَ مَعَ إِسْرَافِيلَ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ أَ بَلَّغَكَ إِسْرَافِيلُ مَا بَلَّغَ فَيَقُولُ نَعَمْ يَا رَبُّ وَ بَلَّغْتُهُ جَمِيعَ أَنْبِيَائِكَ وَ أَنْصَدْتُ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ مَا أَنْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أَمْرِكَ وَ أَدَيْتَ رِسَالَتِكَ إِلَيَّ نَبِيٌّ نَبِيٌّ وَ رَسُولٌ رَسُولٌ وَ بَلَّغْتُهُمْ كُلَّ وَحْيِكَ وَ حِكْمَتِكَ وَ كُتُبِكَ وَ إِنْ آخَرَ مَنْ بَلَّغْتُهُ رِسَالَتِكَ وَ وَحْيِكَ وَ حِكْمَتِكَ وَ عِلْمِكَ وَ كِتَابِكَ وَ كَلَامَكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَرَبِيُّ الْقُرَشِيُّ الْحَرَمِيُّ حَبِيبُكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَوَّلُ مَنْ يُدْعَى مِنْ وُلْدِ آدَمَ لِلْمَسَاءِ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَيُدْنِيهِ اللَّهُ حَتَّى لَا يَكُونَ خَلْقٌ أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ مِنْهُ فَيَقُولُ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ هَلِ بَلَّغَكَ جِبْرِيئِيلُ مَا أَوْحَيْتُ إِلَيْكَ وَ أَرْسَلْتُهُ بِهِ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِي وَ حِكْمَتِي وَ عِلْمِي وَ هَلِ أَوْحَى ذَلِكَ إِلَيْكَ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَعَمْ يَا رَبُّ قَدْ بَلَّغْتُهُ جَمِيعَ مَا أَوْحَيْتُهُ إِلَيْهِ وَ أَرْسَلْتُهُ بِهِ مِنْ كِتَابِكَ وَ حِكْمَتِكَ وَ عِلْمِكَ وَ أَوْحَاهُ إِلَيَّ فَيَقُولُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ هَلِ بَلَّغْتَ أُمَّتَكَ مَا بَلَّغَكَ جِبْرِيئِيلُ مِنْ كِتَابِي وَ حِكْمَتِي وَ عِلْمِي فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَعَمْ يَا رَبُّ قَدْ بَلَّغْتُ أُمَّتِي مَا أَوْحَيْتَ إِلَيَّ مِنْ كِتَابِكَ وَ حِكْمَتِكَ وَ عِلْمِكَ وَ جَاهَدْتُ فِي سَبِيلِكَ فَيَقُولُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ فَمَنْ يَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ

ص: ٢٨١

فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ يَا رَبِّ أَنْتَ الشَّاهِدُ لِي بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَ الْمَلَائِكَةُ وَالْأَبْرَارُ مِنْ أُمَّتِي وَ كَفَى بِكَ شَهِيداً فَيُدْعَى بِالْمَلَائِكَةِ فَيَشْهَدُونَ لِمُحَمَّدٍ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ ثُمَّ يُدْعَى بِأُمَّهِ مُحَمَّدٍ فَيَسْأَلُونَ هَلْ بَلَّغَكُمْ مُحَمَّدٌ رِسَالَتِي وَ كِتَابِي وَ عِلْمِي وَ عَلَّمَكُمْ ذَلِكَ فَيَشْهَدُونَ لِمُحَمَّدٍ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَ الْحُكْمَةَ وَ الْعِلْمَ فَيَقُولُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ فَهَلِ اسْتَخْلَفْتَ فِي أُمَّتِكَ مِنْ بَعِيدِكَ مَنْ يَقُومُ فِيهِمْ بِحُكْمَتِي وَ عِلْمِي وَ يُعَسِّرُ لَهُمْ كِتَابِي وَ يُبَيِّنُ لَهُمْ مَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ مِنْ بَعِيدِكَ حُجَّهً لِي وَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ خَلَفْتُ فِيهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَحَى وَ وَزِيرِي وَ وَصِيِّي وَ خَيْرَ أُمَّتِي وَ نَصِيْبَتُهُ لَهُمْ عِلْمًا فِي حَيَاتِي وَ دَعَاؤُهُمْ إِلَيَّ طَاعَتِهِ وَ جَعَلْتَهُ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي (١) إِمَامًا يَقْتَدِي بِهِ الْأُمَّةُ بَعْدِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيُدْعَى بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَيَقَالُ لَهُ هَلْ أَوْصَى إِلَيْكَ مُحَمَّدٌ وَ اسْتَخْلَفَكَ فِي أُمَّتِهِ وَ نَصَبَكَ عِلْمًا لِأُمَّتِهِ فِي حَيَاتِهِ فَهَلْ قُمْتَ فِيهِمْ مِنْ بَعْدِهِ مَقَامَهُ فَيَقُولُ لَهُ عَلِيٌّ نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ أَوْصَى إِلَيَّ مُحَمَّدٌ وَ خَلَّفَنِي فِي أُمَّتِهِ وَ نَصَبَنِي لَهُمْ عِلْمًا فِي حَيَاتِهِ فَلَمَّا قَبِضَتْ مُحَمَّدًا إِلَيْكَ جَحَدْتَنِي أُمَّتُهُ وَ مَكَرُوا بِي وَ اسْتَضَعَفُونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونَنِي وَ قَدَّمُوا قُدَامِي مَنْ أَخْرَجْتَ وَ أَخْرَجْتَ مِنْ قَدَمْتِ وَ لَمْ يَسْتَمِعُوا مِنِّي وَ لَمْ يُطِيعُوا أَمْرِي فَقَاتَلْتُهُمْ فِي سَبِيلِكَ حَتَّى قَتَلُونِي فَيَقَالُ لِعَلِيِّ (٢) فَهَلْ خَلَفْتَ مِنْ بَعِيدِكَ فِي أُمَّهِ مُحَمَّدٍ حُجَّهً وَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ يَدْعُو عِبَادِي إِلَى دِينِي وَ إِلَى سَبِيلِي فَيَقُولُ عَلِيٌّ نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ خَلَفْتُ فِيهِمْ الْحَسَنَ ابْنِي وَ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ فَيُدْعَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَيَسْأَلُ عَمَّا سُرِّئِلَ عَنْهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَتْ ثُمَّ يُدْعَى بِإِمَامٍ إِمَامٍ وَ بِأَهْلِ عَالَمِهِ فَيَحْتَجُّونَ بِحُجَّتِهِمْ فَيَقْبَلُ اللَّهُ عِذْرَهُمْ وَ يُجِيزُ حُجَّتَهُمْ قَالَتْ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ الْيَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ قَالَتْ ثُمَّ انْقَطَعَ حَدِيثُ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

\*[ترجمه] تفسیر قمی: ضریس روایت می کند که امام باقر علیه السلام در مورد «هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ» - مائده / ۱۱۹ - فرمود: هنگامی که روز قیامت فرا رسد و مردم برای حساب، محشور شوند، با سختی های روز قیامت مواجه می شوند و به عرصه قیامت نمی رسند؛ مگر این که تلاش بسیار زیاد بکنند. سپس در آن جا می ایستند و خداوند جبار بر فراز عرش خود، بر آنها اشراف دارد. اولین فردی که با آن ندایی که تمام خلائق را شنوا می کند، فراخوانده می شود، محمد بن

ص: ۲۸۰

عبدالله قریشی عربی است. او (محمد صلی الله علیه و آله) پیش می آید و در قسمت راست عرش می ایستد.

سپس اسم وصی و جانشین او علی بن ابی طالب علیه السلام خوانده می شود و او جلو می آید و در سمت چپ رسول الله صلی الله علیه و آله می ایستد و سپس امت محمد صلی الله علیه و آله فرا خوانده می شوند و در سمت چپ علی علیه السلام می ایستند. پس تک تک پیامبران از اول تا به آخر، با اوصیای آنان فرا خوانده می شوند و با امت های خویش در سمت چپ عرش می ایستند.

و سپس فرمود: اولین کسی که برای پرسش و پاسخ فراخوانده می شود، قلم است. قلم پیش می رود و در شکل آدمیان در محضر خداوند متعال می ایستد. خداوند می گوید: آیا هر آن چه از وحی را که به تو الهام کردم و تو را بدان امر نمودم، در لوح نگاشتی؟ قلم می گوید: بله، ای پروردگارا! تو می دانی که هر چه از وحی به من الهام کردی و امر فرمودی، من در لوح نوشتم. پس خداوند متعال می فرماید: شاهد تو در این امر کیست؟ می گوید: آیا ما سوی الله را از راز پنهان تو مطلع گردانم؟ و خداوند به او می گوید: حجت و دلیل تو درست و کارساز بود.

سپس لوح فراخوانده می شود. پس با ظاهر آدمیان پیش می آید و در کنار قلم می ایستد و خداوند به او می گوید: آیا قلم، آن چه از وصیم را که به او الهام کردم و او را بدان امر نمودم، بر روی تو نوشت؟ لوح می گوید: بله، ای پروردگارا! و اسرافیل را از این امر مطلع ساختم. پس اسرافیل فراخوانده می شود و او با ظاهر آدمیان جلو می آید و در کنار قلم و لوح می ایستد.

خداوند می فرماید: لوح، تو را از آن چه که قلم بر او نوشت، آگاه کرد؟ می گوید: بله، ای پروردگارا! و من آن را به جبرئیل گفتم. سپس جبرئیل فراخوانده می شود. او جلو می آید و در کنار اسرافیل می ایستد. خداوند می فرماید: آیا اسرافیل، این مطلب را به تو رساند؟ می گوید: بله و من آن را به تمام پیامبرانت ابلاغ کردم و هر آن چه از امر تو که به من مربوط می شد، به آنها رساندم و رسالت تو را به تک تک پیامبران و رسولان سپردم. تمام وحی، حکمت و کتابت را به آنها ابلاغ کردم و آخرین کسی را که از رسالت، وحی، حکمت، علم، کتاب و کلام تو با خبر ساختم، حبیب تو، محمد بن عبدالله صلی الله علیه و آله عربی قریشی اهل حرم بود.

امام باقر علیه السلام فرمود: اولین کسی که از ابناء آدم برای پرسش و پاسخ فرا خوانده می شود، محمد بن عبدالله صلی الله علیه و آله است. خدا او را نزدیک می آورد تا در آن روز هیچ یک از خلایق، نزدیک تر از او به خداوند متعال نباشند.

و خدا می فرماید: ای محمد! آیا جبرئیل هر چه را که به تو وحی کرد و کتاب و حکمت و عملی که به واسطه او بر تو فرستادم، به تو رساند؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله می گوید: بله، ای پروردگارا! جبرئیل تمام آن چه را که به او وحی کردی، به من رساند و کتاب و علم و حکمتی را که فرستادی، به من انتقال داد.

خداوند به محمد صلی الله علیه و آله می گوید: کتاب و علم و حکمت مرا که جبرئیل به تو رساند، به امت ابلاغ کردی؟ رسول خدا می گوید: بله، هر آن چه از کتاب و علم و حکمتت را که به من وحی کردی، به آنها رساندم و در این راه بسیار تلاش کردم.

خدا به محمد صلی الله علیه و آله می گوید: شاهدت کیست؟

ص: ۲۸۱

محمد صلی الله علیه و آله می گوید: در تبلیغ این رسالت، تو و ملائکه و نیکو خصلتان امتم، شاهد

من هستید و همین شاهدان، برای تو کافی است. سپس ملائکه فراخوانده می شوند و به تبلیغ رسالت از جانب محمد صلی الله علیه و آله گواهی می دهند.

سپس امت محمد علیهم السلام فراخوانده شده و خدا از آنها می پرسد: آیا محمد، رسالت، کتاب، علم و حکمت مرا به شما ابلاغ کرد و آن را به شما آموخت؟ آنها به ابلاغ رسالت و علم و حکمت از سوی محمد صلی الله علیه و آله گواهی می دهند.

خداوند به محمد صلی الله علیه و آله می گوید: آیا کسی از امتت را به عنوان حجت و جانشین من بر روی زمین، جانشین خود ساختی تا بعد از تو علم و حکمت مرا در بین آن امت، زنده نگه دارد و کتاب مرا برای ایشان تفسیر کرده و موارد مورد



اختلاف را برایشان توضیح دهد؟

محمد صلی الله علیه و آله می گوید: بله. برادر، وزیر، وصی، و بهترین فرد از امت، علی بن ابی طالب علیه السلام را در بین آنها به جانشینی خود گذاشتم. در زمان حیاتم او را علم و معرفت امت خود ساختم و آنها را به اطاعت از او دعوت کردم. او را جانشین خود در میان امت ساختم تا پیشوایی باشد که بعد از من تا روز قیامت، امت من او را سرمشق خود قرار دهند.

پس علی بن ابی طالب علیه السلام فراخوانده شده و به او گفته می شود: آیا محمد صلی الله علیه و آله تو را وصی و جانشین خود در بین امتش قرار داد و تو در زمان حیاتش همچون علمی برای امت او بودی؟ و آیا بعد از او در بین امتش، به پاخاستی؟ علی علیه السلام می گوید: بله، ای پروردگار! محمد صلی الله علیه و آله مرا وصی و جانشین خود در بین امتش و علمی برای آنها قرار داد و بعد از آن که روح محمد را ستاندی و او را به سوی خود، فراز بردی، امت او مرا تکذیب کرده و بر من نیرنگ کردند. مرا در موضع ضعف قرار داده و نزدیک بود مرا از پای درآورند. در مقابل چشم من، آن را که تو پیش نهادی، به عقب راندند و آن را که تو به عقب راندی، طلایه دار کردند. به سخنان من گوش نسپردند و از فرمان من اطاعت نکردند. پس در راه تو با آنها جنگیدم تا این که مرا از پای درآوردند.

پس به علی علیه السلام گفته می شود: آیا حجت و خلیفه ای را در بین امت محمد علیهم السلام به جا گذاشتی تا بعد از تو، بندگان مرا به دین و راه من دعوت کند؟ علی علیه السلام می گوید: بله، ای پروردگار! فرزند خود و دختر پیامبرت، حسن علیه السلام را جانشین خویش ساختم.

پس حسن بن علی علیه السلام فراخوانده می شود و آن چه از علی پرسیده شد از او می پرسند. و سپس تک تک امامان علیهم السلام به همراه مردم زمانشان فراخوانده می شوند و حجت و دلیل خود را بیان می کنند. خداوند، عذر آنان را روا دانسته و می پذیرد و می فرماید: «هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ» در این جا حدیث امام باقر علیه السلام پایان یافت. - تفسیر قمی ۱: ۱۹۸ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله علیه السلام و هو علی عرشه ای عرش العلم او مستول علی عرشه او يظهر کلامه و أمره و نهیه و قضاؤه من لدن عرشه و يقال أفلج برهانه ای قومه و أظهره.

\*\*[ترجمه] عبارت و هو علی عرشه یعنی عرش دانایی یا او بر عرش خود استیلا و چیرگی دارد یا کلام و امر و نهی و حکم او از جانب عرش او آشکار می گردد و عبارت افلج برهانه یعنی برهانش را محکم کرد و آشکار نمود.

\*\*[ترجمه]

كأ، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ لِي إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَمَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْخَلَائِقَ كَانَ نُوحٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَوَّلَ

ص: ٢٨٢

١- في المصدر: على امتى اه. م.

٢- في المصدر: فيقول الله لعلى اه. م.

مَنْ يُدْعَى بِهِ فَيُقَالُ لَهُ هَلْ بَلَغْتَ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيُقَالُ لَهُ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فَيَخْرُجُ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَتَخَطَّى النَّاسَ حَتَّى يَجِيءَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ عَلَى كَثِيبِ الْمَسِيكِ وَمَعَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَهُ سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُ نُوحٌ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَأَلَنِي هَلْ بَلَغْتَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ فَقُلْتُ مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ يَا جَعْفَرُ يَا حَمَزَةَ أَذْهَبَا وَاشْهَدَا لَهُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَعْفَرُ وَحَمَزَةُ هُمَا الشَّاهِدَانِ لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِمَا بَلَغُوا فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ فَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْنَ هُوَ فَقَالَ هُوَ أَعْظَمُ مَنْزِلَةً مِنْ ذَلِكَ.

\*\*[ترجمه] کافی: یوسف بن ابی سعید گوید: روزی در محضر امام صادق علیه السلام بودم و آن حضرت به من فرمود: چون روز قیامت شود، و خدای تبارک و تعالی خلائق را گرد آورد نخستین کسی را که بخوانند نوح علیه السلام است

ص: ۲۸۲

پس به او گویند: آیا تبلیغ رسالت کردی؟ در پاسخ گوید: آری به او گویند: کیست که برای تو گواهی دهد؟ پاسخ دهد: محمد بن عبد الله صلی الله علیه و آله فرمود: پس نوح علیه السلام بیاید و پا بر دوش مردم گذارد تا به نزد محمد صلی الله علیه و آله که روی تلی از مشک قرار دارد و علی علیه السلام نیز با او است برسد، و این است گفتار خدای عز و جل: « فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَهُ سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا. » - . ملک / ۲۷ - یعنی { و چون او را (بر این تفسیر یعنی علی علیه السلام را) نزدیک (و مقرب درگاه خدا و رسول) بینند چهره کسانی که کفر ورزیدند بدریخت (و سیه گون) گردد } پس نوح (نزدیک آید و) به محمد صلی الله علیه و آله گوید: ای محمد همانا خدای تبارک و تعالی از

من پرسید که آیا تبلیغ رسالت کردی؟ و من پاسخ دادم آری، پس فرمود: کیست که برای تو گواهی دهد؟ من گفتم محمد (ص)، پیغمبر صلی الله علیه و آله (به جعفر بن ابی طالب و حمزه بن عبد المطلب) فرماید: ای جعفر و ای حمزه بروید و برای نوح گواهی دهید که او تبلیغ رسالت کرد، امام صادق علیه السلام فرمود: پس جعفر و حمزه گواهان تبلیغ رسالت پیغمبرانند، من عرض کردم: قربانت پس علی علیه السلام کجاست؟ فرمود: مقام آن حضرت بالاتر از این است. - . کافی ۸: ۲۶۷ -

\*\*[ترجمه]

«۵»

کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَجْزُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ يَزِيدِ الْكِنَاسِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا قَالَ فَقَالَ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِيلًا يَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ فِي أَوْصِيَانِكُمُ الَّذِينَ خَلَفْتُمُوهُمْ عَلَى أُمَّمِكُمْ قَالَ فَيَقُولُونَ لَا عِلْمَ لَنَا بِمَا فَعَلُوا بَعْدَنَا.

شی، تفسیر العیاشی عن الكناسی مثلہ.

\*\*[ترجمه] کافی: یزید کناسی می گوید: از امام باقر علیه السلام تفسیر این آیه شریفه: « يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ »

أَجِبْتُمْ قَالُوا لا- عَلِمَ لَنَا» را پرسیدم. امام علیه السّلام فرمود: این آیه تأویلی دارد، می فرماید: چگونه پاسختان دادند در باره اوصیایی که پس از خود بر امتهایتان جانشین گردانیدید؟ فرمود: آنها گویند: ما نمی دانیم که آنها پس از ما چه کردند. - کافی ۸ : ۳۳۸ -

تفسیر عیاشی نیز مثل این خبر را نقل کرده است. - تفسیر عیاشی ۱ : ۳۷۷ -

\*\*[ترجمه]

«۶»

کا، الکافی عَنِ الْعَدَّةِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَجْزُوبٍ عَنِ ابْنِ رَبَّابٍ عَنِ ابْنِ عُيَيْدَةَ عَنْ ثَوْبَانَ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَنُصِبَتِ الْمَوَازِينُ وَ أُحْضِرَ النَّبِيُّونَ وَ الشُّهَدَاءُ وَ هُمْ الْأَنْئَمَةُ يَشْهَدُ كُلُّ إِمَامٍ عَلَى أَهْلِ عَالَمِهِ بِأَنَّهُ قَدْ قَامَ فِيهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ دَعَاَهُمْ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ الْخَيْرِ.

\*\*[ترجمه] کافی: امام سجاد علیه السلام از پدرش از امیرالمؤمنین علیه السلام نقل کرده که حضرت فرمود: وقتی روز قیامت فرا برسد و میزانها نصب شوند و انبیا و گواهان که همان امامان هستند، احضار گردند، هر امامی بر اهل زمانه خود گواهی می دهد که در بین آنها قیام به امر خدای عزوجل نموده و آنان را به راه خدا خوانده است. تا پایان روایت. - کافی ۸ : ۱۰۶ -

\*\*[ترجمه]

«۷»

کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلٍ عَنْ أَبِي يَزِيدَ عَنْ زِيَادِ الْقَنْدِيِّ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً قَالَ نَزَلَتْ فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَاصَّةً فِي كُلِّ قَرْيَةٍ مِنْهُمْ إِمَامٌ مِمَّا شَهِدُوا عَلَيْهِمْ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَهِدٌ عَلَيْنَا.

\*\*[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام راجع به قول خدای عز و جل «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً.» یعنی { پس چطور باشد زمانی که از هر امتی گواهی آوریم و تو را بر آنها گواه آوریم } فرمود: تنها در باره امت محمد صلی الله علیه و آله نازل شده، در هر قرنی امامی از ما برایشان گواه و ناظر است و محمد صلی الله علیه و آله گواه و ناظر بر ماست. - کافی ۱ : ۱۰۸ -

\*\*[ترجمه]

«۸»

کا، الکافی أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا مَعْشَرَ قُرَاءِ الْقُرْآنِ اتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا حَمَلَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ فَإِنِّي مَسْئُولٌ وَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ

ص: ٢٨٣

إِنِّي مَسْئُولٌ عَنْ تَبْلِيغِي (١) وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتُسْأَلُونَ عَمَّا حُمِّلْتُمْ مِنْ كِتَابِ رَبِّي وَ سُنَّتِي.

\*\*[ترجمه] کافی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای گروه های قاریان قرآن! از خدای عز و جل پرهیزید در آنچه بر شما بار کرده از کتاب خویش، که از من سؤال خواهد شد، و از شما نیز سؤال خواهد شد.

ص: ۲۸۳

به درستی که از من سؤال می شود از تبلیغ رسالت، و اما شما پرسیده خواهید شد، از آنچه بر شما بار شده از کتاب خدا، و در باب سنت من». - کافی ۲: ۶۳۵ -

\*\*[ترجمه]

«۹»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر أَبُو الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَغْفُورٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ يَا ابْنَ أَبِي يَغْفُورٍ هَلْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ قَالَ عَنْهَا سَأَلْتُكَ لَيْسَ عَنْ غَيْرِهَا قَالَ فَقُلْتُ نَعَمْ جُعِلَتْ فِدَاكَ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَ قَوْمَهُ بِحَدِيثٍ لَمْ يَحْتَمِلُوهُ عَنْهُ فَخَرَجُوا عَلَيْهِ بِمِصْرَ فَقَاتَلُوهُ فَقَاتَلَهُمْ فَقَتَلَهُمْ وَ لِأَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَ قَوْمَهُ بِحَدِيثٍ فَلَمْ يَحْتَمِلُوهُ عَنْهُ فَخَرَجُوا عَلَيْهِ بِتَكْرِيتَ فَقَاتَلُوهُ فَقَاتَلَهُمْ فَقَتَلَهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَمَنْتَ طَائِفَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَفَرْتَ طَائِفَةً فَأَيُّدُنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَمْدٍ وَ هُمْ فَأَصِيْبُوحُوا ظَاهِرِينَ وَ إِنَّهُ أَوَّلُ قَائِمٍ يَقُومُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثٍ لَا تَحْتَمِلُونَ فَتَخْرُجُونَ عَلَيْهِ بِرُمَيْلِهِ الدَّسِ كَرَهُ (٢) فَتَقَاتِلُونَهُ فَيَقَاتِلُكُمْ فَيَقْتُلُكُمْ وَ هِيَ آخِرُ خَارِجِهِ يَكُونُ ثُمَّ يَجْمَعُ اللَّهُ يَا ابْنَ أَبِي يَغْفُورٍ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ ثُمَّ يُجَاءُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي أَهْلِ زَمَانِهِ فَيُقَالُ لَهُ يَا مُحَمَّدُ بَلَّغْتَ رِسَالَتِي وَ اخْتَجَجْتَ عَلَى الْقَوْمِ بِمَا أَمَرْتُكَ أَنْ تُحَدِّثَهُمْ بِهِ فَيَقُولُ نَعَمْ يَا رَبِّ فَيَسْأَلُ الْقَوْمَ هَلْ بَلَّغْتُمْ وَ اخْتَجَجَ عَلَيْكُمْ فَيَقُولُ قَوْمٌ لَا فَيَسْأَلُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَقُولُ نَعَمْ يَا رَبِّ وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنَّهُ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ فَيُعِيدُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَيَصِيْبُ دُقَّ مُحَمَّدًا وَ يُكَذِّبُ الْقَوْمَ ثُمَّ يَسْأَلُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ ثُمَّ يُجَاءُ بِعَلِيِّ فِي أَهْلِ زَمَانِهِ فَيُقَالُ لَهُ كَمَا قِيلَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يُكَذِّبُهُ قَوْمُهُ وَ يُصَدِّقُهُ اللَّهُ وَ يُكَذِّبُهُمْ فَيُعِيدُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ هُوَ أَقْلُهُمْ أَصِيْبَابًا كَانَ أَصِيْبَابُهُ أَبُو (أَبَا) خَالِدِ الْكَابِلِيِّ وَ يَحْيَى ابْنَ أُمِّ الطَّوِيلِ وَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَ عَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ وَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ وَ هَؤُلَاءِ شُهُودٌ لَهُ عَلَى مَا اخْتَجَجَ بِهِ ثُمَّ يُؤْتَى بِأَبِي يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ

ص: ۲۸۴

۱- فی المصدر: انی مسؤل عن تبلیغ الرساله. م.

۲- الدسکره- بفتح الدال و سکون السین و فتح الکاف و الراء- بلده من أعمال بغداد علی طریق خراسان یقال لها: دسکره الملک، و قریه بنهر الملک من أعمال بغداد ایضا، و بلده بخوزستان، و یطلق علی کل قریه ایضا، و علی الصومعه، و الأرض المستویه، و بیوت الاعاجم یكون فیها الشراب و الملاهی، و بناء کالقصر حوله بیوت.

عَلَىٰ مِثْلِ ذَٰلِكَ ثُمَّ يُؤْتِي بِي وَبِكُمْ فَأَسْأَلُ وَتَسْأَلُونَ فَاَنْظُرُوا مَا أَنْتُمْ صَائِعُونَ يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الْأَمْرُ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ وَطَاعَةِ أَوْلِي الْأَمْرِ الَّذِينَ هُمْ أَوْصِيَاءُ رَسُولِهِ يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ فَخُذْ حُجَّجَ اللَّهُ فِي عِبَادِهِ وَشُهِدَ أَوْهُ عَلَىٰ خَلْقِهِ وَأُمْنَاؤُهُ فِي أَرْضِهِ وَخَزَائِنُهُ عَلَىٰ عِلْمِهِ وَالدَّاعُونَ إِلَيَّ سَبِيلِهِ وَالْعَامِلُونَ بِذَلِكَ فَمَنْ أَطَاعَنَا أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَانَا فَقَدْ عَصَى اللَّهَ.

\*\*\*[ترجمه] کتاب حسین بن سعید و نوادر: عبدالله بن ابی یعفور می گوید: وارد بر امام صادق علیه السلام شدم در حالی که نزد ایشان جماعتی از اصحابشان بودند؛ پس فرمود: ای پسر ابی یعفور قرآن خوانده ای؟ گفتیم: بله به این قرائت؛ فرمود: از این قرائت از تو می پرسم نه از غیر آن! گفتیم: بفرمایید فدایتان شوم چرا؟ فرمود: زیرا موسی علیه السلام با قومش سخنی گفت که آن را از او تحمل نکردند و علیه او در مصر خروج کردند و با او جنگیدند و او نیز با آنان جنگید و آنان را کشت و به این خاطر که عیسی علیه السلام با قومش سخنی گفت که آن را از او تحمل نکردند و علیه او در تکریت خروج کردند و با او جنگیدند و او نیز با آنان جنگید و آنان را کشت و اینست معنای آیه « فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ. - صف / ۱۴ - »

یعنی {گروهی از بنی اسرائیل ایمان آوردند و گروهی کفر ورزیدند؛ پس ما اهل ایمان را بر دشمنشان یاری کردیم و آنان چیره گشتند.} و اولین قیام کننده از ما اهل بیت که قیام می کند، به شما سخنی می گوید که آن را تحمل نمی کنید و در رمیله دسکره بر او خروج می کنید و با او می جنگید و با شما می جنگد و شما را می کشد و این آخرین خروج کننده ای است که وجود دارد؛ یابن ابی یعفور! سپس خدا اولین و آخرین را جمع می کند و محمد

صلوات الله علیه و آله بین اهل زمانش آورده می شود و به او گفته می شود: ای محمد! رسالت مرا رساندی و بین قومت حجت آوردی به آنچه تو را بدان امر کردم که به آنان بگویی؟ پس می گوید: بله از پروردگار من! پس خدا از امت او می پرسد: آیا به شما رساند و حجت برایتان آورد؟ پس گروهی می گویند: نه! پس از محمد صلی الله علیه و آله سؤال می شود و جواب می دهد: پروردگارا بله؛ و خدای متعال می داند که او تبلیغ کرده است و خداوند سه بار این کار را انجام می دهد و محمد صلی الله علیه و آله را تصدیق و امتش را تکذیب می کند و سپس به سمت آتش جهنم برده می شوند. سپس علی علیه السلام را در میان اهل زمانش می آورند و به او مثل آنچه به محمد صلی الله علیه و آله گفته شد، گفته می شود و اهل زمانش او را تکذیب می کنند و خدا او را تصدیق می کند و آنان را تکذیب و سه بار این کار تکرار می شود؛ سپس حسن و حسین و سپس علی بن الحسین علیهم السلام را می آورند که علی بن الحسین علیهما السلام از حیث تعداد اصحاب از همه کمتر است و اصحاب او ابو خالد کابلی و یحیی بن ام طویل و سعید بن مسیب و عامر بن واثله و جابر بن عبدالله انصاری هستند و اینان شاهد بر اویند بر آنچه بدان احتجاج نموده و دلیل آورده است؛ سپس برای پدرم یعنی محمد بن

ص: ۲۸۴

علی علیهما السلام نیز مثل همین امر انجام می شود؛ سپس من و شما آورده می شویم و از من و شما یژال می شود؛ پس ببینید که چه خواهید کرد؛ یابن ابی یعفور! خدای عزوجل همان کسی است که به اطاعت خود و اطاعت رسول و اطاعت اولی الامر که جانشینان رسول او هستند امر فرموده؛ یابن ابی یعفور! پس ما خجتهای خدا در بین بندگان او و گواهان خدا بر خلق

او و امینان خدا در زمین او و خزانه داران خدا در علم او و دعوت کنندگان به راه او و عمل کنندگان به آن هستیم؛ پس هر کس از ما اطاعت کند از خدا اطاعت کرده و هر کس از ما نافرمانی کند، نافرمانی خدا را کرده است. - الزهد: ۱۸۶ -

\*\*\*[ترجمه]

## باب ۱۳ ما یحتج الله به علی العباد يوم القيامة

### الأخبار

«۱»

جا، المجالس للمفید ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفید عن ابن قولویه عن محمد الحمری عن أبيه عن هارون عن ابن زياد قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام وقد سئل عن قوله تعالى قل لله الحجة البالغة فقال إن الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة عبيدي أ كنت عالماً فإن قال نعم قال له أ فلا عملت بما علمت و إن قال كنت جاهلاً قال له أ فلا تعلمت حتى تعمل فيخصم فتلك الحجة لله عز وجل على خلقه.

\*\*\*[ترجمه] مجالس مفید، امالی شیخ طوسی: مسعه بن زیاد گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که از تفسیر این آیه: «قل لله الحجة البالغة». - انعام / ۱۴۹ - یعنی {پس خدای را حجت رساست} از آن حضرت پرسش شد، فرمود: خدای متعال در روز قیامت به بنده گوید: بنده من آیا می دانستی؟ پس اگر گوید: آری، باو می فرماید: پس چرا بدان چه می دانستی عمل نکردی؟ و اگر گوید: نمی دانستم و جاهل بودم، باو می فرماید: چرا نیاموختی تا عمل کنی؟ پس او را محکوم نماید، و این است حجت رسای خدای عزوجل بر خلقش. - امالی مفید: ۲۲۷، امالی طوسی: ۹ -

\*\*\*[ترجمه]

### بیان

يقال خاصمه فخصمه يخصمه أي غلبه.

\*\*\*[ترجمه] عبارت خاصمه فخصمه يخصمه یعنی با او جدال کرد و بر او چیره گشت.

\*\*\*[ترجمه]

«۲»

كأ، الكافي علي عن أبيه عن محمد بن عيسى النخاس عن معاوية بن عمارة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الرجل منكم ليكون في المحلة فيحتج الله يوم القيامة على جيرانه فيقال لهم أ لم يكن فلان بينكم أ لم تشهدوا كلامه أ لم تشهدوا بكاءه في الليل فيكون حجه الله عليهم.



\*\*[ترجمه] کافی: معاویه بن عمار گوید: شنیدم از امام صادق علیه السلام که می فرمود: (ممکن است) مردی از شما در یک محله باشد و خداوند روز قیامت به وسیله او به همسایگانش احتجاج کند و بدانها گفته شود: مگر فلانی میان شما نبود؟ آیا سخنش را نشنیدید؟ آیا صدای گریه شبش را نشنیدید؟ و همان یک نفر حجت خداوند بر آنها می گردد. - کافی ۸: ۸۴ -

\*\*[ترجمه]

«۳»

کا، الکافی حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْكِنْدِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثَمِيِّ عَنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَيِّمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ يُؤْتَى بِالْمَرْأَةِ الْحَسَنَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّتِي قَدِ افْتَنَتْ فِي حُسْنِهَا فَتَقُولُ يَا رَبِّ حَسَّنْتَ خَلْقِي حَتَّى لَقِيتُ مَا لَقِيتُ فَيَجِأُ بِمَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَيَقَالُ أَنْتِ أَحْسَنُ أَوْ هِدِيهِ قَدْ حَسَّنَّاهَا فَلَمْ تُفْتَنَّ وَ يُجِأُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الَّذِي قَدِ افْتَنَّ فِي حُسْنِهِ فَيَقُولُ يَا

ص: ۲۸۵

رَبِّ حَسَنَتْ خَلْقِي حَتَّى لَقِيتُ مِنَ النِّسَاءِ مَا لَقِيتُ فَيَجَاءُ بِيُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيُقَالُ أَنْتَ أَحْسَنُ أَوْ هَذَا فَذُ حَسَنَاهُ فَلَمْ يُفْتَسَنَ وَ يُجَاءُ بِصَاحِبِ الْبَلَاءِ الَّذِي قَدْ أَصَابَهُ الْفِتْنَةُ فِي بَلَائِهِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ شَدَّدْتَ عَلَيَّ الْبَلَاءَ حَتَّى افْتَسِنْتُ فَيَجَاءُ بِأَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيُقَالُ أَلَيْتُكَ أَشَدُّ أَوْ بَلِيَّتُهُ هَذَا فَقَدِ ابْتَلَى فَلَمْ يُفْتَسَنَ.

\*\* [ترجمه] کافی: عبد الاعلی مولى آل سام گوید: شنیدم از امام صادق علیه السّلام که می فرمود: روز قیامت که می شود زن زیبایی را که بخاطر زیباییش بفته (و گناه) افتاده بیاورند، آن زن گوید: پروردگارا تو مرا زیبا آفریدی و به همین خاطر من گرفتار فتنه شدم، مریم علیها السّلام را برابرش آرند و بدو گویند: آیا تو زیبایی یا این؟ ما او را زیبا آفریدیم و دچار فتنه نگشت. و هم چنین مرد زیبایی را که به خاطر زیباییش به فتنه (و گناه) افتاده بیاورند و آن مرد گوید:

ص: ۲۸۵

بار پروردگارا تو مرا زیبا خلق کردی و از این رهگذر دچار زنان گشتم و دیدم از آنها آنچه را دیدم یوسف علیه السّلام را نزدش آورند و به او گویند: تو زیباتری یا این؟ ما او را زیبا خلق کردیم و با این حال به فتنه نیفتاد. و هم چنین مرد بلا رسیده ای را که به خاطر ابتلاش به فتنه (و گناه) افتاده بیاورند، آن شخص گوید بار پروردگارا بلا را بر من سخت کردی تا دچار فتنه شدم! پس ایوب علیه السّلام را بیاورند و بدان شخص گویند: آیا بلای تو سخت تر بود یا بلای این؟ او هم گرفتار بلا شد ولی به فتنه نیفتاد. - کافی ۸: ۲۲۸ -

\*\* [ترجمه]

## باب ۱۴ ما یظهر من رحمته تعالی فی القیامه

### الآیات

#### النور:

«لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَ يَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَ اللَّهُ يَزُوقُ مَن يَشَاءُ بغير حساب» (۳۸)

\*\* [ترجمه] «لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَ يَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَ اللَّهُ يَزُوقُ مَن يَشَاءُ بغير حساب» (۳۸)

[این گونه عمل می کنند] تا خدا آنان را بر [پایه] نیکوترین عملی که انجام داده اند پاداش دهد، و از فضلش برای آنان بیفزاید، خدا به هر که بخواهد بی حساب روزی می دهد.

\*\* [ترجمه]

#### الفرقان:

إِلَّا مَن تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَ كَانَ اللَّهُ غُفُورًا رَحِيمًا (۷۰)

\*\*[ترجمه] إِيَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٧٠)

مگر آنان که توبه کنند و ایمان آورند و کار شایسته انجام دهند، که خدا بدی هایشان را به خوبی ها تبدیل می کند؛ و خدا بسیار آمرزنده و مهربان است.

\*\*[ترجمه]

### تفسیر:

قال البيضاوي في قوله سبحانه: لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا أَحْسَنَ جِزَاءَ مَا عَمِلُوا الموعود لهم من الجنة وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ أَشْيَاءَ لم يعدهم على أعمالهم و لم يخطر ببالهم وَ اللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ تقرير للزيادة و تنبيه على كمال قدره و نفاذ المشيه و سعه الإحسان.

و قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ قال قتاده التبديل في الدنيا طاعه الله بعد عصيانه و ذكر الله بعد نسيانه و الخير يعمله بعد الشر و قيل يبذلهم الله بقبائح أعمالهم في الشرك محاسن الأعمال في الإسلام و قيل إن معناه أن يمحو السيئه عن العبد و يثبت له بدلها الحسنه و احتجوا بما رَوَاهُ مُسَدِّدٌ فِي الصَّحِيحِ مَرْفُوعاً إِلَى أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ اعْرِضُوا عَلَيْهِ صِعَاعَ ذُنُوبِهِ وَ نُحُوا عَنْهُ كِبَارَهَا فَيُقَالُ عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا وَ هُوَ مُقَرَّرٌ لِمَا يُنْكَرُ وَ هُوَ مُشْفِقٌ مِنَ الْكِبَارِ فَيُقَالُ أَعْطُوهُ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ عَمَلَهَا حَسَنَةً فَيَقُولُ إِنَّ لِي ذُنُوبًا مَا أَرَاهَا هَاهُنَا قَالَ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ .

ص: ٢٨٦

\*\*\*[ترجمه] بیضاوی درباره آیه لِيُجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا فرموده یعنی بهترین جزای عملی که کرده اند آنست که به آنان وعده بهشت داده شده است. وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ یعنی از فضل خود چیزهایی به آنان می افزاید که در اعمالشان به آنان وعده نکرده و به ذهنشان نیز خطور نکرده است. وَاللَّهُ يَزُوقُ مَنْ يَشَاءُ بغير حساب این آیه تأکید برای فرونی و تنبیه برای کمال قدرت و نفوذ مشیت و وسعت احسان خداوند است. - تفسیر بیضاوی ۳: ۲۰۲ -

ص: ۲۸۶

و طبرسی رحمه الله درباره آیه فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ فرموده: قتاده گفته: تبدیل در دنیا طاعت خداست بعد از نافرمانی او و یاد خداست بعد از فراموشی او و خیر را پس از شر انجام می دهد و گفته شده: خداوند اعمال قبیح آنان در شرک را به اعمال نیکو در اسلام مبدل می سازد و گفته شده: معنای آیه اینست که خداوند سیئت را از بنده محو و به جای آن حسنه ثبت می کند و قائلین به این قول احتجاج کرده اند به روایت ابوذر از رسول خدا صلی الله علیه و آله که فرمود: روز قیامت فرد را می آورند، پس گفته می شود: گناهان کوچکش را بر او عرضه کنید و گناهان کبیره اش را از او دور کنید؛ پس گفته می شود: فلان و فلان روز چنین کردی و او معترف است و انکار نمی کند در حالی که از گناهان کبیره اش می هراسد؛ پس به او گفته می شود: به جای هر سیئه ای که مرتکب شده حسنه ای به او بدهید. می گوید: من گناهی داشتم که آن ها را اینجا ندیدم! ابوذر می گوید: دیدم رسول خدا صلی الله علیه و آله خندید تا دندانهای آسیایش آشکار شد. - مجمع البیان ۷: ۳۱۲ -

\*\*\*[ترجمه]

## الأخبار

«۱»

لی، الأمالی للصدوق الفامی (۱) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِاشِمِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادِ الْكَرْحِيِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَشَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَحْمَتَهُ حَتَّى يَطْمَعَ ابْلِيسُ فِي رَحْمَتِهِ.

\*\*\*[ترجمه] امالی شیخ صدوق: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی روز قیامت شود، خدای تبارک و تعالی رحمتش را نشر می دهد تا جایی که ابلیس در رحمت خدا طمع می کند. - امالی صدوق: ۱۷۱ -

\*\*\*[ترجمه]

«۲»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَجَلَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ فَيُوقِفُهُ عَلَى ذُنُوبِهِ ذَنْبًا ذَنْبًا ثُمَّ يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ لَا يُطْلَعُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ مَلَكًا

مُقَرَّبًا وَ لَا نَبِيًّا مُرْسَلًا وَ يَسْتُرُّ عَلَيْهِ مَا يَكْرَهُ أَنْ يَقِفَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ثُمَّ يَقُولُ لِسَيِّئَاتِهِ كُونِي حَسَنَاتٍ.

صح، صحیفه الرضا علیه السلام عنه علیه السلام مثله (۲) قال الصدوق رحمه الله معنی قوله تجلی الله لعبده اى ظهر له بايه من آیاته يعلم بها أن الله تعالى مخاطبه.

أقول: قد أثبتنا خبر محمد بن مسلم في هذا المعنى في باب الحساب.

\*\*[ترجمه] عيون اخبار الرضا علیه السلام: امام هشتم از پدران خود از رسول خدا صلى الله عليه و آله نقل کرده که فرمود: رسول خدا صلى الله عليه و آله فرمود چون روز قیامت شود خدا تجلی کند بر بنده مؤمن خود و او را بر هر یک از گناهان مطلع سازد پس از آن او را بیامزد و هیچ فرشته مقربی و پیغمبر مرسلی بر گناه او مطلع نشود و هر چه را که ناخوش دارد کسی بر آن مطلع شود ستر کند پس از آن بعمل قبیح او بفرماید عمل نیکو شوید. - عيون اخبار الرضا ۲: ۳۶ -

در صحیفه الرضا مثل این روایت آمده. - صحیفه الرضا: ۷۳ -

صدوق رحمه الله فرموده: معنای تجلی الله لعبده یعنی خدا با آیه ای از آیاتش برای او آشکار می شود و او به این آیه می فهمد که خدای تعالی او را مورد خطاب قرار داده است.

علامه مجلسی می فرماید: در این معنا روایت محمد بن مسلم را در باب حساب آوردیم.

\*\*[ترجمه]

«۲»

ثو، ثواب الأعمال أَبِي عَنْ سَيِّعِدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ آخَرَ عَبْدٍ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ يَلْتَفِتُ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْجَلُوهُ فَإِذَا أُتِيَ بِهِ قَالَ لَهُ يَا عَبْدِي لِمَ التَّفَتُّ فَيَقُولُ يَا رَبِّ مَا كَانَ ظَنِّي بِكَ هَذَا فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عَبْدِي وَ مَا كَانَ ظَنُّكَ بِي فَيَقُولُ يَا رَبِّ كَانَ ظَنِّي بِكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَ تُسَيِّئَ لِي (تُدْخِلَنِي) جَنَّتِكَ فَيَقُولُ اللَّهُ مَلَأْتُكَ عِزَّتِي وَ آلَائِي وَ بَلَائِي وَ ارْتِفَاعَ مَكَانِي مَا ظَنَّ بِي هَذَا سَاعَهُ مِنْ حَيَاتِهِ خَيْرًا قَطُّ وَ لَوْ ظَنَّ بِي سَاعَهُ مِنْ حَيَاتِهِ خَيْرًا مَا رَوَعْتَهُ بِالنَّارِ أَجِيزُوا لَهُ كَذِبَهُ وَ أَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا ظَنَّ عَبْدٌ بِاللَّهِ خَيْرًا إِلَّا كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ (۳) وَ لَا ظَنَّ بِهِ سُوءًا إِلَّا

ص: ۲۸۷

۱- نسه إلى بيع الفواكه اليابسه، و يقال لبائعها: البقال أيضا؛ أو إلى فاميه و هي قرية من قرى واسط من ناحيه فم الصلح.

۲- الا ان فيه: ثم يقول لسيئاته: كن حسنات. م.

۳- في المصدر بعد ذلك: و ذلك قوله عزَّ و جلَّ اه. م.

كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ (۱) فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ

-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابن ابی عمیر مثله

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: آخرین بنده ای که او را به ورود در دوزخ فرمان می دهند می ایستد و نگاه می کند. پس خداوند خطاب می کند:

او را نگاه دارید. وقتی او را می آورند خداوند به او می گوید: ای بنده من، برای چه نگاه کردی؟ می گوید: پروردگارا، چنین گمانی به تو نداشتم. خداوند بزرگ می گوید: ای بنده من، چه گمانی به من داشتی؟ می گوید: پروردگارا، گمان می کردم که گناهانم را می بخشی و مرا در بهشت جای می دهی. پس خداوند می گوید: ای فرشتگان من، به عزت و جلال و نعمتها و محنتها و بلندی مقام سوگند که این بنده من در هیچ لحظه ای از زندگی خود به من گمان خیر نداشت، و اگر لحظه ای در عمرش به من گمان نیک داشت او را به آتش دوزخ نمی ترسانیدم، حرفش را بپذیرید و او را به بهشت در آورید. آن گاه امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ بنده ای به خدا گمان نیک نبرد جز اینکه

ص: ۲۸۷

خدا نزد گمان اوست، و این است سخن خداوند: « وَ ذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ. » یعنی { این همان گمانی است که شما در باره پروردگارتان داشتید که شما را هلاک ساخت و از زیانکاران گشتید. } . - ثواب الاعمال: ۲۰۷، فصلت / ۲۳ -

در کتاب حسین بن سعید مثل این روایت نقل شده. - الزهد: ۱۷۶ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

أعجلوه أی ردّوه مستعجلا.

\*\*[ترجمه] عبارت اعجلوه یعنی با شتاب او را برگردانید.

\*\*[ترجمه]

## ﴿۴﴾

سن، المحاسن أبی عن ابن محبوب عن ابن رناب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول يوتى بعدي يوم القيامة ظالم لنفسه فيقول الله له ألم أمرك بطاعتي ألم أنك عن معصيتي فيقول بلى يا رب ولكن غلبت علي شهوتي فإن تعذبني فبذني لم

تَظَلِّمَنِي فَيَأْمُرُ اللَّهُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ مَا كَانَ هَذَا ظَنِّي بِكَ فَيَقُولُ مَا كَانَ ظَنُّكَ بِي قَالَ كَانَ ظَنِّي بِكَ أَحْسَنَ الظَّنِّ فَيَأْمُرُ اللَّهُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَقَدْ نَفَعَكَ حُسْنُ ظَنِّكَ بِي السَّاعَةَ.

أقول: سیأتی مثله فی باب الخوف و الرجاء.

\*\*[ترجمه] محاسن: ابن رثاب گوید: شنیدم امام صادق علیه السلام می فرمود: روز قیامت بنده ای که به خود (در اثر گناه) ستم کرده آورده می شود، خداوند می گوید: آیا تو را به فرمانبریم امر نکرده بودم، و از معصیتم باز نداشته بودم؟! گوید: بلی پروردگرم ولی شهوتم بر من غلبه کرد، پس اگر عذابم کنی به واسطه گناهم می باشد و به من ستم روا نداشته ای، خداوند فرمان می دهد به سوی آتش ببرندش، گوید: خدای گمانم به تو این نبود (که به آتش مرا ببری)، خداوند گوید: گمانت در باره من چه بود؟ گوید: من بهترین گمان را به تو داشتم! در این هنگام خداوند گوید: او را به بهشت ببرید، سپس خداوند گوید: ای بنده ام در این هنگام گمان خوبت نسبت به من تو را نفع و سود بخشید. - محاسن: ۲۵ -

مثل این روایت در باب خوف و رجا خواهد آمد.

\*\*[ترجمه]

«۵»

سن، المحاسن ابن فضال عن علي بن عتبة عن أبيه عن سليمان بن خالد قال: قرأت على أبي عبد الله عليه السلام هذه الآية إلا من تاب و آمن و عمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال هذه فيكم إنه يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يوقف بين يدي الله عز و جل فيكون هو الذي يلي حسابه فيوقفه على سيئاته شيئاً شيئاً فيقول عملت كذا في ساعه كذا فيقول يا رب قال حتى يوقفه على سيئاته كلها كل ذلك يقول أعرف فيقول سزتها عليك في الدنيا و أغفرها لك اليوم أبدلها لعبدي حسنات قال فترفع صيغته للناس فيقولون سبحان الله أ ما كانت لهذا العبد سيئه واحدة و هو قول الله عز و جل فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات.

\*\*[ترجمه] محاسن: سليمان بن خالد می گوید: بر امام صادق علیه السلام این آیه را خواندم «إلا من تاب و آمن و عمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات.» فرمود: این آیه درباره شما شیعیان است؛ مؤمن گناهکار روز قیامت آورده می شود تا مقابل خدای عزوجل می ایستد و خداست که متولی حساب او می شود و او را به تک تک گناهانش واقف می سازد؛ پس خداوند می فرماید: در روز فلان و ساعت کذا فلان عمل کردی! پس می گوید: می دانم ای پروردگرم! تا این که او را بر تمام گناهانش واقف می سازد و مؤمن می گوید: تمام این گناهان را می دانم؛ خداوند می فرماید: گناهانت را در دنیا پوشاندم و امروز بر تو بخشیدم؛ این گناهان را برای بندگانم به حسنات مبدل کنید؛ پس نامه عملش برای مردم بلند می شود و مردم می گویند: سبحان الله! آیا این بنده یک گناه ندارد؟ و این است معنای آیه «فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات.» - محاسن: ۱۷۰ -

یعنی {خداوند گناهان آنان را به حسنات مبدل می کند؛}

كأ، الكافى عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبيدِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَعينَ عَنْ أَبِي حَمزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَجُلٍ قِيَالُ احْتَجَّ فَيَقُولُ يَا رَبِّ خَلَقْتَنِي وَهَدَيْتَنِي فَأَوْسَعْتَ عَلَيَّ

ص: ٢٨٨

---

١- أى أهلككم.



فَلَمْ أَزَلْ أَوْسَعُ عَلَى خَلْقِكَ وَ أَيْسُرُ عَلَيْهِمْ لِكُنِّي تَنْشُرَ عَلَيَّ هَذَا الْيَوْمَ رَحْمَتَكَ وَ تُيسِّرُهُ فَيَقُولُ الرَّبُّ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ تَعَالَى ذِكْرُهُ صَدَقَ عَبْدِي أَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ.

\*\*[ترجمه] کافی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: روز قیامت مردی آورده می شود و گفته می شود: با خدا احتجاج کن و دلیل بیاور! پس می گوید: پروردگارا! مرا آفریدی و هدایت کردی و بر من وسعت دادی،

ص: ۲۸۸

من نیز پیوسته بر خلق تو توسعه دادم و بر آنان آسان گرفتم تا در این روز رحمت را بر من نشر دهی و این روز را آسان فرمایی؛ پس خداوند جل ثناؤه و تعالی ذکره می فرماید: بنده ام راست گفت: او را داخل بهشت کنید. - کافی ۴: ۳۱۸ -

\*\*[ترجمه]

﴿۷﴾

فس، تفسیر القمی عن الرضا علیه السلام قال: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَوْقَفَ الْمُؤْمِنُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى فَيَكُونُ هُوَ الَّذِي يَلِي حِسَابَهُ فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ عَمَلَهُ فَيَنْظُرُ فِي صِيحْفَتِهِ فَأَوَّلُ مَا يَرَى سَيِّئَاتِهِ فَيَتَعَبَّرُ لِتَذَلُّكَ لَوْنُهُ وَ تَزَعُّشُ فَرَائِصُهُ وَ تَفَرُّعُ نَفْسِهِ ثُمَّ يَرَى حَسَنَاتِهِ فَتَقَرَّرُ عَيْنُهُ وَ تَسْرُرُ نَفْسُهُ وَ يَفْرَحُ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الثَّوَابِ فَيَسْتَدُّ فَرْحَهُ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ احْمِلُوا الصُّحُفَ الَّتِي فِيهَا الْأَعْمَالُ الَّتِي لَمْ يَعْمَلُوهَا قَالِ فَيَقْرَأُونَهَا فَيَقُولُونَ وَ عَزَّكَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّا لَمْ نَعْمَلْ مِنْهَا شَيْئًا فَيَقُولُ صِدَقْتُمْ وَ لَكِنَّكُمْ نَوَيْتُمُوهَا فَكَتَبْنَاهَا لَكُمْ ثُمَّ يُثَابُونَ عَلَيْهَا.

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: امام رضا علیه السلام فرمود: وقتی روز قیامت فرا می رسد، بنده مؤمن مقابل خدای متعال متوقف می شود و خداست که متولی حسابرسی او می گردد؛ پس عملش را بر آن بنده عرضه می کند و آن بنده به نامه عملش می نگرد و به محض این که گناهانش را می بیند، رنگش برای آن متغیر می شود و مفاصلش به لرزه می افتد و جانش به ترس می افتد! سپس حسناتش را می بیند و چشمش روشن و نفسش شاد و فرحمند می شود و سپس به ثوابهایی که خدا به او داده می نگرد و شادیش بیشتر می شود؛ سپس خدای متعال به فرشتگان می فرماید: نامه های عملی را که انجام نداده اند بر گیرید؛ پس آن را می خوانند و می گویند: خدایا! به عزت سوگند که ما ذره ای از این کارها را نکرده ایم! پس خداوند می فرماید: راست گفتید، ولی شما نیت این حسنات را داشتید و ما آن را برای شما نوشتیم، سپس به خاطر نیاتشان به آنها ثواب داده می شود. - تفسیر قمی ۲: ۹۳ -

\*\*[ترجمه]

﴿۸﴾

فس، تفسیر القمی عن ابْنِ مَحْبُوبٍ عن ابْنِ رَبَائِبٍ عن ابْنِ عَبِيدَةَ عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى

لِيَمُنَّ عَلَى عَبْدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَأْمُرُهُ أَنْ يُدْنُو مِنْهُ فَيَدْنُو (١) ثُمَّ يَعْرِفُهُ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ يَقُولُ لَهُ أَلَمْ تَدْعُنِي يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا بِكَذَا وَ كَذَا فَاجِبْتُ دَعْوَتَكَ أَلَمْ تَسْأَلْنِي يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا فَأَعْطَيْتُكَ مَسْأَلَتَكَ أَلَمْ تَسْتَعِثْ بِي يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا فَأَعْتَمْتُكَ أَلَمْ تَسْأَلْنِي فِي ضُرِّ كَذَا وَ كَذَا فَكَشَفْتُ ضُرَّكَ (٢) وَ رَحِمْتُ صَوْتَكَ أَلَمْ تَسْأَلْنِي مَالًا فَمَلَكَتُكَ أَلَمْ تَسْأَلْنِي فَأَخَذْتُكَ (٣) أَلَمْ تَسْأَلْنِي أَنْ أُزَوِّجَكَ فُلَانَهُ وَ هِيَ مَنِيعَةٌ عِنْدَ أَهْلِهَا فَرَوَّجْنَا كَهَا قَالَ فَيَقُولُ الْعَبْدُ بَلَى يَا رَبِّ أَعْطَيْتَنِي كُلَّ مَا سَأَلْتُكَ وَ قَدْ كُنْتُ أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ أَلَا فَإِنِّي مُنْجِزٌ لَكَ مَا سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْجَنَّةَ لَكَ مُبَاحَةٌ أَرْضِيَّتِكَ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ نَعَمْ يَا رَبِّ أَرْضَيْتَنِي وَ قَدْ رَضَيْتُ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ عَبْدِي إِنِّي كُنْتُ أَرْضِي أَعْمَالَكَ وَ أَنَا أَرْضِي لَكَ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ فَإِنَّ أَفْضَلَ جَزَائِي عِنْدِي أَنْ أَسْكُنْتُكَ الْجَنَّةَ.

-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر ابن محبوب مثله.

ص: ٢٨٩

- ١- في المصدر: أن يدنو منه- يعني من رحمته- فيدنو منه اه. م.
- ٢- في المصدر: أ لم تستعث بي يوم كذا و كذا و بك ضر كذا و كذا، فكشفت عنك ضررك؟ اه. م.
- ٣- أي وهبتك خادما.

\*\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام فرمود: خدای تبارک و تعالی بر بنده اش در روز قیامت منت می نهد و امر می کند که بنده اش به او نزدیک شود و او نزدیک می شود، سپس نعمتهایی را که به او داده به او می شناساند و می فرماید: آیا در فلان روز از من فلان حاجت را نطلبیدی و من دعای تو را مستجاب کردم؟ آیا در فلان روز از من فلان چیز را نخواستی و من خواسته تو را دادم؟ آیا در فلان روز از من استغاثه نمودی و من به فریادت رسیدم؟ آیا در فلان سختی از من نطلبیدی و من سختی تو را بر طرف و به صدایت رحم نمودم؟ آیا از من مال نخواستی و من به تو دادم؟ آیا از من طلب کمک نکردی و من یاری ات کردم؟ آیا از من نخواستی تو را به ازدواج فلان زن که نزد خانواده اش با عظمت بود، در بیاورم و ما تو را به ازدواج او در آوردیم؟ پس بنده می گوید: بله؛ پروردگارا! هر آنچه از تو خواستم به من دادی و من از تو بهشت نیز می خواستم! پس خداوند می فرماید: من آنچه از من خواستی را برای تو محقق کردم؛ این بهشت حلال تو باشد؛ آیا تو را خشنود کردم؟ پس مؤمن می گوید: بله؛ پروردگارا! مرا راضی کردی و من راضی شدم؛ پس خدا به او می گوید: من از اعمال تو راضی بودم و به تو بهترین پاداش را می دهم؛ پس بهترین جزای من در نزد من اینست که تو را در بهشت اسکان دهم؛ - . تفسیر قمی ۲ : ۲۳۰ -

در کتاب حسین بن سعید و نوادر مثل این روایت نقل شده است. - . الزهد: ۱۶۶ -

ص: ۲۸۹

\*\*\*[ترجمه]

«۹»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابنُ اَبی عُمَیرَ رَفَعَهُ عَنْ اَبی عَبْدِ اللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُؤْتَى بِعَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَتْ لَهُ حَسَنَةٌ فَيَقَالُ لَهُ اذْكُرْ وَ تَذْكُرْ هَلْ لَكَ حَسَنَةٌ قَالَ فَيَذْكُرُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ مَا لِي مِنْ حَسَنَةٍ اِلَّا اَنْ عَبَدَكَ فُلَانًا الْمُؤْمِنَ مَرَّ بِي فَطَلَبَ مِنِّي مَاءً يَتَوَضَّأُ بِهِ فَيُصَلِّي بِهِ فَاَعْطَيْتُهُ قَالَ فَيَقُولُ اللّٰهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اَدْخِلُوا عَبْدِي الْجَنَّةَ.

\*\*\*[ترجمه] کتاب حسین بن سعید و نوادر: از امام صادق علیه السلام نقل شده است که فرمود: بنده در روز قیامت آورده می شود در حالی که حسنه ای ندارد. پس به او گفته می شود: فکر کن و به یاد بیاور که آیا حسنه ای داری؟ فکری می کند و می گوید: پروردگارا! من حسنه ای ندارم جز آنکه فلان بنده مؤمن از کنار من گذشت و از من آبی طلب کرد تا وضو بگیرد و با آن نماز بخواند. من به او آب دادم؛ پس خدای تبارک و تعالی می فرماید: بنده ام را داخل بهشت کنید. - . الزهد:

۱۷۶ -

\*\*\*[ترجمه]

**باب ۱۵ الخصال التي توجب التخلص من شدائد القیامة و أهوالها**

الأخبار

لى، الأمالى للصدوق صالح بن عيسى العجلئى عن محمد بن على بن على عن محمد بن الصلت عن محمد بن بكير عن عبد بن عبد المهلبي عن سعيد بن عبد الله عن هلال بن عبد الرحمن عن يعلى بن زيد عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة قال: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ عَجَائِبَ قَالَ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا رَأَيْتَ حَدَّثْنَا بِهِ فَمَدَّكَ أَنْفُسَنَا وَأَهْلُونَا وَأَوْلَادُنَا فَقَالَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي وَقَدْ أَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ فَجَاءَهُ بِرُّهُ بِوَالِدَيْهِ فَمَنَعَهُ مِنْهُ وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ بَسَطَ عَلَيْهِ عَذَابُ الْقَبْرِ فَجَاءَهُ وَضَوْؤُهُ فَمَنَعَهُ مِنْهُ وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ اخْتَوَشَتْهُ الشَّيَاطِينُ (١) فَجَاءَهُ ذِكْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَجَاءَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ اخْتَوَشَتْهُ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ فَجَاءَتْهُ صَلَاتُهُ فَمَنَعَتْهُ مِنْهُمْ وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يَلْهَثُ عَطَشًا كُلَّمَا وَرَدَ حَوْضًا مَنَعَ فَجَاءَهُ صِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَسَقَاهُ وَارْوَاهُ وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي وَالنَّبِيُّونَ حَلَقًا حَلَقًا كُلَّمَا أَتَى حَلَقَهُ طُرِدَ فَجَاءَهُ اغْتِسَالُهُ مِنَ الْجَنَابَةِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِي وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي بَيْنَ يَدَيْهِ ظُلْمَةٌ وَمِنْ خَلْفِهِ ظُلْمَةٌ وَعَنْ يَمِينِهِ ظُلْمَةٌ وَعَنْ شِمَالِهِ ظُلْمَةٌ وَمِنْ تَحْتِهِ ظُلْمَةٌ مُسْتَنْقَعًا فِي الظُّلْمَةِ فَجَاءَهُ حُجَّةٌ وَعُمُرْتُهُ فَأَخْرَجَاهُ مِنَ الظُّلْمَةِ وَأَدْخَلَاهُ النُّورَ وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يُكَلِّمُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا يُكَلِّمُونَهُ فَجَاءَهُ صَلَاتُهُ لِلرَّحِمِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ كَلِّمُوهُ فَإِنَّهُ كَانَ وَاصِلًا لِرَحِمِهِ

ص: ٢٩٠

فَكَلَّمَهُ الْمُؤْمِنُونَ وَ صَافَحُوهُ وَ كَانَ مَعَهُمْ وَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يَتَّقِي وَ هَيَّجَ (۱) النَّيْرَانَ وَ شَرَّرَهَا بِيَدِهِ وَ وَجَّهَهُ فَجَاءَهُ تَهْ صَدَقْتَهُ فَكَانَتْ ظِلًّا عَلَى رَأْسِهِ وَ سِتْرًا عَلَى وَجْهِهِ وَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ أَخَذَتْهُ الزَّبَانِيَةُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَجَاءَهُ أَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَخَلَصِيَاهُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَ جَعَلَاهُ مَعَ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ وَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي جَائِعًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَحْمَةِ اللَّهِ حِجَابٌ فَجَاءَهُ حُسْنُ خُلُقِهِ فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ فَأَدْخَلَهُ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ هَوَتْ صَاحِبَتُهُ قَبْلَ شِمَالِهِ فَجَاءَهُ خَوْفُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَخَذَ صَاحِبَتَهُ فَجَعَلَهَا فِي يَمِينِهِ وَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَجَاءَهُ أَفْرَاطُهُ فَثَقَلُوا مَوَازِينَهُ وَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَائِمًا عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَجَاءَهُ رَجَاؤُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَاسْتَتَقَّدَهُ مِنْ ذَلِكَ وَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ هَوَى فِي النَّارِ فَجَاءَهُ تَهْ دُمُوعُهُ الَّتِي بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ فَاسْتَخْرَجَتْهُ مِنْ ذَلِكَ وَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى الصَّرَاطِ يَزْتَعِدُّ كَمَا تَزْتَعِدُّ السَّعْفَةُ فِي يَوْمِ رِيحِ عَاصِفٍ فَجَاءَهُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِاللَّهِ فَسَاكَنَ رَعِيدَتُهُ وَ مَضَى عَلَى الصَّرَاطِ وَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى الصَّرَاطِ يَزْحَفُ أَحْيَانًا وَ يَحْبُو أَحْيَانًا وَ يَتَعَلَّقُ أَحْيَانًا فَجَاءَهُ تَهْ صِلَاتُهُ عَلَى فَأَقَامَتْهُ عَلَى قَدَمَيْهِ وَ مَضَى عَلَى الصَّرَاطِ وَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي انْتَهَى إِلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ كُلَّمَا انْتَهَى إِلَى بَابٍ أُغْلِقَ دُونَهُ فَجَاءَهُ تَهْ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ صَادِقًا بِهَا فَفَتَحَتْ لَهُ الْأَبْوَابُ وَ دَخَلَ الْجَنَّةَ.

\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: عبدالرحمان بن سمره می گوید: روزی ما نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله بودیم که فرمود: دیشب عجائبی در خواب دیدم؛ ما عرض کردیم: یا رسول الله! چه دیدی؟ به ما بگو که جانها و اهل و اولاد ما فدای تو باد! فرمود: مردی از امتم را دیدم که ملک الموت به نزد او رفته تا او را قبض روح کند! پس نیکی به والدینی که داشت به نزد او آمد و ملک الموت را از قبض روحش باز داشت؛ و مردی از امتم را دیدم که عذاب قبر بر او مستولی شده بود که وضویش آمد و او را از آن بازداشت. و مردی از امتم را دیدم که عذاب قبر بر او مستولی شده بود که وضویش آمد و او را از آن بازداشت. و مردی از امتم را دیدم که شیاطین او را دوره کرده بودند که ذکر الله او آمد و او را از آنان بازداشت. و مردی از امتم را دیدم که از عطش زبانش را بیرون آورده بود و هر وقت وارد حوض آبی می شد او را منع می کردند که روزه ماه رمضان آمد و او را آب داد و سیراب کرد. و مردی از امتم را دیدم که در حالی که انبیا حلقه حلقه جمع بودند و هر بار که او به حلقه ای می رفت مطرود می شد که غسل جنابتش آمد و دست او را گرفت و کنار من نشانند. و مردی از امتم را دیدم که مقابلش تاریکی و پشت سرش تاریکی و سمت راستش تاریکی و سمت چپش تاریکی و زیرش تاریکی و معطل در تاریکی بود که حج و عمره اش به نزد او آمد و او را از ظلمت بیرون برد و داخل نور نمود. و مردی از امتم را دیدم که با مؤمنین سخن می گفت ولی آنان با او هم کلام نمی شدند که صله رحمش آمد و گفت: ای مؤمنین! با او هم کلام شوید که او صله رحم می کرد؛

ص: ۲۹۰

پس مؤمنین با او سخن می گویند و با او مصافحه می کنند و او با آنان همراه می شود. و مردی از امتم را دیدم که حرارت و شعله های آتش را با دست و صورتش دور می کرد که صدقه دادنش آمد و سایبانی بر سرش شد و ساتری برای صورتش گشت. و مردی از امتم را دیدم که آتشبانان او را از هر سویی گرفته بودند که امر به معروف و نهی از منکر او آمدند و او را از دست آنان خلاص کردند و او را با فرشتگان رحمت قرار دادند. و مردی از امتم را دیدم که بر دو زانو افتاده بود و بین او و رحم خدا حجاب بود که حسن خلقش آمد و دستش را گرفت و او را داخل رحمت خدایش نمود؛ و مردی از امتم را دیدم که نامه عملش از طرف چپش پایین آمده بود که خوف از خدایش آمد و نامه عملش را گرفت و آن را در دست راستش

نهاد. و مردی از اتمم را دیدم که موازین عملش سبک بود پس اولاد او که مردند او آمدند و میزان عملش را سنگین نمودند. و مردی از اتمم را دیدم که بر لبه دوزخ ایستاده بود که امید او به خدای عزوجل آمد و او را از آن نجات داد. و مردی از اتمم را دیدم که در آتش سقوط کرده بود که اشکهایی که از ترس خدا ریخته بود آمد و او را از آن خارج کرد. و مردی از اتمم را دیدم که بر صراط می لرزید، چنانچه شاخه نخل در روز طوفانی می لرزد، پس حسن ظن او به خدا آمد و لرزش او را آرام کرد و از صراط عبور کرد و مردی از اتمم را دیدم که بر صراط گاهی بر پشت خود گام بر می داشت و گاهی می خزید و آویزان می شد پس صلوات او بر من آمد و او را بر دو پایش ایستاند و از صراط گذشت و مردی از اتمم را دیدم که به دربهای بهشت رسید و هر بار که به دری می رسید، در به رویش بسته می شد که شهادت به لا اله الا الله که در آن راستگو بود آمد و در بها برای او باز شد و داخل بهشت شد. - . امالی: ۲۳۲ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

لهث الكلب و غيره يلهث لهثا أخرج لسانه من شده العطش قوله فجاءه أفرطه أي أولاده الذين ماتوا قبله و الزحف مشى الصبي على آسته و الحبو مشيه على يديه و بطنه.

\*\*[ترجمه] لهث الكلب و غيره لهثاً یعنی سگ یا غیر آن زبانش را از شدت تشنگی بیرون آورد. عبارت فجاءه افرطه یعنی به نزد او آمدند آن اولادش که قبل از او مردند و زحف به معنای راه رفتن کودک بر باسن و حبو به معنای راه رفتن او بر دو دست و شکم اوست.

\*\*[ترجمه]

## «۲»

کا، الكافي أحمد بن عبد الله عن جده عن محمد بن علي عن محمد بن الفضل عن عبد الرحمن بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أرض القيامة نار ما خلا ظل المؤمن فإن صدقته تظله.

\*\*[ترجمه] کافی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: زمین قیامت آتش است جز سایه مؤمن که صدقات او بر او سایه می افکند. - . کافی: ۴ : ۲۹۹ -

\*\*[ترجمه]

## «۳»

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام العطار عن سيدي عن أيوب بن نوح قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول من زار قبر أبي بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر فإذا كان يوم القيامة نصب

---

١- الوهج: اتقاد النار و اشتعالها.

لَهُ مُنْتَبِرٌ بِحَدَاءِ مُنْتَبِرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى يَفْرُغَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حِسَابِ عِبَادِهِ.

\*\*[ترجمه] عیون اخبار الرضا علیه السلام: ایوب بن نوح می گوید: امام جواد علیه السلام فرمود: هر کس زیارت کند قبر پدر بزرگوارم را در طوس بیامزد خدا گناهان گذشته و آینده او را و چون روز قیامت شود

ص: ۲۹۱

منبری از برای او در مقابل منبر رسول خدا (ص) گذاشته شود و در آنجا قرار گیرد تا آنکه خدا از حساب بندگان فارغ شود. - عیون اخبار الرضا ۲: ۲۹۰ -

\*\*[ترجمه]

«۴»

لی، الأمالی للصدوق بِإِسْنَادِهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَفْصِ الْمَرْزُوقِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَانَ عَلَى عَرْشِ اللَّهِ حَيْلٌ جَمَالُهُ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْأَوْلِيَيْنِ وَ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ فَأَمَّا الْأَوْلُونَ فَنُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ أَمَّا الْمَأْرَبَةُ الْآخِرُونَ فَمُحَمَّدٌ وَ عَلِيُّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ثُمَّ يَمِيدُ الْمِطْمَرُ (۱) فَيَقْعُدُ مَعْنَا زُورًا قُبُورِ الْأَيْمَةِ أَلَا إِنَّ أَعْلَاهَا دَرَجَةٌ وَ أَقْرَبُهُمْ حَبْوَةٌ زُورًا قَبْرِ وَلَدِي عَلِيٍّ.

\*\*[ترجمه] امالی شیخ صدوق: چون روز قیامت شود بر عرش خدای عز و جل چهار کس از اولین و چهار از آخرین باشند اما از اولین نوح و ابراهیم و موسی و عیسی علیهم السلام و آخرین محمد و علی و حسن و حسین علیهم السلام سپس بساطی دراز کنند و زائرین قبور ائمه با ما بنشینند جز آنکه بلندترین درجه و نزدیکترین آنها به ما در عطا زائرین قبر فرزند من علی علیه السلام باشند. - امالی صدوق: ۱۰۵ -

\*\*[ترجمه]

توضیح

المطمر خیط للبناء یقدر به.

\*\*[ترجمه] مطمر نخ بنا است که با آن اندازه گیری می کند.

\*\*[ترجمه]

«۵»

م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَ آلَ عِمْرَانَ فَإِنَّ أَخَذَهُمَا بَرَكَهٌ وَ تَرَكَهُمَا



حَسْرَةً وَ لَا يَسْتَطِيعُهُمَا الْبَطْلَةُ يَغْنَى السَّحْرَةَ وَ إِنَّهُمَا لَتَجِيئَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ عَبَّائَتَانِ أَوْ فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ يُحَاجَّانِ  
عَنْ صَاحِبِهِمَا وَ يُحَاجُّهُمَا رَبُّ الْعِزَّةِ وَ يَقُولَانِ يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ إِنَّ عَبْدَكَ هَذَا قَرَأْنَا وَ أَظْمَأْنَا نَهَارَهُ وَ أَشْهَرْنَا لَيْلَهُ وَ أَنْصَبْنَا يَدَنَهُ  
فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَيُّهَا الْقُرْآنُ فَكَيْفَ كَانَ تَسْلِيمُهُ لِمَا أَمَرْتَهُ (أَنْزَلْتَهُ) فِيكَ مِنْ تَفْضِيلِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَحَى مُحَمَّدٍ رَسُولَ  
اللَّهِ فَيَقُولَانِ يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ وَ إِلَهَ الْأَلْهَةِ وَالْآلِهَةِ وَ وَالِيَّ وَلِيِّهِ (أَوْلِيَاءَهُ) وَ عَادَى أَعْدَاءَهُ إِذَا قَدَرَ جَهْرًا وَ إِذَا عَجَزَ اتَّقَى وَ اسْتَتَرَ فَيَقُولُ  
اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ عَمِلَ إِذَا بِكَمَا كَمَا أَمَرْتَهُ وَ عَظَمَ مِنْ خَطْبِكُمَا مَا أَعْظَمْتُهُ يَا عَلِيُّ أَمَا تَسْمَعُ شَهَادَةَ الْقُرْآنِ لَوْلِيكَ هَذَا فَيَقُولُ  
عَلِيُّ بَلَى يَا رَبَّ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فَاقْتَرِحْ لَهُ مَا يَزِيدُ- (فَيَقْتَرِحُ لَهُ مَا يَزِيدُ) عَلَى أَمَانِي هَذَا الْقَارِي (٢) مِنَ الْأَضْعَافِ الْمَضَاعَفَاتِ مَا  
لَمْ يَعْلَمْهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَقَالُ قَدْ أُعْطِيْتَهُ مَا اقْتَرَحْتَ يَا عَلِيُّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِنَّا وَالِدِي الْقَارِي لَيَتَوَجَّانِ  
بِتَاجِ الْكِرَامَةِ يُضَيُّ نُورُهُ مِنْ مَسِيرِهِ عَشْرَةَ آلَافِ سَنَةٍ وَ يُكْسِيَانِ حُلَّةً لَا يَقُومُ لِأَقْلٍ سَلِكٍ مِنْهَا مِائَةٌ أَلْفٍ ضِعْفٍ مَا فِي الدُّنْيَا بِمَا  
يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرَاتِهَا ثُمَّ يُعْطَى هَذَا الْقَارِي الْمَلِكُ بِيَمِينِهِ (٣) وَ الْخُلْدُ بِشِمَالِهِ فِي كِتَابٍ يَقْرَأُ مِنْ كِتَابِهِ بِيَمِينِهِ

ص: ٢٩٢

- ١- في كامل الزيارات «ص ٣٠٨» و التهذيب «ج ٢ ص ٢٩»: المضمار. و في الكافي «ج ١ ص ٣٢٦»: الطعام.
- ٢- في التفسير المطبوع هكذا: فيقول الله عزَّ و جلَّ: فاقترح إذا له ما تريد، فيقترح له ما يزيد على امانى هذا القارئ اه.
- ٣- في التفسير المطبوع: الملك بيمينه في كتاب الله؛ و لعل الصحيح: و الملك بيمينه في كتاب.

قَدْ جُعِلَتْ مِنْ أَفْضَلِ مُلُوكِ الْجِنَانِ وَ مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَ عَلِيِّ خَيْرِ الْأَوْصِيَاءِ وَ الْأَيْمَةِ بَعْدَهُمَا سَادَةِ الْأَتْقِيَاءِ وَ يَقْرَأُ مِنْ كِتَابِهِ بِشِمَالِهِ قَدْ أَمِنْتَ الزَّوَالَ وَ الْبَائِقَالَ عَنْ هَذِهِ الْمُلْكِ وَ أَعَدْتِ مِنَ الْمَوْتِ وَ الْأَسْقَامِ وَ كُفَيْتِ الْأَمْرَاضَ وَ الْأَعْلَالَ وَ جُنِبْتَ حَسَدَ الْحَاسِدِينَ وَ كَيْدَ الْكَائِدِينَ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ أَفْرَأُ وَ أَرْقُ وَ مَنْزِلُكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا فَإِذَا نَظَرَ وَالِدَاهُ إِلَى حَلِيَّتَيْهِمَا وَ تَاجِحِيَّتَيْهِمَا قَالَا رَبَّنَا أَنْتَ لَنَا هَذَا الشَّرْفُ وَ لَمْ تَبْلُغْهُ أَعْمَالُنَا فَيُقَالُ لَهُمَا أَكْرَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا لَكُمَا بِتَعْلِيمِكُمَا وَ لَدَكُمَا الْقُرْآنُ (۱)

\*\*[ترجمه] تفسیر امام عسکری علیه السلام: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: سوره بقره و آل عمران را فرا بگیرد که گرفتن این دو سوره برکت است و ترکشان حسرت و بطله یعنی ساحران توان یادگیری آن را ندارند و این دو سوره روز قیامت می آیند گویی دو ابر یا دو عمامه هستند یا دو دسته بزرگ از پرندگان که بال گشوده و از صاحبشان دفاع می کنند و پروردگار عزت با آن دو محاجه می کند و آن دو می گویند: ای پروردگار مالکان! این بنده ات ما دو سوره را خواند و ما در روزش او را تشنه کردیم و شبش را زنده کردیم و بدنش را به رنج افکندیم. پس خدای عزوجل می فرماید: ای قرآن! تسلیم این بنده در برابر آنچه او را به آن در تو امر کردم از نظر تفضیل علی بن ابی طالب برادر محمد رسول الله صلوات الله علیهما و آلهما چگونه بود؟ پس آن دو سوره می گویند: ای رب الارباب و ای معبود معبودان! رسول تو را دوست داشت و با دوست او دوستی و با دشمن او دشمنی کرد. وقتی قدر داشت، این امر را آشکار کرد و وقتی قدرت نداشت، تقوی به خرج داد تقیه کرد و پوشاند؛ پس خدای عزوجل می فرماید: بنابراین به شما عمل کرده همان طور که او را امر کرده ام و اهمیتی که برای شما بزرگ داشتیم را معظم داشتند. ای علی! آیا شهادت قرآن برای این دوست خود شنیده ای؟ علی علیه السلام در پاسخ می گوید: پروردگارا! بله؛ خدای تعالی می فرماید: به او پیشنهاد فزونی پاداش بده. پس حضرت به میزانی فراوانتر از آنچه در توهم این قاری است به قدر چندین و چند برابر پیشنهاد می کند که فقط خدای عزوجل می داند. پس گفته می شود: آنچه را پیشنهاد دادی به او دادم ای علی! پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: پدر و مادر قاری این دو سوره را نیز تاج کرامت بر سر می نهند که نور آن از مسافت ده هزار سال درخشندگی دارد و بر آنان لباسی پوشانده می شود که با کمترین نخ آن صد هزار برابر از آنچه در دنیاست همراه با آنچه از خیرات در آنست برابری نمی کند. سپس پادشاهی به دست راست این قاری و جاودانگی به دست چپ او داده می شود درحالی که در نامه ای که در دست راستش هست می خواند:

ص: ۲۹۲

تو از برترین شاهان بهشت هستی و از رفقای محمد سید پیامبران و علی بهترین اوصیا و ائمه بعد از او سلام الله علیهم که سروران با تقوایند و در نامه دست چپش می خواند: از زوال و انتقال از این ملک ایمنی یافتی و از مرگ و بیماری پناه بردی و از مرضها و ناتوانی ها حفاظت شدی و از حسد حاسدین و مکر مکاران دور داشته شدی؛ سپس به او گفته می شود: بخوان و بالا- برو و منزل تو نزد آخرین آیه ایست که می خوانی. پس وقتی والدین او به لباسها و تاجشان نظر می کنند می گویند: خدایا! این شرافت برای ما از کجا آمد در حالی که اعمال ما به آن نمی رسد؟

پس خدا به آن دو می گوید: خدای عزوجل این کرامت را به شما فرمود، به این سبب که شما به فرزندتان قرآن آموختید. - تفسیر امام عسکری: ۶۰ -

\*\*[ترجمه]

قال فی النهایه فیہ تأتي البقره و آل عمران كأنهما فرقان من طیر صواف ای قطعتان.

\*\*[ترجمه] در نهاییه در این باب گفته: بقره و آل عمران می آیند گویی دو فرق از پرندهگان بال گشاده است یعنی دو قطعه پرنده.

\*\*[ترجمه]

«۶»

ثو، ثواب الأعمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْأَعْرَافِ فِي كُلِّ شَهْرٍ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَمِينِينَ الَّذِينَ (۲) لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ فَإِنْ قَرَأَهَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ كَانَ مِمَّنْ لَا يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَا إِنَّ فِيهَا مُحْكَمًا فَلَا تَدْعُوا قِرَاءَتَهَا فَإِنَّهَا تَشْهَدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِمَنْ قَرَأَهَا (۳)

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره اعراف را در هر ماه بخواند، روز قیامت در زمره کسانی خواهد بود که هیچ ترسی ندارند و اندوهگین نمی شوند، و اگر آن را در هر جمعه بخواند از کسانی خواهد بود که روز قیامت مورد حساب قرار نمی گیرند. بدانید که یکی از محکمت در این سوره است، پس تلاوت آن را ترک نکنید، زیرا این سوره روز قیامت برای هر کس که آن را قرائت کرده است گواهی می دهد. - ثواب الاعمال: ۱۳۴ -

\*\*[ترجمه]

«۷»

وَ عَنهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ يُونُسَ فِي كُلِّ شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ لَمْ يُخَفْ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْخَاطِئِينَ وَ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره یونس را در هر دو ماه یا در هر سه ماه یک بار بخواند، بیم آن نمی رود که از جاهلان باشد، و روز قیامت از مقربان خواهد بود. - ثواب الاعمال: ۱۳۴ -

\*\*[ترجمه]

«۸»

وَ عَن أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ هُودٍ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَةِ النَّبِيِّينَ وَ لَمْ تُعْرَفْ لَهُ خَطِيئَةٌ عَمَلَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام باقر علیه السلام فرمود: هر کس سوره هود را در هر جمعه بخواند، خداوند او را روز قیامت در زمره پیامبران بر می انگیزد، و آن روز هیچ گناهی که آن را مرتکب شده باشد. برای او نخواهند شناخت. - ثواب الاعمال: ۱۳۴ -

\*\*[ترجمه]

«۹»

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَوْ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَمَالَهُ كَجَمَالِ يُوسُفَ وَلَا يُصِيبُهُ فَرْعُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (۴)

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره یوسف را هر روز یا هر شب تلاوت کند، خداوند او را روز قیامت با جمالی مانند جمال یوسف علیه السلام بر می انگیزد، و آن روز هیچ وحشتی او را فرا نمی گیرد. - ثواب الاعمال: ۱۳۵ -

\*\*[ترجمه]

«۱۰»

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَكْثَرَ قِرَاءَةَ سُورَةِ الرَّعِيدِ وَكَانَ مُؤْمِنًا دَخَلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَشُفِّعَ فِي جَمِيعٍ مَنْ يَعْرِفُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَإِخْوَانِهِ.

ص: ۲۹۳

۱- فی التفسیر المطبوع: فیقول لهما کرام ملائکته الله عزّ و جلّ: هذا لکما لتعلیمکما ولدکما القرآن.

۲- فی المصدر: یوم القیامه من الذین اه. م.

۳- أخرجه و ما بعده مرسلًا للاختصار و إلا فجل أحادیث الباب مسانید راجع المصدر.

۴- فی المصدر بعد ذلك: و کان من خیار عباد الله الصالحین و قال انها کانت فی التوراه مکتوبه. م.

\*\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره رعد را بسیار بخواند، و مؤمن باشد، خدا او را بی حساب وارد بهشت می کند، و شفاعتش در باره تمام افراد خانواده و برادران مؤمنش که آنان را می شناسد پذیرفته می شود. - . ثواب الاعمال: ۱۳۵ -

ص: ۲۹۳

\*\*\*[ترجمه]

«۱۱»

وَ عَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ كُلَّ لَيْلَةٍ جُمِعَ لَمْ يَمُتْ إِلَّا شَهِيدًا وَ بَعَثَهُ (۱) اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الشُّهَدَاءِ وَ وَقَفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الشُّهَدَاءِ.

\*\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره کهف را در هر شب جمعه بخواند شهید خواهد مرد، و خدا او را با شهدا بر خواهد انگیخت، و روز قیامت در صف شهیدان خواهد ایستاد. - . ثواب الاعمال: ۱۳۶ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۲»

وَ عَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَدَمَّنَ قِرَاءَةَ سُورَةِ مَرْيَمَ (۲) كَانَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ أَصْحَابِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ أُعْطِيَ فِي الْآخِرَةِ مُلْكَ سُلَيْمَانَ فِي الدُّنْيَا.

\*\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام نقل کرده است که فرمود: هر کس بر خواندن سوره مریم مداومت کند در آخرت از یاران عیسی بن مریم علیه السلام خواهد بود، و روز قیامت سلطنتی چون سلطنت سلیمان در دنیا، به او خواهند داد. - . ثواب الاعمال: ۱۳۷ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۳»

وَ عَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَدَمَّنَ (۳) قِرَاءَةَ طهَ أُعْطَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَ لَمْ يُحَاسَبْ بِمَا عَمِلَ فِي الْإِسْلَامِ وَ أُعْطِيَ فِي الْآخِرَةِ حَتَّى يَرْضَى (۴)

\*\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس بر خواندن سوره طه مداومت کند، خداوند در روز قیامت نامه عمل او را به دست راستش می دهد و او را در برابر اعمالی که در اسلام انجام داده است مورد حساب قرار نمی دهد، و

در آخرت به قدری به او پاداش می دهند که خشنود شود. - . ثواب الاعمال: ۱۳۷ - ۱۴۴ -

\*\*[ترجمه]

«۱۴»

وَعَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ لَمْ يُعَذِّبْهُ اللَّهُ أَبَدًا وَلَمْ يُحَاسِبْهُ وَكَانَ مَنزِلُهُ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: موسی بن جعفر علیه السلام فرمود: هر کس سوره فرقان را در هر شب قرائت کند خداوند هرگز او را عذاب نمی کند و او را مورد حساب قرار نمی دهد، و جایگاهش در فردوس اعلا خواهد بود. - . ثواب الاعمال: ۱۳۷ - ۱۴۴ -

\*\*[ترجمه]

«۱۵»

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ السَّجْدَةِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمِعَ لَهُ أُعْطَاهُ اللَّهُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَلَمْ يُحَاسِبْهُ بِمَا كَانَ مِنْهُ وَكَانَ مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره حم سجده را در هر شب جمعه قرائت کند، خداوند نامه عملش را در دست راستش قرار می دهد و او را در مورد اعمالش حسابرسی نمی کند و از رفقای محمد و اهل بیت او صلوات الله عليهم خواهد بود. - . ثواب الاعمال: ۱۳۷ - ۱۴۴ -

\*\*[ترجمه]

«۱۶»

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كَانَ كَثِيرَ الْقِرَاءَةِ لِسُورَةِ الْأَحْزَابِ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي جِوَارِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَزْوَاجِهِ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره احزاب را بسیار تلاوت کند، روز قیامت در جوار محمد صلی الله علیه و آله و همسرانش خواهد بود. - . ثواب الاعمال: ۱۳۷ - ۱۴۴ -

\*\*[ترجمه]

«۱۷»

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي فَضْلِ قِرَاءَةِ سُورَةِ يَسَّ وَسَيِّاقِ الْحَيْدِيَّتِ إِلَى أَنْ قَالَ وَ لَمْ يَزَلْ فِي قَبْرِهِ نُورٌ سَاطِعٌ إِلَى أَعْنَانِ السَّمَاءِ إِلَى أَنْ

يُخْرِجُهُ مِنْ قَبْرِهِ فَإِذَا أَخْرَجَهُ لَمْ تَزَلْ مَلَائِكَةُ اللَّهِ تَعَالَى مَعَهُ يُشَدِّعُونَهُ وَيُحَدِّثُونَهُ وَيُضْحَكُونَ فِي وَجْهِهِ وَيُبَشِّرُونَهُ بِكُلِّ خَيْرٍ حَتَّى  
يَتَجَاوَزُوا بِهِ الْمِيزَانَ وَالصِّرَاطَ وَيُوقِفُوهُ مِنَ اللَّهِ مَوْقِفًا لَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ خَلْقٌ أَقْرَبَ مِنْهُ إِلَّا مَلَائِكَةُ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ وَأَنْبِيَآؤُهُ الْمُرْسَلُونَ  
وَهُوَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَقِفٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ لَا يَحْزَنُ مَعَ مَنْ يَحْزَنُ وَلَا يَهْتَمُّ مَعَ مَنْ يَهْتَمُّ وَلَا يَجْزَعُ مَعَ مَنْ يَجْزَعُ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ الرَّبُّ تَبَارَكَ  
وَتَعَالَى اشْفَعْ عِنْدِي أَشْفَعُكَ فِي جَمِيعِ مَا تَشْفَعُ وَ سَلْنِي عِنْدِي أُعْطِكَ جَمِيعَ مَا تَسْأَلُ فَيَسْأَلُ فَيُعْطَى وَيَشْفَعُ فَيُشْفَعُ وَلَا يُحَاسَبُ  
فِيْمَنْ يُحَاسَبُ وَلَا يُوقَفُ

ص: ٢٩٤

- 
- ١- في المصدر: و يبعثه الله م.
  - ٢- في المصدر: من آدم من قراءه سوره مريم لم يمت حتى يصيب ما يغنيه في نفسه و ماله و ولده و كان اه م.
  - ٣- آدم من الشىء: أدامه.
  - ٤- في المصدر: و أعطى في الآخره من الاجر حتى يرضى م.

مَعَ مَنْ يُوقَفُ وَ لَا يَدِلُّ مَعَ مَنْ يَدِلُّ وَ لَا يُنَكَّبُ بِخَطِيئَتِهِ (۱) وَ لَا شَيْءٌ مِنْ سُوءِ عَمَلِهِ وَ يُعْطَى كِتَابًا مَنشُورًا حَتَّى يَهْبِطَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَيَقُولُ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا كَانَ لِهَذَا الْعَبْدِ مِنْ خَطِيئَةٍ وَاحِدَةٍ وَ يَكُونُ مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

\*\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق عليه السلام در فضیلت سوره یاسین حدیث را تا اینجا فرمودند که پیوسته از قبرش نوری به آسمان می تابد تا اینکه خدا او را از قبر بیرون آورد، و چون او را بر انگیخت پیوسته فرشتگان خدا با او خواهند بود و او را مشایعت می کنند و با وی سخن می گویند و به رویش لبخند می زنند و به هر خیری او را نوید می دهند تا او را از صراط و میزان بگذرانند و در پیشگاه خدا در جایگاهی قرار دهند که هیچ مخلوقی جز فرشتگان مقرب خدا و پیامبران مرسل او آن جایگاه را ندارند، و او با پیامبران در آن جایگاه می ایستد و با غمگینان غمگین نمی شود، و با اندوهناکان اندوه نمی خورد، و با زاری کنندگان زاری نمی کند، آن گاه پروردگار بزرگ به او می گوید: ای بنده من، شفاعت کن تا شفاعتت را در باره هر کسی که از او شفاعت می کنی بپذیرم، و از من درخواست کن ای بنده من تا تمام آنچه را که درخواست می کنی به تو ارزانی دارم؛ پس او درخواست می کند و آنچه می خواهد به او داده می شود، و شفاعت می کند و شفاعتش پذیرفته می گردد، و از کسانی نیست که مورد حساب قرار می گیرند، و در زمره بازداشت شدگان نخواهد بود،

ص: ۲۹۴

و از زبوان به شمار نخواهد آمد، و به نکبت گناه و کار زشتی که از او سر زده است گرفتار نخواهد شد، و نامه ای سر گشاده به او داده می شود، تا اینکه از پیشگاه خدا فرود می آید، و همه مردم می گویند: سبحان الله! این بنده حتی یک گناه هم نداشته است، و آن گاه از همنشینان محمد صلی الله علیه و آله خواهد شد. - ثواب الاعمال: ۱۳۷ - ۱۴۴ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۸»

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَرَأَ حَمَّ السَّجْدَةِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَدَّ بَصَرَهُ وَ سُورًا (۲)

\*\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره حم سجده را قرائت کند روز قیامت نوری خواهد داشت که تا چشم کار می کند آن نور امتداد دارد، و شادمان و خوشحال خواهد شد. - ثواب الاعمال: ۱۳۷ - ۱۴۴ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۹»

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَدَمَّنَ قِرَاءَةَ حَمَّسِقَ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ وَجْهَهُ كَالْتَلْجِ أَوْ كَالشَّمْسِ حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَقُولُ أَدَمَّنْتَ عِبْدِي قِرَاءَةَ حَمَّسِقَ وَ لَمْ تَدْرِ مَا تَوَابَهَا أَمَا لَوْ دَرَيْتَ مَا هِيَ وَ مَا تَوَابَهَا لَمَا مَلَلْتَ مِنْ قِرَاءَتِهَا وَ لَكِنْ سَأَجْزِيكَ جَزَاءَكَ أَذْخُلُوهُ الْجَنَّةَ فَإِنَّ لَهُ فِيهَا قَصِيرًا مِنْ يَأْقُوتِهِ حَمْرَاءَ أَبْوَابِهَا وَ شُرْفُهَا وَ دَرَجَاتِهَا مِنْهَا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَ بَاطِنُهَا مِنْ



ظَاهِرَهَا وَ لَهُ فِيهَا جَوَارٍ أْتْرَابٌ (۲) مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَ أَلْفٌ غُلَامٍ مِنَ الْوِلْدَانِ الْمُخَلَّدِينَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس بر خواندن سوره «حم عسق» مداومت کند، خداوند روز قیامت او را با چهره ای چون برف سفید یا چون خورشید بر می انگیزد، تا اینکه در پیشگاه خداوند می ایستد و خداوند به او خطاب می کند که ای بنده من، بر تلاوت سوره «حم عسق» مداومت کردی و ثواب آن را نمی دانستی؛ اگر می دانستی این سوره چیست و چقدر ثواب دارد از خواندن آن خسته نمی شدی، اینک تو را به پاداشی که در برابر آن داری آگاه می کنم. [پس خطاب می رسد:] او را وارد بهشت کنید. و برای او در بهشت کاخی است از یاقوت سرخ که درها و ایوانها و پله های آن همه از یاقوت سرخ است و درونش از بیرون و بیرونش از درون آشکار است، و برای او در آن کاخ همسرانی بکر از حوریان بهشتی و هزار کنیز و هزار نوجوان پسر که همه در آنجا جاودانه اند و خدا آنان را [در قرآن] وصف کرده است خواهد بود. - ثواب الاعمال: ۱۳۷ - ۱۴۴ -

\*\*[ترجمه]

«۲۰»

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَرَأَ حَمَّ الدُّخَانِ فِي فَرَائِضِهِ وَ نَوَافِلِهِ بَعَثَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَمِينِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَظْلَهُ تَحْتَ عَرْشِهِ وَ حَسَبَهُ حِسَابًا يَسِيرًا وَ أَعْطَاهُ كِتَابَهُ يَمِينَةً.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام باقر علیه السلام فرمود: هر کس سوره دخان را در نمازهای واجب و نافله های خود بخواند، خداوند او را روز قیامت در زمره کسانی که ایمنند بر می انگیزد، و او را در سایه عرش خود جای می دهد و حسابش را آسان می گیرد، و نامه عملش را به دست راستش می دهد. - ثواب الاعمال: ۱۳۷ - ۱۴۴ -

\*\*[ترجمه]

«۲۱»

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَرَأَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أَوْ كُلِّ جُمُعَةٍ سُورَةَ الْأَحْقَافِ لَمْ تُصَبِّبْهُ رَوْعَةٌ فِي الدُّنْيَا وَ آَمَنَهُ اللَّهُ مِنْ فَرَجِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس در هر شب یا در هر جمعه سوره احقاف را بخواند، خداوند او را در زندگی دنیا دچار ترس و وحشت نمی کند، و با اراده خود او را از وحشت روز قیامت نیز در امان می دارد. - ثواب الاعمال: ۱۴۲ - ۱۵۲ -

\*\*[ترجمه]

«۲۲»

وَعَنْهُ مَنْ أَدْمَنَ قِرَاءَةَ سُورِهِ إِنَّا فَتَحْنَا نَادَى مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْمِعَ الْخَلَائِقَ أَنَّكَ مِنْ عِبَادِي الْمُخْلِصِينَ بِالْحَقِّ وَالصَّالِحِينَ مِنْ  
عِبَادِي فَأَسْكِنُوهُ جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَاسْقُوهُ الرِّيحَ الْمَخْتُومَ بِمِزَاجِ الْكَافُورِ.

ص: ٢٩٥

- 
- ١- هكذا في الكتاب، و الصحيح كما في ثواب الأعمال المطبوع: و لا يكتب بخطيئته.
  - ٢- في المصدر بعد ذلك: و عاش في الدنيا محمودا مغبوطا. م.
  - ٣- جمع ترب و هو في الأصل الجارية التي تلعب مع نظائرها في التراب ابان الصغر.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که بر قرائت سوره فتح مداومت می کند، روز قیامت منادی به گونه ای که همه مردم بشنوند ندا می کند: تو از بندگان با اخلاص منی، او را به بندگان شایسته من ملحق کنید و به بهشتهای پر نعمت در آورید و از شربت گوارا و سربسته که به کافور بهشتی آمیخته است سیراب کنید. - . ثواب الاعمال: ۱۴۲ - ۱۵۲

ص: ۲۹۵

\*\*[ترجمه]

«۲۳»

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَدَمَّنَ فِي فَرَائِضِهِ وَ نَوَافِلِهِ قِرَاءَةَ سُورَةِ قِ آعْطَاهُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَ حَاسَبَهُ حِسَابًا يَسِيرًا.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام باقر علیه السلام فرمود: هر کس بر خواندن سوره «ق» در نمازهای واجب و نافله های خود مداومت کند، خداوند نامه عملش را به دست راستش می دهد، و در حساب بر او آسان می گیرد. - . ثواب الاعمال: ۱۴۶ - ۱۵۶

\*\*[ترجمه]

«۲۴»

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأ تَدْعُوا قِرَاءَةَ الرَّحْمَنِ وَ الْقِيَامَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَقْرَأُ فِي قُلُوبِ الْمُتَأَمِّلِينَ وَ يَأْتِي بِهَا رَبُّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صُورِهِ آدَمِيٍّ فِي أَحْسَنِ صُورِهِ وَ أَطْيَبِ رِيحٍ حَتَّى يَقِفَ مِنَ اللَّهِ مَوْقِفًا لَا يَكُونُ أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ مِنْهَا فَيَقُولُ لَهَا مِنَ الَّذِي كَانَ يَقُومُ بِكَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يُدَمِّنُ قِرَاءَتِكَ فَتَقُولُ يَا رَبِّ فَلَانٌ وَ فَلَانٌ فَتَبْيِضُ وَجُوهَهُمْ فَيَقُولُ لَهُمْ اشْفَعُوا فِيمَنْ أَحَبَبْتُمْ فَيَسْأَلُونَ حَتَّى لَا تَبْقَى لَهُمْ غَايَةٌ وَ لَا أَحَدٌ يَشْفَعُونَ لَهُ فَيَقُولُ لَهُمْ اذْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ اسْكُنُوا فِيهَا حَيْثُ شِئْتُمْ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: خواندن سوره «الرحمن» و مراقبت بر آن را ترک نکنید، زیرا این سوره در دل منافقان جای نمی گیرد، و روز قیامت خداوند آن را با صورتی چون صورت آدمی، به بهترین شکل و با خوشبوترین بوی می آورد، تا در نزدیک ترین جایگاه که هیچ کس از آن به خدا نزدیک تر نیست قرار گیرد؛ آن گاه به او خطاب می کند: چه کسانی در دنیا بر تو مراقبت داشتند و بر خواندن تو مداومت می کردند؟ می گوید: فلانی و فلانی. پس چهره آنان سفید می گردد، و خداوند به آنان می گوید: هر که را دوست دارید شفاعت کنید، و آنان به قدری شفاعت می کنند که دیگر کسی باقی نمی ماند. پس خداوند به آنان خطاب می کند وارد بهشت شوید و هر کجای آن که می خواهید منزل گزینید. - . ثواب الاعمال: ۱۴۶ - ۱۵۶

\*\*[ترجمه]

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ كُلَّ لَيْلَةٍ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى وَوَجْهَهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام باقر علیه السلام فرمود: هر کس سوره واقعه را هر شب پیش از خواب بخواند، خدا را در حالی ملاقات می کند که چهره اش مانند ماه شب چهارده می درخشد. - ثواب الاعمال: ۱۴۶ - ۱۵۶ -

\*\*[ترجمه]

وَعَنْ أَبِي عَيْدٍ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ التَّغَابُنِ فِي فَرِيضِهِ كَمَا نَتَّ شَفِيعَةً لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ شَاهِدًا عَدْلٍ عِنْدَ مَنْ يُجِيزُ شَهَادَتَهَا لَا يُفَارِقُهَا حَتَّى يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره تغابن را در نماز واجب خود بخواند، آن سوره در روز قیامت شفیع او خواهد بود، و به عنوان شاهدی عادل نزد خدا شهادت می دهد و خدا شهادت او را می پذیرد، و آن سوره از او جدا نمی شود تا وی را به بهشت در آورد. - ثواب الاعمال: ۱۴۶ - ۱۵۶ -

\*\*[ترجمه]

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الطَّلَاقِ وَ التَّحْرِيمِ فِي فَرِيضِهِ أَعْيَاذَهُ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِمَّنْ يَخَافُ أَوْ يَحْزَنُ وَ عُوفَى مِنَ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ بِنِلاَوَتِهِ إِيَّاهُمَا وَ مُحَافَظَتِهِ عَلَيْهِمَا لِأَنَّهُمَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره طلاق و تحریم را در نماز واجب خود بخواند، خداوند او را پناه می دهد از اینکه در روز قیامت از کسانی باشد که می ترسند و اندوهگین می گردند، و از آتش دوزخ در امان خواهد بود، و خداوند او را به سبب خواندن این دو سوره و مراقبت بر آنها به بهشت می برد، زیرا این دو سوره تعلق به پیامبر صلی الله علیه و آله دارد. - ثواب الاعمال: ۱۴۶ - ۱۵۶ -

\*\*[ترجمه]

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْمُلْسِكِ فِي الْمَكْتُوبَةِ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ لَمْ يَزَلْ فِي أَمَانِ اللَّهِ حَتَّى يُصْبِحَ وَ فِي أَمَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ.

\*\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره «تبارک العذی بیده الملک» را قبل از اینکه بخوابد در نماز واجب خود [نماز عشا] بخواند، پیوسته تا صبح در امان خدا خواهد بود، و روز قیامت نیز در امان خداست تا وارد بهشت شود. - . ثواب الاعمال: ۱۴۶ - ۱۵۶ -

\*\*\*[ترجمه]

«۲۹»

وَ عَنهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَكْثَرَ قِرَاءَةَ سُورَةِ الْمَعَارِجِ لَمْ يَسْأَلْهُ اللَّهُ عَنْ ذَنْبٍ عَمِلَهُ (۱) وَ أَسْكَنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (۲)

\*\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره معارج را بسیار بخواند خداوند روز قیامت از او در باره گناهی که کرده است سؤال نمی کند، و او را- به خواست خود- با محمد صلی الله علیه و آله و خاندانش در بهشت جای می دهد. - . ثواب الاعمال: ۱۴۶ - ۱۵۶ -

\*\*\*[ترجمه]

«۳۰»

وَ عَنهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَذْمَنَ قِرَاءَةَ سُورَةِ لَأُقْسِمَ وَ كَانَ يَعْمَلُ بِهَا بَعَثَهَا اللَّهُ

ص: ۲۹۶

---

۱- فی المصدر: لم يسأله الله يوم القيامة عن ذنب عمله. م.

۲- فی المصدر: و اسكنه الجنة مع محمد و أهل بيته عليهم السلام. م.

مَعَهُ (۱) مِنْ قَبْرِهِ فِي أَحْسَنِ صُورِهِ تُبَشِّرُهُ وَ تَضْحَكُ فِي وَجْهِهِ حَتَّى يَجُوزَ عَلَى الصِّرَاطِ وَ الْمِيزَانِ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام باقر علیه السلام فرمود: هر کس بر خواندن سوره «لا اقسام» مداومت کند و به آن عمل نماید، خداوند

ص: ۲۹۶

او را در زیباترین چهره با پیامبر صلی الله علیه و آله از قبر بر می انگیزد، و به او نوید می دهد، و به رویش لبخند می زند تا از صراط بگذرد و میزان را پشت سر بگذارد. - ثواب الاعمال: ۱۴۶ - ۱۵۶ -

\*\*[ترجمه]

«۳۱»

وَ عَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَرَأَ وَ النَّازِعَاتِ لَمْ يَمُتْ إِلَّا رَيَّانَ وَ لَمْ يَنْعَمَهُ اللَّهُ إِلَّا رَيَّانَ وَ لَمْ يُدْخِلْهُ الْجَنَّةَ إِلَّا رَيَّانَ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره «و النازعات» را بخواند سیراب می میرد، و خدا او را سیراب بر می انگیزد، و سیراب به بهشتش در می آورد. - [۱].

ثواب الاعمال: ۱۴۶ - ۱۵۶ -

\*\*[ترجمه]

«۳۲»

وَ عَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كَانَتْ قِرَاءَتُهُ فِي الْفَرِيضَةِ وَيَلُّ لِلْمُطَفِّفِينَ أَعْطَاهُ اللَّهُ الْأَمْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّارِ وَ لَمْ تَرَهُ وَ لَا يَرَاهَا وَ لَمْ يَمُرَّ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ وَ لَا يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره «ویل للمطففين» را در نماز واجب بخواند، خداوند او را در روز قیامت از آتش دوزخ ایمنی می بخشد، به گونه ای که نه آتش او را می بیند و نه او آتش را، و از پلی که روی جهنم است عبور نمی کند، و روز قیامت مورد محاسبه قرار نمی گیرد. - [۲].

ثواب الاعمال: ۱۴۶ - ۱۵۶ -

\*\*[ترجمه]

«۳۳»

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ فِي فَرَائِضِهِ كَانَ مَحْشَرُهُ وَ مَوْقِفُهُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق عليه السلام فرمود: هر کس سوره «و السّماء ذات البروج» را در نمازهای واجب خود بخواند، حشر و نشر و جایگاه او با پیامبران و رسولان و شایستگان خواهد بود. - [۳]

ثواب الاعمال: ۱۴۶ - ۱۵۶ -

\*\*[ترجمه]

«۳۴»

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كَانَتْ قِرَاءَتُهُ فِي فَرَائِضِهِ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ كَانَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ جَاهًا وَ مَنْزِلَةً (۲) وَ كَانَ مِنْ رُفَقَاءِ النَّبِيِّينَ وَ أَصْحَابِهِمْ فِي الْجَنَّةِ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق عليه السلام فرمود: هر کس در نمازهای واجب خود سوره «و السّماء و الطّارق» را قرائت کند، روز قیامت نزد خدا مقام و منزلتی بزرگ خواهد داشت، و در بهشت از هم نشینان پیامبران و یاران شان خواهد بود. - ثواب الاعمال: ۱۴۶ - ۱۵۶ -

\*\*[ترجمه]

«۳۵»

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْأَعْلَى فِي فَرِيضَةٍ أَوْ نَافِلَةٍ قِيلَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق عليه السلام فرمود: هر کس در نماز واجب یا نافله خود سوره «سَبَّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» را بخواند، روز قیامت به او گفته می شود: از هر دری از درهای بهشت که می خواهی، به خواست خدا وارد شو. - ثواب الاعمال: ۱۴۶ - ۱۵۶ -

\*\*[ترجمه]

«۳۶»

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَدَمَّنَ قِرَاءَةَ الْغَاشِيَةِ فِي فَرِيضَةٍ أَوْ نَافِلَةٍ غَشَاهُ اللَّهُ رَحْمَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ آتَاهُ الْعَاقِبَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق عليه السلام فرمود: هر کس بر خواندن سوره «هل اتيك حديث الغاشية» در نماز واجب یا نافله مداومت کند، خداوند او را در دنیا و آخرت به رحمت خود می پوشاند، و روز قیامت ایمنی از عذاب آتش دوزخ را

\*\*[ترجمه]

«۳۷»

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كَانَ قِرَاءَتُهُ فِي الْفَرِيضَةِ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ كَانَ فِي الْآخِرَةِ مَعْرُوفًا أَنَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَكَانًا وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رُفَقَاءِ النَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس در نماز واجب خود سوره «لا اقسام بهذا البلد» را بخواند، در آخرت معروف خواهد شد که از شایستگان است، و در روز قیامت از همنشینان پیامبران و شهیدان و صالحان خواهد بود. - ثواب الاعمال: ۱۴۶ - ۱۵۶ -

\*\*[ترجمه]

«۳۸»

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَكْثَرَ قِرَاءَةَ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالضُّحَى وَأَلَمْ نَشْرَحْ فِي يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ بِحَضْرَتِهِ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى شَعْرَةٌ وَبَشْرَةٌ وَلَحْمَةٌ وَدَمَةٌ وَعُرْوَةٌ وَعَصَبَةٌ وَعِظَامَةٌ وَجَمِيعُ مَا أَقَلَّتْ الْأَرْضُ (۳) مِنْهُ

ص: ۲۹۷

۱- فی المصدر: مع رسول الله. م.

۲- أى كانت هذه السورة جاهها و منزله له عند الله.

۳- أقل الشيء و استقله: إذا رفعه و حمله.



وَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبِلْتُ شَهَادَتَكُمْ لِعَبْدِي وَ أَجْرُهَا لَهُ (۱) انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى جَنَانِي حَتَّى يَتَخَيَّرَ مِنْهَا حَيْثُ مَا أَحَبَّ فَأَعْطُوهُ  
إِيَّاهَا مِنْ غَيْرِ مَنْ مَنِيَّ وَ لَكِنْ رَحْمَةً مِنِّي وَ فَضْلاً مِنِّي عَلَيْهِ فَهَيِّنَا هَيِّنًا لِعَبْدِي.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره «و الشمس و ضحیها» و سوره «و اللیل اذا یغشی» و سوره «و الضحی» و سوره «الم نشرح» را در روز یا شب بسیار بخواند، هر چیزی که نزد اوست روز قیامت به نفع وی گواهی خواهد داد، حتی مو و پوست و گوشت و خون و رگها و اعصاب و استخوانها و تمام آنچه زمین از اعضای او بر پشت گرفته است به نفع او گواهی خواهند داد،

ص: ۲۹۷

و پروردگار بزرگ می گوید: گواهی شما را به سود بنده ام پذیرفتم و بر طبق آن حکم کردم، با او به سوی باغهای بهشتی روانه شوید تا هر یک از آنها را دوست دارد انتخاب کند، و آن را بدون هیچ منتی از جانب من، بلکه به عنوان رحمت و بخششی از سوی من به او ارزانی دارید. گوارا باد، گوارا باد بر بنده من. - ثواب الاعمال: ۱۴۶ - ۱۵۶ -

\*\*[ترجمه]

«۳۹»

وَ عَنهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَرَأَ وَ الْعَادِيَاتِ وَ أَدَمَّنَ قِرَاءَتَهَا بَعَثَهُ اللَّهُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَاصَّةً وَ كَانَ فِي حَجْرِهِ وَ رُفَقَائِهِ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره «و العاديات» را بخواند و بر قرائت آن مداومت کند، خداوند او را در روز قیامت با امیر مؤمنان علیه السلام محشور خواهد ساخت و در کنار آن حضرت و از هم نشینان او خواهد بود. - ثواب الاعمال: ۱۴۶ - ۱۵۶ -

\*\*[ترجمه]

«۴۰»

وَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَكْثَرَ مِنْ قِرَاءَةِ الْقَارِعَةِ آمَنَهُ اللَّهُ مِنْ قَيْحِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام باقر علیه السلام فرمود: هر کس سوره قارعه را بسیار بخواند، خداوند بزرگ او را از چرک و خون دوزخ مصون خواهد داشت. - ثواب الاعمال: ۱۴۶ - ۱۵۶ -

\*\*[ترجمه]

«۴۱»

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْعَصْرِ فِي نَوَافِلِهِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُشْرِقًا وَجْهُهُ ضَاحِكًا سِنَّهُ قَرِيرًا عَيْنُهُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق عليه السلام فرمود: هر کس سوره «و العصر» را در نافله های خود بخواند، خداوند او را با چهره ای تابناک و لبی خندان و دیده ای روشن برمی انگیزد تا اینکه وارد بهشت گردد. - ثواب الاعمال: ۱۴۶ - ۱۵۶ -

\*\*[ترجمه]

«۴۲»

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَرَأَ فِي فَرَائِضِهِ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُلُّ سَهْلٍ وَجَبَلٍ وَمَدْرٍ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ وَيُنَادَى لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَدَقْتُمْ عَلَى عَبْدِي قَبَلْتُ شَهَادَتُكُمْ لَهُ وَعَلَيْهِ أَذْخِلُوا عَبْدِي الْجَنَّةَ وَلَا تُحَاسِبُوهُ فَإِنَّهُ مِمَّنْ أُحِبُّهُ وَأُحِبُّ عَمَلَهُ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق عليه السلام فرمود: هر کس در نمازهای واجب خود سوره «ألم تر كيف فعل ربك» را بخواند، روز قیامت هر دشت و کوه و ریگزارى گواهی می دهد که او از نمازگزاران بوده است، و نداکننده ای روز قیامت ندا می دهد که در باره بنده من راست گفتید، شهادت شما را در حق او پذیرفتم، او را به بهشت در آورید و از وی حساب نکشید، زیرا او از کسانی است که من او و عملش را دوست می دارم. - ثواب الاعمال: ۱۴۶ - ۱۵۶ -

\*\*[ترجمه]

«۴۳»

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَكْثَرَ قِرَاءَةَ لَيْلَافِ قُرَيْشٍ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَرْكَبٍ مِنْ مَرَائِبِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَقْعُدَ عَلَى مَوَائِدِ النُّورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق عليه السلام فرمود: هر کس سوره «لایلاف قریش» را بسیار بخواند، خداوند روز قیامت او را بر مرکبی از مرکبهای بهشتی وارد محشر می کند تا بر سر سفره های نور بنشیند. - ثواب الاعمال: ۱۵۲ - ۱۵۶ -

\*\*[ترجمه]

«۴۴»

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَرَأَ أَوْ رَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدِّينِ فِي فَرَائِضِهِ وَنَوَافِلِهِ كَانَ فِيْمَنْ قَبَلَ اللَّهُ صِيْلَاتَهُ وَصِيَامَهُ وَ لَمْ يُحَاسِبْهُ بِمَا كَانَ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا (۲)

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام باقر عليه السلام فرمود: هر کس سوره «أ رأيت الذي يكذب بالدين» را در نمازهای واجب و

نافله های خود بخواند، در زمره کسانی خواهد بود که خداوند نماز و روزه آنان را می پذیرد، و حساب اعمالی را که در دنیا انجام داده است از او نخواهد کشید. - ثواب الاعمال: ۱۵۲ - ۱۵۶ -

\*\*\*[ترجمه]

«۴۵»

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَرَأَ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فِي فَرَائِضِهِ وَنَوَافِلِهِ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الْكَوْثَرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَانَ مُحَدِّثُهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

\*\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس در نمازهای واجب و نافله های خود سوره «اَنَا اعطیناک الکوثر» را بخواند، خداوند او را در روز قیامت از حوض کوثر سیراب می کند، و محفلش با پیامبر خدا صلی الله علیه و آله زیر درخت طوبی خواهد بود. - ثواب الاعمال: ۱۵۲ - ۱۵۶ -

\*\*\*[ترجمه]

«۴۶»

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَرَأَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ - وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فِي فَرِيضَةٍ مِنَ الْفَرَائِضِ بَعَثَهُ اللَّهُ شَهِيدًا.

\*\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس سوره «قل یا ایها الکافرون» و «قل هو الله احد» را در یکی از نمازهای واجب خود بخواند، خداوند او را شهید برمی انگیزد. - ثواب الاعمال: ۱۵۲ - ۱۵۶ -

\*\*\*[ترجمه]

«۴۷»

کا، الکافی بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ زَوَّجَ عَزَبًا (۲) كَانَ مِمَّنْ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

ص: ۲۹۸

۱- ای أنفذتها له.

۲- فی المصدر: فی الحیاه الدنیا. م.

۳- فی المصدر: اعزبا. م.

\*\*[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس جوان بی زنی را زن دهد، از کسانی خواهد بود که خداوند روز قیامت به او نظر خواهد نمود. - کافی ۵: ۷۶۶ -

ص: ۲۹۸

\*\*[ترجمه]

«۴۸»

ل، الخصال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَرْبَعَةٌ يُنْظَرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ أَقَالَ نَادِمًا أَوْ أَعَاثَ لَهْفَانَ أَوْ أَعْتَقَ نَسَمَةً أَوْ زَوَّجَ عَزَبًا.

\*\*[ترجمه] خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: چهار کس را خدای عزوجل روز قیامت به آنان نظر می کند: کسی که معامله با شخص پشیمانی را فسخ کند یا فریاد خواهی را فریاد رسی کند یا برده ای آزاد کند یا بی زنی را زن دهد. - خصال: ۲۲۴ -

\*\*[ترجمه]

«۴۹»

ثو، ثواب الأعمال بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَعَاثَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ اللَّهْفَانَ اللَّهْفَانَ (۱) عِنْدَ جَهْدِهِ فَنَفَسَ كُرْبَتَهُ أَوْ أَجَابَهُ عَلَى نَجَاحِ حَاجَتِهِ كَانَتْ لَهُ بِذَلِكَ سَبْعُونَ رَحْمَةً لِأَفْزَاعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ أَهْوَالِهِ (۲)

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس که به داد برادر مؤمن خود که هنگام سختی فریاد خواه و تشنه است، فریاد رسی کند و سختی او را بزدايد، يا او را براي رسيدن به حاجتش اجابت کند، به خاطر اين عمل هفتاد رحمت براي فزعهها و ترسهای روز قیامت خواهد داشت. - ثواب الاعمال: ۲۲۰ -

\*\*[ترجمه]

«۵۰»

لی، الأملی للصدوق بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي فَضِيلِهِ شَهْرٍ رَمَضَانَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: وَفَضَى لَكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ خَمْسَةِ عَشَرَ سَبْعِينَ حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ أَعْطَاكُمْ اللَّهُ مَا يُعْطَى أَيُّوبَ وَ اسْتَعْفَرَ لَكُمْ حَمَلَةَ الْعَرْشِ وَ أَعْطَاكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَرْبَعِينَ نُورًا عَشْرَةَ عَنْ يَمِينِكُمْ وَ عَشْرَةَ عَنْ يَسَارِكُمْ وَ عَشْرَةَ أَمَامِكُمْ وَ عَشْرَةَ خَلْفِكُمْ وَ أَعْطَاكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ سِتِّهِ عَشَرَ إِذَا حَرَّجْتُمْ مِنَ الْقَبْرِ سِتِّينَ حُلَّةً تَلْبَسُونَهَا وَ نَاقَةً تَرْكَبُونَهَا وَ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْكُمْ عَمَامَةً تُظِلُّكُمْ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ يَوْمَ خَمْسَةِ وَ عَشْرِينَ بَنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكُمْ تَحْتَ الْعَرْشِ أَلْفَ قُبَّةٍ خَضْرَاءَ عَلَى رَأْسِ كُلِّ قُبَّةٍ خَيْمَةٌ مِنْ نُورٍ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أُمَّهُ مُحَمَّدٍ

أَنَا رَبُّكُمْ وَأَنْتُمْ عِبْدِي اسْتَظَلُّوا بِظِلِّ عَرْشِي فِي هَذِهِ الْقِيَامِ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا فَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ وَلَا تَوَجَّنَ كُفْلٌ وَاحِدٌ مِنْكُمْ بِأَلْفِ تَاجٍ مِنْ نُورٍ وَلَا أَرْكَبِينَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى نَاقَةٍ خُلِقَتْ مِنْ نُورٍ زَمَامُهَا مِنْ نُورٍ وَفِي ذَلِكَ الزَّمَامِ أَلْفُ حَلْقَةٍ مِنْ ذَهَبٍ فِي كُلِّ حَلْقَةٍ مَلَكٌ قَائِمٌ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ بِيَدِ كُلِّ مَلَكٍ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ الْخَبَرِ.

\*\*\*[ترجمه] امالی شیخ صدوق: ابن عباس در باب فضیلت ماه رمضان از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل می کند که فرمود: روز پانزدهم خداوند حوائجی از دنیا و آخرت شما را بر آورد و به شما بدهد آنچه به ایوب داد و حاملان عرش برای شما آمرزش جویند و خدای عز و جل روز قیامت به شما چهل نور عطا کند: ده نور از سمت راست، ده نور از سمت چپ، ده نور از روبرو، ده نور از پشت سر، روز شانزدهم از قبر که در آئید خدا شصت حله به شما دهد تا در بر کنید و ناقه ای که سوار شوید و ابری که از گرمای آن روز بر شما سایه کند. روز بیست و پنجم خدای عز و جل برای شما بنا کند زیر عرش هزار گنبد سبز که بر سر هر گنبد خیمه نوری باشد خدای عز و جل فرماید ای امت محمد! منم پروردگار شما شمائید بندگان و کنیزان

من در این گنبدها زیر سایه عرش من باشید و گوارا بخورید و بنوشید ترس و غمی بر شما نیست و بر سر هر کدام شما هزار تاج از نور گذارم و هر کدام شما را بر ناقه ای سوار کنم که از نور خلق شده و مهار نور دارد و در آن مهار هزار حلقه طلا است و به هر حلقه فرشته ای ایستاده است بر آن فرشتگانی است که در دستشان عمود نور است تا بی حساب وارد بهشت شود. تا آخر خبر. - . امالی صدوق: ۴۹ -

\*\*\*[ترجمه]

«۵۱»

م، تفسیر الإمام علیه السلام فی قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ مَا تَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ وَ مَا تَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ مَالٍ تُنْفِقُونَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ فَإِنَّ

ص: ۲۹۹

۱- اللهفان: المكروب، و اللهفان: العطشان.

۲- فی ثواب الأعمال المطبوع: و أعانه علی نجاح حاجته كانت له بذلك عند الله اثنان و سبعون رحمه من الله، يعجل له منها واحده تصلح بها معيشته، و يدخر له أحدا و سبعين رحمه لافزاع القيامه و أهوالها.

لَمْ يَكُنْ لَكُمْ مِثَالٌ فَمِنْ جَاهِكُمْ تَبَدَّلُونَهُ لِإِخْوَانِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ تَجُرُّونَ بِهِ إِلَيْهِمُ الْمَنَافِعَ وَتَدْفَعُونَ بِهِ عَنْهُمْ الْمَضَارَّ تَجِدُونَهُ عِنْدَ اللَّهِ يَنْفَعُكُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُحِطُّ بِهِ عَنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ يُضَاعِفُ بِهِ حَسَنَاتِكُمْ وَيَرْفَعُ بِهِ دَرَجَاتِكُمْ وَ سَاقَ الْحَرِّ مِدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا اللَّهُ أُطِيعُوا اللَّهُ فِي أَذَاءِ الصَّلَامَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ وَ الزَّكَّوَاتِ الْمَفْرُوضَاتِ وَ تَقَرَّبُوا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ بِنَوَافِلِ الطَّاعَاتِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعْظِمُ بِهِ الْمُثُوبَاتِ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَيَقِفُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَوْفِقًا يُخْرُجُ عَلَيْهِ مِنْ لَهَبِ النَّارِ أَعْظَمُ مِنْ جَمِيعِ جِبَالِ الدُّنْيَا حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا حَائِلٌ بَيْنَنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ تَطَايَرَ مِنَ الْهَوَاءِ (١) رَغِيفٌ أَوْ حَبَّةٌ فَضَّهٍ قَدْ وَاسَى بِهَا أَحْمًا مُؤْمِنًا عَلَى إِضَافَتِهِ فَتَنْزِلُ حَوَالِيهِ فَتَصِيرُ كَأَعْظَمِ الْجِبَالِ مُسْتَدِيرًا حَوَالِيهِ وَ تَصُدُّ عَنْهُ ذَلِكَ اللَّهَبُ فَلَا يُصِيبُهُ مِنْ حَرِّهَا وَ لَا دُخَانِهَا شَيْءٌ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ عَلَى هَذَا يَقَعُ مَوَاسَاتُهُ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّهُ لَيَنْفَعُ بَعْضَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَعْظَمِ مِنْ هَذَا وَ رَبِّمَا حَيَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَمَثَّلَ لَهُ سَيِّئَاتُهُ وَ حَسَنَاتُهُ وَ إِسَاءَتُهُ (٢) إِلَى إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ هِيَ الَّتِي تَعْظُمُ وَ تَنْضَاعِفُ فَتَمْتَلِي بِهَا صَحَائِفُهُ وَ تَفَرِّقُ حَسَنَاتُهُ عَلَى خِصْمَائِهِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَظْلُومِينَ بِيَدِهِ وَ لِسَانِهِ فَيَتَحَيَّرُ وَ يَحْتَاجُ إِلَى حَسَنَاتِ تَوَازِي سَيِّئَاتِهِ فَيَأْتِيهِ أَخٌ لَهُ مُؤْمِنٌ قَدْ كَانَ أَحْسَنَ إِلَيْهِ فِي الدُّنْيَا فَيَقُولُ لَهُ قَدْ وَهَبْتُ لَكَ جَمِيعَ حَسَنَاتِي بِإِزَاءِ مَا كَانَ مِنْكَ إِلَيَّ فِي الدُّنْيَا فَيَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ بِهَا وَ يَقُولُ لِهَذَا الْمُؤْمِنِ فَأَنْتَ بِمَا دَا تَدْخُلُ جَنَّتِي فَيَقُولُ بِرَحْمَتِكَ يَا رَبِّ فَيَقُولُ اللَّهُ جُدْتَ عَلَيْهِ بِجَمِيعِ حَسَنَاتِكَ وَ نَحْنُ أَوْلَى بِالْجُودِ مِنْكَ وَ الْكُزْمِ وَ قَدْ تَقَبَّلْتَهَا عَنْ أَخِيكَ وَ قَدْ رَدَدْتُهَا عَلَيْكَ وَ أَضَعْتُهَا لَكَ فَهُوَ أَفْضَلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ (٣)

\*[ترجمه] تفسیر امام عسکری علیه السلام: حضرت درباره آیه « وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ مَا تَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُونَهُ عِنْدَ اللَّهِ. » یعنی {و هر کار خیری را برای خود از پیش می فرستید، آن را نزد خدا (در سرای دیگر) خواهید یافت؛} فرمود: و ما تقدموا لانفسكم یعنی مالی که در طاعت خدا انفاقش می کنید؛ پس اگر

ص: ۲۹۹

مالی نداشته باشید، پس برای برادران مؤمن خود از آبروی خود بذل کنید و با این کار منافع را به سمت آنان جلب کنید و با آن مضرات را از آنان دفع کنید. تَجِدُونَهُ عِنْدَ اللَّهِ یعنی خداوند و تعال به آبروی محمد و آل پاک او در روز قیامت با آن به شما نفع می رساند؛ پس گناهان شما را فرو می ریزد و حسنات شما را با آن چندین برابر می کند و درجات شما را با آن بالا می برد و حدیث را ادامه داد تا به آنجا رسید که حضرت عسکری علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: ای بندگان خدا! خدا را در ادای نمازهای واجب و زکوات واجب اطاعت کنید و بعد از واجبات با طاعات مستحبی به خدا تقرب جویند که خدای عزوجل با آن ثوابتان را زیاد می کند؛ قسم به کسی که مرا به حقیقت به نبوت مبعوث نمود، در روز قیامت بنده ای از بندگان خدا در موقفی می ایستد که شعله های آتش از آن موضع بیشتر از کوههای دنیا بر او بیرون می آید تا جائی که بین او و آن آتش مانعی وجود ندارد؛ در همین حال است که یک چانه خمیر یا دانه نقره که به برادر مؤمنش در مهمان کردن او کمک نموده در آسمان به پرواز در می آید و در اطراف او فرود می آید و مثل بزرگترین کوهها می شود و دور او حلقه می زند و آن شعله را از او باز می دارد تا جایی که از حرارت و دود آن به او نمی رسد تا این که داخل بهشت

می شود؛ گفته شد: یا رسول الله! کمک کردن به برادر مؤمن تا ای حد نافع واقع می شود؟ پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: قسم به کسی که مرا به حق به رسالت مبعوث کرد، خدا به برخی از مؤمنان بیشتر از این نفع می رساند و چه بسا روز

قیامت می آید کسی که سیئات و حسنات و بدکاری هایش به برادران مؤمنش برای او متمثل می شود و این است که بزرگ می شود و مضاعف می گردد و نامه اعمالش با آن پر می شود و حسناتش بر دشمنان مؤمن و مورد ستم به دست او داده می شود؛ پس متحیر می شود و محتاج به حسناتی می شود که در موازات سیئاتش قرار بگیرد؛ پس برادر مؤمنش به نزد او می آید که او به این برادر مؤمن در دنیا احسان نموده و به او می گوید: تمام حسناتم را به تو بخشیدم در ازای آن کار خوبی که در دنیا نسبت به من کردی؛ پس خدا او را به این سبب می آمرزد و به آن مؤمن می فرماید: پس تو به چه طریق وارد بهستم می شوی؟ می گوید: پروردگارا! به رحمت تو. پس خدای تعالی می فرماید: با تمام حسنات به او نیکی کردی و ما از تو به جود و کرم سزاوارتریم و من این را از برادرت قبول کردم و آن را به تو برگرداندم و آن را برایت چندین برابر کردم؛ پس او افضل اهل بهشت است. - تفسیر امام عسکری: ۵۲۰ -

\*\*\*[ترجمه]

«۵۲»

لی، الأمالی للصدوق بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ يَوْمَيْنِ لَمْ يَصِفِ الْوَاصِفُونَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكِرَامَةِ وَكُتِبَ

ص: ۳۰۰

۱- فی التفسیر المطبوع: بینا هو كذلك قد تحیر إذا تطایر بین الهواء.

۲- فی التفسیر المطبوع: من تمثل له سیئاته و إساءته اه.

۳- فی التفسیر المطبوع: فهو من أفاضل أهل الجنان.

لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ عَشْرِهِ مِنَ الصَّادِقِينَ فِي عُمْرِهِمْ بِالْغَةِ أَعْمَارُهُمْ مَا بَلَغَتْ وَ يُشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مِثْلِ مَا يُشْفَعُونَ فِيهِ وَ يُحْشَرُ مَعَهُمْ فِي زُمْرَتِهِمْ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَ يَكُونَ مِنْ رُفَقَائِهِمْ وَ سَأَقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ خَمْسَةَ أَيَّامٍ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ بُعِثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ وَجْهُهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَهُ الْبَيْدَرِ وَ سَأَقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ سِتَّةَ أَيَّامٍ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَ لَوَجْهِهِ نُورٌ يَتَلَأَلُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنْ نُورِ الشَّمْسِ وَ أُعْطِيَ سِوَى ذَلِكَ نُوراً يَسْتَضِيءُ بِهِ أَهْلُ الْجَمْعِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ بُعِثَ مِنَ الْأَمِينِ حَتَّى يَمُرَّ عَلَى الصَّرَاطِ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ سَأَقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ تِسْعَةَ أَيَّامٍ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَ هُمُ يُنَادِي لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لِمَا يُضِرُّهُ وَ وَجْهُهُ دُونَ الْجَنَّةِ وَ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَ لَوَجْهِهِ نُورٌ يَتَلَأَلُ لِأَهْلِ الْجَمْعِ حَتَّى يَقُولُوا هَذَا نَبِيُّ مُصْطَفَى وَ إِنَّ أَدْنَى مَا يُعْطَى أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ مِنْ صِيَامٍ مِثْلُ رَجَبٍ عَشْرَةَ أَيَّامٍ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ جَنَاحَيْنِ أَخْضَرَ رَيْنِ مَنْظُومَيْنِ بِالذُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ يَطِيرُ بِهِمَا عَلَى الصَّرَاطِ كَالْبُرْقِ الْخَاطِفِ إِلَى الْجِنَانِ وَ سَأَقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ مَنْ صَامَ أَحَدَ عَشَرَ يَوْماً مِنْ رَجَبٍ لَمْ يُؤَافَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدٌ أَفْضَلُ ثَوَاباً مِنْهُ إِلَّا مَنْ صَامَ مِثْلَهُ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ اثْنَيْ عَشَرَ يَوْماً كَسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُلَّتَيْنِ خَضْرَاوَيْنِ مِنْ سُنْدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ يُحَبَّرُ بِهِمَا لَوْ دَلَّيْتُ حُلَّةً مِنْهُمَا إِلَى الدُّنْيَا لَأَضَاءَ مَا بَيْنَ شَرْقِيهَا وَ غَرْبِيهَا وَ لَصَارَ الدُّنْيَا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ ثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْماً وَضِعَتْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَائِدَةٌ مِنْ يَاقُوتٍ أَخْضَرَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ قَوَائِمُهَا مِنْ ذُرٍّ أَوْسَعِ مِنَ الدُّنْيَا سَبْعِينَ مَرَّةً عَلَيْهَا صِحَافُ الذُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ فِي كُلِّ صَفْحَةٍ (صَحْفَةٍ) سَبْعُونَ أَلْفَ لَوْنٍ مِنَ الطَّعَامِ لَا يُشْبِهُ اللَّوْنُ اللَّوْنُ وَ لَا الرِّيحُ الرِّيحَ فَيَأْكُلُ مِنْهَا وَ النَّاسُ فِي شِدَّةِ شِدِيدِهِ وَ كَرْبٍ عَظِيمٍ وَ سَأَقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً وَقَفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَوْقِفَ الْأَمِينِ فَلَا يَمُرُّ بِهِ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا رَسُولٌ وَ لَا نَبِيٌّ إِلَّا قَالَ طُوبَاكَ أَنْتَ آمِنٌ مُقَرَّبٌ مُشْرِفٌ مَعْبُوطٌ مَحْبُورٌ سَاكِنُ الْجِنَانِ وَ سَأَقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ مَنْ صَامَ سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْماً مِنْ رَجَبٍ وَضِعَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصَّرَاطِ سَبْعُونَ أَلْفَ مِصْبَاحٍ مِنْ نُورٍ حَتَّى يَمُرَّ عَلَى الصَّرَاطِ بِنُورٍ تَلْكَ الْمَصَابِيحُ إِلَى الْجِنَانِ تُشِيْعُهُ



الْمَلَائِكَةُ بِالتَّزْحِيبِ (۱) وَ التَّسْلِيمِ وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ أَحَدًا وَ عِشْرِينَ يَوْمًا شُفِعَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مِثْلِ رَبِيعَةٍ وَ مُضَرَ كُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْخَطَايَا وَ الذُّنُوبِ وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ خَمْسَةً وَ عِشْرِينَ يَوْمًا فَإِنَّهُ إِذَا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ تَلَقَّاهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ بِيَدِ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ لَوْاءٌ مِنْ دُرٍّ وَ يَأْقُوتٍ وَ مَعَهُمْ طَرَائِفُ الْحُلِيِّ وَ الْحُلَلِ فَيَقُولُونَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ النَّجَاءَ (۲) إِلَى رَبِّكَ فَهَيَّوْا مِنْ أَوْلِي النَّاسِ دُخُولًا فِي جَنَّاتٍ عِدْنٍ مَعَ الْمُقَرَّبِينَ الَّذِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَ مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ سِتَّةً وَ عِشْرِينَ يَوْمًا بَنَى اللَّهُ لَهُ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ مَائَةَ قَصِيرٍ مِنْ دُرٍّ وَ يَأْقُوتٍ عَلَى رَأْسِ كُلِّ قَصِيرٍ خَيْمَةٌ حُمْرَاءُ مِنْ حَرِيرِ الْجِنَانِ يَسْكُنُهَا نَاعِمًا وَ النَّاسُ فِي الْحِسَابِ الْخَبِيرِ.

\*[ترجمه] امالی شیخ صدوق: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر که دو روز از رجب روزه دارد و اصفان زمین و آسمان نتوانند آنچه را نزد خدا از کرامت دارد وصف کنند

ص: ۳۰۰

و مزد ده راستگو در جمیع عمر خودشان برای او نوشته شود هر چه هم عمر آنها طولانی باشد و روز قیامت به عدد هر که شفاعت کنند او نیز شفاعت کند و با آنها و در گروه آنها محشور شود تا بهشت رود و از رفیقان آنها باشد، و حدیث را ادامه داد تا آنجا که فرمود: هر که پنج روز از رجب روزه دارد بر خدا لازمست او را در قیامت خشنود دارد و رویش چون ماه شب چهارده باشد. و حدیث را ادامه داد تا آنجا که فرمود: هر که شش روز از رجب را روزه دارد چون از قبر برآید رویش نوری دارد که تابنده تر از نور آفتاب است و به علاوه نوری به او عطا شود که همه حاضران قیامت از آن نور استفاده برند و در امان مبعوث شود تا بی حساب بر صراط گذرد و حدیث را ادامه داد تا آنجا که فرمود: هر که نه روزش روزه دارد از گورش که برآید جار لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ کشد و مانعی برای بهشت رفتن ندارد و چهره اش نوری دهد که بر اهل محشر بتابد تا گویند این مرد پیغمبر مصطفی است و کمتر چیزی که به او دهند اینست که بی حساب به بهشت رود، و حدیث را ادامه داد تا آنجا که فرمود: هر که ده روزش را روزه دارد خدا دو بال سبز که رشته در و یاقوت دارند به او عطا کند که با آنها چون برق خاطف از صراط به بهشت گذر کند و حدیث را ادامه داد تا آنجا که فرمود: هر که یازده روز از رجب را روزه دارد در قیامت بنده خدائی باشوایتر از او نباشد مگر کسی که مانند او یا بیشتر روزه داشته. هر که دوازده روز رجب را روزه دارد در قیامت دو جامه سبط از سندس و استبرق بیوشد و با آن آراسته شود که اگر یکی از آنها را در دنیا آویزند میان مغرب تا مشرق را نورانی کند و دنیا از مشک خوشبو تر شود. هر که سیزده روز از رجب روزه دارد در قیامت خوانی از یاقوت سبز در سایه عرش بگسترند که پایه هایش از در است و پهناورتر از دنیا است هفتاد بار و بر آن سینی های در و یاقوت است و بر هر سینی هفتاد هزار رنگ از خوراک است که رنگ و بوی آنها بهم نبرد از آن بخورد و مردم در سختی و گرفتاری بزرگی باشند و حدیث را ادامه داد تا آنجا که فرمود: هر که پانزده روز آن را روزه دارد در قیامت به جایگاه آمان بایستد و هیچ ملک مقرب و پیغمبر و رسولی به او نگذرد جز آنکه گوید: خوشا بر تو که مقرب و شرافتمند و مورد رشک و محترمی و ساکن بهشتی، و حدیث را ادامه داد تا آنجا که فرمود: هر که هفده روزش را روزه دارد در قیامت هفتاد هزار چراغ بر صراط گذارند تا در پرتو آنها به سوی بهشت گذر کند

ص: ۳۰۱

و فرشته ها با خوش آمد و درود او را مشایعت کنند. و حدیث را ادامه داد تا آنجا که فرمود: هر که بیست و یک روز روزه دارد روز قیامت مانند ربیعه و مضر را شفاعت کند که همه اهل خطا و گناه باشند. و حدیث را ادامه داد تا آنجا که فرمود: هر که بیست و پنج روزش را روزه دارد، چون از قبر برآید هفتاد هزار فرشته او را بخورند که به دست هر کدام پرچی است از در و یاقوت و با آنها زیورها و جامه های طرفه ایست و می گویند ای دوست خدا زود خود را رها کن و به پروردگارت رسان، و او اول کس باشد که در بهشت عدن با مقربان درآید که خدا از آنها خشنود است و آنها از خدا، این فوز عظیمی است. هر که بیست و شش روزش را روزه دارد خدا در سایه عرش برایش صد کاخ از در و یاقوت بسازد که بر سر هر کاخی خیمه سرخی از حریر بهشتی است که در آن در ناز و نعمت بیاساید و مردم گرفتار حساب باشند. تا آخر خبر. - . امالی صدوق: ۴۲۹ -

\*\*[ترجمه]

«۵۳»

کا، الکافی یأشنادیه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من وقَّره ذا شيبه في الإسلام آمنه الله من فزع يوم القيامة.

\*\*[ترجمه] کافی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که مسلمان صاحب محاسنی را تکریم کند، خدا او را از ترس روز قیامت ایمنی می بخشد؛ - . کافی ۲: ۶۶۳ -

\*\*[ترجمه]

«۵۴»

کا، الکافی یأشنادیه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من دُفن في الحرمِ آمنَ من الفزعِ الأكبرِ قلتُ له من برّ النَّاسِ و فاجرهم قال من برّ النَّاسِ و فاجرهم.

\*\*[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که در حرم الهی دفن شود، از ترس بزرگتر ایمنی می یابد؛ راوی گوید: گفتم: چه از مردم خوب و چه از مردم بد باشد؟ فرمود: چه از مردم خوب و چه از مردم بد باشد؛ - . کافی ۴: ۴۲۸ -

\*\*[ترجمه]

«۵۵»

کا، الکافی یأشنادیه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من مات في طريق مكة ذاهباً أو جائياً آمنَ من الفزعِ الأكبرِ يومَ القيامةِ.

\*\*[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که در مسیر مکه در حال رفتن یا برگشتن بمیرد، روز قیامت از ترس

بزرگتر ایمنی می یابد؛ - . کافی ۴ : ۴۳۰ -

\*\*\* [ترجمه]

«۵۶»

یه، من لا يحضره الفقيه عن الصادق عليه السلام قال: مَنْ مَاتَ مُحْرِمًا بَعَثَهُ اللَّهُ مُلَيًّا.

\*\*\* [ترجمه] فقیه: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که در حال احرام بمیرد، خدا او را در حال تلبیه گفتن بر می انگیزد. - . فقیه: ۵۴ -

\*\*\* [ترجمه]

«۵۷»

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ بَعَثَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَمِينِينَ وَ مَنْ مَاتَ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ لَمْ يُنْشَرْ لَهُ دِيْوَانٌ.

\*\*\* [ترجمه] فقیه: امام صادق علیه السلام فرمود: کسی که در یکی از حرمین خدا و رسول بمیرد، خدا او را از صاحبان ایمنی بر می انگیزد و کسی که در مسیر بین حرمین بمیرد، برای او دفتر حسابرسی گسترده نمی شود. - . فقیه: ۲۹۳ -

\*\*\* [ترجمه]

«۵۸»

كأ، الكافي عن الرضا عليه السلام قال: مَنْ أَتَى قَبْرَ أَخِيهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْقَبْرِ وَقَرَأَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمِنْ يَوْمِ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ.

\*\*\* [ترجمه] کافی: امام رضا علیه السلام فرمود: کسی که به نزد قبر برادر مؤمنش بیاید و سپس دست خود را بر قبر قرار دهد و سوره قدر را هفت مرتبه بخواند از ترس بزرگتر ایمنی می یابد. - . کافی ۳ : ۱۱۷ -

\*\*\* [ترجمه]

«۵۹»

ل، الخصال بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال: مَنْ مَقَّتْ نَفْسَهُ دُونَ النَّاسِ (۳) آمَنَهُ اللَّهُ مِنْ فَرَعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

ص: ۳۰۲

١- رحيه: قال له: مرحبا.

٢- النجاء و النجا أى أسرع، هو من باب الاغراء منصوب بفعل محذوف تقديره: ألزم النجاء، وقد يوصل به كاف الخطاب، يقال النجاء ك النجاء ك، النجاك النجاك.

٣- فى المصدر: دون مقت الناس. م.

\*\*[ترجمه] خصال: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که نفس خود را دشمن بدارد نه مردم را خدا او را از ترس روز قیامت ایمنی می بخشد. - . خصال: ۱۵ -

ص: ۳۰۲

\*\*[ترجمه]

«۶۰»

یه، من لا يحضره الفقيه يَأْسِدُنَادِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: مَنْ عَرَضَتْ لَهُ فَاحِشَةٌ أَوْ شَهْوَةٌ فَاجْتَنَبَهَا مِنْ مَخَافَةِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّارَ وَ آمَنَهُ مِنَ الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ.

\*\*[ترجمه] فقيه: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که فاحشه یا شهوتی بر او عارض شود و از ترس خدای عزوجل از آن اجتناب کند، خدا آتش را بر او حرام نموده و او را از ترس بزرگتر ایمنی می دهد. - . فقیه: ۶۳۲ -

\*\*[ترجمه]

«۶۱»

ثو، ثواب الأعمال يَأْسِدُنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: مَنْ حَمَلَ أَخَاهُ عَلَى رَحْلِهِ بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْمَوْقِفِ عَلَى نَاقِهِ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ يُبَاهِي بِهِ الْمَلَائِكَةَ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام سجاد علیه السلام فرمود: کسی که برادر خود را بر محمل خویش سوار کند، خداوند روز قیامت او را بر شتری از شتران بهشت به موقف بر می انگیزد که با آن شتر بر فرشتگان مباحات می کند. - . ثواب الاعمال: ۱۷۷ -

\*\*[ترجمه]

«۶۲»

فس، تفسیر القمی قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى إِمْضَائِهِ حَسَا اللهُ قَلْبَهُ أَمْنًا وَ إِيمَانًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: امام باقر علیه السلام فرمود: کسی که خشم خود را فرو برد، در حالی که قدرت بر اعمال آن را دارد، خداوند قلب او را در روز قیامت از امن و ایمان آکنده می سازد. - . تفسیر قمی ۲ : ۲۲۷ -

\*\*[ترجمه]

کا، الکافی عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا مِنْ عَمَلٍ يُوضَعُ (۱) فِي مِيزَانِ امْرِئٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلَ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ.

\*\*[ترجمه] کافی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هیچ عملی نیست که روز قیامت در ترازوی عمل مؤمن قرار داده شود، که با فضیلت تراز حسن خلق باشد. - کافی ۲: ۳۸۵ -

\*\*[ترجمه]

لی، الأمالی للصدوق عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَطْوَلُكُمْ قُنُوتًا فِي دَارِ الدُّنْيَا أَطْوَلُكُمْ رَاحَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْمَوْقِفِ.

\*\*[ترجمه] امالی شیخ صدوق: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس از شما که در سرای دنیا قنوتش طولانی تر باشد، روز قیامت در موقف راحت تر است. - امالی صدوق: ۴۱۱ -

\*\*[ترجمه]

لی، الأمالی للصدوق عَنْ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَقْرَبُكُمْ غَدَاً مِنِّي فِي الْمَوْقِفِ أَصْدَقُكُمْ لِلْحَدِيثِ وَآدَاكُمْ لِلْأَمَانَةِ وَأَوْفَاكُمْ بِالْعَهْدِ وَأَحْسَنُكُمْ خُلُقًا وَأَقْرَبُكُمْ مِنَ النَّاسِ.

\*\*[ترجمه] امالی شیخ صدوق: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: فردای قیامت، نزدیک ترین شما در موقف به من کسی است که راستگوتر و امانتدارتر و نسبت به پیمان وفادارتر و خوش اخلاق تر و نزدیک تر به مردم است. - امالی صدوق: ۴۱۱ -

\*\*[ترجمه]

ما، الأمالی للشيخ الطوسي عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ ارْتَبَطَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ عِلْفُهُ وَرَوْثُهُ وَشَرَابُهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که اسبی را در راه خدا ببندد، علف و فضله و آب

آن اسب در روز قیامت در میزان عمل او خواهد بود. - امالی طوسی: ۳۸۴ -

\*\*[ترجمه]

«۶۷»

ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُنَّ مُقَدَّمَاتٌ وَ مُؤَخَّرَاتٌ وَ مُعَقَّبَاتٌ وَ هُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: رسول خدا صلى الله عليه و آله فرمود: سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر بگوئيد كه اين كلمات روز قیامت می آید در حالی كه مقدمات و مؤخرات و معقباتی دارند و این كلمات باقیات صالحات هستند. - ثواب الاعمال: ۲۹ -

\*\*[ترجمه]

«۶۸»

ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلَّا بَشِّرِ الْمَشَاءِينَ فِي الظُّلُمَاتِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ السَّاطِعِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: رسول خدا صلى الله عليه و آله فرمود: هان به روندگان در تاریکی ها به سمت مساجد بشارت ده كه روز قیامت نوری منتشر خواهند داشت. - ثواب الاعمال: ۵۱ -

\*\*[ترجمه]

«۶۹»

ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْتَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُؤَذِّنُونَ.

ص: ۳۰۳

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: روز قیامت مؤذنان از همه مردم سر بلند تر هستند. - ثواب الاعمال:

- ۵۷

ص: ۳۰۳

\*\*[ترجمه]

«۷۰»

ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبِشْرْ بِكَفِّهِ الْأَرْضَ لَعَلَّ اللَّهَ يَصْرِفُ عَنْهُ الْغُلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: وقتی یکی از شما سجده کرد، مستقیماً دو دستش را به زمین برساند شاید روز قیامت خداوند زنجیر را از او برگرداند و او را در غل نکند. - ثواب الاعمال: ۶۰ -

\*\*[ترجمه]

«۷۱»

ثو، ثواب الأعمال عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُبْعَثُ قَوْمٌ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ وَجُوهُهُمْ مِنْ نُورٍ وَرِيَاشُهُمْ مِنْ نُورٍ جُلُوسٌ عَلَى كُرَاسِيٍّ مِنْ نُورٍ قَالَ فَتَشْرَفُ لَهُمُ الْخَلَائِقُ فَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ أَنْبِيَاءُ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ أَنْ لَيْسَ هَؤُلَاءِ بِأَنْبِيَاءَ قَالَ فَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُهَدَاءُ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ أَنْ لَيْسَ هَؤُلَاءِ شُهَدَاءَ وَ لَكِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانُوا يُبَسِّرُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ يُنْظَرُونَ الْمُعْسِرَ حَتَّى يُبَسِّرَ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: امام باقر علیه السلام فرمود: در روز رستاخیز گروهی در زیر سایه عرش برانگیخته شوند در حالی که رخسارشان و جامه هایشان از نور است و بر تخت هایی از نور نشسته اند و آفریدگان بر آنان نظر افکنند و گویند: اینان پیامبرانند. پس نداگری از زیر عرش ندا سر دهد که اینان پیامبر نیستند. آفریدگان دیگر بار گویند: اینان شهیدان هستند. پس نداگری دیگر بار ندا بر آورد که اینان

شهید نیستند و لکن اینان گروهی هستند که بر مؤمنان آسان می گرفتند و به بدهکار تنگدست، مهلت می دادند تا فراخ دست گردد. - ثواب الاعمال: ۱۷۶ -

\*\*[ترجمه]

«۷۲»



ثو، ثواب الأعمال عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَنَا عِنْدَ الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ ثَقُلَتْ سَيِّئَاتُهُ عَلَيَّ حَسَنَاتِهِ جِئْتُ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ حَتَّى أَثْقَلَ بِهَا حَسَنَاتِهِ.

\*\*[ترجمه] ثواب الاعمال: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: من روز قیامت نزد میزان هستم، پس هر کس گناهانش بر حسناتش چیره گردد، صلواتی که بر من فرستاده را می آورم تا حسناتش را با آن صلوات سنگین کنم. - ثواب الاعمال: ۱۸۷

\*\*[ترجمه]

«۷۳»

سن، المحاسن عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عَلِيِّ صِلَمَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: مَنْ وَقَرَ مَسْجِدًا لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ يَلْقَاهُ ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا وَأَعْطَاهُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ.

\*\*[ترجمه] محاسن: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: کسی که مسجدی را احترام کند، خدا را در روز ملاقاتش در حالی می بیند که خندان و با بشارت است و خدا نامه عملش را به دست راستش می دهد. - محاسن: ۵۴ -

\*\*[ترجمه]

«۷۴»

کا، الكافي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ قَبِلَ وَلَدَهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَةً وَمَنْ فَرَحَهُ فَرَحَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ عَلَّمَهُ الْقُرْآنَ دُعِيَ بِالْأَبْوَيْنِ فَكَسِيَا حُلَّتَيْنِ يُضِيءُ مِنْ نُورِهِمَا وَجُوهُ أَهْلِ الْجَنَّةِ (۱)

\*\*[ترجمه] کافی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: کسی که فرزندش را بیوسد، خدا به او حسنه می دهد و کسی که او را خوشحال کند، خدا روز قیامت او را خوشحال می کند و کسی که به فرزندش قرآن بیاموزد، روز قیامت والدین را فرا می خوانند و دو لباس بهشتی که از نور آن دو چهره اهل بهشت می درخشد، پوشانده می شوند. - کافی ۶: ۴۹ -

\*\*[ترجمه]

«۷۵»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي جَمَاعَةً عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَلَوِيِّ عَنْ جَدِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: يُعَبِّرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ عَبْدِي مَا مَنَعَكَ إِذَا مَرِضْتُ أَنْ تَعُودَنِي فَيَقُولُ سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ أَنْتَ رَبُّ الْعِبَادِ لَا تَأْلَمُ وَلَا تَمْرَضُ فَيَقُولُ مَرِضَ أَخُوكَ الْمُؤْمِنُ فَلَمْ تَعُدَّهُ وَعَزَّتِي وَجَلَالِي لَوْ عُدْتَهُ لَوْجَدْتَنِي عِنْدَهُ ثُمَّ لَتَكَفَلْتُ بِحَوَائِجِكَ فَفَضَّيْتَهَا لَكَ وَذَلِكَ مِنْ كَرَامَةِ عَبْدِي

الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ.

\*\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام کاظم از پدران ایشان علیهم السلام از علی علیه السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل نمود که حضرتش فرمود: خداوند عزوجل روز قیامت بنده ای از بندگانش را سرزنش می کند و می فرماید: بنده من! چه چیز مانع تو شد وقتی که من مریض شدم، مرا عیادت کنی؟ بنده می گوید: منزهی تو منزهی تو! تو پروردگار بندگانی و درد و مرض نداری! پس خداوند می فرماید: برادر مؤمنت مریض شد و او را عیادت نکردی! به عزت و جلالم قسم که اگر او را عیادت می کردی مرا نزد او می یافتی؛ سپس برای حوائجت سرپرستی می

شدی و من آن را برای تو روا می کردم و این به خاطر کرامت بنده مؤمن من است و من رحمان و رحیم هستم. - . امالی طوسی: ۶۲۹ -

\*\*\*[ترجمه]

«۷۶»

کا، الکافی الحسینی بن محمد عن المَعْلَى عن ابنِ أَوْرَمَةَ (۲) وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ

ص: ۳۰۴

۱- أخرج المصنّف الأحاديث مرسلًا للاختصار و سيوردها في أبوابها مسنده.

۲- بضم الهمزة و اسكان الواو و فتح الراء و الميم.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيُّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَلَا أَخْبِرُكَ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنِ فَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَرْعِ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُتِبَتْ عَلَيْهِمُ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ قَالَ بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جُعِلَتْ فِدَاكَ فَقَالَ الْحَسَنُ مَعْرِفَةُ الْوَلَايَةِ وَحُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَالسَّيِّئَةُ انْكَارُ الْوَلَايَةِ وَبُغْضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ.

\*\*[ترجمه] کافی: امام باقر علیه السلام فرمود:

ص: ۳۰۴

ابو عبد الله جدلی بر امیر المؤمنین علیه السلام وارد شد حضرت فرمود: ای ابا عبد الله نمی خواهی تو را خبر دهم از قول خدای عز و جل «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنِ فَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَرْعِ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُتِبَتْ عَلَيْهِمُ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ». یعنی { هر که کار نیکی آورد بهتر از آن را پاداش گیرد و از هراس روز قیامت ایمن باشند } و هر که کار بدی آورد برو در دوزخ افتد، مگر ممکن است جز آنچه کرده اید جزا ببیند } عرض کرد چرا ای امیر مؤمنان قربانت گردم، فرمود: کار نیک شناختن ولایت و دوستی ما اهل بیت است و کار بد، انکار ولایت و دشمنی ما اهل بیت است و باز هم آن آیه را تلاوت فرمود. - کافی ۱: ۱۰۵ -

\*\*[ترجمه]

«۷۷»

سن، المحاسن ابن فضال عن ابن حميد عن فضيل الرسان عن أبي داود عن أبي عبد الله الجدلي مثله.

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم محمد بن القاسم بن عبید رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام مثله (۱)

\*\*[ترجمه] در محاسن - محاسن: ۱۵۰ - و تفسیر فرات کوفی - تفسیر فرات ۱: ۳۱۲ - مثل این حدیث نقل شده است.

\*\*[ترجمه]

«۷۸»

کا، الکافی بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَهُوَ شَابٌّ مُؤْمِنٌ اخْتَلَطَ الْقُرْآنُ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ وَجَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَكَانَ الْقُرْآنُ حَجِيحًا (۲) عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ يَا رَبِّ إِنَّ كُلَّ عَامِلٍ قَدْ أَصَابَ أَجْرَ عَمَلِهِ غَيْرَ عَامِلِي قَبْلُغَ بِهِ أَكْرَمَ عَطَائِكَ قَالَ فَيَكْسُوهُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ حَلَّتَيْنِ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْكِرَامَةِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ هَلْ أَرْضَيْتَنَاكَ فِيهِ يَقُولُ الْقُرْآنُ يَا رَبِّ قَدْ كُنْتُ أَرْعَبُ لَهُ فِيمَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا فَيُعْطَى الْأَمْنَ بِيَمِينِهِ وَالْحُلْدَ بِيَسَارِهِ ثُمَّ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَيَقَالُ لَهُ أَفْرَأَ وَاضِعِدْ دَرَجَةً ثُمَّ يُقَالُ لَهُ هَلْ بَلَّغْنَاكَ (۳) وَأَرْضَيْتَنَاكَ فَيَقُولُ نَعَمْ قَالَ وَمَنْ قَرَأَ كَثِيرًا أَوْ تَعَاهَدَهُ بِمَشَقَّةٍ مِنْ شِدَّةٍ حَفِظَهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَجْرَ هَذَا مَرَّتَيْنِ.

\*\*\*[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمودند: جوان مؤمنی که قرآن بخواند، قرآن با گوشت و خونس مخلوط می شود و خدای عزوجل او را همنشین با فرشتگان بزرگوار و نیکوکار خواهد شد. و در روز قیامت نیز قرآن مدافع او در مقابل آتش خواهد بود. قرآن در آن روز (خطاب به خداوند) می گوید: هر عمل کننده ای به پاداش عمل خود رسید، جز عمل کنندگان به من. پس بهترین عطایای خود را به او عنایت فرما. خداوند عزیز و جبار نیز دو لباس بهشتی به او می پوشاند و بر سرش تاج کرامت می گذارد. آنگاه خطاب به قرآن می فرماید: آیا راضی شدی؟ و قرآن می گوید: من بهتر از این را برای او می خواستم. آنگاه خداوند در امان بودن را به دست راست و جاودانگی در بهشت را به دست چپش می دهد.

سپس وارد بهشت می شود. و در بهشت به او می گویند: یک آیه بخوان و یک درجه بالا برو. آنگاه به قرآن خطاب می شود: به آرزویت رسیدی و راضی شدی؟ و قرآن می گوید: خداوندا! بله. امام علیه السلام فرمودند: کسی که خیلی قرآن بخواند و آن را حفظ نماید، خداوند دو بار این ثواب را به او می دهد. - کافی ۲: ۶۳۴ -

\*\*\*[ترجمه]

«۷۹»

م قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلهٖ اِنَّ قِرَاةَ الْقُرْآنِ يَأْتِيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالرَّجُلِ الشَّاحِبِ (۴) يَقُوْلُ لِرَبِّهٖ عَزَّ وَ جَلَّ يَا رَبِّ هٰذَا اَظْمَأْتُ نَهَارَهُ وَ اَسِيْهَرْتُ لَيْلَهُ وَ قَوَّيْتُ فِي رَحْمَتِكَ طَمَعَهُ وَ فَسَحْتُ فِي مَغْفِرَتِكَ اَمَلَهُ فَكُنْ عِنْدَ ظَنِّيْ فِيْكَ وَ ظَنَّهُ فَيَقُوْلُ اللّٰهُ تَعَالٰى اَعْطُوْهُ الْمُلْكَ بِيَمِيْنِهِ وَ الْخُلْدَ بِشِمَالِهِ وَ اَقْرِنُوْهُ بِاَزْوَاجِهِ مِنَ الْحُوْرِ الْعِيْنِ وَ اَكْسُوْا

ص: ۳۰۵

۱- باختلاف يسير. م.

۲- في المصدر: حجيزا عنه. م.

۳- في المصدر: هل بلغنا به و ارضيناك اه. م.

۴- الشاحب: المهزول أو المتغير اللون.

وَالَّذِي هُوَ لَهَا الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا الْخَلَائِقُ فَيَعْظُمُونَهُمَا وَيَنْظُرَانِ إِلَى أَنْفُسِهِمَا فَيَعْجَبَانِ مِنْهَا فَيَقُولَانِ يَا رَبَّنَا أَنْتَ لَنَا هِدَاةٌ وَ لَمْ تَبْلُغْهَا أَعْمَالُنَا فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَعَ هَذَا تَاجُ الْكَرَامَةِ لَمْ يَرِ مِثْلَهُ الرَّأُونَ وَ لَمْ يَسْمَعْ بِمِثْلِهِ السَّامِعُونَ وَ لَمْ يَتَفَكَّرْ فِي مِثْلِهِ الْمُتَفَكِّرُونَ فَيُقَالُ هَذَا بِتَعْلِيمِكُمْمَا وَ لَمَدِكُمْمَا الْقُرْآنَ وَ بِتَضْيِيرِكُمْمَا إِيَّاهُ بِدِينِ الْإِسْلَامِ وَ بِرِيَاضَتِكُمْمَا إِيَّاهُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَ تَفْقِيهِكُمْمَا إِيَّاهُ بِفِقْهِهِمَا لِأَنَّهُمَا اللَّذَانِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ لِأَحَدٍ عَمَلًا إِلَّا بَوْلَايَتِهِمَا وَ مُعَادَاهِ أَعْدَائِهِمَا وَ إِنْ كَانَ مَا بَيْنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ ذَهَبًا يَتَصَدَّقُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتِلْكَ الْبَشَارَاتُ الَّتِي تَبَشِّرُونَ بِهَا.

\*\*[ترجمه] تفسیر امام عسکری (ع): رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: قرائت قرآن روز قیامت مرد رنگ پریده را می آورد و به پروردگارش عرض می کند: پروردگارا! این مرد روزش را بر تشنگی صبر کرد و شبش را بیدار سپری کرد و طمعش در رحمت تو زیاد شد و آرزویش در مغفرت تو فراخ شد؛ پس تو نزد گمان من در تو و گمان او باش! پس خدای تعالی می فرماید: پادشاهی را به دست راست او و جاودنگی را در دست چپش قرار دهید و او را هم نشین همسرانش از حور العین کنید

ص: ۳۰۵

و به والدینش لباسی بپوشانید که دنیا با آنچه در خود دارد با آن برابری نکند؛ پس خلایق به آن دو می نگرند و آن دو را بزرگ بشمارید و آن دو به خود می نگرند و از آن تعجب می کنند و می گویند: پروردگارا! این لباس از کجا برای ما آمده در حالی که اعمال ما به آن نمی رسد! پس خدای عزوجل می فرماید: و با اینها تاج کرامتی دارید که بینندگان مثلش را ندیده اند و شنوندگان مثلش را نشنیده اند و متفکران در مثل ان نیندیشیده اند؛ پس گفته می شود: این به این سبب است که به فرزندان قرآن آموختید و او را به دین اسلام در آوردید و او را به محمد رسول الله و علی ولی الله تمرین دادید و او را به فقه آن دو سرور متفقه ساختید؛ زیرا آن دو نفر کسانی هستند که خدا عملی را جز به ولایت آن و دشمنی دشمنانشان نمی پذیرد، اگر چه به مقدار بین زمین تا عرش طلا، در راه خدا تصدق کند؛ پس این بشارتی است که شما بدان بشارت داده می شوید. - تفسیر امام عسکری: ۴۵۰ -

\*\*[ترجمه]

## باب ۱۶ تطایر الكتب و إنطاق الجوارح و سائر الشهداء فی القيامة

### الآيات

### النساء:

«فَكَفَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا» يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ عَصَوْا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَ لَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا» (۴۱-۴۲)

\*\*[ترجمه] فكَفَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا (۴۱)

پس چگونه است [حال مردم] هنگامی که از هر امتی گواهی [که پیامبر آنان است بر اعمالشان] بیاوریم، و تو را بر آنان گواه

يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا (۴۲)

در آن روز کسانی که کفر ورزیده اند و از رسول نافرمانی کرده اند، آرزو می کنند که ای کاش با زمین یکسان می شدند. و از خدا هیچ سخنی را [که در دنیا درباره قرآن و پیامبر به باطل و ناروا می گفتند] نمی توانند پپوشانند. (

\*\*) [ترجمه]

### النحل:

«وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ» (۸۴) (و قال تعالى): «وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَؤُلَاءِ» (۸۹)

\*\*) [ترجمه] «وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ» (۸۴)

و روزی را [یاد کن] که از هر امتی گواهی برمی انگیزیم، سپس به کافران نه اجازه [عذر خواهی] می دهند، و نه از آنان می خواهند که [برای به دست آوردن خشنودی خدا] عذرخواهی کنند!

(و قال تعالى): «وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَؤُلَاءِ» (۸۹)

و [یاد کن] روزی را که در هر امتی گواهی از خودشان بر آنان برمی انگیزیم، و تو را [ای پیامبر اسلام!] بر اینان گواه می آوریم

\*\*) [ترجمه]

### الإسراء:

«وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا» \* اَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا» (۱۴-۱۳) (و قال تعالى): «إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا» (۲۶)

\*\*) [ترجمه] «وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا» (۱۳)

و عمل هر انسانی را برای همیشه ملازم او نموده ایم، و روز قیامت نوشته ای را [که کتاب عمل اوست] برای او بیرون می آوریم که آن را پیش رویش گشوده می بیند. (۱۳)

اَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا (۱۴)

[به او می گویند:] کتاب خود را بخوان، کافی است که امروز خودت بر خود حسابگر باشی.

(و قال تعالی): «إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُلاً» (۳۶)

زیرا گوش و چشم و قلب همه مورد پرسش واقع خواهند شد

\*\*[ترجمه]

### الحج:

«لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ» (۷۸)

\*\*[ترجمه] «لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ» (۷۸)

تا این پیامبر بر شما گواه باشد و شما بر مردم گواه باشید

\*\*[ترجمه]

### النور:

«و لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ \* يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ \* يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَ يَعْلَمُونَ  
أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ» (۲۳-۲۵)

ص: ۳۰۶

\*\*[ترجمه]وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (۲۳)

و برای آنها عذابی سخت خواهد بود (۲۳)

يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (۲۴)

در روزی که زبان و دستها و پاهایشان بر ضد آنان برای آنچه انجام می دادند شهادت می دهند (۲۴)

يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ (۲۵)

آن روز خدا جزای شایسته آنان را به طور کامل می دهد و خواهند دانست که خدا همان حقیقت آشکار است

ص: ۳۰۶

\*\*[ترجمه]

**پی:**

«الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» (۶۵)

\*\*[ترجمه]«الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» (۶۵)

\*\*[ترجمه]

**السجده:**

«وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ» حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ\*  
وَقَالُوا لَبِئْسَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ لَمْ شَهِدْنَا لَكُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ\* وَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ  
أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لَا أَبْصَارُكُمْ وَ لَا جُلُودُكُمْ وَ لَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ\* وَ ذَلِكَ ظَنُّكُمْ الَّذِي ظَنَنْتُمْ  
بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ\* فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَ إِنْ يَسْتَعْجِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ» (۱۹-۲۴)

\*\*[ترجمه]«وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (۱۹)

و [یاد کن] روزی را که دشمنان خدا به سوی آتش گردآورده و بازداشت [و دسته دسته تقسیم] می شوند (۱۹)

حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (۲۰)

تا چون بدان رسند گوششان و دیدگانشان و پوستشان به آنچه میکرده اند بر ضدشان گواهی دهند (۲۰)



وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢١)

و به پوست [بدن] خود می گویند چرا بر ضد ما شهادت دادید می گویند همان خدایی که هر چیزی را به زبان درآورده ما را گویا گردانیده است و او نخستین بار شما را آفرید و به سوی او بر گردانیده می شوید (٢١)

وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ (٢٢)

و [شما] از اینکه مبادا گوش و دیدگان و پوستتان بر ضد شما گواهی دهند [گناهانتان را] پوشیده نمی داشتید لیکن گمان داشتید که خدا بسیاری از آنچه را که می کنید نمی داند (٢٢)

وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢٣)

و همین بود گمانتان که در باره پروردگارتان بردید شما را هلاک کرد و از زیانکاران شدید (٢٣)

فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعِثُّوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ (٢٤)

پس اگر شکیبایی نمایند جایشان در آتش است و اگر از در پوزش درآیند مورد اجابت قرار نمی گیرند

\*\*[ترجمه]

### تفسیر:

قال الطبرسی رحمه الله فی قوله سبحانه: فَكَيْفَ أَى فكيف حال الأمم و كيف يصنعون إذا جئنا من كل أمم من الأمم بشهيد و جئنا بك يا محمد على هؤلاء یعنی قومه شهيداً و معنى الآية أن الله تعالى يستشهد يوم القيامة كل نبى على أمته فيشهد لهم و عليهم و يستشهد نبينا على أمته يومئذ يؤد الذين كفروا و عصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض معناه لو يجعلون و الأرض سواء كما قال سبحانه و يقول الكافر يا ليتنى كنت تراباً و روى عن ابن عباس أن معناه يودون أن يمشى عليهم أهل الجمع يطئونهم بأقدامهم كما يطئون الأرض و على القول الأول المراد أن الكفار يوم القيامة يودون أنهم لن يعثوا و أنهم كانوا و الأرض سواء لعلمهم بما يصيرون إليه من العذاب و الخلود فى النار و روى أيضا أن البهائم يصيرون تراباً فيتمنى عند ذلك الكفار أنهم صاروا كذلك تراباً و لا يكتُمون الله حديثاً قيل فيه أقوال أحدها أنه عطف على قوله لو تسوى أى و يودون أن لو لم يكتموا الله حديثاً لأنهم إذا سئلوا قالوا و الله ربنا ما كنا مشركين فتشهد عليهم جوارحهم بما عملوا فيقولون يا ليتنا كنا تراباً و يا ليتنا لم نكتم الله شيئاً و هذا قول ابن عباس.

و ثانيها أنه كلام مستأنف و المراد به أنهم لا يكتُمون الله شيئاً من أمور الدنيا

و كفرهم بل يعترفون به فيدخلون النار باعترافهم و إنما لا يكتمون لعلمهم بأنه لا ينفعهم الكتمان و إنما يقولون وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ فَإِنَّ الْقِيَامَةَ مَوَاطِنَ وَ أَحْوَالًا (١) ففي موطن لا يسمع كلامهم إلا همسا و في موطن ينكرون ما فعلوه من الكفر و المعاصي ظنا منهم أن ذلك ينفعهم و في موطن يعترفون بما فعلوه عن الحسن.

و ثالثها أن المراد أنهم لا- يقدرّون على كتمان شيء من الله تعالى لأن جوارحهم تشهد عليهم بما فعلوه فالتقدير لا تكتمه جوارحهم و إن كتموه هم.

و رابعها أن المراد ودوا لو تسوى بهم الأرض و أنهم لم يكونوا كتموا أمر محمد صلى الله عليه و آله و بعثه عن عطاء. و خامسها أن الآيه على ظاهرها فالمراد و لا يكتمون الله شيئا لأنهم ملجئون إلى ترك القبائح و الكذب و قولهم وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ عِنْدَ أَنْفُسِنَا لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَظُنُّونَ فِي الدُّنْيَا أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِشِرْكَ مِنْ حَيْثُ تَقَرَّبَهُمْ إِلَى اللَّهِ عَنِ الْبَلْخَى وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ يَوْمَ نَبَعَثَ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ سَبْحَانِهِ أَنَّهُ يَبْعَثُ فِيهِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا وَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْعَدُولُ مِنْ كُلِّ عَصْرٍ يَشْهَدُونَ عَلَى النَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكُلِّ زَمَانٍ وَ أُمَّةٍ إِمَامٌ تُبْعَثُ كُلُّ أُمَّةٍ مَعَ إِمَامِهَا.

و فائدة بعث الشهداء مع علم الله سبحانه بذلك أن ذلك أهول في النفس و أعظم في تصور الحال و أشد في الفضيحة إذا قامت الشهادة بحضرة الملا مع جلاله الشهود و عدالتهم عند الله تعالى و لأنهم إذا علموا أن العدول عند الله يشهدون عليهم بين يدي الخلائق فإن ذلك يكون زجرا لهم عن المعاصي و تقديره و اذكر يوم نبعث ثم لا- يُؤذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَى لا- يؤذن لهم في الكلام و الاعتذار أو لا يؤذن لهم في الرجوع إلى الدنيا أو لا يسمع منهم العذر يقال أذنت له أى استمعت و لا هم يُسْتَعْتَبُونَ أَى لا يسترضون و لا يستصلحون لأن الآخرة ليست بدار تكليف و معناه لا يسألون أن يرضوا الله بالكف عن معصيه يرتكبونها.

ص: ٣٠٨

١- يأتي شرح تلك المواطن في الاخبار، راجع رقم ٧.

و فى قوله سبحانه وَ يَوْمَ نَبَعْتُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَى من أمثالهم من البشر و يجوز أن يكون ذلك الشهيد نبيهم الذى أرسل إليهم و يجوز أن يكون المؤمنون العارفون يشهدون عليهم بما فعلوه من المعاصى و فى هذا دلالة على أن كل عصر لا يجوز أن يخلو ممن يكون قوله حجة على أهل عصره و هو عدل عند الله تعالى و هو قول الجبائى و أكثر أهل العدل و هذا يوافق ما ذهب إليه أصحابنا و إن خالفوهم فى أن ذلك العدل و الحجة من هو وَ جِئْنَا بِكَ يَا مُحَمَّدٌ شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ يَرِيدُ عَلَى قَوْمِكَ وَ أُمَّتِكَ.

و فى قوله تعالى وَ كُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَا طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ معناه و أَلزَمْنَا كل إنسان عمله من خير أو شر فى عنقه كالطوق لا يفارقه و إنما قيل للعمل طائر على عادة العرب فى قولهم جرى طائره بكذا و قيل طائره يمنه و شؤمه و هو ما يتطير به و قيل طائره حظه من الخير و الشر و خص العنق لأنه محل الطوق الذى يزين المحسن و الغل الذى يشين المسىء و قيل طائره كتابه و قيل معناه جعلنا لكل إنسان دليلاً من نفسه لأن الطائر عندهم يستدل به على الأمور الكائنه فيكون معناه كل إنسان دليل نفسه و شاهد عليها إن كان محسناً فطائره ميمون و إن أساء فطائره مشوم وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً وَ هو ما كتبه الحفظه عليهم من أعمالهم يَلْقَاهُ أَى يرى ذلك الكتاب مُشُوراً أى مفتوحاً معروضاً عليه ليقرأ و يعلم ما فيه و الهاء فى له عائداً إلى الإنسان أو إلى العمل و يقال له اقْرَأْ كِتَابَكَ قال قتاده و يقرأ يومئذ من لم يكن قارئاً فى الدنيا كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً أى محاسباً و إنما جعله محاسباً لنفسه لأنه إذا رأى أعماله يوم القيامة كلها مكتوبه و رأى جزاء أعماله مكتوباً بالعدل أذعن عند ذلك و خضع و اعترف و لم يتهياً له حجه و لا إنكار و ظهر لأهل المحشر أنه لا يظلم.

و فى قوله تعالى كُلُّ أُولِيكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُلاً معناه أن السمع يسأل عما سمع و البصر عما رأى و القلب عما عزم عليه و المراد أن أصحابها هم المسئولون و لذلك قال كُلُّ أُولِيكَ و قيل بل المعنى كل أولئك الجوارح يسأل عما

فعل بها قال الوالبي عن ابن عباس يسأل العباد فيما استعملوها.

و فى قوله لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ أى بالطاعة و القبول فإذا شهد لكم صرتم به عدولا تستشهدون على الأمم الماضيه بأن الرسل قد بلغوهم الرساله و أنهم لم يقبلوا و قيل معناه لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ فى إبلاغ رساله ربه إليكم و تَكُونُوا شَهِدَاءَ عَلَى النَّاسِ بعده بأن تبلغوا إليهم ما بلغه الرسول إليكم.

و فى قوله عز و جل يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ بين سبحانه أن ذلك العذاب يكون فى يوم تشهد ألسنتهم فيه عليهم بالقذف و سائر أعضائهم بمعاصيهم و فى كيفية شهاده الجوارح أقوال أحدها أن الله يبينها بنيه يمكنها النطق و الكلام من جهتها فتكون ناطقه و الثانى أن الله تعالى يفعل فيها كلاما يتضمن الشهاده فيكون المتكلم هو الله تعالى دون الجوارح و أضيف إليها الكلام على التوسع لأنها محل الكلام و الثالث أن الله تعالى يجعل فيها علامه تقوم مقام النطق بالشهاده و يظهر فيها أمارات داله على كون أصحابها مستحقين للنار فسمى ذلك شهاده مجازا كما يقال عيناك تشهدان بسهرك و أما شهاده الإينس فبأن يشهدوا بألسنتهم إذا رأوا أنه لا ينفعهم الجحود و أما قوله اليَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ فإنه يجوز أن يخرج الألسنه و يختم على الأفواه و يجوز أن يكون الختم على الأفواه فى حال شهاده الأيدى و الأرجل يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ أى يتمم الله لهم جزاءهم الحق فالدين بمعنى الجزاء و يجوز أن يكون المراد جزاء دينهم الحق و فى قوله اليَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ هذا حقيقه الختم فيوضع على أفواه الكفار يوم القيامه فلا يقدرّون على الكلام و النطق.

و فى قوله تعالى فَهُمْ يُوزَعُونَ أى يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا و لا يتفرقوا حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا أى جاءوا النار التى حشروا إليها شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ بما قرعه من الدعاء إلى الحق فأعرضوا عنه و أَبْصَارُهُمْ بما رأوا من الآيات الداله على وحدانيه الله فلم يؤمنوا و سائر جلودهم بما باشروه من المعاصى و الأعمال القبيحه و قيل المراد بالجلود هنا الفروج على طريق الكنايه عن ابن عباس و

المفسرين (١) وقالوا يعنى الكفار لجلودهم لم شهدتم علينا أى يعاتبون أعضاءهم فيقولون لم شهدتم علينا قالوا أى فيقول جلودهم فى جوابهم أنطقنا الله الذى أنطق كل شئ أى مما ينطق والمعنى أعطانا الله آله النطق والقدرة عليه و تم الكلام ثم قال سبحانه وَ هُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فى الآخرة وَ مَا كُنْتُمْ تَشْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ أَى من أن يشهد عليكم سَمْعُكُمْ وَ لَا أَبْصَارُكُمْ وَ لَا جُلُودُكُمْ أَى لم يكن مهياً لكم أن تستتروا أعمالكم عن هذه الأعضاء لأنكم كنتم بها تعملون فجعلها الله شاهده عليكم فى القيامة و قيل معناه و ما كنتم تتركون المعاصى حذرا أن تشهد عليكم جوارحكم بها لأنكم ما كنتم تظنون ذلك و لكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون لجهلكم بالله تعالى فهان عليكم ارتكاب المعاصى لذلك و روى عن ابن مسعود أنها نزلت فى ثلاثه نفر تساروا فقالوا أ ترى أن الله يسمع تسارنا و يجوز أن يكون المعنى أنكم عملتم عمل من ظن أن عمله يخفى على الله و قيل إن الكفار كانوا يقولون إن الله لا يعلم ما فى أنفسنا و لكنه يعلم ما نظهر و ذلكم ظنكم الذى ظننتم ببربكم أزداكم ذلكم مبتدأ و ظنكم خبره و أرديكم خبر ثان و يجوز أن يكون ظنكم بدلا من ذلكم و المعنى و ظنكم الذى ظننتم بربكم أنه لا يعلم كثيرا مما تعملون أهلككم إذ هون عليكم أمر المعاصى و أدى بكم إلى الكفر فأصبريحتم من الخاصيرين أى و ظللت من جملة من خسرت تجارتها لأنكم خسرت الجنة و حصلتم فى النار.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَّبِعِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَخَافَ اللَّهَ خَوْفًا كَأَنَّهُ يُشْرِفُ عَلَى النَّارِ وَ يَرْجُوهُ رَجَاءً كَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ ذَلِكَمَ ظَنُّكُمْ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِهِ بِهِ إِنَّ خَيْرًا فَخَيْرًا وَ إِنَّ شَرًّا فَشَرًّا.

فإن يصبروا فالنار مثنوى لهم أى فإن يصبر هؤلاء على النار و الإمهال و ليس المراد به الصبر المحمود و لكنه الإمساك عن إظهار الشكوى و عن الاستغاثه

ص: ٣١١

فالنار مسكن لهم و إن يسئتعثبوا فما هم من المعتبين أي و إن يطلبوا العتبي (۱) و سألوا الله أن يرضى عنهم فليس لهم طريق إلى الإعتاب فما هم ممن يقبل عذرهم و يرضى عنهم و تقدير الآيه أنهم إن صبروا و سكتوا و جزعوا فالنار مأواهم كما قال سبحانه أضلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواءً عليكم و المعتب هو الذي يقبل عتابه و يجاب إلى ما سأل.

\*\*\*[ترجمه] طبرسی رحمه الله درباره آیه فکیف فرموده: فکیف یعنی حال امم چگونه خواهد بود و چه خواهند کرد، إذا جئنا من کل أمه وقتی از هر امتی از امم، بشهید و جئنا بک شهیدی بیاوریم و تو را نیز ای محمد بیاوریم علی هؤلاء یعنی قوم پیامبر شهیداً معنای آیه اینست که خدای تعالی روز قیامت هر پیامبری را بر امتش گواه می گیرد و آن گواه به نفع و ضرر امتش گواهی می دهد و پیامبر ما را نیز بر امتش گواه می گیرد. یومئذ یؤد الذین کفروا و عصوا الرسول لو تسوی بهم الأرض معنای آیه اینست که دوست دارند که با زمین یکی شوند چنانچه خدای سبحان فرمود: و کافر می گوید: ای کاش من خاک بودم؛ و از ابن عباس روایت شده که معنای آیه اینست که دوست دارند اهل محشر روی آنان راه بروند و آنها را با قدمهایشان پایمال کنند و بنا بر قول اول مراد آنست که کفار روز قیامت دوست دارند که برانگیخته نشوند و دوست داشتند با زمین یکی بودند زیرا می فهمند که به سوی چه عذاب و جاودانی در آتش حرکت می کنند و نیز روایت شده که چهارپایان به خاک مبدل می شوند و در این وقت کفار نیز آرزو می کنند که آنان نیز به خاک مبدل می شدند. و لا یکتؤمنون الله حدیثاً گفته شده: در این آیه وجوهی است: یکی این که این آیه عطف بر آیه لو تسوی است یعنی و دوست دارند که کاش از خدا سخنی پنهان نمی کردند زیرا وقتی مورد سؤال واقع شدند، گفتند: به خدا، پروردگاران ما مشرک نبودیم؛

پس جوارحشان علیه آنان به آنچه عمل کردند گواهی می دهد، پس می گویند: کاش ما خاک بودیم و از خدا چیزی پنهان نمی کردیم و این قول ابن عباس است.

و وجه دوم آنکه این جمله کلام جدیدی است و مراد از آن اینست که آنان چیزی از امور دنیا

ص: ۳۰۷

و کفرشان را از خدا پنهان نمی کنند؛ بلکه اعتراف به کفرشان می کنند و به سبب اعترافشان داخل آتش می شوند و سبب عدم کتمانشان اینست که می دانند کتمان نفعی به حالشان ندارد و فقط می گویند: قسم به خدا، پروردگاران ما مشرک نبودیم در برخی احوال؛ زیرا در قیامت موطن و احوالاتی است: پس در موطنی کلامشان جز به صورت ضعیف شنیده نمی شود و در موطنی آنچه انجام دادند، از کفر و معاصی خود را انکار می کنند، زیرا می پندارند که چنین انکاری به حالشان نفع دارد و در موطنی به آنچه کردند اعتراف می کنند و این تفسیر از حسن است.

و وجه سوم این که مراد آنست که آنان قدرت بر کتمان چیزی را از خدا ندارند؛ زیرا جوارحشان بر آنچه کردند علیه آنان شهادت می دهند؛ پس تقدیر این می شود که اعضا و جوارحشان آن را کتمان نمی کند، اگر چه آنان خود، کتمان می کنند.

وجه چهارم آنست که مراد اینست که دوست دارند کاش با زمین یکی می شدند و دست داشتند امر نبوت و مبعوث شدن محمد صلی الله علیه و آله را کتمان نمی کردند؛ این تفسیر از عطا است. و وجه پنجم آنست که آیه معنای ظاهری خود را

دارد پس مراد اینست که از خدا چیزی را پنهان نمی کنند زیرا مجبور به ترک قبایح و کذب هستند و قولشان که گفتند: به خدا، پروردگارمان سوگند که ما مشرک نبودیم یعنی پیش خودمان؛ زیرا در دنیا می پنداشتند که چنین چیزی شرک نیست از جهت تقریبشان به خدا. این تفسیر از بلخی است. - مجمع البیان ۳: ۸۹ -

ص: ۳۰۸

و درباره آیه وَ يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً فرموده: یعنی در روز قیامت خدای سبحان تبیین فرموده که در آن روز از هر امتی گواهی را بر می انگیزد و آنان انبیا و عادلان از هر عصری هستند که علیه اعمال مردم گواهی می دهند.

و امام صادق علیه السلام فرمود: هر زمان و امتی امامی دارد که هر امتی با امامش مبعوث می شود.

و فایده برانگیختن گواهان با وجود علم خدای سبحان به اعمال، اینست که این رستاخیز گواهان در نفوس هولناک تر و در تصور حالشان عظیم تر است و در رسوایی آنان شدیدتر است، وقتی گواهی در محضر گواهان بر پا شود، با وجود بزرگی گواهان و عدالتی که پیش خدای متعال دارند و برای این که وقتی بدانند که عادلان نزد خدا مقابل مردم علیه آنان گواهی می دهند، این باعث بازداشتنشان از گناهان می شود و تقدیر آیه اینست که یاد کن روزی را که بر می انگیزیم. ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا یعنی به کفار اذن سخن گفتن و عذر خواهی داده نمی شود یا به آنان اذن رجوع به دنیا داده نمی شود یا از آنان عذری شنیده نمی شود و اذنت له یعنی سخنش را شنیدم؛ وَلَا هُمْ يُشِيعَتَّبُونَ یعنی از آنان طلب رضایت نمی شود و طلب اصلاحشان نمی شود. زیرا آخرت دار تکلیف نیست و معنایش اینست که از آنان خواسته نمی شود که خدا را با دست کشیدن از معصیتی که مرتکب آن شدند، راضی سازند. - مجمع البیان ۶: ۱۸۸ -

و درباره آیه وَ يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فرموده: یعنی روزی که بر می انگیزیم در هر امتی گواهی از بشر مثل خودشان و جایز است که این گواه پیامبرشان باشد که به سوی آنان فرستاده شده و جایز است که مؤمنان عارف گواه باشند که علیه آنان به گناهانی که کردند گواهی دهند و در این امر دلالتی است بر این که هر عصری جایز نیست که خالی از کسی باشد که سخنش حجت بر اهل عصرش است و آن فرد نزد خدا عادل است و این قول جبائی و اکثر اهل عدل است و این موافق مذهب اصحاب امامیه ماست اگر چه با عدلی ها و

جبائی در خصوص این که آن عادل و حجت کیست اختلاف نظر دارند. وَ جِئْنَا بِكَ وَ اِی مُحَمَّدًا! تو را می آوریم، شَهِيداً عَلٰی هٰؤُلَاءِ گواه بر قوم و امت. - مجمع البیان ۶: ۱۹۰ -

و درباره آیه وَ كُلِّ اِنْسَانٍ اَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِی عُنُقِهِ فرموده: معنایش اینست که هر انسانی را ملزم به عمل او از خیر و شر می کنیم که مثل طوق بر گردن او می افتد و از او جدا نمی شود و گفته شده: عمل بر طبق عادت عرب پرنده ای دارد که در مثل می گویند: طائر و پرنده او بر این جاری شد و گفته شده: طائر او یمن و بد یمنی اوست و طائر چیزی است که به آن فال زده می شود و گفته شده: طائر هر کس بهره او از خیر و شر است و گردن را ذکر فرمود زیرا گردن محل طوقی است که نیکوکار را زینت می دهد و محل زنجیری است که بدکار را خوار می سازد و گفته شده: طائر انسان نامه عمل اوست و گفته شده:

معنایش اینست که برای هر انسانی راهنمایی از خودش قرار می‌دهیم زیرا طائر نزد آنان چیزی است که با آن بر امور واقع شده استدلال می‌شود، پس معنایش این می‌شود که هر انسانی راهنمای خویش است و گواه بر آنستغ اگر نیکوکار باشد طائرش خوش یمن و اگر بدکار باشد، طائر او شوم است. وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا وَ رُزْقِيَامَتَ بَرَايَ شِ كِتَابِي رَا خَارِجِ مِي كَنِيمِ كِه چيزي است كه حافظان ر انان از اعمالشان مرقوم داشت اند. يَلْقَاهُ يَعْنِي اَن نَامِه رَا مِي بِيِنْدِ مَنُشُورًا يَعْنِي مَفْتُوحِ وَ بَارِ كِه بَرِ اَوْ عَرَضِه گَرديده تا بخواندش و بداند در آن چيست و هاء ضمير در له به انسان برمي گردد يا به عمل و به انسان گفته مي شود:

اقْرَأْ كِتَابَكَ كِتَابَتَ رَا بَخْوَان! قَتَادِه گفته: در آن روز كسي كه در دنيا سواد خواندن نداشت، مِي خواند. كَفِي بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيْبًا يَعْنِي امروز نفست كافي است كه محاسبه گر تو باشد و به اين سبب انسان را محاسبه كننده خویش قرار داد كه وقتي اعمالش را روز قیامت مِي بيند كه همه اش نوشته شده و جزای اعمالش نیز با عدالت نوشته شده، در این وقت اعتراف مِي كند و خاضع مِي شود و اقرار مِي كند و دليل و انكاري براي مهيا نمي شود و براي اهل محشر آشكار مِي شود كه به او ستم نمي شود. - . مجمع البيان ۶ : ۲۳۰ -

و درباره آیه كُلُّ اَوْلِيَّكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُلًا فرموده: معنای آیه آنست كه گوش از آنچه شنیده و چشم از آنچه دیده و دل از آنچه بر آن عزم نموده بازخواست مِي شود و مراد آنست كه صاحبان این جوارح مورد سؤال هستند و به همین خاطر فرمود: همه آنان و گفته شده: بلکه معنا اینست كه تمام این اعضا و جوارح در مورد آنچه با اعضا انجام داده مورد سؤال واقع مِي شود؛

ص: ۳۰۹

والبی از ابن عباس نقل کرده كه از بندگان مِي پرسند كه جوارح را در چه راهی استعمال نمودند. - . مجمع البيان ۶ : ۲۵۱ -

و درباره آیه لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ فرموده یعنی تا رسول بر شما گواهی به طاعت و قبولی بدهد؛ پس وقتی گواهی به نفعتان داد، شما با شهادت او عادلانی مِي شوید كه مورد شهادت دادن بر امتهای گذشته قرار مِي گیرید كه رسولان رسالتشان را بر آنان ابلاغ فرمودند و آنان بودند كه نپذیرفتن و گفته شده: معنای آیه اینست كه تا رسول گواه بر شما باشد در ابلاغ رسالت پروردگارش به شما. وَ تَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَي النَّاسِ يَعْنِي شما بعد از رسول گواه بر مردم باشید به این نحوه كه آنچه رسول به شما رسانده را به آنان برسانید. - [۳]

مجمع البيان ۷ : ۱۷۳ -

و درباره آیه يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ اَلْسِنَتُهُمْ وَ اَيْدِيهِمْ وَ اَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فرموده: خدای سبحان تبیین فرموده كه آن عذاب در روزی است كه زبانهایشان در آن روز علیه آنان گواهی مِي دهد به این كه تهمت مِي زدند و سایر اعضایشان به گناهان خود گواهی مِي دهند و در کیفیت شهادت اعضا و جوارح اقوالی است: یکی آنكه خدا آن اعضا را به گونه ای مِي سازد كه امکان نطق و كلام از جهت خود را دارند لذا ناطق مِي شوند و دوم آنكه خدای تعالی در اعضا كلامی را كه در بردارنده



گواهی است ایجاد می کند که در نتیجه متکلم خدای تعالی است نه اعضا و کلام را از باب مجاز به اعضا نسبت داده زیرا اعضا محل ایجاد کلام او هستند و سوم آن که خدای تعالی در جوارح علامتی ایجاد می کند که جانشین نطق به گواهی می شود و اماراتی در آن آشکار می شود که دلالت دارد بر اینکه صاحبان این جوارح مستحق آتش هستند؛ پس مجازاً این را شهادت نامید، کما این که گفته می شود: چشمان تو گواهی می دهد به شب بیداری تو؛ و اما شهادت انسیان به این است که با زبانهایشان گواهی می دهند، وقتی می بینند انکار نفعی به حالشان ندارد. اما آیه الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ جَازِزٌ است که زبانها را خارج کند و بر دهانها مهر بزند و جایز است که مهر زدن بر دهانها در حال گواهی دادن دستها و پاها باشد. يَوْمَئِذٍ يُؤْفِقِهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ یعنی در آن روز خداوند جزای واقعی آنان را تماماً به آنان می دهد. پس دین به معنای جزاست و جایز است که معنا این باشد که سزای دین حقیقتشان را می گیرند. - مجمع البیان ۷: ۲۳۵ -

و درباره آیه الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ این حقیقت مهر نهادن است که بر دهانهای کفار در روز قیامت نهاده می شود، که بر کلام و نطق قدرت پیدا نمی کنند. - مجمع البیان ۸: ۲۸۵ -

و درباره آیه فَهُمْ يُوزَعُونَ فرموده: یعنی اولینشان نگه داشته می شود تا آخرینشان هم برسد و به هم ملحق شوند و مترق نگردند. و درباره آیه حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاؤُهَا فرموده: یعنی وقتی آنان را به نزد آتشی که بر آن جمع شده اند می آورند، شَهَدَ عَلَيْهِمْ سَيِّمُهُمْ گوشیشان علیه آنان گواهی می دهد به آنچه او را کوبید یعنی دعوت به حق ولی از آن اعراض نمودند؛ وَ أَبْصَارُهُمْ و چشمانشان به آنچه از آیات دال بر وحدانیت خدا دیدند و ایمان نیاوردند و سایر پوستهایشان گواهی می دهند بر گناهان و اعمال قبیحی که بر آن مباشرت ورزیدند و گفته شده: مراد از جلود در این جا فروج است از باب کنایه که ابن عباس

ص: ۳۱۰

و مفسران گفته اند.

وَ قَالُوا یعنی کفار می گویند: لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا یعنی بر اعضای خود عتاب می کنند و می گویند: چرا علیه ما شهادت دادید؟ قَالُوا یعنی پوستهایشان در جواب آنان می گویند: أَنْطَقْنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ یعنی ما را به سخن آورد خدایی که هر چیزی را به سخن می آورد و معنا اینست که خدا به ما آلت نطق و قدرت بر آن اعطا نمود وَ هُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ و شما را بار اول آفرید و در آخرت به نزد او باز می گردید.

وَ مَا كُنْتُمْ تَشْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ یعنی نمی توانید پنهان شوید که گواهی دهد عَلَيْنَكُمْ سَيِّمُكُمْ وَ لَا أَبْصَارُكُمْ وَ لَا جُلُودُكُمْ یعنی برای شما فراهم نیست که اعمالتان را از این اعضا پوشانید؛ زیرا شما به وسیله آنها عمل می کردید؛ پس خدا آن اعضا را شاهد بر شما در قیامت قرار داد و گفته شده: معنایش اینست که شما معاصی را ترك نمی کردید از ترس این که مبادا جوارح شما علیه شما بر آن گواهی دهند؛ زیرا شما گمان آن را هم نمی کردید. وَ لَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ به خاطر جهلتان به خدای متعال پس ارتکاب معاصی به این جهت بر شما آسان شد و از ابن مسعود روایت شده که این آیه درباره سه تن نازل شد که شبانه سیر می کردند، پس گفتند: آیا به نظر شما خدا سیر شبانه ما را می داند؟ و جایز است که

معنای آیه این باشد که شما عمل شخصی را انجام دادید که گمان دارد عمل او بر خدا پنهان خواهد بود و گفته شده: کفار می گفتند: خدا آنچه در درون ماست را نمی داند ولی آنچه را ما آشکار می کنیم می داند. وَ ذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَأُكُمْ ذَلِكُمْ مَبْتَدَأُ خَيْرِ خَيْرِ أَنْتُمْ وَ ارْدَأُكُمْ خَيْرِ دَوْمِ اسْتِ وَ جَائِزِ اسْتِ ظَنُّكُمْ بَدَلِ بَرَاءِ ذَلِكُمْ بَاشِدِ وَ مَعْنَا اَيْنَسْتِ كِهَ ظَنِي كِهَ بَرْدِيدِ بِهَ پَرُورِدِ گَارْتَانِ كِهَ اَوِ بَسِيَارِي اَزِ اَنُجِهَ مِي كَنِيدِ، نَمِي دَانِدِ، شَمَا رَا هَلَاكُ كَرْدِ؛ زِيَرَا اَمْرِ مَعَاصِي رَا بَرِ شَمَا اَسَانِ نَمُودِ وَ شَمَا رَا بِهَ كَفْرِ كَشَانِدِ. فَأَصِيْبِحْتُمْ مِّنَ الْخَاسِرِينَ يَعْنِي وَ دَرِ جَمَلِهَ كَسَانِي كَشْتِيدِ كِهَ تِجَارَتِشِ بَا زِيَانِ هَمْرَاهِ شَدِ؛ زِيَرَا شَمَا اَزِ بَهْسْتِ رَفْتِنِ مَانْدِيدِ وَ بِهَ آتَشِ رَفْتِيدِ.

و امام صادق عليه السلام فرمود: بر مؤمن سزاوار است که به گونه ای از خدا بترسد که در شرف ورود به جهنم است و به گونه ای به خدا امید داشته باشد که گویی از اهل بهشت است. خدای تعالی می فرماید: و این گمان شماست که به پروردگارتان بردید تا آخر آیه. سپس فرمود: خدا نزد گمان بنده اش به اوست؛ اگر گمان خیر داشته باشد، خیر است و اگر گمان شر داشته باشد، شر خواهد بود؛ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ يَعْنِي اِگَرِ اَيْنَانِ صَبْرِ كَنْنِدِ بَرِ آتَشِ وَ مَهْلَتِ گِرَفْتِنِ، وَ مَرَادِ اَزِ اَيْنِ صَبْرِ صَبْرِ سْتُودِهَ نَيْسْتِ بَلَكِهَ مَرَادِ اَمْسَاكِ اَزِ اظْهَارِ شَكَايَتِ اسْتِ وَ اسْتِغَاثِهَ،

ص: ۳۱۱

پس آتش مسکن آنان است. وَ اِنْ يَسْتَعْجِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ يَعْنِي اِگَرِ طَلَبِ رِضَايَتِ كَنْنِدِ وَ اَزِ خُدا بَخُواَهَنْدِ كِهَ اَزِ اَنَانِ رَا ضَايِي شُودِ، اَنَانِ رَا طَرِيقِي بِهَ جَلْبِ رِضَايَتِ خُدا نَخُواَهْدِ بُودِ، پَسِ اَنَانِ اَزِ كَسَانِي نَبُودَنْدِ كِهَ عِذْرشان پذيرفته باشد و از آنان رضایت حاصل گردد و تقدیر آیه اینست که آنان اگر صبر و سکوت و جزع و فزع کنند، پس آتش مأوای آنان است، چنانچه خدای سبحان فرموده: او را در آتش درافکنید. پس اگر صبر کنید یا نکنید برای شما یکسان است و معتب کسی است که عذر او پذیرفته می شود و در آنچه می خواهد اجابت می گردد. - مجمع البیان ۹: ۱۵ - ۱۸ -

\*\*[ترجمه]

## الأخبار

«۱»

فس، تفسیر القمی فی رِوَايَةِ أَبِي الْحَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ كَلَّ اِنْسَانَ اَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ يَقُولُ خَيْرُهُ وَ شَرُّهُ مَعَهُ حَيْثُ كَانَ لَا يَسْتَطِيعُ فِرَاقَهُ حَتَّى يُعْطَى كِتَابَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا عَمِلَ.

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: امام باقر علیه السلام درباره آیه «وَ كَلَّ اِنْسَانَ اَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ.» یعنی او هر انسانی، اعمالش را بر گردنش آویخته ایم؛ { فرمود: خیر و شر هر کس با اوست به گونه ای که توان جدایی از او را ندارد تا روز قیامت نامه اش به او داده شود که چه کرده است. - تفسیر قمی ۱: ۴۰۸ -

\*\*[ترجمه]

فس، تفسیر القمی قال عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ قَالَ صُحُفُ الْأَعْمَالِ.

\*\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: علی بن ابراهیم درباره آیه «وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ». فرموده: مراد گسترده شدن نامه های عمل است. - تفسیر قمی ۲: ۴۰۱ -

\*\*\*[ترجمه]

فس، تفسیر القمی الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ قَالَ إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْخَلْقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دَفَعَ إِلَى كُلِّ إِنْسَانٍ كِتَابَهُ فَيَنْظُرُونَ فِيهِ فَيُنْكِرُونَ أَنَّهُمْ عَمِلُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَيَشْهَدُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ فَيَقُولُونَ يَا رَبِّ مَلَأْنَا كِتَابَكَ يَشْهَدُونَ لَكَ ثُمَّ يَخْلِفُونَ أَنَّهُمْ لَمْ يَعْمَلُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا وَهُوَ قَوْلُهُ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَخْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ خَتَمَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ وَيَنْطِقُ جَوَارِحُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ.

\*\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ تَابِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ.» علی بن ابراهیم در تفسیر این آیه فرموده: وقتی خدا خلایق را روز قیامت جمع نمود، به هر انسانی نامه عملش داده می شود و در آن نظر می کند و منکر می شود که چیزی از آن اعمال را انجام داده باشد، پس فرشتگان بر آنان گواهی می دهند و می گویند: پروردگارا! فرشتگان برای تو گواهی می دهند، ولی اینان قسم می خورند که آنان چیزی از آن اعمال را مرتکب نشده اند؛ و اینست معنای آیه «

يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَخْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ.» وقتی چنین کردند، بر زبانهایشان مهر می خورد و اعضا و جوارحشان به آنچه کرده اند، گویا می شوند. - تفسیر قمی ۲: ۱۹۱ -

\*\*\*[ترجمه]

فس، تفسیر القمی حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَإِنَّمَا نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ يَعْزِضُ عَلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فَيُنْكِرُونَ مَا عَمِلْنَا مِنْهَا شَيْئًا فَيَشْهَدُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ كَتَبُوا عَلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ لِلَّهِ يَا رَبِّ هَؤُلَاءِ مَلَأْنَا كِتَابَكَ يَشْهَدُونَ لَكَ ثُمَّ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا فَعَلُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَخْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ وَهُمْ الَّذِينَ غَضِبُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْتِمُ اللَّهُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ وَيَنْطِقُ جَوَارِحُهُمْ فَيَشْهَدُ السَّمْعُ بِمَا سَمِعَ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ وَيَشْهَدُ الْبَصَرُ بِمَا نَظَرَ بِهِ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَتَشْهَدُ



الْيَدَانِ بِمَا أَخَذَتَا وَ تَشْهَدُ الرِّجْلَانِ بِمَا سَعَتَا مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ وَ تَشْهَدُ الْفَرْجُ بِمَا اِزْتَكَبْتَ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ ثُمَّ أَنْطَقَ اللَّهُ أَلْسِنَتَهُمْ فَيَقُولُونَ هُمْ لِيُجْلُوهُمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا فَيَقُولُونَ أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَ هُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَى مِنَ اللَّهِ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لَا أَبْصَارُكُمْ وَ لَا جُلُودُكُمْ وَ الْجُلُودُ الْفُرُوجُ وَ لَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ

\*\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: علی بن ابراهیم قمی درباره آیه « حَتَّى إِذَا مَا جَاؤَهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَ أَبْصَارُهُمْ وَ جُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ». می گوید: این آیه در باره قومی نازل شده است که اعمالشان بر آنها عرضه می شد اما آنها را انکار می کردند و می گفتند: ما چنین اعمالی را انجام نداده ایم. در نتیجه فرشتگانی که اعمالشان را تثبیت می کردند علیه آنها شهادت می دهند.

امام صادق علیه السلام فرمود: اما آن افراد در پیشگاه خداوند عرض می کنند: پروردگارا! اینها فرشتگان تو هستند و به نفع تو شهادت می دهند. سپس به خداوند قسم یاد می کنند که مرتکب چنین اعمالی نشده اند. این همان فرموده پروردگار است که در آن در باره چنین افرادی، چنین بیان فرموده است: «يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُخَلِّفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ» [روزی که خدا همه آنان را برمی انگیزد، همان گونه که برای شما سوگند یاد می کردند برای او (نیز) سوگند یاد می کنند] آنها همان کسانی هستند که حق امیرالمؤمنین علیه السلام را غصب کرده اند. در این هنگام خداوند بر دهان هایشان مهر سکوت می زند و اعضای بدنشان شروع به سخن گفتن می کند. گوش به امور حرامی که شنیده است گواهی می دهد. چشم به دیدن اشیایی که خداوند آنها را حرام اعلام کرده بود، اعتراف می کند.

ص: ۳۱۲

دست ها به آن چه گرفته بودند؛ پاها به تلاش برای رفتن به مکان هایی که خداوند بر فرد حرام کرده بود و عورت فرد به اعمال حرامی که مرتکب شده بود، اذعان می کنند. در این هنگام خداوند مهر سکوت را از روی زبان هایشان بر می دارد. در نتیجه آنها خطاب به پوست هایشان می گویند: «لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَ هُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ \* وَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لَا أَبْصَارُكُمْ وَ لَا جُلُودُكُمْ وَ لَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ» چرا علیه ما شهادت و گواهی دادید؟ در پاسخ می گویند: خداوندی که همه چیز را به سخن در

می آورد ما را وادار به سخن گفتن کرد. اوست که اولین بار شما را آفرید و شما به سوی او باز می گردید. و شما نمی توانستید مانع شهادت دادن گوش ها، چشمان و عورت هایتان علیه خودتان شوید. اما گمان می کردید که خداوند از بسیاری از اعمالی که انجام می دهید اطلاع ندارد. - [۱] تفسیر قمی ۲: ۲۳۵ -

\*\*\*[ترجمه]

«۵»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي مَعْمَرِ السَّعِيدِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي صَةِ فَهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ يُسَيَّرُ فِيهِ جَمِيعُ الْخَلْقِ فَلَا يَنْكَلِمُ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ أَدِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا فَيَقَامُ الرَّسُلُ فَيَسْأَلُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ لِمَحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً وَ هُوَ الشَّهِيدُ عَلَى الشُّهَدَاءِ وَ الشُّهَدَاءُ هُمُ الرَّسُلُ عَلَيْهِم

\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: علی بن ابی طالب علیه السلام در وصف قیامت فرمود: در موضعی جمع می شوند که تمام خلق در آنجا به سخن آورده می شوند و احدی سخن نمی گوید مگر کسی که خدای رحمان به او اذن دهد و سخن درستی بگوید؛ پس رسولان ایستانده می شوند و مورد سؤال واقع می شوند و این سخن خداست به محمد صلی الله علیه و آله که فرمود: حال آنها چگونه است آن روزی که از هر امتی، شاهد و گواهی (بر اعمالشان) می آوریم، و تو را نیز بر آنان گواه خواهیم آورد؟ و رسول خدا صلی الله علیه و آله شهید بر گواهان است و شهدا همان رسولان علیهم السلام هستند. - تفسیر عیاشی ۱: ۲۶۸ -

\*\*[ترجمه]

«۶»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبِهِ يَصِفُ هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُتِمَ عَلَى الْأَفْوَاهِ فَلَا تَكَلَّمُ وَ قَدْ تَكَلَّمَتِ الْأَيْدِي وَ شَهِدَتِ الْأَرْجُلُ وَ نَطَقَتِ الْجُلُودُ بِمَا عَمِلُوا فَ لَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا

\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: امیرالمؤمنین علیه السلام در خطبه ای که هراسناکی قیامت را وصف می نمود، فرمود: بر دهانها مهر زده می شود، پس سخن نمی گوید و دستان سخن می گوید و پاها شهادت می دهد و پوستها به زبان می آیند که چه کردند، پس سخنی را از خدا پنهان نخواهند کرد. - تفسیر عیاشی ۱: ۲۶۸ -

\*\*[ترجمه]

«۷»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي مَعْمَرِ السَّعِيدِيِّ قَالَ: أَتَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي شَكَّكْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُتَنَزَّلِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَكَلَّمْتُكَ أُمُّكَ وَ كَيْفَ شَكَّكْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُتَنَزَّلِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ لِأَنِّي وَجَدْتُ الْكِتَابَ يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَ يَنْقُضُ بَعْضُهُ بَعْضًا قَالَ فَهَاتِ الَّذِي شَكَّكْتُ فِيهِ فَقَالَ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَدَانَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا وَ يَقُولُ حَيْثُ اسْتَنْطَقُوا قَالُوا وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ وَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَ يَقُولُ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ وَ يَقُولُ لَا تَخْتَصِمُوا لَدُنِّي وَ يَقُولُ الْيَوْمَ نَحْنِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تَكَلَّمْنَا أَيْدِيَهُمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَمَرَّةً يَتَكَلَّمُونَ وَ مَرَّةً لَمَّا يَتَكَلَّمُونَ وَ مَرَّةً يَنْطِقُ الْجُلُودُ وَ الْأَيْدِي وَ الْأَرْجُلُ وَ مَرَّةً لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَدَانَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ فِي مَوْطِنٍ وَاحِدٍ هِيَ فِي مَوَاطِنَ فِي ذَلِكَ

الْيَوْمَ الَّذِي مِقْدَارُهُ خَمْسُونَ أَلْفَ سَنَةٍ فَجَمَعَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي مَوْطِنٍ يَتَعَارَفُونَ فِيهِ فَيَكَلِّمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَسْتَتَفِرُّ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ بَدَتْ مِنْهُمْ الطَّاعِيَةُ مِنَ الرُّسُلِ وَالْأَتْبَاعِ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْعِبَرِ وَالتَّقْوَى فِي دَارِ الدُّنْيَا وَيَلْعَنُ أَهْلُ الْمَعَاصِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا الَّذِينَ بَدَتْ مِنْهُمْ الْمَعَاصِي فِي دَارِ الدُّنْيَا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَالْمُسْتَكْبِرُونَ مِنْهُمْ وَالْمُسْتَضْعَفُونَ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيُكْفِّرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ثُمَّ يَجْمَعُونَ فِي مَوْطِنٍ يُفْتَرُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَذَلِكَ قَوْلُهُ يَوْمَ يُفْتَرُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَآمِهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ إِذَا تَعَاوَنُوا عَلَى الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ فِي دَارِ الدُّنْيَا لِكُلِّ امْرِيٍّ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُعْنِيهِ ثُمَّ يُجْمَعُونَ فِي مَوْطِنٍ يَبْكُونَ فِيهِ فَلَوْ أَنَّ تِلْكَ الْأَصْوَاتَ بَدَتْ لِأَهْلِ الدُّنْيَا لَأَذْهَلَتْ جَمِيعَ الْخَلَائِقِ عَنِ مَعَايِشَتِهِمْ وَصَدَعَتْ الْجِبَالَ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا يَزَالُونَ يَبْكُونَ حَتَّى يَبْكُونَ الدَّمَ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ يُسَيِّتُنْطِقُونَ فِيهِ فَيَقُولُونَ وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ وَلَا يُقِرُّونَ بِمَا عَمِلُوا فَيُخْتَمُّ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَيُسَيِّتُنْطِقُ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ وَالْجُلُودُ فَتَنْطِقُ فَتَشْهَدُ بِكُلِّ مَعْصِيَةٍ بَدَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يُرْفَعُ الْخَاتَمُ عَنْ أَلْسِنَتِهِمْ فَيَقُولُونَ لِبُجُودِهِمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا فَتَقُولُ أَنْطَقْنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ثُمَّ يُجْمَعُونَ فِي مَوْطِنٍ يُسَيِّتُنْطِقُ فِيهِ جَمِيعَ الْخَلَائِقِ فَلَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ أَدْنَى لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا وَيَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ يَخْتَصِمُونَ فِيهِ وَيَدَانُ لِبَعْضِ الْخَلَائِقِ مِنْ بَعْضٍ وَهُوَ الْقَوْلُ وَذَلِكَ كُلُّهُ قَبْلَ الْحِسَابِ فَإِذَا أُخِذَ بِالْحِسَابِ شُغِلَ كُلُّ بِمَا لَدَيْهِ نَسَأَلُ اللَّهَ بِرَكَةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ.

\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: سعدانی می گوید: مردی به نزد امیر المؤمنین علی بن ابی طالب صلوات الله علیه آمد و عرض کرد که یا امیر المؤمنین من در کتاب منزل خدا شک کرده ام علی علیه السلام به آن مرد فرمود که مادرت به مرگت نشیند و چگونه در کتاب منزل خدا شک کرده ای؟ گفت: از برای آنکه من کتاب خدا را چنان یافتم که بعضی از آن بعضی را تکذیب می کند پس چگونه در آن شک نکنم علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: پس آنچه را که در آن شک کرده از کتاب خدای عز و جل بیاور و بگو تا بینم آن مرد به حضرت عرض کرد که من خدا را یافتم که می گوید: «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَدْنَى لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا». - نأ / ۳۸ -

یعنی { روزی که روح و فرشتگان همه می ایستند در حالی که صف زدگانند که هیچ سخن نگویند مگر کسی که خداوند مهربان او را رخصت داده باشد و صواب گوید یا گفته باشد و گفته است که و از ایشان طلب نطق و گفتن شود پس می گویند که « وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ. » یعنی سوگند به خدا که پروردگار ما است که ما مشرک نبودیم گفته است که « يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. » - عنكبوت / ۲۵ -

یعنی در روز قیامت کافر می شوند بعضی از شما که متبوعانند به بعضی دیگر که تابعانند و لعنت می کنند بعضی از شما که پیروان ارادند بعضی دیگر را که سر کردگانند و گفته است که « إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاضُّمُ أَهْلِ النَّارِ. » یعنی به درستی که اینکه مذکور شد از احوال دوزخیان و سخنان ایشان هر آینه راست و درستی است جدال و نزاع اهل دوزخ که با یک دیگر گفتگو می کنند و گفته است که « لَا تَخْتَصِمُوا لَدَائِي. » یعنی منازعه و گفتگو مکنید پیش من و گفته است که « الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » یعنی { امروز مهر می گذاریم بر دهانهای ایشان و سخن می کند با ما دستهای ایشان و گواهی می دهد پایهای ایشان به آنچه که کسب می کردند } پس یک بار تکلم می کنند و یک بار تکلم نمی کنند و یک بار پوستها و دستها و پاها نطق می کنند و یک جا سخن نمی گویند مگر کسی که خدای رحمان به او اذن دهد و حرف درستی بگوید؛ پس یا امیر المؤمنین این چگونه می شود و چگونه شک نکنم در آنچه می شنوی؟ حضرت فرمود: این آیات همگی در باب یک موطن نیست بلکه در موطن متعدد است در

روزی که مقدار آن پنجاه هزار سال است، پس خدا خلائق را در آن روز جمع می کند در جایی که در آنجا یکدیگر را می شناسند و برخی با برخی دیگر تکلم نموده و بعضی برای بعضی دیگر استغفار می کنند؛ اینان کسانی هستند که طاعتشان نسبت به خدا آشکار شده و عبارت از رسولان و پیروان آنان هستند و در دار دنیا بر نیکی و تقوی یکدیگر را یاری کردند و اهل معاصی یکدیگر را لعن می کنند، همان هایی که در دار دنیا معاصی از آنان آشکار شد و در سرای دنیا بر ظلم و تجاوز یکدیگر را یاری کردند و مستکبران و مستضعفان از آنان یکدیگر را لعن می کنند و برخی دیگر را تکفیر می کنند و سپس در جایی جمع می شوند که برخی از برخی دیگر می گریزند و آن این آیه است که «يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَآبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ» وقتی در دنیا بر ظلم و عدوان یکدیگر را یاری کردند؛ «لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ» سپس در جایی جمع می شوند که آنجا گریه می کنند که اگر آن صداها برای اهل دنیا آشکار شود، تمام خلائق از امور معاش خود غافل شده و کوهها متلاشی می شوند مگر این که خدا بخواهد؛ پس پیوسته خون بگریند و بعد از آن در موطن دیگر اجتماع کنند و در آن از ایشان در خواسته شود که سخن گویند پس بگویند که وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ بعد از آن خدای تبارک و تعالی مهر بر دهنهای ایشان می گذارد و از دستها و پایها و پوستها خواهش سخن گفتن می فرماید و آنها را گویا می گرداند و آنها شهادت می دهند به هر گناهی که از ایشان به وجود آمده بعد از آن مهر را از دهنهای ایشان بردارد و ایشان به پوستهای خویش بگویند که چرا بر ما شهادت دادید قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ یعنی پوستها در جواب گویند که خدائی که هر چیزی را گویا گردانیده ما را گویا گردانید بعد از آن در موطن دیگر اجتماع می کنند و از تمام خلائق طلب نطق می شود و هیچ یک، جز به اذن خداوند رحمان، سخن نمی گویند، و درست می گویند! و در موضعی جمع می شوند و با هم جدل می کنند و جزای برخی خلائق نسبت به بعضی دیگر داده می شود و اینست معنای قول و تمام اینها قبل از حسابرسی است و وقتی حسابرسی انجام شد، هر کس به آنچه نزد اوست مشغول می شود؛ از خدا برکت آن روز را طلب می کنیم. - تفسیر عیاشی ۱ : ۳۸۷ -

\*\*\*[ترجمه]

«۸»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَتِهِ فَلَمَّا وَقَفُوا عَلَيْهَا قَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبَّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلِ إِلَى قَوْلِهِ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

\*\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: امیر مؤمنان علیه السلام در خطبه شان فرمودند: وقتی بر دوزخ می ایستند، می گویند: ای کاش (بار دیگر، به دنیا) باز گردانده می شدیم، و آیات پروردگاران را تکذیب نمی کردیم، و از مؤمنان می بودیم! بلکه اعمال و نیاتی را که قبلاً پنهان می کردند، در برابر آنها آشکار شده (و به وحشت افتاده اند). و اگر باز گردند، به همان اعمالی که از آن نهی شده بودند باز می گردند؛ آنها دروغگویانند. - تفسیر عیاشی ۱ : ۳۸۷ -



شى، تفسير العياشى عن خالد بن يحيى (نجيح) عن أبي عبد الله عليه السلام فى قوله اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم قال يذكّر  
العبد جميع ما عمل وما كتب عليه حتى كأنه فعله

تِلْكَ السَّاعَةَ فَلِذَلِكَ قَوْلُهُ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا

\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام درباره آیه « اَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا. » فرمود: عبد هر آنچه کرده را به خاطر می آورد و هر آنچه بر او نوشته شده، تا جایی که گویی آن کار را

ص: ۳۱۴

همان ساعت مرتکب شده؛ پس به همین خاطر است که می گوید: ای وای بر ما! این چه کتابی است که هیچ عمل کوچک و بزرگی را فرونگذاشته مگر اینکه آن را به شمار آورده است. - تفسیر عیاشی ۲: ۳۰۷ -

\*\*[ترجمه]

«۱۰»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دُفِعَ إِلَى الْإِنْسَانِ كِتَابُهُ ثُمَّ قِيلَ لَهُ اِقْرَأْ قُلْتَ فَيَعْرِفُ مَا فِيهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُدَكِّرُهُ فَمَا مِنْ لِحْظَةٍ وَلَا كَلِمَةٍ وَلَا نَقْلِ قَدَمٍ وَلَا شَيْءٍ فَعَلَهُ إِلَّا ذَكَرَهُ كَأَنَّهُ فَعَلَهُ تِلْكَ السَّاعَةَ فَلِذَلِكَ قَالُوا يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا

\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی روز قیامت می شود، نامه عمل انسان به او داده می شود، سپس به او گفته می شود: بخوان! راوی می گوید: پرسیدم: آنچه در نامه عملش هست را می شناسد؟ فرمود: خداوند را یاد آور می شود؛ پس لحظه و کلمه و تکان پا و کاری نیست که انجام داده مگر این که به یادش می آید؛ گویی این کار را همان ساعت انجام داده؛ به همین خاطر است که می گویند: « یا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَحَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلُمُ رَبُّكَ أَحَدًا. » ای وای بر ما! این چه کتابی است که هیچ عمل کوچک و بزرگی را فرونگذاشته مگر اینکه آن را به شمار آورده است. - تفسیر عیاشی ۲: ۳۵۴ -

\*\*[ترجمه]

«۱۱»

م، تفسیر الإمام عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا أَمَرَكُمْ أَنْ تَحْتَاطُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَأَذْيَانِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ بِاسْتِشْهَادِ الشُّهُودِ الْعِدُولِ عَلَيْكُمْ فَكَذَلِكَ قَدْ اخْتِطَطَ عَلَى عِبَادِهِ وَلكُمْ فِي اسْتِشْهَادِ الشُّهُودِ عَلَيْهِمْ فَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ رُفْقَاءٌ مِنْ كُلِّ خَلْقِهِ وَمَعْقَبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَيَحْفَظُونَ عَلَيْهِ مَا يَكُونُ مِنْهُ مِنْ أَعْمَالِهِ وَأَقْوَالِهِ وَالْفَاطِظِ وَالْحَاطِظِ وَالْبِقَاعِ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ شُهُودُ رَبِّهِ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ وَاللَّيَالِي وَالْأَيَّامَ وَالشُّهُورَ شُهُودُهُ عَلَيْهِ أَوْ لَهُ وَسَائِرُ عِبَادِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ شُهُودُهُ عَلَيْهِ أَوْ لَهُ وَحَفَظَتُهُ الْكَاثِبُونَ أَعْمَالَهُ شُهُودٌ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ فَكَمْ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَعِيدٍ بِشَهَادَتِهَا لَهُ وَكَمْ يَكُونُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ شَقِيٍّ بِشَهَادَتِهَا عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِبَادَهُ أَجْمَعِينَ وَإِمَاءَهُ فَيَجْمَعُهُمْ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ

يُنْفِذُهُمُ الْبَصِيرُ (١) وَيُسْجِعُهُمُ الدَّاعِي وَيُحْشِرُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامَ وَيُسْتَشْهَدُ الْبِقَاعَ وَالشُّهُورَ عَلَى أَعْمَالِ الْعِبَادِ فَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا شَهِدَتْ لَهُ جَوَارِحُهُ وَبِقَاعُهُ وَشُهُورُهُ وَأَعْوَامُهُ وَسَاعَاتُهُ وَأَيَّامُهُ وَلَيَالِي الْجَمْعِ وَسَاعَاتُهَا وَأَيَّامُهَا فَيَسْعُدُ بِذَلِكَ سَعَادَةَ الْأَبَدِ وَمَنْ عَمِلَ سُوءًا شَهِدَتْ عَلَيْهِ جَوَارِحُهُ وَبِقَاعُهُ وَشُهُورُهُ وَ

ص: ٣١٥

١- كذا في نسخه المصنّف و الظاهر أنّه بالبدال المهمله، قال الجزريّ: في حديث ابن مسعود: إنكم لمجموعون في صعيد واحد ينفذكم البصر. يقال: نفذني بصره: إذا بلغني و جاوزني، قيل: المراد به بصر الرحمن حتّى تأتي عليهم كلهم، وقيل: أراد: ينفذهم بصر الناظر لاستواء الصعيد. قال أبو حاتم: أصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمه و إنّما هو بالمهمله، أى يبلغ أولهم و آخرهم حتّى يراهم كلهم و يستوعبهم من نفذ الشىء و أنفدته، و حمل الحديث على بصر المبصر أولى من حمله على بصر الرحمن لان الله يجمع الناس يوم القيامة في أرض يشهد جميع الخلائق فيها محاسبه العبد الواحد على انفراده و يرون ما يصير إليه.

أَعْوَامُهُ وَ سَاعَاتُهُ وَ لِيَالِي الْجَمْعِ وَ سَاعَاتُهَا وَ أَيَّامُهَا فَيَشْقَى بِذَلِكَ شَقَاءَ الْأَيْدِ فَاعْمَلُوا لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ أَعِدُّوا الزَّادَ لِيَوْمِ الْجَمْعِ يَوْمَ التَّنَادِ وَ تَجَبُّوا الْمَعَاصِيَ فَيَتَقْوَى اللَّهُ يُرْجَى الْخَلَاصُ فَإِنَّ مَنْ عَرَفَ حُرْمَةَ رَجَبٍ وَ شَعْبَانَ وَ وَصَلَهُمَا بِشَهْرِ رَمَضَانَ شَهْرِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ شَهِدَتْ لَهُ هَذِهِ الشُّهُورُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ كَانَ رَجَبٌ وَ شَعْبَانٌ وَ شَهْرُ رَمَضَانَ شُهُودُهُ بِتَعْظِيمِهِ لَهَا وَ يُنَادِي مُنَادٍ يَا رَجَبُ يَا شَعْبَانُ يَا شَهْرَ رَمَضَانَ كَيْفَ عَمَلُ هَذَا الْعَبْدِ فِيكُمْ وَ كَيْفَ كَانَتْ طَاعَتُهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَقُولُ رَجَبٌ وَ شَعْبَانُ وَ شَهْرُ رَمَضَانَ يَا رَبَّنَا مَا تَرَوَدُّ مِنَّا إِلَّا اسْتِغْنَانَهُ عَلَى طَاعَتِكَ وَ اسْتِئْذَانَهُ لِمَوَادِّ فَضْلِكَ وَ لَقَدْ تَعَرَّضَ بِجُهِودِهِ لِرِضَاكَ وَ طَلَبَ بِطَاقَتِهِ مَحَبَّتَكَ فَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ الْمُؤَكَّلِينَ بِهَذِهِ الشُّهُورِ مَاذَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الشَّهَادَةِ لِهَذَا الْعَبْدِ فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا صَدَقَ رَجَبٌ وَ شَعْبَانُ وَ شَهْرُ رَمَضَانَ مَا عَرَفْنَاهُ إِلَّا مُتَلَقِيًّا فِي طَاعَتِكَ مُجْتَهِدًا فِي طَلَبِ رِضَاكَ صَائِرًا فِيهِ إِلَى الْبِرِّ وَ الْإِحْسَانِ (١) وَ لَقَدْ كَانَ بِوُصُولِهِ إِلَى هَذِهِ الشُّهُورِ فَرِحًا مُبْتَهَجًا أَمَلٌ فِيهَا رَحْمَتَكَ وَ رَجَا فِيهَا عَفْوَكَ وَ مَغْفِرَتَكَ وَ كَانَ مِمَّا مَنَعَتْهُ فِيهَا مُمْتَنِعًا وَ إِلَى مَا نَدَّبَتْهُ إِلَيْهِ (٢) فِيهَا مُسْرِعًا لَقَدْ صَامَ بِبَطْنِهِ وَ فَرَّجَهُ وَ سَمِعَهُ وَ بَصَّرَهُ وَ سَيَّأَرَ جَوَارِحِهِ وَ لَقَدْ ظَمِيَ فِي نَهَارِهَا وَ نَصَبَ فِي لَيْلِهَا وَ كَثُرَتْ نَفَقَاتُهُ فِيهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ عَظُمَتْ أَبَادِيهِ وَ إِحْسَانُهُ إِلَى عِبَادِكَ صَاحِبِهَا أَكْرَمَ صُحْبِهِ وَ وَدَّعَهَا أَحْسَنَ تَوَدُّعِ أَقَامَ بَعْدَ انْسِلَاخِهَا عَنْهُ عَلَى طَاعَتِكَ وَ لَمْ يَهْتِكْ عِنْدَ إِذْ بَارَهَا سُتُورَ حُرْمَاتِكَ فَنِعَمَ الْعَبْدُ هَذَا فَعِنْدَ ذَلِكَ يَا أَمْرُ اللَّهِ تَعَالَى بِهَذَا الْعَبْدِ إِلَى الْجَنَّةِ فَتَلْقَاهُ مَلَائِكَةُ اللَّهِ بِالْحَبَاءِ (٣) وَ الْكَرَامَاتِ وَ يَحْمِلُونَهُ عَلَى نُجْبِ النُّورِ وَ خِيُولِ الْبُرْقِ وَ يَصْتَبِرُ إِلَى نَعِيمٍ لَا يَنْفَدُ وَ دَارٍ لَا تَبِيدُ لَا يَخْرُجُ سِوَّ كَانِهَا وَ لَا يَهْرُمُ شَبَابُهَا وَ لَا يَشِيبُ وَ لَدَانِهَا وَ لَا يَنْفَدُ سُورُورُهَا وَ حُبُورُهَا وَ لَا يَبْلَى جَدِيدُهَا وَ لَا

ص: ٣١٦

- ١- فى التفسير المطبوع: سائرا صابرا خ ل إلى البر و الاحسان. و لعل صابرا مصحف صائرا، لان الصبر لا يتعدى بالى.
- ٢- ندب فلانا للامر أو إلى الامر: دعاه و رشحه للقيام به و حثه عليه.
- ٣- الحباء: العطيه.

يَتَحَوَّلُ إِلَى الْعُمُومِ سُرُورَهَا وَ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا لُغُوبٌ قَدْ أَمِنُوا الْعَذَابَ وَ كَفُّوا سُوءَ الْحِسَابِ وَ كَرَّمَ مُنْقَلَبُهُمْ وَ مَثْوَاهُمْ (١) وَ سَأَقُ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ مَا مِنْ امْرَأَتَيْنِ اخْتَرْتَا فِي الشَّهَادَةِ فَذَكَرْتِ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى (٢) حَتَّى تَقِيَمَا الْحَقَّ وَ تَتَقِيَا الْبَاطِلَ إِلَّا وَ إِذَا بَعَثَهُمَا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَظُمَ ثَوَابُهُمَا وَ لَمَّا يَزَالُ يُصَبُّ عَلَيْهِمَا النِّعِمُ وَ يُذَكَّرُهُمَا الْمَلَائِكَةُ مَا كَانَ مِنْ طَاعَتِهِمَا فِي الدُّنْيَا وَ مَا كَانَتْ فِيهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْهُمُومِ فِيهَا وَ مَا أَزَالَهُ اللَّهُ عَنْهُمَا حَتَّى خَلَدَهُمَا فِي الْجَنَانِ وَ إِنَّ فِيهِنَّ لَمَنْ تَبَعَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوتَى بِهَا قَبْلَ أَنْ تُعْطَى كِتَابُهَا فَتَرَى السَّيِّئَاتِ بِهَا مُحِيطَةً وَ تَرَى حَسَنَاتِهَا قَلِيلَةً فَيَقَالُ لَهَا يَا أُمَّهُ اللَّهُ هَذِهِ سَيِّئَاتُكَ فَأَيْنَ حَسَنَاتُكَ فَتَقُولُ لَا أَذْكَرُ حَسَنَاتِي فَيَقُولُ اللَّهُ لِحَفَظَتِيهَا يَا مَلَائِكَتِي تَذَاكُرُوا حَسَنَاتِهَا وَ ذَكَرُوا خَيْرَاتِهَا فَيَتَذَاكُرُونَ حَسَنَاتِهَا يَقُولُ الْمَلِكُ الَّذِي عَلَى الْيَمِينِ لِلْمَلِكِ الَّذِي عَلَى الشَّمَالِ أَمَا تَذْكَرُ مِنْ حَسَنَاتِهَا كَذَا وَ كَذَا فَيَقُولُ بَلَى وَ لَكِنِّي أَذْكَرُ مِنْ سَيِّئَاتِهَا كَذَا وَ كَذَا فَيَعِدُّدُ وَ يَقُولُ الْمَلِكُ الَّذِي عَلَى الْيَمِينِ لَهُ أَفَمَا تَذْكَرُ تَوْبَتَهَا مِنْهَا قَالَ لَا أَذْكَرُ قَالَ أَمَا تَذْكَرُ أَنَّهَا وَ صَاحِبَتَهَا تَذَكَرْتَا الشَّهَادَةَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُمَا حَتَّى أَتَيْتَا وَ شَهِدْتَاهَا وَ لَمْ تَأْخُذْهُمَا فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً فَيَقُولُ بَلَى فَيَقُولُ الْمَلِكُ الَّذِي عَلَى الْيَمِينِ لِلَّذِي عَلَى الشَّمَالِ أَمَا تَلْمِكَ الشَّهَادَةَ مِنْهُمَا تَوْبَةً مَاحِيَةً لِسَالِفِ ذُنُوبِهِمَا ثُمَّ تُعْطِيَانِ كِتَابَهُمَا بِأَيْمَانِهِمَا فَتُوحِدُ حَسَنَاتَهُمَا كُلُّهَا مَكْتُوبَةً وَ سَيِّئَاتَهُمَا كُلُّهَا ثُمَّ تَجِدَانِ فِي آخِرِهِمَا يَا أُمَّتِي (٣) أَقَمْتَ الشَّهَادَةَ بِالْحَقِّ لِلضُّعَفَاءِ عَلَى الْمُطِيعِينَ وَ لَمْ تَأْخُذْكَ فِيهَا لَوْمَةُ اللَّائِمِينَ (٤) فَصَيَّرْتُ لَكَ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِدُنُوبِكَ الْمَاضِيَةِ وَ مَحْوًا لِخَطِيئَاتِكَ السَّالِفَةِ.

\*[ترجمه] تفسیر امام عسکری علیه السلام: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آگاه باشید! خدای عزوجل همان طور که شما را امر کرده که نسبت به جانها و ادیان و امواتان با کمک گواه گرفتن شهود عادل بر خود، احتیاط کنید، به همین ترتیب بر بندگان خود و بر شما نیز در این که شما نیز گواهی بر آنان بگیریید، احتیاط نموده.

پس خدای تعالی بر هر بنده ای رقیبانی از تمام خلقش دارد و تعقیب کنندگانی از پیش و پس دارد که او را از امر خدا حفظ می کنند و آنچه انجام می دهد از اعمال و اقوال و الفاظ و نظرهاش را بر او حفظ می کنند و اماکنی که مشتمل بر گواهان پروردگار اوست به نفع او یا به ضرر او، و شبها و روزها و ماهها گواهانی به نفع یا به ضرر او هستند و سایر بندگان مؤمن، گواهان به ضرر یا به نفع او هستند و فرشتگان حفظه ای که اعمال او را می نویسند، گواهی به نفع او یا به ضرر او هستند؛ پس چه بسیار است روز قیامت، سعادت مندی که به شهادت گواهان به نفعش سعادت مند می شود و روز قیامت، چه بسیار است شقاوت مندی که به شهادت گواهان به ضررش شقاوت مند می شود. خدای عزوجل روز قیامت تمامی بندگان و کنیزانش را جمع می کند و آنان را در زمین واحدی گرد می آورد؛ دیدگانشان را نافذ می کند و سخن داعی را به آنان می شنواند و شبها و روزها محشور می شوند و بقعه ها و ماهها و سالها و ساعات و ایام و شبهای هفته و ساعات و ایام آن به نفع او گواهی می دهند؛ پس با این گواهی به سعادت ابدی می رسد و کسی که کار بدی کند، جوارح و بقاع و ماهها

ص: ۳۱۵

و سالها و ساعات و شبهای هفته و ساعات و ایام آن علیه او گواهی می دهند؛ پس با این گواهی به شقاوت ابدی می رسد؛ پس برای روز قیامت کار کنید و برای روز اجتماع و یکدیگر را صدا زدن زاد مهیا کنید و با تقوای الهی از معاصی دور شوید که با تقوای الهی امید خلاصی می رود. پس کسی که حرمت رجب و شعبان را بداند و این دو ماه را به ماه رمضان ماه بزرگ

خدا متصل کند، این ماهها در روز قیامت به نفع او گواهی می دهند و ماه رجب و شهبان و ماه رمضان گواهان او هستند که این ماهها را بزرگ می داشت و منادی ندا می دهد: ای رجب! ای شعبان و ای ماه رمضان! عمل این بنده در شما چگونه بود و طاعت او برای خدای عزوجل چگونه بود؟ پس رجب و شهبان و ماه رمضان می گویند: بار پروردگارا! از ما توشه ای جز استعانت بر طاعت تو و استمداد برای فضل ممدود و بلند تو نگرفت و با تلاشش در معرض رضای تو قرار گرفت و با توانش در طلب محبت تو بود؛ پس به ملائکه موکل بر این ماهها می فرماید: در مورد این گواهی به نفع این بنده چه می گویند؟ پس می گویند: پروردگارا! رجب و شهبان و ماه رمضان راست می گویند؛ ما او را نشناختیم مگر در پی دریافت طاعت تو و تلاش در طلب رضایت تو و در آن بازگشت به سمت نیکی و احسان داشت و با رسیدن به این ماهها شادمان و مبتهج می شد؛ امید به رحمت تو در این ماهها داشت و امید به عفو و مغفرت تو داشت و از آنچه او را باز می داشتی می ایستاد و به سوی آنچه فرا می خونیدش می شتافت. با شکم و فرج و گوش و دیده و سایر جوارحش روزه دار بود و در روز آن تشنه و در شب آن خسته می شد و انفاقش در آن بر فقرا و مساکین زیاد بود و بخشش و احسانش به بندگان بلند بود؛ با این ماهها بهترین مصاحبت را داشت و با آن بهترین وداع را نمود؛ بعد از بیرون رفتن این ماهها به طاعت تو می ایستاد و هنگام رفتن آن پرده های حرامهای تو را نمی دید؛ پس این چه خوب بنده ایست؛ در این هنگام خدای متعال امر می کند این بنده به بهشت برود و ملائکه خدا با هدیه ها و کرامات با او روبرو می شوند و او را سوار بر شتران نجیب نور و اسبان برق می برند و به نعمتهای تمام نشدنی و خانه فانی نشدنی که سکان آن خارج نمی شوند و جوانانش پیر نمی شوند و فرزندانش پا به سن نمی نهند و سرور و شادی آن تمام نمی شود و جدید آن نمی پوسد

ص: ۳۱۶

و سرور آن به غم مبدل نمی شود و رنج در آن به آنان نمی رسد و خستگی در آن به ایشان نمی رسد، وارد می شوند؛ از عذاب ایمنی دارند و از حسابرسی بد بازداشته می شوند و محل بازگشت و جایگاهشان کریم بزرگ است و حدیث را ادامه داد تا آنجا که فرمود: هیچ دو زنی نیستند که برای شهادت نگه داشته شوند و یکی به دیگری متذکر شود، تا حق را به پا دارند و از باطل بپرهیزند، مگر این که وقتی خدا روز قیامت آن دوزن را برانگیخت، ثوابشان بزرگ می شود و پیوسته نعمت بر آنان فرو می ریزد و ملائکه متذکر طاعات آنان در دنیا و اندوههایشان در آن و آنچه خدا از آنان ازاله نمود می شوند، تا خدا آنان را در بهشت جاودان می سازد و در میان زنان کسانی هستند که روز قیامت برانگیخته می شوند و آورده می شوند قبل از آنکخ نامه عملشان به آنان داده شود، پس سیئات را می بیند که نامه عملش را فرا گرفته و حسناتش را کم می بیند؛ پس به او گفته می شود: ای کنیز خدا! این سیئات توست! حسنات تو کجاست؟ پس می گویند: من حسناتم را به خاطر نمی آورم! پس خدا به حفظه اش می فرماید: ای ملائکه من! حسنات او را به یادش بیاورید و خیراتش را متذکرش شوید؛ پس حسناتش را به یادش می آورند؛ پس فرشته ای که در سمت راست است به فرشته ای که در سمت چپ است می گویند: آیا از حسنات او فلاخن و فلاخن کار او را به خاطر نمی آوری؟ می گویند: چرا ولی من فلاخن و فلاخن گناهش را نیز به یاد می آورم و گناهانش را می شمرد. فرشته سمت راست به او می گویند: آیا توبه او از گناهانش را به خاطر نمی آوری؟ می گویند: نه به یاد نمی آورم؛ فرشته سمت راست می گویند: آیا به خاطر نمی آوری که او و همراهش شهادتی که نزد آنان بود را دادند تا این که یقین کردند و گواهی را دادند و سرزنش سرزنش کننده ای در راه خدا در آنان تأثیر نکرد؟ پس می گویند: بله! پس فرشته سمت

راست به فرشته سمت چپ می گوید: آیا آن شهادت توبه محو کننده گناهانشان نیست؟ سپس نامه عملشان به دست راستشان داده می شود و می بیند تمام حسنات و سیئاتشان مکتوب است؛ سپس در آخر نامه می بیند که نوشته: ای کنیز من! شهادت به حق را به نفع ضعفا و علیه اهل باطل دادی و سرزنش سرزنش کنندگان تو را در این امر متأثر نساخت؛ پس این شهادت را کفاره تمام گناهان گذشته و موجب محو تمام خطاهای سابق قرار دادم. - تفسیر امام عسکری: ۶۷۵ -

\*\*[ترجمه]

«۱۲»

كَا، الْكَافِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِذَا تَابَ الْعَبْدُ تَوْبَةً نَصُوحًا أَحَبَّهُ اللَّهُ فَسَتَرَ عَلَيْهِ

ص: ۳۱۷

۱- فی التفسیر المطبوع: مکرم منقلبهم و مثوالم. قلت: إلى هنا تم الحدیث، و ما یأتی بعد ذلك ذیل لحدیث آخر. راجع التفسیر.

۲- فی التفسیر المطبوع: فتذکرت إحداهما الأخری.

۳- فی التفسیر المطبوع: فتجدان حسناتهما کلها مکتوبه فیه و سیئاتهما کلها، ثم تجدان فی آخره: یا أمتی اه.

۴- فی التفسیر المطبوع: و لم تأخذک فی الله فیه خ ل لومه لائم.

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَقُلْتُ كَيْفَ يَسْتُرُ عَلَيْهِ قَالَ يُنْسِي مَلَكِيهِ مَا كَتَبَا عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَيُوحِي إِلَيَّ جَوَارِحَهُ اِكْتُمِي عَلَيْهِ ذُنُوبَهُ وَ يُوحِي إِلَيَّ بِقَاعِ الْأَرْضِ اِكْتُمِي عَلَيْهِ مَا كَانَ (۱) يَعْمَلُ عَلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ فَيَلْقَى اللَّهَ حِينَ يَلْقَاهُ وَ لَيْسَ شَيْءٌ يَشْهَدُ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنَ الذُّنُوبِ (۲)

\*\*[ترجمه] کافی: معاویه بن وهب می گوید: شنیدم امام صادق علیه السلام فرمود: چون بنده توبه نصوح کند، خدا او را دوست دارد و در دنیا و آخرت

ص: ۳۱۷

بر او پرده پوشی کند، من گفتم: چگونه پرده پوشی کند از او؟ فرمود: هر چه از گناهان که دو فرشته موکل بر او برایش نوشته اند از یادشان ببرد و به اعضای بدنش وحی کند که گناهان او را نماند و به هر تکه ای از زمین وحی کند که آنچه گناه به روی کرده است نماند و در هنگام ملاقات او با خدا هیچ گواهی بر گناهانش اقامه نشود. - کافی ۲: ۵۴۷ -

\*\*[ترجمه]

«۱۳»

تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، فِيمَا رَوَاهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَنْوَاعِ آيَاتِ الْقُرْآنِ قَالَ ثُمَّ نَظَّمَ تَعَالَى مَا فَارَضَ عَلَى السَّمْعِ وَالْبَصْرِ وَالْفَرْجِ فِي آيَةِ وَاحِدَةٍ فَقَالَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَبْرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَ لَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ يَعْنِي بِالْجُلُودِ هَاهُنَا الْفَرْجُ وَقَالَ تَعَالَى وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصِيرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُومًا وَ سِيَاقُ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالَ ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ الرَّجُلَيْنِ مِنَ الْجَوَارِحِ الَّتِي تَشْهَدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْتَنْطَقَ (۳) يَقُولُهُ سُبْحَانَهُ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تَكَلَّمْنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

\*\*[ترجمه] تفسیر نعمانی: در روایاتی که از امیرالمؤمنین علیه السلام درباره انواع آیات قرآن نقل کرده اینست که فرمود: سپس خدای تعالی آنچه بر گوش و چشم و عورت واجب است را در یک ایه منظم کرد و فرمود: «و ما کنتم تستبرون ان یشهد علیکم سمعکم و لا ابصارکم و لا جلودکم» و منظورش از جلود در این جا فروج و عورات است و فرمود: «و لا تقف ما لیس لک به علم ان السمع و البصیر و الفؤاد کل اولئک» و حدیث را ادامه داد تا این جا که فرمود: سپس خداوند خبر داد که دو پا از جوارحی است که روز قیامت شهادت می دهد تا به وسیله این ایه از او طلب سخن و نطق می شود: «الیوم نختم علی افواههم و تکلمنا ایدیهم و تشهد ارجلهم بما کانوا یکسبون.» یعنی امروز بر دهانشان مهر می نهیم، و دستهایشان با ما سخن می گویند و پاهایشان کارهایی را که انجام می دادند شهادت می دهند!

\*\*[ترجمه]

«۱۴»



کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ آدَمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: وَ لَيْسَتْ تَشْهَدُ الْجَوَارِحُ عَلَيَّ مُؤْمِنٍ إِنَّمَا تَشْهَدُ عَلَيَّ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٤) الْخَبْر.

\*\*[ترجمه] کافی: از امام باقر علیه السلام نقل شده که حضرت مطالبی بیان فرمود و حدیث را ادامه داد تا آنجا که فرمود: جوارح علیه مؤمن شهادت نمی دهند، بلکه علیه کسی شهادت می دهند که حقیقت عذاب دامن گیرش شده باشد؛ اما مؤمن نامه عملش به دست راستش داده می شود تا آخر خبر. - . کافی ٢ : ٣٤٩ -

\*\*[ترجمه]

«١٥»

ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مَسِيكِينَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّرَّادِ (٥) قَالَ: سَأَلَ أَبُو كَهْمَسٍ (٦) أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يُصَلِّي الرَّجُلُ نَوَافِلَهُ فِي مَوْضِعٍ أَوْ يُفَرِّقُهَا قَالَ لَا بَلْ هَاهُنَا وَ هَاهُنَا فَإِنَّهَا تَشْهَدُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

ص: ٣١٨

- ١- فی المصدر: اکتمی ما کان اه. م.
- ٢- و نقل هذا الحديث فی الکافی عن معاویه بن وهب بعینه بسند آخر. م.
- ٣- فی المصدر: حتی تنطق. م.
- ٤- الحديث طويل جدا فليراجع الکافی من ص ٢٨ الى ص ٣٣. م.
- ٥- بفتح الزای و تشدید الراء نسبة الی صنعه الدروع؛ من الزرد.
- ٦- بفتح الکاف فسكون الهاء ففتح الميم، ثم السين المهملة، و فی بعض النسخ بالمعجمه.

\*[ترجمه] علل الشرايع: ابو كهمس از امام صادق عليه السلام پرسيد: آيا مرد نوافلش را در يك جا و مكان بخواند يا در چند جا و مكان متفرق؟ فرمود: نه بلكه اينجا و آنجا زيرا زمين روز قيامت براى او گواهى مى دهد. - علل الشرايع ۲ : ۳۹ -

ص: ۳۱۸

\*[ترجمه]

«۱۶»

كا، الكافى على بن محمد عن علي بن العباس عن الحسين بن عبد الرحمن عن سيفان الجريري عن ابيه عن سعد الخفاف عن ابي جعفر عليه السلام انه قال: يا سعد تعلموا القرآن فان القرآن ياتي يوم القيامة في احسن صورته نظر اليه الخلق والناس صفوف عشرون ومائة الف صف ثمانون الف صف امة محمد صلى الله عليه وآله واربعون الف صف من سائر الامم ياتي على صف المسلمين في صورته رجل فيسلم فينظرون اليه ثم يقولون لما اله الا الله الحليم الكريم ان هذا الرجل من المسلمين نعرفه بفته غير انه كان اشد اجتهادا منا في القرآن فمن هناك اعطى من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه ثم يجاوز (يتجاوز) حتى ياتي على صف الشهداء فينظر اليه الشهداء ثم يقولون لا اله الا الله الرب الرحيم ان هذا الرجل من الشهداء نعرفه بسمته (۱) و صفته غير انه من شهداء البحر فمن هناك اعطى من البهاء والفضل ما لم نعطه قال فيجاوز (فيتجاوز) حتى ياتي على صف شهداء البحر في صورته شهيد فينظر اليه شهداء البحر فيكثر تعجبهم ويقولون ان هذا من شهداء البحر نعرفه بسمته و صفته غير ان الجزيرة التي اصب فيها كانت اعظم هولاً من الجزيرة التي اصبنا فيها فمن هناك اعطى من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه ثم يجاوز (يتجاوز) حتى ياتي صف النبيين والمرسلين في صورته نبي مرسل فينظر النبيون والمرسلون اليه فيشتد لذكرك تعجبهم ويقولون لما اله الا الله الحليم الكريم ان هذا النبي مرسل نعرفه بفته و سفته غير انه اعطى فضلاً كثيراً قال فيجتعون فيأتون رسول الله صلى الله عليه وآله فيسألونه ويقولون يا محمد من هذا فيقول ا و ما تعرفونه فيقولون ما نعرفه هذا ممن لم يغضب الله عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله هذا حجه الله على خلقه فيسلم ثم يجاوز حتى ياتي صف الملائكة في صورته ملك مقرب فينظر اليه الملائكة فيشتد تعجبهم ويكبر ذلك عليهم لما رأوا من فضله ويقولون تعالى ربنا و تقدس ان هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته و صفته غير انه كان اقرب الملائكة من الله عز وجل مقاماً من هناك البس من النور والجمال

ص: ۳۱۹

مَا لَمْ نُلْبَسْ ثُمَّ يُجَاوِزُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى رَبِّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيَخِرُّ تَحْتَ الْعَرْشِ فَيُنَادِيهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا حُجَّتِي فِي الْأَرْضِ وَ  
كَلَامِي الصَّادِقُ النَّاطِقُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَ سَلْ تُعْطَ وَ اشْفَعْ تُشْفَعُ فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كَيْفَ رَأَيْتَ عِبَادِي فَيَقُولُ يَا  
رَبِّ مِنْهُمْ مَنْ صَانِي وَ حَافِظَ عَلَيَّ وَ لَمْ يُضَيِّعْ شَيْئًا وَ مِنْهُمْ مَنْ ضَيَّعَنِي وَ اسْتَخَفَّ بِحَقِّي وَ كَذَّبَ وَ أَنَا حُجَّتُكَ عَلَيَّ جَمِيعَ خَلْقِكَ  
فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ ارْتِفَاعَ مَكَانِي لِأُثْبِنَنَّ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَحْسَنَ الثَّوَابِ وَ لَأُعَاقِبَنَّ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَلِيمَ الْعِقَابِ  
قَالَ فَيَرْفَعُ الْقُرْآنُ رَأْسَهُ فِي صُورِهِ أُخْرَى قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ فِي أَيِّ صُورِهِ يَرْجِعُ قَالَ فِي صُورِهِ رَجُلٍ شَاحِبٍ مُتَعَبِّرٍ يُنَكِّرُهُ  
أَهْلُ الْجَمْعِ فَيَأْتِي الرَّجُلُ مِنْ شَيْعَتِنَا الَّذِي كَانَ يَعْرِفُهُ وَ يُجَادِلُ بِهِ أَهْلَ الْخِلَافِ فَيَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولُ مَا تَعْرِفُنِي فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ الرَّجُلُ  
فَيَقُولُ مَا أَعْرَفُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ قَالَ فَيَرْجِعُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي كَانَتْ فِي الْخَلْقِ الْأَوَّلِ (١) فَيَقُولُ مَا تَعْرِفُنِي فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَقُولُ الْقُرْآنُ أَنَا  
الَّذِي أَسِيَهَرْتُ لِيْلِكَ وَ أَنْصَبْتُ عَيْشَكَ وَ سَمِعْتَ الْأَذَى (٢) وَ رُجِمْتَ بِالْقَوْلِ فِيَّ أَلْمًا وَ إِنِّ كَمَلَّ تَاجِرٍ قَدِ اسْتَوْفَى تِجَارَتَهُ وَ أَنَا  
وَرَاءَكَ الْيَوْمَ قَالَ فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى رَبِّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَيَقُولُ يَا رَبِّ عَبْدُكَ وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ قَدْ كَانَ نَصِيبًا بِي مُوَظَّبًا عَلَيَّ  
يُعَادِي بِي سَبِي وَ يُحِبُّ فِيَّ وَ يُبْغِضُ فِيَّ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَدْخِلُوا عَيْدِي جَنَّتِي وَ اكْسُوهُ حُلَّهُ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ وَ تَوَجَّهْ بِنَاجٍ فَإِذَا  
فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ عَرَضَ عَلَيَّ الْقُرْآنُ فَيَقَالُ لَهُ هَلْ رَضَيْتَ بِمَا صُنِعَ بِوَلِيِّكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ إِنِّي أَسْتَقِلُّ هَذَا لَهُ فَرْدُهُ مَزِيدَ الْخَيْرِ كُلِّهِ  
فَيَقُولُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عُلُوِّي وَ ارْتِفَاعَ مَكَانِي لَأَنْحَلَنَّ لَهُ الْيَوْمَ خَمْسَةَ أَشْيَاءَ مَعَ الْمَزِيدِ لَهُ وَ لِمَنْ كَانَ بِمَنْزِلَتِهِ أَلَّا إِنَّهُمْ شَبَابٌ لَا  
يَهْرُمُونَ وَ أَصْحَاءٌ لَا يَسْتَقُومُونَ وَ أَعْيَابٌ لَا يَفْتَقِرُونَ وَ فَرِحُونَ لَا يَحْزَنُونَ وَ أَحْيَاءٌ لَا يَمُوتُونَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ  
إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى

ص: ٣٢٠

١- أى فى الدنيا.

٢- فى المصدر: و فى سمعت الاذى. م.

قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ وَ هَلْ يَتَكَلَّمُ الْقُرْآنُ فَنَبِّسَ ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ الضَّعْفَاءَ مِنْ شِيَعَتِنَا إِنَّهُمْ أَهْلُ تَسْلِيمٍ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ يَا سَعْدُ وَالصَّلَاةُ تَتَكَلَّمُ وَلَهَا صُورَةٌ وَ خَلْقٌ تَأْمُرُ وَ تَنْهَى (۱) قَالَ سَعْدٌ فَتَغَيَّرَ لِذَلِكَ لَوْنِي وَ قُلْتُ هَذَا شَيْءٌ لَّا أَسْتَطِيعُ أَتَكَلَّمُ بِهِ فِي النَّاسِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هَلِ النَّاسُ إِلَّا شِيَعَتُنَا فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ بِالصَّلَاةِ فَقَدْ أَنْكَرَ حَقَّنَا ثُمَّ قَالَ يَا سَعْدُ أَسْمِعْكَ كَلَامَ الْقُرْآنِ قَالَ سَعِيدٌ فَقُلْتُ بَلَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ فَقَالَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ لَمَذُكُرُ اللَّهِ أَكْبَرُ فَالْتَهَى كَلَامًا وَ الْفَحْشَاءُ وَ الْمُنْكَرُ رِجَالٌ وَ نَحْنُ ذِكْرُ اللَّهِ وَ نَحْنُ أَكْبَرُ.

\*[ترجمه] کافی: سعد خفاف گوید: حضرت باقر علیه السّلام فرمود: ای سعد قرآن را بیاموزید زیرا قرآن در بهترین صورتهای که مردم دیده اند روز قیامت بیاید و مردم در یک صد و بیست هزار صف هستند، که هشتاد هزار آن صفها از امت محمد است، و چهل هزار صف از امتهای دیگر، پس بصورت مردی در برابر صف مسلمانان درآید و آنها بوی نظر کنند و گویند: معبودی جز خدای بردبار و کریم نیست، همانا این مردی از مسلمانان است که به سیما و صفت او را بشناسیم جز اینکه او در باره قرآن کوشاتر از ما بوده، و از این رو درخشندگی و زیبایی و روشنی بیشتری به او داده شده که به ما داده نشده، سپس از آنها بگذرد تا در برابر صف شهیدان قرار گیرد، شهداء بر او نظر کنند و گویند: معبودی جز خدای پروردگار مهربان نیست، این مرد از شهیدان است که ما او را به سیما و صفت بشناسیم جز اینکه او از شهیدان در دریا است و از اینجا به او زیبایی و برتری داده اند و به ما نداده اند؛ فرمود: پس بگذرد تا به صورت شهیدی در برابر صف شهیدان دریا رسد؛ پس آنان به او نگاه کنند و شگفت آنها بسیار گردد و گویند: این از شهیدان در دریا است که ما او را به علامت و صفت بشناسیم جز اینکه آن جزیره که این (مرد) در آن شهید شده هولناکتر از جزیره ای که ما در آن گرفتار شدیم بوده و روی این جهت است که باو درخشندگی و زیبایی و روشنی بیشتری از ما داده اند، پس از آنان نیز بگذرد تا به صف پیمبران و مرسلین رسد در صورت یک پیمبر مرسل، پس پیمبران و مرسلین به او نگاه کنند و تعجبشان از دیدن او بسیار گردد و گویند: معبودی جز خدای بردبار کریم نیست به راستی این پیمبر مرسلی است که ما او را به نشانی و وصفش بشناسیم جز اینکه به او برتری بسیاری داده شده. فرمود: پس همگی گرد آیند و خدمت رسول خدا آیند و از او پرسند و گویند: ای محمد این کیست؟ به آنها فرماید: آیا او را نمی شناسید؟ گویند: ما او را نشناسیم (جز اینکه معلوم است که) او از آنهاست که خدا بر او خشم نکرده، پس رسول خدا صلی الله علیه و آله فرماید: این حجت خدا است بر خلقش پس سلام کند و بگذرد تا بصف فرشتگان رسد به صورت فرشته ای، پس فرشتگان به او نظر افکنند و سخت در شگفت روند و چون برتری او را ببینند بر آنها گران آید و گویند: پروردگارا ما متعالی و مقدس است این بنده ایست از فرشتگان که او را بنشانی و وصفش بشناسیم جز اینکه او از نظر مقام و مرتبه نزدیکترین فرشتگان است نزد خدای عز و جل، و از این نظر نور و جمالی دارد

ص: ۳۱۹

که ما نداریم، پس بگذرد تا به درگاه رب العزه تبارک و تعالی رسد و پای عرش به سجده در افتد، خدای تعالی او را ندا کند: ای حجت من در زمین و ای سخن راست و گویایم سربردار و بخواه تا به تو داده شود، و شفاعت کن تا شفاعت پذیرفته شود، پس سربردارد و خدای تبارک و تعالی به او فرماید: بندگان مرا (نسبت بخود) چگونه دیدی؟ عرض کند: بار پروردگارا برخی از ایشان مرا نگهداری کرد و محفوظ داشت و چیزی از مرا ضایع نکرد، و برخی از ایشان مرا ضایع کرد و حق مرا (بر خود) سبک شمرد و مرا تکذیب کرد با اینکه من حجت تو بر تمامی بندگان بودم؟ پس خدای تبارک و تعالی فرماید: به

عزت و جلال خودم و مکانت والایم سوگند امروز بهترین ثواب را به تو دهم و دردناکترین کیفر را به خاطر تو بکنم. فرمود: پس قرآن در صورت دیگری برگردد، (سعد خفاف) گوید: من عرض کردم: در چه صورتی بازگردد ای ابا جعفر؟ فرمود: در صورت مردی رنگ پریده و متغیر که اهل محشر او را ببینند، پس بیاید نزد مردی از شیعیان ما که او را می شناخته و بدان با مخالفین بحث می کرده، و در برابرش بایستد و به او بگوید: مرا نمی شناسی؟ آن مرد به او نگاه کند و گوید: ای بنده خدا من تو را نشناسم پس بدان صورت که در خلقت اولیه بوده است بازگردد و گوید: مرا شناسی؟ گوید: چرا، پس قرآن گوید: منم که تو را به شب بیداری کشیدم و در زندگیت تو را به تعب افکندم، در باره من ناهنجار شنیدی و رانده در گفتار شدی، آگاه باش که همانا هر تاجری سود خود را دریافت کند و من امروز پشتیبان و پشت سرت هستم فرمود: پس او را به سوی پروردگار تبارک و تعالی برد، و گوید: پروردگارا پروردگارا بنده تو است و تو به او داناتری که رنجکش در باره من بود، و مواظب بر من بود، به خاطر من (با دشمنانم) دشمنی می کرد، و دوستی و خشمش در باره من بود، پس خدای عز و جل فرماید: بنده ام را وارد بهشتم کنید و از جامه های بهشتی به او بپوشانید، و تاج بر سرش نهید و چون با او چنین کنند او را به قرآن نشان دهند و گویند: آیا به آنچه درباره دوست رفتار شد خشنودی شدی؟ گوید: بار پروردگارا من این را کم شمرم خیر را در باره اش افزون کن خداوند فرماید: به عزت و جلال و ارتفاع مقام سوگند امروز به او و هر که در پایه اوست پنج چیز و افزون کنم، آگاه باش که ایشان جوانانی باشند که پیر نشوند، و تندرستانی باشند که بیمار نگردند، و توانگرانی باشند که نادار نشوند، و خرسندانی باشند که غمگین نشوند، و زنده هائی باشند که نمیرند، سپس (امام باقر علیه السلام) این آیه را خواند: لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى. - . دخان / ۵۶ -

یعنی «نچشند در آن مرگ را جز همان مرگ نخستین».

ص: ۳۲۰

(سعد) گوید: عرض کردم: فدایت کردم ای ابا جعفر آیا قرآن نیز سخن گوید؟ حضرت لبخندی زد و فرمود: خدا رحمت کند شیعیان ساده دل ما را که اهل تسلیم هستند (و به سخنان ما گردن نهند) سپس فرمود: آری ای سعد نماز هم سخن گوید و صورتی و خلقنی دارد، فرمان می دهد، و نهی می کند، سعد گوید: از این سخن رنگ من متغیر گشت و گفتم: این (دیگر) چیزی است که من نمی توانم میان مردم بگویم؟ حضرت باقر علیه السلام فرمود: آیا مردم جز همان شیعیان ما هستند پس هر که نماز را نشناسد حق ما را منکر شده سپس فرمود: ای سعد من کلام قرآن را (هم اکنون) به گوش تو برسانم؟ سعد گوید: عرض کردم: بلی رحمت خدا بر شما باد، فرمود: إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ. - . عنكبوت / ۴۵ -

یعنی «همانا نماز باز می دارد از فحشاء (ناشایست) و منکر (ناپسند) و هر آینه ذکر (یاد) خدا بزرگتر است» (پس نهی) که همان باز داشتن می باشد) سخن است و فحشاء و منکر مردانی هستند، و مائیم ذکر خدا و ما بزرگتریم. - . کافی ۲: ۶۳۰ -

\*\*[ترجمه]

(٢) قوله عليه السلام إن هذا الرجل من المسلمين لما توجه إلى صفهم ظنوا أنه منهم و أما قولهم نعرفه بنعته و صفته فيحتمل وجوها الأول أن يكون يأتيهم بصورة من يعرفونه من حمله القرآن الثاني أن يكون المراد أنا إنما نعرف أنه من المسلمين لكون نعته و صفته شبيهه بهم و لعل زياده نوره لقراءته القرآن أكثر من سائر المسلمين

ص: ٣٢١

١- و لعل صورة الصلاة هي الملكة الحاصلة للنفس بعد مزاولتها و اتيانها بحدودها و شرائطها، و هذه الملكة تستلزم صفاتا من الخضوع و الخشوع لله و الخوف منه تعالى، و هذه الصفات خلقها التي تستلزم اتيان الطاعات و مزاوله الحسنات، و اجتناب المعاصي و السيئات، فالصلاة أدعى الدواعي الى الطاعات، و أقوى الصوارف عن المقبحات، و لاستلزامه ذلك كأنها تأمر و تنهى و تتكلم.

٢- قوله عليه السلام في اول الخبر: القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة لعله إشاره الى أن القرآن بما هو المثل العليا للفضائل و الكمالات و لاصول الخير و قوانين السعادات، به يتدرج العامل مدارج الكمالات و يفوز نعيم الآخرة يتمثل في قيامه بصورة جامعته لتلك الكمالات التي يدعو الإنسان إليها، و يتشكل بما يمكن أن يحصل من الصفات للإنسان من العمل بها، فلجامعيته لتلك الخلق و الصفات ما يمر بصف من صفوف أهل الخير و الصلاح الا أنهم يرون فيه صفة مشابهه لاوصافهم مع زياده فيظن القراء و الشهداء و النبيون و الملائكة أنه منهم و أنه أفضلهم. و أميا تمثله بصورة رجل شاحب متغير فلعله تمثل بصورة قاريه و عامليه في الدنيا كما يوعز إليه قوله: أنا الذي أسهرت ليلك، و أنصبت عيشك اه. و مغزى ذلك أن رياضته النفس في الدنيا بالاسهار و الجوع و ردع النفس عن الشهوات و الزامها بالطاعات و القربات و غيرها من قوانين القرآن تخلف سعادته باقيه خالده، و تستلزم حصول كمالات و فضائل شوهدت في صورته الأولى.

الثالث أنهم لما كانوا يتلون القرآن و يأنسون به و قد تصور بصوره لها مناسبة واقعيه للقرآن فهم لأنسهم بما يناسبه واقعا يعرفونه و يأنسون به و لعدم علمهم بأن هذه صورته القرآن ظنوا أنه رجل و ذهب عن بالهم اسمه و قيل لما كان المؤمن فيه نيته أن يعبد الله حق عبادته و يتلو كتابه حق تلاوته إلا- أنه لا- يتيسر له ذلك كما يريد و بالجمله لا- يوافق عمله ما فى نيته كما ورد فى الحديث نيه المؤمن خير من عمله فالقرآن يتجلى لكل طائفه بصوره من جنسهم إلا أنه أحسن فى الجمال و البهاء و هى الصورة التى لو كانوا بما فى نيتهم من العمل بالقرآن لكان لهم تلك الصورة و إنما لا يعرفونه كما ينبغى لأنهم لم يأتوا بذلك كما ينبغى و إنما يعرفونه بنعته و وصفه لأنهم كانوا يتلونونه و إنما وصفوا الله بالحلم و الكرم و الرحمة حين رؤيتهم لما رأوا فى أنفسهم فى جنبه من النقص و القصور الناشئين من تقصيرهم يرجون من الله العفو و الكرم و الرحمة. قوله عليه السلام فى صورته رجل شاحب يقال شحب جسمه أى تغير و لعل ذلك لغضب على المخالفين أو للاهتمام بشفاعه المؤمنين كما ورد أن السقط يقوم محبظًا على باب الجنة و قيل لسماعه الوعيد الشديد و هو و إن كان لمستحقه إلا أنه لا يخلو من تأثير لمن يطلع عليه قوله عليه السلام إنهم أهل تسليم أى يقبلون كل ما يسمعون من المعصومين عليهم السلام و لا يرتابون و لا يتبعون الشبه و وساوس الشيطان قوله عليه السلام يا سعد أسمعك كلام القرآن هذا يحتمل وجوها الأول أن يقال تكلم القرآن عبارته عن إلقائه إلى السمع ما يفهم منه المعنى و هذا هو معنى حقيقه الكلام لا يشترط فيه أن يصدر من لسان لحمى و كذا تكلم الصلاة فإن من أتى بالصلاة بحقها و حقيقتها نهته الصلاة عن متابعه أعداء الدين و غاصبى حقوق الأئمة الراشدين الذين من عرفهم عرف الله و من ذكرهم ذكر الله.

الثانى أن لكل عباده صورته و مثالا- تترتب عليها آثار تلك العباده و هذه الصوره تظهر للناس فى القيامه فالمراد بقولهم عليهم السلام فى موضع آخر الصلاة رجل أنها فى القيامه يتشكل بإزائها رجل يشفع لمن رعاها حق رعايتها و فى الدنيا أيضا لا يبعد أن يخلق الله بإزائها ملكا أو خلقا آخر من الروحانيين يسدد من أتى

بالصلاه حق إتيانها و يهديه إلى مرآشده و كذا فى القرآن و سائر العبادات.

الثالث ما أفيض على بركات الأئمه الطاهرين و به ينحل كثير من غوامض أخبار الأئمه المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين و هو أنه كما أن الجسد الإنسانى له حياه ظاهرية من جهة الروح الحيوانيه المنبعثه عن القلب الظاهرى و بها يسمع و يبصر و يمشى و ينطق و يحس فكذا له حياه معنويه من جهة العلم و الإيمان و الطاعات فالإيمان ينبعث من القلب المعنوى و يسرى فى سائر الأعضاء فينور العين بنور آخر

كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْمُؤْمِنُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ وَ يَسْمَعُ بِسَمْعِ آخَرَ.

و بالجمله يتصرف الإيمان فى بدنه و عقله و نفسه و يملكه بأسره فلا يرى إلا الحق و لا يسمع إلا ما ينفعه و لا يسمع شيئاً من الحق إلا فهمه و صدقه و لا ينطق إلا بالحق و لا يمشى إلا للحق فالإيمان روح لذلك الجسد و لذا قال تعالى فى وصف الكفار أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ (١) و قال صُمْ بُكُمْ عُمَى فَهُمْ لَا يَزْجَعُونَ (٢) و ما ذلك إلا لذهاب نور الإيمان من قلوبهم و جوارحهم و كذا الصلاه إذا كملت فى شخص و أتى بها كما هو حقها تصرف فى بدنه و نورت قلبه و بصره و سمعه و لسانه و منعتة عن اتباع الشهوات و حثته على الطاعات و كذا سائر العبادات.

ثم إن القرآن ليس تلك النقوش بل هو يدل عليه تلك النقوش و إنما صار الخط و ما ينقش عليه محترماً لدلالته على ذلك الكلام و الكلام إنما صار مكرماً لدلالته على المعانى التى أرادها الله الملك العلام فمن انتقش فى قواه ألفاظ القرآن و فى عقله معانيه و اتصف بصفاته الحسنه على ما هى فيه و احترز عما نهى الله عنه فيه و اتعظ بمواعظه و صير القرآن خلقه و داوى به أدواءه فهو أولى بالتعظيم و الإكرام و لذا ورد أن المؤمن أعظم حرمة من الكعبه و القرآن فإذا عرفت ذلك فاعلم أنه كما يطلق على الجسد لتعلق الروح و النفس به أنه إنسان فكذا يجوز أن يطلق على

ص: ٣٢٣

١- النحل: ٢١.

٢- هكذا فى النسخ و الصحيح إما: «لا يَزْجَعُونَ» أو «لا يَغْقَلُونَ» راجع البقره ١٨ و ١٧١.



البدن الذى كمل فيه الإيمان و تصرف فيه و صار روحه أنه إيمان و كذا الصلاة و الزكاه و سائر الطاعات و هذا فى القرآن أظهر لأنه قد انتقش بلفظه و معناه و اتصف بصفاته و مؤداه و احتوى عليه و تصرف فى بدنه و قواه فبالحرى أن يطلق عليه القرآن فإذا عرفت ذلك ظهر لك سرّ الأخبار الواردة فى أن أمير المؤمنين عليه السلام هو كلام الله و هو الإيمان و الإسلام و الصلاة و الزكاه و قس على ذلك حال أعدائه و ما ورد أنهم الكفر و الفسوق و العصيان و شرب الخمر و الزنا و سائر المحارم لاستقرار تلك الصفات فيهم بحيث صارت أرواحهم الخبيثة فلا يبعد أن يكون المراد بالصورة التى يأتى فى القيامه هو أمير المؤمنين عليه السلام فيشفع لمن قرأ القرآن لأنه روحه و لا يعمل بالقرآن إلا من يتولاه و ينادى القرآن بلعن من عاداه ثم ذكر عليه السلام لرفع الاستبعاد أن الصلاة رجل و هو أمير المؤمنين فهو ينهى الناس عن متابعه من كمل فيه الفحشاء و المنكر يعنى أبا بكر و عمر على هذا لا يبعد أن يكون قوله عليه السلام أسمعك كلام القرآن أشار به إلى أنه عليه السلام أيضا القرآن و كلامه القرآن و سيأتى مزيد توضيح لهذا التحقيق فى كتاب الإمامه و أنت إذا أحطت بذلك و فهمته انكشف لك كثير من الأسرار المطويه فى أخبار الأئمه الأطهار عليهم السلام فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ

\*\*[ترجمه]عبارت این مرد از مسلمانان است مربوط به زمانی است که متوجه صف آنان شد و آنان پنداشتند که او از ایشان است؛ اما این که گفتند: او را با نعت و صفتش می شناسیم، در آن چند احتمال راه دارد: اول آنکه به صورت کسی که او را می شناختند از حاملان قرآن به نزد آنان آمده باشد. دوم آنکه مراد این باشد ما می شناسیم که او از مسلمانان است؛ زیرا نعت و صفت او شبیه آنان است و شاید زیادی نور او به خاطر قرائت قرآن او بیش از سایر مسلمانان باشد.

ص: ۳۲۱

سوم آنکه آنان چون قرآن تلاوت می کردند و با آن انس می گرفتند؛ و به صورت مناسب و واقعی قرآن متمثل می شود؛ پس آنان به خاطر انسشان به آنچه واقعا مناسب آنست، آن را می شناسند و به آن انس می گیرند و به خاطر علمشان به این که این، صورت قرآن است، پنداشتند که آن مردی است و اسمش از خاطرشان رفت و گفته شده: وقتی مؤمن در آن نیتش آنست که خدا را به حقیقت عبادتش بپرستد، و کتاب او را به حقیقت تلاوتش بخواند، جز آنکه این امر بر او چنان که می خواهد میسر نمی شود و بالجمله عمل او موافق با نیت او نیست، چنانچه در روایت وارد شده که نیت مؤمن از عمل او بهتر است؛ پس قرآن برای هر گروهی به صورتی از جنس خودشان متجلی می شود، جز این که قرآن در زیبایی و چشم نوازی نیکوتر است و آن همان صورتی است که اگر بودند بر آنچه نیت داشتند که عمل به قرآن بود، آن صورت را داشتند و آن را چنان که سزاوار است نمی شناسند، زیرا چنان که باید به آن عمل نکرده اند و آن را فقط به نعت و وصف آن می شناسند؛ زیرا آن را تلاوت می کردند و خدا به حلم و کرم و رحمت و صف کردند وقتی در خود نقص و قصور دیدند که ناشی از کوتاهی کردنشان است و از خدا عفو و رحمت و کرمش را امید دارند. عبارت فی صوره رجل شاحب گفته می شود شحب جسمه یعنی جسمش متغیر شد و شاید این تغیر به خاطر غضب بر مخالفان باشد یا به خاطر اهتمام به شفاعت مؤمنان باشد چنانچه وارد شده که جنین سقط شده با عصبانیت بر در بهشت می ایستد و گفته شده به خاطر شنیدن وعده های شدید باشد و این تغیر اگر چه برای مستحقین آنان است، الا این که کسی که بر آن مطلع شود از این تغیر خالی نخواهد بود؛ عبارت انهم اهل تسلیم یعنی هر آنچه از معصومین علیهم السلام می شنوند قبول می کنند و تردید نمی کنند و دنبال شبهات و وسوسه های شیطان نمی روند. عبارت یا سعد اسمعك كلام القرآن متحمل و جوهی است: اول این که گفته شود: تکلم قرآن عبارت است

از القای چیزی از قرآن به گوش که از آن معنا فهمیده شود و این معنای حقیقت کلام است و در آن شرط نیست که از زبان گوشتی صادر شود و همچنین است تکلم نماز؛ زیرا کسی که حق نماز و حقیقت آن را با آوردن آن ادا کند، نماز او را از متابعت اعدای دین و غاصبان حقوق امامان هدایتگر که هر کس آنان را بشناسد خدا را شناخته و هر کس آنان را یاد کند خدا را یاد کرده، باز می‌دارد.

دوم آنکه هر عبادتی صورت و مثالی دارد که آثار آن عبادت بر آن صورت مترتب می‌شود و این صورت برای مردم در قیامت آشکار می‌شود؛ منظور از عبارت حضرات علیهم السلام که در جای دیگری که فرموده‌اند: نماز مردی است که در قیامت به ازاء نماز متمثل می‌شود، مردی است که شفاعت می‌کند برای کسی که حق نماز را به حقیقت رعایت نموده و در دنیا نیز بعید نیست خداوند به ازای نماز ملک‌ی را خلق کند یا مخلوق دیگری از روحانین را که کسی را که حق نماز را ادا می‌کند،

ص: ۳۲۲

حفظ می‌کند و او را به هدایت‌هایش راهنمایی می‌کند و همچنین است در قرآن و سایر عبادات. سوم: آنچه به برکات ائمه طاهرین بر من افزوده شده و به برکت آن بسیاری از اخبار پیچیده ائمه معصومین صلوات الله علیهم اجمعین حل می‌شود، آنست که جسد انسان دارای حیات ظاهری از نظر روح حیوانی برانگیخته شده از قلب ظاهری دارد و به وسیله آن حیات می‌شنود و می‌بیند و راه می‌رود و نطق می‌کند و حس می‌کند؛ همچنین دارای حیاتی معنوی است از جهت علم و ایمان و طاعات؛ پس ایمان از قلب معنوی نشأت می‌گیرد و به سایر اعضا سرایت می‌کند؛ پس چشم به نور دیگری منور می‌شود،

چنانچه پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده: مؤمن به نور خدا می‌بیند و به گوش دیگری می‌شنود.

و خلاصه ایمان در بدن و عقل و نفس او تصرف می‌کند و تمام وجودش را مالک می‌شود، پس جز حق نمی‌بیند و جز آنچه برایش نفع دارد را نمی‌شنود و چیزی از حق را نمی‌شنود مگر آنکه آن را می‌فهمد و تصدیقش می‌کند و جز به حق سخن نمی‌گوید و جز برای حق قدم بر نمی‌دارد؛ پس ایمان روح آن جسد است و به همین خاطر خدای متعال در وصف کفار فرموده: مردگانی هستند که زنده نیستند و فرموده: کر و لال و کورند و باز نمی‌گردند و این نیست مگر به خاطر رفتن نور ایمان از دلها و اعضایشان و همچنین نماز وقتی در کسی کامل شد و آن را همان گونه که حق آنست آورد، در بدن او تصرف می‌شود و قلب و چشم و گوش و زبانش را نورانی می‌کند و او را از پیروی شهوات باز می‌دارد و بر طاعات و سایر عبادات تحریک می‌کند.

سپس قرآن همان نقوش نیست بلکه چیزی است که آن نقوش بر آن دلالت دارند و خط و آنچه بر آن نقش می‌بندد محترم دانسته شده به خاطر دلالت بر آن کلام و کلام نیز مورد اکرام واقع شده به خاطر دلالتش بر معانی که خداوند ملک دانا اراده کرده؛ پس کسی که الفاظ قرآن را در قوایش منقش سازد، و در عقلش معانی آن را صورت دهد و به صفات نیکوی آن متصف شود به همان صورت که هست، و از آنچه خدا در قرآن از آن نهی کرده احتراز نماید، و از مواعظ آن درس بگیرد و قرآن را اخلاق خود نماید، و دردهایش را با آن دوا کند، پس او به تعظیم و اکرام اولویت بیشتری دارد و لذا وارد شده که

مؤمن حرمتش از کعبه و قرآن بیشتر است؛ پس وقتی این را دانستی بدان که همان طور که به جسم تعلق می گیرد که به خاطر تعلق روح و نفس به آن انسان گفته شود، همین طور جایز است که بر

ص: ۳۲۳

بدنی که در آن ایمان کامل شده و در آن تصرف نموده و روح آن شده ایمان اطلاق شود و همچنین است نماز و سایر طاعات و این در قرآن بارزتر است زیرا با لفظ و معنایش نقش بسته و به صفات و مؤدایش متصف گشته و شامل او شده و در بدن و قوایش تصرف نموده؛ پس شایسته است که بر او قرآن اطلاق شود؛ وقتی این را دانستی رمز اخبار برایت آشکار می شود که وارد شده که امیرالمؤمنین علیه السلام همان کلام الله است و ایمان است و اسلام و زکات است و حال دشمنانش را بر این منوال مقایسه نما و آنچه وارد شده که آنان کفر و فسوق و عصیان و شرب خمر و زنا و سایر محرام هستند؛ زیرا آن صفات در آنها مستقر شده و تبدیل به ارواح خبیث آنان گشته است. پس بعید نیست مراد از صورتی که در قیامت می آید، امیرالمؤمنین علیه السلام باشد و برای قاری قرآن شفاعت نماید زیرا ایشان روح قرآن است و به قرآن عمل نمی کند مگر کسی که ولایت او را بپذیرد و قرآن ندای لعن دشمنان او را سر می دهد؛ سپس حضرت برای رفع استبعاد فرمود: نماز مردی است و آن مرد امیرالمؤمنین علیه السلام است، پس ایشان مردم را از تبعیت کسی که فحشا و منکر در او کامل شده یعنی ابو بکر و عمر باز می دارد و بنا بر این بعید نیست این که حضرت فرمود: اسمعک کلام القرآن اشاره باشد به این که حضرت علیه السلام قرآن است و کلام او کلام قرآن است و برای این تحقیق توضیح بیشتری در کتاب امامت خواهد آمد و تو وقتی به این مطلب احاطه پیدا کنی و بفهمی اسرار زیادی که در اخبار ائمه اطهار علیهم السلام پیچیده شده برایت آشکار می شود؛ پس آنچه به تو دادم را بگیر و از شاگردان باش.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۷»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر القاسم بن محمد (۱) عَنْ عَلِيٍّ (۲) قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحَاسِبَ الْمُؤْمِنَ أَعْطَاهُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَ حَاسِبَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ فَيَقُولُ عَبْدِي فَعَلْتَ كَذَا وَ كَذَا وَ عَمِلْتَ كَذَا وَ كَذَا فَيَقُولُ نَعَمْ يَا رَبِّ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ فَيَقُولُ قَدْ غَفَرْتُهَا لَكَ وَ أَبَدَلْتُهَا حَسَنَاتٍ فَيَقُولُ النَّاسُ سُبْحَانَ اللَّهِ أَمَا كَانَ لِهَذَا الْعَبْدِ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ

ص: ۳۲۴

۱- هو القاسم بن محمد الجوهری.

۲- هو علی بن ابی حمزه سالم البطائی أبو الحسن مولی الأنصار الکوفی، روایه ابی بصیر یحیی بن القاسم و قائده، یروی عن ابی عبد الله علیه السلام بلا واسطه و بواسطه ابی بصیر کثیرا کما فی الحدیث الآتی.

حَسَاباً يَسِيرًا وَ يَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا قُلْتُ أَيُّ أَهْلٍ قَالَ أَهْلُهُ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُهُ فِي الْجَنَّةِ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ قَالَ وَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرًّا حَاسِبُهُ عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ وَ بَكَتُهُ (۱) وَ أَعْطَاهُ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا وَ يَضِلُّ إِلَى سَعِيرٍ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا قُلْتُ أَيُّ أَهْلٍ قَالَ أَهْلُهُ فِي الدُّنْيَا قُلْتُ قَوْلُهُ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ قَالَ ظَنَّ أَنَّهُ لَنْ يَرْجَعَ.

\*\*[ترجمه] کتاب حسین بن سعید و نوادر: امام صادق علیه السلام فرمود: خدای تبارک و تعالی وقتی بخواهد مؤمن را حسابرسی کند، نامه عملش را به دست راست او می دهد و او را بین خود و آن بنده محاسبه می کند؛ پس می گوید: بنده من! چنین و چنان کردی وفلان و بهمان کار را کردی! پس می گوید: بله پروردگارا! چنین کردم؛ خداوند می فرماید: آن را برای تو آمرزیدم و آن را برای تو به حسنات مبدل ساختم؛ پس مردم می گویند: سبحان الله! آیا این مرد یک گناه هم نداشت؟ و این است معنای آیه اما کسی که نامه عملش به دست راستش داده شود، پس ص: ۳۲۴

حساب آسانی خواهد داشت و «وَ يَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا» یعنی {با سرور به نزد اهلش بر می گردد}. راوی می گوید: گفتم: نزد کدام اهلش بر می گردد؟ فرمود: اهل او در دنیا همان اهل او در بهشت هستند، اگر مؤمن باشند و فرمود: وقتی خدا برای بنده اش شَرّ و بدی بخواهد او را در ملاء عام محاسبه و با حجتش دلیل می سازد و نامه عملش را به دست چپش می دهد و اینست آیه شریفه و کسی که کتابش از پشت سر به او داده شود، ناله هلاکت سر می دهد و در آتش می افتد؛ او در میان اهل خود شادمان بود؛ راوی می گوید: پرسیدم: نزد کدام اهلش بر می گردد؟ فرمود: اهل او در دنیا. عرض کردم آیه «انه ظن ان لن يحور» به چه معناست؟ فرمود: گمان می کند که بر نمی گردد. - الزهد: ۱۶۸ -

\*\*[ترجمه]

«۱۸»

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر الْقَاسِمُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُعْطَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا مَنشُورًا مَكْتُوبٌ فِيهِ كِتَابُ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ أَدْخِلُوا فَلَانًا الْجَنَّةَ.

\*\*[ترجمه] کتاب حسین بن سعید و نوادر: امام صادق علیه السلام فرمود: به مؤمن در روز قیامت نامه ای گسترده شده داده می شود که در آن نوشته شده: نامه خدای عزیز و حکیم است فلانی را داخل بهشت نماید. - الزهد: ۱۶۸ -

\*\*[ترجمه]

«۱۹»

كِتَابٍ فَضَائِلِ الشَّيْءِ، لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْنُ الشُّهَدَاءُ عَلَى شِيعَتِنَا وَ شِيعَتُنَا شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ وَ بِشَهَادَةِ شِيعَتِنَا يُجْزَوْنَ وَ يُعَاقَبُونَ.

\*\*[ترجمه] فضائل الشیعه: امام صادق علیه السلام فرمود: ما بر شیعیانمان گواهییم و شیعیان ما گواه بر مردم هستند و به گواهی شیعیان ما جزا داده می شوند و عقاب می گردند. - فضائل الشیعه: ۵۵ -

\*\*[ترجمه]

«۲۰»

مُحَاسَبَةُ النَّفْسِ، لِلسَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُسٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَحْبُوبٍ مِنْ كِتَابِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ يَوْمٍ يَأْتِي عَلِيَّ بْنَ آدَمَ إِلَّا قَالَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا يَوْمٌ جَدِيدٌ وَأَنَا عَلَيْكَ شَهِيدٌ فَأَفْعَلْ بِي خَيْرًا وَاعْمَلْ فِيَّ خَيْرًا أَشْهَدُ لَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِنَّكَ لَنْ تَرَانِي بَعْدَهَا أَبَدًا وَفِي نُسخِهِ أُخْرَى فَقُلْ فِيَّ خَيْرًا وَاعْمَلْ فِيَّ خَيْرًا.

\*\*[ترجمه] محاسبه النفس: امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ روزی نیست که بر فرزند آدم بگذرد، مگر آن که آن روز می گوید: ای فرزند آدم! من روز جدیدی هستم و بر تو گواهم! پس با من خوب تا کن و در من کار نیکو کن تا در روز قیامت برای تو گواهی دهم که بعد از این تا ابد مرا نخواهی دید و در نسخه دیگری دارد: پس در من نیکو سخن بگو و در من کار خیر کن! - محاسبه النفس: ۲۱ -

\*\*[ترجمه]

«۲۱»

قَالَ وَرَأَيْتُ فِي كِتَابِ مَسْعَدَةَ بْنِ زِيَادِ الرَّبَعِيِّ، فِيمَا رَوَاهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اللَّيْلُ إِذَا أَقْبَلَ نَادَى مُنَادٍ بِصَيْوَةٍ يَسْمَعُهَا الْخَلَائِقُ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ يَا ابْنَ آدَمَ إِنِّي عَلَى مَا فِيَّ شَهِيدٌ فَخُذْ مِنِّي فَمَآئِي لَوْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ لَمْ تَرُدُّ فِيَّ حَسَنَةً وَ لَمْ تَسْتَعْتَبْ فِيَّ مِنْ سَيِّئَةٍ وَ كَذَلِكَ يَقُولُ النَّهَارُ إِذَا أَدْبَرَ اللَّيْلُ.

\*\*[ترجمه] کتاب مسعده بن زیاد ربعی: امام باقر علیه السلام فرمود: شب وقتی فرا می رسد، منادی ندا می دهد که تمام خلایق به جز انس و جن آن را می شنوند: ای پسر آدم! من بر آنچه در من روی می دهد گواهم، پس از من توشه بگیر. اگر خورشید طلوع کند، دیگر در من حسنه ای برای ت زیاد نمی شود و از گناهی طلب رضایت نخواهی کرد و همچنین روز، وقتی شب سپری می شود، چنین می گوید. - محاسبه النفس: ۲۲ -

\*\*[ترجمه]

«۲۲»

کا، الکافی بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ النَّهَارَ إِذَا جَاءَ قَالَ يَا ابْنَ آدَمَ اعْمَلْ فِي يَوْمِكَ هَذَا خَيْرًا أَشْهَدُ لَكَ بِهِ عِنْدَ رَبِّكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِنِّي لَمْ آتِكَ فِيمَا مَضَى وَ لَأ آتِيكَ فِيمَا بَقِيَ وَ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ.

---

١- أى غلبه بالحجه.

\*\*\*[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی یک روز آغاز می شود می گوید: ای پسر آدم! در امروزت کار نیک کن تا من روز قیامت نزد پروردگارت برای تو گواهی نیکی بدهم که من در گذشته به نزد تو نیامدم و در آینه نیز نخواهم آمد و وقتی شب فرا می رسد مثل این سخن را می گوید. - . کافی ۲: ۵۵۸ -

ص: ۳۲۵

\*\*\*[ترجمه]

## باب ۱۷ الوسيله و ما يظهر من منزله النبي و أهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين في القيامة

### الآيات

#### التحريم:

«وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (۷)

\*\*\*[ترجمه]«وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (۷)

و شما را به باغهایی که از زیر [درختان] آن جویبارها روان است درآورد در آن روز خدا پیامبر [خود] و کسانی را که با او ایمان آورده بودند خوار نمی گرداند نورشان از پیشاپیش آنان و سمت راستشان روان است می گویند پروردگارا نور ما را برای ما کامل گردان و بر ما ببخشای که تو بر هر چیز توانایی

\*\*\*[ترجمه]

#### الضحى:

«وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَىٰ \* وَكَأَنَّمَا يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ» (۴-۵)

\*\*\*[ترجمه]«وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَىٰ (۴)

و قطعاً آخرت برای تو از دنیا نیکوتر خواهد بود (۴)

وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ (۵)

و بزودی پروردگارت تو را عطا خواهد داد تا خرسند گردی .

فس، تفسیر القمی مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ صَبَّاحِ الْمُرَنْبِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا قَالَ رَبُّ الْأَرْضِ إِمَامٌ الْأَرْضِ قُلْتُ فَإِذَا خَرَجَ يَكُونُ مَاذَا قَالَ إِذَا يَسْتَعْنِي النَّاسُ عَنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَ نُورِ الْقَمَرِ وَ يَجْتَرِءُونَ بِنُورِ الْإِمَامِ.

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: مفضل بن عمر می گوید: امام صادق علیه السلام در تفسیر آیه « وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا. » یعنی { و زمین (در آن روز) به نور پروردگارش روشن می شود} فرموده: رب الارض یعنی امام زمین؛ مفضل می گوید: عرض کردم: وقتی امام خروج کند چه می شود؟ فرمود: مردم از نور خورشید و نور ماه مستغنی شده و به نور امام اکتفا می کنند. - تفسیر قمی ۲: ۲۲۴ -

فس، تفسیر القمی أَبِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوا لِي الْوَسِيلَةَ فَسَأَلْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنِ الْوَسِيلَةِ فَقَالَ هِيَ دَرَجَتِي فِي الْجَنَّةِ وَ هِيَ أَلْفُ مَرْقَاهِ جَوْهَرٍ إِلَى مَرْقَاهِ زَبْرَجِدٍ إِلَى مَرْقَاهِ لَوْلُوهِ إِلَى مَرْقَاهِ ذَهَبٍ إِلَى مَرْقَاهِ فَضَّةٍ فَيُوتَى بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تُنْصَبَ مَعَ دَرَجَةِ النَّبِيِّنَ فَهِيَ فِي دَرَجَةِ النَّبِيِّنَ كَالْقَمَرِ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ فَلَمَّا بَقِيَ يَوْمَ مَمْدٍ نَبِيٌّ وَ لَا شَهِيدٌ وَ لَا صِدِّيقٌ إِلَّا قَالَ طُوبَى لِمَنْ كَانَتْ هَذِهِ دَرَجَتُهُ فَيُنَادِي الْمُنَادِي وَ يَسْمَعُ النَّدَاءَ جَمِيعُ النَّبِيِّنَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءَ وَ الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ دَرَجَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَقْبِلْ يَوْمَ مَمْدٍ مُتَّزِرًا بِرِيطَةٍ مِنْ نُورِ عَلِيٍّ (۱) تَأْجُ الْمَلَكُ وَ إِكْلِيلُ الْكِرَامَةِ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمَامِي وَ يَبْدِيهِ لَوَائِي وَ هُوَ لَوَاءُ الْحَمْدِ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ الْمُفْلِحُونَ هُمْ الْفَائِزُونَ بِاللَّهِ فَإِذَا



مَرَرْنَا بِالنَّبِيِّينَ قَالُوا هَٰذَا نِ مَلَكَانِ لَمْ نَعْرِفُهُمَا وَ لَمْ نَرَهُمَا وَ إِذَا مَرَرْنَا بِالْمَلَائِكَةِ قَالُوا هَٰذَا نِ نَبِيَانِ مُرْسِلَانِ حَتَّىٰ أَعْلَوُ الدَّرَجَةَ وَ عَلَيَّ  
يَتَّبِعُنِي فِإِذَا صِرْتُ فِي أَعْلَى الدَّرَجَةِ مِنْهَا وَ عَلَيَّ أَشْفَلُ مِنِّي بِيَدِهِ لَوَائِي فَلَمَّا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ نَبِيٌّ وَ لَمَّا مُؤْمِنٌ إِلَّا رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ إِلَيَّ  
يَقُولُونَ طُوبَىٰ لِهَٰذَيْنِ الْعَبِيدَيْنِ مَا أَكْرَمَهُمَا عَلَى اللَّهِ فَيُنَادِي الْمُنَادِي بِسَمْعِ النَّبِيِّينَ وَ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ هَٰذَا حَبِيبِي مُحَمَّدٌ وَ هَٰذَا وَلِيِّي  
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ طُوبَىٰ لِمَنْ أَحَبَّهُ وَ وَئِلٌ لِمَنْ أَبْغَضَهُ وَ كَذَبَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ  
فِي مَشْهَدِ الْقِيَامَةِ أَحَدٌ يُحِبُّكَ إِلَّا اسْتَرْوَحَ إِلَى هَٰذَا الْكَلَامِ وَ ابْيَضَّ وَجْهُهُ وَ فَرِحَ قَلْبُهُ وَ لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِمَّنْ عَادَاكَ وَ نَصَبَ لَكَ  
حَرْبًا أَوْ جَحَدَ لَكَ حَقًّا إِلَّا اسْوَدَّ وَجْهُهُ وَ اضْطَرَبَتْ قَدَمَاهُ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا مَلَكَانِ قَدْ أَقْبَلَا إِلَيَّ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَرِضْوَانُ خَازِنِ الْجَنَّةِ  
وَ أَمَّا الْآخَرُ فَمَالِكُ خَازِنِ النَّارِ فَيَدْنُو رِضْوَانٌ وَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ وَ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَرُدُّ عَلَيْهِ وَ أَقُولُ أَيُّهَا الْمَلِكُ الطَّيِّبُ  
الرِّيحُ الْحَسَنُ الْوَجْهُ الْكَرِيمُ عَلَى رَبِّهِ مَنْ أَنْتَ فَيَقُولُ أَنَا رِضْوَانُ خَازِنِ الْجَنَّةِ أَمَرَنِي رَبِّي آتِيكَ بِمَفَاتِيحِ الْجَنَّةِ فَخُذْهَا يَا مُحَمَّدُ  
فَأَقُولُ قَدْ قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْ رَبِّي فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيَّ اذْفَعُهَا إِلَيَّ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَيَدْفَعُهَا إِلَيَّ عَلِيُّ وَ يَرْجِعُ  
رِضْوَانٌ ثُمَّ يَدْنُو مَالِكُ خَازِنِ النَّارِ فَيَسَلُّمُ وَ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ فَأَقُولُ لَهُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَا أَنْكَرَ رُؤْيَاكَ  
وَ أَفْتِيحَ وَجْهَكَ مَنْ أَنْتَ فَيَقُولُ أَنَا مَالِكُ خَازِنِ النَّارِ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ آتِيكَ بِمَفَاتِيحِ النَّارِ فَأَقُولُ قَدْ قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْ رَبِّي فَلَهُ الْحَمْدُ  
عَلَيَّ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيَّ وَ فَضَّلَنِي بِهِ اذْفَعُهَا إِلَيَّ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَيَدْفَعُهَا إِلَيْهِ ثُمَّ يَرْجِعُ مَالِكٌ فَيَقْبَلُ عَلَيَّ وَ مَعَهُ مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ  
وَ مَقَالِيدُ النَّارِ حَتَّىٰ يَقْعُدَ عَلَى عِجْزِهِ جَهَنَّمَ وَ يَأْخُذُ زِمَامَهَا بِيَدِهِ وَ قَدْ عَلَا زَفِيرُهَا وَ اشْتَدَّ حَرُّهَا وَ كَثُرَ تَطَايُرُ شَرَرِهَا فَيُنَادِي جَهَنَّمَ يَا  
عَلِيُّ جُزْنِي قَدْ أَطْفَأَ نُورَكَ لَهَبِي فَيَقُولُ عَلِيُّ لَهَا ذَرِي هَٰذَا وَلِيِّي وَ خُذِي هَٰذَا عِدْوِي فَلَجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ أَشَدُّ مُطَاوَعَةً لِعَلِيِّ مِنْ غُلَامٍ  
أَحَدِكُمْ لِصَاحِبِهِ فَإِنْ شَاءَ يَذْهَبُ بِهَا يَمْنَهُ وَ إِنْ شَاءَ يَذْهَبُ بِهَا يَسِيرَهُ وَ لَجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ أَشَدُّ مُطَاوَعَةً لِعَلِيِّ مِنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ وَ ذَلِكَ  
أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَئِذٍ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ.

ل، الخصال مع، معانی الأخبار لی، الأمالی للصدوق أبی عن سعد عن ابن عیسی عن ابن معروف عن أبی حفص العبدی عن أبی هارون العبدی (۱) عن أبی سعید الخدری (۲) عن النبی صلی الله علیه و آله مثله (۳) - یر، بصائر الدرجات ابن عیسی مثله بیان فی روایات الصدوق فسألت النبی صلی الله علیه و آله و فی روايه على بن إبراهيم فسألنا فيكون نقلا عن أمير المؤمنين عليه السلام أو غيره من الصحابه و فی بعض النسخ فسألوا و هو أظهر.

و فی روايه الصدوق بعد قوله ألف مرقاه ما بین المرقاه إلى المرقاه حضر الفرس الجواد شهرا و هی ما بین مرقاه جوهره و لعل المراد بالجواهر هنا الياقوت أو جوهر آخر لم یصرح به و قال الجزری الریطه کل ملاءه لیست بلفقتین و قیل کل ثوب رقیق لین و العجزه مؤخر الشیء.

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: اگر از خدا چیزی برای من خواستید، پس از وی وسیله (دستاوز) را بخواهید. از ایشان پرسیدیم که: وسیله چیست؟ فرمودند: آن جایگاه من در بهشت است، و آن هزار پلکان نردبان است و بین هر پلکان تا پلکان دیگر نردبان، به اندازه یک ماه دوییدن اسب تیزرو است، و آن بین نردبان گوهر تا نردبان زبرجد، تا نردبان یاقوت، تا نردبان زر، تا نردبان نقره است و در روز قیامت آن را می آورند تا در کنار جایگاه پیامبران برنهند، و آن در میان جایگاه ها و تخت های پیامبران همچون ماه است در میان ستارگان، و هیچ نبی و صدیق و شهیدی در آن روز نیست، مگر آن که می گوید: خوشا آن را که این جایگاه از آن اوست. آن گاه ندایی از جانب خداوند می آید تا به پیامبران و همه بندگان بشنوند که: این جایگاه محمد صلی الله علیه و آله است. پس در آن روز من با پیراهنی لطیف و نازک از جنس نور پیش می آیم و بر سرم تاجی از پادشاهی و حلقه گلی از کرامت است و علی بن ابی طالب علیه السلام پیشاپیش من می رود و به دستش لوای من یعنی لوای حمد است و به روی آن نوشته شده است: «خدایی نیست جز این خدا؛ رستگاران، هم ایشانند دست یابندگان به خدا»، و چون

ص: ۳۲۶

از برابر پیامبران عبور کنیم، گویند: اینان فرشتگانی مقربند که ما آنها را نمی شناختیم و ندیده ایم، و چون از برابر فرشتگان بگذریم، گویند: اینان دو پیامبر فرو فرستاده اند. تا آن که بر جایگاه روم و علی علیه السلام پشت سر من بیاید و چون بر بالاترین پله آن جایگاه نشینم و علی علیه السلام یک درجه پایین تر از من نشیند، تمام پیامبران و صدیقین و شهیدان گویند: خوشا بر این دو بنده، خداوند چقدر ایشان را گرمی داشته است! و از جانب خداوند جل جلاله ندایی می آید و در گوش پیامبران و صدیقین و شهدا و مؤمنین طنین می افکند که: این حبیب من محمد صلی الله علیه و آله است و ولی من علی علیه السلام است و خوشا آنان را که وی را دوست دارند و وی بر آن که وی را کینه به دل گیرد و بر او دروغ بزند و هیچ کس در آن روز نباشد ای علی! که دوست داشته باشد، مگر آن که به این سخن بر آساید و رویش سفید گردد و قلبش شادان شود و هیچ کس نباشد که با تو دشمنی کرده باشد یا علیه تو جنگی به پا کرده باشد یا حقی از تو را منکر شده باشد، مگر آن که چهره اش سیاه شود و پاهایش به لرزه در آید. و درحالی که من در این حال باشم، دو فرشته به سوی من آیند: یکی از ایشان رضوان، دربان بهشت و دیگری مالک، دربان دوزخ است. پس رضوان، پیش می آید و می گوید: سلام بر تو ای احمد! و می گویم: درود بر تو ای فرشته، که هستی؟ چه نیک رو و خوش بویی! و می گوید: من رضوان، دربان بهشتم و این کلیدهای

بهشت است که خداوند عزت، آنها را برای تو فرستاده است، بگیر آنها را ای احمد! و من می گویم: پذیرفتم آن را از خدایم و او راست سپاس بر آن چه که مرا بدان برتری داد، آن را به برادرم علی بن ابی طالب علیه السلام بسیار. آن گاه رضوان، پس می رود و مالک، پیش می آید و می گوید: سلام بر تو ای احمد! و می گویم: سلام بر تو ای فرشته، که هستی؟ چه زشت رو و بد چهره هستی؟ می گوید: من مالک، دربان دوزخم و اینها کلیدهای دوزخ است که خدای عزت، آن را برای تو فرستاده است، بگیر آنها را ای احمد! و من می گویم: پذیرفتم آن را از خدایم و او راست سپاس بر آن چه که مرا بدان برتری داد، آن را به برادرم علی بن ابی طالب علیه السلام بسیار. آن گاه مالک، پس می رود و علی علیه السلام با کلید بهشت و دوزخ پیش می آید تا آن که بر لبه جهنم ایستاده، در حالی که شررهای آن به هوا می پاشد و زبانه های آتش سر می کشد و هرم آن بسیار سوزان است و علی علیه السلام زمام آن را در دست دارد و دوزخ به علی علیه السلام می گوید: از من کناره گیر ای علی! که نورت لهیب مرا به خموشی افکند و علی علیه السلام به آن می گوید: سرد شو ای دوزخ! این را بگیر و آن را رها کن. دشمنم را بگیر و دوستم را برنه. و بی گمان، دوزخ در این روز به علی علیه السلام سرسپرده تر است از غلام شما به صاحبش، که اگر بخواهد او را با خود به راست برد یا اگر خواهد به چپ برد و بی شک، دوزخ در این روز در برابر فرمان های علی علیه السلام از هر موجود دیگری بسیار سرسپرده تر است و این است که علی تقسیم کننده جنت و نار است. - تفسیر قمی ۲: ۳۰۰ -

ص: ۳۲۷

در کتاب خصال و معانی الاخبار - معانی الاخبار: ۱۱۶، امالی صدوق: ۱۰۲ -

و امالی صدوق - بصائر الدرجات: ۳۸۵ -

و بصائر الدرجات - . -

مثل این روایت نقل شده است. بیان: در روایات صدوق دارد: از پیامبر صلی الله علیه و آله پرسیدم و در روایت علی بن ابراهیم دارد: پس ما پرسیدیم پس این نقلی از امیرالمؤمنین علیه السلام یا غیر ایشان از صحابه است و در برخی نسخه ها فسألوا دارد که ظاهرتر است.

و در روایت صدوق بعد از عبارت الف مرقاه دارد: ما بین هر پلکان تا پلکان دیگر دویدن اسبان به مدت یک ماه است و بین آن پلکان جواهر است؛ و شاید مراد از جواهر در اینجا یاقوت یا گوهر دیگری باشد که به آن تصریح نشده و جزری گفته: ریطه هر جامه دو تکه است که به هم دوخته نشده باشد و گفته شده: هر لباس نازک و نرم است و عجزه انتهای چیز را گویند.

\*\*\*[ترجمه]

«۳»

فس، تفسیر القمی اَبی عَنْ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دُعِيَ مُحَمَّدٌ

فِيكَسَى حُلَّهُ وَرَدِيَّةً ثُمَّ يُقَامُ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ ثُمَّ يُدْعَى بِإِبْرَاهِيمَ فَيُكْسَى حُلَّهُ بِيَضَاءٍ فَيُقَامُ عَنِ يَسَارِ الْعَرْشِ ثُمَّ يُدْعَى بِعَلِيٍّ أَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ فَيُكْسَى حُلَّهُ وَرَدِيَّةً فَيُقَامُ عَنِ يَمِينِ النَّبِيِّ ثُمَّ يُدْعَى بِإِسْمَاعِيلَ فَيُكْسَى حُلَّهُ بِيَضَاءٍ فَيُقَامُ عِنْدَ يَسَارِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ يُدْعَى  
بِالْحَسَنِ فَيُكْسَى حُلَّهُ وَرَدِيَّةً فَيُقَامُ عَنِ يَمِينِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ يُدْعَى بِالْحُسَيْنِ فَيُكْسَى حُلَّهُ وَرَدِيَّةً فَيُقَامُ عَنِ يَمِينِ الْحَسَنِ ثُمَّ يُدْعَى  
بِالْأَيْمَةِ فَيُكْسُونَ حُلًّا وَرَدِيَّةً فَيُقَامُ كُلُّ وَاحِدٍ عَنِ يَمِينِ صَاحِبِهِ ثُمَّ يُدْعَى بِالشُّعْبَةَ فَيَقُومُونَ أَمَامَهُمْ ثُمَّ يُدْعَى بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ  
نِسَائِهَا مِنْ ذُرِّيَّتِهَا وَشَيْعَتِهَا فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ثُمَّ يُنَادَى مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعِزَّةِ وَالْأُفُقِ الْأَعْلَى نِعْمَ الْأَبُ  
أَبُوكَ يَا مُحَمَّدُ وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ وَنِعْمَ الْأَخُ أَخُوكَ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَنِعْمَ

ص: ٣٢٨

١- أوعزنا الى ترجمته و اسمه فى ج ١ ص ١٧٠ ذيل الخبر ٢٣.

٢- تقدم ضبطه و ترجمته فى ج ١ ص ١٧٠ ذيل الخبر ٢٣.

٣- باختلاف. م.

السَّبَطَانِ سَبَطَاكَ وَهُمَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَنِعْمَ الْجَنِينُ جَيْنُكَ وَهُوَ مُحَسَّنٌ وَنِعْمَ الْأَائِمَّةُ الرَّاشِدُونَ ذُرِّيَّتُكَ وَهُمْ فَلَانٌ وَفُلَانٌ وَ نِعْمَ الشَّيْعَةُ شَيْعَتُكَ أَلْمَا إِنَّ مُحَمَّدًا وَوَصِيَّهُ وَ سَبَطِيهِ وَ الْمَائِمَةَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ هُمْ الْفَائِزُونَ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ فَمَنْ زُخْرِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ (۱)

\*\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: امام صادق علیه السلام فرمود: در روز قیامت، حضرت محمد صلی الله علیه و آله فرا خوانده می شود و بر او لباسی گلی رنگ پوشانده می شود. سپس در سمت راست عرش، جای داده می شود. بعد از آن، ابراهیم علیه السلام فرا خوانده می شود و لباسی سفید بر تن او می کنند و در سمت چپ عرش، جای داده می شود. بعد از آن، علی امیرالمؤمنین علیه السلام فراخوانده شده و به او لباس گلی رنگی می پوشانند و او را در سمت راست پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم قرار می دهند. بعد از آن اسماعیل، فراخوانده می شود و لباس سفید بر تنش می کنند و در سمت چپ ابراهیم قرار می گیرد. پس حسن علیه السلام فراخوانده می شود، لباسی گلی رنگ به تن او کرده و او را در سمت راست امیرالمؤمنین علیه السلام قرار می دهند. سپس حسین علیه السلام فرا خوانده می شود و لباسی به رنگ گل سرخ به تن او می کنند و در سمت راست حسن علیه السلام قرار می گیرد. سپس ائمه علیهم السلام فراخوانده می شوند و هر کدام لباسی به رنگ گل سرخ به تن کرده و هر یک (به ترتیب) در دست راست دیگری قرار می گیرند. سپس شیعه، فرا خوانده می شوند و مقابل آنها می ایستند. سپس فاطمه سلام الله علیها و زنانی که از شیعه او و یا از ذریه او هستند، فرا خوانده می شوند و بدون حسابرسی وارد بهشت می شوند. سپس از منتهای عرش، یک منادی از سوی خداوند و از جانب افق اعلی، ندا می دهد: بهترین پدر، پدر توست ای محمد! و او ابراهیم است. و بهترین برادر، برادر توست و او، علی بن ابی طالب علیه السلام است و بهترین

ص: ۳۲۸

نوه‌های دختری، نوه‌های دختری تو هستند و آن دو حسن علیه السلام و حسین علیه السلام می باشند. و بهترین جنین، جنین توست که محسن نام دارد و بهترین ائمه هدی علیهم السلام ذریه تو هستند که فلان بن فلان، تا آخر، هستند و بهترین شیعه، شیعه تو هستند. آگاه باش که محمد و جانشین او و دو نوه دختری اش و ائمه ای که از ذریه او هستند، همه رستگارانند، سپس به آنها امر می شود که وارد بهشت شوند و این، در آیه «فَمَنْ زُخْرِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ» یعنی { آنها که از آتش (دوزخ) دور شده، و به بهشت وارد شوند نجات یافته و رستگار شده اند } آمده است. - تفسیر قمی ۱: ۱۳۵، آل عمران /

۱۸۵ -

\*\*\*[ترجمه]

«۴»

یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ (۲) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَضِعَ مِنْبَرٌ يَرَاهُ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ فَيَصْعَدُ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَيَقُومُ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكٌ وَ عَنْ يَسَارِهِ مَلَكٌ يُنَادِي الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يُدْخِلُ الْجَنَّةَ مَنْ يَشَاءُ وَ يُنَادِي الَّذِي عَنْ يَسَارِهِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يُدْخِلُ النَّارَ مَنْ يَشَاءُ.

ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الصفار مثله (۳)

\*\*[ترجمه] بصائر الدرجات: امام صادق عليه السلام فرمود: وقتی روز قیامت برسد، منبری گذاشته می شود که تمام خلایق آن را می بینند، پس مردی از آن بالا می رود که در سمت راست او یک فرشته و در سمت چپ او یک فرشته است؛ فرشته سمت راستی ندا می دهد: ای گروههای خلایق! این علی بن ابی طالب علیه السلام است که هر که را بخواید داخل بهشت می کند و فرشته سمت چپ ندا می دهد: ای گروههای خلایق! این علی بن ابی طالب علیه السلام است که هر که را بخواید داخل دوزخ می کند. - بصائر الدرجات: ۳۸۳ -

در علل الشرائع نیز مثل این روایت نقل شده است. - علل الشرائع ۱: ۱۶۴ -

\*\*[ترجمه]

﴿۵﴾

سن، المحاسن عبيد الرحمن بن حماد عن عبيد الله بن إبراهيم الغفاري (۴) عن علي بن أبي علي اللهبي (۵) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أجلس يوم القيامة بين إبراهيم وعلي

ص: ۳۲۹

۱- أي ابعد عن النار ونحى عنها، من الزحزحه و هي الابعاد.

۲- بفتح السين و سکون العين هو موسى بن سعدان الحنات الكوفي، المعدود في رجال الشيخ من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام، و المترجم في فهرستی الشيخ و النجاشي، قال الثاني: ضعيف في الحديث، كوفي، له كتب كثيرة منها الطرائف اه. يروى عنه محمد بن الحسين بن أبي الخطاب أبو جعفر الزيات الهمداني الثقة الجليل المتوفى في ۲۶۲، و يروى عن عبد الله بن القاسم الحضرمي.

۳- الصحيح: ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن الحسين أي ابن أبي الخطاب مثله.

۴- بكسر الغين و فتح الفاء نسبة الى غفار بن مليل بن ضميره بن بكر بن عبد مناه بن كنانه و الرجل هو عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري حليف الأنصار، سكن مزيه بالمدينه فيقال له: الأنصاري و المزناني أيضا، يروى عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، له كتاب، ترجمه الشيخ و النجاشي في فهرستهما، و ابن حجر في التقریب، و روى عنه أبو داود في جلوس الرجل.

۵- الصحيح كما في المحاسن المطبوع: علي بن أبي علي اللهبي رفعه. لان الرجل من أصحاب الصادق عليه السلام فلا يروى عن النبي صلى الله عليه وآله بلا واسطه، و اللهبي بفتح اللام و الهاء نسبة على ما في اللباب الى أبي لهب عم النبي صلى الله عليه وآله. قال ابن اثير في اللباب «ج ۳: ص ۷۳» هو من ولد أبي لهب، قلت: عدده الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الصادق، و ترجمه العامه في كتبهم، و يروى كثيرا عن ابن المنكدر، عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وآله.

إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَمِينِي وَعَلِيٌّ عَنْ يَسَارِي فَيُنَادِي مُنَادٍ نِعَمَ الْأَبِ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمَ وَنِعَمَ الْأَخِ أَخُوكَ عَلِيُّ.

\*\*[ترجمه] محاسن: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: روز قیامت من بین ابراهیم و علی می نشینم،

ص: ۳۲۹

ابراهیم در سمت راست من و علی در سمت چپ من؛ پس منادی ندا می دهد: چه خوب پدری است پدرت ابراهیم و چه خوب برادری است برادرت علی! - . محاسن: ۱۷۹ -

\*\*[ترجمه]

«۶»

سن، المحاسن أَبِي عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ (۱) عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيُكْسَى حُلَّةً وَرِدْيَةً فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ وَرِدْيَةٌ قَالَ نَعَمْ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدَّهَانِ ثُمَّ يُدْعَى عَلِيُّ فَيَقُومُ عَلَى يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ يُدْعَى مَنْ شَاءَ اللَّهُ فَيَقُومُونَ عَلَى يَمِينِ عَلِيٍّ ثُمَّ يُدْعَى شَيْعَتُنَا فَيَقُومُونَ عَلَى يَمِينِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَيَّنَ تَرَى يَنْطَلِقُ بِنَا قَالَ قُلْتُ إِلَى الْجَنَّةِ وَاللَّهِ قَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ.

\*\*[ترجمه] محاسن: ابا بصیر می گوید: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی روز قیامت برسد، رسول خدا صلی الله علیه و آله فرا خوانده می شود و به او لباس گلی رنگی پوشانده می شود؛ عرض کردم: فدایت شوم؛ گلی رنگ؟ فرمود: بله؛ آیا قرآن را نخوانده ای که فرمود: در آن هنگام که آسمان شکافته شود و همچون روغن مذاب گلگون گردد؟ سپس علی علیه السلام فرا خوانده می شود و سمت راست رسول خدا صلی الله علیه و آله می ایستد، سپس هر که را خدا بخواهد را خوانده می شود و سمت راست علی علیه السلام می ایستند، سپس شیعیان ما دعوت می شوند و سمت راست کسانی که خدا خواسته می ایستند؛ سپس فرمود: ای ابا محمد! فکر می کنی ما کجا برده می شویم؟ عرض کردم: به خدا قسم به سمت بهشت؛ فرمود: بله؛ هر چه خدا بخواهد. - . محاسن: ۱۸۰ -

\*\*[ترجمه]

«۷»

صح، صحیفه الرضا علیه السلام عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُنْتَ أَنْتَ وَوَلَدُكَ عَلَى خَيْلٍ بُلْبُلِيٍّ مَتَّوِّجِينَ بِالذُّرِّ وَالْيَاقُوتِ فَيَأْمُرُ اللَّهُ بِكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ.

\*\*[ترجمه] صحیفه الرضا علیه السلام: امام رضا از پدران خود از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل کرده که فرمود: ای علی! وقتی روز قیامت شود تو و فرزندانت بر اسبانی ابلق سوار می شوید و تاجهایی از در و یاقوت به سر دارید؛ پس خدا امر می کند که به بهشت بروید در حالی که مردم نگاهتان می کنند. - . صحیفه الرضا: ۵۵ -

صح، صحیفه الرضا علیه السلام عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نُودِيََتْ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ نِعْمَ الْأَبُ أَبُوكَ إِبرَاهِيمَ الْخَلِيلُ وَنِعْمَ الْأَخُ أَخُوكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

\*\*[ترجمه] صحیفه الرضا علیه السلام: امام رضا از پدران خود از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل کرده که فرمود: وقتی روز قیامت شود، از درون عرش به من ندا داده می شود: چه خوب پدری است پدرت ابراهیم خلیل و چه خوب برادری است، برادرت علی بن ابی طالب (ع). - صحیفه الرضا: ۵۵ -

شی، تفسیر العیاشی عَنِ یَحْيَى بْنِ مُسَاوِرٍ (۲) قُلْتُ حَدَّثَنِي فِي عَلِيٍّ حَدِيثًا فَقَالَ أَشْرَحُهُ لَكَ أَمْ أَجْمَعُهُ قُلْتُ بَلِ اجْمَعُهُ فَقَالَ عَلِيُّ يَا أَبَ هَيْدَى مَنْ تَقَدَّمَ كَمَا كَافِرًا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ كَانَ كَافِرًا قُلْتُ زِدْنِي قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نُصِبَ مِنْ يَمِينِ الْعَرْشِ لَهُ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ مِرْقَاهَ فَيَأْتِي عَلِيٌّ وَبِيَدِهِ اللَّوَاءُ حَتَّى يَرْكَبَهُ وَيُعْرَضَ الْخَلْقُ

۱- مر ضبط سعدان ذیل الخبر الرابع.

۲- هو يحيى بن المساور أبو زكريا التميمي مولا هم كوفي، عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام و لم نجد فيه ولا في غيره من الرجال ما يبين حاله، نعم قال ابن حجر في لسان الميزان «ج: ص ۲۲۷»: قال الأزدي: كذاب.



عَلَيْهِ فَمَنْ عَرَفَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ مَنْ أَنْكَرَهُ دَخَلَ النَّارَ قُلْتُ لَهُ تَوَجَّدْنِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ أَمَا تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ يَقُولُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولَهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ هُوَ وَ اللَّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

\*\*\*[ترجمه]تفسیر عیاشی: یحیی بن مساور می گوید: گفتیم: در مورد علی علیه السلام برایم حدیثی بگو! گفت: آن را برای تو شرح دهم یا جمع کنم؟ گفتیم: جمع نما؛ گفت: علی درب هدایت است هر کس بر او مقدم شود، کافر است و هر کس از او تخلف ورزد کافر است؛ گفتیم: بیشتر برایم بگو! گفت: وقتی روز قیامت برسد، منبری سمت راست عرش نصب می شود که بیست و چهار پله دارد؛ پس علی در حالی که پرچم به دست اوست می آید تا از آن منبر بالا-رفته و خلافت بر او عرضه می شوند؛

ص: ۳۳۰

پس هر کس او را بشناسد داخل بهشت و کسی که منکراو شود، داخل دوزخ می گردد؛ من به او گفتیم: آیا آن را از کتاب خدا برای من پیدا کردی؟ گفت: بله؛ آیا این آیه را نخوانده ای که خدای تبارک و تعالی می فرماید: « فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولَهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ؟ » یعنی { بگو: } «عمل کنید! خداوند و فرستاده او و مؤمنان، اعمال شما را می بینند! { به خدا سوگند که علی بن ابی طالب علیه السلام مراد از مؤمنون است. - . تفسیر عیاشی ۲: ۱۱۴ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۰»

شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُصِبَ مِنْبَرٌ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ لَهُ أَرْبَعٌ وَ عَشْرُونَ مَرْقَاهً وَ يَجِيءُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ يَبِيْدُهُ لَوَاءُ الْحَمْدِ فَيَرْتَقِيهِ وَ يَغْلُوهُ وَ يُعْرَضُ الْخَلَائِقُ عَلَيْهِ فَمَنْ عَرَفَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ مَنْ أَنْكَرَهُ دَخَلَ النَّارَ وَ تَفْسِيْرُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ قُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولَهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ هُوَ وَ اللَّهُ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

\*\*\*[ترجمه]تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی روز قیامت برسد، منبری سمت راست عرش نصب می شود که بیست و چهار پله دارد؛ پس علی در حالی که پرچم به دست اوست می آید تا از آن منبر بالا-رفته و خلافت بر او عرضه می شوند؛ پس هر کس او را بشناسد داخل بهشت و کسی که منکراو شود، داخل دوزخ می گردد؛ و تفسیر این مطلب در کتاب خدا آیه « وَ قُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولَهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ. » یعنی { بگو: } «عمل کنید! خداوند و فرستاده او و مؤمنان، اعمال شما را می بینند! { است که به خدا قسم مراد از مؤمنان در این آیه امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام است. - . تفسیر عیاشی ۲: ۱۱۶ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۱»

بشا، بشاره المصطفى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الصَّمِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدِهِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُؤَدَّبِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ خِرَاشِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَيَالُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَسْأَلُنِي عَنْ عَلِيٍّ بِرِدِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيَّ نَاقِهِ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ قَوَائِمُهَا مِنَ الزَّبْرِ جِدِ الْأَخْضَرِ عَيْنَاهَا يَأْقُوتَانِ حَمْرَاوَانِ سَيْنَامُهَا مِنَ الْمَسْكِ الْأَذْفَرِ مَمْزُوجِ بِمَاءِ الْحَيَوَانِ عَلَيْهِ حُلَّتَانِ مِنَ النُّورِ مُتَزَّرٌ بِوَاحِدِهِ مُرْتَدٍ بِالْأُخْرَى بِيَدِهِ لَوَاءُ الْحَمْدِ لَهُ أَرْبَعُونَ شِقْمَةً مَلَأَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ حَمْزُهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنْ يَمِينِهِ وَجَعْفَرُ الطَّيَّارُ عَنْ يَسَارِهِ وَفَاطِمَةُ مِنْ وَرَائِهِ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فِيمَا بَيْنَهُمَا وَ مُنَادٍ يُنَادِي فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ أَيُّنَ الْمُجْتَبُونَ وَ أَيُّنَ الْمُبْغِضُونَ هَذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخَذَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ.

و بهذا الإسناد عن عبد الصمد عن الحسين بن علي البخاري عن أحمد بن محمد بن محمد بن المؤدب مثله.

\*\*[ترجمه] بشاره المصطفى: انس می گوید: مردی به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و گفت: یا رسول الله! حال علی بن ابی طالب علیه السلام چگونه است؟ پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: از من درباره علی می پرسی که روز قیامت سوار بر شتری از شتران بهشت می شود که دست و پایش از زبرجد سبز و دو چشمش دو یاقوت سرخ و کوهان آن از مشک خوشبوی ممزوج به آب حیات است و دو لباس از نور به تن دارد که یکی را به تن کرده و دیگری را به دوش افکنده. در دست او پرچم ستایش است که چهل تکه دارد و ما بین آسمان و زمین را پر کرده. حمزه بن عبدالمطلب در سمت راست او و جعفر طیار در سمت چپ او و فاطمه پشت سر او و حسن و حسین مقابل آن دو هستند و منادی در مواقع قیامت ندا سر می دهد: محبان و مبغضان کجایند؟ این علی بن ابی طالب است که نامه اش را به دست راستش گرفته تا داخل بهشت شود. - بشاره المصطفى: ۱۵۹ -

مثل این روایت به سند دیگری نیز نقل شده است. - بشاره المصطفى: ۱۵۹ -

\*\*[ترجمه]

«۱۲»

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهرة رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الشَّيرَازِيُّ فِي كِتَابِهِ حَدِيثًا يَرْفَعُهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللَّهُ مَالِكًا أَنْ يُسَيِّرَ النَّيْرَانَ السَّبْعَ وَيَأْمُرُ رِضْوَانَ أَنْ يُزَخِرِفَ الْجَنَانَ الثَّمَانَ وَيَقُولُ يَا مِيكَائِيلُ مِيدَ الصَّرَاطِ عَلَى مَنْ جَهَنَّمَ وَيَقُولُ يَا جَبْرَائِيلُ أَنْصِبْ مِيزَانَ الْعِدْلِ تَحْتَ الْعَرْشِ وَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ قَرَّبَ أُمَّتَكَ لِلْحِسَابِ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ أَنْ يُعْقَدَ عَلَى الصَّرَاطِ سَبْعُ فَنَاطِرٍ طُولُ كُلِّ فَنَاطِرٍ سَبْعَةٌ

ص: ۳۳۱

عَشَرَ أَلْفَ فَزَيْخٍ وَعَلَى كُلِّ فَنَطْرَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْأَلُونَ هَذِهِ أَلَمَّةٌ نَسِيَاءَهُمْ وَرِجَالُهُمْ فِي الْقَنْطَرَةِ الْأُولَى عَنْ وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَحُبِّ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَمَنْ أَتَى بِهِ حِزَازَ الْقَنْطَرَةِ الْأُولَى كَالْبُرْقِ الْخَاطِفِ وَمَنْ لَمْ يُحِبَّ أَهْلَ بَيْتِهِ سَقَطَ عَلَى أُمَّ رَأْسِهِ فِي قَعْرِ جَهَنَّمَ وَلَوْ كَانَ مَعَهُ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ عَمَلٌ سَبْعِينَ صِدْقًا.

\*\*[ترجمه] کنز جامع الفوائد و تأویل الآيات الظاهره: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: وقتی روز قیامت فرا می رسد خداوند به مالک دوزخ دستور می دهد که آتشهای هفتگانه را شعله ور سازد و به رضوان امر می کند که بهشتهای هشتگانه را زینت کند و می فرماید: ای میکائیل! پل صراط را بر متن جهنم بکش و می فرماید: ای جبرئیل! میزان عدل را زیر عرش نصب نما و می فرماید: ای محمد! امت را برای حساب نزدیک بیاور؛ سپس خداوند امر می کند که بر پل صراط هفت پل بزنند که طول هر کدام هفده

ص: ۳۳۱

هزار فرسخ استو بر هر پلی هفتاد هزار فرشته هستند که در پل نخست از زنان و مردان این امت از ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام و حب اهل بیت محمد صلی الله علیه و آله می پرسند؛ پس هر کس آن را بیاورد، مثل برق جهنده از پل نخست می گذرد و هر کس اهل بیت ایشان علیهم السلام را دوست نداشته باشد، با مخ در قعر جهنم فرو می افتد، ولو از اعمال نیک، عمل هفتاد صدیق با او باشد. - تأویل الآيات الظاهره: ۴۸۳ -

\*\*[ترجمه]

«۱۳»

قَالَ وَرَوَى الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ فِي مَصْبَاحِ الْأَنْوَارِ، حَدِيثًا يَرْفَعُهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ الْأُولِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَنَصَبَ الصِّرَاطَ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَلَمْ يَجُزْ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ بَرَاءَةٌ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

\*\*[ترجمه] مصباح الانوار: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: وقتی روز قیامت می رسد، خداوند اولین و آخرین را در زمین واحدی جمع می کند و صراط را بر دهانه جهنم نصب می کند، پس از آن نمی گذرد مگر کسی که از علی بن ابی طالب علیه السلام برائت از آتش داشته باشد. - تأویل الآيات الظاهره: ۴۸۴ -

\*\*[ترجمه]

«۱۴»

وَ رَوَى أَيْضًا فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ، حَدِيثًا يَرْفَعُهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَقْبُ أَنَا وَعَلِيٌّ عَلَى الصِّرَاطِ وَبَيْنَهُمَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا سَيْفٌ فَلَا يَمُرُّ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِلَّا سَأَلْنَاهُ عَنْ وَلَايَةِ عَلِيِّ

فَمَنْ كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ مِنْهَا نَجَا وَفَازَ وَإِلَّا ضَرَبْنَا عُقُقَهُ وَ أَلْقَيْنَاهُ فِي النَّارِ.

\*\*[ترجمه] مصباح الانوار: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: وقتی روز قیامت می رسد، من و علی بر صراط می ایستیم و در دست هر یک از ما شمشیری است و احدی از خلق خدا عبور نمی کند مگر این که از او درباره ولایت علی علیه

السلام می پرسیم، پس کسی که با او چیزی از آن باشد نجات می یابد و رستگار می شود، و الا گردن او را می زنیم و او را در آتش می افکنیم. - تأویل الآیات الظاهره: ۴۸۴ -

\*\*[ترجمه]

«۱۵»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم عیبُدُّ بْنُ كَثِيرٍ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: أَتَانِي جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أُبَشِّرُكَ يَا مُحَمَّدٌ بِمَا تَجُوزُ عَلَى الصِّرَاطِ قَالَ قُلْتُ بَلَى قَالَ تَجُوزُ بِنُورِ اللَّهِ وَ يَجُوزُ عَلَيَّ بِنُورِكَ وَ نُورِكَ مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ يَجُوزُ أُمَّتَكَ بِنُورِ عَلِيٍّ وَ نُورِ عَلِيٍّ مِنْ نُورِكَ وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا (۱) فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ

\*\*[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: جبرئیل به نزد من آمد و گفت: ای محمد! تو را بشارت بدهم به آنچه با آن از صراط بگذری؟ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بله؛ جبرئیل گفت: با نور خدا می گذری و علی با نور تو می گذرد و نور تو از نور خداست و امت تو با نور علی می گذرند و نور علی از نور توست و کسی که خدا برایش نوری قرار ندهد، نوری نخواهد داشت. - تفسیر فرات ۱: ۲۸۷ -

\*\*[ترجمه]

«۱۶»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ مُعَنَّأً عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي كَلَامٍ ذَكَرَهُ فِي عَلِيٍّ فَذَكَرَهُ سَلْمَانُ لِعَلِيٍّ فَقَالَ وَ اللَّهُ يَا سَلْمَانُ لَقَدْ حَدَّثَنِي بِمَا أُخْبِرُكَ بِهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ لَقَدْ خَصَّكَ اللَّهُ بِالْحِلْمِ وَ الْعِلْمِ وَ الْعُرْفَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَ يُلْقَوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَ سَلَامًا وَ اللَّهُ إِنَّهَا لَعُرْفَةٌ مَا دَخَلَهَا أَحَدٌ قَطُّ وَ لَا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ أَبَدًا حَتَّى تَقُومَ عَلَى رَبِّكَ وَ إِنَّهُ لَيُحِفُّ بِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مَا يُحْفُونَ إِلَيَّ يَوْمَ ذَلِكَ فِي إِصْلَاحِهَا (۲) وَ الْمَرَمَةَ لَهَا حَتَّى تَدْخُلَهَا ثُمَّ يَدْخُلُ اللَّهُ عَلَيْكَ فِيهَا أَهْلَ بَيْتِكَ وَ اللَّهُ يَا عَلِيُّ إِنَّ فِيهَا لَسَرِيرًا مِنْ

ص: ۳۳۲

۱- فی المصدر: له مع علی نورا.ه. م.

۲- فی التفسیر المطبوع: ما يحفون الي يومهم ذلك الا في اصلاحها.

نورٍ مَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ مَجْلِسٌ لَكَ يَوْمَ تَدْخُلُهُ فَإِذَا دَخَلْتَهُ يَا عَلِيُّ أَقَامَ اللَّهُ جَمِيعَ أَهْلِ السَّمَاءِ عَلَيَّ أَرْجُلِهِمْ حَتَّى يَسْتَقِرَّ بِكَ مَجْلِسُكَ ثُمَّ لَا يَبْقَى فِي السَّمَاءِ وَ لَا فِي أَطْرَافِهَا مَلَكٌ وَاحِدٌ إِلَّا أَتَاكَ بِتَحِيَّهِ مِنَ الرَّحْمَنِ.

\*\*[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: سلمان رحمه الله عليه می گوید: رسول خدا صلی الله عليه و آله در کلامی علی علیه السلام را یاد کرد؛ سلمان آن کلام را به علی علیه السلام گفت. علی علیه السلام فرمود: ای سلمان! به خدا قسم رسول خدا آنچه را به تو می گویم به من فرمود؛ سپس فرمود: ای علی! خداوند تو را به حلم و علم و غرفه بهشتی که فرموده: «أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَوْنَ فِيهَا تَحِيَّهً وَ سَلَامًا». - فرقان / ۷۵ -

یعنی {آنان ره سبب صبرشان به عنوان جزا غرفه بهشتی داده می شوند و در آن با اکرام و سلام با آنان ملاقات می شود؛} به خدا قسم این غرفه غرفه ایست که هرگز احدی داخل آن نشده و ابداً کسی داخل آن نخواهد شد تا تو در برابر پروردگارت بایستی و دور آن غرفه هر روز هفتاد هزار فرشته می چرخند که تا آن روز برای اصلاح و مرمت آن نچرخیده اند، تا وقتی که تو داخل آن شوی و سپس خدا اهل بیت تو را در آن بر تو وارد می کند؛ ای علی! به خدا قسم در آن تختی

ص: ۳۳۲

از نور است که احدی از ملائکه نمی تواند به آن بنگرد که این تخت محل جلوس توست در روزی که تو وارد آن می شود. ای علی! پس وقتی داخل آن می شوی خداوند تمام اهل آسمانها را سر پا نگه می دارد تا محل جلوس تو برای تو مستقر شود، سپس در آسمان و اطراف آن یک فرشته نمی ماند مگر آنکه تحیتی از جانب خدای رحمان برای تو می آورد. - تفسیر فرات ۱: ۲۹۳ -

\*\*[ترجمه]

«۱۷»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ ذَاذَانَ الْقَطَّانِ (۱) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْقَيْسِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْقُمِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا قَدْ طَلَعَ ذَاتَ يَوْمٍ وَ عَلَيَّ عَنْقُهُ حَطْبٌ فَقَامَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَعَانَقَهُ حَتَّى رُبِّيَ بِيَاضَ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمَا ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَكَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ فَفَعَلَ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يَزِيدَنِي فَزَادَنِي ذُرِّيَّتَكَ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يَزِيدَنِي فَزَادَنِي فَزَادَنِي مُجَبِّبَكَ فَزَادَنِي مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْتَرِيدَهُ مُجَبِّبِي مُجَبِّبِكَ فَفَرِحَ بِذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَتِ أَنْتَ وَ أُمِّي مُحِبُّ مُجَبِّبِي فَقَالَ نَعَمْ يَا عَلِيُّ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَضِعَ لِي مِثْبَرٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ مَكْلَلٌ بِزَبْرُجَدِهِ خَضْرَاءَ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مِرْقَاهِ بَيْنَ الْمِرْقَاهِ إِلَى الْمِرْقَاهِ حُضْرُ الْفَرَسِ الْقَارِحِ (۲) ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَاصْبِرْ عَلَيَّ ثُمَّ يُدْعَى بِكَ فَيَتَطَاوَلُ إِلَيْكَ الْخَلَائِقُ فَيَقُولُونَ مَا يُعْرِفُ فِي النَّبِيِّينَ فَيَنَادِي مُنَادٍ هَذَا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ ثُمَّ تَصْعَدُ فَنَعَانِقُ عَلَيْهِ (۳) ثُمَّ تَأْخُذُ بِحُجْرَتِي وَ تَأْخُذُ بِحُجْرَةِ اللَّهِ وَ هِيَ الْحَقُّ (۴) وَ تَأْخُذُ ذُرِّيَّتَكَ بِحُجْرَتِكَ وَ يَأْخُذُ شَيْعَتَكَ بِحُجْرَةِ ذُرِّيَّتِكَ فَأَيْنَ يَذْهَبُ بِالْحَقِّ إِلَى الْجَنَّةِ قَالَ إِذَا دَخَلْتُمُ الْجَنَّةَ فَتَبَوُّا مَعَ أَرْوَاجِكُمْ وَ نَزَلْتُمْ مَنَازِلَكُمْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَالِكِ أَنْ افْتِخَ يَا بَ جَهَنَّمَ لِيَنْظُرَ أَوْلِيَائِي إِلَى مَا فَضَّلْتُهُمْ عَلَيَّ عِدُوهُمْ فَيَفْتِخَ أَبْوَابَ

جَهَنَّمَ وَ يَظْلُونَ عَلَيْهِمْ (٥) فَإِذَا وَجِدُوا رُوحَ رَائِحَةِ الْجَنَّةِ قَالُوا يَا مَالِكََ

ص: ٣٣٣

- 
- ١- هكذا في نسخة المصنّف، و في التفسير المطبوع: محمد بن ذرّان.
  - ٢- في المصدر: الفارح. م.
  - ٣- في التفسير المطبوع: فتعانقني عليه.
  - ٤- في التفسير المطبوع: ألا ان حجزه الله هي الحق.
  - ٥- لعل الصحيح كما في التفسير المطبوع: فيطلعون عليهم.

أَنْ نَطْمَعُ اللَّهَ لَنَا فِي تَخْفِيفِ الْعَذَابِ عَنَّا إِنَّا لَنَجِدُ رَوْحًا فَيَقُولُ لَهُمْ مَا لَكَ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أَفْتَحَ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ لِيُنْظَرَ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَيْكُمْ فَيَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ فَيَقُولُ هَذَا يَا فُلَانُ أَلَمْ تَكُ تَجُوعُ فَأَشْبَعَكَ وَ يَقُولُ هَذَا يَا فُلَانُ أَلَمْ تَكُ تَعْرَى فَأَكْسَوَكَ وَ يَقُولُ هَذَا يَا فُلَانُ أَلَمْ تَكُ تَخَافُ فَأَوْيَكَ وَ يَقُولُ هَذَا يَا فُلَانُ أَلَمْ تَكُ تَحِدُّثُ فَأَكْتَمَ عَلَيْكَ فَيَقُولُونَ بَلَى فَيَقُولُونَ اسْتَتَوَيْتُونَا مِنْ رَبِّكُمْ فَيَدْعُونَ لَهُمْ فَيُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَكُونُونَ فِيهَا بِلَمَّا مَأْوَى وَ يَسْمُونَ الْجَهَنَّمِيِّينَ فَيَقُولُونَ سَأَلْتُمْ رَبَّكُمْ فَأَنْقَذَنَا مِنْ عَذَابِهِ فَادْعُوهُ يَذْهَبَ عَنَّا بِهَذَا الْإِسْمِ وَ يَجْعَلُ لَنَا فِي الْجَنَّةِ مَأْوَى فَيَدْعُونَ فَيُوحَى اللَّهُ إِلَى رِيحٍ فَتَهْبُ عَلَى أَقْوَامِهِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُنسَبُ إِلَيْهِمْ ذَلِكَ الْإِسْمُ وَ يَجْعَلُ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ مَأْوَى وَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ إِلَى قَوْلِهِ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ.

\*[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: امام صادق علیه السلام فرمود: روزی علی علیه السلام در حالی که هیزمی بر گردن آویخته بود آمد؛ پس رسول خدا صلی الله علیه و آله به سمت او رفت و با او معانقه فرمود تا آنجا که سفیدی زیر دستانشان دیده شد؛ سپس فرمود: ای علی! من از خدا خواسته ام که تو را با من در بهشت قرار دهد و خدا نیز قبول فرمود و از او افزونی خواستم، پس به من فرزندان تو را زیادت داد و از او افزونی خواستم، پس به من همسر تو را زیادت داد؛ از او افزونی خواستم، پس به من محبان تو را زیادت داد؛ پس بدون این که من طلب زیادت کنم، محبان محبین تو را داد؛ امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام به این سبب مسرور شد و سپس عرض کرد: پدر و مادرم به فدایت! محبان محبین من؟ فرمود: بله؛ ای علی! وقتی روز قیامت می رسد، برای من منبری از یاقوت سرخ قرار داده می شود که با زبرجدی سبز که هفتاد هزار پلکان دارد تزیین شده که بین هر پله تا پله دیگر به اندازه دویدن سه روز اسب سم دار است؛ پس من بر آن بالا می روم؛ سپس تو فراخوانده می شوی و خلائق به سمت تو گردن می کشند و می گویند: در بین پیامبران شناخته شده نیست؛ پس منادی ندا می دهد: این سید جانشیا انبیاست. سپس تو از منبر بالا- می آیی و ما بالای منبر با هم معانقه می کنیم؛ سپس تو کمر بند مرا می گیری و من کمر بند خدا را که همان حق است می گیرم و فرزندان کمر بند تو و شیعیان کمر بند فرزندان را می گیرند، پس کجا؟ حق را به سمت بهشت می برد. وقتی وارد بهشت شدید و با همسرانتان جا گرفتید و به منازل خود فرود آمدید، خداوند به مالک وحی می کند که درب جهنم را باز کن تا دوستان من ببینند آنچه را که من بر دشمنانشان فضیلتشان دادم؛ پس در بهای جهنم باز می شود و بر آنان سایه می افکنند و ناگهان وقتی جهنمیان بوی خوش رایحه بهشت را می فهمند؛ می گویند: ای مالک!

ص: ۳۳۳

آیا می توانیم به خدا طمع ببریم که در عذاب به ما تخفیف دهد؟ ما بویی را استشمام می کنیم؛ پس مالک می گوید: خداوند به من وحی فرستاده که در بهای جهنم را بگشایم تا دوستان او به شما نظر نمایند؛ پس جهنمیان سر خود را بلند می کنند. پس یک جهنمی می گوید: فلانی! آیا گرسنه بودی که تو را سیر کردم؟ فلانی! آیا برهنه بودی که تو را پوشاندم؟ فلانی! آیا ترس نداشتی که تو را مأوی دادم؟ فلانی! آیا سخن نمی گفتمی که من بر تو کتمان سخت کردم؟ پس بهشتیان می گویند: بله؛ جهنمیان می گویند: از پروردگارتان برای ما طلب بخشش کنید. پس بهشتیان برایشان دعا می کنند و آنان آتش بیرون می آیند و به سمت بهشت می روند و در آن بدون منزل می مانند و نامشان جهنمیان نامیده می شود. پس جهنمیان می گویند: از پروردگارتان مسألت کردید ما را از عذابش نجات داد؛ از او بخواهید این نام از ما زایل شود و ما در بهشت منزل داشته باشیم و بهشتیان دعا می کنند؛ پس خداوند به بادی وحی می کند و باد وزیدن می گیرد و بر دهانهای اهل بهشت می وزد و

آن اسم را از خاطر آنان می برد و آنان را در بهشت منزل می دهد و این آیات نازل شد: «قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» الی قوله سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ. یعنی {به کسانی که ایمان آوردند، بگو کسانی را که امید به ایام خدا ندارند ببخشند تا قومی را به آنچه کسب کردند، جزا دهد تا آیه چه بد است آنچه حکم می کنند.} - تفسیر فرات ۱: ۴۱۱ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

الفرس القارح هو الذى دخل فى السنه الخامسة و لا یبعد أن یكون بالبدال المهمله كناية عن سرعه سيره فإنه یقده النار عند مسيره بحافره.

\*\*[ترجمه] فرس قارح اسبی است که در سال پنجم وارد شده و بعید نیست با دال باشد که کنایه از سرعت سیر اوست زیرا با سم خود هنگام حرکت آتش به پا می کند.

\*\*[ترجمه]

## «۱۸»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَرِيْعٍ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَالِمِ الْفَرَاءِ عَنْ قُطْرِ (۱) عَنْ مُوسَى بْنِ ظَرِيْفٍ (۲) عَنْ عَبَّائِهِ بْنِ رَبِيعٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

\*\*[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: عبایه بن ربیع می گوید: آیه « أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ » یعنی { شما دو نفر هر کافر معاندی را در جهنم بینکنید، } آن دو تن پیامبر صلی الله علیه و آله و علی بن ابی طالب علیه السلام هستند. - تفسیر فرات ۲: ۴۳۶ -

\*\*[ترجمه]

## «۱۹»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَلِيٍّ يَعْنِي ابْنَ زَيْدِ الْبَاهِلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّافِ السُّلَمِيِّ (۳) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ



١- هكذا فى النسخ و الصحيح فطر بالفاء المكسوره و الطاء الساكنه، كما فى التفسير المطبوع، و الرجل فطر بن خليفه أبو بكر المخزومى التابعى المتوفى سنة ١٥٣ أو ٥٥ عده الشيخ فى رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام و قال: تابعى روى عنهما أى عن الباقر و الصادق عليهما السلام، له ترجمه فى رجال الفريقين، و ثقه أحمد و ابن معين.

٢- الصحيح موسى بن طريف بالطاء المهمله كما فى التفسير المطبوع، و هو الأسدى الكوفى المترجم فى لسان الميزان «ج ٦: ص ١٢١».

٣- فى التفسير المطبوع: محمد بن الحجاز السلمى، و لم نعرف صحيحه.

نَادَى مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ فَهُمَا الْمُلَقَّيَانِ فِي النَّارِ.

\*\*[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: امام صادق علیه السلام از پدران‌ش نقل نمود که فرمود: وقتی روز قیامت فرا برسد،

ص: ۳۳۴

منادی از درون عرش ندا سر می دهد: ای محمد! ای علی! هر کافر معاندی را در جهنم بیفکنید، آن دو افکننده پیامبر صلی الله علیه و آله و علی بن ابی طالب علیه السلام هستند. - تفسیر فرات ۲: ۴۳۹ -

\*\*[ترجمه]

«۲۰»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم جعفر بن احمَد الأودی مُعْنَعًا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ: قَالَ لِي شَرِيكُ الْقَاضِي (۱) أَيَّامَ الْمَهْدِيِّ قَالَ يَا أَبَا عَلِيٍّ أُرِيدُ أَنْ تُحَدِّثَ بِحَدِيثِ أَبِي بَرَكَةَ بِهِ عَلِيٌّ أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ عَلَيْكَ أَنْ لَا تُحَدِّثَ بِهِ حَتَّى أَمُوتَ قَالَ قُلْتَ أَنْتَ أَمِنْ فَحَدِّثْ بِمَا شِئْتَ قَالَ كُنْتُ عَلَى بَابِ الْأَعْمَشِ (۲) وَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ قَالَ فَفَتَحَ الْأَعْمَشُ الْبَابَ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ ثُمَّ رَجَعَ وَ أَغْلَقَ الْبَابَ فَانْصَرَفُوا وَ بَقِيْتُ أَنَا فَخَرَجَ فَرَأَنِي فَقَالَ أَنْتَ هُنَا لَوْ عَلِمْتَ لَأَدْخَلْتَكِ أَوْ خَرَجْتَ إِلَيْكَ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي أَ تَدْرِي مَا كَانَ تَرُدُّدِي فِي الدُّهْلِيِّزِ بِهَذَا الْيَوْمِ قُلْتُ لِمَا قَالَ إِنِّي ذَكَرْتُ آيَةَ فِي كِتَابِ اللَّهِ قُلْتُ مَا هِيَ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ قَالَ قُلْتُ وَ هَكَذَا نَزَلَتْ قَالَ إِي وَ اللَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالنَّبِيِّ هَكَذَا نَزَلَتْ.

\*\*[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: حسن بن راشد می گوید: شریک قاضی در ایام خلیفه مهدی عباسی به من گفت: ای ابا علی! آیا می خواهی حدیثی بشنوی که من به آن تبرک بجویم و برای خدا بر عهده بگیرم که تا من مردم آن حدیث را به زبان نیاوری؟ گفتم: تو در امانی هر چه می خواهی بگو؛ شریک گفت: من نزد درب خانه اعمش بودم و نزد آن جماعتی از اصحاب حدیث بودند؛ پس اعمش درب را گشود و به آنان نگاهی افکند و برگشت و در بسته شد و اصحاب حدیث رفتند و من ماندم؛ پس اعمش خارج شد و مرا دید و گفت: تو اینجا ای؟ اگر می دانستی تو را به داخل می آوردم یا خود به بیرون می آمدم؛ سپس به من گفت: می دانی چرا من امروز در راهرو تردد می کنم؟ گفتم: نه؛ گفت: من آیه ای را در کتاب خدا متذکر شدم؛ پرسیدم: چه آیه ای؟ گفت: آیه: ای محمد! ای علی! هر کافر معاندی را در جهنم بیفکنید! گفتم: این چنین نازل شده؟ گفت: بله قسم به کسی که محمد را به نبوت برگزید این چنین نازل شده. - تفسیر فرات ۲: ۴۳۷ -

\*\*[ترجمه]

«۲۱»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم الْحَسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ مُعْنَعًا عَنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِذَا جَمَعَ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَدَنِي الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ وَ هُوَ وَافٍ لِي بِهِ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَصَبَ لِي مِنْبَرًا لَهُ

أَلْفُ دَرَجَةٍ فَأَضِيْعُهُ حَتَّى أَعْلُو فَوْقَهُ فَيَأْتِينِي جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِلِوَاءِ الْحَمْدِ فَيَضَعُهُ فِي يَدِي وَ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ  
الَّذِي وَعَدَكَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَقُولُ لِعَلِّي أَضِيْعُهُ فَيَكُونُ أَسْفَلَ مِنِّي بِدَرَجَةٍ فَأَضَعُ لِوَاءَ الْحَمْدِ فِي يَدِهِ ثُمَّ يَأْتِي رِضْوَانُ بِمَفَاتِيحِ الْجَنَّةِ  
فَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وَعَدَكَ اللَّهُ تَعَالَى فَيَضَعُهَا فِي يَدِي فَأَضَعُهَا فِي حَجْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ يَأْتِي  
مَالِكُ خَازِنِ النَّارِ فَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وَعَدَكَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ مَفَاتِيحُ النَّارِ أَدْخُلْ

ص: ٣٣٥

١- هو شريك بن عبد الله النخعي الكوفي العامي، القاضي بواسط ثم الكوفة المتوفى في ١٧٧ أو ١٧٨ ترجمه ابن حجر في  
التقريب «ص ٢٢٤» وقال: صدوق يخطئ كثيرا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة و كان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل  
البدع.

٢- هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمّد الكوفي المتوفى في ربيع الأول سنة ١٤٨ و كان مولده سنة ٦١، ترجمه  
العامه و الخاصه في كتبهم و أطروءه بالوثاقه و الحفظ و الورع.

عَدُوَّكَ وَعَدُوَّ أُمَّيْكَ النَّارَ فَأَخَذَهَا وَأَضْعَمَهَا فِي حَجْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَالْتَّارُ وَالْجَنَّةُ يَوْمَئِذٍ أَسْمَعُ لِي وَلِعَلِّيٍّ مِنَ الْعُرُوسِ لِرُؤُوسِهَا فَهَيَّ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ أَلْقِ يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ عَدُوَّكُمْ فِي النَّارِ ثُمَّ أَقُومُ وَ أُثْنِي عَلَى اللَّهِ ثَنَاءً لَمْ يُثْنِ عَلَيْهِ أَحَدٌ قَبْلِي ثُمَّ أُثْنِي عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ ثُمَّ أُثْنِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ أُثْنِي عَلَى الْأَمَمِ الصَّالِحِينَ ثُمَّ أَجْلِسُ فَيُثْنِي اللَّهُ عَلَيَّ وَ يُثْنِي عَلَيَّ مَا مَائِكْتُهُ وَ يُثْنِي عَلَيَّ أَنْبِيَآؤُهُ وَ رُسُلُهُ وَ يُثْنِي عَلَيَّ الْأَمَمِ الصَّالِحَهُ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَمُرَّ بِنْتُ حَبِيبِ اللَّهِ إِلَيَّ قَصْرِهَا فَتَمُرُّ فَاطِمَةُ بِنْتِي عَلَيْهَا رِبْطَانِ خَضِرَاوَانٍ وَ عِنْدَ حَوْلِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ حَوْرَاءَ فَإِذَا بَلَغَتْ إِلَيَّ بَابَ قَصْرِهَا وَ جَدَّتِ الْحَسَنَ قَائِمًا وَ الْحُسَيْنَ قَائِمًا (۱) مَقْطُوعَ الرَّأْسِ فَتَقُولُ لِلْحَسَنِ مَنْ هَذَا يَقُولُ هَذَا أَخِي إِنَّ أُمَّهُ أَيْبِكَ قَتَلُوهُ وَ قَطَعُوا رَأْسَهُ فَيَأْتِيهَا النَّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَا بِنْتَ حَبِيبِ اللَّهِ إِنِّي إِنَّمَا أَرَيْتُكَ مَا فَعَلْتَ بِهِ أُمُّهُ أَيْبِكَ لِأَنِّي دَخَرْتُ لَكَ عِنْدِي تَغْزِيَةً بِمُصَيْبَتِكَ فِيهِ إِنِّي جَعَلْتُ لِتَغْزِيَتِكَ بِمُصَيْبَتِكَ أَنِّي لَا أَنْظُرُ فِي مُحَاسَبَةِ الْعِبَادِ حَتَّى تَدْخُلِيَ الْجَنَّةَ أَنْتِ وَ ذُرِّيَّتُكَ وَ شَيْعَتُكَ وَ مَنْ أَوْلَاكُمْ مَعْرُوفًا مِمَّنْ لَيْسَ هُوَ مِنْ شَيْعَتِكَ قَبْلَ أَنْ أَنْظُرَ فِي مُحَاسَبَةِ الْعِبَادِ فَتَدْخُلُ فَاطِمَةُ ابْنَتِي الْجَنَّةَ وَ ذُرِّيَّتَهَا وَ شَيْعَتَهَا وَ مَنْ أَوْلَاهَا (۲) مَعْرُوفًا مِمَّنْ لَيْسَ هُوَ مِنْ شَيْعَتِهَا فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ لَا يَخْزُنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ قَالَ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ هِيَ وَ اللَّهُ فَاطِمَةُ وَ ذُرِّيَّتَهَا وَ شَيْعَتَهَا وَ مَنْ أَوْلَاهُمْ مَعْرُوفًا مِمَّنْ لَيْسَ هُوَ مِنْ شَيْعَتِهَا.

\*[ترجمه]تفسیر فرات کوفی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خدای تبارک و تعالی وقتی مردم را در روز قیامت جمع کرد، به من وعده مقام ستوده می دهد و مرا به آن می رساند. وقتی روز قیامت می رسد، برای من منبری نسب می شود که هزار درجه دارد؛ پس بالا می روم تا به اوج آن می رسم؛ پس جبرئیل علیه السلام لوی حمد را برای من می آورد و آن را در دست من می نهد و می گوید: ای محمد! این مقام محمودی است که خدای متعال تو را به آن وعده داده بود. من به علی علیه السلام می گویم: از آن بالا برو! پس یک پله از من پایین تر می ایستد و من لوی حمد را در دست او می نهم؛ سپس ملک رضوان کلیدهای بهشت را می آورد و می گوید: ای محمد! این مقام محمودی است که خدای متعال به تو وعده داده؛ پس کلید را در دست من می نهد و من آن را در دامان علی بن ابی طالب می نهم. سپس ملک مالک کلیددار آتش می آید و می گوید: ای محمد! این مقام محمودی است که خدای متعال وعده داده؛ این کلیدهای آتش است. دشمنان خود

ص: ۳۳۵

و دشمنان امت را داخل آتش کن! پس من کلیدها را می گیرم و آن را در دامان علی بن ابی طالب علیه السلام می نهم؛ پس آتش و بهشت در آن روز نسبت من و علی علیه السلام از عروس نسبت به شوهرش حرف شنوی بیشتری دارند. پس اینست سخن خدای متعال که فرمود: هر کافر معاندی را در جهنم بیفکنید! ای محمد! ای علی! دشمنانتان را در آتش بیفکنید؛ سپس من بلند می شوم و بر خدا ثنایی می گویم که کسی قبل از من چنین ثنایی نگفته، سپس بر ملائکه مقرب و سپس بر انبیای مرسل و سپس بر امتهای صالح ثنا می گویم و سپس می نشینم و خدا بر من ثنا می گوید و ملائکه و انبیا و رسولانش و امتهای صالحه بر من ثنا می گویند. سپس منادی از درون عرش صدا می زند: ای گروههای خلاق! دیده فرو بندید تا دختر حبیب خدا بگذرد به قصرش برود. پس فاطمه دخترم عبور می کند در حالی که دو لباس سبز پوشیده و اطراف او هزار حوری هستند؛ وقتی به درب قصرش می رسد، حسن را ایستاده و حسین را ایستاده و سر بریده می بیند؛ پس به حسن می گوید: این کیست؟ می گوید: این برادرم است که امت پدرت او را کشتند و سر او را بردند؛ پس از جانب خدا ندایی به فاطمه علیها السلام می رسد که ای دختر حبیب خدا! من به تو نشان دادم آنچه را امت پدرت با او کردند؛ زیرا من برای تو تسلاهی خاطری

نزد خود ذخیره کردم به سبب مصیبتی که به تو رسید؛ من برای تسلی خاطر تو به خاطر مصیبت او این گونه کردم که در حسابرسی بندگان نظر نمی کنم تا تو و فرزندان تو و شیعیان تو و کسی که به شما خوبی کرد از کسانی که از شیعیان تو نیستند، قبل از نظر من به حسابرسی بندگان، داخل بهشت شوید؛ پس دخترم فاطمه و فرزندانش و شیعیان او و کسی که به ولایت او متعهد بوده از غیر از شیعیان او داخل بهشت می شود. پس این است سخن خدا در کتابش که فرمود: فزع بزرگتر آنان را محزون نمی

کند که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: فزع در روز قیامت است و آنان در آنچه جانهایشان طلب می کند جاودانند؛ به خدا قسم اینان فاطمه و فرزندان و شیعیان او و از غیر شیعیان او کسانی هستند که به ولایت آنان متعهد بوده اند. - تفسیر فرات ۲: ۴۳۸ -

\*\*\*[ترجمه]

«۲۲»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم عثمان بن محمد و الحسین بن سعید و اللفظ للحسین معنأ عن جعفر بن محمد علیهما السلام قال: إذا كان يوم القيامة نصب منبر يعلو المنابر فيتناول الخلائق لذلك المنبر إذ طلع رجل عليه حلتان خضراوان متتر بواحد مترد بأخرى فيمر بالشهداء فيقولون هذا منا فيجوزهم و يمر بالنبيين فيقولون هذا منا فيجوزهم و يمر بالملائكة فيقولون هذا منا فيجوزهم حتى يصعد المنبر ثم يجيء رجل آخر عليه حلتان خضراوان متتر

ص: ۳۳۶

۱- فی المصدر: و الحسين نائما. م.

۲- فی المصدر: و من والاها. م.

بِوَاحِدِهِ مُتَرَدِّدًا بِأَخْرَى فَيَمُرُّ بِالشَّهَدَاءِ فَيَقُولُونَ هَذَا مِنَّا فَيَجُوزُهُمْ ثُمَّ يَمُرُّ بِالنَّبِيِّينَ فَيَقُولُونَ هَذَا مِنَّا فَيَجُوزُهُمْ وَ يَمُرُّ بِالْمَلَائِكَةِ فَيَقُولُونَ هَذَا مِنَّا فَيَجُوزُهُمْ حَتَّى يَصِدَّ عَدَّ الْمُنْتَبِرِ ثُمَّ يَغِيْبَانِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَطْلَعَانِ فَيَعْرِفَانِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيًّا وَ عَنْ يَسَارِ النَّبِيِّ مَلَكًا وَ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكًا فَيَقُولُ الْمَلَكُ الَّتِي عَنْ يَمِينِهِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ أَنَا رِضْوَانُ خَازِنِ الْجَنَّةِ أَمْرَنِي اللَّهُ بِطَاعَتِهِ وَ طَاعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ طَاعَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ وَ يَقُولُ الْمَلَكُ الَّذِي عَنْ يَسَارِهِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ أَنَا مَالِكُ خَازِنِ جَهَنَّمَ أَمْرَنِي اللَّهُ بِطَاعَتِهِ وَ طَاعَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

\*\*[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی روز قیامت می رسد، منبری نصب می شود که از منابر دیگر بالاتر می رود؛ پس خلایق به سمت آن منبر گردن می کشند که ناگهان مردی که دو لباس سبز بر تن دارد که

ص: ۳۳۶

یکی را پوشیده و دیگری را به دوش افکنده می آید؛ پس از کنار شهدا می گذرد و می گویند: این از ماست و از کنار آنان عبور می کند. از کنار انبیا می گذرد و می گویند: این از ماست، پس از کنار آنان نیز می گذرد. از کنار فرشتگان می گذرد و می گویند: این از ماست، پس از کنار آنان نیز می گذرد تا از منبر بالا می رود؛ سپس مرد دیگری می آید که دو لباس سبز بر تن دارد که یکی را پوشیده و دیگری را به دوش افکنده می آید؛ پس از کنار شهدا می گذرد و می گویند: این از ماست و از کنار آنان عبور می کند. از کنار انبیا می گذرد و می گویند: این از ماست، پس از کنار آنان نیز می گذرد. از کنار فرشتگان می گذرد و می گویند: این از ماست، پس از کنار آنان نیز می گذرد تا از منبر بالا می رود. پس تا زمانی که خدا بخواهد غیب می شوند و سپس ظاهر می شوند و شناخته می شوند که محمد و علی صلوات الله علیهما و آلهما هستند و در سمت چپ پیامبر فرشته ای و در سمت راست او فرشته ایست. فرشته سمت راست او می گوید: ای گروههای خلایق! من رضوان کلیددار بهشتم که خدا مرا امر به طاعت خود و طاعت محمد صلی الله علیه و آله و طاعت علی علیه السلام نموده و اینست معنای آیه هر کافر معاندی را در جهنم بیفکنید! ای محمد! ای علی! فرشته سمت چپ او می گوید: ای گروههای خلایق! من مالک کلیددار جهنم هستم که خدا مرا امر به طاعت خود و طاعت محمد صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام نموده. - تفسیر فرات ۲: ۴۳۸ -

\*\*[ترجمه]

«۲۲»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم علی بن محمد الزهری عن صَبَّاحِ الْمُزَنِّي قَالَ: كُنَّا نَأْتِي الْحَسَنَ بْنَ صَالِحٍ وَ كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الْقُرْآنِ سَأَلَهُ أَصْحَابُ الْمَسَائِلِ حَتَّى إِذَا فَرَعُوا قَامَ إِلَيْهِ شَابٌّ فَقَالَ لَهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ فَمَكَتْ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ عَنِ الْعَنِيدِ تَسْأَلُنِي قَالَ لَا أَسْأَلُكَ عَنْ أَلْقِيَا قَالَ فَمَكَتْ الْحَسَنُ سَاعَةً يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقُومُ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَلَا يَمُرُّ بِهِ أَحَدٌ مِنْ شِيعَتِهِ إِلَّا قَالَ هَذَا لِي وَ هَذَا لَكَ.

وَذَكَرَهُ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ عَنِ الْمَأْمُونِ وَ قَالَ رَوَى عَنِّي عَنْهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَا قَسَيْمُ النَّارِ وَ الْجَنَّةِ.

\*\*\*[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: صباح مزنی می گوید ما نزد حسن بن صالح می رفتیم و او قرآن می خواند؛ وقتی فراغ شد، اصحاب سؤال او از او پرسشهای را پرسیدند؛ وقتی فارغ شدند، جوانی به سوی او برخاست و از او درباره سخن خداوند متعال در کتابش که فرمود: « أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ .» یعنی { هر کافر معاندی را در جهنم بیفکنید! } پرسید؛ پس حسن بن صالح مدتی مکث کرد و زمان طولانی با دست بر زمین می کوبید و بر آن اثر گذاشت؛ سپس گفت: از عنید از من پرسیدی؟ گفت: نه؛ از فاعل القیا پرسیدم؛ پس حسن ساعتی درنگ کرد و با دست به زمین می زد و بر آن اثر می گذاشت، سپس گفت: وقتی روز قیامت فرا می رسد، رسول خدا صلی الله علیه و آله و امیرالمؤمنین علیه السلام بر لبه پرتگاه جهنم می ایستند؛ پس احدی از شیعیان از کنار آن نمی گذرند مگر این که علی علیه السلام می فرماید: این از من و این از آن توست.

و امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: من تقسیم کننده آتش و بهشتم. - تفسیر فرات ۲ : ۴۴۰ -

\*\*\*[ترجمه]

«۲۴»

کا، الکافی العِدَّةُ عَنْ سَيِّهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ يَا جَابِرُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَ جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمَأُولِينَ وَ الْأَخْرِينَ لِفَضِيلِ الْخُطَابِ دُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ دُعِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيُكْسَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حُلَّةَ خَضْرَاءَ تُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ يُكْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهَا وَ يُكْسَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حُلَّةَ وَرْدِيَّةٍ يُضِيءُ لَهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ يُكْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهَا ثُمَّ يَصِي عِدَانٍ عِنْدَهَا ثُمَّ يُدْعَى بِنَا فَيُدْفَعُ إِلَيْنَا حِسَابُ النَّاسِ فَنَحْنُ وَ اللَّهُ نُدْخِلُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ ثُمَّ يُدْعَى بِالنَّبِيِّينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَيَقَامُونَ صِدْقَيْنِ عِنْدَ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى نَفْرُغَ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ فَإِذَا أُدْخِلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ بَعَثَ رَبُّ الْعِزَّةِ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنْزَلَهُمْ مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَ رَوَّجَهُمْ فَعَلَيْ وَ اللَّهُ

ص: ۳۳۷

الَّذِي يُزَوِّجُ أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَحَدٌ غَيْرِهِ كَرَامَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَفَضْلًا فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ وَمَنْ بِهِ عَلَيْهِ وَهُوَ وَاللَّهُ  
يُدْخِلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ وَهُوَ الَّذِي يُغْلِقُ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا أَبْوَابَهَا لِأَنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ إِلَيْهِ وَأَبْوَابَ النَّارِ إِلَيْهِ.

\*\*[ترجمه] کافی: جابر از امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: ای جابر چون روز قیامت شود (و) خدای عز و جل اولین و آخرین را برای فصل خصومت گرد آورد رسول خدا صلی الله علیه و آله را بخوانند و امیر مؤمنان علیه السلام را نیز بخوانند، پس به رسول خدا صلی الله علیه و آله جامه ای سبز می پوشانند که در میان مشرق و مغرب بدرخشد، و به علی علیه السلام نیز مانند آن را بپوشانند، و جامه گلی دیگری به رسول خدا بپوشانند که ما بین مشرق و مغرب از نور آن روشن شود و مانند آن را به علی علیه السلام نیز بپوشانند و پس از آن آن دو را بالا برند، آنگاه ما را بخوانند و حساب مردم را بدست ما دهند، و ما بخدا سوگند اهل بهشت را به بهشت بریم و اهل دوزخ را به دوزخ، سپس پیمبران را بخوانند و آنها در پیش عرش خدای عز و جل بدو صف بایستند تا وقتی که ما از حساب مردم فارغ شویم، و چون بهشتیان بهشت روند، و دوزخیان بدوزخ وارد شوند پروردگار عزت، علی علیه السلام را بفرستد تا بهشتیان را هر یک در جایگاه مخصوص بخودش منزل دهد و همسران برایشان تزویج کند، و به خدا سوگند علی علیه السلام است که در بهشت همسران

ص: ۳۳۷

را به تزویج اهل بهشت درآورد و این کار بدست دیگری جز او نیست، و این کرامتی است از جانب خدای عز ذکره و فضیلتی است که خداوند آن حضرت را بدان فضیلت و برتری داده و بدان وسیله بر او منت نهاده است، و او است به خدا سوگند کسی که دوزخیان را به دوزخ برد، و او است آن کسی که درهای بهشت را پس از ورود بهشتیان بر آنها می بندد، زیرا اختیار درهای بهشت بدست او است، و اختیار درهای دوزخ نیز به دست او است. - کافی ۸: ۱۵۹ -

\*\*[ترجمه]

«۲۵»

ما، الأمالی للشیخ الطوسی الحفّار عن إسماعیل بن عیسی الدّعیلی عن علی بن دعبیل عن الرضا عن آباءه علیهم السلام قال قال  
أمیر المؤمنین علیه السلام قال رسول الله صلی الله علیه و آله إذا كان يوم القيامة و فرغ من حساب الخلق دفع الخالق عز وجل  
مفاتيح الجنة و النار إلى فأدفعها إليك فأقول لك احكم قال علی و الله إن للجنة أحدا و سبعین بابا يدخل من سبعین بابا منها  
شيعتي و أهل بيتي و من باب واحد سائر الناس.

\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: امام رضا از پدران خود علیهم السلام از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل نمود که فرمود:  
وقتی روز قیامت برسد و از حساب رسی خلائق فراغت حاصل شود، خالق عزوجل کلیدهای بهشت و دوزخ را به من می دهد  
و من آن را به تو یا علی می دهم و به تو می گویم: تو حکم کن! علی علیه السلام فرمود: به خدا قسم بهشت هفتاد و یک در  
دارد که از هفتاد درب آن شیعیان و اهل بیت من و از یک در سایر مردم داخل بهشت می شوند. - امالی طوسی: ۳۶۸ -

\*\*[ترجمه]



وَبِهَذَا الْإِسْتِنَادِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ قَالَ نَزَلَتْ فِيَّ وَفِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفَّعَنِي رَبِّي وَشَفَّعَكَ يَا عَلِيُّ وَكَسَانِي وَكَسَاكَ يَا عَلِيُّ ثُمَّ قَالَ لِي وَلكَ يَا عَلِيُّ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ مَنْ أَبْغَضَكُمَا وَأَدْخَلَا الْجَنَّةَ كُلَّ مَنْ أَحَبَّكُمَا فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمُؤْمِنُ.

\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره آیه اَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ فرمود: این آیه درباره من و علی بن ابی طالب علیه السلام نازل شده و سرش آنست که وقتی روز قیامت برسد، پروردگارم من و تو را یا علی شفیع می گرداند و من و تو را لباس می پوشاند ای علی و سپس به من و تو ای علی می فرماید: در جهنم بیفکنید هر آن کس را که بغض شما دارد و داخل بهشت کنید هر آن کس که شما دو نفر را دوست دارد که چنین شخصی است که مؤمن است. - امالی طوسی: ۳۶۸ -

\*\*[ترجمه]

ما، الأمالی للشيخ الطوسي الفخام عن مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَحَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فُرَاتٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ وَكَيْعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِي عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِي وَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَدْخَلَا الْجَنَّةَ مَنْ أَحَبَّكُمَا وَ أَدْخَلَا النَّارَ مَنْ أَبْغَضَكُمَا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ

\*\*[ترجمه] امالی شیخ طوسی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خدای تعالی روز قیامت به من و علی بن ابی طالب علیه السلام می فرماید: داخل بهشت کنید هر آن کس که شما دو نفر را دوست دارد و داخل جهنم کنید هر آن کس که شما دو نفر را مبغوض دارد و اینست آیه اَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ. - امالی طوسی: ۲۹۰ -

\*\*[ترجمه]

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم جعفر بن مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُثَيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْرَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِذَا جَمَعَ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ كُنْتُ أَنَا وَ أَنْتَ يَوْمَئِذٍ عَنِيدٍ عَنِ الْعَرْشِ فَيُقَالُ لِي وَ لَكَ قَوْمًا فَأَلْقِيَا مَنْ أَبْغَضَكُمَا وَ خَالَفَكُمَا وَ كَذَّبَكُمَا فِي النَّارِ.

\*\*[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: علی بن ابی طالب علیه السلام از پیامبر درباره آیه «اَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» یعنی { هر کافر معاندی را در جهنم بیفکنید } پرسید؛ رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خدای تبارک و تعالی وقتی مردم را در روز

قیامت در زمین واحدی جمع می کند من و تو در سمت راست عرش هستیم؛ پس به من و تو گفته می شود: به پا خیزید و هر کس را که کینه شما را دارد و مخالف شماست و شما را تکذیب کرده در آتش بیفکنید. - تفسیر فرات ۲: ۴۳۶ -

\*\*[ترجمه]

«۲۹»

فس، تفسیر القمی اَبی عَنْ بَعْضِ اصْحَابِنَا رَفَعَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَغْطَانِي فِي عَلِيِّ سَبْعِ خِصَالٍ هُوَ  
أَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ مَعِيَ وَ أَوَّلُ مَنْ يَقِفُ مَعِيَ عَلَى الصِّرَاطِ فَيَقُولُ لِلنَّارِ خُذِي ذَا وَ ذَرِي ذَا وَ أَوَّلُ مَنْ يُكْسِي إِذَا كَسَيْتُ وَ  
أَوَّلُ

ص: ۳۳۸

مَنْ يَقِفُ مَعِيَ عَلَى يَمِينِ الْعَرْشِ وَ أَوَّلُ مَنْ يُقْرَعُ مَعِيَ بَابِ الْجَنَّةِ وَ أَوَّلُ مَنْ يَسْكُنُ مَعِيَ عَلِّيْنَ وَ أَوَّلُ مَنْ يَشْرَبُ مَعِيَ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَ فِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ الْخَيْرَ بِطَوْلِهِ.

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خدا در مورد علی علیه السلام به من هفت خصلت عطا فرموده: او اول کسی است که همراه من قبرش شکافته می شود و از آن خارج می شود و اول کسی است که همراه من بر صراط می ایستد و به آتش می گوید: این را بگیر و این را رها کن و اول کسی است که لباس پوشانده می شود. وقتی که من پوشانده می شوم و اول کسی است که همراه من بر سمت راست عرش می ایستد

ص: ۳۳۸

و اول کسی است که همراه من درب بهشت را می کوبد و اول کسی است که همراه من در علین ساکن می شود و اول کسی است که همراه من از باده مهر شده که مهر آن از مشک است می نوشد و در این نعمتهای بهشتی راغبان باید بر یکدیگر پیشی گیرند! تا پایان خبر با تفصیلی که دارد. - تفسیر قمی ۲: ۳۱۴ -

\*\*[ترجمه]

«۳۰»

لی، الأمالی للصدوق الحسینی بن إبراهیم عن الأسیدی عن النخعی عن النوفلی عن ابن البطائنی عن أبيه عن الصادق عن آيائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا علي على ناقه من نور و على رأسك تاج له أربعه أركان على كل ركن ثلاثة أسطر لا إله إلا الله محمد رسول الله على مفتاح الجنة ثم يوضع لك كرسى يعرف بكسرى الكرامة فتقعد عليه يجمع لك الأولون و الآخرون في صعيد واحد فتأمر بشيعتك إلى الجنة و بأعدائك إلى النار فأنت قسيم الجنة و أنت قسيم النار لقد فاز من تولاك و خاب و خسر من عاداك فأنت في ذلك اليوم أمين الله و حجته الواضحة.

\*\*[ترجمه] امالی شیخ صدوق: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود ای علی در قیامت تو را سوار درشکه ای از نور آورند و بر سرت تاجی است که چهار رکن دارد و هر رکنی سه سطر است: لا اله الا الله، محمد رسول الله، علی ولی الله کلیدهای بهشت را بتو دهند و تو را بر تخت معروف به تخت کرامت نشانند و همه اولین و آخرین بر یک پهنا زمین گرد تو باشند و تو دستور دهی که شیعه هایت را به بهشت

برند و دشمنهایت را به دوزخ، توئی قسم جنت، توئی قسیم دوزخ، کامجو است هر که دوستت دارد و زیانمند است هر که دشمنت دارد تو در آن روز امین خدا و حجت آشکار خدائی. - امالی صدوق: ۵۳۳ -

\*\*[ترجمه]

«۳۱»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: عَلِيُّ أَوْلُ مَنْ آمَنَ بِي وَ أَوْلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

\*\*[ترجمه]امالی شیخ طوسی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: علی اول کسی است که به من ایمان آورد و اولین کسی است که روز قیامت با من مصافحه می کند. - .امالی طوسی: ۱۴۸ -

\*\*[ترجمه]

«۳۲»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي الفَحَّامُ عَنْ عَمِّهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِوَسِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَهَارِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى عَنْ جَابِرٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَجَلَسْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ لِي عَائِشَةُ مَا وَحَدَّثَ إِلَّا فَحَدَّثِي أَوْ فَحَدَّثَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ مَا يَا عَائِشَةُ لَا تُؤْذِينِي فِي عَلِيٍّ فَإِنَّهُ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَ أَخِي فِي الْآخِرَةِ وَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُجْلِسُهُ اللَّهُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ فَيَدْخُلُ أَوْلِيَاءَهُ الْجَنَّةَ وَ أَعْدَاءَهُ النَّارَ.

\*\*[ترجمه]امالی شیخ طوسی: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمدم در حالی که ابوبکر و عمر نزد آن حضرت بودند؛ پس من بین حضرت و عایشه نشستم؛ پس عایشه به من گفت: جز جای پای من یا جای پای رسول خدا صلی الله علیه و آله جایی نمی یابم ( که تو بنشینی!) رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای عایشه ساکت شو! در مورد علی مرا آزار مده که او برادر من در دنیا و برادر من در آخرت است و او امیر مؤمنان است که خدا روز قیامت او را بر پل صراط می نشاند و او دوستانش را داخل بهشت و دشمنانش را داخل دوزخ می کند. - .امالی طوسی: ۲۹۰ -

\*\*[ترجمه]

«۳۳»

ما، الأمالی للشيخ الطوسي بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُدَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ضُرِبَ لِي عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ قُبَّةٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ وَ ضُرِبَ لِأِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ قُبَّةٌ مِنْ دُرِّهِ بَيْضَاءَ وَ بَيْنَهُمَا قُبَّةٌ مِنْ زَبَرْجَدٍ خَضْرَاءَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَمَا ظَنُّكُمْ بِحَبِيبِ بَيْنَ خَلِيلَيْنِ.

\*\*[ترجمه]امالی شیخ طوسی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: وقتی روز قیامت برسد برای من در سمت راست عرش قبه ای از یاقوت سرخ و برای ابراهیم علیه السلام در جانب دیگر قبه ای از در سفید زده می شود و بین این دو، قبه ای از زبرجد سبز برای علی بن ابی طالب علیه السلام زده می شود؛ پس گمان شما چیست به حبیبی که بین دو خلیل قرار می گیرد. - .امالی طوسی: ۴۹۲ -

ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ النَّحْوِيِّ عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ وَغَيْرِهِ عَنْ بُرَيْدِ الْعِجْلِيِّ قَالَ:  
قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ صَارَ

النَّاسُ يَسْتَلِمُونَ الْحَجَرَ وَ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ وَ لَا يَسْتَلِمُونَ الرُّكْنَيْنِ الْآخَرَيْنِ فَقَالَ إِنَّ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ وَ إِنَّمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُسْتَلَمَ مِمَّا عَنِ يَمِينِ عَرْشِهِ قُلْتُ فَكَيْفَ صَارَ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَقَامًا فِي الْقِيَامَةِ وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَقَامًا مَقَامُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنِ يَمِينِ عَرْشِ رَبِّنَا عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ شِمَالِ عَرْشِهِ فَ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ فِي مَقَامِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ عَرْشُ رَبِّنَا مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ.

\*\*[ترجمه] علل الشرائع: برید بن معاویه عجلای می گوید: محضر امام صادق علیه السلام عرض کردم: چرا

ص: ۳۳۹

مردم حجر و رکن یمانی را استلام کرده ولی دو رکن دیگر را استلام نمی کنند؟ حضرت فرمودند: حجر الاسود و رکن یمانی در طرف راست عرش هستند و حق تبارک و تعالی امر فرموده آنچه در طرف راست عرش هست را استلام کنیم. برید می گوید: عرضه داشتم: چطور مقام ابراهیم در سمت چپ عرش قرار گرفته؟ حضرت فرمودند: به خاطر آنکه حضرت ابراهیم علیه السلام در قیامت مقامی داشته و حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم نیز در قیامت مقامی دارند، مقام پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله در طرف راست عرش و مقام ابراهیم علیه السلام در جانب چپ عرش می باشد از این رو مقام ابراهیم در قیامت در جای خودش که چپ عرش باشد قرار دارد و عرش پروردگار رویش به طرف ما است نه پشت آن. - علل الشرائع ۲: ۱۳۳ -

\*\*[ترجمه]

### توضیح

قال الوالد العلامة رحمه الله حاصله أنه ينبغي أن يتصور أن البيت بحذاء العرش و إزائه في الدنيا و في القيامة و ينبغي أن يتصور أن البيت بمنزله رجل وجهه إلى الناس و وجهه طرف الباب فإذا توجه الإنسان إلى البيت يكون المقام عن يمين الإنسان و الحجر عن يساره لكن الحجر عن يمين البيت و المقام عن يساره و كذا العرش الآن و يوم القيامة و الحجر بمنزله مقام نبينا صلی الله علیه و آله و الركن اليماني بمنزله مقام أئمتنا صلوات الله عليهم و كما أن مقام النبي و الأئمة صلوات الله عليهم في الدنيا عن يمين البيت و بإزاء يمين العرش كذلك يكون في الآخرة لأن العرش مقبل وجهه إلينا غير مدبر لأنه لو كان مدبرا لكان اليمين لإبراهيم عليه السلام و اليسار للنبي و الأئمة عليهم السلام هذا تفسير الخبر بحسب الظاهر و يمكن أن يكون إشاره إلى علو رتبة نبينا صلی الله علیه و آله و رفعته و أفضليته على رتبة إبراهيم الذي هو أفضل الأنبياء بعد النبي و الأئمة عليهم السلام و قد ورد في الأخبار استحباب استلام الركنين الآخرين فيكون المراد تأكيد فضيلة استلامهما و المنفى تأكيد الفضيلة لا أصلها انتهى كلامه رفع الله مقامه.

\*\*[ترجمه] علامه مجلسی رحمه الله فرمود: پدرم علامه محمد تقی مجلسی رحمه الله مطلبی فرموده که حاصل آن اینست: ممکن است تصور شود که بیت الله به موازات عرش است و موازات آن در دنیا و قیامت وجود دارد و سزاوار است که تصور شود که بیت الله به منزله مردی است که صورتش به طرف مردم است و صورتش به سمت درب است؛ پس وقتی انسان به بیت

نگاه می کند، مقام ابراهیم سمت راست انسان است و حجر السود سمت چپ او ولی حجر الاسود سمت راست بیت است و مقام سمت چپ او و عرش الآن و روز قیامت نیز به این صورت خواهد بود و حجر الاسود به منزله جایگاه پیامبر ماست و رکن یمانی به منزله جایگاه امامان ما علیهم السلام است و همان طور که مقام پیامبر و امامان صلوات الله علیهم در دنیا در سمت راست بیت و به موازات سمت راست عرش است، در آخرت نیز به همین ترتیب است زیرا صورت عرش به سمت ماست و پشت آن به سمت ما نیست؛ زیرا اگر پشت عرش به ما بود، سمت راست برای ابراهیم علیه السلام بود و سمت چپ برای پیامبر و امامان علیهم السلام. این تفسیر خبر به حسب ظاهر است و ممکن است اشاره باشد به برتری رتبه پیامبر ما صلی الله علیه و آله و رفعت و افضلیت او بر رتبه ابراهیم که افضل انبیا بعد از پیامبر و امامان صلوات الله علیهم است و در اخبار استحباب لمس کردن دو رکن دیگر نیز آمده و مراد تأکید بر فضیلت استلام و لمس دو رکن حجر و یمانی است و چیزی که مورد نفی واقع شده تأکید بر نفی فضیلت است نه نفی اصل لمس نمودن. کلام او پایان یافت؛ خداوند مقامش را بالا ببرد.

\*\*[ترجمه]

«۳۵»

فر، تفسیر فرات بن ابراهیم إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَارِسِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ فِي مُصَيَّرِ ارَعِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ الشَّيْطَانِ إِلَى أَنْ قَالَ فَقَالَ الشَّيْطَانُ فَمَنْ عَنِّي حَتَّى أُبَشِّرَكَ فَقَامَ عَنْهُ فَقَالَ بِمَ تُبَشِّرُنِي يَا مَلْعُونُ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ صَارَ الْحَسَنُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ وَالْحُسَيْنُ عَنْ يَسَارِ الْعَرْشِ يُعْطُونَ شِعَتَهُمُ الْجَوَازَ مِنَ النَّارِ الْخَبَرِ.

أقول: سیاتی جل اخبار هذا الباب فی أبواب فضائل الأئمة علیهم السلام و أبواب فضائل أمير المؤمنين و فاطمه و الحسنین صلوات الله علیهم و فی سائر أبواب هذا المجلد.

ص: ۳۴۰

\*\*[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: از امام باقر علیه السلام حدیثی نقل شده که راوی آن را نقل کرده تا رسیده به گلاویز شدن شیطان با امیر المؤمنین علیه السلام تا این که حضرت باقر علیه السلام فرمود: شیطان گفت: از روی من بلند شو تا به تو بشارتی بدهم؛ حضرت علی علیه السلام از روی شیطان برخاست و فرمود: ای ملعون! مرا به چه بشارت می دهی؟ گفت: وقتی روز قیامت فرا برسد، حسن در سمت راست عرش و حسین در سمت چپ عرش قرار می گیرند و به شیعیان شان جواز از آتش می دهند تا پایان خبر. - . تفسیر فرات ۱ : ۱۴۸ -

علامه مجلسی می فرماید: اکثر اخبار این باب در ابواب فضائل امامان و ابواب فضائل امیر المؤمنین و فاطمه و حسنین علیهم السلام و در سایر ابواب این جلد خواهد آمد.

ص: ۳۴۰

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

\*\*[ترجمه]

**کلمه من المصحح**

تصویر



وَفُضِّلَ الْخِطَابُ أَعْيُنَ الْحَيِّ الَّذِي لَا تَنَامُ وَأَنْتُمْ حُكَّاءُ اللَّهِ وَبِكُمْ حَكَمَ اللَّهُ وَكَلَّمَ عُرُوقَ حَقِّ اللَّهِ  
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتُمْ نُفُوسُ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيْنَا وَمِنْ خَلْفِنَا أَنْتُمْ سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي  
 بِهَا سَبَقَ الْفَضَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ رَسُولٌ وَسَلِيمٌ لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أُتَّخَذُ  
 مِنْ دُونِهِ وَلِيًّا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي بِكُمْ وَمَا كُنْتُ لِأَهْتَدِي لَوْلَا أَنَّ هَدَانِي اللَّهُ اللَّهُ  
 أَكْبَرَ اللَّهُ أَكْبَرَ اللَّهُ أَكْبَرَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَانَا ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ عَلَى ذِكْرِ الْقَضَاءِ امْضِ إِلَى ذِكْرِ  
 الْقَضَاءِ وَفَضَّلَ عَلَيْهَا رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِيهَا بَعْدَ الْحَمْدِ مَا أَرَدْتَ فَادْفِرْغَتْ مِنْهَا مَسَلَتْ وَسَبَّحْتَ تَسْبِيحَ رُوحِ  
 عَلَيْهَا اللَّهُ وَقُلْ يَا مَلِكِي وَوَيْلِي وَمُعْتَمِدِي بِالنِّعَمِ الْجَيِّدِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَجُزِي خَاصِعٌ مَا تَعَلَّقُ الْأَعْدَاءُ  
 لَجَلَالٍ وَجَهْلِكَ الْكِرْبُ لَا تَجْعَلْ هَذِهِ الشَّنْدَةَ وَلَا هَذِهِ الْمِحْنَةَ مُصَلَّةً بِلَا سَبِيحٍ إِلَّا الشَّافِعِ  
 وَأَمْتَعْنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا لَمْ تَمُخَّ بِإِحْكَامٍ مِنْ غَيْرِ مَا لَبَّيْتُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ وَلَا تَزَالُ صَلِّ  
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَرَكِّ عَلَيَّ وَبَارِكْ لِي فِي بَيْتِي وَاجْعَلْ لِي مِنْ عَمَلِي  
 دُطْلُقَانِيكَ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي بَيْتِ الْبَيْتِ الْمَقْلُ  
 بَدَلَةَ الْقَضَاءِ صَلَّى هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَادْفِرْغَتْ مِنْهَا مَسَلَتْ فَسَلِّ اللَّهُمَّ إِنِّي دَخَرْتُ تَرَجِيدِي إِيَّاكَ  
 وَمَعْرِفَتِي بِكَ وَأَخْلَصْتُ لَكَ وَأَقْرَبِي بِرُؤُوسِ بَيْتِكَ وَدَخَرْتُ وَلَا يَزِيدُكَ مِنْ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ بِمَعْرِفَتِهِمْ  
 مِنْ بَرِيئِكَ مُحَمَّدٍ وَعَسَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِيَوْمٍ قَرَّبِي إِلَيْكَ عَاجِلًا وَاجْلًا وَقَدْ فَرَعْتُ إِلَيْكَ إِلَهُمُ  
 يَا مَوْلَايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْفِقِي هَذَا وَسَأَلْتُكَ مَا تَكُنِي مِنْ نِعْمَتِكَ وَإِرْحَمْنَا أَحْسَنًا مِنْ  
 نِعْمَتِكَ وَالْبَرَكَةِ فِيمَا رَزَقْتَنِيهِ وَتَحْصِينَ صَدْرِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَجَائِحَةٍ وَمَعْصِيَةٍ فِي دِينِي وَ  
 دُنْيَايَ وَآخِرَتِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي وَسْطِ الْمَسْجِدِ نَضَلُّ هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ  
 فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَالصَّلَاةَ وَالْقَابِلَةَ الْحَمْدَ وَالْكَافِرُونَ فَادْفِرْغَتْ مِنْهَا مَسَلَتْ فَسَلِّ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَبِنَا  
 السَّلَامُ وَاللَّيْلُ يَعُودُ السَّلَامُ وَذَارُكَ دَارُ السَّلَامِ حَيْثُ رَبَّنَا نَبِيُّكَ بِاللَّيْلِ اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ  
 هَذِهِ الصَّلَاةَ أَمْتَعَاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيمًا لِمَسْجِدِكَ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ  
 وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْنَا فِي عِلْمَيْنِ وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ تَمَّ امْضِ إِلَى الْأَسْطُوَانَةِ السَّابِعَةِ  
 وَقَفْ عِنْدَهَا مَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ  
 رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى آبَائِنَا أَدَمَ وَأَبْنَائِنَا حَوَاءَ السَّلَامُ عَلَى هَابِيلَ الْمُقْتُولِ طَلًّا وَعَدُوَاتِنَا

وَبِكُمْ وَجِبَ الْقَضَاءُ وَذ

الْأَوَّلُ

مَا ذَكَرْتِي بِهِ

أوَّلُ وَجِدْتِ فِي بَعْضِ مَوْكَلَفَاتِ قَدَمَاءِ  
 اصْحَابِنَا وَسَيِّبُ أَنْ تَضَلِّي بِمَوْكَلَفَاتِ  
 يَرْجِعُ خَلِّ وَهُوَ مُتَّصِلٌ بِبَدَلَةِ  
 الْقَضَاءِ رَكْعَتَيْنِ فَقَدْ  
 رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَمْرٍو ذَلِكَ فَادْفِرْغَتْ  
 سَلَّمَتْ فَصَلِّ وَذَكَرَ الدُّعَاءَ ثُمَّ قَالَ  
 السَّيِّدُ رَحْمَةً

المستقبل كيقع على من الحسن  
على سائر المستقبل كما اذا كان من القدر  
واستقبل القبلة يكون كذلك ولا بعد  
ان يكون القبلة تصحيف القبر هو

لان في تخيل القبور الاظهر هو الوجه لان كما في الشجر وجرانه وغيره وحكوا باستقبال القبور مطلقا  
وهو الموافق للاخبار الاخر الواردة في زيارة العبيد والله يعاريب احسن من محمد بن عيسى بن ابي  
عبر عن رواه قال قال ابو عبد الله <sup>عليه السلام</sup> اذا سجدت باحدكم الشقة وثبات بلدا فليجعل على منزله ليصل  
ركعتين وليؤم بالصلوة الى قبورنا فان ذلك يصل الينا ويسلم على الامنة عليهم اجمعين من بعد كما سأل  
عليهم من غير غير انك لا يصح ان تقول اني اقول في موضع قصديك بقا في ذنرا اذ  
تجرت عن حضور مشهدك **وَجَهْتُ اِلَيْكَ سَلَامِي لِعَامِي اِنَّهُ سُبْحَانَكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ كَمَا نَفَع**  
**لِي عِنْدَ رَبِّي جَلَّ وَعَزَّ وَتَدْعُو بِمَا حَبِيبَ اَقْوَلِ قَوْلَهُ وَيَسْمِعُ عَلِيَّ اَلْاُمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ** لان  
الشجر وليس من ائمة الخيرة كما يظهر من الكافي وما اوردنا في اول الباب ييب كما العدة عن احمد بن محمد  
عن لقاسم عن جده عن الحسين بن ثور بن ابى فاختة قال كنت انا ويونس بن ظبيان والمفضل بن عمر  
وابوسايد السراج جلوسا عند ابي عبد الله <sup>عليه السلام</sup> وكان المتكلم يردد وكان اكرنا ساقا للمجعل في الله  
اني كثيرا ما ذكر الحسين صلوات الله عليهما شيئا اقولنا لقل صلى الله عليك يا ابا عبد الله تعيد ذلك  
ثلاثا فان السلام عليه يصل اليه من قريب وبعيد اقول قال الشهيد رحمه الله في الذكرى قال ابن ابي عمير  
رحمته من زار وهو مقيم في بلد قدم الصلوة ثم زار عقبها وقال رحمه الله في الدعاء وسيتجيب  
زيارة النبي والائمة صلى الله عليهم كل يوم جمعة ولو من البعد واذا كان على مكان عال كان افضل اقول  
لا بعد القول بالخيار للبعيد من تقديم الصلوة وتأخيرها ولو دلت رواية بها كما عرفت وما ذكره <sup>عليه السلام</sup>  
من جواز الزيارة في اي مكان تيسر وان لم يكن موضعا عاليا لا يخجلون من تلمعات بعض ما من من الاجا  
وان كان الافضل والاحوط ايقاعها في مطع عال او محرق زيارة الحسين صلوات الله عليه  
من بعد البلاد **اَلْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَدِي اَللّٰهُ اَلْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اَللّٰهِ اَلْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اَللّٰهِ فِي**  
**ظُلُمَاتِ الْاَرْضِ اَلْسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا اِمَامَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَلَامَةَ النَّبِيِّينَ وَالرَّوَسِيِّينَ وَشَاهِدِ يَوْمِ الدِّينِ**  
**اَلْسَّلَامُ عَلٰى حَبِيْبِكَ رَسُوْلًا قَدَّمَ سَيِّدَ الْمُرْسَلِيْنَ وَخَاتَمَ النَّبِيِّيْنَ اَلْسَّلَامُ عَلٰى اَمِيْنِ اَمْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَوَارِثِ**  
**عِلْمِ النَّبِيِّيْنَ اَلْسَّلَامُ عَلٰى اَمِيْنِكَ قَاطِمَةَ بَيْتِ رَسُوْلِ اَللّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ اَلْسَّلَامُ عَلٰى اَحَدِكَ وَتَقِيْمَتِكَ اَلْحَقِّ**  
**يَا اِمَامَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَحُجَّةَ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ اَشْهَدُ اَنَّكَ وَاَبَاؤُكَ الَّذِيْنَ كَانُوْا مِنْ قَبْلِكَ وَاَنْبَاءُكَ**  
**الَّذِيْنَ مِنْ بَعْدِكَ مَوَالِيْ وَاَوْلِيَايَ وَاَفْهَمُ اَنْتُمْ اَصْفِيَاءُ اَللّٰهِ وَحُجَّةُ الْبَالِغَةِ عَلٰى خَلْقِ النَّبِيِّيْنَ**

ثم اعلم انه قد اوردنا زيارة جده  
للسعيد في باب زيارة النبي ص  
من البعيد فلا تفيد  
صغير قدام

إلى هنا تم الجزء السابع من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة المزدانة بتعليق نفيسه قيمه و فوائد جمه ثمينه؛ و يحوى هذا الجزء  
٥١٢ حديثاً في ١٦ باباً. و قد بالغنا في تصحيح الكتاب و قابلناه بنسخه المصنّف - قدس سره الشريف - التي كتبها بخطه و  
صححها بعد كما يظهر من مطالعتها، و كثيراً ما يوجد الخلاف بينها و بين سائر النسخ من المخطوط و المطبوع، كما أنّا وجدنا  
موارد عديده قد اسقطت في غيرها إما لسهو الناسخين أو لأنه - قدس سره - جدّد النظر في هذه النسخه بعد كتابتها؛ و النسخه  
لخزانه كتب فضيله الفقيه ثقه الإسلام و المحدثين الحاج السيد (صدر الدين الصدر العاملي) الخطيب الشهير الإصفهاني -  
رضوان الله عليه- و قد أتحفنا إياها ولده المعظم العالم العامل الحاج السيد (مهدي الصدر العاملي) نزيرل تهران، فمن واجبنا أن  
نقدّم إليه ثناءنا العاطر و شكرنا الجزيل؛ و فقه الله تعالى و إيانا لجميع مرضاته إنّه ولى التوفيق.

يحيى عابدى



## فهرست ما فى هذا الجزء

الموضوع / الصفحة

بقية أبواب المعاد و ما يتبعه و يتعلق به

باب ٣ إثبات الحشر و كفيته و كفر من أنكره؛ و فيه ٣١ حديثاً. ١-٥٣

باب ٤ أسماء القيامة، و اليوم الذى تقوم فيه، و أنه لا يعلم وقتها إلا الله؛ و فيه ١٥ حديثاً. ٥٤-٦٢

باب ٥ صفة المحشر؛ و فيه ٦٣ حديثاً. ٦٢-١٢١

باب ٦ مواقف القيامة و زمان مكث الناس فيها و أنه يؤتى بجهم فيها؛ و فيه ١١ حديثاً. ١٢١-١٣٠

باب ٧ ذكر كثره أمه محمد صلى الله عليه و آله فى القيامة و عدد صفوف الناس فيها، و حمله العرش فيها؛ و فيها ستة أحاديث.

١٣٠-١٣١

باب ٨ أحوال المتقين و المجرمين فى القيامة؛ و فيه ١٤٧ حديثاً. ١٣١-٢٣٠

باب ثامن آخر فى ذكر الركبان يوم القيامة؛ و فيه تسعة أحاديث. ٢٣٠-٢٣٧

باب ٩ أنه يدعى الناس بأسماء أمهاتهم إلا الشيعة، و أنّ كل سب و نسب منقطع يوم القيامة إلا نسب رسول الله صلى الله عليه و

آله و صهره؛ و فيه ١٢ حديثاً. ٢٣٧-٢٤٢

باب ١٠ الميزان؛ و فيه عشرة أحاديث. ٢٤٧-٢٥٣

باب ١١ محاسبه العباد و حكمه تعالى فى مظالمهم و ما يسألهم عنه، و فيه حشر الوحوش؛ و فيه ٥١ حديثاً. ٢٥٣-٢٧٧

باب ١٢ السؤال عن الرسل و الأمم و فيه تسعة أحاديث. ٢٧٧-٢٨٥

باب ١٣ ما يحتج الله به العباد يوم القيامة؛ و فيه ثلاثة أحاديث. ٢٨٥-٢٨٦

باب ١٤ ما يظهر من رحمته تعالى في القيامة؛ وفيه تسعة أحاديث. ٢٨٦- ٢٩٠

باب ١٥ الخصال التي توجب التخلّص من شدائد القيامة و أهوالها؛ وفيه ٧٩ حديثاً. ٢٩٠- ٣٠٦

باب ١٦ تطاير الكتب و إنطباق الجوارح، و سائر الشهداء في القيامة؛ وفيه ٢٢ حديثاً. ٣٠٦- ٣٢٥

باب ١٧ الوسيله و ما يظهر من منزله النبي صلّى الله عليه و آله و أهل بيته عليهم السلام؛ وفيه ٣٥ حديثاً. ٣٢٦- ٣٤٠

ص: ٣٤٣



\*\*[ترجمه]ص: ۳۴۲

ص: ۳۴۳

ص: ۳۴۴

\*\*[ترجمه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات



الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

